UNIVERSAL
LIBRARY

OU_236077

UNIVERSAL
LIBRARY

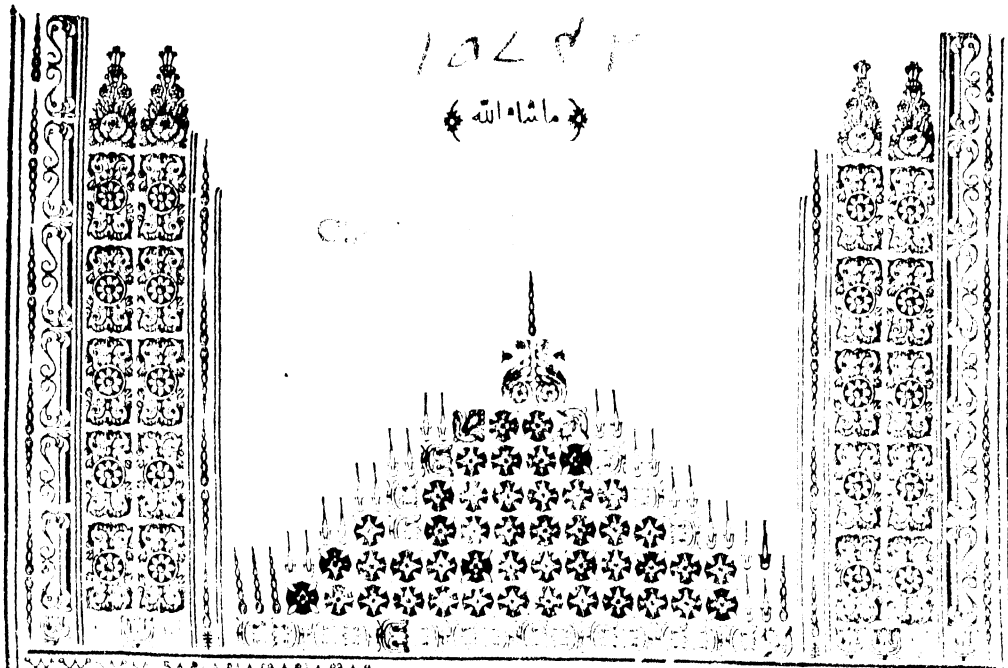
﴿الجزء الاول﴾

من نزهة المجالس ومنتخب النفائس للعالم العلامه
الحبر الفهامه الشيخ عبد الرحمن الصفورى
الشافعى تغمده الله تعالى
برحمته وأسكنه
فسيح جنته
آمين

﴿وبهامشه كتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب﴾
﴿لسيدى عبد العزيز الدرينى رحمه الله تعالى﴾

١٠٦٧٣

ماشاء الله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قصر الملائمين آياته تعجيبا وأفاد بتوفيقه ارشادا وأدبا وجعل القرآن دافعا عنا مقتا وغضبا وأنزله هدى ورحمة وعيدا ورهبا وأرسل فينا رسولا أنزل عليه كتابا عجبا أطلعه على المغائب فقال أنبا وأبا وعرض عليه الجبال ذهبا فأعرض عنها وأبى وخصه بأشرف رتبة القرب توجيها فآثر مقاساة البلوى فضل علينا توجيها أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة من عذاب الله وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي أشرف البرية حسبا وأطهرهم نسبا صلى الله عليه وعلى آله السادة النجبا وأصحابه الذين سادوا الخليقة عجما وعربا (أما بعد) فإن الله تعالى ارتضى لأوليائه القصص الملائ وأخبارهم الصلاح فأجراها على مقصودها راضيا في النوايب من معبودها بشرط الاعراض عن فساد الاغراض فلم يأبه للمن أبى صالح نظر فيه دعوة صالحة فتأوقات فيها النفوس ناجحة وتستدفع العيون والجد من القدس عن الجهة والحد وأسأله التوفيق في الغايه لأكون من فريق أهل السعاده والهدايه وأن ينفعني ذلك يوم الذي لا أفارق ومشايخي وأحبابي عنه وكرمه إنه أرحم الراحمين وأن يشركني معناق ذلك من يقول آمين والمؤمنين كلهم أجمعين (عم) وفقني الله وإياك لما يرضى وأعاذني وإياك من سوء القضا أني أقدم قبل الشروع في المقصود ما نقل عن غير واحد عن أبي القاسم الجنيد رحمه الله تعالى أنه سئل عن حكايات الصالحين فقال هي جند من جنود الله تعالى يقوم بها أحوال المريدين ويحيا بها قلوب العارفين ويهيج بها خواطر المحبين ويجري بها دموع المشتاقين قيل فهل على ذلك من دليل قال نعم وهو قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك فأحببت لقول النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكروا الصالحين فحيهلا بعمر فكيف بمن دونه صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ان أجمع ما تيسر من أخبارهم وما اشتملوا عليه من العبادة في ليلهم ونهارهم وان أطرز ذلك بالطائف والفوائد السنيه والزواجر للنفوس الغويه من المواعظ القويه * مع ما اذكره من المسائل الفقهيه والمنافع الطبيه وأطرزه من مناقب خير البريه من هو حي في قبره حياة حقيقيه وذاته في ضريحه المكرم على الفراش طريه وأزواجه وأصحابه وأمته الرضيه وقد جعلته أبوابا وفصولا لاحوت معاني قويه

وسميته

﴿وسميته نزهة المجالس ومنتخب النفائس﴾ وختمته بذكر الجنة رجاء أن نزل اليها بالفضل والمنه ومنه التوفيق وبه الاعانه

﴿وهذا سرد ما اشتمل عليه من الابواب والكتب والفصول﴾

* باب في الاخلاص ﴿كتاب العقائد وفضل الذكر والقرآن الخ﴾ فصل في الذكر * فصل في البسملة مع فضل سور وآيات * فصل في أذكار غير القرآن * فصل في أذكار الصباح والمساء * باب في المحبة * باب ذكر الموت * فصل في الأمل * فصل في الصبر * فصل في الرضا * فصل في الأدب * باب فضل الدعاء * باب التقوى وفعل الخيرات والكف عن المنكرات * باب في فضل الصلاة ليلا ونهارا ومتعلقاتها * باب في فضل الجمعة ويومها وليلتها * باب فضل الزكاة * فصل في زكاة الاعضاء * باب في ذم الكبر * باب في ذم الغيبة والنميمة

﴿كتاب الصوم﴾ * باب فضل رجب وصومه * باب فضل شعبان وصلاة التسبيح * باب فضل رمضان والترغيب في العمل الصالح فيه * فصل في ليلة القدر * باب في فضل يوم عرفة والعيدين والتكبير والاضحية * باب فضل صيام عاشوراء * باب فضل الجوع وآفات الشبع * باب فضائل الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم * فصل في أركان الحج * باب فضل الجهاد * باب بر الوالدين * باب الحلم والصفح عن عثرات الاخوان * باب الكرم والفتوة ورد السلام * فصل في كرم الله تعالى * باب فضل الصدقة وفعل المعروف * فصل في اكرام الجار * باب في الزهد والقناعة والتوكل * فصل في القناعة * فصل في التوكل * باب حفظ الامانة وترك الخيانة وذكر النساء وفضل الزواج وذم الطلاق والتحذير من اللواط وفضل الزراعة * فصل في الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلق من سبع ورزقتم من سبع * باب الخوف * باب التوبة * باب فضل العدل واجتناب الظلم والشفقة على خلق الله تعالى والاكرام لمشايخ وفضل التسريح والخضاب * فصل في فضل العقل * باب فضل العلم وأهله * فصل في سكنى الشام * باب في مناقب النبي صلى الله عليه وسلم * باب مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم * فصل في نسبه صلى الله عليه وسلم * فصل في رضاعه * باب في فضل الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم * باب في اسرائه صلى الله عليه وسلم * باب في وفاته صلى الله عليه وسلم * باب في مناقب الصحابة وفضائلهم وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين * مناقب العشرة رضي الله عنهم وفاطمة رضي الله عنها * فصل في تزويج حواء بآدم * مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما * مناقب العباس رضي الله عنه * مناقب حمزة رضي الله عنه باب فضائل الأمهود كرما فيها من الانبياء والاولياء * باب في ذكر ابراهيم صلى الله عليه وسلم * باب في ذكر موسى عليه السلام * باب في ذكر عيسى عليه السلام والخضر والياس عليهما السلام * فصل في ذكر ما يسمون المشهورين بالكنية بأسمائهم وتواريخهم من الصحابة رضي الله عنهم * باب في ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على النار وأعتقه منها * باب في ذكر الجنة

﴿الباب الاول في الاخلاص﴾

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وقال معروف الكرخي رحمه الله تعالى من عمل للثواب فهو من الاجار ومن عمل خوفا من النار أو طمعا في الجنة فهو من العبيد ومن عمل لله فهو من الاحرار وهي المرتبة العليا وقال أويس القرني رضي الله عنه الدعاء بظهر الغيب أفضل من الزيارة واللقاء أي لان الرياء يدخلهما ﴿حكاية﴾ ذكر حجة الاسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء ان رجلا عابدا بلغه أن قوما يعبدون شجرة تخرج ليقطعها فقال له ابليس ان قطعتها عبدوا غيرها فارجع الى عبادتك فقال لابد من قطعها فقاتله فصرعه العابد فقال له أنت رجل فقير فارجع الى عبادتك وأجعل لك دينارين تحت رأسك كل ليلة ولوشاء الله لارسل رسولا يقطعها وما عليك اذا لم تعبدها أنت قال نعم فرجع الفقير فلما أصبح وجد دينارين ثم في اليوم الثاني كذلك وفي اليوم الثالث لم يجد شيأ فخرج لقطعها بعد ذلك فعارضه ابليس وقاتله فصرعه ابليس فقال له العابد كيف غلبتك أولا ثم غلبتني ثانيا قال لان غضبك أولا كان لله تعالى وغضبك ثانيا كان للدينارين ﴿حكاية﴾ خرج رجل للجهاد فاشترى مخلاة ليرجع فيها فرأى في منامه ملكين يقول احدهما لصاحبه اكتب فلانا مجاهدا وفلانا مرابيا وفلانا مرائيا ثم نظر اليه وقال اكتب هذا تاجرا قال

القيوم المدبر الذي يمسك بقدرته الارض والسموات الواحد فلا شريك له في ملكه وأفعاله الأحد فلا نظير له في صفات كماله الوتر الفرد فلا سمي له في جلاله الحميد المحمود بصفات الكمال الحي الذي ليس لحياته زوال العالم بعلم قديم ليس بضرورة ولا استدلال العليم الخبير الواسع المحصي المحيط ببواطن الاحوال المؤمن الذي صدق نفسه بعلمه وقوله واخباره بصدقه المهيمن الشهيد الذي شهد لنفسه بالوحدانية قبل شهادة خلقه العالم بصدق الصادقين من بريته الشاهد فلا يخفى عليه شيء عن علمه ورؤيته السميع بغير اصغاء ولا انصات البصير بغير جارحة ولا التفات الرقيب فلا يخفى عليه شيء من أفعال العباد القريب بعلمه من الكافة وبتقريب الابرار من أهل الوداد الحفيظ الذي لا يعتريه سهو ولا نسيان الحافظ لمن يشاء فلا يكون للشيطان عليه سلطان القادر بقدرة قديمة أوجد بها الاعيان والآثار القدير المقتدر القوي المتين القاهر القهار المريد بارادة قديمة فهو المقدم المؤخر لما شاء كما شاء بحكمته فكل خير وشر ونفع وضر وايمان وكفر وربح وخسران فهو بقضائه ومشيئته الرحمن الرحيم الرؤف الكريم الصبور الحليم الودود الغفور الغفار العفو الجليل البار رحمته ورأفته ارادته البر والاحسان والانعام وودانه ومحبته ارادته التقريب والاكرام

ومغفرته ارادته الستر على الزلات وعفوه ارادته محو آثار السيآت وصبره وحلمه ارادته تأخير العقوبات وجماله وبره ارادته جميع الخيرات المتكلم بكلام قديم أزلي لا يشبه كلام الخلق به يأمر وينهى ويبشر وينذر ويعد ويتوعد ويخبر والقرآن كلامه القديم ليس بمخلوق فيفنى بتصرم الايام ولا صفة لمخلوق فتفنيه أقلام جلت صفات الهيمن العلام عن احاطة الاوهام كلامه مقروء بالألسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور وصفاته لا توصف بها غيره ولا يغيرها حوادث الدهور الشكور الذي يثني على المحسنين بقوله ويجزي الشاكرين بمنته وطوله البارئ المصور من غير مثال البديع المبتدع المبدئ الفعال المتفضل الوهاب معطي النوال قبل السؤال الرزاق معطي الارزاق من غير احتيال الفتاح ييسر ما عسر من الاسباب الفاتح بحكمته بين الحصماء يوم الحساب القابض الباسط يقبض الارواح عند انقضاء الآجال ويبسطها في الاشباح عند البعث لعرض الاعمال ويقبض الارزاق فيضيقها عند لا ويبسط النعم فيوسعها فضلا ويقبض النفوس بالهم والترح ويبسطها بالسرور والفرح الخافض الرافع يرفع قدر من شاء بالاكرام ويخفض من يشاء بالاهانة والانتقام ويرفع الحق ودليله ويخفض الباطل وسبيله ويحفظ أولياءه بحفظ عهده وحسن وده وجميل رفده وصدق

فقات الله ما خرجت الا للجهاد فقال لا قد اشتريت مخلاة بالامس تريدان تربح فيها قال فبكيت فقال لصاحبه اكتبه مجاهدا لانه اشترى مخلاة في طريقه ليربح فيها حتى يحكم الله ﴿لطيفة﴾ قال ابن العربي في قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا ولم يعد قوله هذه أختي في ذات الله لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم له فيها حظ لاجل صيانة فراشه وحماية زوجته فلا يكون في ذات الله الا العمل الخالص ولم يعد قوله عند رؤية الكواكب هذا ربي لانه كان طفلا غير مكلف ﴿حكاية﴾ ذكر الدميري في حياة الحيوان أن آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض جاعت وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به لجاعته طائفة من الظباء فدعا لمن رمسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فسألهن طائفة أخرى عن سبب ذلك فقلن زرنا آدم فدعا لنا لمن رمسح على ظهورهن ومسح على ظهورهن فلم يجد شيأ فقلنا قد فعلنا مثلك لكن فلم نرشيأ مما حصل لكن فقلن لهن نحن زرناه لله وأنتن زرتموه لاجل المسك ﴿مسائل﴾ *الاولى* لو قال صل فرضك ولك على دينار صحت صلاته ولا شيء له ولو صام بقصد الحمية صح صومه أو صلى فرارا من غريمه صحت صلاته ﴿الثانية﴾ قال في شرح المهذب صلاة الكسوفين أفضل من صلاة الاستسقاء بلا خلاف لانها لله وصلاة الاستسقاء لطلب الرزق ﴿الثالثة﴾ المسك طاهر وكذا فأرته أيضا ان حصل الانفصال في حياة الظبية وقال في الروضة في كتاب الايمان لو حلف أن لا يشم مشموما لم يحنث بالمسك وفي كتاب الغصب لو غصب مسكا أو عنبرا أو ما يقصد للشم ومكث عنده لزمه أجرته وفي كتاب الاجارة يجوز اسئجار المسك والرياحين للشم والتفاح الكبير كذلك بخلاف الواحدة ﴿فائدة﴾ قال ابن الصلاح عن علي الطبري وفأرة المسك تخرج من الظبية كما تخرج البيضة من الدجاجة قال في نزهة النفوس والافكار شم المسك ينفع من جميع وجع الرأس كالشقيقة واذا خلط في الاكحال يزيد في نور البصر ويزيل البياض من العين اذا اكتحل به مع العسل ولحم الغزال ينفع من الفالج والقولنج وقال ابن طرخان في الطب النبوي المسك يقوي الاعضاء الباطنة شما وشربا وينفع من ضعف القوة ومنافعه كثيرة فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمله كثيرا ﴿لطيفة﴾ قال النسفي لما اهبط آدم عليه السلام نزل معه أربع ورقات من ورق التين فقصده الحيوانات ليهنؤه بالتوبة فسبق اليه أربعة وهي الغزالة فأطعمها ورقة فصار منها المسك والنحلة فاطعمها ورقة فصار منها العسل والدودة فاطعمها ورقة فصار منها الحرير والبقرة البحر فاطعمها ورقة فصار منها العنبر ورأيت في نزهة النفوس والافكار قال الشافعي رضي الله عنه أخبرني عدد ممن أثق به أن العنبر نبات يخلقه الله تعالى بحافة البحر ثم العنبر يقوي الدماغ والقلب والحواس وينفع من أوجاع المعدة شربا ودهنا ومن النزلة والشقيقة بخورا ودهنا وهو مع دهن البان ينفع من وجع الظهر دهنا وهو من أفخر الطيب بعد المسك ﴿حكاية﴾ قال بعضهم قضيت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في الصف الاول لاني تأخرت يوما فصليت في الصف الثاني فخجلت من الناس حيث رأوني فعلمت أن نظر الناس الى في الصف الاول كان يعجبني * قال ذو النون المصري رحمه الله تعالى من علامات الاخلاص استواء المدح والذم وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى طوبى لمن صحت له خطوة واحدة يريد بها وجه الله تعالى وقال الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما ﴿لطيفة﴾ قال العلائي في سورة براءة دخل أعرابي المسجد فصلى صلاة خفيفة فقام اليه علي رضي الله عنه بالدرة وقال أعد الصلاة فاعادها مطمئنا فقال أهذه خير أم الاولى فقال الاعرابي الاولى لاني صليتها لله والثانية صليتها خوفا من الدرة ﴿حكاية﴾ ذهبت ناقة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال في سبيل الله ثم قيل انها في مكان كذا فوثب اليها ثم رجع وقال استغفر الله العظيم * وقال أبو طالب المكي رضي الله عنه قيل لبعضهم في المنام ما فعل الله بك قال أدخلني الجنة ثم تأوه فقيل له لم تتأوه فقال لما دخلت الجنة رأيت في علليين قصورا عالية فأردت دخولها فقيل لي ارفوه عنها انها لمن أمضى السبيل انك كنت تقول للشيء في سبيل الله ثم ترجع فلو أمضيت السبيل أمضيناها لك وقيل لبعضهم في المنام ما فعل الله بك قال كل عمل كان لله تعالى وجدته حتى ماتت لي هرة فاحتسبتها عند الله فوجدتها في كفة الحسنات فلما رأيت ذلك قلت قدمات لنا حمار فهلا كان مع الهرة فقيل انك لم تحتسبه ولو احتسبته لوجدته ونقل عن بعض الصالحات أنها

وهبت ولدها لله تعالى ثم جاء الها بعد مدة فطرق بابها وقال أنا ولدك فلان فقالت قد وهبتك لله فلا أراك بعدها أبدا فانطلق الغلام فى حب الله تعالى ولم تره عينها أبدا ﴿فائدة﴾ يستحب لمن أحدث فى الصلاة أو فى المسجد أن يضع يده على أنفه ليظهر للناس أنه رعف وهذا من الرياء المستحب لان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا أحدث أحدكم فى الصلاة فيأخذ بأنفه ثم لينصرف ذكره ابن العماد فى تسهيل المقاصد ﴿حكاية﴾ قال فى الرسالة القشيرية قال بعضهم ان فتح الله على بشئ من الدنيا دفعته للفقراء فدفع رجل اليه دينارا فقال فى نفسه لعلى أحتاج اليه فهاج به وجع الضرس فقلعه ثم الآخر فقلعه فهتف به هاتف ان لم تدفع الدينار للفقراء لانترك لك سنا ﴿وفى الاحياء﴾ للغزالى مر عابد من بنى اسرائيل على كثيب من الرمل فقال فى نفسه لو كان لى وهو دقيق من حنطة لتصدقت به على الفقراء من بنى اسرائيل فاوحى الله الى نبيهم أن قل لفلان ان الله قد أوجب لك من الاجر ما لو كان الكثيب دقيقا فتصدقت به وقال الحسن انما خلد الله أهل الدارين فيهما بنياتهم لان المؤمن ينوى العبادة مادام حيا وكذلك الكافر ﴿واتخذ بعضهم ضيافة وأوقد فيها ألف مصباح فقال له رجل أسرفت فقال قم واطفئ منها ما كان لغير الله فلم يقدر على اطفاء شئ منها (حكاية) قيل للجنيد ان أبا الحسن الثورى يسأل الناس فوزن له مائة درهم وقبض قبضة بلا وزن وقال لخادمه ادفع الجميع اليه فوزن الثورى مائة وقال ردها على الجنيد وأخذ الزائد ثم قال الثورى يريد الجنيد أن يأخذ الحمل بطرفيه وزن مائة لنفسه لاجل الثواب وقبض قبضة بلا وزن لله وتركنا ما كان لله وتركنا ما جعله لنفسه فاخبرت الجنيد بذلك فقال أخذ الذى له وترك الذى لنا ﴿فائدة﴾ الثورى اسمه أحمد بن محمد البغدادى مات سنة خمس وتسعين ومائتين أخبر عن نفسه رحمه الله أنه اغتسل يوما فجاءه لص وأخذ ثيابه ثم جاء ووضعها مكانها وقد يبست يده فقال يارب قد رددت على ثيابى فرد عليه يده فردها عليه (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما خرج بعض الملوك يسير فى مملكته فوجد رجلا ومعه بقرة يحلب منها فقدر ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك ثم نوى أخذها فلما كان من الغد سار الملك الى الحلاب فوجده يحلب تلك البقرة ووجد الحليب نصف حليبها الاول فقال الملك كيف نقص حليبها ألم ترع فى مكانها بالامس قال بلى ولكن لعل الملك نوى الظلم فرجع عن نيته فرجع حليبها الاول (حكاية) جاء لى أبى حنيفة رضى الله عنه تجارة فقدم اليه بعض التجار يلتمسون شراءها بكذا وكذا فقال حتى يطلع النهار فلما أصبح جاء اليه آخرون يلتمسون شراءها بأكثر من الاولين فقال قد بعنا بيعها الأولئك (حكاية) خرج الامير أنوشروان للصيد فأدركه العطش فرأى فى البرية بستانا وعنده صبى فطلب منه ماء فقال ليس عندنا ماء فقال ادفع لى رمانة فدفعها اليه فوجدها حلوة فاستحسنها فنوى أخذ البستان ثم قال ادفع لى أخرى فدفع اليه أخرى فوجدها حامضة فقال أما هى من الشجرة الاولى قال بلى فقال كيف تغير طعمها قال لعل نية الامير تغيرت فرجع عن ذلك فى نفسه ثم قال ادفع لى أخرى فدفع له أخرى فوجدها أحسن من الاولى فقال كيف صلحت قال بصلاح نية الامير (حكاية) اتخذ بعض الملوك وزيرا وقربه فنوى شخص ابعاده فقال للملك ان الوزير يزعم أنه يخرج من فمك رائحة كريهة فغضب الملك غضبا شديدا فارسل اليه فذهب اليه ذلك الرجل فاطعمه طعاما فيه ثوم كثير ثم قال له ان الملك يطلبك فلما حضر عنده وضع يده على فمه لئلا يضر الملك ريح الثوم فظن الملك صدق الواشى فكتب بيده كتابا الى بعض عماله بهلاك الوزير ودفع اليه الكتاب وقال اذهب الى عاملى فلان كل ذلك والناقل ينظر فظن أن الملك لم يصدقه وأنه كتب للوزير جائزة لانه كان من عادته أن لا يكتب بيده الا خيرا فقال بأى شئ أمرك الملك قال بدفع هذا الكتاب الى عامله فلان فقال أنا أذهب به اليه فدفعه اليه فلما وصل الى العامل قتله من ساعته بعد أيام دخل الوزير على الملك فتعجب منه فقال أما دفعت كتابى الى عاملى قال لا ولكن أخذه منى فلان فقال أنت قلت كذا قال معاذ الله قال فلم وضعت يدك على فمك قال أطعمنى فلان طعاما فيه ثوم كثير فوضعت يدى على فمى لئلا يجد ريحه فتستنكره نعرف الملك أنه انما أراد ابعاده فقربه كما كان أولا (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس اتقوا هذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل قال قولوا اللهم انا نعوذ بك أن نشرك بك شيأ نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه رواه الطبرانى وفى رواية غيره يقوله كل يوم ثلاث مرات

﴿كتاب العقائد وفضل الذكر والقرآن وآيات منه وسور﴾

(اعلم) وفقنى الله وايالك لما يرضى أنه يشترط لصحة الايمان صحة العقيدة وهى أن تعلم أن الله تعالى حى عليم

وعده ويخفض أعداءه ببعده وصده وطرده ورده الحكم العدل فى جميع أحكامه اللطيف بعباده فيلطفهم باكرامه الحبيب الكافى لمن يتولاه المجيب دعاء المضطر اذا دعاه الباعث للرسل والاموات الوكيل متولى أمر من يرجع اليه فى المهمات الولى الناصر لمن تولاه المبدئ المعيد المحيى المميت فلا ملاذ سواه التواب الراجع بعبده من فقار معصيته الى بساط قربه المقسط العدل فى جميع أقضيته المنتقم ممن عصاه وجحده الهادى فهدايته وحده المؤمن وعبده النور الذى وضحت معرفته بهدايته منور قلوب المؤمنين بأنوار ولايته الرشيد المرشد لمن يلهمه ويهديه الغنى فيعطى من يشاء ويكفيه المانع يمنع البلاء حفظا وعناية ويمنع العطاء عمن يشاء بلاء أو حماية الجامع لأجزاء الأجسام بعد البلى المعز المذل فمن أعزه شرف وعلا العلى الأعلى المتعال وعلوه علو تعظيم وجلال العظيم الكبير الأكبر المتكبر وكبرياؤه وصف القهار الكل المجيد الرفيع فلا يدركه الوهم والخيال الظاهر فتعرفه العقول بصنعته الباطن فلا سبيل الى ادراك صمديته الجبار فلا تصل العقول الى الاحاطة بجلاله القاهر لعباده فيجبرهم على ما يشاء من أفعاله المتفضل على عبده بجبر كسره واصلاح أحواله العزيز الذى لا ضد له ولا شبيه له الغالب المعز لمن يواليه الجليل

الذى دهشت فى جلاله عقول العارفين وكلت دون ثنائه ألسنة الواصفين فهم بين حيرانه وجلاله يترددون والى أنوار هدايته يرجعون يتمسكون بحبل الله المتين ويعلمون أن الله هو الحق المبين (أحمده) على ما ألهمنا من معرفته وأكرمنا به من جزيل نعمته وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أعدها أكبر نعمه وعطائه وأعدها وسيلة الى يوم لقائه (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله المصطفى الذى نفى به عن الصدور وشفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه مصابيح هدايته صلاة دائمة متواليه أبدا من غير نهايه (هذا كتاب) فيه فصول يتذكر بها من أصغى اليها بسمع قابل ويتنفع بها من كان قلبه وقاد يهديها العقل والدلايل جمعتها من آيات مفسره وأخبار مسنده مؤثره وخطب وعظيه مبتكره وكلمات منسوبة عن السلف والصالحين ونظم ونثر من كتب الائمة العاملين (وسميته كتاب طهارة القلوب ولحظوظ علام الغيوب) وانما سميته بهذا الاسم لاني لما أكملته رأيته فى المنام وهذا الاسم مكتوب بخط غليظ فسميته بذلك وأسأل الله تعالى أن يسلك بنا قصد السبيل اليه ويرزقنا حسن الأدب بين يديه ويجعل مقاصدنا خالصة لوجهه الكريم انه هو السميع العليم (الفصل الأول فى الايمان) الحمد لله الذى رسم فى صفحات المصنوعات قواطع الدلائل

قادر سميع بلا صحة وآذان بصير بغير حدقة وأجفان متكلم بغير شفة ولسان مدبر للكائنات بأسرها ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه تعالى منزه عن فوق يرفعه وعن تحت يخفضه وعن عرش يحمله وعن سماء تكتنفه وعن غمام يظله وعن جهة تحده وعن مكان يقله قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه لما سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال من حصر الله تعالى فى الجهة الفوقية أو التحتية فقد كفر وقال الامام مالك رضى الله عنه الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن ذلك بدعة وقال الامام الشافعى رضى الله عنه لما سئل عن ذلك آمنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل وقال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه استوى كما قال لا كما يخطر بالبال وقال الشبلى رضى الله عنه الرحمن لم يزل والعرش محدث وهو بالرحمن استوى (وسئل) ذو النون المصرى رضى الله عنه عن ذلك فقال اثبت ذاته وانف مكانه وما توهمت فى نفسك فالله بخلافه وقال الجنيد رحمه الله أشرف كلمة فى التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق رضى الله عنه لم يجعل للخلق طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال أبو محمد الجوينى رضى الله عنه العرش مخلوق من درة بيضاء وهو بالنسبة الى الله تعالى أحقر من ذرة فكيف يكون مستقره وقال الأستاذ أبو منصور البغدادى رضى الله عنه ذهب الاكثرون الى أن معنى الاستواء هو القهر والغلبة أى الرحمن غلب العرش وقهره وخصه بالذكر لانه أعظم المخلوقات وذكر أهل السنة للاستواء معنى آخر وهو العلو فقال تعالى عما يشركون ولم يوصف بالارتفاع لانه كان ولا عرش ولا غيره وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من زعم أن الله تعالى فى شئ أو من شئ أو على شئ فقد أشرك به اذ لو كان على شئ لكان محمولا ولو كان من شئ لكان محدثا ولو كان فى شئ لكان محصورا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ﴿والجواب﴾ عن قوله تعالى أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض أن كل شئ عال يسمى سماء وخاطبهم بذلك على زعمهم أن الآلهة فى الارض هى الاصنام وأنه تعالى اله السماء وليس مقصوده سماء الدنيا ولا غيرها بل معناه أأمنتم من فى العلو وهو علو الجلال كما يقال السلطان أعلى من الامير وان كانا على فراش واحد ومثله قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فالفوقية هنا فوقية عظمة ومنزلة ألا ترى الى فرعون كيف وصف نفسه بالتعاظم على بنى اسرائيل فقال وانا فوقهم قاهرون ومعلوم انه لم يكن مراده بالفوقية هنا فوقية المكان وذكر فى الكشاف معنى آخر وهو أأمنتم من ملكوته فى السماء فحذف المضاف وهو ملكوت واقام المضاف اليه وهو الضمير مقامه وهذا كثير فى القرآن قال تعالى وجاء ربك أى أمر ربك واسأل القرية أى أهل القرية وهى مصر قاله الاكثرون وأما قوله تعالى واسألهم عن القرية قال الاكثرون هى أيلة وقيل طبريه لانها حاضرة البحر أى على شاطئه ﴿فائدة﴾ قال الله تعالى أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض ثم قال أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا أى حجارة وقال تعالى فى سورة الانعام قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم فقدم فى تبارك الذى أخره فى الانعام ﴿وجوابه﴾ ما قدم فى تبارك هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فناسب أن يثنى بالوعيد بالخسف للارض وما قدم فى الانعام وهو القاهر فوق عباده فناسب تقديم ما هو من جهة الفوق للمشاكلة (والجواب) عن قوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم من وجوه الأول أن كل ما فى السموات والارض ملك له تعالى قال تعالى قل لمن ما فى السموات والارض قل لله وكلمة ما تدل على من يعقل وغيره كقوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طحاها أى بسطها فلو كان الله تعالى فى السموات لكان ما لا نفسه وهذا محال ﴿الثانى﴾ أن قوله فى السموات اما أن يكون فى سماء واحدة فلا يجوز أن يقال ذلك لانه خلاف ظاهر الآية واما أن يكون فى الجميع فان كان كذلك كان الحاصل منه فى احدى السموات غير الحاصل فى البواقى وهذا يلزم منه التركيب والتأليف وهذا محال وان كان هو هو فيلزم منه حصول التحيز فى مكانين وهذا محال الثالث لو فرضنا أنه تعالى فى السموات فهل يقدر على خلق عالم فوقها أم لا فان فعل ذلك كان تحت العالم وهذا لا يقوله أحد وان كان لا يقدر اقتضى التحيز وهو محال فثبت أنه لا يمكن اجراء الآية على ظاهرها فوجب تأويلها وهو من وجوه الأول أنه فى تدبير السموات كما يقال فلان فى أمر كذا أى فى تدبيره الثانى أن قوله وهو الله كلام تام ثم ابتدأ فقال فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم أى يعلم سر الملائكة وجهرهم وكذا يعلم حال من فى الارض الثالث الآية فيها تقديم وتأخير تقديره وهو الله يعلم فى السموات وفى

وفرق بمحكم الآيات البينات بين الحق والباطل الموجود بلا بداية فلم يزل أزليا أوليا وهو الاول قبل الاوائل الباقي بلا نهاية فلا يزال أبديا وهو الآخر بعد كل زائل الواحد القدوس فلا شريك له ولا مماثل الحي العليم القدير المدبر الخبير السميع البصير المتكلم وهو أصدق قائل صفاته قديمة ثابتة به بالنقل والعقل فمن عطل فهو بتخيلاته يجادل وتنزيهه عن أوصاف الحدوث معلوم بالدليل فمن شبهه فهو من أهل الباطل كيف يشبه القديم الازلي بالحادث الزائل أم كيف تماثل الصنعة الصانع أو تضارع الافعال الفاعل لا تدركه الابصار ولا تمثله الأفكار ولا يحيط به عقل عاقل انقطعت الاوهام وحارت الافهام وبحر المعرفة ليس له ساحل فالتسليم أسلم والتعظيم ردّ الأمر الى من هو أعلم فالعجز واقع والحصر حاصل فسبحان من نوّر أسرار أوليائه بذكره وعاملهم بالفضل التام والاحسان الشامل فهم عن بابه لا يبرحون وعلى بساط قربه يتنعمون وينشرحون وأنفاسهم اليه رسائل لهم في الدجى أنس بذكره وخدمته فهم أيقاظ والناس ما بين نائم وغافل فتبارك من قسم عطاءه بين خلقه وهو في أحكامه عادل يدعو الفقراء الى نواله ويقول في كل ليلة هل من مستغفر هل من سائل (أحمده) على جميع فضله الطويل المديد الوافر الكامل وأعتمد على كرمه اعتماد

الارض سرّكم وجهركم ﴿والجواب﴾ عن الحديث الصحيح ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الخ قال القرطبي رحمه الله تعالى هذا الحديث يفسره الحديث الصحيح الذي رواه النسائي عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يمهل حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله وانما أضاف المناداة اليه في الحديث الاول على جهة الاهتمام والتعظيم كما يقال نادى السلطان بكذا وانما نادى مناديا بأمره وقد روى الترمذي وأبو داود وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل الى الارض السابعة لهبطتم على الله وفي حديث آخر ان ملكين التقيا بين السماء والارض فقال أحدهما للآخر من أين قال من الارض السابعة من عند ربي ثم قال الآخر لصاحبه وأنا من السماء السابعة من عند ربي (وسئل) امام الحرمين رحمه الله تعالى هل الحق سبحانه وتعالى في جهة فقال لا فقيل له من أين أخذت هذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فانه لما قال لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وخاطب الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات فسمع خطاب محمد كما سمع خطاب يونس على حد سواء فلو كان الحق جل وعلا في جهة لسمع أحد الخطابين أبلغ من الآخر ﴿فائدة﴾ قال أبو عبد الله المغربي رحمه الله تعالى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله لي حاجة الى الله تعالى فبماذا أتوسل فقال من كانت له الى الله حاجة فليسجد سجدتين وليقل في سجوده أربعين مرة لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وفي الحديث لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه وفي حديث آخر فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له رواه الترمذي والنسائي وقال الحاكم صحيح الاسناد ﴿والجواب﴾ عن قول الجارية لما سألها النبي صلى الله عليه وسلم أين الله قالت في السماء أنها كانت من قوم يعبدون الاحجار وينكرون الصانع فلما أقرت بوجود الله صارت بذلك مؤمنة ولو أنكر عليها ذلك لثبت عندها جحود الصانع مع أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أنكروا عليها فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها مؤمنة فعرف باشارتها تعظيم الخالق كما عرف معنى قول الذين قالوا صبأنا صبأنا وأنكر على خالد بن الوليد رضي الله عنه قتلهم وفي صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم يصلي فلا يبصقن قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى فلو كان سبحانه وتعالى في الجهة الفوقية لما كان للنهي معنى (والجواب) عن قوله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده أنه قد ثبت بالدليل القاطع أن يد الله تعالى ليست بجارحة واليد عند العرب بمعنى القوة قال الله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد أي ذا القوة وبمعنى الملك قال الله تعالى قل ان الفضل بيد الله وبمعنى النعمة يقال فلان يد لي على فلان يد أي له عليه نعمة وبمعنى الصلة قال الله تعالى أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح (والجواب) عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه ما قاله الحسن البصري رضي الله عنه وهو أن القدم هم الذين قدمهم الله من شرار خلقه وأثبتهم لجهنم وقال غيره القدم خلق يخلقه الله تعالى ثم يطرحه في جهنم ويؤيده ما في الصحيح ولا تزال الجنة تتفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضلة الجنة وقد جاء في رواية أخرى صحيحة قدمه بكسر القاف وفي رواية أخرى حتى يضع الجبار رجله والرجل عبارة عن جماعة يقال جاء نار رجل من الجراد قال ابن العماد قال بعضهم المراد بالجبار فرعون قال القرطبي فرعون لقب للوليد بن مصعب وقيل اسمه قابوس ومعنى الفرعنة الدهاء والمكر وقد ثبت بالعقل والنقل من الكتاب والسنة أن الحق سبحانه وتعالى منزه عن الجارحة والجهة والحركة والسكون وفي الطبراني من حديث أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم من تقرب الى الله تعالى شبرا تقرب منه ذراعا ومن تقرب منه ذراعا تقرب الله منه باعا ومن أقبل الى الله ماشيا أقبل الله اليه مهرولا والله أعلى وأجل قالها ثلاثا (قال مؤلفه رحمه الله) قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثا دليل على أنه سبحانه وتعالى منزه عن الحركة وجميع ما جاء من الآيات والأحاديث التي يقتضي ظاهرها اثبات الجارحة والمكان مؤول عند أهل الحق والتأويل اما بقلوبهم وهم أهل السلامة واما بألسنتهم وهم أهل التأويل ودليلهم على التأويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا وقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله فالعقل يشهد بأن الله لا يتحيز ولا يتبعض

والحس يشهد بان الحجر الاسود ليس يمين الله حقيقة بل هو من اليمن والبركة وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما سئل عن قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اذا خفي عليكم شئ من القرآن فاطلبوه من الشعر فانه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر

قد سن قومك ضرب الاعناق * وقامت الحرب على ساق

ثم قال هذا يوم كرب وشدة وفي رواية أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن نور عظيم وفي رواية عنه أيضا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى أقوام يريدون السجود فلا يستطيعون ﴿والجواب﴾ عن قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث انا أنزلناه في ليلة القدر ونحو ذلك أنه نزل من اللوح المحفوظ على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل أو يكون جبريل سمعه من الله كما سمع موسى كلام الله من اليمين والشمال والفوق والتحت لا من جهة معينة نعبر عنه جبريل بلغة عربية فهمها محمد صلى الله عليه وسلم لأمته بلسان عربي فالعبارة عربية والمعبر عنه غير عربي فهذا معنى النزول ويدل على ذلك قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا أي صيرناه قرآنا عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن اناثا وهي قراءة ثلاثة أئمة واحد بالشام وهو ابن عامر وواحد بمكة وهو ابن كثير وواحد بالمدينة المشرفة وهو نافع وقرأ الباقون عباد الرحمن بالباء رضي الله عنهم وليس معنى النزول انتقال كلام الله عنه بالانحطاط من علو الى أسفل فقد قال تعالى وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج ومعلوم أنها ما انزلت من علو الى أسفل وقال تعالى وأنزلنا الحديد ومعلوم أن معدنه من الارض ﴿والجواب﴾ عن قوله صلى الله عليه وسلم لما سأله أبو رزين أين كان الله قبل أن يخلق خلقه قال كان في عماء ولو سأله أين كان قبل العماء وهو السحاب لأخبر أنه كان ولا شئ معه مع أنه صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولا شئ معه وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ غيره رواه البخاري فهو الآن على ما كان عليه أزلا من أزل الآزال الى أبد الآباد وقال يهودي لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أين ربنا قال الذي أوجد الاين لا يسئل عنه باين قال كيف ربنا قال الذي كيف الكيف لا يقال عنه كيف قال متى كان ربنا قال ومتى لم يكن ﴿والجواب﴾ عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش أنه عنده بمكان لا بمكان لان المكان لا يضاف اليه تعالى ﴿فان قيل﴾ ما بال الصحابة رضي الله عنهم لم يتكلموا في شئ من ذلك ﴿فالجواب﴾ نعم تكلم فيه حبر الامة ابن عباس وابن عمه كما تقدم قريبا وسيأتي ما قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المعراج مع أنه لم يكن ثم مجسم ولا معطل والله المستعان وعليه التكلان

﴿فصل في الذكر﴾ قال الله تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب فان قيل كيف يجمع بين هذه وبين قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴿والجواب﴾ أن المراد بالذكر في الانفال ذكر العظمة وشدة انتقامه من عصاه لانهم انما زالت عنهم اختلاف الصحابة في غنائم بدر فناسب ذكر التخويف وآية الرعد في هداه وأنابته اليه فناسب ذكر الرحمة وقد جمع بينهما في سورة الزمر فقال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله أي الى رحمته وكرمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أكثر ذكر الله أحبه الله وعنه صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي برجل مغيب في نور العرش قلت من هذا أهذا ملك قيل لا قلت نبي قيل لا قلت من هذا قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب بذكر الله وقلبه معلق بالمساجد وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته في ملا من ملائكتي ولا يذكرني في ملا الا ذكرته في ملا خير منهم وعن أبي هريرة رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان بضم الجيم وسكون الميم فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا رواه مسلم وفي الترمذي قيل وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع عنهم الذكر أثقالهم فيأتون الله خفافا قال في الترغيب والترهيب المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة والمستهترون بفتح التاءين المثناتين من فوق المولعون بذكر الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين مثل شجرة خضراء في وسط شجر يابس وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده في الجنة وهو حي وذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في

عبدا أنتهي الى بابه الرواحل وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الله لا ينقص خزائن ملكه العطاء ولا تبرمه المسائل وأشهد أن محمدا عبده ورسوله انتخبه من أشرف القبائل وزينه بأكمل الفضائل وجعل اتباعه من أشرف الوسائل صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدو والاصائل (في قول الله عز وجل) انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون (لا يمان التصديق) فالمؤمن من صدق بان الله تعالى هو الاله الحق الأول الآخر الظاهر الباطن القدوس الصمد الواحد الأحد الحي العليم القدير المدبر السميع البصير المتكلم بكلام قديم يجل عن التحديد الملك الفعال لما يريد وأن الله تعالى أنزل الكتب وأرسل الرسل وانه يحيي الموتى وأن جميع ما جاءت به الرسل حق فهذا أصل الايمان والاقرار به فرض مع الامكان وغرائه الخوف من وعيد الله تعالى ورجاء وعد الله تعالى وتعظيم جلال الله وامتثال أمر الله واجتناب محارم الله والصبر على أحكام الله والشكر لنعم الله تعالى ودوام الافتقار الى الله تعالى والزهد فيما يقطع عن الله تعالى والتوكل على الله تعالى والمحبة والشوق الى الله تعالى والرضا بما قضى الله تعالى واخلاص النية في العمل لله تعالى والصدق في السر في معاملة الله تعالى والمحاسبة للنفس والفكرة

الغافلين ينظر الله اليه نظرة لا يعذبه بعدها أبدا وذا كر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذا كر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم أي بعدد البهائم وبني آدم وذا كر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة ﴿فائدة﴾ قال أهل التصوف الذكر بداية وهو توجه صادق وله توسط وهو نور طارق وله نهاية وهو جار خارق وله أصل وهو الصفاء وفرع وهو الوفاء وشرط وهو الحضور وبساط وهو العمل الصالح وخاصية وهو الفتح المبين قال أبو سعيد الخراز رضي الله عنه اذا أراد الله أن يوالي عبدا فتح له باب الذكر فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجلسه على كرسي من التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا نظر الجلال والعظمة بقي بلا هو فيصير فانيا بار ثا عن دعاوي نفسه محفوظا بالله وقال غيره الذكر ترياق المذنبين وأنس المنقطعين وكنز المتوكلين وغذاء الموقنين وحلية الواصلين ومبدأ العارفين وبساط المقربين وشراب المحبين وقال صلى الله عليه وسلم ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار ذكره السمرقندي ﴿مسئلة﴾ سئل ابن الصلاح رحمه الله تعالى عن القدر الذي يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الذكر المأثور صباحا ومساء في الاوقات المختلفة فهو من الذاكرين الله كثيرا ﴿حكاية﴾ قال موسى عليه السلام يارب أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك فأوحى الله اليه أنا جليس من ذكرني فقال يارب انا نكون على حال نجلك أن نذكرك بالجنابة قال اذكرني على كل حال ذكره في الاحياء ﴿فائدة﴾ قال الاسنوي في ألغازه رجل عليه حدث أصغر ويحرم عليه أن يأتي بنوع من الذكر وصورته اذا أحدث في خطبة الجمعة لان الطهارة شرط فيها وفي الرسالة القشيرية عن بعضهم أنه دخل غيضة فوجد جلايذ كر الله تعالى وعنده سبع عظيم فقال له اما هذا قال سألت الله أن يسلط علي كلبا من كلابه اذا غفلت عن ذكره ﴿حكاية﴾ قال بعض الصالحين رأيت صيادا بالهند كلما اصاد سمكة دفعها الى ابنته فترسلها في الماء وهو لا يعلم فلما فرغ جاء فلم يجد شيأ فسألها عن ذلك فقالت سمعتك تقول عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فكرهت أن نأكل شيأ غفل عن ذكر الله وقيل انها كانت السمكة تسبح في يدها فقالت البنت مد فعت الى سمكة الا وسمعتها تقول سبحان الله فقطع الشبكة وتاب عن الصيد ﴿فائدة﴾ قال علي رضي الله عنه أكل السمك يذيب البدن وفي نزهة النفوس والافكار أكله يورث بلغما غليظا يضر بالبدن وأما المستخرج من البحر المالح فأكله ينفع من وجع الوركين والاكثار منه يورث البهق الا اذا جعل عليه شيء من الزعتر والكراويا قال الغزالي رضي الله عنه أكثر خلق الله السمك ﴿فان قيل﴾ قال الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه فما الفرق بين الصيد والطعام ﴿فالجواب﴾ أن الصيد ما حصل بالشبكة مثلا والطعام ما قذفه البحر ﴿فان قيل﴾ صيد البحر حلال لمن أحرم بحج أو عمرة بخلاف صيد البر فانه حرام فما الفرق ﴿فالجواب﴾ أن صيد البحر لا يقصد به التنزه بخلاف صيد البر والصيد عند الشافعي ما يحل أكله وسمى أبو حنيفة السمك صيدا وأوجب على المحرم ضمانه اذا قتله ﴿حكاية﴾ قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه خرجت اطلب الحلال فأخذت شبكة وألقيتها في البحر فأخذت سمكة ثم ثانية ثم ثالثة فهتف بي هاتف يا ابراهيم لم تجد معاشا الا فيما يذكرنا فقطعت الشبكة وقال ابراهيم النخعي في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده يسبح له كل شيء حتى صرير الباب وقال غيره الآية عامة وهي مخصوصة بالناطق كقوله تعالى تدمر كل شيء ومادمرت الا ديار هود وكقوله تعالى في حق بلقيس وأوتيت من كل شيء ولم تؤت ملك سليمان وقيل الآية على عمومها فالناطق يسبح بالقال والصامت بالحال وذلك بمجرد وجوده يشهد لصانعه بالصنعة * ورأيت في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه أن الارجح عندنا أنها تسبح بلسان القال لانه لا استحالة فيه ويدل عليه كثير من النقول قال الله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق ولم يلزم من تسبيحها بالقال أن نسمعها * ورأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة الراجح أنها تسبح حقيقة الا أنه مستور عن الناس فلا ينكشف الا بخرق العادة وقد سمعت الصحابة رضي الله عنهم تسبيح الطعام وغيره بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم * وقوله تعالى في آخر الآية انه كان حليما غفورا مناسب لحال المخاطبين بالآية من ثلاثة أوجه احدها أن الغالب على الناس الاشتغال عن تسبيح الله تعالى بخلاف المذكورات فاحتاج المشتغلون الى الحلم والمغفرة الثاني أنهم

في آلاء الله تعالى والمراقبة والحياء من الله تعالى وغير ذلك من الاوصاف المحمودة (واعلم) أن الايمان يزيد وينقص ويظهر تفاوته بالتفاوت في ثمراته ويرجح بقدر اليقظة والذكر ويخف بقدر نسيان القلب وغفلاته (قال صلى الله عليه وسلم) لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن وذلك أنه غافل حالة المعصية عن الله تعالى خال عن عبادة الله تعالى فينقص ايمانه بذلك (وأما الاسلام) فهو الانقياد لأوامر الله تعالى فمن صدق بقلبه واعتقد وجوب طاعة الله تعالى ولم يوفق لفعلها فهو مؤمن مسلم غير محسن وايمانه ناقص (وأما الاحسان) فهو كمال الايمان ومعناه فعل ما أمر الله تعالى به وترك ما نهى الله تعالى عنه في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال يارسول الله ما الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر قال يارسول الله ما الاسلام قال الاسلام أن تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يارسول الله ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال يارسول الله متى الساعة قال ما المسؤل عنها بأعلم من السائل الحديث ثم أدبر الرجل فقال

لا يفقهون تسبيحها وقد يكون ذلك لتقصيرهم في التأمل والتفكر في أمرها فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة الثالث أن عدم سماعهم تسبيحها قد يوقعهم في امتهانها وحملهم على التفريط في حقوقها فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة ولا شك أن من يستحضر في ذهنه تسبيح الموجودات أكرمها وعظمها من هذا الوجه وان كان الشارع أمر به باحتقارها من وجه آخر ثم نقل بعد هذا حكاية فقال أراد بعضهم أن يستجمر فأخذ حجرا فكشف الله عن سمعه حتى سمع تسبيحه فتركه تعظيما له ثم أخذ حجرا غيره فسمعه كذلك وهكذا كلما أخذ حجرا فلما سمع تسبيح جميع الاحجار توجه الى الله تعالى في أن يسترعنه تسبيحها ليتمكن من ازالة النجاسة فستر الله عنه ذلك فاستجمر بها مع علمه بانها تسبح لان الخبر بتسبيحها هو الآمر بالاستجمار بها على لسان الشارع صلى الله عليه وسلم ففي اخفاء التسبيح حكمة بالغة ثم رأيت في تفسير الرازي أن الذي أطبق عليه العلماء أن من لم يكن حيا لم يكن قادرا متكلما وجزم بان الجمادات تسبح بلسان الحال والله أعلم ﴿حكاية﴾ أهدى للجنيد رحمه الله تعالى طائر فقبله مدة ثم أرسله فقيل له في ذلك فقال انه قال لي يا جنيد تتلذذ بمناجاة الأحباب وتسد في وجهي الباب فلما أرسله قال ان الطيور ما دامت ذاكرة لا تقع في الشرك فاذا غفلت وقعت وأنا غفلت عن ذكره مرة واحدة فعذبني بالسجن فكيف عن يغفل عن ذكر الله كثيرا يا جنيد خذ على العهد أن لا أعود أبدا فصار يتردد الى زيارة الجنيد ويأكل المائدة معه فلما مات الجنيد رمى بنفسه الى الارض فمات فدفنوه معه فرأى الجنيد بعض أصحابه في النوم فسأله عن حاله فقال رحمني برحمتي للطائر ﴿سئل﴾ الشبلي رحمه الله تعالى عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا الله العافية فقال أهل البلاء هم أهل الغفلة عن ذكر الله تعالى ﴿لطيفة﴾ رأيت في حقائق الحقائق أن آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة هرب منه الطير والوحش فجاء الخطاف وجلس عنده فعاتبه الله تعالى فقال يا رب رأيته وحده والوحدانية تلك فجلست عنده لاجل ذلك فقيل أيها الطائر رفعت عنك السكين فلا تصاد ولا تذبح وجعلت تلك الالفة في قلوب أولاده حتى يساكنوك في بيوتهم قيل انه كان أبيض اللون فاسود لونه لما مسه آدم الا صدره وقيل ان آدم شكا الى ربه الوحشة فآنسه بالخطاف وهو يحفظ قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة فهو يترنم بها ويعدوه بالعزيز الحكيم ﴿فوائد * الأولى﴾ قال بعض المفسرين في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذاكر بلسانه ومنهم مقتصد هو الذاكر بقلبه ومنهم سابق هو الذي لا ينسى ربه (قال ابن عطاء الله) يحتاج قائل كلمة التوحيد الى ثلاثة أنوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمن من الله تعالى عليه بنور الهداية فهو معصوم من الشرك ومن من عليه بنور الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش ومن من عليه بنور العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة والحركات التي لاهل الغفلات فالنور الاول للظالم والثاني للمقتصد والثالث للسابق ﴿وسئل﴾ الواسطي رحمه الله تعالى عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب * ومن خصائص الذكر أنه جعل في مقابلته ذكر الله تعالى قال الله تعالى فاذكروني أذكركم وقال موسى عليه السلام يا رب أين تسكن قال في قلب عبدي المؤمن ومعناه سكون ذكره وسيأتي في آخر باب المحبة نحو هذا وقال محمد بن الحنفية رضي الله عنه ان الملائكة يغضون أبصارهم عن ذكر الله كما يغضون أبصارهم عن البرق (الثانية) جاء في الخبر أن العبد لا يأتي الى مجالس الذكر بذنوب كالجبال فيقوم من المجلس وليس عليه منها شيء فلذلك سماه النبي صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة حيث قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال حلق الذكر بكسر الحاء وفتح اللام كما سيأتي في باب التقوى وقال عطاء رحمه الله تعالى من جلس مجلسا يذكر الله فيه كفر الله عنه عشرة مجالس من مجالس السوء وقيل لابي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه ان لي معك سرا مي عادنا تحت شجرة طوبى فقال نحن تحتها ما دمنا في ذكر الله وعن علي رضي الله عنه ان الله تعالى يتجلى للذاكرين عند الذكر وقراءة القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من جماعة اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم منادٍ من السماء أن قوموا مغفورا لكم فقد بدلت سيئاتكم حسنات وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء فجثا اعرابي على ركبتيه وقال أجلهم أي صفهم لنا يا رسول الله قال هم

رسول الله عليه الصلاة والسلام ردوا على الرجل فأخذوا البردوه فلم يروا شيأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم (وعن) عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة وعن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله حرم الله تعالى عليه النار وعن عتاب بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشهد أحد أن لا اله الا الله وأني رسول الله فيدخل النار * وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره ان يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله تعالى منه كما يكره أن يقذف في النار وعن أنس أيضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو قال لاخيه ما يحب لنفسه وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا اله الا الله

المتحابون فى الله من قبائل شتى وبلاد ومدائن شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى يذكرونه وقال بعضهم فى قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام لأعذبنه عذابا شديدا أى لأبعدنه عن مجالس الذكر ورجح البغوى نتف ريشه وقال الجنيد رضى الله عنه فى قوله تعالى والذى يميتنى ثم يحيين أى يميتنى بالغفلة ثم يحيينى بالذكر وقال الحسن البصرى رحمه الله ما جلس قوم يذكرون الله تعالى وفيهم واحد من أهل الجنة الا شفعه الله فى الجميع (الثالثة) قال داود عليه السلام لا سبحن الله تسبيحا ما سبحه به أحد من خلقه فناداه ضفدع أتفخر على الله بتسبيحك وأنا منذ سبعين عاما ما جف لسانى عن ذكره ولى عشر ليال لم آكل شيأ أشتغالا بكلمتين قال ما هما قال يا مسبحا بكل لسان ومذكورا فى كل مكان وفى نزهة النفوس والافكار أن ملكا قال له يا داود افهم ما يقوله الضفدع فسمعه يقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال والذى جعلنى نبيا لأمدحنه بمثل هذا وقال المفسرون انها تقول سبحان الملك القدوس وفى البغوى سبحان ربى القدوس وفى كلام على رضى الله عنه سبحان المعبود فى لجج البحار (الرابعة) قال على رضى الله عنه كان فى زمن يونس عليه السلام ضفدع بلغت من العمر أربعة آلاف سنة لا تمل من التسبيح فقالت يارب ما يسبحك أحد مثلى قال يونس قلت يارب ما تقول قال تقول سبحانك أضعاف من قالها من خلقك وسبحانك أضعاف من لم يقلها من خلقك وسبحانك مدى علمك ونور وجهك ووزنة عرشك ومداد كلماتك (الخامسة) اذا مات الضفدع فى ماء نجسه عند الأئمة الثلاثة وخالفهم مالك وأما فى الماء فان كانت بحرية فلا تنجسه عند أبى حنيفة وان كانت برية نجسته وقال الشافعى رضى الله عنه ان كان الماء كثيرا فلا ان لم يتغير برية كانت أو بحرية والكثير مائة وثمانية أرطال وثلث بالدمشقى عند الرافعى وعند النووى مائة رطل وسبعة أرطال وسبع رطل والسرطان كالضفدع قال فى شرح المهذب ولحمه حرام عند الشافعى وأبى حنيفة وحلال عند الامامين واذا طبخ بالشعير نفع من وجع الظهر والصلب واذا علق على شجرة كثر ثمرها وتسبيحه سبحان المذكور بكل لسان ﴿لطيفة﴾ الضفدع فى المعاد رجل صالح لانه صب الماء على نار ابراهيم عليه السلام والضفادع الكثيرة عذاب قال تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع قال الرازى قال القبط قوم فرعون لموسى عليه السلام مهما تأتنا به من آية فهى عندنا من باب السحر فلا نؤمن بك فدعا عليهم فأرسل الله عليهم الطوفان ليلا ونهارا حتى انهم لا يرون شمسا ولا قمرا فاستغاثوا الى فرعون فاستغاث الى موسى فاستغاث موسى الى ربه فامسك الله تعالى عنهم المطر وأرسل الرياح فشقت الارض فاخرجت نباتها بزيادة فقالوا هذا الذى جزعنا منه كان خيرا لنا فكفروا فأرسل الله عليهم الجراد فأكل النبات واشتد عليهم الامر حتى صار عند طيرانه يغطى الشمس فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله تعالى على الجراد ريحا ألقته فى البحر فقالوا ما بقى من زرعنا فهو يكفينا فكفروا فأرسل الله عليهم القمل قال سعيد بن جبير انه السوس الذى يخرج من الحنطة وقال الثعلبى هو نوع من القراد وقال عطاء الخراسانى هو القمل المعروف وقيل البراغيث وقيل الجراد الذى لا أجنحة له فلم يدع لهم خضراء الا أكلها وصار على أبدانهم كالجدرى فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله عليهم ريحا حارة فأحرقته فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الضفادع كالليل الدامس حتى دخلت فى زروعهم وطعامهم وعلى فرشهم ذراعا قال فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأماتها وأرسل عليهم مطرا فاحتملها الى البحر فكفروا فأرسل الله تعالى عليهم الدم فجرت أنهارهم دما وقيل سلط الله عليهم الرعاف فمكثوا سبعة أيام يشربون الدم فقالوا يا موسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال سعيد بن جبير هذا عذاب سادس وهو الطاعون وقول غيره انه عبارة عن الانواع الخمسة المذكورة قال الرازى وهو الاقوى وقال وهب انهم أقاموا فى كل بلية أربعين يوما (السادسة) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله ملكا يوم خلق السموات والارض وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو يقولها ما دام بها صوته لا يفرغ منها حتى ينفخ فى الصور وقال بعض الصحابة من قال لا اله الا الله ومدها للتعظيم كفر الله بها عنه أربعة آلاف ذنب من الكبائر فان لم يكن عليه أربعة آلاف ذنب من الكبائر كفر الله عن أهله وجيرانه وفى الحديث من قال لا اله الا الله ومدها بالتعظيم هدمت من ديوان سيآته أربعة آلاف ذنب فيستحب مد الصوت بها كما قاله النووى رحمه الله تعالى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومد بها صوته أسكنه الله دار الجلال دار امى بها نفسه فقال

وأدناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وعن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمس أولها أن يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج الى بيت الله الحرام وعن ابن عمر أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرونى بشجرة تشبه الرجل المسلم لا يتحات ورقها تؤتى أكلها كل حين باذن ربها فسكتوا فقال هى النخلة وهذا الحديث يؤيده قوله عز وجل ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة وهى كلمة لا اله الا الله كشجرة طيبة وهى النخلة أصلها ثابت كما أن أصل التوحيد مستقر فى القلب وفرعها فى السماء أى صاعد فى العلو وكذلك فرع الايمان العمل الصالح والاحسان والعمل الصالح يصعد الى السماء قال الله تعالى والعمل الصالح يرفعه والنخلة لا يسقط ورقها والمؤمن لا يتغير ايمانه باختلاف أهواء أهل الباطل والمؤمن شريف المؤنة كالنخلة والنخلة اذا فرعت فرعت واذا فرعت أثمرت والمؤمن اذا أدب تأدب واذا هذب تهذب المؤمن خفيف المؤنة كالنخلة اذا وقعت على عود لم تكسره وهى تأكل طيبا وتصدر عنها طيب والمؤمن يأكل حلالا فيصدر عنه صالح الاعمال النخلة لعابها اصاف وشرابها شاف والمؤمن رؤيته شفاء

وموعظة دواء ينتفع برؤيته قبل روايته وخبره بادر وشره نادر (قال الفضيل) المؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل (وقال ذو النون) المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شئ صدرا وأخفى شئ نفسا زاجر عن كل شر آمر بكل خير لا حقود ولا حسود ولا مرتاب ولا سباب ولا عياب يكره الرفعة ويبغض السمعة طويل الهم كثير الغم حليف الصمت عزيز الوقت لا متفاخر ولا متهتك ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يجهل لا جزع ولا هلع ولا عنف ولا صلف قليل المنازعة جميل المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب خليص الود وثيق العهد وفي الوعد شفوق وصول حليم حمول قليل الفضول راض عن مولاه مخالف هواه لا يغلظ على من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ان سب أو أوذي لم يسب وان طلب ومنع لم يغضب ولا يشمت بمصيبة ولا يذكر أحدا بغيبة هشاش بشاش لا فحاش ولا غشاش كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر فهذا هو المؤمن حقا وفي الحديث المؤمن كالجمل الانوف ان قيد انقاد وان أنيخ على جمرة استناخ ومعناه أن المؤمن اذا دعي لخير أجاب بسهولة كالجمل المخزوم في أنفه كما قيل (شعر)

ذو الجلال والاكرام ورزقه الله النظر الى وجهه الكريم وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم معاشر الناس من قال لا اله الا الله متعجبا من شئ خلق الله من كل حرف شجرة عليها ورق عدد أيام الدنيا تستغفر له كل ورقة وتسبح له الى يوم القيامة ﴿حكاية﴾ اجتمع ابليس بذي القرنين فقال يا اسكندر ما كفاك ملك الضوء حتى دخلت الظلمة ثم قال الناس يقولون لا اله الا الله قال نعم فقال لا يشقى من يقولها * وفي الحديث انها في جنب ابليس كالآكلة في جنب ابن آدم * وفي الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها ﴿فوائد * الاولى﴾ خلق الله عمودا من ياقوتة حمراء من نور وأصل ذلك العمود تحت الارض السابعة ورأسه ملتصق تحت قائمة العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله تحركت الارض والحوت والعرش فيقول الله تعالى اسكن فيقول لا وعزتك حتى تغفر لقائل لا اله الا الله فيقول له اسكن فاني آليت على نفسي قبل أن أخلق خلقي اني لا أجريها على لسان عبد الا غفرت له قبل أن يقولها (الثانية) لا اله الا الله لها أسرار منها أن جميع حروفها جوفية اشارة الى أن الاتيان بها من خالص الجوف وهو القلب ومنها أنه ليس فيها حرف أعجم اشارة الى التجرد عن كل معبود سواه ومنها أنها اثنا عشر حرفا كشهور السنة منها أربعة حرم وهي الجلالة حرف فرد وثلاثة تسرد وهي أفضل كلماتها كما أن الاشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب أفضل شهور السنة فمن قالها مخلصا كفرت عنه ذنوب السنة ومنها أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة وهي مع محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا كل حرف منها يكفر ذنوب ساعة ومنها أن كلماتها سبع وأبواب جهنم سبع كل كلمة تسد بابا عن قائلها (الثالثة) رأيت في كتاب الحقائق أن رجلا وقف على عرفات وفي يده سبع حصيات فقال ايتها الحصيات اشهدن لي أني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم طرحهن من يده فرأى تلك الليلة أن القيامة قد قامت وقد رجحت سيآته على حسناته فامر به الى النار فرأى الحصيات قد سدت عنه أبواب جهنم فاجتمع عليه جميع الزبانية ليزيلوا حجرا فعجزوا فانطلقوا به الى تحت العرش فانطلقت الاحجار خلفه يشفعن فيه فامر به الى الجنة فسبقته الاحجار الى أبواب الجنة كل حجر يقول يا عبد الله ادخل من جانبي (الرابعة) كان في زمن موسى عليه السلام عبد عصى ربه أربعمائة وثمانين عاما فتداركه الله بكرمه فأتى الى موسى وقال لا اله الا الله موسى رسول الله فنزل جبريل وقال يا موسى قد غفر الله له ذنوب أربعمائة وثمانين عاما وذلك أن لا اله الا الله موسى رسول الله أربعة وعشرون حرفا كل حرف يكفر ذنوب عشرين عاما ومحمد رسول الله أفضل من موسى رسول الله فلا عجب أن الله يكفر ذنوب سبعين عاما مثلا يقول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله (الخامسة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما على الارض أحد يقول لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الا كفرت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الترمذي وقال حديث صحيح ﴿حكاية﴾ رأيت في تفسير قوله تعالى فقولا له قولا لينا قال موسى يا رب كيف يكون القول اللين قال قل له هل لك في الصلح رغبة وقد اتعبت نفسك أربعمائة وخمسين عاما فاتبع مرادنا سنة واحدة يغفر لك جميع ذنوبك فان لم تفعل فشهرا فان لم تفعل فاسبوعا فان لم تفعل فيوما واحدا فان لم تفعل فساعة واحدة فان لم تفعل فقل في نفس واحد لا اله الا الله فاكون لك مصداقا فلما أدى موسى الرسالة جمع فرعون جنوده وقال أنا ربكم الاعلى فاهتزت السموات والارض واستأذنوا ربهم جل وعلا في اهلاكه فقال هو كالكلب ليس له الا العصا يا موسى ألق عصاك فألقاها فابتلع السحرة وهرب فرعون الى مخدعه فقال موسى ان لم تخرج أمرتها بالدخول عليك فقال أمهلني فقال لم يؤذن لي فأوحى الله تعالى اليه أمهله فاني حليم لا أعجل بالعقوبة وصار يتغوط كل يوم أربعين مرة وكان قبل ذلك في كل أربعين يوما مرة واحدة فلما أمهله الى يوم الزينة وسيأتي بيانه في فضل الادب في باب الموت طغى وتمرد فأخذه الله نكال الآخرة والاولى أي عذبه بالغرق على الكلمة الاولى وهي ما تقدم وعذبه بجهنم على الاخرى وهي قوله ما علمت لكم من اله غيري وقال ابن عباس رضي الله عنهما الاولى هذه والاخرى ما تقدم وكان بينهما أربعون سنة * ورأيت في زهرة العلوم وزهرة النجوم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل اني وقفت بين يدي الله حين قال فرعون وما رب العالمين فنشرت جناحين للعذاب فقال الله تعالى مه يا جبريل انما يستعجل العذاب من يخاف الفوت * وذكر في هذا الكتاب أيضا ان فرعون لما قال أنا ربكم الاعلى أراد

جبريل أن يخسف به الارض فاستأذن ربه تعالى فلم يأذن له وأمره أن يتجاوز عنه (قال) العلائى فى سورة القصص دخل ابليس على فرعون وهو فى الحمام فقال يا فرعون سؤلات لك كل شئ فما قلت لك ادع الربوبية وضربه أربعين سوطا وتركه مغضبا عنه فقال له فرعون أترك هذه يا ابليس قال لا يصح لك تركها بعد ارتكابها (حكاية) اجتمع قوم من كفار قريش منهم فرعون هذه الأمة وهو أبو جهل عند أبى طالب فى مرضه الذى مات فيه وقال لقد علمت ما بيننا وبين ابن أخيك فخذ حقنا منه وحق منا قبل موتك فدعاه أبو طالب وقال يا ابن أخى هؤلاء أشراف قومك فكف عنهم ويكفون عنك فقال صلى الله عليه وسلم يطيعونى فى كلمة واحدة فقال أبو جهل لعنه الله نطيعك فى عشر كلمات فقال قولوا لا اله الا الله فقالوا تريد أن تجعل الآلهة الها واحدا ان أمرك لعجيب وتفرقوا فقال أبو طالب يا محمد ما سألتهم شططا أى ما سألتهم شيأ عسيرا * وأما قوله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط أى لا تجر فى حكمك يقال شط الرجل شططا اذا جار فى حكمه فطمع النبى صلى الله عليه وسلم فى اسلام عمه فقال قولها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فقال لولا ان تظن الناس أى قريش انى قلته جزعا لقلتها وسيأتى على هذا زيادة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال الرازى فى سورة الانعام قال أبو طالب قل غير هذه الكلمة فان قومك يكرهونها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا أقول غيرها حتى يأتونى بالشمس من محلها فيضعوها فى يدى فقالوا لترك شتم آلهتنا والاشتمناك وشتمنا من يأمرك بهذا فنزل قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية (فان قيل) سب الاصنام من أفضل الطاعات فلم نهى الله عنه (فالجواب) لما كان سبها يؤدى الى منكر عظيم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو سب الله ورسوله وجب الاحتراز عنه (لطيفة) شبه الله كلمة التوحيد بالماء لانه يطهر وهذه الكلمة أيضا تطهر من الذنوب وشبهها بالتراب لانه يرد الحمية باضعافها وهذه الكلمة يضاعف ثوابها وشبهها بالنار لأنها تحرق وهذه الكلمة تحرق الذنوب وشبهها بالشمس لأنها تضئ على العالمين وهذه الكلمة تضئ فى القبر وشبهها بالقمر لانه يذهب ظلمة الليل وهذه الكلمة تضئ على ذلك اليقين وشبهها بالنجوم لانها دليل المسافرين وهذه الكلمة دليل أهل الضلالة الى الهدى وشبهها بالنخلة قال تعالى كشجرة طيبة فان النخلة لا تنبت فى كل أرض وهذه الكلمة لا تنبت فى كل قلب والنخلة أطول الاشجار وهذه الكلمة أصلها فى القلب وفرعها تحت العرش والتمرة لا تنقص قيمتها بالنواة والمؤمن لا تنقص قيمته بالمعصية التى بينه وبين الله تعالى والنخلة أسفلها شوك وأعلاها رطب وهذه الكلمة أولها تكاليف فمن أتى بها وصل الى ثمرتها وهى النظر الى الله تعالى وهى مفتاح الجنة ولا بد للمفتاح من أسنان وأسنانها ترك المحرمات وفعل الواجبات قال الله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا بها من قلبه دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال أن تحجزه عن محارم الله تعالى وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله فانها لا توضع فى الميزان (حكاية) كتب ملك الروم الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا أمير المؤمنين أخبرنى رسول الله أن عندكم شجرة يخرج ثمرها كآذان الحير ثم ينشق عن أحسن من اللؤلؤ ثم يخضر حتى يكون كالزمرد بالذال المعجمة ثم يحمر ويصفر فيكون كالشذور الذهب وقطع الياقوت ثم ينبسع أى ينضج فيكون أطيب من الفالوذج ثم يبيس فيكون قوتا للمقيم وزادا للمسافر فان صدق فهذه شجرة من الجنة فكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه نعم وهى التى ولدتها عيسى فلا تدع مع الله الها آخر (فائدة) قال الرازى بين النخلة والحيوان بل الانسان مناسبة ومشابهة بخلاف غيرها من الشجر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام أى لان آدم لما هبط طال شعره وتشعث بدنه فجاء جبريل بالمقراض فقص شعره وظفره وأزال الوسخ عن جسده ودفنه فى الارض ثم نام فاستيقظ وقد خلق الله تعالى النخلة الى جانبه بدنها أى جذعها من جسده وليفها من شعره وجريدها من ظفره وهى تشرب من أعلاها وغيرها من أسفله * قال على رضى الله عنه أول شجرة استقرت على وجه الارض النخلة وقد ذكرها الله تعالى فى القرآن فى مواضع فقال والنخل باسقات يعنى طوالا لها طلع نضيد بعضها فوق بعض وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بأكل البلح بالتمر فان ابن آدم اذا أكله غضب الشيطان ويقول بقى ابن آدم حتى أكل الحديث بالعتيق لان البلح بارد يابس والتمر حار رطب وفى كل منهما صلاح

خيانة أهل الحب ان يظهروا الشكوى * وصدقهم فى الحب أن يكتموا البلوى * ومن لم يجد هجر الحبيب كوصله * فما ذاق من طعم الغرام سوى الدعوى

وكما أن الجمل الانوف اذا أنيخ على جمرة استناخ كذلك المؤمن مقيم على باب مولاه صابر معه على بلواه كما قيل فيه شعر

ومازال بى شوقى اليك يقودنى
يذل منى كل ممتنع صعب
اذا كان قلبى سائر ا برمامه
فكيف لجسمى بالمقام بلا قلب

(قال) عبد الواحد بن زيد مررت فى بعض الجبال بشيخ أعمى أصم مقطوع اليدين والرجلين وهو يقول الهى وسيدى متعتنى بجوارحى حيث شئت وأخذتها حيث شئت وتركت لى حسن الظن فيك يا بر يا وصول قال فقلت فى نفسى أى برمن الله على هذا وأى وصول فقال اليك عنى يا بطال ألبس ترك لى قلبا يعرفه ولسانا يذكره فهو نعيم الدارين جميعا (ويقال) فى قول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الآية قالوا بألسنتهم ثم استقاموا فصدقوا بقلوبهم ويقال قالوها مصدقين ثم استقاموا بالطاعة على التصديق حتى ماتوا مؤمنين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاحسان ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن أسنانه الاعمال الصالحة فمن جاء بالمفتاح وله أسنان فتح له وأما قوله قالت الاعراب آمنا

للآخر وقد جمع صلى الله عليه وسلم بين القثاء والرطب وخبز الشعير والتمر وخلط الماء البارد بالعسل وشربه على الريق طب للبدن ودوام الصحة بذلك فان الحار والبارد اذا اجتمعا دامت الصحة وقد نهى الحكماء عن الجمع بين أكل السمك والبيض والسمك واللبن وعن العسل بالماء البارد بعد أكل السمك وعن النوم بعده وعن شرب الماء بعد الجماع وعن دخول الحمام بعد شرب الحليب * قال السمرقندي في البستان من دخل الحمام وهو شبعان وأصابه القولنج لا يلوم الا نفسه ومن طب النبي صلى الله عليه وسلم أنه اذا كان صائما أفطر على الرطب لان الصوم يضعف المعدة والكبد والحلو أسرع شيء وصولا الى الكبد لانها تحب الحلو وتقبله خصوصا الرطب وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرطب فهنيئا يا عائشة والتمر أفضل الاغذية في كل البلاد والجمار بضم الجيم وتشديد الميم وهو قلب النخلة يعقل البطن وينفع من الصفراء والحرارة ويزيد منفعة أكل الزنجبيل المربى بعده وسيأتي ما للنفساء خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل (مسئلة) لو حرك لسانه بالطلاق ولم يسمع نفسه لم يقع ولو حرك لسانه بلا اله الا الله ولم يسمع نفسه أثابه الله تعالى (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما علم الله تعالى جبريل دعاء وأمره أن يعلمه للنبي صلى الله عليه وسلم من قاله كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وهو لا اله الا الله كما هلل الله كل شيء وكما يجب أن يهلل وكما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله والحمد لله كما حمد الله كل شيء وكما يجب لله أن يحمد وكما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله وسبحان الله كما سبح الله كل شيء وكما يجب لله أن يسبح وكما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله والله أكبر كما كبر الله كل شيء وكما يجب لله أن يكبر وكما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله وفي الحديث اذا قال العبد لا اله الا الله يصعد بها ملك فيستقبله في السماء ملك آخر فيقول من أين فيقول وأنت الى أين فيقول أصعد بشهادة فلان الى ربه فيقول الآخر وأنا أنزل ببراءته من النار (حكاية) مر بعض أوصياء عيسى عليه السلام على صبيان يلعبون وفيهم ابن الوزير فذهب معهم ثم أخذه ابن الوزير الى بيته ليكرمه عند أبيه فأحضر له طعاما فحضرت الشياطين فقال بسم الله الرحمن الرحيم فهربت فسأله الوزير عن أمره فقال أنا من أصحاب عيسى أرسلني اليكم لتؤمنوا بالله وتتركوا الاصنام فاسلم ثم قال يوما قد مات فرس الملك فقال قل له ان أطاعني أحياه الله فرسه فاخبره بذلك فقال نعم فأحضره الوزير عند الملك فقال خذ أيها الملك بعضو الفرس وأبوك بعضو وولدك بعضو وقولوا لا اله الا الله فلما قالوها تحرك كل عضو بيد قائلها فوثب الفرس حيا باذن الله تعالى ❊ الطيفة ❊ في طبقات ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم قال هم أصحاب الخيل وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الفرس تقول عند القتال سبوح قدوس رب الملائكة والروح وقال عمر رضي الله عنه عليكم بإناث الخيل فان بطونها كنوز وظهورها عز ولحم الخيل يطرد الارياح ولا يصلح للابدان اللطيفة لانه غليظ سوداوي وهو حرام عند أبي حنيفة وحده واذا تبخرت الحامل بعاقره أسقطت الجنين الميت والشيمة المحتبسة واذا شربت المرأة ابن فرس وهي لا تعلم به وجامعها زوجها حملت من ساعتها واذا تبخرت الحامل بروثه وضعت بسهولة ولا تكتحل بروثه الجاف يزيل البياض من العين ولا زكاة في الخيل عند جمهور العلماء وأوجبها أبو حنيفة في الاناث أو الذكور مع الاناث أما الذكور الخلص فلا زكاة فيها عنده فيعطى صاحبها عن كل واحدة دينارا أو يقومها فيعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم ❊ فوائد ❊ الاولى ❊ قال حجة الاسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى قيل لبيد في المنام ما فعل الله بك قالت غفر لي بأربع كلمات * الاولى لا اله الا الله أفنى بها عمري * الثانية لا اله الا الله أدخل بها قبري * والثالثة لا اله الا الله أخلو بها وحدي * والرابعة لا اله الا الله ألقى بها ربي (الثانية) مر علي بن أبي طالب رضي الله عنه على مقبرة فقال السلام عليكم يا أهل لا اله الا الله كيف وجدتم لا اله الا الله فهتف به هاتف فقال وجدناها المنجية من كل هلكة (الثالثة) يكتب البردة والحمى على أربع ورقات وتشرب كل يوم ورقة * الاولى لا اله الا الله نارت فاستنارت * الثانية لا اله الا الله دارت فاستدارت * الثالثة لا اله الا الله حول العرش دارت * الرابعة لا اله الا الله في علم الله غارت (الرابعة) قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى لا اله الا الله لا نافع الا الله ولا ضار الا الله ولا معز الا الله ولا مذل الا الله ولا معطي الا الله ولا مانع الا الله وسئل بعضهم عن قوله تعالى و بئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة

قلب

قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا فهؤلاء قوم منافقون أسلموا بظواهرهم ولم يصدقوا بسرائرهم فلما ادعوا الايمان أكذبهم الرحمن وقال ولما يدخل الايمان في قلوبكم ثم بين وصف المؤمن فقال انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ويقال الايمان كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك الايمان كسكينة موسى من كانت معه كان الظفر له الايمان كخاتم سليمان العز معه وجنوده والذل مع فقده الايمان كعصى موسى تلقف عصي السحرة وكذلك الايمان تمحق عنده الشبهات والتخيلات وتغفر مع صحته السيئات الايمان كالماء الطهور يطهر ما قبله وما بعده ولا يتنجس حتى يتغير الايمان كالحرم من دخله كان آمنا يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي (رأى) بعض الصالحين عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام في المنام فقال اني أريد أن أصنع خاتما فما أنقش عليه فقال عيسى عليه الصلاة والسلام انقش عليه لا اله الا الله الحق المبين فانها تذهب الهم والغم والاشارة أن نقشها في القلب يذهب هم الآخرة كما قيل في ذلك (شعر)

نقشت اسم محبوبي على فص خاتمي
وما غاب عن طرفي ولم يخل عن قلبي
ففي مسه برء السقام ولثمه
يبرد ما ألقى من الوجد والكرب

قلب الكافر معطل عن قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بلا اله الا الله وقال تعالى غافر الذنب أى لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب أى لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب على من لم يقل لا اله الا الله فلا عدوان الا على الظالمين هم الذين لم يقولوا لا اله الا الله (الخامسة) قال ابن عباس رضى الله عنهما ينادى منادٍ من تحت العرش أيتها الجنة وما فيك من النعيم لمن أنت فتقول لاهل لا اله الا الله وأنا محرمة على من لم يقل لا اله الا الله ثم تقول النار وما فيها من العذاب لا يدخلنى الا من أنكر لا اله الا الله ولا أطاب الا من كذب بلا اله الا الله وأنا محرمة على من قال لا اله الا الله ثم تقول مغفرة الله ورحمته أنا لأهل لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله ومحبة لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله (والسادسة) قال الغزالى التوحيد ينقسم الى لب ولب لب والى قشر وقشر قشر مثاله اللوز له قشرتان عليا وسفلى وله لب وهو القلب ولب لب وهو الدهن فمثال القشرة العليا أن يقول العبد بلسانه لا اله الا الله وقلبه غافل ومثال القشرة السفلى توحيد المنافق فانه ينفعه مادام فى الدنيا فاذا مات طرح فى النار ومثال اللب توحيد المؤمن لكن اللب لا يخلو من أشياء لا فائدة فيها كالقشرة الرقيقة الساترة للب فكذا توحيد المؤمن لان المؤمن لا يخلو من الالتفات الى زينة الدنيا ومثال الدهن توحيد العارف فالدهن لا يخالطه شئ فكذلك توحيد العارف صار خالصا لا يرى الا الله ولهذا قيل للجنيد فى النزع قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره وقال ذو النون المصرى رحمه الله ما طلبت الدنيا لاذكره وما طلبت الآخرة الا برحمته وما طلبت الجنة الا برؤيته قال الجنيد رحمه الله تعالى خرجت يوما الى الحج فتحولت الناقة الى طريق القسطنطينية مدينة الروم فرددتها نحو الكعبة فتحولت نحو المدينة أيضا فتركتها فلما دخلت القسطنطينية رأيت أهلها فى قيل وقال فسألتهم عن ذلك فقيل ان ابنة الملك أصابها جنون وهم يطلبون طبيبا فقلت أنا أداويها فادخلونى عليها فنادت من داخل الباب يا جنيد كم تجذبك الناقة الينا فتردها عنا فلما رأيتها فاذا هى من أحسن النساء والغل فى عنقها وراء رجليها فقالت صف لى دواء فقلت لها قولى لا اله الا الله فرفعت صوتها بذلك فسقط الغل من عنقها ورجليها فقال أبوها ما أحسنك من طبيب فداوينى فقلت له قل كما قالت هى فاسلم وأسلم معه خلق كثير (مسئلة) يجوز النظر الى المرأة بقدر الحاجة فان كانت قصدا أو حجامة فلا بد من حضور محرم كما فى شرح الرافعى وزاد فى الروضة معه الزوج أيضا ولا يجوز لرجل طبيب أن يعالج امرأة وهناك امرأة طبيبة وعنع الذمى مع وجود المسلم (حكاية) رأيت فى المورد العذب للبونى رحمه الله قال الخواص خطر ببالى التوجه الى بلاد الروم فقلت فى نفسى التوجه الى بيت المقدس أولى طبيعة أولى قال فقوى عزمى على بلاد الروم فلما دخلتها رأيت أهلها مجتمعين فسألتهم عن ذلك فقالوا ان ابنة الملك أصابها جنون فقلت أنا أداويها فقالوا أنت طبيب فقلت أنا عبد الطبيب فادخلونى على أبيها فأدخلنى اليها فلما رأتنى قالت يا خواص الجنون الذى أصابنى من الطبيب الذى أنت عبده فتعجبت من كلامها فقالت لا تعجب كنت فى ليلة من الليالى فيما أنا فيه واذا بجذبة من جذبات الرب قد جذبتنى الى جانب قربى وفاض الذكر على لسانى وسمعت قائلا يقول قل هو الله أحد والرسول أحمد فقلت لها هل لك فى بلادنا فقالت وما أصنع فى بلاد لم أقل فيها مكة والمدينة وبيت المقدس فقالت ارفع رأسك فرفعت رأسى واذا بالكعبة والمدينة وبيت المقدس يحومون على رأسى فى الهواء ثم قالت يا خواص من سلك البادية بجسمه رأى الاحجار والاشجار ومن سلكها بقلبه طافت الكعبة به ثم قالت يا خواص قد قرب لقاء الحبيب فقلت لها كيف يكون الموت بيننا لا دكم فقالت لا بأس اللحم والعظم له نسب الى الروم وأما الروح فيتولاها مولاها ثم شهقت شهقة فارقت الدنيا واذا صوت ينادى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية ﴿حكاية﴾ مرض الشبلى فأرسل اليه الخليفة طبيبا فعالجه فازداد مرضه فقال يا شيخ المسلمين لو علمت أن شفائك فى قطع عضو من أعضائى لقطعته فقال شفائى فى قطع زنارك فقطعه وأسلم فوثب الشبلى كأن لم يكن به مرض فقال الخليفة ظننت أنى أرسلت الطبيب الى المريض وانما أرسلت المريض الى الطبيب (لطيفة) نظر عيسى عليه السلام الى رجل من الحواريين خرج من دار امرأة بغى فقال له ما تصنع ههنا فقال الطبيب يداوى المريض (حكاية) قصد أبو مسلم الخراسانى مدينة مرو للغزو فلما ملكها وجد فيها حكيما من المجوس فقال له بم صرت حكيما قال تركت الدنيا والكذب وفى كل صباح أجعل الهى الذى أعبده تحت قدمى فامر بقتله فقال لا تعجل أيها الأمير قال ما معنى قولك تجعل

حروف اسمه منقوشة فوق كل ما
أعاينه لكن تداويت بالكتب
حرام على قلبى السلو وانى
لعبدته فى حالة البعد والقرب
(واعلم) أن أصل الايمان الهام
يلقيه الله تعالى فى القلب ثم يزداد
بالنظر فى المصنوعات قوة ووضوحا
وينمو بسماع القرآن وصحبة
الصالحين ونحو ذلك قال الله تعالى
ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه فى قلوبكم حبب اليكم
الايمان ويسر لكم القرآن وكره
اليكم العصيان وصرف عنكم
الشيطان وخلق لكم الجنان وضمن
لكم الغفران ووهبكم الرضوان
وزين السماء بأنوار الكواكب
وزين القلوب بأنوار المواهب فزينة
السماء محروسة عن الشياطين
وزينة القلوب محفوظة عن ابليس
قال الله تعالى ان عبادى ليس لك
عليهم سلطان وقيل معناه أصل
فى الايمان فانهم وان وقعوا فى
العصيان بين خوف العقاب
ورجاء الغفران وقلب المؤمن زينة
الرحمن فهو كالبستان غرسه الملك
المنان وحفظه من الشيطان ومن
زرع زرع عاسقاه ومن صنع معروفا
أبقاه ومن زين موضعا رقاه
الايمان من افضاله فهو أولى بحفظه
واكماله كما قيل شعر
عندى حدائق ودغرس نعمتكم
قد مسها عطش فليسق من غرسا
فدار كوها وفى أغصانها رمق
فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

معبودك تحت قدمك قال فى كتابكم يقول أفرأيت من اتخذ الهه هواه فأنا أدس هواى تحت قدمى لئلا يقهرنى فقال من انتهى الى هذه الحكمة كيف لا يسلم فقال القلب مقفل والمفتاح بيد غيرى فتوضأ الامير مع أصحابه وصلى ركعتين وسأل الله تعالى أن يكرم الحكيم بالاسلام فقال أيها الامير الح فى الدعاء فقد تحرك القفل ثم نادى الاوان القفل قد انفتح وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (حكاية) قال فى روضة العلماء كان يحضر فى مجلس الحسن البصرى نصرانى فانقطع ثلاثة أيام فسأل عنه فقيل له انه فى النزع فدخل عليه فقال كيف أنت قال موت عاجل ولا بدلى وقبر موحش ولا مؤنس لى ونار حامية ولا جلد لى وجنة أزلفت ولا وصول لى وصراط ممدود ولا جواز لى وميزان عاق ولا حسنة لى ورب غفور ولا حجة لى فقال له الحسن هذا وقتك قال حتى يجىء المفتاح فقام الحسن مولياً عنه فقال أتعرض عنى وقد أقبل على قد جاء المفتاح وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم مات فى تلك الليلة فرآه الحسن فى المنام فسأله عن حاله فقال أسكننى فى أعالى الجنان (حكاية) قال النسفى مر بعض العباد على رجل يعبد بقرة فقال تل لا اله الا الله فقال لا أقولها فقال العابد يا بقرة بحق لا اله الا الله كونى جمرة فاذا هى جمرة باذن الله تعالى فقال قلها والا تصير مثلها فقالها (مسئلة) لو أسلم كرها لم يصح الا أن يكون حربيا أو مرتدا ولو أتى بالشهادتين بلغة أخرى وهو يقدر على العربية صح اسلامه قاله فى شرح المهذب ولو قال أنت طالق ان كنت من أهل النار لم تطلق ان كانت مسلمة ولو قال ان كان الله يعذب المسلمين فأنت طالق طلقت عند الرافعى قال فى الروضة هذا اذا قصد تعذيب أحدهم فان قصد تعذيب الكل أو لم يقصد شيأ لم تطلق لان التعذيب يختص ببعضهم (لطيفة) دخل يهودى على بعض الصالحين وهو يبرى قلما فقال له أسلم فقال لا أسلم فقال أسلم والا قطعت رأس القلم قال افطعه فقطعه فوقع رأس اليهودى عن جسده حكاه فى روض الافكار (حكاية) قال فى الكتاب المذكور قال مالك بن دينار وقفت يوما على صومعة راهب فسمعته يقول يا من لا يحرمه الخائفون ورغب فيما عنده الطالبون أسألك الخلاص من القصاص وأستغفرك من ذنوب ذهبت لذتها وبقيت تبعاتها فناديته يا راهب كيف تركت الدنيا قال تركتها قبل أن تتركنى فقلت حدثنى بقصتك فقال كنت على دين النصرانية فرأيت فى المنام قائلا يقول ويحك الى كم تعبد غير الله ان عيسى عبد من عبيد الله فقلت له من أنت قال أنا شفيع المذنبين أما الذى بشر بى عيسى وشهد بنبوتى موسى أنا فى التوراة موصوف وفى الانجيل معروف ثم مسح يده على صدرى وقال اللهم ألهم عبدك الرشاد ووفقه للسداد فانتبهت ولا شىء أحب الى من الاسلام فأسلمت وسكنت فى صومعتى هذه قال البرماوى ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب (لطيفة) رأيت من رحمة النبى صلى الله عليه وسلم أنه يأتى قبره الشريف جبريل وميكائيل واسرافيل يوم القيامة فيقول اسرافيل يا حبيب الله قم باذن الله فلا يجيبه فيقول ميكائيل يا نبى الله قم باذن الله فلا يجيبه فيقول جبريل يا شفيع المذنبين قم باذن الله فيقول لبيك فهو أول من تنشق عنه الارض (حكاية) كان ابراهيم عليه السلام يبيع أصناما لابيها آزر وينادى من يشترى شيأ يضره ولا ينفعه فقالت له امرأة يا ابراهيم انى أريد أن أشترى من أبيك صنما فقال لها أنا أبيعك صنما ثلثه يسخن الماء وثلثه يطبخ الطعام وثلثه يخبز لك العجين فتفكرت المرأة فى كلامه ثم قال لها أنا أدلك على اله من دعاه أجابه ومن استغاث به أغاثه فقالت وكيف الوصول اليه فقال من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه وصل اليه فقالت المرأة لا اله الا الله فسقط الصنم من يد ابراهيم على وجهه فقالت يا ابراهيم نعم الرب ربك من أمل غيره خاب والتعب فى غير طاعته ضائع ثم أخذت الصنم فكسرته (حكاية) كان ببلاد الهند شيخ كبير يعبد صنما دهر اطويلا فلم يجبه فانقطع عند ذلك رجاؤه منه ونظر الى الله فخطر على قلبه أن يدعو الواحد الصمد فرمى بطرفه نحو السماء وقد وقع فى الجبل وحال الصمد فسمع صوتا من الهواء يقول لبيك يا عبدى اطلب ما تريد فقالت الملائكة المناداة صنما دهر اطويلا فلم يجبه ودعا الله مرة واحدة فأجبته فقال يا ملائكتى اذا دعا الصنم ولم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فأى فرق بين الصنم وبين الصمد (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل يعبد بقرة فدخل بها يوما الى بستان فطلعت سحابة مع برق ورعد فهربت البقرة فقال فى نفسه من يفزع من الرعد والبرق لا يكون الها فرفع طرفه الى السحاب وقال يا رب السحاب ان كان لك غنم فابعثها الى لارعاها لك وان لم يكن لك غنم فأنا أقاسمك غنمى فأوحى الله الى نبى ذلك الزمان اذهب الى فلان

انى صنيعة أيديكم وأنعمكم
لا تتركونى فان القلب قد درسا
ان الكريم اذا أنشا حديقته

من المروءة أن تسقى وتحرسا

ما أعلمك به فهو به أعلم وما قولك عليه فهو عليه أقوى وما حببه اليك فهو له أحب وقد حبب اليكم الايمان فاذا كان يحب ايمانكم فهو أولى بحفظ محبوبه فاذلك لا يسهو عنك بسهوك ولا يغفل عنك بلهوك وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان المؤمن يكره فعل المعصية وان وقع فيها وانما يغطى على عقله وقت فعلها فاذلك اذا وقع فيها عاوده الندم والأسف قال الله تعالى أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة مدحهم على ما منحهم وأنى عليهم بما أودع لديهم ثم عرفهم أن ذلك من فضله ليشغلهم بالشكر عن الاعجاب فان الاعجاب حجاب

(خرج) أبو حفص البسابورى فرأى يهوديا فوقع بغشيا عليه فلما أفاق سئل عن ذلك فقال رأيت رجلا عليه لباس العدل وعلى لباس الفضل فخشيت أن يبدل لباسى بلباسه سبحان من حبب الينا الايمان وسبب وزينه فى أيدينا وسدد رعيتنا وأنعم وأكمل وأجمل وعرف وألف وأمتع وأطعم وقرب وأدنى وطيب وأغنى وأقنى ثم مد حنا على فضله وتفضل بالجزاء وطاعتنا من فعله ليكون الثواب أهنى والفضل أتم وأسنى فله الحمد لا اله الا هو الرحمن الرحيم

واقرئه مني السلام وعلمه أركان الدين فقد قدمت في قالبه المعرفة وقبلت دعوته وأردت قبل أن يراني

(فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فإن أصابته صاعقة فعلي ديته حكاه العلائي في سورة الرعد قال الرازي قال ابن عباس ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله تعالى وقال ان الله ينشئ السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق وقال العارفون من الصوفية الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات أيديهم والمطر بكاؤهم وقال الرازي عند اعلان البرق يخاف وقوع الصواعق وذلك دليل على قدرة الله تعالى لان السحاب جوهر مركب من أجزاء رطبة مائية وهوائية والماء جسم رطب والنار جسم حار يابس وظهور الضد من الضد دليل على قدرة الصانع (حكاية) كان أبو ذر الغفاري رضي الله عنه يعبد صنما لا يفارقه حضرا ولا سفرا فخرج يوما الى السفر فاصدا الحاجة وقال أيها الصنم احفظ متاعي فلما ذهب جاء الثعلب وبال على الصنم فلما رجع أبو ذر وجده مبولا فقال واعجاها لك تمطر ومن أين لك هذا البلل ثم وجد الثعلب فرمق الى السماء وقال

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب * فلو كان ربا كان يمنع نفسه
فلا خير في رب أتته الطالب * برئت من الاصنام في الارض كلها * وآمنت بالله الذي هو غالب

(لطيفة) صيد الثعلب في المنام زواج بامرأة وأكل لحمه دواء وشرب لبنه شفاء ومن قاتله خاصم بعض أهله وابن آوى كالثعلب انتهى (لطيفة) الثعلب حلال عند الشافعي رضي الله عنه وكذلك عند مالك وحرام عند الامامين رضي الله عنهما (فائدة) لحم الثعلب ينفع من الفالج واللقوة والجذام وطحاله اذا علق على ذي طحال عافاه الله تعالى وشحمه ينفع من وجع الاذن تقطيرا او يطلى به رجل المتفرس فتبرأ ودمه ينبت شعر الاقرع دهنا وأسنانه اليمنى اذا علقت على من يشتكي وجع الاذن اليمنى عافاه الله تعالى وكذلك اليسرى ذكر في كتاب العجائب والغرائب أن الثعلب ينكح الهرة فتأتي بولد غريب الشكل قال مؤلفه رحمه الله تعالى ان صح ذلك يكون الولد حراما تبعا لامه لان الهر أهلي والوحشي حرام وفيهما خلاف والاهلي أضعف فلا فالولد يتبع أحد أصليه في التحريم وفي النجاسة وأشرف الاديان فمثال التحريم ما تقدم ومثال النجاسة اذا نكح كلب ثعلبة فأتت بولد نجس يغسل منه سبعا احداهن بتراب ومثال أشرف الاديان اذا تزوج مسلم يهودية فالولد مسلم (حكاية) لما رجع موسى عليه السلام من مناجاته وجد في طريقه رجلا يعبد فرعون فدعاه الى الاسلام وقال ما حصل لك من عبادة فرعون فقال وأنت ما حصل لك من عبادة ربك فقال أنا أعبده طاعة وأنت تعبد فرعون طمعا في ماله قال صدقت يا موسى قال ان في دارك كنزا ان أخبرتك به تؤمن بالله فقال نعم فأخبره به فقال لا اله الا الله موسى رسول الله فبلغ ذلك فرعون فأخذه ووضعه في دهن على النار فأخرجه جبريل وهكذا ثلاث مرات فقال الرجل يا موسى سل ربك أن لا يخلصني منه فان الموت على الاسلام خير من ذلك فأخذه فرعون ووضعه في الدهن على النار فقال جبريل يا موسى عظم الله أجرك في صاحبك فقد فتحت الجنة لقدوم روحه (حكاية) خرج بعض الصالحين في غزوة فضل عن الطريق فصعد جبلا فوجد قوما من النصارى وعندهم كرسي منصوب فسأل عنه فقيل له يخرج الينا راهب في كل عام مرة فيعظنا قال فلبست مثل ثيابهم وجلست بينهم فلما صعد الراهب وجلس على الكرسي قال يا أيها الناس لست لكم بواعظ لان فيكم رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمدي أقسمت عليك بحق دينك الا ما قمت الينا حتى نراك قال فوثبت قائما فقال اني أسألك عن شيء سمعت أن الله تعالى خلق في الجنة ثمارا فهل خلق في الدنيا مثلها قال نعم في الاسم واللون لا في الطعم واللذة قال فليس في الجنة بيت ولا غرف الا وفيه غصن من شجرة طوبى فهل لها نظير في الدنيا قال نعم اذا توسطت الشمس في السماء صارت كذلك قال ان في الجنة أربعة أنهار مختلفة الطعم تخرج من أصل واحد فهل لذلك نظير في الدنيا قال نعم ماء الاذن مر وماء العين مالح وماء الانف منتن وماء الفم عذب وهي كلها من الرأس قال ان في الجنة سريرا طوله خمسمائة عام فاذا أراد المؤمن في الجنة أن يصعد عليه طأطأ له ثم يرتفع به فهل لذلك في الدنيا نظير قال نعم قد قال الله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت تهوي الى الارض برأسها ثم تثب قائمة قال ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون فهل لذلك نظير في

﴿ الفصل الثاني في الثناء ﴾

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الافهام وسما كماله فلا تحيط به الأوهام وشهدت أفعاله انه الحكيم العلام الموصوف بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام صفاته قديمة لا تشبه صفات خلقه فمن شبهه فقد شابه عبدة الاصنام جل الواحد الاحد الصمد فلا يحيط به فكر ولا يحده حصر ولا يحويه نظر فلا يجب عليه حق ولا يتوجه عليه ملام هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام تعرف الى خلقه بصنعته فنصب على معرفته الاعلام وأوضح الدليل على تمام حكمته وكمال قدرته بترتيب مخلوقاته على وصف الاتقان والاحكام وقسم عطاءه بين خلقه في الظاهر والباطن أقسام فالمؤمنون حبب اليهم الايمان وشرح صدورهم للاسلام والكافرون حجبهم عن بابه وحرمت بشقاوتهم الافهام والعلماء زينهم باقامة الحجج الدينية ومعرفة الاحكام والعارفون أورد عهم لطائف سره فهم أهل المحاضرة والالهام والعاملون وفقهم لخدمته فهجروا لذيذ المنام وأقام هممهم فاستقاموا وقاموا في جنح الظلام والمحبون أداتهم لذة قربه وآنسهم فشغلهم عن جميع الانام والغافلون أذهلهم عن النظر في العواقب فجهلوا والاثام فسبحان من منع ومنع ووصل وقطع وفرق وجمع فمشيئته الاحجام والاقدام يقبل

الدنيا قال نعم الجنين فى بطن أمه كلما اشتهى شيأ أوقع الله تعالى تلك الشهوة على أمه فيبلغ اليه الغذاء وهو فى هذه المدة لا يبول ولا يتغوط ثم قلت له أخبرنى عن مفتاح الجنة فقال الراهب أيها القوم انه قد سألنى عن مفتاح الجنة وقد قرأت فى الكتب أن مفتاحها لا اله الا الله محمد رسول الله فأسلم واسلم معه خلق كثير ﴿فائدة﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنى جبريل ان لا اله الا الله أنس المسلم عند موته وفى قبره وحين يخرج من قبره وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له بها الا كانت زاده فى الجنة وقال السمرقندى اذا قال العبد لا اله الا الله وقلبه عند الدنيا كتب له عشر حسنات وان كان عند الآخرة كتب له سبعمائة حسنة وان كان مع الله ملأت له بين المشرق والمغرب حسنات ﴿مسئلة﴾ لو قال الكافر لا رحمن الا الله أو قال لا اله الا الرحمن أو لا اله الا البارى أو لا بارى الا الله أبو القاسم رسول الله أو أحمد رسول الله فكقوله لا اله الا الله محمد رسول الله و يصير بذلك مؤمنا الا أن يكون مشبها فحتى يتبرأ من التشبيه و يعتقد أنه تعالى ليس كمثله شئ ﴿حكاية﴾ رأى موسى عليه السلام رجلا يعبد نارا فقال له أما آن لك أن ترجع الى عبادة الله تعالى فقال ان رجعت اليه يقبلنى يا موسى قال نعم قال فاعرض على الاسلام فاسلم ثم بكى حتى غشى عليه فحركه موسى فوجده قد مات فقال يا رب عاملنى كما عاملته فقال يا موسى أما علمت أن من صالح الخواص الحناء ومن تقرب الينا قربنا وقد أنزلته منازل الموحدين وجعلته فى مساكن المقربين ﴿حكاية﴾ كان فى زمن مالك بن دينار أخوان مجوسيان يعبدان النار فقال الأصغر للأكبر قد عبدنا هذه النار مدة طويلة فتعال حتى ننظر ان أحرقتنا تركناها والا فلا نزم عبادتها فوضع كل منهما يده فيها فاحرقته فذهبا الى مالك بن دينار ليعلمهما الاسلام فغلبت الشقاوة على الأكبر وقال لا أعبد غيرها فلما أسلم الصغير ذهب الى مكان خراب يعبد به فيه وترك أولاده بلا زاد فلما رجع قالت له زوجته هل أتيت لنا بشئ فقال انى عملت عند الملك وقال أعطيك غدا فباتوا جياعا ثم فى اليوم الثانى كذلك فلما كان فى اليوم الثالث خرج للعبادة بتلك الحربة على عادته وقال يا رب أكرمتنى بالاسلام فاسألك بحق هذا الدين وهذا اليوم وكان يوم الجمعة أن ترفع عن قلبى هم نفقة العيال فلما رجع لم يلا وجد عياله فى فرح ووجد عندهم طعاما كثيرا فسألهم عن ذلك فقالت امرأته انه جاءنا فى وقت الظهر رجل ومعه طبق فيه ألف دينار وقال قولى لزوجك هذا أجرة عملك فى اليومين وان زدت زدناك فاخذت منها دينارا وذهبت الى الصيرفى وكان نصرانيا فعرف ان الدينار ليس من دنانير الدنيا ولكن من هدايا الآخرة فسألنى وقال من أين لك هذا الدينار فاخبرته بالقصة فاسلم وأعطانى ألف درهم ومجد شكر الله ﴿فائدتان﴾ الاولى قال فى نزهة النفوس والافكار من مضار النار ان ابليس خلق منها قال القرطبى انه خلق من نار العزة فلذلك قال فبعزتك لاغوينهم أجمعين فالعزة أورثته التكبر عن السجود لآدم ومن منافعها فى الشتاء تدفع البرد وتحسن الوجه وتصلح الاغذية والكى بها ينفع من الفالج وفى الرأس ينفع من الشقيقة والنسيان البلغمى وسيأتى فى الصدقة انه لا يحل منعها ﴿الفائدة الثانية﴾ قال بعض الصالحين على جبل عرفات الحمد لله على نعمة الاسلام وكفى بها من نعمة فلما كان فى العام القابل أراد أن يقولها على عرفات أيضا فهتف به هاتف مهلا يا عبد الله حتى تفرغ من كتابة ثوابها فى العام الماضى وكان بعض أولاد على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين اذا رأى من هو على غير دين الاسلام قال الحمد لله الذى فضلنى عليك بالاسلام دينا و بالقرآن كتابا و بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا و بعلى اماما و بالمؤمنين اخوانا و بالكعبة قبلة وقال من قال ذلك لم يجمع الله تعالى بينه و بين النار أبدا وفى الحديث ما من مسلم قال اذا رأى يهوديا أو نصرانيا أشهد أن لا اله الا الله واحدا أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحدا الا كتب الله له بكل يهودى أو نصرانى حسنة ذكره الترمذى الحكيم ﴿حكاية﴾ قرأ بعض الصالحين قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال يهودى ان كان ما تقول حقا فنحن وأنتم فيها سواء فقال نحن ننجو منها بالتقوى فقال اليهودى ونحن أيضا من المتقين فقرأ المسلم ورحمتى وسعت كل شئ الآية فقال اليهودى أريد برهانا على ما تقول فقال المسلم اطرح ثيابى وثيابك فى النار فمن سلمت ثيابه فهو على الحق ودينه صحيح فجعل اليهودى ثيابه فى ثياب المسلم وطرحها فى النار فدخلت النار اليها فاكلت ثيابه دون ثياب المسلم فعندها أسلم اليهودى (مسئلة) قال بعض العلماء الاسلام ما ظهر والايمان ما بطن فالاسلام هو الاستسلام والانقياد والايمان هو التصديق بالقلب وقال بعضهم

التوبة و يكشف الحوبة و يغفر الاجرام تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام (أحده) على ما أولانا من جزيل الانعام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربى الله ثم استقام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وقد ارتفع من غبار الشرك فقام وسطع من غبر الكفر ظلام فلم يزل صلى الله عليه وسلم يناضل بالحجج والسنان والحسام و يقاتل فى سبيل الله بعزم واهتمام حتى انقشع عن سماء الحق تراكم الغمام وطلع من أفق الايمان بدر التمام وأظهر جميع الله تعالى و بين الحلال والحرام صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه البررة الكرام ما وكف قطر واضطرب نهر وانفتح زهر ومال غصن وغرد حمام (فى قول الله) عز وجل تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام تبارك من البركة والبركة الدوام والبقاء وكثرة الخير والنفع والحق سبحانه وتعالى دائم البقاء كثير الخير دائم المعروف سبحانه و يقال تبارك أى تعاظم ربك ذو الجلال والجلال وصف العز والكبرياء والعظمة والعلو والرفعة ومعناها فى وصف الله تعالى تنزيهه عن مشابهة الخلق وتقديسه عن النقص وتعاليه عن ادراك الوهم وغمام سلطانه وأنه ذو السطوة والقهر ومعنى الاكرام وصف الجمال والرحمة والرأفة والبر وأنه ذو المغفرة والعفو فان الملك من هيبته يخشى فتوجب الرهبة

الاسلام والايمان هما عمل بالاركان واقرار باللسان وتصديق بالجنان * ورأيت في كتاب نثر الدرر دخل على ابن موسى نيسابور فتعلق العلماء بلجام بغلته وقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا حديثا سمعته من آبائك فقال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر قال حدثني أبي الباقر قال حدثني أبي زين العابدين قال حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان قال الامام أحمد لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنونه قيل انه قرأه على مصروع فافاق ﴿لطيفة﴾ من قال في منامه لا اله الا الله محمد رسول الله فرج الله عنه وختم له بالشهادة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت سبعون الف حجاب حتى تصير في كتابه مثل القمر وأعماله حولها مثل الكواكب وفي الحديث من قال لا اله الا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء نبتها من مسك أبيض طعمه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج وأطيب ريحا من المسك فقال رجل يا رسول الله اذا نكثر من قولها فقال صلى الله عليه وسلم خير الله أطيب وأكثر

﴿فصل في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما قال الجنيد أي علمناهما بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم في قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى هي بسم الله الرحمن الرحيم قال القشيري اذا قرع هذا اللفظ أسماع أهل المعرفة لم تذهب نفوسهم ولا حلومهم الى معنى غير وجوده سبحانه وتعالى فاذا قال بلسانه الله أو سمع باذنه الله شهد بقلبه الله فكل ما تدل هذه الكلمة على معنى سوى الله لا يكون شهود قائلها الا الله فيقول بلسانه الله ويعلم بفؤاده الله ويعرف بقلبه الله ويحب بروحه الله ويشهد بسره الله ويتعلق بظاهره بين يدي الله * ويقال البسملة ربيع الاحباب وأزهارها الطائف الوصلة وأنهارها وأنداء القربة فمن أسمعه بسم الله أدهشه في كشف جلاله ومن أسمعه الرحمن الرحيم غشيه بلطف افضاله * وقال في كتاب عظة الالباب الباء من بسم الله بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وعلاؤه * وقيل الباء بابه والسين سلامه والميم انعامه * وقيل الباء بركته والسين سره والميم معرفته وفي غيره الله علام الغيوب الرحمن كشاف الكروب الرحيم غفار الذنوب * الله مجيب الدعوات الرحمن منزل البركات الرحيم يعفو عن السيئات وقال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب وسكنت الرياح وأصغت البهائم بآذانها ورجمت الشياطين بالشهب وأقسم الله بعزته لا يسمي باسمه على مريض الا شفاه * وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما ولا على شئ الا بارك عليه وقال علي رضي الله عنه لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم صحت الجبال حتى كنا نسمع دويها فقال الكفار سحر محمد الجبال * وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقرؤها الا سبح معه الجبال لكنه لا يسمع وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم وسيأتي في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى أن بينها وبين اسم الله الاعظم كما بين سواد العين وبياضها * قال النسفي لما قتل قابيل هابيل اشتد الامر على آدم فأوحى الله اليه قد جعلت الارض طوعا لك فقال يا أرض خذيه فلما همت به قال قابيل يا أرض بحق بسم الله الرحمن الرحيم لا تهلكيني فقال الله تعالى يا أرض خلي عنه ﴿لطيفة﴾ افتتح الله تعالى كتابه بثلاثة أسماء والخلق ثلاثة أقسام ظالم ومقتصد وسابق فالله للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين ﴿فوائد * الاولى﴾ أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني أكرمت أمة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة أسماء قال يا رب وما هي قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان عنده رجل أعمى فقال يا رب بحق هذه الاسماء رد على بصري فرد الله عليه بصره في الحال (الثانية) اذا كان يوم القيامة ووزنت أعمال هذه الامة فتزيد ركعة من صلاتهم على ألف ركعة من صلاة غيرهم فيتعجبون من ذلك فيقال لهم كان من صلاتهم بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث يا أبا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت أهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل فاذا حصل من تلك الواقعة ولد كتب لك من الحسنات بعدد انفاس ذلك الولد وبعدد أنفاس أعقابه

ورأفته توجب الرغبة ليكون العبد بين خوف ورجاء وقبض وبسط وهيبة وأنس ومحو وصحو قال الله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير أقسم بحامي م أقسم بمجدي فمن الجمال المجد والحلم ومن الجلال العز والعلم ثم من الجمال غافر الذنب وقابل التوب ثم من الجلال شديد العقاب ثم من الجمال ذي الطول أي الفضل ردد ذلك بين خوفه ورجائه وأقامك بين رأفته وكبريائه فارتع بسرك على بساط ثنائه وتنعم بقلبك في رياض أسمائه (شعر)

فيم باسمه من تهوى ودعني من الكنى
فلا خير في اللذات من دونها ستر
لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه فلا
راحة له اليوم الا في ذكره لولاه
فانه نعيم قلبه (شعر)
القرب منك هو النعيم
وهو الصراط المستقيم
ان اللذيذ من الهوى
شوقا هو القلب السليم
كيف يصبر عن قربه من وجد طعم حبه أم كيف لا ينقطع اليه من وجد التذلل بين يديه كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك هذا سيد المرسلين وامام العارفين متذلل بين يدي رب العالمين ومشاهد عجز العقل عن ادراك

يا أبا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله يكتب لك من الحسنات بعدد كل خطوة تخطوها (الثالثة) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة (الرابعة) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى دارا في الجنة يقال لها دار النور كل شيء خلقه الله فيها من نور وهي في الهواء ليس لها طريق قيل يا رسول الله كيف يصعدون اليها قال يقال لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم فيطيرون اليها ❊ لطيفة ❊ اذا كتب السيد الى عبده كتابا عرف رضا سيده وسخطه من عنوان الكتاب والله تعالى جعل عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الله الجبار القهار فعلمنا بذلك رضاه ذكره النسفي وقال الغزالي في جواهر القرآن لما ابتدأ الله كتابه بالحمد لله رب العالمين علم سبحانه أن النفوس ترهب من ذلك فعقبه بقوله الرحمن الرحيم ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة اليه وزاد القرطبي فيكون أعون على طاعته (مسئلة) ان قيل كيف كرر الرحمن الرحيم في الفاتحة والبسملة آية منها عند الشافعي (فالجواب) ما رأيته في تفسير النيسابوري تأكيد الرحمة وعنايتهما ومع ذلك عقبه بقوله مالك يوم الدين لئلا يفتر وا ثم نقل فروقا بين الرحمن الرحيم عن جماعة من العلماء فقال الضحاك الرحمن بأهل السماء الرحيم بأهل الارض وقال عكرمة الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة وقال ابن المبارك الرحمن اذا سئل أعطى والرحيم اذا لم يسئل يغضب ورأيت في تفسير القرطبي الرحمن لمن آمن والرحيم لمن تاب وقيل الرحمن الرحيم انعام بعد انعام ورأيت في تفسير الرازي الرحمن يخلق مالا يقدر عليه العبد والرحيم يخلق ما يقدر العبد على جنسه (غريبة) حكي ان رجلا اعتقل لسانه عن الشهادة عند موته فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أما كان يصلي ويصوم قالوا بلى يا رسول الله قال هل عق والدته قالوا نعم قد دعا بها وأمرها بالعفو عنه فأبت لانه قلع عينها فدعا بالحطب والنار فقيل يا رسول الله ما هذا قال أحرقها بالنار فقالت أنا حملته تسعة أشهر وأرضعته سنتين فأين رحمة الام عفوت عفوت فانطق الله لسانه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال النيسابوري وغيره فالرحمن خاص اللفظ فلا يسمى به غير الله عام المعنى لانه يعم خلقه برزقه والرحيم عام اللفظ لانه يطلق على غيره كهذه المرأة فانها كانت رحيمة لا رحمانة وخاص المعنى في الآخرة فلا يرحم الا المؤمن (فان قيل) الرحمن أعظم قال ابن العربي الله اسم الله الاعظم فلم ذكر الادنى بعده والعادة التدريج من الادنى الى الاعلى (فالجواب) أن العظيم لا يطلب منه الحقير كما حكي عن بعضهم أنه طلب شيأ يسيرا من بعض الاكابر فقال له اطلب الحقير من رجل حقير فكأنه تعالى يقول لو اقتصرت على ذكر الرحمن لاستحييت مني أن تطلب الامور اليسيرة ولقد علمتني رحمانا فاطلب مني الامور العظيمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانا أيضا رحيم فاطلب مني ولو ملحا تمرك (قال مؤلفه) رحمه الله تعالى ان كان الملح حقيرا في الطالب فقد روى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الملح قال العلماء سيد الشيء هو الذي يصلحه حتى الذهب يزاد فيه صفرة والفضة بياضا ويقلع البلغم من المعدة والصدور ويطرد الرياح وينفع من وجع الفؤاد ويقلع الحفر من الاسنان اذا دلك بها مع قدر من السكر ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون لاسيما اذا استعمل صباحا واذا وضع على النار مع الخل ثم وضع في الفم سكن وجع الضرس وهو صالح للاورام الباردة العارضة لاصحاب الاستسقاء ومنافعه لا تحصى وسيأتي على ذلك زيادة في باب الكرم ❊ حكاية ❊ قالت بنت صغيرة للنمرود بالذال المعجمة يا أبت دعني أنظر الى ابراهيم في النار فنظرت اليه فوجدته سالما فقالت له كيف لا تحرقك النار فقال من كان على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم وفي قلبه المعرفة لا تحرقه النار فقالت أريد الدخول عندك فقال قولي لا اله الا الله ابراهيم رسول الله فقالتها فصارت النار عليها بردا وسلاما فلما رجعت الى أبيها أخبرته بذلك فأمرها بالرجوع عن دين ابراهيم فلم ترجع فعذبها عذابا شديدا فأمر الله جبريل فأخذها ووضعها مع ابراهيم ثم زوجها بولده فولدت له عشرين نبيا ورأيت في العرائس للثعلبي أن ابراهيم وجد في النار عرقا ورديا وترجس وكان ابن ست عشرة سنة قال ابراهيم ما كنت قط بأنعم أياما من الايام التي كنت بها في النار قال السدي أقام بها تسعة أيام وقيل أربعين يوما (فوائد ❊ الاولى) جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم شموا النرجس فما منكم من أحد الا وله بين الصدر والفؤاد شعبة

كبير يأتيه وقه ورجميع الخلق عن
حقيقة تنائه جل الواحد الاحد
فاني بالوصل وتقدس القيوم الصمد
فمن ذا الذي للقرب أهل (شعر)
فلا وصل الا دلة وتحيرا
وهيبة اعظام يعز جلاله
ولا قرب الا أن تكون مولها * بذكراه
أو مستغرقا بجماله * أيها الفقير لازم
باب المولى الكريم وتعزز بالمولى
العزيز العليم وتنه عن كل الاكوان
لمعبودك وهو ون الروح في طلب
مقصودك فانه كريم من توسل اليه
بطاعته تفضل عليه بنعمته ان
أطاع أكرمه وفضله وان أضاع
رحمه وامهله فان تاب وأناب شكره
وان عصى وأساء ستره عزيز شهد
بجلاله جميع أفعاله ونطق بجماله
جميع افضاله ودل على نبوته بدائع
آياته وأخبر عن صفاته عجائب
مخلوقاته كريم من دعاه لباه ومن
توكل عليه كفاه ومن انقطع اليه
آواه ومن رجع اليه رحمه وأدناه
ومن سأله أكرمه وأعطاه ومن
أعرض عنه ناداه ألف المحبون
قربه فلا يصبرون عن لقياه وألف
العارفون مجده فلا يستأنسون
بسواه (شعر)
حبيب أرتجيه وان جفاني
ويعلم ما لقيت من الصدود
ويظهر في الهوى عز الموالي
فيلزمني له ذل العبيد
عزيز اعترف العارفون بالقصور
عن ادراك صمديته جليل تمنعت
العقول بجبلا من الطمع في
الاحاطة بأحديته كريم صغرت

من برص أو جنون أو جذام لا يذهبها الاثم النرجس وقال علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون أو الجذام أو البرص لا يذهبها الا شم النرجس نقله الحافظ أبو عبد الله محمد الجزري ابن المقري بسنده عن علي رضي الله عنه قال في نزهة النفوس والافكار شمه ينفع من وجع الضرس الكائن من الصداع ومن الزكام البارد ويصلح له يبرئ من الاورام البلغمية فمادا وقال جالينوس الخبز غذاء الجسم والنرجس غذاء الروح ومن له رغيفان فليجعل أحدهما في ثمن النرجس (الثانية) سلطان الازهار وأحسنها لونا رشكلا وريحا الورد وشمه ينفع من الخفقان وشرب مائه يحسن الصوت واذا جعل في الانف قطع الرعاف وشم الورد يسكن حركة الصفراء ويقوى الاعضاء الباطنة وأربعون وردة مع أوقية طحين تعجن ثم تخبز ثم تثرد في رب خروب ثم تؤكل فانه يسهل اسهالا معتدلا واذا شرب من مائه القريب العهد زنة عشرة دراهم أسهل عدة مجالس وشمه وشربه يقوى القلب ويقوى المعدة وسيأتي زيادة على هذا في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (الثالثة) قال النسفي اذا احتضر العارف نزل عليه ملك الموت من قبل وجهه فيدفعه الذكر فيأتي من قبل يديه فتدفعه الصدقة فيأتي من قبل رجليه فيدفعه المشي الى صلاة الجماعة فيقول يارب قد حيل بيني وبينه فيقول اكتب اسمي على كفك وأره اياه فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأته روح المؤمن طارت شوقا الى لقاء ربها وفي رواية تقول الروح لملك الموت أنت أسكنتني في هذا الجسد فيقول لا تقول لا يخرجني الا الذي أسكنني فيه فيقول أنا رسوله فتقول ائتني بعلامة فيقول الله تعالى خذ تفاحة من الجنة فيأخذها وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأتها طارت شوقا الى الجنة قال في عجائب المخلوقات شم زهر التفاح يقوى الدماغ وأكل التفاح يقوى القلب وعصارة ورقه تنفع من السموم (حكاية) كان يهودي يحب يهودية حبا شديدا حتى ترك الاكل والشرب فشكا حاله الى الشيخ عطاء الاكبر فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم وأمره أن يبلعها فابتلعها فقال يا شيخ المسلمين قد طلع على قلبي نور أنساني المرأة وحببني في الاسلام أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فسمعت المرأة ذلك فجاءت الى الشيخ وقالت يا امام المسلمين أنا تلك المرأة وقد رأيت في المنام قائلا يقول ان أردت الجنة فاذهبي الى عطاء فقال لها قولي بسم الله الرحمن الرحيم فلما قالتها قالت يا شيخ المسلمين تنور قلبي ورأيت الملكوت فأعرض على الاسلام فاسلمت فرأيت في منامها تلك الليلة الجنة وقصورها وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فناداها يا قارئة بسم الله الرحمن الرحيم قد أعطاك الله ما رأيت فانتبهت وقالت يارب أدخلتني الجنة ثم أخرجتني منها أسألك بحق بسم الله الرحمن الرحيم أن تعيدني اليها فسقطت ميتة قال النسفي تأخذ الزبانية يوم القيامة عبدا فيقال لهم ردوه فينظر في أعضائه فلا يوجد فيها خير فيقال له أخرج لسانك فاذا عليه بخط أبيض بسم الله الرحمن الرحيم فيقال له اذهب فقد غفرت لك (فائدة) قال ابن مسعود رضي الله عنه من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم لان حروفها تسعة عشر وقال غيره كلماتها أربع والذنوب أربع ذنوب الليل وذنوب النهار والسر والعلانية فمن قالها كفر الله عنه الذنوب الاربعة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم اذا نزعوا ثيابهم أن يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم قال الفخر الرازي والاشارة في ذلك اذا صار هذا الاسم حجابا لك من أعدائك في الدنيا أفلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية (حكاية) مر عيسى عليه السلام بصياد يصطاد حية عظيمة فقالت يا نبي الله قل له ان لي سما قاتلا فنهاه عنها فلم يرجع ثم مر به عيسى بعد ذلك فقال يا روح الله قد أخذت الحية فنظر اليها عيسى فجعلت رأسها تحت ذنبها حياء منه وقالت يا روح الله ما غلبني بقوته ولكن غلبني ببسم الله الرحمن الرحيم فأبطل سمي (فائدة) قال النسفي لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على آدم قال الآن أمنت على ذريتي من العذاب فلما مات ارتفعت ثم نزلت على نوح فنجا بها من الغرق ثم ارتفعت بعد موته ثم نزلت على ابراهيم فصارت النار بردا وسلاما ثم نزلت على موسى فسلم من البحر ثم ارتفعت ثم نزلت على سليمان فاستقام ملكه ثم نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة يأخذ المؤمن كتابه بيمينه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا هو أبيض لا شئ فيه فيقال له انه كان مملوأ من السيآت ولكنه محته بسم الله الرحمن الرحيم وقال القرطبي البسملة من خصوصيات هذه الامة وفي تفسير الرازي عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بآية لم تنزل

الحوائج على ساحات جوده ورأفته رحيم تلاشت قطرات زلات عباده في تلاطم أمواج بحار رحمته هو الذي رباك بنعمته وهداك الى معرفته وزينك بمحبته فمالك لا تنقطع بالكلية اليه ومالك لا تعتمد في مهماتك عليه يا مسكين ان أعرضت وأبيت وفي جحودك تماديت فما أفقرك الى ومما أغناني عنك يا مسكين أنت ان لم تكن لي فأنا عنك غني وأنت المسكين ان لم أكن لك من ذا الذي يحسن اليك من ذا الذي ينظر اليك من ذا الذي يهتم بشأنك من تتوسل اذا طردتك عني عبدي أنا لا أرضى الا أن تكون لي أفترضى أن لا أكون لك (شعر)

يا قليل الوفا كثير التجني
كيف ترضى بطول بعدك عني
لو تحققت قدر وصلي وقربي
لبكيت الدما لما فات مني
لا يليق الوله والغرام الا في حب مولى ليس للوهم فيه مرام عز أزل الكون بجملته في طلبه وهو عزيز فجميع الاعيان والآثار تنادي على أنفسها بلسان الحال نحن عبيد من لم يزل ولا يزال (شعر)

اذا حدث الراوي أحاديث حسنة
يقول الورى هذا حديث مصدق
سبح كل شئ بحمده ونطق كل شئ بمجده (شعر)

وكل من بالغ في وصفه
أصبح منسوبا الى العي
وان نشر ناذكر احسانه
أعجزنا النشر كما الطي

جبار جبر أحوال من رحمه وتجبر على من أقصاه وحرمه لطيف يعلم خفايا تصنع العالمين ويغفر عظائم

على أحد بعد سليمان بن داود غيرى قلنا بلى يارسول الله قال بسم الله الرحمن الرحيم قال الرازى أجمع العلماء على أنه يستحب أن لا يشرع فى عمل من الاعمال الا ويقول بسم الله الرحمن الرحيم حتى القابلة اذا أخذت الولد تقول بسم الله فانه خرج من ظلمات ثلاث ظلمة الاحشاء وظلمة المشيمة وظلمة الرحم حكاه البغوى والبسملة قراءة أهل السموات السبع وأهل مراد قات الجد (حكاية) لما أرسل سليمان الهدهد الى بلقيس قالت له الطيور كيف تذهب وحدك فقال من كان معه بسم الله الرحمن الرحيم لا يضام فوضع الله على رأسه التاج الى يوم القيامة فرعى أربعة آلاف صياد يرمون بالبندق فرموه فأخطؤه وكانوا لا يخطؤن غيره ولما كتب سليمان الى بلقيس البسملة أعطاه الله ملكها زيادة على ملكه وكان تحت يديها اثنا عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ولها عرش عظيم وهو السرير طوله ثمانون ذراعا وعرضه كذلك وارتفاعه فى الهواء كذلك فانه مقاتل وصفته تأتى فى مناقب عائشة رضى الله عنها (ويحكى) عن بعض القضاة أنه رفعت له قضية ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال نسوا الله فنسيهم أى تركهم ولم يعط السائل شيأ (فان قيل) كيف قدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى (فالجواب) من وجوه الاول كانت جبارة فقدم اسمه على الاسم الشريف خوفا من شتمها أو قذفها فلما علم الله ذلك من نيته أتته وهى راغمة (الثانى) لما رأت الكتاب على الوسادة ولم يكن لاحد عليها سبيل ورأت الهدهد علمت أنه من سليمان وقالت انه من سليمان فلما قرأته وجدت فيه البسملة فقوله انه من سليمان من كلام بلقيس لا من كلام سليمان (الثالث) لعل سليمان كتب عنوان كتابه انه من سليمان وكتب داخله البسملة كما هو المعتاد فلما أخذته قرأت عنوانه فلما فتحته قرأت البسملة حكاه الرازى ورأيت فى كتاب المفاخر للدامغانى جوابا آخر وهو انما قدم اسمه لانها كانت كافرة والكافر لا يخوف بالله ورأيت فى شمس المعارف من كتب البسملة ستة أمور وحملها معه رقة الله الهيبة فى قلوب عباده لان الله تعالى أقام بها ملك سليمان (حكاية) مر كافر بقصر على باب جارية وشيخ فقال آخذ الجارية وأقتل الشيخ فتصارعا فصرعه الشيخ مرارا وهو يحرك شفتيه فقال الكافر لم تحرك شفتيك فقال أقول بسم الله الرحمن الرحيم فأسلم الكافر وقال بسم الله الرحمن الرحيم فمات الشيخ وأخذ الجارية والقصر وذكر النسفى أن ملك الموت دخل على رجل ففزع منه فسأله عن ذلك فقال لخوفه من النار فقال أفلا أكتب لك آية الامان تنجو بها من النار قال بلى فكتب له البسملة ولما أرسل الله موسى الى فرعون وتمادى فى طغيانه دعا عليه مدة فقال الله تعالى يا موسى أنت تنظر الى كفره وأنا أنظر الى ما هو مكتوب على باب قصره وذلك أن جبريل عليه السلام كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فلذلك وصفه الله بالمقام الكريم وفى تفسير الرازى ان فرعون كتب على باب قصره بسم الله الرحمن الرحيم قبل أن يدعى الالوهية (لطيفة) لما أراد الله أن يغرق قوم نوح قال اكتب على سفينتك بسم الله مجراها ومرساها ولا تكتب الرحمن الرحيم فان الرحمة والعذاب لا يجتمعان قال الصحاك كان نوح عليه السلام اذا قال بسم الله مجراها جرت السفينة واذا قال بسم الله مرساها رست وكان مع نوح خرزتان مضيئتان واحدة بمكان الشمس والاخرى بمكان القمر قال ابن عباس رضى الله عنهما احداهما بيضاء كبياض النهار والاخرى سوداء كسواد الليل فبكان يعرف بهما مواقيت الصلاة فاذا أمسوا غلب سواد هذه بياض هذه واذا أصبحوا غلب بياض هذه سواد هذه وآخر من دخل السفينة الحمار وقد تعلق به ابليس قاله القرطبى فى تفسيره قال الرازى وهذا بعيد لان ابليس جسم نارى وهو فى فكيف يفر من الغرق وأيضا لم يرد فيه خبر صحيح قال القرطبى وأول من دخلها الاوزة واتخذ اثنا بيتا من زجاج وأغلقه عليه من داخل فأرسل الله عليه البول حتى غرق فى بوله وقال فى حاوى القلوب الظاهرة أرسل الله عليه البكاء حتى غرق بدموعه فنعوذ بالله من غضبه وعقابه قال الرازى (فان قيل) كيف يليق بحكمة الله اغراق الاطفال بسبب ذنب (فالجواب) قال كثير من المفسرين ان الله تعالى منع نساءهم من الحمل أربعين سنة فلم يغرق الا من عمره أربعون سنة ثم استشكلوا باغراق البهائم والطير قال والصحيح انه أغرق الاطفال ولم يكن ذلك عقوبة لهم كالطير والبهائم * قال مؤلفه رحمه الله وفى النفس من قوله ولم يكن ذلك عقوبة شئ لقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا (فائدة) رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبى صلى الله عليه وسلم أمان أمتى من الغرق اذا ركبوا السفن أن يقولوا بسم الله الملك الرحمن وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله

مجراها

ذنوب التائبين كريم يبصر ويستر ويغفر ويجبر من اعتنى بشأنه غمره باحسانه فان عبادى بعصيانه حال بينه وبين اختياره بقهر سلطانه ان لم يلازم الطاعة باختياره ألجأه بالبلاء الى بابه باضطراره اختار قوما لا لينتفع بهم بل لينفعهم وأذل آخرين فطردهم ومنعهم سبوح سبحت أسرار المحققين فى بحر توحيده فوجدوه بلا شاطئ فلا خروج ولا براح فحازت أيديهم جواهر التفريد فوضعوها فى تاج العرفان ولبسوها يوم اللقاء (شعر)

أحرى الملابس ان تلقى الحبيب بها
يوم الزيارة فى الثوب الذى خلعا

قدوس تعالى عن الوصول والاتصال ليس ان عرفه الى التعظيم والاعتراف بالعجز عن ادراك الجلال وشهود الحقائق شهود الافعال عزيز لم تنظر القلوب الا بنسيم اقباله ولم تتقطر الدموع الا من خوف هجره أو طمع فى وصاله عز يزدان أفعاله على جلال شانه وذات الرقاب عند شهود سلطانه كريم أرواح المحبين لذكره ألفت وأسرار الموحدين بساحات جلاله وقفت ونفوس العابدين بالعجز عن أداء حقه اتصفت وعقول العارفين بالعجز عن معرفة كبريائه اعترفت كريم بسط للمؤمنين بساط جوده أنى بالوصل ولا تحوله وأنى بالوجود ولا حد له من ذا الذى يدرك الزمان والزمان خلقه من ذا الذى يحبسه فى المكان

مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ورأيت في بستان الواعظين لابن الجوزي عن الحسن البصري قال ما من عبد يدفن الا دخل عليه ملك في قبره معه دواة وقرطاس وقلم فيقول اكتب عملك فيكتب عمله وان كان غير كاتب فان كان من أهل السعادة فأول ما يجري به القلم بسم الله الرحمن الرحيم باذن الله تعالى فيأمن من عذاب القبر ﴿حكاية﴾ قال بعض الصالحين دخلت على أخي وهو سكران فضربته فرجع ووقع في ماء فغرق فلما دفنته رأيته في تلك الليلة في الجنة فقلت له تموت سكران وأنت في الجنة قال نعم لما خرجت من عندك رأيت ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فابتلعتها فلما دخل علي منكر ونكير وسألاني قلت لهما كيف تسألاني واسمه في بطني فنادى مناد صدق عبدي قد غفرت له ﴿حكاية﴾ كان بمكة رجل صائم الدهر ولم يره أحد يأكل ولا يشرب غير أنه يخرج من جيبه ورقة عند افطاره فينظر اليها فلما مات أخرجها الغاسل من جيبه فوجد فيها بسم الله الرحمن الرحيم فتعجب من ذلك فهتف به هاتف لا تعجب فانا بالبسملة نبتدي وبالرحمانية غفرنا له وبالرحيمية وفقناه وقال ابن عطاء في اسمه الرحمن عون ونصرة وفي اسمه الرحيم محبة ومودة (فائدة) يكتب بكاء الاطفال بسم الله الرحمن الرحيم هذا يوم لا ينطقون بسم الله الرحمن الرحيم وخشعت الاصوات للرحمن بسم الله الرحمن الرحيم اليوم نختم على أفواههم (فوائد * الاولى) خلق الله القلم من درة بيضاء طوله خمسمائة عام ينبع منه النور كما ينبع المداد من قلم الدنيا ثم أمره أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتبها في سبعمائة عام فقال الله تعالى وعزتي وجلالي من قالها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مرة واحدة كتبت له ثواب سبعمائة عام فانه النسفي وذكر أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج قبة من درة بيضاء لها باب من ذهب وقفل من ذهب لوان الجن والانس جلسوا على تلك القبة لكانوا كطير على رأس جبل فاراد أن يرجع فقيل له ألا تدخل القبة قال انها مقفلة فقيل له مفتاحها بسم الله الرحمن الرحيم فلما قالها انفتحت واذا فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن أي غير متغير يخرج من ميم بسم ونهر من لبن لم يتغير طعمه يخرج من هاء الجلالة ونهر من خمر لذة للشاربين يخرج من ميم الرحمن ونهر من عسل مصفى يخرج من ميم الرحيم فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني من أمتك بهذه الاسماء أسقيه من هذه الانهار الاربعة (ومن) فضائلها أن زليخا لما غلقت على يوسف سبعة أبواب وهربت منها قال على كل باب بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح له وكذلك أبواب الجنة تفتح لقائلها بشرائطها ان شاء الله تعالى (الثانية) مذهب الشافعي أن البسملة آية من الفاتحة بلا خلاف ومن غيرها على الصحيح وهل البسملة قرآن على سبيل القطع أو على سبيل الحكم وجهان أصحهما الثاني فلا يكفر من نفاها ولا من أثبتها وأما ثبوتها في النمل فبالاجماع فمن نفاها كفر واجمع المسلمون على حذفها من سورة براءة لانها نزلت بالسيف والبسملة آية أمان والامان والخوف لا يجتمعان وقيل لان براءة من جملة الانفال قال جعفر الصادق البسملة تيجان السور وقال الثعلبي ليست بآية من أول السور (الثالثة) تستحب التسمية عند ارسال الصيد فان تركها ولو عمدا حل الصيد عند الشافعي وعند أبي حنيفة لو تركها ناسيا حل والا فلا ووافقه مالك في صورة العمد وقد اختلفت الرواية عنه في النسيان وقال الامام أحمد لا يحل بترك التسمية مطلقا فيكون كالميتة للجمع على تحريمها في حق المضطر وسيأتي بيانه في فضل الصلاة فانه يأكل منها سد الرمق ان كفاه أو كالخنزير الذي لا يحل أكله ولو اضطر مع وجود ميتة أخرى غير الآدمي فان المضطر حينئذ يأكل من الخنزير ولا يأكل من ميتة الآدمي قال الرازي في سورة المائدة وانما حرم الله لحم الخنزير لانه مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة في الشهوات والغذاء يتولد منه جزء من جنسه في جوف الآكل فلذلك حرمه الله تعالى وأحل الشاة لانها حيوان في غاية السلامة من الاخلاق الذميمة قال في نزهة النفوس والافكار الشاة اسم للواحد من الغنم والغنم يعم الشاة من الضأن والمعز والضأن أفضل والصوف أفضل من الشعر قال الحسن البصري من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره ونورا في قلبه وقال غيره اذا غطى اناء العسل بصوف الغنم لم يقربه النمل ومنافع لحمه تأتي في مناقب علي رضي الله عنه والمعز حيوان غبي خصوصا التيس وبول المعز ينفع شربه من الاستسقاء واذا قطر في الاذن زال وجعها وبعره اذا دق وخلط بدقيق الشعير وعجن بالخل وضمد به على الركبة المتألمة من الورم زال باذن الله تعالى (الرابعة) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد يجب قتل الخنزير وسبقه الى ذلك البيهقي لان عيسى قتله كما في الصحيحين وقال البلقيني في الفوائد على القواعد الاصح الاستحباب وقال غيره ان

والمكان فعله من ذا الذي يعرفه
الا به يعرفه كريم من طلبه عرفه
فاذا وجد لطفه ألفه فاذا ألفه أنف
أن يخالفه هدى قلوب الغافلين
الى طلب الدنيا فعمرها وهدى
العابدين الى طلب العقبى فكابدوها
وهدى قلوب الزاهدين الى فناء
الدنيا فرفضوها وهدى قلوب
العلماء الى النظر في آياته فلازموها
وهدى المريدين الى عز وصفه فآثروه
وهدى العارفين الى قدس نعته
فراقبوه وهدى الموحدين الى علو
سلطانه فتركوا ما سواه وهجروه
وخرجوا عن كل مألوف ومعهود
حين وجدوه وعلموا أنه وراء كل
فضل ووصل فرجوا الى وطن العجز
فتوسده وكريم اذا ذكره العاصون
نسوا زلتهم في جنب كرمه ورحمته
عزيز اذا ذكره المطيعون غابوا عن
طاعاتهم في جنب منه وعزته
عزيز لا غرض له في أفعاله ولا عوض
عنه في جلاله وجماله عز لسان
ذكره وأعز منه قلب عرفه وأعز منه
روح أحبه وأعز منه سر شاهده
ليس كل من طلبه وجده ولا كل من
وجده بقي معه فسبحانه لا اله الا الله
العزيز الحكيم اللهم اجعل في قلوبنا
نورا نهتدي به اليك وتولنا بحسن
رعايتك حتى نتوكل عليك وارزقنا
حلاوة التذلل بين يديك فالعزيز من
لاذ بعزك والسعيد من التجأ الى حماك

وجودك والذليل من لم تؤيده
بعنايتك والشقي من رضي
بالاعراض عن طاعتك والحكم
حكمك فما تغني الحيل والامر
أمرك فاليك تحقق الأمل اللهم
تزه قلوبنا عن التعلق بمن دونك
واجعلنا من قوم تحبهم ويحبونك
اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله
رب العالمين

(الفصل الثالث في الذكر) الحمد
لله الذي تفرد في أزليته بعز كبريائه
وتوحد في صمديته بدوام بقائه ونور
بمعرفته قلوب أوليائه وطيب أسرار
القاصدين بطيب ثنائه وسكن
خوف الخائفين بحسن رجائه ونعم
أرواح المحبين في رياض معالي
أسمائه وأسبغ على الكافة جزيل
عطائه وقسم بين عباده فالقبول
والرد والوصول والصد والخول
والجد بمشيئته وقضائه الحي العليم
فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في
أرضه وسمائه المولى القدير فلا نظير لك
له في تدبيره وانشائه السميع البصير
فلا يخفى عليه حركة ذرة في لجة
البحر عند تلاطم أمواجه وتراكم
ظلماته المتكلم بكلام أزلي قديم
لا يشبه كلام خلقه والقرآن كلام
الله أنزله بنهيه وأمره ووعده
وايعاده وأنبأ به الملك العزيز الذي
من التجأ الى حماه عز بالتحائه
وانقطع الفقير الى بابه وشكا
مواجيد برحائه واكتفى بتدبيره

حصل منه ضرر استحب والا فلا ولحمه حرام عند النصارى واليهود قال في الروضة ولا يحنث من حلف لا يأكل
لحما بأكل لحمه (الخامسة) أجمع العلماء على استحباب التسمية أول الطعام فان تركها ولو عمدا استحب أن
يقول بسم الله أوله وآخره وفي الحديث من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد وعن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد عند فراغه من الطعام مرة واحدة
بنى الله له مدينة في الجنة من ياقوت تحمراء وكتب له بكل لقمة عشر حسنات وينبغي أن يسمي كل واحد
من الآكلين فلو سمى واحد أجزأ عن الجميع كرد السلام (السادسة) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه والله
العظيم لقد حدثني محمد صلى الله عليه وسلم وقال والله العظيم لقد حدثني جبريل وقال والله العظيم لقد حدثني
ميكائيل وقال والله العظيم لقد حدثني اسرافيل وقال والله العظيم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وجودي
وكرمي ما من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بالفاتحة مرة واحدة أشهدكم علي اني قد غفرت له وقبلت منه
الحسنات وتجاوزت عن السيآت وفي الحديث قال جبريل يا محمد لقد خشيت على أمتك من النار لما نزل قوله
تعالى وان جهنم لموعدهم أجمعين فلما نزلت الفاتحة أمنت وقال بعضهم سميت فاتحة الكتاب لان الله تعالى فتح
بها على المؤمنين باب المناجاة والخطاب فهي أول فاتحة من الوهاب لكل نوع من المواهب وقال الجنيد انما
سميت فاتحة الكتاب لانها أول ما فتح بها الحق سبحانه وتعالى على من اصطفاه لنفسه وارتضاه (لطيفة) من
قرأ الفاتحة في منامه أجاب الله دعاءه وصرف عنه شرا * أو البقرة نال خيرا من ولده وعمر طويلا * أو
آل عمران نال ولدا ذكرا ويكون الولد كثير السفر * أو النساء يرث مالا كثيرا ثم يورث عنه وتكون زوجته
خاصعة له * أو المائدة حصل للناس منه فائدة ويبتلى بقوم قاسية قلوبهم * أو الانعام كثرت نعم الله تعالى
عليه * أو الاعراف مات غريبا وقيل ينال من كل علم * أو الانفال انتصر على عدوه * أو التوبة أحب
الصالحين * أو يونس نجا من الهموم والسقم وشفي ان كان مريضا ودفع عنه كيد السحرة * أو هود طال
عمره وكثر رزقه * أو يوسف نال عداوة من أهله وعزا ورفعة في الناس * أو الرعد فقد قرب أجله * أو ابراهيم
فهو من الصالحين * أو الحجر ان كان تاجرا فاق أقرانه أو عالما مات غريبا أو ملكا قرب أجله أو قاضيا
حسنت سيرته * أو النحل نال علما ورزقا وأحب النبي صلى الله عليه وسلم * أو الاسراء نال من السلطان
عفوا وقيل ارتفع عند الله وعند عباده * أو الكهف طال عمره وحسن عمله * أو مريم هداه الله بعد
الضلالة وحشر مع الانبياء * أو طه أحب قيام الليل والفعل الحسن وبطل عنه السحر * أو الانبياء رزق
حظا وافرا من الناس وكان موفقا للخير * أو الحج حج وان كان مريضا مات * أو المؤمنون نال عفة ونجاة من البلاء
* أو النور نور الله قلبه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقيل يحصل له مرض * أو الفرقان أحب الحق وكره
ضده * أو الشعراء عسر عليه رزقه وحفظ من الزور * أو النمل ساد على أهله ملكا وفهما * أو القصص كثر
رزقه وعظم أجره * أو العنكبوت حفظه الله وأفرده عن أهله * أو الروم نال علما ومالا وقيل يفتح الله على
يديه مدينة لأهل الشرك * أو لقمان نال قوة في اليقين وحكمة * أو السجدة مات في سجوده ونال خيرا من ربه
وقيل يحب قيام الليل * أو الاحزاب مكر باخوانه وحسد أهله وقيل يتبع الحق * أو سبأ يكون شجاعا يحب حمل
السلاح وقيل يكون زاهدا يسكن الجبال * أو فاطر نال رضا ربه * أو يس حشره الله مع النبي صلى الله عليه وسلم
ويكون عمله صالحا * أو الصافات نال ولدا بارا ورزقا حلالا * أو ص أحب النساء * أو تنزيل طال عمره
وكان مع المرسلين يوم القيامة * أو غافر ان مؤمنا يفعل الخيرات * أو فصلت فانه يدعو قوما الى الهدى * أو شورى
طال عمره وكثر عمله * أو الزخرف صغر خطه من الدنيا وكبر في الآخرة * أو الدخان أمن من عذاب النار وقوي
يقينه * أو الجاثية نال زهدا * أو الاحقاف جاءه ملك الموت في صورة حسنة ويرفق به وقيل يكون عاقا لوالديه
ثم يتوب * أو القتال فكالاحقاف ويحشر مع النبي صلى الله عليه وسلم * أو الفتح نال الفرج والجهاد وخيري
الدنيا والآخرة * أو الحجرات أصلح بين الناس * أو ق نال علما وصلاحا * أو الذاريات أطاعه أصحابه ونال رزقا
من نبات الارض * أو الطور نال ولدا قصير الحياة وقيل يجاور بمكة * أو النجم نال ولدا صالحا * أو اقتربت
سلم من السحر ومن بلاء يصيبه * أو الرحمن جاور بمكة أو القدس أو الثغور للجهاد * أو الواقعة وهي القيامة نال
سعة في رزقه وأمنا * أو الحديد نال قوة في دينه وصحة في بدنه * أو المجادلة غلب خصمه ان كان عالما والا فيخشى

عليه الغلبة * أو الحشر كان مع الناس محبوبا * أو الممتحنة فانه يكون له في آخر عمره توبة حسنة وقيل ينجو من كل شر * أو الصف نال جهادا ويدفع عن النبي صلى الله عليه وسلم القبيح * أو الجمعة نال حظا كبيرا في الدنيا والآخرة * أو المنافقون طهره الله من النفاق * أو التغابن فانه يبتلى بزوجة وضرائر * أو الطلاق فانه يبتلى بزوجة سيئة الخلق وقيل يطلق نساءه * أو التحريم اجتنب المحرمات * أو تبارك عاش في خدمة سلطان وينال منه فائدة * أون انتصر على عدوه ونال العناية * أو الحاقة وهي القيامة فان كان رجلا قيما صاب أو مرضات أو امرأة طلقها زوجها وقيل يتقرب الى الله تعالى * أو سأل أذنب في صغره ويتوب في كبره وقيل يقرب الله له البعيد * أو نوح سكن مع قوم جهال وينصر عليهم * أو الجن يتضرر بقوم قاسية قلوبهم * أو المزمل نال الفرج بعد الشدة أو المدثر عسر عليه رزقه وقيل يكون صواما * أو القيامة نال خصما وخيرا * أو الانسان نال خيرا وافرا * أو المرسلات أمن من كل خوف وغم وطال عمره وحسن عمله * أو النبأ رزق خيرا كثيرا * أو النازعات نزع الله المكروه من قلبه وقيل انه يؤخر الصلاة عن وقتها * أو عبس نال توفيقا * أو التكوير يسافر نحو المشرق وينال خيرا * أو الانفطار وقع في شدة ثم يسلم * أو المطففين فهو كافر أو مني يخون في الميزان أو المكيال وقيل بالعكس * أو الانشقاق ان كان ملكا دعا عليه جمع من قومه أو غيره كثرت بنائه أو امرأته حملت * أو البروج يعلم علم الفلك * أو الطارق نال أولادا ذكورا لا تطول حياتهم * أو الاعلى فهو يحب التسبيح وأقبل على الآخرة وترك الدنيا * أو الغاشية وهي القيامة نال علما وزهدا * أو الفجر نال هيبة وقيل يموت قبل فراغ عامه * أو البلد أطعم المساكين وقيل يصدق في يمينه * أو الشمس جاور ملكا عادلا * أو الليل عسر عليه رزقه ويهون عليه قيام الليل والطاعة * أو الضحى نال شفقة ورحمة على العباد * أو الانشراح أمن من الامراض * أو التين يكون عمله صالحا * أو اقرأ نال ولدا صالحا * أو القدر طال عمره وحسن عمله * أو البينة فهو بين خوف ورجاء * أو الزلزلة يخشى عليه من سلطان * أو العاديات ان كان مسافرا خيف عليه قطع الطريق أو مقيما رغب في الدنيا * أو القارعة وهي القيامة فهو بين خوف ورجاء * أو التكاثر قل رزقه وكثر دينه * أو العصر وهو الدهر فهو بين خوف ورجاء وقيل يكثر بحثه وخسرانه * أو الهمزة فهو صاحب غيبة * أو الفيل انتصر على أعدائه وقيل تقع الفتنة في مكان قرأها فيه * أو قريش تيسر رزقه * أو الماعون فانه يمنع الزكاة ويكذب بيوم الدين وقيل ينصر على من خالفه * أو الكوثر أحب الخير وفعله * أو الكافرون جالس أهل البدع * أو النصر فهو منصور ان كان سلطانا والا قرب أجله * أو ثبت ان كان غنيا ذهب ماله * أو فتبرا فهو يعشى بالقيمة * أو الاخلاص قوى ايمانه وكثر ماله وقل عياله واستجاب الله دعاءه * أو الفلق وهو الصبح قاله الاكثرون انتصر على عدوه وحسن حاله * أو الناس دفع الله شر الجن والانس والهوام وقيل قراءتها تدل على الاجتماع بالاهل وان ختم القرآن في منامه قضيت حاجته وقراءة آية كقراءة سورتها ومن قرأ في مصحف قوى دينه * أو التوراة نال هدى ونورا ❁ فوائد الأولى ❁ تستحب الاستعاذة قبل القراءة قال الرازي وعليه الاكثرون قال في شرح المهذب وهو اللائق السابق الى الفهم قال مجم الدين النسفي وعليه عامة المسلمين ثم قال وردعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول أعوذ بعفو الله العظيم من عذابه الأليم ومن همزات الشياطين ان الله هو السميع العليم وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأعوذ بالله الواحد الماجد من كل عدو حاسد ومن كل شيطان مارد ان الله هو السميع العليم وعن عمر رضي الله عنه أعوذ بالله المعين من الشيطان اللعين الرجيم وعن عثمان رضي الله عنه أعوذ بالله من الشيطان والكفر والطغيان وهو المنعم المستعان وعن علي رضي الله عنه أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم (وحكى) الرافعي وجها أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم * قال في شرح المهذب وهو غريب قال القرطبي قال ابن مسعود رضي الله عنه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأني جبريل عن اللوح المحفوظ قال في شرح المهذب وعليه الجمهور ودونه في الفضيلة أعوذ بالله العلي من الشيطان الغوي ويحصل التعوذ بكل ما اشتمل على الاستعاذة بالله من الشيطان حتى لو قال أعوذ بكلمات الله من الشيطان الرجيم كفى ويستحب الاتيان به في كل ركعة حتى في القيام الثاني من صلاة الكسوف

لانه مطلع على ما في سويدائه فوجد عنده الشفاء ومن أولى منه بشفائه ظهرت شواهد وجوده بدليل توحيده في غاية ضيائه فالعلوي والسفلي والعرش والكرسي والجني والانسي في دائرة الافتقار الى تدبيره وابقائه استوى على العرش من غير افتقار ولا افتقار ولا استقرار ولا كيفية لاستوائه له الجلال والجمال والكمال والثناء الذي قصرت الالباب عن احصائه فالصامت ناطق من حيث الدلالة والناطق صامت وان بالغ في الاقامة فان للعقل حدا يقف عند انتهائه فرط المعطل فما اهتدى وأفرط المشبه واعتدى فهلكا في قفار الجهل وبيدائه فالعارف أشرق قلبه بمعرفة الله تعالى وأطرق سره لهيبة الله فقصر بل بجمائه فسبحان من تقرب برأفته ورحمته ونور هدايته الى قلوب أحبائه وتعرف لعباده بمحاسن صفائه فانبسطوا للذكره ودعائه ودعانا اليه بقوله سبحانه وتعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه (أحمده) حمد معترف بالعجز عن عدد آلائه منتظر ازوائد بره وآلائه ونعمائه مستجير امن بعده واقصائه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ضمن الحسنى لقائلها يوم لقائه ووعده بزيادة النظر اليه وهو أحق بوفائه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه المخصوص بالمقام المحمود في اليوم المشهود لجميع

وفى الركعة الاولى والثانية على الراجح ويسر به فى الصلاة ويجهر به فى غيرها قال ابن عباس رضى الله عنهما اجلال القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومفتاح القرآن بسم الله الرحمن الرحيم قال الرازى طولوا الباء من بسم الله وما طولوها من غيره حتى لا يستفتحوا كلام الله الا بحرف معظم وقال عمر بن عبد العزيز طولوا الباء وأظهروا السين ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله وقال أهل الاشارة الباء حرف منخفض فى الصورة لكنه ارتفع لما اتصل بلفظة الله كذلك القلب لما اتصل بخدمة الله ارتفع وقولنا أعوذ بالله معناه الدعاء تقديره اللهم أعذنى كقولنا استغفر الله اللهم اغفر لى والشيطان ماخوذ من شطن اذا بعد والرجيم بمعنى مرجوم أى مرمى بسهام اللعن والشقاوة (الثانية) جميع ما فى القرآن من التمجيد والتحميد والثناء تحت قوله الحمد لله وجميع ما فيه من أسمائه الحسنى وصفاته العليا تحت قوله رب وجميع ما فيه من ذكر المخلوقين تحت قوله العالمين وجميع ما فيه من العفو والغفران تحت قوله الرحمن الرحيم وجميع ما فيه من الوعيد وذكر القيامة تحت قوله مالك يوم الدين وجميع ما فيه من العبادة والطاعة تحت قوله اياك نعبد وجميع ما فيه من السؤال والتضرع تحت قوله واياك نستعين وجميع ما فيه من سؤال الهداية وخوف الخاتمة تحت قوله اهدنا وجميع ما فيه من الانعام والاكرام وذكر المقربين تحت قوله الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وجميع ما فيه من ذكر المشركين تحت قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين (الثالثة) رأيت فى شرح القلوب لابن الجوزى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل ان الله يقرئك السلام ويقول اذا وقف العبد بين يدى للصلاة وقال الله أكبر أرفع الحجاب الذى بينى وبينه واذا قال الحمد لله فيقول الله فيقول ومن الله فيقول لرب العالمين فيقول ومن رب العالمين فيقول الرحمن الرحيم فيقول ومن الرحمن الرحيم فيقول مالك يوم الدين فيقول ياعبدى أنا مالك يوم الدين فيقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فيقول ياعبدى اذا كنت اياى تعبد واياى تستعين فسل تعط فيقول اهدنا فيقول الله تعالى أى الهدى تريد فيقول الصراط المستقيم فيقول أى الصراط تريد فيقول صراط الذين أنعمت عليهم فيقول يا ملائكتى اشهدوا انى قد جعلت عبدى من الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فيقول العبد غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول الله تعالى اشهدوا انى قد جعلته من الذين أنعمت عليهم ولم أجعل له من المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول العبد آمين فتقول الملائكة آمين (الرابعة) نقل الثعلبى فى تفسيره عن وهب بن منبه ان آمين أربعة أحرف خلق الله من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لمن يقول آمين قال فى الروضة وقال آمين رب العالمين لحسن وروى البيهقى كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين قال رب اغفر لى آمين ومعنى آمين اللهم استجب وقيل لا تخيب رجاءنا وقيل آمين كنز من كنوز الجنة تنزل به الرحمة وقيل لا يعلم تأويلها الا الله وقيل درجة فى الجنة تجب لقائلها قاله ابن القيم فى الاشارات وقيل هو طابع لدفع الآفات ذكره ابن حجر فى شرح البخارى وقيل اسم من أسماء الله تعالى وقال فى شرح المهذب قيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم الآفات وقيل هو كنز من كنوز العرش وروى الحاكم لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا أجابهم الله تعالى وقال نجم الدين النسفى عن النبى صلى الله عليه وسلم آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين وقال مجاهد آمين آية من الفاتحة لان جبريل أمر النبى صلى الله عليه وسلم بها وفى شرح المهذب عن الاصحاب يسن التأمين لكل من فرغ من الفاتحة لكنه فى الصلاة أشد استحبابا ويجهر به الامام والمأموم والمنفرد فى الصلاة الجهرية فان نسيه ثم تذكره أتى به ان لم ينتقل الى سورة أو الى ركوع فلو قرأ الامام الفاتحة وقرأ المأموم معه فان سبقه أمن لقراءة نفسه ثم يؤمن أيضا لقراءة الامام فان فرغا معا كفاه تامين واحد والله أعلم (الخامسة) خلق الله ملكا تحت العرش رأسه كرأس الآدمى له سبعون ألف جناح على كل جناح أمة من الملائكة مكتوب على خده الأيمن سورة الاخلاص وعلى الايسر شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وعلى جبهته الفاتحة وبين يديه سبعون ألف صف من الملائكة يقرؤن الفاتحة فاذا قالوا اياك نعبد واياك نستعين صعد واقيل الله تعالى ارفعوا ثوابكم فقد رضيت عنكم فيقولون ربنا فارض عمن قرأ الفاتحة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهدكم انى قد رضيت عنهم قال النسفى فى تفسيره ما قرأت الفاتحة نزل معها سبعمائة ألف ملك قال ابن عباس رضى الله عنهما الفاتحة

الأنبياء تحت لوائه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وخلفائه وعلى من اقتفى أثرهم الى يوم الدين ففاز باقتفائه صلاة دائمة مادر وابل واهتز من الروض معاطف أرجائه وقر سائل فمكث فى الارض خالص مائه (فى قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا الآية) المؤمن يذكر الله بكله لانه يذكر الله بقلبه فتسكن جميع جوارحه الى ذكره فلا يبقى منه عضو الا وهو ذاكر فى المعنى واذا امتدت يده الى شئ ذكر الله فكف يده عما نهى الله تعالى عنه واذا سعت قدمه الى شئ ذكر الله فوقف عن السعى الا فيما يرضى الله واذا طمحت عينه الى شئ ذكر الله فغض بصره عن محارم الله وكذلك سمعه ولسانه وجوارحه مصونة عن آفة الله تعالى ومراعاة أمر الله والحياء من نظر الله تعالى فهذا هو الذكر الكثير والذكر القليل ذكر المنافقين يذكرون الله تعالى بألسنتهم رياء الناس وليس فى قلوبهم من الذكر شئ قال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا والذكر المطلوب ذكر القلب وانما اللسان طريق اليه فمن لازم ذكر الله تعالى بلسانه تخلص الله تعالى وصلت بركة الذكر الى قلبه فعاش قلبه بذكر الله تعالى فعند ذلك يكون ذكره كثيرا وقد أمر الله تعالى بالذكر ورغب فيه بآيات كثيرة فى كتابه (فقال

مكية وهو الصواب وقال مجاهد مدنية (السادسة) قال كعب الاحبار ومعناه سيد العلماء والكعب هو السيد عندهم والاحبار العلماء لو كانت الفاتحة في التوراة والانجيل لما تهودوا ولا تنصروا وفي الزبور لما مسخهم الله قردة وخنازير ونزلت هذه السورة على هذه الامة وأرجو أن الله لا يضلهم وفي الحديث يا محمد أكرمت أمتك بسورة ليست في الكتب من قرأها حرمت جسده على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله العذاب على القوم فيقرأ صبي من صبيانهم في المكتب فاتحة الكتاب فيرفعه الله عنهم أربعين سنة (السابعة) من أسمائها الماحية لان فيها خمسة عشر ميما بالبسملة فاذا قرأها العبد خرجت الميمات كالطيور فتتعلق بالعرش فيثقل على الحملة فيقولون ربنا ما هذا الثقل فيقول هذا ثواب سورة قرأها عبدي فتقول الميمات ربنا ما جزاء من قرأها فيقول انطلقوا الى ديوانه وكل ميم تمحو عشر سيئات فيقولون ربنا زدنا فيقول عشرين فيقولون زدنا فيزيدهم الى مائة وعشرين سيئة لكل ميم فتكون الجملة ألفا وثمانمائة سيئة فتمحو القارئ في الصلوات الخمس في كل يوم وليلة ثلاثين ألفا وستمائة سيئة (الثامنة) قال النيسابوري وغيره أسقط الله تعالى منها سبعة أحرف الثاء من الثبور وهو الهلاك والجيم من جهنم والحاء من الحزي والزاي من الزفير والشين من الشهيق والظاء من لظى والفاء من الفراق يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون كقوله تعالى يومئذ يصدر الناس أشتاتا فلما اسقطها غلب على الظن أن من قرأها خلصه الله من أبواب جهنم السبعة لان آياتها سبع (التاسعة) قال النسفي دخل لابي جهل واسمه عمرو بن هشام وهو خال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سبع قوافل والنبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ينظر اليها فرق لهم فقال تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني مكان السبع قوافل وسميتها بالسبع المثاني لانها تثنى في كل صلاة وقيل نزلت مرتين وقيل فيها كلمات مكررة مثل اياك نعبد واياك نستعين الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم الرحمن الرحيم فيها وفي البسملة وهي آية منها كما تقدم (العاشرة) قال أنس رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الفاتحة فقال سألت جبريل وجبريل سأل ميكائيل وميكائيل سأل اسرافيل فقال سألت القلم عنها فقال لما أمرني ربي بكتابة الحمد لله رب العالمين هاج نور ملأ العرش والكرسي والحجب والسموات فجعله الله نصفين فخلق من الاول درجات الجنة وجعلها مآب الحامدين ومن الثاني سكان السموات وأمرهم بكتابة ثوابها ثم أمرني بكتابة الرحمن الرحيم فهاج نور كالاول فخلق الله منه بحر الرحمة ثم أمرني بكتابة مالك يوم الدين فهاج نور كالاول فخلق منه بحر العدل فيه يعدل أهل العدل ثم أمرني بكتابة اياك نعبد واياك نستعين فهاج نور كالاول فجعله نصفين الاول رفعه الى ميكائيل وقال هذا بر كة رزق عبادي والباقي صار بحر التوفيق فيه يوفق الخلائق الى طاعته ثم أمرني بكتابة اهدنا الصراط المستقيم فهاج نور كالاول فخلق منه بحر الهداية فاذا أراد الله هداية عبد أرسل منه قطرة الى قلبه ثم أمرني بكتابة صراط الذين أنعمت عليهم فهاج نور فجعل في جناح جبريل وقال هذا يقين أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك لا يريدون غير الاسلام دينا ثم أمرني بكتابة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهاج نور فزع منه الخلق فخلق منه الصور فذلك قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الآية اه وفي حديث أبي يعلى الموصلي لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل وتقدم ان القلم أول ما كتب وأول ما خلق الله تعالى ثم أمرني بكتابة ولا الضالين فهاجت ظلمة فخلق الله منها ملكا لو أمره الله أن يلتقم السموات والارض لفعل فلذلك وأمره أن يحمل النار التي الثرى ثم خلق الله صخرة مثل السموات والارض فوضعها على رأس النار فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق أي يكشف الغطاء عن جهنم (الحادية عشرة) قال الحسن ابن علي رضي الله عنهما أول الفاتحة نعيم ووسطها تكريم وآخرها رضوان الله وقال غيره فيها شفاء من كل داء ظاهر وباطن ففي قوله اياك نعبد شفاء من الرياء وفي قوله واياك نستعين شفاء من الكبر وفي قوله اهدنا الصراط المستقيم شفاء من الضلالة وفي الحديث الفاتحة شفاء من كل سقم وفي الحديث أيضا قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى مجدني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال أثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قال القرطبي وسماها صلاة لانها لا تصح الا بها

تعالى فاذكروني أذكركم ومعناه اذكروني بخدمتي أذكركم بنعمتي اذكروني بالتوحيد أذكركم بالتأييد اذكروني بالشكر أذكركم بالمزيد اذكروني بالمحبة أذكركم بالقربة اذكروني بالخوف أذكركم بالأمان اذكروني بالرجاء أذكركم بتحقيق الآمال (وقال تعالى) واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب (وفي الصحيح) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان أتاني يمشي أتيته هرولة معناه من جاهد نفسه قليلا في خدمتي تقربت الى قلبه برحمتي ونشرت عليه كثيرا من الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة الانس بذكري فيصير محمولا بعد أن كان حاملا (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملائكة سيارة فضلاء يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين سماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا

و في رواية قسمت الصلاة بيني و بين عبدي نصفين ولم يذكر البسملة فاستدل به من قال ان البسملة ليست من الفاتحة أيضا لان نصفها يصير أطول من نصف البسملة قال ابن العماد يجوز أن يكون نصف أطول من نصف ولهذا لو قال أنت طالق نصف اليوم طلقت عند الزوال مع أن اليوم من الفجر فيكون النصف الاول أطول من النصف الثاني ورأيت في الروضة أيضا في باب الطلاق ولو قال أنت طالق عند انتصاف الشهر وقع عند غروب الشمس من اليوم الخامس عشر وان كان الشهر ناقصا أو عند النصف الاول وقع عند طلوع الشمس (الثانية عشرة) لا تجب الفاتحة على المأموم عند مالك وأحمد وقيل تجب في السرية دون الجهرية وقال الشافعي بوجوبها في كل ركعة على الامام والمأموم والمنفرد الا المسبوق وهو من أدرك مع الامام زمنا لا يسعها فانها وان وجبت عليه على الاصح خلافا لما يفهمه كلام المنهاج فقد تحملها الامام عنه ولو أحرم المأموم بعد أن ركع فليس له الاشتغال بالفاتحة وان علم أنه يدركها ويدرك الامام راكعا بل يركع معه لان متابعته واجبة والفاتحة في هذه الحالة ليست واجبة ولا مستحبة قاله ابن العماد وقال أبو حنيفة لا تتعين الفاتحة لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه حتى لو قرأ مدهامتان مثلا كفى وقال صاحباه لا بد له من ثلاث آيات أو آية طويلة (الثالثة عشرة) قال النيسابوري وغيره تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليدفع عنك العجب قال نجم الدين النسفي أسمى ما يلون الشيطان في افساد حال العبد عند قراءة القرآن ثم قال النيسابوري يقول الله بسم الله يفتح لك باب الذكر و يقول الحمد لله رب العالمين يفتح لك باب الشكر و يقول الرحمن الرحيم يفتح لك باب الرجاء و يقول مالك يوم الدين يفتح لك باب الخوف و يقول اياك نعبد و اياك نستعين يفتح لك باب الاخلاص و يقول اهدنا الصراط المستقيم يفتح لك باب الدعاء و يقول صراط الذين أنعمت عليهم الى آخرها يفتح لك باب الاقتداء بالارواح الطاهرة ❁ الرابعة عشرة ❁ قال الرازي في قوله تعالى رب العالمين دلالة على أنه تعالى منزه عن الجهة والمكان فهو رب الزمان والمكان لان العالم هو ما سوى الله تعالى ومن جملة ذلك الجهة والمكان فهو رب الزمان والمكان وخالقهما والخالق لا بد أن يكون سابقا على مخلوقاته وفيه أيضا دلالة على أنه منزه عن الحلول لانه لما كان رب العالمين كان خالقا لكل ما سواه فكان أزليته لقدسته وجوده قبل كل محل فكما أنه كان غنيا عن المحل قبل وجوده فهو غني عنه بعد وجوده أيضا ❁ فان قيل ❁ النون في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين هل هي نون الجمع أو التعظيم ان كان الاول فباطل لان الواحد لا يكون جمعا وان كان الثاني فباطل لان اللائق بالعبد التواضع وهو سيما في العبادة (فالجواب) المراد هنا الجمع وفيه تنبيه على فضل صلاة الجماعة وان صلى وحده كان المراد اني أعبدك مع الملائكة وغيرهم وجواب آخر اذا قال العبد اياك نعبد فقد ذكر عبادته وعبادة غيره فكأنه سعى في اصلاح مهمات المؤمنين فاذا فعل ذلك قضى الله حوائجه لقوله صلى الله عليه وسلم من قضى لمسلم حاجة قضى الله جميع حوائجه وجواب آخر كأن العبد استحقر عبادته فزجها بعبادة الصالحين فقال اياك نعبد (وههنا مسئلة شرعية) وهي اذا باع عشرة عبيد مثلا لرجل فلا يصح أن يقبل البعض بل يقبل الجميع أو يرد الجميع واللائق بكرم الله تعالى أنه لا يرد عبادة العابدين التي من جملتها عبادة هذا الرجل وان كانت ناقصة كما لو اشترى عبدين مثلا فظهر بأحدهما عيب فليس له أن يرد المعيب وحده الا برضا البائع (جواب آخر) كأن الله تعالى يقول عبدي اما أثنيت علي بقولك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين عظم قدري عندك فلا تقتصر على مهماتك وحدك ولكن أدخل جميع المؤمنين وقل اياك نعبد واياك نستعين (فان قيل) كيف قدم اسمه الكريم بقوله اياك نعبد وأخره في أول السورة بقوله الحمد لله وما قال لله الحمد (فالجواب) أن الحمد يجوز أن يكون لغيره ولا تجوز العبادة الا له تعالى (الخامسة عشرة) ذكر الله العالمين في القرآن على خمسة أوجه * الاول للانس والجن قال تعالى ليكون للعالمين نذيرا ان هو الا ذكر للعالمين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين * الثاني عالمي زمانهم كقوله تعالى وأني فضلتكم على العالمين أي عالمي زمانهم ولقد اخترناهم على علم على العالمين يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين كما سيأتي ان شاء الله تعالى في فضل عيسى في باب فضل هذه الامة * الثالث من آدم الى يوم القيامة الى الارض التي باركنا فيها للعالمين * الرابع من كان بعد نوح سلام على نوح في العالمين يعني الثناء الحسن على نوح يكون في العالمين بعده * الخامس قوله تعالى ولله على الناس حج البيت الى قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين أراد

الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وماذا يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا أي رب قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك رب قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قالوا فيقول ولك قد غفرت لهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة في يوم حطت

اليهود والنصارى لانهم لا يرون الحج واجبا وقال أبو العالية الانس عالم والجن عالم والارض أربعة زوايا في كل زاوية ألف وخمسمائة عالم الرحمن بالنعمة الرحيم بالعصمة مالك يوم الدين وهو الحساب والجزاء وخص القيامة لانه مالكها وهو سبحانه مالك على الاطلاق لان الخلق تضطر يوم القيامة الى أن يعرفوا أن الأمر كله لله قال تعالى والأمر يومئذ لله اياك نعبد اخلاصا واياك نستعين استخلاصا اياك نعبد بالتوفيق واياك نستعين على بساط التصديق اياك نعبد بطريق المجاهدة واياك نستعين على بساط المشاهدة اهدنا الصراط المستقيم أرنا طريق هدايتك وعن النبي صلى الله عليه وسلم الصراط المستقيم كتاب الله والصراط في اللغة الطريق الواضح والقرآن واضح بمنزلة الطريق الواضح والمغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى (السادسة عشرة) هذه السورة أولها تحميد وآخرها توحيد وقد خصها الله تعالى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فربهم محمود بقوله الحمد لله ونبيهم أيضا محمود بقوله محمد رسول الله فربهم رب العالمين ونبيهم رحمة للعالمين فربهم الرحمن الرحيم ونبيهم بالمؤمنين رؤف رحيم فربهم مالك يوم الدين ونبيهم شفيعهم يوم الدين عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا فربهم معبودهم بقوله اياك نعبد ونبيهم قائدهم اذا وردوا المحشر فربهم هادي المؤمنين بقوله اهدنا ونبيهم كذلك بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم ﴿حكاية﴾ قال محمد بن علي العراقي نبت في جفني قطعة لحم فقيل في بغداد يهودي يقطعها فقلت اني لا أسلم نفسي له فرأيت في النوم قائلا يقول اقرأ عليها فاتحة الكتاب عقب الوضوء ففعلت فبينما أنا أتوضأ ذات يوم واذا بها قد سقطت ببركة الفاتحة وقيل ان سائلا سأل بجامع بغداد درهما فقال له رجل اقرأ فاتحة الكتاب وبعني ثوابها بجميع ما أملك فقال أنا أسألك درهما من الافتقار لا أبيع كلام الجبار ثم خرج فوجد فارسا عليه ثياب خضر فأعطاه عشرة آلاف درهم فقال من أنت قال يقينك (موعظة) قال الرازي وصف الحق سبحانه نفسه بخمسة أسماء الله ورب والرحمن والرحيم ومالك والسر في ذلك كأنه يقول خلقتك فانا الله ثم ربيتك فانا رب ثم عصيتني فسترت عليك فانا الرحمن ثم تبت فغفرت لك فانا الرحيم ثم لا بد من ايصال الثواب فانا مالك يوم الدين (فان قيل) لم قال الحمد لله ولم يقل الشكر لله (فالجواب) أن الحمد لله فيه ثناء على الله بسبب النعم التي على العبد وغيره والشكر فيما عليه من النعم وحده * والفرق بين الحمد والمدح أن المدح قد يكون منهيا عنه وفي الحديث احثوا التراب في وجوه المداحين قاله النووي في شرح المهذب وقد جاءت أحاديث بالنهي عن المدح وأحاديث بالحث عليه وطريق الجمع بينهما ان كان عند الممدوح كمال ايمان ومعرفة تامة ورياضة نفس بحيث لا يتغير بذلك ولا يلعب به نفسه فلا كراهة فيه وان خيف من ذلك كره مدحه كراهة شديدة وأما ذكر الانسان محاسن نفسه فان كان لارتفاع وافتخار فمذموم وان دفع عن نفسه ضررا أو كان ناصحا أو معلما فذلك محبوب والله أعلم * وأما الحمد فهو محمود مطلقا وقيل الحمد يكون للعبد فيه اختيار كالعلم والكرم والمدح بما ليس للعبد فيه اختيار كطول القامة وحسن الوجه وقيل الحمد ان يعقل والمدح ان لا يعقل كأن رأى جوهرة أو دابة فذكر محاسنها فهو مدح وسيأتي في باب فضل العقل وأعقل الطيور الحمام وفي المنهاج في باب الاضحية فلا تجزي عجفاء ولا مجنونة قال الزركشي لو قال فلا تجزئ عجفاء ولا مجنونة لاتى على الاقليل لكان أحسن لان الجنون في البهيمة بعيد والحمد لا يكون الا باللسان كالمدح والشكر يكون باللسان وغيره بان تقضي له حاجة قال تعالى اعملوا آل داود شكرا أي اعملوا بطاعة الله شكرا له على نعمه (فان قيل) كيف قال الحمد لله وما قال أحمد الله (فالجواب) من وجوه الاول لو قال أحمد الله أفاد أن العبد حمده وقوله الحمد لله يفيد انه كان محمودا قبل حمد الحامدين من الأزل الى الأبد الثاني لو قال العبد أحمد الله ربما يكون قلبه غافلا عن التعظيم فيكون حينئذ كاذبا بخلاف قوله الحمد لله فانه وان كان غافلا فهو صادق لان معناه أن الحمد حق لله نظير قولنا لا اله الا الله لا يدخله التكذيب بخلاف قولنا أشهد أن لا اله الا الله فلذلك سقطت أشهد من آخر الاذان الثالث الحمد لله ثمانية حروف وأبواب الجنة ثمانية فلكل باب يفتح حرف الرابع أن الحمد لله فيه اللام الدالة على الاختصاص كقولك الجل للفرس وعلى الملك كقولك الدار لزيد وعلى الاستيلاء كقولك البلد للسلطان فان اللام في لله تحتمل الوجوه الثلاثة الخامس أن الحمد لله لما تعلق بالماضي والمستقبل فبالماضي يكون شكرا لله تعالى على نعمه المتقدمة وبالمستقبل تجدد النعم قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم فبالماضي تغلق أبواب جهنم وبالمستقبل تفتح أبواب الجنة ﴿حكاية﴾ كان في الزمن الأول رجل يعبد الله

عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر (وعن) سعيد بن أبي وقاص قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم ان يكتسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل كيف يكتسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال معاذ بن جبل ما عمل ابن آدم عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزله بنفسه (ويروى) أن في الجنة ملائكة يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا ترك الذاكر وقف الملك ويقول ترك صاحبي الذكر (وفي الحديث) يقول الله تعالى أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بذكري شفتاه أنا مع عبدي اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكري وليس سياستي وكنت جليسه وأنيسه ويروى أن بيوت الذاكرين لتنور

تعالى كثيرا حتى تعجب منه جبريل فاستأذن ربه فى زيارته فأذن له بشرط أن ينظر فى اللوح المحفوظ فنظر فيه فوجد اسمه مكتوبا فى الأشقياء فنزل اليه وأخبره بذلك فقال الرجل الحمد لله فظن جبريل أنه لم يسمع كلامه فأعاد عليه القول فقال الحمد لله لولم أكن أهلا لذلك لما فعل بى ربى فالحمد لله على الشدة والرخاء فتعجب جبريل منه فقال الله تعالى ياجبريل أنظر فى اللوح المحفوظ فنظر فيه فوجد اسمه قد تحول من الاشقياء الى السعداء (فوائد * الاولى) عن على ابن أبى طالب رضى الله عنه حبس بختنصر دانيال عليه السلام فى بئر خمسة أيام ومعه أسد ثم كشف عنه فرآه سالما فقال بم نجوت فقال قلت الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه الحمد لله الذى لا يكل من توكل عليه الى غيره الحمد لله الذى هو ثقتنا حين تنقطع عنا الحيل الحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا وبالسيئة كرما وحلما وغفرانا الحمد لله الذى يكشف ضرنا وكربنا الحمد لله الذى هو رجاؤنا ويوم سوقنا بأسمائنا الحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاة (الثانية) روى البيهقى نزل جبريل وقال ياأحمد اذا مرك أن تعبد الله حق عبادته فقل اللهم لك الحمد حمدا كثيرا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون علمك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون مشيئتك ولك الحمد حمدا لا أجر لقائله الا رضاك هكذا رأيته فى عدة نسخ من الترغيب والترهيب لعبد العظيم المنذرى رحمه الله (الثالثة) روى الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله الذى تواضع كل شئ لعظمته والحمد لله الذى ذل كل شئ لعزته والحمد لله الذى خضع كل شئ لملكه والحمد لله الذى استسلم كل شئ لقدرته فقالها يطلب ثوابها عند الله تعالى كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له ألف درجة ووكل به سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة (الرابعة) عن الحسن البصرى ما من عبد يرى نعمة الله عليه ثم يقول الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتستمر الأغناء الله تعالى قال سفيان الثورى قال داود الحمد لله حمدا كما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله فأوحى الله اليه ياداود أتعبت الملائكة وقال أبو سليمان الدارانى قال رجل عند باب الكعبة الحمد لله بجميع محامده كلها اما علمت منها ومالم أعلم على جميع نعمه كلها اما علمت منها ومالم أعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم ومالم أعلم فلما جئ ثانيا أراد أن يقولها أيضا عند الكعبة فنودى ياعبد الله أتعبت الحفظة من عام أول الى الآن مافرغوا مما قلت وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله قال الله تعالى انظروا الى عبدى أعطيته مالا قيمة له فأعطانى ما هو قيمة (الخامسة) أوحى الله الى ابراهيم عليه السلام اذا صليت فابدأ صلاتك بالحمد لله فانى كتبت على نفسى من حمدنى أعطيته أربعا اليسر بعد العسر والغنى بعد الفقر والراحة فى الدنيا والآخرة والأمن من النار وعن نبينا صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الحمد لله ملأت ما بين السماء والأرض فاذا قالها ثانيا ملأت ما بين السماء السابعة الى الأرض السابعة فاذا قالها ثالثا قال الله تعالى سل تعط قال وهب بن منبه قرأت فى بعض كتب الله أن ابليس ما قال فى عبادته قط الحمد لله ولو قالها ما مكر الله به (موعظة) رأيت فى منهاج العابدين وهو آخر مصنفات الغزالى سأل بعض الانبياء ربه عن أمر بلعام بن باعور اه فقال انه لم يشكرنى على ما أعطيته ولو شكرنى على ذلك ما سلبته قال القرطبى فى تفسيره كان بلعام ينظر الى العرش وكان مجاب الدعوة ويحفظ مجلسا واحدا عشر ألفا من المتعلمين فذلك قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها وقال ابن عباس نزلت فى رجل له ثلاث دعوات فقالت له امرأته ادع الله أن أكون أجمل نساء بنى اسرائيل فدعا لها فصارت جميلة فزهدت فيه فدعا بالثانية أن يجعلها كلبة فصارت كلبة فقال أولادها ادع الله أن يردها فقد عيرنا الناس فدعا لها فعادت الدعوات الثلاث فيها قال القرطبى والاول أشهر وعليه الاكثر (قوله فانسلخ منها) أى نزع الله منه العلم فصار شبيها بالكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث والمعنى أنه لا يتغير عن كفره وكان يحفظ اسم الله الاعظم فدعا على موسى وقومه فوقع فى التيه أربعين سنة فدعا عليه موسى بنزع المعرفة من قلبه فخرجت من صدره كحمامة بيضاء * قال الرازى وهذه الآية من أشد الآيات على أهل العلم لان من أعطاه الله تعالى العلم فاخلد الى الدنيا فى مال اليها كان شبيها بأخس الكلاب وهو الذى يلهث عادة من غير تعب ولا عطش (مسئلة) لو حلف أنه يحمد الله تعالى بجميع المحامد أو بأجل التحاميد فطريقه أن يقول الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده ولو حلف أن يثنى على الله أحسن الثناء فطريقه ان يقول لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وزاد المتولى ان يقول أولا سبحانك

يراه الملائكة بقدر ما فيهما من الذكر كالكوكرى نحن النجوم فى السما * (وقال) سهل بن عبد الله ان الله تعالى يقول عبدى ما أنصفتنى أذكرك وتنسانى وأدعوك الى وتذهب الى غيرى وأذهب عنك البلايا وأنت معتكف على الخطايا يا ابن آدم ماتقول غدا اذا جئتنى (وقال) ذو النون من ذكر الله على الحقيقة نسى فى جنب ذكره كل شئ وحفظ الله على كل شئ وكان له عوضا من كل شئ (ويقال) ذكر اللسان حسنات وذكر القلب قربات ودرجات (ويقال) الاشارة فى قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا أى أحبوا الله فان فى الحديث من أحب شيأ أكثر من ذكره فالمحب لا ينسى محبوبه فى بعد ولا قرب ولا وصل ولا هجر (وفى) التوراة يقول الله تعالى اذا كان الغالب على عبدى الاشتغال فى جعلت فعيه وولهه فى ذكرى أحببته ورفعت الحجاب بينى وبينه لا يسهو اذا سها الناس أولئك كلامهم كلام الانبياء أولئك الذين اذا أردت بأهل الارض عقوبة ذكرتهم فصرفت بهم عنهم (وفى) بعض الكتب يقول الله عز وجل يا ابن آدم اذا ذكرتنى ذكرتك واذا تركتنى تركتك والساعة التى لا تذكرنى فيها علىك لالك (وأوحى) الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ياداود أنا بذلك اللازم فلزم بذلك معناه أنا الذى لا بد

وزاد غيره فلك الحمد حتى ترضى (فائدة) التحميد فى المنام يدل على زيادة الرزق قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وعلى ولدين ذكرين لقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق وولده اسمعيل من هاجر قيل أن تلد سارة اسحق بأربع عشرة سنة (مسئلة) اختلف العلماء فى الحمد لله ولا اله الا الله أيهما أفضل فقالت طائفة الحمد لله أفضل لان فيها توحيدا وحمدا واقائلها ثلاثون حسنة وقالت طائفة لا اله الا الله أفضل لانها تدفع الكفر لقول النبى صلى الله عليه وسلم أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولا يشترط لفظ أشهد الا فى التشهد أى الشهادة لله بالوحدانية دون الشهادة بالرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم على ما صححه النووى والرافعى اشترط لفظه فيهما وفى شرح المهذب لو شهد الكافر بالرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم قبل الشهادة لله بالوحدانية لم يصح اسلامه قاله فى باب الوضوء ولا تشترط الموالاة بين الكلمتين فلو قال الكافر أول النهار مثلا لا اله الا الله وآخره محمد رسول الله صح اسلامه (فوائد الاولى) عن على ابن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان آية الكرسى والفاتحة وآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقل اللهم مالك الملك الآية لما أراد الله أن ينزلهن تعلقن بالعرش وقلن أتهبطنا الى أرض لك والى من يعصيك فقال وعزتى وجلالى لا يقرؤكن أحد من عبادى دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه وأسكنته حظيرة القدس ونظرت اليه كل يوم سبعين نظرة وقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة رواه ابن السنى (الثانية) فى الصحيحين من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه عن قيام الليل وقيل من كل آفة وشيطان وفى الحديث من قرأ آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله وفى الاذكار عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت الفاتحة وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شئ الا الموت (الثالثة) جاء فى الحديث من سره أن يعلا بيته خيرا فليقرأ آية الكرسى كثيرا ومن قرأها عقب الوضوء رفع الله له أربعين درجة وخلق من كل حرف ملكا يستغفر له الى يوم القيامة وفى حديث آخر من قرأها عند منامه فتح الله عليه أبواب الرحمة الى الصباح وأعطاه بكل شعرة على جسده مدينة من نور وان مات من ليلته مات شهيدا وفى حديث آخر من قرأها عند غروب الشمس أربعين مرة كتب الله له أربعين حجة (الرابعة) عن جابر بن عبد الله من قرأ آية الكرسى حين يخرج من بيته وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وان مات قبل أن يرجع أعطاه الله ثواب سبعين شهيدا وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من خرج من منزله فقرأ آية الكرسى بعث الله اليه سبعين ألف ملك يستغفرون له ويدعون له فاذا رجع الى منزله ودخل بيته وقرأ آية الكرسى نزع الله الفقر من بين عينيه (الخامسة) أوحى الله الى موسى عليه السلام من داوم على قراءة آية الكرسى دبر كل صلاة أعطيته ثواب الشاكرين واعمال الصديقين وبسطت عليه يمينى بالرحمة ولم أمنعه من دخول الجنة الا أن يأتيه الموت قال ومن يداوم عليها قال لا يداوم عليها الا نبى أو صديق أو رجل قد رضيت عنه أو رجل أريد قتله فى سبيلى ومن فضائلها أيضا ان من قرأها مائة وسبعين مرة وذلك عدد حروفها مستقبلا على قفاه أوفى الله دينه وقال النسفى لما نزلت آية الكرسى نزل مع كل آية منها سبعون ألف ملك ولعله أراد بالآية الكلمة (السادسة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة كان الذى يتولى قبض روحه ذا الجلال والاكرام وكان كمن قاتل مع أنبياء الله حتى استشهد وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة خرقت سبع سموات ولم يلتئم خرقها حتى ينظر الله الى قارئها وقال على رضى الله عنه سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد المنبر من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت واذا قرأها اذا أخذ مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والدويرات حوله ورأيت فى شمس المعارف للبونى عن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه من قرأ آية الكرسى هون الله عليه سكرات الموت وما مرت الملائكة ببيت فيه آية الكرسى الا صفقوا ولا بيت فيه قل هو الله أحد الا مجدوا ولا بيت فيه أوائل الحشر الا جثوا على ركبهم (السابعة) قال جعفر الصادق من قرأ آية الكرسى مرة واحدة صرف الله عنه ألف مكروه فى الدنيا أيسره الفقر وألف مكروه فى الآخرة أيسره عذاب القبر وفى النسمات الفاتحة فى آيات الفاتحة أو لها اسم الله الاعظم

للثمنى فالى أين تذهب عنى هل يقدر غيرى أن يغنيك اذا أفقرتك أو يستطيع أحد أن يقربك ان أبعدتك كم يتعرف اليك من هو غنى عنك وتتجاهل عنه مع فقرك اليه (وقال) ابن عباس رضى الله عنهما جعل الله تعالى لجميع الطاعات أوقاتا محدودة ولم يرض من الذكر الا بالتكثير من غير تحديد اذكروا الله ذكرا كثيرا (وقوله) وسبحوه بكرة وأصيلا التسبيح الصلاة والذكر والبكرة ربع النهار الاول والاصيل ربع النهار الآخر هو الذى يصلى عليكم وملائكته صلاة الله تعالى رحمته وصلاته صلته وبره وثناؤه على عباده بما أفهمهم من ذكره وصلاة الملائكة استغفارهم ودعاؤهم للمؤمنين ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والجهل والغفلة والخذلان الى نور الايمان والعلم والذكر والاحسان وفى الآخرة يخرجهم من ظلمات الموقف وشدائده الى نور الرضوان ونعيم الجنان تحيتهم يوم يلقونه سلام ينظرون الله عز وجل ويسمعون سلامه عليهم فيكمل لهم النعم قال الله تعالى سلام قولا من رب رحيم (ويقال) فى قوله تعالى ولذكر الله أكبر فان الذكر بالقلب أفضل من العبادات مع الغفلة وأكثر أجرا قاله سلمان الفارسى وقتادة وقيل معناه ان ذكر الله بالقلب ومراقبته والحياء من نظر الله

عند الاكثرين (حكاية) رأيت في بعض الجاميع ان شخصا كان يقرؤها كل ليلة يحوط بها غنمه فقرأ بعضها في ليلة فغلبه النوم فلما استيقظ كمل قراءتها فلما أصبح وجد رجلين من غنمه فسأله فقال كل ليلة أريد أخذ شاة فأرى سورا لحفت البارحة فرأيت في السور طاقة فدخلت منها وأخذت شاة ثم جئت الى الطاقة فرأيتها قد انسدت ورأيت نظيره أيضا قال رجل كنت أخاف اللصوص فأمرني علي بن أبي طالب بقراءة قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الى آخرها فقرأتها ثم نسيتها في بعض الليالي فلما كان في أثناء الليل قرأتها فلما أصبحت وجدت اللصوص موثقين في بيتي ثم تابوا على يدي ببركة الآية (حكاية) قال رجل كنت أقرأ آية الكرسي فأصابني وجع شديد فرأيت في منامي رجلين يقول أحدهما لصاحبه انه يقرأ آية فيها ثلاثمائة وستون رحمة أفلا يدرك منها رحمة واحدة فاستيقظت وقد عافاني ربي ومر رجل في برية فقصده ذئب فقرأ آية الكرسي فهرب الذئب وقال النسفي قال جبريل يا محمد ان عفريتا من الجن يكيدك فاطرده عنك بآية الكرسي وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقرأ آية الكرسي في بيت فيه شيطان الا خرج منه وفي حديث آخر من قرأها مرة محي اسمه من ديوان الاشقياء ومن قرأها مرتين كتب اسمه في ديوان السعداء ومن قرأها ثلاث مرات استغفرت له الملائكة ومن قرأها أربع مرات تشفع له الانبياء ومن قرأها خمس مرات كتب اسمه في ديوان الابرار ومن قرأها ست مرات استغفرت له الحيتان في البحار ووقى شر الشيطان ومن قرأها سبع مرات أغلقت عنه أبواب جهنم السبع ومن قرأها ثماني مرات فتحت له أبواب الجنان الثمانية ومن قرأها تسع مرات كفي هم الدنيا والآخرة ومن قرأها عشر مرات نظر الله اليه ولم يعذبه أبدا (فوائد * الاولى) قال التميمي في منافع القرآن من قرأ والله من ورائهم محيط الآية على باب منزله عند خروجه لسفره ثلاث مرات أمن على من فيه من كل آفة ومن قرأها على نفسه وولده أمن من كل سوء وقال الفزويني من أراد سفرا وخاف من عدو أو غيره فليقرأ الايلاف قريش وآية الكرسي فانهما أمان من كل سوء (الثانية) كان الكسري قلنسوة ما وضعت على رأس مريض أو مبتلى الا عوفي فلما هلك انتهت الى عمر رضي الله عنه فوجد فيها ورقة فيها كم لله من نعمة في عرق ساكن وعرق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خذ الغيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شهد الله أنه لا اله الا هو الآية (الثالثة) قرأها رجل فقال يا رب هذه وديعتي عندك فردها الى يوم وفاتي فلما قرب أجله انطلق لسانه بلا اله الا الله فنودي من فوقه هذه وديعتك فقد رددناها اليك وقال ابن عمر من قرأها مرة واحدة حرم الله على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية ثم قال وأنا على ذلك من الشاهدين خلق الله تعالى سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة ورأيت في شمس المعارف عن ابن عباس رضي الله عنهما شهد الله لنفسه بهذه الشهادة قبل أن يخلق الخلق باثني عشر ألف عام العام ثلثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة (فان قيل) ما الفائدة في قوله لا اله الا هو بعد قوله شهد الله أنه لا اله الا هو (قيل) الفائدة تكرار كلمة التوحيد فان العبد كلما كررها كان مشتغلا بأعظم القربات * وذكر النسفي انه لما تولى يوسف ملك مصر أراد أن يتخذ وزيرا فأمره جبريل أن يتخذ الصبي الذي شهد له فكره يوسف ذلك فقال له جبريل ان له عليك حق الشهادة لما قال ان كان قميصه قد من قبل الآية فهذا شهد للخلوق فاستحق الوزارة فكيف بمن شهد للخالق بالوحدانية أفلا يستحق الكرامة (الرابعة) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شيء قلب وقلب القرآن يس ومن قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات رواه الترمذي وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ يس فان فيها عشر بركات ما قرأها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا عار الا كسي ولا أعزب الا تزوج ولا خائف الا أمن ولا مسجون الا خرج من السجن ولا مسافر الا أعين على سفره ولا من ضلت له ضالة الا وجدها ولا مريض الا عوفي ولا عند ميت الا خفف الله عنه قال اليافعي في روض الرياحين بلغني عن بعض الصالحين أنه دفن ميتا ببلاد اليمن فسمع في القبر ضربا فخرج منه كلب اسود فقال الضرب فيك أو في الميت قال وجد عنده سورة يس فحالت بيني وبينه وأنا عمله وعن الطبراني من داوم على قراءة يس مات شهيدا وسيأتي زيادة في المعراج ان شاء الله تعالى وقال الترمذي من قرأ في ليلة الجمعة سورة الدخان استغفر له سبعون ملكا الى الصباح (الخامسة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك

تعالى أكبر زجرا ونهيا عن المعاصي من جميع الطاعات قاله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (وقال) ابن عباس وأبو الدرداء ومجاهد وعكرمة معناه ذكر الله لكم أكبر من ذكركم لله (قال) الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان أي وسوسة من الشيطان تذكروا ان الله ناظر اليهم فاذا هم مبصرون (اللهم) يا ذا الجلال والاكرام يا عزيز يا محيط بجلاله الاوهام يا من لا غنى لشيء عنه يا من لا بد لكل شيء منه يا من رزق كل شيء عليه ومصير كل شيء اليه يا من يعطي من لا يسأله ويجود على من لا يؤمله ها نحن عبيدك الخاضعون لعبيدك المتذللون لعزك وعظمتك الراجون جميل رحمتك أمرتنا ففرطنا ولم نقطع عنا نعمتك ونهيتنا فعصينا ولم تقطع عنا كرمك وظلمنا أنفسنا ولم تقطع عنا فقرنا اليك فلم تقطعنا مع غناك عنا يا كريم الهي ردنا اليك بفضلك لنا ورحمتك وفقنا للاقبال عليك ولا تشغل بخدمتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* الفصل الرابع في الفكر *

الحمد لله الذي تقدس في أزليته وأبديته وأحديته عن النظير والشبيه وتنزه في جماله وجلاله وكماله عن مقالات أهل التمويه الغني عن جميع خلقه فلا أمد يحصره ولا أحد ينصره ولا ضد يظهره ولا حجاب يخفيه الواحد الاحد

الملك رواه ابن حبان والحاكم ورأيت فيها حكاية كالتي في يس وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها في قلب كل مؤمن رواه الحاكم وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اني لأجد في كتاب الله سورة وهي ثلاثون آية من قرأها عند منامه كتب له ثلاثون حسنة ومحي عنه ثلاثون سيئة و يبعث الله له ملكا يبسط جناحه عليه و يحفظه من السوء حتى يستيقظ قال النيسابوري في سورة البقرة فانها تقف على الصراط عند قدوم قارئها تشفع له (السادسة) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ كل ليلة ألف آية قالوا ومن يستطيع ذلك قال أما يستطيع أن يقرأ ألهاكم التكاثر رواه الحاكم (السابعة) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض أصحابه هل تزوجت قال لا يا نبي الله ما عندي ما أتزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد قال بلى قال ثلث القرآن أليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القرآن أليس معك قل يا أيها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن تزوج تزوج فالحاصل مرتين وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما اذا زلزلت تعدل نصف القرآن رواه الترمذي (الثامنة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال وجبت فسألته ماذا يا رسول الله قال الجنة فأردت أن أذهب الى الرجل فأبشره ثم فرقت أي خفت أن يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة وفي حديث آخر ينادي مناد يوم القيامة ألا ليقم مادح الرحمن فلا يقوم الا من كان في الدنيا يكثر قراءة قل هو الله أحد وعن ابن عباس من قرأها مائتي مرة في أربع ركعات كل ركعة بخمسين غفر له ذنوب مائة عام خمسون مقدمة وخمسون مؤخرة ورأيت في كتاب بدر الفلاح عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد العشاء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشرين مرة بنى الله له قصرا في الجنة وعن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم من سافر فقرأ قل هو الله أحد عشر مرات صرف الله عنه شر ذلك السفر وأعطاه خيره وفي رواية من صلى أربع ركعات يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم اني استودعتك نفسي ومالي وأهلي وولدي فان الله يحفظه وماله وأهله وولده و يصلح أمره حتى يرجع ورأيت في شرح المهذب يستحب اذا خرج من منزله أن يصلي ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد و يستحب أن يقرأ بعد السلام آية الكرسي ولايلاف قريش واذا نهض قال اللهم اليك توجهت و بك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني ومالا أهتم به اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي وأن يتصدق بشيء عند خروجه وأن يودع جيرانه رأصدقاءه وأصحابه وأهله و يودعونه و يقول كل صاحب لصاحبه أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك زودك الله بالتقوى وغفر لك ذنبك و يسر لك الخير حيثما كنت وان يرافق من له رغبة في الخير والصديق القريب الموثوق به أولى قال القرطبي في تفسيره عن مالك بن أنس رضي الله عنه اذا تقرب الناقوس اشتد غضب الله فتنزل الملائكة فيأخذون باقطار الارض فلا يزالون يقرؤن قل هو الله أحد ليسكن غضبه وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة كانت بركة عليه وان قرأها مرتين كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وان قرأها ثلاث مرات كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وجيرانه وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد أربعين مرة كل يوم بنى الله له منارا على جسر جهنم حتى يجوز الجسر * وعن سهل ابن سعد وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قال شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الرزق فقال اذا دخلت البيت فسلم على أهلك واقرأ قل هو الله أحد مرة فقرأها فأدر الله الرزق عليه حتى فاض عليه وعلى جيرانه وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح ثم قرأ قل هو الله أحد عشر مرات لم يلحقه في ذلك اليوم ذنب قال النيسابوري ومن أسمائها سورة الاخلاص لان من قرأها تخلص من النار وسورة المعرفة لان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرؤها فقال هذا عبد عرف ربه وسورة الاساس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال أسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد وسورة الولاية لان من لازم قراءتها صار وليا لله وسبب نزولها ان كفار مكة وغيرها قالوا يا محمد صف لنا ربك من ذهب أو ياقوت أو زبرجد فقال ان ربي ليس من شيء لانه خلق الاشياء فنزلت هذه السورة قال نجم الدين النسفي وهي يفسر بعضها بعضا الله أحد الله الصمد قال السعدي الصمد المقصود في

القدوس الصمد الذي لا شك فيه
شهدت بكمال قدرته عجائب صنعته
فكل ما سواه موجده ومدبره
ومنميه الحي العليم القدير
السميع البصير الملك الكبير فلا
مقرب ان يبعده ولا مبعد ان يدنيه
المتكلم بكلام قديم أزلي جل عن
التكييف ومن عطل أو شبه فقد
وقع في التيه حبب للمؤمن اثبات
صفات الكمال والعجز عن ادراك
الجلال فهذا القدر يكفيه ومن
رام الوقوف على غاية أوطن المعرفة
لها نهاية فقد تعدى طوره ومن
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
(أما المصنوعات) فللنظر فيها
مقنع وأما خطيب الوجود فقد بلغ
وأسمع وأما وقوفك حيث أوقفك
مولاك فاسلم وأنعم ردد نظرك في
آلائه فهي آلات التنبيه
السماء قد رفوعة فيها عجائب
الأشكال ولا بقاء للاشكال اذا
صح الدليل عند الفقيه انظر الى
النجوم في طلوعها وارتفاعها
وتوسطها وغروبها وهبوطها كل
يشهد بحكمة مجريه والشمس في
صعودها على سحائب النعم وكفت
نحو الشمال وهبوطها نحو الجنوب
والقمر في محاقه وتجليه والسحاب
مسخرات بقدرته والرياح مبشرات
برحمته وعطشان الأرض يستسقي
مولاه فيسقيه فاذا خرج الى الرياض
توقيع الكرم وكفت عليه سحائب
النعم وكفها فاختال كل غصن
يميس في تثنيه فالنسيم يحرك

الرغائب المستفاث به فى الشدائد وقال أبو هريرة رضى الله عنه الصمد الذى لا يحتاج الى أحد ويحتاج اليه كل أحد وفى شرح الأسماء للقرطبى عن الحسن الصمد الباقى بعد فناء خلقه وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو الشريف الذى كمل فى شرفه والعظيم الذى كمل فى عظمته والعالم الذى كمل فى علمه وفيه أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألفى ألف حسنة وسيأتى من رواية الطبرانى أيضا وقوله تعالى لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وهى تعدل ثلث القرآن لان ثلثه أحكام وثلثه الآخر وعد ووعيد والثالث أسماء وصفات وذلك مجموع فيها قال ابن عباس من قرأها ثلاثين مرة بنى الله له مائة قصر فى الجنة وعن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وكتب له من الحسنات بعدد من آمن وأشرك ﴿حكاية﴾ كان بعض الصالحين يزور القبور فأدركه النوم ليلة فلم يزرها فرأى الأموات على قبورهم فسألهم هل قامت القيامة قالوا لا ولكن مر علينا ثابت البنانى منذ عشرين سنة فقرأ قل هو الله أحد ثلاثين مرة وجعل ثوابها لنا فنحن نتنعم بها من ذلك اليوم فما استوفينا بعد وعن النبى صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة ثم وهب ثوابها للاموات أعطى من الأجر بعدد الأموات (لطائف * الأولى) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أول كلمة دعا الله تعالى عباده اليها قل هو الله فتم المراد للخواص ثم زادهم بيانا للاولياء بقوله أحد ثم زادهم بيانا لخواص المؤمنين بقوله الله الصمد ثم زادهم بيانا للخلق بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقال ابن عطاء بقوله قل هو الله أحد ظهر لك منه التوحيد وبقوله الله الصمد ظهر لك منه المعرفة ولم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا أحد ظهر لك منه اليقين (الثانية) قال أبو على الدقاق وجدنا الشرك على ثمانية أنواع على الكثرة والعدد والتنقص والتغلب والعلة والمعلول والاشكال والاضداد فنفى عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله الله أحد ونفى التنقص والتغلب بقوله الله الصمد ونفى العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا أحد أى لم يكن له أحد مثلا ففيه تقديم وتأخير وهو تقديم خبر كان الذى هو كفوا على اسمها وهو أحد (الثالثة) كلمات هذه السورة خمس الله أحد دلالة على الفردانية الله الصمد دلالة على العزة لم يلد معرفة الربوبية ولم يولد معرفة التنزيه ولم يكن له كفوا أحد معرفة أنه ليس كمثله شئ (فوائد * الاولى) عن عبد الله بن حبيب عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لى قل فلم أقل شيأ ثم قال قل قلت فما أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا حين تصبح وحين تمسى تكفيك من كل شئ قال الترمذى حديث صحيح (الثانية) عن عقبة ابن عامر رضى الله عنه بينما أنا أسير مع النبى صلى الله عليه وسلم اذ غشيتنا ريح مظلمة شديدة فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يتعوذ بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وقال يا عقبة تعوذ بهما ولن تقرأ سورة أحب الى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ سورة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فان استطعت أن لا تفوتك فى صلاتك فافعل ويقال انهما المقشقشتان يبرئان من النفاق وقال الاصمعى يقال المقشقشتان سورة الاخلاص وقل يا أيها الكافرون (الثالثة) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس فى القرآن سورة أشد غيظا لابليس من قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك وتوحيد وقال رجل يا نبى الله أوصنى قال اقرأ عند منامك قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك وسبب نزولها قول الكافرين يا محمد اعبد آلهتنا عاما ونعبد الهك عاما والتكرار فيها للتأكيد (حكاية) قال الامام أحمد بن حنبل رأيت رب العزة فى المنام فقلت يا رب بماذا يتقرب اليك المتقربون قال بكلامى يا أحمد قلت بفهم وغير فهم قال بفهم وغير فهم (فائدة) رأيت فى خبر القرطبى عن النبى صلى الله عليه وسلم أعطوا العين حظها من العبادة قيل وما حظها من العبادة قال النظر فى المصحف وفى غيره أن النبى صلى الله عليه وسلم شكا وجعا فى عينه أى الى جبريل فقال انظر فى المصحف ورأيت فى التذكار فى فضائل الاذكار للقرطبى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ كل يوم مائتى آية نظرا فى المصحف شفع فى سبع قبور حول قبره وعن شداد بن أوس ليس شئ من الطاعات أشد على الشيطان من القراءة فى المصحف وعن النبى صلى الله عليه وسلم فضل من يقرأ القرآن نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة وسيأتى قريبا أن الفضيلة متعلقة بالتدبر والتفكر حيث قرأ من المصحف

عيدان الاشجار والشوق يستنطق أطيار الاوكار والروض يشرق أنظار الافكار فسبحان من يميته ثم يحييه فالعاقل اذا نظر فى بدائعه أدرك بسره تسبيحه لصانعه والغافل يشغله ويلهيه جل ذو العز والجبروت وتبارك ذو الجلال والملكوت فله الثناء الذى لا يصل اليه العقل ولا يحصيه (أحمده) وهو أهل الحمد والثناء والعز والكبرياء والمجد والآلاء بيده الخير كله وما نحمه ومعطيه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نهاية لعلمه ولا معقب لحكمه ولا معارض له فيما يقضيه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شفيع الأمة وكاشف الغمة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومتبعيه ما تبسم وجه الارض ضاحكا بالنبات شاهدا بقدرة مبديه وانهمل دمع الغمام سائلا بالقطر دلالة على حكمة مبقيه (فى قول الله تعالى) أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون أولم ينظروا أى يتفكروا ويتدبروا فى عجائب المملكة وبدائع ما فى السموات والارض ويتفكروا ما خلق الله من كل شئ فيجدوا فيه دلالة على حكم الله تعالى ويتفكروا فى اقتراب الآجال وانقطاع الآمال فيبادروا الى صالح الاعمال فبأى حديث بعد هذا القرآن يؤمنون والفكر فى المصنوعات من أعظم

وغيره وسيأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه عليكم بالشفاءين القرآن والعسل وروى البيهقي أن رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم وجعا في حلقه فقال عليك بقراءة القرآن قال في التبيان للامام النووي انه يستحب الدعاء عند ختم القرآن فاذا دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك ﴿حكاية﴾ قال أبو بكر العسقلاني رحمه الله رأيت رب العزة في المنام فاردت أن أسأله عن أفضل الاعمال فاستحييت فقال تريد أن تسألني عن أفضل الأعمال قلت نعم قال قراءة القرآن فاردت أن أسأله بطهارة أو بغير طهارة فاستحييت فقال تريد أن تسألني بطهارة أو بغير طهارة قلت نعم قال بطهارة وبغير طهارة فأردت أن أسأله بصلاة أو بغير صلاة فاستحييت فقال تريد أن تسألني بصلاة أو غير صلاة قلت نعم قال بصلاة وبغير صلاة فأردت أن أسأله معربا أو غير معرب فاستحييت فقال تريد أن تسألني معربا أو غير معرب قلت نعم قال معربا وغير معرب ثم قال أتدري ما ثواب القرآن عندي فقلت لا قال بالحرف المطلق عشر حسنات وبالمعرب عشرون حسنة أتدري كم الحسنة قلت لا قال ألف رطل والرطل ألف دانق والدانق ألف درهم والدرهم ألف قيراط والقيراط وزن أحد قال العلامة السيوطي في الاتقان المراد بالاعراب معرفة معانيه (لطيفة) في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة قال الدميري في حياة الحيوان وجه التشبيه أن البيت الذي فيه الاترج لا تدخله الجان كذلك القلب الذي فيه القرآن لا يدخله الشيطان قال البرماوي في شرح البخاري لون الاترج يسر الناظرين وأكله يطيب النكهة ويقوى الهضم ويدبغ المعدة والنظر اليه يقوى البصر ويسكن الصفراء ويجلو اللون وينفع من الوباء ورأيت في الطب النبوي لابن طرخان غضب بعض الملوك على قوم فأمر لهم بطعام واحد فاختاروا الاترج فسئلوا عن ذلك فقالوا لانه ريحان وقشره طيب وحامضه ادام وحبه ترياق ولحمه فاكهة وعده في المنهاج من الفواكه وكذا اللبون أيضا وذكر ابن طرخان أن قوما شكوا الى نبيهم سوء خلق أولادهم فأوحى الله اليه أن يأمرهم بأكل الاترج ورأيته في الاحياء أيضا الا أنه أمرهم بأكل السفرجل وذكر ابن طرخان أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اطعموا حبلاكم السفرجل وعنه صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل فانه من نعم الطعام يزيد في السمع والبصر وماء الظهر (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأني أبلع اللؤلؤ ثم أرميه فقال أنت كلما حفظت شيأ من القرآن تنساه (فائدة) قال رجل لابن عباس أنا كثير النسيان فقال عليك بالكندر انقعه ليلا ثم اشربه على الريق فانه يمنع النسيان قال في تزهة النفوس والافكار أكل الكندر وهو حصى اللبان الذكر يقوى البصر والمعدة وان أحرقه وتلقى دخانه واكتحل به زاد في نور البصر ومضغه يزيد في الذهن ويجذب الرطوبة من الرأس وأكله يطرد الريح ويقطع البلاغم وهو جيد للحمى البلغمية وقال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأني أرمي اللؤلؤ في الطين فقال أنت تقرأ القرآن في الطريق وصرح في الروضة بعدم الكراهة في الحمام وأما قراءة القرآن بالتمطيط واللحن الفاحش خلف الجنازة فحرام بحيث يجب على القادر منعه وفي شرح المهذب لا يحرم على الرجل لبس اللؤلؤ بخلاف الحرير والذهب والله أعلم (فائدة) قال في الاذكار القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه وحكاه عن الاصحاب ثم قال وليس على اطلاقه بل ان حصل التدبر والتفكر في القراءة من حفظه أكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من حفظه أفضل وان استويا أي حصل التدبر بالقراءة من حفظه ومن المصحف فهو أفضل وميم المصحف مثلثة قاله في التبيان وأول من سماه المصحف أبو بكر رضي الله عنه وفي الروضة لو علق طلاقها بوضع الدنيا والآخرة بين يديها فطريقه أن يضع المصحف في حجرها (فائدة) روى الطبراني عن عمر رضي الله عنه القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأ القرآن فله بكل حرف زوجة من الحور العين وروى الترمذي من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف

﴿فصل في أذكار غير القرآن وفيه فوائد﴾

(الاولى) مر يحيى عليه السلام على قبر دانيال عليه السلام فسمع صوتا من القبر سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت واذا بصوت من الهواء أنا الذي تعززت بالقدرة والبقاء وقهرت العباد بالموت من قالها استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن ورأيت في العرائس للثعلبي أن دانيال

القربات وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم ان تقدروا قدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال ابراهيم بن أدهم الفكرة سراج العقل والقلب (وفي بعض) كتب الله المنزلة ان لست أقبل كلام كل حكيم ولكن أنظر الى همه وهواه فان كان همه وهواه الى جعلت همته تفكرا وكلامه حمدا وان لم يتكلم والفكرة على ثلاثة أقسام (الاول) الفكر في المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى وهو شأن العلماء بالله تعالى (والثاني) الفكر في لطائف صنع الله وفواضل نعم الله وهو مادة الشكر لله (والثالث) الفكر في الاعمال وتخليصها وهو شأن العابدين قال الفضيل رحمه الله تعالى الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيآتك (فاما) الفكرة في المصنوعات فهو المراد في هذه الآية وأمثالها وأقرب المصنوعات اليك نفسك ففي نظرك الى خلقك وتركيبك وهيكلك وشهواتك وحواسك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون ثم في كل جزء من المصنوعات دلالة كافية وعبرة شافية فان الله تعالى كان في الازل وحده ثم خلق ما خلق ويروى ان الله تعالى

كان نبيا غير مرسل عالما بالتعبير حكيما في زمن يختنصر (ودخل) أبو موسى الاشعري رضي الله عنه مدينة فوجد فيها خزانة مختومة بالرصاص ففتحها فوجد فيها ميتا في كفن منسوج بالذهب فتعجب أبو موسى من طوله حتى قاس أنفه فزاد على شبر فكتب الى عمر بذلك فقال علي رضي الله عنه هود انبيال فكتب اليه عمر ادفنه في مكان لا يقدر عليه أهل تلك البلدة بعد أن تصلي عليه (الثانية) جاء رجل أعرابي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما أنزل الله عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك مستغفرا فنودي من القبر الشريف قد غفر الله لك (فان قيل) أليس لو استغفروا الله وتابوا على وجه صحيح لكانت توبتهم مقبولة فما الفائدة في ضم استغفار الرسول الى استغفارهم (فالجواب) انهم لم يرضوا بحكم الرسول فوجب عليهم أن يعتذروا من ذلك وان يطلبوا منه أن يستغفر لهم لان الاستغفار مقبول منه واستغفارهم قد لا يقبل قال الرازي عن أهل المعاني دلت الآية وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون على أن الاستغفار أمان من العذاب قال ابن عباس كان فيهم أمانان الرسول والاستغفار أما الرسول فقد مضى وأما الاستغفار فباق وأما قوله تعالى وما لهم أن لا يعذبهم الله أي في الآخرة بخلاف عذاب الدنيا فقد رفعه الله عنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الرازي في قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم دلت الآية على أنه صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل الكبائر في الدنيا لان الآية نزلت في الذين فروا يوم أحد فما أمره الله بالاستغفار لهم الا ويريد أن يغفر لهم ويجيب سؤالهم قال في الكشاف فاعف عنهم فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى قال ابن أبي جمرة في املائه على بعض احاديث البخاري شفاعته صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة مستمرة على الدوام فلا يزال يشفع قال أبو هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ولم يذكر شفاعته في الدنيا لانه عرفها وعاينها قال في الروضة وله صلى الله عليه وسلم في القيامة خمس شفاعات الأولى الشفاعة العظمى في الفصل بين أهل الموقف الثانية فيمن استحق دخول النار فلا يدخلها الثالثة فيمن دخل النار فيخرج منها الرابعة في جماعة يدخلون الجنة بغير حساب الخامسة في رفع درجات الجنة وزاد القرطبي وغيره السادسة فيمن مات في المدينة السابعة في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب الثامنة فيمن صلى وسلم عليه التاسعة فيمن استوت حسناته وسيئاته فيدخل الجنة وأهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة في دخول أمته الجنة قبل الأمم الحادية عشرة شفاعته صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر من الامة رواه ابن أبي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم ويبقى قوم فيدخلون النار فيعيرهم أهل النار فيقولون كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيأ أدخلكم النار فلا تخرجون فيبعث الله ملكا بكف من ماء فينضح به النار التي هم فيها او يغبطهم أهل النار ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة فيقال لهم انطلقوا فيضيفكم الناس فلو أن جميعهم نزلوا برجل واحد كان عنده لهم سعة اللهم أدخلنا الجنة بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من غير عذاب يسبق برحمتك الواسعة فانت أرحم الراحمين (فوائد) في قوله تعالى وشاورهم في الأمر (منها) الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في المشورة (ومنها) أن حلوم الناس متفاوتة فلا يبعد أن يخطر بقلب الانسان من المصالح ما لم يخطر بقلب الآخر لا سيما في أمور الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بدنياكم وأنا أعلم بآخرتكم ذكره الرازي في تفسير الآية (ومنها) أنه لما شاورهم في الخروج الى أحد فأشاروا عليه بذلك فحصل ما حصل من فرارهم فلو لم يشاورهم لتوهموا أن في قلبه صلى الله عليه وسلم من تلك المشورة شيأ فازال الله تعالى ذلك التوهم بقوله وشاورهم في الأمر قال الرازي كانت المشورة فيما لا نص فيه وهذا الامر يقتضي الوجوب وحمله الشافعي على الاستحباب قال في الروضة ومن الواجبات عليه صلى الله عليه وسلم المشاورة على الصحيح (الثالثة) قال رجل يا نبي الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لا تغضب فاعاد عليه القول فقال لا تغضب ثم قال وددت أستغفر الله قبل صلاة العصر سبعين مرة ليكفر عنك ذنوب سبعين عاما قال مالي مالي ذنوب سبعين عاما قال لا ملك قال ما هاد لك قال لا بيك قال ماله ذلك قال لاخوانك قال نعم (وفي الحديث) أوحى الله الى موسى عليه السلام أتحب الامان من أهوال القيامة قال نعم قال قل استغفر الله العظيم لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم

خلق اللوح المحفوظ من درة بيضاء لها فقاران من ياقوت أحمر وخلق القلم من جوهرة طوله خمسمائة عام ثم نظر اليه نظرة هيبة فانشق نصفين تبع منه النور ثم قال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتب ثم قال له اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فاجراه الله تعالى فكتب ما هو كائن وان له ترجيعا بالتسبيح كالرعد وكتابته نور ثم خلق الله تعالى جوهرة خضراء غلظها غلظ السموات والارض ثم ناداها فاضطربت من هيبة الله تعالى فذابت فصارت ماء ثم اضطربت فارتفع منها بخار ودخان ثم خلق الله تعالى العرش من جوهرة خضراء لا يوصف عظمها ولا نورها له قوائم بين كل قائمتين خفقان الطائر المسرع ألف سنة وان العرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور لا يستطيع أحد من الخلائق أن ينظر اليه وان للعرش ألف لسان يسبح الله تعالى بانواع اللغات (ويروى) أن في العرش مثال ما خلق الله تعالى في البر والبحر فان كل انسان له تمثال تحت العرش فاذا عمل المؤمن حسنة تصور تمثاله كذلك فظهرت حسنته واذا عمل سيئة أرخى الله تعالى ستارا على صورته ليستر سيئته (ويروى) أن الكرسي من لؤلؤة لا يعلم طولها الا الله تعالى وان العرش خلق قبل الكرسي بألفي عام فالسموات والارض في الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة والكرسي في العرش كحلقة ملقاة في فلاة ثم خلق

والاموات فان من قالها كل يوم خمسا وعشرين مرة كتب الله له أجر سبعين صديقا وفي الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان ربي ظلمت نفسي وعملت سوأ فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت ذنوبه ولو كانت كمد النمل وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر قال الفضيل بن عياض معنى أستغفر الله أقلني يا الله (فان قيل) الاستغفار أفضل أم لا اله الا الله (فيقال) الاستغفار كالصابون فهو أفضل ان كثر سقط ولا اله الا الله كالطيب فهو أفضل ان حفظ به الله من الذنوب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر الله ويتوب اليه في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وقال صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله صحيفة في كل يوم فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألأ ذكره النسفي وعن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه وعنه صلى الله عليه وسلم من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار رواه البيهقي وعنه صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه أبو داود والنسائي وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا أمة يستغفر الله في كل يوم وليلة سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل في كل يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب رواه البيهقي وقال رجل واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قالها مرة أخرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم (حكاية) قال رجل يا نبي الله ان لي جارا في داره نخلة يسقط رطبها في داري فيأكله أولادي فاسأله أن يجعلني في حل فقال اجعله في حل وأضمن لك في الجنة مثلها فلم يفعل فقال اسأله يا نبي الله أن يبيعنيا ياها فقال بألف دينار وكان الرجل فقيرا فوزنها عنه عثمان رضي الله عنه فنزل جبريل وقال يا محمد قد غرس الله لعثمان نخلة في الجنة فصارت حديقة ومن قال سبحان ربي الأعلى فله حديقة في الجنة كحديقة عثمان وفي الحديث اخبرني يا جبريل بثواب من قال سبحان ربي الأعلى فقال ما من عبد يقولها في صلاة أو في غير صلاة الا كانت في ميزانه أثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي أنا فوق كل شئ أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له وأدخلته الجنة واذا مات زاره ميكائيل كل يوم في قبره فاذا كان يوم القيامة حمله على جناحه وأوقفه بين يدي الله تعالى فيقول يا رب شفعني فيه فيقول قد شفعتك فاذهب به الى الجنة ذكره النسفي (مسئلة) تسبيح السجود سبحان ربي الأعلى أفضل من تسبيح الركوع وهو سبحان ربي العظيم ثلاثا وهو أدنى الكمال وأكمله من تسع بتقديم المثناة الى احدى عشرة وأوسطه خمس قاله الماوردي * وفي كتاب الافصاح يسبح في الاولين احدى عشرة وفي الركعتين الاخيرتين سبعا بتقديم السين ولو سبح مرة واحدة حصل التسبيح قاله في شرح المهذب ويستحب أن يقول و بحمده بعد سبحان ربي العظيم وربي الأعلى قاله في شرح المهذب أيضا ولا يخفى ان ذلك للمنفرد وأما الامام فلا يزيد على ثلاث والتسبيح المذكور وقول سمع الله لمن حمده وجميع التكبيرات ان رضي من وراءه واجب عند الامام أحمد فان ترك شيأ منه عمدا بطلت صلاته وان نسيه سجد للسهو وحكى الاذرعي في القوت أنه يستحب أن يسجد للسهو وان تركه سهوا وفي الروضة من اعتاد ترك التسبيح في الركوع والسجود والسنن الراتبة ردت شهادته وقيده ابن العماد بمدة طويلة (حكاية) قال وهب بن منبه مر سليمان عليه السلام على بساط الريح فرآه حراث فقال لقد أوتي آل داود ملكا عظيما فحملت الريح كلامه والقته في اذن سليمان فنزل اليه وقال تسبيحة واحدة يتقبلها الله منك خير لك مما أوتي آل داود فقال أذهب الله همك كما أذهبت همي * فائدة * عن ابن عباس رضي الله عنهما نزل امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله ووزن ما علم الله ومثل ما علم الله فمن قالها مرة واحدة كتبه الله من الذاكرين الله كثيرا وكان أفضل ممن ذكر الله بالليل والنهار وكن له غراسا في الجنة وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ونظر الله اليه ولم يعذبه بالنار وفي الحديث من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما في علم الله ودوام ملك الله تنقطع الدنيا وأهل الدنيا ولا ينقطع ثواب قائلها (حكاية) قال الحسن البصري رأيت في

الله تعالى الريح فكان العرش على الماء والماء على الريح ثم خلق الله تعالى حملة العرش أربعة ما بين كعب أحدهم الى أسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام يحملونه على كواهلهم فاذا كان يوم القيامة أيدوا بأربعة فهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم خلق الله تعالى من الزبد الذي فوق الماء الارض طبقة واحدة ثم فتقها سبعا غلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام وبينها وبين التي تحتها خمسمائة عام ثم بعث الله تعالى ملكا من تحت العرش فهبط حتى دخل الارضين فوضعها على عاتقه وأمسك أطرافها بيده فلم يكن لقدميه موضع قرار فأهبط الله تعالى من الفردوس نورا له أربعة آلاف قائمة فسنامه موضع قدمي الملك وقرون الثور خارجة من أقطار البحر وتحت الثور صخرة غلظها غلظ السموات والارض وهي الصخرة التي عناها لقمان عليه الصلاة والسلام بقوله يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة الآية والصخرة على الحوت وهو البهموت وتحت الحوت ماء وتحت الماء ظلمة وعندها انقطع علم الخلق (وروى) أن تحت كل أرض بحرا وتحت البحر السابع والارض السابعة جهنم وهي مغلقة فاذا فتحت يوم القيامة أحرقت البحار السبعة (وروى) أن الارض كانت تميد على الماء فخلق الله تعالى الجبال رواسي تمنعها أن

المنام كأن منادياً ينادي من السماء أيها الناس خذوا سلاح فزعكم فعمد الناس الى سلاحهم فنادى ليس هذا سلاح فزعكم فقال رجل من أهل الارض وما سلاح فزعنا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (فوائد * الاولى) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة تأتي لا اله الا الله أمام قائلها وسبحان الله من ورائه والحمد لله عن يمينه والله أكبر عن يساره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم على رأسه مثل القبة فلا يصيبه من شر الناس شيء ذكره ابن العماد في الذريعة (الثانية) قال بعض الصحابة صلينا العصر خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المصلين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك عملت سوأ وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي وارحمني وتب علي انك أنت التواب الرحيم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال من صاحب هذا الكلام قال الرجل أنا يا رسول الله قال والذي نفسي بيده ما خرج آخرها من فيك حتى نظرت الى اثني عشر ملكا يبتدرون أيهم يكتبها ثم مازالت أراها تخرج من سماء الى سماء حتى وضعت تحت العرش حتى تعطاها ومثلها يوم القيامة (الثالثة) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن عز وجل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (الرابعة) قال أبو السعادات كان اسمعيل عليه السلام يقول سبحان من هو مطلع على جوارح القلوب سبحان من يحصي عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافية في السموات ولا في الارض سبحان الله الرؤف الودود من قالها مرة واحدة كتب له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة (الخامسة) قال ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم اجتمع بذي القرنين فقال له بم قطعت الدهر وملكت المشرق والمغرب فقال بقوله قل هو الله أحد وبهؤلاء الكلمات من قالها كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة فقال ابراهيم اعرضهن علي فقال سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو واسع لا يتكأف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو عزيز لا يضام وقال أبو السعادات كان موسى عليه السلام يقول سبحان من هو في علوه دان وفي دنوه عال وفي اشراقه منير وفي سلطانه قوي من قالها كل يوم عشر مرات فكأنما حج أربعين ألف حجة قال أبو السعادات كان آدم عليه السلام يقول سبحان الخالق البارئ سبحان الله العظيم وبحمده من قالها عشر مرات أعطاه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان يونس عليه السلام يقول سبحان القاضي الاكبر سبحان الخالق البارئ سبحان القادر المقتدر سبحان الله العظيم وبحمده قال أبو السعادات من قالها كل يوم مرة وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل سوء وكأنما أعتق ألف رقبة هكذا رأيته في كتاب عند بعض الاكابر مكتوب عليه تأليف أبي السعادات ولم أقف له على ترجمة صلاح ولا علم والله أعلم

* فصل في أذكار الصباح والمساء * في الاذكار للامام النووي رحمه الله تعالى قال آدم عليه السلام يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيأ فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله تعالى اليه اذا أصبحت فقل ثلاثا واذا أمسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح ومعنى يوافي نعمه يلاقيها ومعنى يكافئ مزيده أي يقوم بما زاده من النعم * وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاثا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء أدناها الهم وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن الحسن قال سمرة بن جندب الا أحدثك حديثا سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ومن أبي بكر مرارا ومن عمر مرارا قلت بلى قال من قال اذا أصبح واذا أمسى اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت تميتني وأنت تحييني لم يسأل الله شيأ الا أعطاه اياه وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا أمسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت

خمسمائة عام ومثلها من برد ومن وراء ذلك جهنم ثم خلق الله تعالى الجنان وهي ثمان ثم خلق الله تعالى السموات سبعا غلظ كل سماء خمسمائة عام من نار وبين كل سماء وسماء كذلك فالسفلى السماء الدنيا فيها ملائكة خلقوا من نار وريح وعليهم ملك اسمه الرعد وكل بالمطر وتسبيحهم سبحان ذي الملك والملكوت (والثانية) فيها ملائكة بأنواع شتى تسبيحهم سبحان ذي العزة والجبروت (والثالثة) فيها ملائكة ذوو أجنحة شتى ووجوه شتى والسنة شتى رافعي أصواتهم يقولون سبحان الحي الذي لا يموت (والرابعة) كاون الفضة فيها ملائكة عدد ملائكة السموات الثلاث التي تحتها مرتين وهم قيام وركوع وسجود يقولون سبوح قدوس ربنا الرحمن لا اله الا هو وكذلك ملائكة كل سماء على الضعف من الذين تحتهم (والخامسة) كاون الذهب فيها ملائكة ركوع وسجود لا يرفعون أبصارهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة رفعوا أبصارهم ورؤسهم وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك (والسادسة) من ياقوت أحمر فيها الكروبيون جند الله الاكبر رافعي أصواتهم بالتهليل والتسبيح والتقديس عليهم ملك معه سبعون ألف ملك كل ملك

أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وثلاث آيات من آخر سورة الحشر قلها اذا أصبحت واذا أمسيت واذا أخذت مضجعك فان قالها وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا رواه الترمذي (قوله) وشركه يجوز كسر الشين وفتحها وفتح الراء وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يوم عتيق الله رواه الطبراني وغيره وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة رواه أبو داود (حكاية) قال وهب بن الورد خرجت ليلة الى المقابر فسمعت أصواتا شديدة واذا بكرسي فجلس عليه شخص ثم قال من لي بعروة بن الزبير فقال واحد من القوم أنا أكفيكه فتوجه نحو المدينة ثم رجع سريعا ثم قال لا سبيل لي عليه وجدته يقول كلاما صباحا ومساء قال وهيب فحدثته وأخبرته فقال أقول اذا أصبحت ثلاثا واذا أمسيت ثلاثا آمنت بالله العلي العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم حكاه في الترغيب والترهيب قال الرازي الجبت صنم والطاغوت الشيطان وقيل شاعروا الجبت كاهن وقال أهل اللغة كل معبود سوى الله فهو جبت وطاغوت والعروة الوثقى هي كلمة التوحيد وقيل النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم هي القلب السليم وفي بدر الفلاح كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثم حكى عن النحاس أن قول العبد حسبي الله أحسن من قولنا حسبنا الله لما فيه من التعظيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله الذي لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار فان قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار فان قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار فان قالها أربعا أعتقه الله من النار رواه النسائي قال ابن العماد في كشف الاسرار والحكمة في ترتيب العتق على مرات أنه اذا شهد على نفسه أربع مرات بالزنا يهدر دمه فكذلك يعصم دمه من النار وانما كان شهود الزنا أربعة لان الزنا يكون من اثنين لكل واحد رجلان وانما يدا لله بالزانية قبل الزاني لان الزنا يكون برضاها غالبا وانما يدا بالسارق قبل السارقة لان السرقة تكون من الرجل غالبا وانما قطع يد السارق ولم يحكم بقطع الذكر لان فيه قطع النسل فلا يجوز ذلك ولانه أمر خفي فلا يطلع عليه فلا يحصل به زجر بخلاف قطع اليد فهو أمر ظاهر يحصل به الزجر ولان السارق يبقى له يد أخرى يستعين بها قاله القرطبي وغيره (فان قيل) الغني اذا أعتق حصته من الرقيق عتق كله وعليه قيمة حصة شريكه فكيف اذا قال هذه الكلمات مرة واحدة عتق ربعه فلم لم يعتق كله والله تعالى غني (فالجواب) العتق بالسراية من باب القهر وذلك محال على الله وانما تكون السراية بعتق الشريك والله تعالى لا شريك له (مسئلة) لو وكل في اعتاق عبده فاعتق الوكيل بعضه عتق ذلك البعض فقط واستشكله الاسنوي في المهمات ورجح البلقيني القطع بعتق الكل وقد يعتق الله بعض عبده من النار كما في الصحيح حرم الله على النار أن تأكل مواضع السجود أعتقنا الله منها والمؤمنين بمنه وكرمه (وعن) ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح واذا أمسى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وفي رواية رسولا كان حقا على الله أن يرضيه رواه الترمذي وفي رواية أبي داود وجبت له الجنة وفي رواية الامام أحمد بن محمد بن حنبل يقول ذلك ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي ويستحب أن يقول وبمحمد نبيا ورسولا جمعا بين الروايتين فلو اقتصر على احداهما كان عاملا بالحديث وعن أبي أيوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات حتى يمسي واذا قالهن عند المساء كذلك رواه النسائي وروى أيضا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألف ألف حسنة وعن أبي كاهل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له مستيقنا بها قلبه كان حقا على الله أن يغفر له بكل مرة ذنوب

منهم معه سبعون ألف ملك (والسابعة) من درة بيضاء فيها ملك له سبعمائة ألف ملك كل ملك منهم له من الجود عدد كل شئ خلقه الله تعالى فما في السموات السبع موضع الا وعليه وجه ملك ساجدا أو قدم ملك قائما أو را كعا وروى ابن مسعود أن بين السماء السابعة والكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي وبين العرش خمسمائة عام والعرش فوق ذلك كله لا يعلم منتهاه الا الله عز وجل (وروى) أن سدرة المنتهى أصلها تحت الكرسي وأغصانها تحت العرش اليها ينتهي أمر الخلائق تحت كل ورقة منها أمة من الامم وعليها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومقام جبرائيل في وسطها وروى ان جبريل عليه الصلاة والسلام ترعد فرائصه من هيبة الله أحيانا ويخلق الله تعالى من كل رعدة مائة ألف ملك فهم صفوف قائمون ناكسوا رؤسهم لا يؤذن لهم في الكلام فاذا كان يوم القيامة أذن لهم في الكلام فقالوا كلهم لا اله الا الله فهو قوله تعالى لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا فالصواب لا اله الا الله وروى أن جبرائيل له ستمائة جناح كلها مرصعة بالدر والياقوت وجلاجل الذهب محشوة بالمسك لكل جلجل صوت لا يشبه الآخر لو نشر جناحا من أجنحته لسد الأفق وان اسرافيل له اثنا عشر ألف جناح جناح بالمشرق وجناح

سنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض بناته الاربع زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وهي أصغرهن وأفضلهن قولي سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن اعلم أن الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما فان من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح رواه أبو داود والنسائي وعن عبد الله بن بشر عن النبي صلى الله عليه وسلم من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى للائكته لا تكتبوا على عبدي ما بين ذلك رواه الطبراني باسناد حسن فالحمد لله وتقدم فضل المعوذتين وقل هو الله أحد اذا أصبح واذا أمسى وحديث من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي وسيأتي في باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى زيادة والله أعلم

﴿باب المحبة﴾

قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال بعض العارفين لن تنالوا محبتي وفي قلوبكم محبة غيري ولا تكون المحبة الا في قلب حي وحياته بموت النفس ثم روى في المعنى حكاية كان بعضهم له درة فصيحة الكلام فلما أراد السفر الى بلاد السودان قالت له يا مولاي اقرئ أصحابي السلام وقل لهم عندي طير منكم في قفص حديد لا يستطيع الطيران اليكم فانظروا في أمره فلما أدى الرسالة الى جنسها من الطيور وضربوا بأجنحتهم وأظهروا له انهم ماتوا فقدم على تبليغ الرسالة شفقة عليهم فلما رجع أخبرها بما وقع من جنسها فضربت بأجنحتها وألقت نفسها كأنها ميتة فأخرجها من القفص وألقاها فطارت وقالت يا مولاي ان أصحابي ماماتوا ولكن علموني طريق الخلاص وصح في المنهاج تحريم أكلها وبقال موت النفوس حياتها وقال تعالى يحبهم ويحبونه (فان قيل) كيف قدم محبتهم له على محبتهم له وقدم ذكرهم له على ذكره اياهم قال تعالى فاذكروني أذكركم (فالجواب) ما قاله الشيخ عبد القادر الكيلاني أن الذكر مقام طلب فكأنه أمر بالطلب منه فقدم ذكرهم له وأما المحبة فهي تحفة الهية ليس للعبد فيها اختيار ولا يصح وجوبها لابعد بروزها من جانب الغيب على يد المشيئة فلهذا قدم محبته لنا على محبتنا له وله الفضل والمنة ومعنى محبة الله لهم توفيقه اياهم لطاعته والآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على أبي بكر فانه يحبك ويحب رسولك قاله في الرياض النضرة وذكر أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وزيري والقائم في أمتي بعدي وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين والحب في الله والبغض في الله من الايمان وفي الاحياء أوحى الله الى عيسى عليه السلام لو عبدتني بعبادة أهل السموات والارض وحب في الله ليس معك وبغض في الله ليس معك ما أغنى عنك ذلك شيأ وقال صلى الله عليه وسلم من أعرض عن صاحب بدعة أمنه الله يوم القيامة من الفزع الاكبر ومن سلم على صاحب بدعة ولقيه بالبشر واستقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وعن الفضل مصادمة الفاسق قربة الى الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله رواه أبو داود وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم القيامة يوم لا ظل الا ظلي رواه الامام أحمد وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله على ياقوتة حمراء على رأس عمود عليه سبعون ألف غرفة يشرفون على أهل الجنة يضيء حسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى المتحابين في الله فاذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم لاهل الجنة فيأتيهم السندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة غرف من ياقوتة عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة تضيء كما تضيء الكواكب قيل يا نبي الله من يسكنها قال المتحابون في الله والمتلاقون في الله رواه البزار وروى ايضا ما من عبد أتى أخاه يزوره في الله الا ناداه مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة وقال تعالى في ملكوت عرشه عبدي زرني على قراءة فلم يرض بثواب له دون الجنة وروى الطبراني اذا زار المسلم أخاه المسلم شيعه سبعون ألف ملك يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك فصله وقال أبو مسلم الخولاني وامعه عبد الله بن ثوب لمعاذ بن جبل اني أحبك في الله فقال له أبشر فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لطائفة من أمتي كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم أولياء الله الذين

بالمغرب والعرش على كاهله ورجلاه تحت الارض السابعة وانه اذا سبح ظل على الملائكة تسبيحهم لحسن صوته وانه يتصاغر أحيانا من هيبة الله تعالى حتى يصير مثل العصفور فما يحمل عرش ربك الا قدر ربك وهذا كله في قدرة الله تعالى كخلق خردلة قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فمن نظر في المخلوقات بعين الاعتبار علم أن الله تعالى هو الاله الحق الاول الآخر الظاهر الباطن الواحد الاحد القدوس الصمد الحي العليم القدير المدبر السميع البصير المتكلم الملك الكبير أول ليس له ابتداء وآخر ليس له انتهاء ظاهر بشبهة العقل باطن لا يدركه الوهم كل مخلوق محصور بحد مأسور في سور يطوى والخالق بائن مباين يعرف بعدم مألوف التعريف أين الازلي من الزائل ارتفعت لعدم الشبه الشبهة اتحد الاحد فهو وأحد اغا يقع الاشكال في وصف من له الاشكال واغا تضرب الامثال لمن له مثال فأما من لم يزل ولا يزال فما للحس معه مجال عظمت عظمته عن نيل كيف الخيال كيف يقال له كيف والكيف في حقه محال أنى تحايله الاوهام وهي صنعه كيف تحده العقول وهي فعله كيف تحويه الاماكن وهي وضعه انقطع سير الفكر ووقف سلوك الذهن وقصرت اشارة لوهم وعجز لطف الوصف وغشيت عين العقل وخرس لسان الحس لاطور للقدم في طور القدم عز المرقى

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل يا نبي الله من هم قال المتحابون في الله قاله في عوارف المعارف (واعلم) أن المحبة تكون مباحة بان يحب عامة الناس ومكروهة وهي محبة الدنيا ونافلة وهي محبة الاهل والولد وفرضا وهي محبة الله ورسوله ومحبة الرسول مستلزمة لمحبة الله قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال سهل بن عبد الله في قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وهي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وباطنة وهي محبته وقيل الظاهرة الاسلام والباطنة غفران الذنوب وقرأ أبو عمرو ونافع نعمه بفتح العين وضم الهاء والباقون بسكون العين والتنوين ومن علامة المحبة اتباع المحبوب في الامر والنهي والا فليست بمحبة تامة كما قيل

تعصي الاله وأنت تظهر حبه * هذا العمري في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(لطيفة) عن النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة وقال أبو بكر رضي الله عنه وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث الجلوس بين يديك وانفاق مالي عليك والصلاة عليك وقال في الرياض النضرة قالت عائشة رضي الله عنها انفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألفا وقال عمر رضي الله عنه وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود وقال عثمان رضي الله عنه وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وقال علي رضي الله عنه وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث الضرب بالسيف واقراء الضيف والصوم في الصيف فنزل جبريل وقال يا نبي الله وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث النزول على النبيين وتبليغ الرسالة للمرسلين والحمد لله رب العالمين ثم قال ان الله تعالى يقول وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وجسد على البلاء صابر فالعمل بهذا كله من علامات المحبة لمن اراد الدخول في قوله صلى الله عليه وسلم من أحبني كان معي في الجنة وفي أول الحديث اشارة تأتي في أول باب الزهد ان شاء الله تعالى ولما وصل هذا الحديث الى الائمة الاربعة قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث تحصيل العلم في طول الليالي وترك الترفع والتعالي وقلب من حب الدنيا خالي وقال الامام مالك رضي الله عنه وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث مجاورة روضته صلى الله عليه وسلم وملازمة تربته وتعظيم أهل بيته وقال الامام الشافعي رضي الله عنه وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث الخلق بالتلطف وترك ما يؤدي الى التكلف والاقتداء بطريق التصوف وقال الامام أحمد رضي الله عنه وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في أخباره والتبرك بانواره وسلوك طريق آثاره (حكاية) ذكر في الاحياء عن بعضهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه جماعة واذا بملكين نزلا من السماء ومع أحدهما طست من ذهب ومع الآخر ابريق من الفضة فغسل النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم واحدا بعد واحد حتى أتوا عندي فقال أحدهما أليس هذا منهم فقلت يا نبي الله أنت قلت المرء مع من أحب وأنا أحبك وأحب هؤلاء فقال صلى الله عليه وسلم صبوا على يده فهو منهم وعنه صلى الله عليه وسلم من أحبني كان معي في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يطعن في أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة وسيأتي ان شاء الله تعالى زيادة في فضائلهم اجمالا وتفصيلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم سألت ربي عز وجل فيما اختلف فيه أصحابي فاوحى الي أصحابك يا محمد عندي بمنزلة النجوم بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ شيأ مما هم عليه من اختلافهم فهو على هدى ذكره في أول الرياض النضرة (لطيفة) المحبة أربعة أحرف ميم وحاء وباء وهاء فالعبد يستعمل حرفين الميم من الندامة والحاء من حفظ الحرمة والله تعالى يجازي عبده بحرفين الهاء من البر والهاء من الهداية وقال الشبلي سميت المحبة محبة لانها تمحو عن القلب ماسوى المحبوب وقال غيره المحبة كالحبة اذا وقعت في الارض الطيبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالمحبة اذا وقعت في قلب طيب تفرع منها سنابل الطاعات وفي الرسالة القشيرية قلوب المشتاقين منورة بنور الله فاذا تحرك الشوق أضاء ما بين السماء والارض فيعرفهم الله على ملائكته فيقول هؤلاء المشتاقون الى أشهدكم أني اليهم أشوق (حكاية) قال أبو بكر الكتاني جرت مسئلة المحبة بين الشيوخ بمكة وكان الجنيد صغيرا فتكلموا فيها ثم قالوا هات ما عندك يا عراقي فقال المحب عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم بادائه حقوقه ناظر اليه بقلبه أحرق

فيئس المرتقي بحر المعرفة لا يتمكن منه غائص وليل لا يتبين للحس فيه كوكب مرام شط مرمى العقل عنه فدون مرامه بيد تبيد جادة التسليم سليمة وادي النقل بلا نفع أنزل عن علو غلو التشبيه ولا تعدل قال أباطيل التعطيل فلوادي بين الجبلين المشبه أعشى والمعطل أعمى ما عرف من كيفه ولا وحده من مثله ولا عبده من شبهه بما ينزه عنه وما يجب نفيه عنه جل وجوب وجوده عن وصم لعل سبق الزمان فلا يقال متى كان تمجد في وحدانيته عن زحام مع تفرده بالانشاء فلا يستفهم عن الصانع عن أبرز عرائس المخلوقات من كن بيت الحكم فلا يعارض بلم تعالى عن بعضية من وتقدس عن ظرفية في وتنزه عن شبهه كان وتعاظم عن نقص لوان وعز عن عيب الأن وسما كماله عن تدارك لكن ان وقف ذهن بوصف سباح العز جوان سار الفكر نحوه قالت الهيبة عد ان قعد القلب عن ذكره قال الشوق قم وان سكت المذنب حياء قال الحكم قل لا ينال عظمته سابح تمثيل ولا يدرقعر بحر حكمته سابح تخييل منزه الذات عن الشبه والند والضد والمثل والعديل ثابت الصفات وقد ضل أهل التعطيل جال الفكر حول حمى قدسه ثم رجع كالدليل سار الوهم يجول في حندس الحس نحو انيته فسد في وجهه السبيل وتاه في عرضه النادي وحار الحادي وضل الدليل أحدي الذات قديم الوجود أزلي

قلبه نار هو يته وصفاه شربه من كاس وده ان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبأمر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى المشايخ وقالوا ماعلى هذا من يد يا تاج العارفين

(حكاية) رأيت بمكة شرفها الله في فردوس العارفين قال أبو يزيد البسطامي رأيت في المنام كأني في السماء الرابعة فاستقبلني ملائكة يقطر منهم النور تبرق منه السموات فسلموا على فرددت عليهم السلام ثم لمع نور شوقني الى ربي فأضاءت منه السموات كلها فصار نورا لملائكة مع نور شوقي كسراج مع الشمس وقال أبو الدرداء رضي الله عنه ان لله عبادا تطير قلوبهم الى الله اشتياقا كالابد ركها البرق الخاطف فيتقلبون في بساتين الانس بالنزهة ويسكنون على سرير القرب منه (وقيل) لما تزوجت زليخا بيوسف عليه السلام لم تنظر اليه فسألها عن ذلك فقالت من وجد حب الله فكيف يجد غيره * ولما تولى الملك شكا الى ربه فعلها معه فقال جبريل ان الله يريد أن يعلمكما ولا يعلمكما الا نها أحبت محبوبنا وعن الجنيد قيل لله تعالى لو لم تطعك جهنم ما كنت تصنع بها قال كنت أسلط عليها نارى الكبرى وهي نار المحبة التي أوقدتها في قلوب أحبابي

(حكاية) مر عيسى عليه السلام بقوم يعبدون الله فسألهم عن عبادتهم فقالوا نرجوا الجنة ونخاف من النار فقال مخلوقا رجوتم ومخلوقا خفتم ثم مر بآخرين فسألهم عن عبادتهم فقالوا نعبده حبا له وتعظيما لجلاله فقال أنتم أولياء الله أمرت أن أكون معكم وفي الاحياء مر عيسى عليه السلام بقوم قد تغيرت ألوانهم فسألهم فقالوا خوف النار غيرنا فقال حق على الله أن يؤمن خوفكم ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا شوقا الى الجنة فقال حق على الله أن يعطيكم ما ترجون ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا حب الله تعالى فقال أنتم المقربون وقال بعضهم في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه أي يعبده للدنيا ومنهم مقتصد أي يعبده للآخرة ومنهم سابق بالخيرات أي يعبده لوجهه الكريم وقيل الظالم من يشتاق الى الجنة والمقتصد من تشتاق له الجنة والسابق من يشتاق له المولى ونقل عن الشيخ عبد القادر الكيلاني أنه قال ورد عن الله تعالى أنه قال للدنيا أنظري الى أحبابي قد أعرضوا عنك فقالت يارب أنزل عليهم البلاء فان صبروا فهم صادقون فصب عليهم البلاء صبا فقالوا مرحبا مرحبا وتلقوه بالرضا والصبر فقال البلاء يارب الغوث الغوث أحرقني هؤلاء بأنفاسهم فرفعه عنهم فقالت الجنة يارب لو رآني أحبابك لاشتقوا عن خدمتك فكشف لهم عنها فأعرضوا عنها فقالت يارب ان لم يرضوني فأنا أرضى بهم فقال تعالى هؤلاء لي وأنا لهم لا يشاركني فيهم مشارك

(حكاية) دخل بعض العارفين على مريض من النصارى وهو في النزع فقال أسلم ولك الجنة قال لا حاجة لي بها قال أسلم ولك النجاة من النار قال لا أبالي بها قال أسلم ولك النظر الى وجه الله الكريم فأسلم ففاضت روحه فرؤي تلك الليلة في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال لي أسلمت شوقا الى لقائي قلت نعم قال لك عندي الرضا واللقاء قاله النسفي وحكاه فخر الدين الرازي عن يهودي وقيل اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة في الجنة بقي رجل في الموقف من المحبين فتأتيه الملائكة بسلاسل من نور فيقودونه الى الجنة وهو غائب في سكرة المحبة فاذا صار الى باب الجنة أفاق من سكره فيجذب نفسه من السلاسل ويرجع مهرولا وهو يقول دلوني على رب الجنة فالملائكة يردونه اليها فيقول الله تعالى خلوا بيني وبينه (وقال جعفر الصادق) في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله هم الرجال من بين الرجال على الحقيقة لان الله حفظ سرائرهم عن الرجوع الى غيره فلا تشغلهم الدنيا وزهرتها ولا الآخرة ونعيمها عن الله تعالى لانهم في بساتين الانس

(حكاية) قال السري السقطي رأيت الباري جل وعلا في المنام فقال خلقت الخلق فادعوا محبتي فخلقت الدنيا فاشتغل عني من كل عشرة آلاف تسعة آلاف فبقي ألف فخلقت الجنة فاشتغل بها تسعمائة فبقي مائة فسلطت عليهم البلاء فاشتغل به تسعون وبقي عشرة فقلت لا للدنيا أردتم ولا في الجنة رغبتم ولا من البلاء ضجرتم فقالوا ألست الفاعل بنا ذلك قلت بلى قالوا رضينا فقلت لهم أنتم عبيدي حقا وقيل لما شاع موت الشبلي جاء أصحابه فسألهم فأخبروه فقالوا جئنا لجنازتك فقال والعجب من أموات زاروا حيا فقيل له هل اشتقت الى الله تعالى قال لا لان الشوق الى غائب وما غاب عني طرفة عين وقال أبو علي الروذباري مات فقير فلما وضعته في لحده وجعلت خده على التراب فتح عينيه وقال أتدلني وقد دلني فقلت له أحياة بعد موت قال نعم أنا محب لله وكل محب حي لا نصرنك غدا بجاهي يا روذباري

(حكاية) قال ذو النون المصري رأيت صبيانا يرجون

الصفات بذاته فوجود صفاته كذاته فلا وجه للجحود كيف الكيف مسئولة وباب التشبيه مسدود تنزهت عن المثلية ذاته وتقدست عن الكيفية صفاته وتعالت عن شبه الشكول بيناته ووضحت للعيون والعقول آياته سبق الاشياء كلها فكلها مصنوعاته عرى دليل وجوده عن لباس الالباس وعز باظهار عزته عن مماثلة الانواع والاجناس وتعالى عن اثبات صفة من صفاته بالمشابهة والقياس ويئس الحس عن ادراكه فرجع حسيرا منكس الراس فسبحانه من اله تنزه في ذاته عن مساواة المعلومات ومضاهاة العلل وتعالى من قيوم تقدس في ذاته وصفاته عن الشبيه والضد والند والمثل لا يجوز عليه الحركات ولا تغيره النقل يفعل ولا يقال للمالك لم فعل عدل في حكمه فما مال ولا عدل أحاط بكل شئ علما فما نسي ولا غفل أظهر في تكوين الكائنات أسرار ما حكم في الازل من الخلق والخالق والسعادة والشقاوة والرزق والاجل تنزهت حكمته ان توهن قاعدتها مرامي منجنيق الاعتراض فقد جلت عن خلل في أمره مصارع الابطال وفي قبض قهره تصرف الهدى والضلال فمن ضمن علمه عدا الحب والنوى والقطر والذر والرمال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال

* الفصل الخامس في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم * الحمد لله الذي

رجلا فقلت لهم في ذلك فقالوا المجنون يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه فاخبرته بذلك فقال لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من ألم البين ثم قال

طلب الحبيب من الحبيب رضاه * ومني الحبيب من الحبيب لقاه * أبدا يلاحظه بأعين قلبه
والقلب يعرف ربه ويراه * يرضى الحبيب من الحبيب بقربه * دون العباد فما يريد سواه

فقلت له أمجنون أنت قال عند أهل الارض نعم وأما عند أهل السماء فلا فقلت له كيف أنت مع الله قال ما جفوته مذ عرفته قلت متى عرفته قال لما جعل اسمي في الجانين (حكاية) قال الخواص رأيت بالبصرة عبدا يباع بعيوب ثلاثة لا ينام من الليل الا قليلا ولا يأكل بالنهار ولا يتكلم الا عند الحاجة فقلت لسيده كيف تبيعه قال رأيت درجته أرفع من درجتي فكلما أفقت وقفت على باب الخدمة وجدته سبقني فأردت بيعه غيرة منه فقلت بعني اياه قال نعم أنت مجنون والعبد مجنون والمجنون بالمجنون أليق فقلت من أين عرفتني قال لاني أراك كل ليلة واقفا على الباب فعرفت أنك من جملة الاحباب (حكاية) قال الشبلي رأيت صبيانا يرجون مجنونا فسألتهم فقالوا يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه واذا هو يرقى ببصره نحو السماء ويقول يا مولاي أجميل منك تسلط على هؤلاء الصبيان فقلت له تزعم أنك ترى ربك فقال وحق من تعني بحبه وهيمي بقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من ألم البين ثم ولى وهو يقول

جمالك في عيني وذكرك في فمي * وحبك في قلبي فأين تغيب

وقال بعض أصحاب أبي يزيد البسطامي وكان من أصحاب الكشف لما صار أبو يزيد في قبره وسأله الملكان قال لهما أنا طريح بين يديه ولكن اسألا عن هو أنا عبده فان قال نعم فلي الكرامة فقالا هذا كلام عجيب قال عندي أعجب منه لما أخرجني من ظهر آدم مع نسم بنيه وقال ألست بربكم فقلت معهم بلى هل كنتما حاضرين قالا لا قال فخلوا بيني وبينه فقال أحدهما لصاحبه هذا أبو يزيد عاش سكرانا من المحبة ومات كذلك ووضع في قبره كذلك ويبعث كذلك (وقال) السري السقطي رأيت كأن القيامة قد قامت فرأيت الناس شاخصين بأبصارهم الى رجل محمول وهو يتمايل يمنة ويسرة على أجنحة الملائكة وهم يزفونه بالتسبيح واذا منادي ينادي يا أهل الموقف هذا ولينا معروف الكرخي سكر من حبنا فلا يفيق الا بالنظر الينا وقال علي بن الموفق رأيت حظيرة القدس في المنام ثم دخلت سرادقات العرش فرأيت رجلا شاخصا ببصره الى الله تعالى فقلت يا رضوان من هذا قال معروف الكرخي أخلص العبادة لله تعالى فأباحه النظر اليه الى يوم القيامة وقيل لبشر الحافي في المنام بعد موته ما فعل الله بك قال أجلسني على مائدة وقال كل يا من منع نفسه من الشهوات قيل فاين الامام أحمد قال على باب الجنة يشفع ان يقول القرآن كلام الله غير مخلوق (مسئلة) قال في شرح المهذب عن كثير من الاصحاب تصح الصلاة خلف من يقول بخلق القرآن قال صاحب العدة وهو المذهب ومن قال بكفره فهو محمول على كفران النعمة والله أعلم وقال يحيى بن معاذ الرازي اذا نظر أهل الجنة بربهم ذهبت عيونهم في قلوبهم من لذة النظر ثم تخلف ثمة طعام وفي الاحياء استغنى أهل مصر بالنظر الى يوسف عليه السلام عن الطعام والشراب أربعة أشهر قال فخر الدين بن لرازي في تفسير سورة يوسف كان يوسف عليه السلام اذا سار في المدينة لم تزو جهه على الحيطان كنور الشمس (حكاية) مر عيسى عليه السلام براهب في صومعة فسأله عن حاله فقال مكثت سبعين سنة أطلب من الله تعالى حاجة قال ما هي قال يسقيني من مر محبته زنة ذرة فدعا له عيسى ثم بعد أيام رأى عيسى الصومعة قد تدكدكت والارض من تحتها تشققت فنزل عيسى الى شق فرأى الراهب شاخصا ببصره فتحافه فسلم عليه فلم يرد عليه فهتف به هاتف سقيناه من المحبة جزأ من سبعين ألف جزء فكيف لو زدناه (وقال) أبو يزيد ان لله شرابا في الدنيا ادخره في كنوز بويبته ليسقيه أولياءه في ميدان محبته على منابر كرامته فاذا شربوا طاروا فاذا طاروا شاهوا فاذا شاهوا عاشوا فاذا عاشوا طاروا فاذا طاروا وصلوا فاذا وصلوا اتصلوا فهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكتب يحيى بن معاذ الرازي الى أبي يزيد قد سمعت عما شربت من المحبة فقال أبو يزيد غيرك لو شرب بحار السماء والارض ما روى قال

شربت الحب كاسا بعد كاس * فلا نقد الشراب ولا رويت

ورأيت في تفسير نجم الدين النسفي في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا هو شراب ادخره الله تعالى فاذا

نظم عقود المصنوعات فهي الشاهدة بالهيته متفقة و بين بحدوثها قدم صفاته فالعقول على كمال علمه وقدرته مطبقة و باين بارادته بين صفاتها فهي بتصريف ارادته متفرقة فالسماء كأنها قبة لازوردية والنجوم فيها قناديل معلقة والشمس كالملك والقمر كالوزير والنجوم حوله جنود محدقة والارض قبل نزول الغيث كالفقير المسكين فهي بالحرارة واليبس محترقة فاذا ساقت اليها يد الانعام تحف الغمام سقاها من الماء عذبه فألان يابسها ورزان يابسها ونسج طرازها فأحسن رونقه فالرياض تهتز من طرب الوصال والاغصان تميل في حلل الجمال ونسيم السحر يفتح من الزهر مغلقه وخطيب الأزهار والاطيار على منابر الاوكار يغرد في الاسحار بنغمات العز مطلقه والاكوان كلها تنادي بلسان الحال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام الذي خلق الانسان من نطفة ثم من علقة وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو و يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة والانهار تسرح في رياض آلائه فاذا انتهت الى حمى كبريائه رجعت قاصرة معترفة مطرقة فسبحان من حجب الاوهام عن الاحاطة بصمديته فهي في بحار تعظيمه مغرقة وفتح باب كرمه الى القاصدين اذا طلت أبواب غيره مغلقة وقبل توبة من أناب اليه وأقلع عن أفعاله المو بقة ومنع

شربوا طربوا فاذا طربوا هاموا فاذا هاموا طاشوا فاذا طاشوا طاروا فاذا طاروا طلبوا فاذا طلبوا وجدوا فاذا وجدوا نزلوا فاذا نزلوا قربوا فاذا قربوا كشفوا فاذا كشفوا شاهدوا فان قيل كيف يحب الرجل زوجته وولده وربه والقلب واحد فيقال محبة الزوجة في النفس وتسمى الشهوة ومحبة الولد في الكبد وتسمى الشفقة ومحبة الرب في القلب (حكاية) خرج يوسف عليه السلام يوما الى صيد فرأى أعرابيا من الشام فسأله عن يعقوب فقال كثير الأحزان وقد انحنى ظهره وذهب بصره على فقد ولده يوسف فوقع مغشيا عليه من البكاء فقالوا ما هذا البكاء فقال أخبرني هذا الاعرابي أن يعقوب أشرف على الهلاك فقالوا واذا هلك ماذا يكون ثم قالوا أله ذنب قال نعم اتخذ محبوبا مع الله تعالى (حكاية) جاءت امرأة الى الجنيد فقالت زوجي يريد أن يتزوج على فقال ان لم يكن له أربع جاز أن يتزوج فقالت لو جاز النظر الى الاجانب لكشفت لك عن وجهي حتى تنظر الى فتعرف أن من له مثلي لا ينبغي له أن يتزوج غيري فوقع الجنيد مغشيا عليه فلما أفاق سئل عن ذلك فقال كان الحق سبحانه يقول لو جاز لاحد النظر الي في الدنيا لكشفت له الحجاب عن وجهي حتى ينظر الي فيعرف أن من له مثلي لا ينبغي أن يكون في قلبه سواي ورأيت في قواعد ابن عبد السلام شعرا

ولو أن ليلى أبرزت حسن وجهها * لهام بها اللوام مثل هيامي

ولكنها أخفت محاسن وجهها * فضلوا جميعا عن حضور مقامي

وقال أهل الاشارات ان ابراهيم عليه السلام ادعى محبة الله تعالى ثم نظر الى ولده بعين المحبة فلم يرض حبيبه بمحبة مشتركة فقيل له اذبح ولدك فلما استسلم قيل له ليس المراد ذبح الولد انما المراد أن ترد قلبك الينا فلما رددته الينا رددنا عليك ولدك الذبيح اسمعيل على الصحيح حكاه القرطبي في سورة مريم عن المعظم لكنه صحح في الصافات أنه اسحق وقيل لمريم ألا تتزوجين فقالت لساني مشغول بذكره وجوارحي بخدمته وقلبي بمحبته فرزقها الله عيسى من غير أب كما سيأتي مبسوطا في فضل الأمة وقال وهب قرأت في بعض كتب الله تعالى قال موسى عليه السلام لابليس لم لا سجدت لآدم فقال ما أردت أن أكون مثلك فاني ادعيت محبته فما أردت السجود لغيره واخترت العقوبة عن كذب دعواي وأنت ادعيت محبته فقال لك انظر الى الجبل فنظرته ولو غمضت عينيك لنظرت اليه وقال سهل بن عبد الله ما من ساعة الا ويطلع الله فيها على عباده فأي قلب وجد فيه غيره سلط عليه ابليس وقال الشبلي في قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم غض أبصار الرؤس عن المحرمات وغض أبصار القلوب عن غير الله تعالى (لطيفة) اللحظة لا تحضن بيضتها بل تنظر اليه فيؤثر نظرها فيه فيصير فرخا فكيف اذا نظر الخالق الى قلب عبده المؤمن كل ورد كل يوم ثلثمائة وستين نظرة قال النسفي أوحى الله الى موسى عليه السلام اني خلقت في جوف عبدي بيتا وسميته قلبا وجعلت أرضه المعرفة وسماءه الايمان وشمسه الشوق وقمره المحبة وترابه الهمة ورعده الخوف وبرقه الرجاء وغمامه الفضل ومطره الرحمة وشجره الوفاء وثمره الحكمة ونهاره الفراسة وهي الضياء وليله المعصية وهي الظلمة وله باب من العلم وباب من الحلم وباب من اليقين وباب من الغيرة وله ركن من الانس وركن من التوكل وركن من اليقين وركن من الصدق وعليه قفل من الفكر لا يطلع على ذلك البيت غيري وعن يحيى بن معاذ الرازي قلب المؤمن مضغة جوفانية حشوها وهو ربانية حولها روضة فردانية تحتها ساحة نورانية وفي كتاب اللؤلؤيات عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا وان لله آنية في الأرض وهي القلوب فأحبها الى الله أصفاها وأرقها أصفاها من الذنوب وأصلبها في الدين وأرقها على الاخوان وقال داود عليه السلام يارب لكل ملك خزانة فما خزانتك قال لي خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي وأطيب من الجنة وأنور من الشمس وهي قلب المؤمن وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني أول ما يطلع في قلب المؤمن نجم الحلم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فبضوء نجم الحلم ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الآخرة وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى النفس المطمئنة نجم والقلب السليم قمر والسر الصافي شمس مقام النفس في الباب ومقام القلب في الحضرة ومقام السر قائم بين يدي الله تعالى يلقن القلب وهو يلقن النفس وهي تملي على اللسان واللسان يملي على الخلق (لطائف الاولى) اشترى الله الانفس دون القلوب لكثرة عيوبها فاشتراها ليصلحها ولان القلب وقف على محبة الله والموقوف لا يصح بيعه وسيأتي في باب الجهاد زيادة ان شاء الله تعالى قال القشيري ثمن النفس الجنة وثمن القلب المشاهدة

شكوى العبد الضعيف اذلاذ بحماه الشريف يطلب الصدقة فأجاب سؤاله وحقق آماله وآمن خوفه ومن عليه وأعتقه وشرف نوع الانسان عن جنس الحيوان بما ألهمه من البيان وأنطقه وأكرم المؤمن بتحف الايمان والعرفان فهداه ووفقه ذلك علام الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي أحسن كل شئ خلقه (أحمده) على آلائه التي أصبحت القلوب بصفائها مشرقة وأضحت الاسرار بهائها زاهرة ناضرة مونقة (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا راد لأمره فنفوس الخائفين من سطوته مشفقة وقلوب العارفين بعروة كرمه الوثقى متعلقة (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله أرسله بحق شرعه وشرع حقه وأخمد بنور برهانه لهب الباطل وأزهقه ودمغ بسيف تحقيقه دماغ البهتان فأزال بخسه ورهقه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن آمن به وصدقه كما أكمل نعمه لديه بحسن خلقه وخلقه (في قول الله سبحانه وتعالى) يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا * فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصى ومعجزاته ومناقبه ومحاسنه لا تستقصى شعر فبالغ وأكثر ان تحيط بوصفه

فأين الثريا من يد المتناول

ثم ذكره يزيد في الايمان ويضيء القلوب والاسرار بأنوار العرفان

(الثانية) أعطى الله مفتاح الجنة لرضوان ومفتاح جهنم لمالك ومفتاح الكعبة لبني شيبة وفيهم نزل ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح قال لعثمان بن طلحة هاك أمانة الله خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ولم يعط مفتاح قلب المؤمن لاحد لانه خزانته فلا يقدر أحد من الشياطين عليها كما لا يقدر أحد على خزانة أحد من ملوك الدنيا فذلك قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو (الثالثة) زين الله السماء بالنجوم وحفظها من الشياطين وزين قلب المؤمن بالمعرفة وحفظه بل هو أحق من السماء بالحفظ وقيل في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح أي زين قلوب الاولياء بالمعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وقلوب المحبين بالشوق وقلوب المتوكلين باليقين وقلوب العارفين بالخوف والرجاء (الرابعة) لما قصد أبرهة خراب البيت أرسل الله عليهم طيرا أبابيل أي كثيرة ترميهم بحجارة من سجيل أي من طين مشوى مع كل طير حجر في فمه وحجران في رجليه يعرق الحجر من الفارس ويفرسه كذلك الشيطان اذا قصد فساد قلب المؤمن يرسل الله تعالى عليه حجارة اللعنة (الخامسة) خلق الله الانسان واحدا والقلب واحدا دون غيرهما من الاعضاء اشارة الى أنه لا يذكر بالواحد الا الواحد ولا يكون في الواحد الا الواحد وفيه حكمة أخرى وهي أن القلب محل الاجتهاد والنية فلو كان له قلبان لحصل الاختلاف في النية والاجتهاد فلو نوى بلسانه صلاة الظهر مثلا وبقلبه صلاة العصر فالعبرة بما في القلب وفي الاذكار للامام النووي الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها لا بد فيها من التلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه فلا يكفي الاتيان بها في القلب ولا يحنث من حلف لا يأكل لحما بأكل القلب (السادسة) قال القرطبي قال جميل بن معمر الفهري لي قلبان أعقل بهما أكثر من قلب محمد فلما انهزم يوم بدر واحدى نعليه في رجله والاخرى في يده قيل له في ذلك قال ما شعرت الا أنهما في رجلي فعرفوا أنه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده وكذبه الله تعالى بقوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وفي تفسير الرازي في سورة آل عمران عن الاكثرين لم تقاتل الملائكة الا في غزوة بدر وفي غيرها يحضرون كثيرا كالمدد للمسلمين (فائدة) قال أبو الكناني وكان من أصحاب الجنيد مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ادع الله أن لا يميت قلبي قال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت أسألك أن تحيي قلبي اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم فقلتها ثلاثة أيام فاحيا الله قلبي وقال النسفي الشمس لها شروق وغروب ولولا ذلك لفسد العالم والقلب له شروق وهو الرجاء وله غروب وهو الخوف ولولا ذلك لفسد القلب وقال أبو سعيد الخراز رأيت ابليس في المنام عريانا فأردت ضربه بالعصا فقيل انه لا يخاف من العصا ولكن يخاف من نور القلب (فائدة) قال جعفر الصادق أكل الرمان ينور القلب وقال ابن عباس ما فتحت رمانة قط الا نظرت منها الجنة وفي الحديث ما من حبة منها تقوم في جوف رجل الا نورت قلبه وأخرست عنه شيطان الوسوسة أربعين يوما وفي الحديث من أكل رمانة حتى يستكملها نور الله قلبه أربعين يوما قال ابن طرخان انه جيد للمعدة ونافع للحلق والصدر والسعال وله خاصية عظيمة اذا أكل مع الخبز هكذا قاله في الطب النبوي وطعام حامضه ينفع المعدة ويقطع الاسهال ويزيل الصفراء والعطش ويقوي الاعضاء وماؤه مع دهن البنفسج اذا وضع على نار لينة يزيل الحكة من الجسد شربا ودهنا ورأيت في نزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان والنبات والاشجار أن شراب الحلو يسكن لهيب المعدة وينفع من النزلات وصفته أوقية من ماء الرمان وأوقية من السكر يعقد على النار وشراب حامضه ينفع من غلبة الصفراء وكثرة القيء والغثيان وصفته ثلاث أواق من السكر ونصف أوقية من مائه وفي الاحياء للغزالي أنفع ما دخل في المعدة الرمان الحلو وأضر ما دخلها الحامض وقيل الحامض أنفع من كثيره كأنه يشير الى ذم الاكل الكثير وسيأتي في باب فضل الجوع (حكاية) قال الخواص أصابتني شهوة الرمان فخرجت في طلبه فرأيت رجلا في البرية والذباب قد آذاه فقلت له لو كان لك حال مع الله لدفع عنك ذلك فقال لي وأنت لو كان لك حال مع الله لدفع عنك شهوة الرمان (فائدة) رأيت في زاد المسافر وهو كتاب حسن في الطب اذا سحق قشر الرمان ناعما وخلط بعصارة السذاب وقطر في الاذن المتألمة زال ألمها باذن الله تعالى (مسئلة) فضل قوم السمع على البصر من وجهين الاول أنه يدرك المسموعات من كل جهة والبصر لا يدرك الا المرئيات من جهة واحدة وهي المقابلة ومن خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى من ورائه كما يرى من أمامه ورأيت في شرح البخاري للكفوري كان له صلى الله عليه وسلم عينان بين

فان الله تعالى جعل محبته مشروطة بمحبته وطاعته منوطة بطاعته وذكره مقرونا بذكره وبيعته معقودة ببيعته قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى ورفعنا لك ذكرك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال ان الله ربي وربك يقول أتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله أعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي ويقال معناه جعلت تمام الايمان بذكرك معي ويقال معناه جعلتك ذكارا من ذكري فمن ذكرك ذكرني ومن أثبتك أثبتني ومن أنكرك فما عرفني ويقال معناه لا يذكرك أحد بالرسالة الا وذكرني بالربوبية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول نور خلقه الله نوري (وروي) أن الله تعالى لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله بالنور فلما خرج آدم من الجنة رأى على ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة مكتوبا اسم محمد مقرونا باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو فقال الله تعالى ولدك الذي لولاه لما خلقتك فقال يا رب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الولد فنودي يا آدم لو تشفعت الينا بمحمد في أهل

السموات والارض لشفعنك (واعلم) أن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة وأعلاها قدرا وأوضحها ذكرا هذا القرآن العزيز الذى عجزت الفصحاء عن معارضته وأيست العقلاء من الاتيان بشئ من مثله (فمن) الاعجازه حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته وبلاغته (ومن) الاعجازه حسن تصرفه وأسلوبه الذى لا يشبهه نظم ولا نثر (ومن) الاعجازه ما أخبر من المغيبات المستقبلة فوقع كما أخبر (ومن) الاعجازه ذكر قصص الماضين مع كون النبى صلى الله عليه وسلم أميا لم يقرأ الكتب ولم يخالط علماء أهل الكتاب وكذلك ما فيه من ذكر الملكوت الاعلى والملائكة وذكر القيامة وما فيها وذكر الجنة والنار ونحو ذلك (ومن) الاعجازه انقطاع الاطماع عن معارضته وعجز العقول عن مقابلته مع فصاحة أهل زمانه وشدة عداوتهم وما ذاقوا فى القتال من الاهوال والنزال ولم تخطر لهم المعارضة على بال (ثم) ومن آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر بمكة حين سألوه ذلك فانشق فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه ورآه أهل الآفاق كلهم كذلك وفيه أنزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر (ومن) آياته أنه أسرى به فى ليلة واحدة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى راكب البراق وجمعت له الانبياء بكلهم وصلى بهم اماما ثم عرج به من

كتفيه الثانى أن السمع لا يحجبه ظلمة ولا حجاب والبصر يحجبه ذلك (مسائل * الاولى) لو اشترى رمانا فوجده حامضا لا يرده الا اذا شرط حلاوته فان شرطها وبانت حموضته بغرز ابرة مثلا رده وان ثقبه فلا قاله فى الروضة (الثانية) لو حلف أن يأكل هذه الرمانة فأكلها الا حبة واحدة حنث ولزمته الكفارة وهى اما عتق رقبة مؤمنة ان شاء أو كسوة عشرة مساكين أو اطعامهم من غالب قوت البلد لكل واحد ثلاث أواق وربع بالشامى من الحب السليم فلا يجزئ الدقيق والخبز عند الشافعى فان عجز عن ذلك صام ثلاثة أيام ولو فى كل شهر يوما ويجب تتابعها عند الامام أحمد وعنده تجب الكفارة اذا حلف بالنبى صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الانبياء ولو قال ان لم آكل هذه الرمانة فأنت طالق فأكلها الا حبة واحدة لم يقع الطلاق كما لو حلف لا يلبس هذا الثوب فانتزع منه خيطا مثلا لم يحنث بلبسه (الثالثة) لو حلف لا يأكل فاكهة حنث بأكل الرمان عند الشافعى ويصح السلم فيه بالوزن قال ابن عباس رضى الله عنهما يجتمع على الرمانة فى الجنة جميع فيأكل كل واحد منها لونا غير الذى يأكل الآخر اللهم اجعلنا منهم فى عافية بلا محنة (فائدة) قال على كرم الله وجهه كلوا الرمان بلبه فانه دباغ المعدة وفى نزهة النفوس والافكار تقطير شحم الرمان فى عين صاحب الجدرى أمان لبصره والحمام تهرب من قشره كما تهرب من دخان خشبه والله أعلم (قال الامام النسفى وغيره) لما دخل موسى على شعيب عليهما الصلاة والسلام ليرعى غنمه قال له ادخل البيت وخذ لك عصا فاندة عصاه فأخذها فقال شعيب خذ غيرها فاختصما فأرسل الله اليهما ملكا وأمره بغرزها وقال من قلعها فهى له فلم يستطع شعيب مع شرفه وقلعها مع حقارتها وقد غرزها المخلوق فكيف يستطيع الشيطان مع دناءته أن يقلع الايمان من قلب المؤمن والله تعالى هو الذى غرزه قال القرطبى وغيره كانت عصا موسى من آس الجنة تخاطبه وتنور عليه ليلا وتظله من الحر وتثمر له واذا تعب ركبها واذا أراد الشرب من بئر صارت شعبتاها كالدلو واذا نام تحرسه وطولها اثنا عشر ذراعا وفى تفسير الرازى وغيره عشرة أذرع على طول موسى وهو الصحيح واسمها عليق وكان له فيها ألف معجزة وتبينا محمد صلى الله عليه وسلم سعت له الاشجار وسلمت عليه وصار بعضها خلف ظهره لما قضى حاجته ثم رجعت الى أماكنها لما فرغ من حاجته باشارته صلى الله عليه وسلم وسيأتى فضل امساك العصا فى باب الزهد ان شاء الله تعالى (حكاية) قال أبو عمرو المازنى رأيت شابا فى يوم شتاء يصلى والعرق يرشح منه فعجبت من ذلك فقال اذا صدقت المحبة منعت برد الشتاء وحر الصيف وقيل لبعض المحبين من أين قال من عند الحبيب والى أين قال الى الحبيب قيل ما تشتهى قال لقاء الحبيب قال الى متى تذكر الحبيب قال حتى أرى وجه الحبيب (حكاية) نثر هرون الرشيد يوما دنانير على خدمه فالتقطوا الا جارية سوداء فسألها عن ذلك فقالت أنا أريد صاحب الدنانير فتزوجها فعاتبه أصحابه فى ذلك فجمعهم على مائدة وضعها لهم فى أوانى الياقوت ثم قال للجوارى ألقوا هذه الاوانى فلم يفعلوا فألقت الجارية ما فى يدها فانكسر فسألها عن ذلك فقالت كسر الاناء نقص من خزانة الملك ومخالفته نقص من أمره والنقص من خزانته أولى * وكان لبعضهم عبد يقربه فجاء اليه أهل الاقليم يشكون من جور أميرهم فعزله عنهم وقال اختاروا الحكم أميرا فاختاروا العبد ثم قال لبعض أصحابه اذا استقر فى ولايته فألقوا له مما ألقوه له علم بذلته وقال عند خروج روحه هذا جزاء من اختار العبد عن مولاه وقال السرى السقطى تدعى الامم يوم القيامة بأنبيائهم يا أمة موسى يا أمة عيسى يا أمة محمد ثم يدعى بالمحبين فيقال لهم يا أولياء الله هلموا الى الله فتكاد قلوبهم تتخلع فرحا وقال يحيى بن معاذ الرازى مثقال ذرة من المحبة أحب الى الله تعالى من عبادة سبعين عاما بلا محبة * (حكاية) * لما اطلع فرعون على ايمان آسية رضى الله عنها أحضر الجزار وقال له اصنع بها كما تصنع بالشاة اذا ذبحتها فقالت الملائكة بناقد وقعت هذه المرأة فى بلاء فرعون فقال انها قد اشتاقت الى لقائنا فلما صارت الى حد النزع قال الله تعالى يا جبريل انها تحرك شفتيها فاسمع ما تقول وهو أعلم فقال يا رب انها تطلب بيتا فقالت الملائكة بلاؤها شديد وصبرها كثير وسؤالها حقير فقال الله تعالى اسمع منها فى أى مكان هذا البيت وعند من هو فنزل فقال يا رب انها تقول رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فقالت الملائكة هذا سؤال عظيم وبيت شريف لانه فى جوارك ومبنى فى دارك فقال الله تعالى قد بنيته لها قبل سؤالها فكان يسلمها وهى تنظر اليه وتقول الله وقال البغوى ان فرعون أمر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما أتوها بالصخرة قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فنظرت اليه وهو من درة

بيضاء وانتزعت روحها فألقوا الصخرة على جسد لا روح فيه وقال الحسن وغيره رفعها الله الى الجنة فهى تأكل وتشرب وقال نجم الدين كانوا يعذبونها فى الشمس فاذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة وقال الثعلبى فى كتاب العرائس ان موسى عليه السلام مر بها وهى فى العذاب فشكت اليه بأصبعها فدعا الله تعالى أن يخفف عنها فلم تجد ألما فلما نظرت الى البيت ضحكت فقال فرعون أنظروا الجنون الذى بها تضحك وهى فى العذاب قال القرطبى فى قوله تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب كانوا ألف ألف وستمائة ألف لم ينج منهم الا آسية وابن عم فرعون الذى كتم ايمانه واسمه حزقيل وقيل خير وقال رجل للاوزاعى رأيت طيورا بيضا تخرج من البحر فوجا فوجا لا يحصيهم الا الله تعالى فيأخذون ناحية الغرب ثم يرجعون فى الليل سودا قال تلك الطيور فى حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فاذا جاء جميع الى أوكارها وقد احترق ريشها فينبت لها فى الليل ريش أبيض ثم تغدو فيعرضون على النار وهكذا الى يوم القيامة (لطيفة) انما قالت آسية فى الحكاية المتقدمة عند ذلك أولا اختيارا منها للجار قبل الدار وقالت بيتا وما قالت دارا لان الغالب أنه لا يمكن البيت الواحد فاذا رادت الخلوة مع الحبيب فهذه السعيدة كان لها عند ربها قدم صدق قال الليث القدم الصدق السابقة أى سبق لهم عند الله خير وقيل القدم الصدق العمل الصالح فالمعنيان موجودان فى هذه المرأة لها من الله السابقة الحسنى فلذلك آمنت بالله وبنبيه موسى وهما ان شاء الله موجودان فينا أيضا لانا آمنا بالله وبجميع رسله وذلك ان شاء الله دليل السابقة الحسنى لانا لا نعجب من تخصيص الله بعض عباده بالرسالة والنبوة كما يعجب الكفار من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال فى تهذيب الاسماء واللغات فى ترجمة عمران بن الحصين قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى الحصين كم تعبد اليوم الها قال سبعة ستة فى الارض وواحد فى السماء قال فايهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذى فى السماء قال يا حصين اما انك لو أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك فلما أسلم قال علمنى قال قل اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى ورأيت فى تهذيب الاسماء واللغات للنووى أن الاوزاعى أفتى وهو ابن ثلاث عشرة سنة والاوزاع قرية من قرى دمشق عند باب الفراديس وهو من تابعى التابعين وأفتى فى سبعين ألف مسئلة وكان اسمه عبد الرحمن ثم سمى نفسه عبد العزيز ثم سمى نفسه عبد الرحمن ولعل عدوله لذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم سموا بأسماء الأنبياء وأحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن رواه النسائى وغيره أو لان العزيز قد يسمى به غير الله وقد تسمى بعبد الرحمن من الصحابة عبد الرحمن بن أزهر ابن أخى عبد الرحمن ابن عوف وعبد الرحمن بن العوام أخو الزبير لابيه ثم عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ثم عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى قتله الزبير بضمها يوم قريظة ثم عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب زوج عمر ابنته فاطمة ثم عبد الرحمن ابن عتاب أمه جويرية بنت أبى جهل روت عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم عبد الرحمن بن أبى الفتح ثم عبد الرحمن ابن زمعة الذى اختصم فيه سعد بن أبى وقاص وعبد بن زمعة أخو سودة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ثم عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ثم عبد الرحمن أبو هريرة ثم عبد الرحمن بن عوف ثم عبد الرحمن بن يعمر بفتح الميم وضمها والفتح أشهر رضى الله تعالى عنهم وأما العبادلة فأربعة عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب أسلم مع أبيه وهاجر قبله وعبد الله بن عمرو بن العاص أسلم قبل أبيه عمرو واسم أمه ربطة بنت وهب أسلمت أيضا قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله وعبد الله بن عباس أمه لبابة وهى أول امرأة أسلمت بعد خديجة وروت عن النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثين حديثا وأختها لبابة الصغرى أم خالد بن الوليد اختلف فى اسلامها ❁ حكاية ❁ حلف بعضهم على زوجته أن لا تتصدق فتصدقت فى بعض الايام على رجل فرآها زوجها فقال كيف خالفت أمرى قالت فعلت شيأ لله تعالى فأوقد نارا وقال لها ادخلى فيها لأجل الله تعالى فلبست حليها وحللها فسألها عن ذلك فقالت ان المحب اذا زار حبيبه تزين له ثم ألقت نفسها فى التنور فأطبقه عليها ثلاثة أيام ثم كشف عنها فرآها تبسم فتعجب من ذلك فهتف به هاتف ان النار لا تحرق أحبابنا فتاب توبة حسنة قال أبو يزيد البسطامى من عرف الله كان على النار عذابا ومن جهله كانت النار عليه عذابا ثم قال رضى الله عنه لو رأتنى جهنم لخمدت ❁ مسئلة ❁ لو قال لزوجته ان أحببت دخول النار فأنت طالق فقالت أحببت دخولها ففى وقوع الطلاق وجهان أحدهما لا يقبل قولها لان أحدا لا يحب دخول النار فيقطع بكذبها والثانى يقبل فتطلق لانه لا يعرف

بيت المقدس الى السماء وفتحت له كل سماء وسلم عليه من فيها من الملائكة حتى جاوز السموات السبع ووصل الى سدرة المنتهى ثم جاوزها الى أن وصل الى مقام يسمع فيه صرير الاقلام فوقف موقف الكرامة والزلفى وأقيم فى مقام النجوى فكان فى قرب الاكرام قاب قوسين أو أدنى فسمع خطاب العلى الأعلى ورأى من آيات ربه الكبرى وفرضت عليه الصلوات الخمس ثم رجع فى بقية ليلته الى مكة ورد بذلك القرآن وانتشرت بفضله الاخبار واستمرت على ذلك الآثار (ومن آياته) نبع الماء من بين أصابعه وتكثير قليله ببركته فى أوقات كثيرة رويت بأحاديث صحيحة أحدها أنهم كانوا بالزوراء عند سوق المدينة وحانت صلاة العصر فوضع يده فى اناء فتوضأ منه نحو ثلثمائة رجل قال أنس فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه وروى ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال اطلبوا من معه فضل ماء فاتى بماء فصب فى اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه (وروى) جابر قال عطش الناس يوم الحديبية فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ذلك وكانت بين يديه ركوة فيها ماء قليل فوضع يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا نحن كنا خمس عشرة

الامن جهتها حكاه العلائى فى قواعده ﴿فائدة﴾ قال الغزالى أوحى الله الى داود عليه السلام بلغ أهل الارض عنى أنى حبيب لمن أحبنى وجليس لمن جالسنى وأنيس لمن أنس بى ومصاحب لمن صاحبنى ومختار لمن اختارنى ومطيع لمن أطاعنى فانى خلقت طينة أحبابى من طينة ابراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ونورت قلوب المشتاقين من نورى ونعمتها بجلالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله فى الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة أبدل مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة أبدل مكانه من السبعة واذا مات من السبعة أبدل مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين أبدل مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة أبدل مكانه من العامة قال اليافعى رحمه الله تعالى عن بعضهم لم يذكر النبى صلى الله عليه وسلم قلبه لان الله تعالى لم يخلق أشرف من قلبه وهو بالنسبة الى قلوب الانبياء كالشمس عند الكواكب ﴿حكاية﴾ خرج أهل الكهف وكانوا سبعة شبانا بعد عيسى عليه السلام فتبعهم كلبهم أصفر اللون فطردوه مرارا فلم يرجع ثم قال لهم لا تخافوا منى فانى أحب أحباب الله وقد عرفت الله قبلكم فحملوه على أعناقهم قال النسفى ويدخل معهم الجنة وكذلك ناقة صالح وعجل ابراهيم وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الكرم وكبش اسمعيل وهو الذى قربه هابيل وبقرة بنى اسرائيل وسيأتى ذكرها فى بر الوالدين وحوت يونس وسيأتى فى باب الامانة وغلة سليمان وستأتى فى باب الزهد وهدهد بلقيس وسيأتى فى باب الكرم وناقة محمد صلى الله عليه وسلم وستأتى فى مناقب فاطمة رضى الله عنها وحمار العزير عليه السلام وزاد غيره وذئب يعقوب أيضا وسيأتى فى باب الغيبة والنميمة (حكاية) قالت امرأة لبعض العارفين كان عندنا حنطة مسوسة فطحناها فطحن السوس معها وكان عندنا باقلاء مسوسة فطحناها فخرج السوس سالما فقال لان صحبة الاكابر تورث السلامة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ويدل عليه ان كلب أهل الكهف لما صحبهم صار ذكره فى القرآن الى يوم القيامة ويمر معهم على الصراط فاذا صار على باب الجنة منعه رضوان ويخرج النداء دعه يدخل معهم ويجعل الله له روضة فى الجنة طولها خمسمائة عام وتصور أهل الجنة تشرف على تلك الروضة فحينما التفت الكلب رآهم قال القشيرى لما صحبهم لم تضرهم نجاسته ولا خساسة قيمته فكلب بسط ذراعيه بالوصيد أى باب الاولياء فصار يقال له الى يوم القيامة وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فالمؤمن يرفع يديه الى ربه خمسين مرة مثلا أتراه يردهما خائبتين وقال فى صفة أهل الكهف سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الآية وقال فى صفة هذه الامة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال على رضى الله عنه عند أهل الكتاب ان أصحاب الكهف لبثوا ثلثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكر ثلثمائة قمرية والتفاوت بين الشمسية والقمرية فى كل مائة ثلاث سنين فلذلك قال وازدادوا تسعا وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادات حسنة فى باب فضل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ﴿فائدة﴾ جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم من أراد الجلوس مع الله فليجلس مع أهل التصوف وقال رجل للامام أحمد بن حنبل هؤلاء الصوفية جلسوا فى المسجد بلا علم فقال العلم أجلسهم فى المسجدان أحدهم يرضى بكسرة وما أحسن من يرضى من الدنيا بكسرة فقال انهم يرقصون ويتواجدون قال من فرحهم بالله تعالى (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه رأيت فى المنام كأن ملكا نزل من السماء فسألته عن حاله فقال نزلت أكتب المحبين مثل ثابت البنانى ومالك بن دينار وذكر جماعة فقلت هل أنا منهم قال لا فقلت اذا كتبتهم فاكتب تحتهم ابراهيم محب المحبين فقال الملك قد أمرنى ربى فى هذه الساعة أن أكتبك فى أولهم (قال مؤلفه) ورأيت نظير هذا عن مالك بن دينار أنه رأى رجلين يكتبان فى اليقظة فسألهما فقالا نكتب أسماء المحبين فقال بالله هل أنا منهم فقالا لا فوقع مغشيا عليه ثم رأى فى منامه قائلا يقول أنت منهم ومعهم المرء مع من أحب وأوحى الله الى موسى هل عملت لى عملا قال صليت وصمت وتصدقت وسبحت وقرأت فقال الصلاة لك نور والصوم لك جنة بضم الجيم والصدقة لك ظل والتسبيح لك أشجار والقراءة لك جواز فأين الذى عملته لاجلى قال دانى عليه قال هل واليت لى وليا أو عاديت لى عدوا فعلم موسى أن أفضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله (حكاية) نقل الامام الرازى عن جماعة من المفسرين

مائة يعنى ألفا وخمسمائة (وروى) جابر أيضا أن الناس عطشوا فى غزوة بواط فأمر بجفنة فوضعت والتمسوا فوجدوا قليلا من الماء فصبه فيها وبسط يديه فيها وفرت بين أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت واستقى الناس حتى اكتفوا (وروى) معاذ ابن جبل أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى عين تبوك وهى تبض بشىء من ماء فغرفوا منها شيأ يسيرا فغسل به وجهه ويديه وأعاد فيها فاخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق وجرت عينا معينا ماء كثيرا ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملئ جنانا وكان كذلك وغرس مهما من كنانته فى قليب ليس فيه ماء فجرى بماء كثير حتى اكتفى الناس يوم الحديبية وروى ان أبا طالب قال للنبى صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره ليس معى ماء فضرب بقدمه الارض فخرج الماء والاحاديث فى هذا كثيرة صحيحة ذكرنا بعضها (ومن آياته) البركة فى الطعام القليل حتى كفى الجمع الكثير وبقى الزمان الطويل ودخل صلى الله عليه وسلم على أبى طلحة وعندهم أقراص من شعير فأمر بها ففتتت وعصروا عليها عكنا وقال ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا وأذن لعشرة كذلك حتى أكل القوم وهم نحو ثمانين رجلا وصنع جابر يوم الخندق صاعا من شعير فأطعم منه ألف رجل وخرجوا والطعام لم ينقص منه وأعطى رجلا نصف

أن ثوبان رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب للنبي صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فجاءه يوما وقد تغير لونه ونحل جسمه فسأله فقال يا نبي الله ما بي من وجع ولكني ذكرت الآخرة وقدمضى يوم لم أرك فيه فاشتقت اليك فكيف يكون حالي في الآخرة فانك ترفع مع النبيين وانت مع العبيد وانت مع النبيين فلا ارى انى أبدا وأنا لا أصبر عنك فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الآية قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات ثوبان بن بجدد بوحدة مضمومة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مكررة الاولى مضمومة اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعتقه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة وسبعة وعشرين حديثا (مسئلة) أم أمه لا يرث منها شيأ لانه من ذوي الارحام وهي ترث منه السدس وأما أم أبيه فيرثها ان لم يكن لها ابن ولا أب فان كان لها ابنت فلها النصف والباقي له فان كان لها بنتان فلهما الثلثان والباقي له فان مات هو عن أمه وأم أبيه فيشتركان في السدس (قال مؤلفه) تحير بعضهم في مسئلة سئل عنها وهي ثلاث اخوة متفرقين فكان من جوابه أن قال لا يقسم المال حتى يجتمع الاخوة فقيل انهم في الحضرة فقال كيف يكونون في الحضرة وهم متفرقون (فالجواب) عن هذه المسئلة أن الاخ من الام له السدس والباقي للاخ من الابوين ولا شيء للاخ من الاب بخلاف الاخوات المتفرقات فان للاخت من الابوين النصف وللاخت من الام السدس وللاخت من الاب السدس أيضا والله أعلم فان اجتمع الجميع بأن مات عن أخ وأخت لابوين وأخ وأخت لاب وأخ وأخت لام فاصلها من ثلاثة وتصح من ثمانية عشر لولدي الام ستة بينهما بالسوية يبقى اثنا عشر لاولاد الابوين للاخ ثمانية ولاخته أربعة وأولاد الاب لا شيء لهم (فائدة) اذا علم المؤمن بقلبه ما يجب لله وما يستحيل عليه فكأنه وحده وهذا النفي والاثبات مجموع في كلمة التوحيد أولها نفي وآخرها اثبات والاسم الاعظم في آخر الكلمة اشارة الى أنه لا شيء بعده (فائدة) قال النسفي رحمه الله جاء في الخبر اذا أرادت المرأة لولادة أرسل الله اليها ملكين عن يمينها وشمالها فاذا أراد صاحب اليمين اخراجه زاغ الى جهة الشمال واذا أراد صاحب الشمال اخراجه زاغ الى جهة اليمين فتتوجع المرأة فيقول الملكان ربنا عجزنا عن اخراجه فيتجلى الله تعالى ويقول عبدي من أنا فيقول أنت الله الذي لا اله الا أنت ويسجد فيخرج من سجوده على رأسه (فائدة) اذا شربت المطلقة أربعة مثاقيل من قشر الخيار الشنبر اليابس خرج الولد سريعا وينبغي للحامل اذا قربت ولادتها أن تدخل الحمام كل يوم قال الرازي وما جربته مرارا فوجدته نافعا سواء كانت المطلقة وزن درهمين زعفران فانها تلد سريعا باذن الله ثم شم الزعفران ينفع من الشقيقة ومن وجع الظهر شربا واذا وضع في الطعام أو الشراب حسن اللون أو في بيت لا يدخله سام أبرص أو في ثياب الصوف دفع عنها العثة قال في الحاوي انه يصلح البلغم ويقوي القلب ويهيج الباه ويزيل النسيان ويفرح النفس وينشطها (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت في المنام ديكا يقول الله الله فقال بقي من أجلك ثلاثة أيام فكان كما قال ورأيت في تهذيب الاسماء واللغات محمد بن سيرين أدرك ثلاثين صحابيا وكان أبوه عبدا لانس بن مالك فكاتبه على عشرين ألف درهم فأداها وعتق وأمه صفية كانت مولاة أيضا لابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والله أعلم

﴿باب في ذكر الموت والامل وفضل السير والرضا والادب﴾

قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون بدأ به صلى الله عليه وسلم تسلية للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم الموت تحفة المؤمن وتقدم عن بعض العارفين الدنيا بلا موت لا تساوي دانقا وقالت عائشة يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وفي حديث آخر يا علي من قال كل يوم احدى وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت لم يحاسبه الله بما أنعم عليه في الدنيا وفي حديث آخر مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه فاذا خرج بكى فاذا رأى الضوء لم يحب أن يرجع الى مكانه فكذلك المؤمن يجزع من الموت فاذا أفضى الى ربه لم يحب أن يرجع الى الدنيا وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول دار الهموم والاحزان بل قدوما الى الله عز وجل (فائدة) يكره تمني الموت لمن أمن على دينه قال الرازي في قوله عز وجل يخرج الحي من الميت أكثر من اخراج الميت من الحي فلهذا عبر عن الاول بالفعل وعن الثاني بالاسم فمثل الحي المؤمن يخرج من الكافر وبالعكس وقيل النبات من الحب وبالعكس وقيل البيضة من الدجاجة وبالعكس ورأيت في

وسق من شعير فقام به وأهله وضيفه زمانا طويلا حتى كاله وصنع أبو أيوب الانصاري للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق من الطعام قدر كفايتهما ودعاهما فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو ثلاثين من الانصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوه قال ادع ستين فدعاهم فأكلوا ثم قال ادع تسعين قال أبو أيوب فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا وروى سمرة بن جندب قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقب القوم من غدوة الى الليل يأكل منها قوم بعد قوم وأطعم جميع أهل الصفة من صحفة قال أبو هريرة رضى الله عنه وخرجنا وتركناها كما وضعت الا ان فيها أثر الاصابع وسقاهم كلهم من قدح لبن وخرجوا وتركوه بحاله (وروى) عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بني عبد المطلب وكانوا أربعين رجلا منهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا منه حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعس فسقاهم فشربوا حتى تركوه وكأنه لم يشرب والعس انا يروى ثلاثة أو أربعة (وروى) أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صنع طعاما ودعا أصحابه فتواردوا على الطعام نحو ثلثمائة فأكلوا كلهم ثم قال لي ارفع فلا أدري حين وضعت كان أكثر أو حين رفعت (وروى) أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وكان في مخمصة قال له هل من شيء

الشفاء أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه طرح بتنالة في وادي كذا فانطلق معه فناداها يا فلانة فقالت لبيك يا رسول الله قال ان أبويك قد أسلما فان أحببت ان أردك عليهما فقالت لا حاجة لي بهما وجدت الله خيرا منهما (حكاية) رأيت في كتاب العقائق كان غم آدم عليه السلام من ابليس حيث كان سببا في اخراجه من الجنة الى دار المحنة وكان فرحه من ابليس حيث أحال عليه المعصية فقال تعالى فأزلهما الشيطان والزلة بفتح الزاي وتشديد اللام بمعنى الخطيئة وهي السيئة و بمعنى الطعام الذي يؤخذ من المائدة و بكسر الزاي هي الحجارة الملس و بضمها ضيق النفس حكاه النووي في تهذيب الاسماء واللغات وكان غم ابراهيم عليه السلام من النار لما رآها وكان فرحه منها لما وجدها بردا وسلاما وكان غم موسى عليه السلام من البحر قال الله تعالى فألقيه في اليم وفرحه منه قال تعالى وأغرقنا آل فرعون وكان غم يعقوب عليه السلام من القميص قال تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب وفرحه به اذهبوا بقميصي هذا الآية فكذلك المؤمن غمه من الله تعالى وهو الخوف وفرحه من الله تعالى بتيسير الحساب ورفع العذاب قال كعب الاحبار رضي الله عنه من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وغمومها وفي الحديث اذا رضي الله عن عبده قال لملك الموت اذهب الى فلان فاثنني بروحه لا ريحه من عمله قبل بلوته فوجدته حيث أحب فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة ومعهم قضبان الريحان وأصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه وتقوم الملائكة صفين لقدوم روحه ومعه الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه وصاح فتقول له جنوده مالك يا سيدنا فيقول الا ترون ما أعطى هذا العبد من الكرامة أين كنتم عنه قالوا قد جهدنا به فكان معصوما قال العلائي في تفسيره رأيت في بعض الكتب أن ملك الموت مكتوب على جبهته لا اله الا الله فاذا رآه المؤمن تذكر الشهادة (فائدة) قال القرطبي في تذكرته عن بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاط في العبادة ومن نسي ذكر الموت عوقب بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة * وقال صلى الله عليه وسلم لو يعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا (حكاية) مر عيسى عليه السلام على رجل يرعى ابلا فوجد بعيرا سمينا يفرح بنفسه و بعض واحدا بعد واحد فأخذ عيسى باذنه وقال انك ميت ثم مر بعد أيام على ذلك الرجل وهو يرعى ابله فوجد البعير قد هزل واعتزل وحده وترك الاكل والشرب فسأل الراعي فقال يا روح الله لا أعلم الا أن رجلا مر به وكلمه في أذنه فاصابه ما ترى فكان عيسى اذا ذكر الموت قطر جلده دما * وكان سفيان الثوري رضي الله عنه اذا ذكر الموت لا ينتفع به أياما واذا سئل عن شيء قال لا أدري * قال النووي وسفيان الثوري من تابعي التابعين وقال ابن المبارك كتبت عن ألف شيخ ومائة شيخ ما رأيت أفضل من سفيان الثوري في العلم والورع وضيق العيش * وقال سفيان بن عيينة أنا من غلمان الثوري مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وأما سفيان بن عيينة فقد قال الشافعي رضي الله عنه ما رأيت أحسن تفسيرا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن عيينة * قال سفيان قرأت القرآن وأنا ابن أربع سنين وكتبت الحديث وأنا ابن سبع سنين ووقف على عرفات سبعين وقفة في كل سنة يقول اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان ثم قال قد استحييت من ربي فمات في السنة الداخلة بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة * قال مؤلفه قد زرت ضريحه كثيرا وهو أحد شيوخ الشافعي رضي الله عنه (موعظتان * الاولى) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للموقف ألف هول أدناها الموت وان للموت تسعا وتسعين جذبة لا لاف ضربة بالسيف أهون من جذبة منها فمن أراد أن يؤمنه الله من تلك الاهوال فعليه بعشر كلمات خلف كل صلاة وهي اللهم اني أعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل رخاء وشدة الشكر لله ولكل أعجوبة سبحان الله ولكل ذنب أستغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولكل ضيق حسبي الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (الثانية) قال في العقائق اعلم أن السماع على ثلاثة أقسام * قسم يجذب الجسد وهو سماع الشيطان كالمزمار ورجح النووي تحريمه من القصب وجوز غيره * قال في نزهة النفوس والافكار من منافع القصب ان عتيقه اذا أحرق واكتحل به صاحب البياض الذي في العين قلعه أو اكتحل بالندى الذي على ورقه الاخضر فكذلك واذا أحرق أصله وخلط بمثله من الحناء وخضب به الشعر قواه وأعان على انباته واذا دق ورقه

قلت نعم شيء من التمر في المزود فقال فأخرج بيده قبضة فبسطها ودعا بالبركة فأكل منها الجيش حتى شبعوا كلهم ثم قال خذ ما جئت به وأدخل يده وقبض منه فقبضت على أكثر مما جئت به قال أبو هريرة فلم أزل آكل منه وأطعم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم حتى قتل عثمان فانهب مني وجاع الناس في غزوة تبوك فأمرهم بجمع أزوادهم فجمعوا تمرات يسيرة فأطعمهم منها وملؤا مزاودهم وهي بحالها حين وضعت والاخبار في هذا الباب أرضا كثيرة (ومن آياته) كلام الشجر واجابتها دعوته (وروى) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد في بعض أسفاره اعرابيا فدعاه الى الاسلام فقال له من يشهد على ما تقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة ثم دعا بشجرة فأقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه وقالت أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله ثلاث مرات ثم رجعت الى مكانها (وعن) بريدة الاسلمي أن أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يريه آية فقال له قل لتلك الشجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فجاءت تجر عروقها حتى وقفت بين يديه وقالت السلام عليك يا رسول الله ثم أمرها فرجعت الى مكانها (وفي حديث جابر) أن النبي صلى الله

الاخضر ووضع على الحمرة والاورام الحارة نفعها وأما الدف فهو مباح ومثله طبل العسكر ويكره هان فى مسجد ويحرمان عند قراءة القرآن ويحرم ضرب الكف على الكف متوالياً للرجال وأما سماع الصوفية فلا انكار فيه اذا صحت النية وسلمت العين من الخيانة (فان قيل) يتواجد المتواجد عند سماع الشعر دون سماع القرآن حتى انفتح لبعض المتفقهة باب الانكار بهذا (فالجواب) أن القرآن كلام ثقيل لا يليق مع وجود الاسكون والانصات ولانه يتكرر فى الاسماع ولأن الشعر كلام البشر فبينهم امناسبة وأما كلام الله تعالى فلا مناسبة بينه وبين البشر قال البغوى فى قوله تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا قال الحسن بن الفضل قولا خفيفا على اللسان ثقيلا فى الميزان * وقسم يجذب الروح وهو سماع الخطاب من الغيب وذلك أن عزرائيل عليه السلام ينزل على المؤمن فيجذب الروح من الجسد فلو جذبها بألف سلسلة ما خرجت فيقول الله دعها فانها لا تخرج الا بسماع فيناديها يا أيتها النفس المطمئنة فتخرج طائرة من حلاوة الخطاب فلا تزال طائرة الى يوم القيامة فيقال لها ارجعى الى ربك أى جسدك فتفرح بالجسد ويفرح الجسد بها فتقول أنا ما قر لى قرار ويقول الجسد أنا أكلنى الدود والتراب فيناديهما مناد ليس بعد هذا الاجتماع فراق ويأتى اليه ملك فيقول أبشر كاما اندرست عظامك حييت آنا مك ويؤيده قول النبى صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم (لطيفة) ذكر النسفى فى زهرة الرياض اذا دفنت ميتة لعبد نزل عليه أربعة من الملائكة فيقول الاول السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك خطوة تخطوها ثم يقول الثانى السلام عليك يا عبد الله قلبت أنهار الدنيا فلم أجد لك شربة ثم يقول الثالث السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك لقمة فيها ثم يقول الرابع السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك فيها نفسا تتنفسه (مسئلة) قال القرطبى فى التذكرة اختلف الناس فى الروح اختلافا كثيرا فذهب أهل السنة أنه جسم لطيف وذكر قبل هذا بيسير أن الروح بعينين ويدين ثم ذكر بعد هذا أن الأرواح تكون تارة فى الارض على أفنية القبور وتارة فى السماء لا فى الجنة قال عمرو بن دينار ما من ميت يموت الا وروحه فى يد ملك تنظر الى جسدها كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به فيجلس فى قبره ويقال له اسمع ثناء الناس عليك ذكره الحافظ أبو نعيم وقيل ان الارواح تزور قبورها كل جمعة على الدوام فلذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويومها ويكره السبت فيما ذكر العلماء قال النووى عمرو بن دينار أحد أئمة التابعين وقال سفيان بن عيينة عمرو بن دينار ثقة ثقة ثقة ثقة أربع مرات وكان عبدا ولكن شرفه الله بالعلم مات رحمه الله سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ثمانين سنة قال فى الروضة لو قال روحك طالق وقع الطلاق أو حياتك طالق فكذلك عند جماعة ويشبه أن الاصح عدم الوقوع أى فى الثانية وقال البغوى ان أراد بالحياة الروح وقع الطلاق وقال شيخنا العلامة ان أراد بالحياة المعنى القائم بالنفس فلا يقع الطلاق كسائر المعانى أى مثل قوله سمعك أو بصرك أو كلامك أو ضحكك طالق لم يقع وذكر فى الروضة مع هذه المعانى السمن قال الأذرعى انه سهو والصواب فيه الوقوع كما جزم به الرافعى والقاضى قال النبى صلى الله عليه وسلم حسنوا أكفان موتاكم فانهم يتباهون و يتزاورون فى قبورهم (قال ابن المبارك) أحب أن يكفن فى ثيابه التى كان يصلى فيها قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات عبد الله بن المبارك تستنزل الرحمة بذكره وترجى المغفرة بحبه وهو من تابعى التابعين وكان أبوه تركيا مولى كامات سنة احدى وثمانين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة قال النووى فى الروضة ويكره ادخار الكفن الا أن يقطع بحله ثم قال القرطبى قال أهل السنة ان الروح ترفعها الملائكة الى الله تعالى فان كانت سعيدة قال سيروا بها وأروها مقعدها فى الجنة فيسيرون بها على قدر ما يغسل و يكفن فاذا غسل وكفن صارت بين جسده وكفنه فاذا حمل على النعش سمع كلام من تكلم بخير أو شر قال فى شرح المهذب قال جماعة يكره الكلام خلف الجنازة حتى قول أستغفر الله ومن الجماعة الحسن البصرى وابن جبير واسحق بن راهويه والصواب أن الاشتغال بالذكر خلف الجنازة مستحب كما قاله فى الاذكار و يكون سرا والله أعلم * فاذا دخل قبره دخلت الروح فى الجسد لاجل السؤال والنعيم والعذاب عليهما و يلحقهما ثواب الصدقة والدعاء قال النبى صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن فى قبره مثل الغريق يتعلق بكل شئ ينتظر دعوة من والد أو ولد أو أخ أو صديق وانه ليدخل على قبور الأموات من

عليه وسلم دعا شجرتين متفرقتين فاجتمعتا ثم أمرهما فرجعت كل واحدة الى مكانها والاخبار أيضا فى هذا كثيرة صحيحة (ومن هذا الباب) حنين الجذع وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يستند الى جذع و يخطب فلما صنع المنبر وخطب عليه حن له الجذع وتشقق وسمع الناس له بكاء حتى بكى الناس ببكائه فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فجاء يخد الارض فالتزمه ثم أمره فعاد الى مكانه روى هذا الحديث بضعة عشر من أكابر الصحابة (ومن) آياته نطق الجمادات له وقد اشتهرت بذلك الاخبار وقال أنس أخذ النبى صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبح فى يده حتى سمعنا التسبيح وقال ابن مسعود كنا نأكل الطعام مع النبى صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيحه وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا وقال السلام عليك يا رسول الله (ومن آياته) ما روى عن عمر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من أصحابه اذ جاءه رجل من بنى سليم بضب فطرحه بين يديه وقال لا أؤمن بك حتى يؤمن بك هذا الضب فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا ضب فقال بكلام حنين حتى سمعهم القوم كلهم لبيك وسعديك يازين من وافى القيامة فقال من تعبد قال الذى فى السماء

دعاء الاحياء من الانوار أمثال الجبال والدعاء للاموات بمنزلة الهدايا للاحياء من أهل الدنيا فيدخل الملك على الميت وبيده طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية لك من عند أخيك أو قريبك فيفرح بها كما يفرح الحي بالهدايا (فوائد * الاولى) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقوم على قبر مؤمن فيدعو بهذا الدعاء الا غفر الله لذلك الميت الحي القيوم الذي لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا ملكه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا وتر الم يتخذ صاحبة ولا ولدا الم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله جزى الله محمدا النبي الامي ما هو أهله (الثانية) عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لأهل القبور أدخل الله في كل قبر من أهل المشرق والمغرب أربعين نورا ووسع عليهم مضاجعهم وأعطى الله للقارئ ثواب سبعين نبيا ورفع له بكل آية درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات وروى أنس بن مالك بن النضر ابن ضمضم بفتح الضادين المعجمتين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ألفي حديث ومائتين وستة وثمانين حديثا وخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ودعا له بالبركة في المال والولد قال ابن قتيبة ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كل واحد منهم مائة ذكر من صلبه أنس بن مالك وأبو بكرة وخليفة مات أنس خارج البصرة على نحو فرسخ ونصف وقد جاوز عمره مائة سنة قال قتادة لما مات أنس ذهب اليوم نصف العلم وقال في الاذكار مات لانس ثلاثة وثلاثون ولدا في طاعون سنة تسع وستين (الثالثة) رأيت في كتاب المختار ومطالع الانوار عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي على الميت أشد من الليلة الاولى فارحموا موتاكم بالصدقة فمن لم يجد فليصل ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وآية الكرسي وألهاكم وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة و يقول اللهم اني صليت هذه الصلاة وتعلم ما أريد اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان ابن فلان فيبعث الله من ساعته الى قبره ألف ملك مع كل ملك نور وهدية يؤنسونه في قبره الى أن ينفخ في الصور و يعطى الله المصلي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع له أربعين ألف درجة وأربعين ألف حجة وعمرة و يبني له ألف مدينة في الجنة و يعطى ثواب ألف شهيد و يكسى ألف حلة قال مؤلفه وهذه فائدة ينبغي لكل مسلم أن يصليها كل ليلة للأموات المسلمين (الرابعة) من دخل المقابر وقال اللهم رب هذه الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليهم روحا منك وسلاما مني كتب الله له من الحسنات بعدد الاموات حكاه القرطبي عن الحسن البصري وفي ربيع الابرار بعدد من مات من آدم الى يوم القيامة وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا دخل المقابر ونظيره عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من مات فيها حسنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم قرأ يس وهو في سكرات الموت لم يقبض روحه ملك الموت حتى يجيئه رضوان خازن الجنان بشربة من شراب الجنة فيشربها على فراشه فتقبض روحه وهو ريان وأي مسلم قرئت عنده سورة يس اذا نزل به الموت نزل بكل حرف عشرة آلاف ملك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه و يستغفرون له و يشهدون غسله وجنازته ودفنه ذكره ابن العماد في الذريعة (الخامسة) زيارة القبور مستحبة للرجال لانها تنفع للقلوب ونزهة في الدنيا وتذكر بالآخرة وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بها ومكروهة للنساء وقيل تحرم لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور وقيل تباح اذا أمنت الفتنة وجزم به الغزالي قال في شرح المهذب والذي قطع به الجمهور أن زيارة القبور مكروهة للنساء كراهة تنزيه ثم حكى عن بعضهم تفصيلا وهو ان كانت زيارتهن لتجديد الحزن والبكاء والنوح حرمن والا فلا وان كانت للاعتبار فمكروهة الا أن تكون نحو عجوز لا تشتهى فلا يكره كحضورها الجماعة في المسجد ولا كراهة في زيارتهن قبور العلماء والصالحين و يقول الزائر مستقبلا للقبر السلام عليكم دار قوم مؤمنين (السادسة) قال أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى جنازة فقال الله أكبر صدق الله هذا ما وعدنا الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما كتب له كل يوم عشرون حسنة من يوم يقولها الى يوم القيامة وقيل للامام مالك رحمه الله تعالى بعد موته ما فعل الله بك قال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة لا اله الا الله سبحان الحي الذي لا يموت وقال الروياني يستحب أن يقول عند رؤية الجنازة لا اله الا الله الحي الذي لا يموت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا

عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك فأسلم الاعرابي و روى أبو هريرة وأبو سعيد وغيرهما أن الذئب كلم راعيا وأخبره ببعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فأسلم (ومن المشهور) كلام الذئب لأعبان بن أوس وكان يرعى غنما فوقف عنده وقال العجب منك وأنت واقف عند غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله قط نبيا أعظم منه قدرا قد فتحت له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك و بينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله تعالى فذهب وأسلم (وروى) ابن وهب رضي الله تعالى عنه ان أبا سفيان وصفوان بن أمية وجدا ثبايا طلب ظبيا حتى دخل الظبي الحرم فوقف الذئب فتعجبا منه فقال لهما الذئب أعجب من ذلك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار (ومن المشهور) أن جملا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم أن أصحابه استعملوه زمانا طويلا فلما كبر أرادوا نحره فشفع فيه رواه جماعة من الصحابة (ومن آياته) كلام الظبية التي أطلقها من يد الصياد لترضع أولادها فذهبت وهي تقول أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله (وكذلك) كلام الحمار الذي أصابه يوم خيبر

مات الرجل من أهل الجنة استحى الله أن يعذب من حمله ومن تبع جنازته ومن صلى عليه وروى البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يجازى به العبد بعد موته أن يغفر الله لجميع من تبع جنازته وسيأتي أن مشيع الجنازة يحشر في زمرة الانبياء ولا دناءة في حمل الجنازة ولو كان الميت امرأة ويندب أن يكون على جنازة المرأة ما يسترها عن أعين الناس كتابوت وسماه الشيخ نصر المقدسي مكية والماوردي قبة وصاحب البيان خيمة وأول ما فعل ذلك بفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حبان أول ما فعل ذلك بزينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها وقيل بزينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم قال في شرح المهذب وهذا باطل غير معروف وقال عبد الله المزني صاحب الشافعي اذا احتضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت حامله (مسئلة) لو حفر قبرا لنفسه لم يكن أحق به من غيره لانه لا يدري أين يموت والاولى أن لا يزال حم عليه فان مات عقب الحفر فهو أحق به (موعظة) قال القرطبي رحمه الله الموت هو المصيبة العظمى والرزية الكبرى وأعظم منه الغفلة عنه وترك العمل له ودخل الحسن البصري على مريض يعوده فوجده في سكرات الموت فرجع الى أهله وقد تغير لونه فقدموا له طعاما فقال دعوني من طعامكم فوالله لقد رأيت منزعا لا أزال أعمل له حتى ألقاه قال النووي كانت أم الحسن جارية لام سلمة ربما خرجت أمه لشغل فأعطته أم سلمة ثديها فدر عليه * ولد في خلافة عمر رضي الله عنه وأدرك مائة وثلاثين صحابيا مات سنة خمس عشرة ومائة قال وهب بن منبه رضي الله عنه ما من صباح الا ومنادٍ ينادي من السماء الرابعة أبناء الاربعين زرعنا حصادنا أبناء الخمسين ماذا قدمتم أبناء الستين لا عذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا واذا خلقوا واعملوا لما خلقوا قد أتتكم الساعة فخذوا حذركم * قال النووي وهب بن منبه وأخوه همام بن منبه تابعيان وهما أكبر من وهب مات وهب سنة أربع عشرة ومائة ومات همام سنة اثنتين وثلاثين ومائة وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ملك الموت لينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين مرة ﴿حكاية﴾ كان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا ذكر القبر بكى دون النار فسئل عن ذلك فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده أيسر منه وان لم ينج منه فما بعده أشد منه وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله حدثني عن صوت منكر ونكير وضغطة القبر فقال يا عائشة ان صوت منكر ونكير في سماع المؤمن كالاثمد في العين وضغطة القبر كلام الشفيقة يشكو لها ابنها الصداع فتتقدم اليه فتغمز رأسه رفقا ﴿حكاية﴾ لما ماتت صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبرها وقال قولي هذا نبي محمد ابن أخي فقيل ما هذا يا رسول الله قال ان منكرا ونكيرا سألاها عن دينها فتحيرت فقلت لها قولي نبي محمد ابن أخي فقالوا يا رسول الله أنت لقنت عمتك فمن يلقننا فأنزل الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرازي القول الثابت أن يقول الله ربي ومحمد نبي ودين الاسلام لان هذه الآية نزلت في سؤال الملكين وقيل هذا جواب قول المؤمن اهدنا الصراط المستقيم وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول ثلاث مرات عند قبر ميته اللهم بحق محمد وآل محمد لا تعذب هذا الميت الا رفع الله عنه العذاب الى يوم ينفخ في الصور وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول أرشدنا رحمك الله تعالى ولكن لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ويكون الله حجيجهما دونه فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى أمه حواء قال القاضي حسين والمتولي والرافعي يستحب هذا التلقين قال ابن الصلاح وهذا التلقين هو الذي نختاره ونعمل به والمختار أن يكون قبل أن يهال عليه التراب وقال في الروضة يقول يا عبد الله ابن أمة الله وقال في شرح المهذب يا فلان بن فلان اذكر ما خرجت عليه الخ ولا يلقن طفل ولا مجنون (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) فهذا عتاد كثير ممن يلقن الموتى قراءة قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت الآية وعندي أن الاولى قراءة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل

(وروى) الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه ستة نفر من أصحابه في يوم واحد رسلا الى ملوك ستة ذوي لغات شتى فأصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم (ومن المشهور) كلام الشاة المسمومة حين صنعتها له يهودية بخيبر وأتى بصبي في حجة الوداع يوم ولد فقال له من أنا فقال رسول الله فقال صدقت بارك الله فيك فسمي مباركا اليمامة وكان ثابت ابن قيس قد قتل باليمامة ودفن فسمعه الناس حين وضع في قبره يقول محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم (ومن آياته) ابراء ذوي العاهات روى ان قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد فخرجت على وجنته فردها النبي صلى الله عليه وسلم فعادت أحسن ما كانت وقال أبو قتادة أصابني في وجهي سهم فتقل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ضرب علي ولا فاح وأتاه أعمى فسأله رد بصره فأمره صلى الله عليه وسلم أن يصلي ركعتين ويقول اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بمحمد نبي الرحمة أن ترد علي بصري فرد الله تعالى بصره * وتفل في عين علي رضي الله تعالى عنه يوم خيبر وكان به رمد شديد فبرأ من وقته (وكذلك) تفل في جرح سلمة بن الاكوع وفي ضربة سيف في زيد بن معاذ (وكذلك) معوذ بن عفراء قطعت يده يوم بدر فألصقها النبي صلى الله عليه وسلم وتفل فيها فعادت كما

كانت (ومن آياته) اجابة دعائه فمن دعائه فتلحق بركة دعائه الرجل وولده وولد ولده (ومن آياته) دعاؤه في الاستسقاء وغيره ونفوذ دعوته فيما دعا عليه وهذا الباب أعظم من أن يحصى وقد ورد فيه أخبار كثيرة في كتب الائمة المبسوطة نحو كتاب الشفا في تعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض رحمه الله (ومن آياته) ماورد من ذكره في كتب الله كالتوراة والانجيل وما بشر به علماء أهل الكتاب قبل مبعثه وما نطقت به الكهان وهتف به هواتف الجان وقد جمع عبد الله ابن ظفر كتابا سماه خبر البشر بخير البشر (ومن فضائله) ماوصفه الله تعالى في كتابه العزيز من حسن أخلاقه وما حلاه به من المكارم وما خصه به من المحاسن وادخره من الوسيلة والشفاعة يوم القيامة والمقام المحمود والحوض المورود والكوثر وغير ذلك فتأمل تجد ذلك في كتاب الله العزيز كثيرا فهو الشاهد لمن آمن به والهادي لمن اهتدى وعلى من جحد واعتدى والبشير بالثواب لمن أطاع مولاه والنذير بالعقاب لمن آثر هواه والداعي الى الله باذنه الظاهر للحجة والسراج المنير لمن آمن به واستضاء بنوره فأبصر المحجة لم يزل نوره صلى الله عليه وسلم من زمن آدم عليه الصلاة والسلام مستورا الصورة منشورا الذكر عرفه آدم فتوسل به وأخذ ميثاق جميع الانبياء له أخذ صفوة آدم ونوح نوح في بعض درسه علم

علمهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون الآية (مسئلة) قال الامام الشافعي وأحمد تستحب الصلاة على الميت في المسجد وقال الامامان بكراهتها والافضل أن تكون الصفوف ثلاثة فان لم يحضر الا النساء فصلاتهن فرادى واحدة بعد واحدة أفضل وبه قال مالك قال في شرح المهذب وفيه نظر وينبغي أن يسن لهن الجماعة كجماعتهن في غيرها وبه قال أحمد وسفيان الثوري وغيرهما وتكره الصلاة على الجنازة في المقبرة وأما في القبر فالصلاة عليه جائزة وان كان قد صلى عليه وقال أبو حنيفة يصلى على القبر الى ثلاثة أيام وقال الامام أحمد الى شهر والله أعلم

﴿فصل في الامل﴾ قال الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال الله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أيكم يحب أن يدخل الجنة قالوا كلنا يارسول الله قال قصروا الامل وثبتوا آجالكم بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي من الله يانبي الله قال ليس ذلك ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من ذنب يمنع خير الآخرة وأعوذ بك من حياة تمنع خير الممات وأعوذ بك من أمل يمنع خير العمل وقال علي رضي الله عنه ألا ان الامل ينسي الآخرة وقال داود الطائي من طال أمله ساء عمله ﴿حكاية﴾ مر عيسى عليه السلام بشيخ كبير يثير الارض بمسحاة فقال اللهم انزع منه الامل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع ساعة ثم قال عيسى اللهم رد عليه الامل فقام الشيخ الى عمله فسأله عيسى عن ذلك فقال بينما أعمل اذ قلت في نفسي تعمل وأنت شيخ كبير فألقيت المسحاة واضطجعت ثم قالت لي نفسي والله لا بد لك من عيش فقمت الى عملي وكتب بعض الصالحين الى أخيه أما بعد فان الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط بينهما (حكاية) مر عيسى عليه السلام على جبل فوجد شيخا يعبد الله في الحر والبرد فقال لو اتخذت بيتا يقيك الحر والبرد فقال يا روح الله أخبرني الانبياء من قبلك أني لا أعيش أكثر من سبعمائة عام فلم يحتمل عقلي أن أشتغل بالعمارة عن طاعة ربي فقال عيسى عليه السلام يأتي في آخر الزمان أمة لا يجاوز أعمارهم مائة يبنون القصور ذكره في روض الافكار

﴿فصل في الصبر﴾ قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا (فوائد * الاولى) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على أداء فرائض الله فله ثلثمائة درجة ومن صبر عن محارم الله فله ستمائة درجة ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة درجة وقال بعض العارفين الصبر على ثلاث درجات * الاولى ترك الشكوى ويسمى الصبر الجميل وهي درجة التائبين * الثانية الرضا بالمقدور وهي درجة الزاهدين * الثالثة المحبة بما يصنعه المولى وهي درجة الصديقين وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم أهل الصبر فيقوم ناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقوا الى الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا نحن أهل الصبر قالوا كيف صبرتم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا أنفسنا عن معاصي الله تعالى وصبرناها على البلاء والمحن في الدنيا فتقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقيل ان ملكا قال يا الهي ماجزاء الصابرين قال جنة وحرير قال يا الهي كيف يكون جلوسهم قال متكئين فيها على الارائك قال يا الهي ماثوابهم اذا صبروا على الحر والبرد قال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال فان صبروا عن لذات الدنيا قال ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال يا الهي من يخدمهم في الجنة قال ويطوف عليهم ولدان مخلدون قال ما صفتهم قال اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال يا الهي ما صفة نعيم الجنة قال لا يوصف واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال يا الهي ما صفة الملك الكبير قال لكل واحد قصر في الجنة مسيرة الشمس أربعين يوما من درة بيضاء له أربعون ألف باب يدخل عليه كل يوم من كل باب سبعون ألف ملك يسلمون عليه (الثانية) قال داود عليه السلام يارب ماجزاء الحزين الذي يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه عندي أن ألبسه لباس الايمان فلا أنزعه عنه أبدا وعن أبي بكر

الصديق رضي الله عنه من سود الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد أنفاسه في عمره وعن عمر رضي الله عنه عليه من الوزر بعدد قطر النيل وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عليه من الوزر بعدد أيام الدنيا وليالها وعن علي رضي الله عنه عليه من الوزر بعدد أنفاس الملائكة ورأيت في المورد العذب للبوني رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من قبل الله تعالى من له على الله دين فليقم فيأخذ حقه من الله تعالى فيقال ومن له دين على الله فيقول من ابتلاه بما يحزن قلبه ويبكي عينيه فيقوم خلق فيقال ليست الدعوى بلا بينة فمن في صحيفته الصبر والرضا فهو من له على الله دين فتأخذ الملائكة بيد الصابرين الى باب الجنة فيقول رضوان كيف أفتح لكم وما نصب الله ميزانا ولا نشر ديوانا فتقول الملائكة يا رضوان أما سمعت قول الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فيفتح لهم فيدخلون الجنة ويجلسون على شرار يفها خمسمائة عام يتفرجون على حساب الناس حتى يحكم الله بينهم وقال صلى الله عليه وسلم المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال صلى الله عليه وسلم ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه رواه البخاري والنصب التعب والوصب المرض قال بعضهم فلا يجمع الله على عبده المؤمن عذابين في الدنيا والآخرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال ابن العماد وسبب هذا الحديث أن رجلا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف فأخطأه وقال كنت مازحا ثم ضربه ثانيا فأخطأه فقال كنت مازحا فقتله النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال موسى صلى الله عليه وسلم يا الهي أي منازل الجنة أحب اليك قال سظيرة القدس قال ومن يسكنها قال أصحاب المصائب قال يارب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا أنعمت عليهم شكروا واذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون (الثالثة) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا خرج من بيته يعود أخاه المسلم خاض في الرحمة الى حقويه فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة وعم المريض وكان المريض في ظل عرشه والعائد في ظل قدسه وقال صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعود مسلما صباحا الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له مخرفة في الجنة رواه الترمذي وفي حديث آخر من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بعده من جهنم سبعين خريفا رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس فاذا جلس غمسه فيها رواه أحمد (الرابعة) الخريف هو السنة وذكر الخريف لانه لا يأتي يوم الا والذي بعده شر منه فكذلك جهنم لا يمضي يوم على أهلها الا والذي بعده شر منه وأما الجنة لا يمضي يوم على أهلها الا والذي بعده أخير منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من زار أخاه المؤمن خاض في الرحمة ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك يدعون له ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يفرغ فاذا فرغ كتب له حجة وعمرة رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم عودوا مرضاكم ومروهم أن يدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور رواه الطبراني وسيأتي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة رواه ابن ماجه باسناد صحيح (الخامسة) قال في شرح المهذب عيادة المريض سنة متأكدة ويستحب أن يعم بعيادته الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه حتى الكافر يجوز للمسلم أن يعوده فقد كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فجاءه النبي يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر الغلام الى أبيه فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار وكان اسم الغلام عبد القدوس قال زيد بن أرقم رضي الله عنه عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني رواه أبو داود باسناد صحيح وسيأتي أن المريض ضيف الله عز وجل وفي الخبر يرسل الله ملكا يأخذ لذة الطعام وملكا يأخذ لذة الشراب وملكا يأخذ لذة النوم فاذا عافاه الله عاد كل ملك بما أخذ الا ملك الذنوب فيقول يارب أعيدها اليه فيقول لا بل ألقها في البحر نظيره اذا أراد العبد أن يدخل المسجد تقول الملائكة انه ملطخ بالنجاسة فردوه فيقول الله تعالى كيف وقد قصدني عبدي ولكن خذوا عنه ذنوبه حتى يدخل طاهرا فاذا خرج قالت الملائكة أردها فيقول

ادريس في ضمن وجده حزن يعقوب في مروجه صبر أيوب في طي جوفه بكاء داود بعض ولهه غنى نفسه يزيد على ملك سليمان حاز خلة الخليل ونال تكلم موسى الكليم وزاد رفعة على الملكوت الاعلى فكان رهانه أوضح وأجلى فهو واسطة العقد وزينة الدهر يزيد على الأنبياء زيادة الشمس على البدر والبحر على القطر فهو صدرهم وبدرهم قطب ولايتهم عين كتيبتهم واسطة قلادتهم نقش فصهم بيت قصيدتهم نقطة دائرتهم شمس ضحاهم هلال ليلهم تحرك لتعظيم هيبته السوا كن فحن اليه الجذع وسبح في كفه الحصى وتزلزل الجبل وتكلم الذئب والجمل نظر المشركون الى صورته دون معناه فقالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم مرضوا لقوة الحسد فرأوه بغير عينه يا محمد هذا نقش ترهاتهم لا لون وجهك يا أيها المزمل يا أيها المدثر ياطيب ثمار كن يا محمولا عنه بقل قم أنت امام الارض فاصعد الى الملكوت الاعلى لتكون امام أهل السماء يا هما من ليلة قل فيها علت آية الارض على آية السماء فأقبلت رؤساء الملائكة يحيون الرئيس الاكبر فنوره أنور وبرهانه أزهر وسره أطهر وفضله وقدره أعلى وذكره أحلى وصورته أجمل ودينه أكمل ولسانه أفصح ودعاؤه أنجح وعلمه أرفع ونداؤه أسمع

الله تعالى شيئ رفعناه عنه لانعيده اليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم المريض اذا برئ من مرضه كالبردة تنزل فى صفائها ولونها من السماء (السادسة) عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ألا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به فى أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار تقول لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير حتى لايموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبيرا كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت أمرضتني لتقبض روحي فى مرضي هذا فاجعل روحي فى أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعذني من النار كما أعذت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى فان مت فى مرضك ذلك فالى رضوان الله والجنة وان كنت قد اقترفت ذنبا تاب الله عليك رواه ابن أبي الدنيا ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على على رضى الله عنه يعوده فقال قل اللهم انى أسألك تعجيل عافيتك أوصبرا على بليتك وخروجا من الدنيا الى سعة رحمتك فانك تعطى احداهن وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه على فراشه عبادة وتقلبه من جنب الى جنب كأنما يقاتل العدو فى سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم ما من مريض يقول سبحان الملك القدوس سبحان الرحمن الديان لا اله الا أنت مسكن العروق الضاربة ومنيم العيون الساهرة الا شفاه الله تعالى رواه ابن أبي الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أيما مسلم دعا بها فى مرضه أربعين مرة فمات فى مرضه ذلك أعطاه الله أجر شهيد وان برأ برأ وقد غفر الله له جميع ذنوبه رواه الحاكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه الله فقال لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده يقول صدق عبدى لا اله الا أنا وحدى واذا قال لا اله الا الله وحده لاشريك له يقول الله لا اله الا أنا وحدى لاشريك لى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد يقول الله لا اله الا أنا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار رواه الترمذى وقال حديث حسن (السابعة) جاء فى الصحيحين ان امرأة قال البرماوى فى شرح البخارى هى أم مبشر بتشديد الشين المعجمة وقال الامام أحمد هى أم سليم ووافقه الطبرانى فى الكبير لكنه قال فى الاوسط انها أم أيمن قالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا يوما من نفسك نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فأتاهن فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها ثلاثة من ولدها الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين قال واثنين ونسيت أن نسأله عن الواحد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان له فرط ولد من أمتى أدخله الله بهما الجنة قالت عائشة رضى الله عنها فمن كان له فرط من أمتك قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال فأنا فرط أمتى لن يصابوا بمثلى (الثامنة) مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فأوحى الله اليه ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يارب كان يعدل عندى ملء الارض ذهبا قال لك عندى يوم القيامة ملء الارض ثوابا وقال داود عليه السلام رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة فرأيت صبيانا يلعبون بالتفاح ورأيت واحدا وحده مغموما فسألت عنه فقالوا يبكيه أهله عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد قال بعضهم وفيه دليل على حسن الخاتمة (حكاية) كان رجل من الانصار يأتى بولده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتحبه قال نعم يارسول الله أحبك الله كما أحبه فقال ان الله أشد لى حبا منك له فلم يلبث أن مات الولد فجاء الرجل وعليه بثة قال الرازى البث أشد الحزن فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوما ترضى أن يكون ابنك مع ابنى ابراهيم يلاعبه تحت ظل العرش قال بلى يارسول الله وسيأتى ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم فى مناقب فاطمة رضى الله عنها وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودى يا أطفال المسلمين أن اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادى فيهم أن امضوا الى الجنة فيقولون يار بنا ووالدينا معنا ثم ينادى فيهم الثانية أن امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يار بنا ووالدينا معنا ثم ينادى فيهم الثالثة أن امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يار بنا ووالدينا معنا فيقال لهم فى الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى أبويه فيدخلونهم الجنة فهم أعرف بآبائهم

وامهاتهم

وحوائجه أقضى وشفاعته أمضى
نصره مؤيد واسمه محمد جسمه أعبد
ورسمه أوحد واسمه أحمد هو حبيب
المولى وهو بالمؤمنين أولى صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم

﴿الفصل السادس فى القيامة ومقدماتها﴾

الحمد لله الذى نور بجميل هدايته
قلوب أهل السعادة وطهر بكريم
ولايته أفئدة الصادقين فأسكن
فيها وداده وحرس سرائر المؤمنين
فطرد عنها الشيطان وذاده ردعا
الى ما سبق لها من عنايته فأقبلت
منقاده الذى بين أدلة معرفته
فتحققت قلوب المؤمنين وجوده
ووحدانيته وقدمه وبقاءه وانفراده
بالمجد المجيد الموصوف بالحياة والعلم
والسمع والبصر والكلام والقدرة
والارادة شهد الله أنه لا اله الا هو
وفق من شاء لهذه الشهادة القدوس
الذى لايدركه كيف ولايحيط به
أين ولاتدرك صفاته بالقياس والعاده
وفق من أراد كرامته فألهمه رشاده
ويحفظه بحسن نظره فتذكر معاده
ويسر له سبيل طاعته فحصل زاده
وتولاه برعايته فأعطاه أمله وزاده
وخذل من شاء بحكم قهره فجعل
حظه بعاده وأدار دائرة السوء على
من كفر به وبآياته وأهلك القرون
الاولى من قوم نوح وشدد الوطأة على
عاد وشداد فلم ينفعه ما شاده وأهلك
بحجر ثمود فطمس عيونه وأعاده
وسلط بعوضة على نمروذ فمنعه
مراده وزعزع ملك فرعون وقلع

وأمهاتهم يومئذ من أولادكم الذين فى بيوتكم ﴿حكاية﴾ كان أيوب عليه السلام اذا أصابته مصيبة قال اللهم أنت أخذت وأنت أعطيت مهما تبق نفسى أحمدك على حسن بلائك قال فى العقائق أوحى الله الى أيوب عليه السلام أن سبعين نبيا لما أخبرتهم بثواب الصبر على هذا البلاء فكل منهم سألنى ان يكون هو المبتلى فلم أعطهم ذلك وجعلته هدية لك حتى تسمع الثناء عليك فى الدنيا والآخرة انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب وكان من أولاد العيص بن اسحق بن ابراهيم وكان كثير المال والعبادة فحسده ابليس لما سمع ثناء الملائكة عليه فقال لو كان فقيرا لما عبد الله ولو سلطنى عليه لم يكن مطيعا فسلطه الله على ماله فأحرقه فبلغ أيوب ذلك فقال الحمد لله الذى أعطانى وأخذ منى فقال ابليس يارب سلطنى على أولاده فسلطه عليهم فهدم القصر عليهم من أسفله فهلك الكل وكانوا فى ضيافة كبيرهم فدخل ابليس فى صورة معلمهم وأخبر أيوب بذلك فقال لو كان فيك خير لهلكت معهم وقيل انه قال لبيتنى لم أخلق ففرح ابليس بذلك وصعد الى السماء فوجد توبة أيوب قد سبقته كذلك العبد اذا وقع منه ذنب وتاب تسبق توبته الكتبة فقال يارب سلطنى على بدنه فسلطه عليه فتعلق به مثل الجدرى ينبع منه القيح والدم فأخرجوه من بلده وألقوه على الدود غير قلبه ولسانه فتحير ابليس من صبره فتصور لزوجته رحمة فى صورة حسنة وقال ما أصاب البلاء أيوب الا انه سجد لاله السماء ولم يسجد لاله الارض فقالت ومن اله الارض قال أنا فاسجدى لى سجدة أرد عليه ذلك فقالت حتى أستأذنه فلما استأذنته قال لأجلدنك مائة جلدة حيث لم تقولى له اله السماء واله الارض واحد قال الرازى فى قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن نزلت فى قوم قالوا ان الله خالق الانسان والنبات وفاعل للخيرات وابليس خالق للعقارب والحيات والسباع والحشرات فكذبهم الله تعالى بقوله وخلقهم فكيف يكون المخلوق شريكا للخالق فلما أراد الله كشف الضر عن أيوب أرسل جبريل برمانة وسفرجلة فلما أكلهما تناثر الدود ثم أمره أن يضرب برجله اليسرى الارض فخرج منها ماء جار وماء بارد فشرب من البارد واغتسل من الحار فرده الله الى أحسن حال فأراد أن يجلد زوجته لاجل القسم فأفتاه الله شفقة عليها بان يأخذ بيده ضغثا أى مائة من أصول السنبل كذلك المؤمن تصيبه الحمى فى الدنيا لاجل ما أقسم الله بقوله وان منكم الا واردها وفى رواية أنه كان فى بلائه سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات وذكر الكلابازى أنه لما وفى أيوب وقع فى قلبه أنه صبر فنودى بعشرة آلاف صوت من فوق عشرة آلاف غمامة يا أيوب أنت صبرت أم نحن صبرنا لك فقال يارب صبرتنى وقال القرطبى فى تفسيره أوحى الله اليه لولا أنى وضعت تحت كل شعرة صبرا ما صبرت فأرسل الله سبحانه وتعالى سحابة على قدر داره فأمطرت عليه ثلاثة أيام جرادا من ذهب فقال له جبريل هل شبعت قال ومن يشبع من فضل الله ثم صح أن مدة بلائه ثمان عشرة سنة قال الرازى فى سورة الانبياء قال النبى صلى الله عليه وسلم ان أيوب بقى فى بلائه ثمان عشرة سنة ثم ذكر أن ابليس صاح من صبر أيوب فاجتمع عليه الشياطين فقالوا مالك قال أعيانى صبر أيوب فقالوا أين مكرك الذى أهلكت به من مضى فقال ذهب كله فى أيوب فقالوا كيف أخرجت آدم من الجنة قال بسبب زوجته حواء فقالوا خذ أيوب من قبل زوجته فقال لها قولى لايوب يذبح هذه السخلة ولا يسمى الله تعالى عليها فيبرأ فجاءته بها فقالت يا أيوب اذبح هذه السخلة كما قال لها ابليس فقال كم مكثنا فى الرخاء والنعمة قالت ثمانين سنة فقال ما أنصفت ربك حتى نصبر ثمانين سنة كما كنا فى الرخاء وان شفانى الله تعالى لاجلدنك مائة جلدة والله أعلم (حكاية) كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى معاذ رضى الله عنه لما مات ولده سلام الله عليك فانى أحمد الله الذى لا اله الا هو أما بعد فأعظم الله لك الاجر وألهمك الصبر ورزقنا وإياك الشكر ثم ان أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله المستودعة وعواريه المستردة يمتع الله بها الى أجل معدود ويقبضها الوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا أعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك هذا من مواهب الله تعالى المستودعة وعواريه المستردة متعك الله به فى غبطة وسرور وقبضه بأجر كثير ان صبرت واحتسبت (حكاية) قال أبو الدرداء رضى الله عنه مات ولد لسليمان عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فأتاه ملكان فجلسا بين يديه فى زى خصوم فقال أحدهما انى بذرت بذرا فزرعته هذا فأفسده فسأله سليمان عن ذلك فقال انه بذره على الطريق ولا بد من السلوك فقال له كيف بذرت على الطريق وقد علمت أنه لا بد للناس من طريق فقال يا نبى الله كيف تحزن

أولاده وأخذ دنار أبى جهل وقد كانت بالجهل وقاده ومزق الوليد بعد التمهيد فدمره بعد أن كثر ماله وأولاده وعجل عقوبته عقيبة وكذا عاقبة من أسلم للهوى قياده فكم مغرور بدنياه أرداه وأزال اعتماده وعاجله رب المنون فاجيح زرعه قبل أن يبلغ حصاده فسبحان من أعطى ومنع وخفض ورفع ووصل وقطع ومهد لمن ارتضاه فأحسن مهاده (أحمده) على ما أولى من فضل وأفاده وأشكره معترفا بان الشكر منه نعمة مستفاده (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة وعد قائلها الحسنى وزياده وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أقام به منار الايمان ورفع عماده وأزال به سلطان البهتان ودفع عناده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الذين استخلفهم على دينه وملكهم قياده وأوضح بهم حجج الدين وأحكام العباده (فى قول الله عز وجل) * كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور * ذكر الموت عون على الزهد فى الدنيا والرغبة فيما عند الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد فى الدنيا (وسئل) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكيس الناس فقال أكثرهم للموت ذكرا

وأشدهم له استعدادا أولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة (وقال الحسن) فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا (وكان) عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة ثم يبكون حتى كأن بين أيديهم جنازة (وكان) الحسن البصري لا يذكر في مجلسه الا الموت والآخرة والنار (وقال) سفيان الثوري رأيت في مسجد الكوفة شيخا يقول أنا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد أنتظر الموت أن ينزل بي فلو أتاني ما أمرت ولا نهيت عن شيء * ومرض أعرابي فقيل له انك تموت فقال الى أين يذهب بي قالوا الى الله تعالى قال كيف أكره أن أذهب الى من لا أرى الخير الا منه وهذا حال من كان يتهيأ للموت ولا يشتغل بالدنيا فأما من كان غافلا عن الآخرة حتى يأتيه الموت على غرة فانما يجد لقدومه ندما وحسرة (وقال) وهب بن منبه ركب ملك من الملوك فأعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس الحسان فامتلأ تيها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وأخذ بلجام فرسه فقال له أرسل اللجام فلقد تعاطيت أمرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة أسرها اليك فأدنى اليه رأسه فساره وقال له أنا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني حتى أرجع الى أهلي فأودعهم

على ولدك أما علمت أن الموت طريق الى الآخرة (مسئلة) يحرم أن يبني في الطريق أو يغرس شجرة أو يحفر بئرا بطريق ضيق يضر المارة فان لم يضر وأذن الحاكم أو لم يأذن فلا ضمان وكذلك ان حفر لمصلحة عامة أو لمصلحة خاصة ضمن الا أن يأذن الامام وان طرح في طريق قمامات أو قشور بطيخ ضمن ان لم يقصد المشي وطأها وان رش الماء فوق العادة ولو لمصلحة عامة كدفع غبار ضمن فان كان قدر العادة فلا الا اذا رش لمصلحة نفسه ولا يمنع الذمي من الانتفاع بالطريق ولو بدابة بطريق ولو اسعا ضمن اتلافها ولو بيولها وروثها على المعتمد خلافا لما في المنهاج (حكاية) رأيت في مجمع الاحياء لما مات ولد سيدنا مطرف التابعي رحمه الله تزين فقيل له في ذلك فقال والله لو أن الدنيا وما فيها ملكي ثم أخذها مني وعدني عليها شربة ماء من الجنة لما رأيتها التلك الشربة أهلا وكيف بالهدى والصلاة والرحمة وقال عمر رضي الله عنه نعم العدلان ونعمت العلاوة للصابرين قال في الاحياء أراد بالعدلين الرحمة والصلاة والعلاوة الهدى قال النيسابوري رحمه الله تعالى ذكر الله المصيبة في القرآن منكرة لتشمل كل مضرة كما روى أن معراج النبي صلى الله عليه وسلم انقطع فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله أمصيبة هي قال نعم كل شيء يؤذي المؤمن فهو مصيبة وقوله انا لله رضا بقضاء الله وانا اليه راجعون ايمان بقدره ولو علمها يعقوب عليه السلام لما قال يا أسفا على يوسف وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة رواه ابن ماجه (مسئلة) تسحب التعزية قبل الدفن وبعده وهو أفضل الى ثلاثة أيام فان كان صاحب المصيبة غائبا لم تحضر وبعد حضوره الى ثلاثة أيام لجميع أهل الميت الا الشابة فلا يعزيها الا محرمها او زوجها ولا بأس بتعزية الكافر غير الحربي بقول أخلف الله عليك ولا نقص عددك لان كثرتهم تنفع في الدنيا بأخذ الجزية وفي الآخرة يكونون فداء للمسلمين من النار وصغارهم خدامهم في الجنة لكن استشكل في شرح المهذب ولا نقص عددك لانه دعاء ببقاء الكافر بدوام كفره فالمختار تركه والله أعلم وقال عيسى بن مريم حب الفردوس وخشية الله يباعدان من زهرة الدنيا ويورثان الصبر وقال المحاسبي رحمه الله لكل شيء جوهرة وجوهرة الانسان العقل والصبر (حكاية) لما مات العباس رضي الله عنه جلس ولده عبد الله للناس يعزونه فجاء اعرابي فوضع يده في يده وقال

اصبر نكن بك صابرين فانما * صبر الرعية بعد صبر الراس
خير من العباس أجرك بعده * والله خير منك للعباس

(موعظة) اعلم أن النياحة حرام باجماع المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم النياحة من أمر الجاهلية وأما النائحة اذا ماتت قطع الله لها ثيابا من نار ودرعا من لهب النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم تخرج النائحة من قبرها شعثاء غبراء مسودة الوجه زرقاء العينين ثائرة الرأس كالحة الوجه عليها جلباب من لعنة الله ودرع من غضب الله احدى يديها مغلولة الى عنقها والاخرى قد وضعتها على رأسها وهي تنادي بالويل والثبور وباحزناه وملك وراءها يقول آمين آمين ثم يكون بعد ذلك حظها من النار وقال وهب في السماء الاولى مائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الثانية مائتا ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الثالثة ثلثمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الرابعة أربعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الخامسة خمسمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء السادسة ستمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء السابعة سبعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة والراضيه والله أعلم

* فصل في الرضا * وهو أعلى من الصبر درجة لان من رضي صبر ولا عكس قال الله تعالى ورضوان من الله أكبر كذلك رضا العبد عن ربه أكبر من سائر الطاعات وسأل النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من أصحابه من أنتم قالوا مؤمنون قال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر على الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه (موعظة) ورد عن الله تعالى انه قال خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير وأجريت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر وأجريت الشر على يديه وويل لمن قال ولم ويل لمن قال وكيف وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وضع جمرة في فمي أحب الي من أن أقول لشيء كان ليته لم يكن أو لشيء لم يكن ليته كان (حكاية) قال أبو الحسن علي بن أخت العارف بالله تعالى أحمد الرفاعي كنت جالسا على باب خلوة الشيخ وليس فيها غيره واذا

برجل الى جانبه مارأيته قبل ذلك فجلس طويلا ثم خرج من كوة فى حائط الحلوة ومر فى الهواء كالطير فسألت الشيخ عنه فقال هو الذى يحفظ الله به البحر المحيط وهو من الخواص الاربعة لكنه هجر من منذ ثلاث لان المطر نزل على جزيرة فقال فى نفسه لو كان هذا المطر على العمران لكان أحسن ثم استغفر الله تعالى فقلت ولم لا أخبرته فقال استحييت منه فقلت لو أذنت لى لأخبرته فقال ضع رأسك فى جيبك ففعلت فنادانى يا على فرفعت رأسى واذا أنا بالجزيرة فى البحر المحيط فرأيت الرجل فاخبرته بذلك فأقسم على أن أضع خرقته فى عنقه وأجره على وجهه وأنادى هذا جزاء من يعترض على الله تعالى فلما هممت بذلك اذ هتف بى هاتف دعه فقد ضجت الملائكة فى السموات باكية شافعة وقد عفا الله عنه فأغمى على ساعة فأفقت فرأيت نفسى عند الشيخ أحمد الرفاعى رحمه الله وقال موسى عليه السلام يارب دلنى على أمر فيه رضاك حتى أفعله فأوحى الله تعالى اليه رضائى فى رضاك بقضائى وقال سفيان الثورى بحضرة رابعة العدوية اللهم ارض عنا فقالت أما تستحى من الله أن تسأله الرضا وأنت غير راض عنه فقيل متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى قالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة (حكاية) فى الاسرائيليات ان عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا فرأى فى منامه رفيقه فى الجنة جارية سوداء فى مكان كذا فلما استيقظ سأل عنها فوجدها مفطرة وهو صائم وناعمة وهو قائم فقال أما لك عمل غير هذا قالت خصلة واحدة اذا كنت فى شدة لم أطلب الرخاء وان كنت سقيمة لم أطلب العافية وان كنت فى الحر لم أطلب الظل فقال هذه خصلة عجز عنها الزهاد والعباد (حكاية) قال بشر الحافى رأيت فى عباد ان رجلا أعمى وهو مجذوم مجنون والنمل يأكل من لحمه فوضعت رأسه فى حجرى ودعوت له فلما أفاق قال من هذا الفضولى الذى يدخل بينى وبين الله تعالى والله لو قطعنى ارباراربا لما ازددت له الا حبا وفى المعنى قيل

نفس المحب على الآلام صابرة * لعل متلفها يوما يداويها

(حكاية) مر عيسى عليه السلام برجل أعمى أبرص مقعد قد أخذه الفالج وهو يقول الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى أى شئ من البلاء قد عافاك الله منه فقال يا نبى الله أنا خير ممن لم يجد فى قلبه معرفة ربه ورأيت نظير هذه امرأة مقطعة اليدين والرجلين وهى تقول كقول الرجل فقيل لها كما قال عيسى للرجل فقالت كما قال الرجل فقيل لهما فما علامة ذلك فطارت فى الهواء وقالت هذه العلامة (حكاية) رأيت فى كتاب الفرج بعد الشدة أن امرأة ركضتها دابة فكسرت رجلها فدخل عليها نسوة يعدنها فقالت لهن لولا هذه البلايا والمحن لجئنا يوم القيامة مفاليس * وعثرت امرأة أخرى فسقط ظفرها فضحكت فقيل لها فى ذلك فقالت لذة ثوابه أزالت من قلبى مرارة ألمه * وفى بهجة الأنوار أراد رجل أن يأكل قثاء فرآها مرة فدفعها الغلام فأكلها فقال كيف أكلتها قال انى أكلت من برك كثيرا فكرهت أن لا آكل هذه المرة مرة واحدة فأعتقه (قال فى فردوس العارفين) للعارف أربع علامات أن يكون صدره مشروحا وجسمه مطروحا وقلبه مجروحا وباب الملكوت له مفتوحا ومن علاماته أيضا أن يكون قلبه معدن التعظيم والهيبة ولسانه معدن الحمد والمدحة وروحه معدن الانس والقربة وسره معدن الشوق والمحبة ونفسه مقهورة تحت سلطان العقل وسيأتى فى باب الدعاء ما يقال عند رؤية المبتلى (فائدة) قال ثابت البنانى لرجل اذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكى ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعى هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا أى تقول ثلاثا أو خمسا فان أنس بن مالك حدثنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه بذلك رواه الترمذى ورأيت فى فردوس العارفين أن امرأة أصابها وجع الضرس فصاحت فنوديت من لم يصبر على ضر بنا فليرتحل من قريتنا وقال جبريل يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول للأقل لابى بكر هل وجدت الصحة فتعجب النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم قال يا أبا بكر أى علة أصابتك قال وجع السن منذ سبع سنين فقال لم لا تخبرنى فقال كيف أشكو من الحبيب (فائدة) لوجع الضرس اذا وضع الثوم على النار ثم وضع على الضرس زال وجعه أو وضع عليه ورق السذاب مع زبيبة سوداء ورأيت فى كتاب سبل الخيرات عن الاصمعى قال دخلت البادية فرأيت امرأة جميلة مع رجل كريه المنظر فقلت لها ترضين أن تكونى معه فقالت قد أسأت فى قولك لعل الله أحسن فيما بينه وبين الله فجعلنى ثوابه ولعلى أسأت فيما بينى وبينه فجعله عقوبتى أفلا أرضى بما رضى الله به (حكاية) طلب رجل من زوجته ما جاءته به فوجدته قد نام فقامت عند رأسه

فقال لا والله لا ترى أهلك أبدا فقبض روحه فوقع كأنه خشبة ثم مضى ملك الموت فرأى عبدا مؤمنا يمشى فى الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لى اليك حاجة وسارره وقال أنا ملك الموت فقال مرحبا وأهلا بمن طالت غيبته والله ما من غائب أحب الى ان ألقاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التى خرجت اليها فقال والله ما من حاجة أحب الى من لقاء الله تعالى قال فاختر أى حالة أقبض روحك عليها فقد أمرت بذلك فقال دعنى أصلى واقبض روحى فى السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد (وقال) أبو بكر بن عبد الله المدنى جمع رجل من بنى اسرائيل أموالا كثيرة فلما أشرف على الموت أمر باحضار أمواله فنظر اليها وبكى فقال له ملك الموت ما يبكيك والله ما أنا خارج حتى أفرق بين روحك وبدنك قال فأمهلنى حتى أفرق أموالى قال هيهات انقطعت المهلة هلا كان ذلك قبل حضور أجلك فقبض روحه * وروى أن رجلا جمع أموالا كثيرة وصنع يوما طعاما لأهله وقعد على سريره وهم بين يديه يأكلون وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمى فقد جمعت لك ما يكفيك فبينما هو كذلك اذ أقبل ملك الموت فى زى مسكين فقرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا له ما حاجتك قال ادعوا الى سيدكم فانتهروه وقالوا له مثل ذلك فخرج اليه سيدنا فقال نعم فجاؤا وأخبروا

الى طلوع الفجر فلما استيقظ ورآها عند رأسه أعجبه ذلك منها فاراد اكرامها فقال لها تمنى على فقالت طلقنى فكره ذلك منها فقالت ان أردت ممسكى فأتى فطلقنى فانطلقا الى النبى صلى الله عليه وسلم فعثر فى الطريق فانكسرت رجله فقالت ارجع فلا سبيل لى الى طلاقك لانك حدثتنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من يرد الله به خيرا يصب منه وذلك عندى كذا وكذا سنة لم يصبك ألم فعلمت أن الله تعالى لا يجمع لك فلما أصابك هذا عرفت أن الله قد أحبك (فائدة) ذكر الغزالى فى الاحياء أن عمار بن ياسر تزوج امرأة فلم ترض فطلقها وأن النبى صلى الله عليه وسلم أراد أن يتزوج بامرأة جميلة فقيل له انها لم ترض فأعرض عنها (حكاية) كان سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه مجاب الدعوة فيقصده الناس ليدعو لهم وكان قد عمى فقيل له أنت تدعو للناس فلو دعوت الله لنفسك لرد عليك بصرك فقال قضاء الله أحب الىّ من بصرى * وكان فى الزمن الاول رجل كثير المال والاولاد غافلا عن ربه فابتلاه الله تعالى فكف بصره فطلب من الله تعالى أن يرد عليه بصره لاجل العبادة فسمعه نبى ذلك الزمان فرق له وطلب له من الله أن يرد عليه بصره فأوحى الله اليه لو رددنا عليه بصره لما وقف ببابنا فلما أصبح ذلك النبى سمعه يقول الحمد لله فقال رد الله عليك بصرك فقال لا ولكن أعطانى الرضا بالقضاء وطلبت منه نور العين فاعطانى نور القلب فقال جبريل قد رد الله عليه بصره (حكاية) قال فى الاحياء ضاع ولد لبعض الصوفية فقيل له لو دعوت الله أن يرده عليك فقال اعتراضى عليه فيما قضى أشد على من ذهاب ولدى * ومرض ولد لشيخ فجزع عليه فلما مات لم يجزع فقيل له فى ذلك فقال كان جزعى عليه شفقة فلما وقع القضاء رضيت وسلمت (حكاية) دخل الظلمة البصرة فقتلوا الانفس وأخذوا الاموال فقال أصحاب اسمعيل بن عبد الله رضى الله عنه لو دعوت الله أن يدفعهم عنا فقال لله عباد فى هذه البلدة منهم عبد أسود اذا نام فى هذا المسجد ووضع رجله على جبل قاف لود عوا على الظلمة لأصبحت الارض خالية منهم ولكنهم رضوا بما يفعله مولاهم * وذكر فى كتاب العقائق أن النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل أن يريه شخص الحمى فنزل النبى صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يوما واذا بفارس معه قضيب أصفر فلما قرب من الشجرة تناثرت أوراقها فقال يا جبريل ما هذا الفارس قال هى الحمى فقال صلى الله عليه وسلم هذا فعلها بالشجرة فكيف فعلها بالبشر فنودى يا محمد كما جردت الشجرة من ورقها كذلك تجردت أمتك من الذنوب بالعرق فلذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم حمى يوم كفارة سنة وقال الغزالى رضى الله عنه الانسان فيه ثلثمائة وستون مفصلا كل مفصل يتألم من الحمى فيكفر عن العبد بكل مفصل ذنوب يوم وقيل لان عند الاطباء حمى يوم تذهب قوة سنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من حم ثلاث ساعات فصبر فيها شاكرا لله حامدا له باهى به الله ملائكته فقال يا ملائكتى انظروا الى عبدى وصبره على البلاء اكتبوا لعبدى براءة من النار فتكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله لعبدى فلان قد أمنتك من نارى وأوجبت لك جنتى فادخلها بسلام وفى الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مرض ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتنة القبر وغدى ويريح عليه برزقه من الجنة رواه ابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم المريض ضيف الله مادام فى مرضه يرفع الله له بكل يوم عمل سبعين شهيدا قال فان عافاه الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم رواه الترمذى وابن ماجه وفى الاحياء عن النبى صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله ومعرفة حقه أن لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك ❁ فائدة ❁ كان الامام أحمد رضى الله عنه يكتب للحمى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك انه الحق آمين * ورأيت فى طبقات ابن السبكى مرض ولد للامام أبى القاسم القشيرى مرضا شديدا قال والده فرأيت الحق سبحانه وتعالى فى المنام فشكوت ذلك اليه فقال سبحانه اقرأ عليه آيات الشفاء واكتبها فى اناء واسقه ففعل ذلك فعوفى الولد ورأيت الشفاء ست وشفاء صدور قوم مؤمنين وشفاء لما فى الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ❁ حكاية ❁ ورد فى الاخبار السالفة ان نبيا من

سيدهم بذلك فقال هلا ضربتموه فعاد وقرع الباب قرعا شديدا فخرجوا اليه فقال أخبروا سيدكم انى ملك الموت فلما سمعوا وقع على الجميع الذل ودخل ملك الموت فاحضر أمواله ونظر اليها تحسرا وأسفا وقال لعنك الله من مال أنت شغلتنى عن عبادة ربى فأنطق الله اليه المال فقال لم تسبنى وقد كنت تدخل على الملوك بى وترد المتقين عنى وقد كنت تنفقنى فى سبيل الشر فلا أمتنع منك ولو أنفقتنى فى سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف (وقال) يزيد الرقاشى بينما جبار من الجبابرة فى بيته اذ دخل عليه شخص فنظر اليه مغضبا وقال من أنت ومن أدخلك دارى فقال أما الذى أدخلنى الدار فهو ربها وأما أنا فالذى لا يمنعنى الحجاب فارتعد الجبار ووقع ثم قام وقال أنت اذا ملك الموت قال نعم قال أمهلنى حتى أحدث عهدا قال هيهات انقطعت مدتك وانقضت أنفاسك قال والى أين يذهب بى قال الى عملك الذى قدمته وبيتك الذى مهدته قال فانى لم أعمل عملا صالحا قال فالى لظى نزاعة للشوى ثم قبض روحه وقال عطاء بن يسار يدفع الى ملك الموت ليلة النصف من شعبان صحيفة فيها اسم من يموت فى تلك السنة (وروى) أن سليمان عليه الصلاة والسلام سأل ملك الموت عن عدد من بين الناس فى قبض الارواح فقال انما هى صحف تلقى

الانبياء عليهم السلام شكا الى الله الفقر والجوع والقمل عشر سنين فما أجابه فأوحى الله اليه كم تشكو هكذا سبق لك مني وهكذا قدرت عليك قبل خلق الدنيا أفتريد أن أعيد خلق الدنيا من أجلك أم تريد أن أبدل ما قدرت عليك فيكون ما تريد فوق ما أريد وعزتي وجلالي لئن اختلج هذا في صدرك مرة أخرى لأمحونك من ديوان النبوة (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل كثير العبادة فزاره موسى صلى الله عليه وسلم ثم قال له ألك الى الله حاجة قال سل ربك أن يرزقني رضاه فأوحى الله الى موسى قل له يتعبد ما شاء ليلا ونهارا فهو عندي من أهل النار فلما بلغه موسى الرسالة قال له مرحبا بقضاء ربي وحكمه يا موسى وعزته وجلاله لا أتحول عن جنابه ولو أحرقني ولا أبرح عن بابه ولو طردني فأوحى الله الى موسى قل له قد تلقيت حكمي بالصبر والرضا ورضيت مني بأصعب القضاء لو ملأت ذنوبك السموات والارض والفضاء لغفرتها لك فبلغه موسى ذلك فسجد سجودا طويلا فاذا به قدمات رضي الله عنه (حكاية) قال مسروق رضي الله عنه كان بالبادية رجل له كلب وحمار وديك فالحمار يحمل عليه متاعهم والكلب يحرسهم والديك يوقظهم للصلاة فجاء الثعلب فأخذه فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب فقال عسى أن يكون خيرا ثم جاء الذئب فأكل الحمار فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصبحوا ذات يوم واذا بالعدو قد أخذ جيرانهم لما عندهم من الصوت والجلبة ولم يكن عندهم شيء يجلب لانه ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم فكانت الحيرة للرجل وأهله في هلاكهم وفي المعنى قيل

العبد ذو ضجر والرب ذو قدر * والدهر ذو دول والرزق مقسوم

والخير أجمع فيما اختار خالقنا * وفي اختيار سواه الشوم واللوم

(فائدة) قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات مسروق بن أجزع بالجيم قال له عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاجزع شيطان أنت مسروق بن عبد الرحمن قال السمعاني سرق في صغره فغلب عليه ذلك مات سنة ثلاث وستين (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل كثير العبادة فقال لزوجته اني أشتهي الشواء منذ كذا وكذا سنة وأتركه لاجل الفقراء فقالت وأنا أذبح عشرة من الغنم واحدا لك وتسعة للفقراء فلما فعلت ذلك قال ولدها الكبير للصغير ألا أريك كيف ذبحت أمي الغنم فذبحه وهرب فوقع في التنور فاحترق فوضعتهما في خزانة واشتغلت بالفقراء فلما جاء العابد أطعمته حتى شبع ثم قالت له كان عندي وديعتان فأخذهما صاحبهما فشق ذلك على فقال ان صاحب الوديعة أحق بها فقالت ان ابنك فذبح أخاه ثم أراد الهروب فوقع في التنور فاحترق فقال العابد أوفيك هذا الصبر قالت نعم قال أنا أولى منك بذلك ولكن أريد أن أنظر اليهما فقاما الى الخزانة وأشعلا مصباحا فوجداهما يضحكان ويلعبان ببركة الصبر والرضا قاله النسفي قال ذو النون المصري رضي الله عنه ان لله عبادا كانت البلايا عندهم عسلا والشدائد عندهم سكرا والاحزان عندهم رطبا (حكاية) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لزوجته يوم حفر الخندق عرفت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الجوع فهل عندك من شيء قالت صاع من شعير فطحنته وعناق فذبحته وأصلحت طعاما فتوجه جابر الى الخندق والنبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب وكان له ولدان فقال أحدهما للآخر ألا أريك كيف ذبحت أمي الشاة فذبحه فاشعرت أمه الاولاد فسيل من الميزاب فصاحت أمه فهرب الصبي فوقع في التنور فمات فأخذتهما وجعلتهما في البيت وسترتهما بكساء واشتغلت بطعامها لاجل النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بالمهاجرين والانصار الى دار جابر وكانت صغيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر أتحب أن يوسع الله دارك قال نعم قال فجثا على ركبتيه ودعا قال جابر فوالذي بعثه بالرسالة اني لانظر الى السقوف قد ارتفعت والى الجدران قد تباعدت فسكب النبي صلى الله عليه وسلم الطعام بيده وقال يا جابر ادع القوم عشرة عشرة حتى أكلوا عن آخرهم ولم يبق الا أنا وهو فقال يا جابر ادع أولادك حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فقالت انهم نيام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال والذي نفسي بيده لا آكل الا معهم فرجع جابر الى زوجته فقالت دونك واياهم فدخل البيت وكشف عنهما الغطاء فوجدهما بالحياة متعانقين فقعد أحدهما عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن يساره فأكلوا حتى شبعوا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا جابر أخبرك بما أخبرني جبريل به قال نعم فأخبره بما اتفق من ولديه فتعجب من ذلك وقد حصل له ولزوجته الفرح والسرور وفي معنى ذلك قيل

اذا مارماك الدهر يوما بنكبة * فهيئ له صبرا وأوسع له صدرا

الى فيها أسماء (وروى) أن الارض بين يديه كالمائدة يتناول منها حيث يشاء ويقال ان ملك الموت يقبض الارواح ثم يسلمها الملائكة الرحمة أو الملائكة العذاب فهو قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم قال توفته رسلنا قيل معناه ان الرسل تأخذ الروح من ملك الموت والقابض على الحقيقة هو الله تعالى قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها واعلم أن الموت مفارقة الروح الجسد فالروح باقية مدركة منعمة في الجنة أو معذبة في النار وأول ما تدرك الروح عند مفارقة الجسد تختلف بحال الانسان فالمؤمن المقبل على الله المتنعم بذكره كان جسده سجنا لروحه وحيائه طريقا الى مقصوده وليس له في الدنيا الا بلغة يتزود بها في سيره فاذا مات فقد خرج من السجن ووصل الى محبوبه الذي كان يتنعم بذكره ولم يبال بما تركه من الزاد بعد أن عاين مطلوبه ثم ينكشف له ثواب طاعته فيتم سروره وبالعكس منه من كان غافلا عن المولى معرضا عن الاولى مشتغلا بالدنيا متنعما بزهراتها فهو كسارق دخل دار الملك فجعل يأكل ويشرب ويلهو وينسى صولة الملك وبطشه فاذا أخذه الملك وأزعجه عن داره تحسر على مفارقة ما كان فيه من اللذات وانكشف له عاقبة ما قدم من الجنايات (قال الله تعالى) ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أي آمنوا واتقوا تتنزل

فان تصاريف الزمان عجيبة * فيوماترى يسرا ويوماترى عسرا

(حكاية) لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى أبيهم فقال ما أشفق هذا الذئب حيث أكل يوسف ولم يمزق قميصه ثم بكى بكاء كثيرا فجاء جبريل وقال عليك بالصبر الجميل أى وهو الذى لا جزع فيه ولا شكوى فغمض عينيه وكتم حزنه فى قلبه وقال فصبر جميل فأرسل الله عليه النوم وقال ياجبريل ان يعقوب قد وعد الصبر الجميل من نفسه فأنزل عليه فى صورة يوسف فلما رآه بكى وقال أى قرة عينى فأيقظه جبريل وقال أين الصبر الجميل فأخذ التراب وجعله فى فمه وقال تبت اليك فبكت الملائكة فقال الله تعالى قل له يلقى التراب من فمه فقد غفرت له وأذنت له بالبكاء ولكن لا يشكو الى غيرى وقال بعض العارفين الصبر له باب مفتوح الى الثناء والثناء له باب مفتوح الى العطاء والعطاء له باب مفتوح الى الجزاء والجزاء له باب مفتوح الى البقاء والبقاء له باب مفتوح الى اللقاء رجوه يوم تذ ناضرة الى ربها ناظرة ومن نظر الى الله فقد رضى الله عنه ﴿حكاية﴾ قال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام فقال قل اللهم رضنى برضائك وصبرنى على بلائك وأوزعنى أى ألهمنى شكر نعمائك * وخرج يوما الى الحج ماشيا فرآه رجل على ناقته فقال له الى أين يا ابراهيم قال أريد الحج قال أين الراحلة فان الطريق بعيد قال لى مراكب كثيرة ولكن لا تراها قال ماهى قال اذا نزلت بى مصيبة ركبت مركب الصبر واذا نزلت بى نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل القضاء ركبت مركب الرضا واذا دعتنى نفسى الى شئ علمت أن ما بقى من الأجل اقل مما مضى فقال مر باذن الله فأنت الراكب وأنا الماشى وقال الفضيل رضى الله عنه الرضا عن الله درجة المقربين الى الله ليس بينها وبين الله الا روح وريحان وقال قتادة الروح الراحة وقرأ يعقوب من العشرة فروح بضم الراء أى تخرج روح المؤمن فى الريحان والباقون فروح بفتح الراء أى له الراحة وريحان قيل هو الريحان الذى يشم وقال ابن عباس كل ريحان فى القرآن فهو الرزق قال بعضهم من حسن الرضا بقضاء الله أن لا يقول هذا يوم حارفى معرض الشكاية وقول أيوب مسنى الضر فيه اظهار الافتقار لا ان عدم المبالاة بالبلاء مقاومة للمقدور ﴿فائدة﴾ عن بعض الصالحين أنه حبسه بعض الخلفاء وأقسم أن يضرب عنقه فقال له رجل فى النوم اكتب ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فبحق محمد وآل محمد اكشف همى وحزنى وفرج عنى واطرح الورقة فى اليم ﴿مسئلة﴾ الرضا بقضاء الله واجب وبغض المعصية واجب ولا شك أنها بقضاء الله فكراهتها كراهة لقضاء الله فكيف السبيل الى الجمع بين الرضا والكراهة فى شئ واحد (فالجواب) يتضح بمثال ذكره الامام الغزالى رضى الله عنه فى الاحياء وهو أن يكون لك عدوان أحدهما عدو لك والآخر فيموت أحدهما فتكره موته لانه سباع فى هلاك عدوك الآخر وترضاه لانه عدوك فكذلك المعصية لها وجهان وجه الى الله لكونها بقضائه فترضى بها من هذا الوجه تسليما لقضائه ووجه الى العبد لكونها من كسبه وسببا لبعده عن ربه فبهذا الوجه تكره المعصية

﴿فصل فى الأدب﴾ قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال الامام على رضى الله عنه أى أدبوهم وعلموهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم رواه ابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم لان يؤدب أحدكم ابنه خير له من أن يتصدق بصاع طعام فجعل تأديب الابن أعلى من الصدقة حكاه ابن أبى جمرة فى شرح البخارى ﴿فائدة﴾ قال الرازى فى قوله تعالى واذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى الآية (اسئلة * الاول) أأنت استفهام وهو على الله لا يجوز لانه علام الغيوب جوابه ان الاستفهام بمعنى الانكار * الثانى أنه سبحانه يعلم أن عيسى ما قال ذلك فكيف يسأله جوابه أراد توبيخ النصارى لانهم يعتقدون أن عيسى خالق المعجزات والخالق اله * الثالث كيف جاز لعيسى مع جلالة قدره أن يقول وان تغفر لهم مع أن الشرك لا يغفر جوابه مذهب أهل السنة لله تعالى أن يعذب الطائع ويثيب العاصى لا يسئل عما يفعل قال الرازى فى أول البقرة أوحى الله تعالى الى ابليس من مراد قات الجلال يا ابليس ما عرفتنى ولو عرفتنى لعلمت أنه لا اعتراض على فى شئ من أفعالى فانى لا اله الا أنا لا أسئل عما أفعل * جواب آخر يجوز أن يكون عيسى عليه السلام جوز توبة بعضهم فطلب لهم المغفرة * جواب آخر قال بعضهم ان الله تعالى قال له ذلك لما رفعه الى السماء فيكون المعنى ان توفيهم على الكفر وعذبتهم فهم عبادك وأنت الحاكم عليهم وان

عليهم الملائكة أى ملائكة الرحمة عند قبض أرواحهم يقولون لا تخافوا مما بين أيديكم فان مصيركم الى رحمة الله تعالى ويحضرون معهم ريحان من ريحان الجنة وحرير من حريرها ولا تحزنوا على ما فارقتم من الدنيا فقد صرتم الى أحسن مما كنتم فيه وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون (وروى) أن الملائكة يقولون للمؤمن السلام عليك ياولى الله أبشر بالجنة فحينئذ يحب لقاء الله تعالى وهو قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (وروى) أن ملك الموت يقول أنا بكل مخى رفيق (وروى) أن الله تعالى اذا أراد قبض روح المؤمن قال لملك الموت اذهب فأتنى بروح ولى لحسبى من عمله انى قد بليته بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب فيذهب ملك الموت ومعه مسك من الجنة وحرير أبيض ويبسط فى أثره حتى ما تة ملك مع كل واحد ريحان من الجنة فيحمدون ربه ويقول له ملك الموت ياولى الله ارتحل من الدنيا الدنية فليست لك بموطن فلك الموت باستخراج روحه ألطف من الوالدة الشفيقة بولدها * ثم يرفعها الملائكة الرحمة فيصعدون بها الى السماء فتفتح لها أبواب السموات وتستغفر لها الملائكة وتفوح لها رائحة كرائحة المسك حتى توقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى مرحبا بالنفس الطيبة

أخرجتهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان وغفرت لهم فلذلك ثم تعليل عن والده أن العزيز الحكيم هنا أبلغ من الغفور الرحيم لان صفة المغفرة والرحمة تشبه الحالة الموجبة للمغفرة والرحمة لكل محتاج والعزة والحكمة لا يوجبان ذلك بل يوجب كونه عزيزا أن يفعل ما يشاء وان يكون متعاليا عن جميع جهات الاستحقاق فاذا حكم بالمغفرة كان الكرم هنا أتم من الوصف بالمغفرة والرحمة ورأيت في تفسير القشيري فانك أنت العزيز الحكيم أي المعز لهم بالمغفرة ويقال انك أنت العزيز الذي لا يضرك كفرهم ويقال العزيز القادر على الانتقام والعفو عند القدرة صفة الكريم ورأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة انما قال انك أنت العزيز الحكيم حياء من ربه أن يأتي بما فيه شفاعة لقوم عبدوا غير الله قال الرازي تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك وقيل تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك والله أعلم وقال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل واذا أمرضني أدبا مع ربه كذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما أحسن أدبه مع ربه حيث قال ان الله معنا فقدم اسم الله على اسمه عصم الله أمته من الشرك الى يوم القيامة بخلاف قوم موسى فانهم ارتدوا عن دينهم الى عبادة العجل لانه قدم اسمه على اسم الله تعالى حيث قال كلا ان معي ربي وقال البوني سمي نوح عليه السلام نوحا لانه رأى كلبا ميتا فكرهه فأوحى الله اليه هذا خلقنا فاخلق أنت مثله فصار يبكي وينوح (وقال) في العقائق لما رأى كلبا له أربع عيون فاستقبحه فقال يا نوح أتعيب الصنعة فلو كان الامر الي لم أكن كلبا وأما الصانع فهو الذي لا يلحقه عيب فصار يبكي وينوح (حكاية) رأى رجل خنفساء فقال ما أراد الله بخلقها الا صورة حسنة ولا رائحة طيبة فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء فحضر طبيب وقال ائتوني بخنفساء فأحرقها وجعل رمادها على القرحة فبرأ باذن الله تعالى فقال صاحب القرحة أراد الله تعالى أن يعرفني أن أقبح الحيوانات أعز الادوية عندي ﴿فائدة﴾ رأيت في حياة الحيوان للدميري أن الاكتحال في جوف الخنفساء ينفع من الرطوبة ويزيل الغشاوة عن العين واذا وضعت على لسعة العقرب أبرأتها والله أعلم ﴿عجيبة﴾ قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت الخنفساء تطرد العقرب وهي هاربة منها ثم رأيت بعد ذلك في نزهة النفوس والافكار ان بينها وبين العقرب صداقة وأهل المدينة المشرفة يسمونها جارية العقرب ومن به فالج أو حمى عتيقة ولسعته عقرب زال عنه ذلك ورماد العقرب الاسود اذا وضع على البرص مجنونا بالحمل زال باذن الله تعالى واذا علقت الخنافس على أشجار قرية لم يقربها الجراد وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا على الجراد يقول اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه وخذ بأفواههم عن معايشنا وارزقنا انك سميع الدعاء رواه ابن ماجه (غريبة) ذكر القرطبي أن ابن العزير كان أكبر من أبيه بخمسين عاما وذلك أنه لما مر على بيت المقدس فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها كان عمره خمسين سنة فأماته الله مائة عام ووضعت زوجته عقب قوله فلما أحياه الله نزلت الروح في رأسه فنظر الى أعضائه قد تفرقت فاجتمعت الاعضاء بعضها الى بعض ثم كساه الله لحما وجلدا فذلك قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها أي نحييها فلما استوى رده الله الى عمره الاول وهو خمسون عاما فصار للولد مائة عام وله خمسون ثم نظر الى طعامه وهو التين وشرابه وهو عصير العنب لم يتسنه أي لم يتغير (لطيفة) قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم رب أرني كيف تحيي الموتى فأراه ذلك في غيره بقوله تعالى فخذ أربعة من الطير وسيأتي بيانها في باب الزهد والامانة ان شاء الله تعالى ﴿حكاية﴾ لما اجتمع موسى صلى الله عليه وسلم والسحرة عند فرعون في يوم الزينة وهو يوم عاشوراء وقيل يوم عيدهم وقيل يوم السبت وقيل يوم سوقهم وقيل يوم الاضحى وقيل يوم كسر النيل قال رجل أعمى للسحرة وكان كبيرهم أرى موسى يقدم علينا مع كثرتنا وما ذلك بقوته وأخاف أن يكون الامر سماويا فاحترموه وعظموه فان غلبناه فلا يضرنا وان غلبنا فنكون قد قدمنا للصلح مقدمة فيكون شفيعنا عند ربه فقالوا كيف نحترمه قال نستأذنه ونقول له اما أن تلقي واما أن نكون أول من ألقى فلما أحسنوا الادب معه كان سببا لسعادتهم فضحك موسى فقال هرون أتضحك موسى مع كثرتهم وكانوا سبعين ألفا وقيل سبعين ساحرا فقال شممت فيهم رائحة الايمان فلما قالوا يا موسى اما أن تلقي واما أن نكون أول من ألقى سمع قائلا يقول ألقوا يا أحباب الله فعند ذلك أوجس في نفسه خيفة موسى لان أولياء الله لا يغلبهم أحد فلما غلبهم موسى سجدوا ربهم وقالوا آمنا برب هرون وموسى فرأوا في سجودهم

أبشري برحمة ثم يؤمر بهما فيعرض عليها مقعدها من الجنة ثم ترد الى الميت عند مسئلة منكر ونكير فيعود حيا كما كان ويسئل عن الايمان بالله تعالى والرسول فيثبته الله تعالى بالقول الثابت كما أخبر سبحانه فاذا شهد بالوحدانية والرسالة نادى منادي صدق وتفعه الصدق فيفسح له في قبره ويفتح له باب الى الجنة يجد منه لذة النعيم وتخرج الروح فتكون في عليين جنة المأوى عند سدرة المنتهى في صدور طيور بيض وخضر تسرح حيث تشاء وتزور القبور يوم الجمعة فتكون عليه كالروح منعمة مدركة والجسد في التراب وان فني وتلاشى فان الله تعالى قادر أن يخلق فيه ادراكا كما يشاء وفي الحديث ان الملكين يقولان للمؤمن ثم هنيأ فقد كنت تقول ذلك من قبل فوالله ما نومته تلك الى أن ينفخ في الصور الا كنومة نامها أحدكم ثم استيقظ قبل أن يرى رؤيا وأما الفاجر فتحضره ملائكة العذاب ومعهم أغلال ومسوح من النار فتخرج روحه بعنف وشدة وتدفع الملائكة العذاب فيصعدون بها فتفتح لها أبواب خبيثة وتلعنها الملائكة وتغلق دونها أبواب السماء وترد الى الجسد عند سؤال منكر ونكير فيفتن في قبره ولا يشهد بالحق فيفتح له باب من النار فيكون الجسد معذبا الى يوم القيامة والروح محبوسة في سجين صخرة سوداء على شفير جهنم تحت الأرض السابعة فاذا أراد الله

منازلهم فى الجنة ﴿فائدة﴾ انما قدم هارون على موسى فى الذكر لانه أكبر منه بثلاث سنين فبدأ بذكره تعظيما له كما قدم بنات شعيب عليه السلام ذكرا لانها وقعت على الشيخوخة حيث قالوا أبونا شيخ كبير وكان أخاه من أمه وأبيه وانما قال يا ابن أم من باب التلطف ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين وكان أتم طولا وأكثر لحما وأبيض جسما وأفصح لسانا من موسى (لطيفة) قرت عيون السحرة بسجدة واحدة فكيف عن يسجد لله خمس سجدة مثلا بتوفيق الله وفضله قال فخر الدين الرازى سجود سحرة فرعون من أعظم الدلائل على فضل العلم لانهم كانوا عالمين بحقيقة السحر واقفين على منتهاه فعرفوا أن معجزة موسى خارجة عن حد السحر والا كانوا يقولون لعله أكمل منا فى علم السحر وسيأتى للعلم باب ان شاء الله تعالى (فائدة) قال أبو على الروذبارى العبد يصل الى ربه بأدبه وبطاعته الى الجنة وقال السرى السقطى صليت ليلة من الليالى فمددت رجلى فى المحراب فنوديت فى سرى هكذا تجالس الملوك فقلت وعزتك وجلالك لا مددت رجلى أبدا وقال بعض العارفين مددت رجلى فى الحرم فقالت جارية لا تجالسه الا بأدب والا فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الادب موجب للطرد فمن أساء أدبه على البساط طرد الى الباب ومن أساء أدبه على الباب رد الى سياسة الدواب وقال ابراهيم بن الاعزب من تأدب بآداب الصالحين صلح لبساط القربة ومن تأدب بآداب الاولياء صلح لبساط المحبة ومن تأدب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة (مسئلة) لو جلس بين جماعة ومد رجله مكشوفة مرارا من غير عذر سقطت عدالته وردت شهادته (حكاية) قال أبو يزيد البسطامى رضى الله تعالى عنه وصف لى عابد فقصدت زيارته فرأيته قد بصق فى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون مأمونا على الاسرار (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من تغلى تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه رواه أبو داود وفى الطبرانى من رواية أبى أمامة من بزق فى القبلة ولم يوارها جاءت يوم القيامة إحدى ما يكون حتى تقع ما بين عينيه قال فى شرح المهذب بزق وبصق وبسق ثلاث لغات ولغة السين قليلة ورأى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يصلى بقوم فبصق الى القبلة فقال لا يصلى بكم فأراد الرجل أن يصلى بعد ذلك فنعوه وأخبروه بقول النبى صلى الله عليه وسلم فذكره لرسول الله فقال نعم قال الراوى وحسبت أنه قال انك آذيت الله ورسوله رواه أبو داود وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا قام فى الصلاة فتحت له أبواب الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين ما لم يلتفت أو يتنحنح رواه الطبرانى (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ زينة وزينة المجالس استقبال القبلة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ شرفا وان أشرف المجالس ما استقبل به القبلة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولى الا وهو مستقبل القبلة (قول مؤلفه عن والده رحمهما الله تعالى) ان رجلا علم ولدين القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ وهو يستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال الطيفة للامام مالك رضى الله عنه أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل النبى صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم استقبله وتشفع به صلى الله عليه وسلم يشفعه الله فيك فعلى هذا يكون استقباله صلى الله عليه وسلم فى مسجده أفضل من استقبال القبلة وهو كذلك وقد صرح بعض العلماء بأن المشى الى قبره الشريف أفضل من المشى الى الكعبة (مسئلة) يحرم استقبال القبلة واستدبارها ببول أو غائط الا أن يكون أمامه أو خلفه سترة قدر ثلثى ذراع فأكثر وبينه وبينها ثلاثة أذرع فأقل وتحصل السترة باسبال ثوبه أمامه ان استقبل القبلة وخلفه ان استدبرها كما هو عادة القرى وقال عبد الله بن المبارك من تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة ﴿فائدة﴾ قال أهل التصوف اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا لذلك بما نقل عن خطاف انه راود خطافة وقد دخلت قصر سليمان صلى الله عليه وسلم فقال ان لم تخرجى قلبت قصر سليمان فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبى الله ان العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم وان الادب أفضل من امتثال الامر واستشهدوا بأن الصديق رضى الله عنه تأخر عن المحراب ولم يمتثل أمر النبى صلى الله عليه وسلم باتمام الصلاة (مسئلة) لو اشترى عبدا فوجده يسئ الادب فلا خيار له فى الروضة (لطيفة) قيل للعباس رضى الله عنه أنت أكبر أم النبى

تعالى أن يميت جميع الخلائق عند انقضاء الدنيا أمر اسرافيل عليه الصلاة والسلام ينفخ فى الصور وهو قرن فى فمه عرض القرن عرض السموات والارض فينفخ فيه نفخة فيموت كل من فى السموات والارض الا من شاء الله وهم جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم الصلاة والسلام فانهم لا يموتون بالنفخة ولكن يميتهم الله بعد ذلك بقدرته ثم تمكث الخلائق موتى أربعين سنة ثم يحيى الله تعالى اسرافيل فيأمره أن ينفخ ثانية وتجمع له الارواح جميعا فى الصور لكل روح باب تخرج منه ويعيد الله تعالى الاجساد كما كانت فى الدنيا فتكون على ظهر الارض ملقاة تنبت من الارض نباتا فاذا نفخ فيه أخرى تخرج كل روح الى جسدها فاذا هم قيام ينظرون قال السعيد من أيقظه الله تعالى للاستعداد وتحصيل الزاد والغافل عن ذكر الموت والمعاد مصدق بقلبه مكذب بعمله يهتم للشتاء والصيف قبل دخوله وهو يغفل عن الموت وداهيه فويل لمن أخبره مخبر أن هذا الطعام مسموم فقال صدقت ومديده فأكل فهو مصدق بقلبه مكذب بفعله فنسأل الله تعالى ان يلهمنا رشدنا بمنه وكرمه وفضله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (فى قول الله سبحانه وتعالى) ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى

النبي صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر مني وأنا ولدت قبله وذلك من أدبه رضي الله عنه وقال بعضهم شعرا

ماوهب الله لامرئ هبة * أفضل من عقل ومن أدبه هما جمال الفتى فان فقدا * فان فقد الحياة أجمل به

﴿باب فضل الدعاء﴾

قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي أي دعائي قاله الاكثرون سيدخلون جهنم داخرين أي صاغرين وقال تعالى قل مايعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم أي لاقدر لكم عنده لولا دعاؤكم اياه في الشدائد وقيل معناه ماخلقتكم ولي اليكم حاجة الا أن تدعوني فأستجيب لكم وتستغفروني فأغفر لكم وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال تعالى واسئلوا الله من فضله وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب (لطيفة) قال تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو أي الفاضل عن حاجتكم ويسألونك عن المحيض قل هو أذى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وهكذا في السؤال عن الانفال والروح وذي القرنين والساعة واليتامى كل ذلك يخرج الجواب بقوله قل الا في قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب فلم يقل قل فكأنه تعالى يقول عبدي انما تحتاج الواسطة في غير الدعاء وأما فيه فلا واسطة بيني وبينك ذكره النيسابوري في تفسيره الكبير وقال الثعلبي رضي الله عنه في طه فان قيل كيف قال ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فخرج الجواب بالفاء دون ماتقدم من الاجوبة فالجواب ان تلك سألوا عنها وهذا سؤال لم يسألوا عنه لكن علم الله انهم يسألون عنه فأجاب قبل السؤال تقديره فان سألوك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا قال مجاهد والعوج الانخفاض والامت الارتفاع (فائدة) رأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أذن الله تعالى لعبد في الدعاء حتى أذن له في الاجابة وفي شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الخيرات وفي الترغيب والترهيب عنه صلى الله عليه وسلم من فتح له منكم باب الدعاء فقد فتحت له أبواب الاجابة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس شئ أكرم على الله من الدعاء وعنه أيضا صلى الله عليه وسلم قال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وعن جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول له عبدي اني أمرتك بالدعاء ووعدتك أن أستجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يارب فيقول أما انك ان تدعوني بدعوة الا استجبت لك أليس دعوتني يوم كذا وكذا الم تنزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يارب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا الم تنزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يارب فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة أن أقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يارب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا الحاجة أقضيها لك فلم ترقضاها فيقول نعم يارب فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا قال صلى الله عليه وسلم فلا يدعو الله دعوة دعا بها عبده الا بين له اما أن يكون عجل له بها في الدنيا واما أن يكون ادخر له بها في الآخرة فيقول المؤمن في ذلك المقام يا ليته لم يكن عجل له شئ في الدنيا من دعائه وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب تعدل سبعين دعوة مستجابة ويوكل الله به ملكا يقول آمين ولك مثل ماد عوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب رواه أبو داود والترمذي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة المسافر ودعوة المظلوم ودعوة الوالد لولده رواه أبو داود والترمذي وفي رواية البزار ثلاث دعوات حق على الله أن لا يردهن دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع وعنه صلى الله عليه وسلم دعوة الوالد لولده مثل دعاء النبي لامته وعنه صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب وعن عبد الله بن أبي بردة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال له لقد سألت الله بالاسم الاعظم الذي اذا سئل به أعطى واذا دعي به أجاب رواه أبو داود والترمذي قال في الترغيب والترهيب لم يرد في باب الدعاء حديث أجود اسنادا منه وعن أنس رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت يا حنان يا منان يا بديع

الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم (قال) أبو الدرداء سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال ماسألني عنها أحد قبلك هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن أو ترى له واعلم أن المرء لا يموت حتى يعلم الى أين مصيره (ولما) حضرت معاذ بن جبل الوفاة قال اللهم اني كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك اللهم انك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا لجري الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر فلما اشتد النزع قال وعزتك انك لتعلم أن قلبي يحبك ثم أغمي عليه ثم أفاق وكان له ولد قتل شهيدا فقال أتى ولدي فأخبرني أنه لحق بالذين أنعم الله عليهم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءني في مائة ألف من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومائة ألف من الملائكة المقربين يتلقون روحي ويصلون علي ويشيعوني الى قبري ثم جعل يصافح قومه الرهم ويسلم عليهم حتى طلعت روحه فلما مات رؤي في المنام على فرس أبلق وخلفه زحام كزحام مني رجال بيض عليهم ثياب خضر على خيل بلق وهو يقول باليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين (ولما) حضرت بلالا الوفاة قالت امرأته واحزناه قال بل واطرباه غدا ألقى الاحبة * محمدا وحزبه (ولما) احتضر ابن المبارك فتح عينه

السموات والارض ياذا الجلال والاكرام فقال لقد دعا الله بالاسم الأعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى رواه الامام أحمد وأبو داود وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم ياعائشة قد علمت أن الله تعالى قد دلنى على الاسم الذى اذا دعى به أجاب فقلت يارسول الله علمنيه فقال لا ينبغى لك ياعائشة فقمت وتوضأت وصليت ركعتين ثم قلت اللهم انى أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم وأسألك باسمائك الحسنى كلها ماعلمت منها ومالم أعلم أن تغفر لى وترحمنى قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انه لفى الاسماء التى دعوت بها رواه ابن ماجه ورأيت فى شرح أسماء الله الحسنى للقرطبى بمكة شرفها الله عن عائشة رضى الله عنها قالت يارسول الله علمنى اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب قال قومى فتوضئى وادخلى المسجد وصلى ركعتين ثم ادعى حتى أسمع ففعلت وجاست فقال اللهم وفقها فقالت اللهم انى أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ماعلمت منها ومالم أعلم وأسألك باسمك العظيم الاعظم الكبير الاكبر الذى من دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته فقال صلى الله عليه وسلم أصبتيه أصبتيه والذى نفسى بيده (فوائد * الاولى) قال النسفى رحمه الله تعالى خلق الله ملكا يقال له دردائيل له جناح بالمشرق من زبرجد أخضر وجناح بالمغرب من ياقوتة حمراء مكلل بالدر والياقوت والمرجان رأسه تحت العرش ورجلاه فى الارض السابعة ينادى كل ليلة هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر والفرق بين الدعاء والسؤال أن الاول مالا طلب فيه نحو يا الله يارحمن يارحيم والثانى مافيه الطلب نحو اللهم ارزقنى اللهم اعطنى (الثانية) الياقوت اربعة ألوان أصفر وأزرق وأبيض وأحمر وأعلاه قيمة الاحمر ويكفى فيه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى صفة الجنة حصباؤها اللؤلؤ والياقوت ومعدنه جبل طويل فى جزيرة خلف جزيرة سرنديب ومن تختم بالياقوت الاحمر أرعاق عليه التقى عنه الصرع والطاعون وحمل الياقوت الاصفر والتختم به يمنع الاحتلام ومن حمل الابيض اتسع رزقه وقال ابن مسعود المرجان هو الخرز الاحمر وسيأتى فى باب الجنة (الثالثة) عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كانت له الى الله حاجة أو الى أحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم انى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هى لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين رواه الترمذى (الرابعة) عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت فى آخرصلاتك فأثن على الله تعالى وصل على النبى صلى الله عليه وسلم واقرأ أنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل اللهم انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم اسأل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها السفهاء فانهم يدعون فيستجابون وذكر فى الترغيب والترهيب أن جماعة جربوه فوجدوه حقا (الخامسة) عن عثمان ابن حنيف رضى الله عنه قال جاء رجل أعمى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ادع الله أن يكشف لى عن بصرى قال انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يامحمد انى أتوجه بك الى ربى بك أن يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى فرجع وقد كشف الله عن بصره رواه الحاكم وابن ماجه والنسائى والترمذى وقال حسن صحيح (فائدة) وجد موسى صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو ويمرار فلم يجب الى سؤاله فقال يارب لو أجبته فقال انه بخيل يدعو لنفسه فأخبره موسى بذلك فدعا لنفسه وللمسلمين فقبل الله دعاءه ورأى موسى عليه السلام رجلا يبكى ويتضرع فقال يارب لو كانت حاجته بيدى لقضيتها له فأوحى الله اليه ياموسى أنا أرحم به منك ولكنه يدعونى وقلبه عند غنمه وأنا لا أستجيب لمن يدعونى وقلبه عند غيرى وقال وهب الدعاء بلا عمل كالقوس بلا وتر وقال سفيان الثورى رضى الله عنه لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى أجاب

وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون (وقال) الحريرى حضرت الجنيد عند وفاته وهو يقرأ القرآن فختم فقلت يا أبا القاسم فى مثل هذه الحالة فقال ومن أولى بهذا منى والآن تطوى صحيفتى وقيل للجنيد ان أبا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت قال لم يكن بعجيب أن تطير روحه اشتياقا

* واحتضر بعضهم فبكت عليه امرأته فقال لها ابكى على نفسك فأما أنا فقد بكيت لهذا اليوم أربعين سنة (وقال) الجنيد دخلت على السرى فى مرضه فقلت له كيف تجدك فقال شعرا

كيف أشكو الى طبيبى مابى
والذى قد أصابنى من طبيبى
ليس لى راحة ولا لى شفاء
من سقامى الا بوصل حبيبى

ودخل رجل على الجنيد فى مرضه فوجده شاخصا فسلم عليه وجلس فرد الجنيد عليه السلام بعد ساعة وقال اعذرنى فانى كنت فى وردى وقيل للكسائى لما حضرته الوفاة ما كان عملك قال لو لم يقترب أجلى ما أخبرتكم وقفت على باب قلبى أربعين سنة كلما مر عليه غير الله تعالى رددته عنه ولما احتضر مكحول ضحك وكان الغالب عليه الحزن فقيل له لم ضحكت فقال دنا فراق من كنت أحذره ولقاء من كنت أرجوه (وقال أبو على الروذبارى) مات عندنا فقير غريب فغسلته وصلينا عليه ووضعته فى لحده فكشفت عن وجهه ليصيبه

ابليس لما قال أنظرني الى يوم يبعثون وقال موسى صلى الله عليه وسلم يارب اذا دعاك المصلي والصائم والمجاهد فبماذا تجيبهم قال أقول لبيك قال يارب فاذا دعاك العاصي قال أقول لبيك لبيك لبيك قال يارب تجيبه بالتلبية ثلاث مرات قال لانه اعتمد على كرمي وغيره اعتمد على عمله (حكاية) عن بعض الصالحين قال دخل عظم في رجلي فتألمت منه ألما شديدا فجلست تحت شجرة وتضرعت الى الله بأسمائه الحسنى فغلبني النوم فرأيت حية تمص رجلي وتمج القيح والدم وأخرجت العظم فاستيقظت فرأيت الدم والقيح والعظم على الارض قال الامام الرازي رضي الله عنه وللدعاء باسماء الله الحسنى شروط أحسنها ان يكون مستحضرا عز الربوبية وذل العبودية وأن يعرف معاني تلك الاسماء وها أنا أذكر بعض ما يحتاج اليه من ذلك (الله) معناه الجامع لصفات الالوهية المتصف باوصاف الربوبية وهو الاسم الاعظم (الرحمن الرحيم) تقدم الفرق بينهما في الفاتحة في فضل البسملة (القدوس) معناه المنزه عن كل معنى يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق اليه وهم قال الغزالي رضي الله عنه ولست أقول منزه عن العيوب لان ذلك يقرب من ترك الادب فليس من الادب أن يقال ملك البلد ليس بحائك (السلام) معناه الذي سلمت ذاته مما تقدم وأفعاله سلمت من الشر والسلام من العباد من سلم قلبه من الحقد والحسد والغش (المؤمن) معناه من التجأ اليه صار آمنا من كل شر والمؤمن من العباد من الناس منه في أمان (المهيمن) معناه العالم بخلقه وأرزاقهم وآجالهم وهو من أسماء الله في الكتب القديمة (الخالق البارئ المصور) قال الغزالي رضي الله عنه قد يظن أن هذه الثلاثة بمعنى واحد وليس كذلك ثم قال البناء مثلا يحتاج الى الاخشاب حتى يبني له قدر الخشب ثم من بعد ذلك يحتاج الى من ينقش ظاهر البناء ويزين صورته وحاصل كلامه أن الصنعة لا تقوم بواحد كما ذكر في الاحياء أن الرغيف لا يوضع على المائدة الا بثلثمائة وستين صانعا والله تعالى غني في صنعته عن غيره فان احتاجت الصنعة الى موجد فهو خالقها وان احتاجت الى مخترع يخترعها ويصورها فهو مصورها وخالقها وان احتاجت الى زينة فهو مصورها في أحسن زينة وأتم حالة (القابض الباسط) معناه يقبض القلوب بالخوف ويبسطها بالرجاء كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه لما قال يقول الله تعالى يا آدم أخرج بعث النار فيقول كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فانقبضت قلوبهم فلما رأى ذلك منهم بسطها بقوله صلى الله عليه وسلم ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود وقيل يقبض الرزق عن الفقراء ويبسطه على الاغنياء وقيل يقبض الارواح عن الاشباح (الخافض) لاهل الشقاوة (الرافع) لاهل السعادة والخافض الرافع من العباد الذي يخفض الباطل وأهله ويرفع الحق وأهله (اللطيف) معناه العالم بدقائق المصالح وموصلها الى أهلها بالرفق واللطيف من العباد من يعلم الطريق الى الله تعالى بغير عنف (الغفور) يعني الغفار لكنه أبلغ من الغفور (لطيفة) رأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة من أسماء الله تعالى غفار وغافر وغفور وسمي العبد بثلاثة أسماء ظالم لنفسه وظلوم وظلام وهو المسرف على نفسه فكأنه سبحانه وتعالى يقول أنا الظالم غافر وللظلوم غفور وللظلام غفار وقيل معنى غافر منزل للذنب من الصحيفة وغفور منس للملائكة ذلك الذنب وغفار منس للمذنب ذنبه وقيل غافر في الدنيا وغفور في القبر وغفار في القيامة (الشكور) معناه يجازي بيسير الطاعة كثير الدرجات (الكبير) معناه القديم يقال فلان أكبر من فلان اذا كان أقدم منه في الزمان (المقيت) معناه خالق الاقوات (الحسيب) معناه الكافي (فائدة) قال الرازي في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل أي نعم الكافي لان نعم توضع بين كلامين متناسبين تقول الله رازقنا ونعم الرازق وخالقنا ونعم الخالق كذلك ههنا يكفينا الله ونعم الكافي قال ابن عباس رضي الله عنهما لما عزم أبو سفيان على الانصراف من المدينة الى مكة نادى يا محمد موعدنا بدر الصغرى فرميتك بها ان ثبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما حضر الاجل خرج أبو سفيان فألقى الله تعالى عليهم الرعب فرجعوا من أثناء الطريق فلقي نعيم بن مسعود فقال يا نعيم اني واعدت محمدا أن نجتمع ببدر وهذا عام مجدب فارجع اليه فثبطه عن القتال فان خرج ولم نخرج اليه ازداد جراءة فان فعلت ذلك عندي عشرة من الابل فرجع الى المدينة فوجد الناس يتجهزون فقال ان خرجتم لا يرجع منكم أحد فوقع ذلك في قلوب بعضهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن اليهم وحدي فتبعه سبعون رجلا وقالوا

التراب فقال يا أبا علي أتداني بين يدي من دلني فقلت يا سيدي أحياة بعد موت فقال أنا حي وكل محب لله حي لانصرنك غدا بجاهي يا رويزباري وكان علي بن سهل يقول لاصحابه اني عند موتي ادعى فأجيب فبينما هو يمشي يوما اذ صاح لبيك ووقع ميتا ولما احتضر خير النساج نظر الى ناحية في البيت فقال قف عافاك الله فانما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور والذي أمرت به لا يفوتك والذي أمرت به يفوتني ثم أحرم وصلى ايماء ثم غمض عينيه ومات ولما دفن سهل بن عبد الله جاء شيخ يهودي كبير فصاح أترون ما أرى قالوا ماذا ترى قال أرى ملائكة ينزلون من السماء يتبركون بالجنازة وقيل لذي النون وهو في النزع أوصنا فقال لا تشغلوني فاني متعجب في محاسن لطف الله تعالى بي ولما احتضر مالك بن أنس قيل له كيف أنت قال لا أدري ما أقول لكم ستعاينون من فضل الله وعفوه ما لم يكن لكم في حساب ثم مات رحمه الله تعالى وروي أن أبا يزيد البسطامي عند موته بكى ثم ضحك فرؤي بعد موته فقيل له رأيناك بكيت عند موتك ثم ضحكت قال تصور لي ابليس وقال يا أبا يزيد تفلت مني شبكتي وأنت سالم فبكيت فنزل علي ملك فبشرني بالجنة فضحكت وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما الذي

أوردك لسانك فقال قال لا اله الا الله فأوردني الى الجنة (ورؤى) يوسف بن الحسين في المنام فقيل له مافعل الله بك قال غفر لي كل ذنب الا ذنبا واحدا فانه أوقفني فيه حتى سقط لحم وجهي من الحياء قيل له كيف هو قال نظرت الى غلام بشهوة (ورؤى) بحجم في المنام بعد موته فقيل له كيف رأيت الامر قال رأيت الزاهدين في الدنيا ذهبوا بخير الدنيا والآخرة (ورؤى) عطاء السلمي فقيل له كنت طويل الحزن في الدنيا قال أما والله لقد أعقبني ذلك فرحا طويلا قيل له في أي الدرجات أنت قال مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (ورؤى) زرارة ابن أوفى فقيل له أي الاعمال أفضل عندكم قال الرضا وقصر الامل قال يزيد بن مذعور رأيت الاوزاعي في المنام فقلت يا أبا عمرو دلني على عمل أتقرب به الى الله تعالى فقال ما رأيت هنالك أرفع من درجة العلماء ثم درجة المحزونين فلم يزل يزيد يبكي حتى ذهب بصره (ورؤى) سفيان الثوري فقيل له مافعل الله بك قال وضعت احدى رجلي على الصراط والاخرى في الجنة (ورؤى) الجنيد في المنام فقيل له مافعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات وذهبت تلك العبارات وما حصلنا الا على ركعات كنا نصليها بالليل (وروى) أبو سليمان الداراني فقيل له مافعل الله بك قال رحمني وما كان شيء أضر علي من

حسبنا الله ونعم الوكيل فلم يجدوا بدرا أحدا يقاتلهم فباعوا في موسم بدر فربحوا الدرهم درهمين ورجعوا سالمين غانمين فذلك قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل قال مجاهد والسدي النعمة هنا العافية والفضل ما ربحوا في بيعهم وقيل النعمة منافع الدنيا والفضل منافع الآخرة وقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يعني نعيم ابن مسعود وسماه شيطانا لكفره يخوف أولياءه فان قيل انما خوف المسلمين وليسوا أولياءه فالجواب تقديره يخوفكم أولياءه لان الحرف يتعدى الى المفعولين بغير حرف جر (الجليل) معناه الموصوف بصفة الجلال وهي والغنى والملك والقدرة والعلم وغيرها من صفات الكمال (الجميل) معناه أن ما في العالم من كمال وجمال وبهاء وحسن فهو من أنوار ذاته وآثار صفاته (الواسع) مشتق من السعة والسعة تضاف الى العلم والرزق فان نظرنا الى علم الله فلا ساحل لبحر معلوماته وان نظرنا الى نعمه فلا نهاية لها (الحكيم) معناه العالم بأفضل الأشياء وأفضل العلوم العامل بالله فمن عرف ذلك فهو حكيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة مخافة الله (الودود) الذي يحب الخير لجميع خلقه (المجيد) هو الشريف في ذاته الجميل في أفعاله الجزيل عطاؤه (الشهيد) بمعنى العالم (الحق) هو الذي يكون وجوده ثابتا لذاته أزلا وأبدا (الوكيل) الذي توكل الامور كلها اليه (المتين) هو بمعنى القوي لكنه أبلغ (الولي) هو الناصر لاوليائه القاهر لاعدائه (الحميد) هو الذي يحمد نفسه أزلا ويحمده عباده أبدا وهو محمود قبل حمد الحامدين وقد تقدم في الفاتحة (المحصي) هو بمعنى العالم (المبدئ) للاشياء قبل وجودها على غير مثال سبق (المعيد) لها بعد العدم على مثال سبق (القيوم) هو القائم بذاته وكل شيء قائم به ورأيت في الاسماء والصفات للبيهقي رضي الله عنه أن قوم موسى صلى الله عليه وسلم قالوا أينام ربنا قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فأوحى الله اليه أن خذ قارورتين واملأهما ماء ففعل فنعس فسقطتا من يده فانكسرتا فأوحى الله اليه أني أمسك السموات والارض أن تزولا ولو نمت لزالتا (الواجد) بمعنى الجيد وقد تقدم (الواحد) هو الذي لا يتجزأ ولا ينقسم (الاحد) الذي لا نظير له وقال البغوي لا فرق بينهما وقال القرطبي في شرح الاسماء الاحد اسم بمعنى الذات والواحد وصف لهما والغزالي رضي الله عنه أسقط الاحد من شرح الاسماء لسقوطه من بعض الروايات (الصمد) تقدم في فضل السورة (المقتدر) بمعنى القادر لكنه أبلغ (المقدم المؤخر) أي يقدم أولياءه ويؤخر أعداءه (الاول الآخر) أي لا ابتداء له ولا انتهاء له (الظاهر) بالادلة للعقول فلا ينكر وجوده (الباطن) الذي لا يعلم كنه حقيقته الا هو (البر) المحسن (العفو) بمعنى الغفور لكنه أبلغ فان العفو هو محو الذنوب والغفر هو الستر لها والمحو أبلغ من الستر (الرؤف) الرافق شدة رحمة (ذو الجلال والاكرام) هو الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا مكرمة الا وهي منه قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (الوالي) هو الذي يدبر أمور خلقه (المتعال) بمعنى العلي والمراد علو الجلال والسلطان لا علو الجهة والمكان (المقسط) الذي ينصف المظلوم من الظالم (الجامع) بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في الحيوانات ويجمع الناس ليوم لا ريب فيه (النور) قال الغزالي رضي الله عنه هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره وقال الجنيد رضي الله عنه نور قلوب الملائكة حتى تقدسوه ونور قلوب الرسل حتى عرفوه ونور قلوب المؤمنين حتى وحدوه (البديع) هو الذي لا يسبقه شيء بل هو قبل كل شيء (الرشيد) هو الذي لا يحتاج الى مشير وأفعاله في غاية الكمال (الصبور) هو الذي لا يعجل على الشيء قبل أوانه (مسئلة) الاسم غير المسمى وقيل هو هو وهو باطل من وجهين الاول أن الاسماء كثيرة والمسمى واحد ولو كان هو هو لكان كل من ذكر النار أو الثلج حصل له حرارة أو برودة فان قيل لو كان الاسم غير المسمى لما وقع الطلاق بقوله مثلا زينب طالق فالجواب معناه أن الذات التي يعبر عنها بهذا اللفظ طالق فلهذا السبب وقع الطلاق (فان قيل) ما الجواب عن قوله تعالى تبارك اسم ربك فان المتبارك المتعالي وهو الله تعالى لا الصوت والحرف (فالجواب) كما يجب علينا أن ننزه الله عن النقائص فكذلك يجب علينا أن ننزه الالفاظ الموضوعة لتعريف ذاته عن العيب (الطيفة) لما ادعت الملائكة الفضل على آدم علمه الله جميع الاسماء ثم عرضها على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء فلما عجزوا أطلق الله لسانه بذكر الاسماء فلما عرف آدم أسماء المخلوقين ظهر له الفضل على الملائكة فكيف اذا عرف المؤمن أسماء الخالق وذكر النسفي رحمه الله تعالى أن الطيور اجتمعوا في الهواء لما ألقي ابراهيم في النار فأتى الهزار تفسه معه فأمر الله جبريل بمسكه وقال اسأله عن فعله فقال في محبة الله تعالى فقال الله تعالى قل له هل

من حاجة قال الطير نعم يعلمني أسماء الحسنى فعلمها ياها هو يترنم بها الى يوم القيامة (مسئلة) قال في الروضة يصح استئجار المزمار لسماع صوته قال الجوهري والعندليب طير يقال له المزمار وهو نوع من العصفور وسمي عصفورا لانه عصى وفر ولحم العصفور من حيث الجملة حار يابس يزيد في الباه خصوصا الدوري ويسمى الفأر الطيار لكثرة ايذائه ويشارك بهائم الطير وهي التي تأكل الحب ويشارك سباعها وهي التي تأكل اللحم فهو يأكل الحب والجراد لا يعيش أكثر من سنة لكثرة جماعه ولحم القنبر ينفع من القولنج وحبس البطن والفالج والاكتحال بزبل العصافير الدورية يجلو بياض العين (فائدتان * الاولى) خلق الله تعالى ملكا له ألف رأس في كل رأس ألف وجه في كل وجه ألف فم في كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى فقال يوما يارب هل خلقت خلقا أعبد لك مني قال نعم خلقت رجلا من بني آدم فاستأذن في زيارته فأذن له فلم يجده يزيد على الفرض فقال له هل لك من عمل غير هذا قال نعم أذكر أسماء الله الحسنى كل يوم بعد صلاة الصبح عشر مرات قال القرطبي سميت بالحسنى لما فيها من التعظيم والثواب قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحصاها أي حفظها دخل الجنة أو لحسن سماعها في القلوب وقال أيضا يدعو بكل اسم مما يناسبه كيا رحمن ارحمني ويا رازق ارزقني ورأيت في كشف الاسرار لابن العماد عن النبي صلى الله عليه وسلم يسلط الله على الكافر تسعة وتسعين تنينا لو نفخ تنين منها على الارض لما أنبتت خضراء والحكمة في التسعة والتسعين أنه كفر بأسماء الله وهي تسعة وتسعون (الثانية) نقل أبو السعادات رضي الله عنه أن الله تعالى خلق ملكا له أربعمائة ألف رأس في كل رأس أربعمائة ألف وجه في كل وجه أربعمائة ألف فم في كل فم أربعمائة ألف لسان لكل لسان لغة لا تشبه الأخرى فقال يارب هل خلقت أحدا أكثر لك مني ذكرا قال نعم عبدي يوشع بن نون فاستأذن في زيارته فأذن له فسأله عن ذكره فقال أقول اذا أصبحت عشر مرات واذا أمسيت عشر مرات سبحان الله وبحمده عدد ما سبحه به خلقه وأضعاف ذلك كله حتى يرضى ربنا وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله وعظم ربوبيته وكما هو أهل وأهله كذلك وأحده كذلك وأشكره كذلك (حكاية) كان ببلاد الكفر راهبان يخدمهما أسير مسلم وكان كثير التلاوة للقرآن فحفظا منه آيتين الاولى والثانية وقال ربكما ادعوني أستجب لكما فأكلا طعاما في بعض الايام فغص أحدهما بلقمة فناوله الاسير خمرا فلم ينتفع به فقال في نفسه يارب أنت قلت واسألوا الله من فضله وأنت قلت أدعوني أستجب لكم فان كان حقا فاسقني ماء فخرج ماء من صخرة فشرب منه فذهبت غصته فكان ذلك سببا لاسلامهما وأما الاسير فانه مات كافرا نعوذ بالله من سوء الخاتمة (حكاية) كان رجل يتجر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرآه لص وأراد قتله فقال خذ المال ودعني فقال لابد من قتلك فقال أمهلني حتى أصلي ركعتين فلما فرغ منهما رفع يديه وقال ياودود ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يافعالا لما تريد أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء يامغيث أغثني يامغيث أغثني يامغيث أغثني ثلاث مرات فنزل ملك وقتل اللص وقال للتاجر اعلم أني ملك من ملائكة السماء الثالثة ولما قلت يامغيث أغثني سمعنا لابواب السماء قعقعة وفي الثانية فتحت أبواب السماء ولما شررت كثر شرر النار وفي الثالثة نزل جبريل وقال من لهذا المكروب فقلت أنا واعلم ياعبد الله أن من دعا به في كربه فرج الله عنه ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال لقد لقنك الله أسماء الحسنى التي اذا دعي بها أجاب واذا سئل بها أعطى (لطيفة) قال بعضهم عند اشتداد الكرب تبدو مطالع الفرج قال ابن عباس رضي الله عنهما لما استعمل سليمان عليه السلام الشياطين في البناء وشدد عليهم شكوا ذلك الى ابليس فقال تكفيكم الراحة في رجوعكم من عملكم الى منازلكم فبلغ ذلك سليمان فاستعملهم في ذهابهم وايابهم فشكوا ذلك الى ابليس فقال يكفيكم الراحة بالليل فبلغ ذلك سليمان فاستعملهم ليلا ونهارا فشكوا ذلك الى ابليس فقال الآن جاءكم الفرج فعلم سليمان بعد ذلك بتدبير ولذلك قال بعضهم عند اشتداد الكرب تبدو مطالع الفرج (حكاية) رأيت في تفسير الرازي أن زيد بن حارثة رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع رجل من المنافقين الى موضع خراب فقام زيد فأوثقه المنافق كتافا فسأله زيد عن ذلك فقال أريد بحبك لانك تحب محمدا فقال يارحمن وفي غيره يا أرحم الراحمين أغثني فسمع المنافق صوتا لا تقتله فخرج فلم يجد أحدا فهم بقتله فقال يارحمن أغثني

اشارات القول وقال سفيان بن عيينة رأيت سفيان الثوري بعد موته وهو في الجنة يطير من شجرة الى شجرة ويقول لمثل هذا فليعمل العاملون فقلت له أوصني قال أقل من معرفة الناس (ورؤي) الشبلي فقيل له ما فعل الله بك قال حاسبني فلما رأى اياسي تغمدني برحمته (ورؤي) بعضهم فسئل عن حاله فقال

حاسبونا فدققوا * ثم منوا فأعتقوا

(ورؤي) الامام مالك بن أنس فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان ابن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة سبحان الحي الذي لا يموت (ولما) مات الحسن البصري رأى انسان كان أبواب السماء مفتحة ومناد ينادي ألا ان الحسن البصري قد قدم على الله وهو عنه راض * وقال بعضهم رأيت في الليلة التي مات فيها داود الطائي نورا وملائكة نزولا وملائكة صعودا فقلت اي ليلة هذه قالوا مات داود الطائي وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه وقال أبو سعيد الشحام رأيت الاستاذ أبا سهل الصعلوكي في المنام فقلت يا شيخ فقال دع الشيخ قلت الاحوال التي شاهدناها قال لم تغن عنا شيأ قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بمسائل كان يسأل عنها العجزة ورآه آخر على حالة حسنة فقال يا أستاذ بم نلت هذا قال بحسن ظني بربي * وقال ابن راشد رأيت ابن المبارك بعد موته فقلت ما صنع الله تعالى بك قال غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب قلت فسفيان

فسمع صوتا أقرب من الاول لا تقتله فخرج ونظر فلم يجد أحدا فهم بقتله فقال يا رحمن أغثني فسمع صوتا على باب الحربة لا تقتله فخرج فوجد رجلا معه حربة فقتله ثم دخل فأطلق وثاق زيد فسأله فقال أنا جبريل كنت في المرة الاولى عند سدرة المنتهى وفي الثانية على سماء الدنيا وفي الثالثة على باب الحربة وقد قتلت المنافق

﴿فائدة﴾ زيد بن حارثة القرشي أصابه سبي فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضي الله عنها وهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه وزوجه مولاته أم أيمن فولدت له أسامة روى أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة وثمانية وعشرين حديثا وروى زيد رضي الله تعالى عنه حديثين فقط فأيمن وأسامة اخوان من أم أيمن صحابيان رضي الله عنهما وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأله رواه الحاكم ومر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يقول يا أرحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك وفي كتاب الدعوات للطبراني أن من قال يا رب ثلاثا قال الله تعالى لبيك تعط وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء رواه الترمذي وقال حديث غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد (حكاية) طلب الحجاج رجلا من الاكابر فلما قدر عليه جعله في السجن وأمر أن يقيد فلما سار في السجن ووضع القيد في رجليه رفع رأسه وقال لا حول ولا قوة الا بالله الخالق والامر فلما جن الليل غلق السجان الابواب فلما أصبح وجد القيد مطروحا ولم ير للرجل أثرا فخاف من الحجاج فجاء الى أهله فودعهم ثم جاء الى الحجاج وأخبره بأمر الرجل فقال هل قال شيأ قبل نعم لما جعلت القيد في رجليه رفع رأسه الى السماء وقال لا حول ولا قوة الا بالله الخالق والامر فقال الحجاج ان الذي ذكره وأنت حاضر خلصه وأنت غائب (قال في الاحياء) قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رأيت الحجاج في النوم على شفير جهنم فقلت له ما تنتظر هنا فقال ما ينتظر الموحدون قال النووي رضي الله عنه لا يجوز لعنه ثم ذكر في تهذيب الاسماء واللغات انه استولى على العراق عشرين سنة فحطم أهلها ثمانين بواسط ستة آخر وتسعين وطمس قبره وأجرى عليه الماء (فوائد* الاولى) لما هرب سعيد بن المسيب رضي الله عنه من الحجاج استخفى في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يعلم أوقات الصلوات الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد أيام سمع صوتا يقول يا ابن المسيب قل اللهم أنت الملك وأنت على كل شيء قدير وما شئت من أمر يكون فما قالها والله في كربة الا فرج الله عني (الثانية) لما اجتمعت اليهود ليقتلوا عيسى عليه السلام جاء جبريل عليه السلام بهذا الدعاء اللهم اني أسألك باسمك الاحد الاعز وأدعوك اللهم باسمك الاحد الصمد وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الاركان كلها أن تكشف عني ما أصبحت وما أمسيت فيه فلما دعا به رفعه الله الى السماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم ويا بني عبد مناف اسألوا ربكم بهؤلاء الكلمات فوالذي نفس محمد بيده ما دعا بهن عبد مؤمن الا اهتز العرش والسموات السبع والارضون السبع ويقول الله تعالى للملائكته اشهدوا أني قد استجبت للداعي بهن وأعطيته عاجل دنياه واجل آخرته (الثالثة) قال الربيع رضي الله عنه طلب الخليفة الشافعي رضي الله عنه رجل غضبه فلما صار على الباب استأذنت له وأنا خائف عليه فرأيته يحرك شفتيه فلما دخل عليه قام له وقبله بين عينيه وأكرمه بما جزيل فخرج من عنده وفرقه قبل أن يصل الى منزله فقلت له رأيتك تحرك شفتيك قبل الدخول فقال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الاحزاب أي لما تحزبت عليه اليهود وكفار قريش والعرب شهد الله أنه لا اله الا هو الآية ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي وديعة عند الله يؤديها الي يوم القيامة اللهم اني أعوذ بنور قدسك وعظيم ركنك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير اللهم أنت عياذي فبك أعوذ وأنت غياثي فبك أستغيث وأنت ملاذي فبك ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك أنا في حرزك وكنفك ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني واقامتي وحياتي ومماتي ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا أنت تعظيما لاسمك وتنزيها بالسبحات وجهك أجرني من عذابك وشر عبادك واضرب على ممر دقات حفظك وأدخلني في حفظك وعنايتك يا أرحم الراحمين (الرابعة) قال جبريل عليه

السلام

الشوري قال بخ بخ ذاك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال الربيع بن سليمان رأيت الامام الشافعي رضي الله عنه في المنام فقلت ما صنع الله بك قال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر على الؤلؤ الرطب (ولما) مات الحسن البصري رأى انسان منادا ينادي ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين واصطفى الحسن بن أبي الحسن على أهل زمانه (ورؤي) بعضهم فقيل له أي الاعمال وجدتم أفضل قال البكاء من خشية الله تعالى وماتت صبية زمن الطاعون فرآها أبوها في المنام فقال يا بنية أخبريني عن الآخرة قالت قدمنا على أمر عظيم نعلم ولا نعمل وتعلمون ولا تعملون والله لتسبيحة أو تسبيحتان أو ركعة أو ركعتان في صحيفتي أحب الي من الدنيا وما فيها (وقال) موسى بن حماد رأيت سفيان الثوري في الجنة فقلت بماذا نلت هذا قال بالورع وقلت لعلي بن عاصم قال ذلك لا يرى الا كما يرى الكوكب الدري *ورأى بعض التابعين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله عظني فقال نعم من لم يتفقد النقصان فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له *ولما مات مالك بن دينار رأى انسان كان أبواب السماء قد فتحت ومنادي ينادي الا ان مالك بن دينار أصبح من سكان الجنة *ولما مات كرز بن برة رأى انسان أهل المقبرة التي دفن فيها خرجوا من قبورهم وعليهم حلل بيض فقال ما هذا فقيل ان أهل القبور كسوا

السلام يا محمد ما بعثت الى أحد أحب الى منك أفلا أعلمك دعاء خبأته لم أعلمه لاحد قبلك تدعو به في الرغبة والرهبة قل يا نور السموات والارض يا قيوم السموات والارض يا عماد السموات والارض يا زين السموات والارض يا جمال السموات والارض يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا غوث المستغيثين ومنتهى رغبة العابدين ومنفسا عن المكروبين ومفرجا عن المغمومين وصريخ المستصرخين ومجيب دعوة المضطرين كاشف السوء اله العالمين (الخامسة) حبس هرون الرشيد موسى بن جعفر الكاظم رضي الله عنه في بغداد ثم أمر باخراجه وأعطاه ثلاثين ألف درهم فسئل عن ذلك فقال رأيت عبدا أسود معه حربة وقال ان لم تخرج موسى والا قتلتك ثم قال موسى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال يا موسى حبست ظلما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقال يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام ومنشرها بعد الممات أي الموت أسألك بأسمائك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليما بخلقه يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه أبدا ولا يحصى له عدد فرج عني ففرج الله عنه (حكاية) كان رجل يصطاد الغزلان فنصب شبكة على الماء فجاء ظبي ومعه ثلاثة فلما رأى الشبكة رجع فرجعوا معه وفي الثاني كذلك وفي الثالث كذلك جاؤا وقد أثر العطش فيهم فقربوا من الماء فلما رأوا الشبكة رفعوا رؤسهم وضجوا ضجة واحدة وجرت دموعهم على خدودهم فطلعت سحابة معها رعد وبرق فنزل المطر كأفواه القرب فشربوا وانصرفوا قال الرجل فعلمت أن ذلك من دعائهن فقطعت الشبكة وتركت الصيد (حكاية) كان بمكة رجل يطوف بالبيت فوجد كيسا فيه ألف دينار فأخذه ثم سمع رجلا يقول من وجد كيسا فيه ألف دينار ورده فله منه مائة دينار فقال أنا وجدته فقال خذ ذلك خمسين فقال رضيت فقال بل خمسة وعشرين قال رضيت قال بل أدفع لك دينارا قال رضيت قال بل أدعو لك دعوة قال رضيت فدعا له دعاء خفيا فلما خرج الرجل من مكة الى بغداد وأقام بها يتعبد ويأخذ الزكاة دخلت عليه في بعض الايام عجوز وقالت أريد أن أزوجك ابنتي فقال أنا فقير فقالت لا بأس عليك فدخل معها دارا كثيرة المساكن وأحضرت الشهود فزوجته بنتها فلما كان يوم الجمعة أركبته بغلة ودفعت له كيسا وقالت تصدق منه فلما نظر اليه بكى فقالت زوجته لعلك الذي وجدت الكيس بمكة قال نعم قالت أخبرني أبي بذلك وأنه دعا لك بماله وولده وهذا ماله وأنا ولده (حكاية) معهما من والدي رحمه الله تعالى وهي أن رجلا توجه الى مكة بمال كثير فوجد في طوافه امرأة جميلة فمد يده اليها بفاحشة فقالت له أذهب الله بيمينك ومالك فطلع في يده الاكلة فسقطت بمكة وماتت جماله وذهب ماله قبل أن يخرج من مكة فخرج الى غير بلاده ودخل مدينة فجاء رجل في بعض الايام وقال أجب قاضي المسلمين فلما حضر عنده قال قد طلق بعض الاكابر زوجته ولا غنى له عنها فهل لك أن تتزوجها ليلا وتطلقها نهارا فتحل لزوجها قال نعم فلما دخل بها قدمت له شيأ من الطعام فأكل بشماله فقالت كل بيمينك فقال اني عاجز عن ذلك وأخبرها بخبره بمكة فأدخلت يدها الى يده اليمنى وقرأت الفاتحة وقالت أخرج يمينك فأخرجها أحسن من الاولى ثم قالت اعلم اني تلك المرأة ولما دعوت عليك وعلمت الاجابة دعوت ثانيا بأن الله تعالى يهب لك مالي ونفسي وقد أجاب دعائي فاحذر طلاقي فلما أصبح أخبر القاضي بذلك ولم يطلقها (حكاية) ذكر أبو جعفر النيسابوري رحمه الله تعالى أن شابا كان يقول كثيرا يا قديم الاحسان أحسن الي بإحسانك القديم فسئل عن ذلك فقال كنت ألبس ثياب النساء وأحضر معهن في كل عرس وولية لأنظر اليهن فحضرت معهن في عرس أمير فلما فرغ العرس صاح خادم الامير احفظوا الباب فقد ضاع لنا جوهرة فصاروا يفتشون النساء فألهمني ربي أن أقول يا قديم الاحسان احسن الي بإحسانك القديم وعاهدت الله تعالى أن لا أعود فلما وصلوا الى نادى منادا تركوا الحرة فقد وجدنا الجوهرة فسكتت أموت فرحا فخرجت وأنا أقول يا قديم الاحسان احسن الي بإحسانك القديم * ورأيت في الرياض النضرة في مناقب العشرة أن بعضهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا نبي الله علمني دعاء أدعو به في سفري وحضري فقال عليك بثلاث دعوات فادع بها في وقت كل شدة وفي دبر كل صلاة يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا ملك الدنيا والآخرة وفي غيره أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود تملق الي قال كيف أتملق اليك وأنت رب العالمين قال قل يا قديم الاحسان يا دائم الخير يا كثير المعروف فمن تملق الي بهؤلاء الكلمات

ثيابا بيضا القدوم كرز عليهم (ورؤى) بشر الحافي في المنام فقيل ما فعل الله بك قال قال لي مرحبا يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على وجه الارض أحب الي منك (في قول الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) اذا قام الناس من قبورهم لفصل القضاء حشروا على أحوال مختلفة فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب وماش ومسحوب على وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب خائفا ومنهم قوم تسوقهم النار سوقا وتبدل الارض غير الارض ويزدفها وتصير بيضاء عفراء وتمد مد الاديم وتذهب جبالها وأشجارها وأوديتها فاذا اجتمع الاولون والآخرون في صعيد واحد تناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر واشتدت الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السماء على غلظها وصلابتها فتسمع الخلائق لانشقاقها صوتا عظيما منكرا فظيعا تدهش لهوله الالباب وتخضع لشدته الرقاب ثم ينظرون الى الملائكة هابطين الى الارض فتنزل ملائكة سماء الدنيا فيحيطون بالخلائق ثم ملائكة السماء الثانية خلفهم دائرة ثانية وكذلك حتى تكون سبع دوائر في كل دائرة ملائكة سماء ثم تسيل السماء فتكون كالمهل وهو النحاس

كان كمن أتى بعبادة أهل المشرق والمغرب (فوائد * الاولى) روى الطبرانى فى الكبير والاوسط باسناد حسن عن النبى صلى الله عليه وسلم من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله (الثانية) مر عيسى عليه السلام ببقرة قد عسر عليها خروج ولدها فقالت يا روح الله ادع لى بالخلاص فقال يا مخلص النفس من النفس خلصها فألقت جنينها وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها هذا الدعاء ولا بأس أن يضاف اليه الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين واذا السماء انشقت الى قوله وألقت ما فيها وتخلت اللهم خلص فلانة بنت فلانة عما فى بطنها من ولدها خلاصا فى عافية انك أرحم الراحمين (ويسقى للموقة قال الدميرى رحمه الله فى حياة الحيوان وهو مجرب (الثالثة) الزبد البحرى اذا علق على ذات طلق سهل الولادة وكذا قشر البيض اذا محق ناعما وشربته الموقة بالماء سهلها وكذا عصارة قثاء الحمار اذا عجنت بمرارة البقر وقثاء الحمار عند أهل الاندلس اسمه العلقم وأما قثاء الآدميين فأكله يكثر الصفراء والحرارة وينفع من الحمى الحارة ويضر أكله عن طبعه بارد الا اذا أكل بالرطب أو التمر أو الزبيب أو العسل فانه يسمن البدن وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أكلتم القثاء فكلوا من أسفله (الرابعة) اذا شربت الموقة ثلاثين حبة من حب اللوف سهل الولادة أيضا (لطيفة) قال فى نزهة النفوس والافكار اللوف يقال له خبز القرود ورقه يشبه ورق القلقاس وورقه مع أصله نافعان للجراحات الرديئة فانه يجلو ويفيها تنقية قوية وأكله ينفع من الاخلاط الرديئة ومن وجع الكبد والطحال وبزره اذا أكل من به سرطان شفاه الله تعالى واذا شربت الحامل من بزره نحو ثلاثين حبة بخل ممزوج بماء سقط حملها وأما القلقاس ويسمى آذان الفيل فمن منافعه أن أكله يزيد فى الباه ويسمن البدن ويقوى المعدة واذا طبخ فى ماء حتى ينضج ودق وضمد به البرص ثلاثين يوما متوالية قلعه باذن الله تعالى (الخامسة) اذا تحملت المرأة بثنى من السذاب أو شربت من بزره نصف درهم أو شربت من لبن امرأة أو تبخرت بها فر حمار فان هذا يسهل الولادة باذن الله تعالى فان استمرت فى الطلق أربعة أيام فاعلم أن الولد قد مات فبادر الى سقيها ماء السذاب فان ولدت والا استمرت الرقيقة فداوها بالعطاس بان تدخن فى أنفها شيأ يكثر عطاسها (السادسة) دخل مسلمة بن عبد الملك بن مروان بلدة من بلاد الكفر فحصل له صداع فألبسه أهل البلد طاقية فشفى فى الحال فنظر الى الطاقية فوجد فيها ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم قيل خص الساكن بالذكر لانه أكثر من المتحرك وقيل ماسكن أى ما خلق فهو أعم واستحسنه القرطبى فقال المسلمون لاهل البلد من أين لكم هذه الآيات واغا نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا وجدناها منقوشة على حجر كنيسة قبل أن يبعث نبيكم بسبعمائة عام (السابعة) قال بعض الصالحين أصابنى وجع شديد فى الرأس فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فوضع يده على رأسى وقال بسم الله ربى الله حسبى الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت أمرى الى الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم قال استكثر وا من هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل داء وفرجا من كل كرب ونصرا على الاعداء (الثامنة) كان بخراسان رجل عائن فجلس يوما مع جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العائن أى جمل تريدون أكله فأشاروا الى جمل فنظر اليه فوقع فى الحال فقال صاحبه بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ماشاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم انى رددت عين العائن عليه وفى كبده وكليته وأحب الخلق اليه لحم رقيق وعظم دقيق فما يليق فارجع البصر هل ترى من فطور أى شقوق ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا أى ذليلا وهو حسير أى منقطع ماشاء الله كان ولا قوة الا بالله فوثب الجمل قائما باذن الله وبرزت عين العائن (مسئلة) لو قتله بالعين فلا شئ عليه وان اعترف بذلك لانه لا يفضى الى القتل غالبا (التاسعة) اذا علق مخلاب الهدهد على صغير دفع عنه شر العين وان حمل

المذاب فيطوى بعضها على بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب حيث شاء الله تعالى وتدنو الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرق يوم القيامة ليذهب فى الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى أفواه الناس وآذانهم رواه مسلم فى الصحيح ويكون الناس يومئذ مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه وأذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله وهو ظل يخلقه الله تعالى فى المحشر لا يكون فيه الا من أراد الله تعالى اكرامه فيقف الناس كذلك شاخصين الى نحو السماء قدر أربعين سنة من سنى الدنيا لا ينطقون فاذا طال انتظارهم طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف والانتظار والكرب فيأتون آدم فيطلبون منه الشفاعة فيقول لست لها بشافع ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله ويذكر لهم خطيئته على نوح فيقول لهم كذلك ويذكرهم على ابراهيم فيقول لهم كذلك ويذكرهم على موسى فيقول كذلك ويذكرهم على عيسى فيقول كذلك ويذكرهم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين فيقومون ويشفع حينئذ بادن الله تعالى فهذا أول الشفاعة لاراحة الناس من كرب الموقف فيقوم صلى الله عليه وسلم مقاما عن يمين العرش لا يقوم فيه أحد من الخلق غيره ويسجد لله

بجملته مذبوحا على باب بيت أمن من فيه من السحر والعين والاكتحال بدمه يذهب بياض العين واذا بخر المعقود عن النساء بدمه أبرأه (العاشرة) رأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى كتاب الله تعالى ثمانى آيات للعين لا يقرؤها عبد فى دار فيصيبهم فى ذلك اليوم عين انس أو جن فاتحة الكتاب وآية الكرسى قال الاكثرون انما قال يعقوب لاولاده عليهم السلام لا تدخلوا من باب واحد خوفا من شر العين وفى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقت العين وفى البخارى كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بهؤلاء الكلمات كما كان ابراهيم يعوذ بهما اسمعيل واسحق أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة أى صائبة (فائدة) قال القرطبى فى سورة يوسف واجب على كل مسلم أعجبه شئ أن يقول تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه (فائدة) قال فى شرح المهذب يستحب اذا رأى شيأ أعجبه أن يدعو له بالبركة واذا رأى شيأ يكرهه يقول اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال فى الاذكار كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال والله أعلم ﴿حكاية﴾ أراد رجل أن يتزوج بنت عمه فلم يفعل ذلك أبوها وزوجها غيره فمات ليلة الزفاف فزوجها غيره فمات ليلة الزفاف ثم زوجها غيره فمات ليلة الزفاف الى الرابع فخطبها ابن عمها فتزوجها فلما أراد الدخول بها جاءه رجل من الجن وقال ان لم تقاسمنى والا قتلتك كالماضين فقال له قهرانعم فقال لى الليل ولك النهار فرضى زوجها ثم قال الجنى أريد الليلة أن أسترق السمع ولا بد من ركوبك على جناحى فلم يجد له مخلصا منه فركب على جناحه حتى لصق بالسماء فسمع الملائكة تقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهرب الجنى حتى لحق بالارض ثم دخل الجنى على المرأة فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاستعل الجنى نارا ولم يصل الى المرأة ذكره النسفى رحمه الله تعالى فى كتابه زهرة الرياض (فوائد الاولى) قال النسفى وغيره لما خلق الله العرش خلق ملكا من نور وأعطاه قوة سبع سموات وخلق ملكا من الرحمة وأعطاه قوة سبع أرضين وخلق ملكا من الريح وأعطاه قوة الريح وخلق ملكا من الماء وأعطاه قوة الماء ثم أمرهم أن يحملوا عرشه فوقفوا تحته سبعين ألف عام فلم يقدروا على رفعه حتى سال العرق منهم كالانهار فزادهم قوة فلما علموا عجزهم قال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلما قالوها حملوه بقوته سبحانه وتعالى (الثانية) قصد بعض الملوك مدينة كرخ بثمانين ألف فيل فخرج أهلها لقتالهم فلم يستطيعوا من الفيلة فقال كبيرهم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهربت الفيلة وقطعت السلاسل وانتصروا على عدوهم باذن الله تعالى (لطيفة) الفيل حيوان عجيب له أذنان محركتان داعما لدفع الذباب عن نفسه لانه مفتوح داعما ويعيش أربعمائة عام ومدة حمل الانثى منه سنتان واذا وضعت لم يقربها الذكر الا بعد ثلاث سنين ويحرم أكله ويصح بيعه وعظمه يسمى العاج اذا شربت المرأة من نشارته سبعة أيام متوالية حملت باذن الله تعالى وان كانت عاقرا (الثالثة) ذكر النيسابورى فى النزهة عن طاوس اليمانى رضى الله عنه من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم خلق الله من قوله طيرا رأسه من ياقوت ورجلاه من اللؤلؤ وجناحاه من الزعفران وذنبه من الزمرد بالذال المعجمة مكتوب على صدره هذا الطائر من فم فلان يعبد الله مع الملائكة وثواب عبادته لقائله يوم القيامة ويصير هذا الطائر كالفرس الجواد يركبه صاحبه الى الجنة ورأيت فى تنبيه الغافلين عن النبى صلى الله عليه وسلم من قالها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ووقى سبعين بابا من السوء وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كل يوم مائة مرة لم يصبه فقر أبدا وقال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من غراس الجنة قيل وما غراسها قال ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله رواه الطبرانى (الرابعة) قال رجل لابى الدرداء رضى الله عنه تداحترق بيتك فقال لم يكن الله يفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسى ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح وهى اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أعلم أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها

ويثنى عليه بثناء يلهمه اياه الله تعالى فى ذلك الوقت لم ينطق به غيره قط ويبقى قائما منتصبا فيقول الله تعالى ما تريد أن أصنع بأمتك فيقول عجل حسابهم (روى) أن المقام المحمود مقامه الذى يشفع فيه (وروى) أنه يكون على الكرسى عن يمين العرش صلى الله عليه وسلم (وروى) أن الناس يفزعون اذا نزلت الملائكة فزعا شديدا فيقولون للملائكة سبحان الله ربنا تعظيما لله تعالى ولكنه آت من بعد فيبقى الناس منتظرين فبينما هم كذلك اذ ظهر نور عظيم أشرق منه أرض المحشر وهو نور العرش فترعد فرائص الخلق ويتيقنون أن الجبار عز وجل قد تجلى لفصل القضاء فيظن كل واحد منهم أنه هو المأخوذ المطلوب ثم يأمر الله تعالى جبرائيل عليه الصلاة والسلام أن يأتى بجهنم فيأتيها فيجدها تلتهب غيظا على من عصى الله تعالى فيقول يا جهنم أجيبى لجمالك وملكك فتثور وتفور وتشهق فتسمع الخلائق لها صوتا عظيما تتملئ القلوب منه فزعا وروعا ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة فتخر الخلائق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر المجرمون من طرف خفى فأول من يدعى للحساب اسرافيل عليه الصلاة والسلام فيسئل عن تبليغ الرسالة فيقول بلغتها جبرائيل فيصدقه جبرائيل ويقول بلغتها للرسل فيدعى أول

ان ربي على صراط مستقيم وتقدم على هذا زيادة في أذكار الصباح والمساء (الخامسة) قال بعض العلماء المتقدمين من قال أول الليل والنهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أمن من الحية والعقرب والسارق وقال القشيري رضي الله عنه ان الحية والعقرب قالتا لنوح عليه السلام احملنا في السفينة ونعاهدك أن لا نضر أحدا ذكرك وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه من قال صباحا ومساء سلام على نوح في العالمين لم يضره وقال القزويني من لسعته عقرب وعلق عليه شيء من ورق الزيتون برأ في الحال ورأيت في زاد المسافر أن نخالة الحنطة اذا طبخت بماء ووضعت على موضع اللسعة زال الالم وأكل البندق أو دقه وجعله على موضع اللسعة نفيه منفعة عظيمة وكذلك الفجل اذا دق ووضع على لسعة الحية والعقرب (لطيفة) أكل الفجل ينفع من البلغم ويزيد في نور البصر ويزيل ظلمته وأكله مطبوخا ينفع من السعال المزمن واذا وضع قشره في بيت هربت منه العقارب ومن شرب لبنا حليبا قد طبخ فيه فجل تنظفت مثانته من الرمل والحصى وشرب عصير الفجل على الريق يفتت الحصى وأكله بعد الطعام يعين على الهضم واذا جعل في ملح ستة أيام بعد قشره وتقطيعه مدورا ثم يغسل بعد ذلك حتى يذهب الملح وينشف ثم يوضع في عسل بعد غليانه وتزع رغوته مع زعفران ويغلى بعد ذلك بنار لينة فانه يطرد الرياح الخبيثة ويزيل المغص ووجع المعدة (مسئلة) من لسعته حية في الصلاة فسدت صلاته أو عقرب فلا فرق ان الحية تنهش الظاهر من الجلد فيتنجس من السم والعقرب تدخل زبانها في الباطن والباطن لا يجب غسله قال في شرح المهذب يجوز قتل الحية والعقرب في الصلاة ولا كراهة فيه بل قال القاضي أبو الطيب وغيره انه مستحب ولا تبطل به الصلاة اذا كان الفعل يسيرا كضربة أو ضربتين وأما الثلاث فكثير ان توالت تبطل الصلاة بلا خلاف ورأيت في التتارخانية من كتب الحنفية من لسعته عقرب وهو في الصلاة فقال بسم الله فسدت الصلاة وكذا لو قال عند رؤية الهلال ربي وربك الله ﴿فائدة﴾ سمعتها من والدي رحمه الله قال كان بعض الملوك اذا غضب على أحد بنى عليه بنيانا ولا يكشف عنه الا بعد عام فغضب على رجل وبنى عليه بنيانا ثم كشف عنه بعد عام فوجده حيا فسأله عن سبب ذلك فقال لما أطبقتم على البنيان قلت اللهم يا لطيف الطف بأهل السموات والارض الطف بنا في قضائك وقدرك كما الطفت بنا في ظلمة الاحشاء انك على ما تشاء قدير (السادسة) عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك رواه مسلم (السابعة) ذكر في كتاب الدعوات للمستغفري وشرح المقامات للسعودي عن أبي الدرداء وأبي ذر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا أن لا نتوكل على الله الآية ثم تقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم وأذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فتنام آمنا من شرها وقال بعض العلماء اذا نقع السذاب في ماء ورش في البيت مات براغيثه واذا بخر بالمحلب هرب البق وكذلك جلد الجاموس وبزر الجوز وهو الفتائل التي تخرج قبل الورق واذا بخر البيت بورق الزيتون أو بورق الدباغ طرد الذباب وفي جناحه الايمن شفاء وفي الآخر داء ومثله النحل وما في معناه فاذا وقع شيء منه في طعام فانغمس جميعه فيه ثم الذباب يأكل البق ولولاه لكثر فساد البق وحرق الذباب وخلطه بعسل ينبت الشعر الذي فسد من داء الثعلب دهنا وغسل أصول الشعر بماء السلق أو الاستحمام بالماء المالح أو دهن البدن بدهن القرطم أو بالشيرج مع الذباب اذا غلى على النار يطرد القمل وهو آفة لا يسلم منها أحد الا من به جذام قال ابن الجوزي وذلك من لطف الله تعالى به لانه عاجز عن قتله وحك جسده لفقد أظفاره واذا بدأ الجذام والعياذ بالله تعالى فليبادر الى علف دجاجة بحب القرطم اثني عشر يوما ثم يأخذ شحمها ويدهن به فانه يزول باذن الله تعالى وأكل القرطم ينفع من الرياح وينفع من القولنج والادهان به يقتل صئبان القمل ثم ان القملة اذا وضعت في رأس ذكر من حبس بوله خرج سريعا باذن الله تعالى واذا أرادت الحامل ان تعرف حملها فتحلب شيأ من حليبها ثم تجعل فيه قلة فان خرجت من الحليب فالحمل أنثى والا فذكر والله أعلم (الثامنة) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض حديث صحيح (التاسعة) نقل

المنذرين وهو نوح عليه الصلاة والسلام فيسئل فيقول بلغتها قومي فيدعى قومه فيسئلون فمن صدق منهم فهو من المؤمنين ومن كذب وأنكر شهدت أمة محمد بما أخبرهم الله تعالى في القرآن ويصدقهم محمد صلى الله عليه وسلم فهو قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ثم يسئل جميع الرسل عن البلاغ وهو قوله تعالى فلنسئلن الذين أرسل اليهم ولنسئلن المرسلين وقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا قيل معناه لا علم لنا الآن ولا ندري ماذا تقول وذلك لما استغرقهم من هيبة الله تعالى فاذا سكن روعهم قالوا بلغنا قومنا فمنهم مصدق ومنهم مكذب وقيل معناه لا علم لنا بمن صدقنا ولا بمن كذبنا فانا لا نطلع على السرائر يدل عليه قوله انك أنت علام الغيوب وسؤال الملائكة والرسول اظهارا للعدل واقامة للحجة على من كذب وزيادة تخويف للجاحدين فكيف يكون حال الخلائق اذا عاينوا الملائكة والرسل قد دعاهم الله تعالى للحساب والسؤال ثم تقبل الملائكة على الخلائق فينادي كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم الى موقف العرض فمن المؤمنين من لم يحاسب ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا يستره الله تعالى عن جميع الخلائق ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول له سترت عليك في

الشيخ عبد العزيز الديريني عن الخضر عليه السلام أن المريض اذا لم يحضر أجله ودعا بهذا الدعاء صباحا سبعا ومساء سبعا عافاه الله تعالى اللهم لا تشمت أعدائي بدائي واجعل القرآن العظيم شفائي ودوائي فأنا العليل وأنت المداوي (العاشرة) رؤي الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وألبسني نعلين من ذهب وقال يا أحمد ادعني بالدعوات التي كنت تدعوني بها في الدنيا فقلت اللهم يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء فقال يا أحمد قم فادخل الجنة (الحادية عشرة) قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رجل يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد قال نعم تقول أسألك باسمك الاعلى الاعز لأجل الاكرم (حكاية) قال الحجاج لأنس هل بين خيلي وخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق فقال شتان ما بينهما كانت أبوالها وأرواثها أجر او خيلك اتخذتها رياء وسمعة فقال لولا كتاب أمير المؤمنين لقتلتك فقال ما تقدر على ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء لا أخاف معه سلطانا ولا شيطانا ولا سبعا قال علمه لولدي قال لا وهو هذا الدعاء الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله أفتتح وعلى الله توكلت الله ربي لا أشرك به شيأ اللهم اني أسألك من خير ك الذي لا يعطيه أحد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك احفظني من كل ذي شر خلقته وأحترز بك منه وأقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ومن خلفي مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك (فوائد * الاولى) قال ابن عباس رضي الله عنهما يجتمع الخضر والياس عليهما السلام في كل عام على عرفات فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان على هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لا يأتي بالحسنات الا الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قالها حفظ من كل آفة وعاهة وعدو وظالم وسلطان وشيطان وحية وعقرب ومات من أحد يقولها يوم عرفة مات مغفورا الا ان الله تعالى عبدي قد أرضيتني ورضيت عنك فاسألني ما شئت وعزتي لاعطينك (الثانية) لما طرح يوسف عليه السلام في الجب واستوحش جاءه جبريل عليه السلام بهذا الدعاء اللهم يا كاشف كل كربة يا مجيب كل دعوة ويا جابر كل كسير ويا سامع كل نجوى ويا حاضر كل بلوى ويا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل غريب لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين أسألك أن تقذف في قلبي حبك حتى لا يكون لي شغل ولا هم سواك وأن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا فأنت رحيمي يا أرحم الراحمين وذكر القرطبي في تفسيره نحو هذا ثم ذكر أنه أقام في الجب ثلاثة أيام وكان عمره اثنتي عشرة سنة ولما دخل السجن في مصر كان عمره ثلاثين سنة قال وهب ومكث يوسف في السجن سبع سنين وقيل أقل وقيل أكثر (الثالثة) قال في الزهر الفائح قال بعضهم كنت أسيرا في قسطنطينية ببلاد الروم فنذرت اذا خلصني الله أن أحج ماشيا فجاء في طائر الى حائط السجن وقال قل اللهم اني أسألك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث والدهور يا من يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وما ظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار يا من يعلم عدد قطر الامطار وورق الاشجار ولا تواري عنه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا جبال ما في وعرها ولا بحار ما في قعرها أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار ونور القمر وشعاع الشمس ودوى الماء وهفيف الشجر وأنت الذي نجيت نوحا من الغرق وغفرت لداود ذنبه وكشفت الضر عن أيوب ورددت موسى على أمه وصرفت عن يوسف السوء والفحشاء وأنت الذي فلقت البحر لموسى حين ضربه لبني اسرائيل بعصاه فكان كل فرق كالطود العظيم حتى مشى عليه موسى وشيعته وأنت الذي جعلت النار على ابراهيم بردا وسلاما وأنت الذي صرفت قلوب سحرة فرعون الى الايمان بنبوة موسى يا شفيق يا رفيق يا جالي الضيق يا مكني الوثيق يا مولاي الحقيق خلصني من كل كرب وضيق ولا تحملني ما لا أطيق انت منقذ الغرقى ومنجي الهلكى وجليس كل غريب وأنيس كل وحيد ومغيث كل مستغيث فرج عني الساعة الساعة فلا صبر لي على حملك لا اله الا أنت ليس كمثلك شيء وأنت على كل شيء قدير فلما دعا به في الليلة الثانية أرسل الله اليه ملكا فحمله الى منزله فحج من سنته ماشيا فحدث به رجلا فقال له من أين لك هذا الدعاء قال حفظته من طائر

الدنيا وأنا أغفر لك اليوم ومن عصاة المؤمنين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من يأذن الله له من الانبياء والاولياء والصالحين فهذه الشفاعة الثانية يشترك فيها الانبياء والاولياء والصالحون ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أكثرها وأوفرها روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوضع للانبياء منابر يجلسون عليها ويبقى منبري لا أجلس عليه الا قائما بين يدي ربي منتصبا فيقول الله تعالى ما تريد أن أصنع بامتك فأقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا أزال أشفع حتى أعطى صكاكا برجال قد أمر بهم الى النار حتى ان خازن النار ليقول ما تركت يا محمد لغضب ربك في أمتك من نقمة وقال صلى الله عليه وسلم لاشفعن يوم القيامة لاكثر أهل الارض من حجر وشجر وقال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعتي رجال من أمتي أكثر من ربيعة ومضر وروي أن من المؤمنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم (وفي) الصحيح يدخل الجنة من هذه الامة سبعون ألفا بغير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون ألفا ومن العصاة من لا يشفع فيه فيؤمر به الى النار (وأما الكفار)

بقسطنطينية ببلاد الروم فقال حدثني أبي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعاء الفرج ورأيت في شمس المعارف للبوني ان من كتب محمد رسول الله أحمد رسول الله خمسة وثلاثين مرة رزقه الله قوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين (الرابعة) قالت عائشة رضي الله عنها لما قال أهل الافك ما قالوا هجرني القريب والبعيد حتى الهرة وتركت الأكل والشرب وكنت أنام بمائدة فرأيت في منامي رجلا فسألني عن أمري فأخبرته فقال قولي دعاء الفرج اللهم ياسابغ النعم يادافع النقم يافارج الغمم يا كاشف الظلم ياأعدل من حكم باحبيب من ظلم ياولي من ظلم ياأول بلابداية وآخر بلانهاية يامن له اسم بلا كنية اجعل لي من أمري فرجا قالت فانتبهت شبعانة ريانة وقد أنزل الله براءتي (لطيفة) أسلمت عائشة رضي الله عنها صغيرة بعد أن أسلم ثمانية عشر انسانا وأمها أم رومان اسمها زينب أسلمت قبل الهجرة وماتت سنة ست من الهجرة ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها واستغفر لها (الخامسة) مما جرب للحجب من الاعداء ودفع شر الشيطان والسلطان يقال عند طلوع الشمس سبع مرات أشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت أمر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله توكلت على الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بحفي لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ركن الله وبقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله برئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي وديني وأهلي ومالي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين ترانك ولا يد تصل اليك فاحجبني من القوم الظالمين بقدرتك ياقوي يامتين اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسلم (السادسة) قد جاء في الحديث أفضل الدعاء الحمد لله فيستحب للداعي أن يبدأ به وقد افتتح الله خمس سور من القرآن بالحمد لله الفاتحة والانعام نزلت جملة واحدة ومعها سبعون ألف ملك ومع آية منها اثنا عشر ألف ملك وهي قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو والكهف وسبأ وفاطر فان قيل يكفي الحمد في سورة واحدة فلم كرره فيقال لكل كلمة معنى حكاه القرطبي ولم يبينه قال الرازي أول الانعام من جملة العالمين المذكور في الفاتحة فهو قسم من أقسامها وأول الكهف المقصود من الكتاب وهو القرآن وفي الفاتحة اشارة بقوله رب العالمين تربية عامة من الملائكة والانس والجن وأول سبأ بين أن الاشياء الحاصلة في السموات والارض له وبين في الانعام أن السموات والارض له وأول فاطر بين أنه فاطر السموات والارض والفطر غير الخلق المذكور في الانعام هكذا قاله الرازي وقال البغوي والنسفي فاطر أي خالق (حكاية) كان بعض الصالحين يقول كثيرا اللهم احفظ علينا مالو حفظته غيرك اضاع ثم ركب البحر فسرق اللص حوائجه وأتى بها الى منزل الشيخ وأودعها زوجته فلما قدم من سفره جاء اللص يطلب الحوائج فلما رآها الشيخ قال لزوجته أنظري قد حفظ الله حوائجنا فكيف تنكرين هذا الدعاء ثم قال للص جزاك الله خيرا قد حملت حوائجي الى منزلي وكان الوالد رحمه الله يدعو به كثيرا ويزيد فيه واستر علينا مالو سترته غيرك لشاع وهي زيادة حسنة لعلها رآها في الدعاء من رواية أخرى (ورأيت) في بستان العارفين للامام النووي رحمه الله وعاجرته فوجدته نافعا وسببا لوجود الضالة ياجامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي وفي غيره قال بعض السلف من ضاع له شيء فليصل الضحى يوم الجمعة ثم يقول ياراد يوسف على يعقوب رد علي ضالتي فانها ترد باذن الله تعالى ورأيت في كتاب التذكار في فضائل الاذكار للقرطبي من فضل سورة يس تكتب في ورقة مربعة قوله تعالى يس الى قوله فهم لا يبصرون مقطعة الحروف وتكتب اسم الآبق في وسط الورقة وتعزز في وسط اسمه ابرة وتعلقها في المكان الذي كان اليه يأوي فانه يعود باذن الله تعالى قال القرطبي وهو نافع مجرب (حكاية) قال محمد بن واسع رحمه الله كنت أقول كل يوم صباحا ومساء اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيبنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين جنتك ❁ فائدة ❁ قال القرطبي في قوله انه يراكم هو وقبيله أي هو وجنوده وقيل قبيله نسله قال القشيري أجرى الله العادة بأن بني آدم لا يرون الشياطين اليوم وقد جاء في رؤيتهم أخبار صحيحة منها ما في صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر الى آخر الحديث ومن ادعى رؤية الجن على صورهم عزر والله أعلم قال محمد بن واسع فرأيت ابليس في المنام فقال لا تعلم هذا الدعاء لاحد فقلت والله لا أمنعه عن مسلم (حكاية) قال الغزالي

فليس لهم حسنات وانما يوفون للتوبيخ والتنكال ومقاساة الاهوال فيقف الكافر للعرض فيقول الله تعالى ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وترتع فيقول بلى يارب فيقول أفظننت أنك ملاقي فيقول لا فيقول اني أنساك كما نسيتني ومنهم من ينكر الكفر ومنهم الذين يقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم على أفواههم وتنطق جوارحهم بالشهادة كما أخبر الله تعالى (ثم) ان الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فتنصب الموازين لوزن الاعمال ويؤتى بالصحف التي كتبتها الملائكة على العباد فيخلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر الاعمال ويؤتى بكل انسان فتوضع صحيفة حسناته في كفة وصحيفة سيآته في كفة حتى يتبين له ولغيره رجحانه ونقصانه وتتطاير الصحف فيعطى لكل عبد كتاب فيه جميع أعماله يقرؤه من كان يكتب ومن لا يكتب كل ذلك اظهارا للعدل (ثم) يتعلق المظلومون بالظالمين هذا يقول هذا فقأ عيني وهذا يقول هذا أخذ مالي أو غشني في معاملة أو بخسني في وزن أو كيل أو شهد علي بزور وهذا يقول هذا سبني أو شتمني أو اغتابني أو استهزأ بي أو نظر الي نظرة كبر أو احتقار فتفرق حسنات الظالم على الظلومين فاذا لم يبق حسنة جعل على الظالم من سيآت المظلوم

رضي الله عنه قال بعض العارفين ظهر لي ابليس في صورة رجل نحيف البدن باكي العين مقصوم الظهر فقلت له ما الذي أبكاك قال خروج الحجاج قلت ما الذي أنحل جسمك قال صهيل الخيل في سبيل الله قلت ما الذي قصم ظهرك قال قول العبد اللهم اني أسألك خاتمة الخير وقال في مجمع الاحباب عن وهب بن منبه رضي الله عنه لما هبط آدم استوحش فقال له جبريل ألا أعلمك شيأ ينفعك الله به قل اللهم تمم النعمة علي حتى تهنئني المعيشة اللهم اختم لي بخير حتى لا تضرني ذنوبي اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول في القيامة حتى تدخلني الجنة في عافية وقال بشر الحافي رضي الله عنه قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم سل ربك تهنئة العيش فقال اللهم اني أسألك تهنئة العيش (حكاية) في الرسالة القشيرية عن بعض الصالحين انه كان يقول كثيرا العافية العافية فسئل عن ذلك فقال كنت حمالا فحملت يوما دقيقا ثم وضعته لأستريح وكنت أقول يارب لو أعطيتني رغيفين بلا تعب فرأيت رجلين يختصمان فأردت الخلاص بينهما فضرب أحدهما صاحبه فأصاب وجهي فأخذنا السلطان وجعلنا في السجن وظن أنا في الخصومة سواء فبقيت في السجن مدة كل يوم أوتى برغيفين فرأيت في المنام قائلا يقول طلبت كل يوم رغيفين بلا تعب ولم تطلب العافية فاستيقظت وأنا أقول العافية العافية فجاءني شخص فأخرجني من السجن وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه أجمع العلماء ان تفسير العافية العافية أن لا يكل الله العبد الى نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الأذان والاقامة قالوا فما نقول قال اسألوا الله العافية في الدنيا والآخرة رواه الترمذي وحسنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سئل الله شيأ أحب اليه من العافية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يضره البلاء رواه الترمذي عن أبي هريرة وعمر ورواه الطبراني عن أبي هريرة فقط ورواه ابن ماجه عن ابن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم تمام النعمة دخول الجنة وقال علي رضي الله عنه تمام النعمة الوفاة على الاسلام (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قرية خراب فدعا الله أن ينطقها له فأنطقها فقالت ما تريد يا روح الله قال كم لك خرابا قالت أربعة آلاف سنة قال كم أهلك قالت لا أعلم الا أنه كان في أربعون ألف رجل على اسم رجل واحد قال فما سبب هلاكهم قالت كان لهم صنم من ذهب يخدمه كل يوم ألف رجل وكل ليلة ألف امرأة وكان ملكهم يسجد له كل يوم سبع مرات وبالليل كذلك ويقولون لا نعرف ربا غيره فباتوا في ليلة عنده في لهو وطرب فخسف الله بهم الارض وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الحمد لله على الاسلام فقال لقد حمد الله على عظيم وقال رجل يا رسول الله أي الدعاء أفضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثم جاء في اليوم الثاني كذلك ثم جاء في اليوم الثالث فقال اذا أعطيت العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد أفلحت وعنه صلى الله عليه وسلم ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم انا نسألك المعافاة في الدنيا والآخرة (لطيفة) قال بعضهم ان الله تعالى يقول ان عبدا أغنيته عن ثلاث فقد أتممت عليه نعمتي عن سلطان يأتيه وعن طبيب يداويه وعما في يد أخيه وقال معاوية العافية بيت يؤويه وقوت يكفيه وسلطان لا يعرفه فيؤذيه وزوجة ترضيه (حكاية) سمعتها من شيخنا الشيخ نجم الدين ابن القاضي عجلون رضي الله عنه قال كان رجل يقول كثيرا اللهم اختم لي منك بخير فنظر يوما في مطبخ الصابون فوقع فيه فاحترق وتعذر غسله ودفنه فرؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال لما أوقفني بين يديه قلت يارب كيف قضيت علي بهذه الموتة فقال كنت تقول اللهم اختم لي منك بخير ولم تقل في عافية فسأل الله أن يختم لنا وللمسلمين بخير وعافية بلا محنة (مسئلة) لو قال لمسلم سلبه الله الايمان أو لكافر لا رزقه الله الايمان أو قال الكافر لمسلم علمني كلمتي الشهادة فقال له اصبر حتى أفرغ من كذا كفر اقاله في الروضة ورأيت في طبقات ابن السبكي قال الربيع بن سليمان دخلت على الشافعي وهو مريض فقلت قوى الله ضعفك فقال لو قوى الله ضعفي قتلني ولكن قل قوى الله قوتك وأضعف ضعفك

﴿باب التقوى وفعل الخيرات والكف عن المنكرات﴾

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاد الله آمنا وقال لقمان لابنه أي الخصال خير قال الدين قال فان كانت اثنتين قال الدين والمال قال فان كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فان كانت

حتى يستوفي كل ذي حق حقه فان الرجل ليأتي بحسنات كثيرة فيأخذها خصومه وتطرح عليه سيآتهما كان عملها فيقول ما هذا فيقال سيآت من ظلمته (وروي) أن الناس يقفون في الظلمة أربعين سنة فاذا تجلى الله تعالى لفصل القضاء أمر المؤمنين بالسجود فيسجدون ويؤمر غيرهم فلا يستطيعون ذلك وهو قوله تعالى ويدعون الى السجود يعني الكفار فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يسجدون (ثم) يقال للمؤمنين ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم وقد أعطى كل مؤمن نورا على قدر عمله واحد كالشمس وآخر كالنجم وآخر كالصباح فاذا وقع السؤال ونصبت الموازين للاعمال وتطايرت الكتب ووضع الصراط على متن جهنم أحد من السيف وأرق من الشعر يؤمر الناس بالجواز عليه فأول من يجوز عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيمر أولهم كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم كالجيل ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف زحفا ومنهم من يسحب سحبا فمنهم من يسلم ومنهم من يزل فيقع في النار ومنهم من تخطفه كلاليب فتلقيه في النار ويسمع للواقعين في النار جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش العقول ويقول الانبياء اللهم سلم سلم ولا ينطق حينئذ الا الرسل ويتصور لكل أمة كافرة ما كانت تعبد وينادي مناد لتتبع

أربعا فزاد حسن الخلق قال فان كانت خمسا فزاد السخاء قال فان كانت ستا فقال يابني اذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقي نقي ولله ولي ومن الشيطان بري (لطيفة) كان لقمان عليه السلام حكيما وأول حكمته أن قال طول الجلوس على الخلاء ينتخ منه الكبد ويورث الناسور وقال ضرب الوالد لولده كالطرز لازرع وسيأتي على هذا زيادة واسم ابنه ثاران قاله النسفي وقال البيضاوي ماثان وقيل أنعم أو أشكر واقتصر البغوي على الاخيرين والله أعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلي فصبر وأعطي فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر وقيل له فما له يارسول الله قال أولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال السري السقطي رحمه الله في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أي على الدنيا رجاء السلامة وصابروا على القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا الهوى النفس اللوامة واتقوا الله فيما يعقب لكم منه الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة ورأيت في تفسير القشيري اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم ورابطوا بأسراركم (حكاية) خرج موسى عليه السلام يوما يرعى غنمه فانتهى الى وادكثير الذئاب فأدركه التعب والنوم فبقي متحيرا ان اشتغل بالغنم عجز عن ذلك من غلبة النوم والتعب وان نام غارت الذئاب على الغنم فرمق بطرفه الى السماء وقال أحاط علمك وقدرتك ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الاغنام فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه ياموسى كن لي كما أريد أكن لك كما تريد (حكاية) سمعتها من والدي رحمه الله تعالى قال ركب قوم سفينة في البحر فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال من يبيعها بألف دينار فقال أحدهم هذه الالف دينار فقال اطرحها في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فقال لها فقال احفظها جيدا فلما احفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسألها عن أمرها فقالت أنا من الملد كذا وكل يوم يطلع من البحر جني في وقت كذا فيراودني عن نفسي فيحفظني الله منه فقال اجعليني في مكان أراه ولا يراني ففعلت فلما خرج الجني من البحر ورآه قرأ الآية فالتهب نارا ففرحت المرأة بذلك ثم أخذت المرأة بيد الرجل المكوفيه من الجوهر واللؤلؤ شيئ كثير فمرت بهما سفينة فأشار اليها فقصدهما أهلها وأخذ كل واحد من الجوهر واللؤلؤ ما لا يعلمه الا الله تعالى (حكاية) رأيت في كتاب الفرج بعد الشدة أن راهبا اشتهر ببلاد مصر بالكاشفة فقال عالم من المسلمين لابد من قتله خوفا على المسلمين أن يفتنهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه قال اطرح السكين وادخل ياعالم المسلمين فطرحها ودخل فقال من أين لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس فقال هل لك في الاسلام قال نعم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال ما حملك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فأبت فخالفتها قال النبي صلى الله عليه وسلم لقوم قدموا من الجهاد قدمتم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر قيل ما هو قال جهاد النفس قال بعض العلماء سمي يحيى بن زكريا عليهما السلام بهذا الاسم دون غيره كما قال تعالى لم نجعل له من قبل سميا لانه أحيا نفسه بتلافها يقال موت النفس حياتها لانه منعها من الشهوات فلذلك سماه الله تعالى حصورا أي لا يأتي النساء مع القدرة وقيل يتباعد عن المعاصي فناسب أن يكون ذابحا للموت في صورة كبش بين الجنة والنار فلما أحيا نفسه بترك الشهوات كان سببا لحياة أهل الدارين وأتي بالموت في صورة كبش لان عزرائيل عليه السلام نزل على آدم في هذه الصورة كما ذكرناه في صلاح الارواح قال ابن عيينة أوحش ما يكون ابن آدم في ثلاثة مواطن يوم ولادته ويوم موته ويوم يبعث فلذلك قال الله في يحيى عليه السلام وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (لطيفة) رأيت في عوارف المعارف أن عابدا من بني اسرائيل راودته امرأة عن نفسه فطلب ماء ليتطهر به ثم صعد الى موضع من القصر ورمى بنفسه الى الارض فأوحى الله الى ملك الهواء الزم عبدي فلزمه حتى وضعه على الأرض فقيل لابليس هلا أغريته فقال ليس لي سلطان على من خالف هواه (حكاية) قال بعضهم رأيت امرأة لا تشبه نساء الدنيا فقلت من أنت فقالت حوراء فقلت زوجيني نفسك قالت اخطبني من سيدي وأمهرني قال وما مهرك قالت حبس النفس عن الشهوات ذكره في الاحياء (وقال) المرعشي رحمه الله تعالى كنت في مركب فكسرت بنا فوقعت أنا وامرأة على لوح فعطشت المرأة فسألت الله أن يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها كوز ماء فنظرت الى رجل في الهواء فقلت كيف جلست في الهواء فقال تركت هواي فأجلسني على الهواء وقال الشبلي لما قالت

كل أمة ما كانت تعبد فتلقى أصنامها في النار وأوثانهم وما كانوا يعبدون الجمادات ويتبعهم من عبدهم وهو قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون فهذا ورود الكفار والفجار (وأما) ورود السعداء فهو العبور على الصراط وتكون جهنم وحرها تحت أرجلهم كشجعة جامدة حتى يجوزوا على الصراط سالمين فهو قوله صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاث من الولد لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تحلة القسم يعني لا يخلوها بل يمر عليها تحللة القسم في قوله تعالى وان منكم لا واردها وهذا قسم فانه معطوف على قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم قال وان منكم الا واردها أي وما منكم الا يرد النار فمنكم من وروده عبور ومنكم من وروده دخول ثم ينجي الله الذين اتقوا فيسلمون ويمرون على الصراط وينجي الله عصاة المؤمنين فيخرجهم بالشفاعة أو برحمته ويذر الظالمين فيها جثيا فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب وبرز المتأثرون كلهم وردوا على حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهايا ما هم فيه من العطش وما عاينوه من الاهوال فهذا أيضا من خواص فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد الحوض في الصحيح من رواية عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو ابن العاص وأبي هريرة وجابر بن سمرة وحارثة بن وهب وجندب وأبي

له الشجرة ياشبلى كن مثلى يرجمونى بالاحجار وأرميهم بالثمار فقلت لها وكيف مصيرك الى النار فقالت بلسان الحال يميلنى الهوى وفى المعنى قيل نون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد لقيت هوانا

(حكاية) قال ابن الجوزى رأيت راهبا ضعيفا فقلت له أنت عليل قال نعم قلت منذ كم قال منذ عرفت نفسى فقلت له تداو قال أعيانى الدواء ولكن عزمت على البكى قلت وما البكى قال مخالفة الهوى وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم لم يقل قلوبهم لان النفس معيوبة فاشتراها ليصلحها قال فى عوارف المعارف لما هبط ابليس على الارض خلق الله النفس من التراب الذى تحت قدميه والقلب من التراب الذى بينهما (فائدة) قال وهب الايمان عريان ولباسه التقوى وريشه الحياء ورأس ماله العفة وقال بعضهم من سره أن تدوم له العافية فليتق الله وقال السرى السقطى رضى الله عنه من تعبد لله زاده قوة ونشاطا وكان عمرو بن عطية يسبح كل يوم أربعمائة ألف تسبيحة وكان الامام أحمد بن حنبل يصلى الضحى ثلثمائة ركعة وقال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات مكث محمد بن جرير من أصحاب الشافعى أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة وكتب تفسيرا على القرآن فى ثلاثين ألف ورقة ثم أمر أصحابه بكتابته فقالوا اتفنى الاعمار قبل تمامه فقال انا لله وانا اليه راجعون ماتت الهمم ثم اختصره فى ثلاثة آلاف ورقة مات رحمه الله تعالى سنة عشر وثلثمائة وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو أن عبدا اتقى الله فى بيت فى جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب عليه قفل من حديد لألبسه الله رداء عمله حتى يتحدث الناس به وذكر الدميرى فى حياة الحيوان أن الاسد لا يأكل الا من فعل محرما وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته أى أطيعوه حق طاعته وقال مجاهد أى يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وزعم بعضهم أن الآية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وخالفه الجمهور قال الغزالى فى منهاج العابدين التقوى فى القرآن ثلاثة تقوى عن الشرك وتقوى عن المعاصى وتقوى عن البدعة فذلك قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا (وقال الرازى) قال الأكثرون الأول عمل الاتقاء والثانى دوام الاتقاء والثالث اتقاء الظلم للعباد مع الاحسان اليهم والآية نزلت فى تحريم شرب الخمر فقالوا يا رسول الله ان أقواما شربوها يوم أحد ثم قتلوا فبين الله تعالى ان لا اثم عليهم لانهم شربوها قبل التحريم والطعام اسم مشترك يقع على المأكول والمشروب (مسئلة) حلف لا يأكل فشرب ماء أو غيره أو لا يشرب فأكل طعاما لم يحنث أو لا يأكل رمانا أو عنبا فشرب عصيرهما أو امتصهما ورمى الثفل لم يحنث وكذا لو حلف لا يأكل لحما فشرب ذائبه لا يحنث ولا يحنث من حلف لا يشرب الماء بأكل الثلج (حكاية) جاء ضيف الى سلمان الفارسى رضى الله عنه فخرج الى الصحراء فوجد ظباء وطيورا فأشار الى ظبى وطير فأقبلا فقال الضيف سبحان الله قد سخر الله لك الظباء والطيور فقال سلمان هل رأيت عبدا أطاع الله فعصى عليه شئ عاش سلمان الفارسى مائتين وخمسين سنة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ستة بين حديثا ثم مات سنة ست وثلاثين وأما سلمان بن عامر الصحابى فله حديث واحد فى البخارى (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وله زوجة صالحة فأوحى الله الى نبى زمانهما قل للعابد انى قد قضيت أن نصف عمره يمضى فى الغنى ونصفه فى الفقر فان اختار الغنى فى شبابه أغنيناه أو فى كبره فعلنا فاختار الغنى فى كبره لئلا يشتغل بالكسب عن العبادة فى آخر عمره واختارت الزوجة أن يكون الغنى فى صغرها لانه أقوى لها على العبادة والكبير لا يليق به الا الزهد والانقطاع الى ربه فأوحى الله الى ذلك النبى عليه السلام قل لهما لما آثرتما طاعتى واجتهدتما على عبادتى وقد قضيت أن جميع عمركما يكون فى الغنى لتحصل لكما الدنيا والآخرة (حكاية) كانت امرأة صالحة ولها زوج يصوغ الحلى ولها رجل سقاء يدخل عليها منذ ثلاثين سنة لا ينظر اليها فدخل يوما وقبض على يدها شديدا فلما جاء زوجها قالت له هل وقع منك اليوم ذنب قال لا غير أن امرأة اشترت منى سوارا فلما رأيت يدها أعجبتنى فقبضت على معصمها شديدا فقالت له قد وقع القصاص فى زوجتك كما فعلت فى امرأة أخيك المسلم فلما كان من الغد جاء السقاء معتذرا فقالت له لا بأس عليك انما الفساد من زوجى ويؤيد ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم عفوا عن نساء الناس تعف الناس عن نسائكم (مواعظ * الاولى) قال مكحول يهب على أهل النار ريح كريهة فيقولون يا ربنا ما وجدنا ريحا أنتن من هذه

ذر وثوبان وعقبة بن عامر وأسماء بنت أبى بكر فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ بعده أبدا (وفى) حديث أسماء آتى على حوضى حتى أنظر من يرد على منكم وسيؤخذ أناس دونى فأقول يا رب أمتى ومن أمتى فيقول ما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم وهؤلاء قوم ارتدوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفروا فتخطفهم جهنم هذا أحسن ما قيل فى هذا الحديث (وكان) ابن أبى مليكة اذا ذكر هذا الحديث يقول اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا وعليه يحمل حديث مالك فى الموطأ الذى فيه فيذاد رجال عن الحوض ثم يذهب المؤمنون الى الجنة فأول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يدخل الجنة الذين لا حساب عليهم من هذه الامة من الباب الايمن فاذا وصل أهل الجنة الى الجنة بقيت آمالهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل فهذه أول الشفاعة الثالثة وقد ورد بها الاخبار المسندة الصحيحة ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يستأذن ويسجد بين يدى الله تعالى

فيقال لهم هذه ريح الزناة وفى الحديث من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما ينزع الانسان القميص من رأسه (الثانية) قال ابن عباس وأبو هريرة رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم من زنى بامرأة مسلمة حرة أو أمة فتح الله عليه فى قبره ثلثمائة ألف باب من النار يخرج عليه منها حيات وعقارب وشهب من النار فهو يعذب الى يوم القيامة ذكره فى تحفة الحبيب (لطيفة) قال رجل يارسول الله ائذن لى فى الزنا فزجره الناس فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اجلس فجلس فقال له أتحب الزنا لامك قال لا والله قال أتحبه لابنتك قال لا والله قال أتحبه لاختك قال لا والله قال أتحبه لعمتك قال لا والله قال أتحبه لخالتك قال لا والله قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يلتفت الشاب الى شئ بعد ذلك (الثالثة) لما قصد موسى عليه السلام حرب الجبابرة قال قوم بلعام بن باعورا انه ان موسى معه جنود كثيرة فقال جملوا النساء واعطوهن السلم ثم أرسلوهن فى عسكره ليبغين ومروهن أن لا تمنع امرأة نفسها فلو زنى واحد كفيتموهم ففعلوا فأرسل الله الطاعون على قوم موسى فمات منهم فى يوم واحد سبعون ألفا لان الفاحشة اذا فشت فى قوم فشا فيهم الطاعون واذا نقصوا الكيل والميزان جاءهم القحط وجور السلطان واذا منعوا الزكاة حبس عنهم المطر قال أبو هريرة رضى الله عنه للزانى ست عقوبات ثلاث فى الدنيا قصر العمر وطول الفقر وذهاب نور الوجه وثلاث فى الآخرة سخط الرب وشدة الحساب والخلود فى النار أى ان استحله أو يحمل الخلود على الزمان الطويل ثم يخرج منها ورأيت فى صحيح البخارى عن عمر بن ميمون قال رأيت قردا زنى بقردة فرجمها القرود فرجمها معهم قال الامام النووى عن عمرو بن ميمون أدرك جماعة من الصحابة وحج مائة حجة مات سنة خمس وسبعين ورأيت فى البرماوى فى شرح البخارى أن قردا نام وجعل يده تحت رأس قردة فجاء قرد آخر فأشار اليها فانسلت منه وجاءت اليه فزنى بها ثم جاءت تريد النوم معه فاستيقظ فشمها فعرف أنها زنت فصاح فاجتمعت القرود اليه فرجموها (مسئلتان هما الاولى) لو مكنت امرأة من نفسها قردا فعلها التعزير كرجل وطئ بهيمة ان شهد عليه أربعة بذلك أو أقر ثم ان كانت الدابة مأكولة وجب ذبحها وعليه التفاوت ما بين قيمتها مذبوحة وسليمة مثاله كانت تساوى مائة فلما ذبحت صارت تساوى خمسين مثلا فيلزمه خمسون وأكلها حلال (الثانية) بيع القرد صحيح وحكى القرطبى فى سورة الانعام وجها فى مذهب الشافعى أنه يحل أكله ولم أره لغيره فهو وجه غريب منكر قال ابن عبد السلام ولا أعلم بين علماء المسلمين خلافا فى أن القرد لا يؤكل

(حكاية) كان بعض الصالحين له أطماق فخرج يوما يبيعها فرأى امرأة فقالت ادخل الى فغلقت الابواب وطلبت منه الفاحشة فقال أريد ماء أتطهر به فأعطته فصعد على سطح دارها ورمى بنفسه فأمر الله ملكا يحمله على جناحه الى الارض سالما فرجع الى زوجته وأخبرها بأمره وكانا صائمين فقالت نطوى هذه الليلة ونحييها الصلاة شكرا لله تعالى على السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد الجيران أن يأخذوا نارا من التنور فاذا لم يروا نارا ظنوا أنا فى ضيق فأوقدوا التنور فدخلت عجوز فأخذت نارا فقالت يا فلانة أدركى الخبز الذى فى التنور قبل أن يحترق فجاءته فوجدت فيه خبزا كثيرا فأكلوا كلا تاما وقاما الى العبادة ودعوا الله تعالى أن يسوق لهما رزقا من غير عمل فسقطت عليهما جوهرة من سقف البيت ففرحا فلما نام رأت المرأة الجنة ومنازلها فى الجنة على أحسن حال ورأت منبر زوجها قد سقطت منه جوهرة فلما استيقظت أخبرته وقالت ادع الله أن يرد الجوهرة مكانها فطارت فى الحال ﴿حكاية﴾ قال أبو زرعة رأيت امرأة فى الطريق فقالت هل لك فى الاجر والثواب فتعودين بضاعتك نعم قالت ادخل دارى فدخلها فغلقت الابواب فعلمت مقصودها فقالت اللهم سود وجهها فاسود فى الحال فتحيرت وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها قالت اللهم رد ها كما كانت فعادت كما كانت باذن الله تعالى ﴿حكاية﴾ قال مؤلفه رحمه الله أخبرنى بعض علماء الحنفية ان حساد أبى حنيفة أرادوا ابطال كلمته فجعلوا لامرأة جعلا على أن تدخل دار ه ليلا وتظهر للناس أنه زارها بفاحشة فتعرضت له وقت السحر وهو يريد صلاة الفجر فى الجامع وقالت ان زوجى يريد الوصية وهو مريض وأخاف الموت عليه قبل ذلك فدخل معها فغلقت الابواب وصاحت فجاء الحساد وأخذوا الامام والمرأة للخليفة فأمر بسجنهما حتى تطلع الشمس فاستقبل الامام لصلاته فى السجن فندمت المرأة وأخبرت الامام بما قيل لها فقال لها ان لى حاجة وسأعود اليك فاذا خرجت فاذهبى الى أم حماد يعنى زوجته وأخبريها بالقصة وادعيها

فيقول الله تعالى ارفع رأسك وسل تعط وقل يسمع لك واشفع تشفع فيقوم فيشفع فيخرج الله تعالى من كان فى قلبه مثقال دينار من الايمان ثم يسجد الثانية ويشفع فيخرج يشفاعته من كان فى قلبه مثقال شعيرة من الايمان ثم يسجد الثالثة فيخرج من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل ثم يسجد الرابعة ويشفع ويقال ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى ليس ذلك لك ذلك ولكن وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لاخرجن منها من قال لا اله الا الله (وروى مسلم) فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل وهو يمشى مرة ويكبو مرة وتلفحه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها وقال تبارك الله الذى نجانى منك لقد أعطانى الله شيأ ما أعطاه لاحد من الاولين والآخرين وذكر الحديث بطوله وفيه أنه يرى شجرة فيسأل الله تعالى ان يدنيه منها وياخذ منها راى أن لا يسأله غيرها فاذا دنا منها رأى شجرة ثانية أحسن منها فيطلبها ثم يرى ثالثة عند باب الجنة فيطلبها ويربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عنه فاذا سمع أصوات أهل الجنة قال يارب أدخلنيها فيعطيه الله تعالى فى الجنة قدر الدنيا مرتين (وقد ورد) فى صحيحى البخارى ومسلم أن العصاة من المسلمين يموتون فى النار ويحمل على انهم يعذبون على قدر

تحضر عندي وامضي أنت ففعلت المرأة فلما حضرت زوجته وطلع النهار طلب الخليفة المرأة وأبا حنيفة وقال أيحل لك أن تخلو بأجنبية فقال أبو حنيفة على بفلان يعني أباز وجته فلما حضره قال من هذه وكشف وجهها فاذا هي ابنته فقال هذه بنتي زوجتها للامام فأظهر الله حجته وأعلى كلمته قال سفيان الثوري ما سمعت أبا حنيفة يغتاب له عدو قط وقال علي بن أبي عاصم لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف أهل الارض لرجح بهم

ومن شعره ان يحسدوني فاني غير لائمهم * غيري من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم مابي ومابهم * ومات أكثرنا غيظا بما يجد

وقال جعفر بن الربيع مكثت عند أبي حنيفة خمس سنين فما رأيت أطول صمتا منه فاذا سئل عن شيء من الفقه تفتح وسال كالوادي وقال الشافعي الناس عيال على فقه أبي حنيفة وسيأتي في آخر الكتاب زيادة على هذا ان شاء الله تعالى ﴿حكاية﴾ رأى بعض الزهاد ابليس في صورة رجل وفي وسطه فخاخ معلقة فسأله عن ذلك فقال ابليس أنا رجل زاهد وليس لي طعام الا من الصيد بهذه الفخاخ فقال اعمل لي فخا قال نعم فلما كان من الغد مر بامرأة فقالت له يا عبد الله تحسن القراءة فقد جاءنا كتاب من زوجي قال نعم فدخل الدهليز معها فطلبت منه الفاحشة فتجافى عليها فلما رأت جنونه فتحت له الباب فلما خرج وجد ابليس فقال له هل صنعت الفخ فقال نعم ولكن جنونك منعك من الوقوع فيه ﴿فائدة﴾ فان قيل ما الحكمة في ايجاب مائة جلدة على الزاني غير المحصن وهو المكلف الحر الذي لم يغب حشفته بقبل في نكاح صحيح فالجواب لان فصول السنة أربع وشهورها اثنا عشر شهرا والشهر ثلاثون يوما ولكل يوم ليلة فصارت الجملة ستة وستين واليوم والليلة أربع وعشرون ساعة فهذه مائة فعوقب على كل واحد بجلدة لتكون كفارة له ورأيت في كشف الاسرار لابن العماد انما يشترط للزنا أربعة شهود لان الزنا يكون من اثنين لكل واحد شاهدان ﴿حكاية﴾ سافر بعض قضاة بني اسرائيل الى الحج واستخلف أخاه فدخل يوما على زوجة أخيه وراودها عن نفسها فقالت له اتق الله ولا تخن أخاك فجاءها ابليس في صورة رجل وقال أقم عليها الحد بالزنا وارجمها ان لم تطاوعك فاخبرها بذلك فقالت افعل ما شئت فأقام عليها الحد ورجمها فمر بها رجل جمال ليلا فسمع أنينها فأخرجها وأخذها الى منزله فدخل بعض أصحابه فرآها جميلة فراودها عن نفسها فامتنعت فدخل ليلا ليذبحها فذبح ولد الجمال وكان قد ألفها فقالت امرأة الجمال ما دعاك الى هذا الفساد وأنت تدافع عنها فأعطاها دراهم وقال لها اخرجي من منزلي فخرجت على وجهها فرأت شخصا مصلوبا على دين فخلصته بتلك الدراهم فقال لا أكون عبدا لك فسار معها الى ساحل البحر فراودها عن نفسها فقالت أهذا جزائي منك فلما أيس منها قال لتاجر في مركب عندي جارية جميلة وأريد بيعها فلما رآها التاجر دفع له عنها ثلثمائة دينار فقالت أنا حرة فأخذها قهرا فلما كان الليل مد يده اليها فقالت اتق الله فضرب وجهها فوقعت الريح على سفينته فغرقت وحفظ الله المرأة حتى وصلت الى ملك عادل فأخبرته بخبرها فبنى لها صومعة تتعبد فيها فشاع خبرها بالصلاح فقصدها أصحاب العاهات تدعو لهم فيعافيهم الله تعالى ببركة دعائها فلما جاء زوجها من الحج سأل عنها فقيل له انها ازنت فرجمت فدخل على أخيه فوجده قد عمي وأما الشهود فوقعت الاكلة في أفواههم فقيل لزوجها خذ أخاك واذهب به الى امرأة صالحة بمكان كذا وكذا لتدعو له فسار به وتبعه الشهود وأوفى طريقهم الجمال ومعه صاحبه الذي ذبح ولده وقد أصابه عاهة ثم وجد شابا أعمى وهو الذي خلصته من الصلب ثم وجد التاجر قد قذفه الموج وهو عظيم البلاء فلما وصلوا اليها وطلبوا منها الدعاء قالت كل من اعترف بذنبه دعوت له فقال أخو زوجها أنا أستحي من ذنبي فقال لا بأس عليك فقال اني راودت امرأتك عن نفسها فامتنعت فأقمت عليها هؤلاء الشهود بالزنا زورا وقال صاحب الجمال أنا وجدت امرأة عند هذا الرجل فراودتها عن نفسها فامتنعت فأردت ذبحها فأصابت السكين ولده وقال الشاب الذي خلصته من الصلب ان امرأة خلصتني من الصلب فراودتها عن نفسها فامتنعت فبعتها بثلثمائة دينار وقال التاجر وأنا اشتريت جارية فراودتها فامتنعت فضربت وجهها فوقعت علينا الريح فقالت لزوجها أدن مني فكشفت عن وجهها فلما رآها قال والله أعلم انك بريئة فقالت سمعت كلام أخيك والشهود وقالت للجمال هذا قاتل ولدك وللتاجر هذا الذي باعني لك وأخذ مالك فان شئتم القصاص أو العفو وأما أنا فقد عفوت عنهم لله تعالى اللهم اكشف عنهم ضرهم فعافاهم الله أجمعين وذهبت مع زوجها (فائدة)

ذنوبهم فيكون نهاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة أحياهم الله تعالى وأخرجهم * فتأملوا رحمكم الله تعالى هول الموقف وشدته اذا بعثرت القبور وقام الخلائق للنشور وحشر المتقون الى الرحمن وفدا وسيق المجرمون الى جهنم وردا ووقف الخلائق وطال بهم الوقوف واشتد الزحام والتحمت الصفوف وكثر القلق وألجمهم العرق وأدهشهم الغرق واختلطت الغرق واشتد الغضب واحتد اللهب وجاءت جهنم بظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب ورمت بشرر كقطع الخشب وجثا الخلائق على الركب وغلب على الجميع الخوف والرهب وأيقن المجرمون بالطلب وعاين الظالمون سوء المنقلب وبرزت الملائكة صفوفا خاشعين وقام الناس لرب العالمين وحشر الوحوش والهوام وجميع الطيور والانعام وجرى بينهم القصاص اظهارا لعدل الحاكم وانتصف المظلوم من الظالم ثم قيل لها كوني ترابا فصارت ترابا فعندها يتمنى الكافر لو صار مثلها ولم يلق عذابا ثم وقع العتاب وحر الحساب ونشرت الدواوين ونصبت الموازين ومد الصراط على متن جهنم ووقع الفصل بين الابرار والفجار وسلم السعداء الى دار القرار وزال الاشقياء الى دار البوار فيالله من يوم ما أعظمه ودياني ما أحكمه وجبار ما أعلمه وخطب ما أصعبه وموقف ما أتعبه يوم هو في الحقيقة كألف

رأيت فى تفسير قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه قيل انه رأى شخصا خرج من حائط فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الآية فتحول يوسف عليه السلام الى الحائط الآخر واذا بالقلم يكتب وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فتحول الى الحائط الآخر فكتب يعلم خائنة الاعين فتحول الى الحائط الآخر فكتب كل نفس بما كسبت رهينة فنظر الى الارض فكتب انني معكما أسمع وأرى فنظر الى سقف البيت فرأى جبريل فى صورة يعقوب عاضا على أصبعه فوقع يوسف مغشيا عليه من الحياء وقيل رأى الجب الذى كان فيه فقيل له يا يوسف أنسيت هذا وقيل رأى حورا من الجنة فتعجب من حسنها فقال لمن أنت فقالت لمن لا يزنى قال الرازى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه هذه الآية من المهمات التى يجب البحث عن تحقيقها فيوسف عليه السلام هم بما يليق به من دفعها ومنعها عنه وهمت هى بما يليق بها من التوصل الى مقصودها وقال غيره همت به أن يصل اليها فى الحرام وهم بها ان يصل اليها بالحلال والبرهان هو هربه منها وفيه فائدتان * الاولى قد القميص من دبر الثانية لو دفعها عنه لتعلقت به وقدت قميصه من قبل وربما قتلته ثم قال وأجود ما يمكن من التأويل أن يقال اشتهت من اشتهائها لأن المرأة الجميلة اذا تزينت للشاب مال طبعه اليها فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة والفرق بين السوء والفحشاء أن السوء مقدمات الزنا كالقبلة واللمس والفحشاء نفس الفعل وقيل السوء فعله بجهالة فى صغره والفحشاء فى كبره فيوسف عليه السلام معصوم فى صغره وكبره وقد شهد الله أنه من عباده المخلصين الذين استثناهم ابليس فيما حكى الله عنه الا عبادك منهم المخلصين فمن ظن فى هذا الكريم ابن الكريم ما لا يليق بمنصب النبى فقد خالف الله وخالف رسوله (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت حدادا يأخذ الحديد من النار بيده فلا تضره فسألته عن ذلك فقال كان بجوارى امرأة جميلة فتعلق بها قلبى ولم أتمكن منها لورعها فحصل فى بعض السنين قحط فقالت المرأة أطعمنى شيأ لله فقلت حتى تمكننى من نفسك فقالت لا سبيل لى الى المعصية فلما كان اليوم الثانى قالت أطعمنى شيأ لله فقلت لها كالاول فامتنعت فلما كان اليوم الثالث قالت أطعمنى شيأ لله فقد أضر بى الجوع فقلت لها مثل ذلك فدخلت الى منزلى فجعلت الطعام بين يديها فبكت وقالت تطعمنى لله فقلت لا فخرجت فلما كان اليوم الرابع قالت أطعمنى شيأ لله فقلت لا ادخلت منزلى فقدمت لها الطعام فقد ارتكبنى ربى بلطفه فقلت فى نفسى هذه امرأة تمتنع من المعصية وأنا لا أنتهى اللهم انى أتوب اليك وقلت لها كلى ولا تخافى فانه تعالى فقالت اللهم ان كان صادقا فحرمه على النار فى الدنيا والآخرة وقد أجاب الله دعاءها وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة من الله أمنه الله من الفزع الاكبر وحرم عليه النار وأدخله الجنة (فائدة) رأيت فى زاد المسافر كتاب نافع فى الطب اذا دق الصمغ العربى ووضع مع بياض البيض على حرق النار برأ وودق الفحم ووضع مع الشمع ودهن الورد انتفع به (فائدة) رأيت فى زاد المسافر من أدوية المسوع شرب عصارة ورق الآس الاخضر ومن أدويته أيضا شرب الماء البارد فان له خاصية فى دفع السموم وأكل النوم والبصل والكمأة والله أعلم * فائدة * رأيت فى كتاب العقائق فى قوله تعالى حكاية عن زليخا وغلقت الابواب قيل كان بابا واحدا فجمعه على سبيل التعظيم كقوله تعالى ونضع الموازين القسط وهو العدل فجمع الميزان للتعظيم أو باعتبار الموزون فانه كثير والميزان واحد بكفتين ولسان كل كفة تسع السموات والارض كفة من نور عن يمين العرش للحسنات وكفة من ظلمة عن شمال العرش للسيآت توضع فيه صحائف الاعمال من زمرذ أخضر كل صحيفة طولها سبعون ذراعا ولما سأل داود عليه السلام ربه رؤيته ورآه وقع مغشيا عليه فقال يا رب من يستطيع انه يملأه من الحسنات فأوحى الله اليه اذا رضيت عن عبد من عبادى ملأته بتمرة واحدة وقال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله يا محمد خمسة تثقل موازين أمتك يوم القيامة شهادة أن لا اله الا الله وأنك محمد رسول الله والصلوات الخمس وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والرابع لا حول ولا قوة الا بالله والخامس الاستغفار يا محمد انى أجعل كل حرف من هذه الحروف فى الميزان أثقل من جبل أحد وقال رجل يا رسول الله لا أزيد على الصلوات الخمس و رمضان وليس لى مال أتصدق به ولا أحج أين أنا اذا مت قال فى الجنة قال معك فتبسم وقال نعم ان حفظت قلبك من الحسد ولسانك من الكذب وعينك من النظر الى محارم الله وأن لا تزدرى بها مسلما دخلت الجنة معى على

سنة من هذه السنين وهو قدر خمسين ألف سنة فى الصعوبة على المجرمين وتخفف أثقاله عن قلوب المكرمين اذا حصلت لهم البشرى والامان وصح لهم رأس مال الايمان وسلمت لهم تجارة الاحسان وفازوا بما نالوا من رضا الرحمن فذهبت الاوجال وزالت الاهوال وسكنت الزلازل والمراد ان وقته وقد زال ما زال فصار الحساب عندهم كصلاة ركعتين والوقوف كوسن من بين الجفنين وصاروا الى كرامة الابد وعاشوا فى جوار الواحد الاحد الصمد فهل فى لذة الشهوات ما يوازن هذه اللذات أم فى تعب الاعمال ما يقابل هذه الاحوال لا والله ولكن غلب على النفوس حب العاجلة فتحملت فى طلبها المتاعب وتكلفت جميع المشقات لتحصيل المآرب وآثرت الشهوات الفانية على اللذات الباقية واستصعبوا التعب القليل فى الاعمال الصالحة ولم يسلكوا طريق السلامة مع كونها واضحة اللهم أيقظنا من نوم الغفلة والجهالة وعافنا من دار الفتن والبطالة وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا كما عودتنا ووفقنا على الايمان كما أمرتنا وأتمم اللهم علينا ما به أكرمتنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين

(الفصل السابع فى الوعيد) الحمد لله الذى زين قلوب أوليائه بانوار الوفاق ورفع قدر أصفيائه فعلا ذكرهم فى الدارين وفاق وسقى

راحتي هاتين وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال عائد المريض ومشيع الجنائز وحافر القبور يكونون يوم القيامة في زمرة الأنبياء لا يحاسبهم الله ولا يحجبهم عن الجنة وقال موسى صلى الله عليه وسلم يارب خلقت الخلق وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في النار فقال ياموسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فأوحى الله اليه ما فعلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيأ قال تركت ما لا خير فيه قال ياموسى كذلك أدخل النار من لا خير فيه ﴿مسئلة﴾ لو اضطرت المرأة الى الطعام فامتنع المالك من بذله لها الا بوطئها قال المحب الطبري في شرح التنبيه لم أجد فيه نقلا والظاهر أنه لا يجوز والفرق بين هذا وجواز أكل الميتة أن الوطء لا يزول به الضرر فقد يطؤها ولا يطعمها بخلاف أكل الميتة فان الضرر يزول به ﴿حكاية﴾ قال بعض الصالحين رأيت امرأة في الطواف وهي تقول ياالطيف يا كريم بلطفك القديم فان قلبي على العهد مقيم فسألتها عن ذلك فقالت انظر الى هذا الصبي النائم فاني خرجت الى الحج في البحر فانكسر المركب وصرت على لوح فوضعته في تلك الشدة وأنا على اللوح فبينما الموج يقذفني والصبي في حجري واذا برجل على لوح فراودني عن نفسي فامتنعت منه فأخذ الصبي وطرحه في البحر فرفعت طرفي الى السماء وقلت اللهم يامن يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين هذا العبد فخرجت دابة من البحر فأخذته ثم ساق الله تعالى مركبا فأخذوني من على اللوح فرأيت هذا الصبي بينهم فسألتهم عنه فقالوا وجدناه على ظهر دابة وهو يرضع من ابهامه لبنا فقلت انه ولدي وأخبرتهم بقصتي قال فأردت أن أدفع لها دراهم فقالت يا بطال أحدثك عن لطفه وجميل فعله وآخذ الرزق من غيره وأنا أقول

وكم لله من لطف خفي * يدق خفاه عن فهم الذكي

وكم يسر أتى من بعد عسر * وفرج لوعة القلب الشجي

وكم هم تساه به صباحا * وتعقبه المسرة بالعشي

اذا ضاقت بك الاسباب يوما * فثق بالواحد الاحد العلي

(وحكى) ابن الملقن في كتاب الحدائق هذه الابيات عن رجل استودعه بعض الملوك جوهرة فرمى بها ولده فانكسرت أربع قطع فاهتم الرجل هما عظيما فلقيه رجل فعلمه هذه الابيات فما كثر من قولها فبينما هو كذلك واذا برسول الملك قد جاء وقال ان الملك قد أصابه وجع شديد وأمره الحكماء بكسر جوهرة أربع قطع ويشرب عليها الماء وقد أمرنا الملك بكسر الجوهرة فقال حبا وكرامة وحصل له سرور فسبحان اللطيف بعباده (لطيفة) قال الرازي في سورة الأنعام ان انسانا سقاه بعض أعدائه أفيونا كثيرا حتى ظنوا هلاكه ثم طرحوه في بيت مظلم فخرجت منه حية فلسعته فكانت اللسعة سبب الذهاب ضرر الافيون أي وهو لان الخشخاش لانه يقتل ببرده والسم يقتل بحرارته فبرد هذا دفع حرارة هذا وحرارة هذا دفعت برد هذا (مسئلة) قال في الروضة بيع الافيون صحيح ان نفع قليله وان قتل فلا عند الجمهور (حكاية) خرج شاب الى صلاة العشاء في أيام عمر رضي الله عنه فرأته امرأة فعرضت عليه نفسها فتبعها الى منزلها ثم تذكر قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا الآية فلما قرأ الشاب الآية وقع مغشيا عليه فطرحته المرأة على باب دارها فخرج أبوه فرآه فلما أفاق سأله عن حاله فقرأ الآية ثانيا فخرجت روحه فلما دفنوه بلغ ذلك عمر رضي الله عنه فوقف على قبره وقال يافلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فأجابه من القبر قد أعطانيهما ربي بفضله (حكاية) قال بعض التابعين خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في غزوة الفرس فمررنا قلعة أميرها فظهرت امرأة جميلة فأشرفت علينا فرأت من العسكر شابا جميلا فأرسلت اليه أن يأتي اليها فأرسل اليها اسلمي لنا الحصن الظاهر والحصن الباطن لله فقالت الحصن الظاهر عرفته وأما الباطن فلا أعرفه فقال اسلمي قلبك لله قالت نعم سلمت ففتحت لهم القلعة وقالت أريد الاسلام على يديك قال بل على يد عبد الله بن عمر فلما حضرت عنده قالت أريد الاسلام على يد أكبر منه قال أبوه عمر أمير المؤمنين فحملناها اليه فقالت أريد الاسلام على يد أكبر منه فحملوها الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأته أسلمت وماتت في الحال رضي الله عنها (لطيفة) رأيت في الزهر الفائح أن يهوديا قال لرجل من المسلمين مالكم اذا نظرتم الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم تبكون فقال أما اذا وقعت عينك عليه ولم تبك فلك مائة دينار وان بكيت ألزمتك بالاسلام فلما رآه بكى وأسلم (فوائد * الاولى) عن أنس رضي الله عنه قال يارسول الله أرغيف أتصدق به أحب اليك أم مائة ركعة قال رغيف تتصدق به أحب الي من مائتي ركعة تطوعا قال يارسول الله ترك لقمة من حرام أحب اليك أم ألف ركعة قال ترك لقمة

أسرار أحبابه شرابا لذيذ المذاق فهان عليهم حمل المشقة لما حملهم من الاشواق رضي قلوبهم لغرس ولايته فأرسل اليها غيث عنايته وساق وطهرها وسقاها ووقاها حتى استوى نبات المعاملة على ساق وأكرمهم بالتحية والرؤية يوم التلاق الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وأظهر عدله يا بعاد قوم حكم عليهم بالخلفة والشقاق وجعل لهم من الخذلان أغلالا جمعت الايدي والاعناق لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق ولهم من الله من واق فقلوبهم معذبة بين صدود وابعاد وحجاب وفراق وأجسامهم مترددة بين كرب وضرب واحراق هذا فليذوقوه حميم وغساق هذه آثار سطوة الجبار وبطشه لا يطاق ولهذا ألزم قلوب الخائفين الوجل والاشفاق لما علموا ان القسمة سابقة في الشقاوة والسعادة والآجال والارزاق فلا يعلم الانسان في أي الدواوين كتب ولا في أي الفريقين يساق فسبيل العقلاء المبادرة والمسارعة والسباق ومدكف الافتقار ولبس ثياب الامتثال والوقوف والانتظار على باب الغني والانتظار لخروج الاوراق فان سامح فبفضله وان عاقب فبعدله ولا اعتراض على الملك الخلاق

(أحمده) حمد معترف بالعجز عن شكره متذلل بين خجل واطراق وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صفا مورد هاوراق

من حرام أحب الى من ألفي ركعة تطوعا قال يارسول الله ترك الغيبة أحب اليك أم ألف ركعة قال ترك الغيبة أحب الى من عشرة آلاف ركعة قال يارسول الله قضاء حاجة الارملة أحب اليك أم عشرة آلاف ركعة قال قضاء حاجة الارملة أحب الى من ثلاثين ألف ركعة تطوعا قال يارسول الله الجلوس مع العيال أفضل أم الجلوس في المسجد قال جلوس ساعة مع العيال أحب الى من الاعتكاف في مسجدي هذا قال يارسول الله النفقة على العيال أحب اليك أم النفقة في سبيل الله قال درهم تنفقه على العيال أحب الى من دينار تنفقه في سبيل الله قال يارسول الله بر الوالدين أحب اليك أم عبادة ألف عام قال يا أنس جاء الحق وزهق الباطل أي هلك ان الباطل كان زهوقا بر الوالدين أحب الى والى الله من عبادة ألفي عام قال أبوذر يارسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله قلت يارسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء قلت يارسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يارسول الله زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت يارسول الله زدني قال لاتخف في الله لومة لائم قلت يارسول الله زدني قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت يارسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتي قال بعضهم الرهبانية السياحة في الارض وكان في الزمن الاول اذا قوى الخوف على أحدهم ساح في الارض ولذلك سمي عيسى عليه السلام مسيحا لسياحته في الارض وقيل انه ما مسح ذا عاهة الا شفاه الله وأما الدجال فهو مسيح لانه يمسح الارض كلها الا مكة والمدينة فلا يدخلهما سمي دجالا لان التدجيل هو التمويه والتغطية يقال رجل دجل وامرأة دجلاء اذا موهوا دجل الحق أي غطاه بالباطل قلت يارسول الله زدني قال أحب المساكين وجالسهم وسيأتي بيانهم في باب الزكاة ان شاء الله تعالى قلت يارسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك قلت يارسول الله زدني قال لبردك عن الناس ما تعلمه من نفسك وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهله من نفسك رواه ابن حبان في صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد (الثانية) قال عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في المسجد فقال اني رأيت البارحة رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بر والديه فرده عنه ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فاستنقذه من بين أيديهم ورأيت رجلا من أمتي احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من بين أيديهم ورأيت رجلا من أمتي والنبيون حلقا حلقا كلما دنا من حلقة طردن فجاءه اغتساله من الجنابة وأخذ بيده وأقعده الى جانبي ورأيت رجلا من أمتي انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة أن لا اله الا الله ففتحت له الابواب وأدخلته الجنة (الثالثة) عبد الرحمن بن سمرة راوي الحديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعة عشر حديثا وأبوه صحابي أيضا روى مائة وثلاثين حديثا (لطيفة) قال بعض الصالحين كنت نائما عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته قد خرج من قبره ومعه صاحباه فدعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الله تعالى كتبت ما أنت أعلم به مني ان أمتي قد قرؤا كتابك وذكروا اسمك وزاروا قبري رجاء أن تغفر لهم اللهم اغفر لهم فطارت الصحيفة فبينما نحن كذلك واذا بصحيفة أخرى قد أقبلت فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز الحكيم الى محمد عبدي ورسولي كتبت الي بما أنا أعلم به منك ان أمتك قد قرؤا كتابي وذكروا اسمي وزاروا قبرك رجاء أن أغفر لهم قد غفرت لهم

﴿باب فضل الصلوات ليلا ونهارا ومتعلقاتها﴾

قال الله تعالى إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ قال أنس رضي الله عنه كان رجل يصلي الخمس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيأ من الفواحش الا ارتكبه فأخبر والنبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث أن تاب وحسن حاله فقال ألم أقل لكم ان صلاته تنهاه يوما ذكره الثعلبي (مسئلة) فرضت الصلاة بمكة ليلة المعراج قاله في الروضة وأجاب في الفتاوى بانها فرضت قبل الاسراء والصواب الاول قال في شرح المهذب من أراد الاستكثار من الصلاة أو الصوم فالصلاة أفضل وصوم يوم أفضل من صلاة ركعتين (لطيفة) قال نجم الدين النسفي في تفسيره قالت عائشة رضي الله عنها يارسول الله أنت أحسن من يوسف أم هو أحسن منك فقال هو أحسن خلقا وأنا أحسن منه خلقا أي بضم الخاء فنزل جبريل وقال يا محمد أخبرني

وزادنورها على حد الاسفار والاشراق وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير الذي عم نوره الآفاق والدور الذي لا يعترض ضياءه كسوف ولا محاق والحبيب المقرب الذي أسري به على البراق الى أن جاوز السبع الطباق صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه مفاتيح الاغلاق السابقين الى الايمان والهجرة والاتفاق (في قول الله عز وجل) يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يا أيها المؤمنون بالله اهلوا بطاعة الله ولا تهملوا نفوسكم في معصية الله فان النفس كدابة جموح قائدها ثواب الله تعالى وسائقها خوف عقاب الله تعالى فان تعطلت من طبائعها الخوف والرجاء وبقيت في طبائعها رتعت في مراتع المهالك فمن أمسكها عن هواها فقد وقاها ومن أطلقها فقد أرداها قال الله تعالى قد أفلح من زكاها أي طهرها عن المخالفات ورفع قدرها بالطاعات وقد خاب من دساها أي وضع قدرها بالمخالفات فأوقعها في المهلكات وقوله وأهليكم نارا أي علموا أهليكم وأتباعكم ووقفوهم وعظوهم وأدبوهم ثم وصف النار وصعوبتها وشدة خزنتها وقال لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم أي هي سبع طباق بعضها فوق بعض بين كل طبقتين مسيرة سبعين سنة

الكريم أن نورك ونور يوسف اقترنا فى صلب آدم فصارا الحسن والجمال ليوسف والصلوات المكتوبة والزكاة المفروضة والسيادة والسعادة والزهد والقناعة والرفعة والشفاعة لك يا محمد ﴿حكاية﴾ رأيت فى النزهة للنيسابورى أن رجلا رأى امرأة عن نفسها فأخبرت زوجها بذلك فقال قولى له صل خلف زوجى أربعين صباحا حتى أطيعك فيما تريد ففعلت له ففعل ثم دعته الى نفسها فقال انى تبت الى الله عز وجل فأخبرت زوجها فقال صدق الله العظيم فى قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (لطيفة) قال العلائى فى تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه ألوان الطعام فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى عبدى مع ضعفك أتيت بألوان العبادات قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فأنا مع جلالى لا يحل منى ان أمنعك جنة فيها ألوان النعيم أجبت لك الجنة ونعيمها كما عبدتنى بأنواع العبادة وأكرمك برؤيتى كما عرفتنى بالوحدانية فانى لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير برحمتى فانى أجد من أعذبه من الكفار وأنت لا تجد الها غيرى يغفر سيآتك عبدى لك بكل ركعة قصر فى الجنة وحوراء وبكل سجدة نظرة الى وجهى وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة فى الرزق وسلاح على الاعداء وكرامة للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت ونور فى قلبه وفراش تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومؤنس وزائر معه فى قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدى رب العالمين وثقلا فى الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تحميد وتسبيح وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وتمجيد ولان أفضل الاعمال كلها الصلوات لوقتها (فائدة) لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فأهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير وأمرهم بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار باسناد حسن وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر الله له كل خطيئة أصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يده الا غفر له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له رواه الامام أحمد والطبرانى (مسئلة) يستحب أن يصلى بعد الوضوء ركعتين خفيفتين فى أى وقت كان وينوى بهما سنة الوضوء قال النبى صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئى هذا ثم ركع ركعتين لا يحدث نفسه فيهما الا بخير غفر الله له ما تقدم من ذنبه (وأركان الوضوء ستة) النية عند أول مغسول من الوجه كقوله نويت فرض الوضوء بقلبه ومع لسانه أفضل أو استباحة مفتقر اليه كصلاة العيد ولو فى رجب مثلا ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين مع المرفقين ثم مسح القليل من الرأس أو غالبه من الاذنين عند الامام أحمد أو كله عند الامام مالك أو ربعه أو ثلاثة أصابع عند أبى حنيفة ثم غسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب (ويبطله) ما خرج من السبيلين الا النادر كحصاة عند الامام مالك أو خرج من ثقبة منفتحة تحت معدته وهى المكان المنخفض تحت الصدر من فوقه أو السبيلان منسدان خلقة أما اذا انفتح فوقها وهما منسدان لعارض أو تحتها وهما منفتحان فلا وينتقض بلمسهما بباطن كفه فقط وبظاهره أيضا عند أحمد واشترط مالك الشهوة وقال أبو حنيفة لا ينقض مطلقا وبلمس أجنبية وان لم تكن شهوة خلافا لاحمد وقال مالك ان قصد لمسها وجدت لذة انتقض بلا خلاف وان فقدا فلا بلا خلاف وان وجد أحدهما انتقض على الراجح وقال الامام أحمد من أكل لحم جزور انتقض وضوؤه ويجب التسمية أول الوضوء عند أحمد لقوله صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يسم الله عليه فان تركها عمدا بطل وقال الائمة الثلاثة باستحبابها قال فى التتارخانية للحنفية يقول بسم الله العظيم الحمد لله على دين الاسلام وفى الروضة بسم الله الحمد لله الذى جعل الماء طهورا وفى طبقات ابن السبكى عن الاستاذ أبى منصور البغدادى التسمية المسنونة عند غسل الكفين بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله وفى الاحياء بسم الله الخ وفى شرح المهذب لو قال بسم الله فقط حصل فضيلة التسمية بلا خلاف والمضمضة

فالاولى جهنم لعصاة المسلمين والثانية لظى تتلظى أى تلتهب فتنزع الجلود ثم تعيدها الحطمة تحطم أهلها فتسحقهم سحقا ثم تعيدها السعير تسعر فيأكل بعضها بعضا وتحتها سقر تذيب الجلود واللحوم ثم تحتها الجحيم ومعناه الجمر الغليظ وتحتها الهاوية من دخلها لم يستقر فيها ولكنه يهوى فيها أبدا * فاول ما تقلى الهاوية ثم التى فوقها حتى تمتلئ كلها وقوله لكل باب منهم أى من اتباع الشياطين جزء مقسوم فمعناه لكل طبقة أهل قد جعلهم الله تعالى لها (وروى) أن كل طبقة أعظم عذابا من التى فوقها بسبعين ضعفا وان أهونها الذى أن رجلا بالمغرب وكشف عنها بالمشرق لسال دماغه من حرها (وروى) مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نارك هذه التى يوقدها ابن آدم جزء من سبعين جزأ من جهنم قالوا والله يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت بتسعة وستين جزأ كلها مثل حرها وعن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من

والاستنشاق سنتان ولو بوضع الماء في الانف والفم وأوجبهما الامام أحمد في الوضوء والغسل وافقه أبو حنيفة في الغسل فقط ويجب ادخال المرفقين والكعبين في غسل اليد والرجل خلافا للامام مالك وزفر صاحب أبي حنيفة ويستحب أن يستقبل القبلة اذا توضأ وأن لا يتكلم بلا حاجة لما ورد أنه تنزل عليه الرحمة اذا توضأ واذا تكلم ارتفعت وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قبل أن يتكلم غفر الله له ما بين الوضوءين وأن يقرأ بعده قل هو الله أحد لان النبي صلى الله عليه وسلم أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بذلك وقال ينادي مناد يا مادح الرحمن قم فادخل الجنة وأن يقرأ أيضا انا أنزلناه في ليلة القدر لما ورد في الحديث من قرأنا أنزلناه في ليلة القدر عقب وضوئه غفر له ذنوب أربعين سنة (فان قيل) كيف خصت هذه الاعضاء الاربعة بالغسل في الوضوء (قيل) لان آدم مشى الى الشجرة برجليه ونظر اليها بعينيه وأخذ منها بيديه ولمس رأسه ورقها وقيل لان العبد اذا غسل وجهه صار في الآخرة كوجه يوسف اذا غسل يديه أخذ كتابه بيمينه كما أخذ موسى الالواح بيمينه وكانت عشرة لكل لوح وجهان وجه من زمردة خضراء ووجه من ياقوتة حمراء وقال مجاهد كانت من زمردة خضراء قال النووي الزمرذ بالذال المعجمة قال القرطبي في قوله تعالى وكتبنا له في الالواح أضاف الكتابة اليه سبحانه وتعالى تشريفا والكاتب جبريل بالقلم الذي كتب الذكر واستمد من نهر النور وقوله تعالى من كل شيء أي مما يحتاج اليه من دينه وقوله تعالى وأمر قومك يأخذوا بأحسنها قيل أحسنها الفرائض والفرائض أحسن من النوافل وقيل العفو أحسن من القصاص وقيل الصبر أحسن من الانتصار والله أعلم واذا مسح رأسه يوضع عليه تاج العز كما وضع على سليمان واذا غسل رجليه ركب النجائب كما ركب محمد صلى الله عليه وسلم البراق (فان قيل) كيف كان الوضوء بغسل هذه الاعضاء الاربعة والتيمم بمسح الوجه واليدين (قيل) لان وضع التراب على الرأس من علامات المصيبة والعبد بمثال أمر سيده من أهل السر ورقال البلقيني في الفوائد على القواعد وفي اختصاص مسح الوجه واليدين بالتراب مناسبة من جهة ان الرجلين ملازمتان للتراب غالبا والرأس مستور عنه فلا يناسب مسح الرجلين بالتراب اذا كان يتراكم عليهما التراب فتجمع الاوساخ بخلاف الوجه واليدين اه وقيل خص الوجه واليدين بالمسح لان الخوف عليهما في الآخرة قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة وحتى لا يأخذ كتابه بشماله (قوله وأنفه) ان قيل ويخاف أيضا على الرجلين أن لا تزلا على الصراط فيقال تطاير الصحف قبل المرور على الصراط فمن أخذ كتابه بيمينه فقد أمن من أن تزل قدماه على الصراط وقيل انما خص الوجه واليدين بالتراب لان الله تعالى نقل العبد من الثقيل الى الخفيف وهو مسح عضوين فقط ولان الوضوء أصل والتيمم بدله والبدل يكون أخف من المبدل منه (مسئلة) يقوم مقام غسل الرجلين المسح على الخفين يوما وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر سفر طويلا في غير معصية وقد يجب المسح ان لبس الخف بشرطه فأحدث وعنده ماء يكفي المسح فقط والمسح أفضل من الغسل ان يتركد رغبة عن السنة أو كان شاكا في جوازه وفي صحيح مسلم من رغب عن سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد رواه البيهقي (فائدة) يستحب أن يشرب من فضلة ماء وضوئه وفي زوائد الروضة شرب الماء قائما بلا عذر خلاف الاولى وصرح في فتاويه بالكراهة وأن يحافظ على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني ولم أستجب له فقد جفوته وأنا رب جاف (حكاية) أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسولا الى الشام فمر على دير راهب فطرق بابه ففتح له بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال أوحى الله الى موسى عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضأ وأمر أهل بابه فان من توضأ كان في أمان مما يخاف فلم أفتح لك حتى توضأ ناجيعا وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالى يا موسى توضأ فان أصابك شيء وأنت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنس اذا استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت له شهادة وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (حكاية) كان في زمن عيسى عليه السلام امرأة صالحة جعلت العجين في التنور وأحرمت بالصلاة فجاءها الشيطان في صورة امرأة وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه

تأخذه النار الى كعبه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى حجزته ومنهم من تأخذه النار الى ترقوته وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهون أهل النار عذابا من له نعلان من نار وشراكان من نار تغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل ما يرى ان أحدا أشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ الجلد مسيرة ثلاث يعني بعظم الله تعالى جثته ليكثر عذابه ويتضاعف ألمه وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل رأيت نعيما قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقول يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل رأيت شدة قط فيقول الله يا رب ما مر بي من بؤس قط ولا رأيت شدة قط (وروى) الترمذي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لافسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه وقال الحسن البصري تأكل النار أهلها كل يوم سبعين ألف مرة

فأخذ ولدها وجعله في التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور يلعب بالجمر وقد جعل الله له عقيقا أحمر فأخبر عيسى بذلك فقال ادعها الى فدعاها فسألها عن عملها فقالت يا روح الله ما أحدثت الا توضأت وما توضأت الا صليت ولا طلب أحد مني حاجة ترضى الله الا قضيتها له وأتحمل الاذى من الاحياء كما يتحمل الاموات منهم (فوائد * الاولى) جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سرير من ذهب قوائمه من الفضة منضد بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر على الارض ببطحاء مكة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وأقعده على السرير ومعه سبعون ألف ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت عين ماء فتوضأ جبريل وغسل أعضاءه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنك محمد رسول الله بعثك بالحق يا محمد قم وافعل كما فعلت فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن صنع مثل ما صنعت ذنوبه حديثها وقديمها سرها وعلانيتها عمدها وخطأها وحرم لحمه ودمه على النار (الثانية) يستحب فيه السواك لما في صحيح البخاري لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء ويسن أيضا الصلاة لقول النبي صلى الله عليه وسلم ركعتان بسواك تعدل أربعا وثمانين صلاة بغير سواك وكأنما أعتق رقبة من ولد اسمعيل ويخرج من ذنوبه كما تخرج الشعرة من العجين ذكره في تحفة الحبيب ويسن أيضا عند تغير الفم والتلاوة وعند الاستيقاظ من النوم ودخول بيته ويبدأ بالجانب الايمن وينوي به سنة الوضوء قائلا نويت سنته وينوي سنة السواك فيما تقدم غير الوضوء (الثالثة) رأيت في الطب النبوي لابن طرخان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة وهي لحم الاسنان ويذهب البلغم ويجلو البصر ويرضي الرب ويصلح المعدة ويوافق السنة ويفرح الملائكة ويرضي الرب ويزيد في الحسنات ورأيت في الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالسواك حتى ظننا أنه ينزل عليه فيه شئ ورأيت في صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه يستمع لقراءته فيدنو حتى يضع فاه على فيه رواه البزار (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ومن لا أسنان له يمر السواك على موضعها برفق قياسا على استحباب امرار الماء على رأس محرم لا شعر به (الرابعة) لا تكره الاعانة على الوضوء باحضار الماء ولا بالصب عند الحاجة بل قد يجب فلو غسل بنفسه بدأ من رؤس الاصابع وان صب عليه غيره بدأ من المرفق قال في الروضة لكنه اختار في شرح المهذب البدء من الاصابع مطلقا ونقله عن الامام والاكثرين وقال في المهمات ان الفتوى عليه وتخليل أصابعه بالتشبيك وتخليل الرجلين بخنصر يده اليسرى يبدأ بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر رجله اليسرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يخلل أصابعه بالماء خللها الله يوم القيامة بالنار رواه الطبراني ويستحب أن يخلل لحيته الا المحرم قال في شرح المهذب والتشبيك منهي عنه في الصلاة وفي المسجد وفي طريقه وقال القرطبي في أول البقرة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأت فعمدت الى المسجد فلا تشبكن بين أصابعك فانك في صلاة ثم قال حديث صحيح وصححه في زوائد الروضة أن الرقبة لا تمسح واستحبها أبو حنيفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مسح الرقبة أمان من الغل يوم القيامة (الخامسة) جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يفرغ من وضوئه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واغفر لي انك على كل شئ قدير وجبت له الجنة وغفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفي الاحياء يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوأ وظلمت نفسي وأستغفرك وأتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني صبورا شكورا واجعلني أذكرك كثيرا وأسبحك بكرة وأصيلا من قال ذلك بعد الوضوء ختم على وضوئه بخاتم ورفع له تحت العرش يسبح الله ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيامة (السادسة) لو أكره على ترك الوضوء فتيمم نقل الروياني عن والده أنه لا قضاء عليه (السابعة) خلق الله ملكا تحت العرش له أربعة أوجه بين الوجه والوجه ألف عام الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن

كلمات نضجت جلودهم أعيدوا كما كانوا تتعلق أرواحهم في حناجرهم فلا يموت أحدهم فيستريح ولا يحيا حياة طيبة وقال أبو الدرداء ومحمد بن كعب يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيؤتون بالضريع وهو نبات يشبه نباتا في الدنيا لا تقدر الابل على أكله من شدة مرارته فيأكلون فيغصون فيطلبون ما يسيغون به الغصص فيؤتون بالحميم وهو ماء حار يقرب أحدهم الى فيه فتقع جلدة وجهه فاذا شربه قطع امعاءه فيقولون لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فتقول لهم الخزنة ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فيدعون فلا يجابون فاذا أيسوا نادوا يا مالك ليقض علينا ربك معناه بالموت طلبوا الموت ليستريحوا فيسكت عنهم مالك مقدار ثمانين سنة وهو في مجلس له يرى أقصاها كما يرى أدناها ثم يقول لهم انكم ماكثون أي مخلدون فيقول بعضهم لبعض اصبروا فلعل الصبر ينفعنا فانا سمعنا أهل الجنة بصبرهم في الدنيا فيصبرون زمانا طويلا فلا ينفعهم فيقولون سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص فيأتون الى ابليس فيقولون أنت أغويتنا فكيف الخلاص مما نحن فيه فيقوم ابليس على تل من نار يسحب سلاسله ويخطب خطبة ويقول فيها ان الله تعالى وعدكم وعد الحق ووعدتكم

دخلك والثانى ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحانك ما أعظم شأنك والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربى الاعلى وله خمس حركات فى اليوم والليلة عند أوقات الصلاة فيقال له اسكن فيقول كيف أسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له أسكن فقد غفرت لمن توضأ وصلى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عطاء الله اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق من صلاته صورة فى الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى (الثامنة) وجه اختصاصها بهذه الاوقات ان فى وقت الظهر تسعر جهنم فمن صلاها فى وقتها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفى وقت العصر أكل آدم من الشجرة فمن صلاها فى وقتها حرم الله جسده على النار وفى وقت المغرب تاب الله على آدم فمن صلاها فى وقتها لم يسأل الله شيأ الا أعطاه ووقت العشاء والفجر يشبه ظلمة القبر وظلمة يوم القيامة فمن صلى العشاء فى وقتها أومشى بالليل رزقه الله نورا فى قبره وفى القيامة ومن صلى الفجر فى وقتها أعطاه الله براءتين من النار وبراءة من النفاق (التاسعة) لو نذر أن يصلى فى أحب الاوقات الى الله قال الزركشى ينبغى أن لا يصح نذره لان أحب الأوقات الى الله أول وقت الفريضة والنذر لا يقدم على الواجب (العاشرة) مر عيسى عليه السلام على شاطئ البحر فرأى طيرا من نور انغمس فى الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه ثم انغمس فى الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال فى البحر كفعل الصلوات (مواعظ) أنزل الله تعالى فى بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضى به ملعون ولولا أنى حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفى الحديث ان جبريل وميكائيل قالا ان الله تعالى قال من ترك الصلاة فهو ملعون فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفى طاوى القلوب الطاهرة ذكر النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف فى أسفل الدركات رواه الامام أحمد وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع أبى بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن شغلته عنها رياسة فهو مع هامان وفى كتاب السمرقندى قال رجل فى الزمن الاول لابليس أحب أن أكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا ورأيت فى التتارخانية للحنفية أن من له زوجة لا تصلى فليطلقها وان عجز عن صداقها فانه اذا تاب الله وفى ذمته مهرها أحب من أن يطأ امرأة لا تصلى ورأيت فى طبقات ابن السبكى أن ابن البارزى أفتى بوجوب ضرب الرجل زوجته على ترك الصلاة وقال فى الروضة يجب على الآباء والامهات أن يعلموا الصبى الطهارة والصلاة والشرائع لسبع سنين والضرب لعشر سنين (مسئلة) حلف رجل بالطلاق أنه لا يدخل على زوجته الا فى يوم ميشوم فسأل جماعة من العلماء عن ذلك فأجابوه بوقوع الطلاق لان الايام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الديرينى فقال هل صليت اليوم الصبح قال لا قال فادخل عليها فانه يوم ميشوم عليك (فائدة) ذكر ابن العماد فى توفيق الاحكام أنه لو وجد رجل ذمية يتزوجها بشرطه ومسلمة تاركة للصلاة كسلا فنكاح الذمية أولى لانها اذا أصرت على ترك الصلاة صارت مرتدة على مذهب الامام أحمد وهو وجه عندنا فيصير فى نكاحها خلاف والذمية متفق على صحة نكاحها ❁ فائدة ❁ قال بعض المفسرين فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى على صلاة الصبح وصابروا على صلاة الظهر ورابطوا على صلاة العصر واتقوا الله فى صلاة المغرب لعلكم تفلحون بصلاة العشاء وفى الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصى ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضيع ضيعك الله (فائدة) رأيت فى النزهة للنيسابورى رحمه الله أن آدم عليه السلام هبط ليلا فلما طلع الفجر ركع ركعتين شكرا لله تعالى على خروجه من الظلمة الى النور وابراهيم عليه السلام اجتمع عليه أربع هموم هم الذبح وهم الفداء وأداء الامر والغربة فلما أنقذه الله من ذلك ركع أربع ركعات بعد الزوال شكرا لله ويونس عليه السلام اجتمع عليه أربع ظلمات ظلمة الغضب منه على قومه وظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وقيل ان الحوت كان فى بطن حوت آخر فلما أخرجه الله من ذلك وقت العصر ركع أربع ركعات

فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان أى ما كان لى عليكم حجة ولا قهر ولا حملتكم على المعصية كرها ولكن دعوتكم فاستجبتم لى طوعا وتابعتم هوى نفوسكم فلا تلوموني ولوموا أنفسكم فانها طلبت هواها فأرداها ما أنا بمصرخكم وما أنت بمصرخى أى بمغيثكم فلا أقدر لكم على فرج ولا تقدرون لى على فرج انى كفرت بما أشركتمونى أى بشرككم أى وانا برئ منكم فعندها يعقتون أنفسهم مقتا شديدا فتناديهم الملائكة لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم لما دعاكم الى الايمان فكفرتم فعندها يسألون الله تعالى أن يعيدهم الى الدنيا ليعملوا صالحا فيقولون ربنا أمتنا اثنتين معناه فأنت قادر أن تعيدنا الى الدنيا وقد اعترفنا وآمنا فينادون ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم والاحياء مرتين احياء فى الدنيا بعد ان كانوا نطفا أمواتا ثم احياؤهم فى الاخرة للبعث والموتتان كونهم أمواتا نطفا ثم موتهم عند انقضاء آجالهم من قول ابن عباس وقول الضحاك ويدل عليه قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقال السدى الحياة الاولى والموتة الثانية فى القبر عند مسئلة الملكين ثم يموتون وقال ابن زيد الحياة الاولى حين أخرجهم كالذر وقال ألست بربكم والاول أصح ثم ان أهل النار يستغيثون

وعيسى عليه السلام ركع ركعتين شكرا لله تعالى على نفى الالهية عنه وأمه ركعت ركعة شكرا لله على اثباتها لله تعالى وموسى عليه السلام صلى أربع ركعات شكرا لله تعالى على خروجه من أربعتهم وهم الضلالة عن الطريق وهم غنمه لما هربت وهم السفر وهم زوجته لما أخذها الطلق (مسئلة) لو صلى ثم أخبره جمع كثير بانه صلى ناقصا لم تجب عليه الاعادة ولو طاف فاخبروه بانه ما كمل طوافه رجع الى قولهم لان الزيادة فى الطواف لا تبطله قاله الرافعى فى الحج فان قيل كيف أعاد النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة لما أخبره ذو اليدين بانه صلى ناقصا فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم تذكر بعد ما أخبره (موعظة) رأيت فى النزهة للنيسابورى أيضا أن بعض الاكابر ركب البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضا فتوهم أن القحط وقع فى البحر فهتف به هاتف أنه قد شرب من البحر المالح تارك الصلاة فلما علم ما وجهته قذفه من فمه (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قرية كثيرة الاشجار والانهار فأكرمه أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهى خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه قد مر على هذه القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه من عينها فنشفت العين ويبست الاشجار وخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا (فروع) لو تحمل كافر شهادة فى كفره ثم أداها بعد اسلامه قبلت ولو تحمل تارك الصلاة شهادة ثم أداها بعد التوبة لم تقبل ولو وجد المضطر ميتا وتاركا للصلاة فله قتل تارك الصلاة وأكله ولا يجوز له قتل الذمى ولو قال وقفت دارى مثلا على فلان اليهودى صح الوقف أو فلان تارك الصلاة (لطائف * الاولى) أول من سجد لآدم سجود تحية اسرافيل قال القرطبى فى التذكرة واسمه بالعربية عبد الرحمن فأكرمه الله تعالى بان كتب القرآن بين عينيه فهذا بسجدة واحدة لخالق فكيف بمن يسجد لله تعالى سجدات عباده أفلا تكتب المعرفة والايمان فى قلبه فاذا سجد يقول الشيطان يا ويلاه أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فلم أسجد فلى النار (الثانية) قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة أظهر الضمير ليصح عطف اسم آخر عليه وهو زوجك لان المعطوف لا بد له من معطوف عليه فلا يجوز أن تقول اسكن وزوجك نظيره اذهب أنت وربك مع أن الفاعل مستتر وجوبا بعد فعل الأمر المفرد المذكر فاظهار الضمير هنا للمعنى الذى تقدم قال النووى فى باب ابليس فى تهذيب الاسماء واللغات اختلف العلماء فى انه من الملائكة أو ليس من الملائكة والصحيح أنه من الملائكة لانه لم ينقل أن غير الملائكة أمر بالسجود لآدم والاصل فى المستثنى أن لا يكون من جنس المستثنى منه وأما نظاره الى يوم الدين فزيادة فى عقوبته وتكثير معاصيه اهـ كلام النووى وقال فى الكشاف انظاره اختبار للعباد بمخالفته فان فيها أعظم الثواب قال الرازى فى قوله تعالى الا ابليس كان من الجن وهم طائفة من الملائكة يحجبون عن أبصار الملائكة وقيل الملائكة كلهم سموا بذلك لاجتنانهم أى لاستتارهم قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة وهم الملائكة نسبا والا كثرون أن جميع الملائكة أمروا بالسجود وقال بعضهم ملائكة الارض فقط وقال فى الكشاف لما أكل آدم وحواء من الشجرة بدت لهما سوآتهما وكانا لا يريانها قبل الاكل وبعد الاكل لم يرها أحد غيرهما قال وهب كان لبسهما قبل الاكل نورا وقال ابن جبير كان من أحسن الاظفار (الثالثة) لما طأطأ ابن آدم رأسه للسجود أكرمه الله تعالى بان رفع الطعام اليه بخلاف البهائم (الرابعة) الحكمة فى أن السجود مرتان والركوع مرة واحدة قيل لان الملائكة لما سجدوا لآدم ورفعوا رؤسهم وجدوا ابليس لم يسجد فعلموا أن الله خذله فسجدوا مرة أخرى شكرا لله اذ لم يخذلهم وقيل لان النبى صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا بجبريل فرفع رأسه من السجود فرأى جبريل يعد فى السجود فسجد ثانيا (مسئلة) لو زاد فى صلاته ركوعا أو سجودا عمدا بطلت ان كان منفردا وأما المأموم فاذا رفع رأسه ولو عمدا من الركوع أو السجود قبل امامه فيستحب له العود وقيل لان السجود أحب الى الله قال النبى صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد الى الله بشئ أفضل من سجود خفى وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقيل ان الانحطاط بعد الرفع من الركوع ركوع أيضا ليزول الاشكال ويرتفع السؤال (الخامسة) اذا قال العبد فى سجوده سبحان ربى الأعلى يقول الله تعالى وأنت الاعلى يا عبدى قال الله تعالى وأنتم الاعلون (السادسة) من فضائل السجود أنه يعدل عبادة مائة ألف وعشرين ألف

مرارا فيجابون بما يكرهون حتى يقولوا ربنا غلبت علينا شقوتنا فيقول الله تعالى اخسؤا فيها ولا تكلمون فينقطع حينئذ رجاؤهم ولا يتكلمون بعدها أبدا ويصير بعضهم ينبح فى وجه بعض كالكلاب قال الحسن كلما فحمتهم لفحة لم تدع لحما ولا جلدا الا ألقته على العراقيب وفى النار واد يسيل صديد أهل النار فيه حيات وعقارب كالبخت فاذا اشتد عليهم حر النار هربوا الى تلك السواحل ليستريحوا من حر النار فيشتد عليهم الحيات والعقارب فتأخذ شفاههم وتنهش لحومهم فيهربون الى النار قال ابن مسعود انه يسمع للهوام فى باطن جلد الكافر جلبة كجلبة الوحش فى البرية وان الحميم ليصب على رأس أحدهم فيذوب دماغه وينزل الى بطنه فتقع امعاؤه وجلده وان أحدهم ليضرب بمقامع الحديد فكلما ضرب ضربة سقطت أعضاؤه كل عضو على حاله وقال الفضيل بن عياض فى قوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها قال ما طمعوا فيها بالخروج فان الارجل والايدى الموثقة ولكن يرفعهم لهبها وتردهم مقامعها (ويروى) أنهم يتنفسون فى النار وان النار لتضيق بهم كما يضيق الرمح فى الزج وتغل أيديهم مع أعناقهم ويقرن كل كافر مع شيطانه فى سلسلة (وروى) أن أول من يكسى فى النار ابليس فيكسى حلة ويصيح وانبوراه فيصيح أهل النار وانبوراه

عام وذلك لان ابليس عبد الله تعالى وهو خازن الجنة أربعين ألف عام وكان يعلم الملائكة أربعين ألف عام وجاهد في الارض أربعين ألف عام فلما ترك سجدة واحدة لآدم رد الله عليه عبادته وقال رجل يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك ويرزقني مرافقتك في الجنة قال أعني بكثرة السجود قال صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي رواية لم يسأل الله شيئا الا أعطاه (السابعة) اذا كان يوم القيامة يبعث الناس من قبورهم فتأتي الملائكة الى المؤمنين فيمسحون التراب عن رؤسهم فيبقى على جباههم فتمسحه الملائكة فلا يذهب فينادي منادٍ دعوه فانه تراب محار بهم لاتراب قبورهم ليعرفوا في الجنة أنهم خدامي (مسئلة) يكره مسح التراب عن جبهته المصلي لقول النبي صلى الله عليه وسلم للغلام كان اذا سجد مسح التراب ترب الله وجهه نعم رأيت في المنتخب من الحلية عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ويقول بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحزن (بشارة) اذا كان يوم القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كأنها بخت بيض قوائمها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وأزمتها من الزبرجد والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها والمحافظون على الصلاة يتبعونها فيمرون في عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء ملائكة مقربون أو أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿فائدة﴾ جاء في الخبر أن المؤذنين اذا أتوا الصراط يجدون عليه نجائب من نور مسرجة من الياقوت والزبرجد فتطير بهم على الصراط ويشفع كل واحد في أربعين ألفا ويعرف نور المؤذن ألف رجل وألف امرأة وسيأتي ان شاء الله تعالى حديث عظيم في فضل الاذان في باب فضل الائمة وفي الحديث لو يعلم الناس ما في التأذين لاقتتلوا عليه بالسيوف قال ابن حجر رحمه الله الخبر والحديث مترادفان أي بمعنى واحد وقيل الحديث ما كان عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما كان عن غيره وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤذنون المحتسبون يخرجون من قبورهم وهم يؤذنون وأول من يكسى يوم القيامة من كسوة الجنة محمد ثم الخليل ثم الرسل ثم الانبياء ثم المؤذنون المحتسبون فتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوت أحمر يشيع كل واحد منهم سبعون ألف ملك من قبره الى المحشر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يد الرحمن فوق رأس المؤذن وانه ليغفر له مد صوته أين بلغ رواه الطبراني وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر فتحت له أبواب السماء فاذا قال أشهد أن لا اله الا الله تزينت له أبكار الجنة فاذا قال أشهد أن محمدا رسول الله قالت الملائكة ارفع حاجتك الى الله تعالى فان الله تعالى يقضي لك الحوائج (لطيفة) من أذن في منامه وقت الحج أو في غير وقت الصلاة يخشى عليه الخصومة واذا أذنت المرأة مرضت وقال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأني أخثم على أفواه الرجال وفروج النساء قال أنت تؤذن في رمضان قبل الفجر وتمنع الناس من الاكل والجماع ﴿فائدة﴾ كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من المؤذنين بلال ابن رباح واسم أمه حمامة وهو أول من أذن في الاسلام مات بدمشق سنة عشرين وأما بلال بن الحرث الصحابي فمات بالبصرة في سنة ستين الثاني ابن أم مكتوم واسمه عمرو وعند الاكثرين كان يؤذن بالمدينة الثالث سعد بن العائذ بالذال المعجمة وكان مولى عمار بن ياسر ويقال سعد بن القرظ بفتح القاف والراء الذي يدبغ به الجلود لانه كان كاسما التجر في شيء خسر فيه فلازم التجارة فيه كان يؤذن الرابع أبو محذورة قيل اسمه سليمان وقيل اسمه جابر وقيل سمرة بن معير بميم مكسورة ثم عين مهملة ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة ثم راء والله أعلم (مسائل هامة الاولى) لو أذن الكافر حكم باسلامه ان لم يكن عيسويا وهم طائفة من اليهود ينتسبون الى عيسى بن يعقوب اليهودي يعتقدون أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل الى العرب فقط ورسالته صلى الله عليه وسلم الى كل مكلف فلا يصح الاسلام الا باعتقاد عموم رسالته الى كل مكلف قال الله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا (الثانية) يستحب الاذان في أذن المولود اليمنى والاقامة في اليسرى وعند انتشار الجن ويعرف

فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا والثبور الهلاك والخسران (قال) كعب الاحبار ينظر الله تعالى الى عبد فيقول خذوه فتحفظه مائة ألف ملك حتى يتفلت من أيديهم فيقول أما ترحموني فيقولون كيف نرحمك ولم يرحمك أرحم الراحمين (وروي) أن خزان جهنم تسعة عشر مع كل واحد منهم ألف من الخزان وان على باب من أبواب جهنم لاربعمائة ألف ملك ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة لو طار طائر من منكب أحدهم لطار شهرين قبل أن يصل الى منكبه الآخر يعرفون الكفار بسيماهم بزرقة العيون وسواد الوجوه فيأخذون الكافر فيجمعون بين رأسه وقدميه من وراء ظهره كالقوس ويلقونه في النار فيهبط هبوطا فوق وقوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام ثم لا يزال كذلك حتى يخرج منها المسلمون فلا يبقى فيها الا الكفار وهو يوم الحسرة اذ قضي الامر فتغلق أبواب النار على الكفار ويجعل كل واحد من الكفار في تابوت من الحديد ويضاعف عليهم العذاب كل يوم أضعافا فيخلدون فيها أبدا من غير نهاية نسأل الله تعالى العافية فحق على كل عاقل أن يكون خائفا فان الخلود في النار وان كان مخصوصا بالكفار فان العبد لا يدري بماذا يختم له وان ختم للعبد بالايمان فقد يؤخذ بالعصيان ومن دخل النار ولو ساعة فقد ذاق

ذلك بكثرة الصوت ولا يستحب للنساء فان أذنت لم تزد فى رفع صوتها على سماع صواحبها او سماع نفسها فان زادت حرم وقيل لا يحرم كالتلبية نعم لا يستحب لهما الجهر بهما ولا الخنثى أيضا وتستحب الاقامة لمن وللواحدة أيضا والاذان حق للوقت فلا يصح فى غيره الا الصبح فمن نصف الليل وشرط المؤذن الاسلام والتمييز والذكورة ويكره للمحدث الشروع فيه فلو أحدث فيه أتمه بلا كراهة (الثالثة) لو كبر المبلغ بقصد التبليغ قال الرافعى والنووى بطلت صلاته والصواب وهو حاصل كلام الحاوى الصغير أنها لا تبطل وبه جزم الحموى فى شرح الوسيط ويستحب الجمع بين الاذان والامامة بان يكون المؤذن اماما قاله الماوردى فان اقتصر على أحدهما فالاذان أفضل ورأيت فى شرح المهذب لو رفع الامام صوته بالتكبير ليسمع المأمومين صحت صلاته بلا خلاف (فوائد * الاولى) ذكر فى الترغيب والترهيب أن النبى صلى الله عليه وسلم قام بين صف الرجال والنساء وقال يامعشر النساء اذا سمعتم أذان هذا الحبشى واقامته فقلن مثل ما يقول فان لكن بكل حرف ألف ألف درجة فقال عمر رضى الله عنه هذا للنساء فما للرجال قال ضعفان يا عمر ويستحب أن يجيب كل كلمة على حدة بعد الفراغ منها بمثلها الا فى قوله حى على الصلاة حى على الفلاح أى هلموا الى الصلاة تفلحوا فانه يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كما فى صحيح مسلم (الثانية) قال النبى صلى الله عليه وسلم من سمع المنادى بالصلاة فقال مرحبا القائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا وسهلا كتب الله له ألفى ألف حسنة ومحا عنه ألفى ألف سيئة ورفع له ألفى ألف درجة قال المحب الطبرى قوله مرحبا أى أتيتم سعة والرحب المكان الواسع وأهلا أى فلا تستوحشوا (الثالثة) قال جابر بن عبد الله قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين ينادى المنادى اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض اللهم عنى رضا لا سخط بعده استجاب الله دعاءه وقال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أذن المؤذن تزينت الحور العين فاذا أقام وقال قد قامت الصلاة فقال العبد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وعلى آل محمد وزوجنى من الحور العين قلن آمين واذا لم يقل قال بعضهن لبعض ارجعن فليس له فينا حاجة (الرابعة) اذا كان يوم القيامة أمر بطبقات المصلين الى الجنة فتأتى أول زمرة كالشمس فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نسمع الاذان ونحن فى المسجد ثم تأتى زمرة أخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نتوضأ قبل الوقت ثم نحضر مع سماع الاذان ثم تأتى زمرة أخرى كالكواكب فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نتوضأ بعد الاذان (الخامسة) اعلم ان الاذان والاقامة سنتان وقيل فرض كفاية وقال الاوزاعى وعطاء ومجاهد الاقامة واجبة فمن تركها بطلت صلاته وعليه الاعادة حكاه القرطبى فى تفسير أول سورة البقرة وقال أحمد بن بشار من أصحاب الشافعى بوجوب الاذان فى الجمعة فقط كما قاله ابن خيران والاصطخرى وفى طبقات ابن السبكى من أذن وأقام الصلاة فى فضاء الارض ثم حلف انه صلى فى جماعة لم يحنث لقول النبى صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تصلى خلفه ووافقه الوالد يعنى العلامة تقى الدين السبكى رضى الله عنه (السادسة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المشاؤن الى المساجد فى الظلم أولئك الخواضون فى رحمة الله تعالى وقيل فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذى يدخل بعد قيام الصلاة والمقتصد من يدخل بعد الاذان والسابق من يدخل قبله وقال عمر بن عبد العزيز فى قوله تعالى أضاعوا الصلاة أى أضاعوا مواقيتها وقال النبى صلى الله عليه وسلم أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله وعنه صلى الله عليه وسلم لا تسلموا على يهود امتى قيل من هم قال من يسمع الاذان ولا يحضر الجماعة قال كعب الاحبار فى قوله تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون أى من المرض نزلت فى الذين يتركون صلاة الجماعة (السابعة) قال ابن عباس رضى الله عنهما من دخل المسجد أو موضعا يريد الصلاة فيه فقدم رجله اليمنى فقال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام على ملائكة الله ولا حول ولا قوة الا بالله كتب الله له عبادة ألف رجل كل رجل يعبش ألف عام وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم منى سائر اليوم قال صلى

ألما شديد الا يوجد مثله فى الدنيا بوجه من الوجوه بل لو توعد الملك أحدا أن يسجنه فى الحمام أو فى المكان الحار فى الصيف أو يتركه فى الشمس ان أكل طعاما يشتهيه لترك شهوته خوفا من تلك العقوبة قال أحمد بن حرب والله انا لنؤثر الظل على الشمس ولا نؤثر الجنة على النار اللهم سلمنا من هذه الاحوال بفضلك وكرمك ووفقنا على الايمان فأنت أولى بتمام نعمتك وتجاوز عن سيآتنا باحسانك وتغمدنا برحمتك وغفرانك انك أنت أرحم الراحمين

﴿الفصل الثامن فى الجنة﴾

الحمد لله الذى رسم فى جميع مصنوعاته على وجوده وكماله دليلا ورسم بالعجز سائر مخلوقاته فكل تراه مفتقرا ذليلا وحسم الافكار عن الاحاطة بذاته وصفاته فلم يجعل لها اليه سبيلا الحى العليم القدير المريد السميع البصير المتكلم الملك الكبير لا يدركه الوهم ولا يحده الفكر تعاليا تعالى ذو الملك والملكوت ولم يزل ولا يزال عظيما مقتدرا جليلا من شبهه بخلقه فقد شابه عبدة الاوثان وأضحى ايمانه عليلا ومن نفى صفات الكمال فقد انتحل جحودا وتعطيلا تقدس ذو العزة والجبروت فلا تستطيع الاوهام اليه وصولا قسم عطاءه بين خلقه فجعل منهم كافرا ومنهم مؤمنا ومعرضا ومقبلا أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا وفق من

ارتضاه لخدمته وأعدله أجرا جزيلا
وبوأه دار رضوانه وأكرم مثواه
بجعل له فى دار فضله مقيلا لهم
جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج
مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا (أحمده)
على نعمه التى لا تحصى جملة ولا تعد
تفصيلا (وأشهد) أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له لم يزل على كل
شئ وكيلا (وأشهد) أن محمدا
عبده ورسوله المنزل عليه يا أيها
المزمل قم الليل الا قليلا صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه بكرة وأصيلا
(فى قول الله عز وجل) قل أؤنبئكم
بخير من ذلكم للذين اتقوا عند
ربهم جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة
ورضوان من الله والله بصير
بالعباد (ذكر) الله تعالى أصناف
الاموال المحبوبة فى الدنيا بقوله
تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام والحرث
الآية ثم قال قل أؤنبئكم أى قل
يا محمد هل أخبركم بما هو خير من
هذه الشهوات الفانية وهو ما وعد
الله تعالى للمتقين من النعم الباقية
جنات تجرى من تحتها الانهار
والجنات ثمان دار الجلال ودار
السلام وجنة المأوى ودار الخلد
وجنة النعيم ودار القرار وجنة عدن
وجنة الفردوس (روى) أن فى
الجنة مائة درجة بين كل درجتين
كما بين السماء والارض وذكر الله

الله عليه وسلم ان أحدكم اذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على
يعسوبها فاذا أقام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى أعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قاله
فى الاذكار ويعسوب النحل ذكوره وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على
محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد قاله فى الاذكار أيضا (الثامنة) قال الزبير بن العوام رضى الله عنه
وعن أمه صفية بنت عبد المطلب قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل يدعو بهذا الدعاء فى أول ليلته أو نهاره
الا عصمه الله من ابليس وجنوده بسم الله ذى الشان عظيم البرهان شديد السلطان ماشاء الله كان أعوذ
بالله من الشيطان وتقدم دعاء ولده عروة رضى الله عنهما فى أذكار الصباح والمساء (التاسعة) الزبير بن
العوام هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأول من سل سيفا فى سبيل الله أسلم قديما فى أوائل الاسلام وهو ابن
خمس عشرة سنة وقيل ابن ثمان سنين وولده عروة أحد الفقهاء السبعة الآتى ذكرهم فى باب فضل العلم قال
ابن شهاب كان عروة بحرا لا ينزف وكان من أعيان التابعين مات سنة تسع وتسعين (العاشرة) قال ابن عباس
رضى الله عنهما كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال وأن المساجد لله فلا
تدعوا مع الله أحدا اللهم انى عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وأنت خير مزور أسألك برحمتك ان تغفر
رقبتى من النار واذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخير صبا ولا تنزع عنى صالح ما أعطيتنى
ولا تجعل الدنيا على كما رواه القرطبى فى سورة الجن (الحادية عشرة) عن أبى ذر عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال يا أبا ذر ان الله يعطيك مادمت جالسا فى المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة فى الجنة
وتصلى عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيئات قال ابن بطال
فى شرح البخارى الحديث فى المسجد خطيئة يحرم بها الحدث استغفار الملائكة ودعاؤهم المرجو بركته وهو
عوض له عما آذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهى دفنها ان أراد
الفضيلة التامة فليمكث فى المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضى الله عنهم اعتكاف المحدث (الثانية عشرة)
تحية المسجد سنة مؤكدة وان كان الخطيب على المنبر يوم الجمعة لان سليكا بضم السين المهملة وفتح اللام دخل
المسجد والنبى صلى الله عليه وسلم على المنبر فجلس فقال يا سليك قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما أى خففهما
تقرأ فى الاولى قل يا أيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص وان دخل المسجد بعد العصر بغير قصد التحية
فليصلها وفى الاوقات المكروهة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعند طلوعها حتى ترتفع قدر رمح وعند الاستواء
الا فى يوم الجمعة وبعد العصر (الثالثة عشرة) عن ابن عمر أن رجلا قال يا نبى الله أى البقاع خير وأى البقاع
شر قال لا أدرى حتى أسأل لك جبريل فسأله فقال لا أدرى حتى أسأل لك ميكائيل فجاءه فقال خير البقاع
المساجد وشر البقاع الاسواق وقال النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل أى البقاع خير قال لا أدرى قال فاسأل
ربك عن ذلك فبكى وقال يا محمد أولذا أن نسأله هو الذى يخبرنا بما يشاء فعرج الى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع
بيوت الله فى الارض فقال أى البقاع شر فعرج الى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الاسواق ورأيت فى المصابيح
للبغوى قال جبريل انى دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بينى وبينه
سبعون ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها (الرابعة عشرة) كان النبى صلى
الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشترى لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال أخبرنى جبريل أن من سعى
على عياله ليكفهم عن الناس فهو فى سبيل الله وأراد رجل أن يحمل معه فقال صلى الله عليه وسلم صاحب
النبى أحق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق موائد الله وذكر فى الاحياء لا تكن أول من يدخل
السوق ولا آخر من يخرج منه وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخلت السوق فقل
بسم الله وبالله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يقول الله تعالى عبدى هذا ذكرنى والناس
غافلون أشهدكم أنى قد غفرت له قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الله فى السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة
وقد تقدم فى فضل الذكر زيادة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم انى أسألك
خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار مهو وغفلة
فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب الله له بها ألف ألف حسنة (الخامسة عشرة) عن ابن عباس رضى الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا أحب عبدا جعله قيم مسجد واذا أبغض عبدا جعله قيم حمام وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب الله فليحبني ومن أحبني فليحب أصحابي ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد فان المساجد أفنية الله تعالى وأبنيته أذن الله برفعها وتطهيرها وبارك فيها فهي ميمونة ميمون أهلها محبوب بمحبوب أهلها فهم في صلاتهم والله في حاجاتهم هم في مساجدهم والله في نجح مقاصدهم وقوله صلى الله عليه وسلم أذن الله برفعها قيل في البنيان وقيل برفع شأنها بالتعظيم والاحترام وقيل باغلاقها آخر الصلاة (مسئلة) لو وضع حنطة في المسجد مثلا لزمه أجرة البقعة التي فيها الحنطة فان أغلقه لزمه أجرة المسجد ثم تصرف في مصالحه (السادسة عشرة) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الضحك في المسجد ظلمة في القبر وعنه صلى الله عليه وسلم لكل شئ قمامة وقمامة المسجد لا والله و بلى والله ومن أخرج من المسجد كفا من تراب كان ثوابه في ميزانه كجبل أحد وفي حديث آخر من أخرج من المسجد أذى بنى الله له بيتا في الجنة قال في الاحياء قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش (السابعة عشرة) رأيت في تفسير القرطبي في سورة النور عن النبي صلى الله عليه وسلم من أسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه و يستغفرون له مادام ذلك الضوء فيه وان تقدأى مهر الحور العين كنس غبار المسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لتميم الداري لما علق القناديل في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والآخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل يارسول الله أنا أزوجه ابنتي فزوجه اياها قال النووي وهو أول من قص على الناس وأول من أسرج في المسجد وروى ثمانية عشر حديثا (الثامنة عشرة) يجوز الجلوس فيه لاكل وشرب ونوم وجماعة في اناء ومريد اسماع ذكر و يكره بيع فيه وشراء قال الامام أحمد لرجل يبيع في المسجد اذهب الى أسواق الدنيا فهذا سوق الآخرة قال ابن العماد والاكل في المسجد جائز مالم يلوث أو يأكل نحو البصل وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدنيا فقال سوق الآخرة حكاه الرازي في تفسير أول سورة البقرة و يكره ايضا قضاء دين في المسجد وسؤال وانشاد ضالة و يمنع السكران من دخوله لا كافر عند أبي حنيفة ووافقه الشافعي الا في المسجد الحرام و يحرم بول فيه ولو في اناء وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ولم يقل عشرا الان الحسنة بعشر أمثالها فالجواب ان الحسنات بعضها أعظم من بعض وهذا البيت أعظم من عشرة بيوت في الدنيا قاله ابن العماد في كشف الاسرار وقال أيضا في تسهيل المقاصد له ان الله تعالى بنى لكل واحد من الشركاء في المسجد بيتا في الجنة كما اذا اشتركوا في عتق رقبة فانهم يعتقون من النار (حكاية) كان في بني اسرائيل امرأة صالحة محافظة على الصلاة في وقتها ولها زوج كافر فنهاها عن ذلك فلم تطعه فأودعها مالا ثم سرقه وألقاه في البحر فابتلعته سمكة فأخذها صياد وباعها الزوج المرأة فأخذتها لتصلحها فوجدت الصرة التي فيها المال في جوفها فوضعتها مكانها ثم طلب منها المال فدفعته اليه فتعجب من ذلك فأوقدت المرأة تنور التخبز فيه العجين فرماها الكافر فيه فقالت ياواحدا يا أحد ليس لي على النار جلد فلم تحمد النار باذن الله وسيأتي حكم من اشترى سمكة فوجد فيها جوهرة هل تكون للبائع أوله في باب بر الوالدين (حكاية) ذكر السمرقندي ان ابليس صاح عند نزول الصلاة فاجتمع اليه جنوده فأخبرهم بذلك فقالوا ما الحيلة قال اشغلوهم عن مواقيتها فان الرحمة تنزل أول وقتها قالوا فان لم نستطع قال اذا دخل أحدهم في الصلاة فليقم حوله أربعة منكم واحد عن يمينه فيقول انظر الى يمينك وواحد عن شماله فيقول انظر الى شمالك وآخر فوقه فيقول انظر فوقك وآخر تحته فيقول انظر تحتك عجل عجل فان لم يفعل كتبت له هذه الصلاة أربعمائة صلاة (مسئلة) تطويل القيام أفضل ثم السجود ثم الركوع فاذا زاد في التطويل على قدر الواجب أو مسح رأسه قال أبو الليث فاذا طول الصلاة لمراءاة الناس أثيب على الصلاة لا التطويل وقال غيره ان جعلنا الزائد واجبا بطلت والا فلا (فائدة) عن عيسى عليه السلام طول القيام يعني في الصلاة أمان على الصراط وطول السجود أمان من عذاب القبر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من طول القيام خفف الله عنه القيام يوم القيامة وفي بعض الآثار طول القيام في الصلاة يهون سكرات الموت وعنه صلى الله عليه وسلم أطيلوا السجود بين يدي الله فان الله يحب أن يرى عبده ساجدا بين يديه وسئل ابن عباس عن ثواب طول السجدة فقال الخلود في الجنة كما أن من سجد لصنم سجدة فيكون مخلدا في النار (مسئلة)

تعالى في سورة الرحمن أربع جنات فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان وفي الحديث الصحيح مثله وهو قوله صلى الله عليه وسلم جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ولا تناقض بين هذه الاعداد فان منزل كل مؤمن جنة له فيها جنات كثيرة وكل طبقة من هذه الطبقات جنة وكل ما تقارب شبهه في مساكنه وأهله سمي جنة بمفرده وتدور في موضع وجنة عرضها كعرض السماء والارض وفي موضع جنات بالجمع (وفي الصحيح) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور (وروى) مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يبصقون أمشاطهم

الصلاة بالليل اداء وقضاء يجهر بالقراءة فيها الا صلاة الجنازة والافضل فى نفل الليل التوسط بين الجهر والاسرار وبعد طلوع الشمس تكون القراءة سرا الا فى الجمعة والعيدين والاستسقاء والصبح اذا فاتته وقنوتها سرا مطلقا للمنفرد والامام يجهر به دون جهره بالقراءة (حكاية) خرج بعض العباد بالبصرة يشترى حطبا فوجد صرة مكتوبا عليها فيها مائة دينار فسمع اقامة الصلاة فبادر الى الجامع وترك الصرة فخرج الى السوق فاشترى حزمة حطب فلما انتضها فى داره وجد الصرة فيها فقال اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فلا تجعله ينساك فى أوقات الصلاة ذكره اليافعى فى روض الرياحين ﴿حكاية﴾ رأيت فى كتاب العقائق أن رجلا أعمى كان مواظبا على الصلاة فيتضرر بذلك فتخاصمه زوجته لكثرة ضرره فنام ليلة مهموما فأصبح بصيرا ببركة صلاة الجماعة قال العارف بالله أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه لا تفوت صلاة الجماعة الا بذنب ورأيت فى بستان العارفين للنووى رحمه الله أنه قال مكثت عشرين سنة لم أحتلم فتركت صلاة الجماعة فى العشاء حول الكعبة فأصبحت جنبا (فائدة) لم يحتلم نبى قط وأما قول من قال ان آدم عليه السلام احتلم فوقعت جنابته على الارض فخلق الله منها يأجوج ومأجوج ففد ضعفه القرطبى فى التذكرة وقال النووى رحمه الله فى الفتاوى يأجوج ومأجوج من أولاد آدم وحواء عند جماهير العلماء والله أعلم وفاتت عمر رضى الله عنه صلاة الجماعة فتصدق بأرض قيمتها مائة ألف درهم وكان ولده عبد الله اذا فاتته صلاة الجماعة صام يوما وأحيا ليلة وأعتق رقبة (لطيفة) ذكر ابن الجوزى أن بعض الصلحاء فاتته صلاة العشاء فى جماعة فصلاها منفردا خمسا وعشرين مرة للحديث الوارد صلاة الجماعة تزيد على صلاة الرجل وحده بخمس وعشرين درجة فرأى تلك الليلة رجلا على خيل فأراد اللحوق بهم فقال واحد منهم نحن صليناها جماعة (فان قيل) قد مدح الله المداومين على الصلاة والمحافظين عليها فما الفرق بين المداومة والمحافظة (فالجواب) أن المحافظة فعل الصلاة بواجباتها اوسننها والمداومة المحافظة عليها فالمداومة ترجع الى نفس الصلاة والمحافظة ترجع الى أحوالها قاله القرطبى فى سورة سأل (فوائد الاولى) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن وضوءه ثم راح الى المسجد فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ رواه أبو داود والنسائى والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (الثانية) قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف رواه أبو داود وابن ماجه وعنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قلوا يا رسول الله وعلى الثانى قال وعلى الثانى وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله تعالى فى النار رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله (الثالثة) رأيت فى شرح المهذب لو دخل الجامع والامام فى الصلاة وعلم أنه ان مشى الى الصف الاول فاتته ركعة وان صلى فى آخر المسجد أدرك الصلاة بكمالها قال النووى لم أر فى المسئلة نقلا والظاهر أنه يمشى الى الصف الاول الا أن يخاف فوات الركعة الاخيرة (الرابعة) ورد فى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وفيهما من حديث أبى هريرة بخمس وعشرين قال البرماوى فى شرح البخارى أما رواية السبع والعشرين فلأن فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر وهى ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء فضوعف أجر الجماعة بهذا الاعتبار ورواية الخمس والعشرين لان الفرائض خمسة فتضعف بها فى نفسها فتبلغ خمسة وعشرين (الخامسة) قال رجل يا رسول الله رأيت فى المنام كأن فى احدى يدى عشرين دينارا وفى الاخرى أربعة فسقطت العشرون من يدى وزلفت الاربعة قال هل صليت العشاء فى الجماعة قال لا قال الساقطة من يدك فضل الجماعة وقد فاتتك والاربعة التى صليت فى بيتك لم تقبل منك ذكره النسفى فى كتابه زهرة الرياض وعند الامام أحمد من صلى وحده مع القدرة على الجماعة تصح صلاته ويحرم عليه وفى قول لا تصح (السادسة) قال رجل لزوجاته الثلاث من لم تخبرنى بعدد ركعات فرائض اليوم والليلة فهى طالق فقالت واحدة تسع عشرة وقالت الاخرى خمس عشرة وقالت الاخرى احدى عشرة لم يقع الطلاق على واحدة * وجمع غير البرماوى بين الروايتين من وجوه الاول ان الرواية الاولى لبعيد المنزل عن المسجد والثانية لقريبه الثانى أن السبع والعشرين فى الجمع الكثير والثانية فى القليل فان الكثير أفضل

الا

المذهب ومحاسنهم الاولو ورشحهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعا (وعن) أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقول يا رب وأى شئ أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا ويؤيد هذا قوله تعالى و رضوان من الله أكبر وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولكن طعامهم رشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس وعن أبى موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لسوقا يأتونها فى كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وقال أبو

الا فى مسائل (السابعة) من فوائد صلاة الجماعة أن المياه القليلة اذا اجتمعت لا تحمل نجاسة أى لا تقبل حكم النجاسة كما فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها أى لم يقبلوا حكمها والماء الكثير قلتان وهما مائتا وثمانية أرطال بالدمشقى وثلث عند الرافعى وعند النووى مائتا وسبعة أرطال وسبع رطل وهو المراد بقول النبى صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث أى فلا يتنجس الا بالتغير من طعم أو لون أو ريح فان كان وقع فيه نجس فيقدر مخالفا للماء فى أغلظ الصفات مثلا نه وقع فى ماء كثير قطرة بول فيقدر اللون بالحبر والطعم بالخل مثلا وفى الرائحة بالمسك ويكتفى فى ذلك بأدنى تغير كذا صلاة الجماعة أيضا فان الشيطان يقوى على الواحد ولا يقوى على الجماعة ومنها أن صلاة المنفرد لا يكتب له منها الا ما عقل والمصلى فى جماعة يكتب له صلاة كاملة قال الرازى عن بعضهم صلاة الجماعة هى حبل الله الذى أمرنا بالاعتصام به قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وسماها حبلا لان طريق الحق ضيق دقيق وقد زلق فيه أكثر الخلق فمن تمسك بهذا الحبل فقد سلم من الزلق (الثامنة) جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مدينة فى الجنة يقال لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له قصر العظمة وفيه بيت يقال له بيت الرحمة وفيه أربعة آلاف سرير على كل سرير أربعة آلاف حور او فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قيل يا رسول الله لمن هذا قال لمن صلى الصلوات الخمس فى الجماعة (التاسعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة قوم شهدوا الصبح ثم جلسوا يذكرون الله تعالى حتى طلعت الشمس أو المثل أسرع رجعة وأفضل غنيمة وقال النيسابورى التكبيرة الاولى من صلاة الصبح مع الجماعة خير من الدنيا وما فيها وفى الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلى الفجر كتبت صلاته يومئذ فى صلاة الابرار وكتب فى وفد الرحمن وقال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله تعالى نهرا فى الجنة يقال له الافيح حافتاه اللؤلؤ والجوهر عليه حور خلقن من الزعفران يسبحن الله بسبعين ألف صوت طيب ويقلن نحن ان صلى الفجر فى الجماعة (العاشرة) الجماعة فى الصبح أفضل ثم العشاء ثم العصر قاله فى الروضة أما الصبح والعشاء فلما ورد فى الحديث من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما قام الليل أى مع النصف الذى حصل له بصلاة العشاء وأما العصر فقد ذكر الغزالى أن من صلاها فى جماعة كان له ثواب حجة ومن صلى المغرب فله ثواب عمرة (قال مؤلفه) انما قوبلت صلاة العصر بثواب حجة والله أعلم لان فاعلها لم تنته متعلقاته من الدنيا ببقاء النهار فاعراضه عن الدنيا واقباله على الصلاة أمر اختيارى منه فقوبل بثواب حجة بخلاف صلاة المغرب لعدم بقاء النهار فان متعلقاته من الدنيا كالبيع وغيره تنتهى غالبا بغروب الشمس فاعراضه عن ذلك اضطرارى لا اختيارى فقوبل بثواب عمرة (الحادية عشرة) كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول بعد سنة الصبح وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار وقالت أم سلمة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتى الصبح فقولى ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج رواه الامام أحمد (الثالثة عشرة) لو كانت الجماعة فى بيت أكثر من المسجد فالمسجد أولى قاله الماوردى وهذا تقدم وخالفه القاضى أبو الطيب ولو دخل جماعة المسجد فوجدوا الامام فى التشهد الاخير قال الرافعى يصلون جماعة لانفسهم وقال القاضى حسين يقتدون به لانهم يصيرون أكثر جمعا والظاهر أنه المعتمد قال فى الروضة الصلاة فى بيته جماعة أفضل من صلاته وحده فى المسجد وسيأتى أن فعلها فى أول الوقت أفضل من فعلها فى آخر الوقت فى جمع كثير (حكاية) أخذ اللصوص لابى بكر الصديق رضى الله عنه أربعمائة بعير وأربعين عبدا فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم فرآه حزينا فسأله فأخبره فقال ظننت أنه فاتتك تكبيرة الاحرام فقال يا رسول الله وفواتها أشد قال ومن مل الارض جمالا وفى الخبر من فاتته تكبيرة الاحرام فقد فاتته تسعمائة وتسع وتسعون نجمة فى الجنة قرونها من ذهب ذكره النيسابورى (قال مؤلفه) والحكمة فى تخصيص هذا العدد والله أعلم أن الجلالة أربعة أحرف ولفظة أكبر كذلك والنقطة التى تحت الباء أقيمت بحرف لما فيها من السر لانه ورد كل ما فى الكتب فهو فى القرآن وكل ما فى القرآن فهو فى الفاتحة وكل ما فى الفاتحة فهو فى البسملة وكل ما فى البسملة فهو فى الباء وكل ما فى الباء فهو فى النقطة التى تحت الباء قال نجم الدين النسفى معانى الكتب فى

هريرة أنهار الجنة تتفجر من تحت جبال المسك (وروى) ان أدنى لؤلؤة فى الجنة تضىء ما بين المشرق والمغرب (وروى) زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده ان أحدهم ليعطى قوة مائة رجل فى المطعم والمشرب والجماع وقال ابن عمر فى قول الله عز وجل يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال يطاف على كل مؤمن بسبعين ألف صحفة من ذهب كل صحفة فيها لون من الطعام ليس فى الأخرى وقال ابن مسعود فى قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال عين تسنيم أى تجرى صاعدة فى العلو يمزج فيها شراب أهل اليمين ويشربها المقربون صرفا (وفى الصحيح) لو أن امرأة من نساء الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما وقال ابن عمر ان أدنى أهل الجنة منزلة من يخدمه ألف خادم كل واحد على عمل ما عليه الآخر وروى أن سوق الجنة فيه مجتمع من الحور فمن اشتهى زيادة ذهب فاخذ ما شاء (وروى) أن الرجل فى الجنة اذا اشتاق الى أحد من اخوانه الذين كان يحبهم فى الدنيا فى الله تعالى سار سريره حتى ينتهى الى سرير الآخر فيتحدثان ويتذاكران ما كان بينهما من الصحبة فى الله تعالى ثم يسير سريره الى مكانه وقرأ على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا فقال اذا انتهوا الى أبوابها وجدوا عند كل باب شجرة يخرج من تحتها عينان

القرآن ومعانى القرآن فى الفاتحة ومعانى الفاتحة فى البسملة ومعانى البسملة فى الباء ومعناها بى كان ما كان وبى يكون ما يكون فصارت الجملة تسعة أحرف لكل حرف مائة تبقى تسعة وتسعون لكل حرف أيضا أحد عشر وحروف الجلالة بالبسط أحد عشر قال محمد بن الحسن عن أبى حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعى عن علقمة عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من أحد تفوته تكبيرة الاحرام من صلاة الجماعة الا ندم يوم القيامة ندامة تكون عليه أشد من الموت أربعين ألف مرة ومن فزع القيامة أربعين ألف مرة ما يرى من الكرامة ان حافظ عليها (مسئلة) تنعقد الصلاة عند أبى حنيفة بكل اسم يدل على التعظيم أو الاعظم بغير أكبر ❁فائدة❁ قال عيسى عليه السلام لابليس أقسمت عليك بالحى القيوم ما الذى يقصم ظهرك فضرب بنفسه الارض وقال لولا الحى القيوم لما أخبرتك صلاة امرء فى بيته الا الملكتوبة (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم يارب أرنى رفيقى فى الجنة فقيل له فى منامه انها امرأة سوداء اسمها سلامة فى مكان كذا ترعى الغنم فهى زوجتك فى الجنة فلما سار اليها وسلم عليها قالت وعليك السلام يا ابراهيم قال من أخبرك أنى ابراهيم قالت له الذى أخبرك أنى زوجتك فى الجنة فقال ياسلامة عظينى قالت عليك بقيام الليل فانه يوصل العبد الى ربه وان كنت تدعى محبته فالنوم عليك حرام وقيل أوحى الله الى داود كذب من ادعى محبتى حتى اذا جن الليل نام عنى واذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى ياجبريل حرك أشجار الجنة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب ولقد أحسن القائل

يبابك عبد من عبيدك مذنب * كثير الخطايا جاء يسألك العفوا
فأنزل عليه الصبر يامن بفضله * على قوم موسى أنزل المن والسلوى

وقال الفضيل بن عياض اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم قد كثرت خطاياك وقال الحسن رضى الله عنه ان الرجل ليحرم قيام الليل بذنب وقع منه وقال سفيان الثورى حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب واحد قيل ما هو قال رأيت رجلا يبكى فقلت هذا مراء ولقد أحسن القائل حيث قال

أرانى بعيد الدار لا أقرب الحمى * وقد نصبت للساهرين خيام
علانى تطردى طول ليلى نائم * وغيرى يرى أن المنام حرام

(فائدة) أوحى الله الى بعض الصديقين ان لى عبادا يحبونى وأحبهم ويشتاقون الى وأشتاق اليهم ويذكرونى وأذكرهم قال يارب ما علاماتهم قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعى الراعى غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما يحن الطير الى أوكارها فاذا جنهم الليل يعنى ستره هم واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم وافترشوا الى وجوههم وناجونى بكلامى وتملقوا الى بأنعامى فمنهم صارخ وباك ومتأوه وشاك ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فأول ما أعطيهم ثلاث خصال الاولى أن أقذف فى قلوبهم من نورى الثانية لو كانت السموات والارض فى موازينهم لاستقللتها لهم الثالثة أقبل بوجهى الكريم عليهم أفترى من أقبلت عليه بوجهى أيعلم أحد ما أريد أن أعطيه وقال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين وقت السحر فيملؤها نورا فترد الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من قلوبهم الى قلوب الغافلين قال أبو يزيد البسطامى قمت ليلة أصلى فتذكرت أهل الغفلة من النائمين فكوشفت بأن الرحمة تنزل عليهم كالقائمين فتعجبت من ذلك فهتف بى هاتف يا أبا يزيد هؤلاء ذكروا عذابى فناموا وهؤلاء طمعوا فى رحمتى فناموا ولما كان صغيرا فى المكتب ووصل الى سورة المزمل قال لأبيه من هذا الذى أمره الله بقيام الليل فقال يا بنى محمد صلى الله عليه وسلم قال فلم لا تفعل كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم قال ذاك أمر شرف الله به محمدا فلما قرأ وطائفة من الذين معك قال يا أبت من هؤلاء قال أصحاب محمد فقال يا أبت ولم لا تفعل كما فعل أصحابه فقال يا بنى قواهم الله على قيام الليل فقال يا أبت لا خير فيمن لا يقتدى بمحمد وأصحابه فصار أبوه يصلى بالليل فقال يا أبت علمنى صلاة الليل قال يا بنى أنت صغير فقال اذا جمع الله بين الخلائق يوم القيامة وأمر بأصحاب قيام الليل الى الجنة أقول يارب أردت الصلاة بالليل فنعمنى أبى قال يا بنى قم الليل (الطيفة) ذكر نجم الدين النسفى فى قوله تعالى يا أيها المدثر أمره فى هذه السورة بالقيام بالنهار يدعو الناس للعبادة وفى سورة المزمل أمره بقيام الليل كأنه تعالى يقول اجعل نهارك فى الشفقة على الخلق واجعل ليلك فى خدمة الحق فقم بالنهار منذرا ليقبل المدبرون بدعوتك وقم بالليل مصليا ليفوز المذنبون بشفاعتك (فائدة) قال ابن عباس من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات ساجدا لله

يجريان فيشربون من احداهما فيذهب الله عنهم كل بأس وداء وغل ويتطهرون من الاخرى فتجرى عليهم نضرة النعيم ثم يتقدمون الى الابواب فتقول لهم الملائكة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وتتلقاهم الولدان فرحين ثم يذهب الولدان فيبشرون الحور العين فتفرح كل حوراء بزوجها حتى انهن ليقفن على أبواب القصور منتظرات للمؤمنين فاذا دخل الرجل الى منزله رأى أساس بنيانه جندل اللؤلؤ وفوقه حيطانه من ذهب وفضة فاذا دخل وجد أزواجا مطهرة وأكوابا موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة فيتكئ حينئذ ويقول الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله فاذا التقى كل زوج مع زوجته ناداهم منادى أهل الجنة تحيون فلا تموتون أبدا وتقيمون فلا تظعنون أبدا وتصحون فلا تمرضون أبدا (وقال) الحسن البصرى أهل الجنة كلهم أبناء ثلاث وثلاثين سنة بيض كحل جرد مرد قد اطمأنت بهم الدار وطاب لهم القرار وان أنهارها لتجرى على رضراض من ياقوت وزبرجد وترابها الزعفران وطينتها المسك الاذفر وان رائحتها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام وان لهم فيها لخيلا وابلا هافاقورها من ياقوت وزمامها من زبرجد وسرجها من ياقوت يتزاورون عليها وأزواجهم من الآدميات المؤمنات ومن

وقائما وعن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من انتبه من منامه فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر نظر الله اليه فان توضأ غفر له فان صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة غفر الله له ألبتة قال عكرمة والله الذي لا اله الا هو لقد سمعته من ابن عباس وقال والله الذي لا اله الا هو لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله الذي لا اله الا هو لقد سمعته من جبريل وقال جبريل والله الذي لا اله الا هو لقد قال الله ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يحفظ الله ايمانه يوم القيامة فليصل كل ليلة ركعتين بعد سنة المغرب يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ست مرات والمعوذتين مرة مرة قال كعب الاحبار ان الله يباهي الملائكة بمن يصلي بعد المغرب والعشاء وفي الاحياء اذا صلى العبد ركعتين عجبت منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف ملك لان الراكعين منهم لا يسجدون الى يوم القيامة والساجدين لا يركعون والقائمين لا يركعون الى يوم القيامة وعن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم أسكنه الله حظيرة القدس قلت فان صلى أربعا قال كان كمن حج حجة بعد حجة قلت فان صلى ستا قال يغفر الله له ذنوب خمسين سنة ❁ فائدة ❁ ذكر في عوارف المعارف أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هي الصلاة بين العشاءين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قرآن كان حقا على الله أن يبني له قصرا في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الدنيا لوسعهم (حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فرأينا رجلا يعبد صنما فقلنا له ما هذا الذي تعبد وعندنا من يصنع مثله قال فأنتم من تعبدون قلنا الله الذي في السماء عرشه وفي الارض بطشه قال من أخبركم به قلنا أرسل الينا رسولا فأخبرنا به قال فما فعل الرسول قلنا قبضه الملك اليه قال فهل ترك عندكم من علامات قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك اليه قال فأتوني به فأتيناه بالمصحف وقرأنا عليه سورة الرحمن فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة وقال ما ينبغي لصاحب هذا الكلام أن يعصى فأسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرائع الاسلام فلما كان الليل صلينا العشاء وأخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذي دلكم توني عليه أينام قلنا هو حي قيوم لا ينام قال بئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فلما خرجنا من البحر ودخلنا عبادان أردنا أن نعطيه دراهم فقال لا اله الا الله دلكم توني على طريق لم تسلكوها أنا كنت أعبد غيره فلم يضيعني فكيف يضيعني وأنا الآن أعرفه فلما كان بعد ثلاثة أيام قيل انه في النزع فدخلت عليه وقلت هل من حاجة قال قضى حوائجي الذي أخرجني من الجزيرة فمت عنده فرأيت جارية في قبته في روضة خضراء وهي تقول بالله عجلوا به قد طال شوقي اليه فاستيقظت وقد مات فدفنته فرأيته في المنام في تلك القبة وهو يقرأ قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار (حكاية) كان بعض الصالحين يقوم الليل فنام ليلة فقيل له قم فصل أما علمت أن مفاتيح الجنة مع أصحاب الليل هم خزانها وقال أبو سليمان الداراني غفت ليلة فأيقظتني جارية وقالت أتنام وأنا أربي لك في الجنة منذ خمسمائة عام وقال أيضا لولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا (فائدة) في الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا تعدل بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة وصلاة بأرض الرباط تعدل بألفي ألف صلاة وأكثر من ذلك كله ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما الا ما عند الله وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة الآية في التطوع بعد العشاء يقول الله تعالى يوم القيامة يا ملائكتي ان لعبدي عندي عهدا وأنا أولى بوفاء العهد أدخلوه الجنة فنعم الامير رب العزة قال في الاحياء يستحب أن يقول بعد التسليم من الوتر سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعظمة والجبروت وتعززت بالعزة والبقاء وقهرت العباد بالموت وسيأتي في مناقب فاطمة أن من سجد سجدتين بعد الوتر لم يرفع رأسه حتى يغفر الله له ان شاء الله تعالى قال في فردوس العارفين قال ابن سيرين لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين لان فيهما محبة الله ورضاه وفي الجنة محبة النفس ورضاها قال النبي

الحور العين قد طهرت أخلاق الجميع من كل سوء وطهرت أجسامهم من كل دنس وتغير (وفي الحديث) لا يقطع رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يبدل الله تعالى مكانها خيرا منها وثمارها يتناولها القائم والقاعد والمضطجع قال الله تعالى وذللت قطوفها تذليلا متكئين على رفرف خضر وهي المجالس المرتفعة في الرياض النضرة وعبقري حسان وهي البسط من الديباج وهي الزرابي أيضا والنمارق الوسائد (وروى) أن الملائكة اذا أتوا الى المؤمن وهو في قصره يقولون لغلمانه نحن رسل الله فاستأذنوا لنا على ولي الله فيدخلون ويسلمون ويناولونه كتابا فيه من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت عبدي قد اشتقت اليك فزرني عبدي هل أنت عني راض فهذا هو الملك الكبير (ثم) ان لاهل الجنة مع هذا النعيم والملك الدائم المقيم اكمال السرور واتمام الحبور بالنظر الى الله تعالى عيانا من غير شك ولا ريب ولا حجاب ينظرون الى الله تعالى بأعينهم كما أخبر الله تعالى في كتابه بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة أي بهجة مسرورة الى ربها ناظرة ولهذا كانت الاولى بالضاد من النضارة والثانية بالظاء من النظر وقال تحيتهم يوم يلقونه سلام ينظرون الى الله تعالى ويسلم عليهم بكلامه الذي لا يشبه كلام الخلق تعالى ربنا وتقدس عن التشبيه والتكييف ولكن تراه الابصار منزها عن معهود ومألوف

صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلي الفجر كتبت صلاته في صلاة الابرار وكتب في وفد الرحمن ﴿مسئلة﴾ التطوع بعد العشاء سنة الا الوتر عند أبي حنيفة فانه واجب بثلاث ركعات لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى زادكم صلاة أولا وهي الوتر فلو تذكره في فرض الفجر فسد الفرض لانه تذكر واجبا في فرض قال في الروضة ويسن لمن أوتر بثلاث ان يقرأ في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين (حكاية) ذكر اليافعي عن بعض الصالحين انه كان يحيي الليل فنام ليلة عن ورده فرأى في منامه حورا قد دخلن عليه في محرابه وفيهن جارية سوداء قبيحة المنظر فسألهن فقلن نحن ليالي الماضية في العبادة وهذه السوداء هي التي غمت عنها وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض كل جعظري جواظ صخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة قال أهل اللغة الجعظري الغليظ الشديد والجواظ الاكول والصخاب الصياح وقالت أم سليمان عليه السلام يا نبي الله لا تكثر من النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بصلاة الليل ولو ركعتين ﴿مسئلة﴾ الصلاة في نصف الليل الثاني أفضل من الاول والثلث الاوسط أفضل من الاول والآخر ويسن التهجد ويكره قيام كل الليل دائما قال في العوارف وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لا تقم أول الليل ولا آخره ولكن قم في وسطه حتى تخلو بي وأخلو بك ﴿فائدة﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيآت ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وسأل داود جبريل عليهما السلام أي الليل أفضل قال لا أدري الا أن العرش يهتز وقت السحر أي وهو ما بين الفجر الكاذب والصادق وقال أبو ذر يستبشر لله تعالى بمن قام من الليل وترك فراشه ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة فيقول الله تعالى للملائكته ما حمل عبدي على ما صنع فيقولون ربنا أنت أعلم فيقول أنا أعلم ولكن أخبروني فيقولون رجوته فرجاك وخوفته شيأ فخافه فيقول أشهدكم أني قد أمنته مما يخاف وأجبت له ما رجاه (قال مؤلفه) فرشق عليه قيام الليل فليفعل ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة المغرب في جماعة وصلى بعدها ركعتين من غير أن يتكلم في شيء من الدنيا يقرأ الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له ألف مدينة من الدر والياقوت في جنات عدن قال الامام النووي في الاذكار اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الاعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ثم حكى عن العلماء من الفقهاء والمحدثين وغيرهم أنه يستحب العمل بالحديث الضعيف في الترغيب والترهيب والفضائل ما لم يكن الحديث موضوعا ثم قال رحمه الله تعالى في كتاب التقريب والتيسير في علم الحديث الحديث الموضوع هو المختلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تحل روايته والحديث الضعيف هو الذي لم يتصل سنده ولم يعرف مخرجه ولا اشتهرت رجاله فيجوز العمل به في غير الاحكام من الحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك والحديث الصحيح هو الذي اتصل اسناده بالعدول الضابطين والحسن هو الذي اشتهرت رجاله وعرف مخرجه ثم قال رحمه الله يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الاسانيد ورواية الضعيف والعمل به من غير بيان ضعفه في غير صفات الله تعالى والحلال والحرام وغيرهما من الاحكام ثم قال رحمه الله عند الشافعي وكثير من الفقهاء ان من الحديث الضعيف الحديث المرسل وهو ما رواه تابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال به جمهور المحدثين أيضا وقال مالك وأبو حنيفة وغيرهما انه من الصحيح هذا في مرسل التابعي أما مرسل الصحابي الذي روى حديثا عن صحابي آخر فهو صحيح لانه ما رواه الا عن صحابي وكلامهم عدول بخلاف مرسل التابعي الكبير الذي لقي كثيرا من الصحابة وأما مرسل التابعي الصغير كالزهري ففيه خلاف والصحيح أنه مرسل وقيل منقطع والمنقطع الذي لم يتصل اسناده كرواية مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما (حكاية) باع الحسن بن صالح جارية لقوم فلما جاء الليل قالت الصلاة الصلاة فقالوا حتى يطلع الفجر فقالت أنتم ما تصلون الا المكتوبة ثم طلبت الاقالة فردوها الى سيدها وفي الحديث ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها وفي حديث آخر اذا قام العبد يصلي في آخر الليل يقول الله تعالى ألبس قد جعلت لهم الليل لباسا والنوم سباتا أي راحة فقام عبدي

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فمن نفى الرؤية فهو معطل ومن شبهه فهو مجسم ومذهب أهل السنة اثبات الرؤية في الآخرة مع نفي التشبيه وقد وردت الاحاديث الصحيحة بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها عدد كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (روى) أبو هريرة وأبو سعيد الخدري أن قوما قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة فقال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا قال ما تضارون في رؤية ربكم يوم القيامة الا كما تضارون في رؤيتهما * وعن صهيب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقال اذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد ان لكم عند الله عهدا يريد أن ينجزكموه فيقولون ما هو ألم يثقل موازيننا ألم يبيض وجوهنا ألم يدخلنا الجنة ألم يجرنا من النار فيكشف عنهم الحجاب فينظرون الى الله عز وجل فما من شيء أحب اليهم من النظر اليه ثم ان الله تعالى بين أوصاف سكان أهل هذه الدار فقال تعالى الذين يقولون ربنا انا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وصفهم بالايمان ثم بالاستغفار من الذنوب ولا يصح الاستغفار الا بالتوبة من الاوزار ثم وصفهم بالخوف من العقاب وانهم

يصلي يعلم أن له ربا ينظر وماذا يطلب عبدي فيقولون يطلب رضاك ومغفرتك فيقول أشهدكم أني قد غفرت له (فوائد * الاولى) عن معروف الكرخي بسنده الى ابن عباس من قال عند منامه اللهم لا تؤمنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من القوم الغافلين اللهم أيقظنا في أحب الساعات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا بعث الله اليه ملكا في أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والا صعد الملك فان لم يقم كتب الله له ثواب أولئك الملائكة فان قام ودعا استجيب له قال في العوارف فان لم يقم تعبدت الملائكة في الهواء ويكتب له ثواب عبادتهم وقال معروف الكرخي من قال حين يستيقظ من الليل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أستغفر الله اللهم اني أسألك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك ولا يملكهما أحد سواك قال الله تعالى لجبريل وهو موكل بقضاء حوائج العباد يا جبريل اقض حاجة عبدي (الثانية) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا استيقظ سبحانك لا اله الا أنت اغفر لي انسلخ من خطاياه كما تنسلخ الحية من جلدها رواه الامام أحمد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول حين يرد الله روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن السني (الثالثة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أوى الى فراشه الحمد لله الذي علا فقهر وبطن فخبر ومالك فقدر الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أوى الى فراشه الحمد لله الذي كفاني وآواني الحمد لله الذي من علي فأفضل فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم وقدمنا أذكار الصباح والمساء (الرابعة) قال رجل شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم السهر فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهد لي ليلي وأنم عيني فقلتها فاذهب الله عني ما أجد وشكا رجل كثرة النوم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احمد الله على العافية (الخامسة) قال الاطباء النوم يغور الروح الى داخل البدن فيبرد الظاهر فلذلك يحتاج النائم الى غطاء ونوم النهار مضر للبدن ويفسد اللون ويكسل ويورث الامراض الا في الهاجرة قال في الاحياء وهو ان يقوم الليل كالسحور للصائم وقالت عائشة رضي الله عنها من نام بعد العصر فزال عقله فلا يلومن الا نفسه (السادسة) رأيت في التتارخانية للحنفية النائم كاليقظان في مسائل فاردت التنبيه على ما وافقه الشافعي فيها أو خالفه (منها) لو نام في الصلاة وتكلم فسدت صلاته وخالفه الشافعي ان كان بحكم قعدته من الارض بان نام في التشهد ولا تبطل بكلام اليقظان النائم اذا كان الكلام يسيرا حتى لو قال رجل بعتك مثلا يا فلان دابتي بكذا فقال وهو في الصلاة قبلت أو اشتريت صح البيع والصلاة (ومنها) لو قرأ آية سجدة فسمعه يقظان لزمه أن يسجد ويلزم ان أخبره بها وخالفه الشافعي فلا يشرع السجود عنده في قراءة اليقظان في مسائل كالجنب وان سقط الحنث على من حلف أن يقرأ فقرأ جنبا وكالسكران والمجنون ولا من قرأ آية سجدة في صلاة الجنازة أو غيرها في غير محل القراءة ويسجد لقراءة الكافر والصبي والمرأة (ومنها) اذا نام من أول النهار الى آخره ويلزمه قضاء الصلاة ووافقه الشافعي (ومنها) اذا تيمم ومر على ماء وهو نائم بطل تيممه وخالفه الشافعي (ومنها) اذا وقع في فم الصائم النائم ثلج مثلا بطل صومه وخالفه الشافعي وزفر أيضا (ومنها) لو نام في عرفات أدرك الحج ووافقه الشافعي (ومنها) اذا نام المحرم وحلق رجل رأسه فعلى النائم الفدية وخالفه الشافعي بل تكون على الحالق (ومنها) اذا نامت المحرمة وجامعها زوجها لزمتها الكفارة وخالفه الشافعي كما لو أكرهها وكفارة الجماع ولو بهيمة بعير دخل في السنة الثانية يذبحه بالحرم الشريف ويفرقه على مساكينه ولو لثلاثة لا اثنين مع القدرة على ثالث وسيأتي في الحج زيادة (ومنها) لو خلا بامرأة عندنا نائم لم تصح الخلوة بمعنى أنه لا يلزمه مهرها وان خلت به وهو نائم صحت الخلوة ولزمه الصداق قال الشافعي لا يجب الصداق الا بوطء أو موت (ومنها) لو حلف لا يكلمه فرآه نائما فقال قم يا نائم حنث على الصحيح ووافقه الشافعي الا اذا علق طلاقها بكلامها فكلمته نائما لم تطلق (ومنها) لو طلقها رجعيا نائم لمسها أو لمسته بشهوة والملموس نائم حصلت الرجعة وخالفه الشافعي فلا يكفي اللمس ولا الوطء في اليقظة أيضا كما سيأتي في مناقب حفصة رضي الله عنها (ومنها) لو حمل رجل نائما فوضعه تحت جدار فسقط عليه فلا ضمان ووافقه الشافعي الا أن يكون النائم

يسألون الله تعالى السلامة من العذاب ثم وصفهم بالصبر والصبر تمام الامر وهو الصبر على المكاره والمصائب رجاء ثواب الله تعالى والصبر عن الشهوات المحرمة خوف عقاب الله تعالى والصبر على ملازمة فرائض الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عتل جواظ متكبر (قال) يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد وفوت الآخرة أشد وترك الدنيا مهر الجنة وقال أيضا في طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الآخرة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى على العز في طلب ما يبقى (ثم) وصفهم بالصدق في معاملة الله تعالى وهو استواء السر والعلانية لله تعالى واخلاص القصد في العمل لوجه الله تعالى ورؤية المنة في الطاعات من الله تعالى ثم وصفهم بالقنوت وهو الخضوع والانقياد لطاعة الله تعالى ثم وصفهم بالانفاق في أموالهم لطاعة الله تعالى ثم وصفهم بالاستغفار في الاسحار والوقوف على الباب بوصف الافتقار فمن طمع في الجنة فليعرض أعماله على أعمالهم وليقايس أحواله بأحوالهم والا كان

مغرورا متمنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وكان ذو النون المصري يقول يا معشر العلماء طريق الجنة لا تقطع بالكلام وانما تقطع بالسعي والاهتمام فكيف تطمعون بالوصول الى الجنة بالكلام وقال بعضهم لا تعلم شيأ بباع في الدنيا بالكلام ولا حزمة بقل ويمكن شراء الجنة بالكلام يعني ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والكلام في الخير وقد ذكر الله تعالى أوصاف أهل الجنة أيضا في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة الى قوله تعالى وبشر المؤمنين لقد عظم الله تعالى قدرك أيها المؤمن حيث اشتراك مولاك وخالقك وجعل الجنة ثمنك فنعم المشتري الجبار ونعم الدلال المصطفى المختار ونعم الثمن دار القرار يا هذا سلم المبيع فتستحق الثمن ولا تؤخر تسليمه فانه حيوان وربما يتلف قبل التسليم المالك غني عنك وقد اشتراك لمنفعتك ألا ترى أن نفع الشمس والقمر عائد اليك اشتراك مولاك أولا واستولى عليك الشيطان بموافقتك اياه ولا حق للغاصب ليس لعرق ظالم حق اشتراك وهو عالم بعيوبك فلا يردك بالعيب وهو قادر على اصلاحك بحسن نظره والرفاء يشتري الثياب الممزقة ويقول أنا أصلحها بصنعتي وأستر عيوبها

عمدا فيضمنه بالاستيلاء (ومنها) لو انقلب النائم على مال فاتلفه ضمنه ووافقه الشافعي وقال في الروضة لو أدخلت المطاعة ثلاثا ذكرنا ثم حصل التحليل ولو رضعت زوجته الصغيرة من زوجته الكبيرة وهي نائمة فلا غرم عليها ولا مهر للصغيرة وينفسخ النكاح ولو حلف لا يدخل دارا فانقلب اليها وهو نائم لم يحنث ولا تحل دكاة نائم ولو قلب السارق نائما عن ثوبه فأخذه لم يقطع ولو لمست يد نائم فرج آدمي أو أجنبية بطل وضوؤه وسيأتي في باب الامانة ان اللامس والملموس ينتقض وضوؤهما بخلاف الماس فانه ينتقض وضوؤه دون الملموس وفي قواعد الزركشي النائم يعطى حكم المستيقظ في صور (منها) بقاؤه على الولاية بخلاف المجنون والمغمى عليه (ومنها) صحة وضوئه ولو استغرق جميع النهار (ومنها) انه لا يسقط قضاء الصلاة بخلاف الاغماء ولو رأى نائما أو من يريد النوم وقد جاء وقت الصلاة وهو لا يعلم فينبغي أن يعلمه لئلا يفوته فان لم يعلمه حتى نام فخرج الوقت فلا حرج لان الصلاة لا تفوت ولا يأثم به لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تفريط في النوم وانما التفريط في اليقظة وقال النووي اذا نام قبل الوقت واستمر حتى خاف خروج وقته استحب ايقاظه قال الزركشي وأما النوم بعد دخول الوقت فانه يجوز اذا علم انه يستيقظ قبل خروج وقته والله أعلم (السابعة) جاء رجل يشكو الوحشة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أكثر من قول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة وأخبر خالد بن الوليد رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بأهاويل يراها في الليل فقال له ألا أعلمك كلمات تقولهن ولو ثلاث مرات حتى يذهب الله عنك ذلك قال بلى قال قل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فقالت عائشة رضي الله عنها فبعد ثلاث ليال قال خالد يا رسول الله ما أقسمت بكلماتي ثلاث مرات حتى أذهب الله عني ما أجد فلا أبالي ان دخلت على الأسد بليل (الثامنة) أوحى الله تعالى الى موسى أتحب أن تدعو لك الجبال الراسية قال نعم قال لا تدع صلاة الضحى وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ركعتي الضحى يقرأ في الركعة الأولى الفاتحة وآية الكرسي عشر مرات وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة استوجب رضوان الله الأكبر وذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني في الغنية عن النبي صلى الله عليه وسلم صلوا الضحى بالشمس وضحاها وسورة الضحى (لطيفة) قيل الضحى الجنة والليل جهنم وقيل الضحى اليوم الذي كلم الله فيه موسى والليل ليلة المعراج ومعنى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أي وجدك ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبري وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل وجدك قوما ضلالا فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا أضافك في قوم يكذبونك فهدى منهم من سبقت له السعادة ببركتك فلهذا قال فهدى وقيل ضالا ناسيا فهدى أي ذكرك بعد النسيان وقيل كان يرعى غنم خديجة رضي الله عنها فضلت بين الجبال عن طريق مكة فهداه الله اليها والله أعلم (لطيفة) قدم الله تعالى القسم بالنهار في سورة الضحى لان المقسم عليه كرامة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله ما ودعك ربك أي ما تركك وما قلا أي ما أبغضك منذ أحبك وذلك ان جبريل احتبس عنه أربعين يوما وقيل خمسة عشر فقالت العور أم جميل امرأة عمه أبي لهب يا محمد ما أرى شيطانك الا تركك فنزلت هذه السورة فقدم النور على الظلمة لانها بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وفي سورة الليل قدم الليل على النهار لان المقسم عليه عمل العباد وهو قوله تعالى ان سعيكم لشتى أي ان عملكم لمختلف فمنه المعصية فقدمه لان الليل ظلمة والمعصية ظلمة فطابق الليل المناسبة في السورتين وقيل أقسم الله تعالى بالليل أولا في سورة الليل لانها سورة أبي بكر فقد سبق له جاهلية فلهذا بدأ بالظلمة وسورة الضحى سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهو معصوم في صغره وكبره فلهذا بدأ بالنور أولا وفي القسم ببعض النهار وهو وقت الضحى وفي القسم بالليل حكمة تأتي في باب الامانة ورأيت في كتاب النورين في اصلاح الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال شقيق البلخي طلبنا حسافوجدناها في خمس طلبنا النور في القبر فوجدناه في قيام الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا الجواز على الصراط فوجدناه في الصدقة وطلبنا الري يوم القيامة فوجدناه في صيام النهار وطلبنا البركة في الرزق فوجدناها في صلاة الضحى وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه

الطبراني وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اثنتى عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد ثلاث مرات نزل من كل سمائه سبعون ألف ملك معهم قراطيس بيض وأقلام من نور يكتبون له الحسنات الى يوم ينفخ في الصور فاذا كان يوم القيامة أتته الملائكة مع كل ملك حلة وهدية فيقومون على قبره ويقولون ياصاحب القبر قم باذن الله تعالى فانك من الآمنين وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من الفائزين ومن صلى اثنتي عشرة بنى الله له بيتا في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم يكتب للرجل في ركعة الضحى ألف ألف حسنة ورأيت في الغنية للشيخ عبد القادر الكيلاني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة ثم جلس يذكر الله الى أن تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس حمد الله وقام يصلي أعطاه الله بكل ركعة ألف ألف قصر في الجنة في كل قصر ألف ألف حوراء مع كل حوراء ألف ألف خادم وكان عند الله من الاوابين قيل هم الذين يصلون الضحى وقيل يصلون بين المغرب والعشاء وسيأتي في حديث آخر في باب الجمعة وسيأتي أيضا فضل النوافل بعد الفرائض في باب ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على النار ﴿مسئلتان * الاولى﴾ قال في الروضة أفضل الضحى ثمان ركعات وأكثرها اثنتا عشرة ركعة ونقله الرافعي عن الروياني لكن ضعفه النووي في التحقيق وحكى في شرح المهذب عن الاكثرين أن أكثرها ثمان ووقتها من طلوع الشمس الى الاستواء قاله في الروضة قال الأذرعي في القوت وهو غريب أو سبق قلم وقال الماوردي ووقتها المختار الى مضي ربع النهار ويستحب قضاؤها ليلا ونهارا ولو بعد العصر وكان الامام أحمد بن محمد بن حنبل يصليها ثلثمائة ركعة أي كان يصلي الضحى ويزيد عليها تطوعا الى أن تكمل ثلثمائة (الثانية) من حلف لا يأكل ضحوة أو لا يكلمه ضحوة حنث من طلوع الشمس الى نصف النهار والغدوة من طلوع الفجر الى نصف النهار والصباح من طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى ولو حلف لا يتغدى حنث بالأكل من طلوع الفجر الى الزوال أو لا يتعشى فمن الزوال الى نصف الليل أو لا يتسحر فمن نصف الليل الى طلوع الفجر والله أعلم

(لطائف * الاولى) عدد ركعات الفرض والسنة في الليلة الواحدة أربع عشرة ركعة فريضة المغرب ثلاثة وركعتان قبلها وركعتان بعدها وفريضة العشاء أربع وركعتان بعدها وواحدة الوتر والاشارة في ذلك الى أن القمر ليلة أربعة عشر يضيء من أول الليل الى آخره فكذلك هاتان الركعتان يضيئان على المؤمن من دفنه الى قيام الساعة (الثانية) قال امام الحرمين رحمه الله تعالى لو استأجر رجل دابة لحمل مائة رطل مثلا فجاء آخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد أنا وضعت على عبادي الفرائض وأنت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك فمنك الشفاعة ومني الرحمة قاله النسفي في زهرة الرياض قال العلائي في قواعده لو استأجر دابة لحمل أربعين رطلا مثلا فحملها خمسين فتلفت الدابة لزمه نصف قيمتها على قول لان التلف حصل من جائز وغيره وعلى الصحيح يضمن قسط القدر الزائد فيضمن في هذه الصورة خمس القيمة (الثالثة) من صلى الفجر في منامه ينجزله في الوعد لقوله تعالى ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب والمراد قوم لوط عليه السلام كما سيأتي في قصتهم في باب الامانة ان شاء الله تعالى أو الظهر انتصر على أعدائه أو العصر وهي الوسطى سهل الله له أمرا بعد عسر او المغرب فهو في أمر قد قارب النهاية أو العشاء فكذلك وان صلى في مسجد فهو يؤلف بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وقال أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وسيأتي زيادة في زكاة الاعضاء وان صلى على ظهر الكعبة فهو على معصية وكذا ان صلى الى جهة المشرق أو الشمال وان صلى الى جهة المغرب ج (مسئلة) لو حلف لا يصلي حنث بالتحرم الا أن تكون جنازة كذا أفتى به القفال وقال ابن شريح لا يحنث حتى يركع ولو قال لا أصلي صلاة لا يحنث حتى يفرغ منها ولا تصح الصلاة على ظهر الكعبة الا ان استقبل شيأ متصلا بها طوله ثلثة اذرع ومن أدرك ركعة من الصلاة في الوقت فقد أدركها حاضرة والا فتكون قضاء ومن أدرك الامام في الصلاة قبل السلام فقد أدرك فضل الجماعة نعم لو قال ان أدركت الظهر مثلا مع الامام فانت طالق فأدركه في الركعة الثانية لم تطلق فانظر يا أخي الى كرم الله حيث

بحسن معرفتي والا مر اذا اشترى ضيعة عمرها بجاهه وانقطعت اطماع الظلمة عنها وقد اشترالك مولاك ولا عيش الا في حماه المنيع ولا عز الا في حسنه الرفيع كأنه يقول من دعاني أجبته ومن سألني أعطيته ومن أطاعني شكرته ومن عصاني ستر ته ومن التجأ الى جبرته ومن استنصر بي نصرته العبد اذا أبق عن باب مولاه لا يستقر قلبه بخدمة سواه فاذا كان المولى قادرا على رده الى الباب وكان عنده من جملة الاحباب رده بالطاف واكرام وجذبه بالاحسان والانعام ياعبدي أنت تفر مني وتعرض عن طاعتي وأنا أردتك الى خدمتي وأنت تعرض عن شكري وأنا أسبغ نعمتي عليك (ورد) في الحديث ان جابر بن عبد الله اعتل جمله في بعض أسفاره فاشتراه منه النبي صلى الله عليه وسلم وتركه تحت جابر الى المدينة فمن حين اشتراه صار يسبق الركب فلما وصل الى المدينة وفاه الثمن وتركه تحت جابر وما كان قصده بشرائه الا اصلاحه وقد اشترالك مولاك لاصلاحك فسلم المبيع فسير جميع اليك الكل ان الله لغني عن العالمين قال الجنيد أخبرهم بانه اشتراهم ليخرجهم عن التدبير ويكلوا الامر الى الملك الكبير * وقال أبو بكر الوراق اشترى منهم أنفسهم حتى لا يبقى لهم التفات الى أنعامهم وأموالهم وقال أبو عثمان اشتراها حتى لا يبقى لهم ما يتخاصمون

عليه فاذا كانت الجنة ثمنا لنفسك ومالك ولم تبذل نفسك في طاعة الله تعالى ولم تنفق مالك لله تعالى فطلب الثمن مع امساك المبيع ومنعه لا يصح طلب الجنة بغير عمل أماني وغرور وطلب القرب بمن لا تعطيه تعطيل وفتور في الجنة عينان تجريان ان له اليوم عينان تجريان من خشية الله تعالى قاصرات الطرف في الخيام ان قصر طرفه عن الآثام رفع الحجاب ان ترك الاحجاب بساتينها زاهرة ان له عينين ساهرة قصورها عالية ثمارها غالية ظلها ممدود لم يتعد الى الحدود عيشها مقيم لمن يؤمن بالله ويستقيم فنسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى من القول والعمل ويخلصنا من هذا التسويف والفتور والكسل ويؤمن روعتنا يوم التوبيخ والخجل ويعيذنا يوم الفزع الأكبر من خيبة الأمل انه غفور شكور رحيم

﴿ الفصل التاسع في الخوف ﴾

الحمد لله الذي تفرد بعز كبريائه عن ادراك البصائر والبصائر وتقدس بوصف علاه عن الاشباه والنظائر وتوحد بكمال جبروته فالعقل في تعظيمه حائر وتفرد في ملكوته فهو لواحد القاهر الأول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر الظاهر بما أبدع من صنعته فدليل وجوده ظاهر الباطن فلا يخفى عليه ما هجس في الضمائر الحي العليم الخبير السميع البصير القادر المتكلم بكلام قديم أزلي هو به اناه وآمر صفات كماله ظاهرة ثابتة بالادلة فمن عطل فهو جاحد ومن

أعطى عبده فضل الجماعة بادراك جزء مع الامام ودفع عنه الطلاق مع ادراك معظمها (مسئلة) من شروط الصلاة الخشوع عند الغزالي وهو سكون القلب والجوارح بان لا يميل الى شئ مذموم وقال علي رضي الله عنه يا رسول الله أنا أصلي ركعتين من غير وسوسة فقال ان صليت أعطيتك احدى الناقتين فاحرم بها الخطر على قلبه أي الناقتين يعطيني فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وانما خطر على قلبه ذلك حتى لا يغلب كلام الولاية على كلام النبوة (فان قيل) لما صلى خرج السهم من رجله ولم يعلم به ولما جاءه السائل أشار اليه بخاتمه فأين الخشوع والحضوع الذي أثنى الله على أهله في سورة هود عليه السلام بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أي خضعوا وخشعوا له (فالجواب) أن حضور القلب في عمل الآخرة لا ينافي الخشوع وكان عمر رضي الله عنه يجهز جيشه وهو في الصلاة وقال ابراهيم النخعي كل صلاة لا وسوسة فيها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة في صلاتهم وما قاله النخعي ضعيف قال علي رضي الله عنه لانهم وافقوا ابليس والمؤمن يخالفه قال في الاذكار لا يقصد الشيطان بتأخيرا با وقال الشبلي لو نظر قلبي الى الدنيا لاختلست أو الى الآخرة توهمات (فائدة) يستحب أن يديم نظره الى موضع سجوده الا عند الكعبة فينظر اليها كما جزم به الماوردي والروياني ورأيت في التتارخانية للحنفية ينظر المصلي في قيامه الى موضع السجود وفي ركوعه الى موضع رجليه وفي سجوده الى أرنبة انفه وفي قعوده الى حجره ورأيت في شرح المهذب عن البغوي قال وينظر في سجوده الى الله تعالى ويندب للمصلي أن ينظر الى أصبعه المسبحة (مسئلة) للصلاة (سنن) دعاء الافتتاح والتعوذ وقراءة سورة بعد الفاتحة وتسبيحات الركوع والسجود والتسليمة الثانية (وأبعاض) التشهد الاول وقعوده والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه وعلى الآل في التشهد الاخير والقنوت والقيام فيه والصلاة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم (وهيآتها) رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع والافتراش في التشهد الأول والتورك في الأخير ووضع اليدين تحت الصدر وعلى الركبتين في الركوع (وأركان) الاول النية والثاني تكبيرة الاحرام والثالث القيام في فرض القادر والرابع قراءة الفاتحة وغيرها بالعربية عند أبي حنيفة والخامس الركوع مطمئنا قدر ايسع اجتمع كبتيه والسادس الاعتدال حتى تستوي عظام ظهره مطمئنا والسابع السجود على جبهته مطمئنا والثامن الجلوس بين السجدتين مطمئنا والتاسع التشهد الأخير والواجب منه التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا يصح التشهد الا بالعربية من القادر كالاذان والعاشر السلام عليكم بالتعريف وجوبا ولو مرة واحدة والافضل مرتين عن اليمين وعن الشمال ويستحب أن يأتي به وهو مستقبل القبلة قبل أن يميل عنها ويسن قولا ﴿ التشهدات تسع والسموات سبع وحملة العرش وحملة الكرسي كلهم سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فامرنا بالسلام على أهل السموات وحملة العرش والكرسي في تسع تشهدات مكافأة له وأما اختصاص ابراهيم وآله بالذكر في أكملية التشهد فستأتي حكمة ذلك في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (موعظة) تفكرت رابعة العدوية في معبودها هل خلق العين فرأت في مقامها قصرها في الجنة قد سقطت شرفاته قال في الاحياء صلى رجل في بستان له فاعجبه ثمره فلم يدر كم صلى فجعله صدقة في سبيل الله فباعه عثمان بن عفان بخمسين ألفا قال في العوارف فمن أدى الصلاة بالحضور والقلب فهو واصل لذا قال عبد الله بن عمر صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من القائل لهذه الكلمات فقال رجل أنا يا رسول الله فقال عجبت لها فتحت لها أبواب السماء (فائدة) أكل القرنفل يقطع سلس البول والنقطة ونصف درهم منه مسحوق مع حليب يشد القلب وجميع الاعضاء الباطنة شربا وأكل القرنفل يعين على هضم الطعام ويطرد الارياح المتولدة من فضول الاغذية ويطيب النفس ويقوي المعدة ويقتل الدود ورائحته تنعش الدماغ البارد ويزيد في نور البصر ويجلو الغشاوة وينفع من السبل اكتحالا واذا أرادت امرأة حملا شربت منه وزن درهم كل طهر أو عدمه بلعت كل يوم زهرة واحدة ومحق قشور الجوز التركي واعقه بالعسل فيه منفعة عظيمة للنقطة والله أعلم وأما الصلاة النافلة فتجوز قاعدا والقيام أفضل (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من دعا بهؤلاء الدعوات دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم

القيامة اللهم اعط محمدا الوسيلة واجعل في المصطفين محبته وفي عليين درجته وفي المقربين داره رواه الطبراني وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يارسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم قال النووي في الاذكار معظم الروايات ظلما كثيرا بالثاء المثلثة وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال دبر كل صلاة الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى آخر الآية كان له من الاجر مثل السموات السبع والارضين السبع وما فيهن وما بينهن وقال صلى الله عليه وسلم من قال دبر كل صلاة سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله قام مغفورا له وقال صلى الله عليه وسلم من قال دبر صلاته سبحان ربك رب العزة عما يصفون الآية فقد اكتال بالمكيال الاوفى من الاجر وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى الفريضة واستغفر الله عشر مرات لم يقم من مقامه حتى يغفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وجبال تهامة (فوائد * الاولى) في العوارف عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد الى الصلاة المكتوبة مقبلا على الله بقلبه وسمعه وبصره انصرف من صلاته وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (الثانية) ليحذر كل الحذر من مسابقة الامام في ركوع وقيام وسجود فانه معصية فبحيث يخشى على فاعلها من أن يجعل الله رأسه رأس حمار فان فعله عمدا حرم أو سهوا فلا ويستحب العود موافقة للامام ولا تبطل الصلاة بهذه الزيادة كما تقدم في هذا الباب ويستحب لمن رأى من يسابق الامام أن يسجد سجدة الشكر فانها مستحبة عند رؤية متجاهر بالمعصية وأما عند رؤية مبتلى غير معذور كمقطوع يسرقة فلا يسجد من رآه وتستحب أيضا عند قدوم غائب وشفاء مريض وحدوث ولد قال في الروضة ويقال في سجود السهو سبحان من لا ينام ولا يسهو (الثالثة) ليحذر كل الحذر من الدخول في الصلاة قبل وقتها فلو ظن دخوله فصلى فبان أنه صادف أو أخبره ثقة عن علم أنه صلاها قبل الوقت وجبت الاعادة كما ان الحاكم اذا حكم بغير علم فحكمه باطل ومثله اذا سقى أباه أو ولده المريض دواء وهو جاهل بالطب ومات في تلك العلة لم يرث منه شيأ (الرابعة) ليحذر من تأخيرها عن وقتها عمدا فانها لا تسقط بالقضاء عند ابن بنت الشافعي وداود الظاهري ونظيره فطر يوم من رمضان عمدا فلا يقضي بصوم الدهر كما سيأتي في باب الصوم (الخامسة) ليحذر كل الحذر من ظهور شيء من عورته ولو في الظلمة وهي من السرة الى الركبة للرجل ومثله الامة والحرة كلها عورة في الصلاة ما عدا الوجه والكفين وعليه أن يقصد بالصلاة رضا الله تعالى قال الزركشي من صلى فرضه ليقول الناس صلى فرضه ولم يقصد رضا الله تعالى سقط عنه الطلب في الآخرة ولا ثواب له (واعلم) ان الصلاة تجب بأول الوقت وجوبا موسعا فلو أخرها بلا عذر فمات في الوقت لم يأثم بفضل الله وكرمه واذا فاتته صلاة بعذر استحب قضاؤها على الفور والا وجب فلو وجد جماعة يصلون حاضرة وعليه فائتة فالافضل أن يبدأ بها أولا منفردا ثم ان ادرك بالحاضرة الجماعة كان والا صلاها وحده وليس لمن صلى ورأى منفردا يصلي أن يصلي معه أيضا لان الجماعة للرجال غير العبيد والمسافرين فرض كفاية ومستحبة للنساء وللعراة أو كانوا عميا أو في ظلمة فلو كانوا في صف فالانفراد والجماعة في حقهم سواء فلو كان فيهم لابس فالافضل أن يكون اماما فلو خالفوا وأمهم عار صحت صلاة اللابس خلفه فلو كانوا نساء ورجالا صلى الرجال واستدبرهن النساء ثم يصلي النساء ويستدبرهن الرجال حتى لا يرى بعضهم بعضا وخير صفوف الرجال والنساء أولها فان كن مع الرجال فآخرها * (مسئلة) * قال الرازي في تفسير آل عمران لو وجدت المرأة جماعة رجال وجماعة نساء فالافضل لها أن تصلي مع الرجال لقوله تعالى واركعي مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات (لطيفة) أوحى الله الى موسى عليه السلام اني أجعل لامتك الارض مسجدا وطهورا وأجعل لهم أن يقرؤا التوراة عن ظهر قلوبهم وأقبل صلاة الرجل وحده فأخبر موسى قومه بذلك فقالوا لا نصلي الا جماعة ولا نصلي الا بوضوء ولا نصلي الا في كنائسنا ولا نقرأ التوراة الا نظرا فجعل الله تعالى ذلك كله لهذه الامة وهو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون الآية وسيأتي في باب فضل الامة ان شاء الله تعالى

* باب في فضل الجمعة ويومها وليلتها وكرمها *

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية وسيأتي ان وقت التبكير الى الجمعة من الفجر قال في الروض الانف أول من جمع العروبة كعب بن لؤي وقيل هو أول من

شبه فهو جائز كيف تشبه الصنعة بالصانع أو تماثل الفطرة الفاطر زين قلوب العارفين بنور هدايته فأضاءت منها السرائر واختطف همهم اليه فنسيم توحيده عاطر شمر في طلب معبودك واحذر فوات مقصودك وبادر تعرض لنفحات جوده وفضله وخف من سطوة قهره وعدله وحاذر فكم آمن تحت عطائه فخانه نفثات مكره فذيل من رياض سروره الغصن الناضر ياخيبة من أبعده مولاه وقطعه ياحسرة من صده عن بابه ومنعه ياضيعة من أهانه ووضعه ياشقاوة من خذله وصرعه ومن خذله مولاه فليس له ناصر قلب تعزز بغيره ما أذله عبد أعرض عن خدمته ما أضله عمر أنفق في غير طاعته ما أقله من رضي بدونه فهو الخائن الغادر الشقي من حرمه السعيد من رحمه والطريد من حجبه والقريب من جذبه والنادم من أهانه والسالم من أعانه وقد علم الولي والعدو والرابح والخاسر فسبحان من أوضح الدلالة وبين وحبب الايمان الى المؤمنين وزين وطبع على قلوب الجاحدين فهم يجادلون في الحق بعد ما تبين جلت عظمته عن الادراك فالوهم حسير قاصر (أحمده) على احسانه الوارد والصادر وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد لاحكامه صابر ولآلائه شاكر وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اختاره من أطيب العناصر واصطفاه من أنجب

العشائر واختصه بأشرف الذخائر وأدار على من عاداه أفظع الدوائر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دار فلك دائر وسار كوكب في الجو سائر (في قول الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) الخوف من مقام الله وحسابه يدعو الى المواظبة على العمل والعلم لنيل رتبة القرب من الله تعالى والخوف سوط الله تعالى يقوم به الشاردين عن بابه فمن خاف المقام بين يدي ربه يوم العرض ونهى النفس عن هواها وردها عن غيها فان الجنة هي المأوى وينبغي للمؤمن أن يكون كثير الفكر فيما بين يديه من الاهوال كثير المحاسبة لنفسه في عدتهم الله تعالى وعد جنايات نفسه ليدوم بذلك خوفه فان الخوف اذا فارق القلب خرب والغالب على النفس الفتور والامن والكسل عن الطاعات والميل الى الشهوات ودواء ذلك الخوف فأما من دام عليه الخوف حتى مال الى القنوط والاياس من رحمة الله تعالى فينبغي أن يداوي بالرجاء ويذكر سعة رحمة الله تعالى فمثال الخوف والرجاء كمثال الحرارة والبرودة فمن غلب عليه احدهما حتى خيف عليه الانحراف والتلف يداوي بالآخر حتى يرجع الى حد الاعتدال فقد ورد في الحديث لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا وفائدة الخوف التقوى والورع والمبادرة والاجتهاد فاذا مال الى حد يخرج عن حد الاعتدال وقع في القنوط وبطل

سماها الجمعة كانت قريش تجتمع في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بانه من ولده ويأمرهم بالايمان (فوائد* الاولى) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة وليلتها أربعة وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ولله فيها ستمائة ألف عتيق من النار وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبعث الايام يوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة وهي زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور وينظر اليهم الثقلان يطوفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة قال في الزهر الفتح جبال الكافور بالحاء المهملة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله ليلة الجمعة لاهل الاسلام أجمعين وعن الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في الغنية ترجح جماعة من العلماء تفضيل ليلة القدر لانها تتكرر فثوابها أكثر قال ابن الملقن في الحدائق وهذه رواية عن الامام أحمد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أبشركم بثلاث بشارات بشرني بهن جبريل قالوا بشرنا قال بشرني بسبعين ألفا يعتقهم الله من النار في كل ليلة جمعة الثانية بشرني بتسع وتسعين نظرة ينظر الله الى أمتي في كل ليلة جمعة ومن نظر الله اليه لم يعذبه وقال علي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت ليلة الجمعة مرحبا بليلة العتق والمغفرة طوبى لمن عمل فيك خيرا وويل لمن عمل فيك شرا وان الله تعالى يعتق في كل ليلة جمعة مائة ألف عتيق من النار كلهم استوجبوا العذاب رواه الطبراني وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلمت الجمعة سلمت الايام وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الايام واختار منها يوم الجمعة وفضل أمتي على سائر الامم وجعل لهم يوم الجمعة فكل عمل يعمله الانسان يوم الجمعة يكتب له بسبعين حسنة فاذا مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويخرج من الدنيا مغفورا له رواه الطبراني وقال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب الله يوم القيامة وطبع عليه بطابع الشهداء ❁ لطيفة ❁ قال الروياني يتأكد استحباب الصلاة علي من مات يوم الجمعة أو ليلتها وحضور دفنه ويوم عرفة وعاشوراء والعيد كذلك حكاه ابن الملقن في العمدة وقال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر عليك بصلاة الجمعة فانها تهدم الخطايا كما تهدم أحدكم التراب من داره يا عمر ما من عبد اغتسل يوم الجمعة للصلاة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه يا عمر ما من عبد خرج من بيته لصلاة الجمعة الا شهد له كل حجر ومدر ويستغفر له كل حجر ومدر وكل تراب يمشي عليه الى يوم الجمعة يا عمر ما من رجل لبس ثيابه الطاهرة وخرج لصلاة الجمعة الا نظر الله اليه وقضى له كل حاجة يريدها من أمر دنياه وآخرته يا عمر ان الله تعالى ينزل ملائكته يوم الجمعة الى دار الدنيا فيسعون في تلك البلدة حتى يؤذن فاذا أذن المؤذن ابتدروا المسجد فيدخلون من أبواب المسجد وينظرون من دخل فيه قبل الاذان فاذا رأوه راكعا أو ساجدا قالوا اللهم اعف عنه وتقبل منه ويقفون على أبواب المساجد يعدون من يدخل ويصافحونه ويستغفرون له فاذا وقف الخطيب على المنبر جلسوا بين الصفوف فينظرون الى وجوه الخلق ويستغفرون لهم فاذا دخلوا في الصلاة دخلوا معهم حتى ينالوا بركة الجمعة فاذا سلم الامام ودعا قالوا في جملة الجماعة آمين فيغفر لهم ببركة الملائكة فاذا انصرفوا طوت الملائكة صحفا من صلاتهم وتسبيحهم واستغفارهم ثم يصعدون بها الى السماء حتى يقفوا تحت العرش فيقولون ربنا هذه صلاة تلك الجماعة في البلدة الفلانية فيقول الله تعالى ادهبوا بصلاتهم الى جبريل وقولوا له ان الله يأمرك أن تذهب بهذه الصلاة الى الخزانة الفلانية التي فيها كتب تلك الجماعة فيذهب بها جبريل الى الخزانة فيعطيها اياها فتكون في خيمة الى يوم القيامة (فوائد* الاولى) عن النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة لينظرون الى ربهم في كل جمعة على كثيب من كافور فيه نهر حافتاه المسك عليه حور يقرأن القرآن باحسن أصوات يسمعها الاولون والآخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم أخذ كل رجل منهم بيد من شاء منهن ثم يمرون على قناطر من اللؤلؤ الى منازلهم فلولا أن الله يردهم الى منازلهم لما اهتدوا اليها ما يجدون لهم في كل جمعة (الثانية) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له في جنات عدن عشرة آلاف مدينة من الذهب في كل مدينة عشرة

آلاف بيت من الياقوت الأحمر واللؤلؤ الأبيض فى كل بيت عشرة آلاف سرير على كل سرير قباب من الجوهر واللؤلؤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ليلة الجمعة بعد الغروب يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت الارض خمس عشرة مرة هوّن الله عليه سكرات الموت ووقاه عذاب القبر وعدلت له عبادة سبعين عاما ورأيت فى تهذيب الاذكار عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال فى ليلة الجمعة عشر مرات يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل على محمد خير الورى بالسجية واغفر لى يا ذا العلى فى هذه العشية كتب الله له ألف ألف حسنة (الثالثة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى مرة وقل أعوذ برب الفلق خمسين مرة وفى الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس خمسا وعشرين مرة لم يخرج من الدنيا حتى يرى ربه فى المنام ويرى مكانه فى الجنة (الرابعة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة عشر ركعات قبل خروج الامام يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات ثم يقول على أثر ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لم يسأل الله شيأ الا أعطاه وفى الحديث ما من الصلوات صلاة أفضل من صلاة الفجر يوم الجمعة فى الجماعة ولا أحسب من يشهدها الا مغفورا له رواه الطبرانى فى معجمه الاوسط والكبير (الخامسة) عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يوم الجمعة ركعتين كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع الله له أربعمائة درجة فى الجنة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له ثمانمائة درجة فى الجنة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثنتى عشرة ركعة كتب الله له ألفا ومائتى حسنة ورفع له ألفا ومائتى درجة وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال بعد ما تقضى الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب (السادسة) عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثنى رجله فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من الاجر بعدد من آمن بالله واليوم الآخر وفى رواية حفظ الله له دينه ودنياه وأهله وولده (السابعة) قال ابن مسعود رضى الله عنه من قال بعد قراءة ما تقدم اللهم اغنى يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغننى بفضلك عمن سواك وبحلالك عن حرامك أغناه الله تعالى ورزقه من حيث لا يحتسب وقال أنس رضى الله عنه من قال يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى بفضلك عمن سواك وبحلالك عن حرامك لم يمر عليه جمعتان حتى يغنيه الله تعالى (الثامنة) قال بعض السلف من أطعم مسكينا يوم الجمعة ثم غدا الى الجامع مبكرا وقال حين يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم الحى القيوم أسألك أن تغفر لى وترحمنى وأن تعافينى من النار ثم دعا بما بدا له استجيب له وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أعطى نورا من حيث يقرأ الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وصلى عليه سبعون ألف ملك وعوفى من الداء ذوات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة وفى صحيح مسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة ما خلق الله فتنة أكبر من الدجال (التاسعة) قال أبو أمامة رضى الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر الدجال قال لم يكن فى الارض منذ ذرأ الله فى ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه معه امرأة يقال لها طيبة لا يقدم قرية الا سبقته اليها وتقول هذا الدجال فاحذروه * ومن صفاته القبيحة أنه من بنى آدم ولكن ابليس شارك أباه فى وطء أمه فجاءت فيه مواد خبيثة ابليسية ومواد انسية لكنها خبيثة لا تشبه طبائع بنى آدم فلذلك لا يحرم على طول السنين فهو موثق بالحديد فى جزيرة وقد وكل به جنى يأتيه برزقه قيل فعل به ذلك ذو القرنين وقيل سليمان عليه السلام وهو ضخم الجسم طوله ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا وطول جبهته ذراعان فيها قرن مكسور الطرف يخرج منه الحيات وشعر رأسه كأنه أغصان شجرة وليس له لحية بل شاربان على رأسه تاج من ذهب يخرج من أصبهان وقيل من خراسان على حمار أبتر ما بين أذنيه سبعون ذراعا وقيل أربعون ذراعا من حافره الى حافره أربعة أميال وسيأتى

العمل وذهبت فائدة الخوف واذا دخل عليه الرجاء والطمع رده الى التقوى والورع فالمطلوب التقوى وانما الخوف والرجاء هما طريقان (روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا جمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم معلوم يقول الله تعالى يا أيها الناس انى قد جعلت نسبا وجعلتم نسبا فوضعتم نسبى ورفعتم نسبكم قلت ان أكرمكم عند الله أتقاكم وأبيتم الا فلان بن فلان وفلان أغنى من فلان فاليوم أضع نسبكم وأرفع نسبى أين المتقون فينصب للقوم لواء فيتبعون لواءهم الى منازلهم فيدخلون الجنة بغير حساب (وفى الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا فى الله اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال انى أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقف يصلى بالليل يسمع لدمعه وقع كوكف المطر (وكان) اذا تغيرت الريح تغير وجهه ويتردد خارجا وداخلا خوفا على أمته من عذاب الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءنى جبريل قط الا وهو يرعد

أن الميل أربعة آلاف خطوة وكل خطوة من خطاه ثلاثة أيام وتطوى له الارض حتى يسبق الشمس اذا طلعت الى مغربها يخوض البحر بحماره الى ركبتيه ويتناول السحاب بيده واذا نزل الاردن بضم الهمزة والدال ونون مشددة بالقرب من مدينة صفد دعا الجودى وجبل الطور حتى ينتطحا كما ينتطح الثوران ثم يقول لهما عودا الى مكانكما وأكثر أتباعه اليهود والنساء وأولاد الزنا وفى الحديث وان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره فليستغث بالله ويقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما وقد بسطنا الكلام فى صلاح الارواح على الدجال أعاذنا الله منه ورأيت فى العمدة لابن الملقن عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين رواه الحاكم (العاشرة) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس رواه الطبرانى (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) عن بعض شيوخه من قرأ آل عمران يوم الجمعة غربت الشمس بذنوبه وقال وهب من قرأ البقرة وآل عمران يوم الجمعة كانتا له نورا وأمانا بين عرين وجرين قال فى الوجوه المسفرة عرين الارض السابعة وجرين السماء السابعة ورأيت فى تفسير العلائى من كتب سورة الكهف وجعلها فى زجاج ضيق الرأس وجعلها فى منزله أمن من الفقر والدين ومن أذى الناس هو وأهله ولم يحتج الى أحد أبدا (فائدة) قال رجل من عمر قند كان سبب توبتى من الغفلة أن صلاة الجمعة حضرت وقد هرب حمارى الى البرية وكان بستانى محتاجا للسقى فقال جارى ان لم تسق بستانك فى هذه الساعة لا تعود النوبة اليك الا بعد مدة وكان لى دقيق فى الطاحون فقدمت الصلاة على الجميع ففاض الماء الى بستانى حتى روى وأما حمارى فقصده الذئاب فهرب الى منزلى وأما الدقيق فذهب رجل يطحن دقيقه فطحن دقيقى فلما جاء الى منزلى عرفت زوجتى الجوالق فأخذته وذلك كله ببركة صلاة الجمعة (حكاية) كان مطرف التابعى يخرج الى الجامع يوم الجمعة ليلا على فرسه فينور له سوطه فرأى الاموات يوما على قبورهم وهم يقولون هذا مطرف خرج الى الجامع للجمعة قال فقلت لهم أتعرفون يوم الجمعة قالوا نعم ونعرف ما تقول الطير فيه قلت وما تقول قالوا تقول سلام يوم سلام من يوم صالح ❊ فوائد * الاولى * خلق الله ملكا تحت العرش له أربعون ألف قرن بين القرن والقرن ألف عام على كل قرن أربعون صفا من الملائكة فى وجهه شمس وفى ظهره قمر وعلى صدغيه كواكب فاذا كان يوم الجمعة يسجد لله تعالى ويقول اللهم اغفر لمن صلى الجمعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (الثانية) وجد موسى عليه السلام قوما من أمته يعبدون ربهم فى بيت المقدس لباس الصبر على أبدانهم وعمائم الشكر على رؤسهم وعصا التوكل بايديهم ونعال الخشية فى أرجلهم ففرح موسى فأوحى الله اليه يا موسى لامة محمد صلى الله عليه وسلم يوم ركعتان فيه خير من هذا فقال يارب أى يوم هذا قال يوم الجمعة السبت لك والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم والثلاثاء لزكريا والاربعاء ليحيى والخميس لآدم والجمعة لمحمد صلى الله عليه وسلم (الثالثة) رأيت فى عيون المجالس لابى طاهر الحداد رحمه الله تعالى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة درة مطبقة مارآها نبى مرسل ولا ملك مقرب فاذا كان يوم الجمعة أوحى الله اليها أيتها الدرة انطقى فتقول قد أفلح المؤمنون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله ملكا الى قبرى فيقول يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ابشر وقر عينا فى أمتك فان لى فى أمتك فى يوم الجمعة ثلاث نظرات أعتق فى كل نظرة منهم ستين ألفا (الرابعة) جاء فى الحديث اذا كان يوم الجمعة أمر الله تعالى الملائكة فيأتون البيت المعمور فى السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من ياقوت أحمر وركن من زبرجد أخضر وركن من ذهب أحمر وركن من فضة بيضاء فيصعد جبريل على منارة من فضة وينادى بالأذان وهو أول من أذن قال الاصطخرى وغيره من أصحاب الشافعى بوجوب الأذان للجمعة فقط ثم يصعد ميكائيل على منبر من ياقوت أحمر فيخطب عليه ثم ينزل ويصلى الجمعة ويقول جبريل يا ملائكة ربى أشهدكم أنى قد جعلت ثواب هذا الأذان لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول ميكائيل أشهدكم أنى قد جعلت ثواب هذه الصلاة لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى أتتكرمون علىّ وأنا معدن الكرم أشهدكم أنى قد غفرت لهم أى لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة الجمعة أمر الله تعالى الملائكة بفتح أبواب السماء فيشرف على عباده فيرى فيهم القائم والنائم فيقول سأجزى القوام على قيامهم والنوام على قدر

نومهم

فزعا من الجبار عز وجل (وأما) مكر يا بليس لعنه الله طفق جبرائيل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام يبكيان فأوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء قالا يارب ما نأمن مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمنا مكرى (وكان) ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم يسمع لقلبه أزيزا ذا وقف يصلى كحس المرجل ويبكى داود عليه الصلاة والسلام أربعين يوما ساجدا لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه فنودى يا داود أجائع أنت فتطعم أم ظمآن فتسقى أم عار فتكسى فانتحب عند ذلك حتى احترق العشب من حر جوفه (وكان) لا يمد يده الى طعام ولا شراب الا تذكر خطيئته فيبكى حتى يؤتى بالقدح ناقصا فيتمها بالدموع ومارفع رأسه الى السماء حتى مات (وكان) يقول الهى اذا ذكرت خطيئتى ضاقت على الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الى روحى سبحانك انى أتيت أطباء عبادك ليداووني فكلهم دلونى عليك فيؤس للقانطين من رحمتك الهى أمدعينى بالدموع وضعفى بالقوة حتى أبلغ رضاك عنى وذكر ذنبه يوما فوثب صارخا واضعا يده على رأسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت عليه السباع فقال ارجعوا الا أريدكم انما أريد كل بكاء على خطيئته فلا يستهولنى الا البكاء ومن لم يكن ذا خطيئة فما يصنع بداود الخاطئ (وكان) يعاتب فى بكائه فيقول

نومهم فاذا كان آخر الليل أشرف المرة الثمانية فيراهم كذلك فيقول سبحانه وتعالى ما البخل من شأني أشهدكم يا ملائكتي أني وهبت القائمين للقائمين وتقدم نظيره عن أبي يزيد البسطامي في قيام الليل (الخامسة) اذا صار أهل الجنة فيها نودي بهم يوم السبت احضروا ضيافة آدم في جنة الخلد ثم ينادي بهم يوم الاحد احضروا ضيافة نوح في جنة النعيم ثم ينادي بهم في يوم الاثنين احضروا ضيافة ابراهيم في جنة الفردوس ثم ينادي بهم يوم الثلاثاء احضروا ضيافة موسى في جنة المأوى ثم ينادي بهم يوم الاربعاء احضروا ضيافة عيسى في جنة عدن ثم ينادي بهم يوم الخميس احضروا ضيافة محمد صلى الله عليه وسلم تحت شجرة طوبى وهي شجرة عظيمة أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم لو سقط منها ورقة لأظلت الارض ثمرها فيه من كل طعم ولون الا السواد ولها ثمر يخرج منه الحلي والحلل قال كعب الأحبار والذي أنزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لو ركب رجل على ناقة ودار بأصلها ما قطعها حتى يموت هرما وقال النسفي لو طار طائر من أسفلها الى أعلاها لم يبلغه حتى يموت هرما ثمرها يخرج منه لقوم خيل مسرجة ملجمة ولقوم ابل برحالها ولقوم حلى وحلل ولقوم فاكهة ثم ينادي بهم يوم الجمعة احضروا ضيافة رب العالمين فيضيفهم رضاه ذلك قوله تعالى ورضوان من الله أكبر وسيأتي ان شاء الله تعالى زيادة في آخر الكتاب (السادسة) خلق الله السموات والأرض والنجوم والبحار السبعة والايام السبعة في يوم الاحد وهو أول الاسبوع كما قال أهل اللغة ووافقهم النووي في شرح المهذب في صوم التطوع وجزم الرافعي بأن أوله السبت ووافقه في الروضة وصوبه الاسنوي فيستحب فيه البناء (السابعة) خلق الله الشمس والقمر ورفع ادريس وذهب موسى الى الطور وولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات وتعرض عليه أعمال أمته ونزل دليل وحدانية الله وتفتح أبواب الجنة يوم الاثنين فيستحب فيه الصوم والسفر وأن يكون السفر في زيادة الهلال لا في نقصانه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتاجر أراد أن يخرج في نقصان الهلال أتريد أن يمحق الله تجارتك استقبل الهلال بالخروج ورأيت في عجائب المخلوقات للقزويني أن من مرض أول الشهر له قوة في دفع المرض أقوى من المرض في آخره والبطيخ والقثاء والخيار وغير ذلك من الزرع يكبر في أول الشهر أكثر من آخره والغراس في أول الشهر أسرع نباتا وحملا من آخره ولبن الحيوان يكثر في أول الشهر أكثر من آخره والفاكهة التي أصلها ضوء القمر في زيادته أحسن من الفاكهة التي يصيبها ضوؤه في نقصانه (الثامنة) خلق الله الوحش والطير والبهائم وأنزل الحديد وحاضت حواء وقتل ابن آدم قابيل أخاه هابيل قال الزهري وغيره وولدتهما حواء مع أختيهما في الجنة حكاه النووي في تهذيب الاسماء واللغات وقتل يحيى بن زكريا وسحرة فرعون وامرأته آسية وبقرة بني اسرائيل وجريج النبي صلى الله عليه وسلم سبعين قتلة بامشاط الحديد وطبخ على النار فعل ذلك به ملك فلسطين ثم أسلمت امرأته فقتلها ثم حبسه في بيت عجوز فدعا لابنها وكان أصم أبكم أعمى فعافاه الله تعالى فأسلما فقال جريج يارب ارزقني الشهادة وعذبهم فقتلوه فانزل الله عليهم نارا يوم الثلاثاء فيستحب فيه الحجامة والفصادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم احتجموا على بركة الله تعالى يوم الخميس والاثنين والثلاثاء وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة في الرأس شفاء من سبعة الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس وظلمة العينين والصداع قال صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة كان دواء لداء السنة وقد حجم صلى الله عليه وسلم أبو طيبة وهي على الريق أنفع وتزيد في العقل ويستحب أن يقرأ عند الحجامة آية الكرسي قاله النووي في شرح المهذب وقال في الاذكار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته ولا يأكل بعدها البناولا شيأ منه كالجبن بل يأكل الحلو والحل ولا يقرب النساء بعدها ولا قبلها بيوم وفي كتاب البركة الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا شفاءين ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم والجبن الطري يخصب البدن ويلين الطبيعة والجبن العتيق كثير الضرر (التاسعة) خلق الله الانهار وأهلك جماعة من الكفار منهم عوج بن عنق وفرعون وقارون والنمرود وقوم لوط بن هاران أخي ابراهيم وقد أهلك زوجة لوط واسمها واعلة قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات وشداد بن عاد وقوم هود وقوم صالح لما عقروا الناقة في يوم الاربعاء وما أنزل الله بلاء الا فيه فيستحب فيه شرب الدواء قال القزويني في عجائب المخلوقات أربعاء آخر الشهر نحس مستمر محمود فيه الاغتسال (العاشرة) خلق الله الجنة والنار

دعوني أبك قبل خروج يوم البكاء وقبل انحراق العظام واشتعال المشاوقبل أن يؤمر بي ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون * يا طال بكاؤه وضاق ذرعه واشتد همه قال يارب أما ترحم بكائي فأوحى الله تعالى اليه يا داود نسيت ذنبك وذكرت بكائي فقال الهي وسيدي كيف أنسى ذنبي وكنت اذا تلوت الزبور كف الماء الجاري عن جريه وسكن هبوب الريح وأظلتني الطير على رأسي وأنست الوحوش بي الهي وسيدي كم هذه الوحشة بيني وبينك فأوحى الله تعالى اليه يا داود ذلك أنس الطاعة وهذه وحشة المعصية ان آدم خلق من خلقي خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ملائكتي وألبسته ثوب كرامتي وتوجته بتاج وقاري وشكا الى الوحدة فزوجته بحواء أمتي وأسكنته جنتي وعصاني فأخرجته من جواري عريانا ذليلا يا داود اسمع مني والحق أقول أطعتنا فأطعناك وعصيتنا فأمهلناك وان عدت على ما كان منك قبلناك (ويروى) ان داود عليه الصلاة والسلام كان اذا أراد أن ينوح على ذنبه مكث سبعة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا يقرب النساء ثم يخرج له منبر الى البرية ثم يأمر سليمان عليه الصلاة والسلام أن ينادي بصوت عال من أراد أن يسمع نوح داود فليأت فتأتي الوحوش

زاد ابن العماد والدواب أيضا واستدل على أن الدجاجة خلقت قبل البيضة والنخلة قبل النواة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم أمكة يوم الفتح واجتمع بعقوب بيوسف في مصر ودخلها ابراهيم وأعطاه ملكها جارية وهي هاجر ودخلها اخوة يوسف أولا وثانيا يوم الخميس فيستحب السفر أوله لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس وأما السفر في آخره فيأتي قريبا وعنه صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن من شكاية العين والفقر والبرص والجنون فليقص أظفاره يوم الخميس بعد العصر (الحادية عشرة) خلق الله آدم وحواء وزوج جهابذ فقال بعد ان تزينت الجنة واجتمعت الملائكة تحت شجرة طوبى الحمد لثائي والعظمة ازاري والكبرياء ردائي والخلق كلهم عبيدي وإمائي خلقت الاشياء كلها زوجين على أنهم يوحدوني أشهدكم أني قد زوجت آدم بحواء على أن يصدقها عشر صلوات على نبيي محمد صلى الله عليه وسلم وتزوج سليمان بلقيس قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات كان تحت يديها اثنا عشر ألف ملك تحت يد كل ملك مائة ألف وتزوج يوسف بزليخا وموسى بصفورا بنت شعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وتزوج علي بفاطمة كل ذلك في يوم الجمعة وذكر ابن الملقن في الحدائق من حضر يوم الجمعة عرس مسلم فكأنما صام يوما في سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم (الثانية عشرة) ذكر الثعلبي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الارض يوم السبت وذكر غيره أنه لم يكن فيه خلق فلذلك اتخذته اليهود يوم بطالة وزعموا قبحهم الله ان الله استراح يوم السبت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من بكر يوم السبت في طلب حاجة فأمامضمون له قضاءها وذكر الهمداني في كتاب السبعيات أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى السبت يوم مكر وخديعة لان قريشا مكرت به صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك قوم موسى وقوم نوح وقوم صالح واخوة يوسف وقوم عيسى وبنو اسرائيل مكروا يوم السبت لان الله تعالى حرم عليهم الصيد يوم السبت فاخذوا حيتانا وربطوا فيها الحيتان يوم السبت وأكلوها يوم الاحد فظنوا جواز ذلك فمسخهم الله تعالى قال قتادة مسخ الشيوخ خنازير والشبان قردة ونقل العلائي رضي الله عنه ان الله خلق السموات قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار وقدم الله ذكر الظلمة في أول سورة الانعام لان الله تعالى خلق الخلق في الظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور شيء اهتدى فالظلمة مقدمة على النور كما قال قتادة وقيل انها جميع الظلمات ووحد النور لان طرق الضلال كثيرة وطريق الحق واحد وقيل خلق الله الارض قبل السماء ولكن دحاها وطحاها أي بسطها بعد خلق السماء (الثالثة عشرة) كان قتادة بن دعامة بكسر الدال المهملة أحفظ أهل البصرة صحب أنس بن مالك ما سمع شيأ الا حفظه له اليد في التفسير وغيره مع أنه ولد أعمى وأما قتادة بن النعمان فصحابي قلعت عينه يوم أحد فردها النبي صلى الله عليه وسلم روى سبعة أحاديث ومات بالمدينة سنة ثلاث وعشرين (الرابعة عشرة) خلق الله تعالى مدينة في الهواء حيطانها كفشور البيض لها سبعون ألف باب فيها من الملائكة ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى فاذا كان يوم القيامة يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا اغتسل الرجل وزوجته خلق الله من كل قطرة من مائهما ملكا يستغفر لصاحبه الى يوم القيامة (الخامسة عشرة) مر عيسى بن مريم عليه السلام بصياد قد صاد ظبية فقالت يا روح الله استأذن لي الصياد أرضع أولادي وأعود اليه فأخبره بذلك فقال الصياد انها لا تعود فقالت يا روح الله ان لم أعد فأكون أشر من وجد الماء يوم الجمعة ولم يغتسل فاطلقها فارضعتهم ثم رجعت فأخذ عيسى لبنة من ذهب ليدفعها الى الصياد عوضا عن الظبية فوجده قد ذبحها فدعا عليه برفع البركة فصارت دعوته في الصياد ين الى يوم القيامة قال في الاحياء كان اذا تسابّ الرجلان من أهل المدينة يقول أحدهما للآخر أنت أشر من لم يغتسل يوم الجمعة ولو تعارض غسل الجمعة والغسل من غسل الميت فالاول يقدم عند الخراسانيين ووافقهم النووي وقدم العراقيون الثاني وقال الشافعي رضي الله عنه ما تركت غسل الجمعة حضرا ولا سفرا وعن ابن عمر وأنس بن مالك رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحت العرش مدينة وقال القرطبي في تفسيره سبعين مدينة مثل الدنيا سبعين مرة مملوءة من الملائكة كلهم يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وأتى الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استدلالا برواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات وفي الكبير والأوسط من اغتسل يوم الجمعة كفرت

من البراري والآكام وتأتي الهوام من الجبال والطيور من الاوكار وتخرج العذارى من خدورهن وتجتمع الخلائق لذلك اليوم فيأتي داود فيرقى المنبر فيحيط به بنو اسرائيل على طبقاتهم وكل صنف من الخلائق على حدته وسليمان عليه الصلاة والسلام واقف على قدميه عنده فيأخذ داود في الثناء على الله فيضجون بالبكاء والصراخ ثم يأخذ في ذكر الجنة والنار فيموت خلق كثير من الناس والوحوش والهوام والطيور ثم يأخذ في أهوال القيامة وينوح على نفسه فيموت من كل صنف طائفة عظيمة فاذا رأى سليمان كثرة الموتى قال يا أيها مزقت المستمعين كل ممزق وماتت طائفة من بني اسرائيل ومن الوحوش والطير فيأخذ في الدعاء حتى يقع مغشيا عليه فيحمل الى منزله وتكثر الجنائز في الناس فيقال هذا قتيل ذكر الله وهذا قتيل خوف الله وهذا قتيل ذكر الجنة وهذا قتيل ذكر النار ثم يدخل داود بيت عبادته ويغلق بابه ويقول يا اله داود أغضبان أنت على داود ولا يزال يناجي حتى يأتي سليمان فيستأذن ويدخل ويقدم اليه قرصا من شعير فيقول يا أبت تقوّ بهذا على ما تريد فيأكل ما شاء الله تعالى ثم يخرج الى بني اسرائيل وقال يزيد الرقاشي خرج داود عليه الصلاة والسلام مرة ينوح على نفسه ومعه أربعون ألف فاقفا منهم ثلاثون ألفا

عنه ذنوبه وخطاياه فاذا أخذ فى المشى كتب الله له بكل خطوة عشرين حسنة فاذا انصرف من صلاته أجزأ بعمل مائتى سنة (واعلم) أنه لو اغتسل للجمعة والجنابة فتقديم نية الجنابة أولى قال ابن العماد ويجب غسل الجنابة على الفور فى ثلاث صور الزانى ومن خاف فوات الوقت أو كان فى المسجد وأجنب وعنده ماء ولم يتمكن من الخروج ولو نوى غسل الجنابة حصل بلا خلاف وفى حصول غسل الجمعة قولان أصحهما عند البغوى يحصل وبه قال الامام أحمد أيضا (السادسة عشرة) رأيت فى كتاب النورين فى اصلاح الدارين عن النبى صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة حفظ من الجمعة إلى الجمعة وسيأتى حديث جامع لايام الاسبوع فى تقليم الاظفار فى فضل هذه الامة فى ذكر ابراهيم عليه السلام وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من أخذ شاربه يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها طيب ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما ومن تخطى رقاب الناس ولغا كانت له ظهرا وفى الحديث المشهور اذا قلت لصاحبك أنصت فقد لغوت أى حرمت من الاجر وقيل أخطأت وقيل بطلت فضيلة جمعتك (السابعة عشرة) قال فى الروضة ويتطيب يعنى يوم الجمعة باطيب ما عنده ويستحب أن يتطيب بما خفى لونه وظهرت رائحته فلهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة فالصلاة تعظيم قدر الله والطيب لحق الله فحببه صلى الله عليه وسلم للطيب لا لنفسه بل وفاء لحقوق الملائكة لانه صلى الله عليه وسلم غنى عن الطيب وأمر على بن أبى طالب أن يجعل ثلثى مهر ابنته فاطمة للطيب وكان مهرها أربعمائة درهم وثمانين درهما وتقدم فى باب الاخلاص أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يستعمل المسك كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم أطيب الطيب المسك فيتطيب به الرجل يوم الجمعة لانه تظهر رائحته ويخفى لونه ولا يختص الطيب والتزين بيوم الجمعة بل فى كل جمع من مجامع المسلمين غير الاستسقاء لكن الجمعة آكد وغسلها آكد الاغسال المسنونة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ليس من أعيادا متى عيد أفضل من يوم الجمعة (الثامنة عشرة) أفضل الثياب يوم الجمعة البياض لقوله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانها أطيب وأطهر وكفنوا فيها موتاكم رواه الترمذى قال فى الاحياء لبس السواد ليس من السنة بل كره جماعة النظر اليه قال فى شرح المهذب يجوز لبس الثوب الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وغير ذلك من الالوان ولا كراهة فى شئ منه وقال فى الروضة يستحب للقاضى اذا دخل البلد أن يدخلها يوم الاثنين فان تعذر فالخميس والا فالسبت وتكون عمامته سوداء وأول من أحدث السواد بنو العباس فى خلافتهم لان العباس كانت رايته يوم فتح مكة سوداء وراية الانصار صفراء حكاه فى شرح المهذب (التاسعة عشرة) تستحب العمامة يوم الجمعة لقول النبى صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة وفى حديث آخر رأيته فى الذريعة لابن العماد بخطه صلاة بعمامة أفضل من خمس وعشرين بغير عمامة وجمعة بعمامة أفضل من سبعين بغير عمامة ورأيت فى سيرة ابن هشام قال على رضى الله عنه العمائم تيجان العرب وكانت عمائم الملائكة يوم بدر بيضاء ويوم حنين حمراء وبدر مكان معروف بين مكة والمدينة فيه بئر حفره رجل اسمه بدر فنسب اليه وحنين واد بالطائف (العشرون) كان صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة وقال النبى صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ثم عمد الى الثوب الذى خلق فتصدق به كان فى كنف الله تعالى وفى حفظ الله وفى ستر الله حيا وميتا رواه الترمذى قال فى شرح المهذب كان صلى الله عليه وسلم يسمى الثوب باسمه عمامة أو قميصا ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له رواه أبو داود وقال الامام مالك رضى الله عنه

حسن ثيابك ما استطعت فانما * زين الرجال بها تعزوتكرم

ودع التخشن فى الثياب تواضعا * فالله يعلم ما تكن وتكتم

فرثيث ثوبك لا يزيدك رفعة * عند الاله وأنت عبد مجرم

وجديد ثوبك لا يضرك بعد أن * تخشى الاله وتتقى ما يحرم

(الحادية والعشرون) لبس الكتان يقوى البدن ويصلح المزاج حارة ويأكل العفونة من البدن والقطن حار رطب ولبسه أنفع شئ لمن مزاجه بارد وعصارة ورقه تنفع من اسهال الاطفال وشجر القطن معروف لكنه فى بلاد الهند يكبر حتى يكون كشجر المشمش ويبقى فى الارض عشرين سنة (الثانية والعشرون) قال

رجع الافى عشرة آلاف (وكان) اذا جاءه الخوف سقط واضطرب حتى يقعد انسان على رجليه وآخر على صدره لئلا تتفرق أعضاؤه ومفاصله * وقال عمر بن عبد العزيز دخل يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام بيت المقدس وهو ابن ثمان سنين فرأى عباد بنى اسرائيل وقد لبسوا مدارع الصوف والشعر ونظر الى اجتهادهم وما يصنعون بأنفسهم فهاله ذلك فرجع الى أبويه فسألهما فالبساه مدرعة من شعر ولزم بيت المقدس فكان يخدمه نهارا وينقطع فيه ليلا حتى أتت عليه خمس عشرة سنة فخرج الى البرارى والجبال والغدران والشعاب فخرج أبواه فى طلبه فوجداه على بحيرة الاردن ورجلاه فى الماء وقد كاد العطش أن يهلكه وهو يقول وعزتك وجلالك لا أذوق بارد الشراب حتى أعلم أين مكانى منك فسأله أبواه أن يفطر على قرص شعير كان معهما ويشرب الماء ويرجع معهما ففعل ذلك وكفر عن يمينه فلذلك مدحه الله تعالى بالبر فقال وبرا بوالديه فرجع الى بيت المقدس فكان اذا قام يصلى يبكى معه الشجر والمدر ويبكو زكريا لبكائه فما زال يبكى حتى طرق الدمع فى خده طريقين فقال له أبوه يا بنى سألت ربى ان يهبك لى لتقر عينى بك فما هذا البكاء قال يا أبت ان جبريل أخبرنى أن بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها الا كل

القرطبي في تفسير سورة الجمعة عن ابن سيرين كانوا يكرهون النوم والامام يخطب ويقولون فيه قولا شديدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا نعس أحدكم فليتحول الى مقعد صاحبه وليتحول صاحبه الى مقعده ويحرم عليه أن يقيم أخاه من مجلسه ويجلس مكانه بغير رضاه (الثالثة والعشرون) قال كعب الاحبار رضي الله عنه كان داود عليه السلام يصوم يوما ويفطر يوما فاذا وافق صومه يوم الجمعة أعظم فيه من الصدقة ويقول ان صيامه يعدل صيام خمسين ألف سنة كطول يوم القيامة نعم افراده بصوم مكروه وتخصيص ليلته بقيام مكروه وقول داود عليه السلام كطول يوم القيامة هذا في حق الكافر وأما في حق المؤمن فيكون كالصلاة المكتوبة (الرابعة والعشرون) نقل ابن العماد عن بعضهم عن الاكثرين ان ساعة الاجابة عند غروب الشمس وقال صلى الله عليه وسلم فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه أبو داود والنسائي باسناد صحيح حكاه في شرح المهذب لكنه قال في الروضة والصواب أن ساعة الاجابة ثابت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ما بين أن يجلس الخطيب على المنبر الى أن تقضى الصلاة وكان المتعبدون يستحبون قراءة قل هو الله أحد يوم الجمعة ألف مرة ويقال قرأتم في عشر ركعات أو عشرين أفضل من ختمة وفي فضائل الاعمال للبيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه في الجنة أو يرى له (الخامسة والعشرون) قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقولون اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وتعقدوا حدة فان قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون للك رضا ولحقه أداء وأعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا أفضل ما جازيت نبيا عن أمته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين تقول هذه سبعمائة مرات وقد قيل من قالها سبعين جمعة في كل جمعة سبعمائة مرات وجبت له شفاعة صلى الله عليه وسلم ذكره في الاحياء وعن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن يموت في السماء الرابعة فليقل كل يوم ثلاث مرات اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس ليلة الجمعة غفر له ومن قرأ حم الدخان يوم الجمعة أو ليلتها بنى الله له بيتا في الجنة (مسائل * الاولى) لو قال لزوجته أنت طالق في أفضل أيام الاسبوع طلقت يوم الجمعة أو في أفضل أيام الدنيا طلقت يوم عرفة ان صادف يوم الجمعة حكاه الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء عن بعض السلف أو في أفضل ساعة في اليوم طلقت بأوله لان أفضل ساعاته من طلوع الفجر الى طلوع الشمس أو في أفضل ساعات يوم الجمعة فيحتمل أن تطلق بأوله لما تقدم ويحتمل أن تطلق في ساعة الاجابة فلا يتحقق وقوع الطلاق الا بغروب الشمس وكانت فاطمة رضي الله عنها ترسل من يخبرها بغروب الشمس وترى أن ذلك وقت الاجابة وبه قال كعب الاحبار واستشكله أبو هريرة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يوافقها عبد يصلي الا استجيب له (الثانية) يحرم السفر على من لزمته الجمعة بعد الفجر الا أن تمكنه الجمعة في طريقه أو يتضرر أو يستوحش بتخلفه عن رفقة بل قال ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى لا يجوز السفر بعد دخول وقت العشاء وقال المحب الطبري عن بعضهم يكره السفر ليلة الجمعة وفي الاحياء من آداب الجمعة أن يستعدها يوم الخميس فيشتغل بالدعاء والاستغفار والتسبيح بعد العصر لانها ساعة في الفضل تقرب من ساعة الاجابة ووقت التبكير من الفجر لما في الصحيحين من اغتسل غسل الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة وهي ذكر أو أنثى من الابل ومن راح في الثانية فكأنما قرب بقرة قال في شرح المهذب وتقع على الذكر والانثى وسميت بقرة لانها تبقر الارض أي تشقها ومن راح في الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن وصفه بذلك لانه أحسن وأكمل في الصورة ومن راح في الرابعة فكأنما قرب دجاجة بفتح الدال وكسرها وتقع على الذكر والانثى ومن راح في الخامسة فكأنما قرب بيضة وفي رواية النسائي ست ساعات في الاولى بدنة والثانية بقرة والثالثة كبش والرابعة بطة والخامسة دجاجة والسادسة بيضة قال في شرح المهذب من راح في أول ساعة من هذه الساعات ومن جاء في آخرها فهما مشتركان في أصل البدنة أو البقرة أو غيرها ولكن بدنة الاول أكمل من بدنة من جاء في آخر الساعة الاولى وبدنة من جاء في وسط الساعة متوسطة كما أن من صلى مع رجلين له سبع وعشرون درجة ومن صلى مع ألف كذلك ولكن درجات الثاني أكمل (الثالثة) غسل

بكاء فقال زكريا فأبك يا يحيى (وروى) أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان كثير البكاء فأتاه جبريل وقال له الجبار يقرئك السلام ويقول هل رأيت خليلا يخاف خليله فقال يا جبريل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي هذا خوف المرسلين مع عصمتهم من المخالفات وطهارتهم عن الزلات وانما كانت خطاياهم نظرة الى مباح أو لفظة في ظاهرها مكروه وفي باطنها اصلاح * ابراهيم عليه الصلاة والسلام كسر الاصنام وقال بل فعله كبيرهم هذا يعني على زعمكم ليخدمهم قومه ويظهر الحجة عليهم في عبادة من لا يقدر على شيء وقال أيضا اني سقيم أي ما أتى الى السقم حتى لا يخرج معهم في لهوهم وقال في زوجته هذه أختي يعني في الاسلام ليخلصها من يد ظالم وليس في شيء من هذا اثم قلا وزر * وداود عليه الصلاة والسلام نظر الى امرأة جاره أول مرة ثم غض بصره ولا اثم في ذلك ثم اشتهى أن تكون زوجته في الحال فخرج زوجها في الغزو فقتل من غير أن يتسبب داود في قتله بشيء هذا أعظم ما ورد في قصته ومازاد على هذا فهو باطل وقيل انه سأله أن يطلقها فانه ابن عباس وابن مسعود وقيل انما كان خاطبا وسأله أن ينزل عن خطبتها وليس في شيء من هذا اثم وانما كانوا أعلم بالله وأشد خشية وتعظيما فصارت هذه الاشياء عندهم عظائم

الجمعة سنة لمن حضرها لقول النبي صلى الله عليه وسلم من جاء منكم الجمعة فليغتسل أي اذا أراد المجيء نظيره فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أي اذا أردت القراءة وفي حديث آخر من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل بخلاف غسل العيد فانه مستحب لكل أحد والفرق أن الجمعة لا تصح من المنفرد الا في مسئلة واحدة وهي اذا أحدث الامام في الركعة الثانية ولم يستخلف فأتم كل واحد صلاته صحت جمعتهم فاذا لم تجب عليه لا يستحب له الغسل وأيضا غسل الجمعة سنة للصلاة لا لليوم على الاظهر فهو لازالة الريح الكريهة لئلا يتأذى به الحاضرون فاختص بمن يحضرها وغسل العيد للزينة وغسل الجمعة وقته من الفجر وغسل العيد من نصف الليل (الرابعة) قال في شرح المهذب عن صاحب الحاوي اذا جلس على المنبر الامام حرم على من في المسجد أن يتبدئ صلاة نافلة فان دخل في آخر الخطبة وخاف ان اشتغل بالتحية فاتته تكبيرة الاحرام انتظر قائمة ولا يجلس بلا تحية وان أمكنه التحية وأدرك تكبيرة الاحرام صلاها ويستحب للامام أن يزيد في الخطبة قدرا يمكنه الصلاة فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه (الخامسة) لو حلف بالطلاق أنه لا يصلي خلف زيد فتولى زيد امامة الجماعة فهل تسقط عنه الجمعة بهذا اليمين كما لو نشزت زوجته فاشتغل بردها الى الطاعة فان الجمعة تسقط عنه بذلك قال ابن العماد في كتاب اللمعة في فضل الجمعة ان أمكنته المخالفة ففعل والا فيرفع أمره للحاكم ويسأله أن يلزمه بصلاة الجمعة ليتخلص من الحنث ثم قال ويحتمل تخريجه على الخلاف فيما لو حلف أن يطأ زوجته في هذه الليلة فحاضت فانه لا يلزمه شيء والجامع بين المسألتين أن ايجاب الجمعة منزل منزلة الاكراه الشرعي أي فيصلي الجمعة ولا حنث كما أن تحريم الوطء في الحيض منزل منزلة الاكراه الشرعي أي فلا يطأ ولا حنث وصورة المسئلة اذا لم يمكنه الجمعة في بلد قريب من بلده (السادسة) يستحب أن يقرأ في الركعة الاولى من صبح الجمعة ألم السجدة وفي الثانية هل أتى والحكمة في ذلك ما في السورتين من مبدأ خلق الانسان وذكر القيامة فان آدم خلق يوم الجمعة وفيه تقوم الساعة ولو قرأ في الاولى غير السجدة قرأهما معا في الثانية وكراهة تطويل قراءة الثانية على الاولى لا يقاوم فضيلة السورتين كما لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة فانه يقرؤها مع المنافقون في الثانية ويسن أيضا أن يقرأ بسبح اسم ربك الاعلى والغاشية في صلاة الجمعة على الصواب وذكر في الاحياء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة المغرب من ليلة الجمعة أيضا قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (السابعة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتها ثم سمعه فلم يأتها طبع الله على قلبه وجعل قلبه قلب منافق ولو سمع واحد من قرية لا جمعة عليهم النداء من بلد من تلزمهم الجمعة وجب على جميع أهل القرية السعي الى صلاة الجمعة فلو لازم أهل الخيام موضعا فسمع واحد منهم لزمتهم الجمعة ولو سمع النداء من بلدين فالاولى أكثرهما جماعة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة في يومكم هذا في شهركم هذا في سنتكم هذه فمن تركها استخفافا بها أو جحودا فلا صلاة له ألا فلا صوم له ألا فلا زكاة له ألا فلا حج له ألا فلا جمع الله شمله ولا بارك له في عمره فمن تاب تاب الله عليه وعنه صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وقال الماوردي يستحب لمن ترك الجمعة أن يتصدق بدينار أو بنصفه اذا كان غير معذور (الثامنة) اختلفوا في وقت فريضة الجمعة فقال البغوي في سورة الاعراف فرضت بالمدينة وفي شرح المهذب عن أبي حامد أنها فرضت بمكة (التاسعة) قال البغوي والقاضي حسين لا يصح احرام من لا جمعة عليه كالعبد والمرأة والغريب الا بعد احرام أربعين من أهل الكمال وهم الاحرار المذكورون البالغون المكلفون المستوطنون وعند أبي حنيفة تصح بدون الاربعين لان الصحابة انفضوا والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر لما جاءه دحية بالتجارة الا اثني عشر رجلا وهم العشرة وجابر بن عبد الله وعمار بن ياسر فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو خرجوا جميعا لاضرم الله عليهم الوادي نارا ولو تصح الجمعة من العبد والمسافر والمرأة ولا تنعقد بهم وتلزم السكران المتعدي والمرتد ولا تصح منهم ولا تنعقد بهم ولا بد من القضاء والاعادة لان السكران ينتقض وضوؤه وأما المرتد فلا ينتقض وضوؤه بالردة كما تقدم في الصلاة وتصح من المريض ولا تلزمه وتنعقد به ولا جمعة على قاتل أو قاذف يرجو العفو وتجب على الزاني وكل عذر أسقط الجماعة أسقط الجمعة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب فضل الزكاة﴾

لشدة اجلالهم لله تعالى وتعظيمهم لهيبته وجلاله فلا يغتر الجاهل المسكين بما يسمع من ذكر معاصي هؤلاء بل ينبغي أن يشتد خوفه ووجله واشفاقه من ذنوبه وينظر شدة خوفهم مع رفيع مقامهم وخفة هفواتهم فكيف يطمئن قلب من لا يعلم عاقبة أمره أم كيف يسكن قلق من ضيع في المخالفات سالف عمره فنسأل الله تعالى أن يتغمدنا برحمته واحسانه انه هو الغفور الرحيم (في قول الله عز وجل) انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون * المؤمن حقا من كانت هذه صفاته الوجل عند ذكر الله تعالى والخشوع عند سماع كتاب الله تعالى والتوكل على الله تعالى ولزوم طاعة الله والجود بما أعطاه الله تعالى (وفي الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج اللبن في الضرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل النار عين غضت عن محارم الله ولا تدخل النار عين بكت من خشية الله * قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا الشمس كورت فلما بلغ واذا الصحف نشرت خر مغشيا عليه * وسمع مرة أخرى قارئا يقرأ في سورة والطور فوقف فلما بلغ قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع استند الى حائط ساعة وذهب الى منزله فمرض شهرا والناس لا يدرون

قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين وسيأتي الفرق بين الفقير والمسكين في باب الصدقة وأفضل الفريقين فاذكر ما يسر منه قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه البخاري ومسلم وفي رواية الامام أحمد باسناد جيد فرأيت أكثر أهلها الاغنياء وقال صلى الله عليه وسلم التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غني ومؤمن فقير كانا في الدنيا فأدخل الفقير الجنة وحبس الغني ما شاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فقال يا أخي ماذا حبسك والله لقد خشيت عليك فقال يا أخي اني حبست بعدك حبسا فظيعا كربها ما وصلت اليك حتى سال مني من العرق ما لو ورده ألف بعير لصدرت عنه رواه الامام أحمد باسناد جيد قوي وسيأتي على هذا زيادة في مناقب النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة قالت عائشة ولم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا يا عائشة لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة يا عائشة أحبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة رواه الترمذي قال القرطبي المراد بالمساكين أهل التواضع (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للاغنياء من الفقراء يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا في قولك وعزتي وجلالي لادنينكم ولابعدنهم (مسئلة) لو امتنع مستحق الزكاة من أخذها أثم بخلاف مالو امتنع المنذور له من قبول المنذور فانه لا يأثم والفرق أن المنذور هو الذي ألزم نفسه بذلك بخلاف رب المال فان الشارع صلى الله عليه وسلم أوجب عليه الزكاة وفي الامتناع من أخذها تعطيل أحد أركان الاسلام نظيره يجوز الفطر لمن سافر في رمضان ولا يجوز الفطر في صيام نذره قال النووي في الفتاوى ولا يجوز دفع الزكاة لمن بلغ تاركا للصلاة لانه سفيه لا يصح قبضه بل يقبضها وليه وهذا اذا استمر تاركا للصلاة الى حين دفع الزكاة فان بلغ مصليا ثم تركها بعد ذلك ولم يحجر عليه جاز دفعها اليه وصح قبضه (فائدتان * الاولى) قال بعض المفسرين في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم انما خص هذه الاعضاء بذكرها دون غيرها لان السائل اذا جاء الى رب المال تغير وجهه فيسأله ثانيا فيتحرف بجنبه فيسأله ثالثا فيوليه ظهره قال الامام فخر الدين الرازي ظاهر الآية انهم يكوون بجميع المال لا بقدر الزكاة فقط لتعلقها بجميع المال (الثانية) أفرد الله الضمير في قوله تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله لان الفضة أكثر من الذهب كقوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها لان التجارة أكثر من اللهو وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة لان الصلاة أكثر من الصوم على تفسير مجاهد الصبر بالصوم وقيل أفرده لان كلا منهما داخل في الآخر (حكاية) كان في زمن ابن عباس رضي الله عنهما رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فأخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا سبعة قبور فسأل ابن عباس أهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفنه معه (قال مؤلفه) حكي لي من أثق به حول الكعبة أن رجلا أودع رجلا مائتي دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فوجدوا فيه مائتي كيت بالنار فقال الحاكم ان الكيات على قدر الوديعة ولو كانت أكثر لكانت الكيات على قدرها لانه كان يمنع الزكاة وهذا يؤيد ما تقدم عن الرازي وعن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبده خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره فتسخو نفسه بالزكاة (حكاية) كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له ثعلبة فشكا فقره الى النبي صلى الله عليه وسلم فجمع له مالا وأدعاله بالبركة فكثر ماله فطلب النبي صلى الله عليه وسلم منه الزكاة فقال ان الجزية تؤخذ من اليهود والنصارى لا من قريش فطلب منه ثانيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الزكاة واما السيف فأرسل اليه غنما ضعافا فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى قد نزع لباس الايمان من قلبه وألبسه لباس الكفر فذلك قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآية حكاه الرازي عن غير ثعلبة ثم انه جاء بالصدقة فلم يقبلها النبي صلى الله عليه وسلم منه (فان قيل) كيف جاز للنبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقبلها وقد أمر الله تعالى بأخذها قال تعالى خذ من أموالهم صدقة (قال الرازي) لا يبعد أن الله تعالى منعه من قبولها لئلا يمتنع غيره من أدائها ويحتمل انه أتى بها على وجه الرياء

لما سبب مرضه (وكان) سفيان الثوري اذا جلس مع الناس كأن النار أحاطت به لما يرى من شدة خوفه وجزعه (وقال) فرقد السنجي دخلت بيت المقدس خمسمائة عذراء من بني اسرائيل لباسهن الصوف فتذكرن ثواب الله تعالى وعقابه فتنت كلهن في يوم واحد * وصلى زرارة بن أوفى بالناس صلاة الصبح فمر أفاذا هو في الناقوز فذلك يومئذ يوم يسير على الكافرين غير يسير فوقع ميتا رحمه الله تعالى * ولما نزل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم أجمعين صاح سلمان الفارسي صيحة ووضع يده على رأسه وهام على وجهه ثلاثة أيام (وكان) عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فوالله لو يعلم أحدكم ما صرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى ينكسر صلبه * واجتمع أصحاب الحديث يوما على باب الفضيل رحمه الله تعالى فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي ويرتجف فقال عليكم بالقرآن عليكم بالصلوات وهذا زمان بكاء وتضرع ودعاء كدعاء الغريق هذا زمان احفظ لسانك واخشف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وهذا أخذه الفضيل من حديث عقبة بن عامر لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اختلاف الزمان فقال ما النجاة يا رسول الله قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك (وكان) الفضيل يوما يمشي فقيل له الى أين قال

(مسائل الاولى) نصاب الذهب عشرون مثقالا وذلك خمسة وعشرون أشرفيا وثلث أشرفي وأربعة أسباع سبع أشرفي والواجب فيه من الزكاة ربع العشر وهو ٣ نصف أشرفي ونصاب الفضة مائتا درهم فالواجب فيه خمسة دراهم ونصاب الحنطة والشعير والذرة وسائر المنتات خمسة أوسق والوسق ثلاثمائة رطل واثنان وأربعون رطلا وستة أسباع رطل بالدمشقي وكذلك الرطب والعنب وفيه العشر ان شرب من مطر أو شرب من ماء الانهار وان شرب من ماء اشتراه أو بنضح أو دولاب ففيه نصف العشر ولا يجوز صرفه لغير فقراء بلده كالفطرة لا يجوز صرفها لغير فقراء بلده (الثانية) نصاب الغنم أربعون ففيها شاة جذعة ضأن أو ثنية معز لها ستتان ولا شيء في الزائد على ذلك حتى تبلغ مائة واحدى وعشرين ففيها شاتان ولا شيء في الزائد على ذلك حتى تبلغ مائتين وواحدة ففيها ثلاث شياه ولا شيء فيما زاد على ذلك حتى تبلغ أربعمائة ففيها أربع ثم بعد ذلك في كل مائة شاة وتجب النية فينوي هذا زكاة مالي وتجب النية على ولي الصبي المجنون اذا أخرج زكاة ماله ما وزكاة النقد والتجارة والماشية تصرف لفقراء بلده اذا تم الحول فيه ولا يجوز نقلها عنهم فان عدموا وجب النقل ولو كان له عشرون شاة ببلد وعشرون بآخر فاخرج شاة بأحدهما جاز مع الكراهة أو مائة ببلد ومائة بآخر فاخرج شاتين باحدهما لم يجز (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا جاءه ماله يوم القيامة شجاعا من نار فتكوى به جبهته وجنبه وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وذكر في الحديث ان الابل والبقر والغنم اذا لم تؤد زكاتها تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما مر أخراها رد عليه أولاها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مانع الزكاة يوم القيامة في النار رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال عليه الصلاة والسلام الزكاة قنطرة الاسلام رواه الطبراني (لطيفة) الكافر يحرم دمه وماله بأخذ الجزية منه كذلك المؤمن يحرم دمه وماله على النار في الآخرة اذا أخرج الزكاة بطيب نفس

﴿فصل في زكاة الاعضاء وهي كفها عن المحرمات﴾ قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا قال الغزالي ضرر الكلام الذي يقع في الاذن أشد من ضرر الطعام الذي في البطن فان الانسان يتغوطه والكلام قد يبقى جميع العمر والمستمع شريك المتكلم وفي الحديث من سمع حديث قوم وهم يكرهون صب في أذنيه الآنك وهو بالمد الرصاص المذاب وقال صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من صباح الا وملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال (موعظة) لما مات حبيب العجمي رضي الله عنه رآه بعض أصحابه في المنام ووجهه كالقمر وفيه نكتة سوداء فسأله عن ذلك فقال نظرت الى غلام نظرة فعرضت على النار فأصابني منها ذلك وقيل يا حبيب لفحة بنظرة ولو زدت لزادك (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا في الطواف وهو يقول اللهم اني أعوذ بك من سهم عثر فسألته عن ذلك فقال كنت طائفا فنظرت بعيني الواحدة الى غلام حسن الوجه فأصابني سهم من الهوى فأخرجته من عيني فرأيت عليه مكتوبا نظرت الى الحرام بعينك الواحدة لأعيرنك بسهم الادب ولو نظرت بعين الشهوة لرميتك بسهم القطيعة على قلبك حتى تنكر معرفتنا والعبد هو الذي لا يعلم راميه (مسئلة) يحرم النظر الى المرد الحسن بشهوة وغيرها ويحرم على الرجل أن ينظر الى أمه أو أخته أو عمته مثلا بشهوة حتى الى جاريته قبل الاستبراء وهي حيضة كاملة أو شهران لم تحض الا أن تكون مسبية فيحل نظره اليها الا وطؤها حتى تستبرئ والله أعلم (لطيفة) يوسف عليه السلام لما حفظ عينيه سلم من البلاء وزليخا لما مدت عينيها فوقعت في البلاء وآدم نظر الى الشجرة فهبط من الجنة وقابيل لما نظر الى أخت هابيل وقع في العذاب وابراهيم لما نظر الى ولده اسمعيل أمر بذبحه فلذلك قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم ﴿حكاية﴾ قال أنس رضي الله عنه دخلت على عثمان رضي الله عنه وكنت قد رأيت امرأة في الطريق من غير قصد فقال يدخل أحدكم وآثار الزنا بين عينيه فقلت أوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن فراسة صادقة (فان قيل) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو صلى الله عليه وسلم

لا أدري وكان والهما من الخوف ووقف قوم بعابد يبكي فقالوا له ما يبكيك قال روعة يجدها الخائفون في قلوبهم قالوا وما هي قال روعة النداء بالعرض على الله تعالى (وكان) الحواص يبكي ويقول الهي كبرت وضعف جسمي عن خدمتك فأعتقني وجاءت مولاة بعمر بن عبد العزيز فقصت عليه أنها رأت في المنام كأن الصراط قد مد على جهنم وهي تزفر على أهلها وذكرت أنها رأت رجالا مروا على الصراط فأخذتهم النار قالت ورأيتك يا أمير المؤمنين وقد جيء بك فوقع مغشيا عليه وبقي زمانا يضطرب وهي تصيح في أذنه رأيتك والله قد نجوت (وكان) طاوس يفرش فراشه ويضطجع عليه فيتقلى كما تتقلى الحبة في المقلاة ثم يقوم فيطويه ويصلي الى الصبح ويقول طيرذ كرجهنم نوم الخائفين (وكان) الحسن البصري اذا جلس كأنه أسير قدم ليضرب عنقه ومكث أربعين سنة لم يضحك وقال رجل لبعض الصالحين أوصني قال يا أخي ان استطعت أن تكون كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خائف ان يغفل فتفترسه السباع أو تنهشه الهوام فهو خائف حذر وجل القلب فهو في الخوف في ليله وان أمن المغترون وفي الحزن في نهاره وان فرح البطالون فقال زدني رحمك الله قال يا أخي الظمآن يجزيه من الماء يسيره ﴿وعوتب عطاء في كثرة بكائه فقال اذا ذكرت أهل النار مثلت نفسي بينهم فالي لا أبكي﴾ وقال أبو طارق

كان أولى بالفراسة فى حق عائشة رضى الله عنها (فالجواب) أن الله تعالى سد على أوليائه أبواب الفراسة اكمالا للبلايا (مسئلة) اذا نظر البالغ أو المراهق الى امرأة أجنبية أو محرم متجردة من ثيابها أو الى رجل مكشوف العورة من كوة أو ثقب عمدا فرماه بحصاة فأصاب عينه فعمى أو مات فهدر اذا لم يكن له فى الدار زوجة أو محرم ولا يقبل قوله لم أتعمد النظر فلو نظر من باب مفتوح أو كوة واسعة لم يجز رميه كمكشوف العورة فى المسجد وان أغلق بابه فليس له رمى الناظر اليه ويجوز رمى المؤذن اذا تعمد النظر بخلاف الاعمى وان وضع عينيه على شق الباب فلا يجوز رميه وان لم يعلم عماه فان رماه ضمنه (لطيفة) دخل رجل الجامع وفيه الامامان الشافعى وأحمد فقال الشافعى أتفرس فى هذا الرجل انه نجار فقال الامام أحمد أتفرس فيه انه حداد وكان الرجل يصلى فلما فرغ دعاه الشافعى فسأله عن حرفته فقال كنت فى العام الماضى نجارا وأنا فى هذا العام حداد (قال مؤلفه) فراسة الشافعى أبلغ لخفاء حرفة النجار بعد المساس بخلاف الحداد فان صنعته تظهر غالبا (حكاية) قال فى الاحياء كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يضع فى فمه حجرا يمنع نفسه من الكلام وكان يشير الى لسانه ويقول هذا الذى أوردنى الموارد قال ابن مسعود والله الذى لا اله الا هو ما من شئ أحوج الى طول السجن من اللسان وقال غيره من خطر اللسان جعل الله عليه بابين الاسنان والشفتين وقال صلى الله عليه وسلم أكثر خطايا ابن آدم فى لسانه ومن كف لسانه ستر الله عورته وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من قال خيرا فغنم أو سكت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة أجزاء تسعة منها فى الصمت وجزء فى الفرار من الناس وقيل للقمان عليه السلام اذبح هذه الشاة وأطعمنا أطيب ما فيها فجاء بقلبها ولسانها ثم قيل له اذبح شاة وأطعمنا أخبث ما فيها فجاء بقلبها ولسانها فسئل عن ذلك فقال ليس فى الجسد مضغتان أخبث منهما اذا خبثتا ولا أطيب منهما اذا طابا (مسئلة) اذا حلف لا يأكل لحما فأكل لسانا حنث أو قلبا أو كرشا أو كبدا أو طحالا أو عينا أو أمعاء أو دما أو مخا أو ميتة فلا ولو حلف لا يأكل حراما فأكل ميتة وهو مضطر حنث حكاه العلائى فى قواعده عن فتاوى القاضى حسين قال فى المنهاج والاليه والسنام ليسا لحما ولا شحما أى فلا يحنث من حلف أن لا يأكل لحما أو شحما أكلهما (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة فى القلب وان أبعد الناس من الله القلب القاسى وقال داود عليه السلام يارب من حزبك الذين حول عرشك قال يا داود الغاضة أبصارهم النقية قلوبهم السليمة أكفهم أولئك حزبى وحول عرشى (فائدة) قال امامنا الشافعى رضى الله عنه من أراد أن ينور الله قلبه فليترك الكلام فيما لا يعنيه وقال أيضا رضى الله عنه ثلاثة تزيد فى العقل مجالسة العلماء ومجالسة الصالحين وترك الكلام فيما لا يعنى وقال معروف الكرخى الكلام فيما لا يعنى خذلان من الله وقال مالك بن دينار اذا رأيت قسوة فى قلبك وحرمانا فى رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعنيك وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما فيما لا يعنيهم ورأيت فى فردوس العارفين التقوى ألف جزء أيسرها ترك ما لا يعنى ورأيت فى حادى القلوب الطاهرة أن سليمان عليه السلام أرسل بعض عفاريته وبعث نفرا ينظرون ما يقول العفريت ويخبرونه قال فأخبروه أنه مر على السوق فرفع رأسه الى السماء وهز رأسه فسأله سليمان عن ذلك فقال عجبت من الملائكة على رؤس الناس ما أسرع ما يكتبون وعجبت من الذين أسفل منهم ما أسرع ما يأكلون أى عجبت من الناس فانهم لا يتركون الملائكة يكتبون كلامهم (حكاية) دخل لقمان على داود عليه السلام وهو يصنع الدروع فجعل يتعجب من ذلك وأراد أن يسأله فنعته حكمته من الكلام فيما لا يعنيه فلما فرغ داود قال نعم الدرع أنت للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله وقال سليمان عليه السلام ان كان الكلام من فضة يكون السكوت من ذهب ولقد أحسن القائل

وكم ساكت نال المنى بسكوته * وكم ناطق يجنى عليه لسانه

(فوائد * الاولى) يستحب فى الصلاة الجهرية للامام خمس سكتات لطيفة الاولى عقب تكبيرة الاحرام وقال أبو هريرة يا رسول الله أسكاتك بين التكبيرة والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقنى من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياى

شهدت ثلاثين رجلا أتوا الى مجلس الذكر صحاحا فتصدعت قلوبهم من خوف الله تعالى فماتوا كلهم فى مجلس واحد (شعر مفرد)

قصوا على حديث من قتل الهوى
ان التأسى روح كل حزين

قال منصور بن عمار دخلت الكوفة فبينما أنا فى ظلمة اذ سمعت بكاء رجل بصوت شجى من داخل الدار وهو يقول الهى وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتى مخالفتك ولكن عصيتك بجهلى فالآن من ينقذنى من عذابك ويحيل من اعتصم ان قطعت حبالك عنى واذنوباه واغوثاه يا الله قال منصور بن عمار فأبكانى كلامه فوقفت فقرأت يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فسمعت للرجل اضطرابا شديدا وصياحا فوقفت حتى انقطع صوته ومضيت فلما أصبحت أتيت الى الدار فوجدت الرجل قد مات والناس فى تجهيزه وعجوز تبكى فسألت عنها فقيل هى أمه فتقدمت اليها وسألتها عن حاله فقالت كان يصوم النهار ويقوم الليل ويكتسب الحلال فيقسم كسبه أثلاثا ثلث يفطر عليه وثلث ينفقه على وثلث يتصدق به فلما كان البارحة قرأ انسان وهو يقرأ فسمع آية من القرآن ففارق الدنيا وسمع مرزوق ابن محمد قارئا يقرأ يوم نحشر المتقين

بالماء والثلج والبرد الثانية عقب دعاء الافتتاح الثالثة عقب الضالين الرابعة عقب آمين الخامسة عقب السورة قبل الركوع ❁ الثانية ❁ قال الشافعي لا ينسب الى ساكت قول الا في مسائل منها البكر اذا زوجها وليها المجبر واستأذنها فيكفي سكوتها ولو بغير كفء ولا يكفي سكوتها لغير الاب بدون مهر المثل والقول قولها في البكارة والثيوبة ولو خلقت بلا بكارة أو زالت بلا وطء فحكمها حكم الابكار ولو اشترى جارية بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فلا خيار له أو تزوجها بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فكذلك أو بشرط البكارة فخرجت ثيبا فله الخيار على الفور ولا يحتاج الى حاكم فان قالت زالت البكارة عندك فأنكر فالقول قولها بيمينها فان حلف لم ينفسخ النكاح وان قالت كنت بكرا فافتضني فأنكر الزوج فالقول قولها في البكارة لدفع الفسخ وقوله بيمينه لدفع كمال المهر ولا ينفسخ النكاح بل ان طلقها قبل الدخول لزمه نصف مهرها ومن المسائل المستثناة سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على شيء يفعل أو يقال بحضرته يكون كتقريره لفظا وكذا سكوت الجمعين على قول ويسمى الاجماع السكوتي ومنها الساكت عن النهي عن المنكر مع القدرة على ازالته يلحقه الاثم (الثالثة) لا ينسب الى الساكت فعل في مسائل منها اذا ارتضعت الزوجة الصغيرة من الزوجة الكبيرة وهي ساكتة صح في زوائد الروضة أنها كالنائمة أي فلا غرم عليها ومنها لو حمل أحد المتبايعين وأخرج من المجلس وهو ساكت لا يبطل خياره ومنها لو حلف لا يدخل الدار فحمل وأدخل البها وهو ساكت قادر على الدفع لم يحنث على الاصح (الرابعة) ينسب الفعل الى الساكت في مسائل منها لو أتلف الوديعة رجل عند المودع وهو ساكت قادر على دفعه ضمنها وكذا لو أتلف مالا بحضرة صاحبه وهو ساكت لا يلزمه ضمانه ومنها لو حلق رجل رأس محرم وطيبه وهو ساكت فعلى المحرم الفدية ومنها لو زنى بامرأة وهي ساكتة لزمها الحد قال الاسنوي ولا مهر على الزاني اذا أكرهها (لطيفة) القطا طير معروف يقول في صياحه من سكت سلم وأكل لحمه ينفع من الاستسقاء وضعف الكبد لكنه عسر الهضم ويورث السوداء واذا طبخ بالخل ودهن بالشيرج زال ضرره واذا أحرقت عظامه ودقت ثم جعلت في زبد ودهن به الاقرع رأسه نبت شعره باذن الله تعالى قال ابن مسعود رضي الله عنه يا رسول الله أي الاعمال أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم ماذا يا رسول الله قال أن يسلم الناس من لسانك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه أي الاعمال أحب الى الله تسكتوا قالوا هو حفظ اللسان وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله تعالى ❁ مسئلة ❁ قال ان سكت عن طلاقك فانت طالق ولم يطلقها في الحال وقع طلقة وان طلقها ثم سكت وقع طلقة أخرى وانحلت اليمين قاله في الروضة (حكاية) قال أنس بن مالك رضي الله عنه قتل شاب من المسلمين يوم أحد فقالت أمه هنيأ له الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه وقال عيسى عليه السلام من كثر كذبه ذهب جماله ومن ذهب جماله ساء خلقه ومن ساء خلقه عذب نفسه وقال علي رضي الله عنه أعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به قال في الروضة الميل أربعة آلاف خطوة والخطوة ثلاثة أقدام وقال ابن الرفعة أربعة آلاف خطوة بخطوة البعير المحمل وقال في شرح المهذب الميل ستة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون أصبعا معترضة معتدلة والمراد بالذراع ذراع الآدمي وهو شبر وقال صلى الله عليه وسلم كل الكذب يكتب على ابن آدم الا الرجل كذب بين رجلين يصلح بينهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم من ذنبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا أيوب ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله قال بلى قال تصلح بين الناس اذا تباغضوا وتفاسدوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكذب ينقص الرزق وقال النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعته لاصحابه ولا تأتوا بهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم قال البرماوي في شرح البخاري البهتان هو الكذب وانما قال بين أيديكم وأرجلكم لانه ينشأ من القلب وهو في الجنب الايسر فهو بين اليدين والرجلين ❁ لطيفة ❁ برز رجل من الكفار لعلي رضي الله عنه فقال بشرط أن لا يمينك أحد من أصحابك فقال الكافر نعم فبرز اليه علي ثم قال له أليس وقع الشرط أن لا يمينك أحد من أصحابك فالتفت الكافر ليردهم فضربه علي فقتله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان كحلا وسفوفا ولعوقا فاما العوقة فالكذب وأما سفوفه فالغضب وأما كحله فالنوم وقال أبو يعقوب

الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فشهق شهقة لحق بها الآخرة (وقال) صالح المري قدم علينا ابن السماك فقال أرني بعض عجائب عبادكم فذهبت به الى رجل في خص فاستأذنا ودخلنا فاذا هو يعمل الخوص فقرأت عليه ألم تر الى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون فشهق الرجل ووقع مغشيا عليه فخرجنا وذهب الى آخر وقرأ عليه الآية فوقع مغشيا عليه ثم جئت به الى ثالث فقال ادخلوا ان لم تشغلونا عن ربنا فدخلنا فقرأت عليه ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد الآيات فوقع مغشيا عليه فأدرته على ستة رجال كل واحد يخرج وتركه مغشيا عليه ثم أتينا الى السابع فدخلنا على شيخ فاذا وهو في مصلاه فسلمنا فلم يشعر بسلامنا فقلت بصوت عال ان للخلائق غدا مقاما فصاح بين يدي وبقي مبهوتا فانحفاه يصيح بصوت ضعيف فخرجنا وتركناه ثم بعد ذلك سألت عن أحوالهم فقيل لي مات منهم ثلاثة وبقي الشيخ على حاله ثلاثة أيام ثم أفاق * وسمع يحيى البكاء رجلا يقرأ ولو ترى اذ وقفوا على ربهم فصاح صيحة مرض منها أربعة أشهر بعد من أطراف البصرة (واعلم) أن الخائفين على

مراتب الخوف العارفين خوف اجلال وتعظيم لما غلب على قلوبهم من ذكر جلال الله تعالى وعظمته من غير فكرة فى شئ من أفعاله وهذا خوف الانبياء والملائكة وخواص الاولياء وأما خوف أكثر المؤمنين فيذكروا الوعد والوعيد وأهوال القيامة مع فكرتهم فى الجنايات والتفريط واتهامهم لنفوسهم أن يكون فيها من الآفات الباطنة ما يربو على المعاصى الظاهرة كالعجب والرياء والحسد والكبر ونحوها وأشد ما يهيج خوف هؤلاء ويزعج قلوبهم خوف السابقة والخاتمة اذ العبد لا يدرى هل سبق له فى علم الله تعالى السعادة أو الشقاوة والخاتمة تجرى على ما جرت به السابقة فمن سبق له فى علم الله تعالى السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق له فى علم الله تعالى الشقاوة ختم له بخاتمة الخذلان قال الله عز وجل واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا وأكثر ما يكر عند الموت بأرباب البدع وأصحاب الآفات الباطنة والظلمة المجاهرين بالمعاصى فمن كان فى ظاهره الصلاح ومكر به فلآفات باطنة (ذكر) أن فتى من أصحاب الفضيل بن عياض مات فرآه فضيل فى المنام فسأله عن حاله فاخبره أنه مكر به ومات يهوديا فقال له لم ذلك قال لانى كنت أظن

السوسى ليس فى الانسان جارحة أحب الى الله من لسانه فلذلك أنطقه بالتوحيد فيجب أن ينزهه عن كلام الزور ﴿فائدة﴾ قال فى الرسالة القشيرية الصدق عماد الدين وبه تمامه وفيه نظامه وهو ثانى درجة النبوة وقال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما فى الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار وفى حديث آخر عليكم بالصدق فانه يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ورأيت فى بستان العارفين للنووى عن ذى النون المصرى الصدق سيف فما وضع على شئ الا قطعه وقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يحلف رجل على مثل جناح بعوضة الا كانت كية فى قلبه يوم القيامة وسيأتى حكم اليمين الغموس وكفارتها فى باب التوبة وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها وليحدث بما رأى واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وقال الترمذى حديث صحيح وفى مسلم فليتفل عن يساره ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه وقال صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا حكاه القرطبى (لطيفة) قال الذهبى فى الطب النبوى أكل الارز يورث أحلاما حسنة وعكسه الفول ومن جعل فى فراشه الرجلة وهى البقلة الحمقاء لم ير فى منامه ما يكره وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقها بارك الله فيك أنبتى حيث شئت (حكاية) كان لسليمان عليه السلام ستون امرأة وقيل أكثر فطاف عليهن فى ليلة واحدة لتأتى كل امرأة بولد فولد له ولد برجل واحدة ويد واحدة وعين واحدة فشق ذلك عليه فقال له وزيره آصف نجتمع أنا وأنت وأم الولد ونصدق كل واحد منا فى شئ من حاله فقال سليمان أما أنا فقد ملكت المشرق والمغرب ومع ذلك أحب الهدية وقال آصف وأنا أقول لا أريد الوزارة وقلبى يحبها وقالت المرأة لو كنت يا سليمان مع سواد لحيتك فقيرا لكان أحب الى من بياضها مع الملك ثم دعوا فرد الله الصبى كاملا ببركة الصدق قال النبى صلى الله عليه وسلم من أطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن رواه الطبرانى (حكاية) رأيت فى تفسير الرازى فى سورة براءة أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم انى أريد أن أسلم وأحب الزنا والخمر والسرقة والكذب ولا أستطيع ترك الجميع فأمرنى بترك خصلة قال أترك الكذب فتركه ثم أراد الزنا فقال ان سألنى النبى صلى الله عليه وسلم فان اعترفت جلدنى وان أنكرت فقد خنت العهد وكذلك فى الخمر والسرقة ثم جاء فقال يا رسول الله سددت على أبواب المعاصى بالصدق (لطيفة) خرج البخارى رضى الله عنه بطاب الحديث من رجل فرآه قد هربت فرسه وهو يشير اليها برداله كأن فيه شعيرا فجاءه فأخذها فقال أكان معك شعير قال لا ولكن أوهمتها فقال البخارى لا آخذ الحديث عمن يكذب على البهائم وجلس الشبلى عند رجل يتعلم منه النحو فقال قل ضرب زيد عمرا فقال الشبلى أضربه حقيقة قال لا وانما هو مثال فقال علم أوله كذب لا أتعلمه (لطيفة) قال الرازى فى تفسيره لا تكون المعصية الا من الاعضاء السبعة وهى الاذنان والعينان واللسان واليدان والبطن والفرج والرجلان وأبواب جهنم سبعة ولا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات فكل كلمة تكفر معصية عضو وتسد بابا من أبواب جهنم بفضل الله وقيل للقاضى أبى الطيب قد كبر سنك ولم تتغير أعضاؤك فقال حفظتها فى صغرى فحفظها الله فى كبرى (حكاية) قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه بنيت أمرى على الصدق وذلك انى خرجت من مكة الى بغداد أطلب العلم فأعطتنى أمى أربعين دينارا وعاهدتنى على الصدق فلما وصلنا أرض همدان خرج علينا عرب فأخذوا القافلة فمر واحد منهم وقال ما معك قلت أربعين دينارا فظن انى أهزأ به فتركنى فرآنى رجل آخر فقال ما معك فأخبرته فأخذنى الى كبيرهم فسألنى فأخبرته فقال ما حملك على الصدق قلت عاهدتنى أمى على الصدق فأخاف أن أخون عهدها فصاح ومزق ثيابه وقال أنت تخاف أن تخون عهد أمك وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة وقال أنا تائب لله على يديك فقال من معه أنت كبيرنا فى قطع الطريق وأنت اليوم كبيرنا فى التوبة فتابوا جميعا ببركة الصدق

﴿باب ذم الكبر﴾

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا أى تكبرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر أى لا يدخل الكبر مع صاحبه الجنة بل يخرج منه

فى عرصات القيامة بما يحصل للعبد من الاهوال والتوبيخ فى ذلك اليوم اذا أورثت جهنم بالمتكبرين والمتجبرين والمتكبر هو المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر الذى لا يتوصل اليه وأورثت الجنة بالضعفاء وهم من يتبرأ من حوله وقوته ويتمسك بحول الله وقوته * ودخل رجل على النبى صلى الله عليه وسلم فارتعد الرجل من هيبته صلى الله عليه وسلم فقال له هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد قال الماوردى فى آداب الدنيا والدين أراد النبى صلى الله عليه وسلم بذلك حسم مواد الكبر وقطع ذرائع الاعجاب وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (الطيفة) رأيت فى كتاب شرف المصطفى أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه فى سفر بذبح شاة فقال رجل على ذبحها وقال آخر على سلخها وقال آخر على طبخها فقال النبى صلى الله عليه وسلم وعلى أن أجمع لكم الحطب (موعظة) ارتفع سليمان عليه السلام يوما بجنوده فى الهواء حتى سمع تسبيح الملائكة ثم نزل حتى أصاب بقدميه البحر فسمع صوتا يقول لو كان فى قلب صاحبكم مثقال ذرة من الكبر لخسف به وركب يوما على سريره لكم مع جنوده فى الهواء فأعجبته نفسه فأراد الله سبحانه أن ينقلب به فقال له سليمان استقم قال حتى تستقيم أنت وكان سريره من ذهب وحريره نسجها الجن فرسخا فى فرسخ وعليه ثلاثة آلاف كرسى من ذهب وفضة فيجلس الانبياء معه على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة (حكاية) قال الشيخ القدوة عبد الرحمن الطفسونجى رضى الله عنه وهو يتكلم على الكرسى أنا بين الاولياء كالكركى بين الطيور وأطولهم عنقا فوثب اليه رجل وقال دعنى أصارعك فنظر اليه الشيخ نظرة ثم أطرق برأسه ثم قال نظرت اليه فوجدت على كل شعرة من جسده قنطارا من عناية الله قال الهمدانى فى كتاب السبعيات خلق الله فى الآدمى مائة ألف شعرة وأربعا وعشرين ألف شعرة ثم قال الشيخ للرجل من أين أنت قال من بغداد من أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلانى فقال الشيخ عبد الرحمن ما أسمع بذكر الشيخ عبد القادر الكيلانى الا فى الارض وقد مكثت أربعين سنة على باب القدرة ما رأيت الشيخ عبد القادر لا داخلا ولا خارجا وكان الشيخ عبد القادر فى تلك الساعة يتكلم مع أصحابه فقال يا فلان ويا فلان اذهبا الى طفسونج وقولا للشيخ عبد الرحمن عبد القادر يسلم عليك ويقول لك أنت على الباب وهو فى الحضرة ومن على الباب لا يرى من فى الحضرة والعلامة على ذلك خروج خلعة لك جديدة بيضاء طرازها قل هو الله أحد خرجت لك على يدى بشهادة اثنى عشر ألف ولى فلما ذهبا وجدا أصحاب الشيخ عبد الرحمن فى الطريق فرداهم فلما دخلا على الشيخ عبد الرحمن قالا ان الشيخ عبد القادر الكيلانى يسلم عليك ويقول لك كذا وكذا فقال صدق الشيخ عبد القادر رضى الله عنهما (حكاية) دخل رجل من أكابر بسطام على أبى يزيد البسطامى فقال يا سيدى قد اجتهدت فى العبادة منذ ثلاثين سنة فلم أجد لذلك ثمرة فقال له اجتهدت ثلثمائة عام لم تجد ثمرة قال ولم قال لانك محجوب بنفسك فقال هل من دواء قال نعم اذهب الى المزين واحلق رأسك ولحيتك والبس عباءة واجعل فى عنقك مخلاة فيها جوز وطف فى أزقة بسطام وقل للصبيان من صفعنى منكم أعطيته من هذا الجوز فقال لا أستطيع قال صدقت فان قلت أيها الفقيه الطامع ومن هو بزخرف القول قانع حلق اللحية نفاه الشارع فكيف يأمره به ولى خاشع فجوابك سهل ان كنت سامع يحل التداوى لمريض جائز بمركب من حرام نافع (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف ومعه خدم يمنعون الناس من الطواف لاجله ثم رأيته بعد ذلك على جسر بغداد فسأل الناس فسألته عن ذلك فقال تكبرت فى موضع تتواضع الناس فيه فأهانتنى فى موضع يتكبر الناس فيه وقال مرة أيضا يا رب احبس عنى ألسنة الناس فقال هذا شئ ما اصطفيته لنفسى فكيف أصطفيه لك وفى صحيح مسلم وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله فى أعلى عليين ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله فى أسفل سافلين (حكاية) مر أبو يزيد البسطامى على مكتب وقد خرج منه الصبيان وعلى رأسه عمامة حمراء من صوف فتعلقوا به وقالوا أسلم يا هودى فرفع أصبعه وأتى بالشهادتين ففرحوا بذلك وأرسلوا واحدا منهم ليأتى بداية فأتى بحمار أعرج فأركبوه عليه وطافوا به أزقة بسطام فقيل له فى ذلك فقال كنت غافلا فذكرونى وتعبا نافأركبونى (حكاية) بلغ عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أن ابنه اشترى خاتما بألف درهم فكتب اليه يا بنى بلغنى أنك اشتريت خاتما بألف درهم فبع الخاتم بألف درهم وأشبع

أنى أفضل أصحابك فكنت أتكبر عليهم وكانت بى علة باطنة فوصف لى شرب الخمر فكنت أشرب الخمر فى كل سنة قدحا (وحكى) أن رجلين اصطحبا فى العبادة زمانا طويلا ثم سافر أحدهما زمانا طويلا فبينما الآخر فى غزاة من غزوات المسلمين يقاتلون الروم اذ برز فارس من عسكر الروم فطلب المبارزة فقتل ثلاثة من المسلمين فبرز اليه ذلك العابد وتطاردا فخسر الرومى عن وجهه فاذا هو رفيقه الذى كان معه فى العبادة فقال يا فلان ما هذا الخبر فقال ان الابعد ارتد عن الاسلام وتزوج من الروم وصار له فيهم مال وأولاد فسأل أن يرجع الى الاسلام فأبى فقال له يا فلان كنت تقرأ القرآن كثيرا قال لا أذكر اليوم منه حرفا واحدا فقال انصرف فقد قتلت ثلاثة فانصرف المرتد فتبعه العابد فقتله فبعد تلك المجاهدات والعبادات قتل على غير الاسلام فكم من مغبوط فى أحواله انعكس عليه الحال ورمى بعقارنه قبح الاعمال فبدل بالانس وحشة وطردا وبالقرب غيبة وبعدا كما قيل شعر

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت
ولم تخف سوء ما يأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها
وعند صفو الليالى يحدث الكدر

(وخرج) عيسى عليه الصلاة والسلام يوما ومعه عابد من عباد بنى اسرائيل فتبعهما رجل عاص

به ألف جائع واتخذ خاتما بدرهمين واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه (حكاية) قال أنس رضي الله عنه لما ركب نوح السفينة تعلق بها ابليس فقال له نوح من أنت قال ابليس قال ما الذي تريد قال اطلب لي من ربك التوبة فأوحى الله اليه توبته أن يأتي قبر آدم فيسجد له فأخبره بذلك فقال أنا ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا (عجيبة) ذكر النسفي رحمه الله تعالى أن ابليس لعنه الله يمكث في جهنم مائة ألف عام ثم يخرجه الله منها ويخرج آدم من الجنة ثم يقول يا ابليس هذا آدم أدخلتك النار بسببه فاسجد له فيقول عصيته أولا فلا أطيعه آخرا قال ابن عيينة اذا كانت معصية العبد من الشهوة ترجى له التوبة كآدم وان كانت من الكبر فلا كابليس (لطيفة) نظر يوسف في المرآة فأعجبته نفسه وقال لو كنت مملوكا لساويت مالا عظيما فباعه اخوته وكانوا أحد عشر باثنين وعشرين درهما لكل واحد درهمان الا يوسف فانه لم يأخذ شيأ (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المرآة يقول الحمد لله رب العالمين الذي أحسن خلقي وسوى خلقي وجعلني بشرا سويا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابن عباس ما تركتها منذ سمعتها منه صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا يئس وجه من قالها سوءا أبدا وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنظر في المرآة بالليل فانه يورث حول العينين (حكاية) دخل ابليس على فرعون فقال أنت تدعي الربوبية قال نعم قال بأي حجة قال بألف ساحر فقال اجمعهم لي فجمعهم فألقوا سحرهم فتنفس ابليس فذهب سحرهم هباء منثورا ثم تنفس ثانيا فأظهر سحرا أكثر من سحرهم فقال يا فرعون سحرهم أقوى أم سحري فقال بل سحرك فقال يا فرعون انا مع هذا لا يرضاني الله تعالى أن أكون عبده فكيف يرضاك مع عجزك أن تكون شريكه (حكاية) قالت آسية رضي الله عنها الفرعون أريد منك اللعب ومن غلب يخرج عريانا الى باب القصر فأجابها الى ذلك فكانت هي الغالبة فقالت أوف بالعهد واخرج عريانا فقال اصفحي عني ولك خزائني أو فوقها ان كنت الها فأوف بالشروط فان الوفاء بالعهد من شرط الالوهية فتجرد من ثيابه فلما رأته الجواري كفرن به لقبح صورته وآمن بالله وكانت آسية قبل ذلك تعرض عليهن الاسلام فلا يطعنها (مسئلة) لو حلف لا تخرج الى العرس فخرجت نائمة ولم تصل اليه لم تحنث لان الغاية لم توجد بخلاف قوله ان خرجت العرس فخرجت فانه يحنث وان لم تصل اليه (موعظة) لما خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة عام وله ألف ألف وستمائة ألف رأس وفي كل رأس مثلها وجوها وفي كل وجه مثلها أفواها وفي كل فم مثلها ألسنة وعلق فيها مائة ألف قنديل كل قنديل يسع الدنيا قال لم يخلق الله خلقا أعظم مني واهتز تعاظما فطوقه الله بجمة رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناها من ياقوتة حمراء وأسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطر المطر وورق الشجر وعدد أيام الدنيا فلما رآها العرش قال يا رب لم خلقت هذه قال حتى تنسى عظمتك وتنظر الى عظمتي ولما خلق الله تعالى الشمس خلقها على قدر الدنيا مائة وستين مرة وهي في السماء الرابعة أيام الصيف وفي السابعة أيام الشتاء عند عرش الرحمن قاله ابن عمر رضي الله عنهما حكاه القرطبي في سورة نوح ولها محراب تحت العرش وهي مخلوقة من نوره فتسجد تحته وتسبح الله حتى تصبح فاذا أصبحت استعفت من الطلوع لانهم يعبدونها من دون الله فيقال لها اخرجي فليس عليك من ذلك شئ فتطلع ووجهها الى فوق وهي على عجلة من نور لها ثلثمائة وستون عروة كل عروة بيد ملك يجذبونها فاذا أراد الله أن يخوف عباده وقعت عن العجلة في بحر الفلك فيكسف بعضها أو كلها فتنادي يا عظيم العظماء لغوث فتعيدها الملائكة على العجلة باذن الله فيسيرون بها في يوم واحد من المشرق الى المغرب وسأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل هل زالت الشمس قال لا نعم فسأله عن ذلك فقال بين قولي لا ونعم سارت الشمس خمسمائة فرسخ وكل بها سبعون ألف ملك يضربونها بالثلج عند طلوعها ولولا ذلك لأحرقت الارض ومن عليها فكبرت فقهرها بالسحاب يسترضوها فعرفت عجزها عن خلق القمر على قدر الدنيا مائة وعشرين مرة قال ابن عباس رضي الله عنهما وجهه يضيء لاهل الدنيا وظهره يضيء لاهل السماء حكاه القرطبي في قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا ثم ذكر في سورة يس أنه في

فقته العابد وقال اللهم لا تجمع بيني وبين هذا العاصي فقال العاصي اللهم اغفر لي فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام قد استجبت دعاءهما فرددت الصالح وغفرت للمحروم * وقال سهل ابن عبد الله خوف الصديقين خوف سوء الخاتمة عند كل خطرة وحركة (وكان) سفيان الثوري كثير البكاء والجزع فقيل له يا أبا عبد الله عليك بالرجاء فان عفو الله أعظم من ذنوبك فقال أوعلى ذنوبي أبكي لو علمت أني أموت على التوحيد لم أبال بمثل الجبال من الخطايا (ومرض) بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند رأسي حتى أموت فان مت على التوحيد فاشتر بجميع ما أملكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى لا يغتروا بجنازتي فقعد عند رأسه حتى مات على الايمان فاشترى اللوز والسكر وفرقه على صبيان البلد هذا خاف فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر (شكا) نبي من أنبياء الله تعالى الجوع والفقر فأوحى الله تعالى اليه عبدي أما رضيت أن عصمت قلبك من أن تكفر بي حتى تسألني الدنيا فاخذ التراب ووضعه على رأسه وقال بلى يا رب قد رضيت ويقال في قول الله تعالى اخبارا عن أهل الجنة انا

غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شئ حتى يتكامل بدره ثم يعود فى الغلاف قليلا قليلا حتى يعود كالعرجون القديم وهو جريد النخل فيقطع الفلك فى ثمان وعشرين ليلة ثم يختفى ثم يطلع هلالا وهو مخلوق من نور الكرسى وهو فى سماء الدنيا وقال القزوينى فى عجائب المخلوقات الاكثار من النوم والجلوس فى ضوء القمر يضعف البدن ويهيج الزكام والصداع وقدره أربعمائة وأربعة وأربعون ميلا وزاد غيره أن القمر يؤنس الخلان وينحل الابدان ويبلى الكتان وله فوائد تقدم بعضها فى باب الجمعة * قال القزوينى وجميع فوائد القمر من فوائد الشمس وهو يستمد النور من نورها فتكبر فابتلاه الله بالنقصان فعرف عجزه ولما خلق الله الجنة قالت أنا الطيبة فادخل فيها آدم فخالف أمره نسيانا فعرفت عجزها * ولما خلق آدم ونظر الى نفسه لما سجدت له الملائكة ابتلاه الله بأكله من شجرة الحنطة ولما خلق الله الارض تكبرت فقهرها بالجبال الراسية أعظمها جبل قاف خلقه الله من زمردة خضراء قال النووى الزمردة بالذال المعجمة طوله خمسمائة عام وخضرة السماء منه خلق خلقه سبعين أرضا من المسك ثم سبعين أرضا من الكافور ثم سبعين أرضا من العنبر ثم سبعين أرضا من الفضة ثم سبعين أرضا من الذهب ثم سبعين أرضا من الحديد وأحاط هذه الارضين بحية رأسها عند ذنبها فتبارك الملك القادر على ما يريد ويختار فتكبرت الجبال فقهرها بالحديد يقطع صخورها فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار فقهرها بالماء فتكبر الماء فقهره بالسحاب يفرقه يمينا وشمالا فتكبر السحاب فقهره بالرياح تسير به شرقا وغربا فتكبر الريح فقهره بالآدمى يبنى له البيوت تمنعه من الرياح فتكبر الآدمى فقهره بالنوم فتكبر النوم فقهره بالمرض فتكبر المرض فقهره بالموت فتكبر الموت فقهره بالذبح يوم القيامة بين الجنة والنار يذبحه يحيى عليه السلام وقيل جبريل ﴿لطيفة﴾ رؤيا العرش والكرسى فى المنام دليل على حسن العمل ومن رأى الشمس قد طلعت مضيئة فان كان حاكما نال قوة والا نال رزقا حلالا وان كانت امرأة رأت من زوجها خيرا ومن تبعها فى منامه حتى غابت قرب أجله قال رجل لابن سيرين رأيت كأنى أخذت من الشمس أربعة أرغفة قال تموت بعد أربعة أيام والمريض والمسافر اذا رأيا الشمس قد طلعت من مغربها فهو دليل على السلامة وغيرهما بضده ومن رأى القمر على الارض مات أمه أو فى بيته قدم له غائب ورؤياه للمريض مكروه ومن رأى كوكبا سقط فى مكان حدث فيه مصيبة وان اجتمعت فيه الكواكب لخير ومن أخذ كوكبا رزقه الله ولدا صالحا قال الغزالى وأصغر كوكب فى السماء على قدر الدنيا ثمان مرات قال فى العرائس بعضها معلق كالقناديل فى المسجد وبعضها مركب كتركيب الفص على الخاتم وقال القرطبى فى سورة الحجر الكوكب اذا أحرق الشيطان عاد الى مكانه ثم قال الاكثرون ان الرمى بالنجوم كان قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وقال الزجاج كان بعده ثم قال القرطبى ولا يبعد أن يقال انقضاض الكواكب كان قبل النبى صلى الله عليه وسلم ثم صارت رجوما للشياطين بعده قال فى شرح المهذب يقال عند انقضاض الكواكب ماشاء الله لا قوة الا بالله ﴿فائدة﴾ خلق الله الكرسى بعد العرش بألفى عام من لؤلؤة بيضاء وجعل بين حملة العرش والكرسى سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترقت حملة الكرسى من نور حملة العرش والارض والسموات فى الكرسى كحلقة بأرض فلاة وهو وهن فى العرش كحلقة بأرض فلاة وذكر فى العرائس أن العرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور وفى غيره أن حملة العرش أربعة أقدامهم تحت الارض السابعة ولكل واحد أربعة أوجه ﴿لطيفة﴾ حصل لموسى عليه السلام مرض شديد فشكا الى الله تعالى فأوحى الله الى جبريل خذ قميص العافية وألبسه لموسى ففعل فما مرض بعدها الا مرض الموت فلما مات قال جبريل يارب وما أصنع بقميص العافية فقال شئ أخرجناه من خزائن كرمنا لا نعود فيه فقال يارب وما أصنع به فقال ألبسه للشمس ففعل ولا جرم أن الامراض تثور بالليل فاذا طلعت الشمس توجد الراحة وترى الدواب تستقبل الشمس بوجوهها والازهار تدور معها كيف دارت وعنه صلى الله عليه وسلم قال يا على استدبر الشمس ولا تستقبلها فان فى استقبالها داء وفى استدبارها شفاء ورأيت فى بستان العارفين للنووى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليكم بالشمس فانها حمام العرب قال القرطبى فى قوله تعالى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى أى لا يصيبك يا آدم فى الجنة عطش ولا حر شمس ﴿حكاية﴾ قال ملك من الملائكة يارب ائذن لى أن أطير حتى أرى جميع عرشك قال انك لا تقدر على ذلك

كنا قبل فى أهلنا مشفقين أى كنا ونحن فى الدنيا بين أهلينا خائفين من سوء الخاتمة فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم أى من علينا وتوفانا على الايمان (وكان) على بن أبى النجم يبكى ويقول الهى ابتليتنى بكل مصيبة فلا تبتلنى بأن أجرك فتحالدنى فى النار وكان حبيب العجمى يبكى ويقول من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكى ويقول ومن لى بان يختم لى بلا اله الا الله * وقال حامد اذا صعدت الملائكة بروح المؤمن تقول الملائكة كيف سلم هذا من دار فتن فيها خيارنا (وقال) سفيان الثورى رأيت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم سلم سلم فقلت له يا أخى ما قضيتك قال كنا أربعة اخوة مسلمين فتوفى منا ثلاثة كل واحد يفتن عند موته ولم يبق الا أنا فما أدرى بم يختم لى (وتاب) رجل نباش فسئل عن سبب توبته قال رأيت سبعين رجلا فى قبورهم قد حولوا عن القبلة (وقال) الحسن دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم فرأى جارية فافتتن بها فخطبها فأبوا أن يزوجوه حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فأحضروا له القسيسين وتنصر فخرجت الجارية وبصقت فى وجهه وقالت يا ويحك تركت دين الحق لشهوة فكيف لا أترك أنا دين الباطل للنعيم المقيم الابدى أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا

قال فاعني عليه فأذن له فطار عشرين ألف عام ثم نظر فاذا العرش كما هو فقال يارب قوني فزاده الله تعالى أجنحة كل جناح كما بين المشرق والمغرب فطار سبعين ألف عام ثم قال يارب لم قطعت من عرشك قال نصف ساعة فقال سبحان ربي الأعلى فقال الله تعالى أنا العظيم فوق كل عظيم ارجع الى مقامك فرجع وقد احترقت أجنحته من الهيبة فلما كانت ليلة المعراج قال يامحمد اشفع لي عند ربك فشفع له فرد الله أجنحته عليه (حكاية) رأيت بمكة شرفها الله تعالى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي عن النجاشي رضي الله عنه أنه أصبح ذات يوم والتاج على رأسه وهو جالس على الارض فقيل له في ذلك فقال وجدت فيما أنزل الله على موسى عليه السلام اذا أنعمت على عبدي نعمة فتواضع فيها أتممتها عليه وقد ولد لي في هذه الليلة فتواضعت شكرا لله قال النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات لما جاء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه أخذه ووضعه بين عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض وأسلم رضي الله عنه ❁ فائدة ❁ قال جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبده نعمة فقال الحمد لله الا أدى شكرها فان قالها ثانيا جدد الله ثوابها فان قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه وقال صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أنعم الله على عبد نعمة فأراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله رواه الطبراني

❁باب ذم الغيبة والنميمة❁

قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس رضي الله عنهما هم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الغيبة في الوجه واللمزة الغيبة في القفا وقال أيضا في قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات أي يغتابك وقيل يعيب عليك من أعدائك وقيل الهمزة تكون بالعين واللمزة تكون باللسان ومثل الهمزة هماز وهو الوليد بن المغيرة واللمزة هو أبي بن خلف وقال مقاتل الاول كان كثير الحلف مهينا ضعيفا حقيرا أثيما فاجرا عتلا سيئ الخلق ثم هو بعد ذلك أي مع هذه الصفات زنيم أي ليس من القوم وقيل أبو جهل قال لامه هذه الصفات كلها في قوله زنيم هل أنا من أبي قالت لا بل كنت عبدا منى فأنت منه فصار الزنيم هو ولد الزنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره في قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب انها كانت تمشي بالنميمة وقيل كانت تطرح الشوك ليلا على طريق محمد صلى الله عليه وسلم فيكون تحت أقدامه كالحرير ❁ فائدة ❁ قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخرج من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له ألف حسنة ومن كتب الله له عنده حسنة أدخله الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أرشد الى طريق أو الى منزل من يسأل كتب الله له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة (موعظة) قال يحيى ابن أكثم بالثاء المثلثة رضي الله عنه النمام أشر من الساحر فانه يعمل في يوم ما لا يعمله الساحر في شهر وعدها في الروضة من الكبائر والغيبة من الصغائر وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة غمام وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كف لسانه عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم القيامة وقال أبو عمران الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق وبساتين الملوك ومراتع النساء ومزابل الاتقياء وادام كلاب الناس وقيل كلاب أهل النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم وهي من نحاس فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذي يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم (مسئلة) ضابط الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره وان كان فيه ولو بقلبك نعم غيبة الذمي تحرم ايضا وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيما رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا كان حقا على الله أن يرميه بها في النار يوم القيامة قال الرازي في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قيل الخطيئة الصغيرة والاثم الكبيرة وقيل الخطيئة الذنب الذي يختص به الانسان والاثم الذنب المتعدي كالظلم والقتل وقيل الخطيئة كل مالا ينبغي فعله سواء كان عمدا أو سهوا والاثم ما حصل بالعمد فقد احتمل بهتانا أي زنا في الدنيا واثما مبينا

رسول الله (وأتى) بعض الصالحين بطبيب نصراني في مرضه فصاح أخرجوه عني ثم قال الهي وعزتك لو صببت علي كل بلاء في الدنيا لم أبال بعد أن لا تعذبني بالكفر من سلمت خاتمته ختمت سلامته وتمت كرامته ما أتم الرجال بخواتم الآجال صفار الخدود من حذار الصدود الدموع السواكب من خوف العواقب شعر

منقطع عنك كان متصلا ... ونازح بالفناء فارتحلا

يا أيها المغرور بأحواله المعجب بأعماله على يدأى نقيب عرضت وفي أي الدواوين رسمت وبأي النداء نوديت فمن كان حاله مبهما عنه فأولى به الخوف والوجل والحياء والخجل وكان يحيى بن معاذ يبكي ويقول الهي ليس يبكيني اليوم ذنب وان عظم وانما يبكيني حالتي التي لا أدري كيف أنا بها عندك الهي العياذ بك ربك من مكرك والاستعانة على قدرك بقدرك لا تبتل قلبي بالفراق فانه يقدر لا تبتل قلبي بالفراق * اللهم يارب أضعف من بلي بفراق * اللهم اجعل الايمان لنا مستراحا ولا تجعله لنا مستدراجا اجعله لنا سلما الى جنتك ولا تجعله مكرا الى مشيئتك انك أنت الحليم الغفور وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل العاشر في الرجاء)

الحمد لله الذي دلت بدائع صنعته وعجائب مصنوعاته على انفراده

أى عذابا فى الآخرة فصاحب هذا الفعل مذموم فى الدنيا ومعاقب فى الآخرة ولا فرق فى تحريم الغيبة بين أن تكون لفظا أو خطا أو اشارة وضابطها كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة وكما أن الغيبة تحرم يحرم استماعها أيضا ويجب انكارها ان لم يخف ضررا والا فيفارق ذلك المجلس فان لم يقدر على المفارقة اشتغل بذكر أو غيره فلا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع وقال النبى صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وقال النبى صلى الله عليه وسلم من حمى عن عرض أخيه فى الدنيا بعث الله ملكا يحميه عن النار يوم القيامة وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اغتيب عنده أخوه فاستطاع نصرته فنصره نصره الله فى الدنيا والآخرة ومن لم ينصره أذله الله فى الدنيا والآخرة روى الحسين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال شرار الناس ذو الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وقيل من كان ذا لسانين فى الدنيا فان الله تعالى يجعل له يوم القيامة لسانين من نار (وروى) عن قتادة أنه قال من شر عباد الله كل نمام ونقال وكان يقال عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة (وروى) عن كعب أنه قال اتقوا النميمة فان صاحبها لا يستريح من عذاب القبر وقال الحسن من نقل اليك حديث غيرك فانه ينقل عنك الى غيرك (حكاية) دفع رجل رقعة الى الصاحب بن عباد يحثه فيها على أخذ مال يتيم يقول ان فيها فلانا فقدمات وخلف مالا كثيرا وليس له الا يتيم فكتب ابن عباد على ظهر الرقعة ان النميمة قبيحة وان كانت صحيحة أما الميت فرحمه الله وأما اليتيم فجبره الله وأما المال فثمره الله وأما الساعى فلعنه الله (حكاية) اشترى رجل غلاما فقال له البائع ليس به عيب الا أنه نمام فاستخف المشترى هذا العيب واشتراه فملك الغلام أياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وانه يريد أن يتسرى عليك وان أردت أن يعطف عليك فخذى موسى واحلقى شعرات من باطن لحيته اذا نام ثم جاء الغلام الى مولاه وقال له ان امرأتك قد تحدثت معى رجل أجنبى اتخذته خليلا وهى تريد قتلك فتناوم لها وانظر ماذا تفعل بك فلما تناوم الرجل جاءت المرأة بالموسى لتحلق شعرات من لحيته فظن الزوج أنها تريد قتله فأخذ الموسى منها وقتلها فجاء أولياؤها وقتلوه (وروى) عن كعب الاحبار قال لما تجلى موسى بن عمران الى ربه عز وجل رأى فى ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال ان هذا الكريم على ربه فسأل ربه أن يخبره عنه فقال أحدثك عن أمره بثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ولا يعق والديه ولا يمشى بالنميمة (واعلم) أن الغيبة تباح فى ست مسائل (الاولى) التظلم كأن يقول لمن هو قادر على انصافه ظلمنى فلان بكذا (الثانية) الاستعانة على تغيير المنكر فيقول لمن يرجو قدرته على ازالته فلان يعمل كذا ويكون قصده ازالة المنكر والاجر (الثالثة) الاستفتاء فيقول للمفتى ما تقول فى رجل أو شخص من غير تعيين وان كان ذلك جائزا يفعل كذا فهل له ذلك (الرابعة) التحذير بان يراه يأخذ العلم من مبتدع أو فاسق فيخبر الطالب بحال العالم على قصد النصيحة أو يراه يخطب امرأة فاسقة فيبين له ما يعلمه من حالها ان لم يندفع الا بذلك (الخامسة) أن يكون مجاهرا بفسقه كتارك الصلاة فتحل غيبته ورأيت فى المهذب عن النبى صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاسق بما فيه يحذره الناس (السادسة) التعريف كفلان الاعرج (لطيفة) سواد بلال رضى الله عنه يجعله الله شامات فى وجوه الحور العين يوم القيامة وفى الحديث خير السودان ثلاث بلال ولقمان ومهجع عبد عمر رضى الله عنه وهو أول قتيل فى الاسلام (حكاية) مر داود الطائى رحمه الله تعالى يوما بموضع فوقع مغشيا عليه فحمل الى منزله فلما أفاق سئل عن ذلك فقال ذكرت أنى اغتبت رجلا فى هذا الموضع فذكرت مطالبته لى بين يدى الله تعالى (حكاية) قيل للحسن البصرى رضى الله عنه ان فلانا اغتابك فأرسل اليه طبقا فيه رطب وقال بلغنى انك أهديت الى من حسناتك فأحببت ان أكافئك وقال حاتم الاصم المغتاب والنمام قرد أهل النار والكذاب كلب أهل النار والحاسد خنزير أهل النار (حكاية) رأى عيسى عليه السلام ابليس فى احدى يديه عسل وفى الاخرى رماد فسأله عن ذلك فقال العسل أجعله فى شفاه المغتابين والرماد أجعله فى وجوه الايتام

حتى يرمدوا فيستقذرهم الناس فلا يفعلوا بهم خيرا

﴿باب فى الاحسان لليتيم﴾

قال الله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وقال الله تعالى فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين أى يقهره ويزجره ويدفعه عن حقه والدع الدفع قاله الثعلبى وقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق نبيا لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم وألان له الكلام ورحم يتمه وضعفه وقال النبى صلى الله عليه

بالايجاد والانشاء وذلت لعظمة هيبته وقهر سطوته رقاب العظماء وكلت عن حقيقة معرفته وكمال صمديته أفهام العقلاء وجلت صفات ربوبيته ونعوت وحدانيته فلا تحصيها بلاغة الفصحاء الاول بالقدم قبل ابتداء جميع الاشياء الآخر بالعز والملك والبقاء الظاهر بالاختراع والابتداع والقهر والكبرياء الباطن عن الاحاطة فالافهام عاجزة عن ادراك الجلال والالسنة قاصرة عن حقيقة الثناء القدوس الغنى عن جميع خلقه فلم يزل غنيا قبل وجود العرش والكرسى والماء والهواء والسماء الواحد الاحد القيوم الصمد الحى المنزه عن مشابهة الاحياء العليم السميع البصير فلا يخفى عليه ما يختلج فى الضمير عند تنفس الصعداء القادر على رد الشاردين ووصل المنقطعين وتقريب البعداء بمشيئته الضر والنفع والبلاء والدفع والخفض والرفع فكل يجرى على سابق القضاء المتكلم بكلام قديم أزلى جل عن التشبيه والتكييف والانتهاء قصرت بصائر أهل التشبيه عن معرفة التنزيه فخاضوا فى البدع والاهواء وعميت أبصار المعطلين عن الاستضاءة بنور الله تعالى فتاهوا فى الظلماء فسبحان من أوضح أدلة وجوده وخص المحققين بكشف الغطاء وأكمل لهم المنة بما أولاهم من كريم العطاء وفتح باب جوده للقاصدين وبسط بساط الرجاء

ومهد للمؤمنين من احسانه مهادا وأوسع الارجاء وشرح لقبول أمره والاقبال على ذكره صدور السعداء ووفق العاملين لخدمته ووعدهم بجزيل الجزاء فتلذذوا بمناجاته لما علموا أنه قريب سميع الدعاء (أحمده) على ما أولانا من الفضل والطول والآلاء (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها عنده ليوم اللقاء (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله خاتم الرسل والانبياء وسيد النجباء والاولياء والاصفياء صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الصدق والوفاء صلاة دائمة ما تبسم فجر فانحف الجو بالضياء وتصرم هجر فطاب الود بالصفاء ❊ في قول الله عز وجل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ❊ سبب نزول هذه الآية أن قوما قالوا يا رسول الله يغفر لنا بما ان أسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغيره فنزلت قال ثوبان لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية ومعنى الآية أن الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه هي أرجى آية في القرآن وقيل أرجى آية ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقيل أرجى آية ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال زين العابدين أرجى آية

وسلم ان أحب البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم يكرم وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه شكا قسوة قلبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك وعنه صلى الله عليه وسلم من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده عشر حسنات ومن أحسن الى يتيمه أو يتيم عنده كنت أنا وهو كهاتين في الجنة وقرن بين السبابة والوسطى (حكاية) كان رجل كثير المعاصي فوجد يوما يتيما فكساه ثوبا فلما كان تلك الليلة رأى في منامه كأن القيامة قد قامت وقد أمر به الى النار فلما قرب منها واذا باليتيم يقول خلوا عنه فانه كساني ثوبا فقالوا لم نؤمر بهذا فخرج النداء من قبل الله تعالى خلوا عنه كرامة لليتيم (مسئلة) قال في الروضة لو نذر أن يكسو يتيما لم يكف يتيم ذمي واليتيم صغير لا أب له واليتيم من الدواب مالا أم له ويحرم التفريق بين البهيمة وولدها بغير ذبح قبل أن يستغني عن لبنها وبين الآدمي وأمه قبل أن يميز بغير عتق ووصية والجدة عند فقد الام كالام وكذا الاب في الاصح ويجوز بيعه مع أمه لامع أبيه وان رضيت الام والله أعلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بكى اليتيم اهتز عرش الرحمن فيقول يا ملائكتي من ذا الذي أبكى هذا اليتيم الذي غيبت أباه في التراب فتقول الملائكة ربنا أنت أعلم فيقول الله تعالى يا ملائكتي اشهدوا أني من أسكته وأرضاه أن أرضيه يوم القيامة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم وبكاء اليتيم فانه يسري بالليل والناس نيام وقال السدي رضي الله عنه في قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا تخرج النار من جميع منافذ بدنهم يوم القيامة وسيأتي أن في الآدمي اثني عشر منفذا في باب الامانة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تتأجج النار من أفواههم فقيل يا رسول الله من هم فقرأ ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية (لطيفة) قال بعضهم كتبت ستين مصحفا فكل لفظة يقع عليها الذباب الا قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا لا يدخله الا من عفا عمن ظلمه (حكاية) ذكر النسفي رحمه الله تعالى أن يوسف عليه السلام لما ألقي في الجب ذكر الله باسمائه الحسنى فسمعه جبريل فقال يا رب أسمع صوتا فقال عز وجل ألستم قلتم أتجعل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمع المؤمنون للذكر تقول الملائكة ربنا ائذن لنا أن نكون معهم فيقول يا ملائكتي من استغاث أحدا أخذ من حسناته وقد فعلتم ذلك فاجعلوا طاعتكم لامة محمد صلى الله عليه وسلم (قال مؤلفه) ولعل هذا من خصائص هذه الامة اشرف نبيها لان قول الملائكة كان عاما (حكاية) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالمدينة ليلة فنظر من خلال الباب فاذا بشيخ يشرب خمرا فصعد الى جدار البيت ونزل منه فقال يا أمير المؤمنين أنا عصيت الله في واحدة وأنت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وأنت تجسست علينا وقال تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وأنت صعدت من الجدار ونزلت منه وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وأنت لم تفعل ذلك فعفا عنه وخرج وهو يقول ويل لعمر ان لم يغفر الله له كان الرجل يختفي من جاره والآن يقول رآني عمر (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله بها الجنة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفتضح بها في بيته (مسئلة) قال العلماء رضي الله عنهم يجب على من حملت اليه غيبة أن لا يصدقه فانه فاسق وخبره غير مقبول الا في عشر مسائل الاولى اذا كان اماما وقال لمن خلفه أتموا فانا مسافرون واذا أذن واذا فاتت المعتدة ثم قالت انقضت عدتي بالاشهر أو وضع الحمل اذا علق طلاقها به فلا بد من البينة على الوضع أو انها استحلت أو ذبح هذه البهيمة أو باسلام كافر فيصلي عليه أو بالتوقان وجب على الابن اعفافه أو أن ما يأخذ من النفقة لا يكفيه أو كان خنثى أو أخبر بميل طبعه الى الرجال أو النساء أو أخبر الولد المشتبه بميل طبعه الى أحد الوطئين أو أقر على نفسه بالزنا أو قصاص أو مال حكاه ابن العماد في القول التام في موقف المأموم والامام وزاده الاسنوي في التمهيد (حكاية) نقل رجل لعمر بن عبد العزيز كلاما فقال ان كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت فاسقا فأنت من أهل هذه الآية هما زمشاء بنميم فقال الرجل أتوب الى الله يا أمير المؤمنين * ورأى موسى عليه السلام رجلا في ظل العرش فسأل ربه عنه

فقال كان لا يحسد الناس ولا يعق والديه ولا يمشي بالنميمة (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا (ورأيت) في حادي القلوب الطاهرة أن الحاسد لا ينال في المجالس الانسية ولا ينال من الملائكة الا لعنة ولا ينال من الخلائق الا جزعا ولا ينال عند النزع الا شدة ولا ينال في القيامة الا فضيحة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أمسى أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر الشيطان وشركه وعصم من كل ساحر وشيطان وكاهن وحاسد (فائدة) النمام من بني آدم مذموم عند الله وعند عباده (موعظة) قال أبو هريرة رضي الله عنه كنا نمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بقبرين فقام وقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى ارتعدت قميصه فقلنا مالك يا رسول الله قال هذان رجلان يعذبان في قبرهما عذابا شديدا في ذنب هين كان أحدهما لا يستبرئ من البول وكان الآخر يؤذي الناس بلسانه ويمشي بالنميمة فدعا بجريدتين رطبتين فغرزهما عليهما وقوله صلى الله عليه وسلم أي عندهما وقيل هين تركهما لانه لا مشقة في تركه النميمة وفي النظافة من البول وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثر عذاب القبر من البول وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا البول فانه أول ما يحاسب به العبد في القبر (مسائل * الأولى) يجب الاستنجاء بماء أو بحجر وجمعهما أفضل وخصه الاسنوي في الغازه بالغائط فان اقتصر على أحدهما فالماء أفضل والانثى في ذلك كالذكر والخنثى كذلك الا في البول فلا يكفيه الحجر ويأتي حكم الحائض في الاستنجاء بالحجر في باب الحكم ويسن للمستنجي بالماء أن يبتدئ بقبله وفي معنى الحجر كل جامد طاهر ولو من ذهب وجوهر قالع للنجاسة لا بزجاج وقصب غير محترم كعظم ولا يقضي حاجته تحت شجرة مثمرة ولا في ظل الناس أيام الصيف ولا متشمسهم أيام الشتاء ولا في طريقهم وصرح في الروضة بكراهة البول في الطريق وأما الغائط فحكى في كتاب الشهادات عن صاحب العدة أنه حرام ومتحدث الناس كالطريق وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها في الغائط كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة رواه الطبراني (الثانية) قال ابن العماد يجب ازالة النجاسة على الفور في صور منها المسجد ومنها اذا نجس ثوب غيره أو خرجت من ميت بعد الغسل أو تعدى بتنجيس بدنه أو لم يتعد لكن ضاق وقت الصلاة وكذا الوسام اذا تعدى به في بدنه (الثالثة) قال في الروضة ويستبرئ من البول بتنحنح ونترة كرر فق ولا بأس بمشي وأكثره سبعون خطوة (حكاية) رأيت في عيون المجالس أن الحجاج اشترى جارية جميلة فأحبها وكل بها خادما في بيت وحدها فرأت يوما شابا فهويته فقالت للخادم اجمع بيني وبينه ولك كذا وكذا ففعل ثم أرسل لها الحجاج طير دجاج مشوي فقدمته للشاب فقال الشاب ان لي صديقا فلا بأس أن يأكل معنا قالت نعم فذهب الشاب وعاصديقه فلما أكلوا ذهب الصديق الى الحجاج فأخبره فدعا الحجاج بالخادم والشاب والجارية فلما حضروا قال للخادم ما حملك على ما فعلت قال حب الذهب ثم قال للجارية ما حملك على ما فعلت قالت حب الشاب ثم قال للصديق وأنت ما عذرك هلا أكلت وعشت طيبا ثم ضرب عنقه وزوج الجارية من الشاب وقال هنيالك (لطيفة) لما اجتمع يوسف بيعقوب عليهما السلام وجاءه الذئب مهنئا قال هل كنت تعلم يا يوسف قال نعم قال فلم لا أخبرتني قال خشيت النميمة (قال في كتاب العقائق) لما وصل الذئب الى يعقوب قال أنت أكلت يوسف قال لا قال فأخبرا ولادي قال لا قال ولم قال لان كلام الذئب كرامة والعاصي ليس من أهلها وقيل انه قال له أيها الذئب من أين أنت قال من مصر جئت أطلب أخاك بأرض الشام وأخبرني الذئاب أنه صاده الملك ويريد ذبحه غدا ولي سبعة عشر يوما لم آكل شيأ فقال يعقوب أيها الذئب أعندك خبر من يوسف قال نعم قال أخبرني به قال النمام لا يدخل الجنة قال فأنا أشفع في أخيك عند الملك قال وأنا أسأل ربك أن يجمع بينك وبين يوسف * (فائدة) * من جلس على جلد الذئب أمن من القولنج وان شرب من روثه من به قولنج قلعه ومن به حمى عتيقة اذا دهن جسده بمرارته مع العسل ولو وزن ثماني دراهم قلعها باذن الله تعالى ومن دهن عينيه بمرارته صار مكرما عند الناس ولحمه حلال عند مالك رضي الله عنه مع الكراهة (حكاية) رأيت في تفسير نجم الدين النسفي ان أبا يوسف أخذ ذئبا فقال له أنت أكلت يوسف فقال أنا لا أدور حول غنمك فكيف آكل ولدك قال أهو حي قال نعم قال أين هو قال سل جبريل قال انه لا يخبرني

ولسوف يعطيك ربك فترضى فان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يرضى وأحد من أمته في النار * وآيات الرجاء في القرآن كثيرة وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاؤه من فضل الله تعالى فقال تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والرجاء حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة وفقت لها أو مغفرة سيئة تبت منها فأما الطمأنينة مع ترك الطاعات والاصرار على المخالفات فأمن وغرور وقد نهى الله تعالى عنه بقوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان فانه يحسن لك المعاصي ويريحك الى ذلك بر جاء عفو الله تعالى وكرمه وقد وصف الله تعالى الراجين فقال ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور (وروى) مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا وتستغفروا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم * وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على ولدها وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة (وعن) عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه

قال ان لم يخبرك فكيف أخبرك أنا فلما أخذته السيارة وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كبيرهم مالك وهو الذى اشترى يوسف ودخلوا مصر وأرادوا بيعه لعزيز مصر قال له يوسف لا تأخذ لى ثمنا فانى حر وأخبره بخبره فقال مالك للعزيز أريد منك رأس مالى وهو عشرون درهما فلما باعه مالك للعزيز قال يا يوسف قد فعلت ما أمرتنى به فلم آخذ غير رأس مالى ولى اليك حاجة قال ماهى قال اسأل ربك أن يرزقنى أولادا فنظر يوسف الى جبريل فقال كيف أدعو قال قل يا من يضع ويرفع ويعطى ويمنع يا من يعز ويذل يا من هو على كل شئ قدير ارزق الشيخ الكبير أولادا ذكورا وكان لمالك اثنتا عشرة جارية فطاف عليهن تلك الليلة فحملت كل جارية بذكر ين

﴿ حكاية ﴾ قال كعب الاحبار رضى الله عنه خرج موسى عليه السلام يستسقى ببنى اسرائيل فأوحى الله اليه لا أستجيب لكم لان فيكم رجلا غماما فقال يارب بينه لنا فقال يا موسى أنهاكم عن النميمة وأكون غماما فتابوا فنزل المطر باذن الله تعالى فخرج الزرع بلا سنبل فشكا الناس ذلك الى الله تعالى فقال يا موسى انهم سألونى المطر وما سألونى الرزق يا موسى أوقدتنور وألق فيه البذر ففعل فاذا بالحنطة قد نبتت وسنبلت فى وسط النار فقال انظر يا موسى فان من قدرتى أن أنبت الزرع فى النار لا أنبته فى وسط الماء

﴿ كتاب الصوم ﴾ باب فى فضل رجب وصومه

قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية يقال فى أول ليلة من رجب الهى تعرض اليك فى هذه الليلة المتعرضون وقصدك القاصدون وأمل معروفك وفضلك الطالبون ولك فى هذه الليلة نفحات ومواهب وعطايا تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها من لم تسبق له منك عناية وها أنا عبدك الفقير اليك المؤمل فضلك ومعروفك فجد على بفضلك ومعروفك يارب العالمين وعد فى الروضة من الليالى التى يستجاب فيها الدعاء أول ليلة من رجب وذكر ابن السبكى فى طبقاته عن بعض الاعيان أنه سأل الله تعالى الوفاة أول ليلة من رجب ورأيت فى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام أول خميس من رجب كان حقا على الله أن يدخله الجنة (فوائد * الاولى) عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم من العشر الاول من رجب سبحان الحى القيوم مائة مرة وكل يوم من العشر الثانى مائة مرة سبحان الله الاحد الصمد ومن العشر الثالث مائة مرة سبحان الله الرؤف لم يصف الواصفون ما يعطى من الثواب (الثانية) عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا ان رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى فمن صام يوما من رجب ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر وأسكن الفردوس الاعلى ومن صام منه يومين فله من الاجر ضعفان كل ضعف مثل جبال الدنيا ومن صام ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقا طوله مسيرة سنة ومن صام منه أربعة أيام عوفى من البلاء والجنون والجذام والبرص ومن فتنة المسيح الدجال ومن صام منه خمسة أيام أمن من عذاب القبر ومن صام ستة أيام خرج من القبر ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر ومن صام منه سبعة أيام تغلق عنه أبواب جهنم السبعة ومن صام منه ثمانية أيام وان للجنة ثمانية أبواب يفتح له بكل صوم يوم باب من أبوابها ومن صام منه تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادى لا اله الا الله ولا يردوجهه دون الجنة ومن صام منه عشرة أيام جعل الله له على كل ميل من الصراط فراشا يسترتيح عليه وقدمنا أن الميل أربعة آلاف خطوة ومن صام منه أحد عشر يوما لم ير فى القيامة أفضل منه الا من صام مثله أو زاد عليه ومن صام منه اثنى عشر يوما كساه الله حلتين الحلة الواحدة خير من الدنيا وما فيها ومن صام منه ثلاثة عشر يوما توضع له مائدة تحت العرش فيأكل منها والناس فى شدة ومن صام منه أربعة عشر يوما أعطاه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن صام منه خمسة عشر يوما أوقفه الله يوم القيامة موقف الآمنين ومن صام منه ستة عشر يوما كان فى أول من يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه ومن صام منه سبعة عشر يوما نصب له على متن الصراط مستراح يسترتيح عليه ومن صام منه ثمانية عشر يوما زاحم ابراهيم فى قبته ومن صام منه تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا بازاء قصر ابراهيم وآدم عليهما السلام ﴿ قال مؤلفه رحمه الله تعالى ﴾ ولعل هذا يفسر ما قبله من المزاحمة والله أعلم ومن صام منه عشرين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر الله لك فاستأنف العمل فيما بقى ذكره كله الشيخ محيى الدين عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية وتقدم عن أذكار النووى انه يستحب العمل بالحديث الضعيف (الثالثة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يومين من رجب لم يصف الواصفون من أهل

وسلم بسبى فاذا امرأة من السبى تبتغى اذا وجدت صبيا فى السبى أخذته فألصقته ببطنها فأرضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النار قلنا لا والله وهى تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أرحم بعباده من هذه بولدها (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل لم يعمل حسنة قط اذ قال لأهله اذا مت فحرقونى ثم أذرونى فى البر ونصفى فى البحر فوالله لئن قدر الله على ليعذبنى عذابا لا يعذب به أحدا من العالمين فلما مات فعلوا به كما أمرهم به فأمر الله تعالى البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا بنفسك فقال من خشيتك يارب وأنت أعلم فغفر الله تعالى له (وعن) أبى أمامة أن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى قد أصبت حدا فأقمه على فسكت عنه فأعاد الكلام ثلاثا وقيمت الصلاة فصلى النبى صلى الله عليه وسلم بالناس ثم انصرف فتبعه الرجل وأعاد الكلام فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء فقال بلى يارسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد غفر لك حدك أو قال ذنبك (وعن) أبى موسى

السماء والأرض ماله عند الله من الكرامة وعنه صلى الله عليه وسلم اكرموا رجب يكرمكم الله بألف كرامة يوم القيامة ومن اغتسل أول رجب وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال علي رضي الله عنه صوم ثالث عشر رجب كصيام ثلاثة آلاف سنة وصوم رابع عشر رجب كصيام عشرة آلاف سنة وصوم عشرين كصيام مائة ألف عام وسيأتي نظيره في الايام البيض وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وعنه صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكأنه صام أربعين سنة وعنه صلى الله عليه وسلم من صام عشرة أيام من رجب جعل الله له جناحين موشحين بالدر والياقوت يطير بهما كالبرق اللامع على الصراط وعنه أيضا ان في الجنة قصرا لا يدخله الا صائم رجب وعنه أيضا ان في الجنة نهرا يقال له رجب ماؤه أشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكأنما عبد الله عمره صائما قائما فاذا صام رجب نودي من السماء أبشر يا ولي الله بالكرامة العظمى وسقاه عند موته شربة فيموت ريانا ويدخل قبره ريانا ويخرج منه ريانا ويرد الجنة ريانا قال أبو الدرداء رضي الله عنه الكرامة العظمى هي النظر الى وجهه الكريم (الرابعة) عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبور فبكى فقال يا ثوبان هؤلاء يعذبون في قبورهم فدعوت الله أن يخفف عنهم يا ثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب وقاموا الى الليلة منه ما عذبوا فقلت يا رسول الله بصوم يوم وقيام ليلة يمنع عذاب القبر قال نعم والذي نفسي بيده ما من مسلم ولا مسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم ليلة منه الا كتب الله له عبادة سنة صوم نهارها وقيام ليلها وعنه صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من قبل الله تعالى يا صوام رجب أدخلوا الجنة في جوار الله تعالى ورأيت في طبقات ابن السبكي أن البيهقي ضعف حديث النهي عن صوم رجب ثم حكى عن الشافعي في القديم انه قال أكره أن يتخذ الرجل صوم شهر كامل غير رمضان لئلا يظن الجاهل وجوبه وان فعل فحسن وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه من نهى عن صوم رجب فهو جاهل والمنقول استحباب صيام الاشهر الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهو أفضلها ووقع في زيادة الروضة عن البحر أن أفضلها رجب وليس كذلك بل الذي في البحر أن أفضلها المحرم ولو قال أنت طالق في أول الاشهر الحرم وهو في شوال وقع الطلاق بأول المحرم عند الكوفيين وعند الجمهور بأول ذي القعدة (الخامسة) اذا كان يوم القيامة يقال أين الرجبيون فيخرج نور من الحجاب فيتبعه جبريل وميكائيل واسرافيل حتى تمر الرجبيون بذلك النور فيبلغون الموضع الذي أعدلهم فيسجدون لله فيقال لهم ارفعوا رؤسكم فقد قضيتم ذلك في الدنيا وارتحلوا الى منازل عزكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله فقيل ما معناه قال لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على أنبيائه وأنقذ أولياءه من أعدائه ومن صامه استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ما سلف وعصمة لما بقي من عمره والثالثة يأمن العطش يوم العرض الاكبر فقال رجل أنا ضعيف عن صيامه كله قال صم أوله وأوسطه وآخره فانك تعطى ثواب من صامه كله (السادسة) سئل النبي صلى الله عليه وسلم عمن عجز عن صيام رجب ما يصنع قال يتصدق كل يوم برغيف قيل فان لم يجده قال يقول سبحان من لا ينبغي التسبيح الا له سبحان الاعز الاكرم سبحان من لبس العز وهو له أهل وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان أول ليلة من رجب اطلع الله عز وجل فيها على أمتي فيغفر للذنبين ويكرم التائبين ويقرب الذاكرين ويواصل المجتهدين فمن قام تلك الليلة أصبح مغفورا له ومن صام ذلك الشهر كله ناداه الله تعالى عبدي قد وجب حقك علي فاسألني وعزتي وجلالي لا رددت لك دعاء وأنت جاري تحت عرشي وأنت حبيبي من خلقي وأنت الكريم على أبشر فلا حجاب بيني وبينك حكاه في روض الافكار عن كتاب النور وقال أبو سعيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في أول يوم من رجب فقال يا أبا سعيد أي يوم ما أكثر خيره وأي يوم ما أعظم بركته قلت وما ذاك يا نبي الله قال أخبرني جبريل اذا كان أول ليلة من رجب أمر الله ملكا ينادي ألا ان شهر التوبة قد استهل فطوبى لمن استغفر الله فيه وعنه صلى الله عليه وسلم من صام أول يوم من رجب تباعدت عنه جهنم بقدر ما بين السماء والارض وعن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة أيام من رجب وقام ليلها فله من الاجر كمن صام ثلاثة آلاف سنة وقام ليلها يغفر الله له بكل يوم سبعين كبيرة ويقضي له سبعين حاجة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فداؤك من النار (وفي الصحيح) يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام أحببني وأحب من يحبني وحببني الى خلقي قال يا رب وكيف أحببك الى خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر آلائي واحساني وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل (وكان) أبو عثمان يتكلم في الرجاء كثيرا فرؤي بعد موته في المنام فقيل له كيف كان قدومك على الله تعالى فقال أوقفني بين يديه وقال ما الذي حملك على ما فعلت فقلت أردت أن أحببك الى خلقك فقال قد غفرت لك (وروي) أن رجلا من بني اسرائيل كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تعالى له يوم القيامة اليوم أيئسك من رحمتي كما كنت تقنط عبيدي منها (وروي) أن رجلين يوم القيامة يخرجان من النار فيقول الله تبارك وتعالى لهما كيف وجدتما مقيلكما وسوء مصيركما فيقولان شر مقيل وأسوأ مصير فيقول الله تبارك وتعالى ذلك بما قدمت أيديكما وما أنا بظلام للعبيد فيأمر بردهما الى النار فاما أحدهما فيبادر اليها وأما الآخر فيتوقف فيقول الله تعالى للذي بادر ما حملك على ما صنعت فيقول عصيتك في الدنيا أفأعصيك في الآخرة ويقول للذي توقف ما حملك على ما صنعت

عند النزع وسبعين حاجة فى قبره وسبعين حاجة عند تطاير الصحف وسبعين حاجة عند الميزان وسبعين حاجة عند الصراط (السابعة) رأيت فى الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان شهر رجب شهر عظيم من صام منه يوما كتب الله له صوم ثلاثة آلاف سنة وعن سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا ان رجب من الاشهر الحرم وفيه حمل الله نوحا فى السفينة فصامه وأمر من كان معه بصيامه فأنجاه الله من الغرق وطهر الله الارض من الكفر والطغيان وعنه صلى الله عليه وسلم من تصدق فى رجب باعده الله من النار كمقدار غراب طار فرخا حتى مات هرما وعن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكأنما صام ألف سنة وكأنما أعتق ألف رقبة ومن تصدق فيه بصدقة فكأنما تصدق بألف دينار وكتب الله له بكل شعرة على جسده ألف حسنة ورفع له ألف درجة ومحا عنه ألف سيئة وكتب الله له بكل يوم يصومه وبكل صدقة يتصدق بها ألف حجة وألف عمرة وبنى الله له فى الجنة ألف قصر (الثامنة) قال آدم عليه السلام يارب أخبرنى باحب الاوقات اليك وأحب الايام اليك قال أحب الايام الى النصف من رجب فمن تقرب الى يوم النصف من رجب بصيام وصلاة وصدقة فلا يسألنى شيأ الا أعطيته ولا استغفرنى الا غفرت له يا آدم من أصبح يوم النصف من رجب صائما ذاكرا حافظا الفرجه متصدقا من ماله لم يكن له جزاء الا الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صام النصف من رجب عدل له بصيام ثلاثين سنة وقال فى عيون المجالس ليلة النصف من رجب هى التى كلم الله فيها موسى ورفع ادريس فيها الى السماء ويقول الله تعالى فى هذه الليلة للملائكة الموكلين بدواوين العباد انظروا الى دواوينهم فكل سيئة أمحوها واجعلوا مكانها حسنة (التاسعة) قال مقاتل رضى الله عنه خلق الله تعالى خلف جبل قاف أرضا بيضاء ملأى من الملائكة مع كل ملك لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يحتفون كل ليلة من رجب ويستغفرون لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم رجب من الاشهر الحرم وأيامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجوّد صيامه بتقوى الله نطق الباب فقال يارب اغفر لعبدك واذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفر له وقال خذعتك نفسك (العاشرة) قال وهب ابن منبه قرأت فى بعض كتب الله عز وجل أن من استغفر الله بالغداة والعشى فى رجب سبعين مرة حرم الله جسده على النار وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من الاستغفار فى شهر رجب فان الله تعالى فى كل ساعة منه عتقاء من النار وان لله مدائن لا يدخلها الا من صام رجب وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال فى رجب وشعبان ورمضان فيما بين الظهر والعصر أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا أوحى الله تعالى الى الملكين أحرقوا كتاب سيأته من ديوان صحيفته وفى الخبر يقول الله تعالى فى كل ليلة من رجب رجب شهرى والعبد عبدى والرحمة رحمتى والفضل بيدى وأنا غفار فمن استغفرنى فى هذا الشهر ومعط من سألنى فيه ورأيت فى عيون المجالس رجب شهر التهليل وشعبان شهر التسبيح ورمضان شهر التحميد (الحادية عشرة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوم السابع والعشرين من رجب كتب الله له ثواب ستين شهرا وعن أبى هريرة وسلمان الفارسى رضى الله عنهما قالا قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فى رجب يوما وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كمن صام مائة عام وقامها وهى الثلاث بقين من رجب حكاه الشيخ عبد القادر الكيلانى فى الغنية ورأيت فى الجامع الشافى فى الوعظ الكافى من صام يوم السابع والعشرين من رجب وتصدق فيه كتب الله له بصيامه ألف حسنة وعتق ألف رقبة وجاء فى الخبر مرفوعا من صلى ليلة السابع والعشرين من رجب ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرين مرة فاذا فرغ صلى على النبى عشر مرات ثم يقول اللهم انى أسألك بمشاهدة أسرار المحبين وبالحلوة التى خصصت بها سيد المرسلين حين أسرى به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبى الحزين وتجيب دعوتى يا أكرم الاكرمين فان الله يجيب دعاءه ويرحم نداءه ويحيى قلبه يوم تموت القلوب وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلى فى هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات الا محا الله

فيقول حسن ظنى بك يارب حين أخرجتنى منها ان لا تعيدنى اليها فيرحمها ويأمر بهما الى الجنة (وفى الصحيح) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله عز وجل فى أمر أمته وبكى فقال الله عز وجل ياجبريل اذهب الى محمد وقل له انا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك (وقال) ابراهيم بن أدهم خلا لى الطواف ليلة فصرت أطوف بالبيت وأقول اللهم اعصمنى فهتف بى هاتف وقال يا ابراهيم كلكم تسألون الله تعالى العصمة فاذا عصمكم على من يتكرم (وروى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفس محمد بيده ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت على قلب بشر والذى نفسى بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء أن تناله (وقال) أبو يعقوب القارئ رأيت فى المنام أويسا القرنى فقلت أوصنى فقال ابتغ رحمة الله عند محبته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه فى خلال ذلك (وقال) مالك بن دينار رأيت مسلم بن يسار بعد موته فى المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت فقال لقيت والله أهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فماذا كان بعد ذلك قال ما تراه يكون من الكريم الا الكرم قبل منا الحسنات وعفا عنا السيئات وضمن عنا التبعات قال ثم شهق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد ذلك بايام

عنه ذنوبه وأعطاه من الاجر كمن صام الشهر كله وكان من المصلين الى السنة المقبلة ورفع له كل يوم عمل شهيد فان صام الشهر كله وصلى هذه الصلاة أنجاه الله من النار وأوجب له الجنة (الثانية عشرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تغفلوا عن ليلة أول جمعة من رجب فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك لانه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في السموات والارضين الا ويجتمعون في الكعبة وحولها فيطلع الله تعالى عليهم فيقول يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا اليك ان تغفر لصوام رجب فيقول الله تعالى قد فعلت ذلك وعن أنس قال لقيت معاذا فقلت له من أين قال من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ما قال قال سمعته يقول من صام يوما من رجب يبتغي به وجه الله تعالى دخل الجنة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حدثني معاذ عنك بكذا فقال صدق أنا قلت ذلك أنا قلت ذلك أنا قلت ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فرج عن مؤمن كربة في رجب أعطاه الله في الفردوس قصرا مد بصره (الثالثة عشرة) مر عيسى عليه السلام على جبل يتلألأ نورا فقال يا رب انطق لي هذا الجبل فقال الجبل يا روح الله ما الذي تريد قال أخبرني بخبرك قال في جوفي رجل قال عيسى يا رب أخرجه فانفلق الجبل عن شيخ حسن الوجه وقال يا عيسى أنا من قوم موسى سألت الله الحياة الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم لأكون من أمته ولي ستمائة عام أعبد الله تعالى في هذا الجبل فقال عيسى يا رب هل على وجه الارض أكرم عليك من هذا فقال يا عيسى من صام من أمة محمد يوما من رجب فهو أكرم علي من هذا ❁ حكاية ❁ كان في البصرة امرأة متعبدة فلما حضرتها الوفاة أوصت ولدها أن يكفنها في ثيابها التي كانت تتعبد فيها في رجب فلما ماتت كفنها في غيرها فلما رجع من دفنها وجد كفنها في البيت ولم يجد ثيابها فعجب من ذلك فهتف به هاتف خذ كفنك فقد كفنها في ثيابها فانا لا ننزل من صام رجب حزينا في قبره انتهى ❁ (لطائف الاولى) ❁ رجب ثلاثة أحرف راء وجيم وباء فالراء رحمة الله والجيم جوده والباء بره (الثانية) رجب اسمه الاصب لان الرحمة تصب فيه صبا واسمه أيضا الاصم لان الحروب ترفع فيه فلا يسمع فيه للسلاح قعقعة وقيل لانه يرفع الى الله اذا انقضى فيسأله الله تعالى عن عمل عباده فيسكت ثم يسأله ثانيا فيسكت ثم يسأله ثالثا فيسكت ثم يقول يا رب أنت أمرت عبادك أن يستر بعضهم بعضا وعصاني نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الاصم سمعت طاعتهم دون معاصيهم واسمه أيضا رجب واشتقاقه من الترجيب وهو التعظيم يقال رجبت الشيء اذا عظمته واسمه أيضا رجم بالميم لان الشياطين ترجم فيه لئلا يؤذوا المؤمنين (الثالثة) رجب شهر القاء البذر وشعبان شهر السقي ورمضان شهر الحصاد فمن لم يزرع ببذر الطاعة في رجب ولم يسقها بماء العين في شعبان كيف يصل الى حصاد الرحمة في رمضان ورجب يطهر البدن وشعبان يطهر القلب ورمضان يطهر الروح ورجب للسابقين وشعبان للمقتصدين ورمضان للظالمين ورجب لاستغفار الذنوب وشعبان لستر العيوب ورمضان لتنوير القلوب (الرابعة) قال الشيخ عبد القادر الكيلاني السنة شجرة ورجب أيام ورقها وشعبان أيام ثمارها ورمضان أيام قطافها وقيل رجب خص بالمغفرة من الله وشعبان بالشفاعة ورمضان بتضعيف الحسنات وقيل رجب شهر التوبة وشعبان شهر الحجمة ورمضان شهر القربة وقال أبو بكر الوراق مثل رجب مثل الرياح ومثل شعبان كالسحاب ورمضان كالمطر والحسنة في سائر الشهور بعشر وفي رجب بسبعين وفي شعبان بسبعمائة وفي رمضان بألف والله أعلم

❁ باب فضل شعبان وفضل صلاة التسابيح ❁

عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أول ليلة من شعبان اثنتي عشرة ركعة يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس مرات أعطاه الله تعالى ثواب اثني عشر ألف شهيد وكتب له ثواب اثنتي عشرة سنة وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولا يكتب عليه خطيئة الى ثمانين يوما ذكره النسفي ورأيت في كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام أول خميس من شعبان وآخر خميس منه كان حقا على الله أن يدخله الجنة وآخر خميس محمول على من له عادة وقالت عائشة رضي الله عنها كان أحب الشهور الى النبي صلى الله عليه وسلم شعبان وقال النبي صلى الله عليه وسلم شعبان جنة من النار فمن أراد أن يلقاني فليصمه ولو ثلاثة أيام قال بعض العلماء الجنة بضم الجيم هي ما يجنك أي يسترك ويقيك مما تخاف وعن النبي صلى الله عليه وسلم شعبان شهري ورمضان شهر امتي شعبان هو المكفر ورمضان هو المطهر وعن أسامة بن زيد

وكانوا يرون أن قلبه قد انصدع (وروي) بعضهم في المنام فقيل له بما ذا قدمت على الله قال بذنوب كثيرة محاها عني حسن الظن بالله تعالى (ونظر) الفضيل الى الناس يوم عرفة وهم واقفون يبكون ويتضرعون فقال لرجل الى جانبه أرأيت لو أن هؤلاء كلهم واقفون على باب رجل من الاغنياء يطلبون دانقا أكان يردهم فقال لا قال فان المغفرة عند الله تعالى أهون من دانق عند أحدكم (ويروى) أن الله عز وجل أوحى الى بعض الانبياء بعيني ما يتحمل المتحملون من أجلي وما يكابد المكابدون في طلب مرضاتي أتراني انسى لهم عملا وأنا الرحيم بخلقي ولو كنت معاجلا بالعقوبة أحدا لعاجلت بها القانطين من رحمتي ولو يرى عبادي المؤمنون كيف استوهبهم مما ظلموهم ثم أحكم لهم وهبهم بالخلد المقيم في جواري اذا ما اتهموا فضلي وكرمي وقال ابن مسعود يقول الله تعالى يا عبدي لم تقنط من رحمتي أليس أنا الذي أطهرتك ولأماني طوقتك مالك تتجاهل علي كأنك ما عرفتني وتتنحى كأنك ما رافقتني عبدي ان استقلتنا أقلناك وان تبت الينا قبلناك وان عزمت على ما قصدنا أدنيناك وان اضطرب دليلك أريناك وان عاديت نفسك في حب ودنا والينا ك وان بكيت لعوز دواعيك داوينا ك وان بكيت لضرك شفينا ك وان بكيت خشية

قال قلت يارسول الله رأيتك تصوم من شعبان صوما لا تصومه فى شئ من الشهور الا فى شهر رمضان قال ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب و رمضان وترفع فيه أعمال الناس فاحب أن يرفع عملى وأنا صائم وعن أنس رضى الله عنه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن أفضل الصيام فقال صيام شعبان تعظيما لرمضان وعنه أيضا اتقوا أبدانكم بصوم شعبان لصيام شهر رمضان فمن عبد يصوم ثلاثة أيام من شعبان ثم يصلى على مرارا قبل افطاره الا غفر الله له ماتقدم من ذنبه وبارك له فى رزقه وأخبرنى جبريل أن الله تعالى يفتح فى هذا الشهر ثلثمائة باب من الرحمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم أتدرون لم سمى شعبان شعبان قلنا الله ورسوله أعلم قال لانه يتشعب فيه خير كثير لرمضان وعن أنس رضى الله عنه سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الصيام أفضل بعد رمضان قال شعبان وعن النبى صلى الله عليه وسلم فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وفضل شعبان على سائر الشهور كفضلى على سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله على خلقه (وعنه أيضا) من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان رفيق يوسف فى الجنان وأعطاه الله ثواب أيوب وداود فان أتم الشهر كما هون الله عليه سكرات الموت ودفع عنه ظلمة القبر وهول منكر ونكير وستر الله عورته يوم القيامة وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال جاءنى جبريل ليلة النصف من شعبان وقال يامحمد ارفع رأسك الى السماء فقلت ماهذه الليلة قال هذه ليلة يفتح الله فيها ثلثمائة باب من أبواب الرحمة يغفر الله لجميع من لا يشرك به شيأ الا أن يكون ساحرا أو كاهنا أو مصرا على الزنا أو مدمن خمر وعنه صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا المشرك والمشاحن يعنى المصارم لاخيه المسلم (فائدة) يجوز الهجر فوق ثلاثة أيام بعذر شرعى وفى كتاب البركة أن الجن والطير والسباع وحيتان البحر يصومون يوم النصف من شعبان وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل الا من مستغفر فأغفر له الا من مبتلى فأعافيه الا من مسترزق فأرزقه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب * وذكر فى الاقناع أن جبريل نزل على النبى صلى الله عليه وسلم ليلة البراءة وقال يامحمد اجتهد فى هذه الليلة فاقض فيها تقضى الحاجة فاجتهد النبى صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل مرة ثانية وقال يامحمد بشر أمتك فان الله تعالى غفر لجميع أمتك ومن لا يشرك به شيأ ثم قال ارفع رأسك فرفع رأسه فاذا أبواب الجنة وفى رواية ابواب السماء مفتحة وعلى الباب الاول ملك ينادى طوبى لمن ركع فى هذه الليلة وعلى الباب الثانى ملك ينادى طوبى لمن سجد فى هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادى طوبى لمن دعا فى هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادى طوبى لمن بكى من خشية الله فى هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادى طوبى لمن عمل خيرا فى هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادى هل من سائل فيعطى سؤله وعلى الباب السابع ملك ينادى هل من مستغفر فيغفر له فقلت ياجبريل الى متى تكون هذه الابواب مفتحة قال الى طلوع الفجر ثم قال ان لله تعالى فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم بنى كلب (حكاية) قال فى روض الافكار مر عيسى بن مريم عليه السلام على جبل فرأى فيه صخرة بيضاء فطاف بها عيسى وتعجب منها فأوحى الله اليه أتريد أن أبين لك أعجب مما رأيت قال نعم فانفلقت الصخرة عن رجل بيده عكازة خضراء وعنده شجرة عنب فقال هذا رزق كل يوم فقال كم تعبد الله فى هذا الجبر فقال منذ أربعمائة سنة فقال عيسى يارب ما أظن انك خلقت خلقا أفضل منه فقال من صلى ليلة النصف من شعبان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ركعتين فهو أفضل من عبادته أربعمائة عام قال عيسى ليتنى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال الشيخ عبد العزيز الديرينى رضى الله عنه ومما كان الصالحون يحافظون عليه صلاة التسابيح قال فى روض الافكار ينبغى أن يصليها بعد الزوال قبل الظهر * وكيفيتها مارواه عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال للعباس رضى الله عنه ياعماه ألا أمنحك ألا أعطيك ألا أفعل بك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه وحديثه وعمده وخطأه وسره وعلانيته أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة قال فى روض الافكار ينبغى أن تكون من المسبحات الحديد أو الحشر أو الصف أو الجمعة أو التغابن فاذا

فرغت

أحضرناك وان بكيت خوفا أمناك
وان بكيت أسفا على ما فاتك من
حقوقنا عوضناك لا تقنطوا من
رحمتى هل رأيتم من انقطع الى ذلّ
هل رأيتم من احتمى من أجلى اعتل
هل رأيتم من تنسم من رياض قربى
اختل هل رأيتم من رأى اعلام
نصرتى انغل هل رأيتم من وجد
حلاوة ذكرى انسل كأنه سبحانه
وتعالى يقول ياعبدى لا تقنط فانك
ان كنت بالغدر موصوف فانا بالجود
معروف وان كنت ذا خطايا فأنا
ذو عطايا وان كنت ذا جفاء فانا
ذو وفاء وان كنت ذا اساءة فانا
ذو اناءة وان كنت ذا غفلة وشهوة
فانا ذو عفو ورحمة وان كنت
ذا خشية وانابة فأنا ذو قبول واجابة
لا تقنط من رحمة من جاد بالمغفرة
على الالوف من السحرة وجعلهم
من البررة (كان) بعض الصالحين
يتعلق باستار الكعبة ويقول ههنا
وعدتنى والى هنا دعوتنى
أفتصدخلنى النار وتوحيدك
فى قلبى ما أظنك تفعل ذلك وان
فعلت فلا تجمع بينى وبين قوم قد
عاديتهم فيك (ونظر) اعرابى الى
الناس بالموقف فأنشد يقول شعرا
برزوا لوجهك يا كريم بدعوة
ألفاظها شتى بمعنى مفرد
يصفون بحرك ياعزيز وما عسى
أن يبلغوا منه بوصف مجهد
فاسمح بغفرة تكون لسفرنا
زادا اليك غداة يوم المشهد
(وأتى) آخر الى قبر النبى صلى الله عليه

فرغت من القراءة فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا قبل القيام فذلك خمس وسبعون تسبيحة فى كل ركعة قال فى الترغيب والترهيب ان صلاها الى سلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا فهو مخير ان شاء صلاها بتسليمتين أو تسليمة نعم رأيت فى شرح المهذب ان الافضل فى صلاة الليل والنهار ان يسلم من كل ركعتين وبه قال مالك وأحمد لقول النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الليل والنهار مثنى مثنى رواه أبو داود باسناد صحيح (وفى) كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة النصف من شعبان اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له فى عمره (لطيفة) أظهر الله تعالى ليلة البراءة لانها ليلة القضاء والحكم وفيها تنسخ الآجال وترفع الاعمال وقال صلى الله عليه وسلم يسمح الله الخير سحا فى أربع ليال ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر والاضحى وعرفة وأخفى ليلة القدر لانها ليلة الرحمة والعتق من النيران فأخفاها الثلا يتكلوا وقال النسفى رحمه الله تعالى أخفى الله ليلة القدر حتى يجتهدوا فى الشهر كله وكذلك ساعة الاجابة من يوم الجمعة وأخفى اسمه الاعظم فى أسمائه الحسنى حتى يدعوه بها كلها وأخفى الولى حتى لا يحتقر أحد من المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم أخفى الله تعالى ثلاثا فى ثلاث رضاه فى طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيأ وغضبه فى معصيته فلا تحقرن من المعصية شيأ وأخفى وليه فى خلقه فلا تحقرن منهم أحدا (حكاية) سئل مالك بن دينار رضى الله عنه عن سبب توبته فقال كنت أشرب الخمر وكانت لى بنت صغيرة تربى الخمر من بين يدى فلما بلغت عامين ماتت فوقع حزنها فى قلبى فلما كانت ليلة النصف من شعبان رأيت كأن القيامة قد قامت واذا بتنين عظيم قد فتح فاه وقصدنى فهربت منه فرأيت شيخا طيب الرائحة فقلت له أجرنى أجارك الله فبكى وقال أنا ضعيف ولكن أسرع الى الله أن يقيض لك من يجيرك فهربت وأشرفت على التلو فقيل ارجع فرجعت والتنين خلفى حتى مررت بالشيخ فقلت أجرنى فقال انى ضعيف ولكن أسرع الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين فان كان لك فيه وديعة فستنصرك فنظرت الى جبل من فضة فلما قربت منه نادى بعض الملائكة افتحوا الابواب فاهل أن يكون لهذا عندكم وديعة ففتحوه فنجوت من عدوى ففتحت الابواب واذا بابنتى وقد أخذتنى بيدها اليمنى ومدت اليسرى الى التنين فرجع هاربا ثم قالت يا أبت ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقلت لها أتعرفين القرآن قالت نعم فقلت اخبرينى عن التنين قالت عملك السيئ والشيخ هو عملك الصالح قال فاستيقظت مرعوبا وعقدت التوبة مع الله تعالى * مات مالك بن دينار سنة احدى وثلاثين ومائة وأدرك أنس بن مالك رضى الله عنهما ولقد أحسن القائل

مالى دينك ترضى أن تدنسه * وثوبك الدهر مغسول من الدنس

ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها * ان السفينة لا تجرى على اليبس

(قال) كعب الاحبار رضى الله عنه يبعث الله تعالى ليلة النصف من شعبان جبريل الى الجنة فيأمرها أن تتزين ويقول ان الله تعالى أعتق فى ليلتك هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا وليالها قال النووى رحمه الله فى تهذيب الاسماء واللغات كعب بن ماتع بالتاء المثناة من فوق المعروف بكعب الاحبار أسلم فى خلافة الصديق رضى الله تعالى عنه وروى عنه جماعة من الصحابة واتفقوا على كثرة علمه وتوثيقه قال عطاء بن يسار ما بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان وهى من الليالى التى يستجاب فيها الدعاء قال النووى عطاء ابن يسار من التابعين وأبوه يسار كان عبدا لميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى ليلة النصف من شعبان عيد الملائكة وكذلك ليلة القدر فعيدهم بالليل لانهم لا ينامون وعيد بنى آدم بالنهار لانهم ينامون (لطيفة) شعبان خمسة أحرف ش ع ب ا ن فالشين من الشرف والعين من العلو والباء من البر والالف من الالفة والنون من النور فهذه العطايا من الله تعالى لعبده المؤمن فى هذا الشهر (مسئلة) يحرم الصيام بعد النصف من شعبان لمن لا عادة له لما صححه الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يأتى رمضان وقال الامام مالك رضى الله عنه بالاستحباب (فان قيل) فى صحيح البخارى من رواية عائشة رضى الله عنها ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم استكمل شهرا الا رمضان وما رأيته

وسلم فقال يا رسول الله قلت فسمعنا وبلغت عن ربك فقبلنا وكان فيما بلغت عن ربك أنه قال ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وها نحن قد ظلمنا انفسنا وقد جئناك مستغفرين فاستغفر لنا وقال فتح الموصلى لقد كثرت خطاياى وكبرت حتى لقد آيستنى من عظيم عفو الله عز وجل ثم قال وأنا آيس منك وأنت ولى كل خير ونعمة وأنا آيس منك وأنت المؤمل لكل فضل ومعروف وأنا آيس منك وأنت المغيث عند كل كرب فلم يزل يقول وأنا آيس منك حتى سقط مغشيا عليه

* الفصل الحادى عشر فى التوبة *

الحمد لله الغفور الودود الكريم المقصود الملك المعبود القديم الموجود العميم الجود المتعالى عن الامثال والاشكال والجهات والحدود الحى العليم السميع البصير فلا يخفى عليه دبيب النملة السوداء فى الليالى السود يسمع حس الدود فى خلال العود ويرى جريان الماء فى باطن الجلمود وتردد الانفاس فى الهبوط والصعود القادر فما سواه فهو بقدرته موجود بمشيئته تصاريف الاقدار وبقسمته الادبار والسعود المتكلم بكلام قديم أزلى غير متناه ولا محدود فصفاته قديمة ثابتة بالنقل والعقل فمن عطل وقع فى الجحود وتنزيهه عن الاشياء معلوم فالتشبيه مذهب اليهود كيف الكيف مشكوله وباب التشبيه

أكثر صياما منه في شعبان وفيه أيضا قالت عائشة رضي الله عنها كان يصوم شعبان كله فالجمع بين الروايتين أن المراد بالكل الغالب (فائدة) مكتوب في التوراة من قال في شعبان لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كتب الله له عبادة ألف سنة ومحا عنه ذنوب ألف سنة وخرج من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب عند الله صديقا والله أعلم

﴿باب فضل رمضان والترغيب في العمل الصالح فيه وما فيه من الفضل وفيه فائدتان﴾

﴿الاولى﴾ رأيت في عجائب المخلوقات للقزويني رحمه الله تعالى عن جعفر الصادق رضي الله عنه خامس رمضان الماضي أول رمضان الآتي وقد امتحنوا ذلك خمسين سنة فوجدوه صحيحا (الثانية) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن رأى الهلال فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات الا عافاه الله تعالى من شكاية العين ذلك الشهر وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الهلال أول الشهر فقل الله أكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرلك منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة ويقول يا ملائكتي اشهدوا أني قد أعتقت هذا العبد من النار وفي الاذكار للنووي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي ورب الله رواه الترمذي بزيادة والتوفيق لما تحب وترضى وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال يقول هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاث مرات وفي ربيع الابرار للزمخشري يقال عند رؤية الشمس سبحان من صورك ودورك ونورك ولو شاء لكورك (قال مؤلفه) انما ذكرت هذه الفائدة الثانية هنا لان الناس يعتنون برؤية هلال رمضان أكثر من غيره (مسائل *الاولى) لو قال أنت طالق ان رأيت الهلال فأخبر برها غيره أو تم العدد وقع الطلاق فان قال أردت المعاينة قبلنا قوله باطنا وكذا ظاهرا على الصحيح ان كانت بصيرة ولو قال ان رأيت بضم التاء الهلال فأنت طالق فالحكم كذلك ان كان بصيرا ورؤية الهلال في الليلة الثانية كالاولى ولا عبرة برؤيته قبل الغروب (الثانية) نية صوم رمضان واجبة كل ليلة وقتها من الغروب الى الفجر عند الامامين وعند أبي حنيفة من الغروب الى الزوال كنية النفل عند الشافعي وفي قول يصح صوم النفل بنية بعد الزوال أيضا وقال مالك تكفيه نية واحدة من أول رمضان عن كل ليلة (الثالثة) لو نوى أول ليلة من رمضان صوم الشهر كله فهل يصح صوم اليوم الاول فيه خلاف صحح في الروضة الصحة ولو شك هل نوى أم لا فان تذكر قبل الغروب أو بعده صح صومه وان لم يتذكر وجب القضاء ولو شك هل نوى قبل الفجر أو بعده وجب القضاء والنية بالقلب والصبي كالبالغ في وجوب النية قبل الفجر (الرابعة) لو امتنع من الصوم من غير حاجة له حبس ومنع من المفطرات قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية قال علي رضي الله عنه كتب الصيام على آدم فمن بعده ثم زاد فيه النصارى وقيل انهم نقلوه من أيام الصيف الى أيام الشتاء وقال وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية يعني أيام الصوم وقال النبي صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حضر مجلسا من مجالس الذكر في رمضان كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويكون يوم القيامة معي تحت العرش ومن داوم على الجماعة في رمضان أعطاه الله بكل ركعة مدينة من نور ومن بر والديه بما تمثال يده نظر الله اليه بالرأفة والرحمة وأنا كفيله وما من امرأة تطلب رضا زوجها في رمضان الا كان لها عند الله ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة مسلم في رمضان قضى الله له ألف ألف حاجة ومن تصدق فيه بصدقة الى فقير ذي عيال كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة الى أن يرجع من حيث فارقه وقال صلى الله عليه وسلم ان لله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله رواه الطبراني ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة أخيه رواه الطبراني وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر شعبان فقال أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك فيه ليلة القدر خير من ألف شهر

مسدود ودليل العاقل مقبول وتخييل الوهم مردود والمتبع مقرب والمبتدع مطرود والحق غني عن العباد فلا ينفعه المطيع ولا يضره الكنود وأبادبسطوته قوم نوح وأهلك عادا وقوم هود وأعاد من بعد عادا دائرة السوء على ثمود وسلط ضعيف البعوض بقدرته على نمرود وأغرق فرعون وقومه لما تلاطمت عليهم أمواج الصدود وأعمى بصائر الجاحدين فني أعناقهم أغلال وفي أرجلهم قيود فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود وشرح لقبول الحق صدور السعداء فلم يضرهم كيد العدو والحسود لا يسود سعي ابليس في طرد آدم فكان هو المطرود وخادعه باظهار النصيحة فزين له الخلود لكنه كان حاسدا والحسود لا يسود وكم من جد في طلب القرب وبذل المجهود ولكن صاحب الجد اذا لم يساعده الحظ فهو مجدود فسبحان من قرب وأقصى وعلم وأحصى وهو الشاهد وكل ما سواه مشهود (أحمده) وهو المشكور والمحمود وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يفوز قائلها في اليوم الموعود (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله صاحب الالوية المعقود والحوض المورود صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الركع السجود صلاة دائمة باقية الى يوم الورود (في قول الله تعالى) وتوبوا الى الله

فرض الله صيامه وجعل قيامه تطوعا من أدى فيه فريضة كان كمن أعتق رقبة ومن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر يزاد فيه في رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان كمن أعتق رقبة وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم قال يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار وقال صلى الله عليه وسلم من فطر صائما في شهر رمضان من كسب حلال صلت عليه الملائكة ليالي شهر رمضان كلها وصلى عليه جبريل وفي رواية وصافحه جبريل ليلة القدر (موعظة) قال الغزالي في الاحياء الصوم ثلاث درجات صوم العوام وهو كف البطن والفرج عن الشهوات وصوم الخواص وهو كف الجوارح عن المعاصي كما قال الفضيل وصوم خواص الخواص وهو الكف عن كل ماسوى الله * ورأيت في الرسالة القشيرية أن بعضهم كان اذا دخل رمضان طين عليه باب خلوته وجعل فيها طاقة تسع الرغيف ثم يقول لزوجته ألقي الي كل يوم رغيفا فاذا فرغ شهر رمضان خرج من البيت فتجد زوجته ثلاثين رغيفا والابريق الذي دخل به ملآن كما هو (لطيفة) حلف رجل بالطلاق أن يطأ زوجته في رمضان نهارا فسأل جماعة من العلماء فعجزوا عن خلاصه فقال أبو حنيفة يسافر بها ويجامعها في السفر ولا شيء عليه (قال مؤلفه) وهكذا الحكم عند الشافعي ان فارق العمران قبل الفجر والا فيلزمه الامساك والقضاء وعتق رقبة فان لم يجد فاطعام ستين مسكينا كل مسكين مد طعام من غالب قوت البلد فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين وتكون الكفارة على الزوج والزوجة وفي قول عليها كفارة أخرى (فوائد * الاولى) رأيت في الكوكب عن الاسنوي أنه يكره أن يقول وحق هذا الخاتم الذي على فمي لانه أظهر صومه لغير حاجة ولانه حلف بغير الله (قال مؤلفه رحمه الله) والمفهوم من تعليله بقوله أظهر صومه لغير حاجة أن ذلك لا يكره في رمضان فلا تتجه الكراهة الا في صوم نفل أو لانه حلف بغير الله (الثانية) قال مكحول رضي الله عنه تهب على أهل الجنة ريح طيبة فيقولون ربنا ما أطيب هذا الريح فيقول الله تعالى ريح أفواه الصائمين أطيب من هذه الريح (الثالثة) اختلف العلماء في قول النبي صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك هل ذلك في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط قال ابن الصلاح بالاولى لان معنى أطيب عبارة عن الثناء على الصائم والرضا بفعله وهذا ثابت في الدنيا والآخرة ووافقه علماء المشرق والمغرب وقال ابن عبد السلام بالثاني لان قول النبي صلى الله عليه وسلم أطيب عند الله يعني يوم القيامة (مسائل * الاولى) لو قال أنت طالق بالمشرق وهما بالمغرب وقع الطلاق في الحال قياسا على قوله في الروضة أنت طالق بمكة وهما في مصر مثلا وقع الطلاق في الحال قال الاسنوي في طبقات العبادي انها لا تطلق حتى تدخل مكة وكذا لو قال أنت طالق في الشمس وهما في الظل بخلاف ما لو قال أنت طالق في الشتاء وهما في الصيف فلا تطلق حتى يجيء الشتاء (الثانية) روى أن رمضان يأتي يوم القيامة في صورة حسنة فيسجد بين يدي الله تعالى فيقال له خذ بيد من عرف حقك فيه فيأخذ بيد من عرف حقه ويقف بين يدي الله تعالى فيقال له ما تريد فيقول يا رب توجه بتاج الوقار فيتوج ويزاد على ذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى (الثالثة) ذكر في مجمع الاحباب عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل رمضان اللهم سلمني لرمضان وسلم لي رمضان وسلمه مني واجعله متقبلا وفي رواية اللهم سلمنا من رمضان وسلمه منا وقال النبي عليه الصلاة والسلام رمضان قلب السنة اذا سلم سلمت السنة كلها * ورأيت في كتاب البركة عن المسعودي من قرأ سورة والفتح أول ليلة من رمضان حفظ في ذلك العام وفي الخبر اذا صعد الملك بالصوم الى الله تعالى فيقول أكرمك عبدي وعظمك فيقول الصوم نعم يا رب أنزلني في أشرف المواضع من نفسه ووضعني على مائدة الصلاة والتراويح وقام يخدمني وحفظ عينيه عن الحرام وسمعه عن الباطل فيقول الله تعالى اليوم أنزله في مقعد صدق عند مليك مقتدر (الرابعة) خلق الله تعالى ملكا تحت سدرة المنتهى طوله ألف عام وله ألف رأس في كل رأس ألف وجه في كل وجه ألف فم في كل فم ألف لسان على كل لسان ألف ذؤابة في كل ذؤابة ألف لؤلؤة في كل لؤلؤة ألف بحر من نور في كل بحر حيتان من نور طول كل حوت مائة عام مكتوب على ظهورهم لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا سبح الملك اهتز العرش لحسن صوته خلقه الله قبل آدم بألفي عام فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج سلم عليه فلم يسمع سلامه لاشتغاله بالتسبيح فقال له جبريل هذا محمد يسلم عليك فبسط

جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم أمر الله تعالى عباده بالتوبة في آيتين فقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ووعد بقبول التوبة في آيتين فقال تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ووعد بالمغفرة للتائب في آيتين فقال تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول وقد ذكر التائبين فقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى التائبون العابدون والآيات في ذكر التوبة كثيرة (وفي صحيح) مسلم عن الاعرج المدني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب الى الله في اليوم مائة مرة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه (وللبخاري) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا

جناحين أخضرين حتى ملأ السموات والارض وقبل النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه وقال أبشر يا محمد فقد غفر الله لك ولامتك ببركة شهر رمضان ورأى النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه صندوقين على كل صندوق ألف قفل من نور فسأله عنهما فقال فيهما براءة لصائمي رمضان من أمتك وأنا شهيد عليها حكاه النسفي (الخامسة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أبواب السماء وأبواب الجنة تفتح لاول ليلة من رمضان فلا تغلق الى آخر ليلة منه وليس من عبد يصلي في ليلة منه الا كتب الله له بكل سجدة ألفا وسبعمائة حسنة وبنى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء له سبعون ألف باب لكل باب مصراعان من ذهب موشح من ياقوتة حمراء فاذا صام أول يوم من رمضان غفر الله له كل ذنب الى آخر يوم من الشهر وكان كفارة الى مثله وكان له بكل يوم يصومه قصر في الجنة له ألف باب من ذهب واستغفر له سبعون ألف ملك من غدوة النهار الى أن تتوارى بالحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها من ليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها (السادسة) قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل الجمعة في رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور وفي حديث آخر اذا كان يوم القيامة أوحى الله الى رضوان اني أخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عطاشا فاستقبلهم بشهواتهم من الجنة فيصيح رضوان أيتها الغلمان والولدان عليكم باطباق من نور فتجتمع عنده أكثر من الكواكب بالفاكهة والاشربة اللذيذة فيستقبلون الصائمين والصائمات ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية وهي أيام الصوم كما تقدم (السابعة) خلق الله تعالى ملكا له أربعة أوجه بين الوجه والوجه أربعة آلاف عام فالاول ساجد لله والثاني ينظر به الى العرش ويقول يارب اغفر وارحم لصائمي رمضان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والرابع ينظر به الى جهنم ويقول ويل لمن دخلك ذكره النسفي رحمه الله تعالى (الثامنة) خلق الله تعالى ملكا نصفه من ظلمة ونصفه من نور ونصفه نار ونصفه ثلج وملكا نصفه ذهب ونصفه فضة وملكا نصفه ريح ونصفه تراب يبكون على المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تبكون عليهم وهم يعملون كذا وكذا فيقولون أما أعطيتهم رمضان فيقول صدقتم رحمتي لهم في رمضان كل يوم خمس مرات وقال علي رضي الله عنه لو أراد الله أن يعذب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما أعطاهم رمضان وقل هو الله أحد (التاسعة) قال موسى عليه السلام يارب أكرمتني بالتكليم فهل أعطيت أحدا مثل ذلك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى ان لي عبادا أخرجهم في آخر الزمان وأكرمهم بشهر رمضان فأكون أقرب لاحدهم منك لا ان كلمتني وبيني وبينك سبعون ألف حجاب فاذا صامت أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ابيضت شفاههم واصفرت ألوانهم أرفع الحجب بيني وبينهم وقت افطارهم يا موسى طوبى لمن عطش كبده وأجاع بطنه في رمضان وقال كعب الاحبار أوحى الله الى موسى اني كتبت على نفسي أن لا أرد دعوة صائم رمضان يا موسى اني الهم السموات والارض والطير والدواب أن تستغفر لصائمي رمضان (موعظة) يؤتى يوم القيامة بعبد والملائكة تضربونه فيتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول ماذا تبغي فيقولون أدرك شهر رمضان فعصى الله تعالى فيه فيريد النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع فيه فيقال يا محمد ان خصمه رمضان فيقول النبي صلى الله عليه وسلم أنا بريء ممن خصمه رمضان (لطيفة) قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في بستان الواعظين مثل الشهور والاثني عشر كمثل يعقوب فكما أن يوسف أحب أولاد يعقوب اليه كذلك رمضان أحب الشهور الى الله فيغفر الله لهم بدعوة واحد منهم وهو يوسف كذلك يغفر الله ذنوب أحد عشر شهرا ببركة رمضان ورأيت في طبقات عيون المجالس في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أن صيام رمضان بعشرة أشهر يبقى شهران فيغفر الله ذنوب شهر برحمته وذنوب شهر بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) رأى مجوسي ابنه يأكل في رمضان بحضرة المسلمين فضربه وقال لم لا حفظت حرمة المسلمين في رمضان فمات في ذلك الاسبوع فرآه عالم البلد في النوم وهو في الجنة فقال ألست كنت مجوسيا قال بلى ولكن لما حضرت وفاتي أكرمني الله بالاسلام لاحترامي شهر رمضان (مسئلة) تقضي الحائض الصوم لا الصلاة لكثرتها بخلاف الصوم قال في شرح المهذب سقوط الصلاة عن الحائض عزيمة لا رخصة لانها مأمورة بالتراب وأما الصوم فللشرع زيادة اعتناء به فأوجب قضاءه ثم فرق بين العزيمة والرخصة بأن العزيمة هي الحكم الثابت على وفق الدليل والرخصة هي الحكم الثابت على خلاف الدليل وقال في التتارخانية

اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه (وفي) الصحيح عن أنس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلا قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يارسول الله وما علامة التوبة قال الندامة (وعن) أنس أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء أحب الى الله من شاب تائب ويقال ان الله تعالى يقول في بعض كتبه يا ابن آدم عليك الجهد وعلي الوفاء وعليك الصبر وعلي الجزاء وعليك السؤال وعلي العطاء وعليك الاملاء وعلي الكتابة وعليك الدعاء وعلي الاجابة وعليك الشكر وعلي الزيادة وعليك التوبة وعلي القبول (وفي الحديث) ان الله يقول اذا تاب عبدي أنسيت جوارحه عمله وأنسيت البقاع وأنسيت حافظيه حتى لا يشهدوا عليه يوم القيامة * وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال لما تاب الله على آدم عليه الصلاة والسلام هبط جبريل عليه الصلاة والسلام وكذلك ميكائيل وورد يا ئيل وقالوا يا آدم قرت عيناك بتوبة الله تعالى عليك فقال آدم يا جبريل فان كان بعد هذه التوبة السؤال فأين مقامي فأوحى الله تعالى اليه يا آدم

للحنفية انما وجب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة لان حواء حاضت في الصلاة فسألت آدم عن ذلك فلم يعلم حتى جاءه جبريل فسأله فلم يعلم فأمره ربه أن يأمرها بتركها فلما حاضت وهي صائمة سألت آدم عن ذلك فأمرها بتركه قياسا على الصلاة فأمرها الله ان يأمرها بالقضاء فقال آدم يارب كل من الصلاة والصوم عبادة فكيف أمرتها بقضاء الصوم دون الصلاة فأوحى الله اليه لانك في الصلاة رجعت اليناوفي الصوم حكمت برأيك وقال في التتارخانية لو حاضت في صلاة أوصوم وجب القضاء ان كان نفلا لا فرضا * قال النووي في الروضة لو شربت دواء حتى حاضت لم تقض أو حتى ألقت جنينا فنفست فكذلك على الصحيح ولو عاق طلاقها على صوم غد فحاضت لم يقع وفي تهذيب الاسماء واللغات للنووي جعل الله الحيض لحواء وبناتها كفارة وطهورا وفي تفسير القرطبي ان حواء لما أكلت من شجرة الحنطة وأصابها ما أصابها كسرتها فشكت الشجرة ذلك الى ربها فقال وعزتي لادمينها وبناتها الى يوم القيامة ﴿فائدة﴾ ذكر ولي الله تقي الدين الحصني في كتاب تنزيه السالك عن النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من أتى امرأة في حيضها أو نفاسها اشتد غضب الله على من عمل عمل قوم لوط اشتد غضب الله على من أتى بهيمة (مسائل مهمة) تدعو الحاجة اليها ﴿الاولى﴾ امرأة رأت الدم أول حيضها على لونين فأكثر كأسود وأحمر وأصفر فالقوى حيض والضعيف استحاضة بشروط ثلاثة أن لا ينقص القوى عن يوم وليلة متصلة الثاني أن لا يزيد على خمسة عشر يوما الثالث أن لا ينقص الضعيف عن أقل الطهر وهو خمسة عشر يوما متصلة فان فقد شرط من هذه الثلاثة فحيضها يوم وليلة فقط وتعتبر القوة باللون فالاسود أقوى ثم الاحمر ثم الاشقر ثم الاصفر وتعتبر الرائحة أيضا فكريه الرائحة أقوى والمخثن أقوى من الرقيق فان استوى الدم في الصفات فتعتبر الكثرة فالكثير قوي والقليل ضعيف فان تساوى الدم في الكثرة رجع بالسبق فما خرج أولا فهو الحيض فهذه مبتدأة مميزة (الثانية) امرأة رأت الدم أول حيضها على لون واحد من أول رمضان مثلا فان صامت شيأ منه غير اليوم الذي رأت فيه الدم يحسب لها ثم تقضي ذلك اليوم فهذه مبتدأة غير مميزة ﴿الثالثة﴾ امرأة رأت الدم على لون واحد ثلاث سنين مثلا متوالية وعادتها قبل ذلك من كل شهر خمسة أيام مثلا فترد الى عادتها قدرا ووقتا فتأخذ كل من رمضان أيام عادتها وتصوم الباقي فهذه معتادة غير مميزة (الرابعة) امرأة لها عادة ولكنها ترى الدم على لونين فأكثر فهذه معتادة مميزة فالقوي حيض والضعيف استحاضة بالشروط السابقة ﴿الخامسة﴾ امرأة مستحاضة وهي التي ترى الدم دائما فتغتسل فرجها وجوبا قبل الوضوء أو التيمم ويجب عليها حشو فرجها بقطن ونحوه الا في نهار رمضان ثم تعصبه ان لم تتأذ بالدم ثم تتوضأ وقت الصلاة وتبادر بها فان أخرتها لمصلحة الصلاة كستر وانتظار جماعة لم يضر وان أخرتها لغير ذلك وجب اعادة ما تقدم من الوضوء وغيره فلو انقطع الدم بعد الوضوء أو في أثنائه أو بعد التيمم ولم تعتد انقطاعه وعوده أو اعتادت ووسع زمن الانقطاع الوضوء والصلاة التي توضأت لها وجب اعادة الوضوء لاحتمال الشفاء من هذه العلة والاصل عدم عودها ولامكان ايقاع الصلاة على الكمال في وقتها ﴿السادسة﴾ امرأة جاوز نفاسها ستين يوما فترجع الى عادتها ان كان لها عادة بان ولدت قبل ذلك مثاله عادة نفاسها عشرة أيام مثلا فوضعت في أول رجب مثلا واستمر بها الدم الى آخر رمضان فنفاسها منها عشرة أيام وان كان أول نفاسها ورأت الدم على ألوان فالقوي نفاس بشرط أن لا يزيد على ستين يوما والضعيف استحاضة ولا ضبط للضعيف بخلاف الحيض فان ضعيفه مضبوط باقل الطهر وهو خمسة عشر يوما وان جاوز النفاس ستين يوما فنفاسها لحظة واحدة في الاظهر ومن نسيت عادتها فهي متحيرة وقد عرفت حكمها مما تقدم والله أعلم ﴿لطيفة﴾ رأيت في عيون المجالس في قوله تعالى السائحون قيل هم الصائمون لان السائح كما مر أي بلدة طيبة توجه اليها والصائم كما مر أي في الجنة مكانا طيبا توجه اليه ﴿موعظة﴾ قال البلقيني في الفوائد على القواعد نقلا عن الاوزاعي انه يجب في قضاء رمضان ثلاثة آلاف يوم اه وقال سعيد بن المسيب يجب عن كل يوم صوم شهر وهذا محمول على ما اذا أفطر عنادا والا فلا شيء سوى قضاء ذلك اليوم ان ثبت في أثنائه ولا يجب الامساك من أول يوم الشك احتياطا للثبوت في أثنائه بل تحرم نية الصوم فلا انكار على من أكل من عاقل اذ لا ينكر الا المجمع على انكاره أو ما اعتقد الفاعل تحريمه ﴿فائدتان * الاولى﴾ جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ

ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم أنا التوبة من دعاني منهم بدعوتك تبت عليه كما تبت عليك ومن سألني المغفرة لم أبخل عليه كما لم أبخل عليك لاني قريب مجيب يا آدم أحشر التائبين من القبور مستبشرين ضاحكين ودعاؤهم مستجاب (ويروى) أن آدم عليه الصلاة والسلام لما أكل من الشجرة ونزع عنه لباس الجنة ولى هاربا وجعل يستتر بورق الجنة فناداه ربه أفرارا مني يا آدم قال بل حياء منك يارب فقال الله تعالى أما خلقتك بيدي أما أسجدت لك ملائكتي أما نفخت فيك من روحي أما اسكنتك جنتي في جواري فلم عصيتني أخرج من جواري فلا يجاورني من عصاني فقال آدم سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوأ وظلمت نفسي فاغفر لي فانك خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت رب عملت سوأ وظلمت نفسي فارحمني انك أنت أرحم الراحمين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت رب ظلمت نفسي وعملت سوأ فتب علي انك أنت التواب الرحيم فهذه الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قاله مجاهد وقال الحسن الكلمات قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال ابن عباس وقتادة الكلمات أنه قال

المؤمن فى شهر رمضان وتقلب من جنب الى جنب وذكر الله تعالى يقول له الملك قم رحمك الله فاذا قام يدعوله الفراش اللهم اعطه الفرش المرفوعة فى الجنة واذا لبس ثوبه يدعوله اللهم اعطه حلل الجنة واذا لبس نعله يدعوله اللهم ثبت قدمه على الصراط واذا تناول الاناء يدعوله اللهم اعطه أكواب الجنة واذا توضأ يدعوله الماء اللهم طهره من الذنوب والخطايا وان قام بين يدى الله تعالى يدعوله البيت اللهم نور لحده ووسع عليه قبره وينظر الله اليه ويقول عبدى منك الدعاء ومنا الاجابة وتقدم أن سائل الله فى رمضان لا يخيب وعن النبى صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وعمله مضاعف وقال النبى صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا أى تصديقا واحتسابا أى خالصا غفر له ما تقدم من ذنبه قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح ويقال لها الصلاة الجامعة فان صلاها فى جماعة وهى عشرون ركعة يسلم فى كل ركعتين وينوى بها سنة التراويح أو من قيام رمضان ويدخل وقتها بفراغ العشاء ❊ الثانية ❊ نوأخرم بالعشاء خلف من يصلى التراويح فلما سلم من ركعتين قام يكمل العشاء فله أن يأتم بمن يصلى التراويح أيضا على الصحيح قاله فى شرح المهذب قال فى الروضة والاولى أن يصلى العشاء منفردا ولو صلى أربع ركعات من التراويح بتسليمة لم يصح نقله فى الروضة عن فتاوى القاضى حسين وأقره ثم قال فى الفتاوى لو صلى أربعا قبل الظهر أو بعدها أو قبل العصر بتشهد واحد كفى قال والروافض لا يصلون التراويح لان سببها عمر رضى الله عنه ولا يتمون لان سببه عائشة رضى الله عنها قال الشعبى رحمه الله تعالى خلق الله تعالى مرجانة تحت العرش فيها ملائكة لا ينزلون الى الارض الا فى ليالى رمضان يدعون لمن يصلى التراويح (مسائل * الاولى) التيمم رخصة من الله تعالى لهذه الامة دون غيرها من الامم وله سببان أحدهما فقد الماء ولو فى سفر قصير أو مقيم بموضع يغلب فيه فقد الماء الثانى أن يحتاج اليه لعطش له أو لرفيقه أو لحيوان محترم ولو ما لا ❊ الثانية ❊ من تيمم لبرد قضى أو لمرض يمنع الماء مطلقا كالجدرى اذا عم البدن أو أعضاء التيمم فلا أو كان المرض فى عضو ولا ساتر عليه فلا فان كان عليه ساتر وهو من أعضاء التيمم وهو الوجه واليدان وجب القضاء ❊ الثالثة ❊ التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين على تراب أو شئ فيه غبار طاهر ولو على ظهر كلب قائلا عند الضربة الاولى نويت استباحة فرض الصلاة ثم يمسح وجهه وضربة لليدين ويجب فيما نزع خاتمه وقد يتعدد التيمم وجوبا بأن كانت الجراحة فى يده ورجله ثم لا يصلى بتيمم غير فرض واحد وأبو حنيفة يقول يصلى فرضين فأكثر من الخمس ويصلى من النوافل ما شاء اتفاقا والجنازة ما شاء ومن نسى احدى الخمس كفاه لكل تيمم واحد ❊ فوائد * الاولى ❊ قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان أحب عبادى الى أعجلهم فطرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحبهم الله تعجيل الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين احداهما على الاخرى فى الصلاة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر زاد الامام أحمد وأخروا السحور وما صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب حتى يفطر اليهود والنصارى يؤخرون فطورهم ولا يتسحرون ❊ الثانية ❊ يسن أن يقول عند الفطر اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وروى النسائى وأبو داود أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى ❊ الثالثة ❊ قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فالماء فانه طهور قال الرويانى من أفطر على تمر زيد فى صلاته أربعة آلاف صلاة وقال انه وجد فيه حديثا صحيحا باسناد صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم فان لم يجد تمرا فحلو ❊ الرابعة ❊ قال النبى صلى الله عليه وسلم تسحروا فان فى السحور بركة وقال أيضا ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وقال صلى الله عليه وسلم السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء وقال أيضا يرحم الله المتسحرين ❊ الخامسة ❊ رمضان خمسة أحرف فالراء رضوان الله للمقربين والميم مغفرة الله للعاصين والضاد ضمان الله للطائعين والالف ألفة الله للمتوكلين والنون نوال الله للصادقين وقيل جبريل أمان أهل السماء ومحمد أمان أهل الارض ورمضان امان لامته وسمى رمضان لانه يرمض الذنوب أى يحرقها مأخوذ من الرمضاء وهى شدة الحر (السادسة) فان قيل كيف كان رمضان ثلاثين يوما * فالجواب أن اليهود سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لان آدم لما أكل من الشجرة بقى الطعام فى بطنه ثلاثين يوما فأمر الله الجوع على ذريته ثلاثين يوما ذكره أبو الليث السمرقندى (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) قد

أى رب أتتوب على ان تبت فقال تعالى نعم فتاب الله عليه وقال جماعة من أهل النقل الكلمات أنه قال اللهم بحرمة محمد اغفر لى فغفر له ولا تناقض بين هذه الاقوال فانه يجوز أن يكون قال ذلك كله فتاب الله عليه (وذكر) أن بعض الرجال عبد الله تعالى عشرين سنة ثم خاط عشرين سنة ثم نظر فى المرآة فرأى الشيب فى لحيته فأخرته ذلك وقال يارب ان تبت اليك أتقبلنى فسمعها تنادى يقول يافلان أطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فأمهلناك ثم ان عدت الينا قبلناك فعاد الى التوبة والانابة وقال ذو النون المصرى بينما أنا أطوف بالبيت اذ رأيت شابا عليه جبة صوف وهو يتبختر ويقول الهى هذه حظوة من افتخر بغيرك وتعزز بسواك فكيف تكون حظوة من ليس له محبوب سواك فقلت له حبيبى ما الخبر فقال ياعم انظر الى ذلك الشاب يتبختر عجبا لانه عبد أمير مكة قول ذو النون فتقدمت فاذا شاب يسحب ازاره على الارض عجبا فقلت له يافتى أنت تتبختر لانك عبد أمير مكة وهذا الفقير خلفك وهو عبد ملك السموات والارض تأخر حتى يتقدم فهو أحق بالتبختر منك فرأيت الشاب قد تأخر وتغير لونه وقال للفقير تقدم فأنت والله أحق منى طوبى لمن كان مثلك ثم قضى طوافه ومضى وهو منكس الرأس وقد علت فيه الكلمات فرجع الى سيده

يصوم الشخص أحدا وثلاثين يوما كما لو رأى أهل دمشق هلال رمضان يوم الخميس مثلا ويكون عيدهم يوم السبت فسار رجل منهم الى مدينة صفد مثلا فوجدهم نظروا الهلال يوم الجمعة فيكون عيدهم الاحد فيصوم معهم يوم السبت لان العبرة حينئذ بالبلد المنتقل اليه لا المنتقل منه (السابعة) من شرف الصوم أن الله تعالى أضافه اليه فقال الصوم لي وأنا أجزي به لان الصوم لا يتعبد به لغير الله وقال ابن عيينة ان المظالم تؤدى من سائر الاعمال الا الصوم فيتحمل الله عنه ما بقي من المظالم ويدخله بالصوم الجنة وقال القاضي أبو بكر بن العربي صاحب الصوم يأتي يوم القيامة وعليه مظالم فيقتص منه فتطرح عليه سيآت من ظلمه فيدفع الصوم عنه فلا تضر الذنوب أصحابها الزوالها عنهم ولا تضر صاحب الصوم لان الصوم يدفع عنه واستحسنه القرطبي وقال النبي صلى الله عليه وسلم أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب جهنم (الثامنة) قال صلى الله عليه وسلم صوم رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقال نزلت في زكاة الفطر قال الحسن البصري وسعيد بن المسيب لا تجب الا على من صام وصلى وخالفهما جميع العلماء فهي واجبة على كل مسلم ان ولد قبل الغروب ليلة العيد أو تزوجها أو اشترى عبدا فان طلقها بعد الغروب بر جعيا فعليه فطرتها أو باثنا فلا الا أن تكون حاملا وتصرف الى فقراء بلد المؤدى عنهم مثاله كان الزوج بصفد مثلا وزوجته بدمشق فتصرف الى فقراء دمشق ولو الى فقير واحد على ما اختاره الشيخ أبو اسحق الشيرازي وهي صاع من غالب قوت البلد والصاع أربع حثيات بكفي رجل معتدل الكفين حكاه ابن الملقن والحنطة أفضل وجوز أبو حنيفة القيمة وعنده تفصيل حسن ان كان القوت رخيصا فالقيمة أولى والا فالقوت ولو من دقيق ولو أخرجت الزوجة فطرتها بلا اذن زوجها جاز وكذا الولد بغير اذن والده ولا يخرجها العبد الا من مال السيد باذنه وليس للزوجة مطالبة زوجها باخراجها وقال أبو حنيفة لا تجب الا على من يملك نصابا وقال الشافعي يوجبها على من يملك قوته وقوت من تلزمه نفقته ليلة العيد ويومه وفضل عن قوتهم قدرها فان لم يفضل عن قوتهم فلا تجب (التاسعة) يجوز اخراج زكاة الفطر من أول رمضان وتجب بأول ليلة العيد ويستحب تأخيرها الى الخروج والله أعلم

﴿فصل في ليلة القدر وبيان فضلها﴾ قال الله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر يعني نزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فوضع في بيت العزة ثم نزل به جبريل مفرقا في ثلاث وعشرين سنة أوله اقرأ باسم ربك وآخره واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قاله القرطبي ورأيت في طبقات ابن السبكي عن الامام أحمد بن اسمعيل القزويني أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد هذه الآية سبعة أيام قال الرافعي ومات الامام أحمد المذكور بعد هذا الكلام بسبعة أيام ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة عن بعضهم أول ما نزل من القرآن اقرأ وقال بعضهم المدثر والجمع بينهما أن أول ما نزل من التنزيل اقرأ وأول ما نزل من الامر بالانذار المدثر (فان قيل) كيف قال قم فأنذر وما ذكر البشارة وهو صلى الله عليه وسلم بشير ونذير (فالجواب) أن البشارة لمن دخل في الاسلام ووقت نزول هذه السورة لم يكن ثم من دخل في الاسلام والله أعلم قال القرطبي نزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة منه وصحف ابراهيم في أوله قال ابن العماد ويستدل بهذه الآية على ان الليل أفضل من النهار واختلفوا في معنى تفضيلها على ألف شهر وهي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وذلك ثلاثون ألف يوم وثلاثون ألف ليلة قال ابن عبد السلام في قواعده الحسنة فيها أفضل من ثلاثين ألف حسنة في غيرها قال ابن مسعود ينبغي أن ينوي قيامها من أول ليلة المحرم الى آخر السنة فيكون قد صادفها قطعا وقال النووي ولا ينال فضلها الا من أطلعه الله عليها قال الماوردي ويستحب كتمانها ان رآها وقال كثير من المفسرين العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قال كعب الاحبار رضي الله عنه كان في بني اسرائيل ملك صالح فأوحى الله تعالى الى نبيهم قل له يتمنى فقال أتمنى أن أجاهد في سبيل الله تعالى وولدي فرزقه الله تعالى ألف ولد فصار يجهز الولد فيجاهد حتى يقتل شهيدا ثم يجهز الآخر فيقتل شهيدا وهكذا حتى قتلوا في ألف شهر ثم جاهد الملك فقتل فقال الناس لا يدرك فضيلته أحد فأنزل الله تعالى هذه السورة ﴿قال الواقدي وهي أول سورة نزلت بالمدينة وقال نجم الدين النسفي نزل بمكة خمس وثمانون سورة أولها اقرأ والفاتحة وآخرها ويل للمطففين ونزل بالمدينة تسع وعشرون سورة أولها

فاشترى منه نفسه وتصدق بكل ما يملكه ولبس جبة صوف وأقبل الى البيت في اليوم الثالث فلقيني فقال لي يا شيخ أترى الله تعالى يقبلني بعد تلك الذنوب العظام فقلت له أبشر يا حبيبي فأنت حبيب الله أما علمت انه يدعو المدبرين عنه فكيف بالمقبلين فأخلص النية فانه يقبلك على ما كان منك فقال يا عم طيبت قلبي بعد أن كان يتصدع فجزاك الله من واعظ خير ثم مضى فلما كان في اليوم السابع أتاني انسان وقال يا شيخ عظم الله أجرك في الشاب التائب فانه قد مات فقلت له ألا ترنيه فأتى بي فوجدته مسجى ووجهه كدائرة القمر فسألت عن حاله فقيل لي انه قد دخل في هذا المكان وغسل يده الى عنقه ولزم المحراب يبكي على نفسه فلما كان اليوم وجدناه ميتا قال ذو النون فشهدت جنازته فلم يبق بمكة الا القليل حتى حضروا جنازته فرأيته تلك الليلة في المنام وهو يتبختر ويقول شتان ما بين الخطوتين فقلت حبيبي ما فعل الله بك فقرأ ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال ذو النون حقيقة التوبة أن تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار وتضيق عليك نفسك قال الله تعالى في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية حين تخلفوا عن غزوة تبوك فهجرهم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون خمسين صباحا ثم جاءت

البقرة وآخرهن المائدة وقال أبو بكر الوراق كان ملك سليمان عليه السلام خمسمائة شهر وملك ذو القرنين خمسمائة شهر فجعل الله العمل في هذه الليلة خيرا من ملكهما ورأيت في روض الأفكار أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوما أربعة من بني اسرائيل عبدوا الله ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فعجب أصحابه من ذلك فجاءه جبريل بهذه السورة فسر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بذلك واختلفوا في تعيينها فالاكثرون على أنها في السابع والعشرين ومن صلى في هذه الليلة أربع ركعات يقرأ الفاتحة وألهاكم التكاثر مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات هون الله عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر وأعطاه أربع عمد من نور على كل عمود ألف قصر وقال الشافعي رضي الله عنه أقوى الروايات عندي أنها في الحادي والعشرين وقال صاحب التنبيه لا تنحصر في العشر الاخير وأنكره الرافعي اه والذي رأيته عن صاحب التنبيه رضي الله عنه أنه قال حروف ليلة القدر تسعة فذكرها الله تعالى ثلاث مرات فتضرب ثلاث في تسع تبلغ سبعة وعشرين فدل على أنها في السابعة والعشرين وبه قال ابن عباس أيضا واحتج بأن الله خلق السموات سبعا والارض سبعا والبحار سبعا والايام سبعا وخلقنا من سبع ورزقنا من سبع وهي قوله تعالى فأنبتنا فيها حبا وهي الحنطة والشعير وسيأتي فضلهما في باب الامانة وعنبا وسيأتي أيضا وقضبا وهو القصب وحدائق غلبا بساتين عظاما شجرها وفاكهة كالتين وأبا وهو ما تأكله البهائم من العشب وأمرنا بالسجود على سبع وسيأتي هذا كله في باب الامانة (فوائد * الاولى) سلم الله على نوح في العالمين فأورثه النصر على الكفرة بعد أن مكث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما قال مقاتل أرسله الله وهو ابن مائة عام وعاش بعد الطوفان ستين عاما وسلم الله على موسى فأورثه السلامة في البحر وسلم الله على عيسى فأورثه احياء الموتى وسلم الله على ابراهيم فأورثه النجاة من النار وسلم الله على محمد صلى الله عليه وسلم فأورثه الشفاعة وسلم الله على أمته ليلة القدر فأورثهم الرحمة (الثانية) يقول الله تعالى ليلة القدر يا جبريل الطاهر ويا ميكائيل الذاكر ويا اسرافيل الراكع اختاروا من الملائكة أرحمهم واقصدوا زيارة العصاة فينزلون مع كل ملك منهم سبعون ألف ملك ومعهم أربعة ألوية لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الكرم ولواء الرحمة فيسمع أهل كل سماء حتى الحور العين في الجنان فيقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيقول ليلة العرض تعرض أزواجكن فيرفع الحجاب حتى ينظرن أزواجهن فتنزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد صلى الله عليه وسلم وينصب لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة ولواء الحمد بين السماء والارض فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله ملك فمن كان جالسا سلم عليه الملك ومن كان ذاكرا سلم عليه جبريل ومن كان مصليا سلم عليه الرب سبحانه وتعالى (الثالثة) رأيت في عيون المجالس خطر على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما يفعل الله بأمته فأوحى الله اليه يا محمد الى كم تغامي غم الامة لأخرجهم من الدنيا حتى أعطيهم درجات الانبياء في الدنيا لان درجات الانبياء نزول الملائكة عليهم بالوحي والسلام مني فكذلك أمتك تنزل عليهم الملائكة ليلة القدر بالرحمة والسلام مني . قال كعب الاحبار من قال لا اله الا الله صادقا ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه الله من النار بواحدة ودخل الجنة بواحدة (الرابعة) عن علي رضي الله عنه من قرأنا أنزلناه في ليلة القدر بعد العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعا له سبعون ألف ملك بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة في ذلك اليوم وتقدم فضل قراءتها بعد الوضوء ومن كتبها لامرأة معوقة سهل الله عليها الولادة ومن قرأها عقب كل صلاة مفروضة أعطاه الله نورا في قبره ونورا عند الميزان ونورا عند الصراط (الخامسة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت بخط الوالد عن الشيخ أبي الحسن قال منذ بلغت ما فاتتني رؤية ليلة القدر فان كان أول رمضان الاحد فهي في تسع وعشرين بتقديم الثناة أو الاثنين ففي احدى وعشرين أو الثلاثاء ففي سبع وعشرين أو الاربعاء ففي تسع وعشرين أيضا كالاحد أو الخميس ففي خمس وعشرين أو الجمعة ففي سبع وعشرين بتقديم السين كالثلاثاء أو السبت ففي ثلاث وعشرين والله أعلم (السادسة) لو نذر أن يصلي ليلة القدر لزمه أن يصلي كل ليلة من العشر الاخير فان لم يفعل لم يقضها الا في مثله قاله الماوردي قال الروياني وهو حسن صحيح ولو قال أنت طالق ليلة القدر وقع الطلاق بمضي العشر الاخير من رمضان (السابعة) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم

توبتهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم الآية فالتائب دائم التأسف كثير التلهف يعرف من أمثاله بذلوله ويستدل على حاله بنحوله وقال الجنيد التوبة على ثلاثة أركان الندم على ما فات والعزم على ترك المعاودة والسعي في تلافي ما يمكن تلافيه من حقوق الله تعالى المفروضة وحقوق الناس فان لم يمكن فالعزم على الوفاء والدعاء للخصوم (وأوحى) الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود أنين المذنبين أحب الى من صراخ العابدين وقال رجل لرابعة اني كثير الذنوب فان تبت فهل يتوب الله على قالت لا بل ان تاب عليك تبت وقال يحيى بن معاذ ذنب واحد بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها وأصل التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب وأناب بمعنى رجع فالتوبة الرجوع من الاوصاف المذمومة الى الاوصاف المحمودة ويقال من رجع عن المخالفات خوفا من عذاب الله تعالى فهو تائب ومن رجع حياء من نظر الله تعالى فهو منيب ومن رجع تعظيما لجلال الله فهو أواب ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه يعني أنه يترك المعاصي تعظيما لجلال الله ولو لم يتوعد الله عليها بالعقوبة ويقال أول التوبة يقظة من الله تعالى تقع في القلب فيتذكر العبد تفريطه واساءته

ولدته أمه رواه الطبراني وفي رواية مسلم كان كصيام الدهر وتتابعها عند الشافعي أفضل خلافا لمالك وأبي حنيفة وفي رواية عن مالك أنها لا تستحب مطلقا والله أعلم

﴿باب فضل عرفة والعيدين والتكبير والأضحية﴾

قال الله تعالى في عرفة اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فلما نزلت هذه الآية فرحت الصحابة غير أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقيل له في ذلك فقال ما بعد الكمال إلا النقصان وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوما (فإن قيل) ما الفرق بين التمام والكمال (فالجواب) أن الكمال لا يقتضي الزيادة والتمام يقتضي الزيادة فنعمه سبحانه وتعالى في زيادة لا نهاية لها فله الحمد ونرائضه لا زيادة فيها الا من شاء زيادة تطوع فله الحمد وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام ذلك اليوم وبعدد من لم يصمه من المسلمين ثوابا ويشيعه سبعون ألف ملك الى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط ومن الصراط الى الجنة ويبشرونه بكل خطوة يخطوها مر كوبه ببشارة جديدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم التروية أعطاه الله ثواب صبر أيوب عليه السلام على بلائه ومن صام يوم عرفة أعطاه الله ثوابا مثل ثواب عيسى عليه السلام ورأيت في حادي القلوب الطاهرة من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال الرازي اليوم الثامن من ذي الحجة يسمى يوم التروية قال النسفي لان الناس يتروون فيه أي يستقون لانهم لا يجدون الماء في عرفات وقيل لان ابراهيم عليه السلام تروى فيه في الرؤيا التي رآها بذبح ولده واليوم التاسع يسمى يوم عرفة لان ابراهيم عليه السلام عرف أركان الحج فيه وقيل عرف أن الامر بذبح ولده من الله وقال أنس رضي الله عنه صوم كل يوم من أيام العشر بألف يوم ويوم عرفة بعشرة آلاف وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة نشر الله رحمته فليس من يوم أكثر عتقا منه ومن سأل الله تعالى في يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها له وصوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة والحكمة في ذلك أنه بين عيدين وهما يوما سرور للمؤمن ولا سرور للمؤمن أكثر من غفران ذنوبه ويوم عاشوراء بعد العيدين فهو كفارة سنة واحدة لانه لموسى عليه السلام وكرامة النبي صلى الله عليه وسلم تتضاعف على كرامة غيره قال الروياني ليس لنا عبادة تكفر ما بعدها غير صوم عرفة قال الزركشي في قواعده وليس كما قال ففي حديث الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما وزيادة ثلاثة أيام وزكاة الفطر طهرة للصائم ويجوز تقديمها من أول رمضان وان تأخرت كانت رافعة وان تقدمت كانت دافعة أي تدفع عن الصائم الوقوع في الاثم ويقع السؤال عن هذا التكفير هل هو عن عليه ذنب أو هو عام فيقال ان كان عليه ذنوب فيكفرها والا فيعطى من الثواب بقدرها يكفر ذلك القدر لو كان عليه ذنب وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة قصورا من درو ياقوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يا رسول الله لمن هي قال لمن صام يوم عرفة يا عائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله عليه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فاذا أفطر وشرب الماء استغفر له كل عرق في جسده وعن أم سلمة قالت نعم اليوم يوم عرفة يوم خير وبركة ويوم رحمة ومغفرة فمن صامه جعل الله له نصيبا في ثواب من حضر الموقف وباعده الله من النار سبعين خريفا وعن الفضل بن العباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له الى عرفة وقال عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له فقال رجل لاهل عرفة يا رسول الله أم للناس عامة قال بل للناس عامة (حكاية) قال ابن جارود خرجت أنا وصاحب لي في طلب العلم فمررنا على عشيرة عرفة على مدينة قوم لوط فقلت لصاحبي ندخل هذه المدينة ونشكر الله على ما عافانا مما ابتلاهم به فبينما نحن نطوف اذ رأيت رجلا كوسجا أغبر الوجه فقلت له من أنت فتغافل عنا فقلنا له لعلك ابليس قال نعم فقلنا له من أين أقبلت قال هذا وجهي من عرفات كنت شفيت صدري من قوم أذنبوا منذ خمسين سنة فنزلت الرحمة عليهم في هذا اليوم فجعلت التراب على رأسي وجئت أنظر هؤلاء المعذبين حتى يسكن غضبي (لطيفة) الكوسج من قل شعر وجهه وانحسر عن عارضيه وقال في الروضة الكوسج عند أبي حنيفة من عدد أسنانه ثمانية وعشرون وهي مذكورة في باب الامانة (حكاية) قال العباس بن مرداس رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة لامته فأجيب اني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني

وكثرة جناياته مع دوام نعم الله تعالى عليه فيعلم أن الذنوب سموم قاتلة يخاف منها حصول المكروه وفوات المحبوب في الدنيا والآخرة فاذا حصل له هذا العلم أثمر حالا وهو الندم على تضييع حق الله تعالى ثم يثمر الندم عملا وهو المبادرة الى الخيرات وقضاء الواجبات ورد الظلامات والعزم على اصلاح ما هو آت فهذه الامور الثلاث اذا انتظمت فهي التوبة ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة أن أعظم أركانها الندم وأنه لا يحصل حتى يتقدمه الركن الاول وهو العلم بضرر الذنوب واذا حصل الندم تبعه الركن الثالث وهو العمل في الاصلاح وكل من تكلم في حقيقة التوبة بكلام لم يجمع هذه الاركان الثلاثة التي هي ضرر الذنوب ثم حال الندم ثم حال العمل في الاصلاح وانما تكلم على أحد الاركان أو على ركنين منها ويقال التوبة الحياء العاصم والبكاء الدائم ويقال التوبة الندم على ما فات واصلاح ما هو آت ويقال التوبة قود النفس الى الطاعة بخطام الرغبة وردها عن المعصية بزمام الرهبة ويقال التوبة أن يعلم العبد جرأته على الله تعالى ويرى حلم الله تعالى عليه حيث لم يأذن للارض أن تخسف به أو النار أن تحرقه بما عمل من المعاصي ثم يتوب من

آخذ للمظلوم حقه فقال أي رب ان شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجبه عشية عرفة فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب الى ما سأل فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما عن ذلك فقال ان عدو الله ابليس لما علم أن الله تعالى قد استجاب دعائي وغفر لامتي أخذ التراب وجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكني ما رأيت من جزعه (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنهما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وله أربعة وعشرون ألف جناح مكللة بالدر والياقوت منسوجة بألوان الجواهر وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اذهب الى الطائف فان فيها ألفا وخمسمائة صنم تعبد من دون الله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى التوحيد فأعرضوا وأرسلوا له جارية فقالت من أنت قال محمد رسول الله فسألته عن مسائل فأجابها فقالت اكشف عن ظهرك فلما رأت خاتم النبوة قبلته وأسلمت فلما رجعت الى أبيها وأخبرته باسلامها أخذ أوثانا من حديد محماة على النار وهدبها فقالت هذا من يطلب الفردوس قليل فلما ماتت طرحوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فكفنها وصلى عليها ثم قال والذي نفسي بيده ما ماتت حتى رأت منزلها في الجنة ثم جاء جبريل وقال يا محمد ان القوم قد اجتمعوا لقتالك بكلاب ضارية فلما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم أرسلوا الكلاب وقالوا عليكم بمحمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بحق يوم عرفة اصرف عني هذه الكلاب فخضعت له فقال عليك بأصحابك فوثبت الكلاب عليهم فرموها بالاحجار فوقع حجر في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فنزل خمسة من الملائكة وقال كل منهم ان ربك قد أمرني أن أطيعك فيما تريد فبكى وقال ان الله تعالى أرسلني رحمة ولم يبعثني عذابا ثم قال اللهم بحق آدم وابراهيم وعيسى ورمضان ويوم عرفة ارزقهم الايمان قال ابن عباس فوالله لقد صلينا الظهر والقوم أجمعون خلف النبي صلى الله عليه وسلم (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا بمكة يقول اللهم بحق صائمي عرفة لا تحرمني ثواب عرفة فقلت له في ذلك فقال كان ولدي يدعو بهذا الدعاء فلما مات رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بهذا الدعاء ولما وضعت في قبري جاءني نور فقيل لي هذا ثواب عرفة قد أكرمناك به (فائدة) أكرم الله هذه الامة بصيام عرفة وأكرم فيه أربعة من الانبياء أكرم آدم بالتوبة وموسى بالتكليم ومحمد عليه السلام بالحج واكمال الدين وابراهيم بفداء الذبيح وهو اسمعيل كما تقدم في باب الحجة (قال النيسابوري) في تفسيره هربت هاجر من سيدتها سارة فقال لها ملك الى أين قالت أهرب من سيدتي قال ارجعي واخضعي لها فان الله تعالى يكثر ذريتك وسيجعلهن وتلدين ولدا اسمه اسمعيل يكون عين الناس فلما أمر ابراهيم بذبحه في المنام لان منام الانبياء وحي وقيل ان الله تعالى أمر جبريل بذلك فقال يا رب بيني وبينه صداقة وهو شيخ كبير وما بشرته الا بخير فلا أبشره بهذا فحوله الله تعالى في المنام ليلة عرفة أصبح وذبح مائة من الغنم فجاءت نارا فأكلتها فظن انه وفى فقيل له ليلة الاضحى خليل الرحمن قرب ولدك اسمعيل فلما أصبح قال لامه اغسلي رأسه وادهنيه ففعلت فلما خرج به جاءها الشيطان وقال يا هاجر ان ابراهيم يريد ذبح اسمعيل قالت ولم قال زعم أن الله تعالى أمره فقالت سلما لامر الله فلحق اسمعيل وقال له كما قال لامه فرد عليه كما ردت عليه أمه ثم قال يا ابراهيم تريد ذبح ولدك قال نعم قال جاءك شيطان في المنام فقال ليلة عني يا عدو الله فلما وصل الى الجبل قال يا بني اني أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ولكن اذا أضجعتني فشد وثاقي لئلا يصيبك من دمي وكن على البلاء صابرا وادفع قميصي الى أمي ليكون لها تذكرة وأقرئها السلام مني وان سألتك عني فقل تركته عند من هو خير منك ومني فقال ابراهيم يا رب ارحم ضعفي وكبر سني فان لم ترحمني فارحم هذا الولد الصبي الصغير الذي لا ذنب له وكان عمره سبع سنين وقيل ثلاث عشرة فضجت الملائكة بالبكاء وفتحت أبواب السماء فصرعه على وجهه ووضع السكين على أوداجه فلم تقطع شيأ وقيل أوحى الله تعالى الى جبريل أدرك دون قطعت السكين منه شيأ لا محونك من ديوان الملائكة قال النسفي رحمه الله تعالى ان ابراهيم ألقى السكين مغضبا فقالت أي السكين لم تغضب قال لانك لم تقطعي شيأ فقالت له كيف لم تحرق النار منك شيأ قال خرج النداء من قبل الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فقالت وأنا خرج لي سبعين مرة لا تقطعي شيأ وان اسمعيل قال لابيه حل وثاقي لئلا يقول الناس ذبحه قهرا ولا يعلمون أني أبذل روحي طائعا مختارا ثم قال يا أبت أنا أكرم منك أم أنت أكرم مني فقال ابراهيم أنا تكرمت بولدي فقال وأنا تكرمت بروحي ولا أملك غيرها وقيل ان ابراهيم أكرم لان ألم الفرقة

الذنب و يعزم أن لا يرجع اليه كما لا يرجع اللبن الى الضرع ويقال التوبة ذوبان الحشا لما سبق من الخطأ ويقال التوبة نار في الكبد تلهب وصدع في القلب لا يشعب ويقال التوبة خلع لباس الجفاء ونشر بساط الوفاء وقال سهل بن عبد الله التوبة تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ولا يتم ذلك الا في الخلوة والصمت وأكل الحلال (وفي الحديث) ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل الجنة (والماطرد) ابليس لعنه الله وأنظر قال يا رب وعزتك وجلالك لا قطعت طمعي من ابن آدم مادام فيه الروح فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا أمنع منه التوبة مادام فيه الروح وينبغي لمن أذنب ذنبا أن يبادر الى التوبة ويعمل في قطع الاسباب الباعثة على الذنب ويهجر من كان يعصيه على تلك الحالة ويتدارك ما أفسده ليمحوه بصالح الاعمال فقد ورد في الآثار أن الذنب اذا تتبع بثمانية أشياء كان العفو عنه مرجوا أربعة في القلب وهي التوبة والعزم على أن لا يعود وحب الاقلاع عنه وخوف العقاب ورجاء المغفرة عليه وأربعة في الجوارح وهو أن يصلي أربع

يد وم باموت والم الذبح يزول باموت فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أكرم منك فأرسل جبريل بالكبش الذى قربه هابيل فذهب ابراهيم ليأخذه فهرب منه فقال جبريل ألا أحبسه لك قال لا قال ولم قال لانى ما استعنت بك فى الهواء حين طرحونى فى النار فكيف أستعين بك وأنا على وجه الارض فلما نظر اسمعيل الى الكبش بكى فقيل أتبكى فى ساعة السرور فقال وكيف لا يبكى من أبعده الحبيب ولم يرضه للتقريب فقال جبريل يا ابراهيم ان الله قد أعطاك بصبرك دعوة لك مستجابة أدع الله بها ما سألت فقال اللهم لا تعذب أحدا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله أكبر الله أكبر فقال اسمعيل لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم ولله الحمد (لطيفة) قال الحمدانى رحمه الله تعالى كأن الله تعالى يقول ربيت الكبش فى الفردوس أربعة آلاف سنة ليكون فداء لاسمعيل من الذبح وكذلك ربينا فرعون أربعمائة سنة ليكون فداء لموسى من الغرق وربينا أشنوع اليهودى خمسين سنة ليكون فداء لعيسى من القتل وذلك أن اليهود أدخلوا رجلا منهم على عيسى ليقتله فرفع الله عيسى وألقى شبهه على اليهودى فدخل اليهود البيت فقتلوا صاحبهم ظنا منهم أنه عيسى فذلك قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وفى آية أخرى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وتقدم فى باب الدعاء أن جبريل عليه السلام علمه دعاء فلما دعا به رفعه الله اليه وكذا ربى الله اليهود والنصارى برزقه ليكونوا فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم من النار يوم القيامة (فوائد * الاولى) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال زينوا أعيادكم بالتكبير وفى رواية أنس زينوا العيدين بالتهاليل والتقديس والتحميد والتكبير ذكرهما فى المنتخب عن حلية أبى نعيم وقال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من التكبير ليلة عيد النحر الى آخر أيام التشريق خلف كل صلاة ثلاثا فانه يهدم الذنوب هدما وقالت فاطمة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الحريق فكبروا فانه يطفىء النار قال فى الروضة تكبير ليلة الفطر آكد من تكبير الاضحى وصلاة العيدين أفضل من صلاة النافلة ويكبر خلف الفائتة والنافلة والجنازة من صبح عرفة الى عصر آخر أيام التشريق وللفطر من ليلته الى أن يحرم بصلاة العيد (الثانية) سمى العيد عيدا لان فيه عوائد الاحسان وفوائد الامتنان من الله الى عبيده وقيل لانه يعود كل سنة بفرح جديد ذكره الرازى فى المائدة التى نزلت على عيسى وقومه فى سفرة حمراء بين غمامتين احداهما فوقها والاخرى تحتها مغطاة بمنديل من حرير الجنة فكشفه عيسى وقال بسم الله خير الرازقين فاذا فيها سمكة مشوية عند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها أنواع البقول غير الكراث وحولها خمسة أرغفة على واحد زيتون وعلى الثانى عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس دقيق فقال شمعون كبير الحواريين يا روح الله هذا من طعام الآخرة أم من طعام الدنيا فقال ليس منهما بل هو من طعام اخترعه القدرة فقال يا روح الله لو أرينا من هذه الآية آية أخرى فقال يا سمكة احيى باذن الله تعالى فقامت على ذنبها وفتحت فاها ثم عادت مشوية كما كانت فأكلوا حتى شبعوا ثم طارت ولم تنقص فصار يوم نزولها يوم عيد النصارى الى يوم القيامة وهو يوم الاحد (فان قيل) قول الحواريين هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء شك فى قدرة الله تعالى وهم مؤمنون فكيف يليق ذلك بهم (فالجواب) أن قول عيسى لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين دليل على نقصان ايمانهم فلذلك طلبوا هذه المعجزة السماوية وهى المائدة * وجواب آخر لعلهم أرادوا بذلك زيادة الطمأنينة كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبى وجواب آخر لعل المراد بالرب جبريل لانه الذى رباه وأعانه فى جميع أحواله وهو من النعم التى عددها تعالى عليه حيث قال اذ أيدتك بروح القدس فيكون المعنى هل يقدر جبريل على انزال مائدة من السماء قال القرطبى رحمه الله تعالى نزلت المائدة عليهم أربعين يوما من وقت الضحى الى أن بقى منها الفى ثم ترفع فكان يأكل منها سبعة آلاف وثلثمائة ثم أمر الله تعالى عيسى أن يخص بها الفقراء دون الاغنياء وأمرهم أن لا يدخروا شيئا فخالفوا فمسخهم الله قردة وخنازير وقيل سمى العيد عيدا لان المؤمنين عادوا من طاعة الله تعالى وهى صيام رمضان الى طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهى صيام ستة أيام من شوال وهى لا تجوز عند الامام أحمد فى رواية وهى المذهب عند أصحابه وقدمها فى المحرر والرعاية وعادوا أيضا الى طاعة رسوله بذبح الأضحية وهى واجبة عند أبى حنيفة على موسر مقيم وقال مالك يوجوبها على المقيم والمسافر واستثنى مالك المسافر الحاج بمنى فانه لا أضحية عليه وعند الشافعى سنة على الكفاية ووقتها

ركعات فى المسجد ثم يستغفر الله تعالى سبعين مرة ويقول سبحان ربى العظيم وبحمده مائة مرة ويتصدق بصدقة ثم يصوم يوما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين (فى تفصيل الذنوب فى قول الله عز وجل) ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ان اجتنبتم الكبائر غفرنا لكم الصغائر قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن الا الكبائر وفى رواية رمضان الى رمضان كفارة الا من ثلاث الشرك بالله وترك السنة ونكث الصفقة وفى رواية ما اجتنبت الكبائر (وروى) مسلم عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات (وعن) ابن مسعود قال قال رجل

يارسول الله أى الذنب أكبر عند الله قال أن تدعو لله ندا وهو خلقك قال ثم أى قال ان تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قال ثم أى قال ان تزنى بحليلة جارك فأنزل الله تعالى تصديقا والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون الآية (واعلم) أن المعاصى على قسمين ترك فريضة أو فعل محرم وأولها معصية ابليس فانها ترك فريضة أمر بالسجود فلم يسجد ومعصية آدم صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الشجرة فأكل * ثم تنقسم الى ما هو حق لله تعالى والى ما هو حق للآدمى ثم تنقسم من حيث أصولها الى أربعة ربوبية وشيطانية وبهيمة وسبعية فالربوبية التشبه باوصاف الرب سبحانه وتعالى فان العظمة والكبرياء والرفعة والعز والغنى والقهر والاستيلاء صفات الرب سبحانه وتعالى فمن تشبه بهم من الخلق فتكبر وتجبر وطلب الرفعة والعلو والغنى والاستيلاء على الخلق فقد نازع الربوبية حقها والشيطانية التشبه بالشيطان ومن صفاته الحسد والبغى والحيلة والخداع والغش والنفاق والدعوة الى المعاصى والبدع والضلالة والبهيمية الشره والحرص على قضاء شهوة البطن والفرج ومنها يتشعب الزنا والسرقة وأكل مال اليتيم وجمع الحرام لقضاء الاوطار والسبعية الغضب والحقد ومنها يتشعب القتل

من مضى قدر صلاة العيد وخطبته بعد طلوع الشمس وكذا عند أبى حنيفة وآخر وقتها آخر أيام التشريق عند الشافعى وعند الائمة الثلاثة الى آخر اليوم الثانى بعد يوم العيد ومن السنة أن يأكل أولا من كبد أضحيته قال فى ترجمة القلوب أول ما أطعم ابراهيم اسمعيل من الكبش الذى قربه شيأ من كبده فان أكل الكل ضمن القدر الذى يجزئه ويجب تمليك الفقراء لحومها نيأ ولا يجزئ مطبوخ بخلاف العقيقة كما سيأتى (الثانية) رأيت فى كتاب الدرر واللآلى فى فضائل الايام والليالى عن النبى صلى الله عليه وسلم من ضحى أضحيته فاذا خرج من قبره وجدها قائمة على رأس القبر فاذا شعرها من قصب من الذهب وعينها من ياقوت وقرناها من ذهب فيقول من أنت فما رأيت شيأ أحسن منك فتقول أنا قربانك الذى قربتنى فى الدنيا اركب على ظهرى فيركب عليها ويذهب بين السماء والارض الى ظل العرش وقال رضى الله عنه اذا ضرب العبد بقربانه الارض فذبحه كان أول قطرة من دمه كفارة لذنبه وله بكل شعرة حسنة وفى الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى قال داود عليه السلام الهى ما ثواب من ضحى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ثوابه أن أعطيه بكل شعرة على جسدها عشر حسنات وأمحو عنه عشر سيآت وأرفع عنه عشر درجات أما علمت يا داود أن الضحايا هى المطايا وأن الضحايا تمحو الخطايا وعن النبى صلى الله عليه وسلم ألا ان الاضحية هى المنجية تنجى صاحبها من شر الدنيا والآخرة وقال رضى الله عنه فى قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا أى ركبانا على نجائبهم ونجائبهم ضحاياهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم (الرابعة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثلثمائة مرة وأهداها لاموات المسلمين دخل فى كل قبر ألف نور ويجعل الله فى قبره اذا مات ألف نور (الخامسة) قال وهب بن منبه رضى الله عنه ان ابليس يرن فى كل عيد فيجتمع اليه الابالسة فيقولون ياسيدنا مم غضبك أمن السماء أم من الارض أم من الجبال حتى نكسرها فيقول ان الله تعالى قد غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فى هذا اليوم فعليكم أن تشغلوهم بالملذات وشرب الخمور حتى يغضب الله عليهم قال أنس قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال فى كل واحد من العيدين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير أربعمائة مرة قبل صلاة العيد زوجه الله أربعمائة حوراء وكأنما اعتق أربعمائة رقبة وكل الله به ملائكة يبنون له المدائن ويغرسون له الاشجار الى يوم القيامة وقال الزهرى ما تركناها منذ سمعناها من أنس وقال أنس ما تركناها منذ سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا خلق الله تعالى الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحى يوم الفطر وصلاته صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاضحى قال العلماء عيد الاضحى أفضل من عيد الفطر لانه فى أفضل الايام من السنة وهى أيام العشر (السادسة) عن أبى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قام ليلة العيد محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب رواه ابن ماجه وصلاة العيد تستحب للنساء فى بيوتهن ويؤمهن احداهن أو محرم أو صبى مميز وقال النبى صلى الله عليه وسلم أفضل أيام الدنيا أيام العشر يعنى عشر ذى الحجة كما سيأتى قريبا وفى رواية البزار من أحيا الليالى الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وعنه صلى الله عليه وسلم فى أول ليلة من ذى الحجة ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين سنة (السابعة) قال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اختار الله الزمان وأحب الزمان اليه الاشهر الحرم وأحب الاشهر الحرم الى الله تعالى ذو الحجة وأحب ذى الحجة الى الله تعالى العشر الاول وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما من ايام الدنيا أحب الى الله أن يتعبد له فيها من أيام العشر وان صيام يوم منها يعدل صيام سنة وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم فى أول ليلة من ذى الحجة ولد ابراهيم عليه السلام فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين سنة يعدل صيام كل يوم منها بقيام ليلة القدر رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى (حكاية) قال سفيان الثورى رضى الله عنه كنت فى مقابر البصرة فى ليالى العشر فرأيت نورا يخرج من قبر فتعجبت من ذلك واذا بصوت يقول ياسفيان عليك بصوم عشر ذى الحجة ترى فى قبرك نورا مثله * حكاية * قال بعض الصالحين رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت ورأيت رجلا من أصحابى بين يديه عشرة أنوار وبين يدى نورين فتعجبت من ذلك فقيل انه صام يوم عرفة عشرين سنة وأنت صمت يومين أى صمت عرفة سنتين (مسئلة) لو قال أنت طالق فى

أفضل

أفضل الايام طلقت يوم عرفة وليس للزوج منع زوجته من صيامه ولا من صيام عاشوراء ومعنى عرفة لان آدم عليه السلام عرف فيه أركان الحج وقيل تعارف هو وحواء وتقدم في باب الدعاء دعاء الخضر والياس عليهما السلام في يوم عرفة وصوم عرفة للحاج مكروه (موعظة) قال بعض الصالحين قال لي قائل في أيام العشر يغفر الله لكل مسلم في هذه الايام خمس مرات الأصحاب الشطرنج (ورأيت) في تفسير القرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله وذكره أبو منصور في مسند الفردوس أيضا وضعفه شيخ الاسلام ابن حجر وقال علي رضي الله عنه لقوم يلعبون الشطرنج ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون وقال الايام أحمد رضي الله عنه وهذا أصح ما قيل في الشطرنج وسئل عمر رضي الله عنه فقال لا بأس بما يعين على الحرب وقال ابن سيرين لا بأس به فانه لب الرجال (وسئل) الشافعي رضي الله عنه عن الشطرنج فقال ان سلم المال من الخسران واللسان من البهتان والصلاة من النسيان فهو أنس بين الخلان وكان رضي الله عنه يلعب به استدبارا أي من خلف ظهره وذلك من جودة حفظه للعب به وكان أبو هريرة رضي الله عنه يلعب به مع غلامه * ووقع في أيام الرشيد طاعون فأمره بعض الحكماء باللعب به لانه ينفي جل الامراض وأحسن ما يكون اللعب به عند نزول المطر وأجوده للشيخ أيام الربيع قال بعض الحكماء للشطرنج طبيعة خامسة ويؤيده ما نقل عن بعض الملوك انه أصابه اسهال مفرط فأمره بقراط الحكيم بالنظر الى من يلعب بالشطرنج فبرا باذن الله قال ابن خلكان أول من وضعه صعصعة بن مهملتين الاولى مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وبعدها هاء ساكنة (مسئلة) صرح في النهاية بكراهة اللعب به وسئل السبكي رحمه الله عن حنفي وشافعي يلعبان به هل يستتر كان في الاثم لان الحنفي يعتقد حرمته والشافعي اباحته فأجاب بان الاثم يختص بالحنفي ولا يكون كالبيع يوم الجمعة فان كلا من المتبايعين يعتقد تحريم البيع وقت النداء يوم الجمعة (فائدتان * الاولى) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم واستقبل القابلة بصوم وجعله الله له كفارة خمسين سنة (الثانية) من قال آخر ذي الحجة اللهم ما عملت في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت علي بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني الى التوبة منه بعد جراءتي على معصيتك اللهم فاني أستغفرك منه فاغفر لي وما عملت فيها من عمل ترضاه ووعدتني عليه الثواب فأسألك اللهم يا كريم يا ذا الجلال والاكرام ان تقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الشيطان تعنا منه طول سنته فأفسده في ساعة واحدة وولى يحثو التراب على وجهه

* باب فضل صيام عاشوراء وصيام الايام البيض والسود أيضا *

* فائدة * من قال أول المحرم اللهم أنت الابدي القديم وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان وأوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك يا كريم قال الشيطان أيسنا منه ويوكل الله به ملكين يحرسانه تلك السنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام أول جمعة من المحرم غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام ثلاثة أيام من المحرم الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة عام وسيأتي في باب فضل هذه الامة أن هذه الرواية وردت في الاشهر الحرم من غير تقييد بالمحرم وفي رواية الطبراني من صام يوما من المحرم كان له بكل يوم ثلاثون يوما قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام أيام العشر الى عاشوراء أورث الفردوس الاعلى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء كتب الله له ألف حجة وألف عمرة وأعطى ثواب ألف شهيد وكتب له أجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن أعتق ألف نسمة من ولد اسمعيل وكتب له سبعون ألف قصر في الجنة وحرم الله جسده على النار وفي حديث آخر من صام يوم عاشوراء أعطى ثواب عشرة آلاف ملك ومن قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم عاشوراء نظر الله اليه بعين رحمته وكتب من الصديقين ومعنى عاشوراء من حفظ حرمته عاش نورا أي في النور فأسقطت النون تخفيفا وفي تقلب أهل الكهف من جنب الى جنب * لطيفة * كان بعضهم يفت الخبز للنمل في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم يأكله * فائدة * سمي عاشوراء لان الله أكرم فيه جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اصطفى آدم ورفع ادريس واستوت سفينة نوح على الجودي يوم عاشوراء بعد أن مكث الماء على الارض مائة وخمسين يوما ونزل الماء في أربعين يوما بليالها

والضرب وايذاء الخلق وأول ما يستولي على الانسان البهيمية فاذا كبر وتزايد فهمه دخلت عليه السبعية فاذا قويت فكرته ولم يوفق استعمل عقله في المكر والخداع والصفات الشيطانية ثم يدخل عليه منازعات الربوبية يقول الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي من نازعني واحدا منهما ألقيته في النار * ثم تنقسم الذنوب على قسمين بالنظر الى ضررها واثمها فالكبائر تغفر بالتوبة والصغائر تغفر بالصلوات ونحوها كما ورد وقد اختلف الناس في حد الكبائر اختلافا كثيرا فذهب بعض العلماء الى أن كل محرم كبيرة ولكن بعضها أكبر من بعض وان الصغر والكبر أمر نسبي وهذا ضعيف فان ظاهر القرآن لا يدل على أن المعاصي مقسمة قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وقال تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وأكثر المفسرين على ان اللمم صغائر الذنوب وقيل اللمم الالمام بالذنوب كهفوة ثم يتوب ويرجع وأصله الالمام يقال ألم فلان بفلان اذا زاره زيارة مرتحل فالصحيح التقسيم (ثم) اختلف الصحابة والتابعون في عدد الكبائر فقال ابن مسعود أربع وقال ابن عمر سبع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص تسع وقيل احدى عشرة وقال أبو طالب المكي جمعتها من مجموع أقوال الصحابة فوجدتها أربعة في القلب

فكان ماء العيون أصفر وماء السما أحمر وأنطق الله السفينة فقالت لا اله الا الله الاولين والآخرين أنا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني غرق ولا يدخلني الا أهل الاخلاص فنادى نوح على سطح داره أيتها الوحوش الراعية والسباع الضارية والطيور الطائرة هلموا للسفينة النجية قال الرازي الكلام في طولها وقدرها فضول لا فائدة فيه وقال مقاتل طولها ألف ذراع فغطى الماء منها ثمانمائة ذراع فركبها يوم الاربعاء ثاني عشر رجب وقيل في مستهله قال الهمداني لما أمر الله نوحا بالسفينة اتخذها من مائة ألف لوح وأربعة وعشرين ألفا على ظهر كل لوح اسم وعلى ظهر آخرها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فلما تمت السفينة احتاج الى أربعة ألواح أخرى فلما اتخذها ظهر على كل لوح اسم واحد من الخلفاء الاربعة يقول الله تعالى لما أظهرت اسم محمد صلى الله عليه وسلم واسم أصحابه نجت السفينة من الغرق وكذلك أظهرت حبه وحب أصحابه في قلوب الموحدين نجاة لهم في الآخرة من النار واتخذ الله ابراهيم خليلا يوم عاشوراء وغفر لداود يوم عاشوراء ورد الله على سليمان ملكه فيه والسبب في ذلك أنه عليه السلام غزا ملكا فقتله وتزوج ابنته وكانت جميلة فصارت تبكي ليلا ونهارا على أبيها فأمرته أن يأمر الشياطين بأن تمثل صورة أبيها ففعل فسجدت لأبيها أربعين يوما وهو لا يعلم فتوضأ في بعض الايام فنزع خاتمه ودفعه الى بعض أزواجه فجاء الشيطان في صورة سليمان عليه السلام وطلب الخاتم فلما لبسه عكف عليه الطير وجلس للحكم فجاء سليمان وطلبه فقالت ان سليمان أخذه وجلس للحكم فخرج الى البحر وأقام عند صيادا أربعين يوما وكان من حكم ابني أنه أباح وطء الحائض فأنكر الناس ذلك وقالوا ليس هذا حكم سليمان لأنه كبيرة وأما بعد انقطاعه وقبل غسلها أو تيممها فجوزه أبو حنيفة وحرمه الشافعي فطار الشيطان والقى الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فلما أخذها الصياد دفعها الى سليمان فوجد الخاتم في جوفها فعكف الطير عليه وعاد الى حاله الأول فأخبره جبريل بأن في بيته من يعبد غير الله منذ أربعين يوما فعاقب المرأة وكسر الصورة حكاه القرطبي وغيره ولكن منع القاضي عياض صحته وكشف الضر عن أيوب وأخرج يونس من بطن الحوت بعد أربعين يوما واجتمع يعقوب بيوسف بعد أربعين سنة وقيل بعد ثمانين سنة وولد عيسى ورفع الى السماء وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وخلق الله السموات والارض والقلم وآدم وحواء كل ذلك في يوم عاشوراء وفيه تقوم الساعة وقال القرطبي انها تقوم في يوم الجمعة في آخر ساعة منه وهي التي خلق الله فيها آدم في النصف من رمضان (حكاية) قال النسفي ان أسيرا هرب من الكفار في يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فلما أدركوه قال اللهم سخر يوم عاشوراء فنجى منهم فأعمى الله أبصارهم عنه فصام ذلك اليوم فلما كان الليل لم يجد شيأ يأكله فجاءه ملك في منامه بشراب فشربه فعاش بعد ذلك عشرين عاما لم يحتج الى طعام ولا شراب (فائدة) مكتوب في التوراة من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله ومن مسح فيه على رأس يتيم أعطاه الله بكل شعرة شجرة في الجنة ظلها من الحلي والحلل ما لا يعلمه الا الله تعالى ومن تصدق فيه فكأنما لم يترك سائلا الا أعطاه ومن أرشد فيه ضالا لأ لله قلبه نورا ومن كظم فيه غيظا كتبه الله من الراضين ومن أكرم فيه مسكينا أكرمه الله يوم يوضع في قبره وقال النبي صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته رواه البيهقي وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عاشوراء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما وبنى له منبرا من نور ومن اغتسل فيه لم يمرض تلك السنة الا مرض الموت ومن اكتحل فيه لم يرمد تلك السنة قال النسفي أي لم ترمد عيناه قلبه (فائدة) الاكتحال بماء الفجل يقوي البصر ويزيل الرطوبة من العينين وتقدم في باب الدهان منافع كثيرة في الفجل وسيأتي في مناقب عثمان أن العسل يقوي البصر أكلا واكتحالا وأكل الزعتر أيضا وشرب ماء الورد وشمه وشم النرجس يقوي الدماغ وأكل البندق والاكثار من لبن الضأن يقوي الدماغ البارد وأكل الحلس والزيتون الاسود يضعفان البصر والاكتحال بالفلفل الاسود ينفع من ظلمة البصر ومن الدمعة وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكحل في العينين يثبت الاضراس والسواك يحد البصر وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي عليك بالزيت وادهن به فان من ادهن بالزيت لم يقربه شيطان أربعين ليلة ذكره في تحفة الحبيب وعنه صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام (لطيفة) قيل انما شرع الاكتحال فيه لان أهل السفينة عميت أعينهم من عفونة الماء

وهي الشرك بالله تعالى والاصرار على معصية الله تعالى والقنوط من رحمة الله تعالى والأمن من مكر الله تعالى وأربعة في اللسان وهي شهادة الزور وقذف المحصنات الغافلات واليمين الغموس وهي التي يحلف بها الحالف معتمدا الكذب وقيل هي التي يقتطع بها مال مسلم ولو سواكا من أراك وسميت غموسا لانها تغمس صاحبها في النار والسحر وهو كلام أجرى الله تعالى العادة بأنه اذا استعمل ظهر له أثر الفساد وثلاثة في البطن شرب الخمر وأكل مال اليتيم وأكل الربا وهو يعلم واثنان في الفرج وهما الزنا واللواط واثنان في اليدين وهما القتل والسرقة وواحدة في الرجلين وهي الفرار من الزحف الواحد من اثنين وواحدة في جميع البدن وهي عقوق الوالدين وعقوقهما أن يلجئهما الى أن يسألاه شيأ من حقهما فلا يبر قسمهما أو يسألاه حاجة فلا يقضيها أو يسباه فيضربهما أو يجوعهما فلا يطعمهما (واختلف) العلماء في حد الكبيرة فقيل كل ما نهى الله تعالى عنه في القرآن فهو كبيرة وما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو صغيرة وقيل ما توعد الله عليه بالنار فهو كبيرة وما لم يقترن مع النهي عنه وعيد أو غضب فهو صغيرة وقيل كل ما شرع فيه حد وقيل حد وكفارة فهو كبيرة وقيل كل ما اتفقت الشرائع على تحريمه فهو كبيرة وقيل ان حصرها مبهم

فأوحى الله الى نوح أن اكتحل فى هذا اليوم * ورأيت فى المورد العذب أن نوحا عليه السلام لما استقرت به السفينة فى يوم عاشوراء قال اجمعوا ما معكم من الزاد فجاءه هذا بكف ذرة وهذا بكف شعير وهذا بحفنة وهذا بباقلا وهذا بعدس فقال اطبخوه جميعا فقد هنيتم بالسلامة فمن ذلك اليوم اتخذ المسلمون طعام الحبوب * (حكاية) * جاء فقير الى قاضى الرى يوم عاشوراء وقال اعطنى شيأ لله بحق هذا اليوم فأعرض عنه فرآه نصرانى فأعطاه حتى أرضاه فلما كان الليل رأى القاضى فى منامه قصرا من ذهب وقصرا من ياقوتة حمراء فقال لمن هذان القصران فقيل كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما منعته صارا لفلان النصرانى فاستيقظ مرعوبا وجاء الى النصرانى فقال له بعنى ثواب عملك مع الفقير البارحة بمائة ألف فقال ولو أعطيتنى مائة ألف فى عتبة قصرتهما لم أعطك ذلك أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (حكاية) كان بمصر رجل لا يملك الا ثوبا واحدا فصلى الصبح يوم عاشوراء فى جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه ومن عادة هذا الجامع أن لا يدخله النساء الا فى عاشوراء لاجل الدعاء فقالت له امرأة اعطنى شيأ لله أستعين به على أولادى قال نعم فرجع الى بيته وانتزر ودفع ثوبه لها من شق الباب فقالت له أبشر الله من حلال الجنة فرأى فى تلك الليلة فى المنام حورا جميلة ومعها تفاحة لها رائحة طيبة فكسرها فوجد فيها حلة فقال لها من أنت قالت أنا عاشوراء زوجتك فى الجنة فاستيقظ فوجد البيت قد فاحت فيه ريح طيبة فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم ان كانت زوجتى حقا فى الجنة فاقبضنى اليك فاستجاب الله دعاءه ومات فى الحال (حكاية) رأيت فى روض الافكار أن رجلا تصدق بسبعة دراهم فى يوم عاشوراء وجعل ينتظر عوضها طول سنته فلما كان يوم عاشوراء مع بعض العلماء يقول من تصدق بدرهم يوم عاشوراء أخلف الله عليه ألف درهم فقال ليس هذا بصحيح فقد أنفقت سبعة دراهم فلم أجد لها عوضا فلما كان الليل جاء رجل بسبعة آلاف وقال خذ أيها الكذاب ولو صبرت الى القيامة لكان خيرا لك (حكاية) رأيت فى الكتاب المذكور فى صيام أيام البيض وغيرها أن رجلا سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن الصيام فقال ألا أحدثك بحديث كان عندى فقال له ان كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان عليه السلام فانه كان يصوم ثلاثة أيام من أول الشهر وثلاثة من أوسطه وثلاثة من آخره وان كنت تريد صيام عيسى عليه السلام فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيثما أدركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام أمه فكانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صوم خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان يصوم الايام البيض من كل شهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر حضرا وسفرا قال السهروردى فى عوارف المعارف سميت أيام البيض لان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض اسود بدنه من أثر المعصية وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى سئل على رضى الله عنه لاى شئ سميت أيام البيض فأجاب بان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة الى الارض واسود بدنه من حر الشمس جاءه جبريل وأمره بصيام أيام البيض فابيض فى اليوم الاول ثلث بدنه وفى اليوم الثانى ثلثاه وفى الثالث جميعه قال فى العقائق لما اسود بدن آدم أمره الله أن يبنى بيتا ويطوف به حتى يتوب عليه فبنى الكعبة فجاءه جبريل بالحجر الاسود وكان درة بيضاء فلما رآه آدم بكى فقال الحجر يا آدم أنت الذى فعلت بنفسك حيث أكلت من الشجرة فقال يا رب غيرنى فى كل شئ حتى الحجر فنقل الله بياض الحجر الى جسد آدم ونقل سواد جسد آدم الى الحجر وقيل سميت أيام البيض لبياض ليالها بالقمر اذا انشق أى تم ضوؤه ونوره واجتمع ذلك فى هذه الليالى كما أن الليل يجمع ما انتشر فى النهار من الدواب وغيرها كما قال والليل وما وسق أى اذا جاء الليل أوى كل شئ الى مأواه فهما يتحولان من نور الى ظلمة كذلك الاحوال تتبدل فى الدنيا والآخرة قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق أى حالا بعد حال من الحياة الى الموت ومن الموت الى الحياة وعن يمنى بعد (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك رواه الترمذى ومن عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله * (فائدتان * الاولى) رأيت فى تحفة الحبيب عن الحسن بن على عن النبى صلى الله عليه وسلم صوم أيام البيض أول يوم يعدل ثلاثة آلاف سنة والثانى يعدل عشرة آلاف سنة والثالث يعدل ثمانية عشر ألف سنة وفى حديث آخر رأيت فى الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى قال على رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم فى الحجر فسلمت عليه فقال يا على هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليك وعليه السلام ثم قال

لم ير بعددها نص وفائدة ذلك تعظيم سائر المعاصى خوفا من الوقوع فى كبيرة وقيل أكبر الكبائر معلوم وأصغرها غير معلوم وطريق كشف الغطاء عن هذه المسئلة أن تنظر فى سر الشريعة فتعلم أن الله تعالى أنزل الكتب وأرسل الرسل الى خلقه ليؤمنوا به ويعبدوه قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أى لامرهم بالعبادة وقيل معناه ليعرفون فهذا هو المقصود فأكبر الكبائر ابطاله بالكفر بالله والشرك أو تكذيب الرسول فى شئ مما جاء به فان هذا أشد باب المعرفة والعبادة ثم يتلوه نقيض هذا المقصود مثل الأمن من مكر الله فانه جهل بقهر الله تعالى وغناه عن خلقه والبدع المضلة فانه جهل بصفات الله تعالى وتكذيب بما ورد فى القرآن من جلال الله تعالى وتنزيهه عن النقائص ويتلوه الكبر والعجب فانه جهل بمنة الله تعالى ومن ذلك ترك الصلاة والزكاة والصيام المفروضة والحج مع الوجوب وترك كل فريضة فانه ابطال ركن من المقصود فهذا سر يعلم به أكبر الكبائر ثم تفاوتها فى الاثم ثم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بسلامة الانفس والعقول والاموال التى هى القوام (وحرم) الله تعالى قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب

والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان في قتله دفع ضرر عن المسلمين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص زجرا عن القتل فكان في القتل قصاصا تقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص حياة يا أولى الالباب لعلكم تتقون (وحرم) الله تعالى الالواط للايقاع الاكتفاء به فينقطع النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب من قطع الوجود (وحرم) الله تعالى الزنا لئلا تختلط الانساب فينقطع التعارف والتناصر والوصلة والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج (وأما الاموال) فحرم الله تعالى تناولها بغير حق مصلحة للناس لكن بعض الضرر أعظم فيها من بعض وأن ما ظهر منها أمكن تداركه واقتضاؤه بالسلطان أو باليد وربما أمكن التحرز منه بأن يحفظ الانسان ماله (فأما) ما كان باختفاء وتسلط فهو أعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز عنها ولا تعرف فيمكن استيفاؤها وأكل مال اليتيم اذا أكله من يلي عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور وأكل المال بالبين الكاذبة عند الحاكم وأكل الربا والقمار قريب من هذا فانه أكل مال مسلم بحجة باطلة لا يمكن معها استيفاء ثم يليه الغصب والخيانة في الوديعة (وأما

يا علي يقول لك جبريل صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم عشرة آلاف سنة وبالثاني ثلاثون وبالثالث مائة فقلت يا رسول الله هذا لي خاصة فقال يعطيك الله هذا الثواب وان يعمل مثل عملك (الثانية) قال الماوردي يستحب صيام أيام السود أيضا وهي ثلاثة من عشرين وتاسع عشرين ويوم الثلاثين قال ابن العماد ويدل عليه في الحديث صمت من سرر هذا الشهر شيأ والسرر بفتح السين المهملة هي الثلاثة أيام آخر الشهر ثم قال ولو صام ثلاثة أيام غير الايام البيض حصلت السنة لقول أبي هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي بثلاثة لا أدعهن أمرني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال في الروضة يسن صيام آخر يوم من كل شهر (حكاية) قال الشبلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع علينا العرب فأخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيأ من طعام القافلة فرأيت كبيرهم صائما فقلت له تصوم وتقطع الطريق فقال أترك للصلح موضعا بعد مدة رأيته في الطواف فقال يا شبلي أنظر الى الصيام كيف أصلح بيني وبينه * وقال أبو موسى الاشعري رضي الله عنه كنت في مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم فقلت أخبرنا فقال ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قلت بلى قال ان الله تعالى قضى على نفسه ان من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطى ملء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم القيامة وفي حديث آخر من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض (لطيفة) من رأى في منامه كأنه صائم نال عزا وعلا صاحبا ان صام في السفر قرب أجله (فائدة) رأيت في تنبيه الغافلين دخل بلال رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل فقال يا بلال الطعام قال يا رسول الله اني صائم فقال نأكل رزقنا ورزق بلال في الجنة ان الصائم اذا كان عند قوم يأكلون تسبح أعضاؤه وتصلي عليه الملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه مادام في مجلسه والله أعلم

﴿باب فضل الجوع وآفات الشبع﴾

قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين (مسئلة) التبسط في المآكل والملابس جائز الا للمكاتب فلا يحل له ذلك قال أبو محمد الجويني رضي الله عنه والمكاتب هو عبد مكلف قال له سيده المكلف كاتبتك على ألف مثلا مقسطة خمسة أقساط مثلا في كل شهر مثلا قسطان اذا أديته فأنت حر ويقول العبد قبلت ولا يدان يكون العبد والسيد رشيدين ويجب على السيد أن يحط عن العبد جزأ من المال ولو درهما واحدا والله أعلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فان الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله وقال أبو هريرة رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي جالسا فسألته عن ذلك فقال من الجوع فبكيت فقال لا تبك فان شدة القيامة لا تصيب الجائع اذا احتسبه وقال صلى الله عليه وسلم أفضلكم منزلة عند الله أطولكم جوعا وتفكرا وأبغضكم الى الله كل نؤام أكول شروب وقال صلى الله عليه وسلم لا كل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب المسرفين رواه البيهقي وقال صلى الله عليه وسلم سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الاشربة ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام أولئك شرار أمتي رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم أكثر الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا في الآخرة رواه ابن ماجه وذكر الغزالي رضي الله عنه في الاحياء ان الأكل على الشبع يورث البرص ورأيت في زاد المسافر وهو كتاب حسن في الطب أن التخمة من كثرة الأكل وذلك من أعظم المضرات للبدن فان تغيير الأكل الى البلغم كان الجشاء حامضا أو الى الحرارة كان الجشاء دخانيا وهذا التغير له أسباب كثيرة الاول كثرة الأكل بحيث تعجز عنه نار المعدة فان النار اليسيرة تنطفئ بكثرة الحطب الثاني بحسب طبع الانسان فانه قد يأكل كل شيأ لا تقبله المعدة الثالث بحسب قوة الاعضاء فان تصدع الرأس أو ثقل علمنا بذلك ضعف الرأس وحده وان حصل حمى أو اقشعر بدنه أو ثاب كثيرا علمنا ضعف جميع البدن فيجب عليه القيء فان شق عليه فليشرب ماء حارا فانه يسهل القيء وسيأتي في باب الصدقة أن شرب اليسير من الماء الحار على الريق فيه منفعة عظيمة ﴿فائدة﴾ قال كعب الاحبار

ومن خاف ضرر طعام فليقرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقال بعض الحكماء من خاف ضرر طعام وأراد سرعة انهضامه فليأخذ شيأ من علك البطم وشيأ من المصطكى ثم يوضع على النار ثم يذر عليه شيأ من الفلفل والقرفة ويسفه ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب أن رجلا قال يارسول الله اني رجل مسقام لا يستقيم بدني على طعام ولا شراب فادع الله لي بالصحة فقال اذا أكلت أو شربت فقلت بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء ياحي ياقيوم لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم وقال صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بالجوع وخشن الثياب ورأيت في كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم للقزويني أن فرعون كان يخلط السم في طعام موسى عليه السلام فيقول أعوذ بالذي يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر الشيطان وشركه (حكاية) قال يحيى بن زكريا عليهما السلام لابليس هل نلت مني شيأ قال نعم حسنت لك الاكل في ليلة وأنت كات حتى شبعت فنمت عن وردك فقال لله علي أن لا أشبع أبدا فقال ابليس وأنا لله علي أن لا أنصح أحدا أبدا وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وقال يحيى بن معاذ الرازي الوسوسة بذر الشيطان فان أعطيته أرضا وماء نبت بذره والاضاع قيل ما الارض وما الماء قال الشبع أرضه والنوم ماؤه (حكاية) قال أبو سليمان الداراني لان أترك لقمة من عشائي أحب الي من قيام ليل والجوع في خزائن الله لا يعطيه الا من أحبه ثم قال أيضا مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع وقال سهل لا أعلم شيأ أضر على طلاب الآخرة من الشبع وقال عبد الواحد بن زيد والله ما مشوا على الماء الا بالجوع ولا طويت لهم الارض الا بالجوع وقيل لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه بم نلت هذه المنزلة قال ببطن جائع وجسد عار ورأيت في التتارخانية اذا تكلم الشبعان بالموعظة لم تقبل منه واذا سمعها الشبعان لم تفده ❊ فوائد ❊ الاولى ❊ قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم طعام لواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية رواه مسلم وقال أنس رضي الله عنه أحب شيء لي الله أن يرى المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فاذا اجتمعوا فانظر الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يتفرقوا (الثانية) قال في عوارف المعارف يستحب أن يقول عند أول لقمة بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع رواه ابن ماجه والمراد بالوضوء غسل اليدين لان في غسل اليدين قبل الطعام استقبال النعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر موجب المزيد فصار غسل اليدين سببا لزوال الفقر ووجود النعمة وتكون البداءة بغسل الصغير حالة الاكل لقرب يده من النجاسة وبعد الفراغ يبدأ بغسل الكبير كرامة له (الثالثة) قال الحليمي رضي الله عنه أكل العدس بالزيت طعام الصالحين لان البدن لا يثقل به فيخف للعبادة وهو من شهوات بني اسرائيل حيث قالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وهو الحنطة عند الاكثرين وصححه القرطبي وعدسها قال في نزهة النفوس ترياق العدس في نشره وصحاحه أنفع من مطحونه وأقل ضررا وأخف على المعدة وهو أنفع الاغذية لصاحب الجدري والحصبة ومن ابتلع منه ثلاثين حبة مقشرة نفع من استرخاء المعدة واذا طبخ دقيقه بالكزبرة الخضراء وتدلك به في الحمام من به حكة أو جرب قلعه قال بعضهم أكل الكزبرة بالخل والسماق ينفع لمن لا تحتوي معدته على الطعام (حكاية) مكث عيسى عليه السلام بناجي ربه ستين صباحا لم يخطر على قلبه أكل الخبز ثم خطر له ذلك فانقطعت عنه المناجاة فبكى عيسى واذا بشيخ قد أقبل فقال له عيسى ادع الله لي فاني كنت على حالة فانقطعت عني لما خطر ببالي أكل الخبز فقال الشيخ اللهم ان كان خطر ببالي أكل الخبز منذ عرفتك فلا تغفر له قال كعب الاحبار رضي الله عنه اذا كان يوم القيامة نادى منادي ليقم أهل الظلم والذين جوعوا أنفسهم لله فيقومون الى مائدة فيجلسون عليها والناس في الحساب وقال الغزالي رحمه الله في الجوع عشر فوائد صفاء القلب ورقته وتذكر صاحبه أهل الجوع وجوع الآخرة وعطشها وكسر شهوة المعاصي ودفع النوم وتسهيل العبادة وصحة البدن والكفاية باليسير والعاشرة التصدق

الاعراض) فحرم الله تعالى الخوض فيها الا لا يؤدي الى التقاطع والتدابر وربما أدى الى القتل (وحرم) الله تعالى شرب كل مسكر فان فيه فساد العقل وهو شرط التكليف فصار كقطع الوجود في وقت السكر فهذه مراتب الكبائر ووزرها على قدر ضررها في تفويت الايمان والعبادة (وأما الصغائر) فانها انما تكبر بالمواظبة عليها والاصرار وذلك كالنظر الى المرأة الاجنبية واللمس والقبلة والخطوات في طلب المعاصي وحضور مجلس الشرب واللهو ولباس الحرير والذهب للرجال والشرب في أواني الذهب والفضة واتخاذها وأكل طعام نجس ومخالطة العصاة وكشف العورة فهذه كلها ذنوب ومعاص والاصرار عليها قريب من الكبائر كما ان ادمان بعض اللهو والمباح الذي لا فائدة فيه يلتحق بالصغائر فمن أراد التقوى فليجتنب فضلات المباح لئلا تعتاد النفس الركون الى الشهوات فتنجر الى الشبهات ثم تنجر الى المحرمات ❊ وأول عقوبة الذنب ظلمة تقع في القلب وغفلة تستولي عليه حتى يسقط عنه حرمة أمر الله تعالى ونهيه فينجر الى ذنب آخر أعظم منه ومثاله مثال الذي يخوض في الطين وعليه ثياب نظاف فهو يجمع ثيابه ويحفظها فاذا وقع في الطين مرة فأصاب أطراف ثيابه أهملها بعد ذلك وخاض بها ولا يحفظها ولهذا قيل الطاعة أول ثواب الطاعة والذنب أول عقوبة الذنب ويقال ستة أشياء اذا قاربت الصغائر أحقتها

بالكبائر واذا كانت مع الكبائر عظم وزرها وتزايد أمرها (الاول) الاصرار هو العزم على العود الى مثل الذنب ولذلك قيل لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وليس المراد به استغفار الكذابين باللسان وانما المراد التوبة والندم والاقلاع والالتجاء الى الله عز وجل بالقلب ويقال آفة الاصرار على الصغائر فالوقوع في الكبائر وقل أن يقع العبد في كبيرة حتى يتقدمها صغيرة كالزنا مثلا لا يتصور من غير تقدم نظر ولمس ونحوه (الثاني) أن يستصغر الذنب فانه يكبر اثمه على قدر استصغاره فان تصغير الذنب تصغير أمر الرب وفي تعظيم الذنب تعظيم الرب سبحانه وتعالى وفي الحديث المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف أن يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب وقع على وجهه فأطاره وقال بعضهم أكبر من الذنب قول الانسان ليت كل ذنب عملته يكون مثل هذا وأوحى الله تعالى الى بعض الانبياء لا تنظر لي قلة الهدية وانظر الى عظم مهديها ولا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى كبريائي من واجهت بها وقال أبو سعيد الخدري انكم لتعملون أشياء هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات وهذا لانهم كانوا أكثر تعظيما لجلال الله تعالى (الثالث) السرور بالذنب فان القلب يسود بقدر الفرح بالذنب ويروى أن بعض بني اسرائيل تاب من ذنب وعبد الله تعالى سنين ثم سأل بعض الانبياء

يا فضل قال بعض المفسرين كان يعقوب عليه السلام يضم الرعفان على عدد أولاده فيأكل يوسف من رغيف أخيه بنيامين سرا ويتصدق برغيفه فلذلك سموه سارقا بقولهم ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وهو يوسف عليه السلام قال القرطبي رضي الله عنه ما أباح الله شيأ وكرهه الا الطلاق والشبع وقال غيره أول بدعة حدثت بعد النبي صلى الله عليه وسلم الشبع قال ابن عبد السلام في قواعده البدعة فعل ما لم يعهد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهي تنقسم الى واجب كالنحو لاجل القراءة والحديث النبوي والى محرم كمذهب القدرية والمجسمة فالرد على هؤلاء من البدع الواجبة والى مندوب كصلاة التراويح وبناء المدارس والى مكروه كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف والى مباح كالمصافحة بعد صلاة العصر والصبح والتوسع في المأكل والمشرب والملبس قال في شرح المهذب أما المصافحة بعد العصر والصبح فلا أصل لها ولكن لا بأس بها وقال في الفتاوى المصافحة بعد صلاة العصر وصلاة الصبح معدودة من البدع المباحة ان اجتمع المتصافحان قبل الصلاة والا فهو مستحب لانه ابتداء لقاء قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من تمام التحية الاخذ باليد رواه الترمذي ورأيت في كتاب شرف المصطفى من السنة أن يقرأ عند المصافحة والعصر وقال أنس رضي الله عنه ما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى يقرأ بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ذكره في الاذكار (مسئلة) فان قيل كيف سافر موسى عليه السلام أربعين يوما الى الطور فجاع وسافر الى الخضر ساعة فوجد الجوع فذلك قال الفتاء يعني غلامه اذ أقامه مقام الغلام في الخدمة وهو يوشع ابن نون وأمه أخت موسى آتنا غداءنا قال ابن عباس رضي الله عنهما كانا يأكلان من الحوت بكرة وعشيا (فالجواب) أن سفره الى الطور سفر طرب وحب لانه مسافر الى مناجاة الحق سبحانه وتعالى وسفره الى الخضر كان سفر أدب فكان معه الجوع (وجواب آخر) السفر الاول كان مبنيا على الصوم ألا ترى انه لما ترك صام عشرة أيام أخر والسفر الثاني كان سفر رخصة فجاز معه الاكل والشرب (وجواب آخر) السفر الاول كان للتكليم والثاني للتعليم وهو بمعنى الاول * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وعندي جواب آخر هو انما فقد الجوع أولا ووجده ثانيا عملا بالمناسبة في المقامين فمقام موسى للمناجاة يناسب ترك الاكل والشرب لان ربه متصف بذلك فاتحد المقامان ولابد للعبد أن يتخلق بخلق من أخلاق الله تعالى خصوصا في مثل هذا المقام فقد ورد من تخلق بخلق من أخلاق الله دخل الجنة ومقام موسى والخضر عليهما السلام في الاكل واحد فلذلك وجد الجوع والله أعلم (مسئلة) لو قال لزوجته ان جعتني يوما في بيتي فأنت طالق لم تطلق بالجوع في أيام الصوم ❁ فائدة ❁ قال ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه معصية الله بعيدة من الجوعان قريبة من الشبعان والله المستعان

❁ باب فضل الحج ❁

قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال القشيري رضي الله عنه الاستطاعة على فنون فمستطيع بماله ونفسه وهو الصحيح السليم ومستطيع بغيره وهو الزمن والمعضوب ومستطيع بر به وهو الفقير فان بلا ياه لا تحملها مطايا ه ويقال حج البيت فرض على أصحاب الاموال وحج رب البيت فرض على الفقراء وقد ينسد الطريق عن البيت ويمنع الحاج عنه ولا ينسد عن رب البيت ولا يمنع الفقير عن ربه قال النووي في الروضة لو قال المعضوب وهو العاجز عن الحج بنفسه ممن حج عني فله ألف فحجه رجلان فأحرما عنه مرتبا صح حج الاول عنه وحج الثاني عن نفسه ولا شيء له وان أحرما معا أو شكا فحجهما عنهما ولا شيء لهما من الالف ❁ مسئلة ❁ لو قال ولد العاجز أو أجنبي أنا أعطي الاجرة لمن يحج عنك لم يجب على الاب القبول لما في ذلك من المنة فلو قال الولد أو أجنبي أنا أحج عنك وجب القبول بان يأذن له في الحج والفرق بينهما أن الاول أمر مالي ففيه المنة والثاني عبادة بدنية يحصل بسببها ثواب فاعلها فافترقا قال في شرح المهذب بشرط أن يكون بين العاجز وبين مكة مرحلتان ولابد أن يكون الذي يحج عن العاجز قد حج عن نفسه ويشترط الركوب للابن ان حج عن أبيه أو الاب ان حج عن ولده ولا يشترط للاجنبي وقال رضي الله عنه في قوله تعالى حكاية عن ابليس لعنه الله لأقعدن لهم صراطك المستقيم أي لاصدنهم عن طريق الحج وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا

خرج الحاج من منزله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وله بكل خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع فاغتنموا دعاءه لان دعاءه مستجاب وقال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل ومابره قال اطعام الطعام وطيب الكلام رواه الطبراني باسناد صحيح وقال صلى الله عليه وسلم ان الكعبة لها لسان وشفتان واقد اشتكت وقالت يارب قل عوادي وقل زواري فأوحى الله اليها اني خالق بشرا خشعا مجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما راح مسلم في سبيل الله مجاهدا أو حاجا مهللا أو ملبيا الا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها (حكاية) مر سليمان عليه السلام بجنوده على الكعبة والاصنام تعبد من دون الله فبكت الكعبة وقالت يارب هذا نبي من أنبيائك وقومه من أوليائك مر وا علي ولم يطوفوا بي فأوحى الله تعالى اليها الا ملأنك وجوها مجددا وأبعث نبيا في آخر الزمان هو أحب الانبياء الي وأجعل فيك عمارا من خلقي يعبدوني وأفرض على عبادي فريضة يحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها وأطهرك من الاوثان ثم أمر الله سليمان أن ينزل بمكة ويقرب قربانا ففعل وذبح حول الكعبة خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة ثم مر على ظبية فقال هذه دار هجرة نبي آخر الزمان طوبى لمن آمن به وصدقه (فوائد * الاولى) عن جعفر الصادق أن رجلا سأل والده عن ابتداء البيت فقال ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ففضب الله عليهم فطافوا بالعرش سبعة أيام يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال ابنوا لي بيتا في الارض يتعوذ به من سخطت عليه من بني آدم فأرضى عنه فبنوا هذا البيت وقال مجاهد ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل أن يخلق شيأ من الارض بألف عام وان قواعده في الارض السابعة (الثانية) بكة اسم للمسجد ومكة بالميم اسم لكل البلد وقال القشيري سميت بكة لازدحام الناس بها في الطواف ويبذلون الاموال والارواح في التوجه اليها (الثالثة) قال في مجمع الاحباب من كمال الحج أنه لا يجب في العمر الا مرة واحدة ومن كماله أنه يشبه غيره من العبادات فالاحرام به كالاحرام بالصلاة واذكاره الطواف والوقوف كأذكار الصلاة والسعي والطواف كالركوع والاقامة بمنى ورمي الجمرات كالجهاد والوقوف بعرفة والمشعر الحرام وهو جبل صغير آخر المزدلفة كالاعتكاف والنفقة فيه كالزكاة فمن حج فكأنما أتى بهذه العبادات كلها وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله تعالى يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا والدرهم ألف ألف رواه البيهقي وفي رواية الطبراني أيضا النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف وعنه صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله فان مات قبل أن يقضي نسكه وقع أجره على الله وان بقي حتى يقضي نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانفاق الدرهم الواحد في ذلك لوجه يعدل أربعين ألف ألف فيما سواه أخرجه الحافظ زكي الدين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج وان استغفر له رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فانه مغفور له (حكاية) ذكر النسفي رحمه الله تعالى أن بعض الصالحين حج فلما انصرف من عرفات ذكر أنه نسي هميانه فرجع الى عرفات فوجد فيه قردة وخنازير ففزع منهم فقيل له لا تخف انا نحن ذنوب الحجاج تركوناها وانصرفوا طاهرين فأخذ هميانه وانصرف متعجبا وقال صلى الله عليه وسلم وهو على عرفات أيها الناس أتاني جبريل آنفا فأقرأني من ربي السلام وقال ان الله تعالى غفر لأهل الموقف ولأهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات فقال عمر رضي الله عنه يارسول الله هذا خاصة قال لكم وان أتى من بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر كثر خير الله وطاب (مسئلة) قال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه سئل علي رضي الله عنه عن الوقوف لم كان بالجبل دون الحرم فقال لان الحرم بيت الله والجبل بابه فلما قصدوه أوقفهم على الباب يتضرعون قيل يا أمير المؤمنين فالوقوف بالمشعر الحرام لماذا قال لأنه لما أذن لهم بالدخول اليه أوقفهم على الباب الثاني وهو المزدلفة فلما طال وقوفهم أذن لهم بذبح قرابينهم بمنى فلما أن قضوا تفثهم أي وهو قص الشارب والاظفار ونتف الابط وازالة الاوساخ وتطهروا بها من الذنوب أذن لهم بالزيارة على طهارة قيل يا أمير المؤمنين من أين حرم صيام أيام التشريق قال لان القوم زاروا ربهم فهم في ضيافته ولا يجوز للضيف أن يصوم الا باذن من أضافه قيل يا أمير المؤمنين فتعلق العبد بأستار الكعبة لأي معنى قال هو أن يدعوه بالقبول فأوحى الله عز وجل اليه لو تشفع بأهل السموات والارض ما قبلته وحلاوة الذنب في قلبه ومثال العاصي كمثال من غلبه عدوه فأوقعه في نار وما يخاف الملائك فيه فينبغي أن يغلب عليه الاسف والحزن ففرحه من غاية الجهل ويقال من فرح بالذنب فهو كالمريض الذي يفرح بان ينكسر اناؤه الذي فيه دواؤه كراهة ان يستعمله لا يرجى شفاؤه (الرابع) أن يتهاون بمنة الله تعالى عليه في ستره عليه وحلمه عنه وامهاله حيث لم يعاجله بالعقوبة ويخاف أن يكون ذلك الستر مقتا من الله تعالى وامهالا ليزداد ذنوبا فيأخذه على غرة (الخامس) اظهار الذنب بان يفعله مجاهرا ويتحدث به ويفتخر به وفي ذلك زيادة جراءة وعدم حرمة وابطال نعمة فان من نعم الله تعالى اظهار الجميل وستر القبيح وفيه تحريك داعية من علم بذنوبه الى الوقوع في مثله وفي الخبر كل الناس معافى الا المجاهرون وقال بعضهم لا تذنب فان أذنبت فلا ترغب غيرك فتكتسب ذنبين قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف وقال بعض السلف ما انتهك المؤمن من أخيه حرمة أعظم من أن يساعده على معصية الله تعالى (السادس) أن يكون الذنب عالما يقتدى به كما ورد في الحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص

من أوزارهم شيأ قال الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم وآثار العمل ما يبقى بعد العمل وقال ابن عباس رضى الله عنه ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس فيذهبون بها فى الآفاق ويقال العالم مثل السفينة اذا غرقت غرق أهلها (وروى) أن عالما من بنى اسرائيل كان على بدعة ثم رجع عنها وعمل فى الاصلاح دهرا فأوحى الله تعالى الى نبى من أنبيائهم قل لفلان ان ذنبك لو كان فيما بينى وبينك لغفرته لك ولكن كيف بمن أضللت من عبادى فأدخلهم النار وكم يعظم وزر العالم فى السيآت كذلك يعظم أجره فى الطاعات (وقد) روينا فى حديث مسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الفقهاء أمناء الرسل مالم يطلبوا الدنيا ويتبعوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم ويقال من تاب من ذنب وجاهد نفسه على تركه سبع مرات صرفه الله تعالى عنه ومن تاب من ذنب وتركه سبع سنين أزال الله عنه شهوته وقال الحسن البصرى لو لم يذنب المؤمن لطار فى الهواء ولكن الله تعالى قعده بالذنوب وقال أيضا بين العبد وبين الله حد من المعاصى اذا بلغه طبع الله على قلبه فلم يوفق لخير (وفى) قصة موسى عليه الصلاة والسلام أنه قال للخضر بم أطلعك الله على ما اطلعت من الغيب قال بتركى المعاصى لاجل الله تعالى (وروى)

كرجل بينه وبين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه ليهب له جنايته قال القرطبى فى سورة الحج اختلف الناس فى رفع الأيدى عند رؤية الكعبة فمنعه ابن عبد الله وجوزه ابن عبد السلام وقال غيره له عند أول نظرة للكعبة دعوة مستجابة قال سعيد بن المسيب من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه قال القرطبى فى سورة الانبياء عن ابن عباس رضى الله عنهما الدعاء رفع يديه بحذاء صدره والابتهال رفعهما أعلى رأسه وقال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم من حج من مكة ماشيا حتى يرجع الى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يارسول الله وما حسنة الحرم قال بكل حسنة مائة ألف حسنة ويرسل الله الى مكة كل يوم مائة وعشرين رحمة فيعطى للمصلين أربعين وللناظرين عشرين وللطائفين ستين ❁ فائدة ❁ قال النبى صلى الله عليه وسلم من مسلم يقرب عشية عرفة بالموقف ويستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتى ما جزاء عبدى سبحنى وهللنى وكبرنى وعظمنى وأثنى على وصلى على نبيى اشهدوا يا ملائكتى أنى قد غفرت له وشفعته فى نفسه ولو سألنى عبدى لشفعته فى أهل الموقف رواه البيهقى وقال صلى الله عليه وسلم من صلى تحت الميزاب ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن صلى مقابل الباب أربع ركعات فكأنما عبد الله بعبادة جميع خلقه ومن صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وأعطى من الحسنات بعدد من صلى خلفه وأمنه الله يوم الفزع الاكبر (حكاية) رأيت فى صفوة الصفوة قال ابن الموقف حججت بضعا وخمسين حجة فنظرت الى أهل الموقف فقلت اللهم ان كان فيهم من لا قبلت حجه فقد وهبته حجى فرأيت رب العزة وأنا نائم بالمزدلفة فقال يا ابن الموقف تتكرم على قد غفرت لاهل الموقف ولامثالهم وشفعت كل واحد منهم فى أهل بيته وعشيرته وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة ورأيت فى طبقات ابن السبكى هذه الحكاية عن أبى تراب النخشبى غير أنه قال وقفت خمسا وسبعين حجة فلما كان من قابل رأيت الناس مجتمعين فى عرفات فأعجبنى ذلك فقلت اللهم من لم تقبل حجه من هذا الخلق فاجعل ثواب حجى له فلما كنا بمزدلفة رأيت فى المنام قائلا يقول تتكرم على وأنا أكرم الاكرمين وعزتى وجلالى ما وقف هذا الموقف أحد قط الا غفرت له فاستيقظت فرحا وأخبرت يحيى بن معاذ الرازى بذلك فقال ان صدقت رؤياك تعيش أربعين يوما فكان كما قال (حكاية) قال الجنيد رحمه الله تعالى رأيت رجلا يستقى من ماء زمزم فسقطت ركوته فقال وعزتك لئن لم تسقنى لاغضبن فطلع الماء الى أعلى البئر فشرب فلما انصرف قلت له كيف كنت تغضب قال على نفسى فأمنعها الماء سنة * وقال بعض الصالحين رأيت رجلا يستقى من زمزم فقلت له اسقنى فسقانى فاذا هو عسل ثم فى اليوم الثانى رأيته يستقى فقلت له اسقنى فسقانى لبنا ثم فى اليوم الثالث رأيته يستقى فقلت له اسقنى فسقانى ماء فقلت له من أنت قال سفيان الثورى ورأيت فى الطب النبوى لابى نعيم عن ابن عباس صلوا فى مصلى الاخيار واشربوا من شراب الابرار فسئل عن ذلك فقال مصلى الاخيار تحت الميزاب وشراب الابرار ماء زمزم وفى صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم فى ماء زمزم انه طعام طعم وشفاء سقم وقوله صلى الله عليه وسلم طعم هو بضم الطاء وسكون العين أى يشبع من شربه وكان ابن المبارك رضى الله عنه يقول قال صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فأنا أشربه لعطش القيامة وكان ابن عباس اذا شربه يقول اللهم انى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل علة ❁ فوائد * الاولى ❁ يقول فى الحج يارب أتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فأتنى معروفا من معروفك تغنينى به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف ذكره النووى فى الاذكار ويقول عند رؤية البيت اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام والاعمى أيضا كذلك ويدعو بما أحب من الدنيا والآخرة ثم يدخل المسجد من باب بنى شيبة ويعرف الآن بباب السلام والافضل دخول مكة ماشيا نهارا ولا يكره ليلا (الثانية) ذكر الحسن البصرى رضى الله عنه أن حول الكعبة ثلثمائة نبى منهم بين الحجر الاسود والركن اليمانى سبعون نبيا ماتوا من القمل والجوع وقبر اسمعيل وأمه فى الحجر تحت الميزاب ومن صلى صلاة بمكة رفعت له بمائة ألف صلاة فان صلاها فى جماعة فهى

بألف ألف وخمسمائة ألف صلاة وأن أبواب الجنة مفتحة الى مكة باب الى الكعبة وباب الى الميزاب وباب الى الحجر الاسود وباب الى الركن اليمانى وباب الى مقام ابراهيم وباب الى زمزم وباب الى الصفا وباب الى المروة وما أعلم بلدة على وجه الارض اذا دعا فيها أحد تقول الملائكة آمين آمين الا مكة (الثالثة) قال وهب رضى الله عنه مكتوب فى التوراة ان الله تعالى يبعث الى الكعبة سبعين ألف ملك بسلاسل من ذهب يقودونها الى المحشر فينادى ملك يا كعبة الله سيرى فتقول حتى أعطى سؤلى فيقال سلى فتقول يارب شفعنى فى جيرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فيقال لها قد اعطيتك سؤلك ثم يقال يا كعبة الله سيرى فتقول حتى أعطى سؤلى فيقال سلى فتقول يارب عبادك المذنبون الذين جاؤنى من كل فج عميق أسألك أن تؤمنهم من الفزع الاكبر فينادى منادٍ ألا من زار الكعبة فليعتزل فيجمعهم الله تعالى حول الكعبة بيض الوجوه ثم يقال يا كعبة الله سيرى فتقول لبيك اللهم لبيك ثم يجرونها بالسلاسل الى المحشر فأول من يحشر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول يا محمد استغل عن لم يزرنى وأمامن زارنى فهو فى شفاعتى وقال فى كتاب شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الكعبة تستأذن ربها فى زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فيأذن لها فتقول يا نبى الله لا تهتم لثلاثة فانى أشفع لهم من طاف بى ومن خرج ولم يبلغنى ومن اشتهى الوصول الى فلم يجد سبيلا (الرابعة) لما أمر الله ابراهيم عليه السلام ببناء الكعبة أرسل الله اليه جبريل فأخبره بقدر موضعها وقيل أرسل الله اليه سحابة أظلته فبنى على قدرها وقيل أرسل الله ريحا فكشفت عن أساسها فلما فرغ قال الله تعالى وأذن فى الناس بالحج فنك النداء ومنى البلاغ يأتوك رجالا أى مشاة وعلى كل ضامر من شدة السفر ركبانا عليها وهى الابل غالبا وقيل رجالا لان حج الرجال أكثر من حج النساء وقوله تعالى يأتوك وهم انما يأتون الكعبة لان المنادى ابراهيم فمن قصدها فكأنما قصد ابراهيم لانه أجاب النداء فصعد على الصفا وقيل على جبل أبى قبيس ونادى يا عباد الله أجيبوا داعى الله وحجوا بيته فأجابوا من أصلاب الآباء وبطون الامهات لبيك اللهم لبيك فمن لبى مرة حج مرة ومن لبى مرتين حج مرتين ومن حج مرة أدى فرضه ومن حج مرتين دان ربه ومن حج ثلاث حجج حرم على النار ذكره فى الشفاء (فائدة) لعل تقديم الرجال على الركبان ليزيل مكابدة مشقة المشى والعناء بفرح التقديم وشرف الاجتباء والضامر هو الجمل الذى أضناه السير وصفها بصفة المدح لانها مراكب الاحباب الى ذلك الجناب ومن صحب الكرام أكرم ومن تبع الاحباب احترم (شعر)

وان جمالا قد علاها جمالكم * وان قطعت أكبادنا الحبائب

ومن شرف الكعبة أن الآمر ببنائها الخليل والباني لها الخليل والمعين اسمعيل والمهندس جبريل فلما فرغ من عمارتها بقية فأرسل الله تعالى ريحا فأطارتها فكل حجر وقع فى بلد ان كان الحجر صغيرا فمسجد أو كبيرا فجامع (الخامسة) ذكر النسفى رحمه الله تعالى أن ابراهيم عليه السلام قال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه وقال اسمعيل عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من شباب أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه وقال اسحق عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من كهول أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه وقالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيها وقالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من أرقاء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه فلذلك أمرنا بالصلاة على ابراهيم وآله فى التشهد (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) عندى فى كلام النسفى رحمه الله اشكالان الاول أن اسمعيل دعا لشباب هذه الامة وهو أكبر من اسحق عليه السلام بأربع عشرة سنة بل قال الامام النووى فى تهذيب الاسماء واللغات ان اسمعيل أكبر أولاد ابراهيم فكان ينبغى أن يدعو للكهول واسحق للشباب وقد يقال لا يقال ذلك لان اسمعيل جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف اسحق * الاشكال الثانى كيف تدعو هاجر والبيت انما بناه ابراهيم واسمعيل بعد موتها كما رأيته فى صحيح البخارى اللهم الا أن تكون علمت ببناء البيت فعجلت الدعوة والله أعلم * السادسة * رأيت فى تفسير النيسابورى أن الله تعالى أنزل البيت ياقوتة حمراء من الجنة له بابان من زمرذ شرقى وغربى وقال لآدم أهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشى فتوجه آدم اليه من أرض الهند ماشيا فتلقته الملائكة وقالوا أبر الله حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام زاد صاحب الترغيب فقال ما كنتم تقولون فى طوافكم قالوا سبحان الله

أن سليمان عليه الصلاة والسلام كان يوما يسير على البساط والريح تحمله فنظر ثوبه فأعجبه فوضعته الريح وقالت انما أطعتك اذا أطعت الله تعالى * ويقال ان الله تعالى أوحى الى يعقوب عليه الصلاة والسلام أتدرى لم فرقت بينك وبين ولدك فقال لا قال لقولك لاخوته انى أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون لم خفت عليه الذئب ولم ترجنى ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر الى حفظى له * وفى رواية لانك نحرت جزورا والى جانبك أيتام فلم تطعمهم فصار يعقوب عليه الصلاة والسلام بعد يأمر منادیا ينادى وقت الغداء والعشاء من أراد أن يتغدى أو يتعشى فليذهب الى آل يعقوب قيل من أذنب ذنبا فليأت بحسنة من نوع ما أفسد بعصيته (وفى الحديث) ان العبد ليضيق عليه فى أسبابه بذنوبه (ويروى) أن من قارف ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه أبدا ويقال ما نسى أحد القرآن الا بذنب أحدثه وقال بعض السلف ليست اللعنة بسواد فى الوجه ولا بنقص فى المال وانما اللعنة أن لا تخرج من ذنب الا وقعت فى مثله أو أعظم منه ويقال من عقوبة العاصى ان تمقته قلوب الصالحين

والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال آدم فزيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال آدم لما بنى الكعبة يارب ان لكل عامل أجرا فما أجرى قال اذا طفت به غفرت لك قال يارب زدنى قال أغفر لأولادك اذا طافوا به قال زدنى قال أغفر لمن استغفر له الطائفون قال حسبى حسبى * قال الامام النووى ان الكعبة شرفها الله بنيت ست مرات احداهن بناء الملائكة ثم آدم ثم ابراهيم ثم قريش ثم عبد الله بن الزبير ثم الحجاج بن يوسف وهو هذا البناء الموجود فلذلك وصفه الله بالبيت العتيق وقال طائفة سمى عتيقا لان الله تعالى يعتق فيه رقاب المذنبين من المؤمنين وقيل أعتقه من الغرق أيام الطوفان وقيل أعتقه من أيدى الجبابرة (السابعة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من طاف حول البيت سبعا فى يوم صائف واستلم الحجر فى كل طوفة من غير أن يؤذى أحدا وقال كلاما لا من ذكر الله تعالى كان له بكل قدم سبعون ألف حسنة ومحى عنه سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون ألف درجة وفى حديث آخر من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم محيت عنه عشر سيئات وكتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومن طاف وتكلم وهو فى تلك الحال خاض فى الرحمة برجليه رواه ابن ماجه (الثامنة) اختلف العلماء فى عبادة البدن أيهما أفضل فمنهم من قال الصلاة وجزم به صاحب التنبيه ومنهم من قال الطواف ووقع فى أيام الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه مسئلة اختلف فيها أهل العراقين عراق العرب وعراق العجم وصورتها حلف رجل أن يعبد الله عبادة لا يشاركه فيها أحد فأجاب الشيخ رضى الله عنه بأن الطواف يخلى له ويطوف سبعا وتحل يمينه لان طوافه بالبيت وحده فى تلك الساعة لم يشاركه فيه أحد وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف رمضان بغيرها قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح (التاسعة) لما خلق الله آدم ونهاه عن شجرة الحنطة وكل الله به ملكا يحفظه فغاب عنه فأكل منها فنظر الله الى الملك بالهيبة فصار جوهره لانه هتك ستر آدم فصار يبكى عند ذلك الحجر فأطعمه الله تعالى فقال يا آدم أنا الملك الذى وكلنى ربى بحفظك ثم انتقل الى الكعبة وهو الحجر الاسود جعله الله تعالى فى جبل أبى قبيس وكان من جبل خراسان فلما بنى ابراهيم الكعبة قال يارب ائذن لى أن أسلم لوديعة لابراهيم فأخذه منه ثم قال يا ابراهيم ادع ربك أن لا يعيدنى الى خراسان فدعاه فاستقر بمكة (العاشرة) ذكر فى كتاب شرف المصطفى أن الحجر نزل كالجمر مع خيمة من ياقوتة حمراء فيها ثلاثة قناديل من ذهب فلم نور الحجر فحيثما انتهى نوره فهو حد الحرم وقيل ان جبريل علم ابراهيم حد الحرم وقيل ان الملائكة أحاطت بآدم فحيث كان وقوفهم كان موضع الحرم وقيل ان جبريل حلق رأس آدم بياقوتة من الجنة فطار شعره فحيثما سقط صار حد الحرم وقال النبى صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم رواه الترمذى وفى رواية ابن خزيمة اشد بياضا من الثلج وفى رواية الطبرانى الحجر الاسود من حجارة الجنة وما فى الارض من الجنة غيره وكان أبيض كالماء قال فى الترغيب المها بالقصر هو البلور وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق الحجر الاسود هو يمين الله التى يصافح بها خلقه وتقدم أن اليمين من اليمن والبركة فالحجر يتبركون بمسح الحجر الاسود وقال النبى صلى الله عليه وسلم اشهدوا لهذا الحجر خيرا فانه يوم القيامة شافع يشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه (الحادية عشرة) قال ابن عباس جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة صفراء وفى وجهه غبار فمسحه النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا قال ان الكعبة وبين السماء استأذنوا ربهم فى زيارة البيت الحرام فأذن لهم فازدحموا وهذا الغبار من أجنحتهم يا محمد سل ربك أن يشرك أمتك فى صالح دعائهم فسأل ربه فرجع جبريل سريعا وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول من حج هذا البيت من أمتك فله ثواب ملائكة السماء والارض ولا يرجع الا مغفورا له (الثانية عشرة) قال سفيان الثورى حججت فى بعض السنين فنويت على عرفات أن لا أعود فرأيت شيخا فسلم على وقال ارجع عن نيتك فقلت من أين علمت نيتى قال ألهمنى ربى فوالله لقد رأيت فى بعض السنين ههنا فى منامى كأن القيامة قامت ورأيت الجنة والميزان والصراط والنار وسمعتها تقول اللوم ق الحجاج حرى وبردى فقيل لها ما تأمرين فى غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات فانتهيت فوجدت على كثى مكتوبا من وقف بعرفات وزار البيت شفعته فى سبعين من أهل بيته (الثالثة عشرة) قال الرازى اختلفوا فى الحج الاكبر فقال

وقال بعضهم انى لاعرف عقوبة ذنبى حتى فى فأر بيتى (وحكى) عن أبى عمرو بن علوان وكان من أصحاب الجنيد رحمه الله تعالى قال كنت بالرقة قائما أصلى فعرضت لى شهوة الجماع فأفكرت فيها حتى أمنيت فاسود جسدى كله سوادا فاحشا فاختفيت ثلاثة أيام فى البيت وكنت أدخل الحمام وأغسله بالصابون فلا يزداد الا سوادا ثم زال بعد ثلاثة أيام فبعث الى الجنيد فأتيت اليه وهو ببغداد فقال لى أما استحييت من الله تعالى عرضت لك شهوة الجماع فأفكرت فيها حتى أخرجتك من بين يدى الله تعالى ولولا انى دعوت الله تعالى لك وتبت عنك لتبين الله عز وجل بذلك اللون وقال أبو سليمان الدارانى لا يفوت أحدا صلاة جماعة الا بذنب (وفى الخبر) يقول الله عز وجل ان أدنى ما أصنع بالعبد اذا آثر شهوته على طاعتى أن أحرمه لذيذ مناجاتى وقال الفضيل ما أنكرت من تغير الزمان وجفاء الاخوان فذنوبك أورثتك ذلك وفى بعض كتب الله عز وجل المنزلة يقول الله عز وجل أنا الملك الملوك قلوب الملوك بيدى فمن أطاعنى جعلتهم عليه رحمة ومن عصانى جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك ولكن توبوا الى أعطفهم عليكم وقال الحسن ان لله عز وجل أمرا بالطاعة وأعان عليها ولم يجعل فى تركها عذرا ونهى عن المعصية وأغنى عنها ولم يجعل فى ركوبها حجة * وفى بعض كتب الله عز

ابن عباس وغيره هو يوم النحر وقال مجاهد والثوري أردابه أيام منى كلها وقال ابن المسيب وطاوس هو يوم عرفة وسمى الحج الاكبر لان المسلمين والمشركين اجتمعوا فيه * وقيل تعرض رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو راكب يوم النحر فمسك بلجام فرسه وقال له أي يوم يوم الحج الاكبر فقال هذا اليوم هو الحج الاكبر خل عن دابتي لاسير اه من الكشاف في تفسير براءة قال الامام النووي والصحيح الاول وانما قيل الحج الاكبر لان الناس يسمون العمرة الحج الاصغر (الرابعة عشرة) لما بنى ابراهيم عليه السلام البيت وأعانه اسمعيل قال الله تعالى قد جعلت لكما كنزا ثم أوحى الله الى اسمعيل اذهب الى مكان كذا فاقعد فقال يا كنز الله أقبل فأقبلت الخيل وكانت وحشية فأخذ بنواصيها فأعطاها الله له ولما عرض الله تعالى على آدم كل شئ قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الخيل فقيل له اخترت عزك وعز ولدك الى أبد الآبدين قال السبكي خلق الله الخيل قبل آدم والذكور قبل الاناث لان آدم خلق قبل حواء والعربيات قبل البراذين ولحمها حلال عند الائمة الثلاثة وحرمه أبو حنيفة وخالفه صاحباه (الخامسة عشرة) كان أبو الدرداء يعلف فرسه بيده فسئل عن ذلك فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ ينفق لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة حكاه في مجمع الاحباب وفي حديث آخر من علق خلاة على فرس في سبيل الله كان له حجة مبرورة وعمرة متقبلة وعنه صلى الله عليه وسلم المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وتقدم في باب الذكر زيادة * (السادسة عشرة) * قال القرطبي في قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة هي الرمي لما في صحيح مسلم ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم قيل هم الجن واختاره الطبري لانهم ينفرون من صهيلها وفي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم قال عكرمة وغيره وأحبها الاناث لان بطنها كنز وظهرها عز ولا تقرب الجن دارا فيها فرس وقال الرازي وآخرين من دونهم الاصح أنهم المنافقون قال القرطبي ولا ينبغي أن يقال فيهم شئ لقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم * (السابعة عشرة) * لو أوصى بدابة للكر والفر أو للقتال أو لينتفع بدرها وظهرها حمل على فرس فان أطلق الدابة حمل على فرس أو بغل أو حمار فان كان له جنس تعين أو جنسان تخير الوارث لا الموصى له وتقول الفرس في صهيلها سبوح قدوس وقد تعيش الفرس تسعين سنة والبعير يقول في رغائه حسبي الله ونعم الوكيل وهو يبكي ولا يضحك أبدا والقرد يضحك ولا يبكي أبدا قاله القرطبي في سورة النجم قال الكلابادي الابل خلقت من الجن وعنه صلى الله عليه وسلم على ذروة كل بعير شيطان قاله في نزهة النفوس ويكنى بأبي أيوب اصبره ولحمه حرام عند اليهود والرافضة وينقض الوضوء عند الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه واختاره جماعة من أصحاب الشافعي المحدثين قال النووي رحمه الله تعالى في الروضة وهذا مما أعتقد رجحانه والله أعلم * (حكاية) * قال وهب رضي الله عنه ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض استوحش فيها لانه لم ير فيها أحدا مثله فقال يا رب أما الارض عامر يسبحك غيري فقال الله تعالى سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدي ويقدسني وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكري وسأبوئك منها بيتا أختاره لنفسي وأخصه بكرامتي وأوثره على بيوت الارض كلها بانبي وأسميه بيتي وأمنطقه بعظمتي وأحوطه بحرمتي وأضعه في البقعة التي اخترتها لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض أجعل ذلك البيت للك ولمن بعدك حرما وأمنا وأحرم بحرمته ما فوقه وما تحته وما حوله من حرمه بحرمتي فقد عظم حرمتي ومن أحله فقد أباح حرمتي ومن أمن أهله فقد استوجب أماني ومن أخافهم فقد جفاني سكانه جيراني وعماره وفدي وزواره أضيافي أجعله أول بيت وضع للناس وأمره بأهل السموات والارض يأتونه أفواجا شعثا غبرا لا يريدون غيري وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجاوا يضجون بالتلبية ضجا فمن اعتمره لا يريد غيري فقد زارني وضافني ووفد على وحق الكريم أن يكرم وفده وزواره وأضيافه تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم تعمره من بعدك الامم والقرون والانبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن ونبيا بعد نبي حتى ينتهي الى نبي بعدك يقال له محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الانبياء فاجعله من عماره وحماته وولاته ويكون أميني عليه ما دام حيا فاذا انقلب الي وجدني وقد ادخرت له من الاجر ما يتمكن به من القربة الى الوسيلة عندي وأجعل اسم ذلك البيت وشرفه

وجل اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال أبو سليمان الداراني ليس أعمال الخلق التي ترضيه ولا تغضبه ولكن رضي على قوم فاستعملهم في أعمال الرضا وغضب على قوم فاستعملهم بأعمال الغضب وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أراد غنى بلا مال وهيبة بلا سلطان وعزا بلا عشيرة فليتق الله فان الله يأبى أن يذل الا من عصاه وقال أبو سليمان الداراني لو أتتني المغفرة من الله تعالى لأهمني الحياء من الله تعالى فيما فعلت وقال ابراهيم ابن أدهم لأن أدخل النار وقد أطعت الله عز وجل أحب الي من أن أدخل الجنة وقد عصيت الله عز وجل وقال صالح بن عبد الجليل ذهب المطيعون بلذيذ العيش في الدنيا والآخرة يقول الله عز وجل يوم القيامة رضيتم بي بدلا من خلقي وآثرتموني على شهواتكم فاليوم أبشروا بكرامتي فوعزتي ما خلقت الجنان الا من أجلكم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اياكم ومحقرات الذنوب فانما محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا ببطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى أنضجوا خبزهم وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها من سره أن يسبق العابد المجتهد فليكف نفسه عن الذنوب فانكم لن تلقوا الله عز وجل بشئ خير لكم من ترك الذنوب وقال أبو عاصم الانطاكي ترك سيئة واحدة عند الله عز وجل أفضل من ألف حجة نافلة وقال حماد بن زيد اذا أذنب الرجل أصبح ومذلته في وجهه وقال يحيى بن معاذ ابن آدم

وذكره ومجده ومكرمته لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو أبوه يقال له ابراهيم أرفع به قواعده وأقضي على يديه عمارته وأعلمه مشاعره ومناسكه وأجعله أمة واحدة قائما بأمري داعيا الى سبيلي أبتليه فيصبر وأعافيه فيشكر استجيب دعاءه في ولده وذريته من بعده وأجعلهم أهل ذلك البيت وخدمه وحجابه حتى يغيروا ويبدلوا وأجعل ابراهيم امام ذلك البيت وأهل تلك الشريعة يأتيه من حضر ذلك المواطن من جميع الخلق الجن والانس وعن النبي صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاءا ما بين المشرق والمغرب وما مسهما ذو عاهة ولا سقيم الا شفي (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من ملكه الله زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا رواه الترمذي وغيره وفي الترغيب والترهيب يجب على الموسر الصحيح أن لا يترك الحج خمس سنين قال في الشفاء ان رجلا قتله جماعة وأوقدوا عليه نارا فلم يتغير لونه لانه كان قد حج ثلاث مرات (لطيفة) قال النيسابوري رحمه الله تعالى خمسة في الحج من اعمال الجاهلية التجرد للاحرام ورفع الصوت بالتلبية ورمي الجمار في الجمرات والهرولة في الطواف والسعي والاشارة في ذلك أن القلم رفع عن الحاجين فكذلك عن الحجاج

❁ فصل في أركان الحج ❁ وهي خمسة الاول الاحرام من الميقات نويا بقلبه ولسانه أو بقلبه فقط الدخول في الحج أو العمرة أو فيهما أو مطلقا بأن لا يزيد على نفس الاحرام لكن التعيين أفضل أو نوى من فلان الحج أو عقدت الاحرام له أو أحرمت عنه وهكذا ينوي الوالد عن ولده الصغير فان بلغ في عرفة وقت الوقوف أو عتق العبد أجزأه عن حجة الاسلام كمن أدرك الركوع وانه يكون مدركا للركعة نعم لو سعى عقب طواف القدوم وجبت اعادته لوقوعه في حالة النقصان واذا أراد الاحرام فليغتسل أو يتيمم حيث لا ماء ويزيل شعره وظفره ويطيب بدنه وثوبه الذي يحرم فيه ولا ينزعه بعد ذلك فان نزعه ثم لبسه لزمته الفدية وسيأتي بيانها وتجتنب المرأة للاحرام ما يحرم على الرجل وكل ذلك مستحب ويصلي ركعتين والافضل أن يحرم اذا انبعثت به راحلته أو اذا توجه ماشيا عقب الركعتين ويرفع الرجل صوته بالتلبية ويكثر منها في ركوبه ونزوله وصعوده وهبوطه واختلاط رفقة ولفظها لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ويسأل الله الجنة ويستعيذه من النار واذا رأى ما يعجبه أو يكرهه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة وادا أحرم حرم عليه ستر رأسه ان كان رجلا بما يعد ساترا للحاجة ولبس مخيط كقميص وليس الخف في رجله أو ناسيا ومتى خالف لزمته الفدية وتتكرر بتكرر اللبس في أماكن وهي صوم ثلاثة أيام في أي موضع كان أو ذبح شاة صالحة للاضحية في الحرم ويفرقها على مساكينه وأقلهم ثلاثة أو يتصدق بثلاثة آصع على ستة منهم لكل مسكين نصف صاع والصاع أربعة أمداد ويحرم عليه أيضا دهن رأسه ولحيته بكل دهن الا أن يكون أقرع أو أصلع فان فعل ذلك في أماكن تعددت الفدية ويجوز دهن باقي بدنه بكل دهن لا طيب فيه والتطيب كذلك فيما ذكرناه من الفدية والمرأة كالرجل الا أنه يجوز لبس الثياب لها ويحرم عليها القفاز وهو شئ يستر اليدين وتجب عليها الفدية لذلك وستر وجهها بثوب مثلا الا أن يرتفع عنه بعود ونحوه ويجوز قطع شعر غطى العين من حاجب أو رأس وظفر انكسر وتأذى به وتحرم مقدمات الجماع كلمس وقبله بشهوة فان فعل ذلك فعليه الفدية المتقدمة وعلى كل من الزوجين مع العلم والاختيار الفدية ذبح بدنة وهي بعير ذكرا وأنثى بشرطه في الاضحية فان عجز فبقرة فان عجز فسبع من الغنم فان عجز قوم البعير بدراهم والدراهم بطعام ويفرق على مساكين الحرم ولو من المجاورين مثاله كان البعير يساوي خمسمائة درهم مثلا فيشتري به حنطة ثم يفرقها فان عجز صام عن كل مد يوما وسيأتي بيان المد في باب التوبة واللواط واتيان البهائم كالجماع في الكفارة ويحرم اصطياد كل مأكول بري وحشي * فان أتلف صيدا ضمنه بمثله ففي النعامة بعير وبقر الوحش وحماره بقرة والغزال عنز وأرنب عناق والضب جدي والضبع كبش وثعلب شاة وفي الحمام ومنه القطا والقمري شاة أيضا وهو مخير في جميع ما ذكرنا بين ذبح مثله ويفرقه على مساكين الحرم أو يقوم المثل بدراهم ويشتري بها طعاما لهم أو يصوم عن كل مد يوما ولو في بلده (موعظة) صاد قوم غزالا بالحرم فجعلوه على النار فخرجت النار من تحت القدر فأحرقتهم حكاه الدميري في حياة الحيوان وصيد المدينة حرام لكنه لا كفارة له

احذر الشيطان فانه عتيق وأنت جديد وهو فارغ وأنت مشغول وهمته واحدة وهي هلاكك وأنت همك كثيرة والشيطان يراك وأنت لا تراه وأنت تنساه وهو لا ينساك ومن نفسك له عون وليس لك من نفسه عون فان غلبه هواه افتضح وكان عامر بن عبد الله بن قيس يقول الهي خلقت معي عدوي يجري مني مجرى الدم وجعلته يراني ولا أراه وقلت لي استمسك فكيف أستمسك ان لم تمسكني (وقال الشافعي) رضي الله تعالى عنه أصابني أمر أنا لي ولم يطلع عليه غير الله تعالى فرأيت في المنام قائلا يقول يا محمد بن ادريس قل اللهم اني لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا أستطيع أن آخذ الا ما أعطيتني ولا أتقي الا ما وقيتني اللهم وفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية قال ففعلت ذلك ففرج الله سبحانه وتعالى عني في يوم واحد

❁ الفصل الثاني عشر في التقوى ❁

الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال وتوحد بالكبرياء والكمال وجل عن الاشباه والاشكال ودل على معرفته فأزال الاشكال وأدل من اعتز بغيره غاية الاذلال الذي خلق الانسان من صلصال كالفخار وأتقن تركيب العروق والعظام والاوصال وخلق الجان من مارج من نار فتكبر وصال فطرده وأبعده وحرمه الوصال وتفضل على المطيعين بلذيذ الاقبال

(فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة ومامن مؤمن يظل محرما الا غابت الشمس بذنوبه (الركن الثاني) الوقوف بعرفة ولو لحظة بعد الزوال يوم عرفة وان كان وقته من الزوال الى طلوع فجر يوم النحر فيكفي حضوره لحظة ولو مارا في طلر دابة أو آبق أو غريمه بشرط كونه أهلا للعبادة لا مغمى عليه ولا سكران ولا يشترط علمه بانها عرفات فلو نام حتى خرج الوقت أجزأه ولو وقفوا في اليوم العاشر غلطا أجزأهم الا أن يقلوا على خلاف العادة فيقضون حجهم في عام آخر مثاله وقف على عرفات خمسون مثلا في اليوم العاشر فيجب عليهم القضاء لانه لا مشقة عليهم بخلاف الركب المعتاد فانه يشق عليهم القضاء ولو وقفوا في غير عرفات غلطا وجب القضاء وان كانوا الركب المعتاد لان الخطأ في المكان مأمون فيلزمهم القضاء غير مأمون في الزمان (مسئلة) يصح وقوف الحائض والجنب في عرفات كما سيأتي في باب الكرم (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة أيها الناس ان الله تعالى تطول عليكم في هذا اليوم فغفر لكم الا التبعات فيما بينكم ووهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى لمحسنكم ما سأل فادفعوا باسم الله فلما كان بجمع قال ان الله غفر لصالحيكم وشفع صالحيكم في طالحيكم تنزل الرحمة فتعمهم ثم تفرق المغفرة في الارض فتقع على كل تائب من حفظ لسانه ويده وابليس وجنوده على جبل عرفات ينظرون ما يصنع الله بهم فاذا نزلت الرحمة دعا ابليس وجنوده بالويل والثبور رواه الطبراني (حكاية) رأيت في كتاب عظة لاولي الالباب قال بعض السادات كنت في عرفات واذا بفقير قد انفرد بنفسه تلوح عليه معارف الحق وأنسه فسمعته يقول يا عالم كل معلوم أسألك بما بيني وبينك من السر المكتوم الا ما حملت ذنوب هذه الخليقة على من قبل ان تمتد يد المنون الي فأكون لهم فداء والا فشفعني فيهم غدا واذا بهدهد قد أقبل من الجو ومعه ورقة فيها مكتوب قد شفعناك فيهم وفي أمثالهم فهل بقي لك مطلوب فرمق نحو السماء بطرفه وبسط في الجو كفيه وأشار الى الهدهد فطار من بين يديه وأظهر الشهادتين فخر مغشيا عليه فاذا به قد مات رحمة الله تعالى علينا وعليه (الركن الثالث) طواف الافاضة بعد الوقوف وشرطه الطهارة عن حدث وخبث وستر عورة قال بعضهم في قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن أي ما ظهر وهو طواف الرجال عراة بالنهار وما بطن وهو طواف النساء عراة بالليل وشرطه أيضا أن يبدأ بالحجر الاسود ويكون البيت عن يساره ليحاذي القلب بالبيت وأن يكون سبعا كاملا انتهى الى الحجر ابتدأ من محاذاته في مروره بجميع بدنه * ومن السنة أن يطوف ماشيا وان يستلم الحجر أول طوافه ويقبله ويضع جبهته عليه فان عجز عن التقبيل استلم فان عجز أشار بيده لا بكمه وأن يقول أول طوافه بسم الله والله أكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويقول قبالة الباب اللهم ان البيت بيتك والحرم حرمك والامن أمنك وهذا مقام العائذ بك من النار ويقول بين الركنين اليمانيين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويدعو بما شاء وأن يرمل في الاشواط الثلاثة بان يسرع مشيه مقاربا خطاه قائلا اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا وان يصلي بعد طوافه ركعتين يقرأ في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص يجهر بهما ليلا والافضل أن يصليهما خلف المقام (الركن الرابع) السعي من الصفا الى المروة مرة وعوده منها اليه أخرى ويستحب أن يرقى على الصفا والمروة قدر قامة فاذا رقى قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يدعو بما شاء دينا ودنيا وأن يمشي أول السعي وآخره ويعدو في الوسط ان كان راجلا ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الاعز الاكرم وانما يجب هذا السعي اذا لم يكن سعى بعد طواف القدوم والا كره (الركن الخامس) الحلق للرجل ويكره للمرأة بل لا يجوز عند قوم لانه مثلة وتشبه بالرجل بل تقصر من شعرها قدر أنملة وأقل ذلك لها وللرجل ثلاث شعرات حلقا أو تقصيرا أو نتفا أو بنورة قائلا اللهم آتني بكل شعرة حسنة وامح بها عني سيئة

نعمهم في الدنيا بمعرفته وخدمته وأكرمهم في العقبى برؤية وجهه فلهم النعيم في الحال والمآل وشغل المعرضين عنه بحظوظهم العاجلة عن جزيل النوال وأملى لهم بادامة النعم فظنوا الامهال اهمالا سبقت قسمته فما يغني الاحتيال لا يتوجه عليه حق وقد خاب من وزن أحكامه بميزان الاعتزال لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وكيف يتوجه على المالك القادر سؤال بيده ملكوت السموات والارض ومفاتيح الاقفال لا راد لامره ولا معقب لحكمه وهو الخالق الفعال هو الاول والآخر والظاهر والباطن الكبير المتعال استوى على العرش من غير تكييف ولا تشبيه ولا صعود ولا انتقال لا يحويه الفكر ولا يحده الحصر ولا يدركه الوهم والخيال ارتع بفكرتك في رياض صنعته فليس للافكار في جلال عزته مجال ضل أهل التشبيه عن جادة التنزيه فهلكوا في الضلال وزل أهل التعطيل في أودية الاباطيل فاشتغلوا في الجدال وجمع العارفون بين النقل والعقل فسلكوا طريق الاعتدال تذلل بين يدي مولاك أيها الفقير وارفع اليه دوام الابتهال فهو الحكيم الكريم الرؤف الرحيم الذي لا يخيب لديه الآمال يعلم ما أضمره العبد من السر وأخفى منه ما لم يخطر ببال ويسمع همس الاصوات وحس دبيب الخطوات

وارفع لي بها درجة واغفر لي في المحلقين والمقصرين قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة بن الصامت وأما حلقك رأسك فانه ليس من شعرك شعرة تقع على الارض الا كانت لك نورا يوم القيامة

﴿مسئلة﴾ للحج واجبات أخر غير الاركان * منها أن يكون بمزدلفة ولو ساعة من النصف الاخير من ليلة النحر فان تركه لزمه ذبح شاة * ومنها رمي جمرة العقبة يوم النحر ويدخل وقته من النصف الثاني ليلة النحر والافضل بعد ارتفاع الشمس كرمح ويبقى الى غروبها ويستحب أن يبدأ بالرمي قبل كل شئ حتى الراكب قبل أن ينزل عن دابته ثم يذبح أضحيته أو هديه ثم يحلق الرجل مستقبل القبلة ويكبر بعد فراغه ويدفن شعره ثم يدخل مكة بعد ذلك ويطوف طواف الافاضة والرمي والذبح والحلق والطواف يسن ترتيبها كما ذكرنا فلو طاف طواف الافاضة قبل ذلك جاز فان وقت هذه الاعمال يدخل بنصف الليل من ليلة النحر وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها ليلة النحر فرمت الجمرة قبل الفجر ثم ذهبت الى مكة فطافت طواف الافاضة وهكذا ينبغي للمرأة أن تبادر من نصف ليلة النحر بعد رجوعها من عرفة بطواف الافاضة خوفا من حيضها أو ليوافقها زوجها بشرطه الآتي قريبا كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم بام سلمة فاذا دخل مكة وطاف طواف الافاضة سعى بين الصفا والمروة ان لم يكن سعى أولا بعد طواف قدومه ثم يرجع الى منى قبل الظهر فيصليها بها مع أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها بمكة في رواية بأبي بن عبد الله وصلاها بمنى في رواية ابن عمر والروايتان في مسلم فلعله صلى الله عليه وسلم صلاها بمكة أولا ثم صلاها ثانيا بأصحابه في منى فاذا عاد الى منى وجب عليه المبيت بها ليالي التشريق الثلاث الا أن يرمي جمرات اليوم الاول والثاني ثم ينفر قبل غروب الشمس فيجوز له ذلك ويسقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمي يومها ولو ارتحل من منى فغابت الشمس قبل انفصاله منها سقط عنه المبيت وكذا لو غربت وهو في شغل الارتحال على الاصح في الروضة وأصلها لكن قال ابن المقن في العمدة انه سهو ولو نفر قبل الغروب ثم عاد اليها قبله أو بعده فله النفر في الاصح فلو تبرع بالمبيت لم يلزمه رمي الغد نص عليه الشافعي وقد وقع في زماننا أن أمير الحاج ينام معظم الجميع الليلة الثالثة يعني من ليالي التشريق ثم ينفرون في الضحوة الثالث ويدعون الرمي بعد الزوال فيجب الكفارة وهي ذبح شاة فان عاد ورمى قبل غروب الشمس فلا وهذه الكفارة واجبة على من ترك رمي يوم النحر وأيام التشريق فيكفيه دم واحد وربما يحرم أحد الحجيج بعمرة في ذلك فلا يصح لبقاء وقت الرمي الا أن يعجل في اليوم الثاني وان زال وقت الرمي بانيا له الخروج من الحج صار كما لو انقضى وقت الرمي * ومن واجبات الحج أيضا رمي الجمرات الثلاث كل جمرة بسبع حصيات فلو رمى أربع حصيات من جمرة واحدة أو من كل جمرة فعليه دم ويدخل وقت رمي كل يوم من أيام التشريق بزوال شمسه ويخرج بغروبها لكنه يأتي في اليوم الآتي بعده أو في آخر يوم بل لو ترك جمرة العقبة يوم التشريق فرمى الجميع في الثالث كفاه ويشترط أن يرمي حصاة بعد حصاة فلو رمى حصاتين معا أو بكل يد حصاة لم يحسب له غير حصاة وان يرتب الجمرات أيضا فيبتدئ بالجمرة التي تلي مسجد الخيف ثم الوسطى وهما من منى ثم جمرة العقبة وليست من منى وأن يسمي رميا فلا يكفي وضعا وان تكون الحصاة حجرا ولو من ياقوت وعقيق وزبرجد وزمرد بالذال المعجمة ويكفي الحديد على الاصح ويكفي رمي حجر رمى به غيره ولو رمى حجرا ثم أخذه ورمى به ثانيا جاز ومن عجز عن الرمي استناب * ومن واجبات الحج أيضا طواف الوداع على من خرج من مكة أو مني الى باديه البعيدة غير الحائض والنفساء لا يمكث بعده الا بأسباب الخروج كشراء زاد وشد رحل قال الشافعي رضي الله عنه فان عاد مريضا وجب عليه أن يعيد الطواف (فوائد * الاولى) من أراد أن يحرم فهو مخير اما أن يحرم بالحج فقط وهو الافضل فاذا فرغ من أعماله خرج الى الحل وأحرم بالعمرة واما أن يحرم بالحج والعمرة معا وهو القران فيكفيه طواف واحد وسعي واحد لكن عليه دم كدم التمتع وان شاء أحرم بالعمرة فقط فاذا دخل مكة طاف وسعى وحلق أو قصر فاذا فعل ذلك تحلل من عمرته ثم بعد ذلك يحرم بالحج ولو يوم العود من مكة والابطح وهذا هو المتمتع اذا كان مسكنه مسافة قصر من حرم مكة وأحرم بالعمرة في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة ولم يعد الى الميقات الذي أحرم منه بالعمرة فيجب عليه دم وهو بقرة أو شاة أضحية أو سبع بدنة والافضل ذبحه يوم النحر فان عجز عنه صام عشرة أيام ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجع الى أهله فان فاتته

في وعس الرمال ويرى حركة الذر في جانب البر ومادرج في البحر عند تلاطم الامواج وتراكم الاهوال أفلا يستحي العبد الحقير من مبارزة الملك الكبير بقبيح الافعال وهو يعلم أنه تحت قهره ونظره في جميع الاحوال أولا يعلم الذي يغلظ الناس أنه أحق بالمبادرة الى صالح الاعمال فيا عجبا كيف يقدم على الابطال بطال أم هل يحمل في الامثال أعمش كحال فتبارك من وفق من شاء لخدمته فشتان ما بين رجال ورجال (أحده) على ما أولى من الافضال (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نفاد لملكه ولا زوال (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله الذي أيده بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة وزينه بأشرف الخصال ورفعه الى المكان الاسنى فكان قاب قوسين أو أدنى وخلع عليه خلع الجمال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة بالغدو والآصال

(في قول الله عز وجل) ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اتقوا تحرزوا واتركوا ما نهى الله عنه وأحسنوا أطاعوا وفعلوا ما أمر الله تعالى به (وفي الصحيح) في سؤال جبريل عليه الصلاة والسلام للنبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والله سبحانه وتعالى مع جميع خلقه بعلمه

الثلاثة قضاها فى بلاده و يجب التفريق بينها و بين السبعة بأربعة أيام وهى يوم العيد وثلاثة أيام التشريق ولا يجب تتابع الصيام بل يستحب (الثانية) للحج تحللان فاذا فعل اثنين من طواف افاضة وحلق أو أحدهما مع رمى جمرة العقبة حل له كل شىء ولبس ثياب والطيب فاذا فعل الثالث من الثلاثة المذكورة وهى الطواف والحلق ورمى جمرة العقبة حصل التحلل الثانى وحل له باقى المحرمات لكن الافضل أن لا يطأ زوجته حتى يرمى أيام التشريق (الثالثة) قال فى المنهاج و يسن شرب ماء زمزم لما ورد عن جابر مرفوعا من طاف خلف البيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت * ويستحب أن يدخل عند زمزم و ينظر فيها و يكبر ثلاثا ان النظر فيها عبادة وحط للخطايا قاله الزعفرانى و يستقبل البيت ثم يشرب و يقول اللهم هذا صرف كل داء و يشربه لما أحب من الدنيا والآخرة قال الماوردى و يغسل به وجهه وصدره و يصب منه على رأسه قال الزعفرانى و يستحب أن يأخذ منه الى بلاده ما يمكنه حمله و يهديه ببلاده للتبرك و يستحب أن يكثر من شربه حتى يتضلع أى يمتلئ منه و يكره نفسه على ذلك فان المنافقين كانوا لا يتضلعون منه قال عبد الله بن المبارك رضى الله عنه أنا أشربه لعطش القيامة (فائدة) زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم مستحبة فى كل وقت خلافا لتقييد المنهاج حيث قال وزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الحج قال النبى صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى رواه ابن خزيمة وعنه صلى الله عليه وسلم من جاءنى زائرا لم يكن له حاجة الا زيارتى كان حقا على أن أكون شافعا له يوم القيامة وفى عيون المجالس عنه صلى الله عليه وسلم من زار قبرى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن لم يزر قبرى فقد جفانى (وقال) اسحق بن سنان زرت قبره الشريف سبع عشرة مرة كلما زرته مرة قلت السلام عليك يا رسول الله فيقول وعليك السلام يا ابن سنان وعنه صلى الله عليه وسلم من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة رواه البيهقى (حكاية) كان الشيخ الصالح سيدى أحمد الرفاعى يبعث السلام مع الحجاج فى كل عام الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فلما قدر الله له الحج وقف عند القبر الشريف وقال

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فظهرت له يد النبى صلى الله عليه وسلم فقبلها ولا انكار فى ذلك فان انكار ذلك يؤدى الى سوء الخاتمة والعياذ بالله وان كرامات الاولياء حق والنبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره سميع بصير منعم فى قبره وقال بعضهم بلغنا ان من وقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقرأ هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية ثم قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة و يستحب لمن زاره أن يصلى بين القبر الشريف والمنبر فانها روضة من رياض الجنة قيل معناه البقعة تستحق أن تكون روضة من الجنة وقيل ان تلك البقعة بعينها تكون فى الجنة يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة فى مسجدى بألف صلاة والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة رواه الطبرانى وقد صرح بعض العلماء بان المشى الى قبره صلى الله عليه وسلم أفضل من المشى الى الكعبة لان البقعة التى ضمت أعضاءه الطاهرة أفضل من العرش والكرسى وكيف لا وقد رفع الله تعالى ذكره وقرن اسمه مع اسمه وكتبه فى كل موضع من الجنة وقال ابن عباس رضى الله عنهما على باب الجنة مكتوب انى أنا الله لا اله الا أنا محمد رسولى لا أعذب من قالها وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما ضر أحدكم أن يكون فى بيته محمد ومحمدان وثلاثة وقال شريح بن يونس ان لله ملائكة سياحين عباد تهاز يارتها كل دار فيها أحمد أو محمدا كراما منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وعن جعفر بن محمد عن أبيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة كرامة لاسمه صلى الله عليه وسلم * قال فى الشفاء ان الله تعالى حمى اسم محمد وأحمد أن يسمى بهما غيره قبل زمانه فلما قرب زمانه سمى جماعة من العرب أبناءهم بمحمد طمعا أن يكون أحدهم هو قال الامام النووى فى تهذيب الأسماء واللغات أول من سمى فى الاسلام محمد بن حاطب فهو صحابى ابن صحابى ابن صحابية رضى الله عنهم وأبوه حاطب أرسله النبى صلى الله عليه وسلم الى المقوقس صاحب الاسكندرية فقال له صاحبكم نبى قال نعم قال

وقدرته ومعناه انه عالم بالكل قادر على الكل قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وهو سبحانه وتعالى مع المؤمنين بحفظه ونصرته قال تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون وقال تعالى والله معكم ومع خواص العارفين بالهامهم لذكره وترويح أسرارهم فى نعيم حضرته قيل لبعض الصالحين عند موته أوصنا قال عليكم بآخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون * وجاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أوصنى فقال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وفى الحديث أشد الاعمال ثلاث انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخوان من مالك وذكر الله على كل أحوالك وقال سهل بن عبد الله اجتمع الخير كله فى أربع خصال وبها صار الابدال ابدالا الجوع والسهر والصمت والخلوة ويقال من سهر أربعين ليلة مخالصا كوشف بشىء من الملكوت (وأوحى) الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام استعد للقائى وعليك بدارع الجوع فتقمصها وظمأ الهواجر فتجرعها غصصا يا موسى الجوع مفاتيح طاعتى وسبب الوصلة الى يا موسى

فلم لايدعو على قومه فقال ما بال عيسى لم يدع على قومه فقال له أحسنت أنت حكيم جئت من عند حكيم وأعطاه هدية منها مارية وأختها سيرين بالسين المهملة فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم مارية لنفسه وزوج أختها الحسان ابن ثابت رضي الله عنه ثم قال أيضا في تهذيب الأسماء واللغات لم يسم أحد بأحمد بعد نبينا صلى الله عليه وسلم قبل أحمد أبي الحليل والحليل شيخ سيبويه مات الحليل بالبصرة عام سبعين ومائة والله أعلم

﴿باب في فضل الجهاد﴾

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما قال عبد الله بن رواحة لو نعلم أحب الاعمال الى الله تعالى لعملناه فنزل الجهاد فكرهوه فنزل قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقيل لما نزل قوله جل ذكره هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم فقالوا لو نعلم ما هي لاشتريناها بالارواح والاموال والاهل فنزل تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله فغروا يوم أحد فنزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقيل نزلت في رجل قال يا رسول الله قتلت فلانا فقال عمر رضي الله عنه غما قتلته كلاب النخل (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله تعالى أرواحهم في أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد فقال تعالى أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية وفي صحيح مسلم من سأل الله الشهادة بصدق أنالة الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغزاة اذا هموا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار فاذا تجهزوا للغزو غفر الله لهم ملائكته فاذا ودعهم أهلهم بكت عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كيوم خرجت الحية من سلخها ويوكل الله بكل رجل منهم أربعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يعمل حسنة الا ضعفت له ويكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما اليوم مثل عمر الدنيا فاذا صاروا بحضرة العدو انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله اياهم فاذا برزوا لعدوهم وشرعت الاسنة وفوقت السهام وتقدم الرجل الى الرجل حفتهم الملائكة بأجنحتها ويدعون الله لهم بالنصر والتثبيت وتنادي منادا الجنة تحت ظلال السيوف فتكون الضربة والطعنة على الشهيد أهنأ من الماء البارد في اليوم الصائف فاذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل الارض حتى يبعث الله تعالى زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله له من الكرامة مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله تعالى أنا خليفتك على أهلك من أرضاهم فقد أرضاني ومن أسخطهم فقد أسخطني ويجعل الله تعالى روحه في حواصل طيور تسرح في الجنة حيث شاءت تأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس سمك كل غرفة كما بين صنعاء والشام يملأ نورها ما بين الخافقين في كل غرفة سبعون خيمة في كل خيمة سبعون سريرا من ذهب قوائمه الدر والزبرجد على كل سرير أربعون فراشا غلظ كل فراش أربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا أي عاشقات لأزواجهن أترابا أي على سن واحد لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة صفر الحلى بيض الوجوه عليهم تيجان اللؤلؤ وعلى رقابهم المناديل وبأيديهم الأكواب والأباريق فاذا كان يوم القيامة فوالذي نفسي بيده لو كان الانبياء على طريقهم لتركوا لهم الطريق من بهائهم حتى يأتوا موائد من الجوهر فيقعدون عليها ويشفع الرجل منهم في سبعين ألفا من أهل بيته وجيرانه حتى ان الرجلين ليختصمان أيهما أقرب جوارا فيقعدون معي ومع ابراهيم على مائدة الخلد وينظرون الى الله تعالى كل يوم بكرة وعشيا حكاه العلائي في آل عمران وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق منها مثل سبع سموات وسبع أرضين رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من رابط ليلة في سبيل الله كانت له كألف ليلة قيامها وصيامها رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم له على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر رواه الترمذي وقال حسن صحيح (حكاية) دخل جماعة من اللصوص

جالس أهل الظلم أتدم عليك نعمتي وجالس أهل الجماعة فهم الذين كشفت عنهم الظلام وأذقتهم طعم محبتي يا موسى الجوع لذة النفوس الخبيرة ومصابيح القلوب النيرة يا موسى عليك بالصيام فانهم الصاحب وقم في غسق الدجا اذا رقد كل هاجع يا موسى الصوم نور قذفته في قلوب المطيعين ولباس ألبسته أفئدة الورعين وهو مفتاح خدمتي وأول عبادتي (وقال) خاتم الاصم ثلاثة دواء ثلاثة قيام الليل دواء قسوة القلب والصدقة دواء الجسد والحرص وأعمال النوافل دواء المعاصي * وفي الكلمات العشر التي أنزلت على موسى عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار لعبده ورسوله موسى بن عمران سبحني وقدسني لا إله الا أنا فاعبدني ولا تشرك بي شيأ واشكر لي ولوالديك الى المصير أحيك حياة طيبة ولا تقتل النفس التي حرم الله عليك فتضيق عليك السماء بأقطارها وتضيق الارض برحبها ولا تحلف باسمي كاذبا فاني لا أطهر ولا أزكي من لم يعظم اسمي ولا تشهد بما لا يبقى سمعك ولا تحفظ عينك ولا يقف عليه قلبك فاني أوقف أهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة فأسألهم عنها ولا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي ورزقي فان الحاسد عدو نعمتي ساخط لقسمتي ولا تزن ولا تسرق فأحجب عنك وجهي

ديرا فوجدوا فيه عابدا وله خدمة فقالوا نحن غزاة فأكرمهم وأخذ من مائهم فغسل رجلي ابنه فاطلع الفجر حتى عافاه الله تعالى ثم خرج اللصوص فقطعوا الطريق ثم عادوا الى الدير فوجدوا الصبي قائما سويا فسألوا أباه عن ذلك فقال أخذت من مائكم فغسلت رجليه فعافاه الله فقالوا له اعلم انا اللصوص ولسنا بغزاة فهذا بحسن تيتك فتابوا عن قطع الطريق وخرجوا للجهاد في سبيل الله تعالى (فائدة) قال العلائي في قوله تعالى طه قيل الطاء طول الغزاة في سبيل الله تعالى والهاء هيبتهم في قلوب أعدائهم وقال القرطبي الطاء شجرة طوبى والهاء الهاوية وقيل الطاء طرب أهل الجنة والهاء هوان أهل النار وقيل الطاء طامع في الشفاعة والهاء هادي الامة وقيل اسم من أسماء الله تعالى وقيل اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم فان له ألف اسم زاده الله شرفا وقال أبو بكر الصديلي رضي الله عنه هو من أسرار الله التي انفرد الله تعالى بعلمها وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على قدم واحد فأنزل الله تعالى طه أي طأ الارض بقدميك وقيل هو قسم من الله تعالى على عدم شقاوته صلى الله عليه وسلم لما قال أجهل شقيت يا محمد وقال ابن عباس طه معناه يا رجل وقال القشيري طه الطاء طهارة قلب محمد عن غير الله تعالى والهاء هداية قلبه الى الله تعالى (حكاية) قال أبو قدامة الشامي كنت أميرا على قوم فدعوت الناس الى الجهاد فجاءت امرأة بورقة وصرة فاذا في الورقة انك دعوتنا للجهاد ولا قدرة لي وهذه الصرة فيها ضفيرة شعري فخذها قيدا لفرسك لعل الله يرحمني بذلك فلما صادفنا العدو رأيت صبيا يقاتل فزجرته رحمة له فقال كيف تأمرنا بالرجوع وقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ثم قال أقرضني ثلاث سهام فقلت بشرط ان من الله تعالى عليك بالشهادة أن أكون في شفاعتك قال نعم فقتل ثلاثة علوج ثم أصابه سهم فقلت له لا تنس قال لا ولكن لي اليك حاجة أقرئ أمي السلام وادفع لها متاعي فهي التي أعطتك شعرها فدفنته في قبره فقذفته الارض فقلت لعله خرج بغير رضا أمه ثم صليت ركعتين ودعوت الله تعالى فسمعت صوتا يقول يا أبا قدامة دع ولي الله فنزلت طيورا فأكلته فرجعت الى أمه فقالت تعزيني أم تهنيني فقلت لها ما معني ذلك قالت ان كان مات تعزيني وان كان قتل تهنيني فقلت لها قد قتل قالت فأخبرني بالعلامة فقلت جاءته طيورا فأكلته فقالت صدقت انه كان يقول اللهم احشرني في حواصل الطير وقد استجاب الله دعاءه (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله رواه أبو داود قال البغوي منبله بضم الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة هو الذي يناول الرامي السهام وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله كان له نور يوم القيامة رواه البزار باسناد حسن وفي رواية كان كمن أعتق رقبة رواه ابن حبان في صحيحه وتقدم في باب الحج أن قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا وان القوة الرمي وفي عيون المجالس أول سلاح نزل من السماء القوس لان آدم لما زرع جاء الغراب فقلعه فشكا آدم ذلك الى الله تعالى فأرسل الله اليه القوس فرمى به الغراب فسلم الزرع وذكرت الاسلحة عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذكر القوس قال ما سبقه سلاح الى خير (مسئلة) لو أوصى له بقوس لم يدخل قوس الندف الا أن يقول أعطوه قوسا يندف به ولا يدخل الوتر في الوصية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغ كان له عتق رقبة ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت له فداء من النار عضوا بعضو رواه النسائي باسناد صحيح ❊ (فائدة) ❊ عن عقبة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا أغر محجلا مطلق اليمين فانك تغنم وتسلم رواه الحاكم على شرط مسلم وقال ابن المبارك

كل عيش لي أراه نكدا * غير ركز الرمح في ظل الفرس * وقيام في ليال دجن
حارسا للناس في أقصى الحرس * رافع الصوت بتكبير له * ضجعة فيه ولا صوت جرس

(حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه خرجنا للجهاد فقر أرجل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة الآية فقام غلام وقال قد بعت نفسي ومالي لله بأن لي الجنة فلما وصلنا الى بلاد الروم اذا به يقول واشوقاه الى العيناء المرضية فقلنا له لعله أصيب في عقله ثم سألته عن العيناء فقال كنت نائما فقيل لي اذهب الى العيناء فرأيت روضة خضراء فيها نهر من ماء غير آسن أي غير متغير عليه حور كالاقمار فقلن أهلا وسهلا

وأغلق دون دعوتك أبواب السموات ولا تذبح لغيري فانه لا يصعد الى من قربان الارض الا ما ذكر عليه اسمي ولا تغدرن بحليلة جارك فانه أكبر مقتا عندي وأحب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك وهذا في القرآن في قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم الاية (وقال) ابن عباس رضي الله عنهما لما سار موسى عليه الصلاة والسلام الى الميقات قال له ربه ما تبتغي قال ابتغي الهدى قال قد وجدته يا موسى قال يا رب أي عبادك أحب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فأي عبادك أقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال أي عبادك أعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه ليسمع الكلمة تهديه الى هدى أو ترده عن ردى (وقال) ابن مسعود رضي الله عنه رأى موسى عليه الصلاة والسلام رجلا جالسا في ظل العرش فقال يا رب ما هذا قال هذا عبد لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وبر والديه ولا يمشي بالنميمة قال يا رب أي العمل أحب اليك أن أعمل به قال تذكرني ولا تنساني قال أي عبادك خير عملا قال من لا يكذب لسانه ولا يفجر قلبه ولا يزني فرجه مؤمن في خلق حسن قال وأي عبادك شر عملا قال فاجر في خلق سيئ جيفة بالليل بطال بالنهار (وشكا) بعض المريدين الى شيخه كثرة النوم

فقال ان الله تعالى نفحات بالليل والنهار تصيب القلوب المتيقظة وتخطى القلوب النائمة فتعرضوا لتلك النفحات فقال له يا أستاذ تركتني لا أنام ليلا ولا نهارا (وقال) ابن مسعود ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله اذا الناس ناءمون وبنهاره اذا الناس يفرطون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن أن يكون سكينا ليناولا ينبغي أن يكون جافيا ولا عاريا ولا صياحا ولا صخابا ولا حسودا (وفي) وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال ابن عباس كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا غلام أو يا بني ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا دعوت فادع الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فلو اجتمع الخلق جميعا وأرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا على ذلك ولو أرادوا أن يضروك بشيء لم يقضه عليك

بزوج العينا فقلت أفيكن العينا فقلن لا نحن خدمها المض أمامك فرأيت نهرا من لبن لم يتغير طعمه عليه حور كالكواكب فقلن أهلا وسهلا بزوج العينا فقلت أهي فيكن فقلن لا نحن خدمها المض أمامك فرأيت خيمة بيضاء وعلى بابها جارية ما رأيت أحسن منها فضحكت وقالت أيتها العينا قد جاء زوجك فدخلت الخيمة فرأيت العينا على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فقالت مرحبا يا ولي الله أبشر فانك في هذه الليلة تفطر عندنا فاستيقظت قال عبد الواحد فقاتل في ذلك اليوم حتى قتل ذكره اليافعي وزاد غيره لما قدم عبد الواحد من الجهاد قالت أم الغلام هل قبل الله وديعتي فأهنئ أم ردها فأعزى قال فقلت نعم قبلها فضحكت ثم رأته أمه تلك الليلة في الخيمة عند العينا وقال يا أماه قد قبل الله وديعتك (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا في الطواف يقول يا سيدي ما فعلت بالمحروم فسألته عن ذلك فقال كنا عشرة نجاهد في سبيل الله فأخذنا العدو وأسرهم كبيرهم بضرب رقابنا فنظرت في الهواء فرأيت عشرة من الحور العين فكلما ضرب عنق واحد نزلت جارية ومعها منديل من الجنة فتأخذ روحه وتصعد بها الى السماء فلما انتهى الي السياف تقربت مني جارية لتحمل في شفاعة فتركوني فصعدت وهي تقول يا محروم يا محروم (حكاية) لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم خيبر جاءه عبد أسود فقال يا رسول الله أعرض علي الاسلام فأسلم ثم قال يا رسول الله اني أرعى غنما لليهودي فما أصنع بها فقال اضرب في وجوهها التراب فسترجع الى صاحبها فرمى في وجوهها التراب وقال ارجعي الى صاحبك فرجعت اليه كأن سائقا يسوقها ثم قاتل مع المسلمين حتى قتل فأتوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فقيل له يا رسول الله ولم أعرضت عنه قال لان معه زوجته من الحور العين تنفض التراب عن وجهه وتقول ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك (حكاية) قال محمود الوراق كان عندنا عبد أسود فقلت له ألا تتزوج فقال يزوجني ربي من الحور العين فخرجنا للجهاد فقتل العبد فرأيناه أسه في مكان وجسده في مكان فقلنا له كم تزوجت من الحور العين فرفع يده وأشار بثلاثة أصابع (لطيفة) رأيت في كتاب العرائس للثعلبي رحمه الله تعالى أن رجلا كان يلعن ابليس كل يوم ألف مرة ثم نام يوما في ظل حائط فأيقظه رجل وقال ان الحائط يريد أن ينقض فقام كلامه حتى وقع الحائط فقال من أنت قال ابليس فقال كيف تفعل هذا معي وأنا ألعنك في كل يوم ألف مرة فقال حتى لا تموت شهيدا ❊ فائدة ❊ الشهداء تسع من مات تحت هدم والغريب والمقتول دون ماله والمبطون والمطعون والغريق والحريق وذوات الطلق والمقتول في سبيل الله خصوصا اذا غزا في البحر قال النبي صلى الله عليه وسلم غزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر رواه البيهقي وقال صلى الله عليه وسلم من غزا في البحر غزوة في سبيل الله تعالى والله أعلم بمن غزا في سبيله فقد أدى الى الله طاعته وطلب الجنة كل مطلب وهرب من النار كل مهرب رواه الطبراني في معاجيمه الثلاثة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لأفرح بالطاعون لامتي فيه خلتان أما احداهما فشهادة وأما الاخرى فتزهيد في الدنيا اغما يفسد قلوب العباد طول الامل وصحة الجسم وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فناء أمتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما بال الطاعون فقال وخز أعدائكم من الجن وفي حديث آخر وخز اخوانكم من الجن والجمع بين الروايتين أن المؤمنين من الجن يطعنون الكافرين من الانس والكافرين من الجن يطعنون المؤمنين من الانس أي بغير شفقة * قلت لا أرتضي هذا الجمع لانه يلزم منه أن يكون جميع الطاعون قاتلا لأن المؤمن من الجن اذا طعن الكافر يطعنه بغير شفقة والكافر الجني يطعن المؤمن بغير شفقة فيلزم أن كل من طعن يموت ونحن نرى من يسلم بعد الطعن والذي ارتضيه من الجمع أن المؤمن من الجن يطعن الكافر طعن القتل فيقتل بأمر الله ويطعن المؤمن طعن الشفقة فيسلم بأمر الله وأن الكافر يطعن المؤمن طعن القتل فيقتل ويطعن الكافر طعن السلامة فيسلم والله أعلم (دعاء للطاعون) بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ذي الشان عظيم البرهان قوي الاركان شديد السلطان كل يوم هو في شان أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني أعوذ بك من الطعن والطاعون ومن هجوم الوباء وموت الفجاءة ومن مضرة الجن ومن جهد البلاء وسوء القضاء ونعوذ بك من درك الشقاء ومن شماتة الاعداء يا حي يا قيوم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والمقتول ظلما شهيد أيضا كما شطة بنت فرعون قال ابن عباس رضي

الله عنها ما سقط المشط من ماشطة بنت فرعون فقالت تعس من كفر بالله فقالت بنت فرعون ألك إله غير أبي فقالت الهي وإله أبيك وإله السموات والارض إله واحد فأخبرت فرعون بذلك فطلبها وسألها عن ذلك فقالت نعم فعذبها بالاوتاد ثم ذبح بنتها الكبيرة وهم أن يذبح الصغيرة فجزعت الام فقالت الصغيرة يا أماه وهي عن تكلم في المهد لا تجزعي فان الله تعالى بنى لك بيتا في الجنة فاصبري فانك تصيرين اليه فلما رأت آسية ذلك عاتبت فرعون فقال لعل الجنون الذي أصابها أصابك فقالت ما بي جنون ولكن الهي والهك وإله السموات والارض واحد لا شريك له فمزق ثيابها وضربها ضربا شديدا ثم أرسل الى أبيها وقال ان الجنون الذي بالماشطة قد أصاب آسية فقالت أشهد أن ربي وربكم ورب السموات والارض واحد فقال أبوها يا آسية قد زوجتيك اله العالمين وأنت أجمل النساء فقالت أعوذ بالله من ذلك ان كان قولكما حقا فليتوجني تاجا تكون الشمس أمامه والقمر خلفه والكواكب حوله فغضب فرعون بالاوتاد ففتح الله لها بابا الى الجنة ليهون عليها العذاب فعند ذلك قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وقد تقدم في باب المحبة قال ابن عباس لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم مر بالرائحة طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال ريح ماشطة بنت فرعون (قال مؤلفه) هاتان السعيدتان رضي الله عنهما ومثلهما من قتلة الكفار أسيرا ليس من شهداء الدنيا الذين لا يغسلون ولا يصلى عليهم فان عمر وعثمان قتلا ظلما وغسلا وصلي عليهما فهؤلاء شهداء الآخرة دون الدنيا قلت هذا مذهب الشافعي وأما مذهب أبي حنيفة فالماشطة وامرأة فرعون وعمر وعثمان وكل ما يقتل ظلما بجحد وعلم قاتله يكون شهيد الدنيا والآخرة فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ومثلهم المطعون والمبطون وكذلك الحامل اذا ماتت بعد اجتماع خلق حملها كما أفتى به النووي وأما شهيد الدنيا والآخرة الذي لا يغسل ولا يصلى عليه وله ثواب خاص في الآخرة فهو الذي مات في قتال الكفار بسبب القتال بان عاد اليه سهمه أو وقع عن فرسه أو في بئر أو جاءه سهم من مسلم أو كافر أو وجد بعد انكشاف الحرب قتيلا ولم يعلم سبب موته وان لم ير عليه أثر الدم ﴿حكاية﴾ ذكر النسفي رحمه الله ان رجلا كان يجاهد في سبيل الله فاذا فرغ من القتال نفض ثيابه وجمع غبارها حتى جمع غبارا كثيرا في بعض أيام ثم جعله لبنة وأوصى أن تكون تحت رأسه في قبره ففعلوا ذلك فرآه بعض أصحابه في منامه فسأله عن حاله فقال غفر لي ببركة اللبنة ﴿حكاية﴾ خرج جماعة من المسلمين للجهاد فأخذهم العدو وقاموهم ملك كافر بدخولهم في دينه فأبوا فقتلهم الا واحدا رغب فيه ثم أمره أيضا بالدخول في دينه وله من الاموال كذا وكذا فأبى فأدخله بيتا ووضع عنده جارية جميلة فلم يلتفت اليها وقرأ سورة الفتح الى قوله تعالى محمد رسول الله فبكت الجارية وأسلمت وقالت اخرج بنا الى بلادكم فخرج ليلا فلما طلع الفجر سمع صهيل الخيل فقالت له الجارية قد جاء الطلب في أثرنا فارجع اليهم لعلهم أصحابك فرجع فاذا هم أصحابه الذين قتلوا فقالوا نحن أصحابك الشهداء أحياء عند الله وستلحق بنا بعد أربعين يوما وذكر في زهر الكمام أن الله تعالى رزقه منها أولادا وقاتلوا في سبيل الله وكان ذلك في أيام عمر رضي الله عنه وقال النسفي انها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فائدة﴾ قال عمرو بن العاص رضي الله عنه اذا قتل العبد في سبيل الله ذهبت روحه مع الملائكة الى دار الشهداء في قباب من حرير في رياض خضر عندهم حوت وثور يظل الحوت يسبح في أنهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه فيذكيه أي يذبحه فيأكلون لحمه ويجدون فيه كل ريح طيبة ويظل الثور في فناء الجنة يرتع فاذا أصبح وكزه الحوت بذنبه فيذكيه فيأكلون لحمه ويجدون فيه كل رائحة طيبة وذكر العلائي ان أرواح الشهداء تركع وتسجد تحت العرش الى يوم القيامة ويشاركهم في ذلك أرواح المؤمنين اذا ماتوا على وضوء قال في شرح المهذب سمي الشهيد شهيدا لان الله تعالى ورسوله شهدا له بالجنة وقيل لان ملائكة الرحمة يشهدون روحه فيقبضونها وقيل لان روحه تشهد دار السلام وروح غيره لا تشهدها الى يوم القيامة ﴿حكاية﴾ قال في صفوة الصفوة ان حنظلة بن عامر الراهب وهو المعروف بالغسيل الذي غسلته الملائكة بعد موته أسلم دون أبيه وتزوج أم جميلة رضي الله عنها بنت عبد الله بن أبي ابن سلول لعنه الله ودخل في الليلة التي في صبيحتها كان قتال أحد فلما صلى الصبح أراد أن يخرج للقتال فرجع الى زوجته فواقعها فلما خرج للقتال قتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تغسل حنظلة بماء السحاب في صحائف الفضة قال أبو أسيد الساعدي فرأيت الماء يتقاطر من رأسه فسألنا

ثم اقدروا عليه واعملوا لله بالشكر في اليقين واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا (وفي) بعض كتب الله عز وجل يقول الله ابن آدم اني لم أخلقك لأربح عليك وانما خلقتك لتربح علي فاتخذني بدلا من كل شيء فانا خير لك من كل شيء وقال عيسى عليه الصلاة والسلام لأصحابه ان كنتم أصحابي واخواني فوطنوا نفوسكم على العداوة والبغضاء من الناس انما أعلمكم لتعملوا ولا أعلمكم لتعجبوا انكم لا تبلغون ما تؤملون الا بصبركم على ما تكرهون ولا تنالون ما تريدون الا بترككم ما تشتهون اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة وكفى بها لصاحبها فتنة طوبى لمن كان بصره في قلبه ولم يكن قلبه في بصره وقال ابن شبرمة عجبت لمن يحتمي من الطعام والشراب مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار (ودخل) أبو حازم على سليمان بن عبد الملك حين ولي الخلافة فقال له يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم دنياكم وأخربتم آخرتكم فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال فاخبرني كيف القدوم على الله عز وجل قال يا أمير المؤمنين ان المحسن يقدم على الله

زوجته فقالت خرج وهو جنب ورأيت في منامي كأن السماء ابتلعته رضي الله عنه (لطائف * الاولى) في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم حكى الامام الرازي عن أهل المعاني انه لا يجوز لله أن يشتري شيأ لان المشتري لا يشتري الا ما لا يملكه ولكن ذكر الشراء تلطفا في الدعاء الى طاعته وذلك أن المؤمن اذا قاتل في سبيل الله فقد بذل نفسه ومانه الله تعالى فيجازيه بالجنة على ذلك فكأنه بيع وشراء مجازا * الثانية * سبب نزول هذه الآية أن الانصار رضي الله عنهم بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانوا سبعين رجلا فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه اشترط لربك يا محمد ولنفسك ما تريد فقال أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم فقالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة فقالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت هذه الآية قال الحسن ومجاهد ثامنهم فأغلى ثمنهم فان قيل قال ان الله اشترى من المؤمنين وما قال من الناس قيل لان لفظ الناس يشمل الكافر وهو كالآبق فلا يصح بيعه عند بعض العلماء * فان قيل كيف اشترى الفاني بالباقي * قيل اشترى منهم ثم أعطاهم ما يليق به سبحانه (الثالثة) لا يصح البيع الا من متعاقدين والحق سبحانه لما قال هذا الكلام لم يكن البائع وهو المؤمن موجودا ولا المبيع وهو النفس والمال ولا الثمن وهو الجنة (فالجواب) ان الحاكم يجوز له أن يشتري لصغير تحت حجره ويبيع له والعبد كان في علمه مصورا تحت حكم أزله وقد ذكر بعض العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان وكيلا عنهم ليلة المعراج * فان قيل * ان الكلام بين الايجاب والقبول من المتعاقدين أو من أحدهما يبطل للعقد سماع طول المدة فكيف يصح القبول من النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج * فالجواب * أنه اذا باع لغائب فبلغه فقبل أو لحاضر فقبل صح على الصحيح وان كان الزمان بين الايجاب والقبول طويلا * فان قيل * كيف قال موسى عليه السلام اني لا أملك الا نفسي وقد اشتراها منه ربه * فالجواب * أنه تعالى قال من المؤمنين وما قال من الانبياء ولان المؤمن غير معصوم فاشترى منه نفسه ليصلحها * وجواب آخر أن موسى قال ذلك على سبيل المجاز ومعناه قد ندبتني الى أمرك وليس لي قدرة الا على نفسي يعني ذاته * وجواب آخر * انما أضاف موسى نفسه اليه ليصح بيعها لان الشراء من غير مالك لا يصح

* باب بر الوالدين *

قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن أي شدة على شدة قال الثعلبي رضي الله عنه لما أسلم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قالت أمه يا سعد بلغني أنك صبأت فلا أستظل بظل ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فمكثت ثلاثة أيام على ذلك فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالاحسان اليها وأن لا يطيعها في الكفر قال القرطبي قدمت أم أسعد بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه راغبة عن الاسلام وقيل راغمة في الشرك وقيل راغمة بالميم أي كارهة للاسلام فقالت يا رسول الله ان أمي قدمت علي وهي كافرة أفأصلها قال نعم وكان اسمها قتيلة بضم القاف بعدها مثناة فوق ثم بعدها مثناة تحت وقيل قتلة بفتح القاف واسكان المثناة فوق وقال النبي صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين رواه الترمذي * مسئلة * يحرم على من له أبوان أن لا يجاهد الا باذنهما ان كانا مسلمين أو باذن المسلم منهما لان أمرهما فرض عين والجهاد فرض كفاية وفرض العين هنا مقدم والاجداد والجدات هنا باعتبار الاذن كالابوين ولو مع وجودهما نعم لو دخل العدو بلدة للمسلمين وجب الدفع على ولد ومدين وعبد بلا اذن ولهما منع الولد من حج تطوع ومن سفر تجارة ان كان طويلا وفيه خوف كركوب بحر وبادية مخوفة والابوان الكافران كالمسلم في كل سفر غير الجهاد والابوان الرقيقان كالحر على الصحيح فان أذن أحد الابوين في ذلك ومنع الآخر فالعبرة به اه (حكاية) قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه طلبت أمي ماء فجئتها به فوجدتها نائمة فقمت أنتظر يقظتها فلما استيقظت قالت أين الماء فاعطيتها الكوز وكان قد سال الماء على أصبعي فجمد عليها الماء من شدة البرد فلما أخذت الكوز انسلخ جلد أصبعي فسال الدم فقالت ما هذا فأخبرتها فقالت اللهم اني راضية عنه فارض عنه وكانت في مدة حملها به لا تعديها الى طعام فيه شبهة ورأيت في عيون المجالس أنه قال كنت ابن عشرين سنة فدعتني أمي للنوم

لغائب يأتي أهله فرحا مسرورا أما المسيء فيقدم الى الله كالعبد الآبق يأتي الى مولاه خائفا محزونا قال فأي الاعمال أفضل قال اداء الفرائض واجتناب المحارم قال فأي الدعاء أفضل قال دعاء الملهوف لمن أحسن اليه قال فأي الصدقات أزكى قال جهد المقل قال فأي الناس أعدل قال من يقول كلمة حق عند من يخافه قال فأي الناس أعقل قال من عمل بطاعة الله تعالى ودل الناس عليها قال فأي الناس أجهل قال من باع آخرته بدنيا غيره قال عظني وأوجز قال نزه ربك وعظمه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك فبكى أمير المؤمنين فقال رجل من جلسائه لقد أسأت الى أمير المؤمنين فقال له أبو حازم اسكت فان الله أخذ الميثاق على العلماء ليبينه للناس ولا يكتمونه ثم خرج فبعث اليه بمال فرده اليه وقال ما أرضاها لكم فكيف آخذها منكم وكان عامر بن عبد الله بن قيس يقول الدنيا أربعة المال والنساء والطعام والنوم فأما المال والنساء فلا حاجة لي بهما وأما الطعام والنوم فوالله لأصرفنهما ما استطعت ولأجعلن الهموم هما واحدا (وكان) أبو الدرداء يقول لولا ثلاثة ما أحببت البقاء في الدنيا ساعة واحدة الظمأ بالهواجر والسجود في ظلام الليل ومجالسة أقوام ينفقون أطايب الكلام كما تنفقون أطايب التمر

معها الليلة من الليالى وقد تعلق قلبى بقيام الليالى فأجبتها فجعلت يدى تحتها والاخرى أمرها على ظهرها واقرأ قل هو الله أحد فخدرت يدى فقلت اليدى وحق الوالدة لله فصبرت على ذلك كله حتى طلع الفجر وقد قرأت قل هو الله أحد عشرة آلاف مرة ولم أنتفع بعد ذلك بيدى التى خدرت فلما مات رحمه الله تعالى رآه بعض أصحابه فى المنام وهو طير فى الجنان ويسبح الرحمن فقال له بم وصلت الى هذه المنزلة قال ببر الوالدين والصبر على الشدائد وعنه صلى الله عليه وسلم العبد المطيع لوالديه والمطيع لرب العالمين فى أعلى عليين (حكاية) حبس الرشيد والد المأمون ولده وكان لا يتوضأ الرجل الا بماء مسخن فمنعه السجان من ادخال النار الى السجن فأخذ الولد الماء وسخنه ليلا على القنديل فلما أصبح وجد الرجل للماء بعض سخونة فقال من أين هذا قال سخنته على نار القنديل فبلغ السجان ذلك فرفع القنديل فأخذ الولد الماء وجعل اناءه على فؤاده طول الليل حتى حصل له بعض سخونة فقال أبوه من أين هذا فاخبره فرفع يديه وقال اللهم لا تذقه حر جهنم * حكاية قال الخواص رحمه الله تعالى كنت فى البادية فرأيت رجلا الى جانبى فقلت له من أنت قال الخضر قلت له فبأى وسيلة رأيتك قال ببرك لامك وقال بعض العارفين للام ثلاثة أرباع البر لانها وضعت الولد بمشقة والاب وضعه بشهوة ولان ماء الرجل يخرج من ظهره وماء المرأة يخرج من بين التراقى وهو الصدر والصدر أقرب الى القلب من الظهر فصارت شفقتها أكثر من شفقة الاب فاستحقت ثلاثة أرباع البر وقد بدأ الله تعالى بذكرها فى الآية المتقدمة (مسئلة) الولد يتبع أمه غالبا حتى لو تزوج عبد بجارية فالولد لصاحب الجارية وتقدم فى باب الغيبة والنميمة أنه يجوز بيع الولد مع أمه لا مع أبيه وان رضيت الام فان فرق بينه وبين أمه ببيع أو هبة بطلا قال فى الروضة لو اختلط حمامه بحمام غيره فاحصل بينهما من بيض أو فرخ فهو تبع لامه (حكاية) كان فى بنى اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام رجل صالح له ولد صغير وله عجلة صغيرة من ولد البقرة فلما حضره الموت قال اللهم انى أستودعك هذه العجلة لهذا الصبى فلما كبر الولد اجتهد فى العبادة فكان يقوم ثلث الليل وينام ثلثه ويتضرع ثلثه ويعمل بالنهار بدراهم فيتصدق بثلثها ويأكل بثلثها ويعطى أمه ثلثها ثم قالت له أمه ان أباك ترك عجلة فى مكان كذا فانطلق اليها فلما جاءها قالت اذهب الى السوق وبعها بثلاثة دنانير ولا تبعها الا باذنى فقال له ملك خذ ثمنها ستة دنانير ولا تستأذن أمك فقال لا بد من اذنها فرجع اليها وأخبرها بذلك فقالت انه ملك ارجع اليه وقل له تأمرنى ببيعها أم لا فقال امسكها فان موسى يشتريها بجلدها ذهبا فقدر الله على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة مكافأة للولد على بره امه وبيان القتيل لانهم كانوا ينكرون البعث فلما ذبحوها وضربوا القتيل ببعضها قيل بلسانها وقيل بشئ من جلد ظهرها فأحياه الله تعالى وأخبرهم بالذى قتله وقيل ان الجلدة التى من ظهرها وصلت الى عمر رضى الله عنه فكانت درته وكان لابى بكر رضى الله عنه القضيب لان الناس كانوا فى نور النبوة لقرب عهدهم بالنبى صلى الله عليه وسلم فكانوا أسرع انقياد للحق من غيرهم وكان لعمر رضى الله عنه الدرة لان الناس طال عهدهم بالنبى صلى الله عليه وسلم فتباعدوا عن الحق فردهم عمر بالدرة وكان لعثمان رضى الله عنه السوط لان الناس زاد تخليطهم فأدبهم عثمان رضى الله عنه بالسوط واتخذ على رضى الله عنه السيف لان الناس فرقت الاهوية بين كلمتهم وقد وصف الله تعالى البقرة بصفات فقال (لا فارض) أى غير مسنة (ولا بكر) كانه وصفها بعدم الولادة (عوان بين ذلك) أى لا كبيرة ولا صغيرة وقال مجاهد العوان هى التى ولدت مرة بعد أخرى (فاقع لونها) أى لونها خالص الصفرة المعروفة قاله الجمهور وقال الحسن المراد بالصفرة هنا شدة السواد (لا ذلول) أى لم يذللها العمل (تثير الارض) من غير حراثة بل تثيرها مرحا (ولا تسقى الحرث) أى لا يستقى عليها الزرع (مسلمة) اى سليمة من سائر العيوب (لا شية فيها) أى ليس فيها لون يخالف معظم لونها بل هى صفراء كلها حتى قرنها وظلفها (فوائده الاولى) رأيت فى كتاب شرف المصطفى عن النبى صلى الله عليه وسلم البسوا النعال الصفر فانها تقضى الحوائج وفى تفسير القرطبى عن على رضى الله عنه من لبس نعلا اسود لم يزل فى كرب وغم ومن تختم بالعقيق لم يزل فى بركة وسرور وسيأتى فى مناقب الصديق رضى الله عنه (الثانية) قال فى نزهة النفوس العجل والعجلة من أولاد البقر سمى بذلك لان بنى اسرائيل استعجلوا فى عبادته وسمى البقر بذلك لانه يبقر الارض أى يشقها ولحم العجل محمود طيب لذيذ معتدل الغذاء ولحم الكبير بالفلفل والزنجبيل لا ضرر فيه والاكتحال بمرارة البقر الكبير والصغير لاسيما الاسود يقوى البصر ومن به سعال يطرح مسمارا عتيقا فى النار حتى يحمر

وقيل لبعض المجتهدين لم تعذب هذا الجسد فقال انما أريد اكرامه بادامتى على العصيان متى يقال تاب فلان لا تمنعك كثرة ذنوبك عن التوبة فان الكريم لا يتعاظمه ذنب طالما بادرتم الى المعاصى مستعجلين فسارعوا الى الاناية مخلصين سارعوا الى مغفرة من ربكم أنور ذنب يتوقد فى سراج يقين الفكر وأحسن ما نظم فى سلك الاعتذار خرز الذل (قال) بعضهم لغلامه عند موته اطرحنى على المزبلة لعلى أموت عليها فيرى مولاى ذلى فيرحمنى يا من كان له قلب الى الطاعة فانقلب الى الاضاعة طال هجرك لنا فحل بوادينا وانادانا مع من ينادينا ولا تتخذ غير حبنا دينا قيام الاسحار يستوحش لك وصيام النهار يسأل عنك وليالى الوصال تعاتبك أما

ثم يوضع فى حليب البقر ويشرب به على الريق فانه يزول باذن الله وشرب حليبه حال حلبه على الريق ثلاثة أيام يقطع الصفرة من الوجه باذن الله تعالى وسيأتى فى مناقب الاربعة رضى الله عنهم منافع اللبن (الثالثة) قال موسى عليه السلام يارب أوصنى قال أوصيك بأمك قال أوصنى قال أوصيك بأمك حتى قال فى التاسعة أوصيك بأبيك ياموسى من بر والديه كنت له وليا فى الدنيا وفى قبره مؤنسا وفى الحشر رحيما وعلى الصراط دليلا وفى الجنة محدثا يكلمنى وأكلمه بلا واسطة قال النيسابورى أحال الله تعالى موسى على الجبل لما طلب الرؤية لان أمه قالت له اذا اشتقت اليك أين أطلبك قال على الجبل وفى كلام غيره لما ماتت أمه وسيأتى اسمها فى فضائل هذه الامة أوحى الله تعالى اليه ياموسى العين التى كنا نراك بها طفلت ورأيت فى طبقات ابن السبكى عن سليم ابن أيوب أحد أصحاب الشافعى قال كنت ابن عشر سنين ولم أقدر على قراءة الفاتحة فقال بعض المشايخ مر أمك أن تدعولك بالقرآن والعلم فدعت لى بذلك قال ابن السبكى فصار اماما لا يشق غباره وفارسا لا تلحق آثاره قال سليم ثم دخل الشيخ الذى قال لى مر أمك أن تدعولك فقال متى تعلمت مثل هذا فأردت أن أقول له ان كان لك أم فمرها أن تدعولك فاستحييت (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ولم يذكر فى الطبقات تاريخ وفاته بل رأيت بخط والدى أن سليمان غرق فى بحر جدة سنة سبع وأربعين وأربعمائة وانه تفقه بعد أربعين سنة (لطيفة) فى صحيح البخارى ان امرأتين خرجتا ولديهما فجاء الذئب فذهب بأحدهما فقالت كل واحدة انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود عليه السلام فحكم به للكبرى فقال سليمان ائتونى بالسكين أشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل يانبى الله هو ابنها فعرف بشفقتها أنه ابنها قال النووى رضى الله عنه أما الكبرى فما كرهت شقه بل أرادته انتشار كها فى مصيبتها صاحبتها بفقد ولدها فيحتمل أن داود حكم للكبرى لشبهه رآه فيهما أو كان الترجيح فى شريعته بالكبر أو لكونه فى يديها وكان ذلك مرجحا فى شرعه وأما سليمان فتوصل بطريق الملاطفة الى معرفة باطن القضية فأوهمها أنه يريد قطعه فلما قالت الصغرى هو ابنها عرف أنه ولدها (فان قيل) المجتهد لا ينقض حكم المجتهد (فالجواب) أن ذلك فتوى من داود وليس بحكم وسميت السكين سكينا لانها تسكن حركة المذبوح وسميت مدية لانها تقطع مدى حياته قاله البرماوى فى شرح البخارى (ورأيت) فى تفسير القرطبى فى قوله تعالى ففهمناها سليمان أى فهمناه الحكومة التى جاء فيها صاحب الزرع والغنم وذلك أن الغنم رعت الزرع ليلا فكان حكم داود أن تكون الغنم لصاحب الزرع فلما خرجا من عنده وأخبر سليمان بذلك قال لعل الحكم غير هذا فدخل بهما على أبيه وقال انك حكمت بكذا وأرى الحكم بما هو أوفق فقال ما هو قال تدفع الغنم لصاحب الزرع فينتفع بلبنها وصوفها وتدفع الزرع لصاحب الغنم ليقوم باصلاحه فاذا عاد الى حالته التى أصابته الغنم عليها رد كل واحد ما أخذه لصاحبه فقال داود وفقت يانبى الله لاقطع الله فهمك وقضى بما قضى به سليمان عليهما السلام (حكاية) أوحى الله تعالى الى سليمان أن اخرج الى البحر ترى عجبا فخرج فلم يجد شيأ فأمر وزيره آصف أن يغوص فى البحر فجاء بقبة من كافور ولها أبواب أربعة باب من درو باب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد أخضر كلها مفتحة ولا يدخل منها قطرة ماء ووجد فيها شابا حسنا وهو قائم يصلى فدخل عليه سليمان وسأله عن أمره فقال كان أبى مقعدا وأمى عمياء فخدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة أمى قالت اللهم أطل عمره فى طاعتك ولما حضرت وفاة أبى قال اللهم استخدم ولدى فى مكان لا يكون الشيطان عليه سبيل فخرجت الى البحر فوجدت هذه القبة فدخلتها فقال سليمان فى أى زمان كنت قال كنت فى زمن ابراهيم عليه السلام فنظر سليمان فى التاريخ فاذا له ألفا سنة وأربعمائة سنة وليس فيه شعرة بيضاء قال فما طعامك وشرابك قال طير يأتينى بشئ أصفر كرأس الآدمى فأجد فيه طعم كل نعيم فى دار الدنيا فيذهب عنى الجوع والظمأ والحر والبرد والنوم والغفلة والوحشة فخيره سليمان فاختار العود الى القبة والبحر (حكاية) رأيت فى الترغيب والترهيب عن بعض التابعين أنه مر على حى فوجد مقبرة فانشق منها قبر بعد العصر فخرج منه رجل رأسه كرأس الحمار وبدنه بدن الآدمى فنهق ثلاث مرات ثم انطبق عليه القبر فسأل امرأته عنه فقالت كان يشرب الخمر فتقول له أمه اتق الله فيقول لها انى أنهق كالحمار فمات بعد العصر فهو كل يوم بعد العصر ينشق عنه القبر وينهق ثلاث مرات وكان الحسن رضى الله عنه لا يأكل مع فاطمة رضى الله عنها فسألته عن ذلك فقال أخاف ان آكل شيأ سبق اليه نظرك فأكون عاقا لك فقالت كل وأنت فى حل (حكاية) قال ابن الجوزى جاء فى الحديث

يؤلمك الهجر أما تشتاق الى الوصل
فراق الاحباب تلف عاجل أعرف
الناس بالطريق من قد سلك اذا
ذكرت منازل مكة يحن الحاج لما
ذاق آدم طيب الجنة ولذة المناجاة
ثم فقدها جرت دموعه كالانهار
(شعر)
عودونى الوصال والوصل عدل
ورمونى بالهجر والهجر صعب
لا وحق الخضوع عند التدانى
ليس يقوى على التباعد قلب
قال آدم عليه الصلاة والسلام
يارب ان أنا تبت وأصلحت أترد نى
الى الجنة فقيل له نعم فسكن قلبه
(شعر)
وانا لبر ضينا رجوع وصالكم
فردوا لنا ذاك الوصال كما كانا
وكنا نغطى فى الدنو غرامنا
ونكتم ما نلقى فبان وملبانا
(ودخلوا) على كرز بن وبرة

النبوى على قائله أفضل الصلاة والسلام كل الاعاجيب فى بنى اسرائيل فحدثوا عنهم ولا حرج ولا حدثنكم بحديث العجوزين قال كان رجل فى بنى اسرائيل له امرأة يحبها وله أم عجوز كبيرة امرأة صدق ولامرأته أم عجوز كبيرة امرأة سوء وكانت تغرى ابنتها بأم زوجها وكان العجوزان قد ذهب بصرهما فلم تزل به امرأته حتى خرج بأمه ووضعها فى فلاة من الارض ليس معها طعام ولا شراب لتأكلها السباع ثم انصرف عنها فغشيتها السباع فجاءها الملك فقال ما هذه الاصوات التى أسمع حولك قالت خير اهذه أصوات ابل وبقر وغنم قال خير افليكن ان شاء الله ثم انصرف عنها فلما أصبحت أصبح الوادى ممتلئا ابلا وبقرا وغنما فقال انها لو ذهبت فنظرت ما فعلت أمى فجاءها فاذا الوادى قد امتلأ من الابل والبقر والغنم فقال أى أماه ما هذه فقالت يا بنى عققتنى وأطعت امرأتك فاحتملى أمه وساق معها ما أعطاها الله تعالى ورجع بأمه الى امرأته فقالت له امرأته والله لا أرضى حتى تذهب بأمى فتضعها حيث وضعت أمك فانطلق بها فلما أمست غشيتها السباع فجاءها الملك الذى جاء لأمه فقال أيتها العجوز ما هذه الاصوات قالت شر اهذه أصوات سباع تريد أن تأكلنى فقال شر افلا يكن ثم انصرف فجاءها سبع فأكلها فلما أصبح قالت امرأته اذهب فانظر ما فعلت أمى فذهب فاوجدها الا ما فضل عن السبع فأخذ عظامها وأتى امرأته فماتت كذا (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعنى فريضة ونفلا قال النووى رحمه الله تعالى فى الفتاوى لا يأثم من فضل زوجته على أمه فى النفقة اذا قام بكفايتها ان لزمه والافضل الام فان كان ولا بد من تفضيل الزوجة فالأفضل أن يخفيه عن الام (لطيفة) قال رجل للامام الليث بن سعد رضى الله عنه ان أبى ببلاد السودان وقد كتب الى أن أذهب اليه فمنعتنى أمى فقال أطع أباك ولا تعص أمك فسأل الامام مالكا عن ذلك فقال أطع أباك ولا تعص أمك (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) الذى فهمته من قول الامام مالك رضى الله عنه أن طاعة الأم أمر لازم وأولى لان قوله أطع أباك مصلحة وقوله ولا تعص أمك أمر بترك المفسدة وترك المفاسد أولى من جلب المصالح الا فى مسئلة فيها جلب المصلحة أولى من دفع المفسدة وذلك فيما لو ماتت وفى جوفها ولد ترجى حياته فشق جوفها مفسدة واخراج الولد مصلحة فاخراج الولد هنا واجب قال فى الروضة فى باب الهبة يسن للولد أن يعدل فى هبته لابويه كما يسن للوالد أن يعدل فى هبته لاولاده أى البارين فان أراد الولد أن يزيد أحد أبويه على الآخر فالأم أولى (حكاية) كان لرجل ثلاثة أولاد فرض فقال كبيرهم لاخوته اعطونى خدمته ولكم ميراثه ففعلوا فخدمه حتى مات فرأى فى منامه قائلا يقول اذهب الى موضع كذا وخذ منه ٢ دينارا ولك فيه البركة قال لافتركه ثم رأى فى الليلة الثانية قائلا يقول خذ من مكان كذا عشرة دنانير قال وفيها البركة قال لافتركها ثم رآه فى الليلة الثالثة يقول خذ من مكان كذا دينارا ولك فيه البركة فلما أصبح أخذه واشترى به سمكة فوجد فيها جوهرتين فباعهما للسلطان بستين ألف دينار ثم رأى فى منامه قائلا يقول له هذا بخدمتك لأبيك (مسئلة) لو اشترى سمكة فوجد فى جوفها جوهرة غير مثقوبة فهى له وان كانت مثقوبة فللبائع ان ادعاها ويشبه أنها الصائدها كما لو أحيا أرضا فوجد فيها كنزا فهو له وان أخذ السمكة من البحر مثلا فوجد فيها جوهرة مثقوبة فهى لقطة أو غير مثقوبة فهى مع السمكة له قاله النووى فى الروضة وذكر فى كتاب الغصب لو غصب لؤلؤة ودجاجة فابتلعتها الدجاجة فيقال له ان لم تذبح غرمناك اللؤلؤة وان ذبحت غرمناك الدجاجة وقال فى كتاب السرقة لو ابتلع جوهرة من حرزها لم تقطع يده الا ان خرجت منه بعد ذلك (لطيفة) قال ذو النون المصرى رحمه الله تعالى كنت مع قوم فى مركب فافتقدوا شيأ فسأل بعضهم بعضا عن ذلك فسألت عبدا أسود فقال يا حيتان البحر أقسمت عليكم أن كل واحد يأتى وفى فمه جوهرة فما تم كلامه حتى جاء الذى أرسله فوثب على وجه الماء يمشى ويتبختر ويقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عنى (حكاية) لما خرج موسى عليه السلام من انطاكية يريد الشام تعب فأوحى الله تعالى اليه ان ائت الى سفح جبل فيه عبد لى فاسأله شيأ تركبه فوجده يصلى فلما فرغ قال يا عبد الله أريد شيأ اركبه فنظر الى السماء واذا بسحابة سائرة فقال أيتها السحابة انزلى واحملى هذا العبد حيث يريد فنزلت حتى لصقت بالارض فركبها موسى عليه السلام فقال الله تعالى يا موسى أتدرى بأى شئ أعطيته هذه المنزلة قال لا يا رب قال سألته أمه حاجة عند وفاتها فبادر الى قضائها فقالت يا الهى كما قضى حاجتى فاقض حاجته ولو سألنى أن أقلب الخضراء على الغبراء لفعلت (حكاية) قال رجل للاستاذ

فوجدوه يبكى فسألوه عن بكائه فقال ما صليت البارحة وردى وما هذا الا بذنب أحدثته يا ويح من بلى بالطرد والبعاد يا خيبة من حرم القرب والوداد لاجعل الله حظنا الحرمان ولا منعنا عن حماه بسالف العصيان انه غفور رحيم رؤف حليم منان (عباد الله هذا شهر رجب) شهر الله الاصب تصب فيه الرحمة على التائبين وتفيض أنوار القبول على العاملين وهو الفرد من الاشهر الحرم التى عظم الله تعالى قدرها بقوله تعالى منها أربعة حرم ومعنى تأكيد الحرمة فيها أن الحسنات مضاعف أجرها والسيآت عظيم وزرها وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب فتلك ثلاثة متوالية ورجب فرد وحده وكانوا يسمونه الاصم لانه لم يكن يسمع فيه حس قتال ويسمونه منصل

٢ (قوله وخذ منه دينارا الخ) هذه العبارة غير مستقيمة وصوابها وخذ منه عشرين دينارا قال وفيها البركة قال لافتركه اه مصححه

أبي اسحق رأيتك البارحة في المنام وكأن لحيتك مرصعة باليواقيت والجواهر فقال صدقت لاني مسحت بها البارحة قدم أمي وفي الحديث أول شئ كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم اني أنا الله لا اله الا أنا من رضي عنه والداه فأنا عنه راض وفي الحديث كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فان الله يعجله لصاحبه قبل الممات وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى مرضيا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى الجنة ومن أصبح وأمسى مسخطا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى النار فقال رجل يارسول الله وان ظلماه قال وان ظلماه وان ظلماه (مسئلة) قال الامام النووي في الفتاوى من كان عاقا لوالديه وماتا ساخطين عليه فلا طريق له في عدم مطالبتهما له لكن ينبغي له بعد الموم على ذلك أن يكثر من الاستغفار لهما من الدعاء والتصدق عنهما ويقضي دينهما ويصل رحمهما ويكرم من كان بجوارهما اكراما لهما (حكاية) ذكر ابن الجوزي في كتاب المنتظم في تواريخ الامم أن موسى عليه السلام سأل ربه أن يريه رفيقه في الجنة فقال الله تعالى اذهب الى بلد كذا تجد رجلا قصابا فهو رفيقك في الجنة فلما رآه موسى في حانوته وعنده زنبيل فقال الشاب ياجميل الوجه هل لك أن تكون في ضيافتي قال موسى نعم فانطلق معه الى منزله فوضع الطعام بين يديه فكلما أكل لقمة وضع في الزنبيل لقمتين فبينما هو كذلك اذا بالباب يطرق فوثب الشاب وترك الزنبيل فنظر موسى فيه واذا بشيخ وعجوز قد كبرا حتى صارا كالفرخ الذي لا ريش له فلما نظرا الى موسى تبسما وشهدا له بالرسالة ثم ماتا فلما دخل الشاب ونظر الى الزنبيل قبل يده موسى وقال أنت موسى رسول الله قال ومن أعلمك بذلك قال هذان اللذان كانا في الزنبيل أبواي قد كبرا فحملتهما في الزنبيل خوفا عليهما وكنت لا آكل ولا أشرب الا بعدهما وكانا يسألان الله تعالى كل يوم أن لا يقبضهما حتى ينظرا الى موسى فلما رأيتهما ماتا علمت أنك موسى رسول الله فقال له أبشر فانك رفيقي في الجنة وفي كلام ابن الجوزي قال له موسى رأيت أمك تحرك شفتيها فقال كانت اذا شبعت تقول اللهم اجعله جليس موسى في الجنة فقال له أبشر بذلك (حكاية) كان في زمن سليمان عليه السلام رجل صالح فشرب ولده الخمر فزجره عن ذلك فلطم والده فقلع عينه فلما أفاق الولد من سكره قطع يد نفسه فبكى والده وقال ليت ألف عين تقلع واحدة بعد واحدة ولا تقطع يدك فحضر عند سليمان فجعل عين الولد مكانها وجعل يد الولد مكانها وقال سليمان اللهم بحرمة الوالد وشفقة الوالدة أكرمني بشفائهما ففعلا فعادا في الحال (حكاية) لما دخل يعقوب عليه السلام على ولده يوسف عليه السلام لم يقم له فأوحى الله اليه تتعاظم على أبيك أن تقوم له وعزتي وجلالي لأخرجت من صلبك نبيا وذكر النسفي في كتابه زهرة الرياض أن يوسف عليه السلام دخل على أبيه يعقوب وهو على دابته ولم ينزل فأوحى الله تعالى اليه هلا قضيت حق أبيك بالنزول فلو نزلت اليه أخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا قال نجم الدين النسفي في تفسيره علم يوسف أن أباه من فرط السرور لا يأخذ القميص بيده فلذلك قال فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا الآية لان الله تعالى أخبره بذلك فلما فصلت العير أي خرجت القافلة من مصر قال يعقوب لمن حضره من أهله وأولاده اني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون أي تسفهوني فوجد ريح ولده من مسيرة شهر ولم يجد ريحه وهو في الجب مع قرب المسافة لان البلاء اذا هجم هجم جميعا واذا ذهب يكون على التدريج فهجم البلاء على يعقوب بقولهم أكله الذئب ولما زال البلاء وجد ريح يوسف أولا وثانيا القميص وثالثا الاجتماع فخرج يوسف الا قافلة بثلثمائة ألف فارس كل فارس يترس من فضة ورايته من ذهب فقال ياجبريل أرني يوسف فقال ذلك الذي على رأسه الظلة فطرح نفسه عن دابته فقال جبريل يايوسف ان أباك لم يملك نفسه أن طرحها فألقى يوسف نفسه على الارض وهرول كل منهما الى الآخر فتعانقا وماج العسكر بعضه على بعض وضجت الملائكة بالتسبيح ثم قال نجم الدين النسفي ومن قال ان الله تعالى قطع النبوة من نسل يوسف فقد كذب فمن نسله موسى وداود وسليمان ولا يجوز أن ينسب التعاظم الى الانبياء خصوصا على الآباء * فان قيل كيف قال ورفع أبويه على العرش وهو الكرسي وأمه قد ماتت * قيل ان الله تعالى أحياها تحقيقا لرؤياه للشمس والقمر له ساجدين قال سعيد بن جبير وقيل المراد بأبويه يعقوب وخالته لانها بمنزلة الأم وهو الأصح ونظيره قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الجهاد وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك قيل أراد لو كانت بالحياة وقيل أراد أمه من الرضاعة وقيل انه من كلام أبي هريرة (لطيفة) رأيت في

الاسنة لذلك وكانت الجاهلية يعظمون حرمته ويكفون عن القتال فيه ويستجاب لهم الدعاء على من ظلمهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى بطن نخل قبل وقعة بدر بشهرين وأخبرهم أنهم يجدون قافلة لقريش وأمرهم بأخذها وكان ذلك في آخر جمادى الآخر فاستهل عليهم رجب ولم يعلموا فقاتلوا المشركين في أول يوم من رجب وقتل بعضهم وغنموا ما شاء الله ورجعوا الى المدينة فبعث المشركون الى النبي صلى الله عليه وسلم يعيرون المسلمين بذلك ويقولون انكم قد استحللتم القتال في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه أي يسألون عن القتال في رجب قل قتال فيه كبير يعني القتال فيه

كتاب شرعة الاسلام عن النبي صلى الله عليه وسلم حسنة الحر بعشرة وحسنة العبد بعشرين وقال في الكتاب المذكور يستحب أن يعلم عبده سورة يوسف وروى البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم في العبيد ان أحسنوا فاقبلوا وان أساؤا فاغفروا وان غلبوكم فبيعوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أرقاءكم أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون فان جاؤا بذنب لا تريدون أن تغفروا فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم رواه الطبراني (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اثنان لا تجاوز صلاتهم رؤوسهما وفي رواية ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع والمرأة باتت وزوجها عليها ساخط والامام قوم وهم له كارهون وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيما عبد أطاع الله وأطاع مواليه أدخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفا فيقول السيد رب هذا عبدي كان لي في الدنيا فقال جازيته بعمله وجازيتك بعملك رواه الطبراني (لطيفة) انما بدأ يوسف عليه السلام بذكر الكواكب وهم اخوته في قص الرؤيا على والده لما سبق في علم الله أنهم يرونه بمصر قبل أبيه وخالته قال ابن عباس رضي الله عنهما قال يعقوب ليوسف هل كنت أحسن من الكواكب والشمس والقمر أم كانوا أحسن منك قال بل كنت أحسن منهم قال من أين علمت ذلك قال سمعت قائلا يقول أليس يوسف احسن قيل بلى فتعجب يعقوب من ذلك فنزل جبريل وقال أنا كنت القائل (مسئلة) قال في الروضة لو قال ان لم يكن وجهك أحسن من القمر فأنت طالق أو ان لم أكن أحسن من القمر فأنت طالق لم تطلق وان كان زنجيا أسود (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل صالح له ولد صالح فلما حضره الموت قال لولده لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا فلما مات تسامع به الناس فساق اليه بنو اسرائيل فكان الرجل يقول لي عند أبيك كذا وكذا من المال فيدفعه اليه حتى افتقر فخرج بزوجته وولديه الى البحر فانكسرت بهم السفينة فصار كل واحد على لوح فوقع الرجل في جزيرة فناداه مناد أيها الرجل البار بوالديه ان الله تعالى يريد أن يخرج لك كنزا وهو في موضع كذا فكشف عنه فوجده فساق الله اليه بعض الناس فأحسن اليهم فتسامع الناس به فقصدوه وصارت الجزيرة بلدا وصار الرجل كبيرها فسمع ولده الاكبر بحسن سيرته فقصده فقربه ولم يعرفه ثم سمع ولده الآخر فقصده فقربه أيضا ثم سمع زوج امرأته الذي صارت الزوجة اليه فتوجه بها اليه فلما قرب من الجزيرة تركت المرأة في المركب ودخل عليه ومعه هدية فقربه وقال له نم عندنا الليلة فقال تركت امرأتي في المركب وعاهدتها أن لا آكل أمرها الى غيري فقال أنا أرسل لها رجلين يحرسانها هذه الليلة فأما دخلا عليها قال أحدهما للآخر قد أمرنا الملك أن نحفظ هذه المرأة ونخاف من النوم فاذكر لي وأنا أذكر لك ما رأيناه من الاخبار فقال أحدهما كان لي أخ اسمه كاسمك فركب والدنا في البحر من بلد كذا فانكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع كلامه قال كيف كان اسم والدك قال فلان قال وأمك قال فلانة فترامى عليه وقال أنت أخي ورب الكعبة والام تسمع كلامهما فلما طلع الفجر جاء الرجل من عند الملك فوجدهما في هم عظيم فغضب ورجع الى الملك وأخبره بذلك فأمر باحضارهما واحضار المرأة فقال لها أيتها المرأة ما الذي رأيت من هذين فقالت أيها الملك دعهما يذكران كلامهما البارحة فذكرا له ذلك فوثب الملك عن سريره وقال أنتما والله ولداي وقالت المرأة والله أنا أمهما وهو على جمعهم اذا يشاء قدير فسبحان من فرقهم وجمعهم (حكاية) رأيت في الغنية للشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه أن عليا رضي الله عنه سمع رجلا يقول حول الكعبة

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم * قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وأنت يا حي يا قيوم لم تنم * هب لي بجودك ما أخطأت من جرم * يا من اليه أشار الخلق بالكرم
ان كان عفوك لم يسبق لمجترم * فمن يجود على العاصين بالنعم

فقال يا حسن أدركه فاذا هو رجل حسن الوجه الا أنه قد شل جانبه الايمن فقال أجب أمير المؤمنين فجاءه يجر شقه فقال ممن أنت قال من العرب وكان والدي ينهاني عن المعاصي فلطمته على وجهه فركب ناقته وأتى الكعبة وقال

يا من اليه أتى الحجاج من بعد * يرجون لطف عزيز واحد صمد * هذي منازل ما قد خاب قاصدها
فخذ بحقي يا رحمن من ولدي * فشل منه بجود منك جانبه * يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال فما فرغ حتى أصابني ما ترى فلما رجع ورآني في هذه الحالة سألته أن يدعو لي في الموضع الذي دعا على فيه بعد أن رضي عني فخرج على ناقته فسقط عنها فمات فقال علي رضي الله عنه أفلا أعلمك دعاء سمعته من النبي

محرم وصد عن سبيل الله معناه قتل المشركين صدكم الناس عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله أي وكفركم بالله والمسجد الحرام واخراجكم أهل الحرم منه بكثرة الاذى أكبر اثما عند الله من القتال في رجب ثم نسخ تحريم القتال فيها بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقيت حرمته في تضعيف الاجر على الطاعة وكثرة الوزر على المعصية ورجب مشتق من الترجيب وهو التعظيم وقد روي أن صوم كل يوم من الاشهر الحرم يعدل صيام ثلاثين يوما من غيرها وصيام يوم من رمضان يعدل صيام ثلاثين يوما من الاشهر الحرم وقال بعض العلماء اذا كانت الجاهلية ينصلون الاسنة ويكفون عن

صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول ما دعا به مهموم الا فرج الله عنه وهو هذا اللهم انى أسألك يا عالم الخفية يا من السماء بقدرته مبنية ويا من الارض بقدرته مدحية ويا من الشمس والقمر بنور جلاله مشرقة مضية ويا مقبلا على كل نفس زكية ويا مسكن رعب الخائفين وأهل البلية ويا من حوائج الخلق عنده مقضية ويا من نجى يوسف من العبودية ويا من ليس له بواب ينادى ولا صاحب يغشى ولا وزير يؤتى ولا غيره رب يدعى ولا يزداد على الحوائج الا كرما وجودا صل على محمد وآله وأعطنى سؤلى انك على كل شئ قدير يا حى يا قيوم يا أرحم الراحمين ثم قال على رضى الله عنه تمسك بهذا الدعاء فانه كنز من كنوز العرش فدعا به الرجل فعافاه الله تعالى ثم رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فسأله عن هذا الدعاء فقال هو اسم الله الاعظم (حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه خرجت الى الحج فرأيت الناس على عرفات فقلت ليت شعرى من المقبول منهم فأهنيه ومن المردود منهم فأعزيه فرأيت فى المنام قائلا يقول قد غفر الله للقوم أجمعين الا محمد بن هرون البلخى فقدر الله عليه حجه فلما أصبحت أتيت ركب خراسان فقلت أفيكم البلخيون قالوا نعم فأتيتهم فسألتهم عن محمد بن هرون البلخى فقالوا سألت عن رجل زاهد عابد اطلبه فى خراب مكة فأتيته فوجدته فى خربة ويده فى عنقه والقيد فى رجليه وهو يصلى فلما رآنى قال من أنت قلت مالك بن دينار قال لعلك رأيت فى المنام قلت نعم قال فى كل عام يرى رجل صالح مثل ما رأيت فقلت له ما السبب قال كنت أشرب الخمر فشربته أول ليلة فى رمضان فزجرتنى أمى فأخذتها ووضعتها فى التنور فلما أفقت من سكرى أخبرتنى زوجتى بذلك فقطعت يدى بنفسى وقيدت رجلى وفى كل عام أحج وأقول يا فارج الهم ويا كاشف الغم فرج همى واكشف غمى وارض عن أمى وأعتقت بعدد ذلك ستة وعشرين عبدا وستا وعشرين جارية قال مالك فقلت له قد كدت تحرق الارض ومن عليها بنارك فرأيت تلك الليلة فى المنام النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا مالك لا تقنط الناس من رحمة الله تعالى قد اطلع الله تعالى على محمد بن هرون واستجاب دعوته وأقال عثرته فأخبره أنه يمكث فى النار ثلاثة أيام من أيام الدنيا ثم يلقى الله الرحمة فى قلب أمه فتستوهبه من الله تعالى فيهبه لها فيدخلان الجنة جميعا قال مالك فأخبرته بذلك فغاضت روحه فى الحال وصليت على جنازته رحمه الله (حكاية) قال أنس بن مالك كان فى بنى اسرائيل شاب اذا قرأ التوراة خرج الرجال والنساء لحسن صوته وكان يشرب الخمر فقالت له أمه لو علم بك عباد بنى اسرائيل لأخرجوك من جوارهم فدخل ليلة وهو سكران فقرأ التوراة فاجتمع الناس فقالت له أمه قم فتوضأ فضرب وجهها فقلع عينها وقلع سنها فقالت لا رضى الله عنك فلما أصبح ورآها قال السلام عليك يا أماه فلا أراك بعدها الى يوم القيامة فقالت لا رضى الله عنك أينما تتوجهت فذهب الى جبل يعبد به فعبد به فيه أربعين سنة حتى لصق جلده على عظمه ثم رفع رأسه وقال يا رب ان كنت غفرت لى فاعلمنى فهتف بى هاتف رضاى من رضا أمك فرجع اليها وناداها يا مفتاح الجنة ان كنت بالحياة فواطر باه وان كنت ميتة فواعذ لباه فقالت من هذا فقال ولدك فلان فقالت لا رضى الله عنك فتقدم اليها وقطع يده وقال هذه التى قلعت عينك لا تصبنى أبدا ثم قال لاصحابه اجمعوا الى حطبا ونارا ففعلوا فوثب فيها وقال لجسده ذق نار الدنيا قبل نار الآخرة فأخبروا أمه بذلك فنادته يا قرة عينى أين أنت قال بين النيران فقالت يا بنى رضى الله عنك فأمر الله تعالى جبريل فمسح بريشة من جناحه على عينها وسنها فعادتا كما كانتا ثم مسح على يد ولدها فعادت كما كانت باذن الله تعالى (مسئلة) لو قال لزوجته ان قبلتك فضرتك طالق فقبلها بعد موتها لم تطلق ولو قال لزوجته ان قبلت أمى فأنت طالق فقبلها بعد موتها طلقت زوجته والفرق أن تقبيل الزوجة تقبيل شهوة وقد زالت بالموت وتقبيل الام تقبيل كرامة وهى حاصلة بعد الموت (فائدة) روى البيهقى فى شعبه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من قبل بين عينى أمه كان له سترا من النار وروى فى كتاب شرعة الاسلام من قبل رجلى أمه فكأنما قبل عتبة الكعبة وقال فى هادى القلوب الطاهرة قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يا رسول الله وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكثر وأطيب وحكاه فى التتارخانية للحنفية أيضا ﴿حكاية﴾ قال رجل من خثعم أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى نفر من أصحابه فقلت أنت الذى تزعم أنك رسول الله قال نعم فقلت أى الاعمال أحب الى الله قال الايمان بالله ثم صلة الرحم قلت فأى الاعمال أبغض الى الله قال الاشراك بالله ثم قطيعة

القتال فكيف لا يحفظ المسلمون فيه الألسنة ويكفون عن الاعراض فان اللسان فى بعض المواضع أضر من سيف مجرد وسنان محمد قال سفيان الثورى رحمه الله لان ترمى انسانا بسهم أهون من أن ترميه بلسانك فان السهم قد يخطئه واللسان لا يخطئه ويقال رجب لترك الجفاء وشعبان لعمل الوفاء ورمضان للصدق والصفاء رجب شهر الحرث وشعبان شهر سقى الزرع ورمضان شهر الحصاد فاتجروا رحمكم الله فى رجب فانه موسم التجارة واعمروا أوقاتكم فيه فهو أوان العمارة فمن كان من التجار فهذه المواسم قد دخلت ومن كان مريضا بالاوزار فهذه الادوية قد حصلت * وروى أن من صام من رجب سبعة أيام غلقت عنه أبواب جهنم ومن صام

الرحم وفى صحيح البخارى ومسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغى وقطيعة الرحم (حكاية) كان النبى صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام فينام عندها نهارا فتفلى رأسه قال الامام النووى رضى الله عنه كانت محرما له بالاتفاق قال ابن عبد البر كانت خالته من الرضاع وقيل خالة أبيه أو جده وقال الحافظ الدمياطى والصواب انه لا محرمية بينهما بل من خواصه صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنبية لانه معصوم فاستيقظ وهو يضحك فسألته عن ذلك فقال قوم من أمتى يركبون ثبج هذا البحر فقالت ادع الله أن يجعلنى منهم فدعا لها فهلكت حين خرجت من البحر وكانت الغزاة الى قبرس فى زمن معاوية أى فى زمن خروج معاوية للجهاد فى البحر فى خلافة عثمان رضى الله عنه وتفلى رأسه بفتح التاء وسكون الفاء وكسر اللام وثبج البحر ظهره و وسطه حكاه البرماوى فى شرح البخارى وفى صحيح البخارى الخالة بمنزلة الام وفى الترمذى قال رجل يارسول الله انى أذنبت ذنبا فهل لى من توبة قال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها (مسئلة) لو ماتت امرأة ولها عمة وخالة وتنازعتا فى غسلها فالعمة أولى والخالة أحق بالحضانة منها (حكاية) دخل رجلان على داود عليه السلام فأخبره ملك الموت أن أحدهما يموت بعد سبعة أيام ثم رآه داود بعد مدة فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج من عندك وصل رحمه فزاد الله فى عمره عشرين عاما قال بعضهم معنى الزيادة فى العمر أن يكتب له ثوابه بعد الموت وقال الضحاك ان العبد يبقى من عمره ثلاثة أيام فيصل رحمه فتصير ثلاثين سنة وأيضا يبقى من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فتصير ثلاثة أيام (فائدة) ذكر المفسرون فى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء و يثبت وجوها (الاول) أنه يزيد فى العمر والرزق و ينقصهما و يمحو الشقاوة و يثبت السعادة وهذا التأويل رواه جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم (الثانى) أنه تعالى يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة و يثبت غيره لانهم مأمورون بكتب كل قول وفعل (الثالث) أنه يمحو الذنب من الديوان بالتوبة بعد اثباته (الرابع) أنه يمحو القمر و يثبت الشمس وقال ابن عباس رضى الله عنهما جعل الله تعالى الشمس سبعين جزأ والقمر كذلك فمحا من نور القمر تسعة وستين جزأ فجعله مع نور الشمس ولولا ذلك لم يعرف الليل من النهار وقيل يمحو الدنيا و يثبت الآخرة وقيل ان الرزايا والمصائب يثبتها ثم يمحوها الدعاء (فان قيل) قد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فكيف يستقيم المحو والاثبات (فالجواب) يمحو ما سبق فى علمه أنه يمحوه و يثبت ما سبق فى علمه أنه يثبته قال الرازى قال المتكلمون والحكمة فى اثبات الحوادث فى اللوح المحفوظ أن تعلم الملائكة أن الله عالم بجميع المعلومات فعلى هذا عنده كتابان أحدهما الذى كتبته الملائكة وذلك هو محل المحو والاثبات والثانى هو اللوح المحفوظ الذى لا يتغير مكتوبه ولا ينظر فيه الا الله تعالى (حكاية) دخل رجل على الشيخ منصور البطائحى رضى الله عنه زائرا فلما رآه قال الشيخ لاصحابه قرأت بين عينيه سطر الشقاوة فعلم الرجل بذلك فهام على وجهه حتى دخل على الشيخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه فأشار بيده فى الهواء كأنه يمحو شيأ وقال يمحو الله ما يشاء و يثبت فانصرف الرجل الى الشيخ منصور فقال قد نقله الله من ديوان الشقاوة الى ديوان السعادة ببركة الشيخ أحمد الرفاعى رضى الله عنهما (فائدة) قال موسى عليه السلام يارب كيف أصل روحى وقد تباعدت عنى قال أحبب لها ما تحب لنفسك وفى شريعتنا المطهرة تحصل الصلة بارسال الهدية والسلام وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان أعمال بنى آدم تعرض على كل خميس وليلة جمعة فلا يقبل الله عمل قاطع رحم رواه الامام أحمد (حكاية) قال عثمان بن مظعون رضى الله عنه كنت صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم وما أسلمت الا حياء منه ولكن لم يستقر الاسلام فى قلبى فجلست عنده يوما فكانه يكلم غيرى فسألته عن ذلك فقال جاءنى جبريل بهذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى فاستقر الاسلام فى قلبى فأخبرت أبا طالب فقال اتبعوا محمدا تفلحوا فانه يأمر بمكارم الاخلاق و يدعوكم الى الخير فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فطمع فى اسلامه فلم يسلم والآية نزلت فى صلة الرحم (لطيفة) أول من مات من المهاجرين ودفن بالبقيع عثمان بن مظعون بعد سنتين ونصف من الهجرة وكان اسلامه واسلام أبى عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم فى ساعة واحدة (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو لهما

عشرة لم يسأل الله شيأ الا أعطاه وان فى الجنة قصرا الدنيا فيه كمفحص قطاة لا يدخله الا صوام رجب وقال وهب بن منبه جميع أنهار الدنيا تزور زمزم فى شهر رجب تعظيما لهذا الشهر قال وقرأت فى بعض كتب الله تعالى أن من استغفر الله تعالى فى رجب بالغدو والعشى يرفع يديه و يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وتب على سبعين مرة لم تمس النار جلده أبدا وأفضل ليالى السنة تسع وعشرون ليلة كان السلف الصالحون يحيونها بالعبادة و يرجون فيها الفضل والزيادة ليالى العشر الأواخر من رمضان وليلة سبع عشرة منه فى صبيحتها كانت وقعة بدر وليالى العشر الأول من ذى الحجة وليلة عيد الفطر وليلة عيد النحر وأول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء منه وأول

بعد موتهما فيكتب عند الله من البارين وروى الطبراني في الاوسط والصغير عن النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب له براءة (حكاية) كان بعض الصالحين له أم صالحة فلما حضرها الموت قالت يا ذخري وذخيرتي يا من عليه اعتمادي في حياتي وبعد موتي لا تخزني عند الموت ولا توحشني في قبري فلما ماتت صار يزور قبرها كل جمعة ويدعو لها ولجيرانها فرآها في المنام فسألها عن أمرها فقالت كرب الموت شديد وأنا بحمد الله في برزخ حسن فيه فراش الحرير وسادي الريحان الى يوم القيامة يا بني لا تترك زيارتنا في كل جمعة فاني أفرح أنا وجيراني بزيارتك ودعائك (فائدتان * الاولى) عن النبي صلى الله عليه وسلم من حج عن والديه بعد موتهما كتب الله له عتقا من النار وقال الاوزاعي من عق والديه ثم قضى عنهما ديونهما بعد موتهما كتب بارا وان كان بارا ولم يقض عنهما ديونهما كتب عاقا وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ما قضيت دين أبي قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر قضيت دين أبيك غفر الله لك وهكذا خمسا وعشرين مرة (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ استغفر الله خمس عشرة مرة وصلى على النبي خمس عشرة مرة وجعل ثوابها لوالديه فقد أدى حقهما ولا يعلم ثوابها الا الله تعالى وسيأتي في المعراج على هذا زيادة مع ذكر شيء من حقهما ان شاء الله تعالى

﴿باب الحلم والصفح عن عثرات الاخوان﴾

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة قيل من هم قال العافون عن الناس رواه الطبراني وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال ان شراركم الذي يأكل وحده ويجلد عبده ويمنع رفده أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال الذين لا يقيلون عثرة ولا يقبلون معذرة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أقال مسلما بيعته أقال الله عثراته يوم القيامة رواه أبو داود وفي رواية ابن حبان من أقال مسلما عثرته أقال الله عثرته يوم القيامة (مسئلة) قال في الروضة تجوز الاقالة بل تسن باقالة نادم وهي تقايلنا أو تقايلنا مختارين أو أقلتك فيقول قبلت والاظهر أنها فسخ لا بيع فلو قال أقلني فقال أقالك الله فهو كناية في معنى أنه ان نوى الاقالة صحت والا فلا كقوله طلقك الله أو أعتقك الله على رأي البوشنجي وأفتى به الغزالي وقال الاذرعي انه الارجح المختار خلافا للعبادي حيث أوقع الطلاق والعتق من غير اشتراط نية وأقره الشيخان (مسئلة) لو وكل في بيع دابة ثم ندم المشتري وطلب الاقالة فلا تكون الا من الموكل أو بإذنه واذا حصلت الاقالة رجعت العين المبيعة الى البائع بزيادتها المنفصلة غير المنفصلة والله تعالى أعلم (وفي الاحياء) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد تحت العرش ثلاث مرات يقول يا معشر الموحدين ان الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض (حكاية) دعا علي رضي الله عنه غلامه فلم يجبه ثم دعاه ثانيا فلم يجبه فوثب اليه فرآه مضطجعا فقال ما حملك على ترك جوابي قال أمنت عقوبتك قال أنت حر لوجه الله تعالى وقال لولده زين العابدين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم لرجل قد اغتابه ان كنت صادقا في قولك فقد غفر الله لي وان كنت كاذبا فقد غفر الله لك وخرج يوما الى الجامع فسبه رجل فأقبل عليه وقال ما خفي عليك من أمرنا أكثر ثم قال له ألك حاجة فاستحى الرجل فدفع له زين العابدين ألف درهم وألقى عليه ثوبه فذهب الرجل وهو يقول أشهد أنك ابن ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فائدة﴾ قال طاوس اليماني رضي الله عنه رأيت زين العابدين ساجدا حول الكعبة وهو يقول الهي عبيدك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك مسكينك بفنائك يعني ببابك ومحلك قال طاوس فوالله ما دعوت بهن في كربة الا فرج الله عني قال في روضة العلماء أوحى الله تعالى الى ابراهيم أنت خليلي حسن خلقك ولو مع الكافرين أنزلك منازل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن اظله تحت ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي وان أسكنه حظيرة قدسي (حكاية)

ليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه فيها أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم وليلة النصف من شعبان ويوم السابع من رمضان ويوم الجمعة ويوم عيد الفطر ويوم عيد النحر وأيام التشريق (فيما كان السلف الصالحون يحافظون عليه) صلاة التسبيح التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم للعباس وأخبره أن من صلاها غفر له جميع ذنوبه وأوصاه أن يصليها في كل يوم فان لم يفعل ففي كل جمعة فان لم يفعل ففي كل شهر ذكرها أبو داود وغيره وهو أن يصلي أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فوق عشرين آية ثم يسبح بعد القراءة فيقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خمس

رأيت فى تفسير القرطبى أن المأمون جاءته جارية بطعام فسقط من يدها فغضب فقالت يا مولاى اذكر قوله تعالى والكاظمين الغيظ قال كظمت قالت والعافين عن الناس قال عفوت قالت والله يحب المحسنين قال أنت حرة لوجه الله ورأيت فى تفسير الرازى أن الاحسان الى الغير يحصل بايصال النفع أو بدفع الضرر فالاول كانفاق المال على المحتاجين وتعليم الجاهلين وهو المراد بقوله تعالى الذين ينفقون فى السراء والضراء السراء الغنى والضراء الفقر والثانى اما فى الدنيا وذلك بأن لا يقابل الاساءة بالاساءة وهو المراد بقوله والعافين عن الناس فلما صارت هذه الآية جامعة لجميع جهات الاحسان قال والله يحب المحسنين اذ لا شئ فى درجات الثواب أعظم ولا أشرف من محبة الله لعبده وقال النبى صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ما شاء رواه أبو داود والترمذى (فائدتان * الاولى) أوحى الله الى موسى عليه السلام أتحب أن يدعولك كل شئ طلعت عليه الشمس والقمر قال نعم قال اصبر على خلقى وجفائهم كما صبرت على من أكل رزقى وعبد غيرى وقال بعضهم رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله أخالط الناس أم أعتزلهم قال خالط الناس واحتمل أذاهم وذكر فى كتاب شرف المصطفى عن النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم (الثانية) قال عمر رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام فقال يا ابن الخطاب تمن على فسكت فقال فى الثانية يا ابن الخطاب أعرض علىك ملكى وملكوتى وأقول لك تمن على وأنت فى ذلك تسكت فقلت يا رب شرفت الانبياء بكتب أنزلتها عليهم فشرفنى بكلام منك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من أحسن الى من أساء اليه فقد أخلص لى شكرا ومن أساء الى من أحسن اليه فقد بدل نعمتى كفرا (فان قيل) كيف شكر يوسف ربه عز وجل على اخراجه من السجن ولم يصرح بذلك على اخراجه من الجب (فالجواب) لما فى ذكر الجب من التوبيخ لاخوته والصفح الجميل هو الذى لا عتاب فيه (موعظة) قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فقولا له قولا لينا ان موسى عليه السلام قال يا رب أمهلت فرعون أربعمائة عام وهو يقول أنا ربكم الاعلى ويكذب بآياتك فأوحى الله اليه يا موسى انه حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت أن أكافئه (حكاية) قال العلائى فى تفسير سورة طه قال الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام لما خرج بزوجته صفورا بنت شعيب نحو مصر وجاءها الطلق فذهب يطلب نارا فوجدها تخرج من شجرة العناب وقيل العوسج لا تزداد النار الا تلهبا ولا تزداد الشجرة الا خضرة فوقف ينظر لعل شيأ يسقط منها وأخذ شيأ من نبات الارض ليشعله فمالت الشجرة نحوه كأنها تريده فتأخر عنها فصارت عمود نور بين السماء والارض فنودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى فقال لبيك أسمع صوتك ولا أرى مكانك فأين أنت فقال من فوقك وعن يمينك وعن شمالك وأمامك وأنا أقرب اليك منك فعلم انه رب لان كلام المخلوقين يأتى من جهة واحدة وكلام الخالق يأتى من كل جهة وكلام المخلوقين يدركه السامع بواسطة عضو واحد وهو الاذن وكلام الخالق يدركه بجميع الاعضاء انى أنا ربك الى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى قال ألقها يا موسى فألقاها فاذا هى حية تسعى قد فتحت فاها ثمانين ذراعا قال الرازى فى سورة الاعراف تقلع الصخرة والحجارة بأنيابها فلما رآها هرب منها فقال خذها ولا تخف فلف ثوبه على يديه فاذا هى عصا كما كانت ثم قال يا موسى ادن منى فلم يزل يدنيه حتى أسند ظهره للشجرة فقال يا موسى قد أقمتك مقاما لم أقمه لاحد من بعدك قربتك حتى أسمعتك كلامى وكنت بأقرب الامكنة الى فاسمع كلامى واحفظ وصيتى وانطلق برسالتى فأنت جندى من جندى أرعاك بعينى وسمعى وألبسك جنة من سلطانى تستكمل بها القوة فى أمرى أبعثك الى خلق ضعيف بطر نعمتى وأمن مكرى حتى جحد حقى وأنكر ربوبيتى وزعم أنه لا يعرفنى وانى أقسم بجلالى وعظمتى لولا الحجة التى بينى وبين خلقى لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار ان أمرت الارض ابتلعته أو الجبال دمرته أو البحار أغرقته أو السماء حصبته أى رمته بالحصباء ولكنه هان على ووسعه حلمى فبلغه رسالتى وادعه الى توحيدى وأخبره أنى الى العفو والمغفرة أقرب منى الى الغضب والعقوبة فلا يرعك ما ألبسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدى لا ينطق ولا يتنفس الا باذنى قل له أجب ربك فانه واسع المغفرة وقد أمهلك أربعمائة عام فى كلها أنت تبارزه

عشرة مرة ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يجلس بين السجدتين فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يجلس للاستراحة فيقولها عشرا ثم يفعل ذلك فى بقية الصلاة وقال أبو داود ليس فى صلاة التسبيح أصح من هذا الحديث (وفى) رواية ابن المبارك يسبح قبل القراءة خمسة عشر وبعدها عشرا ولا يسبح فى جلوس التشهد ولا الاستراحة ويذكر أذكار الصلاة المعهودة ولا يعتدها * وروى عن أنس مرفوعا أن من صلى المغرب فى جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولم يتكلم بعدهما بشئ من أمور الدنيا يقرأ فى الاولى بفاتحة الكتاب وعشرين من أول البقرة وآيتين من وسطها والحكم له واحد الى قوله تعالى يعقلون وقل هو الله أحد

بالمحاربة وهو يعطر عليك السماء وينبت لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولو شاء لعجل لك العذاب ولكنه ذو أناة وحلم لجاهد بنفسك وأخيك فاني لو شئت لاتيته بجنود لا قبل له بها ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذي أعجبته نفسه وجموعه أن الفئة القليلة ولا قليل مني تغلب الفئة الكثيرة باذني فذهب موسى اليه وقرع بابه بالعصا فأخبر البواب الذي دونه الى سبعين بوابا الى فرعون فأذن له فقال له فرعون ألم تربك فينا وليدا فقال له موسى ماذكره الله في كتابه فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فوثب على عسكره ففروا فمات منهم خمسة وعشرون ألفا وقد تقدم تمامه في فضل الذكر (قال في الكشاف) جاء جبريل عليه السلام بفتيا الى فرعون مكتوب فيها ما يقول الامير في عبد نشأ في نعمة مولاه فكفر بنعمته وجحد حقه فكتب فرعون في الجواب يقول أبو العباس الوليد ابن مصعب جزاء هذا العبد أن يغرق في البحر فلما غرق دفع له جبريل خطه بيده فعند ذلك قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين قاله خجلا وحياء لا ايمانا وقيل انما لم ينفعه ذلك لان الايمان عند رؤية العذاب لا يفيد وقيل لانه لم يقر بنبوة موسى عليه السلام (فان قيل) كيف تكلم مع الغرق (فالجواب) أنه قال ذلك في نفسه وكلام النفس هو الكلام الحقيقي * قال الرازي دلت الاخبار على أن قوله آلآن وقد عصيت قبل من كلام جبريل وقيل من كلام الله تعالى لقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك أي بدرعك وكان من ذهب فاخرجه الله تعالى من البحر حتى عرفه بنو اسرائيل وامرائيل هو يعقوب عليه السلام وقد تقدم أنه لما أدركه الغرق قال آمنت فأخذ جبريل الطين فجعله في فمه حتى لا يقول لا اله الا الله فيرحمه الله (فان قيل) الرضا بالمعصية معصية فكيف رضي جبريل ببقائه على الكفر (فالجواب) أن وضع الطين في فمه هو من فعل الله لانه خالق لافعال عباده (فائدة) أكل العناب ينفع من السعال وو جع الكليتين والصدر والصداع والشقيقة ويقوي البدن رطبه ويابسه لكن اليابس يلين الطبيعة والرطب يحبسها وشراب العناب بارد رطب يصلح الدم ويلطفه وينفع الجدري وحرارة الكبد والسعال اليابس (وصفته) أن ينقع العناب في مائه ثم يمرس ثم يصفى ويضاف اليه كفايته من السكر ثم يغلى على النار * والعليق شجر معروف اذا عصرت أغصانه الطرية بورقه ودهن به العين قلع منها الا وجاع الحارة واذا دق ورقه ووضع على قروح الرأس والبواسير نفعها واذا طبخ أغصانه الغضة بورقه وشربه ذو الاسهال قطعه * والعوسج معروف اذا شرب من عصارته ذو جرب صفراوي نفعه واذا دق ثمره وهو أحمر فيه طول على قدر الحمص ثم عصر وترك عصيره حتى يجف ثم يجن بلبن امرأة مع بياض فهو من أبلغ الادوية اذا قطر في العين من سائر الاوجاع خصوصا البياض (موعظة) قال ابليس لفرعون كيف تدعي الالوهية وأنا أكبر منك سنا وما ادعيت ذلك قال صدقت تبت الى الله فقال ابليس لا تقبل هذه الكلمة فان أهل مصر قبلوك ربا ثم قال له فرعون هل على وجه الارض أخبث مني ومنك قال نعم من اعتذر اليه أخوه فلم يقبل عذره وقال الحسين بن علي رضي الله عنهما الوشتني أحد في احدى أذني ثم اعتذر في الاخرى لقبلت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من جاءه أخوه متنصلا أي معتذرا فليقبل عذره محقا كان أو مبطلا فان لم يفعل لم يرد علي الحوض وفي عوارف المعارف عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتذر الى أخيه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه مثل خطيئة صاحب المكوس (حكاية) مر عيسى عليه السلام بيهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقيل له في ذلك فقال كل أحد ينفق مما عنده وذكر الثعلبي رضي الله عنه حكاية مع رجل من اليهود فيها معنى الحلم والكرم والزهد نذكرها ان شاء الله في باب الزهد وقال مجاهد رحمه الله في قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما أي اذا أوذوا صفحوا وفي الخبر اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة ينادي مناد ألا ليقم أهل الفضل فيقال لهم ادخلوا الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل قالوا وما فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا أسيء الينا غفرنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين * ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسكران فأراد تعزيره فشتمه السكران فتركه عمر فقيل له في ذلك فقال لانه أغضبني فلو عزرته لكان ذلك لغضب نفسي فكرهت أن أضرب مسلما لغضب نفسي وقال رجل يا نبي الله أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه عن يمينه وقال يا نبي الله أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه عن شماله فقال حسن الخلق ثم سأله من خلفه فقال مالك لا تفقه حسن الخلق هو أن لا تغضب وعنه صلى الله عليه وسلم ما غضب أحد

خمس عشرة مرة وفي الثانية بفاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وآخر البقرة من قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة يبني الله له في جنة عدن ألف مدينة من الدر والياقوت وعن كرز بن وبرة وكان من الابدال قال لقيت الخضر عليه الصلاة والسلام قلت علمني شيأ أعمله في ليلتي هذه قال اذا صليت المغرب فقم الى العشاء مصليا مثنى تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة الاخلاص ثلاث مرات ولا تتكلم أحدا ثم صل العشاء وانصرف من غير كلام الى بيتك وصل ركعتين في كل ركعة بفاتحة الكتاب والاخلاص سبعا فاذا سلمت فاسجد سجدة واستغفر الله تعالى فيها سبعا وصل على محمد صلى الله عليه وسلم

الأشقى على جهنم ورأيت في الوجوه المغفرة عن اتساع المغفرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت إذ غضبت عرك النبي صلى الله عليه وسلم أذني وقال ياعويشة قولي اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن ورأيته في شرح الاربعين لابن رجب عن أم سلمة رضي الله عنها ﴿لطيفة﴾ قال الفضيل ثلاثة لا يبلاهون على غضبهم المريض والمسافر والصائم وقال رجل يانبي الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة رواه الطبراني قال ابن عباس رضي الله عنهما ثلاثة من كن فيه فقد استحق ولاية الله حلم أصيل يدفع به سفه السفيه وورع يمنعه من المعاصي وحسن خلق يداري به الناس ﴿فائدة﴾ قال في الاحياء الحلم أفضل من كظم الغيظ لان كظم الغيظ عبارة عن التحلم وهو تكلف الحلم والحلم رفع الكلفة كما كظم الغيظ بالعادة فيكون من هذه صفته حليما قال بعض المفسرين في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يظلم الناس ولا يظلمونه والمقتصد هو الذي اذا ظلمه الناس اقتص منهم والسابق هو الذي اذا ظلمه الناس عفا عنهم (قال الرازي) في قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية فان قيل ما الفرق بين الفظ والغليظ قيل الفظ هو سيئ الخلق والغليظ القلب هو الذي لا شفقة فيه ولا رحمة قال في الكشاف فاعف عنهم أي فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم أي فيما يتعلق بحق الله تعالى أي اطلب لهم المغفرة فامره بذلك الا وهو يريد أن يغفر لهم فالحمد لله على احسانه (لطيفة) قيس بن عاصم رضي الله عنه كان حليما ومن حلمه أنه جيء له بابن أخيه مكتوفا وقد قتل ابنه فقيل له هذا ابن أخيك قتل ولدك وكان يحدث قومه فما قطع كلامه حتى فرغ ثم قال لابن أخيه بئسما فعلت قتلت ابن عمك وقطعت رحمك وقللت عددك ثم قال لابنه الآخر حل وثاق ابن عمك وارأخاك واعط أمك دية ابنها فانها ليست بقريبة لنا

﴿باب الكرم والفتوة وورد السلام﴾

قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قيل نزلت الآية في رجل أهدى له دجاجة فدفعها لجاره فدفعها الآخر الى جاره وهكذا الى سبع دور حتى رجعت الى الاول وفي مجمع الاحباب أن بعض الصحابة رضي الله عنهم قصد ابن عمه بشربة ماء فلما وصل اليه سمع شخصا يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاء فسمع آخر يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاء فوجده قد مات فرجع الى الثاني فكذلك ثم أتى ابن عمه فكذلك فتعجب من حسن ايثارهم مع شدة اضطرارهم رضي الله عنهم وكان ذلك في وقعة اليرموك وهو مكان معروف ينزله الحجاج في ذهابهم ويسمونه المزيريب وكان ذلك في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه وفي صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس وكان أجود من الريح المرسلة ومارد سائلا قط وما سئل عن شيء قط فقال لا قال النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسماء واللغات ما قال صلى الله عليه وسلم لا منعه من الوجدان وأما اعتذارا فقد قالها صلى الله عليه وسلم قال تعالى قلت لا أجد ما أحملكم عليه قال في عوارف المعارف عن ابن عيينة رضي الله عنه ان لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم ما طلب منه وعد به ثم قال في عوارف المعارف أيضا عن جبريل عليه السلام ما وجدت أحدا أشد انفاقا لهذا المال من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان قيل) كيف قال أجود الناس وما قال أكرم الناس (فالجواب) أن الجود ما كان بغير سؤال والكرم بسؤال فالاول أبلغ وفي المنتخب أن يهوديا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قميصان فقال يامحمد أعطني قميصا فنزع له أجودهما فقال عمر رضي الله عنه يارسول الله هلا أعطيته الاردأ فقال ان ديننا الحنيفية السمحة لا شح فيها كسوته أفضل القميصين ليكون أرغب له في الاسلام (موعظتان * الاولى) رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يطوف بالكعبة وهو يقول اللهم بحرمة هذا البيت الا غفرت لي ذنبي فقال ويحك ذنبك أعظم أم الارضون قال بل ذنبي أعظم قال ذنبك أعظم أم العمود قال بل ذنبي أعظم قال ذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبي أعظم قال ذنبك أعظم أم الله قال بل الله أعظم قال صف لي ذنبك قال يارسول الله اني صاحب مال كثير واذا جاءني سائل فكأنما يأتيني بشعلة نار قال اليك عني لا تحرقني بنارك أما علمت أن البخل كفر وأن الكفر في النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الايمان قال يارب قوني فقواه بحسن الخلق ثم خلق الكفر فقال يارب قوني فقواه بالبخل ﴿الثانية﴾ قالت عائشة رضي الله عنها جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد بيست يدها فقالت

سبعانك سبحانك بالباقيات الصالحات سبعا ثم اجلس وارفع يديك وقل ياحي ياقيوم ياذا الجلال يا الله الاولين والآخرين يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يارب يارب يارب يا الله يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فادع بهذا الدعاء ونم حيث شئت طاهرا مستقبلا مصليا على محمد حتى تنام قال وذكر لي الخضر أنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم حين علمه جبرائيل هذا الدعاء وذكر له فضلا عظيما

* يامن لوثنا بدنس المعاصي بادر بالغسل قبل خروج الوقت
لا يفوتك عيش أحلى من الشهد والمحاسبة عليه أمر من العلقم
(ويحكى) أنه كان لبان يخلط اللبن بالماء ويبيعه فجاء السيل فأغرق غنمه فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا ياهذا الدنيا

يارسول الله ادع الله أن يصلح لى يدى فسألها عن ذلك فقالت رأيت فى المنام كأن أمى فى وادمن جهنم ومعها خرقة صغيرة وشحمة قليلة تتقى بهما النار فسألتها عن ذلك فقالت كنت مطيعة لله تعالى ولأبيك ولكن كنت بخيلة وهذا موضع البخلاء لم أتصدق الا بهذه الخرقة والشحمة فسألتها عن أبى فقالت انه فى دار الاسخياء فأتيت اليه فوجدته على حوضك يارسول الله يأخذ الكوز من على رضى الله عنه وعلى يأخذ من عثمان وعثمان يأخذ من عمر وعمر يأخذ من أبى بكر وأبو بكر يأخذ منك يارسول الله فقلت له ان أمى فى جهنم فقال انها كانت بخيلة فأخذت منه كوزا وسقيتها اياه فسمعت قائلا يقول أيبس الله يدك تسقى البخيلة من حوض النبى صلى الله عليه وسلم فاستيقظت ويدى يابسة وأنا أتوسل بك يارسول الله فى رد يدى فدعالها فرد الله عليها يدها ﴿حكاية﴾ كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم رجل يقال له أبو دجانة فاذا صلى الصبح خرج من المسجد سريعا ولم يحضر الدعاء فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال جارى له نخلة يسقط رطبها فى دارى ليلا من الهواء فأسبق أولادى قبل أن يستيقظوا فاطرحه فى داره فقال النبى صلى الله عليه وسلم لصاحبها بعنى نخلتك بعشر نخلات فى الجنة عروقها من ذهب أحمر وزبرجد أخضر وأغصانها من اللؤلؤ الابيض فقال لا أبيع حاضرا بغائب فقال أبو بكر قد اشتريتها منه بعشر نخلات فى مكان كذا ففرح المنافق ووهب النخلة التى فى داره لابى دجانة وقال لزوجته قد بعت هذه النخلة لابى بكر بعشر نخلات فى مكان كذا وهى فى دارى فلا ندفع لصاحبها الا القليل فلما نام تلك الليلة وأصبح وجد النخلة قد تحولت من داره الى دار أبى دجانة ﴿موعظة﴾ ذكر الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية اذا انصرف العبد من الصلاة ولم يحضر الدعاء تقول الملائكة انظروا الى هذا العبد الذى استغنى عن الله ورأيت فى الملاذ والاعتصام بالصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام أن رجلا صادظبية فقالت يارسول الله سله ارسالى حتى أرضع أولادى وأعود اليه وان لم أعد اليه أكن كمن صلى ولم يدع وأشر من ذكرت عنده فلم يصل عليك ﴿فائدة﴾ عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ طهارة وطهارة قلوب المؤمنين من الضر الصلاة على وقال على رضى الله عنه لولا أن أنسى ذكر الله ما تقربت الى الله تعالى الا بالصلاة على محمد وقال أبو هريرة الصلاة والسلام على محمد هما طريق الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة أمر الله الحفظة أن لا تكتب عليه ذنبا ثلاثة أيام فان صح الحديث فهو محمول على ذنوب بينه وبين الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وسيأتى باب عظيم فى الصلاة عليه ان شاء الله تعالى ﴿حكاية﴾ مر النبى صلى الله عليه وسلم على أبى بن كعب رضى الله عنه وهو يطالب غريمه بثلاثة آلاف درهم فقال يا أبى أحسن الى أسيرك فقال أبى لغريمه قد وهبتك ألفا لله وألفا لرسوله وألفا لك فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم قال ما فعلت شيأ فأعطاه ألفا لله وألفا لرسوله وقال هذه ألف أخرى لك فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فرفع يديه وقال اللهم اغفر لابى بن كعب قالها ثلاث مرات (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه رواه الترمذى وصححه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع عنه وقاه الله من فيح جهنم رواه أحمد باسناد جيد وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا الى ميسرة أنظره الله تعالى بذنبه الى توبته رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق رواه الامام أحمد ﴿فائدة﴾ عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله مع المدين حتى يقضى دينه مالم يكن فيما يكره الله تعالى وكان عبد الله بن جعفر يقول لخازنه اذهب فخذ لى بدين فانى أكره أن أبيت ليلة الا والله معى ﴿موعظة﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم الدين راية الله فى الارض فاذا أراد الله أن يذل عبدا وضعه فى عنقه رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل أقل من الذنوب يهون عليك الموت واقل من الدين تعش حرا رواه البيهقى (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض وحيتان الماء ونبت له بكل خطوة شجرة فى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من انصرف غريمه وهو راض عنه صلت عليه دواب الارض ونون الماء ومن انصرف غريمه وهو ساخط عليه كتب عليه فى كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم رواه الطبرانى وقوله صلى الله عليه وسلم نون الماء يعنى دواب البحر وسيأتى زيادة فى باب فضل العدل ﴿مسئلة﴾

وراءك والآخرة أمامك والطلب لما وراءك هزيمة واغما العزيمة فى الاقدام الى قدام والحزم انتهاز الفرصة وكفى بذهاب الفرصة غصة يارابط امناه بخيط الأمل انه ضعيف الفتل لو فتحت عين اليقظة لرأيت حيطان عمرك قد تهدمت فبكيت على خراب الاجل * لما أحكم الصالحون العلم حكم عليهم بالعمل فقاطعوا الذى يقطع اعمار الاعمار فانتبهوا بالليل والنهار * اللهم انك اذا أقبلت سلمت واذ أعرضت أسلمت واذا وفقت ألهمت واذا أخذت أبهمت * اللهم أذهب ظلمة قلوبنا بنور معرفتك وهدالك واجعلنا ممن أقبلت عليه فأعرض عن سواك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين

﴿الفصل الثالث عشر فى التشهير وذكر شعبان﴾

قال فى الروضة من استدان فى طاعة واستمر معسرا حتى مات فالظاهر أنه لا يطالب فى الآخرة والمرجو من الله أن يعوض صاحب الحق وان استدان فى معصية فظواهر السنة الصحيحة تقتضى المطالبة فى الآخرة وسيأتى زيادة فى باب فضل العدل قال على رضى الله عنه لرجل ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ثبير دينا أداه الله عنك فقال بلى قال قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك رواه الترمذى وتقدم فى باب الجمعة أن من قالها سبعين مرة أغناه الله وسيأتى فى باب فضل العدل دعوات أخر ﴿حكاية﴾ ذكر ابن خلكان فى تاريخه أن رجلا كان يأكل دجاجة مع زوجته فجاءه سائل فرده خائبا ثم بعد مدة ذهب ماله وطلق زوجته فتزوجت غيره فبينما هما ذات ليلة يأكلان دجاجة اذ جاءهما سائل فقال لهما دفعى اليه الدجاجة فدفعتها اليه فاذا هو زوجها الاول فأخبرت زوجها الثانى فقال لهما والله وأنا السائل الاول الذى رد فى خائبا وقال صلى الله عليه وسلم يا زبير انى رسول الله الى الناس عامة واليك خاصة أتدرى ماذا قال ربكم حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه قال عبادى أنتم خلقى وأنا ربكم وأرزاقكم بيدى فلا تتعبوا فيما تكفلت لكم به فاطلبوا منى أرزاقكم والى فارفعوا حوائجكم انصبوا الى أنفسكم أصب عليكم أرزاقكم أتدرون ماذا قال ربكم قال عبدى أنفق أنفق عليك ووسع أوسع عليك ولا تضيق فاضيق عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سموات متواصل الى العرش لا يغلق لا فى ليل ولا فى نهار لينزل الله فيه من الرزق على كل امرئ بقدر نيته وعطيته وصدقته ونفقته من أكثر أكثر الله له ومن أقل أقل الله له يا زبير ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار وان السخاء من اليقين والبخل من الشك ولا يدخل النار من أيقن ولا يدخل الجنة من شك يا زبير ان الله يحب السخاء ولو بشق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل حية أو عقرب ﴿لطيفة﴾ أسلم الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة بعد أبى بكر بقليل وروى ثمانية وثلاثين حديثا وأمه صفية بنت عبد المطلب وهى عمة النبى صلى الله عليه وسلم أسلمت بلا خلاف رضى الله عنهما ﴿فائدة﴾ قال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فله سبع حسنات ومن ترك حية مخافة من عاقبتها فليس منا ومن قتل وزغة فله حسنة رواه الامام أحمد وفى رواية أبى داود من قتل وزغة فى أول ضربة فله سبعون حسنة وقال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فكأنما قتل مشركا رواه الامام أحمد والبزار الا أنه قال من قتل حية أو عقربا وعد فى الروضة فيما يسن قتله للمحرم وغيره الحية والعقرب والغارة والكلب العقور والغراب والحدأة والذئب والاسد والنمر والنسر والعقاب والبرغوث والزنبور والبق وأما القملة فان قتلها المحرم تصدق بلقمة على النص استحبابا وقيل وجوبا وفى شرح المهذب أن العقاب مما لا نفع فيه ولا ضرر فلا يستحب قتله ﴿مسئلة﴾ لو ألقى عليه حية أو ألقاه عليها أو قيده بموضع فيه حيات أو عقارب فلا ضمان عليه وان نهشته حية أو لدغته عقرب فقتل غالبا فعليه قصاص والا فدية ﴿فائدة﴾ أكل الزبد وشرب السمن يدفع السم وينفع من نهش الحيات ولدغ العقارب وشرب خمسين درهما من السمن وخمسة وعشرين درهما من السكر لمن حبس بوله نافع جدا وشرب السمن ينفع من البواسير والاكتحال به مع الزيت يقطع الجرب من الاجفان ﴿حكاية﴾ قال فى مجمع الاحباب قال الواقدى ذهبت لبعض التجار لاستقرض منه شيأ فقال والله ما عندى غير كيس فيه ألف دينار ومائتا درهم فاخذته فلما جئت منزلى جاءنى هاشمى يستقرض منى شيأ فعزمت على دفع بعض ما فى الكيس فقالت زوجتى أنت قصدت سوقيا فأعطاك جميع ما عنده وهذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم تدفع اليه بعض ما عندك فدفعت الكل اليه فتوجه التاجر الذى أعطانى الكيس الى ذلك الهاشمى وسأله أن يقرضه شيأ فدفع الهاشمى اليه الكيس فعرفه ثم جئت الى يحيى البرمكى فأخبرته بذلك فأخرج كيسا فيه عشرة آلاف دينار وقال ألفان لك وألفان للهاشمى وألفان للتاجر وأربعة لزوجتك ﴿حكاية﴾ قال فى الكتاب المذكور ان جماعة من أصحاب الليث وقفوا على باب الامام مالك فامتنع من الخروج اليهم فقال بعضهم ليس يشبه صاحبنا فسمعه الامام فخرج اليهم فقال من صاحبكم قالوا الليث بن سعد فقال أتشبهونى برجل كتبنا اليه فى قليل عصفر نصبغ به ثياب أولادنا فأرسل الينا شيأ صبغنا به ثياب أولادنا وثياب جيراننا وبعنا الفاضل بألف دينار قال عبد الله بن صالح كان دخل الليث فى كل عام ثمانين ألف دينار ولم تجب عليه زكاة فيه رضى الله عنه ﴿حكاية﴾ قال منصور

الحمد لله الغفور الذى ستر بستره وأجمل الشكور الذى عم ببره وأجزل الرحيم الذى أتم احسانه على المؤمنين وأكمل الذى يكفى بحسن تأييده من على كرمه عول الواحد الاحد القدوس الصمد الاول المنفرد بالعز والكمال فلا ينتقص عزه ولا يتحول الحى العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلى لا يتغير ولا يتبدل صفاته قديمة من شبهها بصفات خلقه فقد أبطل وتقول شهدت بصفاته قواطع الادلة فمن عطل فقد أضل فيما تأول جل عن الاين والكيف وعز عن الظلم والحيف فلا يسئل عما يفعل الحكم حكمه والامر أمره والملك ملكه فعليه المعول من وفقه لخدمته وأهله فقد جاد عليه وتطول ومن أبعده عن بابه وعذبه بأليم عقابه فقد عدل

ابن عمار رضي الله عنه قال والدي جاءت امرأة تطلب عسلا من الليث في قدح فقال اذهبي الى وكيلنا فلان فذهبت اليه فأعطاها مائة وعشرين رطلا فقيل له في ذلك فقال طلبت على قدرها وأعطيناها على قدرنا ﴿لطيفتان * الاولى﴾ وقف سائل على باب كبير يسأل شيأ فأعطوه قليلا فجاء في اليوم الثاني بفاس وأراد أن يخرب الباب فقيل له في ذلك فقال اما أن يكون الباب على قدر العطية أو العطية على قدر الباب ﴿الثانية﴾ رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة أن شابا وشيخا اشتركا في زرع فلما اقتسماه صار الشيخ يأخذ من نصيبه ويضعه على نصيب الشاب سرا ويقول لعل في أجله فسحة والشاب يأخذ من نصيبه شيأ ويقول هذا الشيخ له عيال وكلما فعلا ذلك ازدادت الحنطة كثرة وكبرا في حبها فلما أعياهما ذلك أخبر كل واحد صاحبه بما فعل فأخذ لك زمانهما من الحنطة حبة وجعلها في خزانته لتكون تذكرة ان بعدهم ﴿حكاية﴾ حصل لعلي بن أبي طالب ولاهله جوع فأخذ من يهودي صوفا لتغزله فاطمة رضي الله عنها بثلاثة آصع من شعير فغزلت أول يوم شيأ منه وطحنت صاعا وخبزته فلما أرادوا الاكل طرق بابهم مسكين وقال السلام عليكم يا أهل النبوة أنا مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعموني شيأ لله فدفعوا اليه الاقراص وفي اليوم الثاني جاءهم يتيم وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا يتيم من أيتام أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعموني شيأ لله فدفعوا اليه الاقراص وفي اليوم الثالث جاءهم أسير وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا أسير من أسرى أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعموني شيأ لله فدفعوا له الاقراص وباتوا على الماء فجاع الحسن والحسين رضي الله عنهما جوعا شديدا فخرج علي الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فطاف على نسائه فلم يجد شيأ ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه يشتكي الجوع فقيل يا رسول الله ان المقداد بن الاسود عنده تمر فخرجوا اليه فلم يجدوا شيأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه خذ هذه السلة واذهب الى تلك النخلة وقل لها ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لك أطعمينا من تمرك فرمت عليهم رطبا باذن الله تعالى فأكلوا حتى شبعوا وأرسلوا الى فاطمة وولديها ما شبعهم فأنزل الله تعالى في حق علي ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا الآية ﴿حكاية﴾ كان لبعض الصالحين امرأة صالحة وكان فقيرا لبس له الا شاة فلما كان يوم العيد أراد الرجل أن يذبح الشاة فقالت المرأة قد رخص لنا في ترك الاضحية فلما كان في بعض الايام جاءهم ضيف فقالت المرأة اذبح الشاة لضيفنا فذبحها خارج الدار الا بغيظ أولاده فرأت المرأة شاة على جدار الدار فنزلت اليها فظنت أنها قد هربت منه فنظرت الى زوجها والشاة بين يديه مذبوحة فقالت ان الله قد عوضنا شاة أحسن من شاتنا فكانت تحلب من أحد ثديها لبنا ومن الآخر عسلا ذكره اليافعي في روض الرياحين ﴿لطيفة﴾ مر الحسن والحسين على عجوز فذبحت لهما شاة فغضب زوجها فارسل الحسن اليها ألف شاة وألف دينار والحسين كذلك ﴿موعظة﴾ رأيت في كتاب العقائق أن رجلا مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فأرادوا رفع جنازته فلم يقدروا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عليه دين قالت زوجته أربعة دراهم من صداقي فقال طالبيه وثلاثة أربعة قصور في الجنة فأبت فأعطى صلى الله عليه وسلم عليا رداءه وقال بعه ليخلص هذا المسلم فباعه بأربعة دراهم فدفعها لها وقال لا بارك الله لك فيها فلذلك لم يبق في صداق امرأة بركة وماتت المرأة كافرة قال في الروضة كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم قضاء دين من مات معسرا من المسلمين وقيل كان يقضيه تكرما (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) فان قيل كيف دعا عليها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجب عليها براءته (فالجواب) من وجوه الاول أنها اختارت الدنيا على الآخرة الثاني لبعدها عن الله بقساوة قلبها حيث لم ترحم مسلما والقلب القاسي بعيد عن الله كما جاء في الحديث وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله الثالث لانها خالفت النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمر هو به ومن خالفه فقد خالف الله قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا ومن يطع الرسول فقد أطاع الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الرابع لعل الله تعالى أجرى على لسانه الدعاء عليها لما سبق لها من الشقاوة وبه المستعان ﴿فائدة﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل

في حكمه ولا يلام الملك ولا يعزل من جعل من حزب الرحمن فليس للشيطان عليه سلطان ومن والاه مولاه فكيف يعزل ان نسي ذكره وأرشده وان عثر أخذ بيده وأسعده وان ذل أقامه وأيده فلا تيأس من رحمته ولا تعجل لازم بابه فالى أين تذهب ولا تبرح عتبة لسواه قادرونه مطلب تضرع بين يدي مولاك بقلب مقيد ودمع مرسل فسبحان من أقبل بجوده وبره على من رجع اليه وأقبل ورأى زلة المسيء وجمح الظلام مسبل فعامله برأفته وتجاوز عنه برحمته وأمهل وجعل للقبول والفضل أوقاتا لتدارك المقصر ما ضيع وأهل (أحمده) على ما أنعم وأكرم وتفضل وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد خضع لهيبته وتذلل وأشهد أن محمدا

بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وفى الحديث من قبل أن ينزل الضيف باهل المنزل بارك بعين يوما يبعث الله اليهم ملكا فى صورة طير أبيض له جناحان يجاوز ان المشرق والمغرب فيقف على عتبة بابهم ثم ينادى يا أهل المنزل بصوت يسمعه من حضر الا الثقلين فلا يجيبه أحد فينادى الثانية والثالثة فيجيبه جبريل ما تريد يا أهل المنزل فيقول يا جبريل بعثنى الله اليهم أبشرهم بان فلانا ضيفهم يوم كذا فى شهر كذا وهذا رزقه معى من الجنة ومعه ورقة مختومة فى منقاره فيقول جبريل ما هذه الورقة فيقول فيها براءة لهم من النار فيدفعها الى جبريل فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله الواحد القهار لفلان بن فلانة من النار فيتهلل وجه جبريل فرحا لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الملك يا جبريل أيسرك هذا فيقول أى والذى نفسى بيده فيقول الملك ولا يزيدنك سرورا ان الله بعثنى اليهم أكتب لهم الحسنات وأحط عنهم السيآت وأرفع لهم الدرجات حتى ينزل ضيفهم فيأكل رزقه ويرتحل فاذا ارتحل نظر الله اليهم نظرة فينفر لحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم وصغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانثاهم وحرهم وعبدهم ذكره فى روض العلماء (حكاية) لما أمر الله تعالى جبريل أن يقلب مدائن قوم لوط عليه السلام قال للملائكة ان الله خليلا فزوروه فدخلوا على ابراهيم ليلا فقرب لهم عجلا حنيذا أى مشويا وكان العجل عزيزا عند سارة رضى الله عنها لانها ربته ولم يكن لها ولد فنظر اليهم ابراهيم من شق الباب وهى قائمة فسألها عن ذلك فقالت أقوم فى خدمة الضيفان فقال انهم لم يروك قالت ربهم يرانى فلما لم يأكلوا منه شيأ بكت سارة فسألها ابراهيم عن ذلك فقالت لا العجل سلم ولا الاجر حصل فقال جبريل يا ابرهيم بشر سارة بما يحق ثم وضع يده على العجل فقام حيا باذن الله تعالى وقال القادر على رد العجل قادر على رد الولد سبحانه قال قتادة كان عامة مال ابراهيم عليه السلام البقر قال القشيرى والعجل فى بعض اللغات اسم للشاة (حكاية) لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قالت الملائكة له زوجة وولد فقال الله تعالى ما فى قلبه غيرى اذهبوا فجربوه فجاءه جبريل وميكائيل عليهما السلام وهو يرعى غنما له أربعة آلاف كلب فى عنق كل كلب طوق من الذهب فسألاه عن ذلك فقال لان الدنيا جيفة وطلابها كلاب فقدم لهما طعاما فقالا له ما نأكله الا بثمنه فقال ثمنه بسم الله الرحمن الرحيم فى أوله والحمد لله فى آخره فقالا يحق لك أن تكون خليلا ثم قالا بصوت حسن سبحان الله من قديم ما أقدمه ومن كريم ما أكرمه ومن رحيم ما أرحمه سبوح قدوس رب الملائكة والروح فقال ابراهيم من الطرب قولا مرة ثانية فقالا ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما جميع ما أملكه من الاغنام فقالا بصوت أحسن من الاول فقال قولا مرة ثالثة فقالا ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما جميع ما فى الدار من المتاع والاولاد فقالا بصوت أحسن من الاول فقال قولا مرة رابعة فقالا ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما نفسى أكون لكما راعيا فقالا له بارك الله فيك وفى مالك وأولادك أنا جبريل وهذا ميكائيل فقال وأنا خليل الله فلا أرجع فى هبتى فامره الله ببيعها ويشترى بثمنها الضياع ويجعلها وقفا فاذا كره الناس فى زهرة الرياض وقال النبى صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما جبل الله وليا الا على السخاء وقال يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام لابليس أخبرنى باحب الناس اليك وأبغض الناس اليك قال أحب الناس الى المؤمن البخيل وأبغض الناس الى الفاسق السخى أتخوف أن الله تعالى يطلع على سخائه فيقبله ﴿حكاية﴾ كان بالاسكندرية رجل ورث من أبيه ألف دينار فبنى بها دارا للفقراء ووقفها عليهم وصار يسأل الناس ويطعمهم فكرهه الناس فقيل له فى ذلك فقال أحب أن لا أفارق أحدا الا بشئ حتى أسوق له شيأ من الخير فاقبل عليه الناس فجلس فى بيته وكان له حمار فكان الخادم يضع على ظهره زنبيلا وأوعية الزيت ويرسله فى المدينة ولا يرجع الا وعلى ظهره الزيت والخبز وكانوا يعرفون الحمار فلما مات الرجل صار الحمار يخرج على عادته ويرجع الى الفقراء بالطعام فلما مات الحمار كفنه بعض الفقراء ودفنه ثم حصل بين الفقراء غيظ فنزعوا ثيابهم وانصف بعضهم بعضا وكان له طاوس فقلع ريشة من ريشه ووضعها على ثياب الفقراء فحصل الرضا واشترى واحد منهم الريشة وأوصى أن تكون فى كفنه ﴿حكاية﴾ قال جعفر الحداد كنت فى مركب فرأيت رجلا مكث ثلاثة أيام لم يأكل شيأ ولم يصل فسألته فقال أنا نصرانى قد توكلت على ربى فلما خرجنا من المركب سألنى الصحبة بشرط أن لا أدخل مسجدا ولا يدخل هو

عبده ورسوله الذى أوحى اليه الكتاب ونزل صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما غسق ليل أليل ووردت القلاص منهلا بعد منهل كما نهج به للمتقين طريق الهدى وسهل (فى قول الله تعالى) وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا * جعل الله الليل يخلف النهار والنهار يخلف الليل فمن أخطأ فى ليله أو قصر تدارك فى نهاره وشمر ومن تشاغل فى نهاره عن خدمة مولاه ففى الليل خلوة لمن ألهمه مولاه وتولاه (ورد) فى الآثار أن من فاته ورده بالليل فصلاه ما بين الضحى والظهر فكأنه قد صلاه فى وقته * وفى الخبر يقول الله عز وجل يا ابن آدم اذكرنى بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما فمن أراد أن يشكر ويذكر فى اختلاف

كنيسة فمكثنا ثلاثة أيام كل ليلة يأتيه كلب أسود برغيف فلما صليت المغرب جاءني برجل بطبق فيه طعام فقلت له ادفعه لصاحبي فلما فرغت من الصلاة جاءه وأسلم فسألته عن ذلك فقال جاءني رجل مثل برغيف وأنت جائك رجل مثلك فآثرتني على نفسك فعلمت أن دينك خير من ديني ذكره اليافعي (حكاية) حضر مجوسي عند ابراهيم عليه السلام فجاءه بطعام ثم قال هل لك في الاسلام رغبة فترك الاكل وانصرف فأوحى الله اليه يا ابراهيم أنا أرزقه على كفره منذ أربعين سنة وأنت تريد أن ترده عن دينه بأكلة واحدة فخرج في طلبه فوجده فأخبره بذلك فأسلم ورجع معه الى طعامه وجاءه في بعض الايام رجل يعبد نارا فأكرمه فقالت الملائكة ربنا خليلك يكرم عدوك فقال أنا أعلم بخليلي منكم يا جبريل اهبط اليه واعرض عليه قول الملائكة فأخبره بذلك فقال قل له بي تعلمت الجود منك لانك تحسن لمن أساء وعن النبي صلى الله عليه وسلم الجود من جود الله فجودوا يجد الله عليكم ألا ان الله تعالى خلق الجود فجعله في صورة رجل وجعل أصله رمانة في شجرة طوبى وشد أغصانها بأغصان سدرة المنتهى ولي بعض أغصانها الى الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة لان السخاء من الايمان والايمان في الجنة وخلق البخل من مقته وجعل أصله رمانة في أصل شجرة الزقوم ولي بعض أغصانها الى الدنيا فمن تعلق ببعض أغصانها أدخله النار لان البخل من الكفر والكفر في النار ذكره في الاحياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الضيف بيت المؤمن دخل معه ألف بركة وألف رحمة وكتب لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها الضيف حجة وعمرة وقال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب أهل الدار قال شقيق البلخي ليس شئ أحب الي من الضيف لان رزقه على الله وأجره لي بفضل الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أطعم أخاه حتى يشبع وسقاه من الماء حتى يروى باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام رواه الطبراني والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على أحدكم مادامت مائدته موضوعة (وفي) كتاب شرعة الاسلام عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة يوم القيامة وأيما مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة وأيما مؤمن كسا مؤمنا على عرى كساه الله من حلل الجنة رواه الترمذي وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي ملائكته بالذين يطعمون الطعام من عبيده ورأيت في كتاب النورين وصلاح الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله مابقي عليه منه رقعة ﴿فائدة﴾ رأيت في قواعد ابن عبد السلام ما حاصله ان اطعام عشرة من المساكين أفضل من اطعام مسكين واحد عشرة أيام لان الجماعة يمكن أن يكون فيهم ولي لله ولانه يرجى من دعاء الجماعة مالا يرجى من دعاء الواحد ﴿مسئلة﴾ لو دعا قوما الى منزله ووضع لهم مما طا فانكسر الاناء فهل يكون في ضمانهم أم لا اختلف كلام ابن العماد في ذلك فقال الوجه وجوب الضمان هذا لفظه في تسهيل المقاصد وقال في كتاب أحكام الاواني والظروف له أيضا الاواني التي توضع للغسيوف غير داخلة في ضمانهم فلو نقل واحد منهم اناء الى صاحبه بغير اذن المالك ضمنه فان أذن له فهو وكيل والمنقول اليه مستعير ان طلب ذلك من صاحبه فيكون في ضمانه لو تلف في يده فان تلف بعد وضعه فلا ﴿موعظة﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا بكسر الغين المعجمة ﴿مسئلة﴾ قال في الروضة من تكرر حضوره دعوة آحاد الناس بغير دعاء ولا ضرورة ولا استحلال من صاحب الدعوة لم تقبل شهادته وأما اذا حضر دعوة سلطان أو من يشبهه فانها تقبل شهادته (مسئلة) وليمة العرس سنة ووقتها الدخول كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم واستنبط السبكي من كلام البغوي اتساعه من العقد والاجابة اليها فرض عين بشرط أن لا يكون قاضيا وعبد لم يأذن له سيده وأن يدعوه في اليوم الاول فان أولم ثلاثة لم تجب الاجابة في الثاني وتكره في الثالث وأن لا يخص الاغنياء وأن لا يحضره لخوف أو طمع في جاهه وأن لا يكون هناك من يتأذى به أو لا يليق به مجالسته ولا منكر كفراش حرير وصورة حيوان كاملة على غير بساط وأرض ومخدة فان كان يزول بحضوره فليحضر وأن لا يكون المدعو مريضا ولا معذورا بعذر مرخص في ترك الجماعة وأن يكون الداعي مسلما لا امرأة أجنبية فلا تجب اجابتها فان دعاه جمع أجاب الاول

الليل والنهار عبرة لمن اعتبر ومن أراد شكورا ففي كل واحد منهما خلف لمن قصر وكان عبد الله ابن عمر اذا فاتته الصلاة في جماعة أحيا تلك الليلة ليجبر ما فاته وأخر ليلة صلاة المغرب حتى رأى كوكبين فأعتق رقبتين وفاتت عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى صلاة العصر في جماعة فتصدق بأرض له قيمتها مائة ألف درهم ويروى أن الله تعالى يقول للملائكة وهو أعلم مابال عبادي مجتهدين فيقولون الهنا خوفتهم شيأ فخافوه وشوقتهم الى شئ فاشتاقوا اليه فيقول الله تعالى فكيف لو رأوني عبادي لكانوا أشد اجتهادا وقال الحسن أدركت أقواما وأدركت طوائف ما كانوا يفرحون بشئ من الدنيا أقبل ولا يتأسفون على شئ منها أدبر وهي كانت عندهم أهون من هذا

ثم الاقرب رحما ثم دارا فان استووا فبالقرعة فان اعتذر المدعو ورضي الداعي سقط الوجوب ولا يجب الاكل وان دعت امرأة نساء فكما تقدم في الرجال وان دعت رجالا وجبت الاجابة الا أن تكون خلوة محرمة ويجوز أن يلقم الاضياف بعضهم بعضا الا من خص بنوع فلا يطعم غيره كما لا يطعم السائل والمرة ولا يعلكه الا بالازدراد ويأكل الضعيف بغير اذن مضيفه ان لم ينتظر غيره فان انتظر غائبا حتى يحضر واذا غصب طعاما فقدمه لمالكه ضيافة فأكله فلا رجوع له (حكاية) كان لعبد الله بن المبارك فرس يجاهد عليه فجاءه ضيف فذبحه له فجاءه متمزوجته فطلقها ثم جاءه رجل فقال ان لي بنتا جميلة فتزوجها وأرسل أبوها معها عشرة من الخيل فرأى عبد الله في منامه قائلا يقول أنت طلقت لاجلنا عجوزا فقد زوجناك بكرا وأنت ذبحت لأجلنا فرسا فقد أعطيناك عشرا (حكاية) قال عبد الله بن المبارك رحمه الله حججت في بعض السنين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اذا رجعت الى بغداد فاقرئ بهرام المجوسي مني السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك فلما رجعت اليه قلت هل لك من خير عند الله قال زوجت ابني ببنتي وصنعت وليمة فقلت هذا حرام فهل عملت غيره قال تزوجت أنا ببنتي وصنعت وليمة فقلت له هذا حرام فهل عملت غيره قال جاءني مسلمة وأشعلت مصباحا من سراجي فلما صارت في الباب أطفأته ثم رجعت وأشعلته أيضا ثم أطفأته في الباب وهكذا ثلاث مرات وفي الرابعة أشعلته ومضت فتبعتها الى منزلها وقلت لعلها جاسوسة فسمعت أولادها يقولون قد أضر بنا الجوع فقالت قد استحييت من الله ان أطلب من غيره فرجعت وأخذت طعاما وحملته اليهم فقلت له ابشر فان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول ان الله راض عنك فأسلم وحسن اسلامه (حكاية) رأيت في التتارخانية كان ببغداد حارة يقال لها حارة المومسين فكلما افتقروا واحد جمعوا له مالا فافتقروا واحدا الى خمسة آلاف فأرادوا جمعها فدفع لهم مجوسي سراعشرة آلاف خسة لدينه وخمسة يتجر فيها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال فرجت عن مسلم كربة فشكر الله لك فقال من أنت قال أنا محمد فأسلم على يديه فلما أصبح دخل الجامع وقص على المسلمين قصته (حكاية) قال جابر بن عبد الله قال رجل يا نبي الله ان لفلان في حائطي يعني بستاني عذقا وهو عنقود يحمل الرطب وقد آذاني فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعني عذقك الذي في حائط فلان قال لا قال فهبه لي قال لا قال فبعنيه بعذق في الجنة قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت الذي هو أبخل منك الا الذي يبخل بالسلام (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة رواه الطبراني وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا مر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال عشر حسنات ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام رواه أبو داود وقال ابن عباس اذا سلم المسلم على المسلمين فلم يردوا عليه نزع الله عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وان ابليس ليبكي من سلام المؤمن على أخيه ويقول يا ويلاه لم يتفرقا حتى غفر لهما فان قيل ما الحكمة في أن ابتداء السلام سنة والجواب فرض * فالجواب لما خلق الله القلم قال اكتب توحيدي لا اله الا الله ثم قال اكتب محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد سجد وقال في سجوده سبحان الموصوف بالكرم سبحان الرؤف الارحم * الهي قد علمت اسمك الاعظم فمن ذا محمد الذي قرنت اسمه مع اسمك فقال تأدب يا قلم فوعزتي وجلالي ما خلقت خلقي الا لمحبة محمد فانشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله فلم يجد من يرد عليه السلام فقال الله تعالى وعليك السلام ورحمتي وبركاتي فصار ابتداء السلام سنة لانه من المخلوق والجواب فرضا لانه من الخالق والله أعلم * فائدة * قال النبي صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك ألا أعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قال بلى قال متى لقيت أحدا من أمتي فسلم عليه يطل عمرك وان دخلت بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاوابين (لطيفة) رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة كان علي بن أبي طالب اذا لقي أبا بكر بدأه بالسلام ثم في يوم من الايام أعرض عنه فبدأه أبو بكر بالسلام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم باعراض علي عنه فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي رأيت في المنام البارحة قصرا فقلت لمن هذا فقيل لمن بدأ صاحبه بالسلام فأردت أن أوثر بذلك أبا بكر على نفسي قال

التراب كان أحدهم يعيش عمره كله ماله ثوب زائد فيطوي ولا جعل بينه وبين الارض شيأ أدركتهم عاملين بكتاب الله تعالى وبسنة نبيهم اذا جنهم الليل فقيام على أطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم اذا عملوا حسنة فرحوا بها وداموا على شكرها وسألوا الله ان يقبلها واذا عملوا سيئة حزنوا على فعلها وتابوا الى الله تعالى منها وسألوا الله تعالى أن يغفرها لهم والله ما زالوا كذلك وعدلي ذلك ووالله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة (ودخل) جماعة على عمر بن عبد العزيز في مرض موته يعودونه فاذا فيهم شاب ناحل الجسم فقال له عمر يا فتى ما الذي بلغ بك ما أرى فقال يا أمير المؤمنين أمراض وأسقام فقال له عمر سألتك بالله الا ما صدقتني فقال يا أمير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة فصغرت زهرتها وحلاوتها في عيني فكأني أنظر الى عرش ربي بارزا والناس يساقون الى الجنة والنار فأظمأت لذلك نهاري وأسهرت له ليلي وقليل حقير كلما أنا فيه في جنب ثواب الله تعالى وعقابه (وكان) علقمة بن قيس كثير الاجتهاد فقيل له كم تعذب نفسك فقال انما أريد كرامتها (وفي الحديث) اذا كان يوم القيامة واستوى الناس في صعيد واحد نادى مناد ليعلم أهل الموقف من أولى الكرم ليقم

في تهذيب الاذكار عن ابن عباس قال من كرم الرجل سلامه على من عرفه ومن لم يعرفه ولا يترك السلام على غالب ظنه أنه لا يرد عليه فقد تقدم أن الملائكة ترد عليه (مسئلة) يستحب لمن سلم على انسان وتوجه عليه الرد ولم يرد أن يقول أبرأته من حقي في رد السلام أو جعلته في حل منه * واعلم أن الرد فرض عين على الواحد وفرض كفاية على الجماعة ويعطى كل واحد ثواب فرض كفاية لان جواب كل واحد يكون فرض كفاية كما اذا صلوا على جنازة فان صلاة كل واحد تقع فرض كفاية فلو رد واحد كفى اذا كان كاملا فلا يسقط بصبي لما فيه من الوحشة في النفوس بخلاف صلاة الجنازة فانها تسقط بصبي لان دعاءه أقرب الى الاجابة ولو قال المبتدى السلام عليكم وقال الآخر مثله كفى وان وقعا معا وجب على كل منهما أن يرد على صاحبه أيضا ويجب ايصال الرد بالسلام كالقبول بالايجاب والافضل أن يأتي بواو العطف في الجواب فيقول وعليكم والتعريف في الابتداء أفضل فيجب حينئذ في الجواب غالبا ويكفي قوله سلام عليكم أو سلام الله عليكم ولا يكفي ذلك في الصلاة قال النسفي في تفسيره لو قال المبتدى عليكم السلام فقد خالف السنة قال في الروضة والصحيح أنه تسليم ويسلم راكب على ماش وماش على جالس وطائفة قليلة على كثيرة فلو عكس لم يكره قاله في الروضة ويسلم الداخل على صاحب المنزل ويسلم الصغير على الكبير ومثله القليل على الكثير ولو سلم بالعجمية وجب الرد على من فهم والصبيان يسن السلام عليهم بخلاف القاري والآكل اذا كانت اللقمة في فمه أو في حمام أو يقضي حاجة وكذا المؤذن والمدرس وراوي الحديث ويكفي ردهم بالاشارة ولا يسلم على من يلعب بالنرد والطاب لانهما حرامان ولا على من يلعب بالشطرنج ولا على مطير الحمام وسلام نساء على نساء كسلام رجال على رجال فلو سلم رجل على امرأة أو عكسه فان كان بينهما محرمية أو زوجية فسنة والا فلا الا أن تكون عجوزا ويسن لمن دخل بيتا خاليا أو مسجدا أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وارسال السلام سنة ولو الى أجنبية مع النساء وتحصل به الصلة أي لصلة تحصل بارسال السلام الى الاقارب ويجب ابلاغه والرد ويستحب التشريك فيقول وعليك وعليه السلام وفي الحديث تواصلوا بالكتب وان شطت بكم الديار (لطيفة) لو قال ان بدأتك بالسلام فعبدي حر قال الآخر مثله فسلما معا فلا عتق وتحل اليمين بمعنى أنه لو سلم أحدهما على الآخر ابتداء بعد ذلك لا يعتق عبده أو لا يسلم عليه فسلم على قوم هو فيهم واستثناه لفظا أو نية لم يحنث وان قصده بالسلام أو أطلق حنث ولو سلم من صلاته والمحلوف عليه من المأمومين فعلى هذا التفصيل أي بقصده يقع والله أعلم (لطيفة) قال سلمان الفارسي رضي الله عنه لقوم جاؤه من عند أبي الدرداء أين الهدية قالوا ما أرسل معنا الا السلام فقال أي هدية أفضل منه ومعنى السلام اسم الله عليكم وقيل السلام ملازم لكم قال القاضي أبو الطيب اللهم أنت السلام هذا اسم الله ومنك السلام أي السلامة من الله فحينا ربنا بالسلام أي اجعل تحيتنا يوم لقائك بسلامتنا من الآفات وقيل معنى السلام عليكم الله معكم فعلى بمعنى مع وأما السلام في التشهد فمعناه السلامة لكم حكاه النووي في تهذيب الاسماء واللغات (لطيفة) وجد رجل امرأة مع عشرة رجال فانكر عليها فقالت أحدهم زوجي وخمسة عبيدي وأربعة اخوتي وكلهم من بطن واحدة وصورة ذلك أنها اشترت جارية لها ستة أولاد فأعتقت واحدا منهم وتزوجت به ثم وهبت الجارية لأبيها فولدها أربعة أولاد (مسئلة) يستقر المهر على الزوج بخلوته بزوجته عند الامام أحمد وأبي حنيفة أيضا ولو كانت ناشزة وحدها وكذا عند الامام مالك ان ظهرت أمارة الزفاف وعند الامام الشافعي لا يستقر الا بوطء أو بموت أحدهما (لطيفة) أراد ابراهيم عليه السلام أن يضيف أمة محمد صلى الله عليه وسلم فدعا الله تعالى بذلك فنزل جبريل بكافور من الجنة فأخذه ابراهيم وهو على جبل أبي قبيس ففتحه فكل أرض وقع فيها شيء من ذلك الكافور صار ملحا (فائدتان * الاولى) رأيت في نزهة النفوس والافكار أن الكافور شجر طويل في جبال بحر الهند والصين تظل الشجرة مائة فارس والكافور صمغها وشمه بماء الورد والصندل ينفع المحرورين وينفع من الطاعون شربا وضمادا ويقوى الدماغ واذا خلط بالخل ودهن الورد ودهن به مقدم الرأس قلع منه الصداع الحار لاسيما النفساء (الثانية) عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أكلت فابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء أولها الجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس والبطن وقالت عائشة رضي الله عنها من أكل الملح

المتقون ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكرمكم عند الله أتقاكم (وفي) بعض كتب الله المنزلة يا ابن آدم لو رأيت بقلبك ما بقي من أجلك لزهدت في طول أملك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حبلك وانما يلقاك غدا املك اذا زل بك قدمك فلا أنت الى الدنيا عائد ولا في عملك زائد (وقيل) لبعض الصالحين في أي وقت تصلي وردك فقال ما ظننت أن عبدا يسمع بالجنة أو النار تمضي عليه ساعة لا يصلي فيها وقال بعض الصالحين لقيت رجلا في البرية فقلت من أين أنت فقال من عند أقوام لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قلت الى أين تريد قال الى قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ملؤا مراكب القلوب متاعا لا تصلح الا للملك فلما هبت عليهم رياح الدجا سارت تلك المراكب أترى في أي شعب أخذوا أترى في أي طريق سلكوا قنعوا من الدنيا بالبر والبرد قطعوا بادية الهوى بأقدام الجد ما كان الاقليل حتى قدموا من السفر فاعتنقتهم الراحة ودخلوا بلاد الوصل هان عليهم طول الطريق لعلمهم أين المقصد فيا بشراهم يوم يلقاهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون * سئل ذو النون المصري عن حملة القرآن فقال هم الذين مطرت عليهم سحائب الاشجان ونصبوا الركب والابدان وتسربلوا الخوف والاحزان وشربوا بكأس اليقين ورياضوا نفوسهم

قبل كل شئ وبعد كل شئ دفع الله عنه ثلثمائة وثمانين نوعا من البلاء أهونها الجذام وعنه صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الملح قال الاطباء والزعاف الزائد دواؤه ذلك القديم بالملح واذا علق البكارياء قطع الزعاف أيضا وهو صمغ شجرة ببلاد الروم ورأيت في الطب النبوي لابي نعيم أن النبي صلى الله عليه وسلم لدغته عقرب فوضع الملح في الماء وجعله على موضع اللدغة ورأيت في عوارف المعارف عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغ النبي صلى الله عليه وسلم في ابهام رجله اليسرى فقال على بذلك الابيض الذي يكون في العجين فجئته به بالملح فوضعه في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على موضع اللدغة فسكن عنه ورأيت في نزهة النفوس والافكار أن الحية اذا ضربتها العقرب طلبت الملح فان وجدته نامت عليه وان لم تجده ماتت (ورأيت) في سيرة ابن هشام ان امرأة حاضت فامرها النبي صلى الله عليه وسلم بالملح والماء فكانت تجعله في طهرها ورأيت في طبقات ابن السبكي عن بعض العلماء من الشافعية أنه يجوز التيمم بالملح وهو ضعيف لكنه مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وسيأتي في باب الصدقة أنه لا يحل ﴿مسئلة﴾ لو ذاب الملح المائي صح الوضوء به بخلاف الملح الذي هو من طبقات الارض ولو تغير الماء كثيرا بالملح المائي صح الوضوء به والله أعلم (حكاية) قال سليمان عليه السلام لملك كم رزقك في كل سنة قالت حبة حنطة فحبسها في قارورة وجعل عندها حبة حنطة فلما مضت السنة فتح القارورة فوجدها قد أكلت نصف الحبة فسألها عن ذلك فقالت كان اتكالي على الله قبل الحبس وبعده كان عليك فخشيت أن تنساني فادخرت النصف الى العام الآتي فسأل ربه أن يضيف جميع الحيوانات يوما واحدا فجمع طعاما كثيرا فارسل الله تعالى حوتا فأكله أكلة واحدة ثم قال يا نبي الله اني جائع فقال أرزقك كل يوم أكثر من هذا قال بأضعاف كثيرة وفي حادي القلوب الطاهرة قال يا نبي الله اني آكل كل يوم سبعين ألف سمكة وكان طعام سليمان عليه السلام لعسكره كل يوم خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة (حكاية) قدم خالد بن الوليد رضي الله عنه بقوم أسارى من الروم فعرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فأعرضوا فأمر بضرب رقابهم فلما انتهوا الى آخرهم لم يعمل السيف فيه شيأ فعجب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فجاءه جبريل وقال لا تقتله فانه سخي وان الله تعالى يحب الاسخياء (لطيفة) قال هدهد سليمان عليه السلام يا نبي الله أنت في ضيافتي يوم كذا بعسكرك فلما كان اليوم أخذهم الهدهد الى جزيرة في وسط البحر وأتى بجرادة وألقاها في البحر وقال من فاته اللحم فعليه بالمرق فضحك سليمان منه ﴿فائدة﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا فانهما تضاعف الود وتذهب بغوائل الصدور وعنه صلى الله عليه وسلم الهدية ترزق من الله من قبلها فانما يقبلها من الله ومن ردها فانما يردها على الله وعنه صلى الله عليه وسلم جلساؤكم شركاؤكم في الهدية قيل هو محمول على ظاهره وقيل على وجه الكرم وقال أبو يوسف هذا في الفواكه ونحوها ﴿فائدة﴾ اذا بخر البيت بريش الهدهد طرد منه الهوام ومصيره اذا علق على امرأة بهاتريف الدم قطعه وتقدم في عاشوراء أن عينه اذا علقت على انسان زال نسيانه واذا سحقت في دهن ودهن به وجه انسان لا يراه أحد الا أحبه ولحمه ينفع من القولنج وهو حرام على الاصح عند الامامين وحلال عند مالك ولا باس به عند أبي حنيفة ﴿موعظة﴾ رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من شفع لاخيه شفاعة فأهدى له هدية من أجلها فقبلها فقد فتح على نفسه بابا عظيما من الربا (فان قيل) قال صلى الله عليه وسلم لو أهدي الى ذراع أو كراع لقبلت وقال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المعطية واليد السفلى هي السائلة فكيف يجمع بين الحديثين (فيقال) من أخذ بسؤال فيده سفلى والا فعليا الا ان قبول الهدية سنة فمن قبلها فلا تكون يده سفلى والكراع قيل كراع الشاة وفي صحيح البخاري قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كانت الهدية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم هدية وأما في زماننا فهي رشوة بضم الراء وفتحها وكسرها انتهى ﴿مسئلة﴾ لو ختن ولده واتخذ دعوة فحملت اليه هدايا ولم يسم أصحابها الاب ولا الابن فهل تكون للوالد أو للولد قطع القاضي حسين بانها للولد ويجب على الاب قبولها له وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي تكون ملكا للاب قال النووي وهذا أقوى وأصح وللاب الرجوع في هديته لولده كالهبة والام والاجداد والجدات كالاب ولهم الرجوع في الصدقة أيضا وأفتى الشيخ نجم الدين النابلسي بان السقوط المعتاد في الافراح كالدين

رياضة المتقين كحلوا أبصارهم بالسهر وغضوها عن النظر وألزموها العبر وأشعروها الفكر فقاموا وليلهم أرقا وتبادرت دموعهم فرقا حتى ضنيت منهم الابدان وتغيرت منهم الالوان صحبوا القرآن بابدان ناحلة وشفاه ذابلة ودموع وابلة وزفرات قاتلة فحال بينهم وبين نعيم المتنعمين وشغلهم عن مطامع الراغبين ففاضت عبراتهم من وعيده وشابت ذوائبهم من تحذيره فكان زفير النار تحت أقدامهم وكان الوعيد نصب قلوبهم جعلوا التراب للجباه وسادا وللركب مهادا جعلوا القرآن صراطهم المستقيم فكان بهم الى الخيرات داعيا والى النجاة ليلا هاديا أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب اسمع صفة القوم يا أسير الغفلة والنوم (كان) أيوب السختياني يحيي الليل كله فاذا كان وقت السحر رفع صوته كأنه قد قام ذلك الوقت من النوم (ومكث) ابراهيم التيمي عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء (وكانت) رابعة تحيي الليل كله * ذهب السادة وبقي قرناء الوسادة واشوقاه الى تلك الارواح سلام الله على تلك الاشباح (وكان) مرى السقطي يقوم من أول الليل الى وقت السحر ثم يجلس فيبكي حتى يطلع الفجر كانوا مع الطاعات يبكون وأنتم مع التفريط تضحكون هان عليهم والله السفر لما علموا أن الملك

لدافعه أن يطالب به القابض ولا أثر للعرف فى ذلك فانه مضطرب فكم من يدفع النقوط ثم يستحى أن يطالب به (قال مؤلفه رحمه الله) أفتى شيخنا العلامة شمس الدين بن حامد رحمه الله بأن النقوط من الزوج لزوجته ليلة الدخول لا رجوع فيه وان نقط النساء العروس وسلموه لها فلا رجوع فيه وان سلموه لامها وكانت قد نقطتهم قبل ذلك فهو للام ان قصد وابه المكافأة والا فهو للعروس ورأيت فى الذريعة لابن العماد اذا جرت عادة النقوط فى الاعراس والختان على نية العوض فمات المدفوع له قبل التعويض رد ذلك من تركته وله نظائر تأتى فى باب الصدقة ان شاء الله ﴿حكاية﴾ قال ابليس لنوح عليه السلام لك على نعمة ولا بد من مكافأتك فقال كيف ذلك وأنت أبغض الخلق الى قال كنت شديد التعب مع قومك فلما دعوت عليهم استرحت فاياك والبخل فان قابيل بخل باخته على هابيل واياك والحسد فانى حسدت آدم فانظر ما أصابنى واياك والعجلة فانك عجلت على ولدك حام بالدعوة فأسود لونه قال فى عقائق الحقائق سبب ذلك أن نوحا أمر أولاده وغيرهم أن لا يقرب الذكر الانثى فى السفينة فخالفه حام فدعا عليه فاسود لونه ولون أولاده الى يوم القيامة وكل شئ زرعه صار أسود كالعنب والتين الاسودين ﴿فائدة﴾ قال الشافعى رضى الله عنه العجلة منهى عنها الا فى الصلاة لاول وقتها واقراء الضيف وقضاء الدين والتوبة وتزويج البكر وزاد غيره وغسل الميت (حكاية) رأيت فى بعض الكتب أن قاضيا كان فقيرا فلما كان عيد الاضحى قال لزوجته لا بأس بذبح هذا الديك الذى لم نملك غيره فبلغ ذلك جيرانه فبعث هذا بكبش وهذا بكبش فلما رجع القاضى من صلاة العيد وجد فى الدار ثلاثين كبشا فقال لزوجته ما هذا فأخبرته الخبر فقال أكرمى ديكنا العله من ذرية اسمعيل فان الله فداه بكبش واحد وديكنا فداه بثلاثين كبشا ﴿فائدة﴾ قال لقمان لابنه يا بنى لا يكن الديك خيرا منك فانه اذا انتصف الليل ذكر ربه وتقدم فى باب التقوى الخلاف فى اسم ابن لقمان وقال غيره فى الديك خصال من خصال الانبياء عليهم الصلاة والسلام كثير الذكر شجاع كريم فانه يوقر الدجاجة على نفسه وتنام عينه ولا ينام قلبه ورأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه صديقى وأنا صديقه وعدو عدوى والذى نفسى بيده لو يعلم بنو آدم ما فى قربه لاشتروا لحمه وريشه بالذهب والفضة فانه يطرد مدى صوته من الجن وقال ابن عباس أبغض الطيور الى ابليس الديك وأحبها اليه الطاوس وهو حرام عند الشافعى حلال عند الحنابلة وعن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم الديك الابيض الاقرق الابيض صديقى وصديق صديقى جبريل وعدو عدوى وعدو الله ابليس يحرس دار صاحبه وست عشرة دارا من جيرانه أربعا عن اليمين وأربعا عن الشمال وأربعا من قدام وأربعا من خلف وكان النبى صلى الله عليه وسلم يبيته معه فى البيت وعن أنس أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم اتخذوا الديك الابيض فان كل داره فيها الديك الابيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها ورأيت فى بعض المجاميع عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال عند صياح الديك لا اله الا الله الحى القيوم خمس مرات غفر الله له ذنوب أربعين سنة وفى رياض الصالحين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا ومن رأى أنه ذبح الديك الابيض الأفرق ينكب فى ماله وأهله وسيأتى فى مناقب على رضى الله عنه أن لحم الديك العتيق داء لا غذاء (حكاية) قال الشيخ تاج العارفين أبو الوفاء رضى الله عنه لخادمه اذا جاء شاب عجمى يريد الدخول على وأنا أتكلم على الكرسى فلا تمنعوا واذا الشيخ عبد القادر الكيلانى فلما دخل نزل الشيخ عن الكرسى وعانقه طويلا ثم قال يا أهل بغداد قوموا لولى الله ثم قال يا عبد القادر الوقت الآن لى وسيصير لك فاذا جاء وقتك فاذكرهذه وقبض على لحيته يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت الا ديكك فانه يصيح الى يوم القيامة (مسئلة) يجوز الاعتماد على صياح الديك المجرب فى أوقات الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقوم يصلى بالليل حين يسمع صياح الديك وفى تهذيب الاسماء واللغات للامام النووى رحمه الله كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى أصبح فلم يصل تلك الليلة فشق عليه ذلك فقال قطع الله صوته فلم يصح بعد ذلك والله تعالى أعلم (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام فى المقاصير فانها تلهى الجن عن صبيانكم رواه الدارقطنى وصاحب مسند الفردوس وقال صحيح الاسناد

يراهم ويسمع أصواتهم قال تعالى الذى يراك حين تقوم اول نقدة فى مهر الجنة الظمأ والتلذذ بالبلاء وكان حسان بن أبى سفيان كأنه سوط وكان ابراهيم بن أدهم كأنه سفود وكانت رابعة كأنها شن بال وكان سرى قد يبس جلده على عظمه (شعر)

جزى الله المسير اليك خيرا
وان تراك المطايا كالمرادى

وكان داود الطائى ينادى فى الليل الهى همك عطل على الهموم وحال بينى وبين الرقاد وشوقى الى لقائك حال بينى وبين اللذات وأنا فى السجن يا كريم (وقيل) لعيسى عليه الصلاة والسلام من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والى آجلها حين نظر الناس الى عاجلها وأماتوا منها ما يخافون أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم فصار استكثارهم منها استقلالا وطلبهم لما أدركوا منها فوتا وفرحهم مما أصابوا منها حزنا تخلفت الدنيا عنهم فلا يجدونها وتخربت فلا يعمرونها وماتت فى قلوبهم فلا يحيونها يخربونها ويبنون بها آخرتهم ويبيعون دنياهم ويشترون بها ما يبقى لهم رفضوها كانوا بها رفضها فرحين ونظروا الى أهلها غرقى وقد خلت من قبلهم المثلات أحيوا ذكر الممات وأماتوا ذكر الحياة الدنيا يحبون الله ويحبون ذكره

ورأيت فى مفردات ابن البيطار أن مجاورة الحمام أمان من الفالج وزبله اذا طبخ بالماء وجلس فيه من به عسر البول نفعه جيدا وشكا على رضى الله عنه الوحشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتخذ زوجا من حمام تؤنسك وتوقظك للصلاة بتغريدها وروى البيهقى فى الشعب كان تلاعب آل فرعون بالحمام وقال مجاهد فى قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون ان الريع الطريق والآية اتخاذ بروج الحمام وقال سفيان الثورى من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر ويقال ان اللعب بالحمام والبندق من عمل قوم لوط ولحم أفراخه نافع للفالج واذا طبخ فرخان بشيرج فقط يغمرهما واكلهما صاحب الحصاة برئ باذن الله تعالى وتسبيح الحمام سبحان ربى الأعلى عدد ما فى سمواته وأرضه وقيل انه يعيش ثمانين سنة

﴿ فصل فى كرم الله تعالى ﴾ قال الله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم قال أبو سليمان الدارانى غره حلمه وكرمه وقال الفضيل بن عياض ما من ليلة اختلط ظلامها وأرخى الليل سربال ستره الا نادى الجليل جل جلاله من بطنان عرشه أنا الجواد ومن مثلى يجود على الخلائق وهم لى عاصون وأنا لهم مراقب أكلؤهم فى مضاجعهم كأنهم لم يعصوا وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا فيما بينى وبينهم أجود على العاصين وأتفضل على المسيئين من ذا الذى دعانى فلم أستجب له من ذا الذى سألنى فلم أعطه من ذا الذى أناخ ببابى فطردته أنا المتفضل ومنى الفضل وأنا الجواد ومنى الجود وأنا الكريم ومنى الكرم وقيل معنى الكريم انه اذا غفر ذنب عبد غفر لكل من فعل ذلك الذنب وغفر لمن اسمه على اسم ذلك العبد وقال الرازى فى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال العلماء بدأ الله تعالى فى هذه الآية بما يسر ويفرح وختم الآية بمثله لشرح صدور العباد وفيه تنبيه على أن رحمته سبقت عذابه وقد صرح بذلك فى الحديث وعلى أن الخلق خلقوا للثواب لا للعقاب * فان قيل كيف ذكر الله خلود أهل الجنة ولم يذكر خلود أهل النار وهم مخلدون بلا شك * فالجواب أن جانب الرحمة مقدم وغالب على جانب العذاب (حكاية) رأى أبو أيوب السختيانى جنازة عاص فدخل بيته ولم يصل عليه فرأى بعضهم ذلك العاصى فى المنام فسأله عن حاله فقال غفر لى وقال لابى أيوب أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لأمسكتم خشية الانفاق وقيل انه قال أوقفنى بين يديه وقال لى يا عبدى هم أعرضوا عنك فأنا لا أعرض عنك وقال الشبلى رأيت امرأة فى عرفات وهى تقول يا مولاى أتعبتنى حتى اذا بلغت منعتنى فرق لها قلبى فقلت لها ان لى ثلاثين حجة وقد وهبتها لك فقالت يا شبلى أنت كريم وربك أكرم أتراه مع كرمه لا يهب لى حجة واحدة ولكن اصبرى فقد رفعت قصتى اليه وأنا منتظرة الجواب فبينما هى كذلك اذ سقطت ورقة فى حجرها فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد قبلناك ووهبنا لك الكل لاجلك (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا اغتسلت المرأة من حيضها وصلت ركعتين تقرأ فيهما فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات غفر الله لها كل ذنب عملته من صغيرة وكبيرة ولم تكتب عليها خطيئة الى الحيضة الاخرى وأعطاها أجر ستين شهيدا وبنى لها مدينة فى الجنة وأعطاها بكل شعرة على رأسها نورا وان ماتت فى الحيضة الاخرى ماتت شهيدة وقالت عائشة رضى الله عنها ما من امرأة تحيض الا كان حيضها كفارة لما مضى من ذنوبها وان قالت عند حيضها الحمد لله على كل حال وأستغفر الله من كل ذنب كتب لها براءة من النار وجواز على الصراط وأمان من العذاب * وتقدم أن الحائض اذا استغفرت عند كل صلاة سبعين مرة كتب لها ألف ركعة ومحى عنها سبعون ذنبا وبنى لها بكل شعرة فى جسدها مدينة فى الجنة (مسئلة) يصح من الحائض والنفساء جميع أفعال الحج الا الطواف عند الشافعى رضى الله عنه (فائدة) الذى يحيض من الحيوان أربع المرأة والخفاش والارنب والضبع (فوائد الاولى) دم الحيض من البكر مع منى الرجل يقلع البياض من العين وكذلك البورق الاحمر مع لزيت العتيق أو العسل مع المسك اكتحالا صباحا ومساء ودم الحيض اذا وضع على برص أو بهق قلعه (الثانية) لو أرادت المرأة أن تغتسل فعلى الزوج شراء الماء بشرط أن يكون الغسل من جماع أو نفاس ومن داس على ذيل آخر حال مشيه أو على ثوبه حال قيامه فانشق منه فانه يغرم له نصف القيمة ولو أكره امرأة على الزنا فعليه ثمن ماء غسلها ومن خواص الارنب اذا علقت الحامل شيأ من جلده على بطنها لم يسقط حملها أو على شجرة عنب لم يضرها البرد الشديد (الثالثة) لو حلف ان يطأ زوجته فحاضت لم تطلق لان المانع الشرعى كالحسى واحرامها بحج أو عمرة كحيضها واذا حاضت فى منامها كبرهما فان اغتسلت فى نومها زال فحمها وطلاق الحائض حرام الا فى مسائل تأتى

ويستضيئون بنوره لهم خبر عجيب وعندهم أعجب الخبر بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا لا يرون أماناً دون ما يرجون ولا خوفاً دون ما يحذرون أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (وقال) بعض الصالحين سمعت فى جنح الليل صوتا حزينا على البحر فملت اليه فاذا هو رجل واقف يقول ياقرة عينى ويا سرور قلبى ما الذى أسقطنى من عينك فطوبى لقلوب ملأتها من خشيتك واستولت عليها محبتك فخشيتك مانعة لها من ولوج كل مقصد خوفا من حلول سخطك ومحبتك قاطعة لها عن سبيل كل شهوة غير ذكرك صدق القوم فى الطلب فحازت المعونة وقهروا نفوسهم فباتت مسجونة وزرعوا حب التقى وقاموا يسقونه فوجدوا لذة مولاهم فنادونه انهم ليشتهون كما تشتهون ولكن بقيت لومة يحبهم ويحبونه شعر

على سقما بجسم أنت متلفه
أبرد غراما بقلب أنت مضرمه
ولا تكلنى الى بعد الديار الى
صبرى الضعيف فصبرى أنت تعلمه
تلق قلبى فقد أرسلته قدما
الى لقائك والاشواق تقدمه

(وقال) أبو جعفر الصفار تهت فى البادية أياما فعطشت وضعفت فرأيت رجلا واقفا شاخصا فاتحا فاه فقلت ما هذه الوقفة فقال مالك والدخول بين الموالى والعبيد ثم أشار بيده نحو الطريق فمشيت نحو الاشارة قليلا واذا أنا بر غيف ولحم حار

ان شاء الله فى باب الخوف (حكاية) رأيت فى روض الافكار أن بعض الصالحين رأى أن القيامة قد قامت وكأن الناس يساقون للحساب قال ورأيتنى مع طائفة عليهم الثياب فجلسوا على ساحل بحر فأردت الجلوس معهم فقالوا لست منا أطلب أصحابك المذنبين فسرت قليلا فرأيت قوما على كراسى من نور فأردت الجلوس معهم فقالوا لا تجلس معنا اطلب أصحابك المذنبين فسرت قليلا فرأيت قوما بثياب رثة فقالوا اجلس معنا فجلست معهم واذا بسفينة من ذهب أحمر شراعها من السندس الاخضر ومناد ينادى هذه سفينة الابرار المستغفرين بالاسحار فقامت طائفة وقالت لبيك داعى ربنا وسعديك ثم ركبوا فرحين مستبشرين ثم أقبلت سفينة من لؤلؤ أبيض وشراعها من سندس أخضر ومناد ينادى أين العلماء فقالوا لبيك داعى ربنا وسعديك ثم ركبوا فرحين مستبشرين ولم يبق على ساحل البحر غيرنا فبينما نحن فى كرب وغم اذ أقبلت سفينة من الياقوت الاحمر مكتوب عليها هذه سفينة الرحمة والتعطف ورحمتى وسعت كل شئ أين أهل العصيان فركبنا فرحين مستبشرين حين أشرفنا على وادى العفو فجاءنا توقيع الكريم قد غفرنا ما عملنا وهبنا ما عملوا (حكاية) كان بعض المسرفين على أنفسهم ممقوتا عند جيرانه فلما حضرته الوفاة ندم على فعله وقال لامه اجعلى قبرى فى بيتى لئلا أوذى الاموات كما آذيت الاحياء ولا تخبرى بموتى أحدا فانهم لا يصلون على فلما مات فعلت به أمه ذلك فرأته فى المنام فى روضة خضراء مكتوب بين عينيه بالنور هذا عبد اعترف بذنبه فنزل فعظم عند الله فقالت يا بنى بم وصلت الى هذا النعيم فقال أوقفنى ربى بين يديه وقال يا عبدى هجرولى وضيقوا عليك وسددوا مسالك الرحمة بين يديك كأن رحمتى ضاقت على سبيلك أو خزائن ملكى فقيرة الى حسناتك فوعزتى وجلالى لقد غفرت لمن كان فى جنازتك كرامة لك ورحمة لقبرك اذهب فقد غفرت لك فقلت يا رب بم صرت الى هذا النعيم أليس يكفينى منك العفو فقال يا عبدى أما علمت أنا اذا عفونا أنعمنا وأجملنا ورأيت فى شرح أسماء الله الحسنى لابن برجان أن سبعين رجلا سألوا ابراهيم عليه السلام عن الجود فقال لا أعلم حتى أسأل جبريل فسأله فقال لا أعلم حتى أسأل ربى فسأله فقال سبحانه الجود أن يذنب العبد ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب فحكمى فى هذا العبد أن أغفر له ذنوبه وأن أبدله بكل ذنب عمله حسنة فان الكريم اذا عفا عن عبده أعطاه شيأ آخر زائدا من عنده (حكاية) أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أن لى وليا فى أرض كذا فاذهب اليه وغسله وصل عليه فجاءه فوجد الناس يثنون عليه شرا ويصفونه بكل معصية ففعل موسى ما أمره به ربه ثم قال يا رب انهم يصفونه بكذا وكذا فقال صدقوا ولكنه تاب الى بخمس كلمات فغفرت له فقال له يا رب كيف قال قال انه قال يا رب أنت تعلم أنى أحب الصالحين وان لم أكن صالحا يا رب وأنت تعلم أنى أكره الفاسقين وان كنت فاسقا يا رب لو أعلم أن دخول الجنة يزيد فى ملكك شيأ ما سألتك الجنة ولو أعلم أن النجاة من النار تنقص من ملكك شيأ ما سألتك النجاة منها يا رب ان لم ترحمنى أنت فمن يرحمنى فرحمته يا موسى أكان يليق بكرمى أن أرده خائبا وقد تكلم بهذه الكلمات وقد ذكرنا زيادة فى هذا المعنى فى باب التوبة (حكاية) رأيت فى الرسالة القشيرية أن رجلا تزوج امرأة فظهر عليها جدرى فأظهر للمرأة أنه أعمى فمكث على ذلك عشرين سنة فلما ماتت المرأة قيل له فى ذلك فقال خوفا أن تحزن المرأة ونظير هذا ما نقل عن حاتم الاصم رضى الله تعالى عنه أن امرأة طلبت منه حاجة فخرج منها ريح فأظهر لها أنه أصم حتى لا تخجل وذلك من فتوته وكرمه (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يستر عبد عبدا فى الدنيا الا ستره الله يوم القيامة رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله بها الجنة رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من ستر عورة أخيه ستره الله يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته رواه ابن ماجه والله أعلم (حكاية) رأيت فى كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم للقزوينى أن امرأة ادعت على زوجها بخمسمائة دينار فأنكر فطلب القاضى منها البينة فلما حضرت البينة وأراد أن ينظر والى المرأة لاجل الشهادة قال الزوج من فتوته حتى لا ينظر اليها أحد عندى لها ستمائة دينار فقالت المرأة أبرأته (حكاية) تعلق رجل بجعفر الصادق رضى الله عنه وقال وقع منى كيس فيه ألف دينار وما جاءنى على اثرى الا أنت فادخله الى منزله ووزن له ألف دينار فرجع الرجل الى منزله فوجد كيسه فجاء الى جعفر الصادق معتذرا اليه مما أخذه منه فقال جعفر شئ خرج عنا عنه لا نعود فيه وفى الحديث وان أبعد الناس من الله القلب القاسى فاى نقمة أعظم من البعد عن الله وأى نعمة أعظم من القرب منه

ولا

وكوز ماء باردا فأكلت وشربت ثم رجعت اليه فقلت له ما التصرف فتبسم ثم قال لا تهم لاح فاصطلم واستباح اذا أقلقهم الخوف ناحوا واذا أزعجهم الوجد صاحوا واذا أدهشهم الحب ساحوا واذا غلبهم الوجد ناحوا (شعر)

وحرمة الود مالى عنكم عوض
وليس فى سوى لقياكم غرض
ومن جنونى بكم قالوا به مرض

فقلت لا زال عنى ذلك المرض (ورؤى) بعض الرجال واقفا فى الهواء فقيل له بم نلت هذه المنزلة قال لانى وضعت هواى تحت قدمى فسخر الله لى الهواء وقال ابراهيم بن أدهم كنت سائرا نحو بيت المقدس فلقيت سبعة رجال فسلمت عليهم وقلت أفيدونى شيأ ينفعنى الله تعالى به فقالوا انظر كل قاطع يقطعك عن الله فاقطعه عنك قلت زيدونى رحمكم الله قالوا الا ترج غير الله تعالى ولا تخف أحدا سوى الله قلت زيدونى رحمكم الله قالوا انظر كل ما يحبه الله تعالى فاحبه وكل ما يبغضه الله تعالى فأبغضه قلت زيدونى رحمكم الله تعالى قالوا عليك بالدعاء والتضرع والبكاء فى الخلوات والتواضع والخشوع والرحمة للمؤمنين والنصح لهم فقلت زيدونى رحمكم الله تعالى فقالوا اللهم حل بيننا وبينه فقد شغلنا عنك فنظرت فلم أرهم نفعنا الله بهم * يا من قطع الليل بالنوم والنهار بالفضول متى تلحق السابقين همم القوم فى

ولا يكون القريب منه الا بالاعراض عن كل شئ سواه وايثاره على كل شئ وذلك حقيقة الكرم (لطيفة) رأيت في تفسير الرازي في سورة الكهف أن أهل انطاكية قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل الباء تاء حتى تصير القراءة هكذا فاتوا أن يضيفوهما وبذلوا له مالا فقال لا أغير شيأ من كتاب الله تعالى ومرادهم أن الخضر وموسى عليهما السلام لما أتيا على أهل القرية وهي انطاكية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فأرادوا ابدال الموحدة بالمثناة دفعا للعار البخل وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة اذا لم يكن مبتدعا ولقد أحسن القائل

تغط بأثواب السخاء فانني * أرى كل عيب بالسخاء غطاؤه

ويظهر عيب المرء في الناس بخله * ويستره عنهم جميعا سخاؤه

(حكاية) قالت عائشة رضي الله عنها بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة ومعه المهاجرون والانصار اذ جاء أعرابي قد صاد ضبا فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة هو أكذب منك ولولا خصلة فيك الأت سيفي هذا منك فوثب اليه عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كاد الحليم أن يكون نبيا ثم قال يا أخا بني سليم والله اني لامين في السماء محمود عند الملائكة أمين في الارض محمود عند الآدميين فلا تسمعني في مجلسي الا خيرا ولا تقل في الا حقا قال فبالات والعزى لا أومن بك ولا أصدقك حتى يشهد لك هذا الضب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياضب من ربك قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه قال من أنا ياضب قال أنت محمد بن عبد الله سيد النبيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين أفلح من صدقك وخاب من كذبك فولى السلمي وهو يضحك فقال يا أخا بني سليم أتستهزئ بالله ثم بي قال والله يا محمد ما استهزئ بالله ولا بك ولقد جئتك وما على وجه الارض أبغض الي منك والآن ما على وجه الارض أحب الي منك قال أسلم تسلم فاسلم فوثب النبي صلى الله عليه وسلم قائما وصفق بيديه ثلاثا فرحا باسلامه ثم قال يا أخا بني سليم هل لك من شئ من عرض هذه الدنيا قال لا والذي بعثك بالحق نبيا ما في بني سليم أفقر مني فقال من يضمن للسلمي ناقة من نوق الدنيا أضمن له على الله ناقة من نوق الجنة فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله عندي ناقة صفتها كذا وكذا فقال يا ابن عوف وصفت الناقة التي عندك أفلا أصف الناقة التي عندنا قال نعم قال هي من لؤلؤة بيضاء عنقها من ياقوتة حمراء ذنبها من زمردة خضراء شعرها من الزعفران سنامها من الكافور وقوائمها من أنواع الجواهر رحلها من السندس والاستبرق ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يتوج الاعرابي وله على الله تاج الوقار فأعطاه على عمامته ثم قال من يزود الاعرابي وله على الله زاد التقوى قيل وما زاد التقوى قال اذا كان أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا لقنه الله شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فاتى فاطمة فاخبرها فقالت لنا ثلاثة أيام لم نجد شيأ ولكن خذ درعي وارهنه عند شمعون اليهودي على صاعين من شعير وصاع من التمر فلما جاءه قال شمعون هذا درع فاطمة قال نعم قال هذا هو الزهد الذي أخبر نابه موسى عليه السلام في التوراة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم رد الدرع وأعطاه الشعير والتمر فطحنت الشعير وخبزته ثم قالت خذه يا سلمان فقال خذي منه شيأ لاولادك فقالت شئ خرجنا عنه لله فلا نأخذ منه شيأ فذهب للاعرابي ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة فوجدها مصفرة اللون فسألها فقالت من الجوع فقال يا رب هذه بنت نبيك وابنة فاطمة فارحمهم ثم أمرهم ان تدخل المخدع فتوضأت وصلت ركعتين وقالت اللهم ان فاطمة بنت نبيك قد أضر بها الجوع وهذا نبيك قد أضر به الجوع وهذا الحسن والحسين سبطا نبيك قد أضر بهما الجوع وهذا علي بن أبي طالب ابن عم نبيك قد أضر به الجوع فانزل اللهم علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني اسرائيل فكفروا وانا مؤمنون واذا بقصعة فيها ثريد لحم ريحها أطيب من المسك فخرجت بها فقال على أنى لك هذا قالت هو من عند الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ولا تسأل الحمد لله الذي أرانى بنت امثلها كمثل مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله الآية هذا ما تصدقت به فاطمة على الاعرابي قد أعطاها الله مائة مائدة في الجنة وهذا منها فاكلوا حتى شبعوا ثم ارتفعت (حكاية) فيها معنى الحلم والكرم والاخلاص والامانة والكف عن الغيبة نقلها أبو الليث السمرقندي عن والده وهي أن بعض الانبياء عليهم السلام رأى في منامه قائلا يقول له اذا أصبحت فاول شئ

مرضاة المولى وهمتك في موافقة الهوى ان سعيكم لشتى كالثة الصلوات للقوم خلوات وهي عند الغافلين مصادرات (وقف) أبو يزيد البسطامي ليلة الى الصباح لا يستطيع أن يذكر الله بلسانه لما غلب عليه من الهيبة والاجلال (شعر)

وما تذكرتكم الا نسيتكم
نسيان اجلال لا نسيان اهمال
اذا تذكرت من أنتم وكيف أنا
اجللت ذكركم يأتي على بالي

استيقظ القوم وغنموا وجدوا وتخلفنا ونالوا المنى وحرمنا يا من يقول اذا شئت تبت اليوم عهدكم فاين الوعد هيهات ما اليوم عهدكم غدا اجعل سهرك في الدجا شفيعك في زلتك اكتب باقلام ذكر الممات على صفحات لوح الوجنات بمداد العبرات يا ناهل ترك المحرمات وارفع قصتك الى عالم الخفيات وقف على أقدام حسن الظن به في جميع الحالات يا فارغ البيت من القوت هذه أيام الاسقاط يا مهجور ركعتان بعد النوم خير لك من ألف تجارة متى تجد ربح يوسف يا مسجونون يا معشر التائبين أوفوا بالعقود وانظروا المن عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يا مقهورا بغلبة النفس صل عليها بسوط العزيمة وامنعها

يستقبلك فكله والثانى اكتمه والثالث اقبله والرابع لاتؤيسه والخامس اهرب منه فلما أصبح فأول شئ استقبله جبل أسود فتعجب منه وقال كيف آكله ثم عزم على امتثال الامر فكلما دنا منه ليأكله صغر حتى صار كاللقمة الواحدة فأكله فوجده كالعسل ثم وجد ستا من ذهب فدفنه فى الارض فقذفته ثانيا وثالثا ثم تركه ومضى ثم استقبله طير خلفه باز فقال الطير أغثنى يا نبى الله فجعله فى كمه وقال الباز يا نبى الله لاتمنعنى عن رزقى فقطع له قطعة من فخذه وأطعمه حتى شبع ثم أرسل الطائر ومضى فرأى جيفة فهرب منها ثم قال يارب بين لى هذا فأوحى الله اليه الجبل الذى أكلته هو الغضب يكون فى أوله كالجبل وفى آخره اذا صبر صاحبه وكظم صغر وحلا كالعسل والطست هو الحسنة كما أخفيتها ظهرت وأما الطائر فمن ائتمنك فلا تخنه وأما الرابع فاذا سألك طالب حاجة فاجتهد فى قضائها وأما الخامس أعنى الجيفة فهى الغيبة فاهرب منها (فائدة) قال بعضهم الكرم أن تكون بمالك متبرعا وعما لغيرك متورعا ونقل الرافعى عن صاحب التتمة أن البخيل من لا يؤدى الزكاة ولا يقرى الضيف قال الاسنوى والعرف يقضى بالثانى قال طاوس اليمانى البخيل أن يبخل بما فى يده والشحيح يود أن يكون ما فى أيدى الناس فى يده من الحلال والحرام وقيل هما بمعنى واحد وقال السرى السقطى رضى الله عنه الشح أضر من الفقر لان الفقير اذا وجد شبع والشحيح لا يشبع وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول حول الكعبة اللهم قنى شح نفسى فسئل عن ذلك فقال ومن يوق شح نفسه أى لم يسرق ولم يزن فأولئك هم المفلحون

﴿باب فى فضل الصدقة وفعل المعروف خصوصا مع القريب والجار والغريب﴾

قال الله تعالى ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم وقال النبى صلى الله عليه وسلم كل امرئ فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته رواه البيهقى والطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاثا فى الدنيا وثلاثا فى الآخرة فأما التى فى الدنيا فتزيد فى الرزق وتزيد فى المال وتعمر الديار وأما التى فى الآخرة فتستر العورة وتصير ظلا فوق الرأس وسترا من النار وفى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أذهبوا البلاء بالصدقة واستعينوا على قضاء الحوائج بالصدقة وقال مكحول التابعى رضى الله عنه اذا تصدق المؤمن استأذنت جهنم أن تسجد لله شكرا على خلاص واحد منها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة (حكاية) اشترت عائشة رضى الله عنها جارية فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد أخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فأخرجتها عائشة رضى الله عنها ودفعت اليها شيأ من التمر فاكلت الجارية نصف تمرة ودفعت النصف لفقير رأته فى الطريق فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يأمرك أن ترد الجارية فان الله تعالى قد أعتقها من النار لانها تصدقت بنصف تمرة ذكره ابن الجوزى فى كتاب المجابات فى الاسئلة والجوابات وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا عائشة اشترى نفسك من النار ولو بشق تمرة رواه أحمد باسناد حسن وعن النبى صلى الله عليه وسلم من لم يكن عنده ما يتصدق به فليلعن اليهود والنصارى نعم فى فتاوى الامام النووى رضى الله عنه أن الاشتغال بالتسبيح مثلا أولى من لعنهم وفى الحديث الصحيح أن بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة الى آخر الحديث (فائدة) كان ابن مسعود رضى الله عنه اذا سمع سائلا يسأل يقول من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وهو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال أبو الليث السمرقندى معناه من لم يكن عنده ما يتصدق به فليستغفر الله للمؤمنين فانه صدقة وقيل لبعضهم ما فعل الله بك قال غفر لى وجعل قصرى الى جانب قصر فلان كنت أعهد منه الا أنه كان يقول اللهم اغفر للمؤمنين ولمن سبيو جد منهم وكنت لا أقول لها فسبقنى بذلك وفى عوارف المعارف عن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للذين يدعون لاموات المسلمين وعن النبى صلى الله عليه وسلم أيما رجل لم يكن عنده ما يتصدق به فليقل اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وفى الحديث الصحيح وتبسمك فى وجه أخيك صدقة وفى رواية ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق (مسائل * الاولى) الفرق بين الصدقة والهبة والهدية قال صاحب الشامل كلها بمعنى واحد وكل واحد من ألفاظها يقوم مقام الآخر اذا كانت صدقة تطوع الا أنه اذا دفع لغير محتاج للمودة فهو هبة

من شهواتها المباحة عسى ان يقع الاصطلاح على ترك الحرام ان مالت الى الشهوات فألجمها بلجام التقوى وان أعرضت عن الطاعات فسقها بسوط المجاهدة والله ما لم تجد مرارة الدواء لا تجد لذة من العافية النفس مثل كلب الشواء اذا شبع نام واذا جاع بصبص (شعر)

تعصى الاله وأنت تظهر حبه
هذا محال فى الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

عباد الله انكم فى شهر بركاته مشهورة وخيراته موفورة والتوبة فيه من أعظم الغنائم الصالحة والطاعة فيه من أكبر المتاجر الرابحة وهو شهر شعبان الذى جعله الله تعالى مضمار الرمضان وضمن الله تعالى فيه للتائبين الامان من عود نفسه فيه الاجتهاد فاز فى رمضان بحسن الاعتياد * وردفى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان ولا يفطر منه الا قليلا فى ليله نصفه يقسم الله تعالى الآجال للعباد ويحكم فيها بالقرب والبعاد وقال يكتب فى ليلة النصف من شعبان اسم من يولد ومن يموت ومن يقف بعرفة فى تلك السنة وان الرجل ليتزوج ويبنى البنيان وقد خرج اسمه فى ديوان الموتى وقال ما من مسلم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه الا أن يكون من الظلمة أو المجاهرين بالمعاصى وقال أبو هريرة

وهدية (الثانية) لو نذر شيأ في وقت معين لم يجز تقديمه الا اذا نذر أن يتصدق بكذا في وقت معين فيجوز له التقديم قاله في الروضة بخلاف ما لو نذر أن يصلي يوم السبت فلا يجزئه يوم الاحد لان الصلاة عبادة بدنية فلا يجوز تقديمها والصدقة عبادة مالية فيجوز تقديمها كالزكاة أي على الحول لا على النصاب ولا يجوز تقديم زكاة الفطر على رمضان ويجوز من أوله (الثالثة) لو قال وكلتك أن تطلق امرأتي يوم كذا فطلق قبله لم يقع أو بعده وقع قاله الدارمي قال في الروضة وفيه نظر ثم قال في كتاب النكاح لو قال الولي لوكيله زوجها في يوم كذا أو مكان كذا فخالف لم يصح وفي كتاب الوكالة لو قال بعه بكذا في مكان كذا فباعه في مكان آخر بالقدر جاز ﴿لطيفة﴾ أصاب المتوكل مرض فنذر ان شفاه الله تعالى أن يتصدق بمال كثير فسأل العلماء عن قدر ما يتصدق به فاختلفوا فقال محمد بن موسى الباقر رضي الله عنهما ان نويت الدينار فتصدق بثمانين دينارا أو الدرهم فكذلك فسئل عن الدليل فقال قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعدوا وقائع النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوها ثمانين ذم لو أقر له بمال كثير أو كبير ثم فسره بدرهم واحد مثلا لم يلزمه غيره ولو قال أنت طالق أكبر الطلاق بالباء الموحدة وقع طلقة واحدة أو بالثاء المثلثة وقع الثلاث ﴿حكاية﴾ خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السوق بثمانية دراهم يشتري قميصا فرأى جارية تبكي فسألها فقالت خرجت أشتري حاجة لاهلي بدرهمين فذهبا مني فدفعهما لها ومضى الى السوق فاشترى قميصا بأربعة دراهم فلما رجع رأى شخصا يقول من كساني ثوبا كساه الله من حلل الجنة فدفع اليه القميص ثم رجع الى السوق فاشترى قميصا بدرهمين ثم رجع فوجد جارية تبكي فسألها فقالت أخاف العقوبة من أهلي لطول غيبتي فقال أنا حقيني بأهلك فتبعها حتى وصل الى دار أهلها فطرق بابهم وقال السلام عليكم فلم يجبه أحد فقال ثانيا وثالثا فأجابوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تجيبوني من أول مرة فقالوا أردنا أن نتبرك بصوتك فسألهم العفو عن الجارية فقالوا هي حرة لأجلك يا رسول الله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما رأيت ثمانية أعظم من هذه أمنا بها جارية وأعتقنا بها جارية وكسونا بها عريانا قاله في كتاب شرف المصطفى ﴿فائدة﴾ كان أحب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم القميص رواه النسائي وأبو داود عن أم سلمة وأنفعه للبدن في الصيف الكتان وأفضله البياض وكذا غيره من الثياب لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن ما زرتم به الله في قبوركم ومساجدكم البياض وفي الاحياء أحب الثياب الى الله البياض وتقدم في باب الجمعة كراهة لبس السواد وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه رأيته صلى الله عليه وسلم أكثر لباسه في الاثواب البياض وسيأتي في باب المعراج وفي باب فضل العلم ان شاء الله تعالى فضل الاخضر وقال علي رضي الله عنه من لبس نعلا أصفر قضيت حاجته وعن غيره من لبس ثوبا أصفر قل همه ﴿مسئلة﴾ قال في الروضة لو قال أنت طالق ألوانا من الطلاق اعتبرت نيته فان لم ينو شيأ وقع طلقة واحدة (فائدتان * الاولى) قال رجل يا نبي الله كم أعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة رواه أبو داود وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله جنته رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المماليك رواه الترمذي وقال أبو سلمة مررت برجل يضرب غلامه فشفعت فيه فعفا عنه فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أغاث مكروبا أعتقه الله من النار يوم القيامة يوم الفزع الاكبر (الثانية) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة مؤمنة فهي فكاكه من النار رواه الامام أحمد باسناد صحيح وقال صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار رواه الامام أحمد ورواته ثقات ﴿حكاية﴾ كان منصور بن عمار رضي الله عنه يعظ الناس يوما فقام رجل من الحاضرين وسأل أربعة دراهم فقال منصور بن عمار من أعطاه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات فقام عبد ليهودي وأعطاه ثم قال العبد أنا رقيق فادع الله لي بالعتق وأنا فقير فادع الله لي بالغنى وأنا مذنب فادع الله لي بالمغفرة وادع لسيدي بالاسلام فدعا له فلما رجع قال له سيده ما الذي أبطأ بك عنا فقال حضرت مجلس منصور بن عمار وتصدقت بأربعة دراهم ودعا لي بأربع دعوات دعوة بالعتق فقال أنت حر لوجه الله تعالى ودعوة بأن يخلف الله لي نفقتي فقال لك أربعة آلاف درهم ودعا لك بالاسلام فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ودعا لي ولك بالمغفرة فقال ليس هذا في قدرتي فرأى في منامه قائلا يقول أنت فعلت ما في قدرتك وأنا

رضي الله عنه اذا كانت ليلة النصف من شعبان فتحت أبواب السموات السبع ووقف على كل باب ملائكة يستغفرون للمسلمين فيغفر لكل مسلم الا من كان مصرا على كبيرة * وكان السلف الصالحون يصلون فيها مائة ركعة يقرؤن في كل ركعة مع الفاتحة سورة الاخلاص عشر مرات قال الحسن حدثني ثلاثون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من صلى هذه الصلاة نظر الله تعالى اليه سبعين نظرة وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة * وقالت عائشة رضي الله عنها كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل الفراش حتى غمت ثم استيقظت فلم أجده فقمت فوجدته يصلي فخفف القيام ثم ركع وسجد فطول سجوده الى نصف الليل ثم قام الى الثانية كذلك ثم رجع وسجد في الثالثة حتى كاد الفجر أن يطلع فظننت أنه قد قبض فوضعت يدي على قدميه فتحرك فحمدت الله تعالى فسمعته يقول سجد لك سوادي وآمن بك فؤادي هذه يدي التي جنيت بها على نفسي فاغفر لي الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم أعوذ برضاك من سخطك وبعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما فرغ من صلاته قال أتدري أي ليلة هذه هذه ليلة النصف من شعبان ان الله تعالى يغفر في هذه

فعلت ما فى قدرتى قد غفرت لك وللعبد وللواعظ وللحاضرين أجمعين ﴿حكاية﴾ قال أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه رأيت رجلا عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بحرمة هذه التربة وبحق سورة الاخلاص ارزقنى أربعة آلاف درهم فقلت له تقسم على الله تعالى بحرمة هذه التربة لاجل الدنيا فقال ألف للدين وألف للزواج وألف للنفقة وألف لفرس فى سبيل الله فدفع له أبو أيوب أربعة آلاف ثم دخل المسجد فوجد فى المحراب أربعة آلاف دينار مكتوب عليها وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين ووجد بطاقة فيها يا أبا أيوب هذا خلف نفقتك وثوابك باق فى الآخرة (حكاية) خرجت امرأة حبيب العجمى رضى الله عنه لتأتى بنار لتخبز العجين فجاءه سائل فدفعه اليه فلما جاءت قالت أين العجين قال تصدقت به فغضبت واذا برجل يدق الباب ومعه خبز ولحم فقال لزوجته انظرى ما أسرع ما رده الله علينا بزيادة وتصدق فى بعض الايام بعشرة آلاف دينار فى أول النهار فقال يارب قد اشتريت نفسى منك بهذه ثم أتبعها بعشرة آلاف أخرى وقال يارب هذه شكرا لما وفقتنى له ثم أخرج عشرة آلاف أخرى وقال يارب ان لم تقبل الاولى والثانية فاقبل هذه ثم تصدق بعشرة آلاف أخرى وقال يارب ان قبلت الثالثة فهذه تكون شكرا لها * قال القرطبى رضى الله عنه ان عائشة رضى الله عنها تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة فقالت لها خادمتها فى ذلك واذا برجل قد أهدى لها شاة مكفنة فقالت عائشة رضى الله عنها هذا خير من رغيفك قال القرطبى كان العرب يلبسون الشاة بجينا ويجعلونها فى التنور (حكاية) جاء رجل من خراسان الى البصرة وأودع عند حبيب العجمى عشرة آلاف درهم وأمره أن يشترى بها دارا بالبصرة يسكنها اذا رجع من مكة فأصاب الناس شدة من الغلاء فاشترى بها دقيقا وتصدق به فقيل له انه أمرك أن تشترى دارا فقال اشتريتها فى الجنة فان رضى والا دفعت اليه ماله فلما رجع قال يا أبا محمد اشتريت الدار قال نعم بقصورها وأنهارها وأشجارها ففرح بذلك ثم قال تريد أن تسكنها فقال قد اشتريتها من الله فى الجنة فاشتد فرحه فقالت زوجته دعه يكتب لك كتابا يضمن فيه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى حبيب العجمى من الله تعالى لفلان بن فلان دارا فى الجنة بقصورها وأنهارها وأشجارها بعشرة آلاف درهم فعلى الله أن يوفى من حبيب ضمانه فبعد أيام مات الرجل وأوصى أن يكون الكتاب فى كفنه فلما أصبحوا وجدوا على قبره كتابا فيه براءة لحبيب العجمى من المنزل الذى اشتراه لفلان قد دفعه الله اليه فأخذه حبيب وبكى وقال هذه براءتى من الله تعالى ﴿حكاية﴾ كان فى بنى اسرائيل رجلان مشتركان فلما اقتسما صار لكل واحد ثلاثة آلاف دينار فذهب أحدهما فتزوج امرأة بألف وكانت كثيرة المال فقال له صاحبه ما فعلت قال تزوجت امرأة بألف فأنطلق فتصدق بألف وقال اللهم زوجنى بها عاجلا وسامحنى فى الجنة ثم انه اشترى غلاما بألف فقال له شريكه ما صنعت قال اشتريت غلاما بألف فانطلق فتصدق بألف وقال اللهم ان فلانا اشترى غلاما بألف وأنا أشترى منك غلاما فى الجنة ثم قال ما صنعت قال اشتريت بستانا بألف فانطلق فتصدق بألف وقال اللهم ان فلانا اشترى بستانا فى الدنيا وأنا أشترى منك بستانا فى الجنة ففقد ماله وصار فقيرا فجاء الى صاحبه وسأله أن يكون خادما له فسأله عن ماله فقال أقرضته لله تعالى فقال بئسما فعلت فقال له كأنك من الذين يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون أى محاسبون فلما ماتا أخبر الله تعالى بما يكون من أمرهما أما المتصدق فقد وصل الى ماله فقال انى كان لى قرين يقول أئنك لمن المصدقين فيقول الله تعالى هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه فى سواء الجحيم أى فى وسطها فناداه تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين أى من المعذبين ﴿قال مؤلفه رحمه الله تعالى﴾ هكذا رأيته عن بنى اسرائيل ثم رأيت فى تفسير القرطبى فى سورة الكهف فى قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين أحدهما عبد الله بن أسد ابن هلال وهو ابن أبى سلمة زوج أم سلمة قبل النبى صلى الله عليه وسلم والآخر أخوه الاسود بن عبد الله لعنه الله ثم قال القرطبى هما المذكوران فى سورة والصافات فى قوله تعالى انى كان لى قرين ثم رأيت فى تفسير الرازى فى سورة الكهف انهما أخوان من بنى اسرائيل أحدهما اسمه قطروس والآخر كافر اسمه يهودا ووافقه البغوى (فائدة) أبو سلمة المذكور فى كتاب القرطبى رضى الله عنه صحابى وله ولداسمه عمر صحابى أيضا وهو ربيب النبى صلى الله عليه وسلم روى اثنى عشر حديثا (حكاية) كان فى زمن داود عليه السلام عجوز فتصدقت

الليلة للمؤمنين الا مدمن خمر أو مصر على الزنا أو الربا أو عاق لوالديه أو مصور أو فتان هذا سيد الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين يتذلل بين يدى مولاه هذا التذلل ويتوسل اليه بكرمه هذا التوسل مع علمه بعظيم منزلته ورفيع درجته فكيف عن عاقبته مجهولة ولا يدرى أن أعماله مردودة أو مقبولة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له وقال من لم يتب وهو خائف فليس بعارف شعر

من لم يتب والبين يقرع قلبه
لم يدر كيف تفتت الاكباد

قال بعضهم رأيت فتحا الموصلى يوما يبكى فاذا دموعه قد مازجها الدم فقلت بالله عليك يا فتح على ماذا بكيت الدم فقال لولا أنك حلفتنى ما أخبرتك بكيت الدموع على تخلفى عن واجب حق الله تعالى وبكيت الدم خوفا على الدموع ان لا تكون صحت لى قال فلما مات رأيته فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى قلت ما صنع بدموعك قال قربنى زلفى عز وجل وقال لى يا فتح بكيت الدموع على ماذا قلت يا رب على تخلفى عن واجب حقك قال فالدم على ماذا قلت على الدموع أن لا تكون صحت لى فقال يا فتح ما أردت بهذا كله وعزتى وجلالى لقد صعد الى حافظاك أربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة قط الهى سائلك ببابك فتعطف عليه مع

يوما بثلاثة أرغفة وكانت قد طحنت دقيقا فأطارته الريح فقالت لداود عليه السلام احكم بيني وبين الريح أعطاها ألف درهم فقال سليمان ارجعي اليه واطلبي منه الحكم فرجعت فأعطاها ألفا أخرى وقال من يأمرك بالرجوع قالت سليمان فطلبه وسأله عن ذلك فقال الحكم واجب والصدقة فضل والواجب أولى فطلب داود عليه السلام الريح وقال ما حملك على اتلاف دقيقها فأحالت على الخازن وأحال الخازن على جبريل وجبريل على ميكائيل وميكائيل على رب العالمين فقال الله تعالى يا جبريل أخبر داود أني لم أفعل شيأ عبثا وذلك أن فأرة نقبت مركبا كاد أن يغرق فأمرت الريح فألقت الدقيق الى أهل السفينة فسد وا به النقب فكان ذلك سببا لنجاتهم يا داود خذ ثلث ما في المركب للعجوز فاذا هو ثلاثمائة الف دينار فقال داود للعجوز هل فعلت شيأ من الخير قالت نعم تصدقت بثلاثة أرغفة (حكاية) رأيت في المورد العذب أن شابا صحب داود عليه السلام فأخبره ملك الموت بأنه يموت بعد ثلاثة أيام فشق ذلك على داود فلما مضى عليه ثلاثة أيام رآه سالما ثم مضى عليه شهر فتعجب من ذلك فجاءه ملك الموت وقال لما أردت قبض روحه بعد الثلاثة أيام تجلى الله على وقال يا ملك الموت انه قبل فراغ عمره بيوم خرج فوجد مسكينا فأعطاه عشرين درهما فقال له بارك الله في عمرك فاستجبت دعوته وأعطيته بكل درهم عاما وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اغتنموا دعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة (حكاية) كان في زمن سليمان عليه السلام رجل في داره شجرة تعشش بها قمرية فيأخذ فراخها فشكته الى سليمان فنهاه عن ذلك فقال لا أعود وهكذا أربع مرات فطلبه سليمان وحلفه ان لا يعود فأخذ فراخها فأخبرت سليمان بذلك فأمر شيطانين أن يحفظا أفراخها فلما فرخت صعد الرجل الشجرة ليأخذ فراخها فجاءه سائل فأعطاه رغيفين فقال دفع الله عنك شر البلاء وسوء القضاء ثم صعد وأخذ فراخها فأرسل الله ملكا فطرح أحد الشيطانين بالمشرق والآخر بالمغرب فجاءت القمرية فقالت يا نبي الله قد أخذ أفراخي فطلب الشيطانين فلم يجدهما الا بعد مدة فأخبراه بالملك وأمر الصدقة فقال سليمان عليه السلام انظر ما دفع الله عنك ببركة الصدقة فتاب توبة حسنة (فائدة) القمري طير معروف ولحمه حار يابس ينفع المبرودين والاكتحال بمرارته يزيد في نور البصر قال كعب الاحبار رضي الله عنه صاح قمري عند سليمان فقال انه يقول سبحان ربي الاعلى سبحان ربي العظيم المهين وأما الفاختة فهو طير قريب من القمري ولحمه ينفع من الفالج واللقوة ودمه اذا قطر في العين يزيل الحول منها واذا وضع على البصر غير لونه وتسبيحها يا دائم أشكرك واذا علق زبله على صغير يفزع بالليل نفعه وهذا الطائر بصفورية من أعمال صفد يسمى قيزقوم (حكاية) كان في زمن عيسى عليه السلام رجل يقصر الثياب ويبدل على الناس ثيابهم فأخبر عيسى بذلك فقال اللهم أهلكه فخرج على عادته ومعه ثلاثة أرغفة فجاءه سائل فأعطاه رغيفا فقال دفع الله عنك شر البلاء النازل من السماء فأعجبه الدعاء فأعطاه الثاني فقال حفظك الله من الآفات فأعطاه الثالث فقال تاب الله عليك توبة حسنة وكان قد دخل في ثيابه حية عظيمة فلما هموا أن يأخذ الثياب أرادت الحية ضربه فألجمها ملك بلجام من حديد فرجع القصار سالما فقالوا يا روح الله قدر جع القصار سالما فطلبه عيسى وقال ما فعلت من الخير قال تصدقت بثلاثة أرغفة ثم قال للحية لم لا قتلتيه قالت يا نبي الله قد استجاب الله دعاءك وأمرني بقتله فلما تصدق على السائل جاءني ملك فألجمني بهذا اللجام فتعجب الناس وتاب القصار (موعظة) قال العلائي قال عيسى عليه السلام من رد سائلا لم تغش الملائكة بيته سبعة أيام وقال نبينا صلى الله عليه وسلم تصدقوا فان الصدقة فكاككم من النار رواه الطبراني والبيهقي قال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من السوء رواه البيهقي (لطيفة) رأيت في تفسير مفتي الجن والانس نجم الدين النسفي من أئمة الحنفية أكثر الله منهم في تفسير سورة الضحى ان عثمان رضي الله عنه أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم عنقودا عنب فجاءه سائل فأعطاه العنقود فرآه عثمان فاشتراه من السائل وأهداه ثانيا للنبي صلى الله عليه وسلم وهكذا ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتاجر أنت أم سائل فأنزل الله تعالى وأما السائل فلا تنهر (فائدة) قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ما الذي لا على منعه قال الملح والماء والنار فقالت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار فقال من أعطى الملح فكأنما تصدق بجميع ما طيب الملح ومن أعطى النار فكأنما تصدق بجميع ما انضجت النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد

أحبابك * الهي فقيرك ببابك
فأجره من عذابك * الهي عبدك
الضعيف ببابك فلا تذقه أليم عذابك
الهي قد أمرتنا بالتجاوز عن المسيء
فتجاوز عن اساءتنا بجميل كرمك
ولا تقطع عنا عوائد نعمتك
اليك جئنا وأنت جئت بنا
وليس شئ سوالك يغنينا
بابك رحب فناؤه كرم
تؤوي الى بابك المساكينا
ما ضرنا من ردنا ان أنت قبلتنا ولا
نبالي بمن حظنا ان أنت رضيتنا
اليك توجهنا وببابك نزلنا وبحمالك
أنخنا وامروفك نعترضنا (شعر)
شاد الملوك بناءهم وتحصنوا
من كل طالب حاجة أو راغب
عجبا لمسكين تذل سائلا
لسوى الاله وطالب من طالب
مالي سوالك وان أضربي الاسى
فبباب جودك قد حططت ركائبي
ولأنت أعلم بالسرائر والذي
أخفيه فاسمح لي بنيل رغائبي
عن بابك لا أبرح لانا بغيرك ما نفرج
لا بد لنا منك ولا سبر لنا عنك
(شعر)
على بعدك لا يصبر من عادته القرب
ولا يقوى على هجر ك من أسقمه الحب
اذا ما كنت لي مولى
حلالي اللوم والعتب
وان لم ترك العين
فقد شاهدك القلب
اللهم يا من فتح الباب للطالبين
وأطلق رغباته للراغبين وأطلق

الماء فكأنما أعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها وقال ابن عباس رضى الله عنهما من وضع الماء على شارع نظر الله اليه بالرحمة كل يوم مرتين (مسئلة) قال فى الروضة لو وضع على بابه دنا يشرب الناس منه فلا ضمان عليه ان أذن وكذا ان لم يأذن فى الاصح (حكاية) قال سعد بن عبادة رضى الله عنه يا رسول الله ان أمى قد ماتت أفاتصدق عنها قال نعم قال فاى الصدقة أعظم أجرا قال سقى الماء وفى رواية ألا أدلك يا سعد على صدقة يسيرة عظيم قدرها قال بلى قال سقى الماء حكاه الغزالى رحمه الله عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه والصواب الاول كما رأيته فى شرح المنهاج للدميرى فى كتاب الوصايا (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء قال ابن الانبارى معناه تصدقوا عنه بالماء قال البرماوى فى شرح البخارى فابردوها بهمزة وصل وضم الراء وكانت عائشة رضى الله عنها تقرأ المعوذتين على ماء وترشه على المريض وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على قدح ماء ونضح به وجه المحموم شفاه الله وعن النبى صلى الله عليه وسلم خير شراب الدنيا والآخرة الماء وعن النبى صلى الله عليه وسلم من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه فمن أحد يشرب من سؤر أخيه الا كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة * (مسئلة) * لو أوصى بماء الأولى الناس به قدم الميت على ذى نجاسة فى الاصح فان كانت عليه قدم قطعا وتقدم حائض على جنب ولومات رجلان فالماء للسابق فان ماتا معا أو وجد الماء بعد موتهما قدم أفضلهما فاذا استويا اقرع والجنب أولى من محدث فان كان الماء يكفى للوضوء فقط فالمحدث أولى وصاحب الماء أحق به وماله كله أولى به ولو أوصى بثوب لاولى الناس به قدمت المرأة ثم الخنثى ثم الرجل (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم أربع بركات أنزلها الله من السماء الى الارض النار والملح والماء والحديد قال القرطبى من منافعه السكين والفأس وغير ذلك وفى نزهة النفوس والافكار أن من حمل شيأ من الحديد قوى الله قلبه وذهبت عنه الاحلام الرديئة والاكتحال به يقلع الجرب والسبل من الاجفان والعين واذا حملته المرأة قطع نزيف الدم ومن منافع الملح أنه يحلل الرياح ويقطع البلغم من المعدة ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون اذا استعمله صباحا ومساء والملح الذى فيه سواد يخرج السوداء ويسهل البلغم وشجر النخل يجب الملح فينبغى أن يكشف عن أصله فى كل عام ويوضع عليه الملح وطير النحل اذا تأذى بالسوس وهو العث فداواؤه بطرح شئ من الملح فى مسكنه وتقدم فى باب الكرم منافع الملح أيضا ومن منافع الغار ان الله تعالى جعلها تمرة يعنى موعظة لجهنم ومتاعا للمقوين وهم المسافرون وتقدمت منافع الماء فى فضل رمضان أنزله الله من المزن وهو السحاب ولو شاء لجعله أجاجا أى شديد الملوحة (حكاية) كان رجل كثير الصدقة فلما مات أوصى أولاده بها فخرجت زوجته ومعها ولدان ومعها مائة وعشرون دينارا تطلب الزيادة فى المال بالتجارة فتصدقت برغيف عن ولدها الكبير ثم تصدقت برغيف آخر عن ولدها الصغير ثم تصدقت بآخر عن نفسها ثم أخذ الذئب ولدها الصغير فركبت فى مركب فانكسرت وذهب الذئب فى البحر وسلمت على لوح الى مدينة فرأت ولدها الصغير مع رجل فتعلقت به فترافعا الى قاض فقالت انه ولدى أخذه الذئب منى فقال الرجل أنا كنت صيادا فخلصته من الذئب فحكم القاضى لها به ثم رأت الكبير مع رجل فتعلقت به فترافعا به الى قاض وقالت انه ولدى انكسرت به المركب فأخذته ثم رأت سمكة تباع فاشترتها وشقتها فرأت فى جوفها الصرة التى فيها ذهبها ومعها جوهرة قباعتها بثلاثين ألف دينار (حكاية) كان رجل يخزن تبنا فى بيت من كوة فى سطحه والصبيان يلعبون فسقط صبى وتوارى فى التبن فسد الرجال الكوة وباب البيت فلما أيست منه أمه صارت تتصدق عنه كل يوم برغيف فلما دخل الشتاء فتح الرجال الباب وأخذ التبن شيأ فشيأ لاجل الدواب فلما فرغ وجد الصبى ومعه رغيف فأخرجه الى أمه فسألته عن حاله فقال يا أماه كان اذا جاء الليل جاءنى رجل برغيف ويؤنسنى حتى أنام فردته الله عليها ببركة الصدقة (حكاية) كان فى زمن بعض الانبياء عليهم السلام خليفة فنادى لا يتصدق أحد غيره فمر سائل بباب امرأة فتصدقت عليه بثلاثة أرغفة فبلغ الخليفة ذلك فقطع يديها وأخرجها من بلاده فدخلت بلاد ملك آخر فسألها عن أمرها فاخبرته فتزوجها وأوقع الله تعالى لها القبول عنده حتى قدمها على نسائه وأتت منه بولد فخرج الملك للغزو فكتب بعض نسائه كتابا على لسانه الى أمه ليأمرها باخراج زوجته القطعاء من مملكته فخرجت وهى تقول انا لله وانا اليه راجعون وأخذت ولدها

وتوجهت

وقال السنة القاصدين وقال فى كتابه المبين أدعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين اجعلنا من أوليائك المتقين وحزبك المفلحين وآمنا من الفزع الاكبر يوم الدين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (الفصل الرابع عشر فى التقديم وقدوم رمضان) *

الحمد لله الذى وفق العاملين لطاعته فوجدوا سعيهم مشكورا وحقق آمال الآملين برحمته فمنحهم عطاء موفورا وبسط بساط كرمه للتائبين فأصبح وزرهم مغفورا وأسبل من نعمه على الطالبين وابلا غزيرا ولم تزل أبواب جوده للراغبين مفتوحة الواحد الذى من قصد غيره ضل العزيز الذى من اعتز بغيره ذل الكبير الذى من نازعه فى كبريائه قصم وأذل العظيم الذى تفرد بصفات الكمال وتعالى وجل الافكار عن ادراك كبريائه ممنوعة والخيرات من عطائه ممنوحة الذى يعطى الفضل الجزيل على العمل القليل ويعطى بفضله الذنب الوبيل بالستر الجميل ويغفر الوزر الثقيل فيقبل ويقيل ويرى الخاضع الذليل فى الليل الطويل ويسمع أنين المذنبين بالقلوب الحزينة اذا وقف المجتهدون فى جنح الظلام وتلذذوا بأطيب الكلام وبسط النائب لنفسه بساط العتب والملام وبكى على

وتوجهت الى الدجلة فأرادت الشرب فسقط الولد وغاب عنها فرفعت يديها وقالت الهى لك الحمد واليك المشتكى وأنت المستغاث وبك المستعان وعليك التكلان فنزل عليها ثلاثة من الملائكة فقال أحدهم هذه يدك وقال الآخر هذه يدك ونزل الثالث فى الدجلة وقال هذا ولدك ثم قالوا لها هذه الثلاثة الارغفة التى تصدقت بها فانقطعت الى الله تعالى تعبده على الدجلة فلما جاء زوجها سأل عنها فأخبرته أمه بالكتاب فعلم أنه من كيد النساء فخرج يسأل عنها حتى وجدها فسألها الرجوع فأبت فانقطع معها للعبادة ونزل عن ملكه وفى الاحياء عن بعضهم الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه ﴿حكاية﴾ كان لبعض قضاة البصرة بنت عابدة فخرجت يوما الى واعظ يتكلم فى فضل الصدقة فجاءه سائل فقالت لجاريتها خذى هذه الجوهرة من ذؤابتى وادفعيها له وكانت مستعجلة خوفا من أبيها فقطعت ذؤابتها ودفعتها للسائل فأخذ الجوهرة وألقى الذؤابة فذهب بعض الفساق الى أبيها وقال ان ابنتك قد فعلت الفاحشة وذؤابتها مقطوعة فأخبرها أبوها بذلك فقالت معاذ الله فقال أريد أن أنظر الى ذؤابتك فقالت حتى أصلى ركعتين فقالت فى سجودها الهى لك أملت ولك تصدقت وعليك توكلت فلا تفضحنى بين يدى والدى فلم ترفع رأسها حتى ألقى الله على رأسها عشر ذؤابات فى كل ذؤابة جوهرة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فخرجت الى أبيها وعليها الوقار فتعجب من ذلك فأخبرته بأمرها وأخبرها بمن أخبره فقالت أعف عنه ففعل (فائدة) البصرة بفتح الباء وكسرها وضمها بنيت فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه سنة سبع عشرة وسكنها أهلها سنة ثمان عشرة قال السمعانى يقال انها قبة الاسلام وخزانة العرب لم يعبد بارضها صنم قط حكاه البرماوى فى شرح البخارى ﴿حكاية﴾ ذكر اليافعى عن بعضهم انه أمر زوجته أن تعطى السائل فأعطته أربع بيضات فلما انصرف جاء رجل بمخلات فيها بيض فقال لزوجته بكم تصدقت قالت بأربع قال كم جاءك قالت ثلاثون فتعجب وقال تتصدقين بأربع ويأتى اليناثلاثون فأين الحساب يعنى ان الحسنة بعشر أمثالها فقالت ان فيها عشرة مكسرة لان احدى البيضات مكسورة ﴿فائدة﴾ روى البيهقى عن النبى صلى الله عليه وسلم أن نبيا من الانبياء عليهم السلام شكا الى الله تعالى الضعف فأمره بأكل البيض وشكا رجل للنبى صلى الله عليه وسلم قلة النسل فأمره بأكل البيض واعلم ان أجوده بيض الدجاجة السوداء الصغيرة فانه يقوى القلب خصوصا صغاره وانه ينضج الاورام الحارة والباردة اذا وضع عليها مع سمن وزعفران وأنفع البيض النيمبرشت وكيفيته أن يوضع فى ماء حار ويعد العدد ثلاثمائة ثم يأكله فانه يخصب البدن ويخرج ما فى المثانة من الاذى واحذر المشوى والمطجن فانه ردىء جدا قال الشافعى رضى الله عنه عجبا لمن يأكل البيض المسلوق ليلا ثم ينام كيف لا يموت قال فى نزهة النفوس والافكار بيض الجمل البيض بعد بيض الدجاج اذا كان حديثا واذا باضت الجملة ميز الذكور فيخصنها والانثى تخصن الاناث وتبلغ من العمر عشرين سنة واذا فسد بيضها اقصدت غيرها وغصبت بيضها أو تسرقه ثم تخصنه ولكن يتبع الفرخ أمه التى باضته ولحم الجمل جيد للمعدة ويسمن البدن ومرارته تنفع من الغشاوة والظلمة فى العين اكتحالا قال فى زاد المسافر من اكتحل بشىء من المرارات فليجعل فيها شيأ من العسل وماء الشومر (مسئلة) يحل بيض ما لا يؤكل لحمه كالحدأة ولا يكره أكل بيض سلق بنجس ويكره بيض الجلالة وهى ما تأكل النجاسة كما يكره لحمها ولبنها قال فى شرح المهذب ويكره ركوبها (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) قال بعض شيوخنا العلة العريانة ولو غصب بيضة ففرخت فالفرخ للمغصوب منه فان كان الفرخ أنقص قيمة من البيضة لزمه الارش ولو وهب الوالد ولده بيضا ففرخ فلا رجوع له ويض المأكول من طيور الحرم حرام على المحرم وغيره وهو مضمون بقيمته وكذا غير طيور الحرم على المحرم ولا قيمة للبيضة المذكورة الامن نعامة وفى تفسير القرطبى فى سورة الانعام عن النبى صلى الله عليه وسلم فى كل بيضة نعامة على المحرم صيام يوم أو اطعام مسكين وفى حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم قضى فى بيض نعام أصابه محرم بعدده وثمنه (فائدة) اذا سحق قشر بيض النعام مع التوتيا الهندى واكتحل به صاحب البياض قلعه من العين والنعامة تبيض عشرين بيضة واكثر فتحضن ثلاثة وتترك فى الهواء ثلاثة وتدفن ثلاثة فاذا فرخت كسرت الذى تركته فى الهواء فتراه قد زاد فيأكل منه أفراخها ثم تخرج الذى دفنته فتكسره فيجتمع عليه الذباب والهوام فيأكل منه أفراخها حتى يقوى على المرعى ولحمها حلال بالاجماع

تقريظه فحرم لذيذ المنعم ألحقه بالمحسنين وغفر له الافعال القبيحة مولى وفق الصالحين لخدمته وأثنى وبدأ المحسنين برحمته ونى واطلع على جرائمنا فلم يقطع فضله عنا وجاد ببره وكرمه على ما كان منا فسبحانه من كريم أضحت رحال النا ببابه كرمه مطروحة الذى عم جميع بريته برحمته وعطائه وخص أهل مودته بمعرفته وولائه وروح أسرارهم على بساط مناجاته بحسن ثنائه وفتح أسرارهم فى ميدان معالى أسمائه فعاشوا وارتعوا فى رياض قدسه دعاهم فأجابوا وولاهم فأنابوا ووعدهم فما ارتابوا وأحضرهم فما غابوا وشاهدوا الاله فصدورهم بالايمان مشروحة وابتهجت سرائرهم بذكره ولهجت ألسنتهم بشكره وشغلت جملتهم بنهيه وأمره ووجلت قلوبهم من وعيده ومكره فسكنت الجوارح وقصرت الالسن الفصيحة فالخلوات مع الله أنسهم وميدانهم والمناجاة روائحهم وريحانهم وذكر الله نزهتهم وبستانهم وتلاوة القرآن نعيمهم وعلوانهم ولهم فى الاشتغال به عن جميع الاشغال مندوحة من أقبل على مولاه كفاه ومن استطبه لدائه شفاه ومن رضيه شغل بذكره قلبه وفاه ومن أبعده قطعه عن بابه ونفاه لا يتجمل بطاعة العاملين ولا يتزين بذكر الذاكرين ولا يبرمه الحاح السائلين ولا ينقص ملكه اعراض الغافلين ألم تر أن الله يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته

(مسئلة) يصح بيع السلم فى البيض وزنا كالبطيخ والسفرجل والرمان ويصح بيع بيض الدجاج بمثله فى قشره وزنا ويجوز بيع بيض بدجاجة ليس فيها بيض وبيض الطيور أجناس فيجوز بيع بيض الدجاج ببيض بط مثلا تفاضلا بشرط الحلول والتقابض فى المجلس وبيع بيض الاوز كالبط فيما تقدم وبيض الاوز كله ينفع من النسيان ويزيد فى الذهن ونهى الاطباء عن الجمع بين أكل البيض واللحم ولو حلف لا يأكل بيضا حمل على بيض دجاج وحمام ونعام ونحو ذلك لا على بيض جراد وسمك ويحنث ببيضة خرجت بعد موت دجاجتها منعقدة ولو حلف لا يأكل بيضا ثم حلف أن يأكل ما فى كف هذا فاذا هو بيض فمخلاصه أن يأكل من ناطف ولو حمل المصلى بيضة صار حشوها مالم تصح صلاته كما لو حمل طيرا مذبوحا مغسولا بخلاف ما لو حمل طيرا حيا قد غسل منفذه فان الصلاة صحيحة (لطيفة) قال النووى رحمه الله تعالى فى تهذيب الاسماء واللغات أول من أدخل البيضة فى قارورة مسيلمة الكذاب وجمع جموعا كثيرة لقتال الصحابة رضى الله تعالى عنهم بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فجمع له ابو بكر رضى الله عنه جيشا أميره خالد بن الوليد رضى الله عنه فقتلوه كافرا سنة احدى عشرة على يد وحشى رضى الله عنه (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) سمعت بعض القضاة يقول ادخال البيضة فى قارورة ممكن بان يجعلها فى خل حاذق ثم يجعلها فى القارورة (وحكى) أن عمر بن عبد العزيز قالت زوجته اشتهى عمر عسلا فلما قدمته له وأكل منه قال من أين لكم هذا قلت أرسلت غلامى على خيل البريد بدينارين فاشتراه لك فباعه وأعطانى رأس مالى ورد الباقى الى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين فى شهوتك (حكاية) خرج على بن أبى طالب رضى الله عنه يبيع ازارا فاطمة رضى الله عنها ليأكلوا بثمنه فباعه بستة دراهم فرآه سائل فأعطاه اياها فجاء جبريل فى صورة اعرابى ومعه ناقة فقال يا أبا الحسن اشتر هذه الناقة فقال ما هى ثمنها قال الى أجل فاشتراها منه بمائة ثم تعرض له ميكائيل فى طريقه فقال أتبيع هذه الناقة قال نعم واشتريتها بمائة قال ولك من الربح ستون فباعها له فتعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع لى دينى فدفع له دينه مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال تاجرت مع الله تعالى بستة دراهم فأعطانى ستين ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشترى ميكائيل والناقة لفاطمة تركبها يوم القيامة (حكاية) رأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة أن عليا دخل منزله وأولاده يبكون فسأل فاطمة عن ذلك فقالت من الجوع فاستقرض دينارا واذا برجل يقول يا على يا أبا الحسن أولادى يبكون من الجوع فأعطاه الدينار واذا بالنبى صلى الله عليه وسلم يقول يا على يا أبا الحسن هلا عشيتنى الليلة قال نعم ثقة منه بالله عز وجل فدخل منزله فوجد تريدا فقدمه للنبى صلى الله عليه وسلم فلما أكل قال هذا بالدينار الذى أعطيته فلانا ❁ (مسئلة) ❁ قال ابن العماد فى الذريعة لو تصدق بما يحتاج اليه حرم عليه ولم يملكه الآخذ ولو دفع صابونة لمن ثوبه دنس ومات وهى فى تركته فله أخذها لانه لم يقصد تمليكها له واذا أخذ ابن السبيل الزكاة ثم مات قبل السفر أخذت من تركته قال فى الروضة لو أعطاه شيأ وقال ادخل به الحمام أو اشتر بذلك عمامة تعين فيه ما ذكره ولو مات أبوه فبعث رجل اليه ثوبا للتكفين فيه تعين ان كان الميت ممايتبرك بتكفينه بفقه أو ورع فان كفنه فى غيره وجب رده لما لكه قال الامام السبكى وكذا ان لم يكن الميت يتبرك بتكفينه لكن قصد الدافع القيام بتكفين الموتى ولم يقصد التبرع على الوارث ولو بعث كتابا وطلب الجواب على ظهره لزمه رده والا فهو هدية قال فى الروضة أيضا لو دفع اليه شيأ بنية الصدقة ظانا أنه وديعة أو عارية ثم رده على الدافع فمات قبل قبضها استحب لصاحبها أن لا يعود فيها وان لم تخرج عن ملكه ويكره له أن يشترى صدقته من الفقير أو يستوهبها منه فان كان الفقير ذا قرابة وورثها منه فلا كراهة والصدقة على القرابة أفضل ويقصد بصدقته على أقاربه أشدهم عداوة للتالف وصرف الزكاة والكفارة الى قريب أفضل بشرط الفقر ويجوز نقل الصدقة والكفارة والنذر بخلاف الزكاة ويحرم التصدق بما يحتاجه لدينه ونفقة عياله والتصدق بالفاضل عن ذلك مستحب ان لم يشق عليه الصبر (حكاية) رأى عثمان رضى الله عنه درع على بياع بأربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رضى الله عنها فقال عثمان هذا درع فارس الاسلام على لا يباع أبدا فدفع لغلام على أربعمائة درهم وأقسم عليه أن لا يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد فى داره أربعمائة كيس فى كل كيس أربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فأخبر جبريل النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هنيأ لك

يا عثمان

وتسبيحه (أحمده) على ما ألهم من حمده وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فى عزه ومجده وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى سبح نفسه بما أولاه من وده فقال جل وعلا سبحان الذى أسرى بعبده صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين أخلصوا لله ومحضوا النصيحة ❁ فى قول الله عز وجل ❁ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد الآيات اتقوا الله أى خافوه وأطيعوه واخشوه وراقبوه فانه خبير بالبواطن والظواهر عليم بما تكنه الضمائر وانظر والنفوسكم أجمل النظر وكونوا من مكر الله تعالى على حذر ولا تكونوا كالذين تركوا أمر الله ونسوا ذكر الله فأنساهم النظر فى مصالح نفوسهم حتى باعوا حظهم من رجم بشهوات زائلة ورضوا من النعيم الباقى بغرور العاجلة والسعداء تاهبوا لمعادهم وأخذوا فى تحصيل زادهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى قيل شبيع يحيى بن زكريا ليلة فنام عن ورده فأوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دار الدنيا خيرا من دارى هل وجدت جوارا خيرا من جوارى وعزتى وجلالى لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك ولزهقت نفسك اشتياقا ولو اطلعت على جهنم اطلاعة

ياعثمان (حكاية) قال القرطبي في سورة النجم كان عثمان كثير الصدقة فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن أبي سرح ماهذه الصدقة الكثيرة قال ذنوبي كثيرة فأطلب رضا ربي وأرجو عفوه فقال أعطني بعيرا تحملا وأنا أحمل عنك ذنوبك ففعل فأنزل الله تعالى أفرأيت الذي تولى أي عن الايمان وأعطى قليلا وأكدى أي قطع الذي كان يفعله عثمان أعنده علم الغيب فهو يرى أي يرى أمور الآخرة حتى يحمل عن غيره العذاب أم لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى أي لم يبلغه ما في صحف موسى وأبراهيم أن لاتزر وازرة وزر أخرى أي لايؤاخذ أحد بذنب غيره وكانوا قبل ابراهيم يؤاخذون الرجل بذنب غيره فيقتلون الرجل بدلا عن أخيه أو ولده وقوله تعالى وابراهيم الذي وفى قيل كان يصلي أول كل يوم أربع ركعات وقوله تعالى وأن ليس للانسان الا ماسعى قيل أراد به الانسان الكافر أما المؤمن فينفعه عمل غيره قال القرطبي والاحاديث الكثيرة دالة عليه وفي المنهاج للامام النووي رضي الله عنه و ينفع الميت صدقة ودعاء من وارث وأجنبي (فائدة) فان قيل قوله تعالى ولاتزر وازرة وزر أخرى فما الجواب عن قوله تعالى اني أريد أن تبوء باثمي واثمك أي باثم قتلك اياي واثمك الذي فعلته قبل ذلك وما الجواب عن قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم (فالجواب) عنه أنهم يحملون خطاياهم وخطايا من أضلوهم لان من سن سنة سيئة فعليه اثمها واثم من عمل بها من غير أن ينقص من اثم الفاعل شئ وفي حديث مسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله ﴿حكاية﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع قحط في عهد أبي بكر فقيل له ان الناس في شدة فقال انكم لاتمسون حتى يفرج عنكم فلما كان آخر النهار جاء عير لعثمان بن عفان رضي الله عنه من الشام فجاءه التجار وقالوا ان الناس في شدة من القحط وقد قدم عليك مائة راحلة من البر فبعنا اياها قال كم تربحوني قالوا العشرة نجعل ربحها درهمين قال زادوني أكثر من ذلك قالوا نربحك أربعة قال زادوني أكثر من ذلك قالوا نحن تجار المدينة فمن زادك قال ان الله تعالى زادني بكل درهم عشرة وقال تعالى ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أشهدكم أنها صدقة للمسلمين قال ابن عباس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام على برذون أبلق وعليه حلة حرير من نور وهو مستعجل فقلت يانبي الله اني مشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان تصدق بصدقة وان الله قبلها منه وزوجه بها عروسا في الجنة وقد دعاني الى عرسه (حكاية) جاء رجل الى أبي هريرة رضي الله عنه فقال ان ابني سافر الى البحر فادع الله له فقال تصدق عنه وكان في ذلك الوقت قد اضطرب الموج وأشرفت السفينة على الغرق فلما تصدق عنه سمع قائلا يقول ياأهل المركب لكم السلامة فان الفداء قد قبله الله تعالى فلما جاء الولد أخبر أباه بالذي سمعه (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل يكثر الصدقة فلما مات تصدقت عنه زوجته بماله سوى مائتي درهم تركتها لولدها فلما كبر الولد أخبرته أمه بحب أبيه للصدقة ودفعت له المائتي درهم فخرج يوما فوجد ميتا فجهز بمائة وثمانين فرآه رجل فقال ان دللتك على شئ تصيب منه مالا كثيرا تجعل لي نصفه قال نعم فقال انطلق الى مدينة كذا تجد امرأة معها هرة للبيع فاشترها ثم اذبحها واحرقها وخذ رمادها وانطلق به الى مدينة كذا تجد ملكها أعمى فما تجعله من الرماد يرد الله عليه بصره ففعل ذلك فرد الله عليه بصره فزوجه الملك ابنته وأعطاه مالا عظيما فمكث عنده مدة ثم طلب زيارة أمه فقال الملك احمل معك أهلك ومالك فرآه ذلك الرجل فقال قاسمني قال نعم فأعطاه نصف ماله فقال له بقيت الزوجة قال نعم نأتي بالمنشار ليعطيه نصفها فقال له بارك الله لك في أهلك ومالك حيث حفظت العهد وفي من الملائكة ﴿مسئلة﴾ التداوي بالنجس جائز وتقدم بيانه في ذم الكبر وذبح مالا يؤكل لحمه حرام وكذا خصيه وأما أكول الخصيه جائز في صغره (حكاية) مكث رجل من بني اسرائيل هو وأهله ثلاثة أيام لم يجدوا طعاما فدفعت له زوجته درهما يشتري به طعاما فوجد جلا يطالبه برجل بدرهم فدفع له الدرهم وأخبر زوجته بذلك فقالت أصبت ودفعت له المغزل فباعه واشترى به سمكة فوجد فيها جوهرة فباعها بمال كثير فجاء سائل فقال خذ نصف المال فقال هنيئا لك أمسك مالك أنا ملك قد جعل الله لك بذلك الدرهم بكل قيراط مائة قيراط عجل لك في الدنيا قيراطا واحدا (فائدة) تقدم في فضل القرآن أن القيراط الواحد وزن أحد قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار من الاجر والقنطار خير من الدنيا وما فيها فما الهامن صدقة ما أعظمها وأيسرها نعوذ بالله من حرمانها كل ليلة وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر أوقية

لذاب جسمك وابكيت الصديد
بعد الدموع ولبست الحديد بعد
المسوح ولم تعبد عتبة الغلام
كان لايتهنأ بطعام ولاشراب فقالت
له أمه يابني ارفق بنفسك فقال
الرفق اطلب دعيني اتعب قليلا
وأتنعم طويلا وقال ثابت البناني
أدركت رجالا كان احدهم يصلي
حتى يأتي فراشه حبوا (وكان)
صفوان بن سليم قد بلغ به من
الاجتهاد ما لو قيل له القيامة غدا
لم يرد مزيدا وكان يقول اللهم اني
أحب لقاءك فأحب لقائي ومات
وهو ساجد رحمه الله تعالى
* وأصاب عبد الرحمن بن الأسود
وجع في احدى رجليه فكان
يقوم الليل على قدم واحدة ويصلي
بوضوء العشاء الصبح يأمن همته همة
النساء يجيء ثوب ومطعم أين
علامات الرجولية تضيع منك
حبة فتبكي قد ضاع عمرك وأنت
تضحك تستوفي مكيال هواك
وتنقص مكيال صلاتك ويل
للمطففين لك خمسون سنة وأنت
في مكتب التعليم وما تعديت أبجد
وغدا توبخ عند عرض الالواح
أولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير يامجنون اما
مارستان العزلة وقيد الحية وسلاسل
التقوى ومرافقة الابرار واما
مرافقة ابليس في مارستان جهنم
ياهذا قلبك عذب ونفسك ملح
أجاج فاجعل التقوى برزخا بين
البحرين لو عرفت قدر ما أعطيت
ما ألقيت جوهرة قلبك في مزابل
الهوى وانما خلقت الاكوان
لاجلك الدنيا لتزرع فيها والآخرة

والاوقية خير مما بين السماء والارض رواه ابن حبان في صحيحه (حكاية) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امرأة من بني اسرائيل غاب عنها زوجها فكتبت أمه كتابا على لسانه بفراق زوجته فذهبت المرأة الى أهلها وكان ملكهم يكره اطعام المساكين فرأت مسكينا فاعطته قرصين فرآه الحراس فحملوه الى الملك فاخبره بان المرأة أطعمته فامر بقطع يديها فاخذت ولديها وانصرفت فمرت بنهر فقالت لاحدهما اسقني فاخذه النهر فقالت للآخر أدركه فغرق الآخر فاتاها آت فقال يا أمة الله ما شأنك فاخبرته فقال أيما أحب اليك أن أرد عليك يديك أو ولديك فقالت ولدي فاخرجهما حيين باذن الله تعالى ثم رد يديها وقال أنا ملك من عند الله ان الله رد عليك يديك بالقرصين ورد ولديك ثوابا لك برحمتك لذلك المسكين واعلمي أن زوجك لم يطلقك فانصرفي اليه فان أمه قد ماتت فرجعت اليه فوجدته كذلك (فان قيل) كيف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة وقد حرم عليه أكلها (فالجواب) من وجوه الاول أنه كان فقيرا وكان يحث عليها فحرم عليه أكلها وعلى كل هاشمي ومطلبي ان كانت واجبة وتحرم أيضا على عبيدهم في الاصح لئلا يتوهم متوهم أنه انما أمر بها لاجل نفسه وفيه تنبيه على أن العبد ينبغي له أن لا يقف مواقف التهم الثاني أظهر الله تعالى شرفه حيث أباح له ما طريقه العز والقهر وهو الغنائم وحرم الله عليه ما طريقه الذل والانكسار وهو الصدقة الثالث أنه كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين والمتصدق انما يتصدق على سبيل الترحم فلو أحلت له الصدقة لكان مرحوما للخلق لا راحما بهم وكانوا له رحمة ولا يكون رحمة لهم الرابع لو أحلت له الصدقة لكان المعطي له خيرا منه لانه صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى الخامس عرضت عليه كنوز الارض فلم يقبلها من ربه فكيف يقبل القليل من غيره فان قيل كيف قال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة ولا شك أن الصدقة بدرهم من عشرة تصيرها تسعة (فالجواب) أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع بيد السائل فيربيها كما يربي أحدكم فلوه فهذا في الحقيقة زيادة لا نقصان والفلو بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو هو المهر كما صرح به في رواية أخرى حيث قال صلى الله عليه وسلم كما يربي أحدكم مهره أو فصيله قال في الترغيب والترهيب الفصيل ولد الناقة * فان قيل كيف قال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من البلاء ونحن نرى من يتصدق ثم يبتلى * فالجواب * من وجهين الاول انها تدفع البلاء حال الصدقة الثاني أنها تدفع بلاء العقوبة لا بلاء المثوبة * فائدة * الصدقة أربعة أحرف صاد تصون صاحبها من مكاره الدنيا والآخرة ودال تدله على طريق النجاة وقاف تقربه الى ربه عز وجل وهاء تهديه الى الاعمال الصالحات * فائدة * قال محمد بن واسع رضي الله عنه الظالم الذي يجمع الدنيا ولا يوجه شيأ منها الآخرة والمقتصد الذي يجمعها ويوجهها الى آخرته والسابق الذي يجمع آخرته ولا شيء ولعل معناه أن لا يريد بصالح عمله الا النظر الى وجه الله الكريم كمعروف الكرخي رضي الله عنه وتقدم معناه (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت حية فقالت أجرني أجارك الله فقال من أنت فقالت أنا من أهل التوحيد ففتح لها فاها فدخلت جوفه فاذا برجل معه سيف فسأله عنها فلم يجدها فرجع الرجل من حيث جاء فقالت الحية للرجل ان شئت ضربتك في كبدك أو غيره قال ولم قالت لانك عملت المعروف مع غير أهله فقال لها أمهليني حتى أحفر لي قبرا فنزل عليه ملك فاطعمه شيأ فنزلت الحية قطعا فقال من أنت قال أنا المعروف الذي فعلته مع الحية وقال عيسى عليه السلام استكثروا من شيء لا تأكله النار قيل ما هو قال المعروف وفي الحديث أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف رواه الطبراني في الاوسط قيل معناه انهم يكونون في الآخرة أهلا للمعروف الله كما كانوا في الدنيا أصحاب المعروف لاجل الله وقيل وصفهم بذلك لانهم تكرموا بأموالهم في الدنيا وفي الآخرة بحسناتهم للمذنبين من هذه الامة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأتي الله بقوم من أمتي فيدخلهم الجنة بغير حساب ويأتي الله بقوم فيحاسبهم فيقول الله تعالى يا عبادي من نبيكم فيقولون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول هل زيد في سيآتكم شيء فيقولون لا فيقول هل نقص من حسناتكم شيء فيقولون لا فيقول يا عبادي على من كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا بك فيأمر الله رضوان باخراج الذين أدخلوهم الجنة بغير حساب فيدعوهم فيقول هؤلاء اخوانكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت

لتتوطن والملائكة أمجادهم لا يبك أترى تعرف قدر أذكروني أذكركم أو قيمة يحبهم ويحبونه أو مرتبة وأنا الى لقائهم أشد شوقا فاذا صعدت الملائكة عن مجلس الذكر يسألهم الله عز وجل وهو أعلم فيقول من أين جئتم فيقولون من عند عبادك يسبحونك ويقدسونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول سبحانه وتعالى وأشهدكم أني أعطيتهم ما يطلبون وأمنتهم مما يخافون يا من يسأل عن القادمين اذا ما كنت لهم هكذا مولى فكيف اذا سكن الخوف في قلوبهم فأدابها وكم ناصل بين تلك الحيام يحسبه بعض اطنابها (وكان) وهيب بن الورد قد نحل من العبادة حتى كان خضرة البقل ترى من جلدة بطنه * ومات يوسف بن اسباط ولم ير على عظمه سوى الجلد (شعر)

وخيال جسم لم يخل له الهوى
لحما فيحمله السقام ولا دما

(وكان) الاسود بن يزيد يصوم حتى يصفر ويخضر ويقول دع نفسك تبكي في شدة الرياضة فتستريح عند صحبة الملوك قال أبو يزيد سقت نفسي الى الله عز وجل وهي تبكي حتى انساقت وهي تضحك قد مال بها الهوى عن المسالك فقصوا بها على الجادة فانها تعرف المنزل وعلموها بحديث حاجز لتصنع الفلاة ما بدا لها في مجالس الذكر كي لا ترى الهلال فاصلحون رأوا هلال الهدى وهم يشيرون الى عيش المعاصي ليروه القوم اذا جئتهم

سيآتهم على حسناتهم فهبوا لهم من حسناتكم فيهبون لهم من حسناتهم فيدخلهم الجنة فذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة (حكاية) رأيت في كتاب الداعي الى وداع الدنيا بحكه شرفها الله تعالى أن رجلا خرج الى البرية فوجد بئرا قد وقع فيه رجل وقرد وحية وغر فقال لا نصلن هذا الرجل من أعدائه فأدلى حبلا فتعلقت به الحية ثم أدلاه فتعلق به القرد ثم أدلاه فتعلق به النمر فشكروا فعله وقالوا له لا تخرج هذا الرجل فانه قليل الشكر فلم يسمع كلامهم فأخرجه فقال القرد أنا في جبل كذا ان أتيت الى كافأتك وقالت الحية والنمر كذلك ثم سافر الرجل فمر على القرد فجاءه بفواكه وأكرمه ثم مر على النمر فخضع له مريعا ثم ذهب فوجد بنت الملك فقتلها وأخذ حليها وحملها ودفعه للرجل فقال الرجل في نفسه ـ ذا فعل معي مالا أرجوه ثم مر على الرجل فأخبره بأمر القرد والنمر ثم قال أعني على بيع هذا الحلي والحمل فذهب الى الامير فأخبره فأرسل أعوانه فأخذوا الرجل فضربوه ضربا شديدا ووضعوه في السجن فجاءته الحية وقالت ألم أنهك عنه فلم تسمع ثم ذهبت الى ابن الامير فالتفت على عنقه فصاح أبوه فقالت ان لم تخرج الغريب الصالح من السجن والا قتلته فأخرجه فذهبت الحية فقال الامير أيها الرجل اخبرني بخبرك فأخبره فقال صدق النمر والقرد والحية ثم أمر بصلب الرجل وفي الحديث ان الاسد يقول اللهم لا تسلطني على أحد من أهل المعروف (فائدتان الاولى) قال صلى الله عليه وسلم من استعاذكم بالله فاعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن استجاركم بالله فأجيروه ومن أسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه رواه أبو داود وفي رواية الطبراني حتى تعلموا أنكم قد شكرتم له فان الله تعالى شاكر يحب الشاكرين وقال صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الناس لم يحمد الله حكاه الرازي في الباب الخامس من تفسير الفاتحة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله رواه الترمذي وقال حديث صحيح قال في الترغيب والترهيب الهاء من الجلالة والسين من الناس يرفعان وينصبان ويرفع الاول وينصب الثاني وعكسه وقال صلى الله عليه وسلم ان أشكر الناس لله أشكرهم للناس وقال صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء رواه الترمذي (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من تبسم في وجه غريب ضحك الله اليه يوم القيامة ومن صافحه وأعانه جاز على الصراط أسرع من طرفة العين ومن مؤمن يموت في غربته الا بكت عليه الملائكة رحمة له وفسح له في قبره بنور يتلألأ من حيث دفن الى مقصد رأسه أو مسقط رأسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر الغريب عن يمينه وعن شماله وعن أمامه وعن خلفه فلم ير أحدا يعرفه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي حديث آخر ان الله تعالى لينظر الى الغريب في كل يوم ألف نظرة وفي حديث آخر ما من غريب يمرض فيرى ببصره فلا يرحم على من لا يعرفه الا كتب الله له بكل نفس يتنفس به سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الغرباء من أكرمهم فقد أكرمني ومن أحبهم فقد أحبني ومن أكرم غريبا في غربته وجبت له الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ألا الا غربة على مؤمن وما مات مؤمن في غربة غائبا عن والديه الا بكت عليه السماء والارض وعنه صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى واكرموا الغرباء فاني كنت في الصغر يتيما وفي الكبر غريبا وفي العوارف عن النبي صلى الله عليه وسلم أحب شيء الى الله الغرباء قيل ومن الغرباء قال الفرارون بدينهم يجتمعون على عيسى بن مريم عليه السلام يوم القيامة (حكاية) كان في بني اسرائيل عبد عاص فزجره أهله فلم ينزجر فأوحى الله الى موسى عليه السلام أن أخرجه لئلا يصيبهم العذاب فانتقل الى قرية أخرى فأمر الله موسى عليه السلام باخراجه فخرج الى كهف في جبل فحضره الموت فقال لو كانت أمي لا عانتني وبكت علي ولو كانت زوجتي لبكت علي وكذلك أولادي ولو كان أبي عندي لغسلني اللهم كما قطعتني عن أهلي فلا تقطعني عن رحمتك ولا تخوفني بنارك لاجل معصيتي فأرسل الله حورا على صورة أمه وحورا على صورة زوجته وملكا على صورة أبيه وغلمانا على صورة أولاده فلما رآهم طاب قلبه وأوحى الله الى موسى أن اذهب الى ولي في مكان كذا فغسله فلما رآه موسى عرفه فقال يا رب بم غفرت له قال بغرابته أهله ووطنه فان الغريب اذا مات بكت عليه ملائكة السموات والارض فكيف لا أرحمه وأنا أرحم الراحمين ❁ فائدة ❁ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال مات رجل في المدينة

الليل خلا الفكر بالقلب في بيت
الوحدة فجرت أوصاف الحبيب
فنطق قلق الشوق فضربت بطون
الرواحل لسير السهر فلا نوم يأخذ
القوم دوموا على الحية فاذا ذابت
الابدان تحملت لها العافية اياكم
والتخليط فانه سبب المرض لا يصعب
على الخيل تضميرها تستريح يوم
السباق (شعر)
نروم وصالا من سليمى ولم تجد
بنفس متى نال الوصال بخيل
من ركب مركب المجاهدة حط
بساحل المشاهدة والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع
المحسنين ومن ركب مركب الصبر
حط بساحل الاجر اغما يوفى
الصابرون أجرهم بغير حساب ومن
ركب مركب الغنى نال مراتب المنى
فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة
أعين جزاء بما كانوا يعملون (أوحى)

عن ولد بها فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليته مات بغير مولده من مات بغير مولده قيس ما بين مولده الى منقطع أثره له فى الجنة رواه النسائى وابن حبان (لطيفة) قال رجل لسليمان بن داود عليهما السلام يا نبي الله ان لى حاجة بارض الهند فرالريح أن تحملنى اليها فى هذه الساعة فنظر سليمان الى ملك الموت عليهما السلام فرآه يتبسم فسأله عن ذلك فقال تعجبا أمرت بقبض روح هذا الرجل بارض الهند فى بقية هذه الساعة وأراه عندك فأمر سليمان الريح فحملته الى الهند فى تلك الساعة فقبض روحه هناك وفى المعنى قيل

اذا ما حمام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة فيطير

(حكاية) خلق الله طيرا اسمه ملهان يطوف حال شبابه على أولاد الطيور فاذا وجد طيرا قد هلكت أمه تكفله حتى يطير ويستقل بنفسه فاذا كبر هذا الطائر وحمى انفرد عن الطيور فى جبل فيرفع قصته الى الله تعالى فيعطيه صوتا حسنا فاذا سمعته الطيور ألقت بنفسها عليه فيموت بعضها من الطرب فيأكله فيكون ذلك مكافأة له على ما فعله باولاد الطيور (حكاية) خرج رجل الى الصيد فرأى حيتين يقتتلان احداهما بيضاء والاخرى سوداء فقتل السوداء ثم خرج الى الصيد فرأى امرأة جميلة فقالت أنا الحية البيضاء أنت قتلت عدوى ولابد من مكافأتك بان أزوجك ابنتى فلا تعترض علينا فان اعترضت علينا ثلاث مرات طلقت منك ثلاثا فتزوجها فولدت له بنتا فأقبلت نار فطرحت البنت فيها فقال لم فعلت هذا فقالت هذه طلقة واحدة ثم ولدت غلاما فدخل كلب فأعطته اياه فقال ولم فعلت هذا فقالت وهذه طلقة ثانية ثم أرسل اليه بعض أصحابه طعاما فطرحت فيه نجاسة فقال ولم فعلت هذا فقالت هذه طلقة ثالثة وسأخبرك بما لم تستطع عليه صبرا أما النار والكلب فانهما يربيان أولادنا وأما الطعام فانه كان مسموما ثم بعد مدة جاءت ومعها البنت فدفعتها اليه وقالت هذه بنتك وهى بلقيس رضى الله عنها زوجة سليمان عليه السلام كما سيأتى فى مناقب عائشة رضى الله عنها فلذلك كرهت الجن زواجها من سليمان عليه السلام لئلا يعلم أسرارهم وصار من أمرها ما صار بفعل المعروف (حكاية) دخلت حية تحت سرير كسرى فأرادوا قتلها فنهاهم عن ذلك فذهبت الى بئر فتبعها بعض أصحابه فصارت الحية تنظر الى الرجل وتنظر الى البئر فرأى فيه حية مقتولة وعليها عقرب فقتل العقرب ثم أقبلت الحية فطرحت من فمها بزرا فزرعه كسرى فنبت الريحان الفارسى وكان كسرى كثير الزكام فاستعمله فوجده نافعا وفى الحديث لا تكثروا الزكام فانه يقطع عرق الجذام وسيأتى زيادة فى باب الامانة

﴿فصل فى اكرام الجار﴾ قال الله تعالى والجار ذى القربى وهو الجار القريب والجار الجنب وهو الغريب قاله ابن عباس رضى الله عنهما وقال غيره الاول المسلم والثانى اليهودى فالاول له ثلاث حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام والثانى له حق الجوار وحق الاسلام فان كان يهوديا فله حق الجوار فقط وقال سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه والجار ذى القربى يعنى قلبك والجار الجنب نفسك والصاحب بالجنب عقلك وابن السبيل جوارحك وقال ابن عباس رضى الله عنهما والصاحب بالجنب هو الرفيق فى السفر وقال على رضى الله عنه هو الضيف وابن السبيل هو الضيف فانه الا كثرون وقال الرازى فى سورة النساء صحبة عشرين يوما تسمى قرابة ورأيت عن الحسن بن على رضى الله عنهما ان جاره اليهودى انخرق جداره الى منزل الحسن فصارت النجاسة تنزل الى داره واليهودى لا يعلم بذلك فدخلت زوجته يوما فرأت النجاسة قد اجتمعت فى دار الحسن فأخبرت زوجها بذلك فجاء اليهودى اليه معتذرا فقال أمرنى جدى صلى الله عليه وسلم باكرام الجار فأسلم اليهودى وقال الحسن البصرى ليس حسن الجوار كف الاذى عن الجار بل حسن الجوار الصبر على أذى الجار وقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن آذى جاره حرم الله عليه الجنة (لطيفة) ذكر الدميرى فى حياة الحيوان أن الحدأة تتأذى من الجوع فلا تأكل من فراخ جيرانها من الطيور وحكاه غيره عن البازدون الحدأة ولحمها طاهر حلال عند الامام مالك رضى الله عنه وكذا غيرها من الطيور وشكا رجل كثرة الفأر فقيل له اتخذ هرا فقال أخاف أن تهرب الفار الى بيت جارى قال فى نزهة النفوس اذا بخر البيت بروث الذئب هرب منه الفار قال ابن البيطار اذا شقت الفارة ووضعت بحرارتها على الخماز برأ برأتها باذن الله تعالى (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن حارب جاره فقد حاربنى ومن حاربنى فقد حارب

الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام عاد نفسك فليس لى فى المملكة منازع غيرها وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على صاحب ان أنتم اجتمعوه واهتموه أكرمكم وان أنتم أكرمتموه أفضى بكم الى شر غاية قالوا والله يا رسول الله ان هذا الشر صاحب فقال والذى نفسى بيده انهم النفوسكم التى بين جنوبكم وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه سائر أعمال البر فى جنب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر كتفلة فى جنب البحر والامر بالمعروف والنهى عن المنكر

الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون ماحق الجار ان استغاث بك أغثته وان استقرضك أقرضته وان افتقر جدت عليه وان مرض عدته وان مات اتبعت جنازته وان أصابه خير هنأته وان أصابته مصيبة عزيته ولا تستطل عليه بالبناء فتحجز عليه الريح الا باذنه وان اشتريت فاكهة فأهد له منها فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك فيغيظ بها ولده ولا تؤذه بقتار قدرك الا أن تغرف له منها أتدرون ماحق الجار والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجوار الا من رحم الله واذا رميت كلب جارك فقد آذيته قال العلائي فرق بعض العلماء بين قوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار بان الضرر ما فيه منفعة لك ومضرة لجارك والضرار ما ليس فيه منفعة لك بل مضرة لجارك قال العلائي في قواعده الضرر ما تضر به صاحبك وتنتفع به أنت والضرار ما تضر به غيرك ولم تنتفع به أنت (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) والكل بمعنى واحد غير أن الاول خاص بالجار والثاني عام (لطائف * الاولى) قال رجل لعبد الله بن المبارك ان جارنا يشتكي من عبدي ولعله يكذب عليه فقال اذا أذنب عبدك ذنبا فاحفظه عليه فاذا شكاه جارك فأدبه على ذلك الذنب فتكون قد أرضيت جارك وأدبت عبدك وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرمة الجار كحرمة الام (الثانية) كان عدي ابن حاتم الطائي رضي الله عنه صحابيا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثين حديثا وكان اذا ركب فرسه تخط رجلاه بالارض وكان يفت الخبز لما جاوره من النمل ويقول له علينا حق الجوار حكاه النووي في تهذيب الاسماء واللغات (الثالثة) رأيت في لوامع أنوار القلوب نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم أضياف فلما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم شربوا ما فضل منه ومسحوا وجوههم بما وقع منه على الارض فقال ما حملكم على ذلك قالوا حب الله ورسوله لعل الله ورسوله يحبنا فقال المرء مع من أحب ان كنتم تحبون الله ورسوله فحافظوا على ثلاث خصال صدق الحديث وأداء الامانة وحفظ الجوار فان أذى الجار يمحو الحسنات (فائدة) تقدم أن الصدقة على القريب أفضل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أمة محمد والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صلته يصرفها الى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة رواه الطبراني ورواته ثقات وقال النبي صلى الله عليه وسلم أعيا رجل أتاه ابن عمه يسأله من فضله فمنعه منعه الله من فضله يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط والصغير وصدقة السر أفضل لانها تطفئ غضب الرب ومن السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه وصورته أن يبيعه شيأ بثمانية وهو يساوي عشرة (مسئلة) الاخذ من الزكاة أفضل من الاخذ من صدقة التطوع وتقدم في فضل الزكاة ان المستحق اذا ترك أخذها يأثم وقال الجنيد والخواص الاخذ من الصدقة أفضل وهل يأخذ سرا أم جهرا فيه خلاف قال الغزالي الاخذ جهرا والترك سرا أحسن وأفضلية اظهار الزكاة والصدقة واخفائها مبني على حسن المقاصد والنيات قال في الروضة في قسم الصدقات في الكلام على اعطاء أهل الحرف يعني من الزكاة رأس مال يحصل منه ما يقوم بكفايتهم كل أحد بقدر حرفته فالغا كهاني يكفيه عشرون درهما والخباز خمسون درهما والبقال مائة والنقلي خمسمائة درهم والعطار ألف والبزاز ألفان والصيرفي خمسة آلاف والجوهري عشرة آلاف والمشتغل بالعلم يأخذ كفاية العمر الغالب فيشتري به عقارا يستغني به والمسكين وهو الذي يحتاج الى عشرة وعنده سبعة أو ثمانية أو كالفقير وهو الذي يحتاج الى عشرة وعنده ثلاثة ولو كان له دار يسكنها وثوب يتجمل به أو عبد يخدمه ولا يشترط أن يكون زمنا ولا عفيفا عن المسئلة (لطيفة) قال ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الآخرة وقال بشر الحافي الفقراء ثلاثة فقير لا يسأل وان أعطي لا يأخذ فهذا مع الروحانيين في عليين وفقير لا يسأل وان أعطي أخذ فهذا مع المقربين في الفردوس وفقير يسأل عند الحاجة فهو مع الصادقين من أصحاب اليمين * موعظتا * الاولى * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الناس في غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم جاء يوم القيامة ليس على لحم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يسأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل مسئلة عن ظهر غنى استكثر بها من رضف جهنم قالوا فما ظهر غنى قال عشاء ليلة وعنه صلى الله عليه وسلم مسئلة الناس من الفواحش ما أحل من الفواحش غيرها قال في الاحياء السؤال حرام كالميتة الا لضرورة وفي العوارف

في جنب الجهاد في سبيل الله كتغلة في جنب البحر والجهاد في جنب مجاهدة النفس عن هواها كتغلة في جنب البحر وقال ابراهيم بن أدهم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة ويغلق باب العز ويفتح باب الذل ويغلق باب الراحة ويفتح باب الجهاد ويغلق باب النوم ويفتح باب السهر ويغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر ويغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت وقال أبو حفص من صبر على المجاهدة قليلا فتح الله عليه برؤية المنة وملأ قلبه بحلاوة الطاعة فسهل الله عليه ما كان عسيرا وقال مالك بن دينار جاهدوا أنفسكم كما تجاهدون أعداءكم وكان الحسن يقول المداومة عباد الله المداومة فان الله تعالى لم يجعل

عن النبي صلى الله عليه وسلم من جاع فلم يسأل ومات دخل النار وفي شرح البخاري لابن أبي جمرة عنه صلى الله عليه وسلم لا بأس للمؤمن أن يشكو حاله لاخيه المؤمن (الثانية) التبكير الى السوق واسراع الخروج من المسجد بعد صلاة الصبح وشراء الخبز من الشحاذين واطفاء السراج بالفم ومنع الخبز من العين يورث الفقر وكذا المشي بين المعزو الغنم فان كان ولابد فليقرأ لايلاف قريش (مسئلة) قال في الروضة تقبل شهادة السائل الا أن يكثر كذبه في دعوى الحاجة ولو حلف لا يتصدق لم يحنث بالصدقة على يهودي (فائدة) كان الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن السؤال لغيرك وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه يقول اللهم لا تحوجني الى أحد من خلقك فقال لا تقل هكذا قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك قال من هم قال الذين اذا أعطوا منوا واذا منعوا عابوا (واعلم) أن ذل السؤال يندفع عنك بقوة يقينك أو توكل صادق فيك أو باذخار شئ عندك لا تخفيه كبعض الشحاتين في زماننا فانهم يخفون ما هم فيه من الكفاية و ينكرون ما يدخرون و يقولون كجهنم هل من مزيد قال الامام الغزالي رضي الله عنه مراتب الادخار ثلاثة احداها للصديقين وهي قوت يوم وليلة الثانية للمتقين وهي قوت أربعين يوما لان الله تعالى واعد موسى عليه السلام أربعين يوما فيهم منه الرخصة في أمل الحياة أربعين يوما الثالثة للصالحين وهي قوت سنة وقد فعلها النبي صلى الله عليه وسلم (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله و برئ الله منه رواه الحاكم وقال صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر ملعون رواه ابن ماجه قال في الروضة الاحتكار حرام في الاقوات وهو أن يشتري الطعام في الغلاء ثم يحبسه ليبيعه بأكثر والتسعير حرام أيضا في الطعام وعلف البهائم على الصحيح وفي غيرهما قولا واذا سعر الامام عليه فخالف عزر (مسائل * الاولى) وقف سائل على باب دار فأخذ صاحبها اناءه ليضع له فيه شيأ فتلف لم يضمنه لانه أخذه لغرض الفقير فهو كالوكيل فلو أخرج صاحب الدار اناء الفقير فهل يضمنه أم لا فيقال ان تناول الفقير الاناء بيده لزمه وان وضعه المالك بين يديه لم يلزمه ضمانه فلو أخذه من مالكه وأكل منه داخل الباب لم يضمنه وان أكل منه خارج الباب ضمنه (الثانية) لو قال للسقا اسقني فناوله الكوز فتلف في يده قبل الشرب فان كان بعوض فالماء مضمون عليه بالشراء الفاسد والكوز غير مضمون لانه مقبوض بالاجارة الفاسدة وان كان بغير عوض فالماء غير مضمون لانه حصل في يده بحكم الاباحة والكوز مضمون لانه عارية في يده وان تلف الكوز بعد الشرب لم يضمنه ولا بقية الماء ان شرط له عوضا (الثالثة) دفع اناء لطباخ ليغرف له فيه طعاما فتلف في يد الطباخ قبل أن يغرف الطعام ضمنه والا فلا قاله ابن العماد في كتاب الاواني والظروف (لطيفتان * الاولى) قال سعيد بن العاص رضي الله عنه مات النبي صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة ثم مات هو رضي الله عنه سنة تسع وخمسين وأوصى في مرضه بوفاء دينه وقدره ثمانون ألف دينار قيل له فيم صرفتها قال في رجل جاءني يتراءى دمه في وجهه من الحياء فبدأته بحاجته قبل سؤاله (الثانية) جاء سائل الى علي رضي الله عنه فنظر اليه وقد تغير وجهه من الحياء فقال علي رضي الله عنه اكتب حاجتك على الارض حتى لا أرى ذل المسئلة في وجهك فكتب

لم يبق لي شئ يباع بدرهم * تغنيك حالة منظري عن مخبري
الا بقيت ماء وجه صنته * أن لا يباع ونعم أنت المشتري

فأمر له علي رضي الله عنه بجمل محمل ذهبا وفضة ثم قال علي رضي الله عنه

عاجلتنا فأتاك عاجل برنا * فلو اولو أمهلتنا لم نقتر فخذ القليل وكن كأنك لم تبع * ماصنته وكأننا لم نشتر

﴿باب الزهد والقناعة والتوكل﴾

قال الله تعالى وَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ وقال تعالى اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد قال نجم الدين النسفي رضي الله عنه كل صفة لثمان سنين الى أربعين سنة لعب ثمان سنين ولهو ثمان سنين وزينة كذلك وتفاخر كذلك وتكاثر كذلك فاذا بلغ أربعين سنة فان كان موفقا أقبل على الآخرة وتزود لها والا فقد خسر خسرانا مبينا وقوله تعالى كمثل غيث أعجب الكفار نباته أي الزراع لان الزارع يكفر أي يستر البذر في الارض ثم يهيج أي يصير يابسا ثم يكون حطاما أي متكسرا وفي

لعمل أجلا دون الموت (ورؤى) حماد بن سلمة في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال خير اقال لي طالما كدت نفسك فاليوم أطيل راحتك وراحة المتعبين في الدنيا بخ بخ ما أعددت (وكانت) أم محمد بن كعب تقول له يا بني لولا اني أعرفك صغيرا طيبا لظننت أنك أحدثت ذنبا مو بقالما را لا تصنع بنفسك بالليل والنهار فقال يا أماه وما يؤمنني أن يكون قد اطلع الله على وأنا في بعض ذنوبي فمقتني وقال اذهب فلا غفرت لك مع أن عجائب القرآن لتردني عن أموري حتى انه لينقضي الليل ولم أفرغ من حاجتي و يقال

الآخرة عذاب شديد لمن رغب فى الدنيا ومغفرة من الله ورضوان ان تزود منها للآخرة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يحمى عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم من الطعام والشراب وعن البراء بن عازب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان فى أعلى عليين كانوا أعقل الناس قلنا يارسول الله كيف كانوا أعقل الناس قال كانت همتهم المسابقة الى الله عز وجل والمسارعة الى مايرضيه زهدوا فى الدنيا وفى فضولها وفى رياستها وتعيمها فهانت عليهم فصبروا قليلا فاستراحوا طويلا قال القرطبى فى التذكرة قال رجل يانبى الله أخبرنى بجلساء الله تعالى يوم القيامة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا فهم أول الناس دخولا الجنة فتخرج اليهم الملائكة فيقول ارجعوا الى الحساب فيقولون علام نحاسب ما أفيضت علينا الاموال فى الدنيا فنقبض منها ونبسط وما كنا أمراء فنعدل ونجور ولكن جاءنا أمر الله فعرفناه حتى أتانا اليقين قال النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فانه يقول يوم القيامة أين صفوتى من خلقى فتقول الملائكة من هم يارب فيقول الفقراء الصابرون الصادقون الراضون بقدرى أدخلوهم الجنة فيدخلون الجنة يأكلون ويشربون والاغنياء فى الحساب يترددون ﴿فائدة﴾ أصاب ابراهيم عليه السلام حاجة فذهب الى صديق له يستقرض منه شيأ فلم يقرضه فرجع مهموما فاوحى الله اليه لو سألتنى لاعطيتك فقال يارب عرفت مقتك للدنيا فخشيت ان أسألك اياها فتمنعنى فاوحى الله اليه ليست الحاجة من الدنيا وقال النبى صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن المسئلة وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مكاثرا مفاخرا لقى الله وهو عليه غضبان وقال الفضيل رضى الله عنه من أقام نفسه موقف ذل فى طلب الحلال حشره الله مع الصديقين ورفعه الى الشهداء يوم القيامة (مسئلة) الاقراض مستحب ثوابه كل درهم بثمان عشرة حسنة لانه لا يكون الا عن حاجة وأما الاقتراض فيحرم فيما اذا كان عاجزا عن الوفاء أو نوى عدمه فيجب الاقتراض فى نفقة زوجة أو قريب أو بهيمة أو تلف مال قد وجبت فيه الزكاة فيجب أن يقترض قدرها الاخراجها (موعظة) كان رجل يخدم موسى عليه السلام ويقول حدثنى موسى كليم الله حدثنى موسى نجى الله ثم افتقد موسى اياما فسأل عنه فجاء رجل يقود خنزيرا فسأل عنه الرجل فقال هو هذا الخنزير فدعا موسى ربه ان يرده الى حاله فاوحى الله اليه يا موسى لو دعوتنى بمادعا به آدم فمن دونه ما أجبتك ولكن أخبرك بما صنع انه كان يأكل الدنيا بالدين وقال النبى صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحق ذكره وأثبت اسمه فى النار رواه الطبرانى (حكاية) رأيت فى تفسير العلائى فى سورة يونس عليه السلام أن عيسى عليه السلام مر على قرية فوجد أهلها أمواتا على الطرقات من غير دفن فسأل ربه عنهم فاوحى اليه اذا كان الليل فادعهم فانهم يجيبونك فلما كان الليل ناداهم فقال رجل منهم لبيك يارو ح الله قال ماقصتكم قال بتنا فى عافية وأصبحنا فى الهاوية قال ولم قال لحبنا الدنيا كحب الصبى لامه اذا أقبلت علينا فرحنا بها واذا أدبرت بكينا عليها قال فمابال أصحابك لا يجيبونى قال انهم ملجمون بلجم من النار بايدى ملائكة غلاظ شداد قال فكيف أنت أجبتنى من بينهم قال انى لست منهم بل مررت بهم حال نزول العذاب فاصابنى ماأصابهم وأنا معلق بشعرة على شفير جهنم فلا أدرى أنجو منها أم لا (حكاية) قال النفسى فى زهر الرياض لما ولى سليمان الملك جاءه جميع الحيوانات ليهنؤه الا نملة واحدة فانها جاءت تعزيه فعاتبها النمل فى ذلك فقالت كيف اهنيه وقد علمت أن الله اذا أحب عبدا زوى عنه الدنيا وحبب اليه الآخرة وقد اشتغل سليمان بامر لا يدرى ما عاقبته فهو بالتعزية أولى منه بالتهنئة وجاءه فى بعض الايام شراب من الجنة فقيل له ان شربته لم تمت فشاور جنده الا القنفذ فانه كان غائبا فاشاروا عليه أن يشربه فارسل الفرس خلف القنفذ فلم يجبه فارسل الكلب خلفه فاجابه فسأله سليمان عن الشراب فقال لا تشربه فان الموت فى العز خير من البقاء فى سجن الدنيا قال صدقت فاراق الشراب فى البحر فطاب ماؤه ثم قال له كيف أطعت الكلب دون الفرس قال لانها تعدو بعدوها كما تعدو بصاحبها والكلب لا يطيع الا صاحبه (فائدة) رأيت فى العقد الفريد أن لحم القنفذ ينفع من الجذام ووجع الكلى وهو حلال عند الشافعى ومالك حرام عند الامامين ورأيت فى نزهة النفوس والافكار لحمه أيضا ينفع من يبول فى الفراش من الصبيان قال البغوى اذا بال الرقيق فى الفراش وهو ابن سبع سنين ثبت للمشترى الخيار واقره

من كرمت عليه نفسه هان عليه مدينة وقال النصر اباذى سجنك نفسك ان خرجت منها وقعت فى راحة الأبد ﴿وقال ابن عباس ان الله تعالى قد أخبر أن طريق الجنة لا تقطع الا بعبادة فقال تعالى لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقال تعالى لقد خلقنا الانسان فى كبد قال الحسن يكابد أمر الدنيا والآخرة ﴿وقال عيسى عليه الصلاة والسلام الدنيا والآخرة ضرتين ان أرضيت احداهما أسخطت الاخرى وقال عون بن عبد الله الدنيا والآخرة كفتى الميزان بمقدار ما ترجح احداهما تخف الأخرى وقال ابن السماك من اذاقته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرى مرارتها

الرافعي والنووي ولابد أن يكون الرقيق معتادا للبول في الفراش واذا بخر البيت بجلد القنفذ طرد الهوام واذا جفف لحمه ثم سحق وشرب بسكنجبين نفع من الفالج واذا بخر صاحب الحصاة بشوكة تحت فرجه نفعه ورأيت في عجائب المخلوقات ان شعره يحلق ويخلط بالدهن ويدهن به رأس من يتناثر شعره فانه يقوى ويطول ومن عسر عليه بوله فليجفف كليته ثم يشرب منها وزن درهم بماء الجص الاسود بعد غليانه على النار فانه يبرأ باذن الله (موعظة) قال قتادة رضي الله عنه شهدت صلاة العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة فاعطاني عرجونا وقال استتر به حتى تأتي منزلك واضرب به الشيطان من زاوية بيتك فصار العرجون كالشمعة فنظرت في زاوية البيت فرأيت قنفذا فضربته حتى خرج رواه الطبراني قال في نزهة النفوس قد تقرر في المعقول أن الجان يتصورون كثيرا في صورة القنفذ (حكاية) قال مكحول رضي الله عنه مر سليمان عليه السلام على بساط الريح بحراث فقال وددت أني أكلم سليمان ثلاث كلمات فاخبره الله تعالى بذلك فنزل اليه وقال أخبرني عن الثلاث كلمات فقال يانبي الله أنت لا تجد لذة أمس وأنا لا أجد تعبه فانا وأنت سواء وأنت تموت وأنا أموت فنحن سواء وأنت تحاسب على قدر ما أعطاك الله وأنا أحاسب على قدر ما أعطاني الله فبكى سليمان وقال يارب لولا أنك كريم لا ترجع في هبتك لسألتك الرجوع فيها (حكاية) قال بعض العباد من بني اسرائيل ياموسى سل ربك أن يرزقني فسأل ربه أن يرزقه فاوحى الله اليه ياموسى أقلل لا سألت له أم كثيرا فقال يارب كثيرا فلما أصبح موسى وجد الرجل قد أكله السبع فقال يارب سألتك أن ترزقه كثيرا فأكله السبع فقال ياموسى انك لو سألت له كثيرا وكل ما في الدنيا قليل (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنهما خرج موسى عليه السلام الى شاطئ البحر فوجد مؤمنا وكافرا يصيدان السمك بشبكة فالمؤمن يذكر ربه فلا يصيد والكافر يذكر صنمه فيقع السمك في شبكته فتعجب موسى لذلك فاوحى الله اليه ياموسى انظر فنظر الى الجنة فاذا فيها حوض من ذهب مكتوب عليه اسم المؤمن فيه من الحيتان ما لا يحصى ثم قال انظر ياموسى فنظر الى جهنم وفيها قصر من نار مكتوب عليه اسم الكافر وفيه من الحيات والعقارب ما لا يعلمه الا الله فاوحى الله اليه ياموسى قل لعبدي المؤمن أيما أحب اليك أن أسوق اليك حيتان البحر بدلا عن نعيم الجنة فاخبره فبكى الرجل وقال يارب ان منعت عني الرزق صبرت طمعا في رضاك فكيف لا أصبر عن حيتان البحر (لطيفة) قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم وذلك أنه اذا دخله سأل ربه الجنة واستعاذ به من النار وشر بيت يدخله المسلم بيت العروس وذلك أنه اذا دخله يرغبه في الدنيا وينسيه الآخرة حكاه القرطبي في تفسير سورة النور ثم ذكر شروطا لمن دخل الحمام أن يكون بنية الطهارة أو التداوي وان يغض بصره وأن يقصد أوقات الخلوة وان يستر عورته وان يغير منكرا وأن لا يمكن أحدا من ذلك عورته وأن تكون الاجرة معلومة بشرط أو عادة وأن يتذكر به جهنم (فائدة) روى الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل الحمام ويتنور وروى ابن ماجه من حديث أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدأ عورته وطلاها بنورة ثم ان النورة حارة يابسة تصلح للامزجة الباردة وللمشايخ أيام الشتاء وهي مركبة من كلس وزرنيخ (فان قيل) تقدم في باب المحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي من دنياكم ثلاث والدنيا والآخرة ضرتان (فالجواب) أنه صلى الله عليه وسلم كان مشرعا فحبب اليه ثلاثة أشياء لتكون شريعته متبعة الى يوم القيامة ولان شم الطيب يزيد في العقل ويقدر العقل يقوم الدين وقال الشافعي رضي الله عنه من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه وقال غيره لبس الثوب النظيف يقوى البصر ومثله النظر الى الخضرة والجلوس مستقبل القبلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى نظيف يحب النظافة وجواد يحب الجود رواه الترمذي (مسئلة) قال في الروضة يقدم للصلاة نظيف الثياب ثم حسن الصوت ثم حسن الصورة قال في شرح المهذب يكره لمن عرض عليه طيب أو ريحان رده ثم الطيب ينفع شمه للدماغ والقلب ويزيد في القوة وذكر العلائي في تفسيره أن الثوب النظيف يسبح الله تعالى وأما النساء فهي سبب العفة وقمع الشهوة وبهن يكثر العباد وبكثرة العباد تكثر العبادة وأما الصلاة فهي أصل الاسلام ولما كان فعلها في الدنيا أضيفت اليها وقيل أراد بالصلاة الصلاة عليه من أمته صلى الله عليه وسلم وقيل أراد بالصلاة الصلاة على أمته منه قال الله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم أي ادع لهم قال الشافعي رضي الله عنه من السنة أن يقول الامام اذا أخذ الصدقة من المتصدق أجرك

بتجافيها عنه (وقال) أبو مالك لابي أيوب احذر نفسك فاني رأيت هموم المؤمنين في الدنيا لا تنقضي وايم الله ان لم تأت الآخرة للمؤمنين بالسرور لقد اجتمعت عليهم هموم الدنيا والآخرة قال فقلت كيف لا تأتيه الآخرة بالسرور وهو يعمل لله في الدنيا ويدأب قال فكيف بالقبول وكيف بالسلامة كم من رجل يرى أنه قد أصلح شأنه يجمع عمله يوم القيامة فيضرب به وجهه وقال وهب بن منبه مكتوب في التوراة شوقنا كم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تبكوا وان لله كل يوم منادبا

له

هي الطيب والمرأة والصيقل

١٢

الله فيما أعطيت و بارك لك فيما أبقيت وقال فى الاحياء يقول طهر الله قلبك فى قلوب الابرار وزكى عملك فى عمل الاخيار وصلى على روحك فى أرواح الشهداء فان صلاتك سكن لهم أى دعاءك رحمة لهم حكاه الرازى فى تفسيره ثم قال ان روح الرسول صلى الله عليه وسلم روحانية مشرقة نورانية فاذا دعا لهم فاضت من تلك القوة الروحانية والجوهر الشريف آثار على أرواحهم فأشرقت نفوسهم وصفت أسرارهم وانتقلت من الظلمانية الى النورانية ومن الجسمانية الى الروحانية (فان قيل) الذهب والفضة قيمة كل شئ ويزن مثقالا من الطيب بمثاقيل من الفضة فما الحكمة فى ذلك (فالجواب) أن الطيب تشرف بمحبته صلى الله عليه وسلم فعزت بذلك قيمته * وجواب آخر وهو أن الذهب والفضة يذكران بالدنيا والطيب يذكر بالآخرة (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت كأن القيامة قامت والناس يذهبون الى الجنة زمرا فنظرت الى طائفة أحسن الناس وجوها فذهبت لاكون معهم فحالت الملائكة بينى وبينهم فقلت ولم قالوا هؤلاء السابقون لا يكون معهم الا من كان له قميص واحد وأنت لك قميصان ومن كل شئ اثنان فاستيقظ مرعوبا وصار لا يملك الا واحدا من كل نوع (فائدة) قال سهل بن سعد رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا الثوب من غير حول منى ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه رواه أبو داود وفى رواية معاذ بن أنس زيادة وما تأخر * (فائدة) * روى سهل مائة حديث وثمانية وثمانين حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم وكان عمره يوم مات النبى صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سنة وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة وأما سهل بن أبى حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة فهو صحابى أيضا وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين حديثا ولما مات النبى صلى الله عليه وسلم كان عمره ثمان سنين وسهل بن حنيف صحابى أيضا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أربعين حديثا ورأيت فى مجمع الاحباب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم حمدان عظيمان للانسان اذا جاءه ما يكرهه قال الحمد لله واذا جاءه ما يسره قال الحمد لله رب العالمين الذى بنعمته تتم الصالحات (حكاية) كان القاضى أبو بكر بن فورك رضى الله عنه يتعالى فى ثيابه فرآه يهودى رث الهيئة فقال أنتم قلتم عن نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فأى سجن أنت فيه وأى جنة أنا فيها فقال أنا بالنسبة الى ما أعد الله لى فى الجنة فى سجن وأنت بالنسبة الى ما أعد الله لك فى جهنم فى جنة فأسلم فى الحال قال كعب الاحبار رضى الله عنه لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان الخزف الباقى خيرا من الذهب الفانى وقال السلمى فى دقائقه الحسنة فى الدنيا الاعراض عنها والحسنة فى الآخرة ترك الاشتغال بها وقيل الحسنة فى الدنيا معرفة الله والحسنة فى الآخرة رؤية الله (موعظتان * الاولى) نقل أبو الليث السمرقندى رضى الله عنه أن ملكين التقيا فى السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر الى أين تريد قال أمرت بشئ عجيب قال ما هو قال فى البلد الفلانى رجل يهودى قد دنت وفاته وقد اشتهى سمكة فلم توجد فى بحرهم فأمرنى ربى أن أسوق الحيتان ليصطاد له منها سمكة وذلك لانه لم يعمل حسنة الا كافأه الله بها فى الدنيا وقد بقيت له حسنة واحدة فأراد أن يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وماله عند الله حسنة وقال الملك الآخر وأنا بعثنى ربى بأمر عجيب فى البلد الفلانى رجل صالح ما عمل سيئة قط الا كافأه الله عليها وقد دنت وفاته فاشتهى زيتا وقد بقى عليه ذنب واحد فأمرنى ربى أن أريق الزيت ليحزن على ذلك فيكفر الله عنه ذنبه فيلقاه ولا ذنب عليه قال محمد بن كعب فى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره هو الكافر يرى ثواب خيره فى الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هو المؤمن يرى جزاء شره فى الدنيا دون الآخرة (الثانية) قال محمد بن واسع رضى الله عنه اشتهيت كبدا مشوية أربعين سنة ثم خرجت للجهاد لعل أن يقع فى سهمى من الغنيمة شاة فآكل منها شهوتى فرأيت فى المنام ثلاثة نزلوا من السماء فكتبوا هذا خرج ليقاتل شجاع وهذا خرج مجاهدا وهذا خرج رياء ثم نظروا الى فقالوا هذا شهواتى اشتهى كبدا مشوية فقلت بالله لا تفعلوا أنا تائب الى الله لا أعود لا أعود قال الجنيد رضى الله عنه دخلت على السرى السقطى رضى الله عنه فرأيته يبكى فسألته فقال جاءتنى بنتى البارحة وقالت هذه ليلة خارة أفاعلق لك الكوز حتى يبرد قلت نعم فرأيت فى منامى حورا لم أر أحسن منها فقلت ان أنت فقالت ان لا يشرب الماء البارد فأخذت الكوز وضربت به الارض (حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه رأيت فى زقة البصرة جارية معها الخدم فقلت لها أبيعك مولاك فقالت لى لو باعنى ما تصلح أن تشترينى فقلت نعم وخيرا

ينادى أبناء الاربعين زرع قد دنا حصاده أبناء الخمسين هلموا الى الحساب أبناء الستين ماذا قدمتم وماذا أخرتم لا عذر لكم أبناء السبعين عدوا نفوسكم فى الموتى ليت الخلق لم يخلقوا فاذا خلقوا علموا لماذا خلقوا ألا أتتكم الساعة ألا أخذوا حذركم (يا هذا) تفكر لماذا خلقت فمن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين النفس لا تكاد توافقك طوعا خذ آلة الحرب فالكيس من دان نفسه ان أحست منك بسامحة طمعت ولا تنزع رداء الهيبة عن رأس رياستك ولا ترفع عصاك عن أهلك فان قويت عليك فاستعن بخالقها استعينوا على كل صنعة بصالح من أهلها فان أذعنت فارفق بها فان هذا الدين متين (شعر)

كيف ترضى بعقلة تألف النو
م ودمع يصان فى الآماق
وزمان الصبا مر وقد أنـ
ـفق أيامه زمان الفراق

منك فضحكت وأمرت بحملي الى سيدها فوقعت الهيبة فى قلب سيدها فقال ما حاجتك قلت تبيعنى هذه الجارية قال أوتقدر على ثمنها قال قيمتها عندى نواتان مسوستان لكثرة عيوبها لانها اذا لم تتعطر فرت واذا لم تستك بخرت واذا لم تمشط وتدهن قلت وان عمرت هرمت ذات حيض ونجاسة وأنا أشترى من الله تعالى جارية بدون ذلك خلقها الله من سلالة الكافور ومن المسك والنور والجوهر لو مزج ريقها بالبحر لطاب ماؤه ولو دعت ميتا لاجاب ولو بدا معصمها للشمس لاظلمت ولو بدت فى الظلمات لانارت ولو واجهت الآفاق بجمالها وحلاها لتعطرت نسمات من بين رياض المسك والزعفران وقضبان الياقوت والمرجان وقصرت فى خيام النعيم لاتخلف عهدها ولا يتبدل ردها فأيهما أحق بالثمن قال الذى وصفت ما ثمنها قال ان تركع ركعتين فى الليل وتترك شهوة لله تعالى فالتفت اليها وقال يا جارية أنت حرة لوجه الله تعالى وقال لعبيده مثل ذلك وتصدق بجميع ماله ونزع ثيابه وأخذ له ستر اغليظا واتزر به فقالت الجارية لا أعيش بعدك فنزعت ثيابها ولبست عباءة وخرجا الى عبادة الله تعالى رضى الله عنهما (موعظة) قال عيسى عليه السلام مثل الدنيا كمثل رجل يسير فى مفازة فاذا أسد هائج فنظر وراءه فاذا الاسد يطلبه ونظر أمامه فاذا المفازة ليس فيها ملجأ فلما أدركه الاسد رأى بئرا فطرح نفسه فيه وفوق البئر شجرة فوقف الاسد فوق الجب فنظر الى أسفل الجب فرأى ثعبانا فيقول فى نفسه الأسد فوقى والثعبان تحتى ولكن أنظر الى الشجرة هل لها أصل أتمسك به فاذا أصلها متعلق بغصنين واذا فارة سوداء وفارة بيضاء تقطعان العرقين فلا يزال متفكرا فيما هو فيه اذ نظر الى غصن من أغصان الشجرة عليه ثمرة فيتناول منها فلا يشعر بشئ حتى تقطع الفارتان عرق الشجرة فيهلك فهذا مثل طالب الدنيا أما الاسد فذلك الموت وأما الشجرة فأجله وأما الفأرتان فالليل والنهار يقطعان أجله وأما الجب فهو القبر وأما الثعبان فالنار وأما الثمرة فحطام الدنيا وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويتوسد بالحجر ويأكل الشعير ويقول سراجى القمر وطعامى نبات الارض ودابتى رجلاى فهل أغنى منى أحد وأمه مريم رضى الله عنها كانت زاهدة عابدة وأخوها هارون رضى الله عنه قال الكلبى كان أخاها من أبيها فلما مات تبع جنازته ألف رجل كلهم اسمهم هارون وكانوا يكثرون التسمية باسم هارون أخى موسى عليهما الصلاة والسلام وقيل كانت من ذريته وكان بينها وبينه ألف سنة وقيل شبهوها برجل صالح فى زمانها اسمه هارون (حكاية) قال فى الاحياء اشتد الرعد والبرق والمطر على عهد عيسى عليه السلام فطلب شيأ يلجأ اليه فرأى خيمة فأتاها فوجد فيها امرأة فتركها فاذا هو بغار فى جبل فدخله فاذا فيه أسد عظيم فوضع يده على رأسه وقال يا الهى جعلت لكل شئ مأوى ولم تجعل لى مأوى فأوحى الله اليه مأواك فى مستقر رحمتى ولأزوجنك مائة حوراء يوم القيامة ولأطعمن فى عرسك أربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن منادا ينادى أين الزهاد فى الدنيا زور واعرس الزاهد عيسى بن مريم عليه السلام ورأيت فى فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه اذا رأيت الدنيا بزينتها فى أيدى أبنائها مع سرعة هلاكها وقتلها من مسها فكن كمن رأى أفعانا على غائطه قد بدت سوأته وفاحت رائحته فانك تغض بصرك عن سوأته وتسد أنفك من نتن رائحته فهكذا كن فى الدنيا اذا رأيتها فغض بصرك عن زينتها وسد أنفك من ريح شهواتها ولذاتها تنجو منها ورأيت فى منهاج العابدين للغزالى رضى الله عنه مثل الزاهد فى الدنيا والراغب فيها مثل رجل صنع خبيصا ووضع فيه سما وزين ظاهره بالسكر فابصر ذلك رجل ولم يبصره الآخر ولما وضع الخبيص بين أيديهما فالرجل الذى أبصر السم زهد فى الطعام والذى لم يبصر السم اغتر بظاهره وحرص عليه ورأيت فى الرسالة القشيرية عن الفضيل رضى الله عنه جعل الله الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها ورأيت فى تفسير القرطبى فى قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء شبه الله الدنيا بالماء لانه لا يستقر فى موضع كذلك الدنيا لا تدوم على حالة ولانه لا يدخله أحد الا ابتل كذلك الدنيا لا يسلم من تعلق بها من فتنتها ولانه اذا كان بقدر الحاجة ينفع واذا جاوز المقدار يضر كذلك كثيرها (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) فهمت من تشبيه الدنيا بالماء معنى لطيفا وهو أن الماء الكثير وهو قلتان فصاعدا وسبق أول الكتاب بيانهما لا يحمل خبثا الم يتغير له طعم ولون وريح كذلك الدنيا اذا كثرت فى يد المؤمن ولم يتغير طعمها من حرام ولا لونها بشبهة ولا رائحتها بالعجاب وافتخار لا تضر صاحبها ان شاء الله تعالى اذا كان فى قلبه رعد الخوف وبرق الرجاء قال القرطبى عن ابن عباس

والليالى تمضى سراعا ومابقى
بل منها محوالة فى الباقى

(كانت) امرأة متعبدة لا تنام من الليل الا يسيرا فعوتبت فى ذلك فقالت كفى بطول الرقدة فى القبور رقادا (شعر)

أيها العذال لا تعذلوا
انما النصح لمن يقبل
وأرى ليلى لا ينقضى
طال ليلى والهوى أطول

(وعوتب) بعض الصالحين فى كثرة بكائه فقال والله لأبكين ثم لأبكين فان أدركت بالبكاء خيرا فمن فضل الله وان تكن الأخرى فابكائى فى جنب ما ألقى (وعوتب) آخر فى كثرة بكائه فقال ان حزن القيامة أورثنى دموعا غزارا فانا أستريح بذرفها (كان) الحسن يبكى ليلا ونهارا ويقول أخاف أن يطرحنى فى النار ولا يبالى (وكان) محمد بن المنكدر كثير البكاء فسئل عن ذلك فقال آية

رضى الله عنهما الرعد ملك يسوق السحاب وان بحار الماء لفى نقرة ابهامه وقال غيره انه على كرسى بين السماء والارض عن يمينه سبعون ألف ملك وعن يساره كذلك اذا سبح سبح الجميع من خوف الله تعالى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تأخذ الصاعقة ذاكر الله تعالى وقال كعب قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاث مرات عوفى مما فى ذلك الرعد قال بعض الصحابة رضى الله عنهم كنا فى سفر فطلعت سحابة فقلنا ما قاله كعب ثم لحقنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد أصابه برد وقد أثرت فى أنفه فقلنا ما هذا يا أمير المؤمنين قال برد قد أصابنى فقلنا ان كعبا علمنا أن نقول عند ذلك الرعد كذلك فقال هلا كنتم أعلمتمونى قال على رضى الله عنه قال يهودى يا محمد أخبرنى عن ربك أهو من لؤلؤ أم من ياقوت فجاءته صاعقة فأحرقته وقال الحسن أرسل النبى صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه الى رجل من كفار العرب فقال أخبرونى عن رب محمد أمن ذهب هو أم من فضة فاستعظم القوم مقالته فقال أجيب محمدا الى رب لا أعرفه فطلعت سحابة فيها رعد وبرق ثم رمت بصاعقة فأحرقته وحده وهو جالس معهم فذلك قوله تعالى وهم أى اليهود وغيرهم يجادلون فى الله أى من ذهب أو غيره وهو شديد المحال أى شديد القوة وقيل شديد النقمة على أعدائه (فائدة) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى القواعد المختار أن الغنى الشاكر أفضل يعنى من الفقير الصابر وعلله بأن النبى صلى الله عليه وسلم استعاذ من الفقر قال البلقينى فى الفوائد على القواعد اختار شيخنا أن الفقير الصابر أفضل لان النبى صلى الله عليه وسلم عرضت عليه كنوز الارض فلم يقبلها والفقر الذى استعاذ منه هو الفقر الاضطرارى لا الاختيارى قال فى القواعد أيضا وقدم الدفع عن المال الكثير على الدفع عن المال القليل الا أن يكون صاحب القليل فقيرا لا مال له سواه ثم قال وفيه نظر وتأمل قال فى الفوائد الارجح تقديم الدفع عن مال الفقير وان كان حقيرا على مال الغنى وان كان كثيرا (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت فى المنام رجلا يطلب غزالا وخلفه أسد فقلت له قبل أن يلحق الغزال ثم رأيت آخر يطلبه فأدركه الاسد فقتله قبل أن يدرك الغزال وهكذا الى تمام المائة وكلما قتل الاسد واحدا وقف الغزال عند رأسه فتعجب من ذلك فقال الاسد لا تعجب أنا ملك الموت والغزال هو الدنيا وهؤلاء طلابها أقتلهم واحدا بعد واحد (حكاية) قال وهب بن منبه رضى الله عنه خرج عيسى عليه السلام فتبعه يهودى ومعه رغيفان وعيسى معه رغيف واحد فقال يا يهودى تشاركنى فى طعامى قال نعم فلما رأى معه رغيفا واحدا ندم فلما أراد الغداء جاء عيسى برغيفه وجاء اليهودى برغيف واحد فقال عيسى ما فعلت بالرغيف الآخر قال ما كان معى الا رغيف واحد فأكلا ثم سارا فوجد عيسى رجلا أعمى فدعا الله فرد الله عليه بصره فقال يا يهودى بحق الذى أراك الاعمى بصيرا ما فعلت برغيفك قال ما كان معى الا رغيف واحد ثم مرا بمقعد فدعا الله فاذا هو صحيح فقال بحق الذى أراك المقعد صحيحا من أكل الرغيف الثانى الذى كان معك فقال ما كان معى الا رغيف واحد ثم مرا بظبية ترعى فدعا عيسى ظبية فأقبلت فذبحها فأكلا منها ثم دعا لها بالحياة فقامت تسعى فقال يا يهودى بحق الذى أراك هذه الظبية حية بعد موتها من أكل الرغيف فقال ما كان معى الا رغيف واحد ثم دخلا قرية فنزل عيسى فى أعلاها واليهودى فى أسفلها فسرق عصا عيسى وقال الآن أحيى الموتى بعصا عيسى فنادى فى أزقة المدينة الطبيب الطبيب فأدخلوه على ملك المدينة وهو مريض فضربه بالعصا فقتله فقال الآن أحييه فضربه ثانيا وقال قم باذن الله فلم يقم فأخذوا اليهودى وصلبوه فبلغ عيسى ذلك فأدركه وقال أنا أحييه لكم فانزلوا الى صاحبى فدعا الملك فأحياه الله تعالى فقال يا يهودى بحق الذى أحياه من أكل الرغيف فقال والله ما كان معى الا رغيف واحد ثم دخلا قرية خربة فوجدا فيها ثلاث لبنات من ذهب فقال عيسى تقسمها على عدد الرغفان واحدة لى وواحدة لك وواحدة للذى أكل الرغيف فقال أنا أكلته وأنت تصلى فصارا ليهودى كلما أخذ لبنة ثقلت عليه فقال عيسى دعه فسارا ونفس اليهودى تطالبه بالذهب ثم مر بالبنات ثلاثة أنفس فذهب أحدهم ليأتى بطعام فجعل فيه سما ليأخذ اللبنات كلها فلما جاء قتله الاثنان وأكلا من الطعام فماتوا جميعا ثم مر عيسى عليه السلام واليهودى بهم وقال انظر يا يهودى هكذا تصنع الدنيا بأهلها ثم دعا لهم فأحياهم الله وتابوا عن حب الدنيا وأما اليهودى فقال اعطنى المال فقال خذه فهو حظك من الدنيا والآخرة فخسف الله به وبالذهب ﴿فان قيل﴾ كيف أمطر الله تعالى على أيوب عليه السلام جرادا من ذهب ﴿قيل﴾ جعله الله

فى القرآن ابكتنى وهى قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون الفكر فى السابقة أقلق الارواح وأذاب القلوب (ياهذا) سق نفسك بسوط المجاهدة وهى تبكى فعن قليل يغمر البكاء سرورا عند الصباح يحمد القوم السرى * قال أبو بكر الزاهد دفعت الشهوات حتى صارت شهوتى المدافعة يعنى صار فى تركها لذة يا أرباب الدنس لا تقنعوا بصب ماء التوبة على ظاهر البدن بلوا الشعر وأنقوا البشرة أبلغ المراهم

عوضا عن الدود الذى أكله فالجزاء نعمة للطائع وعقوبة للعاصى لانه مخلوق من الذنوب وذلك أن المريض تلقى ذنوبه فى البحر فيخلق الله منها التمساح فاذا مات التمساح صار دودا ثم جرادا باذن الله تعالى وتقدم فى فضل الادب فى كتاب الموت أنه مخلوق من طينة آدم عليه السلام ﴿فائدة﴾ عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة فى ثلاثة أيام فلما سمع كلام الآدميين مقتهم لما وقع فى مسامعه من كلام الله تعالى وكان فيما ناجاه به ان قال يا موسى انه لم يتصل الىّ المتصلون بمثل الزهد فى الدنيا ولم يتقرب الى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد الىّ المتعبدون بمثل البكاء من خشيتى قال موسى يارب البرية ويا مالك يوم الدين ويا ذا الجلال والاكرام ماذا أعددت لهم وبماذا جازيتهم قال أما الزهاد فى الدنيا فانى أبحتهم جنتى يتبوؤن منها حيث شاؤا وأما الورعون عما حرمت عليهم فانى أبيحهم وأكرمهم فادخلهم الجنة بغير حساب وأما الباكون من خشيتى فاولئك لهم الرفيق الاعلى لا يشاركون فيه ﴿موعظة﴾ ذكر العلائى فى سورة النحل أن ابليس لعنه الله يعرض الدنيا على من يريدها كل يوم فيقول من يشترى شيأ يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فتقول أصحابها وعشاقها نحن فيقول انها معيوبة فيقول لا بأس فيقول ثمنها ليس بالدرهم ولا بالدينار ولكن بنصيبكم من الجنة فانى اشتريتها بار بعة أشياء بلعنة الله وبغضبه وبسخطه وبعذابه وبعت الجنة بها فيقولون رضينا بذلك فيقول أريد أن أربح بان توطنوا قلوبكم على أن لا تدعوها فيقولون نعم فيبيعهم اياها ثم يقول بئست التجارة * ورأيت فى سفينة الابرار أن الله تعالى خلق الدارين ونصب لهما دلالين فدلال الجنة محمد صلى الله عليه وسلم وباسمها المولى جل وعلا وثمنها كلمة التوحيد وبذل النفس والمال ودلال الدنيا ابليس لعنه الله ومشتريها الراغبون فيها وثمنها ترك الدين * وقال بعض الحكماء الدنيا ميراث المغرورين ومسكن البطالين وسوق الراغبين وميدان الفاسقين ومحجن المؤمنين ومزبلة المتقين * زاد مؤلفه رحمه الله تعالى ومزرعة العاملين لان النبى صلى الله عليه وسلم قال حب الدنيا رأس كل خطيئة وما قال أخذها رأس كل خطيئة والمحبة محلها القلب والقلب لا يكون فيه الا الله تعالى وأما أخذها فقد يكون عونا على الآخرة قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فانها نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار رواه الطبرانى ﴿فان قيل﴾ قد جاء فى الحديث الآخر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى فما الجمع بين الحديثين ﴿فالجواب﴾ الدنيا الملعونة هى التى أخذت بغير حق أو صرفت لغير مستحقها قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام وتقدم فى باب الصلاة الدنيا سوق الآخرة ﴿لطيفة﴾ لما مر سليمان عليه السلام بوادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وانما قالت ذلك خوفا على قلوبهم أن تميل الى الدنيا فلما سلم عليها سليمان قالت وعليك السلام أيها الفانى المشتغل بملكك الفانى أتظن يا سليمان أن لك أمر او نهيا فانا نملة ضعيفة لى أربعون ألف مقدم تحت كل مقدم أربعون صفا من النمل كل صف من المشرق الى المغرب فقال كيف تلبسون السواد قال لان الدنيا دار مصيبة ولباس أهل المصائب السواد قال فما هذا الحز الذى فى وسطك قالت هذه منطقة الخدمة للعبودية قال فما بالكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم فى غفلة فالبعد عنهم أولى قال فما بالكم عراة قالت هكذا وردنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تحمل النملة قالت حبة أو حبتين قال ولم قالت لانا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره قال اطلبى منى حاجة قالت أنت عاجز والطلب منك غير جائز قال لا بد من الطلب قالت زدنى فى رزقى وفى عمرى قال اطلبى شيأ يكون فى يدى قالت أن الله يقضى حوائج المحتاجين قال ما اسمك قالت له اسمى منذرة أنذر أصحابى عن الدنيا الساحرة وارغبهم فى الآخرة وفى رواية أخرى اسمها طاحية وفى رواية أخرى حرمنة ثم قالت يا سليمان ما أفضل أو ما أفخر ما أوتيت فى ملكك قال الخاتم لانه من الجنة قالت أتعلم معناه قال لا قالت معناه الذى أعطيناك من الدنيا فى يدك بقدر فص هذا الخاتم ثم قالت له هل غير هذا قال نعم بساطى وهو من الجنة يسير على ظهر الريح قالت له أتعلم معناه قال لا قالت هذا تنبيه على أن جميع ما معك كمثل الريح اليوم معك وغدا يزول عنك قال لها فان غدوها شهرور واحها شهر قالت فيه اشارة الى أن عمرك يطير وأنت مستعجل فى السير فزاد عجب سليمان ثم قالت له يا سليمان هل غير هذا قال نعم قد علمنى ربى منطق الطير قالت له قد

فى دواء الخطايا الندم وأحسن زى التائب حلة الانكسار وأنفع الالفاظ فى اجتلاب الرحمة ربنا ظلمنا أنفسنا (وفى الآثار) ان لله ملكين من السماء كل يوم يقول أحدهما يا ليت الخلق لم يخلقوا ويقول الآخر ليتهم اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا ويقول الاول ليتهم اذا علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا ويقول الآخر ليتهم اذا لم يعملوا تابوا مما عملوا * ويقال العمر بضاعة والرابح من صرفه فى طاعة قال الله

اشتغلت عن مناجاة الله بمناجاة الغير ثم قالت له هل غير هذا قال نعم أخدمني الانس والجن قالت فيه اشارة الى ان الخالق يقول لك ان الخلق قد اشتغلت بخدمتك فاشتغل أنت بخدمتي ثم قالت له هل غير هذا قال نعم اني أستأنس بفص الخاتم لان عليه اسم الله قالت له اذا أنت استأنست بالمسمى يغنيك عن الاسم فعند هذا تعجب سليمان من النملة ومن كلامها وقد تحقق أن ملكه في ملك الله لا يساوي خردلة فودعها وعادت الى حال سبيلها وعاد وهو متعجب فانظر يا أخي رحمك الله الى حكمة مولاك لانه يؤدب أولياءه وأنبياءه بأضعف خلقه انتهى

﴿فائدة﴾ أراد الحسن ان ينقش على خاتمه فلم يدر ما يكتب عليه فرأى عيسى بن مريم عليه السلام في منامه فسأله عن ذلك فقال له أكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانها تذهب الغم والحزن وهي خاتمة الانجيل وكان نقش خاتم الامام مالك رضي الله عنه حسبي الله ونعم الوكيل وخاتم موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وقال معاذ رضي الله عنه ركعتان من متختم أفضل من سبعين ركعة من غير متختم ثم قالت النملة أتدري لم سمي أبوك داود قال لا قالت لانه داوى قلبه قالت أتدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم القلب وآن لك أن تلحق بأبيك داود فعند ذلك طلب الاقالة من ربه في الملك فخرج الجواب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب

﴿لطيفة﴾ يا مؤمن لك البشرى هذا سليمان طلب الاقالة من ربه أن ينزع منه الملك خمسين سنة فما نزعه فكيف ينزع منك الايمان وأنت تطلب حفظه مدة عمرك وكان بين موت سليمان وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف وسبعمائة عام وقيل عاش النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من سليمان بثلاث عشرة سنة

(مواعظ * الاولى) قال وهب بن منبه رضي الله عنه بينما الخضر عليه السلام على شاطئ البحر اذ جاءه رجل فقال له سألتك بحق الله أن تعطيني شيأ لله فقال لا أملك الا نفسي وقد وهبتك اياها فأخذه وباعه لرجل له بستان فاستعمله فيه فعمل عملا عظيما فقال صاحب البستان بحق الله من أنت قال أنا الخضر فقال أنت حر لوجه الله تعالى فسجد شكرا لله على ذلك فنودي يا خضر طلبت الدنيا واتخذتها اسكنا حتى ابتلاك الله بالرق وذلك أنه كان قد بنى صومعة له وغرس الى جانبها شجرة ﴿الثانية﴾ جاء في الخبر أن الدنيا تمثلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في صورة امرأة قد تزينت له بكل زينة وهي تظن أنه لا يعرفها فلما رآها قال لها ألست الدنيا قالت نعم فكيف عرفتني فقال كشف لي الغطاء فعرفتك فقالت له كلمني كلمة واحدة فقال لها أنت مطلقتي وكلام المطلقة حرام اخرجي من داري قالت له الدار داري قال صدقت وخرج هو وتركها فخرجت خلفه اتقد قميصه كزليخا مع يوسف عليه السلام فلم تجد له الا درعا فقالت سمت مني يا علي فقال لها اخدعي غيري

وأنشد في المعنى
عتبت على الدنيا فقلت الى متى * أكابد دارا همها ليس ينجلي
فقالت نعم يا ابن الكرام لانني * غضبت عليك منذ طلقني علي

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه من زهد في الدنيا قرت عيناه غدا بما يرى من السرور وقال علي رضي الله تعالى عنه
وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لأهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقال غيره
أرى طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سرورا وأنعما
كباني بنى بنيانه فاتمه * فلما استوى ما قد بناه تهدما

﴿الثالثة﴾ رأى بعض الزهاد طعاما قد فاحت رائحته فاشتهاه وتبع صاحبه الى السوق فسمع قائلا يقول ان البصاص يقول قد أخذ من جيب فلان دراهم فنظروا الى الزاهد فرأوه غريبا فأخذه الوالي الى السجن وكان ذلك الطعام محمولا الى السجن لبعض الأكابر فلما قدمه بين يديه قال للزاهد كل فأكل حتى شبع ثم قال يا الهي كنت قادرا أن تطعمني هذا الطعام بغير تهمة السرقة والسجن فهتف به هاتف من طلب الجيف فليصبر على عض الكلاب واذا بقائل يقول قد وجدنا اللص فأطلقوا الغريب وقيل للشافعي رضي الله عنه مالك لا تدع امساك العصا فقال حتى أذكر أني مسافر ﴿فائدة﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما التوكؤ على العصا من أخلاق الانبياء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها ويأمر بالاتكاء عليها وعنه صلى الله عليه وسلم العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء ومن خرج في سفر ومعه عصا من لوز أمنه الله من كل سبع ضار ولص عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع الى أهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من الملائكة يستغفرون له حتى يرجع

تعالى في محكم الآيات رداعلى من يتمنى رفيع الدرجات وهو معرض عن الطاعات غافل عن رب الارض والسموات أم حسب الذين اجترحوا السيآت أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات (عباد الله) قد مكنكم من التجارة الرابحة من أوسع لكم مواسمها ويسر لكم الاعمال الصالحة من بين لكم معالمها ورغبكم في الخيرات من وفر مغانمها ودعاكم الى رفيع الدرجات من منحكم كرائمها فاجدوا

و ايضا عهاد كره العلائى والمعقبات هم الملائكة قال البرماوى ذات حمة بضم المهملة أى ذات سم كالحية والعقرب قال الحسن البصرى رضى الله عنه للعكازة ثمان خصال سنة الانبياء وزينة الصلحاء وسلاح على الاعداء وعون للضعفاء ويهرب من صاحبها الشيطان ويخشع منها الفاجر وتكون لصاحبها قبلة وقوة اذا أعيا وعنه صلى الله عليه وسلم من بلغ اربعين سنة ولم يأخذ العصا عقله من الكبر والعجب

﴿فصل فى القناعة﴾ قال الله تعالى ان الابرار لفى نعيم أى فى قناعة وان الفجار لفى جحيم أى فى طمع وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال فى الرسالة القشيرية قال كثير من المفسرين المراد بالحياة الطيبة فى الدنيا هى القناعة وقيل فى قوله تعالى والذى يميتنى ثم يحيين أى يميتنى بالطمع ويحيينى بالقناعة وقال الجنيد رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى لأعذبنه عذابا شديدا أى لألبسنه ثوب الطمع ولألبسنه ثوب القناعة ﴿لطيفة﴾ قال فى الرسالة القشيرية لما مر موسى عليه السلام بالجدار وأقامه الخضر قال له موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا فلما خرجا من القرية دعا الخضر طبيا فوقف بينهما فانصدع الجانب الذى يلى الخضر لحما مشويا والجانب الذى يلى موسى لحما طريا فسأله موسى عن ذلك فقال لانك طمعت وأنا قنعت أو كلا ما هذا معناه وقال فى العقائق جاءهما من الهواء طبقان على أحدهما خبز وسمك مشوى وعلى الآخر سمك طرى فوقع السمك المشوى بين يدى الخضر والسمك الطرى بين يدى موسى فتبسم الخضر وقال أنا صبرت وأنت لم تصبر وقيل جاءهما غزال فانشق نصفين فالنصف الذى يلى الخضر صار لحما مشويا والنصف الذى يلى موسى صار لحما طريا فتكلف موسى بالنار والحطب حتى اصلحه وأكله والقرية هى انطاكية والجدار كان طوله مائتين وخمسين ذراعا وعرضه سبعمائة ذراع وكان قد مال على طريق الناس فرفعه الخضر بساعده فساعده موسى فى ذلك فاستوى كما كان (حكاية) قالت حفصة بنت عمر رضى الله عنهما لأبيها يا أبت ألبس ألين الثياب فقال يا حفصة ألست تعلمين أن أعلم الناس بحال الرجل أهل بيته قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبى صلى الله عليه وسلم لبث فى النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو وأهله غدوة الا جاعوا عشية ولا شبعوا عشية الا جاعوا غدوة قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يغسل ثيابه فيأتيه بلال فيؤذن للصلاة فلا يجد ثوبا يخرج به الى الصلاة حتى يلبس شيأ من ثياب نسائه فيخرج به الى الصلاة قالت نعم قال ناشدتك الله كذا وكذا ومازال يذكرها حال النبى صلى الله عليه وسلم حتى بكى وأبكاها ﴿فائدة﴾ قال بعض المفسرين فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه أى آخذ من الدنيا أكثر من الكفاية والسابق الذى لم يأخذ شيأ وقيل الظالم أهل الدنيا والمقتصد أهل الآخرة والسابق أهل الله وفى الحديث الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا والدنيا والآخرة حرام على أهل الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم خيركم من ترك الدنيا للآخرة وشركم من ترك الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه أو كما قال

﴿فصل فى التوكل﴾ قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله وقال الحسن البصرى رضى الله عنه التوكل على الله هو الرضا بفعل الله تعالى وقال أبو حمزة التوكل هو اعتماد القلب على الله تعالى وسيأتى ان شاء الله تعالى الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض آخر الباب ﴿حكاية﴾ رأيت فى كتاب العقائق أن بعض العارفين رأى رجلا يتبختر على فرسه فسأله عن ذلك فقال أنا غلام السلطان فقال صف لى قريبا منه فقال أوانسه اذا جلس وحده وأحرسه اذا نام وأطعمه اذا جاع وأسقيه اذا عطش وينظر الى كل يوم ثلاث نظرات فقال الشيخ وما يصنع بك اذا غفلت عنه قال يضربنى قال واذا أذنبت قال يعاقبنى فقال الشيخ أنا أولى بالافتخار منك لان مولاى هو الذى يطعمنى ويسقينى ويؤنسنى فى الوحدة واذا غبت يحرسنى واذا أذنبت يغفر لى وان كان مولاك ينظر اليك فى كل يوم ثلاث نظرات فأنا مولاى ينظر الى فى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة فقال الرجل صدقت انى من الآن عائد الى خدمة مولاك ثم انه نزل عن الفرس وخلع ما عليه من الملابس الحسان وترك خدمة السلطان وخدم لواحد المنان (حكاية) جلس رجلان قد ذهب بصرهما على طريق أم جعفر وكانت موصوفة بالكرم فكان أحدهما يقول اللهم ارزقنى من فضلك والآخر اللهم ارزقنى من فضل أم جعفر وكانت

الله تعالى على ما أعطاكم من نعمة الاسلام واشكروه على ما خصكم به من اتباع محمد عليه الصلاة والسلام شكرا يستغرق أفكاركم عن النظر فيما ينقص من أموالكم والفكرة فى عاجل أحوالكم فكل نعمة تفوقها نعمة الاسلام وكل مصيبة فانها دون مصيبة الطرد والحرمان فنسأل الله تعالى أن يجعل ذكرنا فيه والذب عنه وهمتنا فيما ينفعنا يوم القيامة بين يديه انه على ما يشاء قدير وان شهر شعبان قد

هى تعلم منهما ذلك فكانت ترسل لطالب فضل الله درهمين ولطالب فضلها دجاجة مشوية فى جوفها عشرة دنانير فكان يبيعها لصاحبه بدرهمين وهو لا يعلم ما فى جوفها واقام على ذلك عشرة أيام فقالت أم جعفر لطالب فضلها أما أغناك فضلنا قال وما هو قالت مائة دينار فقال لا بل دجاجة أبيعها لصاحبي بدرهمين فقالت هذا طالب من فضلنا فمنعه الله وهذا طالب من فضل الله فاعطاه الله وفى تفسير القرطبي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار ولا حبة فى ظلمات الارض الا عليها بسم الله الرحمن الرحيم رزق فلان بن فلان (حكاية) فى كتاب العقائق أن رجلا من أهل البصرة اجتمع عليه دين فطالبه الغرماء فلم يجد من يقرضه فهرب الى الكوفة ودخل جامعها وقال يا ملائكة ربي ارفعوا قصتي الى الله فاني غريب ومديون ثم انه أخذته سنة من النوم فنام فجاءه رجل وأيقظه من نومه وقال يا صاحب القصة اجلس فهذه ثلاثة آلاف دينار فسأله عن ذلك فقال كنت نائما فرأيت قائلا يقول فى المسجد غريب ومديون قد رفع الينا قصته فادفع له ثلاثة آلاف دينار فجئت اليك بها واذا انفدت فأتني وأنا فلان بن فلان فقال معاذ الله أن أرفع قصتي الا لمن أرسلك الى ثم أخذها وانصرف الى حال سبيله ودفع ألفا للغرماء وجعل يتصرف فى الالفين فجعل الله البركة فيهما الى الممات وهو لا يشغل نفسه الا بعبادة الله تعالى ﴿لطيفة﴾ قال الشبلي رضي الله عنه من ركن الى الدنيا صار رمادا تذروه الرياح ومن ركن الى الآخرة أحرقته بنورها فصار ذهبا أحمر ينتفع به ومن ركن الى الله أحرقه بنور التوحيد فصار جوهرا لا قيمة له (حكاية) ذكر فى العقائق أن ملكين نزلا من السماء أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب ثم رجعا آخر النهار فالتقيا فى السماء فقال أحدهما لصاحبه أين كنت قال فى المشرق أرسلني ربي الى كنز رجل فخسفت به الارض فقال الآخر وأنا أرسلني ربي بأمر عجيب أمرني أن آخذ الكنز من قرار الارض فاجعله فى دار رجل فقير بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال قصتي أعجب من ذلك ان الله تعالى أمرني أن أذهب الى دار ذلك الفقير الذى صار الكنز فى داره وأعد الكنز كم درهما ودينارا ففعلت ثم أمرني أن أبني قصورا فى الجنة بعدد كل درهم ودينار لصاحب الكنز والفقير فقال الملكان ربنا أطلعنا على هذه الكرامة التي أكرمت بها صاحب الكنز والفقير فقال سبحانه وتعالى لما خسف بالكنز قال صاحبه الحمد لله الذى جعلني راضيا بقدره وأما الفقير فلم يفرح بالكنز بل قال ان فى خزائنه مالا يحوجني الى غيره (حكاية) رأيت فى زهر الرياض للنسفي رحمه الله تعالى أن جماعة كانوا يقطعون الطريق زمن هرون الرشيد فارسل فى طلبهم جماعة فلما أوثقوهم هرب واحد منهم فاخذوا رجلا وجعلوه مكانه فجعلهم فى السجن فجاء أصحابهم وشفعوا فيهم وبقي الغريب فكتب قصته وأمر السجان أن يجعلها فوق السطح فطارت فى الهواء فرأى الرشيد فى منامه قائلا يقول فى السجن غريب قد كتب قصته فيها من العبد الذليل الى الرب الجليل قد شفع كل واحد فى صاحبه وانى قد تشفعت بك فارسل الرشيد اليه وأعطاه عشرة أثواب وعشرة من الخيل وعشرة آلاف درهم وأمر منادي ينادي هذا جزاء من تشفع بالخالق دون المخلوقين (حكاية) رأيت فى روض الرياحين لليافعي رحمه الله تعالى أن هرون الرشيد أراد أن يعاقب رجلا من أهل التوكل فلم يقدر عليه فامر بسجنه فقيل انه خرج من السجن وهو فى بستان فلان فاحضره وقال من أخرجك من السجن قال الذى أدخلني فيه قال من أدخلك فيه قال الذى اخرجني منه فاركبه على فرس خاص وأمر منادي ينادي بين يديه هذا جزاء عبد أراد اهانته هرون الرشيد فاعزه الله تعالى وأنشد

اذا أكرم الرحمن عبدا بعزه * فلن يقدر المخلوق يوما يهينه
ومن كان مولاه العزيز أهانه * فلا أحد بالعز يوما يعينه

(قال مؤلفه رحمه الله تعالى) كان شيخنا العلامة ولي الله شمس الدين محمد بن حامد الصفدى رحمه الله تعالى يقول

لى من الله عنايه * أنا منها فى رعايه قد جعلت الصبر أبى * والتوكل لى كفايه
فاذا رام عدوى * ثلم عرضى بنكايه حلته سراعلى الله وفى الله كفايه

(حكاية) رأيت فى نشر المحاسن لليافعي رضي الله عنه أن رجلا غضب على نفسه فالقاها بين أولاد السباع فجاء أبوهم بلحم فلما رآه جلس بعيدا عن أولاده ثم جاءت أمهم فلما رأته نائما بين يدى أولادها وثبت عليه وصاحت به فردها أبوهم بيده ثم تقدم وأخذ أولاده واحدا بعد واحد * ورأيت عن بعضهم أنه رأى الشيخ أحمد المزين

انقضى عنكم أكثره ودنا رحيله
شاهد المحسنين بما قدموا من عمل صالح وبما أخلصوا فيه من متجر رابح وشهيدا على المفرطين بأوزارهم وما حملوا على نفوسهم من ثقل أسرارهم وقد ظلكم الموسم الذى هو أعظم منه غنيمة وسعادة وأوفر منه فى طلب الحسنى وادخار الزيادة شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب

نائما وعلى صدره حية قد وضعت فاها على فيه فايقظه فلما رآها نام مرة أخرى حتى سمعت غطيطه فسمعت صوتا في الهواء عجبت الملائكة من توكلك يا أحمد ثم انصرفت الحية قال أبو وائل مررنا على رجل نائم في البرية وقد قيد فرسه وهي ترعى عند رأسه فأيقظناه وقلنا له أتنام في مثل هذه البرية فقال أستحي من ذي العرش سبحانه أن يعلم أني أخاف غيره ثم عاد الى النوم (حكاية) رأيت في عوارف المعارف عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال خرجت أطلب الرزق فرأيت طائرا أعمى فتفكرت كيف يكون رزقه واذا بالارض قد انشقت فخرج منها طعمة فيها حب وأخرى فيها ماء فأكل وشرب ثم انطبقت الارض عليها وذكر النسفي رحمه الله تعالى أن سليمان عليه الصلاة والسلام قال لنملة كم رزقك في كل عام قالت حبة فحبتها في قارورة ووضع عندها حبة فلما فرغ العام وجدها قد أكلت نصفها فسألها عن ذلك فقالت كان توكلي على الله فخشيت أن تنساني فأكلت نصف الحبة وتركت نصفها للعام القابل وتقدم في باب الكرم زيادة (حكاية) خرج سليمان عليه الصلاة والسلام الى شاطئ البحر فوجد غلة في فمها ورقة خضراء فلما وصلت الى الماء خرجت ضفدع فحملتها على ظهرها وغاصت بها قليلا ثم رجعت فسألها سليمان عن ذلك فقالت يا نبي الله في البحر صخرة صماء في وسطها دودة وقد وكاني ربي برزقها كل يوم مرتين وخلق ملكا على صورة ضفدع فيحملني الى الصخرة فتنشق فتأخذ الدودة الورقة مني وتقول سبحان الذي خلقني وفي البحر أسكنني ومن رزقه لم ينسني اللهم كما لم تنسني من الرزق لا تنس أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الرحمة (لطيفة) قال أنس رضي الله عنه خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت طيرا أعمى يضرب بمنقاره على شجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدري ما يقول قلت الله ورسوله أعلم قال انه يقول اللهم أنت العدل وقد حجبت عني بصري وقد جعت وأقبلت جرادة فدخلت في فمه ثم ضرب بمنقاره على الشجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدري ما يقول قلت لا قال انه يقول من توكل على الله كفاه ❁ (حكاية) ❁ قال مالك بن دينار رضي الله عنه خرجت الى الحج فرأيت طيرا في فمه رغيف فتبعته فجاء الى شيخ موثق وصار يلقمه لقمة بعد لقمة ثم طار ثم جاء بماء فسكبه في فم الشيخ فقلت له من أنت قال أنا من الحجاج أخذني اللصوص وربطوني ههنا فصبرت على الجوع خمسة أيام ثم قلت يا من يجيب دعوة المضطر اذا دعاه أنا مضطر فارحمني فارسل لي هذا الغراب قال مالك فحللته من الوثاق ومضيت وحكاه الرازي عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه في تفسير سورة الفاتحة ❁ فائدة ❁ قال في نزهة النفوس والافكار الاغربة ثلاثة غراب أبقع اي وهو الغاق ولحمه حلال عند مالك وغراب أسود وهو غراب البين لانه يأتي منازل الناس بعد ما رحلوا عنها ولحمه حلال أيضا عند مالك رضي الله عنه واذا علق منقاره على صغير حفظ من العين وغراب صغير الرأس أغبر وهو الزاغ اذا خلطت مرارته بمرارة الديك مع العسل واكتحل به أزال ظلمة البصر واذا دهن به شعر الرأس سوده سوادا عجيبا وغراب الزرع نوع من الزاغ وهما حلالان عند الشافعي رضي الله عنه ❁ فائدة ❁ رأيت في تفسير الثعالبي والقرطبي رضي الله عنهما في سورة هود عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها أن أبا موسى الاشعري وأصحابه رضي الله عنهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قل زادهم فأرسلوا واحدا منهم يطلب لهم شيأ من النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه يقرأ هذه الآية فقال الرجل ما الاشعريون باهون على الله عز وجل من الدواب فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لاصحابه أبشروا فقد جاءكم الغوث من الله فظنوا أنه كلام النبي صلى الله عليه وسلم فوعده بنى فبينما هم كذلك اذ جاءهم رجلان يحملان قصعة فيها خبز ولحم فأكلوا حتى شبعوا وذهبوا باقي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ما وجدنا طعاما أطيب من الذي أرسلته الينا فقال ما أرسلت اليكم طعاما فأخبروه بخبر صاحبهم الذي أرسلوه اليه فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأخبره الرجل بما معه من القرآن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك شيء رزقكم به الله عز وجل (حكاية) ذكر ابن خلكان رحمه الله تعالى عن أبي الحسن رضي الله عنه أنه كان يأكل مع أصحابه طعاما فجاءه قط فطرحوا له لقمة فأخذها وذهب مسرعا ثم رجع فطرحوا له أخرى وهكذا خمس مرات فتبعه رجل الى بيت خراب فوجد فيه قطا أعمى وهو يضع اللقمة بين يديه فانقطع أبو الحسن الى الله تعالى وترك الاكتساب (حكاية) اعتكف عابد في مسجد ولم يكن له معلوم فقال امام المسجد لو اكتسبت لكان خيرا لك فلم يجبه حتى أعاد عليه القول ثانيا وثالثا فقال له العابد في الرابعة أشوار

النسيان ويصف عدو فيه كل مارد وشيطان فاعدوا لعدوه عدة واسألوا الله تعالى التوفيق الى أن تكملوا العدة والحذر الحذر من التفريط والاهمال والتكاسل عن صالح الاعمال فهمة الصالحين فيه القيام والصيام والكف عن فضول الكلام والسلامة من جميع الآثام والاشتغال بذكر الملك العلام وهمة الغافلين التلذذ بألوان الطعام وتضييع أوقاته بالغفلة والمنام وسيتبين لكم يوم الفصل الاوضع

المسجد رجل يهودي قد ضمن لي كل يوم رغيفين فقال ان كان صادقا في ضمانه فقعودك في المسجد خير لك فقال العابد له لو لم تكن اما واقف بين يدي الله تعالى و بين عباده مع هذا النقص في اليقين لكان خيرا لك تفضل ضمان رجل يهودي على ضمان الله عز و جل وقال رضي الله عنه

أتطلب رزق الله من عند غيره * وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضى بصراف وان كان مشركا * ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

﴿لطيفة﴾ قيل لبعضهم الى أين قال أطلب رزقي قال ان كنت تعرف أين هو فاطلبه قال أسأل ربي قال ان كان ينساك فاسأله * وارسل الشبلي رحمه الله الى الوزير يطلب منه شيأ من الدنيا فقال اطلب الدنيا من مولاك فقال الدنيا دنيئة فلا تطلب الا من دنيء وأما مولاي فلا أطلب منه الا هو ﴿حكاية﴾ كان في الزمن الاول رجل في سفر ومعه قرص فقال ان أكلته مت فوكل الله به ملكا وقال ان أكله فارزقه غيره وان لم يأكله فلا تطعمه غيره فلم يزل القرص معه حتى مات * ومكث رجل آخر في كهف سبعة أيام لم يأكل شيأ فأوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل له أتريد أن تبطل حكمتي بزهدك أخرج وعامل الناس فاني أحب أن أرزق عبادي من أيدي عبادي * وفي الحديث الاسواق موائد الله وتقدم في فضل الصلاة ما في السوق من الفوائد * وقد اختلف العلماء في التوكل والاكتساب أيهما أفضل فقالوا يختلف ذلك باختلاف الناس فمن قوي يقينه فالتوكل له أفضل والا فالاكتساب له أفضل (لطيفة) رأيت في الحدائق لابن الملقن رحمه الله تعالى أن رجلا تعبد في مكان وكان رجل يأتي اليه برغيفين فقالت له نفسه ركنت في القوت الى مخلوق ونسيت ربك فاهذه الغفلة فلما جاء الرجل بالرغيفين ردهما فبقي ثلاثة أيام لم يأكل شيأ فرأى ربه عز وجل في المنام فشكا اليه الجوع فقال له لم رددت الرغيفين فقال يا رب حياء منك قال من أرسل اليك قال أنت قال فخذ ولا تعد ثم ان الرجل الذي كان يأتي اليه بالرغيفين رأى ربه عز وجل أيضا تلك الليلة في المنام فقال يا عبدي لم منعت عبدي قوته قال يا رب قد كان ذلك فقال أنت لمن تعطى قال لك قال فعد الى ما كنت (فائدة) رأيت في تفسير الرازي في سورة آل عمران أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر بالحواريين رضي الله عنهم وهم يصطادون السمك فقال لهم تعالوا نصطاد الناس فقالوا من أنت قال أنا عيسى بن مريم فآمنوا به فلما تركوا الصيد جاعوا فأخبروا عيسى بن مريم بذلك فضرب الارض فخرج لكل واحد منهم رغيفان ثم قالوا عطشنا فضرب الارض فخرج الماء فقالوا من أفضل منا قال من يأكل من كسب يمينه وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الكسب أفضل قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المحترف رواه البيهقي والطبراني أيضا * وفي شرح البخاري لابن أبي جمرة من ورد تعبان من طلب الحلال بات مغفورا له وأصبح والله راض عنه والصنعة كنز من كنوز الله عز وجل ينفق منه صاحبه وقالت فاطمة رضي الله عنها كنت مضطجعة فحركني رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله وقال قومي اشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين فان الله تعالى يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس رواه البيهقي قال القرطبي وهي أطيب الساعات عند المريض والمسافر ﴿مسئلة﴾ لو قال أنت طالق في أفضل ساعات اليوم طلقت بعد طلوع الفجر لانها أفضل الساعات قال ابن العماد ولا تطلق الا بانقضاء الصلاة يوم الجمعة لان الصواب أن ساعة الاجابة من جلوس الخطيب على المنبر الى أن ينصرف من الصلاة أو بغروب الشمس يقع الطلاق قال لان جماعة قالوا ساعة الاجابة من العصر الى الغروب ففيه احتمالان والله أعلم ﴿فائدة﴾ يستحب ايقاظ النائم في المسجد أو في محرابه أو في الصف الاول أو قبل العشاء أو بعد الصبح أو وقت العصر أو في بيت وحده أو على وجهه أو بعضه في الشمس و بعضه في الظل أو على سطح غير محوط أو في النصف الاخير من ليالي رمضان ليتسحر أو ليصلي ولو نام جنب في المسجد عمدا وجب ايقاظه وكذا لو نام عند ضيق وقت الصلاة أو نام عن صلاة وجب قضاؤها على الفور ﴿حكاية﴾ رأيت في تفسير العلائي في سورة مريم عليها السلام ان رجلا ادعى أنه لا يأتيه رزق الا بالطلب وقال آخر يأتي الرزق بغيره فبلغ الخبر الخليفة فحبسهما في بيت مدة ثم طلبهما فوجدهما كما دخلا لم يضرهما جوع فسأل الذي قال لا يأتي الرزق الا بالطلب من أين أكلت قال طلبت فأكلت وحدثت طاقة في السجن الى مطبخ الملك فأخذت منه ما قدرت عليه في هذه المدة وقال المتوكل توكلت فأكلت من الذي أخذه

أي الفريقين أسلم وأربح * اللهم ان قلوبنا موقنة بصدق ما وعدت ونفوسنا طامعة بحسن ما عودت ألهمتنا معرفة وجودك وعاملتنا بكرمك وجودك وزينتنا بصدق توحيدك وأنطقتنا بتمجيدك وتقديسك وتحميدك وأكرمتنا بتصديق محمد خير خلقك صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وجعلت حقه علينا أعظم الحقوق بعد حقك * اللهم حسن أعيادنا بالتوفيق وزين سرائرنا بالتحقيق واحمنا من

فأعجب الملك كلامهما وأحسن اليهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم رزقي تحت ظل رمحي حكاه القرطبي (وحكي) أيضا أن رجلا قال للامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه اني أريد الحج على قدم التوكل فقال اخرج وحدك فقال لا بل مع الناس فقال أنت متوكل على زادهم ﴿حكاية﴾ قال النسفي رحمه الله تعالى خلق الله سبحانه وتعالى طيرا يقال له البغاث فاذا فرخ تخرج أولاده صفرا فيقول الذكر للانثى ليس هذا مني لانه لا يشبهني فتخاصمه في ذلك فيتركانه فيصير الفرخ وحده فيخلق الله تعالى للنمل جناحا فتطير في الهواء الى فم ذلك الفرخ (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) أخبرني من أثق به أنه صاد سمكة من نهر وفي فمها قطعة جبن فوقعت من فمها في فم السمكة ثم سقطت من يديه في النهر ﴿فائدة﴾ الزاهد الصادق قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث أدرك الدنيا سجنه والقبر مضجعه والخلوة مجلسه والاعتبار فكرته والقرآن حديثه والرب أنيسه والذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن شأنه والجوع ادامه والحكمة كلامه والتراب فراشه والتقوى رداؤه والصمت غنيمته والصبر معتمده والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته والجنة ان شاء الله وطنه حكاه في الاحياء عن يحيى بن معاذ رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد ولقد أحسن القائل

أرى الزهاد في روح وراحه * قلوبهم عن الدنيا مراحه
اذا أبصرتهم أبصرت قوما * ملوك الارض سيمتهم سماحه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ركعتان من رجل زاهد قلبه خير وأحب الى الله من عبادة المتعبدين الى آخر الدهر وكان بعضهم يقول اللهم انزع الدنيا من قلبي ولا تنزعها من يدي ﴿فائدة﴾ تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء قال عمر رضي الله عنه هو قلة المال وكثرة العيال وقال غيره هو الجار السوء والرسول البطيء والمرأة الخاصمة والحطب الرطب والسراج الخفي النور والبيت الذي يكف أي يقطر منه ماء المطر ومائدة حضرت وانتظار غائب وخف ضيق وهرة تعوي ﴿حكاية﴾ قال العلائي في قوله تعالى حكاية عن مريم عليها السلام فأشارت اليه أي في ظاهر الامر أشارت الى الولد وفي الباطن الى الاحد فأنطق الله الولد ببراءتها قال ابن عباس رضي الله عنهما كان الحمل والولادة في ساعة واحدة وقيل كعادة النساء وولدته ببيت لحم وقيل بالناصرة قرية من قرى صهيون عند صفورية هذا كلام العلائي رحمه الله تعالى فاتهمت اليهود زكريا عليه الصلاة والسلام بالفاحشة مع مريم لانه كان يدخل عليها فطلبوه فهرب الى شجرة فانفتحت له فدلهم الشيطان على كونه فيها فوضعوا المنشار على الشجرة وصاروا ينشرون الى أن وصلوا جسمه فأوحى الله تعالى اليها لئن قلت آه لاحوننك من ديوان الانبياء هلا التجأت الينا قد وكلنا الى الشجرة فشقوه نصفين كما فعلوا بشعيب عليه الصلاة والسلام وأمر الله تعالى الملائكة ففسلوه وصلوا عليه ودفنوه بسنطبة نابلوس ورأيت في تفسير القرطبي في قوله تعالى قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا أن عيسى عليه الصلاة والسلام أقبل عليهم بوجهه وترك الرضاعة واتكأ على يساره وأشار بسبحته اليمنى وقال اني عبد الله فأول ما نطق بالاعتراف لله بالعبودية آتاني الكتاب يعني الانجيل وجعلني نبيا أي قضى لي بذلك في الازل وقيل علمه الله الكتاب وأعطاه النبوة في تلك الساعة والاول أصح وأوصاني بالصلاة والزكاة أي اذا أدركني التكليف قال القرطبي رضي الله عنه وسمعت أن مريم عليها السلام سمعت قائلا عند ولادتها يقول أخرج يا من يعبد من دون الله عز وجل فعند ذلك قال يا ليتني مت قبل هذا ﴿واعلم﴾ ان الماضي يكون بمعنى المستقبل في مواضع من القرآن منها من كان في المهد صبيا أي يكون ومنها أتى أمر الله أي سيأتي أمر الله وقال قتادة رأت امرأة عيسى عليه السلام يبرئ الاكمه وهو الذي خلق أعمى والابرص ويحيي الموتى فقالت طوبى لبطن حملك وثدي أرضعك فقال طوبى لمن قرأ كتاب الله وعمل بما فيه (فان قيل) كيف عوتب زكريا بالتجائه الى الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم التجأ الى الغار وما عوتب (فالجواب) أنه التجأ اليه بأمر الله تعالى فان قيل كيف قال الخضر عليه السلام لما خرق السفينة فأردت وفي قتل الغلام فأردنا وفي رفع الجدار فأراد ربك (فالجواب) عوتب الخضر في الاول فقيل له أي ارادة لك ولما قال أردنا قيل كيف تشرك ارادتك ارادة تتمة مع ارادتك فرد الارادة الى الله تعالى وقال فأراد ربك وسيأتي عليه زيادة في باب فضل الامة المرحومة في مناقب الخضر عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى (فان قيل) ما الحكمة في أن الله

الخالفة والعصيان وكفنا عن آفات الاعراض والتفريط والنسيان كما حييتنا بكرمك من دواعي الفكر المويقة ونفحات البدع المحرقة أنت العلي العظيم المتعال الكبير الاكبر المتكبر ذو العز والجلال والكرم والمجد والكمال تحيرت العقول في وصف جلالك وقصرت الافهام عن الاحاطة بكمالك فأنت مع جبروتك وعزتك تجبر الكسير وترحم الفقير برحمتك وتعز الذليل الحقير اذا لاذ بجنابك وتغني السائل

تعالى

تعالى أمر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى أن يأخذ أربعة من الطير وهي الطاوس والديك والغراب والنسر (فالجواب) أن أعداء الآدمي أربعة الدنيا والهوى والنفس والشيطان والاشارة الى نفي الشهوات الاربعة فالطاوس اشارة الى زينة الدنيا لانه أكثر الطيور زينة وأكله حرام عند الامام مالك والامام أحمد رضي الله عنهما والغراب اشارة الى الحرص لانه أكثر الطيور حرصا والديك اشارة الى الشهوات لانه أكثر الطيور شهوة والنسر اشارة الى العجب لانه أكثر الطيور عجبا لانه ربما عاش ألف سنة ويلحق الصحاب فكأنه تعالى يقول خذ هذه الاربعة واجعل كل واحد منها على جبل فالحرص على جبل الترك والزينة على جبل الزهد والعجب على جبل التواضع والشهوة على جبل الاخلاص * فان قيل ما الحكمة في أن سليمان رد الله عليه الشمس بعد ما غربت حتى صلى العصر قال علي رضي الله عنه في قوله تعالى ردوها علي يعني الشمس فامر الله تعالى الملائكة الموكلين بها فردوها على سليمان ومحمد صلى الله عليه وسلم مارد عليه الشمس حين نام في الوادي بل صلى الصبح قضاء ﴿فالجواب﴾ أن محمدا صلى الله عليه وسلم وكل يقظته الى مخلوق وهو بلال الحبشي رضي الله عنه *وجواب آخر وهو أحسن وهو أن سليمان عليه الصلاة والسلام حكم عليه الوقت فلا تصح الصلاة الا فيه ومحمد صلى الله عليه وسلم حكم على الوقت فتصح الصلاة فيه وفي غيره قضاء منه ومن أمته بل قد يخرجها عن وقتها عمدا ولا اثم عليه وذلك فيما لو بقي من الليل ما يسع العشاء فقط لو اشتغل بها فانه الوقوف بعرفة فانه يؤخرها عمدا ويدرك الوقوف ويصليها قضاء لان فوات الحج أعظم مشقة من فوات الصلاة مع أن الشمس قد ردت له صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات ورأيت أنه صلى الله عليه وسلم كان نائما ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غابت الشمس فقال صليت يا علي قال لا يا رسول الله قال اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارددد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت له قال ابن العماد في الذريعة ان الشمس ردت يوم الخندق بعد ما غربت حتى صلى العصر ذكره الطحاوي وقال ان الرواة له ثقات ثم حبست ليلة الاسراء فيكون وقوف الشمس حصل خمس مرات مرتان له صلى الله عليه وسلم ومرة لعلي رضي الله عنه ومرة ليوشع بن نون ومرة لسليمان عليه السلام كما تقدم فاذا ثبت أن الشمس ردت للنبي صلى الله عليه وسلم ارتفع السؤال وزال الاشكال ولقد أجاد القائل

والشمس بعد غروبها ردت له * والبدر بين يديه شق وأفرجا

(فان قلت) ما الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض (فيقال) التوكل ان تسكن الى وعد الله تعالى والتسليم أن تكتفي بعلم الله تعالى والتفويض أن ترضى بحكم الله تعالى

المسكين اذا وقف ببابك فأنت الملك الاعظم والمولى الاكرم وها نحن وقفنا ببابك وأنت أعلم ليس في قلوبنا أحد ترغب اليه رغبتنا اليك ولا لنار كن نعتمد عليه اعتمادنا عليك وقد اعترفت نفوسنا بالاساءة وانقطاع الحيل ووقفت قلوبنا بجميل الرجاء وحسن الامل * الهي تفضل علينا بالقبول والاجابة وارزقنا صدق التوبة وحسن الانابة واجعلنا ممن رجع اليك فأكرمت مآبه يا من أمد بعنايته أولياءه وأحبابه

﴿تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله باب حفظ الامانة وترك الخيانة الخ﴾

فهرست الجزء الاول من كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس

صحيفة	
٣	سرد ما اشتمل عليه الكتاب من الابواب والكتب والفصول
٣	الباب الاول فى الاخلاص
٥	كتاب العقائد وفضل الذكر والقرآن وآيات منه وسور
٨	فصل فى الذكر
١٩	فصل فى فضائل بسم الله الرحمن الرحيم
٣٥	فصل فى أذكار غير القرآن وفيه فوائد
٣٨	فصل فى أذكار الصباح والمساء
٤٠	باب المحبة
٤٩	باب فى ذكر الموت والامل وفضل الصبر والرضا والادب
٥٤	فصل فى الامل ٥٤ فصل فى الصبر
٥٨	فصل فى الرضا
٦٢	فصل فى الادب ٦٥ باب فضل الدعاء
٧٧	باب التقوى وفعل الخيرات الخ
٨٤	باب فضل الصلوات ليلا ونهارا ومتعلقاتها وفيه مناقب السوالف وما ورد فيه من الآثار النبوية وما ورد فى الاذان
١٠٣	باب فى فضل الجمعة ويومها وليلتها وكرمها (وفيه ذكر الدجال)
١١١	باب فضل الزكاة
١١٣	فصل فى زكاة الاعضاء وهى كفها عن المحرمات

صحيفة	
١١٦	باب ذم الكبر
١٢٠	باب ذم الغيبة والنميمة
١٢١	باب فى الاحسان للبهيم ١٢٤ كتاب الصوم
١٢٤	باب فضل رجب وصومه
١٢٧	باب فضل شعبان وفضل صلاة التسابيح
١٣٠	باب فضل رمضان والترغيب فى العمل الصالح فيه وما فيه من الفضل وفيه فائدتان
١٣٥	فصل فى ليلة القدر وبيان فضلها
١٣٧	باب فضل عرفة والعيدين والتكبير والاضحية
١٤١	باب فضل صيام عاشوراء وصيام الايام البيض والسود أيضا
١٤٤	باب فضل الجوع وآفات الشبع
١٤٦	باب فضل الحج
١٥٢	فصل فى أركان الحج وهى خمسة
١٥٦	باب فى فضل الجهاد ١٦١ باب بر الوالدين
١٦٨	باب الحلم والصفح عن عثرات الاخوان
١٧١	باب الكرم والفتوة ورد السلام
١٨١	فصل فى كرم الله تعالى
١٨٤	باب فى فضل الصدقة وفعل المعروف الخ
١٩٤	فصل فى اكرام الجار
١٩٦	باب الزهد والقناعة والتوكل
٢١٤	فصل فى القناعة
٢١٤	فصل فى التوكل

تمت الفهرست

فهرست ما بهامش الجزء الاول من كتاب طهارة القلوب

صحيفة	
٦	الفصل الاول فى الايمان
١٨	الفصل الثانى فى الثناء
٢٤	الفصل الثالث فى الذكر
٣٢	الفصل الرابع فى الفكر
٤٢	الفصل الخامس فى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم
٥٦	الفصل السادس فى القيامة ومقدماتها
٨٢	الفصل السابع فى الوعيد
٩١	الفصل الثامن فى الجنة

صحيفة	
١٠٢	الفصل التاسع فى الخوف
١٢٠	الفصل العاشر فى الرجاء
١٢٩	الفصل الحادى عشر فى التوبة
١٣٩	(فى تفصيل الذنوب)
١٥٢	الفصل الثانى عشر فى التقوى
١٧٢	الفصل الثالث عشر فى التشمير وذكر شعبان
١٨٧	الفصل الرابع عشر فى التقديم وقدوم رمضان

تمت الفهرست

فهرست الجزء الثانى من كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس

صحيفة	
٢	باب حفظ الامانة وذكر النساء الخ
١٩	فصل فى الزراعة الخ
٢٢	فصل فى قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع
٢٧	الكلام على الماء الخارج من فم النائم
٢٨	باب الخوف
٣٦	باب التوبة
٤٧	باب فضل العدل واجتناب الظلم والشفقة على خلق الله تعالى واكرام المشايخ وفضل الخضاب
٥١	فصل فى العدل
٥٤	فصل فى فضل الشفقة على خلق الله تعالى
٥٨	فصل فى اكرام المشايخ وفضل الشيب
٦٠	فصل فى التسريح والخضاب
٦٢	باب فى فضل العقل
٦٤	باب فضل العلم وأهله والشام
٦٩	فصل فى سكنى الشام
٧٠	باب مناقب سيد الاولين والآخرين
٧٧	باب مولد النبى صلى الله عليه وسلم الخ
٨١	فصل فى نسبه صلى الله عليه وسلم
٨٢	فصل فى رضاعه صلى الله عليه وسلم
٨٤	باب فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
٩٢	باب قوله تعالى سبحان الذى أسرى الخ
٩٩	فصل فى المعراج
١٠٠	المركب الاول البراق من مكة الى بيت المقدس وصلاته بالانبياء فيه
١٠٤	فصل يحرم على الوالد أن يأكل مال ولده بغير طريق شرعى
١٠٦	المركب الثانى المعراج من بيت المقدس الى السماء والكلام عليه
١٠٩	المركب الثالث أجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة
١١١	المركب الرابع جناح جبريل عليه الصلاة والسلام من السماء السابعة الى سدرة المنتهى
١١٥	المركب الخامس الرفرف الى قاب قوسين

صحيفة	
١١٥	واجتماعه صلى الله عليه وسلم بميكائيل واسرافيل والروح عليه السلام
١١٧	الكلام على العرش وصفته
١٣٠	باب وفاته صلى الله عليه وسلم
١٣٤	باب مناقب أمهات المؤمنين رضى الله عنهن الاولى سيدتنا خديجة بنت خويلد رضى الله عنها
١٣٦	الثانية أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها
١٤٠	الثالثة أم المؤمنين حفصة بنت عمر الفاروق رضى الله عنهما
٢٤١	الرابعة أم المؤمنين أم سلمة بنت أبى أمية رضى الله عنها
١٤١	الخامسة أم المؤمنين أم حبيبة رضى الله عنها
١٤٢	السادسة أم المؤمنين سودة بنت زمعة
١٤٢	السابعة أم المؤمنين زينب بنت جحش
١٤٣	الثامنة أم المؤمنين زينب بنت خزيمة
١٤٣	التاسعة أم المؤمنين ميمونة بنت الحرث
١٤٤	العاشرة جويرية بنت الحرث
١٤٤	الحادية عشرة أم المؤمنين صفية بنت حيى
١٤٦	فضائل الصحابة اجمالا وتفصيلا
١٤٦	مناقب سيدنا ابى بكر الصديق رضى الله عنه
١٥٠	مناقب سراج أهل الجنة عمر بن الخطاب
١٥٤	مناقب أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما
١٦٠	مناقب سيدنا عثمان رضى الله عنه
١٦٤	مناقب سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه
١٧١	مناقب هؤلاء الاربعة اجمالا
١٧٦	باب مناقب العشرة رضى الله عنهم
١٧٨	باب مناقب فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها
١٨٠	فصل فى تزويج حواء بآدم عليهما الصلاة والسلام
١٨٤	باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما
١٨٩	باب مناقب العباس رضى الله عنه
١٩٠	باب مناقب حمزة رضى الله عنه
١٩٠	باب فضائل هذه الامة المرحومة الخ

صحيفة		صحيفة	
١٩٦	فصل فى ذكر ابراهيم عليه السلام	٢١١	فصل فى ذكر ما تيسر من المشهورين بالكنية باسمائهم وتواريخهم من الصحابة وغيرهم
١٩٩	فصل فى ذكر موسى عليه السلام	٢١٤	باب فى ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على النار
٢٠٢	الكلام على قارون	٢١٦	باب ذكر الجنة
٢٠٤	فصل فى ذكر عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام		
٢٠٦	فصل فى ذكر الخضر واليأس عليهما السلام		

تمت

فهرست ما على هامش الجزء الثانى من نزهة المجالس من كتاب طهارة القلوب

صحيفة		صحيفة	
٣	الفصل الخامس عشر فى الاستعانة وذكر رمضان	١٠٦	الفصل الثالث والعشرون فى المراقبة والانابة
١٦	الفصل السادس عشر فى الاجتهاد وذكر ليلة القدر	١٢٢	الفصل الرابع والعشرون فى الحذر
٣٠	الفصل السابع عشر فى الفرح ووداع رمضان والعيد	١٣١	الفصل الخامس والعشرون فى الدعوة
٤٩	الفصل الثامن عشر فى العبودية وذكر العشر	١٤٠	الفصل السادس والعشرون فى الفقر
٥٧	ذكر فضيلة العمل فى عشر ذى الحجه	١٥٠	الفصل السابع والعشرون فى المحبة
٦١	الفصل التاسع عشر فى القلوب	١٦٢	الفصل الثامن والعشرون فى الاسلام
٦٩	الفصل العشرون فى الفرار	١٧٤	الفصل التاسع والعشرون فى فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم
٨٢	الفصل الحادى والعشرون فى الاصطبار	١٩٢	الفصل الثلاثون فى الدعاء
٩١	الفصل الثانى والعشرون فى الاسف وذكر آدم	٢٠١	فصول تضرع نختم بها هذا الكتاب

تمت

﴿ الجزء الثانى ﴾

من نزهة المجالس ومنتخب النفائس للعالم العلامه

الحبر الفهامه الشيخ عبد الرحمن الصفورى

الشافعى تغمده الله تعالى

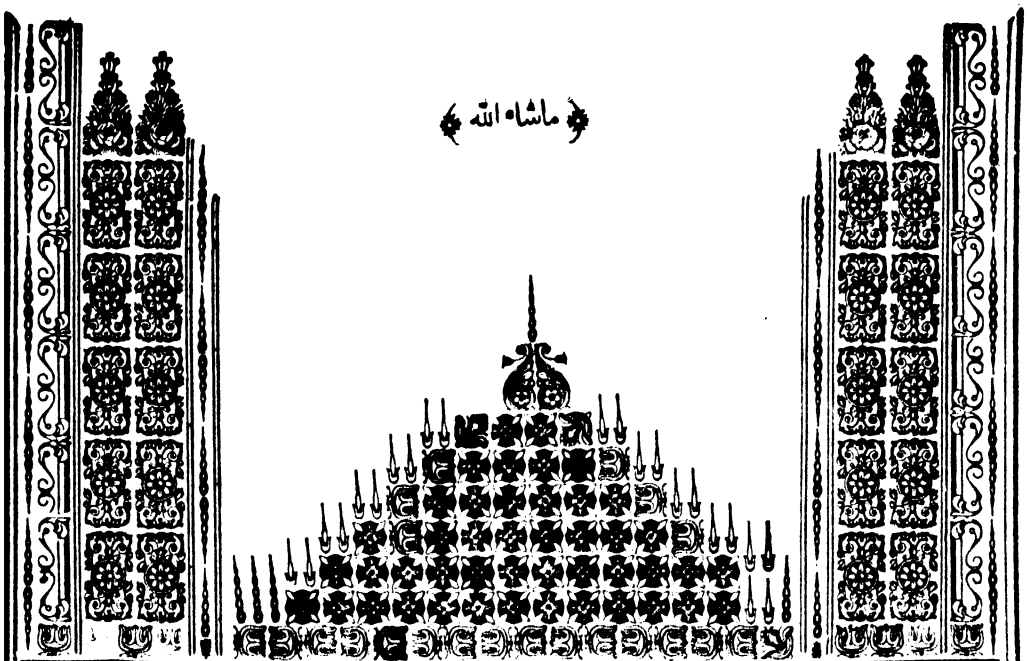
برحمته وأسكنه

فسيح جنته

آمين

﴿ وبهامشه كتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب ﴾

﴿ لسيدى عبد العزيز الديرينى رحمه الله تعالى ﴾



بسم الله الرحمن الرحيم

باب حفظ الامانة وترك الخيانة وذكر النساء وفضل الزواج وذم الطلاق والتحذير من اللواط وفضل الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع

قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وقال عز وجل وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها أى بعد تشديدها وتغليظها (حكاية) قال فى الاحياء ان رجلا وعد النبى صلى الله عليه وسلم أن يأتيه فى مكانه فنسى الرجل اليوم الاول والثانى ثم جاء فى الثالث فوجده صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يافتى لقد شققت على أنا هينا منذ ثلاثة أيام أنتظرك ورأيته فى تفسير القرطبى رحمه الله تعالى فى سورة مريم أيضا لكنه قال ان ذلك قبل النبوة وذكر بعض المفسرين فى قوله تعالى حكاية عن اسمعيل عليه الصلاة والسلام انه كان صادق الوعد قيل ان رجلا قال له اجلس فى هذا المكان حتى آتيك فجلس فيه سنة ثم جاءه وقال مكانك حتى آتيك فجلس فيه سنة وهكذا ثلاث مرات فمدحه الله بقوله انه كان صادق الوعد * فان قيل لم خص اسمعيل بانه صادق الوعد مع أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذلك * فالجواب تكررت منه مواعيد كثيرة فوفى بها لانه من بيت الوفاء قال الله تعالى وابراهيم الذى وفى وسيأتى بيان ذلك فى مناقبه فى فضل الامة قال ومثل هذا رأيته عن الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه والقائل له الخضر عليه السلام وقال الامام النووى رضى الله عنه فى الروضة يستحب الوفاء بالعهد استحبابا مؤكدا ويكره خلفه كراهة شديدة (حكاية) قال فى روض الافكار خرج رجل من أهل اليمن لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فقال له جماعة سلم على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فلما دخل المدينة نسى الرسالة فرجع من الطريق حتى يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك وأراد الذهاب الى مكة وجد القافلة قد رحلت فرجع الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ثم نام فرأى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما فقال أبو بكر يارسول الله هذا الرجل قال نعم ثم التفت الى وقال لى يا أبا الوفاء فقلت يارسول الله كنيتى أبو العباس فقال النبى صلى الله عليه وسلم أنت أبو الوفاء وأخذ بيدى ورفعنى فانتبهت فرأيتنى فى المسجد الحرام فأقمت بمكة ثمانية أيام حتى جاء الحاج (حكاية) عن عبد الله بن المبارك رضى الله عنه انه كان يقاتل مجوسيا فلما جاء وقت الصلاة قال ابن المبارك للمجوسى عاهدنى على أن لا تقصدنى بسوء حتى أفرغ من صلاتى ففعل فلما فرغ من صلاته وجاء وقت الغروب قال المجوسى لابن المبارك

عاهدنى

الفصل الخامس عشر فى الاستعانة وذكر رمضان

الحمد لله المنفرد بالقدم والبقاء والعظمة والكبرياء والعز الذى لا يرام الصمد الذى لا يعقله العقل ولا يحده الفكر ولا تدركه الافهام القدوس الذى تنزه عن أوصاف الحدوث فلا يوصف بعوارض الاجسام الغنى عن جميع المخلوقات فالعلوى والسفلى والانس والجن والعرش والكرسى مفتقر اليه وهو غنى على الدوام سبق الزمان فلا يقال متى كان وخلق المكان فلا يقال أين كان تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام الحى العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلى لا يشبهه كلام صفاته كذاته فلا وجه للجدال والخصام ترك المعطل ما وصف به النقل من صفات الكمال فجار على وجهه وهام وجهل المشبه ما شهد به العقل من صفات الجلال فهو يخبط فى الظلام وجمع المحقق بين العقل والنقل فآمن بالله واستقام وشغله

عاهدني أيضا حتى أفرغ من عبادتي فلما سجد للشمس وثب عليه بسيفه فهتف به هاتف وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فرجع فلما فرغ المجوسي قال ما بالك هممت بي ثم رجعت فقال كنت أريد قتلك لما رأيتك سجدت لغير الله فهتف بي هاتف يقول وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فقال نعم الرب ربك يا عاتب وليه لاجل عدوه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (حكاية) طلب الحجاج رجلا ليقتله فقال أيها الامير عندي ودائع للناس فامهلني حتى أردها فأبى الا بكفيل فخرج الرجل يطلب كفيلا فوجد رجلا جميلا فقال له ما اسمك قال عبد الكريم فقال لابد للمولى أن يؤثر كرمه في عبده وأخبره بقصته مع الحجاج فقال أنا أكفلك عنده ولا أضيع اسمي لاجل نفسي فكفله فذهب الرجل ورد الودائع ثم رجع فوجد في تلك الساعة قد طلب الحجاج الكفيل وأمر بقتله فقال دعني أصلي ركعتين فلما فرغ منهما قال يارب ان الرجل اطمأن الي لاني عبد الكريم وأنت الكريم فأراد السياف ضربه واذا برجل قد أقبل فقال له السياف كيف رجعت الى القتل قال ردني قوله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم والوفاء بالعهد من الايمان فلا أخرج من الايمان لاجل حياة زائلة فعفا الحجاج عنهما (حكاية) عاهد بعض الصالحين ربه عز وجل أن لا يستغيث الا به فخرج الى الحج فوقع في بئر فربه رجلان فقال أحدهما حتى نطمسه من طريق الناس فأراد أن يستغيث بهما فتذكر العهد فلما كان بعد قليل جاء سبع ففتح البئر وناوله يده فرفعه بها فسمع هاتفا يقول من التجأ في مهماته الينا ولم يتكل على سوانا وناجانا في الغيب بالغيب نجيناه من التلف في التلف وأنشد في المعنى

اذا لم يكن بيني وبينك مرسل * فريح الصبا مني اليك رسول

(حكاية) رأيت في تفسير العلائي في سورة براءة قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يارسول الله انك قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه ثلث النفاق اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان فظننا أنا لا نسلم منهن أو من بعضهن ولا كثير من الناس فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما لكم ولهن انما خصصت بهن المنافقين أما قولي اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية أفانتم كذلك قلنا لا يارسول الله قال لا عليكم أنتم برآء من ذلك وأما قولي اذا وعد أخلف فذلك قوله تعالى فيما أنزل على ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآيات الثلاث أفانتم كذلك قلنا لا يارسول الله لو عاهدنا الله شيأ وفيناه فقال لا عليكم أنتم من ذلك برآء وأما قولي اذا ائتمن خان فذلك فيما أنزل الله على اني عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال الآية فكل مؤمن مؤتمن على دينه فالمؤمن يغتسل من الجنابة سرا وعلانية فانتم كذلك قلنا نعم يا نبي الله قال لا عليكم من ذلك أنتم برآء (حكاية) نذر يوسف عليه الصلاة والسلام وهو في السجن ان خرج من السجن ليعملن وليمة للفقراء وغيرهم فلما خرج نسي نذره فذكره جبريل عليه السلام فصنع طعاما شهيرا وجمع الناس فاجتمع الكبير والصغير فقال له جبريل لم يحصل المقصود فقال يوسف عليه السلام ما هو فقال عجوز عمياء في بيت من جريد النخل فأرسل اليها فقالت للرسول قل ليوسف يحضر لي بنفسه وأنشد لسان الحال

لا تبعثوا مع النسيم رسالة * اني أغار من النسيم عليكم

فرجع الرسول اليه وأخبره بذلك فذهب يوسف بنفسه اليها وقال أيتها العجوز احضري دعوتنا فقالت أين قولك ياسيدتي من قولك يا عجوز ظالما أنعمنا عليك ونثرنا الجواهر على قدميك فقال ما هذا الا دلال قالت أنا زليخا فبكى يوسف رحمة لها فلما حضرت لم يبق في المجلس أحد الا قام لها فخلع يوسف عليها الخلع فقالت قد ملكنا من هذا كثيرا ان لم تفعل ما أريد والا رجعت الى مكاني فقال ما هو قالت بصري وشبابي وأن تكون زوجا لي فنزل جبريل عليه السلام وقال قد أكرمناها لاجلك بردبصرها وشبابها فأكرمها أنت بالزواج فتزوجها في الحال (حكاية) كانت زليخا رضي الله عنها من بنات الملوك وكانت بينها وبين مصر نصف شهر فرأت في منامها يوسف عليه الصلاة والسلام فتعلق حبه بقلبها فتغير لونها فسألها أبوها عن ذلك فقالت رأيت صورة في منامي فقال لو عرفت مكانه لطلبته لك ثم رأته في العام الثاني فقالت له بحق الذي صورك من أنت قال أنا لك فلا تختاري غيري فاستيقظت فتغير عقلها فقيدها أبوها بالحديد ثم رأته في العام الثالث فسألت بحق الذي صورك أين أنت قال بمصر فاستيقظت وقد صح عقلها فأخبرت أباها بذلك فقك القيد منها وأرسل أبوها الى ملك مصر ان لي

عن الفكر في ذاته الاجلال
والاعظام فوجد لذة مناجاة مولا
فهجر لذيذ المنام وصحب رفقا
تتجافى جنوبهم عن المضاجع
رغبة في القيام فلو رأيتهم وقا
سارت قوافلهم في حندس الظلا
واحد يسأله العفو عن زلته وآخ
يسأله التوفيق لطاعته وآخ
يستعيذه من عقوبته وآخ
يرجو منه جميل مثوبته وآخ
يشكو اليه ما يجد من لوعته وآخ
شغله ذكره عن مسئلته فسبحان
من أيقظهم والناس نيام (شعر)
لله ما أطيب ذاك السهاد
وما ألذ القرب بعد البعا
وما أشد الهجر من بعد ما
قد كنت من جملة أهل الودا
يا ناسيا للعهد عاملتنا
ثم تعللت بطيب الرقاد
ثم تشاغلت وأين الذي
حصلت كالا بل حرمت المراد
فاز الذي عاملنا بالرضا
وحصل الزاد ليوم المعاد
شمر من النوم ودع ما مضى
وكن فقيرا ما مضى لا يعاد
فتبارك الذي غفر وعفا وستر وكفى
وعلم ما ظهر وما خفى وأسبغ على
الكافة جميل الانعام (أحمده)
على جميع نعمه الوافرة الجسام
وأسأله حفظ نعمة الاسلام
وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له اله عز من اعتز به فلا
يضام وذل من تكبر عن أمره
ولقي الآثام وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله الذي بين به طريق القوام

بنت قد خطبها الملوك وهي راغبة فيك فكتب اليه من أردناه أردناه فجهزها أبوها بألف جارية وألف عبد وألف بعير وألف بغلة فلما دخلت مصر وتزوجها الملك بكت بكاء شديدا وسترت وجهها وقالت للجارية ليس هو الذي رأيته في المنام فقالت لها الجارية اصبري فلما رآها الملك افتتن بها وكان اذا أراد النوم معها مثل الله له جنية مثل صورتها وحفظها ليوسف عليه الصلاة والسلام فلما اجتمع بها وجدها بكرا كما حفظ الله آسية بنت مزاحم رضي الله عنها من فرعون لانها من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فان قلت اذا كان الله حفظها من فرعون فما معنى قوله تعالى ثيبات وأبكارا فان المراد بالثيبات آسية وبالابكار مريم على أحد الاقوال فالجواب ان المرأة تسمى ثيبا اذا تزوجت وان لم توطأ وتجري عليها أحكام الثيب الا ترى أنه لو مات زوجها وجب عليها عدة الوفاة وخروج عيسى من مريم عليهما السلام لا ينافي بكارتها لانه خرج من مرتها وهذا غريب فيقال امرأة ولدت ولم يجب عليها غسل وهي مريم عليها السلام (حكاية) عاهد بعض الصالحين ربه عز وجل أن لا ينظر الى زخارف الدنيا فدخل يوما الى دار الصاغة ونسي العهد فنظر الى منطقة مرزوقة بالذهب قد أعجبته فلما انصرف فقدها صاحبها فتعلق به وقال أنت أخذتها فأحضره عند السلطان فحلف انه لم يأخذها فجرده عن ثيابه فوجدها داخل ثيابه فأمر السلطان بضربه فهتف به هاتف لا تضرب ولي الله فانه مؤدب ❁ (فائدة) ❁ رأيت في صحيح البخاري ❁ قالت عائشة رضي الله عنها جلست احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيأ قالت الاولى (زوجي لحم جمل غث) أي ضعيف (على رأس جبل وعث لا سهل فيرتقى) تعني الجبل (ولا سمين فينتقل) تعني اللحم كأنها وصفته بالبخل وسوء الخلق (قالت الثانية زوجي لا أبث خبره اني أخاف أن لا أذره) أي لا أفارقه (ان أذكره أذكر عجره وبجره) أشارت الى كثرة عيوبه (قالت الثالثة زوجي العشنق) أي الطويل القامة (ان أنطق أطلق) أي ان راجعته في قوله طلقني (وان أسكت أعلق) أي يتركني معلقة كمن لا زوج لها (قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة) وصفته بالجميل فلا تله لانه ليس عنده مكروه وسيأتي ان شاء الله بيان تهامة في باب الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم (قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد) أي ابن الجانب (وان خرج أسد) أي له هيبة (ولا يسأل عما عهد) أي لا يسأل عما وضعه في البيت وصفته بالكرم وبكثرة النوم والفهد يوصف بكثرة النوم وأسد بكسر السين فعل أي يفعل فعل الاسد وهو حيوان مفترس وأكل لحمه يقوي البدن ويزيد في الفهم جدا وهو حلال عند مالك رضي الله عنه (قالت السادسة زوجي ان أكل لف) أي أكل كثيرا (وان شرب اشتف) أي شرب كثيرا (وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث) أي لا يدخل يده تحت ثيابها ليرى عيبها الذي في جسدها وصفته بحسن العشرة وقيل انها تذمه لانه لا يتفقد أحوال البيت (قالت السابعة زوجي عياياء) بالمد أي لا يتحرك ذكره كالعنين الذي ذكره العلماء وأثبتوا به الخيار للزوجة (طباقاء) بالمد أيضا وهو الاحمق قيل الاحمق من يفعل الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه وقيل من يفعل ما يضر مع العلم وقيل غير ذلك حكاه النووي في الروضة ❁ (كل داء له داء) ❁ اي اجتمع فيه عيوب الناس ❁ (شجك) ❁ أي شج رأسها ❁ (أو فلك) ❁ بتشديد اللام أي كسر عظمها ❁ (أو جمع كلا لك) ❁ أي شج رأسها وكسر عظمها (قالت الثامنة زوجي المس مس أرنب) أي ناعم البدن ❁ (والريح ريح زرنب) ❁ هو نوع من الطيب ❁ قالت التاسعة زوجي رفيع العماد ❁ أي بيته معروف لعلوه ❁ طويل النجاد ❁ بكسر النون تعني حمائل سيفه طويلة ❁ عظيم الرماد ❁ لكثرة الذبائح للضيوف ❁ (قريب البيت من الناد) ❁ أي بيته قريب من محل الضيافة وفي الحديث لكل شيء زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة ❁ (قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك) هذه زيادة منها في تعظيم زوجها ❁ له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح واذا سمعن صوت المزهر ❁ تعني الدف ❁ أيقن أنهن هوالك ❁ بالذبح للضيوف ❁ (قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع فما أبو زرع ❁ وما استفهامية بمعنى التعظيم ❁ أناس ❁ أي حرك ❁ (من حلي أذني وملأ من شحم عضدي ❁ خصت العضدين بالذكر وأرادت جميع البدن ❁ وبجحني ❁ بتقديم الجيم على الحاء المهملة أي فرحني وقيل عظمني (فبجحت الى نفسي بالفتح وسكون التاء المثناة فوق أي عظمت (وجدني في أهل غنيمة) أرادت أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب ابل وخيل والتفاخر عند العرب بهما بالغنم (بشق) بكسر الشين المعجمة أي فقر فعيشهم ضيق

وأنزل عليه تعظيما لحقه وتشريفا وتبيينا لمنته علينا وتعريفا قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين (في قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) استعينوا بقطع مفازة الآخرة والسلامة من شدائدها بالصبر لله على ما تكرهون وحبس نفوسكم عما تشتهون وأكثروا من الصلاة فانها مفتاح باب المناجاة مع المولى الرحيم وفيها راحة القلوب بمخاطبة الملك الكريم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة ويقال استعينوا بالصبر على قطع شدائد الدنيا واستعينوا بالصلاة على قطع شدائد الآخرة وقال ابن عباس استعينوا بالصبر على أداء الفرائض وبالصلاة على تمحيص الذنوب وقال مجاهد الصبر هنا الصوم فمعناه استعينوا بالصوم والصلاة على نيل ما ترجون ودفع ما تخافون (كان) عيسى عليه الصلاة والسلام يقول والله انكم ان تنالوا ما تطلبون الا بترك ما تشتهون ويقال شهوة العاقل وراءه فكرته فاذا عرضت له شهوة سبقتها الفكرة في العواقب وفكرة الاحمق وراء شهوته

﴿جعلني في أهل صهيل﴾ وهي الخيل (وأطيط) وهي الابل ﴿ودائس﴾ وهي البقر ﴿ومنق﴾ بضم الميم وكسر النون أرادت انهم أصحاب زرع قيل وصفته بكثرة المواشي وغيرها ﴿فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح﴾ أرادت النوم من أول الليل الى آخره ﴿وأشرب فأتقمع﴾ بالنون وقيل بالميم اى أشرب حتى أروى فلا أستطيع الزيادة وكان ماقومها قليلا ﴿أم ابى زرع فما أم أبي زرع﴾ فيه التعظيم كما سبق (هكومها رداح) أي غرائرها وعدولها ملآنة ﴿وبيتها فساح ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع مضجعه كمسل شطبة﴾ أي موضع نومه لطيف الشطبة السعفة من النخل ﴿وتشبعه ذراع الجفرة﴾ وصفته بقلة الأكل ﴿بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها﴾ وصفت بنته بالسمن وهو مذموم وقال الشافعي رضي الله عنه مارأيت عاقلا سمينا ﴿وغيظ جارتها﴾ وهي الضرة لانها تغار من حسنها ﴿جارية ابي زرع فما جارية أبي زرع لاتبث حديثنا تبثيثا﴾ وصفت الجارية بكتمان الحديث ﴿ولا تنقث ميرتنا تنقيثا﴾ بالقاف والثاء المثلثة يعني لاتخونني في طعامنا (ولا تملأ بيتنا تعشيشا) أي لاتفسد الطعام بل تصلحه وتطعمنا طيبا وقيل لاتدع في البيت قمامة وقيل لا أولاد لها وقال المحب الطبري لاتحب اطعامنا في زوايا البيت ﴿قالت خرج أبو زرع والاوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين﴾ أشارت الى الثديين ﴿فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا﴾ بالسين المهملة أي من وجوه الناس ﴿ركب شريا﴾ بالشين المعجمة أي فرسا سريعا في السير ﴿وأخذ خطيا﴾ أي رمحا ﴿وأراح علي نعما ثريا﴾ أي أتى بعد الزوال بابل كثيرة ﴿وأعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي أم زرع وميري أهلك قالت فلو جمعت كل شيء أعطانيه مابلغ أصغر آنية أبي زرع﴾ وقال الرافعي رحمه الله تعالى كانوا في الجاهلية من قرية بأرض اليمن (حكاية) قال وهب بن منبه رضي الله عنه مرض شاب من بني اسرائيل فنذرت أمه ان شفاه الله تعالى أن تخرج من الدنيا سبعة أيام فشفاه الله تعالى فحفرت قبرا وقالت لولدها احث على التراب ثم بعد سبعة أيام أخرجني منه فلما حثا عليها التراب رأت فيه بابا الى بستان فدخلته فرأت فيه امرأتين على رأس احداهما طير يروح بجناحيه عليها والاخرى على رأسها طير ينقرها فسألتهما عن سبب ذلك فقالت الاولى خرجت من الدنيا وزوجي راض عني وقالت الأخرى خرجت من الدنيا وزوجي ساخط علي فاذا رجعت فاسأليه العفو عني فبعد سبعة أيام أخرجها ولدها فأخبرت زوج المرأة فعفا عنها فرأتها في المنام فقالت قد نجوت من العذاب (حكاية) مات رجل من بني اسرائيل وخلف امرأة وثلاث بنات فلما انقضت عدتها تزوجت فلما كان قبل الدخول بليلة رأت زوجها الاول في المنام مهموما فسألته وقالت مانسيتك فقال لو لم يقع النسيان لما تزوجت بفلان فلما أصبحت أخبرت نبي ذلك الزمان وقالت يانبي الله اسأله أن يطلقني فطلقها فأوحى الله اليه قل للمرأة لما عاملت زوجها بالوفاء غفرنا ما كان بيننا وبينها من الجفاء وأعطيناها بكل شعرة على بدنه جارية تخدمها وتجمع بينها وبين زوجها في الجنة (لطيفة) رأيت في مجمع الاحباب أن امرأة أبي الدرداء رضي الله عنها قالت اللهم ان أبا الدرداء خطبني فتزوجني وأنا أخطبه فأسألك أن تزوجني اياه في الجنة فقال أبو الدرداء رضي الله عنه ان أردت ذلك فلا تتزوجي بعدي فلما مات خطبها معاوية رضي الله تعالى عنه فقالت لا أتزوج الا أبا الدرداء في الجنة ان شاء الله وقال حذيفة رضي الله عنه لزوجته ان سرك أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تتزوجي بعدي فان المرأة لآخر أزواجها في الدنيا ﴿فائدة﴾ قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه صلاة المتزوج أفضل من أربعين صلاة من غيره قال ابن عباس رضي الله عنهما تزوجوا فان يوما مع التزوج خير من عبادة ألف عام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه ألك زوجة قال لا ولا جارية قال وأنت موسر بخير قال وأنا موسر بخير قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتنا النكاح شرارکم عزابکم وأراذل موتاکم عزابکم وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا ولو توكل الله به ملكين يكتبان بين عينيه مضيع سفة الله أبشر بقلة الرزق وقيل لبشر الحافي رضي الله عنه في النوم بعد وفاته مافعل الله بك قال قصوري دون قصور المتزوجين (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) عن بعض شيوخه هذا بالنسبة الى أمثاله من أهل الولاية أما غيره من آحاد الناس فلاشك أن قصره أعلى وقال في الشفاء كره غير واحد ان يلقى الله عز وجل بانم رأيت في شرح المهذب

فهو يبادر الى الشهوات غير مفكر
فيما يجده من الآفات فاذا وقف يوم
عرض الديوان تبين الربح من
الخسران وأرباب الغفلة لا فكرة
لهم في الآخرة همهم ما يأكلون
وكذا ما يلبسون يعلون ظاهرا من
الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم
غافلون يسيرون بأعمالهم الى جهة
جهنم وما ينتبهون حتى تحط
الركائب على شفير الوادي أين
المتأهب للاهوال أين الاعتداد
لعرض الاعمال ياهذا تنظر في
المرآة اذا أردت لقاء الخلق فلم لا
تنظر في مرآة قلبك للقاء الحق
يامغترا بلهب الامل مثل اغترار
الفراش أين نظر البصائر يصلك
قم لتستريح في مقعد صدق عند
مليك مقتدر اسلك جادة الجد
ولا تتبع الهوى فتضل ياقليل الخبرة
بالطريق اطلب رفقة استغث
يا بعيد الدار اندب يا طريد تأسف
يا مهجور تعلق يا مأسور أين
انكسار المعتذر أين بكاء المفتقر

(شعر)

يارا قدا في غفلة
قاعدا مما أمر
أين الذين استبصروا
ساروا الى المولى فسر
قم في الدجى مستغفرا
وابك بدمع منهمر
وانهض الى درك العلا
جدا بقلب مصطبر
أين بكاء الحزين أين تعلق المسكين
أين تشمير المجتهدين أين الحنين الى
أحوال السابقين يامن يحدث نفسه

بالتوبة ويتوقف للتأخير آفات (شعر)

هذا زمان الصلح ما أقعدك
عن باب من بالخير قد عودك
ترجو الرضا من غير أبوابه
وعن طريق الرشد ما أبعدك
قم في الدجى مستغفرا باكيا
واطلب رضاه ولاك كي يرشدك
كن راجيا مستبشرا خائفا
من سطوة المولى تنل مقصدك
فان محوت اليوم ما سطرت
أيدي خطاياك فما أسعدك
العجب عما تداولته الدهور كيف
لا يعتبر بمن مضى ومن ذهبت أيامه
وكثرت آثامه كيف لا يتذكر من
كان قبله وانقضى (دخل) قتيبة بن
مسلم على الحجاج فقال له يا قتيبة انك
في سني فأنشد يقول (شعر)
اذا كانت الحسنى سنك لم يكن
لداءك الا أن تموت طبيب
وان امرأ قد سار سبعين حجة
الى منهل من ورده لقريب
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما يخفي عليه يغيب
اذا ما مضى القرن الذي أنت منهم
وخلفت في قرن فأنت غريب
(وكان) عيسى عليه الصلاة والسلام اذا مر بالشباب يقول يا معشر الشباب كم من زرع هلك قبل أن يدرك الحصاد واذا مر بالشيوخ يقول يا معشر الشيوخ ما ينتظر الزرع اذا أدرك الحصاد وقال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه

قال سفيان الثوري رضي الله عنه لرجل هل تزوجت قال لا قال ما تدري ما أنت فيه من العافية (مسئلة) النكاح فرض كفاية عند الامام أحمد وسنة عند الشافعي رضي الله عنه وقد يجب فيما اذا طلق احدى زوجتيه ولم يوف لها حقها من نوبة الضرة فانه يجب عليه أن يتزوجها ليوفيها حقها ولا يجب بالنذر النكاح لان النذر انما يصح فيما يستقل به المكلف والنكاح لا يستقل به لتوقفه على رضا المرأة أو وليها العدل أما الفاسق فلا ولاية له الا اذا انتقلت الى حاكم فاسق كما أفتى به الغزالي واستحسنه النووي في زوائد الروضة وقال وينبغي العمل به واختاره ابن الصلاح والسبكي (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة ان أمرها أطاعته وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته في نفسها ومالها رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة رواه الامام مسلم (لطيفة) قال رجل لموسى يا كليم الله سل ربك سبحانه وتعالى أن يجعل لي الجنة فأوحى اليه قد فعلت لاني أعطيته امرأة جميلة موافقة ورأيت في الذريعة بخط مؤلفه رضي الله عنه وهو محمد بن العماد رحمهما الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث يدعون فلا يستجيب الله لهم رجل له امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل أعطى ماله سفيها ورجل له على آخرين فلم يشهد عليه (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) أي لا يستجيب الله لهم دعاءهم على الثلاثة المذكورين لانهم خالفوا الشرع وأدخلوا الضرر على أنفسهم ورأيت في تفسير السمرقندي رضي الله عنه شاور رجل داود عليه السلام في الزواج فقال شاور ولدي سليمان فخرج اليه فوجده صغيرا يلعب مع الغلمان فشاوره فقال عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء واحذر الفرس أن تضربك فلم يفهم كلامه فسأل الرجل داود عليه السلام عن ذلك فقال أما الذهب الاحمر فالمرأة البكر وأما الفضة البيضاء فهي الشيب والفرس العجوز أو التي لا ولد لها (مسئلة) اذا قصد الرجل نكاح امرأة فالسنة أن ينظر وجهها وكفيها من رؤس الاصابع الى المعصم ان كانت حرة أما الامة فينظر ما يبس بعورة ويسن لها اذا أرادت نكاحه أن تنظره أيضا (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه تزوج ولا تطلق فان الله تعالى يبغض الذواقين والذواقات وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه لعنة الله في الدنيا والآخرة وحرم الله عليه النظر الى وجهه الكريم وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين امرأة وزوجها فرق الله بينه وبين الجنة يوم القيامة وسيأتي في باب الخوف ان شاء الله تعالى ان الطلاق قد يجب وقد يستحب وقد يكره وقد يحرم والله سبحانه وتعالى أعلم (حكاية) عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل رجل صالح وله امرأة جميلة فرآها شاب فعشقته وصنعت له مفتاحا يدخل عليها متى شاء فقال لزوجها في بعض الايام قد أنكرت حالك فلا بد أن تحلفني على عدم الخيانة فقالت نعم فلما خرج من عندها ودخل الشاب أخبرته بذلك فقال كيف الخلاص قالت البس ثياب المكاري وخذ حمارا وقف على باب المدينة فلما جاء زوجها وطلب أن يحلفها على جبل معظم عندهم يحلفون عنده فخرجت معه فلما رأت المكاري قالت لا بد من ركوبي فأركبها وصعدوا فلما صعدوا الى الجبل ألقت نفسها عن الحمار فانكشف شيء من بدنها ثم قالت والله ما رأتني غيرك الا هذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال (موعظة) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما امرأة خانت زوجها في الفراش فعليها نصف عذاب هذه الامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تؤدي المرأة حق الله تعالى حتى تؤدي حق زوجها قال في هادي القلوب الطاهرة دخل بعض السلف داره فوجد زوجته قد خرجت من بيتها بغير اذنه فلما رجعت طلقها فقالت له في ذلك فقال جاء في الحديث أيما امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها لعنها سبعون ألف ملك ومن لزمته هذه اللعنات لا يصلح أن يكون في بيتي فيصيبني من لعنه وفي حديث آخر اذا خرجت المرأة من بيتها وزوجها كاره لعنها كل ملك في السماء (مسئلة) قال في الروضة لو خرجت في غيبته الى بيت أبيها لزيارة أو عيادة لا على وجه النشوز لم تسقط نفقتها (لطيفة) لما زوج خارجة الفزاري ابنته قال يا بنية انك خرجت من العشير الذي درجت فيه وصرت الى فراش لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكوني له أرضا لم يكن لك سماء وكوني له مهادا يكن لك عمادا وكوني له أمة يكن لك عبدا ولا تلازميه فيملك ولا تتباعدي

عنه فينبغي لك ان دنا فاقرب منه وان نأى فابعدى عنه واحفظى أنفه وسمعه وبصره فلا يشم منك الا طيبا ولا يسمع منك الا حسنا ولا ينظر منك الا جميلا (حكاية) أراد بعض الصالحين أن يتزوج امرأة فقالت لابد من جارية فشق عليه ذلك فقال له عبد من الاخيار انا أكون لكما خادما بشرط أن لا ترانى المرأة فأخبرها بذلك فقالت اذا حصلت الخدمة فلا حاجة لى برؤيتها فجاءت أمها يوما وقالت كيف حالك مع زوجك الصالح فقالت جاءنى بجارية تخدمنى ولم أرها ولم يخرج نصف الليل يتعبد فقالت انه يكذب بل يذهب الى الجارية فلما جاء الليل خرج على عادته فتبعته زوجته فوجدته يتعبد كما قال فقالت حتى أنظر الى الجارية فوجدته عبدا يصلى والرحا تدور باذن الله تعالى فاذا جاس للتشهد وضع الحب فى الرحا فكذبت أمها وصارت تخدم العبد وزوجها ذكره اليافعى فى روض الرياحين (حكاية) رأيت فى العرائس للثعلبى عن وهب بن منبه رضى الله عنه ان نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقال له شمعون وكان يجاهد قومه فيقتل منهم ويأخذ من أموالهم وكان لا يوثقها الحديد فلما عجز واعنه قالوا لزوجته ان أوثقيه لنا أعطيناك مالا كثيرا فلما نام أوثقته بحبل فلما استيقظ وقع من يديه ورجليه فسألها عن ذلك فقالت لأرى قوتك ثم أوثقته بالحديد فلما استيقظ سقط من يديه ورجليه فسألها عن ذلك فقالت كما تقدم ثم قالت أما فى الدنيا شئ يوثقك قال شعرى فلما نام أوثقته بشعره وبعثت الى قومه فقطعوا أنفه وأذنيه وقلعوا عينيه فخسف الله بهم الارض وأرسل الله على المرأة صاعقة وردها الى أحسن ما كان وكان قد جاهدهم ألف شهر فعجب النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى سورة انا أنزلناه فى ليلة القدر (موعظة) قال على بن أبى طالب رضى الله عنه مرك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره وعن النبى صلى الله عليه وسلم استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه القلوب أوعية الاسرار والشفاه أقفالها والالسنة مفاتيحها وفى منثور الحكم قلوب العقلاء حصون الاسرار قال الماوردى فى أدب الدنيا اعلم ان كتمان الاسرار من أقوى أسباب النجاح وأدوم أسباب الصلاح (حكاية) كانت امرأة نوح تخونه بأمرها للناس بعدم اتباعه وامرأة لوط عليه السلام قال فى تهذيب الاسماء واللغات كان ابن أخى ابراهيم عليه السلام لانه لوط بن هارون بن تارح بالمثناة الفوقية وفتح الراء المهملة والحاء المهملة وهو أبو ابراهيم عليه السلام وامرأته اسمها وعلة اه فكانت تخبرنه بان تخبر قومه بالملائكة لما أتوا اليه فى صورة شباب مرد فان قيل كيف جاز أن تكون امرأة النبى كافرة لا زانية فالجواب ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثهم الله تعالى الى الكفار ليدعوهم وليوقظوهم ويستعطفوهم فوجب أن لا يكون معهم ما ينفرهم والزنا من أعظم المنفرات بخلاف الكفر فلا يرونه عارا قال العلائى فى سورة هود عليه الصلاة والسلام ان جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام دخلوا على لوط عليه السلام فى صورة حسنة فذهبت زوجته وأخبرت قومه فجاؤا يهرعون أى يسرعون نخاف على الملائكة لانه لم يعرفهم وضاق بهم ذرعا أى ضاق صدره كما أن البعير اذا كان حمله ثقيلا ضاق باعه فقال لوط هذا يوم عصيب أى شديد وقد قال الله تعالى للملائكة لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فلما دخلوا عليه كالضيوف قال لوط أما بلغكم أمر هذه القرية قالوا وما أمرها قال أشهد بالله أنها شر قرية فى الارض عملا قال ذلك أربع مرات كل مرة يقول جبريل لمن معه من الملائكة اشهدوا ثم قال لوط يا قوم هؤلاء بناتى يعنى أزوجكم بهن وقيل أراد بالبنات نساء قومه لان النبى كالاب لقومه قال العلائى وهو الصحيح وفى سنن أبى داود وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما أنا لكم مثل الوالد قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات قيل فى الشفقة وقيل معناه لا تستحيوا أن لا تسألونى عما تحتاجون اليه فقالت الملائكة انا رسل ربك ففتح الباب فوضع جبريل عليه السلام يده على أبصارهم فانطمست وعلى أيديهم فيبست فرجعوا وهم يقولون يا لوط احبر حتى يطلع الصبح فقال تعالى فاسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك قرأ ابن كثير بضم التاء على البدل من أحد وقرأ الباقون على الاستثناء فانه مصيبها ما أصابهم فقال لوط متى يأتيهم العذاب قال ان موعدهم الصبح قال أليس الصبح بقريب فلما خرج لوط وأخذ أهله قال لا يلتفت منكم أحد فلما سمعوا صوت العذاب التفتت امرأته وقالت واقوماه فصارت حجرا وفى رأس كل شهر يحيض ذلك الحجر فامر الله جبريل عليه السلام فرفع مدائن لوط على جناحه حتى سمعت الملائكة صياح الديكة ونهيق الحمير ولم يقلبه لهم ناثم ولم تنكسر لهم آنية

ما من شئ أحب الى الله تعالى من شاب تائب وقال كعب الاحبار ان الله تعالى يقول يا شاب كسرت شبابك وعفرت وجهك فى التراب من أجلى وعزتى وجلالى لأوتينك ثواب تسعة وتسعين صديقا وقال يزيد بن ميسرة ان الله تعالى يقول أيها الشاب التارك شهوته المبذل شبابه من أجلى أنت عندى كبعض ملائكتى وقال عمر بن عبد العزيز اذا رأيتم الشاب يلازم المسجد فارجوا خيره ونظر عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى غلام يتردد فى الاسحار الى المساجد وعليه جبة صوف فقال له يا غلام لقد أسرعت فقال يا أمير المؤمنين ليس كل ثمر يدرك النضج (وقال ثابت البنانى) كان شاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس ويتزين فلما مات صلى الله عليه وسلم اجتهد الشاب وشمر فى العبادة فقيل له لو فعلت هذا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرت عيناه بك فقال كان لى أمانان فمضى أحدهما ولم يبق الا الآخر قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مات صلى الله عليه وسلم ولم يبق الا الاستغفار والاجتهاد (وفى) الحديث اذا بلغ العبد أربعين سنة ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار (وفى الحديث) ما أكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له عند سنه

فجعل عاليها ساقلها ثم أرسل عليهم حجارة قبل رفع المدائن من سجيل قيل هو جبل فى السماء وقيل بحر بين السماء والارض وقيل سجيل هو الطين المشوى منضود أى متتابعة بعضها فوق بعض مسومة أى عليها علامة بخط أحمر قال أبو صالح رأيت منها حجرا عند أم هانئ بنت أبى طالب وماهى أى الحجارة من الظالمين أى كفار مكة ببعيد (لطيفة) قال العلائى رضى الله عنه فى سورة العنكبوت اقتضت حكمة الله تعالى ترتيب العقوبة فى الدنيا والآخرة على الشهادة فاذا كانت شهادة لوط عليه الصلاة والسلام موجبة للعقوبة كذلك شهادة الله تعالى لهذه الامة بالخير تكون سببا للسعادة * الشهادة الاولى قوله تعالى التائبون العابدون الآية * الثانية قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الآية * الثالثة آية التحذير من الالواط (موعظة) مر عيسى عليه الصلاة والسلام بارض فوجد نارا تشتعل على رجل فاخذ ماء فاطفأها فتحولت النار شابا أمرد وتحول الرجل نارا واشتعل على الصبى فتعجب من ذلك فدعا الله تعالى فانطق له الرجل فقال يا نبى الله انى كنت أفعل الفاحشة بهذا الصبى فعلنى الله نارا أشتعل عليه تارة ثم يردنى الله تعالى الى حالى اولا ويجعل الصبى نارا يشتعل على تارة وهكذا الى يوم القيامة (مواعظ) رأيت فى عيون المجالس عن النبى صلى الله عليه وسلم لو اغتسل اللوطى بماء البحار لم يجى يوم القيامة الا جنبا وعنه صلى الله عليه وسلم اذا علا الذكر على الذكر اهتز العرش وقالت السموات يارب ائذن لى بخسفه أى رميه بالحصباء وهى الحجارة وقالت الارض يارب مرنى أبتلعه فيقول دعوه فان طريقه الوقوف بين يدى قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا ركب الذكر على الذكر هرب الشيطان خوفا من اللعنة أن تصيبه وعنه رضى الله عنه يمسخ الله سبحانه وتعالى اللوطى فى قبره خنزيرا وتدخل النار فى منخريه وتخرج من دبره كل يوم سبعين مرة قال سليمان عليه الصلاة والسلام لعفريت أخبرنى عن ابليس فتوجه معه الى البحر فوجد ابليس على بساط على وجه الماء فقال اخبرنى بابغض الاعمال الى الله تعالى وأحبها اليك قال اللواط ولولا مسألك يا نبى الله ما أخبرتك قال قال صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط وعن النبى صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعمل عمل قوم لوط لم يلبث فى قبره الا ساعة واحدة ثم يرسل الله اليه ملكا يشبه الخطاف فيخطفه برجليه ويطرحه فى بلاد قوم لوط فيكتب على جبينه آيس من رحمة الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة باطفال ليس لهم رؤس فيقول الله تعالى من أنتم فيقولون نحن المظلومون فيقول ومن ظلمكم فيقولون آباؤنا كانوا يأتون الذكران من العالمين فاقونا فى الادبار فيقول الله تعالى سوقوهم الى النار واكتبوا على وجوههم آيسين من رحمة الله وعنه صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتى عمل قوم لوط (مسئلة) حد اللواط كحد الزنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضى الله عنه لو أن رجلا يزنى بامرأة ورجلا يلوط بصبى ولم نقدر الا على دفع واحد دفعنا الذى يلوط بالصبى ولو قال يا لوطى فالصواب انه صريح فى القذف كما جزم به صاحب التنبيه فيجب الحد ان قاله لمحصن وهو العاقل البالغ الحر المسلم الذى غيب حشفته فى قبل بنكاح صحيح وهو عفيف عن وطء يحد به ولوطى الدبر لكن قال البغوى اذا وطى فى الدبر تبطل حصانة الفاعل فقط لان الاحصان لا يحصل بالوطء فى الدبر فلذلك لا تبطل به الحصانة قال الرافعى وأرى بطلان حصانة الفاعل والمفعول لوجوب الحد عليهما قال فى زوائد الروضة قلت الراجح ابطال حصانتهما وأى عفة ان مكن من دبره عالما بالتحريم مختارا والله أعلم قال فى الروضة فى باب الزنا لا يرجم المفعول به بل يجلد وان كان محصنا والله أعلم قال العلائى فى قواعده ولا كفارة على المفعول به فى نهار رمضان وان كان صائما بلا خلاف قال فى الروضة فى باب الغسل الصبى والمجنون جنبان بايلاجهما أو الايلاج فيهما فمن كمل رشده منهما وجب عليه الغسل ان لم يغتسل فى صغره فان اغتسل صح ولا تجب الاعادة الا بعد البلوغ ويمنع الامرد الجميل من السفر لتعلم فرض ويحرم النظر اليه ولمسه بشهوة وينقض الوضوء عند الامام أحمد وافقه الاصطخرى من أصحاب الشافعى قال ابن العماد فى كتابه تسهيل المقاصد ومنع بعض العلماء [illegible] قال فى شرح المهذب واذا حرم النظر اليه فالخلوة به أولى لانها أفحش وأقرب الى المفسدة (قلت) [illegible] فى كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم للقزوينى رضى الله عنه حيوانان لوط يسمان الحمار والخنزير قال رزق الدين الحصنى رحمه الله فى كتابه تنبيه السالك عن بعضهم ان قوم لوط رأوا الخنزير والحمار يفعلان ذلك فتعلموا منهما (حكاية) كان بعض الصالحين غيور اوله

من يكرمه (ونظر) بعض الصالحين الى شيخ كبير وهو يسأل الناس فقال هذا شيخ ضيع حق الله فى صغره فضيعه الله تعالى فى كبره ويقال العبادة حسنة وهى فى الشاب أحسن والمعاصى قبيحة وهى فى الشيوخ أقبح (شعر)

عصيت هوى نفسى صغيرا فعندما
أتتنى الليالى بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتنى
خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر

ويقال الليالى والايام يعملان فى قطع عمرك فاعمل فيهما فان لم يكن لك كبير عمل فاجعل اجتهادك فى ترك المعاصى والحزن على التقصير (شعر)

احزن على انك لا تحزن
ولا تسئ ان كنت لا تحسن
واضعف عن الشر كما تدعى
ضعفا عن الخير وقد يمكن

(وكان) زين العابدين يقول لنفسه حتى متى على الدنيا اقبالك وشهواتك واشتغالك وقد وعظك القدير ووافاك النذير وأنت عما يوافيك ساهى وبلذة النوم لاهى (شعر)

لمؤدبة شيبى صمت عن طالب الصبا
وعيد شبابى لا يعود فافطر
ان الرجال بادروا للآجال لعلهم
أن سير المنية اعجال عرفوا ان
الراحة فى المعاد فهجروا طيب
الرقاد واشتغلوا بتحصيل الزاد
(شعر)

يا غافلا مقبلا على أمله
تسلك سبيل العز فى مهلة

زوجة جميلة فاراد أن يسافر فى بعض الايام وكان له درة تتكلم فامرها أن تخبره بما تصنعه زوجته فقالت نعم فلما سافر أرسلت زوجته الى صديق لها كل يوم والدرة تنظر فلما جاء الرجل أخبرته بذلك فضرب الزوجة ضربا شديدا فعرفت ان ذلك من الدرة فامرت الجارية أن تطحن فوق السطح ووضعت على قفصها بارية فلما جاء الليل رشت على البارية الماء وأخذت مرآة وجعلت تلوح بها فى ضوء السراج فيقع شعاعها على القفص والحيطان فظنت الدرة ان الماء من المطر والطاحون صوت الرعد وشعاع المرآة من البرق فلما طلع النهار قالت الدرة لصاحبها كيف حالك البارحة مع المطر والرعد والبرق فقال كيف يكون ذلك ونحن فى أيام الصيف فقالت المرأة انظر كذبها فقد كذبت على فيما قالته لك عنى فصالحها ورضى عنها ثم قال للدرة كيف تفترى الكذب فضربت بمنقارها فى جسدها حتى أدمته ثم طلبت البيع فباعها (حكاية) قال العلائى فى تفسير سورة النمل رأى عيسى عليه الصلاة والسلام ابليس لعنه الله يسوق خمسة حمير فسأله عن ذلك فقال هى تجارة أريد بيعها قال ماهى قال الجور والكبر والحسد والخيانة والكيد فاما الجور فانى ابيعه للسلاطين والثانى الكبر أبيعه للدهاقنة يعنى أكابر أهل القرى والثالث الحسد أبيعه للقراء والرابع الخيانة أبيعها للتجار والخامس الكيد أبيعه للنساء قال النيسابورى رضى الله عنه فى سورة البقرة الدنيا بستان محزنة بخمسة أشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة العباد وأمانة التجار ونصيحة المخلوقين لجاء ابليس لعنه الله بخمسة أعلام وأقامها أمام هذه الخمسة فجاء بالحسد وأقامه بجانب العلم وجاء بالجور وأقامه بجانب العدل وجاء بالرياء وأقامه بجانب العبادة وجاء بالخيانة وأقامها بجانب الامانة وجاء بالغش وأقامه بجانب النصيحة ﴿فائدة﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة رواه أبو داود وقال النبى صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين رواه الترمذى وقال النبى صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة رواه الاصبهانى وغيره وسيأتى ان شاء الله تعالى فى فضل العدل واجتناب الظلم أن الحسد أول معصية فى السماء وأول معصية فى الارض وتقدم فى ذم الغيبة والنميمة زيادة وقال النبى صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة امام جائر رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى الارض يأوى اليه كل مظلوم الحديث بطوله رواه ابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من ولى شيأ من أمور المسلمين لم ينظر الله فى حوائجهم حتى ينظر فى حوائجهم رواه الطبرانى ﴿فائدة﴾ قال الرازى رضى الله عنه فى قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا أشار الى ان أولياء الله ينصرون لانهم يقاتلون فى سبيل الله تعالى وغيرهم مخذول ثم قال والكيد هو السعى فى فساد الحال على جهة الاحتيال ثم قال فى قوله تعالى حكاية عن زليخا ما جزاء من أراد باهلك سوأ الا أن يسجن أو عذاب أليم الى قوله ان كيدكن عظيم من عظم محبتها له ما قالت أن يكون من المسجونين حتى يطول سجنه بل قالت أن يسجن فيكفى سجنه يوما أو بعضه ومن محبتها له قدمت ذكر السجن على العذاب لان المحب لا يحبه أذى محبوبه قال الرازى فان قيل قد يكون كيد الرجال أعظم من كيد النساء فكيف استعظم كيدهن قلنا كيدهن فى مثل هذا يورث العار وكيد الرجال لا يورث العار (حكاية) تزوج الحجاج امرأة فزهدت فيه فأرسلت الى الخليفة أن يأمر الحجاج بطلاقها وان يتزوجها الخليفة وأن يكون الحجاج قائدا هو وجهها فلما كان ذلك وجلس الحجاج على مائدة الخليفة وضع فى فمه لقمة لحم ثم وضعها بين يدى الخليفة فسأله عن ذلك فقال لانك نصب الفضلة فطلقتها ولم يدخل بها (حكاية) خرج الحرث باصحابه الى النزهة فرجع واحد منهم فتبعه كلب من كلابه فدخل الرجل على زوجة الحرث وأوقع الفاحشة بها فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما جاء الحرث وجدهما ميتين فقال

فيا عجبا للخل يهتك حرمتى * ويا عجبا للكلب كيف يصون

(حكاية) كان ببغداد رجل له كلب يخرج به يوما ومر على أعدائه فادخلوه دارا ثم قتلوه ثم طرحوه فى بئر فلزم الكلب باب الدار فخرج أحدهم فتعلق به الكلب فاستغاث الرجل بالناس فما خلصوه الا بشدة فبلغ الخليفة ذلك فقال له كيف تعلق الكلب بك دون غيرك فقالت أم المقتول انه من أعدائه ولدى ولعله الذى قتل ولدى فقال الخليفة أرسلوا الكلب فارسلوه وتبعه جماعة من اتباع الملك فدخل الدار ووقف على رأس البئر وعوى

كم نظرة لامرئ يسر بها
فعاقها عنه منتها أجله

(وفى الحديث) لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن علمه فيم عمل فيه وعن ماله فيم اكتسبه وفيم أنفقه (وغضب) بعض الملوك على وزيره فاراد أن يصرفه عن خدمته ويبعده عن حضرته فقال الوزير ان كان ولا بد فرد على ما أنفقته فى خدمتك فقال وما هو قال شبابى رده على فقد أنفقته فى خدمتك فاعجب الملك ذلك ورضى عنه (ووقف) بعض الصالحين بعرفة وقال الهى وسيدى الواحد منا اذا كان له عبد وكبر فى خدمته وفى داره لا يبيعه ولا يضربه وقد كبرت فى دارك فاعتق رقبتى بجودك (وفى الحديث) من شاب شيبة فى الاسلام استحى الله أن يعذبه بنار جهنم يا من كتابه ملآن بالذنوب استدرك أمرك من الآن متى تتحدث الجبران بانه قد تاب فلان أترى تخرج من ذنوبك قبل خروجك أترى يدرج قبيحك بالعفو قبل دروجك (شعر)

قل للزمان صلحا * قد عاد ليلى صبحا
وأعذب الشرب الذى
كان أجاجا ملحا
يا مذنبين هذا وقت الانابة يا غافلين عن الحق وقد فتح بابه تعرضوا للقبول فهذا وقت الاجابة بكى أبو كم آدم على ذنب واحد ثلثمائة

فاعترف بالقتل مع جماعة فقتلهم الخليفة قصاصا (فائدة) قال نوح عليه السلام يارب انك أمرتني ان أصنع السفينة فاصنع نهارا فيفسده قومي ليلا فقال اتخذ كلبا يحرسك فاتخذه فاذا جاؤا ليفسدوا عمله صاح عليهم فيتيقظ نوح عليه السلام فيطردهم فهو أول من اتخذ الكلب للحراسة قال بعض العلماء سبب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه صورة أو كلب لان الصورة فيها مشابهة لخلق الله تعالى والكلب لكثرة أكله النجاسات وقبح رائحته ولان بعضها يسمى شيطانا وهو الاسود فلا يحل صيده واذا مر بين يدي المصلي بطلت صلاته عند الامام أحمد رضي الله عنه وقال الخطابي لا تمتنع الملائكة من كلب صيد ولا حراسة ولا من صورة مهانة كالتي على بساط والصحيح المنع مطلقا * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وينبغي أن يقال أيضا سبب امتناع الملائكة من دخول البيت الذي فيه كلب انه خلق من ريق ابليس وذلك أنه لعنه الله بزق على آدم وهو طين فشكطته الملائكة فصار ذلك موضع السرة من بني آدم فخلق الله تعالى من التراب الذي أصابه ريق ابليس الكلاب ذكره في كتاب العقائق والملائكة والشياطين لا يجتمعان وقال مؤلفه رحمه الله تعالى ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جنب قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ولا جنب رواه أبو داود وفي رواية النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ومن لم يقدر على ازالته فليقل اللهم اني أبرأ اليك مما يصنع هؤلاء فلا تحرمني صحبة ملائكتك وبركتهم وفي رواية أبي داود لا تصحب الملائكة رفقة فيهم جنب (فائدة) من به وسواس وجلس على جلد النمر نفعه ومن حمل منه شيأ صار مهيبا عند الناس ومن دهن جسده بشحم ضبع ودخل على غرلم يقدر على النهوض اليه والنمر اذا شبع نام ثلاثة أيام ودواؤه من مرضه أكل الفار ولا يملك نفسه عند غضبه حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه وبينه وبين الحية صداقة (لطيفة) روى الطبراني من حديث عائشة رضي الله عنها ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب أخبرني يا كريم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هوى السراع النمر الى هواه والذي يألف عبادي الصالحين كما يألف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي (فائدة) رأيت في صحيح البخاري من رواية عمر رضي الله عنه من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية نقص من عمله كل يوم قيراطان وفي رواية أخرى نقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث أو ماشية والجمع بين الروايتين ان ذلك باختلاف أذى الكلاب فمن كان ضرره كثيرا نقص من عمل صاحبه قيراطان وقيل ان ذلك باختلاف المواضع من كان في المدائن فقيراطان ومن كان في البادية فقيراط وذكر النبي صلى الله عليه وسلم القيراط ثم زاد في التغليظ فزاد القيراطين (فائدة) قال الامام السبكي رضي الله عنه لا يتعدد القيراط بتعدد الكلاب كما لو ولغ كلاب في اناء واحد فلا تتعدد الغسلات بتعدد الكلاب كما لو ولغ كلب بل يكفي غسله سبعا فقط كما لو ولغ كلب في اناء واحد مرتين فاكثر فانه يكفي غسله سبع مرات قال ابن العماد ولا يصح هذا القياس لان قوله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا عام فيعم كلبين فاكثر ولان كلبا نكرة في سياق الشرط فيعم كل كلب بخلاف الحديث الوارد في الاناء مع انه قال في موضع آخر ان النكرة هنا يراد بها الواحد أي فلا يتعدد كما قاله السبكي فيما تقدم وللمسئلة نظائر منها الوصلى على جنائز دفعة واحدة تعدد الثواب من القيراط بتعدد الاموات ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل أجره فلو عزى مصابين فاكثر فله مثل أجرهما ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فلو قتل قتيلين فاكثر فله سلبهما ما قوله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا فليغتسل ومن مسه فليتوضأ فلم يقل أحد بتعدد الغسل بتعدد الاموات (مسئلة) يشترط في الغسل من ولوغ الكلب مثلا سبع مرات احداهن بتراب طاهر والتراب في الاولى أولى (عجيبة) اذا ذبح الكلب طهر لحمه وجلده عند أبي حنيفة رضي الله عنه وأخبرني بعض المالكية أن لحمه حلال لكنه مكروه (مسئلة) قال الامام النووي رضي الله عنه في الروضة لو كان معه شاة وكلب غيره ولزمه ذبحها له قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب أمة من الامم لأمرت بقتلها حكاه الرازي في تفسير سورة الانعام فلا يحل قتل غير العقور قال مؤلفه رحمه الله تعالى قد بسطت الكلام على الكلب في مقدمة يسيرة سميتها اختلاف الاعلام فيما في الاكلب من الاحكام ورأيت في العقد الفريد ان الذئب ينكح الكلبة فتحتمل منه بكلب سلوقي فالذئب أصل الكلاب السلوقية فيعيش الذكر عشرين سنة والانثى اثنتي عشرة سنة ورأيت في نزهة النفوس

سنة فاعتبروا يا أولي الابصار
كانت صعداه أنفاسه تلامز اود
المسافرين كان كما رأى الملائكة
تصعد الى السماء قال واشوقاه
الى الاوطان (شعر)
لولا تذكر أيام بذي سلم
وعندرامة أوطاري وأوطاني
لما قدحت بنار الوجد في كبدي
ولا بلات بماء الدمع أجفاني
يا أصحاب الذنوب احذروا زلة يقول
الحبيب منها هذا فراق بيني و بينك
أكبر البلا يا سفر الركب الى بلاد
الحبيب عند مسيرهم يودعون
الزمن (شعر)
ولم يبق عندي في الهوى غير أنني
اذا الركب مر وابى على الدار أشهق
يا من كان له قلب معافى فمرض
اذكر خطيئتك ما كان أحسن
قلبك وما كان أصفى شربك
فأكثر على المصاب ندبك لم يبق
لك الآن حيلة الا ملازمة باب
الطبيب فان لم تقدر على الدواء
فابك فالبكاء رأس مال الفقير
يا من على ظهره أثقال من قبيح
الاعمال بينك وبين العفو ان
تضع الوزر عن الازر بكف القدم
الشباب قد ولى والضعف قد تولى
ومعول الكبير يعرقب حيطان
الاجل (شعر)
اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
فلم تلبث النفس التي أنت قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء أو كما
يعيش ببيداء المفاوز حوتها
يا هذا بادر الزمن قبل الزمن واغتنم
الصحة قبل السقم فكأن قد جاء

والافكار أن الكلب السلوقي منسوب الى سلوق قرية من اليمن ورأيت في روض الرياحين ان في الكلاب خصالا حسنة كثرة الجوع كالصالحين وماله مكان معروف كالمتوكلين ولا ينام الا قليلا كالمحبين واذا مات لا يترك شيأ كالزاهدين ولا يترك صاحبه وان جفاه كالمريدين ويرضى من الارض بادنى موضع كالمتواضعين واذا طرد من مكانه انصرف الى غيره كالراضين واذا ضرب ثم طرح له كسرة أجاب ولم يحقد كالخاشعين واذا حضر الاكل جلس بعيدا كالمساكين (حكاية) مر عيسى عليه الصلاة والسلام على رجل اسمه اسحق وهو يبكي عند قبر فسأله فقال هذا قبر زوجتي وهي ابنة عمي وكنت أحبها حبا شديدا ولا طاقة لي بفراق قبرها فقال أتريد أن أحييها لك باذن الله تعالى فقال نعم فقال عليه الصلاة والسلام يا صاحب القبر قم باذن الله تعالى فقام عبد أسود يشتعل نارا وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله فقال ليس هذا قبرها وأشار الى قبرها فنادها فخرجت باذن الله تعالى فأخذها الرجل وفرح بها فأدركه النوم لطول السهر فمر بها ابن الملك فأعجبته وأعجبها فأردفها خلفه وسار بها فاستيقظ الرجل فلم يجدها فخرج في طلبها فوجدها مع ابن الملك فقال هذه زوجتي فقالت كذبت أنا جاريته ابن الملك فمر بهما عيسى فقال يا روح الله هذه زوجتي التي أحياها الله على يديك فقال ابن الملك جاريتي فقال عيسى ألست أحييتك باذن الله تعالى قالت لا والله فقال ردي علينا ما أعطيناك فوقعت ميتة فقال عيسى من أراد ان ينظر الى رجل مات كافرا ثم أحياه الله فمات مؤمنا فلينظر الى العبد ومن أراد أن ينظر الى امرأة ماتت مؤمنة ثم أحياها الله فماتت كافرة فلينظر الى هذه المرأة (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأني أخطب فلانة وهي امرأة سوء قصيرة فقال اذهب اليها وتزوجها فان مالها كثير وعمرها قصير فتزوجها في تلك الليلة ماتت فورث منها مالا كثيرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك قال ابن العماد أي استغنيت وقيل ظفرت بنعمة الدنيا والآخرة فاليدان عبارة عن نعمتي الدنيا والآخرة وقال الماوردي في آداب الدنيا والدين أي تربت يداك ان لم تظفر بذات الدين قيل انها تذكر للمبالغة ولا يراد بها السوء وقال في الترغيب والترهيب معناه الحث والتحريض على ذات الدين وقيل دعا عليه بالفقر وقيل بكثرة المال وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله عز وجل الا ذلا ومن تزوج امرأة لمالها لم يزده الله عز وجل الا فقرا ومن تزوج امرأة لحسبها لم يزده الله عز وجل الا دناءة ومن تزوج امرأة لدينها لم يرد بها الا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر رواه ابن ماجه وتقدم فضل المرأة الحسناء في هذا الباب وتقدم في فضل الاضحية ان الاضحية البيضاء أفضل من السوداء وقال علي رضي الله عنه من طلق امرأة سوداء فعلى صداقها قاله ترغيبا في نكاح المرأة البيضاء ذكره في كتاب تحفة العروس ونزهة النفوس وسيأتي ان شاء الله تعالى قريبا أن الضب الابيض أنفع من الاسود ولقد أحسن القائل

فلا تغرنك السودا فتودعها * جواهر الصلب في بيت من الفحم
أودع جواهرك الحسناء تسر بها * يوم الفخار فليس النور كالظلم

نعم في الحديث دعوا الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فاني مكاثر بكم الامم ومر سليمان عليه الصلاة والسلام بهدهد وهو يقول لهدهدته لولا أن يأتي منك ولد يذكر الله تعالى لما تزوجت بك (فائدة) تقدم في باب الكرم أن أنجب الارنب مما تعين على الحبل وتقدم في باب الدعاء أن عظم الفيل كذلك ومن كتب آل عمران بزعفران وعلقها على امرأة تريد الولادة حملت باذن الله تعالى (موعظة) أفتى ابن العماد وابن يونس وغيرهما انه لا يجوز للمرأة أن تستعمل دواء يمنع الحبل وفي أوائل أحكام المحب الطبري ان بعضهم ذهب الى ان النطفة قبل تمام الاربعين ليس لها حرمة ولا يثبت لها حكم السقط ولا حكم الولد وذهب بعضهم الى أن لها حرمة فلا يجوز افسادها ولا التسبب الى القائها بعد استقرارها في الرحم قاله ابن الملقن رحمه الله تعالى في العمالة قال البرماوي في شرح البخاري العزل غير مكروه لانه صلى الله عليه وسلم لم ينههم حين سألوه عنه وقال الذهبي وأما العزل فانه جائز ان اتفقا عليه وروى ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن العزل عن الحرة (حكاية) جاء صياد بسمكة الى بعض الملوك فأعطاه أربعة آلاف درهم فقالت له زوجته أسرفت فقال كيف آخذها منه

المرتقب * جلس يونس بن عبيد يوما مع أصحابه يتحدثون ثم قام وقال مضى والله من أجلي وأجلكم ساعة * يا من يعد بالتوبة ويسوف بادر فقد فتح الباب وأعدت ولائم الافراح للاحباب (شعر)

تعالى قد أمكن المكان
واجسر على الوصل يا جبان
عجل فان الزمان غر
من قبل أن يغطن الزمان

التوبة الصادقة تقطع آثار الذنب اذا صدق التائب أنسى الله تعالى الملائكة ذنوبه وأنسى بقاع الارض عيوبه ومحا من أم الكتاب زلاته ولا يحاسبه يوم القيامة عليها * اذا رأيت سعة الدنيا عند العصاة فاعلم انها حظهم والآخرة عند ربك للمتقين * يا غائبا عنا وهو حاضر مالك ناظر أما ترى الشوق قد قدح زنادا لمصادر أما ترى دموع الواجدين تذرف على المحاجر أف لبدوي لا يطربه ذكر خاضر * يا من يطمع أن يلحق بالعاملين وهو راقد في مهاد الغافلين فارق أوطان غفلتك فلعلك تصحو من سكرة فترتك تالله لو أردت المسير لما التفت الى الاوطان ولوذقت حلاوة الخلوة بالمولى لما سكنت الى مؤانسة الخلان (عباد الله) هذا شهر رمضان الذي كتب الله عليكم صيامه وأوجب عليكم تعظيمه واحترامه وأجزل الثواب لمن أحيى ليله وقامه قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا كتب

فقالت قل له السمكة ذكرام أنثى فهما قال فقل أريد ضدها فسأله عن ذلك فقال انها خنثى لا ذكر ولا أنثى فضحك الملك وأعطاه أربعة آلاف أخرى فلما أخذها منه سقط درهم فأخذه سريعا فقالت زوجته انه بخيل لا يستحق شيأ فسأله عن ذلك فقال بادرت الى أخذه لان عليه اسم الملك فأعطاه أربعة آلاف أخرى ونادى منادٍ أن لا يسمع أحد من رأى زوجته قال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقال الحسن رضي الله عنه من أطاع زوجته فيما تهوى أكبه الله في النار وقال علي رضي الله عنه لا تطيعوا للنساء أمرا ولا تدعوهن يدبرن أمرا فانهن ان تركن وما يدبرن أفسدن الملك وعصين الملك وجدناهن لا دين لمن في خلواتهن ولا ورع لمن في شهواتهن اللذة بهن يسيرة والحيرة بهن كثيرة فاما صواحبهن ففاجرات واما طوالحهن فعاهرات فيهن ثلاث خصال من اليهود يتظلمن وهن ظالمات ويحلفن وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن وعنه أيضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استعينوا على النساء بالعري فانها اذا عريت لزمت بيتها وتقدم في زكاة الاعضاء أن النساء خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت (فائدة) رأيت في بعض المجاميع أن النساء على أصناف منهن كالخنزير والقرد والكلب والبغلة والعقرب والفأرة والطير والثعلب والغنمة أما الاولى فهي التي لا تعرف الا الاكل والشرب وأما الثانية فهي التي همها لبس الثياب الملونة تفاخر على جيرانها وأما الثالثة فهي التي اذا كان زوجها غنيا تقربت منه أو فقيرا وثبت عليه وصاحت في وجهه وأما الرابعة فهي الحرون المخالفة وأما الخامسة فهي التي تمشي بالنميمة بين الجيران وأما السادسة فهي السراقة وأما السابعة فهي الدوارة وأما الثامنة فهي التي ان غاب زوجها سرقت ما في البيت واذا جاء تمارضت وفتحت أبواب الخصومة وهي الصالحة وأما التاسعة فهي المباركة (فائدة) قال في الاحياء لا تتزوج من النساء سبعا الحمقاء والاثانة والمثانة والكثانة والحداقة والشداقة والبراقة قال ابن العماد الحمقاء هي التي لها ولد من غيرك أو كان لها زوج آخر والاثانة كثيرة الاثين والمثانة هي التي تمن على زوجها بما أعطتموها والحداقة هي التي لا تكف نظرها والشداقة كثيرة الكلام والبراقة هي التي تهتم بتبريق ثيابها والكثانة هي التي تقول كان زوجي كان أبي قال أبو الدرداء رضي الله عنه خير نسائكم من تدخل قبله وتخرج مياه وتملأ بيتها اقطا وحياء وشر نسائكم السلقعة والبلقعة والتي تسمع لاضراسها قرقعة قال الزمخشري رضي الله عنه القباء قريبة الخطا بلا عجلة والمياه المتبخترة والسلقعة الجريئة على الرجال والبلقعة الخالية عن الخير والتي تسمع لاضراسها قرقعة كثيرة الاكل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوصيكم بالنساء خيرا فانهن عوذ عندكم وانكم اتخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وعن المقداد بن معديكرب قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا كررها ثلاثا وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع أعوج وان أعوج شيء في الضلع أعلاه لان أعوج ما فيها أعلاها وهو لسانها والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وسكونها وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذروا الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى في تزويج امرأة لرجل حلالا ليجمع بينهما رزقه الله ألف امرأة من الحور العين كل امرأة في قصر من درو ياقوت وكان له بكل خطوة خطاها أو كلمة تكلم بها في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها (حكاية) في تفسير القرطبي رحمه الله ان النساء قلن يا رسول الله قد ذكر الله الرجال دون النساء فما فينا من خير فأنزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الآية وذكر نا في صلاح الازواج أن فضلهن على الحور العين كفضل الظهارة على البطانة بصلاتهن وصيامهن وذكر ابن الجوزي رحمه الله أن الله اتخذ أربعين بدلا من الرجال ومن النساء كذلك كلما مات واحد قام مقامه آخر ورأيت في الفردوس عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الابدال أربعون رجلا وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله تعالى خيرا له من زوجة صالحة ان أمرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته في ماله ونفسها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا

عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون معناه فرض عليكم الصيام كما فرض على الأمم قبلكم الصيام وقيل معناه كان رمضان فرض على أهل الكتاب فغيروه وقوله لعلكم تتقون لعلكم تتحرزون عن العقوبة بفعل ما أمرتم به قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا فمن عمل بطاعة الله وقى نفسه من عقوبة الله تعالى وفيه اشارة الى أن الصوم هون على التقوى فان فيه حبس النفس عما تهوى ويقال خاطبنا الله تعالى في أول الآية باسم الايمان تعريفا بالمنة في نعمة الاسلام وتخفيفا لما تجده النفس من ثقل الصيام وقال كتب عليكم الصيام وقال سبحانه وتعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فاذا وفيت بما عليك وأنت بالغدر موصوف فكيف لا يوفي بما عليه سبحانه وتعالى بما كتب على نفسه وهو بالكرم موصوف أنت اذا وفيت بما عليك يلحقك التعب والرب سبحانه وتعالى اذا وفى بما عليه لا يلحقه النصب ومن أوفى بعهده من الله ولا يخسر أحد على الله (روى) أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (وفي صحيح مسلم) عن رسول الله صلى الله عليه

فقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن فى كسوتهن وطعامهن (مسئلة) تقدم أن المحبوسة ولو ظلما لا نفقة لها ولا كسوة وكذا التى فى عدة وفاة وان كانت حاملا وتجب النفقة والكسوة للبائن الحامل ويجب تسليم النفقة يوما فيوما فلو ملكت نفقة أيام ملكت الزائد على نفقة اليوم كالأجرة والزكاة المعجلتين فلو مات أو أبانها بخلع أو ثلاث استرد الزائد ولم يسترد نفقة اليوم الذى أبانها أو مات فيه ولها المطالبة بطلوع الفجر فلو قبضت نفقة يوم ثم نشزت فيه استردها ولو نشزت ليلا وأطاعت نهارا أو عكسه فلها نفقة الطاعة ولا عبرة بقصر أحدهما وطول الآخر وتقدم فى باب الكرم أنه يجب على الزوج ما يغسل جماع لزوجته ان لم يسبقها احتلام مثلا فان احتلمت ثم وطئها لم يجب عليه ثمن ما غسلها ولو أعطاها كسوة شتاء أو صيف ثم ماتت أو أبانها أو مات لم تسترد وتعطى الكسوة فى كل ستة أشهر (فائدة) عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها ألفى حسنة وغفر لها ألفى سيئة واستغفر لها كل شئ طلعت عليه الشمس ورفع لها ألفى درجة وقالت عائشة رضى الله عنها صرير مغزل المرأة يعدل التكبير فى سبيل الله والتكبير فى سبيل الله أثقل من السموات والارض وأيما امرأة كست زوجها من غزل كان لها بكل سدى ولحمة مائة ألف حسنة وقال أبو قتادة رضى الله عنه صرير مغزل المرأة وقراءة القرآن عند الله سواء وان جهاد النساء المغزل وقال أبو الليث السمرقندى رضى الله عنه أيما امرأة لم تدع لزوجها فى صلاتها فهى مردودة عليها وقال النبى صلى الله عليه وسلم أول ما يوضع فى ميزان العبد نفقته على أهله وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اشترى لعياله شيأ ثم حمله بيده اليهم حط عنه ذنب سبعين سنة وحمل النبى صلى الله عليه وسلم شيأ من السوق فأراد رجل أن يحمله عنه فقال صاحب الشئ أحق بحملانه وتقدم فى فضل الصلاة بزيادة (مسئلة) الرجل المعظم اذا حمل شيأ من الطعام الى بيته من السوق سقطت عدالته وردت شهادته هذا ان لم يجر به من يحمله فان فعل ذلك تواضعا واقتداء بالسلف الصالح فلا (فائدة) عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من خرج الى السوق من أسواق المسلمين فاشترى شيأ فحمله الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وفى حديث آخر من فرح أنثى فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله جسده على النار وقال ابن عباس رضى الله عنهما من فرح أنثى فرحه الله يوم الحزن الاكبر ورأيت فى كتاب النورين فى اصلاح الدارين ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان البيت الذى فيه البنات ينزل الله فيه كل يوم اثنى عشر رحمة من السماء ولا تنقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت ويكتبون لابويهن كل يوم وليلة عبادة سنة وسيأتى زيادة ان شاء الله تعالى فى هذا الباب (حكاية) قال اليافعى رحمه الله تعالى قال بعض الصالحين حكى لى رجل من الاكراد أن رجلا منهم وضعت زوجته بنتا ثم بنتا ثم بنتا فقال ان وضعت أنثى فأنت طالق فخرج الى البادية فلما جاءها اعتزلت عنه خوفا من الطلاق فوضعت بنتا ثم ألقتها فى كهف وأظهرت ان حملها كان ريحا ثم بعد ستة أشهر رجعت مع الاكراد صحيحة زوجها فمرت المرأة على الكهف فرأت البنت ترضع من غزالة فأخبرت زوجها بذلك فلما أخذت البنت بكت الغزالة وبقيت تنظر اليها من بعيد (مسئلة) لو قال الرجل لزوجته ان كان حملك ذكرا فأنت طالق طلقة واحدة وان كان حملك أنثى فأنت طالق ثلاثا فوضعتهما لم يقع شئ نظيره قال المريض ان كان حملك أنثى فقد أوصيت لها بمائة وان كان ذكرا فله مائتان فوضعتهما معا بطلت الوصية (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط ❊ (مسئلة) ❊ يجب العدل بين الزوجات فى النوم ليلا فاذا كان عند هذه ليلا لم يدخل على الاخرى الا لضرورة ولا تجب تسوية فى الاقامة نهارا ولا فى الاكل والجماع قال النبى صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين وهم الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا رواه مسلم (حكاية) خرج بعض الملوك الى الصيد فأدركه العطش فدخل قرية فرأى امرأة جميلة فأعجبته فطلب منها الفاحشة فأخرجت له كتابا فيه ما أعده الله للزانى فتركها فلما جاز وجهها أخبرته بذلك فهجرها خوفا أن يكون الملك له فيها غرض فأخبرت المرأة أهلها بذلك فرفعوا أمره الى الملك وقالوا ان هذا استأجر منا أرضا فلا هو يزرعها ولا هو يتركها فقال له الملك وأنت من منعك

وسلم أنه قال قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا أجزى به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى امرؤ صائم انى امرؤ صائم والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا أفطر فرح بفطره واذا لقى ربه فرح بصومه (قوله) الا الصيام فانه لى قيل خص الصيام بالاضافة للتشريف والاعمال كلها لله تعالى كقوله تعالى ناقة الله والابل كلها لله وأن المساجد لله والبقاع كلها لله وقيل خصه لانه سر بين العبد وربه وقيل خصه بالاضافة لانه لم يتقرب به لغير الله تعالى من صنم ولا غيره وقيل فيه اشارة الى انه سبحانه وتعالى صمد لا يطعم وقيل خصه لانه لم يطلع أحد على مقدار ثوابه (وفى الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين ومناد ينادى فى كل ليلة يا طالب الخير هلم ويا طالب الشر امسك (روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فى الصوم فليس لله حاجة فى ترك طعامه وشرابه (وروى) كعب الاحبار ان الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام انى آليت

من زرع أرضك فقال بلغني ان الاسد دخلها فخفت منه فعلم الملك منه القصة فقال له ان أرضك طيبة صالحة فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعد اليها أبدا وقال يزيد بن ميسرة رضي الله عنه المرأة الفاجرة كألف فاجر والمرأة الصالحة يكتب لها عمل مائة صادق (حكاية) كان ببغداد رجل متزوج بابنة عمه وكان قد عاهدها أن لا يتزوج عليها لخيانته في بعض الايام امرأة الى دكانه وسألته أن يتزوج بها فأخبرها بعهده مع ابنة عمه فرضيت منه في كل جمعة يوما فتزوجها واستمر على ذلك ثمانية أشهر فأنكرت عليه ابنة عمه فأرسلت جارية التنظر أين يذهب فدخلت بيتا فسألت عنه جيرانها فأخبرت الجارية سيدتها بذلك فقالت لا تخبري أحدا فلما مات الرجل أرسلت بنت عمه جاريتها بخمسمائة دينار وقالت اذهبي الى زوجته وقولي أعظم الله أجرك في فلان وقد ترك ثمانية آلاف دينار سبعة آلاف لابنه وألف بيني وبينك فلما فعلت الجارية ذلك دفعت لها ورقة وقالت ادفعيها الى بنت عمه فاذا فيها براءة لها من الصداق ولم تأخذ منه شيأ ﴿فائدة﴾ قال الشافعي رضي الله عنه الدنيا بادية وبغداد حاضرتها ثم قال لبعض أصحابه هل رأيت بغداد قال لا قال ما رأيت الناس وقال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه لا تقتدوا بي في سكني بغداد وقال الفضيل رضي الله عنه بغداد عش الظلمة وفي تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي رضي الله عنه قال بعضهم بغ بالمعجمة اسم بستان وداد اسم رجل وقيل بغ بالفارسية اسم صنم وداد أعطيته أي أعطيته صنما ﴿قال مؤلفه رحمه الله تعالى﴾ وقلبي يحبها كثيرا لما فيها من قبور السادات خصوصا شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ورضي عنه وأيضا اسمها دار السلام راجع فيها ألف حضري يكتبون على الفتوى (حكاية) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت في شرح المهذب أن امرأة عبد الله بن رواحة رضي الله عنه رأته عند جاريته فوثبت عليه بالسكين فقال أليس قد حرم الله القرآن على الجنب قالت بلى فقال الابيات المشهورة ورأيت في تحفة العروس ونزهة النفوس أنه قال ما فعلت شيأ فقال له اقرأ شيأ من القرآن فقال رضي الله عنه هذه الابيات

وفينا رسول الله يتلو كتابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه * اذا أثقلت بالمشركين مضاجع

﴿مسئلة﴾ ذهب مالك رضي الله عنه وغيره من علماء المدينة الى سقوط الحد عن الزوجة اذا قذفت زوجها غيرة عليه والله أعلم ﴿حكاية﴾ قال ذو النون المصري رضي الله عنه رأيت امرأة في البادية فسلمت عليها فقالت من أين أقبلت قلت من عند حكيم لا يوجد مثله فصاحت وقالت ويحك كيف فارقته وهو أنيس الغرباء فبكيت من بكائها فقالت مم بكاؤك قلت وقع الدواء على الداء فأسرع في شفائه فقالت ان كنت صادقا فكيف تبكي فقلت والصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم قالت لان البكاء راحة للقلب وهذا نقص عند أصحاب العقول فقلت لها علميني شيأ قالت اخدم مولاك على الدوام فان له يوما يتجلى فيه تعالى لاوليائه وقد سقاهم في الدنيا كاسا لا يظمؤن بعدها أبدا ثم بكت وقالت

اذا كان داء العبد حب مليكه * فمن دونه يرجو طبيبا مداويا

﴿حكاية﴾ قال الشيخ أبو عبد الله الاسكندري خرجت الى البادية لعلي أرى أحدا من الرجال أو النساء فرأيت جارية فقلت في نفسي كان اجتماعي برجل أولى من امرأة فقالت يا عبد الله تريد الاجتماع بالرجال وأنت لم تصل الى مقام النساء فقلت ما أكبر دعواك فقالت الدعوى بغير بينة باطلة قلت فما بينتك قالت هو لي كما أريد لا اني له كما يريد ثم قالت ما تريد في هذه الساعة قلت أريد أن أكلمك شيأ فقالت هذا من ضعف يقينك ونزول مقامك هلا سألت جناحا من الشوق تطير به كطيراني ثم طارت في الهواء فعدوت خلفها وقلت لها بحق الذي أنعم عليك بجودي على بدعوة فقالت أنت ما تريد الا الرجال ﴿حكاية﴾ رأيت في فردوس العارفين قال عبد الله بن زيد رضي الله عنه خرجت الى بيت المقدس فأضللت الطريق واذا أنا بامرأة فقلت لها يا غريبة أنت ضالة فقالت كيف يكون غريبا من يعرفه وضالا من يحبه ثم قالت خذ طرف عصاي وتقدم ففعلت فثبت قليلا فاذا أنا ببيت المقدس فتعجبت من ذلك وقلت ما هذا فقالت يا هذا سير الزاهدين وسيري سير العارفين الزاهد سيار والعارف طيار فمتى يلحق السيار بالطيار ثم غابت عني ﴿حكاية﴾ قال ما ئة بن دينار

على نفسي ان لا أرد دعوة صائمي شهر رمضان يا موسى ألهمهم في رمضان السموات والارض والجبال والطير والدواب ان يستغفروا لصائمي شهر رمضان (يا شهر رمضان) أين أرباب القيام أين المجتهدون في جمع الظلام أين الذين يهجرون المنام ويتمنون لو كان رمضان على الدوام ذهبوا الا قليل منهم فعليهم السلام كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون قال السائب بن يزيد لما جمع عمر بن الخطاب الناس لقيام رمضان قدم أبي بن كعب وتميما الداري يصليان بالناس فكان القاري يقرأ بالمائتين وكنا نعتمد على العصي من طول القيام ولا ننصرف الا في فروع الفجر وقال عبد الرحمن ابن هرمز كان القاري يقرأ البقرة في ثمان ركعات (وروى) عبد الله ابن أبي بكر عن أبيه قال كنا ننصرف من قيام رمضان فنستعجل الخدم بالطعام مخافة أن يطلع الفجر وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه يختم في رمضان ستين ختمة * تعبوا والله قليلا واستراحوا كثيرا وتبوؤا من رياض الرضا مقيلا ولا بائس المسكين من لم يجد الى لحاقهم سبيلا والمغبون من رضي بحظه العاجل بديلا الهي أنت الملك الكريم وكل معبود سواك باطل اليك رغب القاصدون

رضي الله عنه بينما أنا أطوف بالبيت واذا أنا بامرأة تقول دعاه * أتيتك من مشقة بعيدة مؤملة معروفك فاعطني معروفا من معروفك تغنني به عن معروف غيرك يا من هو معروف بالمعروف فاخبرت أيوب السختياني بها فقصدنا منزلها فسلمنا عليها ثم قال أيوب السختياني لو تزوجت رجلا يعينك على ما أنت عليه فقالت لو كان مالك بن دينار أو أيوب السختياني فقلت أنا مالك بن دينار وهذا أيوب السختياني فقالت أف لكما لقد ظننت ان ذكر الله أشغلكما عن محادثة النساء ثم أقبلت على صلاتها رضي الله عنها ﴿حكاية﴾ كان رجل من الزهاد متزوجا بامرأة اسمها جوهرة فقالت له في بعض الايام هل النساء يحلون في الجنة قال نعم فوقعت مغشيا عليها فلما أفاقت سألها عن ذلك فقالت خشيت حرمان الآخرة أشارت رضي الله عنها الى حالها الاول من الترفه والسعة فخافت أن يكون حظها من الآخرة عجل لها ثم رأت في منامها خيامها مضروبة فقالت لمن هذه قيل للمتهجدين فكانت بعد ذلك لا تنام من الليل الا قليلا وتقول

أما الخيام فانها كخيامهم * وأرى نساء الحي غير نسائها

﴿حكاية﴾ كان رجل من الزهاد متزوجا بامرأة عابدة فمرض فجاءه بعض أصحابه يعودونه فجلسوا على الباب ينتظرون الدخول فمات في تلك الساعة فغسلته وكفنته وجعلته على لوح ثم قالت لهم ادخلوا فدخلوا واحتملوه الى قبره وأغلقت الباب خلفهم ثم أقبلت على عبادتها رضي الله عنها (شعر)

حلفت يمينا لا الفت بغيركم * وان فؤادي لا يحب سواكم * سقاني الهوى كأسا من الحب مترعا
فيا ليته لما سقاني سقاكم * ويا ليت ذاك الحب يقسم بيننا * وداعي الهوى لما دعاني دعاكم
فصيرا جميعا تحت ظل وداد كم * ونعطى الذي منكم وتعطوا منا كم
واني لآتي أرضكم لا لحاجة * لعلي أراكم أو أرى من يراكم

﴿حكاية﴾ قالت عبدة خادمة رابعة العدوية رضي الله عنها كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا قرب طلوع الفجر هجعت في محرابها هجعة حتى يطلع الفجر ثم تقوم وهي فزعة تقول يا نفس كم تنامين يوشك ان تنامي نومة فلا تقومين الا لصرخة يوم القيامة فكان هذا دأبها الى أن ماتت رضي الله عنها ورأيت من كراماتها انها نامت فجاء اللص فاخذ ثيابها ثم أراد الخروج فلم يجد الباب فهتف به هاتف ان كان المحب نائما فالمحبوب يقظان ضع الثياب واخرج من الباب ولما ماتت قيل لها في المنام ما فعل الله بك قالت غفر لي وعلق جبتي التي كفنتموني بها تحت العرش تتبرك بها الملائكة ماتت رضي الله عنها بالقدس الشريف سنة خمس وثلاثين ومائة (حكاية) كان بطبرية امرأة يقال لها زينب غلبها النوم في بعض الليالي فرأت قائلا يقول

صلاتك نور والعبادة نور * فقومي فصلي والعباد رقود

وخرجت يوما فاندقت أصبعها فاجتمع عندها قوم من الرجال والنساء يعزونها في أصبعها فقالت لذة الثواب أشغلتني عن وجع الاصبع وهب الله لي ولكم الرضا والعفو عما مضى قوموا فخدم من الطريق عليه غدا ﴿حكاية﴾ رأيت في كتاب لوامع أنوار القلوب قال بعضهم اشتريت جارية من السوق فلما دخلت بها المنزل قالت يا مولاي هل تقرأ شيأ من القرآن قلت نعم فقالت اقرأ فقلت بسم الله الرحمن الرحيم فقالت يا مولاي هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر فلما جن الليل فرشت لها فراشا للنوم فقالت يا مولاي أما تستحي من مولاك الذي لا ينام ثم قامت الى الصلاة فسمعتها تقول في سجودها بحبك لي لا تعذبني فقلت لها قولي بحبي لك فقالت محبته لنا سبقت محبتنا له فلهذا قدم محبته لهم على محبتهم له فقال تعالى يحبهم ويحبونه وسئل أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه عن حب العبد لله وعن حب الله عز وجل لعبده أيهما أعجب فقال حب الله عز وجل لعبده أغرب لانه غير محتاج اليه وحب العبد لله أعجب لانه غير شاهد له سبحانه وتعالى (حكاية) كان في الرملة امرأة يقال لها آمنة فبلغها مرض بشر الحافي رضي الله عنه فسافرت اليه تعوده فلما دخلت عليه في بغداد جاءه الامام أحمد رضي الله عنه عائدا فقال من هذه فقال بشر الحافي هذه آمنة الرملية جاءت تنازائرة فقال اسألها لنا الدعاء فقالت اللهم ان بشرا الحافي وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فاجرهما قال الامام رضي الله عنه فرأيت في تلك الليلة في المنام رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ولدينا مزيد (حكاية) قال عبد الله الواسطي رضي الله عنه رأيت امرأة على عرفات وهي تقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له معلمات انها ضالة فقلت أيتها المرأة

وابتغوا اليك الوسائل مولاي
تعطف هاعبدك خاضع وسائل
احسانك واسع عميم لا ينقص
جودك المسائل فيك توله القاصدو
فاللسان كليل والعقل داهش
ذاهل ما أسعد من قطعته عنه اليك
ما أطيب من خلوته بين يديك
مولاي مرائري وشكواي لديك
فاعطف كرما فقد توكلت عليك
أنت الملك المالك تعطي وتمنع وتضر
وتنفع وتخفض وترفع وتعز وتذل
وتهدي وتضل وتولي وتعزل
وتكشف وتسبل اذا مس العباد
ضر فزعوا الى بابك وتوسلوا اليك
بأحبابك وها نحن بالباب واقفون
وبكرم جودك عارفون نشكو
اليك مرض القلوب فأنت ممرضها
ومعافيها ويسئلك دواء الغفلة فقد
تعافيها ونستعينك على اصلاح
النفوس فقد طال تجافيها ونلتجئ
اليك في دفع شرها فاليك يلتجأ فيها
كان لي وقت فعدم سافر عني فاقدم
(شعر)
وكيف التذاذي بالاصائل والضحى
اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به
وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا
أترى يجمع الله الشمل بعد الشتات
أو ترى يرجع ما قد ذهب وفات
(شعر)
لا تخيب قصد من جاءك يسعى
ما لنا غيرك من برجو ويدعى

من أين أقبلت فقالت سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت أنها من بيت المقدس فقلت ما الذى جاء بك قالت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت ألك زوج قالت ولا لتقف ما ليس لك به علم فقلت أتركبين على بعير قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فلما أرادت الركوب قالت قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم فاعرضت عنها فلما ركبت قلت ما اسمك قالت واذكر فى الكتاب مريم فقلت لها الك أولاد قالت ووصى بها ابراهيم بنيه فعلمت ان لها أولادا فقلت ما أسماؤهم قالت وكلم الله موسى تكليما واتخذ الله ابراهيم خليلا يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فقلت فى أى موضع هم أطلبهم قالت وعلامات و بالنجم هم يهتدون فعلمت انهم أدلة الركب فقلت يا مريم أتأكلين شيأ فقالت انى نذرت للرحمن صوما فلم أوصلنا اليهم ورأوها بكوا وقالوا هذه أمنا قد ضلت منذ ثلاثة أيام وقد نذرت أن لا تتكلم الا بالقرآن فقالت ابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة الآية ثم بعد ذلك رأيتهم يبكون فسألتهم فقالوا انهم فى الغرغ فدخلت عليها وسألتها عن حالها فقالت وجاءت سكرة الموت بالحق فلما ماتت رأيتها تلك الليلة فى المنام فقلت أين أنت قالت ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر رضى الله عنها وعن أمثالها وهن بحمد الله كثيرات * وانما ذكرت هؤلاء على سبيل التبرك ونظيرها ما رأيته فى كتاب لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحبوب قال الاصمعى رضى الله عنه رأيت بالبصرة مجنونا يتكلم بالقرآن فقلت له من أنت قال ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا فقلت له من أين والى أين قال انا لله وانا اليه راجعون فقلت له من معك قال وهو معكم أينما كنتم قلت هل أنت محتاج الى الزاد قال وفى السماء رزقكم وما توعدون قلت له أوصنى قال واتقوا الله حق تقاته (موعظة) قال ابن مسعود رضى الله عنه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله تعالى له أردت أمانة فلان فيقول لا يا رب فيقول ردها اليوم فيقول يا رب ذهبت الدنيا ولا شئ معى فيقول أنا أدلك عليها ثم يقول الملك من الملائكة خذ بيده وأره تلك الامانة فى جهنم فيقول له اهبط وأخرجها فيهوى فى النار سبعين خريفا فيأخذها ويصعد بها فاذا صار على شفير جهنم تفلتت فيه فيهوى اليها سبعين خريفا وهكذا حتى يريد الله عز وجل (حكاية) أودع رجل رجلا مالا كثيرا ثم سافر فلما قدم من سفره وجد الرجل الذى عنده المال قد مات وترك ولدا فاسقا قد ضيع أموال والده فى المعصية فخاف الرجل على ماله فسأله عنه فقال انه محفوظ فلما دفعه اليه قال كيف حفظته فقال ان ضيعت دينى فلا أضيع الامانة فاعطاه من ذلك خمسة آلاف وتاب عن المعاصى فبارك الله له ببركة حفظ الامانة * مسئلة * من عنده وديعة يجب عليه أن يوصى بها ان لم يعلم بها غيره ممن يثق بقوله و يسن الايصاء بقضاء الدين ورد المظالم اذا لم يعجز عنه فى الحال والاوجب قال النبى صلى الله عليه وسلم من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه ولا يوصى بجميع ماله حتى لا يترك لورثته شيأ ففى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تصدق عليكم بثلث أموالكم فتصدقوا بها عند موتكم (حكاية) قال جابر بن عبد الله لعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم رأيت فى النوم بقرا كبارا تحلب بقرا صغارا و رأيت أصناما على منابر يرمين بشرر النار من أفواههم ورأيت بساتين خضرة على نهر يابس ورأيت مرضى يعودون أصحاء و رأيت فرسا بأسين تأكل ولا تتغوط ورأيت كرباسا معلقا بين السماء والارض قد تعلق كل واحد بطرف منه و رأيت طيرين خرجا من وكرهما فقال الامام على رضى الله عنه أما البقر الكبار الذين يحلبون الصغار فهم الامراء يأكلون أموال الناس وأما الاصنام التى على المنابر فهو من يجلس عليها وليس من أهلها وأما البساتين الخضرة التى على النهر اليابس فهم العلماء ظاهرهم عامر بالعلم وباطنهم يابس من ترك العمل وأما المرضى الذين يعودون الاصحاء فهم الفقراء يترددون الى أبواب الاغنياء وأما الفرس التى برأسين فهو الغنى يأكل ولا يشكر وأما الكرباس المعلق بين السماء والارض فهو الاسلام وأما الطيران فهما الوفاء والامانة يخرجان ثم لا يعودان ورأيت فى كلام ابن الجوزى رضى الله عنه ان نصرانيا رأى هذه الرؤيا بزيادة ورأيت قصورا تنزل من السماء وحولها قردة وخنازير ورأيت طيورا تنزل من السماء الى الارض ثم عادت بلا رؤس فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه أما القصر فسلطان ظالم والقردة والخنازير أعوانه وأما الطيور فالاسلام ولا يبقى الا اسمه وترجع الشريعة الى السماء (حكاية) كان رجل بمكة فقير اوله زوجة صالحة فقالت ما عندنا قوت فخرج الى الحرم فوجد كيسا

يا غياث المستغيثين ومن يعـ
ـلك فى الحال ان اعطاه ومنعا
عبدك المسكين أضحى سائلا وا
فى على بابك يبغى منك رجعى
(اللهم) ه فى عيون أفهامنا من رمد الغفلة واسلك بنا الى مرضاتك طريقا سهلا ولا تجعلنا ممن جعلت نحظ العاجلة شغله يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿الفصل السادس عشر فى الاجتهاد وذكر ليلة القدر﴾

الحمد لله الذى زحزح هم الاولياء عن السكون الى العاجلة وشرح صدور السعداء لايثار الآجلة المنفرد بالكمال والكبرياء والجلال والبقاء والعز الذى لا نفاد له استوى على العرش من غير تكييف علو عظمة وقهر وكيف يحمل العرش حامله القلوب تعرفه بصنعته والرقاب خاضعة لعزته والعقول فى تعظيمه حائرة ذاهلة صفاته قديمة وتخيلات المشبهين والمعطلين باطلة له الحى العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلى جل عن المشابهة والمماثلة الملك الكريم الذى يغفر لمن استغفره و يقبل من استقاله و يجيب سائله اللطيف الذى جعل

فيه ألف دينار ففرح بذلك وجاء به الى بيته فقالت زوجته لقطة الحرم لا بد فيها من التعريف فخرج فسمع مناديا ينادي من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال أنا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف أخرى فقال أتهزأ بي قال لا والله ولكن أعطاني رجل من العراق عشرة آلاف دينار وقال اطرح منها ألفا في الحرم ثم نادِ عليها فان ردها اليك من وجدها فادفع الجميع اليه فانه أمين والامين يأكل و يتصدق فتكون صدقتنا مقبولة لامانته (مسئلة) لو وجد بعيرا أيام مني مقلد الهوى فعن نص الشافعي رضي الله عنه انه يأخذه و يعرفه أيام مني فان خاف فوت وقت النحر نحره و يستحب ان يرفعه الى حاكم حتى يأمره بنحره ومن وجد لقطة فقال لآخر نا ولني اياها فهي لمن أخذها لا الذي رآها أولا و يسن الالتقاط لواثق بأمانة نفسه ويجب التعريف و يكفي سنة مفرقة في غير حقير معتمل وهو الذي لا يكثر أسف صاحبه عليه ولا يطول طلبه له فهذا لا يعرف سنة بل زمنا يظن أن فاقده يعرض عنه غالبا وأما غيره كحبة حنطة وزبيبة فلا يعرف أصلا فان لم يظهر صاحبها لم يملكها حتى يقول ملكت ونحوه فان ظهر صاحبها بعد ذلك رد هاز يادتها المتصلة لا المنفصلة كولد ولو ترك بعيره عاجزا عن السير فربه رجل فقام باصلاحه حتى عاد فهو له عند الامام أحمد وقال الشافعي رضي الله عنه هو على ملك صاحبه ولا رجوع للرجل على ملكه بما أنفقه والله أعلم (لطيفة) قال بعض المفسرين في قوله تعالى فخذ أربعة من الطير وهي الديك والغراب والطاوس والبط وانما خصهم بذلك لان الخيانة وجدت منهم فالطاوس خان آدم عليه الصلاة والسلام لما أمر ابليس ان تذهب الى ابليس وهو على باب الجنة حتى أدخلته في فمها الى الجنة وأما البط فقطع شجرة اليقطين عن يونس عليه السلام والديك خان الياس عليه الصلاة والسلام فانه سرق ثوبه والغراب خان نوحا عليه الصلاة والسلام لانه اشتغل بالجيفة لما أرسله ينظر وضعاخ اليها من الماء ﴿لطيفة﴾ انما أمر ابراهيم بذبح طيور دون غيرها لان الطير همته الطيران الى العلو والارتفاع وابراهيم عليه السلام همته العلو والارتفاع للوصول الى جانب الملكوت فجعل الله تعالى معجزته موافقة لهمته قال ابن العماد وانما كانت الطيور أربعة لان العناصر أربعة وتقدم في آخر فضل التوكل جواب آخر وذكر النسر بدل البط والله تعالى أعلم ﴿فائدة﴾ لما خلق الله الجنة نادى منادٍ من يشتري دار البقاء فقالت الملائكة ما ثمنها قال حمل الامانة فقالوا لا نحمل ثقلها فقال آدم قد اشتريتها فقيل له أتحمل ثقلها فقال بعونك فان عجزت فبمشيئتك أستجير وأنت الجير قال صدقت أنا جارٌ من استجار بي فلما وقع في الزلة قال يا رب أنت قلت أنا جارٌ من استجار بي وقد استجرت بك فخذ بيدي فبشره جبريل بالجنة (حكاية) جاء بعضهم الى ذي النون المصري رضي الله عنه ليتعلم منه اسم الله الاعظم فأقام عنده سنة وستة أشهر ثم اقسم عليه أن يعلمه فدفع اليه اناء وعليه غطاء وقال اذهب به الى فلان فذهب به ثم كشف الغطاء في أثناء الطريق فوثب من الاناء فارة ففضب غضبا شديدا ورجع الى ذي النون وقال له أتهزأ بي فقال له اثبتمنك على فارة فخنتنا فكيف نستأمنك على اسم الله الاعظم (حكاية) خلق الله الامانة على صورة صخرة فعرضها على السموات والارض عرض تخيير لا عرض الزام فأشفقن منها فقال آدم لو أمرت بحملها لحملتها فحملها الى ركبتيه ثم وضعها ثم حملها الى حقويه وهما عظما الورك ثم حملها الى عاتقه فلما أراد وضعها قيل له مكانك فهي في عنقك وعنق أولادك الى يوم القيامة لانك حملتها باختيارك قال ابن عباس رضي الله عنهما الامانة هي الصلاة والزكاة والحج والكيل والميزان وزاد غيره غسل الجنابة لان التستر عن الله عز وجل غير ممكن وأما التستر عن غيره تعالى فهو ممكن في الجميع وقيل الامانة هي الفرج لانه أول مخلوق من الانسان والعين أمانة واللسان أمانة والبطن أمانة وقال بعض الصحابة جاء اعرابي الى باب المسجد فنزل عن ناقته ودخل وصلى صلاة كاملة ودعا دعاء حسنا ثم خرج فلم يجد الناقة فقال يا رب أديت أمانتك فأين أمانتي فلم يمكث حتى جاء رجل وقد قطعت يده فسلم اليه الناقة فتعجبنا من ذلك ذكره النيسابوري في سورة البقرة وحكاه العلائي في آل عمران عن طاوس اليماني التابعي وانه قال يا رب في ضمانك فلما خرج من حرم الكعبة ولم يجدها قال يا رب انه ما سرق الا منك واذا برجل نزل من جبل أبي قبيس قد قطعت يده وهو يقود الناقة قال طاوس فسألناه ما سبب ذلك قال جاءني رجل على فرس أشهب فقطع يدي وقال لي رد الناقة وذكر في الاحياء عند وضع الانسان من بطن أمه يقال له خرجت طاهرا فاذا وضع في قبره يقال له حفظت الامانة وخرجت من الدنيا طاهرا كما دخلت اليها طاهرا (حكاية) رأيت في كتاب رسائل الحاجات للامام الغزالي رضي الله

خواطر الالهام الى القلوب وسائله الجليل الذي غمر العباد ببره وبحار عطائه سائله الغفور الذي يستر زلات عباده عند المسائله القريب الذي قرب أحبابه فوجدوا لذة المعامله فقلوبهم بذكره حاضره وعيونهم في خدمته ساهره وأبدانهم من مخافته ناحله العزيز الذي قطع المبعدين عن بابه وأذاقهم بأليم حجابه فهمهم عن النهوض في الخيرات متثاقلة أسكرهم الهوى فلم يجدوا لذة خطابه وأصم أسماع أسرارهم فلم يزعجهم قوارع عتابه فقلوبهم بحظوظ نفوسهم متشاغله السعيد من قربه المولى الكريم الطريد من أبعده الملك الحكيم والقلوب بسر تدبيره جاهله لا يرد على افعاله لم ولا كيف ولا ينسب في أحكامه الى حيف فاقطع لسان الاعتراض وكف كف المجادله فكل ما تصوره وهمك فهو حادث مخلوق وكيف يشبه المفعول فاعله (أحمده) على ما أسبغ علينا من نعمه الكامله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ضمن الربح الجزيل لمن عامله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله الى أمة فاضله فاستخلص من شرح للاسلام صدره بالمسالمة والمساهله ودمر خرب الشيطان بالمكافحة والمناضلة وأوضح كل مشكلة وبين حكم كل نازله وأضحت شمس الايمان مشرقة ونجوم اليهتان آفله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة متواصلة ﴿في قول الله

عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء الآية ﴿ وانما يتبين ربح العاملين يوم المعاد وفيه تظهر آثار القرب والبعاد فمن عمل خيرا وجد جزاءه محضرا ومن عمل سوأ لقيه فى كتابه مسطرا هذا الذى أزعج قلوب الخائفين وأسهر عيون العابدين الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون يعنى يعملون بالطاعات ما يعملون وهم مع ذلك وجلون يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالليل حتى تورمت قدماه (وكان) يقرأ فى ورده ودموعه تقع على الارض كوكف المطر (وكان) ابراهيم عليه الصلاة والسلام يسمع لقلبه خفقان وغليان فى الصلاة هذا خوف الحبيب والخليل مع ما أعطيا من شرف المقام فالعجب كيف يطمئن قلب من أثقلت الآثام ظهره (قال) كعب الاحبار لو أن رجلا عمل عمل سبعين نبيا لاستقله يوم القيامة لما يرى من أهوال ذلك اليوم (وعوتب) بعض الصالحين فى كثرة بكائه واجتهاده فقال وما هذا فى جنب ما يلقاه الخلق من ملاقاة الاهوال وهم غافلون قد اشتغلوا بحظوظ نفوسهم ونسوا حظهم الاكبر من ربهم (وكان) بعضهم يصلى حتى أقعد وكان يصلى قاعدا ويقول عجبت للخليقة كيف أرادت بك بدلا بل عجبت للخليقة كيف استأنست بسواك وقيل لداود الطائى

عنه ان سفيان الثورى رضى الله عنه ورجلا آخر كانا يتعلمان العلم من رجل وكانا يجلسان فى ظل جدار بقرب العالم فسرق الرجل مفتاح الدار التى كانا يستظلان بحائطها وأخذ ما فيها فاتهم صاحب الدار سفيان الثورى وتعلق به فقال اللهم انك قلت ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا وأنا مالى شهود غيرك واذا برجل يصيح خلوا عن سفيان الثورى فهذا المفتاح والمال عندى فسئل عن ذلك فقال سمعت قائلا يقول من الهواء ردا المفتاح وخلص سفيان والا هلكت فان قيل كيف حمل آدم عليه الصلاة والسلام الامانة دون السموات والارض فالجواب ان آدم عليه السلام ذاق لذة الجنة فاشتاق اليها فحملها ليرجع اليها وقيل حملها لان فيه قوة محمد صلى الله عليه وسلم (لطائف * الاولى) لما حمل المؤمن الامانة حرم الله عليه النار كما حرم الله على الحمار الاهلية الذبح والنار فى الدنيا لانه حمل متاع المؤمن والكافر لما هرب من الامانة سلط الله عليه القتل فى الدنيا والنار فى الآخرة كالحمار الوحشى لما هرب من المؤمن أباح الله ذبحه وأكله ومن خواص الحمار الاهلى اذا بخر البيت بحافر حمار أسود قتل الحيات وابنه جيد للسعال ولكل أمراض الصدر وقروح المثانة ومجارى البول والزحير اذا شرب من حليبه قدر أوقية ومن خواص الوحشى ان الاكتحال بمرارته يقوى البصر ويزيل ظلمته ولحمه ينفع من وجع المفاصل والارياح الغليظة ومن أسمائه اليحمور بفتح المثناة تحت قيل انه يعيش مائتى عام وأكثر ﴿ الثانية ﴾ حلف لا يركب حمارا فركب حمار وحش هل يحنث أولا وجهان فى الروضة من غير ترجيح والظاهر عدمه أولا يأكل لحم بقر فأكل لحم بقر الوحش حنث على الصحيح (الثالثة) اذا حملت الجارية من سيدها حرم بيعها وتحتم عتقها وكذلك المؤمن لما حمل الامانة امتنع بطريق التفضل والامتنان من الله عز وجل تعذيبه ويحرم رهن الجارية وهبتها اذا حملت من سيدها ويجوز له ايجارها وتزويجها بغير اذنها لكن أولادها من زوج أو زنا يعتقون بموت سيدها فان زوجها قبل ان تحمل منه فالاولاد للسيد وله أن يبيعهم (الرابعة) لما ابتلع الحوت يونس عليه الصلاة والسلام قصد اليها صاحبها فقالت اعتزل عنى فان معى الامانة فلا أضيعها لاجل الشهوة فعلى هذا يكون الحوت أنثى كنملة سليمان عليه الصلاة والسلام كما أجاب به الامام أبو حنيفة رضى الله عنه لقوله تعالى قالت نملة (الخامسة) رأيت فى كتاب العقائق ان الله تعالى عرض على آدم صور المخلوقين ليأنس بشئ منها فأعرض عنها لانها من غير الجنس فلما نام عرض عليه صورة حواء فمال اليها لانها من جنسه فلذلك جازت الرؤية قبل العقد للنكاح للوجه والكفين فقط من الحرة كما تقدم أما الامة فينظر منها ما سوى ما بين السرة والركبة ثم قال الله تعالى كونى فكانت من ضلعه الايسر من غير أن يجد ألما ولو لا ذلك لم يعطف رجل على زوجته ثم أمرها بالتقدم الى آدم وقال لها قد زوجتك مصطفاى من خلقى فلما استيقظ آدم ورآها غمضت عينيها فصار ذلك عادة فى بناتها اذا جليت العروس غمضت عينيها فقالت الملائكة لآدم أتحبها قال نعم ثم قالوا لها اتحبيه يا حواء قالت لا وفى قلبها اضعاف ما فى قلبه من المحبة ولما خلق الله حواء كساها حسن ألف حوراء وأجلسها على سرير وعندها أربعة آلاف حوراء لو نظرت واحدة الى الدنيا لاستغنت بها عن الشمس والقمر وهن عند حواء كالسراج فى الشمس فأراد القرب منها فقيل له حتى تؤدى مهرها قال يا رب قد وهبتها كل شئ فى الجنة فقال صداقها أكثر من ذلك قال وما هو قال ان تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وتقدم فى الجمعة بزيادة وقيل ان الله تعالى قال قد وهبتك هذه الشجرة فاجعلها صداقها وقد أبحت لكما جميع ما فى الجنة لانكما فى دار رضى افتى وشجرة الحنطة الآن هى صداق زوجتك فلا تأكلا منها فلما أكلا من الشجرة بدت لهما سوآتهما ولم تبد لغيرهما ولو بدت لغيرهما لقيل وبدت منهما فهبط آدم عليه الصلاة والسلام بالهند وحواء عليها السلام بجدة فبكيا بكاء شديدا فسأله جبريل عليه السلام عن سبب بكائه فقال على حواء هل هى بالحياء قال نعم وهى أصلح حالا منك تأكل كل يوم سمكة قال هل عندها منى خبر قال نعم وقد حفظها عز وجل لأجلك ثم انه اشتد الجوع ففسى حواء فجاءه جبريل بثورين أحمرين وثلاث حبات من الحنطة وقال لك حبتان ولحواء واحدة فمن وقتئذ صار للذكر مثل حظ الانثيين كل حبة وزنها مائة ألف درهم وثمانمائة درهم فزرع وحصد وطحن وخبز فى أربع ساعات قال القرطبى رضى الله عنه هذا هو الشقاء الذى قصده بقوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولم يقل فتشقيا فعلمنا ان نفقة الزوجة طعاما وشرابا وكسوة ومسكنا على الزوج فلما أكل آدم عليه الصلاة والسلام وشبع نام فرأى حواء فى منامه

فقالت له أناثم أنت أم يقظان فاستيقظ وقد زاد بكاؤه وأنشد لسان حاله

كتبت كتابا لو قدرت صبابة * لصرت لفرط الشوق فى طيه نشرا * ومابى من الشوق المبرح نحوكم
يجل لعمرى ان أجد له قدرا * على أننى من كل أرض بعيدة * أزوركم ليلا وأهجركم فجرا
ومع ذا وذا قلبى لفرط اشتياقه * يزيد بذكراكم على حره جرا * أبيت قرير العين أرعى خيالكم
وتصبح كفى من لقائكم صفرا * اذا اشتاقت النفس المشوقة نحوكم * تطوف بمغناكم فتلمحكم شزرا
فتحظى بوصل منكم فى منامها * فيا ليت ذاك النوم دام لها شهرا

فقال له جبريل أبشر يا آدم فما أراك الله اياها فى المنام الا وقد قرب الاجتماع قال الثعلبى رضى الله عنه فرق الله بينهما مائة عام كل منهما يطلب صاحبه فلما تقارب امن مكان سمى مزدلفة فلما اجتمعا وتعارفا فى مكان سمى عرفات وتمنيا الخير فى مكان سمى منى (فائدة) تقدم ان للذكر مثل حظ الانثيين قال ابن عبد السلام رضى الله عنه لان الميراث على قدر الحاجات ولا شك ان للذكر حاجتين حاجة لنفسه وحاجة لزوجته وان للانثى حاجة واحدة لكن خولف هذا القياس للاخوة للام فانهم فى الثلث سواء ذكورهم وأناثهم قال الرازى فى سورة النساء بعد ان ذكر نحو ما قاله ابن عبد السلام أولان المرأة أكثر شهوة وأقل عقلا دائمة الفراغ فلهذا كان نصيبها نصف نصيب الرجل لئلا ينضاف المال الى هذه الاحوال فتعظم المفسدة كما قال الشاعر

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أى مفسده

ثم حكى عن جعفر الصادق رضى الله عنه ان حواء عليها السلام أخذت من الشجرة ثلاث حبات واحدة أكلتها وأخرى ادخرتها والاخرى رفعتها لآدم فجعلت نصيبها مثل نصيب آدم فقلب الله الامر عليها فجعل نصيب بناتها نصف نصيب أولادها الذكور ثم قال الرازى رضى الله عنه ولان الذكر أفضل وأشرف وظهوره وشهرته أتم فلذلك وصف الرجال بالكثرة دون النساء فقال تعالى فى كتابه العزيز وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله والله تعالى أعلم

﴿فصل فى الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع﴾ عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له صدقة وعن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من غرس غرسا أعطاه الله من الاجر بعدد ما يخرج من ثمر ذلك الغرس رواه الامام أحمد رضى الله عنه وفى رواية جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وفى رواية لا يغرس المسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شئ الا كان له صدقة رواه مسلم وعن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من الاجر بقدر ما يخرج من ذلك الغرس رواه الامام أحمد رضى الله عنه (فائدة) قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما من غرس غرسا يوم الاربعاء وقال سبحان الباعث الوارث أتته بأكلها وعن النبى صلى الله عليه وسلم اطلبوا الرزق فى خبايا الارض قال القرطبى رضى الله عنه يعنى بالحراثة والغرس ثم قال سمعت من ثقات ما من زارع يزرع زرعا يقرأ قوله تعالى أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ثم يقول بل الله الزارع اللهم صل على سيدنا محمد وارزقنا ثمره وادفع عنا ضرره واجعلنا النعمك من الشاكرين الا رفع الله عن زرعه جميع الآفات ثم قال القرطبى رضى الله عنه ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم زرعت وليقل حرثت فان الزارع هو الله تعالى نعم قال الغزالى رضى الله عنه فى شرح الاسماء الحسنى لا يقال لله تعالى يا زارع يا خالق القردة والخنازير لما فى ذلك من الاستخفاف والحقارة (حكاية) مر بعض الملوك على شيخ كبير يزرع أشجارا فقال له أنت تؤمل أن تأكل منها قال زرعوا لنا فأكلنا وزرع لهم فيأكلون فأعطاه ألفا فضحك الشيخ فسأله عن ذلك فقال عجبت من سرعة ثمرة هذا الغراس فأعطاه ألفا أخرى فضحك فسأله فقال الغراس يثمر فى العام مرة وغرامى هذا أثمر مرتين فأعطاه ألفا أخرى وتركه قال عبد الله بن سلام لا تدع غراس أرضك وان خرج الدجال وقيل لعثمان بن عفان رضى الله عنه أتغرس بعد الكبر فقال لان تقوم الساعة وأنا من المصلحين خير من أن توافينى وأنا من المفسدين

﴿مسئلة﴾ لو أوصى للمتوكلين صرف للزراعين واعلم أنه لو دفع فدانا وحبا الى رجل ليزرعه وله ثلث المغل

ألا تسرح لحيتك قال انى اذا الفارغ (وكان) يشرب الفتيت وقت افطاره فسئل عن ذلك فقال بين شرب الفتيت والمضغ قراءة خمسين آية (وجع مسروق فنام قط الا ساجدا (وكان) السلف الصالحون اذا بلغ أحدهم أربعين سنة طوى فراشه (ولما) رأت أم الربيع بن خيثم كثرة بكائه واجتهاده قالت يا بنى لعلك قتلت قتيلا فانت خائف من ذنوبه قال نعم يا أماه قالت فقل لنا من هو لعلنا نطلب من أهله ان يسامحوك فوالله لو رأوا ما تصنع بنفسك لرحموك قال يا أماه انما هى نفسى قتلتها بتقصيرى فى حقوق الله تعالى (وصلى) على بن أبى طالب رضى الله عنه صلاة الصبح فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يديه وقال والله لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أرى اليوم أحدا يشبههم كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله تعالى يراوحون بين أقدامهم وجباههم وكانوا اذا ذكروا الله عز وجل مادوا كما تميد الشجرة فى يوم ريح وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم ثم نظر الى الذين حوله وقال كأن هؤلاء باتوا غافلين (وكان) أبو مسلم الخولانى يعلق فى البيت سوطه بالليل ويقف للصلاة كلما فتر ضربه نفسه ويقول أنت أحق بالضرب من دابتى (وقال) أبو حازم أدركت أقواما ما كان رمضان يزيد فى

يكون المغل لصاحب الفدان وللعامل أجرة المثل كما أفتى به شيخنا العلامة ابو حامد الصفدى رحمه الله تعالى

* فوائد * الاولى * نقل العلائى رضى الله عنه فى تفسير سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان الله تبارك وتعالى أنزل على موسى عليه الصلاة والسلام ما من فدان يزرع الا وينزل الله عليه ألف ملك يباركون فيه وفى حرثه فاذا استوى أنزل الله ثلاثة آلاف ملك يباركون فى شطئه أى فى الذى يتفرع منه فان الحبة قد تخرج بثلاث سنابل فاكثر كما قال تعالى صنوان وغير صنوان فالصنوان هى الشجر التى يكون لها أصلان فاكثر فاذا آن حصاده أنزل الله تعالى ستة آلاف ملك يباركون فى حبه ويهللون رب العزة ويكبرونه وان يؤكل منه شئ حتى ينزل الله تعالى عشرة آلاف ملك يباركون فى أكله وعن النبى صلى الله عليه وسلم أكرم نبات على وجه الارض البرو ذلك ان الله تعالى استعمل فيه أهل السماء والارض (الثانية) أنزل الله عز وجل على داود عليه الصلاة والسلام فى الزبور انى أنا الله رب كل شئ خلقت الدنيا وجعلت قوامها القمح والشعير ولم أخلق شيأ أعز على منهما فمن أفسد منهما شيأ فقد برئت منه ذمتى وعن عبد الله بن سلام رضى الله عنه خلق الله عز وجل القمح والشعير وجعلهما رأس كل بركة وبهما يثبت الله الارض أن تزول قال النبى صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله تعالى سخره من بركات السماء وبركات الارض ولا تسندوا به القصعة فان ما أهانه قوم الا ابتلاهم الله بالجوع ومن تتبع ما يسقط من السفرة غفر الله له ومن كرامته أيضا أنه لا ينتظر به الادم ووجد على رضى الله عنه لقمة فامر غلامه بحفظها فأخذها الغلام ثم أكلها فقال له أنت حر لوجه الله تعالى لان النبى صلى الله عليه وسلم قال من رفع لقمة وأماط عنها الاذى وأكلها لم تستقر فى جوفه حتى يغفر الله له وأنا أكره أن أستخدم عبدا غفر الله له ذكره فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة ورأيته فى غيره عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وقال أبو أيوب الانصارى رضى الله عنه رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألتقط ما وقع من السفرة فقال بورك لك وبورك فيك وبورك عليك فقلت وغيرى قال نعم من أكل ما أكلت فله مثل ما قلت لك ومن فعل هذا وقاه الله الجذام والبرص والفالج (الثالثة) أنزل الله تعالى على ابراهيم صلى الله عليه وسلم خلقت القمح والشعير وخلقت فيهما النفع كله فحذر قومك فساده فان فساده يرفع الغيث عن العباد (الرابعة) أول صناعة عملت على وجه الارض صناعة الحرث وأول من حرث آدم عليه السلام ثم أدركه التعب آخر النهار فقال لحواء ازرعى ما بقى فصار زرعها شعيرا فتعجب من ذلك فأوحى الله الى آدم عليه الصلاة والسلام لما أطاعت العدو والمشير أبدلنا القمح بالشعير قال كعب الاحبار رضى الله عنه كانت الحبة فى عهد آدم كبيض النعامة (الخامسة) نقل أبو نعيم رضى الله عنه فى الطب النبوى عن حذيفة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أطعمنى جبريل الهريسة أشد بها ظهرى لقيام الليل ورأيت فى قواعد العلائى رضى الله عنه لو باع عبدا بشرط أن لا يأكل الا الهريسة اختار الرافعى رضى الله عنه صحة البيع مع الغاء الشرط وحكى عن صاحب التتمة أنه لو شرط التزام ما ليس بلازم كصلاة النافلة انه يفسد العقد ثم رأيته فى الروضة أيضا بعد ذلك والمذهب الصحة فى المسئلتين وهما فيما وباعه بشرط أن يصلى النافلة أو بشرط أن يطعمه الهريسة فان ذلك من الشروط التى لا غرض فيها فلا يبطل بها البيع وذكره فى المنهاج أيضا ورأيت فى تفسير القرطبى رضى الله عنه أن رجلا دعا صاحبه الى أكل هريسة عنده فلما أكل جاءه بالمنديل والطست وقال كرامة الضيف خدمته بالنفس ثم قرأ قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين قال مجاهد سماهم مكرمين لانه خدمهم وقيل مكرمين عند الله وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وقيل كانوا تسعة ورأيت فى عجائب المخلوقات أن الاكثار من أكل القطيراء يورث أمراضا كثيرة مختلفة ودواؤه أكل الزنجبيل بعده أو أكل الثوم (السادسة) اختلفوا هل الزراعة للحبوب مقدمة على زرع الاشجار أو الاشجار مقدمة عليها قال قوم زرع الحبوب مقدم لقوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا أى منصبا متتابعا لنخرج به حبا ولان الحب قوت والشجر فواكه والقوت مقدم على الفاكهة ولان الله تعالى قدم الحب على النوى فى القرآن وقال قوم زرع الاشجار مقدم لقوله تعالى فانبتنا فيه جنات وحب الحصيد (السابعة) قوله تعالى وجنات ألفافا أى بساتين ملتفة بعضها على بعض كالعنب قال أبو نعيم كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب وهو يقوى البدن

اجتهادهم شيأ ولا ينقص خروجه من اجتهادهم شيأ (قال) بعض الصالحين بينما أنا سائر فى بعض جبال بيت المقدس اذ هبطت واديا اذا برجل قائم بين شجرتين يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الآية فلم يزل يردها حتى صاح ووقع مغشيا عليه ثم أفاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من مقام الكذابين أعوذ بك من أعمال البطالين أعوذ بك من اعراض الغافلين خشعت لك قلوب الخائفين واليك رفعت أعمال المقصرين ولعظمتك ذلت رقاب العارفين ثم نفض يديه وقال مالى وللدنيا عليك بادنيا بأبناء جنسك واللاهين فى نعمتك الى محبيك اذهبى واياهم فاخدعى قال فناديته يا عبد الله انا منذ اليوم منتظر أن تتفرغ لى فقال كيف يتفرغ من يبادر الاوقات وتبادره ويخاف سبقها بالموت على نفسه أم كيف يتفرغ من ذهبت أيامه وبقيت آثامه ثم قرأ وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت روحه فدنوت منه فاذا هو يضطرب ثم أفاق وهو يقول من أنا وما خاطرى هب لى اسامى بفضلك وجللنى بسترك واعف عن ذنوبى بكرم وجهك فقلت له بالذى ترجوه الا ما كلمتنى فقال علىك بكلام من ينفعك كلامه ودع كلام من أوثقته آثامه انى لفى هذا الموضع بما شاء الله كأنى أجاهد ابليس

والمقطوف بعد يومين أنفع من المقطوف فى يومه والابيض أنفع من الاسود أيضا وقال بعضهم رأيت فى المنام كأنى دخلت بستانا وأكلت من جميع ثماره الا العنب الأبيض فأخبرت بعضهم بذلك فقال تصيب من كل علم الا من علم الفرائض لان العنب الابيض جوهر العنب وعلم الفرائض جوهر العلم قال فى نزهة النفوس والافكار فى خواص الحبوب والنبات والاشجار ملوك الفواكه ثلاثة التين والعنب والرطب ولعوق الحصرم ينفع من الغثيان ويقطع القيء ويسكن هيجان الصفراء وينفع من الحمى الحارة ويصلح الطبيعة ويقطع العطش (وصفته) تأخذ ماء حصرم مصفى يغلى على النار حتى يبقى ثلثه ثم يوضع عليه من السكر مثله ثم يوقد عليه نارا أيضا حتى يأخذ قوام الاشربة وعن النبى صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفىء الغضب ويذهب بالبلغم ويصفى اللون ويطيب النكهة يعنى رائحة الفم والوصب المرض وفى حديث آخر عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم ورأيت فى كتاب شرعة الاسلام الهادى الى دار السلام ان الشيطان يغضب من أكل العنب مع الزبيب وأكل الجوز واللوز الاخضرين معا يابسهما ورأيت فى كتاب زاد المسافر أن أكل الزبيب ينفع من كل مرض يحدث فى الكبد ورأيت فى مفردات ابن البيطار رحمه الله تعالى اذا دق الزبيب مع دقيق الفول والكمون وجعل على ورم الانثيين سكن الوجع واذا أكل الزبيب بعجمه سكن أو جاع الامعاء والزبيب نافع لاصحاب البرودة ويخصب البدن النحيف وقال فى نزهة النفوس والافكار ان الزبيب بعجمه ينفع المعدة والكبد والطحال ويزيد فى الحفظ وقال على رضى الله عنه من أكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير فى بدنه سوأ (الثامنة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما للنفساء عندى شفاء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل وعنه صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم فى نفاسهن التمر فانه من كان طعامها فى نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت عيسى عليه الصلاة والسلام ولو علم الله طعاما خيرا لها من التمر لأطعمها اياه وعن النبى صلى الله عليه وسلم أكل التمر أمان من القولنج وقال بعض الحكماء أكل وزن درهم من الصابون كل يوم أمان من القولنج أيضا وقال ابن طرخان فى الطب النبوى عن النبى صلى الله عليه وسلم أطعموا حبالى كم اللبان يعنى بذلك حصا لبان الذكر فان يكن فى بطنها ذكر يكن زكى القلب وان تكن أنثى حسن خلقها وفى الطب النبوى للذهبى ان الحامل اذا أكلت الكمأة خرج ولدها ضعيف العقل وقال غيره أكل الكمأة ينفى الجنون والجذام ويورث الحكمة ويزيد فى الذهن وفى كتاب شرف المصطفى من أكل كمأة نام آمنا من وجع الضرس والاسنان وقال فى نزهة النفوس شراب الكمأة ينفع المعدة الباردة ومن عسر عليه البول يأخذ من بزره وزن عشرة دراهم ومن الماء مائة وخمسين درهما ويوضع على النار حتى يبقى الثلث ثم يضاف اليه ثلاثة أمثاله من السكر ويغلى على النار ثانيا حتى تزول رغوته ثم يرفع عن النار وللكمأة منافع كثيرة تأتى ان شاء الله تعالى فى مناقب الخضر عليه السلام فى باب فضائل هذه الامة (التاسعة) عن أبى هريرة رضى الله عنه أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم طبق تين فأكل وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هى التين كلوه فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس وذكر فى كتاب العجائب ان أكل اليابس على الريق فيه منفعة عظيمة وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بأكل البلس فانه يقطع عروق الجذام ألا وهو التين وقال ابن طرخان فى الطب النبوى التين النضيج المقشر ينقى الخلط البلغمى ويغذى البدن غذاء جيدا قال فى نزهة النفوس والافكار أجوده الأبيض الازرق الجلد وملازمة أكله يحسن اللون ويفتح مجارى الغذاء اذا أكل على الريق والحلو النضيج منه مع الجوز واللوز من الادوية النافعة لازالة عرق النساء ووجع الظهر وشربه يحسن اللون ويسمن البدن ويزيد فى الباه وينفع من البواسير (وصفته) تين يابس أوقية تمر بيب منزوع النوى ربع أوقية ويلقى فى أوقيتين ونصف من الماء ويغلى على النار ثم يصفى على كفايته من السكر ثم يؤخذ قرفة وخولنجان ودار فلفل وزنجبيل ويربط فى خرقة ويلقى فيه وقت وضعه على النار ثانيا قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسير سورة الاعراف لما أكل آدم من الشجرة وبدت عورته أراد أن يستتر بورق من الاشجار فنفرت منه الاشجرة التين فأعطاه من ورقه فكافأه الله تعالى بان

ويجاهدنى فلم يجد عونا على ليخرجنى مما أنا فيه الا بك اليك عنى فقد شغلتنى ومالت الى حديثك شعبة من قلبى قال فانصرفت وتركته (وقال) بعضهم بينما أنا فى بعض أسفارى اذ ملت الى شجرة لاستريح تحتها فاذا أنا بشيخ قد أشرف على وقال ياهذا قم فان الموت لم يت ثم هام على وجهه فسمعته يقرأ كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ثم قال يامن لوجهه عنت الوجوه بيض وجهى بالنظر اليك واملا قلبى بمحبتك فقد آن لى الحياء منك وحان لى الرجوع عن الاعراض عنك ولولا حلمك لم يسعنى أجلى ولولا عفوك لم ينبسط أملى شمروا والله حتى وصلوا ووقفوا بالباب حتى قبلوا فطوبى لهم اذا وجدوا ما عملوا ما أقل ما تعبوا وما أيسر ما نصبوا وما كان الا القليل حتى نالوا ما طلبوا (وكان) عمر وعائشة رضى الله عنهما يسردان الصوم وصام أبو طلحة أربعين سنة (وكان) عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يفطر فى الحضر وصام منصور بن المعتمر أربعين سنة وقام ليلها * لاحت لهم راية السعادة فجدوا وعملوا بعد السفر فأعدوا فلامهم على الجد من لا يعلم وعاتبهم على الاجتهاد من لا يفهم * قيل لميسرة القيسى ارفق بنفسك قال من الرفق أتيت وقيل للاسود بن يزيد ارفق بنفسك فقال الرفق أردت (شعر)

جد الزمان وأنت تلعب
والعمر فى الاشياء يذهب

لم لم تعول هذا الوب
والله ان الموت أقرب

(وكانت) حبيبة العدوية اذا صلت العشاء قالت الهى قد قفلت الملوك أبوابها وحجبتها حجابها وكل حبيب خلا بحبيبه وهذا مقامى بين يديك ثم تصلى حتى يطلع الفجر وقالت امرأة من المتعبدات رأيت كأنى دخلت الجنة فى المنام فاذا أهل الجنان وقوف على أبوابهم ينتظرون فقلت مالكم قالوا ان الجنة قد زخرفت لقدوم شعوانة فقلت لهم هى أختى والله بينما نحن كذلك اذ أقبلت على نجيب لها يطير بها فى الهواء فلما رأيتها قلت يا أختى أما ترين مكانى فاسألى ربك ان يلحقنى بك فتبسمت وقالت لم يأت قدومك ولكن احفظى عنى اثنين ألزمى الحزن قلبك وقدمى محبة الله على هواك ولا يضرك منى مت (وكانت) معاذة تحيى الليل كله فاذا غلبها النوم تقول يا نفس امامك ولو متى لطالت رقدتك على حسرة أو سرور (وكان) لابن سيرين ابنة تعبدت فاقامت فى مصلاها خمس عشرة سنة لا تخرج الا للوضوء (وكانت) عجوز تحيى الليل كله وكانت مكفوفة النظر فاذا كان وقت السحر نادت بصوت محزون اليلك قطع العابدون دجا الليالى يستبقون الى فضل مغفرتك والى رحمتك فبك يا الهى أسألك لا بغيرك ان تجعلنى فى زمرة السابقين وان ترفعنى فى درجة المقربين وان تلحقنى بعبادك الصالحين فانت أرحم

سوى بين ظاهره وباطنه فى الحلاوة وأعطاه التمر مرتين فى عام واحد وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم مكتوب على كل حبة يعنى من التين بسم الله القوى (العاشرة) عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه صحة من البواسير وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال الذهبى فى الطب النبوى الادهان بالزيت يقوى الشعر والاعضاء ويبطئ الشيب وشربه ينفع من السموم وقيل انه تريا ق الفقراء وتقدم بزيادة فى فضل عاشوراء وفى العرائس ان آدم عليه الصلاة والسلام اشتكى وجعا فجاء جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون وأمره أن يأخذ من ثمره ويعصره فان فيه شفاء من كل داء الا السام وهو الموت (الحادية عشرة) رأيت فى الطب النبوى لابى نعيم رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم دفع لبعض أصحابه سفرجلة وقال دونكها فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطحاوة الصدر قيل وما طحاوة الصدر قال مثل اللطخ يكون فى السماء وقال الذهبى رحمه الله تعالى فى الطب النبوى عن النبى صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل فانه يجلو الفؤاد وما بعث الله نبيا الا وأطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فى قوته كأربعين رجلا وتقدم فى فضل القرآن على هذا زيادة وشراب السفرجل ينفع من الاسهال ويقوى المعدة والكبد ويمنع الخلط الصفراوى (وصفته) يدق السفرجل ويؤخذ ماؤه ويغلى على النار وتزال رغوته ثم يجعل عليه ثلاثة أمثاله من السكر ثم يغلى على النار ثانيا وتقدم منفعة الرمان فى باب المحبة وأكل التفاح وشمه يقوى المعدة والقلب وشم زهره يقوى الدماغ وتقدم منفعة النرجس فى فصل البسملة

﴿فصل فى قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع﴾ يعنى من سلالة وهى النطفة تسل من الظهر سلا من طين أى من مخلوق من طين وهو آدم عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة أى جعلنا النطفة البيضاء علقة حمراء وهى دم جامد ثم جعلنا الدم قطعة لحم على قدر ما يمضغ فما لا كل ثم قسم النطفة الى عظام وأعصاب وعروق ولحم قال عمرو بن العاص رضى الله عنه اذا مكثت النطفة أربعين يوما فى بطن الام رفعها الملك الى الله عز وجل وقال اخلق يا أحسن الخالقين فيقضى الله فيها ما يشاء ثم تدفع الى الملك فيقول يا رب سقط أم تمام فيبين له ثم يقول يا رب ذكر أم أنثى فيبين له ثم يقول يا رب أشقى أم سعيد فيبين له ثم يقول يا رب طويل العمر أم قصيره فيبين له ثم يقول اقطع رزقه أى قدره فيقول له رزقه على قدر أجله ثم يرجع الى بطن أمه فاذا مكث ستة أيام نقط فى وسطه نقطة وهى القلب قال الاكثرون لانه أول مخلوق من الولد (مسئلة) ما الحكمة فى أن الله عز وجل خلق القلب أولا فالجواب لانه أشرف من غيره فاستحق التقدم على غيره فان قيل ما الحكمة فى كون القلب واحدا دون غيره من الاعضاء كالعينين واليدين والرجلين فالجواب ان العينين واليدين والرجلين منفعة كل عضو للآخر اغاها وعلى سبيل المعاونة فى المنافع المحسوسة المشاهدة والاجتهاد يكون بالقلب فقد يختلف القلبان فى الاجتهاد فيرى أحدهما ما لا يرى الآخر فيقع التناقض بينهما والله أعلم وقيل أول ما خلق الله الدماغ وقيل الكبد وقيل السرة وتقدم انه الفرج ثم ينقط نقطة فى أعلى النقطة وهى الدماغ ونقطة عن اليمين والشمال وهما اليدان ثم تتباعد تلك النقط ويظهر بينها خطوط فى ثلاثة أيام أخر ثم تجرى الدموية فى الجميع بعد ستة أيام أخر ثم تتميز الاعضاء الثلاثة وهى الدماغ والقلب والكبد بعد اثنى عشر يوما فيكون المجموع سبعة وعشرين يوما ثم ينفصل الرأس عن المنكبين وتتميز اليدان والرجلان عن الضلوع والبطن عن الجنبين وذلك فى تسعة أيام أخر ثم يتميز الولد واضحا فى أربعة أيام أخر فهذه اربعون يوما فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما قال الرازى رضى الله عنه يكون جالسا على رجليه فى بطن أمه قد ضم فخذيه الى صدره ووضع كفيه على وركيه ورأسه على ركبتيه وعينيه على ظهر كفيه وأنفه بين ركبتيه ووجهه الى ظهر أمه كالمنتظر الى ورود الامر ﴿مسئلة﴾ لو مات كتابى حامل بمسلم دفنت بين مقابر هم ومقابر المسلمين وجعل ظهرها الى القبلة حتى يكون الجنين مستقبلا لها ومثلها فى ذلك المسلم لو اختلط بكفار وجب غسل الجميع وتكفينهم والصلاة عليهم وبه قال الامام مالك والامام أحمد رضى الله عنهما وقال أبو حنيفة رضى الله عنه اذا كان الكفار أكثر أو سواء بان مات كافران ومسلم أو ومسلمان فلا

يغسلان ولا يصلى عليهما قال الماوردى رضى الله عنه يدفن الجميع بين مقابرهم ومقابرنا ومثله أيضا لو استرضع المسلم ولده من يهودية فماتا ولديهودى ثم غاب المسلم مدة ثم حضر وقد ماتت اليهودية ولم يعرف ابنه ثم مات أحدهما قبل البلوغ فانه يغسل ويصلى عليه ويدفن بين المقبرتين وان مات بعد البلوغ جاز تكفينه دون الصلاة عليه لانه يهودى أو مرتد ولا يؤمر أحدهما بصلاة وغيرها من أحكام الاسلام حتى يتبين الحال (فوائد *الاولى) عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة اثنان وأربعون يوما بعث الله تعالى اليها ملكا يصورها وفى حديث يجمع خلق أحدكم فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم أربعين يوما علقة ثم أربعين يوما مضغة ثم يبعث الله الملك فينفخ فيه الروح قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسير سورة الحج فهذه أربعة أشهر وفى العاشر من الخامس ينفخ فيه الروح فهذه عدة المتوفى عنها زوجها بلا خلاف ثم قال القرطبى فى تفسير سورة هل أتى على الانسان فى قوله تعالى أمشاج نبتليه أى مختلط قال ابن عباس رضى الله عنهما العصب والعظم والقوة من ماء الرجل والدم واللحم والشعر من ماء المرأة قال القاضى أبو بكر بن العربى رضى الله عنه اذا خرج ماء الرجل أولا وكان كثيرا كان الولد ذكرا بحكم السبق ويشبه أعمامه بحكم الكثرة وان خرج ماء المرأة أولا وكان كثيرا كان الولد أنثى لسبق ماء المرأة ويشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء الرجل أولا ولكن كان ماء المرأة أكثر كان الولد ذكرا لسبق ماء الرجل ويشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء المرأة أولا ولكن ماء الرجل كان أكثر من ماء المرأة كان الولد أنثى لسبق ماء المرأة وتشبه أعمامها لكثرة ماء الرجل وفى هذه المدة يربيه مولاه ويدبر أمره فى ظلمات الاحشاء ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهى دعاء الولد قاله البغوى رضى الله عنه وقيل ظلمة الصلب والرحم والبطن قاله فى الكشاف وقيل ظلمة الرحم والمشيمة والليل (الثانية) قال واثلة بن الاسقع من بركة المرأة أن تبكر بأنثى وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يخلق جارية بعث اليها ملكين أصغرين مكانين بالدر والياقوت فيضع أحدهما يده على رأسها والآخر يده على رجليها ويقولان بسم الله ربى وربك الله ضعيفة خلقت من ضعيف المنفق عليك معان الى يوم القيامة وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من أحد من أمتى ولدت له جارية فلم يسخط ماقضى الله الا هبط ملك بجناحين أخضرين موشحين بالدر والياقوت فى سلم من نور حتى يأتيها بالبركة فيضع يده على ناصيتها وجناحه على جسدها ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ربى وربك الله ضعيفة خرجت من ضعيف والقيم عليك معان الى يوم القيامة حكاه الحدادى فى عيون المجالس وقال القرطبى رضى الله عنه قال بعضهم فى قوله تعالى والباقيات الصالحات هم البنات وعن النبى صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا من أمتى أمر به الى النار فتعلقت بناته به فجعلن يصرخن ويقلن يارب انه كان يحسن الينا فى الدنيا فرحمه الله بهن وعن النبى صلى الله عليه وسلم لسقط أقدمه بين يدى أحب الى من فارس أخلفه وفى رواية أحب الى من ألف فارس أخلفهم ورائى (الثالثة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت كتابا فى الطب معظما عند بعض الاطباء من المسلمين وفيه ان أحسن لون الحامل يدل على ذكورة الحمل والثقل فى جانبها الايمن وكبر حلمة ثديها الايمن وغلظ الحليب يدل على الذكورة أيضا فان أشكل فخذ من حليب المرأة شيأ يسيرا واجعله على مرآة برفق واجعله فى الشمس فان انبسط الحليب فالحمل أنثى والا فهو ذكر والله أعلم بغيبه (الرابعة) من بديع حكمة الله عز وجل انه أوجد العظام أولا كالاساس للبنيان وجعلها قوية صلبة وصغيرة وكبيرة وطويلة ومستديرة ومجوفة ومصمتة وعريضة ودقيقة كل ذلك من نطفة ضعيفة ولما كان العبد محتاجا الى الحركة لم يجعلها عظما واحدا بل جعلها عظاما كثيرة وهى مائتان وثمانية وأربعون عظما سوى العظام الصغار التى اشتدت بها مفاصل الاصابع قال النبى صلى الله عليه وسلم خلق الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا فى الرأس خمسة وخمسون عظما مختلفة الاشكال فألف بعضها الى بعض حتى صار الرأس مدورا فمنها استة للجبهة وأربعة للحى الاعلى واثنان للاسفل والباقى هى الاسنان وهى اثنتان وثلاثون بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع (الخامسة) من بديع حكمة الله عز وجل انه ركب الرقبة من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها زيادة ونقصان لينطبق بعضها على بعض حتى صارت كالكرة هى تحت الرأس وركب الرقبة على الظهر وركب الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز من أربع وعشرين خرزة قال الجوهرى مؤخر الرقبة يسمى القفا وهو مقصور غير ممدود ثم خلق

الرحماء وأعظم العظماء وأكرم الكرماء يا كريم ثم تخر ساجدة فيسمع لها وجس ثم لا تزل تبكى وتدعو حتى يطلع الفجر (وقال) يحيى بن بسطام دخلنا على شعوانة نأمرها ان ترفق بنفسها ونلومها فى كثرة بكائها فبكت ثم قالت والله لو ددت أنى أبكى حتى ينفذ دمعى ثم أبكى دما حتى لم يبق قطرة دم فى جارحة من جوارحى وأنى لى بالبكاء فلم تزل تقول وأنى لى بالبكاء حتى غشى عليها (وقال) عبد الرحمن ابن الحسن كانت لى جارية رومية وكنت أحبها فكانت ليلة نائمة الى جنبى فانتبهت فلم أجدها فطلبتها فاذا هى ساجدة وهى تقول اللهم بحبك لى فاغفر لى ذنوبى فقلت لها كيف تقولى بحبك لى فقالت ياسولاى بحبه لى أخرجنى من الشرك الى الاسلام وبحبه لى أيقظنى وكثير من خلقه نيام (وقال) أحمد بن على استأذنا على عفرة فجعلنا نلازم الباب فلما علمت ذلك قامت وهى تقول اللهم انى أعوذ بك من جاه يشغلنى عن ذكرك ثم فتحت لنا الباب فدخلنا وسألناها الدعاء فقالت جعل الله قراكم المغفرة ثم قالت مسكت عطاء السلمى

في الانسان خمسمائة وعشرين عضلة وركبها من لحم وعصب وأغشية (السادسة) من بديع حكمة الله عز وجل انه شق موضع السمع من بين عظام الرأس وأحاطه بلحم بارز عن الرأس وهو الاذن وجعل فيها تجويفات واعوجاجات حتى لا تدخل الهوام فيها سريعا بل يتنبه الانسان من غفلته قبل وصول الهوام الى موضع السمع وأودعها امر بحفظ السمع وهو أفضل من البصر لان الله تعالى لم يبعث نبيا أصم وكان شعيب بن بنت لوط عليهما الصلاة والسلام ضريرا فلذلك قال له قومه وانا نراك فينا ضعيفا وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن كلامه مع قومه (السابعة) من بديع حكمة الله عز وجل انه ركب العين من سبع طبقات لو فقدت منهن طبقة لتعطلت العين عن النظر وأعطاها أربعا وعشرين عضلة من العضلات المتقدمة تحركها وأظهرها في مقدار عدستها صورة السموات والارض مع اتساع السموات والارض وبعد أقطارها ثم زينها بالاجفان لتحفظها وتصقلها والذباب يصقل عينيه بيديه لانه لا أجفان له ولم يجعل شعر الجفن أبيض لانه يضعف البصر (لطيفة) قال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وطء الحامل يزيد في سمع الجنين وبصره (الثامنة) من بديع حكمة الله تعالى انه رفع الانف في وسط الوجه وأحسن شكله وأودعه حاسة الشم ليدرك به غذاء القلب وهو الهواء وغذاء البدن وهو روائح الاطعمة (التاسعة) من بديع حكمة الله تعالى انه فتح الفم وزينه بالاسنان وأحسن صفوفها وبيض ألوانها وأودع فيه اللسان ناطقا ومترجما عما في القلب وحوطه بالشفتين حفظا للطعام والكلام ثم خلق الحناجر مختلفة الاشكال في الضيق والسعة والطول والقصر والخشونة والملاسة فاختلفت الاصوات لذلك فلا يشبه صوت صوتا ويتميز بعض الناس عن بعض بالصوت في الظلمة (العاشرة) من بديع حكمة الله عز وجل انه خلق اليدين فطولهما ليمتدا الى المقصود وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس كل أصبع بثلاث أنامل ووضع الاربع في جانب والابهام في جانب ليدور على الجميع فان بسط الانسان يده صارت طبقا يضع عليها ما يريد وان جمعها كانت له آلة للضرب وان ضمها ضما غير تام كانت مغرفة وان بسطها وضم الاصابع كانت مجرفة ثم زينها بالاظفار للحك ولاخذ الشئ الدقيق الذي لا تناله الانامل وفي كل أصبع خمسة من العظام في الكف عشرة وفي الساعد عظمان وفي كل عضو كذلك ولكل يد خمسة عروق يتشعب من كل عرق أربعة عروق (الحادية عشرة) من بديع حكمة الله عز وجل انه خلق البطن جامعا لآلات الاكل والشرب كالامعاء وهي المصارين والكبد والمعدة والطحال والمرارة والكلية والمثانة فالمعدة لطبخ الطعام والكبد يحيله دما والطحال يأخذ منه السوداء والمرارة تأخذ منه الصفراء والكلية تأخذ منه المائية الى المثانة وهي مكان البول فاذا صار الطعام دما خالصا أخذته العروق وهي ثلثمائة وستون عرقا أعظمها الفياط ويسمى نهر البدن الى سائر الجسد ثم لكل عضو من هذه الاعضاء ملك يدبره ويصلح أمره كما ان البر لا يصير طحينا وعجينا وخبزا الا بالصناع وهم الملائكة يصلحون الغذاء في باطنك وأنت في غفلة مددهم من ملائكة السماء ومدد ملائكة السماء من حملة العرش ومدد حملة العرش وغيرهم من الله تعالى ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظم الكتف وعظم العجز وعظم الفخذين (الثانية عشرة) من بديع حكمة الله عز وجل انه نصب الساقين في كل ساق خمسة وعشرين عرقا وركب فيهما القدمين وفي كل رجل اثنان وأربعون عظما متصلة بعظم الفخذين وجعل في أعلى كل ساق مفصلا وهما الركبتان وفيهما عظمان وعرقان ثم خذى المولود في بطن أمه بجزء من دم الحيض وادخر جزأ منه يخرج مع المولود وهو النفاس والثلث الآخر يعلو في البدن الى فم المعدة فيحدث بذلك للحامل شهوة الغرائب ثم سهل له طريق الخروج من بطن أمه ثم غذاه بلبن أمه حارا في الشتاء باردا في الصيف وألهمه مص الثدي وجعل حلمته على قدر فمه وفتح له الحلمة ثقوبا تقبض عليها لا يخرج منه اللبن الا بالمص فاذا تم له عامان لم يغنه اللبن بل يضره فاحتاج الى الطعام والطعام يحتاج الى القطع والمضغ والطحن فأنبت له ستة عشر ضرسا في كل جانب ثمانية وأربعة أنياب وأربعة نواجذ وأربع رباعيات وأربع ضواحك ولما كان المضغ يحتاج الى الماء جعل تحت لسانه عرقين ينبع منهما الريق فذلك قوله تعالى ثم أنشأناه خلقا آخر ثم رزقه التميز والعقل حتى تكامل فصار مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا الى ما شاء كرا واما كفورا (الثالثة عشرة) قال الامام النووي رضي الله عنه في الروضة الشاب والغلام والفتى من لم يبلغ والكهل من الثلاثين الى الاربعين والشيخ من جاوز الاربعين وقيل الشاب

والفتى

أربعين سنة لا يرفع بصره الى السماء فكانت منه يوما نظرة فخر مغشيا عليه فبالبت عصفورة اذا رفعت طرفها الى السماء لم تعص الله وبالبتها اذا عصت الله لم تعد (وقال بعضهم) كانت لي جارية حبشية فمضت معي الى السوق في حاجة فاقعدتها في مكان وقلت لها اقعدي حتى آتيك ومضيت فقضيت أربي ثم أتيت المكان فلم أجدها فأتيت الى منزلي مغضبا فلما رأتني قالت ياسيدي لا تغضب انك تركتني في مكان لم أجد من يذكر الله تعالى فيه فخفت أن يخسف الله تعالى بهم ويخسف بي معهم فقلت لها ان هذه الامة قد أمنها الله تعالى من الخسف فقالت ياسيدي انما خفت أن يخسف بالقلوب فتزل عن الاستقامة فقلت لها اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى قالت ياسيدي حرمتني من خير كثير كنت أعبد ربي وأخدمك فيكون لي أجران (وقال) العلائي السعدي كانت لي بنت عم تسمى بريرة تعبدت وكانت تكثر القراءة في المصحف وتبكي حتى ذهب نظرها فدخل بنو عمها عليها فقالوا لها كيف أصبحت يا بريرة فقالت أصبحنا أضيافا مقيمين في أرض غربة ننتظر موتي تدمى فتجيب فقلنا لها كم هذا البكاء قد ذهبت عيناك منه فقالت ان يكن لعيني خير عند الله فما يضرهما ما ذهب منهما في الدنيا وان كان لهما عند الله شر فيزيدهما بكاء

والفتى من جاوز البلوغ الى الثلاثين ورأيت فى تنقيح مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ان الطفل من لم يميز والصبى والغلام من لم يبلغ والشاب والفتى من البلوغ الى الثلاثين والكهل من الثلاثين الى الخمسين والشيخ منها الى السبعين (الطائف * الاولى) قال بعض الحكماء الولد ريحانة الى سبع سنين وخادم الى تسع ووزير الى خمس عشرة ثم بعد ذلك هو عدو أو صديق وبشر عمر رضى الله عنه بولد فقال ريحانة أشمها عن قريب ثم هو ولد بار أو عدو ضار (الثانية) اعلم أن الله عز وجل خلق آدم عليه الصلاة والسلام من ماء وتراب ونار وهواء فالبصر من النار والسمع من الهواء والشم من الماء والذوق من التراب وجعل فيه اثنى عشرة منفذا بعدد البروج منها سبعة فى لرأس الفم والمنخران والعينان والاذنان وخمسة فى البدن الثديان والسرة والقبل والدبر وخلق الله سبعة أفلاك وخلق فى الولد سبعة أعضاء فلا يصح السجود الا عليها وهى الجبهة وهى عظم واحد من العظام الستة المستديرة بتعفف الرأس وله عرقان بسميانه واليدان والركبتان والقدمان (الثالثة) خلق الله عز وجل فى الفلك سبعة النجم وخلق فى الولد سبع لطائف السمع والبصر والذوق والشم والنطق والعقل واللمس قال العلماء رضى الله عنهم الممسوس لا ينتقض وضوؤه مثاله قبض رجل ذكر رجل آخر هما على وضوء واحد انتقض وضوء القابض فقط واللامس والملموس ينتقض وضوؤهما معا مثاله رجل لمس زوجته وهما على وضوء انتقض وضوؤهما جميعا اللامس خاص بالفرج واللامس عام (الرابعة) حركات المولود كحركات الكواكب فولادته كطلوع الكوكب وموته كغروبه هذا باعتبار العالم العلوى وأما باعتبار العالم السفلى فجسده كالارض وعظمه كالجبال وشعره كالمعادن وعروقه كالانهار ولحمه كالتراب وشعره كالنبات ووجهه كالمشرق وظاهره كالمغرب ويمينه كالجنوب وشماله كالشمال ونفسه كالريح وكلامه كالرعد وضحكه كالبرق وبكؤه كالمطر وغضبه كالسحاب وعرقه كالسيل ونومه كالموت وسهره كالحياة وأيام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيوخته كالشتاء (الخامسة) خلق الله تعالى الشمس ضياء والقمر نورا والليل ظلمة والهواء لطافة والجبال كثافة والماء رقة فجعل النور حظ الملائكة والضياء حظ الحور العين والظلام حظ الزبانية والرقة حظ الشياطين واللطافة حظ الجن والكثافة حظ الدواب ثم جمع ذلك فى بنى آدم فجعل النور حظ العينين والضياء حظ الوجه والظلام حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة حظ العظم والرقة حظ الدماغ فلما جمع بين المتضادين فى صورة واحدة مدح نفسه بقوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين (فوائد لعلاج البدن) عن النبى صلى الله عليه وسلم عباد الله تداووا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء وشفاء الا داء واحدا قيل يا رسول الله ما هو قال الهرم رواه الترمذى وقال الشافعى رضى الله عنه صفتان لا غنى للناس عنهما العلماء لاديانهم والاطباء لأبدانهم وقيل ان أول من وضع علم الطب شيث عليه السلام وقيل ادريس استخرج علم الطب والصنائع قال ابن الجوزى والظاهر ان الطب من وحى الله تعالى والهامه وقيل ان كثيرا منه مأخوذ من الحيوانات ويدل عليه ان الذئب اذا مرض الهمه الله أكل الجعدة فيبرأ والحية اذا خرجت من الارض فى أول الصيف فانها تخرج جميلة فتكتحل بالشونيز فيرد الله تعالى بصرها والهر اذا أكل شيأ مسموما يطلب الزيت ولومن السراج فاذا أكله برئ والجمل اذا مرض أكل شيأ من شجر البلوط والخنزير اذا مرض أكل السرطان فتبارك الله رب العالمين (الاولى) عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاحى الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروءته (لاحى) أى خاصم وقيل لما خلق الله الهم قال يا رب أين أسكن قال فى قلب عبدى المؤمن وقال النيسابورى فى قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى اى أظلم أقسم سبحانه بساعة من النهار وهى وقت الضحى ثم أقسم بالليل كله اشارة الى أن هموم الدنيا كثيرة أكثر من سرورها لان النهار محل السرور فأقسم ببعضه والليل ظلمة يشابه الهموم فأقسم بجميعه ثم قال خلق الله غمامة عن يسار العرش فأمطرها هموما وأحزانا ثلثمائة عام ثم خلق غمامة بيضاء عن يمين العرش فأمطرها سرورا ساعة واحدة (الثانية) فى علل الرأس قال أنس رضى الله عنه احتجم النبى صلى الله عليه وسلم من وجع كان برأسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا أصابه الصداع خضب رأسه بالحناء وسيأتى منافعها فى باب العدل ومما ينفع من الصداع بزر قطونا مع الخل ضمادا وكذلك شم المسك أو ماء الورد أو أكل الخيار أو القثاء وشمهما أو لطخ الرأس بالسدر أو الخل والنزلة ينفع منها شم الكمون معجونا بالخل والخمالة اذا طبخت ووضعت

أطول من هذا فقال القوم قوموا فهى والله فى شئ غير الذى نحن فيه (وكانت) معاذة اذا جاءها النهار تقول هذا اليوم الذى أموت فيه فتصوم فاذا جاء الليل تقول هذا ليلى الذى أموت فيه فلا تزال تصلى الى الصبح فكانت لا تزال صائمة قائمة (وكانت) رابعة تقوم الليل كله ثم تقول ان شكر قيام هذه الليلة أن أصوم غدا * وصامت زحلة حتى انقلب لونها وصلت حتى أقعدت وبكت حتى ذهب بصرها وكانت تبكى وتقول يا ليتنى لم أكن شيأ مذكورا (وكانت شعوانة) تقول الهى ما أشوقنى الى لقائك وأعظم رجائى لجزائك وأنت الكريم الذى لا يخيب لديك أمل الآملين ولا يبطل عندك شوق المشتاقين الهى ان كان قد دنا أجلى ولم يقربنى عملى فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسيلة الى فانك أولى منك بذلك وان عذبت فمن أعدل منك هناك الهى قد جرت على نفسى فى النظر لها وبقى لها حسن نظرك فالويل لها ان لم يسعدها حسن نظرك الهى انك لم تزل بى برا أيام حياتى فلا تقطع عنى برك بعد وفاتى ولقد رجوت من تولانى فى حياتى باحسانه أن يسعفنى عند مماتى بغفرانه الهى ان كانت ذنوبى قد أخافتنى فان محبتك لى قد أجارتنى فتقول من أمرى ما أنت أهله وعد بفضلك على من غره جهله الهى لو أردت اهانتى لم تهدنى ولو أردت فضيحتى

على حجر الرحى اذا حمى على النار ورش عليه الخل ثم يتلقى بخاره نفع الرأس نفعا جيدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما مررت بملك من الملائكة ليلة المعراج الا قال لي مر أمتك بالحجامة وما شكا اليه أحد وجعا في رأسه الا أمره بالحجامة ولا وجعا في رجليه الا أمره بالخناء فيهما وينفع من وجع الرأس أيضا عصارة حي عالم مع دهن الورد يدهن به الرأس والاكتحال بعصارته أيضا ينفع من الرمد الحار * وقال في زاد المسافر دخان الانيسون يسكن الصداع ويحلل الزكام اذا استنشقه * واعلم أن قوام البدن بالرأس لانه منقسم على الطبائع الاربع فالشق الايمن معدل للصفراء والايسر للسوداء والمؤخر للبلغم والمقدم للدم فان تألم اليمين فالصداع من الصفراء وعلامته العطش وجفاف اللسان أو السهر وعلاجه دهن القدمين بالملح مع دهن البنفسج ويدهن الرأس أيضا من غير ملح فان تألم الايسر فالصداع من السوداء وعلاجه دهن الرأس بدهن القرع أو الاوزار وان تألم المؤخر فالصداع من البلغم وعلاجه بالقيء بعد أكل العجل أو شرب الماء بالعسل وان كان الصداع لا يسكن فهو من الدم وعلاجه بالفصد ان لم يكن محموما أو ضعيفا ولا الزمان حارا ولا باردا فان كان الزمان حارا أو باردا فيحتجم في كل ساقة فوق الكعب بشبر وان كان الصداع من خلط حار اجتمع في فم المعدة وعلامته كرب وغثي ونخس في الفؤاد فعلاجه بالقيء واستعمال المسهلات ويدلك صدره بماء الورد ودهنه ومما ينفع من الشقيقة قشور الخارم ورق السذاب فيطبخ في ماء وخل ويضمد به الرأس فانه يبرأ من ساعته باذن الله تعالى (الثالثة) وجع الاذن يزيله عصارة السذاب مع قشور الرمان اذا وضع على النار ثم قطر في الاذن ومثله في زوال وجعها تقطير دهن لوز مر أو عصارة النفنع مع العسل ولها أدوية تأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه قال في زاد المسافر الاذن باب العقل ومن زال سمعه ذهب فهمه فان حصل لها وجع من غير شيء دخل فيها فليقطر فيها ماء الفجل مع دهن لوز حلو بعد أن يوضع على النار يسيرا وأنفع الادوية للسمع دهن الاذن بلبن امرأة مع ماء الكراث ودهن الورد ثم يقطر في الاذن فان وقع فيها شيء فأدخل فيها ميلا مغموسا في غراء أو علك حتى يلصق به فان لم يخرج فاجعل في أنفه الفلفل ثم سد أنفه فانه يخرج باذن الله تعالى فان كان فيها قيح ووجع فعلاجه وزن قيراط أفيون ووزن حبتين من الشمع فتذيبه بشيء من دهن الورد ثم ضعه على فتيلة وأدخله في الاذن (الرابعة) العين اذا حصل لها مرض من غير الرمد يزيله الزعفران اذا خلط بلبن امرأة وا كتحل به أو ضمد الجبهة بقشور البطيخ الاصفر أو قشور الجوز اذا جفف وسحق ووضع على مقدم الرأس ومما ينفع من ظلمة البصر والجرب أن يؤخذ دار فلفل وزن درهم ومن الزعفران وزن درهم وسنبل نصف درهم ومن العفص وزن ثلاثة دراهم وفلفل وزن ربع درهم وكافور وزن نصف درهم ونشادر وزن نصف درهم يسحق الجميع ويعجن بالماء ويستعمل من خارج العين ومن داخلها وأكل السذاب يقوي البصر والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة البصر وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه دواء العين ترك مسها وقد داوى النبي صلى الله عليه وسلم الرمد بتقطير الماء البارد وهو أنفع أدوية الرمد ودهن السذاب ينفع كما يأتي من وجع الظهر وغيره قال في زاد المسافر اذا طبخ كبد الماعز بماء وملح وفتح الاعشى الذي لا ينظر بالليل عينيه وأكب وجهه على بخاره أو شوى كبد الماعز واكتحل بالرطوبة التي تخرج منها زال ضرره باذن الله تعالى وقال الشافعي رضي الله عنه كان لي غلام ضعيف البصر فأخذت زبادة كبد الماعز فكحلته بها فقوي بصره وزال مابه وقال غيره من واظب على الاكتحال بعصارة الشوم فانه يقوي البصر ويزيل ظلمته ويحفظ صحة العين قال في نزهة النفوس والافكار ماء الكمأة من أصح أدوية العين لاسيما اذا اكتحل بالاثمد فانه يقوي الاجفان ويزيد في النور ويدفع نزول النوازل قال أبو هريرة رضي الله عنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالكمأة الرطبة فانها المن وماؤها شفاء أخذت سبع كمآت أو خمسة أو ثلاثة فعصرتها وكحلت بها جارية عنا فبرئت باذن الله وأما كحل الملائكة فهو مريع النفع لان رجلا أصابه رمد عجز عنه الاطباء فرأى في منامه جماعة من الملائكة فوضعوا له كحلا فنسب اليهم وهو عنزروت مربى عشرة دراهم سكر نبات وزن ثلاثة شثم وزن مثقال يسحق الجميع ويكتحل به وهو نافع للارمد بعد نضجها (الخامسة) سيأتي في مناقب الخضر عليه السلام ان الصبر ينفع وسيأتي في مناقب الاربعة ان شرب حليب البقر حال حلبه ثلاثة أيام متوالية يقلع الصفار من الوجه وذكر في نزهة النفوس

لم تسترني فمتعني بماله أهديتني وأدم لي ما به سترتني الهي ما أظنك تردني في حاجة أفنيت فيها عمري الهي لولا ذنوبي ما خفت عقابك ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك ثم لا تزال تبكي حتى يطلع الفجر * أحسر تا أشخاص النساء خوت هم الابطال ونحن رجال فأين عزم الرجال كأنا نقاتل هذا الذكور بة فلهن المعاني وأما الصور فان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم فيا ليتنا حيث قصرنا عن أعمال الابرار سلمنا من كسب الآثام والاوزار (قال) رجل لبعض الصالحين اني عاجز عن قيام الليل فقال يا أخي لا تعص الله بالنهار وقال الفضيل اذا لم تقدر على الصيام والقيام فاعلم أنك محروم بذنوبك فالجاهل يظن ان هؤلاء عبدوا الله بصحة الاجسام وقوة الاركان والله ولكن عبدوا الله بصحة القلوب وقوة الايمان أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم الغرقى وكلامهم كلام الخائف بين يدي ملك جبار وعزمهم عزم الهارب من سيل مغرق أو نار محرق (وكان) عمران بن عبيد يأتي القبور ويقول يا أهل القبور طويت صحفكم ورفعت أعمالكم ويقف يصلي حتى يطلع الفجر ويرجع فيصلي الصبح في جماعة (وكان) أبو حنيفة ليس له فراش للنوم (وكان) العلاء بن زياد يختم كل ليلة ختمة فنام ليلة فرأى شخصا في المنام أخذ بقدم رأسه

والافكار اذا غسل الوجه بدقيق السكر سنة يحسن لونه واذا خلط بالعسل ودلك به الوجه قلع الكلف والنمش منه (السادسة) سيأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه أن العسل يطول الشعر ويحسنه وتقدم في باب الزهد أن شعر القنفذ يطول الشعر وعروق الميش اذا طبخت طبخا جيدا بالماء ودهن به الشعر طوله وحسنه وكزبرة البئر وتسمى أيضا برشاوشان تكون في الاماكن الظليلة والحيطان النديه اذا خلط رمادها بالزيت والخل ينبت الشعر وينفع من داء الثعلب لطوخا (السابعة) اذا وضع صمغ الزيتون على ضرس متألم زال وجعه أو الملح أو الفلفل (قال مؤلفه رحمه الله) وعما جربته لوجع الضرس لبعض أصحابي وضع ثوم مقشر على نار ثم يوضع على الضرس فيزال وجعه في المجلس وقشر السلحفاة المحرق مع الماء يقلع الحفر من الاسنان قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه أصابني وجع الضرس فشكوت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن مني والذي نفسي بيده لا دهون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن الا كشف الله كربته ثم وضع يده على خدي وقال اللهم اذهب عنه ما يجد لمسته بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم فشفاني الله في الحال وسيأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه أن من سبق العاطس بالحمد عافاه الله من وجع الضرس وقال في نزهة النفوس والافكار ألم لا يعادله شئ في زوال وجع الضرس والاسنان وتساقط لحمها واعلم يتمضمض به أو يدقه ناعما ويوضع على أصول الاسنان كالقرفة والعذبة وحصالبان البخور والشب يسحق الجميع ويوضع على أصول الاسنان (الثامنة) عن أنس رضي الله عنه لا تكرهوا أربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عرق العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع عرق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عرق الفالج ولا تكرهوا الدمل فانه يقطع عرق البرص * قال بعض الحكماء ما في المعدة من الاذى يخرج بالقئ وما في البطن من الاذى يخرج بالفواق وما في العين من الاذى يخرج بالقذى وما في الاذن من الاذى يخرج بالاوساخ وما في الدماغ من الاذى يخرج بالمخاط وما في القلب والرئة من الاذى يخرج بالنفس وما في الصدر من الاذى يخرج بالسعال وما في الكبد من الاذى يخرج بالبول وما في الصلب وسائر الاعضاء من الاذى يخرج بالمني وما في الجلد واللحم من الاذى يخرج بالعرق وما في الحلق واللهاة من الاذى يخرج بالبصاق واللهاة جمعه لهى وهي اللحمة في أعلى الحنجرة

* الكلام على الماء الخارج من فم النائم * قال العلماء ان كان من المعدة فنجس ويعرف ذلك بنتن رائحته وان كان من اللهاة فطاهر وان قلنا بنجاسته وعمت بلوى شخص به فالظاهر العفو عنه وعنه صلى الله عليه وسلم الشعر الذي في الانف والاذنين أمان من الجذام وعنه صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشعر الذي في الانف فانه يورث الأكلة ولكن قصوه قصا (التاسعة) تقدم في باب بر الوالدين أن السعال اذا حمي في النار ثم ألقي في حليب فانه يقلع السعال ممن يشربه وعما يقلع السعال العتيق والرياح الغليظة واسع الهوام ثوم أوقية مثلا يلقى في سمن بقر أوقيتين على النار ثم يغمر في عسل منزوع الرغوة ويعقد على نار لينة وعما ينفع من السعال أكل الملوخية وأكل البندق أو شرب المصطكى أو ثلاث بيضات النمير شت ويؤخذ وزن ثلثي درهم حصالبان ذكر ثم يسحق ويجعل في كل بيضة شئ ثم يحثو منه ثلاث ليال عند النوم فانه نافع من القديم والحديث من السعال وسعال الصبيان يزيله أكل الكمون بالعسل (العاشرة) الاستسقاء دواؤه أن ينقع التين في شيرج يوما وليلة ثم يجعل فيه شهم حنظل أو ورقه ثم يأكل منه العليل قدر كفايته وتقدم في باب الكرم اذا خلط زبل الحمام بالخل ودهن به بدن صاحب الاستسقاء نفعه جدا وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم الحاصرة عرق الكلية اذا تحرك آدى صاحبه ودواؤه بالماء المحرق بالعسل يعني شربه (الحادية عشرة) المغص تقدم في هذا الباب أن التمر والصابون أمان من القولنج وعنزروت وشحم حنظل أجزاء متساوية يسحق ذلك ويعقد على النار بكفايته من السكر ثم يجعل فتائل ويحمله فانه نافع من القولنج (الثانية عشرة) المغص يزيله أكل الحروب اذا دق وطبخ على النار وأكل قشر الليمون اليابس ثم أكل الليمون ينفع من العلل الباردة كالفالج وله منافع ستأتي قريبا وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام قال أبو نعيم السنوت الكمون والسام الموت وقال أنس رضي الله عنه أنطق الله شجرة الزعتر وقالت يا نبي الله خذني فوالذي بعثك بالحق ما أنزل الله داء الا وفي منه دواؤه وعنه صلى الله عليه وسلم استشفوا بالحلبة وعنه صلى الله عليه وسلم لو علمت أمتي ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا وعنه صلى

وهو يقول قم يا ابن زياد فاذكر الله يذكرك فما زالت تلك الشعرات قائمة حتى لقي الله (ونام) بعض الصالحين على فراش لين فقام عن ورده فحلف ان لا ينام على فراش أبدا * هذه أوصاف السادة الاتقياء هذه أوصاف أحوال الفائزين السعداء فمالك لا تحن الى أحوالهم ولا تحرك غصن همتك رياح أقوالهم قفل قلبك روى عسر الفتح يا عجبا قلبك في الخير أضعف من بعوضة وعند الوعظ أقسى من الصخر وحرصك أحر من الجمر وهمتك أبرد من الثلج فما الذي انتفعت بموهبة العقل (شعر)

(وأنت كدود القز ينسج دائما
ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

(عباد الله) ان شهر رمضان مضمار السابقين وغنيمة الصادقين فيه تضاعف الاعمال وتحط الاوزار الثقال وفيه يجاب السؤال ويغفر للمستغفر ويقال وفضائله فوق ما يقال فهو غرة الدهور ومصباح الشهور ثم فيه ليلة القدر التي جعل الله عبادتها خيرا من عبادة ألف شهر (وروى) في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه الله تعالى أعمار الناس قبله فكانه تقاصر أعمار أمته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله تعالى ليلة القدر خيرا

الله عليه وسلم الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا الموت (الثالثة عشرة) انتفاخ المعدة يزيله أكل الكمون والمعنع والكراويا ولهيب المعدة يزيله أكل الكمثرى الخضراء أو الجبن الطرى غير المملح أو أكل الاترجة غير حامضة وبرد المعدة يزيله أكل الكمثرى المسلوق والكراويا وعما يعين على الهضم عند ضعف المعدة وزن درهم مصطكا ووزن ستة من الشيرج ثم يوضع على نار لينة حتى يذوب المصطكى ثم ينزل من على النار حتى يبرد ويشرب منه ويدهن المعدة به فانه نافع جدا ويعينها أيضا أكل الليمون فانه يصلح الاخلاط الرديئة ويخلص السموم اذا أخذه على جهة الدواء يعنى انه لا يكثر منه والمملوح منه فيه المنافع المذكورة ويفتح سد الكلى (الرابعة عشرة) سيأتى فى مناقب عثمان رضى الله عنه أن الخل ينفع من ورم الطحال وشرب الزعفران أو عصارة السلق أو شرب المصطكى أو أكل الكمثرى أو شرب ماء الرشاد بالعسل وينفع من الطحال أيضا وذكر أبو نعيم أنه يؤخذ سام أبرص ويعلق على موضع الطحال فكلما جف سام أبرص جف الطحال (قال مؤلفه رحمه الله) ويطرحه وقت الصلاة اذا صلى ويعلقه على موضع الطحال (الخامسة عشرة) القلب يقويه أكل القلوب وتقدم أن أكل السفرجل يشده وكذلك بياض البيض والمصطكى أكله يشد القلب (قال مؤلفه رحمه الله) وملازمة التقوى تشده ودليل ذلك ما فى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه تشتد قلوب اليهود فيمنعون الجزية وذلك عند كثرة المعاصى بانتهاك حرمات الله والقلب سلطان والجوارح جنوده فاذا طاب القلب طاب جنوده وفى الصحيح الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب (السادسة عشرة) الخفقان ان كان من الصفراء أزاله أكل الرمان الحامض وله منافع تقدمت فى باب المحبة وان كان من السوداء فأكل الكلابى قال فى حادى القلوب الطاهرة أما الصفراء فخلط حار يابس يحتاج البدن فى تغذية الاعضاء الحارة اليابسة وأما السوداء فخلط بارد يابس فيها منفعة للعظام لان الله تعالى خلقها باردة يابسة وجعل المخ حارا رطبا ولولا حرارته ورطوبته لفسد يبس العظام وبردها ولولا برودها ويبسها لفسد المخ بحرارته ورطوبته وأما البلغم فرطب البدن وأما الدم فهو الخلط الاصلى والغذاء الحقيقى لجميع البدن والاخلاط المتقدمة كالتوابل له وهو قسمان لطيف وهو دم القلب وكثيف وهو الكبد والدم للبدن كالسلطان للرعية فى حال سكونه وحلمه يكون الجسد صحيحا واذا احتد كان سببا لهلاك الرعية وهى الاعضاء والجسد وقال بعض الصحابة رضى الله عنهم يصف الانسان عيناه دليلان وأذناه وعاء ولسانه ترجمان ويداه جناحان وكبده رحمة ورئته نفس وطحاله ضحكه وكليتاه فكره ورجلاه بريدان (السابعة عشرة) تقدم أن أكل الهريسة يشد الظهر والبيض المسلوق يؤخذ مخه ثم يحمص حتى ينضج ثم يوضع فى اناء جديد ويدهن به من به وجع الظهر والمفاصل فانه ينفعه باذن الله تعالى * وفى تذكرة السويدى كتاب نافع فى الطب لوجع الظهر وزن درهمين حبة سوداء مقشورة وكمون أبيض وزن درهمين وأوقية عسل ويأكل منه فانه نافع جدا وتقدم أن أكل التين باللوز ينفع لوجع الظهر وقشر النارنج الاصفر اذا وضع فى زجاج مع دهن فى الشمس أحدا وعشرين يوما أو لما بكرة الاحد ينفع من وجع الظهر دهنا منفعة عظيمة ودهن السذاب ينفع من وجع الظهر وبرد الكلى والقولنج احتقانا (الثامنة عشرة) سيأتى فى فضل العقل ان يابس الدباء يحرق ويسحق ثم يوضع على البرص مع الخل الحاذق فانه يزيله والحبة السوداء اذا سحقت ووضع الخل معها على البهق أزاله ودم الضأن الحار حين يخرج حالة الذبح اذا وضع على البهق يزيله (التاسعة عشرة) تقدم فى هذا الباب اذا دق الزبيب مع دقيق الفول والكمون وجعل على ورم الانثيين أزاله وشرب عصارة الكمثرى الخضراء ينفع من عسر البول (العشرون) تقدم ان أكل السفرجل المشوى والتفاح الحامض اذا ألبس بجبن ووضع على النار أو الكمثرى اليابسة المحمصة أو شرب شئ من ابن الماعز أو بيضة الحمير شت كل ذلك ينفع من الاسهال ان شاء الله تعالى وان كان دما ونحم الضبع ينفع لوجع الركب

﴿باب الخوف﴾

قال الله تعالى فالله أحق أن تخشوه وقيل فى قوله تعالى مرج البحرين أى بحر الخوف وبحر الرجاء فى قلب المؤمن وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يلج النار أحد بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع وقال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصى تطفئ غضب الرب وعن ابن عباس وأبى هريرة رضى الله عنهم قالا قال النبى صلى الله عليه وسلم من ذرفت عيناه من خشية الله تعالى كان له بكل قطرة تنزل من دموعه مثل جبل أحد فى ميزانه

من ... سنة وألف شهر ثلاث وثمانون سنة وثلث قال الله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر يعنى القرآن أنزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر ثم نزل مفرقا على النبى صلى الله عليه وسلم فى عشرين سنة قاله ابن عباس وهو معنى قوله تعالى انا أنزلناه فى ليلة مباركة هى ليلة القدر على الصحيح وهو معنى قوله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ومجموع هذه الآيات يدل على ان ليلة القدر فى رمضان خلافا لمن قال هى فى سائر السنة (وروى) ان صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام أنزلت أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة بعد ست من رمضان وأنزل الانجيل بعد ثلاث عشرة من رمضان وأنزل الزبور بعد ثمان عشرة وأنزل القرآن بعد أربعة وعشرين من رمضان وقوله تنزل الملائكة والروح فيها الروح هنا جبريل عليه الصلاة والسلام قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا كانت ليلة القدر أمر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام ان ينزل الى الارض فينزل ومعه سبعون ألف ملك سكان سدرة المنتهى ومعهم ألوية من النور فيركزون ألويتهم فى المسجد الحرام ومسجد النبى صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس وطور سيناء ويركز جبرائيل عليه الصلاة والسلام لواءه أخضر على ظهر الكعبة ثم تتفرق الملائكة فى

وله بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (فان قيل) قد بكى ابليس لعنه الله فما أفاده بكؤه وقد قال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصي تطفئ غضب الرب (فالجواب) انه قال دمعة العاصي ولم يقل دمعة الكافر فالمعاصي سموم والدمعة ترياقها (حكاية) خلق الله وحشا فيأتي على بحر الحية فيخرجها بنفسه فيأكلها فيجد ألم السم فيبكي من ذلك فيجد الشفاء يخرج دمعته ثم ينعقد فيصير ترياقا فاحا الصاوقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يخرج من عينيه دمع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم يصيب شيأ من حر وجهه الا حرمه الله على النار رواه ابن ماجه (لطيفة) قال بعضهم رأيت شابا حسنا في النوم فقلت له من أنت قال أنا التقوى قال أين تسكن قال في كل قلب حزين بكاء ورأيت امرأة سوداء فقلت من أنت قالت أنا الضحك فقلت أين تسكنين قالت في كل قلب فرح مرح نعم جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من أخيار أمتي قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله ويبكون سرا من خوف عقابه أبدانهم في الارض وقلوبهم في السماء أرواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة يعيشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة (فائدة) عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه ورؤي بعضهم في المنام فقيل له ما الذي رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة المحزونين وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين قال بعضهم فلهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تحزن ولم يقل لا تخف ولا تفزع لان الخوف للمؤمنين قال الله تعالى ولا تحزنوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ولا تحزن عليهم ولا تبيضت عيناه من الحزن والفزع للكافرين والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف من شئ لم يقع والحزن من شئ وقع وسيأتي في ذكر موسى عليه السلام ورأيت في كتاب نزهة الناظرين قال بعضهم أكثر حسنات المؤمن في صحيفته من الحزن ولكل شئ زكاة وزكاة العقل طول الحزن واذا أحب الله عبدا نصب في قلبه ناعية واذا أبغضه جعل في قلبه مزمارا (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله قبل كل شئ لا اله الا الله بعد كل شئ لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل شئ عوفي من الهم والحزن رواه الطبراني ورأيت في تفسير القرطبي في قوله تعالى أزفت الآزفة أي قربت القيامة أفمن هذا الحديث وهو القرآن تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون أي غافلون في لهو فلما نزلت هذه الآية لم يضحك النبي صلى الله عليه وسلم الا تبسما فلما سمعها أهل الصفة بكوا بكاء كثيرا فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان ذو الكفل من بني اسرائيل لا يتورع عن ذنب فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارا على ان يطأها فلما دنا منها ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك قالت لان هذا عمل ما عملته وما حملني عليه الا الحاجة قال وتفعلين هذا من خشية الله تعالى فأنا أولى بذلك اذهبي فلك ما أعطيتك ووالله لا أعصيه بعدها أبدا فمات من ليلته فأصبح مكتوبا على بابه قد غفر الله لذي الكفل قال القرطبي في سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والجمهور على أنه ليس هذا ثم حكى القرطبي عن كعب الاحبار قال كان في بني اسرائيل ملك كافر فقربه رجل صالح فقال والله لا أخرج من هذه البلدة حتى آمر الملك بالاسلام فلما أمره بالاسلام قال ان أسلمت مالي عند الله تعالى قال الجنة قال من يتكفل لي بذلك قال أنا فاسلم فلما مات خرجت يده من قبره وفيها رقعة خضراء مكتوب فيها بالنور ان الله قد غفر لي وأدخلني الجنة وفي كفالة فلان فأسرع الناس اليه فأسلموا فتكفل لهم بذلك فسمي ذا الكفل لذلك ﴿حكاية﴾ قال النسفي في كتابه زهر الرياض يؤتى يوم القيامة بعبد كثير السيئات فيؤمر به الى النار فتقول شعرة من عينه يارب محمد صلى الله عليه وسلم نبيك قال من بكى من خشية الله حرم الله جسده على النار وهذا ترقرقت عينه من خشيتك وما من الايام وأنت أعلم فأصابني من دمعه ما أنت أعلم به فان كنت تعذبه فانزعني من جفنه فيقال لم لا تستوعبه فتقول خشيتك ورهبتك يارب فيغفر الله له فينادي جبريل الا ان فلانا قد نجا بشعرة واحدة ورأيت في تفسير القرطبي في سورة النجم أن جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يبكي فقال من هذا فقال جبريل ثم قال جبريل انا نرى أعمال بني آدم كلها الا البكاء فان الله تعالى يطفئ بالدمعة الواحدة بحورا من النار ورأيت في الترغيب والترهيب من رواية البيهقي خطب النبي صلى الله عليه وسلم فبكى رجل بين يديه فقال لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من أقطار الارض فيدخلون على كل مؤمن يجدونه في صلاة أو ذكر ويسلمون عليه ويصافحونه ويؤمنون على دعائه ويستغفرون لجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويدعون لهم حتى يطلع الفجر فهو قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر أي بكل أمر قدره الله تعالى في تلك السنة الى مثل تلك الليلة ولذلك سميت ليلة القدر وقيل سميت بذلك لعظم قدرها سلام من الملائكة على المؤمنين هي الى طلوع الفجر وقيل سلام أي سلامة وبركة للمؤمنين قال مجاهد عبادتها خير من عبادة ألف شهر صيام وقيام اذا لم يقم صاحبها ليلة القدر ثم ان الله تعالى أخفى ليلة القدر في رمضان ليجتهد المؤمنون في سائر الشهر كما أخفى الولي بين المؤمنين ليحترم الجميع وأخفى الساعة في يوم الجمعة ونحو ذلك ويقال هي في النصف الآخر وقيل في العشر الاواخر وقيل هي تدور فيه (وفي الصحيح) عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها في الاواخر والتمسوها في كل وتر قال أبو سعيد فأمطرت السماء فأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبح ليلة احدى وعشرين (وروى) ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه

الذنوب كامثال الجبال لغفرله ببكاء هذا الرجل وذلك ان الملائكة تدعو وتقول اللهم شفع البكائين فيمن لم يبك وقال أبو سليمان الدارانى ما فارق الخوف قلبا الا خرب قال الفضيل من خاف دله الخوف على كل خير وقال اذا قيل لك أتخاف فاسكت فانك اذا قلت نعم كذبت وان قلت لا كفرت ﴿لطيفة﴾ دخل أربعة من العارفين على أبى يزيد البسطامى رضى الله عنه فقدم لهم قدحا من عسل عليه شعرة فقال الاول العقل أصفى من القدح والعلم أحلى من العسل والصدق أدق من الشعرة وقال الثانى الجنة أصفى من القدح ونعيمها أحلى من العسل والصراط أدق من الشعرة وقال الثالث قلب المؤمن أصفى من القدح وكلام الله أحلى من العسل والحق أدق من الشعرة وقال الرابع الاسلام أصفى من القدح وحلاوة الطاعة أحلى من العسل والورع أدق من الشعرة وقال أبو يزيد المعرفة أصفى من القدح ومحبة الله تعالى أحلى من العسل وخوفه أدق من الشعرة وبكى شعيب عليه السلام حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى أيضا فاوحى الله اليه وهو أعلم ان كان بكاؤك خوفا من النار فقد أمنتك منها وان كان بكاؤك شوقا الى الجنة فقد أوجبتها لك فقال يارب لم أبك لهذا ولا لهذا وانما بكيت شوقا اليك فاوحى الله اليه فابك فما لهذا الداء دواء الا البكاء (موعظة) رأى اسرافيل عليه السلام فى اللوح المحفوظ ان عبدا يعبد ربه ثمانين ألف سنة ثم يرد الله تعالى عليه عبادته و يلعنه فبكى اسرافيل خوفا أن يكون هو ذلك العبد فسألته الملائكة عن بكائه فاخبرهم بما رآه فبكوا جميعا كلهم يخاف أن يكون هو ذلك العبد ثم قالوا نذهب الى عزازيل فانه مجاب الدعوة فيدعو لنا فجاؤا اليه وأخبروه بذلك فقال اللهم لا تغضب عليهم فدعا لهم ونسى نفسه لانه لم يقل اللهم لا تغضب علينا وقيل ان ابليس رأى على باب الجنة ان لله عبدا من المقربين يأمره بامر فلا يمتثل أمره فقال يارب ائذن لى أن ألعنه فلعن نفسه بنفسه ألف عام وكان اسمه فى السماء الدنيا العابد وفى الثانية الراكع وفى الثالثة الساجد وفى الرابعة الخاشع وفى الخامسة القانت وفى السادسة المجتهد وفى السابعة الزاهد ثم بعد ذلك سمى ابليس لانه أبلس من رحمة الله * وفى الاحياء قال عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين أنتم تخافون من المعاصى ونحن معاشر الانبياء نخاف من الكفر وشكا نبى من الانبياء الجوع والفقر والعرى سنين فاوحى الله اليه أما رضيت أن عصمت قلبك أن يكفر بى حتى تسألنى الدنيا فأخذ التراب وجعله على رأسه وقال رضيت يارب فاعصمنى من الكفر ورأيت فى سورة لم أعد من تفسير القرطبى عن النبى صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله ورحمته وتجاوزه لما هنأ لاحد عيش ولولا عقابه ووعيده وعذابه لاتكل كل أحد (حكاية) قال ابليس يارب أخرجتنى من الجنة لاجل آدم وانى لا أقدر عليه الا بتسليطك فقال أنت مسلط عليه فقال زدنى فقال أجلب عليهم أى صح عليهم بخيلك ورجلك فكل راكب وراجل فى معصية الله فهو من خيله ورجله وشاركهم فى الاموال بانفاقها فى معصيته والاولاد بعدم التسمية عند الجماع وقيل هم أولاد الزنا قال زدنى قال لا ولد له ولد الا ولد لك مثله قال زدنى قال صدورهم مساكن لكم وقال آدم يارب قد سلطته على فلا أمتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه قال زدنى قال الحسنة بعشر أمثالها قال زدنى قال لا أنزع عنهم التوبة مادامت أرواحهم فى أجسادهم قال زدنى قال أغفر لهم ولا أبالى قال اكتفيت اكتفيت فقال ابليس يارب جعلت فى بنى آدم الرسل وأنزلت عليهم الكتب فما رسلى قال الكهان قال فما كتبى قال الوشم قال فما حديثى قال الكذب قال فما قراءتى قال الشعر قال فما مؤذنى قال المزمار قال فما مسجدى قال الاسواق قال فما بيتى قال الحمام قال فما طعامى قال الذى لا يذكر اسم الله عليه قال فما شرابى قال المسكر وفى رواية قال وما مصائدى قال النساء (مواعظ) الاولى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال سأل النبى صلى الله عليه وسلم ابليس عن ضجيعه قال السكران وعن جليسه قال الذى يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضيفه قال السارق وعن أنيسه قال الشاعر وعن رسوله فقال الكاهن والساحر وعن قرة عينه قال الذى يحلف بالطلاق وان كان صادقا وعن حبيبه قال تارك الصلاة وعن أعز الناس عليه فقال الذى يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما (الثانية) كثرة الحلف بالطلاق يخشى منها الحنث فيكون الولد من الزنا وعن النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ذكره فى المنتخب وفى رواية حتى عد سبعة وقال عكرمة رضى الله عنه اذا كثر ولد الزنا قحط المطر (قال مؤلفه) رحمه الله فهذه عقوبة ولد الزنا فما ظنك بالزانى ﴿الثالثة﴾ لو وطئ امرأة يظنها أجنبية

وسلم انه قال تحروا ليلة القدر فى السبع الاواخر (وفى الصحيح) التمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة ومعنى التماسها طلب بركتها بالقيام فيها التماسا لتضعيف أجرها واجابة الدعاء فيها فمن قام رمضان كله فقد وجدها وليس المراد رؤية شئ من خوارق العادة فيها (وقيل) لابى بن كعب ان أخاك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله تعالى أراد أن لا يتكل الناس أما انه قد علم انها فى رمضان وانها فى العشر الاواخر وانها ليلة سبع وعشرين ثم حلف انه لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين وقالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر (اللهم) اجعلنا بطاعتك عاملين وعلى ما يرضيك مقبلين وألبسنا ملابس الصادقين ولا تحرمنا بذنوبنا خير ما عندك يا أرحم الراحمين

﴿الفصل السابع عشر فى الفرح ووداع رمضان والعيد﴾

الحمد لله العليم الحليم الغفار العظيم القهار الذى لا تخفى معرفته على من نظر فى بدائع مصنوعاته بعين الاعتبار القدوس الصمد المتعالى عن مشابهة الاغيار الغنى عن جميع الموجودات فلا تحويه الجهات والاقطار الكبير الذى تحيرت العقول فى وصف كبريائه فلا تحيط به الافكار الواحد الاحد المنفرد بالخلق

فاذا هي زوجته أثم كالزاني ويعزر ولا يصير الولد له عند بعض العلماء وعند البغوي يكون له وهو الصواب ولا يرث الزاني من ولده ولا عكسه انتهى *(فائدة)* اعلم أن الطلاق قد يكون واجبا فيما اذا حلف أن لا يطأها مطلقا أو فوق أربعة أشهر ومضت هذه المدة فانه يجب عليه أن يفيء بان يطأ أو يطلق فان أبى أن يطأها طلق القاضي عليه بأن يقول طلقت فلانة بنت فلانة من فلان ويحصل الوطء بتغييب الحشفة فقط ويجب الطلاق أيضا فيما اذا كان الشقاق بين الزوجين ورآه الحكمان وان كانت حائضا فان الطلاق لا يحرم للحاجة الى قطع الخصومة ومثله القاضي اذا طلق عليه في الحيض فلا يحرم وقد يكون الطلاق مستحبا فيما اذا قصر في حقها البغض منها بالغين المعجمة أو كانت غير عفيفة أو لا يحبها وقد يكون مكروها بأن كانت صالحة وقد يكون حراما بأن يطلقها قبل أن ينام عندها ليلة نوبتها أو كانت حائضا بلا عوض وان رضيت على الاصح لان طلاق الحائض حرام الا في صور أخرى غير التي تقدمت الاولى أن تكون حاملا وقيل ان الحامل تحيض وهو الاصح أو طلقها بعوض أو قبل الدخول أو علقه على صفة فوجدت وهي حائض والنفاس في ذلك كالحيض (لطيفة) كان عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ممتزوجا بامرأة يحبها فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها ثم سمعه أبو بكر رضي الله عنه ينشد من حبها

فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير جرم مطلق
لها خلق زجل وحلم ومنصب * وخلق سوى في الحياة ومصدق

فأمره أبو بكر رضي الله عنه بمراجعتها فلما مات تزوجها بعده الزبير رضي الله عنه فاستأذنته في الخروج ليلا الى المسجد فأذن لها ثم سبقها الى موضع مظلم ووضع يده عليها فرجعت فسبقها الى منزله وسألها عن سبب رجوعها فقالت كنا نخرج والناس نائم وأما اليوم فلا وتقدم في باب بر الوالدين لو أمرته أمه بطلاق زوجته استحب له ذلك الا في مسئلتين (حكاية) قالت عائشة رضي الله عنها كان لي جارية تخدمني فاستيقظت في بعض الليالي وطلبت الماء فلم أجده في الكوز فسألتها عن ذلك فقالت رأيت في منامي القيامة ورأيت والدي وهو يستغيث من العطش فطلب مني ماء فذهبت الى الكوز فأخذت منه شربة فسمعت قائلا يقول من هذا الذي يسقي شارب الخمر شلت يداه فاستيقظت وقد يبست يداي وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه رواه الترمذي وقال الحاكم صحيح الاسناد وعنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشارب بها وساقيها وحاضرها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة له *حكاية* قال في روض الافكار قال بعض الصالحين رأيت في ليلة مقمرة عشرة قد شربوا الخمر فلما دنوا من الجامع قالوا حتى نصلي العشاء فتقدم واحد منهم فقال لمن على يساره اعتدلوا الا رحمكم الله ثم قال لمن عن يمينه اعتدلوا الا رضي الله عنكم ثم نوى الصلاة وقرأ الفاتحة من غير احكام ثم قرأ قوله تعالى قل أرأيتم ان أهلكني الله ومن معي قال فلقد رأيت الارض ساخت بهم حتى لم يبق لهم أثر قالت عائشة رضي الله عنها من شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه ولا يشرب الخمر الا ملعون في التوراة والانجيل والقرآن ومن قضى حاجة شارب الخمر فقد أعان على هدم الاسلام ومن أطعمه لقمة سلط الله عليه حية وعقربا ومن جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لا حجة له (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من ترك الخمر وهو يقدر عليه لأسقينه من خظيرة القدس ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لأكسونه اياه في حظيرة القدس رواه البزار باسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن يسقيه الله الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا رواه الطبراني ورواته ثقات (موعظة) رأيت في المدخل عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب العبد الماء على شبه الخمر المسكر كان الماء عليه حراما وقال النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر سقاه الله من حميم جهنم رواه البزار وقال النبي صلى الله عليه وسلم أقسم ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من الخمر الا سقيته مكانها من حميم جهنم وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا دارت الاقداح هجرتهم الملائكة ولعنتهم وحضرتهم الشياطين وقال النبي صلى الله عليه وسلم مدمن الخمر اذا مات لقي الله كعابد وثن وقال النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر رواه

والاختيار الحي العليم الذي تساوى في علمه الجهر والاسرار القادر الذي أوجد بقدرته جميع الاعيان والآثار المقدم المؤخر فبمشيئته تصاريف الاقدار السميع البصير الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وساربٌ بالنهار المتكلم بكلام قديم أزلي لا نفاد له لو أن الشجر أقلام والمداد البحار الملك الذي يولي ويعزل ويأخذ ويعهل ويكشف ويسبل وربك يخلق ما يشاء ويختار الذي زين قلوب العارفين بودائع الاسرار وأوضح لهم السبيل بمالاح لهم من الانوار واستنهض عزائمهم الى المسارعة والبدار فوقفوا على أقدام الجد بوصف الاقتدار وتذللوا بين يدي مولاهم بألسنة الاعتذار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار أيطمع العاقل الذكي أن يلحق بالمتقين الابرار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار من أقصاه ملكه كيف يتجيه الحذار من طرده مولاه كيف يلذله القرار ومن أغلق دونه الباب كيف يكنه الاصطبار كيف لا يتأسف الملهوف ويسبل الدموع الغزار ويعفر خده في الثرى ويستقبل الجدار ويندب زمانه الماضي ويتلمح الآثار

الحاكم ❁مسئلة❁ يجب على السكران القصاص وقضاء الصلاة ويقع طلاقه ويصح بيعه ونكاحه وجميع تصرفاته القولية والفعلية له وعليه هذا اذا شرب عالما بالتحريم مختارا من غير ضرورة فان غص بلقمة فانه يجب اساغتها بالخمر ان لم يجد غيرها ولو بولا أو شربها للتداوي مركبة مع غيرها ولا تحريم الا بالتداوي بصرفها ومع ذلك لا حد عليه كما ذكره في الروضة وأصلها قال في المنهاج وحد الحر أربعون والرقيق عشرون ولو رأى الامام بلوغه ثمانين جاز والزيادة تعزير وقال أبو حنيفة رضي الله عنه ضرب الشارب أشد من ضرب القاذف (حكاية) قال رجل لابي حنيفة رضي الله عنه شربت الخمر ولا أعلم أطلقت زوجتي أم لا فقال الزوجة زوجتك حتى يتبين طلاقها فسأل سفيان الثوري فقال راجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها والا فلا يضرك فسأل شريك بن أبي عزة فقال طلقها وراجعها فسأل زفر فقال الحق ما قاله أبو حنيفة رضي الله عنه وأضرب لك مثالا رجل مر ثوبه على نجاسة ولم يعلم هل أصابه أم لا فثوبه باق على طهارته فسفيان أمره بغسله فمازاده الا طهارة وشريك أمره أن يبول على ثوبه ثم يغسله (حكاية) غرس آدم عليه السلام دالية فذبح ابليس عنده عليها طاوسا فلما أورقت ذبح عليها قردا فلما طلع ثمرها ذبح عليها أسدا فلما انتهى ثمرها ذبح عليها خنزيرا فلهذا شارب الخمر يزهو أولا كالطاوس فاذا جاء مبادي السكر صفق ولعب كالقرد فاذا قوي سكره غضب كالاسد ثم ينام كالخنزير وقيل ان نوحا عليه السلام غرس دالية فبينما فشق عليه ذلك فقال ابليس أنا أخدمها لك فذبح عليها أسدا وديكا وخنزيرا وابن آوى وكبشا وقيل بل ذبح عليها قردا فلذلك يصير شارب الخمر كالاسد شجاعا وقويا كالديك وغضبان كالخنزير وحمدانا كابن آوى ومتلقا كالكبش ومصوتا كالقرد فلما خمرت الخمر على نوح وأهله عبد الجبار وقيل أهله السكن لان الناس سكنوا اليه بعد آدم وقيل أهله يشكر سمي نوحا لكثرة نوحه على ذنوب أمته قال بقراط الحكيم ضرر الخمر بالرأس والمعدة والذهن أشد ومن أكثر من شربها لم يأمن من الامراض المخوفة ولا كثار من شربها يورث الصرع والفالج وضعف العقل وموت الفجأة وشربها على الريق فيه ضرر عظيم وبعد الطعام يضر من بدنه جار ❁موعظة❁ روى الامام أحمد وأبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل مسكر ومفتر قال في نزهة النفوس والافكار اذا دخلت الحشيشة في المعدة صار لها بخار ردي يستر نور العقل ثم يصعد في العروق الى أعلى البدن حتى يصل الى العينين فتحمر العينان فيخرج صاحبها من الاعتدال الى الضيق ويثقل على كل خل وصديق وتجعله بعد الشجاعة ذليلا وبعد الصحة عليلا وتثبطه عن العبادة وتحطه عن درجة السيادة وما أحسن ما قيل في ذمها مالحشيشة فضل عندنا كلها * لكنه غير مهدي الى رشده

صفرا في وجوه خصرا في فمه * حمرا في عينه سودا في كبده

❁حكاية❁ قال ذو النون المصري كنت مسافرا فرأيت ماء متغيرا يخرج من كهف فدخلته فوجدت ابليس باكيا فقلت ما يبكيك فقال وهل يحق البكاء الا لمن كنت من المقربين والآن صرت من المطرودين فقلت له كيف خالفت أمره قال لم يكن ذلك في أمري عناية ثم قرأ قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ومن شعره لعنه الله

ولي كبدة مروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح

أباها على الناس أن يشتروها * ومن يشتري ذا علة بصحيح

❁حكاية❁ رأى يحيى بن زكريا عليه السلام ابليس باكيا في بعض الاودية فسأله فقال كيف من عبد ربه زمانا طويلا ثم ذهبت عبادته مجانا فقال ارجع عن اضلالك الخلق فقال يا يحيى ان كنت أضللتهم فمن أضلني قال فارجع الى ربك قال فكان شفيعا لهم عنده فبكى يحيى في محرابه وقال يا الهي قد علمت حديث المطرود وقد وقف على باب الصلح فهل اليه طريق فنزل جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اشتغل بنفسك والا فعلت بك كما فعلت به ورآه في بعض الايام يبكي فسأله فقال على مائة ألف عام وقفت فيها على الباب فخرج الجواب ليس لك طريق وقد أخطأ التوفيق فقال يحيى يا رب هلا صالحته فقال جبريل انه يبكي نفاقا لا وفاقا له يسجد لقبر آدم فاخبره بذلك فضحك وقال ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا (مسئلة) كفر ابليس من وجوه أربعة الاول انه نسب الحق سبحانه وتعالى الى الجور بقوله أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين الثاني انه استحقر نبيا ومن استحقر نبيا فقد كفر الثالث انه خالف الاجماع ومن خالف الاجماع فقد كفر الرابع انه قاس مع وجود النص وهو الامر بالسجود والقياس مع وجود النص كفر قال ابن

عباس

ويقطع أسفا على تخلفه عن رفقته السابقين وهو يتعلل باطلال الديار فعسى أن يجبره المولى بلطفه فهو مقيل العثار هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار (أحمده) حمدا معترفا بتقصيره بذل وانكسار وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من شهد بها يفوز في دار القرار وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه واجتباه من صميم مضر بن نزار وابتعثه وقد سطع من غي الكفر غبار ولمع من نيران الشرك شرار فأخمد لهب البهتان بغيثه المدرار وأوضح ببيناته معالم الايمان وآثار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين الاخيار الذين أثنى الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار (في قول الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم) الآيات جعل الله تعالى قارون عبرة لمن اعتبر بالدنيا وموعظة لمن تأمل في الدنيا فلا يشتغل بالنعيم عن المولى (كان قارون) مؤمنا بموسى عليه الصلاة والسلام فلما كثر ماله واتسع حاله كفر وطغى وتفرعن وبغى (وكان) قد آتاه الله تعالى أموالا كثيرة ومنع حق الله تعالى فيها وكل مال لم يؤد فيه حق الله تعالى فهو كنز قال الله

عباس رضى الله تعالى عنهما أول من قاس وأخطأ ابليس لعنه الله حيث قال ان النار خير من الطين فان الطين خير من النار من وجوه أربعة الاول أن جوهر الطين الرزانة والسكون والوقار والأناة والحلم والصبر والحياء والتواضع وذلك هو الداعى لآدم على التوبة ومن جوهر النار الحدة والخفة والارتفاع والاضطراب وذلك هو الداعى لابليس على ترك السجود والتكبر وعدم التوبة الثانى ان الخبر ناطق بان تراب الجنة المسك ومافى الجنة نار الثالث النار سبب العذاب وليس التراب سببا للعذاب الرابع الطين مستغن عن النار والنار محتاجة الى المكان ومكانها التراب قال القرطبى ويحتمل وجها آخر وهو أن التراب مسجد وطهور والنار تخويف وعذاب (لطيفة) بكى آدم عليه السلام فى البر والبحر فدمعه فى البرصار قرنفلا وفى البحر صار بلخشا لانه هبط من باب التوبة وحواء بكت فى البر والبحر فدمعها فى البر صار الحناء وفى البحر اؤلؤا لانها هبطت من باب الرحمة والحيية بكت فى البر والبحر فدمعها فى البر صار عقربا وفى البحر سرطانا لانها هبطت من باب السخط والطاوس بكى فى البر والبحر فدمعه فى البر صار بقا وفى البحر علقا لانه هبط من باب الغضب وابليس بكى فى البر والبحر فدمعه فى البر صار شوكا وفى البحر صار تماسحا لانه هبط من باب اللعنة * قال الرازى عن النبى صلى الله عليه وسلم لو جمع بكاء أهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكاء داود أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود الى بكاء نوح لكان بكاء نوح أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم لكان بكاؤه أكثر (حكاية) لما أخرج الله الخلق من ظهر آدم وقال ألست بربكم قالوا بلى كان أولهم محمد صلى الله عليه وسلم قال القرطبى وهذا دليل من يقول ان جميع الاطفال فى الجنة قال الكلبى مسح الله على ظهر آدم بين مكة والطائف وقال السدى فى سماء الدنيا مسحه حين هبط من الجنة قال ابن جريج خرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء وكل نفس مخلوقة للنار سوداء (قال النسفى) ثم أمرهم بالسجود له فسجدت فرقة وتخلفت فرقة ثم ان الساجدين افترقوا فرقتين فرقة فرحت بالسجود وفرقة ندمت فالفرقة الاولى عاشوا مسلمين وماتوا كذلك والفرقة النادمة عاشوا مسلمين وماتوا على غير ه والفرقة التى تخلفت عن السجود افترقوا أيضا فرقتين فرقة ندمت على عدم السجود فعاشوا كفارا وماتوا مسلمين والفرقة التى لم تندم عاشوا كفارا وماتوا كذلك (عجيبة) سبب هداية أهل الكهف انهم كانوا قياما على رأس ملكهم دقيانوس فوثب هو من ورائه على غفلة فارتاع لذلك وفزع فقالوا لو كان الهنا ما خاف من الهرفلذلك أخبر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالفرار منهم والرعب منهم لئلا يعتقد أحد فيهم الالهية (حكاية) قال ابن الجوزى قالت جارية عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رأيت الصراط فى المنام على متن جهنم ثم جئ بعبد الملك بن مروان فمشى عليه قليلا ثم هوى فى النار ثم جئ بولده سليمان فمشى عليه قليلا ثم هوى به فى النار ثم قيل أين عمر بن عبد العزيز فوقع عمر مغشيا عليه فجعلت الجارية تنادى فى أذنه ألا وانى قد رأيتك قد نجوت وسنذكر شيأ من كراماته (حكاية) قال ابن الجوزى فى روح الارواح قال ابن عباس رضى الله عنهما بلغنى أن أخوين تذاكرا فكل واحد ذكر لاخيه ذنبه فقال أحدهما ذهبت فى طريق فرأيت سنبلة وكان على يمين الطريق ويساره زرع فجعلتها فى أحد الزرعين واعلمها كانت من الزرع الآخر فاخاف أن يسألنى ربى عن القائها فى غير موضعها وقال الآخر أنا صليت لله كثيرا فما أدرى هل أقمت رجلى اليمنى أكثر من اليسرى فاخاف أن يسألنى ربى عن ذلك فسمعهما أبوهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبض أرواحهما حتى لا يعصيانك فقبض الله أرواحهما فبلغ ذلك أمهما فقالت أتفخر على الناس بدعوتك المجابة ثم رفعت رأسها الى السماء وقالت الهى أسألك بما بينى وبينك الا وهبت لى ولدى تعاليا فقاما حيين باذن الله تعالى (حكاية) مرت رابعة العدوية على رجل معه خروف مشوى فنظرت اليه طويلا وبكت فقال لعلك تريدين أن تأكلى منه فقالت ما نظرت اليه الا من جهة أن الحيوانات يدخلون النار أمواتا وابن آدم يدخلها حيا * (مسئلة) * لو حلف لا يأكل رؤس الشواء لم يحنث الا برؤس الغنم أولا يأكل لحم هذا الخروف فصار كبشا فاكل منه لم يحنث نظيره لو حلف أن لا يكلم هذا الصبى فكلمه شيخا لم يحنث أولا يأكل هذا اللحم فاكله مشويا حنث قاله فى الروضة قال فى نزهة النفوس والافكار وأنفع الرؤس رؤس الضأن وأكلها يقوى البدن الضعيف وهى كثيرة الغذاء وتسخن المعدة قال الفرزدق لرجل اذا اشتريت لحما فاياك والرأس والبطن فان الداء فيهما وقال غيره فاكهة اللحم الرؤس وأجودها لحم الخدين قال محمد بن شهاب أكل اللحم

تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ... فى سبيل الله الآيات (وكانت) مفاتيح خزائن قارون من جلود (وكانت) تثقل على عدد كثير من الرجال فلا يقدرون على حملها ومعنى تنوء تثقل والعصبة ستون رجلا وقيل أربعون وقيل فوق العشرة (اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين) أى لا تفرح بالدنيا وزهرتها فرحا يلهيك عن طاعة الله ان الله لا يحب من شغله الفرح عن أوامر الله قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون معناه افرحوا بما آتاكم الله تعالى من الايمان والاسلام والقرآن والتوفيق والاحسان وبما وعدكم به من الفوز والامان والنعيم والرضوان فهو خير مما تجمعون من حطام هذه الدار وتكنزون من أموال عاقبتها البوار (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة) اطلب بما أعطاك الله تعالى من النعيم ثواب الآخرة فاستعن بنعم الله تعالى على طاعة الله عز وجل ولا تمنع حق الله عز وجل ولا تنس شكر نعمة الله عز وجل (ولا تنس نصيبك من الدنيا) أى لا تترك العمل الصالح فيفوتك حظك من دنياك لخروجك منها بغير زاد فحظ العبد من الدنيا ما اقتنى من عمل صالح قاله ابن عباس ومجاهد وابن

يزيد سبعين قوة وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يفوته اللحم في السفر ولا في رمضان طلبا للقوة على العبادة واختلف العلماء في الخبز واللحم أيهما أفضل قال ابن مفلح ان اللحم أفضل لانه طعام أهل الجنة (قال مؤلفه رحمه الله) وهذا التعليل لا يؤخذ منه أفضلية اللحم على الخبز لان غيره طعام أهل الجنة أيضا بل تؤخذ الافضلية من قوله صلى الله عليه وسلم سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم كما سيأتي بزيادة في مناقب علي كرم الله وجهه ﴿فائدة﴾ رأيت في طبقات ابن السبكي عن الكرجي بالجيم واسمه محمد بن عبد الملك مات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة قال يحرم أكل الشواء الذي يغطى حارا فيحتبس بخاره لانه سم قاتل وكان لا يقنت في صلاة الصبح ويقول قال الشافعي رضي الله عنه اذا صح الحديث فهو مذهبي وقد صح عندي ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك القنوت ثم رأيت أبا اسحق الشيرازي في النوم وأردت السلام عليه فأعرض عني فقلت له لم أعرضت عني فقال لما تركت القنوت فذكرت الحديث فتبسم في وجهي قال ابن السبكي انما ترك النبي صلى الله عليه وسلم قنوت الدعاء على رعل وذكوان (حكاية) خرج مالك بن دينار بعد صلاة العشاء لحاجته فرأى الثلج نازلا من السماء يمينا وشمالا فتفكر في تطاير الصحف الى طلوع الشمس ونسي حاجته قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدا عند تطاير الصحف وعند الميزان وعند الصراط (لطيفة) الثلج في المنام رزق لمن أكله في وقته وان كان كثيرا فهو عذاب لانه من الآيات التي أرسلها الله تعالى على بني اسرائيل ومن وقع عليه فلج أصابه هم (حكاية) رأيت في كتاب عظة الالباب أن بعض الصالحين رأى صبيا على باب مكتب يبكي فسأله عن ذلك فقال كتب لي المعلم في اللوح سطرا أبكاني فقلت ما هو قال بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون تهديد بعد تهديد وتخويف بعد تخويف يخوف عباده فقال له أخر بكاءك الى غد فانه يكتب لك أبلغ من هذا هو قوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين الى آخرها فاضطرب الصبي وسقط ميتا فوثب اليه المعلم وقال أنت قتلته فاخبر أهله فرفعوه الى الخليفة فقص عليه القصة فقال الخليفة قد عوه فقد أسرع بالصبي الصالح الى منازل السعداء (حكاية) قال منصور بن عمار رضي الله عنه رأيت شابا يصلي صلاة الخائفين فلما فرغ قلت له ان في جهنم واديا يقال له لظى نزاعة للشوى أي لجلدة الرأس وقيل لمحاسن الوجه الآية فوقع مغشيا عليه فلما أفاق قال زدني قلت يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية فوقع ميتا فرأيت على صدره مكتوبا فهو في عيشة راضية في جنة عالية ثم رأيته في المنام فسألته عن حاله وهو على سرير وعليه تاج فقال أنا في ثواب أهل بدر وزادني قلت له بم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بسيف الجبار (موعظة) الحجارة المذكورة في الآية حجارة الكبريت لانها سريعة الاتقاد وشديدة الحرارة ومنتنة الريح ﴿فائدة﴾ الكبريت اذا دق ووضع على لسعة حية أو عقرب زال الالم أو معجونا بالدقيق أو بعلك البطن وتقدم أن دخانه تهرب منه الحية والعقرب ويزيل الطرش من الاذن واذا دق وخلط بماء ووضع على البهق أزاله وقيل الكبريت عين تجري فاذا جمد ماؤها صار كبريتا قال النووي الكبريت من المعدن الظاهر الذي لا يمكن بالاحياء ولا يثبت فيه اختصاص بحجر ولا اقطاع من السلطان فان ضاق نيله بان كان قليلا قدم السابق بقدر حاجته فان طلب زيادة منع (حكاية) رأيت في كتاب نرجس القلوب كان في الزمن الاول عبد تمادى في عصيانه وزاد في طغيانه فتداركه الله باحسانه فقال لزوجته هل من صديق يشفع لي قالت لا قال أتوب الى الله تعالى قالت لا تذكره فانك أفسدت المعاملة بينك وبينه فخرج الى الصحراء وقال يا سماء اشفعي لي ويا أرض اشفعي لي فما زال كذلك حتى وقع مغشيا عليه فبعث الله ملكا فاجلسه ومسح وجهه وقال أبشر فقد قبل الله توبتك فقال من كان شفيعي اليه قال خوفك (حكاية) خرج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى السفر ومعه أصحابه فوضعوا سفرة الاكل فمر بهم راع فدعاه ابن عمر فقال اني صائم فقال في مثل هذا الحر وأنت ترعى الغنم فقال أبادر أيامي الخالية فقال هل لك ان تبيعنا من غنمك قال انها لمولاي قال فما يقول لك ان قلت أكلها الذئب فولى الراعي وهو يقول أين الله أين الله فما زال ابن عمر يقول قال الراعي أين الله أين الله حتى قدم المدينة فسأل عن الغلام فاشتراه وأعتقه واشترى الغنم ووهبها له وقال أعتقتك كلمتك في الدنيا فارجو أن تعتقك في الآخرة (قال مؤلفه رحمه الله) انما قال ابن عمر رضي الله عنهما فما يقول لك مولاك ان قلت أكلها الذئب اختبارا له

زيد وقيل معناه تنعم من دنياك بالحلال من مالك فهو حظك العاجل الذي لا وزر عليك فيه قاله الحسن وقتادة ومالك بن أنس (وأحسن كما أحسن الله اليك) أحسن الى نفسك بان تستعملها بطاعة الله تعالى فيحصل لها ما يبقى وأحسن الى الناس بالبر والصدقة فتكبر قارون وظن انه مستحق لما أعطي بفضل علمه بالتوراة وهو قوله انما أوتيته على علم عندي وهذا وصف المغرور الذي يمن على الله بعمله أو بعلمه قال الله تعالى يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين (فخرج على قومه في زينته) فازداد الراغبون فتنة وتمنوا مثل ماله ولم يغتر الزاهدون بكثرة ماله نظرا الى مآله وقالوا ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا وهكذا من تذكر المآل مال عن حب المال قال معروف الكرخي عندموته تصدقوا بقميصي لأخرج من الدنيا كما دخلتها وكان لا يملك غير قميصه (كانت) الدنيا اذا قدمت الى الصالحين قدموها الى الآخرة نظروا في ربيع الزرع فبذروا حب القوت (بعث) عمر بن الخطاب الى أبي عبيدة رضي الله تعالى عنهما بأربعمائة دينار ففرقها في وقتها

لا أنه أمره بالكذب ورأيت في نرجس القلوب أن بعض الصديقين أصاب ذنبا فجاء الى البحار وقال أيتها البحار البعيدة غورا الكثيرة أمواجا قد أصبت ذنبا فهل تغيبني عن الله ساعة واحدة فأمر الله البحار أن تجيبه مامنا موجة الا وعليها ملك فأتى الجبال وقال أيتها الجبال الشامخة قد أصبت ذنبا فهل تغيبني عن الله ساعة واحدة فأمر الله الجبال أن تجيبه مامنا صخرة الا وعليها ملك فأتى الاشجار وناداها كذلك فنادته الاشجار مامنا ورقة الا وعليها ملك فبرز وقال يا الهي عذبني بما شئت وافعل بي ماشئت فخرج النداء ياحبيبي ياحبيبي لاسكننك جنتي جزاء لك بخوفك مني (حكاية) قالت أخت بشر الحافي خرجت بعد طلوع الفجر فرأيت أخي واضعا احدى رجليه على عتبة الباب فسألته عن ذلك فقال أنا من أول الليل أتفكر في بشر الحافي وبشر المجوسي وبشر اليهودي أيهم الناجي في الآخرة وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه رأيت كأني دخلت الجنة فرأيت فيها ثلثمائة نبي فسألتهم ما أخوفكم ما كنتم تخافون في الدنيا قالوا من سوء الخاتمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوي على الطاعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار (حكاية) رأيت في تفسير العلائي في سورة يوسف ان الفضيل كان يقطع الطريق فبينما هو ذات ليلة واضع رأسه في حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منهما قالوا ان الفضيل ههنا فكيف نصنع فقال ثلاثة من قراء القرآن نرمي اليه ثلاثة أسهم فان رجع والا رجعنا فرمى واحد منهم سهما وقال ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فصاح الفضيل وقال قد أصابني سهم فجعل الغلام يطلب السهم في بطنه فلم يجده فقال له أصابني سهم الله ثم رمى الثاني سهما وقرأ قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فصاح الفضيل وقال يا غلام أصابني سهم الله ثم رمى الثالث سهما وقرأ قوله تعالى وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون فصاح صيحة عظيمة وقال لغلامه ورفقائه ارجعوا فاني نادم قد دخل خوف الله في قلبي فتوجه الى مكة شرفها الله فرآه الرشيد فقال يا فضيل رأيت في المنام قائلا يقول ألا ان الفضيل قد خاف ربه واختار خدمته فبكى الفضيل وقال يارب أيخيب عبدك هارب منذ أربعين سنة انتهى مات الفضيل رضي الله عنه بمكة سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بمكة ظاهر يزار * قال مؤلفه رحمه الله ورزقه لي ولوالدي الجنة آمين وأسكنه مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وأعاد علينا من بركاته وعلومه في الدارين آمين يا رب العالمين والحمد لله سنة أربع وثمانين وثمانمائة انتهى * (فائدة) * قال يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه مامن مؤمن يعمل حسنة وسيئة ويرجو قبول حسنته ويخاف المطالبة بسيئته الا كانت السيئة بين الرجاء والخوف كشعاب بين أسدين (مسئلة) قال الغزالي رحمه الله لو قال قائل أيما أفضل الخوف أو الرجاء فهو سؤال فاسد كقول القائل هل الخبز أفضل أم الماء (فالجواب) الخبز للجيعان أفضل والماء للعطشان أفضل فان اجتمع الجوع والعطش فضلنا الاغلب فيهما فان تساويا تساويا في الفضيلة وهذا الخلاف يأتي في الخوف والرجاء فان كان الاغلب على العبد الامن فالخوف أفضل أو اليأس من رحمة الله والعياذ بالله فالرجاء أفضل وقال صالح بن عبد الكريم الخوف والرجاء لهما نوران فقيل أيهما أنور فقال الرجاء فبلغ ذلك أبا سليمان الداراني فقال والعجباه الخوف يتشعب منه الصوم والصلاة والاعمال الصالحة فكتب اليه الخوف راجع الى سوء الادب والرجاء راجع الى كرم المولى قال النووي رحمه الله أحاديث الرجاء أكثر من أحاديث الخوف وقال الفضيل رضي الله عنه المحبة أفضل من الخوف ألا ترى لو كان لك عبدان أحدهما يحبك والآخر يخاف منك فالذي يحبك ينفعك دائما والذي يخاف منك لا ينفعك الا في حضرتك وأرسل الله ملكا الى سليمان عليه السلام فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اسأله حاجة فقال حاجتي أن يجعل قلبي يحبه ويخشاه فقال وعزتي وجلالي لأهبن له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده (حكاية) قال سفيان الثوري رضي الله عنه قال الله تعالى لجبريل عليه السلام ادن مني فدنا ثم انتفض ثم قال ادن مني فدنا ثم انتفض ثم قال ادن مني فدنا ثم انتفض ثم قال ألم أتخذك ألم أرسلك قال بلى ولكن وعزتك لا آمن مكرك فقال كذلك كن ورأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل متعلقا باستار الكعبة وهو يقول الهي الهي لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي فان الفراق بعد الوصال شديد والهجران بعد القرب أليم (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنهما

(وبعث) مثلها الى معاذ ففرقها فقالت له زوجته نحن والله مساكين فاعطنا وكان قد بقي دينار ان فرمى بهما اليها وتصدق أبو بكر رضي الله تعالى عنه بماله كله وعمر بنصف ماله (كان) القوم يبيعون الفاني بالباقي وأنتم بالعكس هيهات هيهات كيف تطلب الشجاعة من جبان (شعر)

واذا بعثت الى السباخ برائد
تبغي الرياض فقد ظلمت الرائد
هيهات لم يرد المطالب نائم
عنها ولا تصل الكواكب راقد
تصوم وتصلي بلا قلب ان الله لا ينظر الى صوركم تحرق في الظلام وقت خلوة وقل بلسان الافلاس والذلة يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر * من لم يقدر على قيام الليل فليبك على نفسه بالنهار لا بد من بكاء وحرقة اما في زاوية العبادة واما في هاوية الطرد اما أن يحرق قلبه بنار الندم والاسف أو بنار الشوق والشغف والافنان جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون * يا مولا بالقيام مستلذا بالمنام قم فقد فاتك يا مغبون أرباح الكرام وخلوا دونك بالمولى وفازوا بالمرام وكذا يسبقك القوم الى دار السلام (روي) أن الرجل اذا قام الى الصلاة يقول الله تعالى للملائكة ما حمل عبدي على أن قام يصلي من بين أهل داره

قدم وفد من العرب على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم شاب فقال الشاب للشيوخ أنتم انطلقوا واتئوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأنا أحفظ رحالكم ففعلوا ثم جاء الشاب وتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال أستجير بك من النار فقالوا دعه يا غلام فقال لا والذي بعثه بالحق حتى يجير في فنزل جبريل وقال ان الله قد أجاره (موعظة) في قصة بلعام بن باعوراء وبرصيصا العابد عبرة لاولي الالباب فالاول عبد الله تعالى أربعمائة عام ثم مكر الله به لطول وجهه الى عبادة الشمس وتقدم في فضل الفاتحة انه لم يشكر به يوما واحدا والثاني عبد الله تعالى مائة عام وكان مجاب الدعوة فأرسل اليه ملك زمانه ابنته ليدعو لها فقال ابليس اتركها عندك الليلة فلما جاء الليل وسوس له حتى زنى بها فقال اقتلها والا فضحتك بين الناس فقتلها فأخبرا ابليس الملك بذلك فأمر بصلبه فجاءه ابليس فقال من فعل هذا بك قال أنت قال فمن يخلصك قال أنت قال فاسجد لي سجدة فسجد له بالاشارة فمات كافرا والعياذ بالله قال أبو نصر السمرقندي رأى رجل في منامه كان سورة الاخلاص في يده مكتوبة وهو يلحسها بلسانه فسأل بعض المعبرين فقال احفظ دينك ثم خرج الى الجهاد فأخبره العدو فعرضوا عليه جارية حسناء فرجع عن دينه والعياذ بالله * بشارة (قال مؤلفه رحمه الله) أخبرني من أثق به أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله اشفع لي عند الله أن يتوفاني مسلما فنظر اليه مغضبا وقال الكريم يهب شيأ ثم يعود فيه قالها ثلاثا (فائدة) قال الترمذي رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب أخاف من زوال الايمان قال قل بين سنة الفجر والفريضة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام أسألك أن تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله يا محيي الموتى والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب التوبة﴾

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال الحسن البصري رضي الله عنه التوبة النصوح هي الندم بالقلب والاستغفار باللسان والترك بالجوارح والعزم على أن لا يعود وعن النبي صلى الله عليه وسلم الموت أهون على التائب من شربة ماء بارد للعطشان وقال صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظته ذنوبه وأنسى جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما علم الله من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل أن يستغفر رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد * فان قيل كيف أخفى الله الموت والقيامة ووقت التوبة * فالجواب ان الله تعالى بين قبول التوبة ولو بين ذلك لغادى العبد في المعصية الى ذلك الوقت فيكون كالاغراء على الفعل وهو لا يجوز ذكره العلائي رحمه الله في سورة طه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من صوت أحب الى الله تعالى من صوت عبد مذنب يقول يا رب فيقول لبيك يا عبدي اشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له وعن النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب حول العرش قبل خلق آدم بأربعة آلاف عام واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (فائدة) قال سهل رضي الله عنه اذا عمل العبد حسنة وقال يا رب أنت الذي وفقتني وأعنتني قال الله تعالى أنت أطعت وأنت تقربت وان قال أنا عملت قال الله تعالى أنا الذي قدرت ثم يعرض عنه واذا عمل سيئة وقال يا رب أنت الذي قدرت علي غضب عليه ربه وقال أنت عصيت وأنت أسأت وان قال يا رب أنا ظلمت نفسي وأسأت وقصرت يقول الله تعالى أنا قدرت وقضيت وأنا غفرت وسترت وزاد بن الملقن في كتاب الحدائق أنه كان يقول يا الهي أنت قضيت وأنت حكمت فهتف به هاتف هذا شرط الربوبية فأين شرط الاعتراف بالعبودية فقال يا الهي أنا عصيت وأنا أذنبت فقال الهاتف وأنا غفرت وأنا سترت وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة وقال موسى عليه السلام يا رب اذا سألك الطائع ما دا تقول له قال أقول لبيك قال فالزاهد قال أقول لبيك قال فالصائم قال أقول لبيك قال فالعاصي قال أقول لبيك لبيك لبيك يا موسى كل واحد من هؤلاء يتكل على عمله والعاصي يتكل على رحمتي وأنا لا أخيب عبدا اتكل علي لاني قلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على المقربين على أنفسهم بالذنب (موعظة) قال ابن عباس رضي الله عنهما قال موسى يا رب انك رب عظيم لو شئت ان تطاع لاطعت ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى فكيف هذا يا رب فأوحى الله اليه اني لا أسئل عما أفعل وهم يسئلون حكاه القرطبي في سورة الانبياء ثم حكى في سورة اقتربت قدم قوم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا

فيقولون يا ربنا خوفته أمر الخلافه ور جيته أمر افرجاه فيقول الله تعالى اشهدوا أني قد أمنته مما يخاف وأعطيته ما يرجو وقال ثابت البناني اذا نمت ثم استيقظت ثم ذهبت لانام فلا نامت عيناي أبدا (وكان) السلف الصالحون يسمع في بيوتهم بالليل دوي كدوي النحل (ومكث) مري السقطي تسعين سنة ما وضع جنبه على الارض لوذاق الغافل السهر في الظلام أو سمع الجاهل حس الصالحين عند القيام وقد نصبوا الاقدام وهمهم تجري الى القيام وتلذذوا بأشرف الذكر وأحلى الكلام وضربوا على شاطئ أنهار الصدق الخيام وجهزوا مطايا الشوق الى دار السلام وسرت قوافلهم وأهل الغفلة نيام وشكوا الى محبوبهم ما يلقون من الغرام ووجدوا من لذة الانس ما لم يخطر على الاوهام فاذا أصبحوا البسوا جلباب الصيام وصابروا الهواجر بهجير الشراب وترك الطعام وتدرعوا بدروع التقوى حذرا من الآثام فلأجلهم يسقى الارض الغيث وبدعائهم يجرى الغمام وبهم يسامح العصاة ويصفح عن الاجرام فاذا جاءهم الموت طاب لهم كأس الحمام واذا دفنوا في بقعة افتخرت بتلك العظام فعلى الدنيا من بعدهم السلام فسبحان من

الاعمال الينا والآجال بيد غيرنا فأنزل الله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فقالوا يا محمد يقدر علينا الذنب ويعذبنا فقال أنتم خصماء الله يوم القيامة وروى ابن ماجه مجوسي هذه الامة المكذبون باقدار الله تعالى ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن ورأيت في تفسير الرازي في سورة الانعام عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين خصماء الله فتقوم القدرية قال الرازي خصماء الله في الحقيقة هم المعتزلة الذين يوجبون على الله اثابة الطائع وعقوبة العاصي ثم ذكر حكاية كان أبو الحسن الاشعري تلميذا لابي علي الجبائي المعتزلي ثم تركه ومذهبه وصار يعترض عليه وعظمت المنافرة بينهما فجلس أبو علي للوعظ يوما وجلس الاشعري في آخر الناس خفية فقال لامرأة من الحاضرين قولي له رجل كان له ثلاثة من الولد أحدهم صالح والآخر فاسق والآخر صبي فماتوا فأخبرني أيهم الواعظ عنهم فقال الصالح في الجنة والفاسق في النار والصبي من أهل الاسلام فقال الاشعري قولي له لو أراد الصبي أن يذهب الى أخيه الصالح فهل يمكنه ذلك فسألته فقال لا لان الله تعالى يقول انما وصل أخوك الى الجنة بطاعته فقال الاشعري قولي له لو قال الصبي يارب ليس لي ذنب فقد توفيتني قبل البلوغ ولو أحييتني لفعلت من الطاعة مثل أخي فسألته فقال أبو علي ان الله تعالى يقول للصبي لو علمت منك ذلك لاحييتك ولكن علمت أنك لو عشت لكفرت فتستوجب النار فراعيت مصلحتك فقال الاشعري قولي له فلو أن الاخ الفاسق رفع رأسه من جهنم وقال يارب العالمين لم راعيت مصلحة أخي الصغير وما راعيت مصلحتي فامتني صغيرا قبل البلوغ واستحقاق النار فلم يقدر أبو علي على الجواب ثم أحدق النظر في الحاضرين فعرف الاشعري فعلم أن السؤال منه فمات بعد ذلك بقليل ثم قال الرازي سؤال الاشعري لا جواب عنه عند المعتزلة وأما أهل السنة فيقولون ليس للعبد أن يقول يارب لم فعلت كذا لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون (حكاية) قال بعض الصالحين كنت أقطع الطريق فرأيت على الدجلة نخلتين احداهما رطبة عليها رطب والاخرى يابسة ورأيت طيرا يأخذ الرطب الى اليابسة فصعدت اليها فرأيت حية عمياء والطير يطعمها الرطب فقلت يارب هذه حية أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها فأقت لها طيرا يأتي اليها برزقها وأنا أشهدك بالوحدانية ثم أقتني في قطع الطريق فهتف بي هاتف هذا باب مفتوح للقاصدين فكسرت سيفي وقلت التوبة التوبة فقال الهاتف قبلناك قبلناك وكنت قد انفردت عن أصحابي فسمعوني أقول التوبة التوبة فلما جئتهم سألوني عن ذلك فقلت لهم كنت مطرودا فوقع الصلح فقالوا نحن أيضا نصالح معك فنزعنا ثيابنا وخرجنا يد مكة فدخلنا قرية واذا بعجوز تقول أفيكم فلان الكردي فقلت هو أنا فأخرجت ثيابا وقالت هذه ثياب ولدي أردت أن أتصدق بها فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال أعطي هذه الثياب لفلان الكردي فأخذتها وقسمتها بين أصحابي وأنشدوا في المعنى

ما بال قلبك عن هوانا نازح * هل أنت في دعوى المحبة مازح

كم ذا نحن لغيرنا ولحسننا * في كل عضو منك نور لائح * فارفع حجاب العبد عنك وعدلنا

ودع البعاد وخلنا نتصالح * واسمح بنفسك ان أردت وصالنا * ولئن حظيت بنا فانك رابح

واذا خشيت اساءة قدمتها * زرنا فانا للمسيء نسامح

(حكاية) قال مالك بن دينار رضي الله عنه ان قوما من بني اسرائيل كانوا في مسجدهم فجاءهم شاب حتى قام على باب المسجد فقال ليس مثلي من يدخل معهم أنا صاحب كذا وكذا ذنبا يستحقر نفسه بذنوبه فأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان الشاب من الصديقين (حكاية) كان في بني اسرائيل عبد كثير المعاصي فاستيقظ في آخر عمره وقال لاهله هل من شفيع لي عند الله قالوا لا فخرج الى واد فطرح نفسه على التراب وقال يا الهي أنت العالم بضري ودوائي قد جئتك بفقر فادح وعمل غير صالح ولم أجد لي شفيعا يشفع ولا حصنا منك يمنع فاصنع بي ما يليق بكرمك أن تصنع فهتف به هاتف ما يصنع الكريم الرؤف بمن وقف على بابه هذا الوقوف قد بدل السيئات حسنات ورفع لك الدرجات وفي الخبر اذا تاب العبد توقد بين السماء والارض سبعون قنديلا وينادي مناد ألا وان العبد قد اصطلح مع مولاه ومر بعض الصالحين على راع يرعى غنما والذئاب معها فقال متى اصطلح الذئاب مع الغنم قال لما اصطلح الراعي مع الله تعالى (فائدة) رأيت في تفسير النيسابوري عن عائشة

طهرهم من الادناس واصطفاهم لخدمته من بين الناس وسقاهم من شراب حبه أطيب كأس ماشربها صادق حتى كاس نزع من قلوبهم الغل وآواهم في ميدان الصدق في أوسع ظل وحماهم من العدو اذ أضحى يستزل * منعك والله قيد الهوى حتى سار القوم وحبسك عن لحوقهم لذيذ النوم وقطعك فاني الشهوات عن ثواب الصوم والصلاة عندك أثقل من الصخر على الصدر والزكاة عندك أثقل من جبل أحد وصدرك في حديث الدنيا أوسع من البحر وفي العبادة أضيق من تسعين عقدة * أنت في شهواتك أجرى من جواد وفي العبادة أبطأ من أعرج يا من هوى على نجاته أنوم من فهد ضيعت وقتا أنفس من الدر اذا عرضت لك خطيئة وثبت كالنمر واذا الحت لك طاعة زغت كالثعلب تستعمل في معاملتك غدر الذئب وتقدم على حظك اقدام الاسد وتخطف الامانة اختطاف الحدأة وما هذا وصف الصالحين قال سلمان الفارسي كل ما شغلك عن الله تعالى من أهل أو مال فهو عليك مشؤم قال بعضهم رأيت شابا جميل الصورة عليه عباءة خشنة فقلت ما هذا اللباس فقال يا أخي انما أنا عبد ألبس كما يلبس العبيد فان أعتقني سيدي لبست ما شئت

رضى الله عنها قالت لما أراد الله تعالى أن يتوب على آدم طاف بالبيت سبعا وهو يومئذ بوحمراء فصلى ركعتين وقال اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى فأعطنى سؤلى وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى اللهم انى أسألك ايمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى أعلم انه لن يصيبنى الا ما كتبت لى ورضنى بما قسمت لى فأوحى الله تعالى اليه يا آدم غفرت لك ذنوبك ولن يأتينى أحد من ذريتك يدعونى بمثل ما دعوتنى الا غفرت له ذنوبه وكشفت عنه غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهو لا يريدها قال النيسابورى وهذا يقتضى ان التوبة بعد الهبوط والصحيح انها قبله فلذلك أعاد الامر بالهبوط مرة أخرى بقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا لان آدم عليه الصلاة والسلام وحواء لما أكلا من الشجرة قال لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلما تابا وتم فى أنفسهما أن الهبوط ارتفع بالتوبة فأمرهما بالهبوط ثانيا ليعلما أن حكمه تعالى باق وتحقيقا للوعد بقوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة (لطيفة) وجدت المعصية من المؤمن لان روحه وجدت بالمجاورة ريح الكافر فى صلب آدم والكافر يفعل الحسنة لان روحه وجدت ريح المؤمن أيضا فاذا كان يوم القيامة يبسط الله تعالى بساط الحكمة ويضع عليه أعمال بنى آدم فتهب ريح فيطير كل جنس الى جنسه فتطير معصية المؤمن الى معصية الكافر وتطير حسنة الكافر الى حسنة المؤمن ويرث كل من المؤمن والكافر منزل الآخر فى الدار التى أعدها الله له وذلك لان كلا من المؤمن والكافر له منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات المؤمن ورث منزله فى الجنة ومنزل الكافر أيضا فيصير له منزلان فاذا مات الكافر ورث منزله ومنزل المؤمن فيصير له منزلان فى النار أيضا ذكره النسفى رحمه الله تعالى وقال ابن العماد فى الذريعة مع الكافر ملكان أحدهما للحسنات والآخر للسيآت ثم قال فان قيل الكافر لا حسنة له فما الفائدة فى ملك اليمين فالجواب لعله يسلم فيعتد بحسناته وجواب آخر وهو تعرض عليه حسناته فى الآخرة ثم لا يثاب عليها فتكون حسرة عليه فان قيل الحفظة يعلمون ما يصنعه العبد فى الاستقبال قال الله تعالى يعلمون ما تفعلون فما فائدة ملازمتهم للعبد فالجواب أنهم شهود والشاهد لا بد له من المعاينة (مسئلة) اختلف العلماء فى حد الكبيرة على أقوال كثيرة جمعها أبو طالب المكى رضى الله عنه فقال أربع فى القلب وهى الاصرار على المعصية والشرك بالله واليأس من رحمة الله والامن من مكر الله وثلاث فى البطن وهى شرب الخمر وأكل مال اليتيم وأكل الربا واثنتان فى الفرج وهى الزنا واللواط واثنتان فى اليد وهى السرقة والقتل وواحدة فى جميع البدن وهى عقوق الوالدين وواحدة فى الرجلين وهى الفرار من الزحف وأربع فى اللسان وهى شهادة الزور وقذف المحصنات والسحر واليمين الغموس وهى التى يتعمد فيها الكذب سميت بذلك لانها تغمس صاحبها فى الاثم وفى النار جهنم وزاد الامام النووى فى الروضة اثنتين الكذب الذى فيه ضرر وامتناع المرأة من زوجها بلا عذر ثم قال وفى حد الكبيرة وجوه أحدها أنها الموجبة للحد الثانى ما لحق صاحبها وعيد شديد بنص كتاب أو سنة وهو الاول أميل ثم قال ومن الصغائر ضحك فى الصلاة وكشف عورة فى حمام أو خلوة من غير حاجة والتغوط مستقبل القبلة أو فى طريق المسلمين واتخاذ كلب لا يحل اقتناؤه (موعظتان) الاولى اليمين الغموس لا كفارة لها عند أبى حنيفة والامام أحمد رضى الله عنهما وقال الشافعى يكفرها صوم ثلاثة أيام ولو فى كل شهر يوما ولا يجوز قطع صومها بخلاف الاثنين والخميس اذا كان عاجزا عن احدى ثلاث عتق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب أو كسوة عشرة مساكين بما يسمى كسوة لاخف ونحوه أو اطعامهم بالسوية وهو الاخف كل مسكين مد طعام وهو ثلاث أواق بالدمشقى من غالب قوت البلد حبا سليما لا دقيقا وخبزا (الثانية) أمر نوح عليه الصلاة والسلام فى السفينة أن لا يقرب الذكر الانثى فخالفه الكلب فأخبرته الهرة فطلبه فحلف ثم عاد مرة اخرى فسألت الهرة ربها أن يمسك عليه حتى يراه نوح عليه الصلاة والسلام فاستمر ذلك فيه عقوبة الى يوم القيامة وهو من المسوخ وسبب مسخه أنه يشهد الزور * قال مؤلفه رحمه الله وعندى فى مسخه نظر لما حكاه القرطبى رضى الله عنه ان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة قصده السباع ومعهم الكلب وقال القرطبى فى تفسيره ان العنز امتنعت من دخول السفينة فأمسكها جبريل عليه السلام بذنبها فاستمر ذنبها معقودا وذلك من سوء المخالفة ❁ فائدة ❁ قال كعب الاحبار رضى الله عنه لولا هؤلاء الكلمات لجعلنى اليهود حمارا يعنى من سحرهم أعوذ بوجه الله الكريم الذى ليس شئ أعظم منه وبكلمات الله

(وقال) عيسى عليه الصلاة والسلام لاصحابه الحق أقول لكم انه من طلب منكم الفردوس فأكل الشعير والنوم على المزابل مع الكلاب كثير فى حقه (ودخل) رجل على أبى ذر فوجد بيته فارغا فتكلم فى ذلك فقال ان لنا بيتا أصلح من هذا فما كان عندنا من صالح متاعنا وجوهناه الى ذلك البيت فقال الرجل لا بد لكم فى هذا البيت من شئ فقال ان صاحب هذا البيت لا يدعنا فيه (وروى) ان جبريل عليه الصلاة والسلام أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول لك أتحب أن أجعل لك هذه الجبال ذهبا تكون معك حيثما كنت فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له فقال يا محمد ثبتك الله بالقول الثابت (وقيل) لمحمد بن واسع لم لا دخلت على السلطان فقال لان أتقى الله مؤمنا هو خير من ان ألقاه منافقا عميا (وفى) صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا دنيا ما أهونك على الابرار الذين تصنعت لهم وتزينت انى قذفت فى قلوبهم بغضك والصدود عنك ما خلقت خلقا أهون على منك كل شئ لك صغير والى الفناء يصير انى قضيت عليك يوم خلقتك أن لا تدومى

الثلاث التي لا يجاوزهن برولا فاجر وبأسمائه الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ ونقل العلائي عن ابن عباس رضي الله عنهما من قرأ عند النوم قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين لم يضره كيد ساحر ولا يكتب للمسحور الا دفعه الله عنه وقال البرماوي في شرح البخاري ومما ينفع الرجل اذا منع من أهله أي عن الجماع أن يأخذ سبع ورقات سدر أخضر وتدق بين حجرين وتخلط بماء ويقرأ عليها آية الكرسي وكل سورة أو لماقل ويحسو منها ثلاث حسوات ثم يغتسل بالباقي (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) عن بعض مشايخه من كتب في جام من زجاج كالقناري التي تكون في حمامات دمشق بالعسل وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وشربه الممنوع عن أهله شفاه الله وفي معنى السحر في التحريم ضرب الرمل وفي صحيح مسلم رضي الله عنه من مشى الى عراف وصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما وفي غيره اذا دخل منكر ونكير على ميت مشى الى كاهن يقول أحدهما لصاحبه أرى منه ريح الكاهن فينفخ عليه نفخة يشتعل نارا (حكاية) كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام عبد لا يستقيم على توبة فأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام قل له لا تفسد توبتك فان رجعت الى معصيتك عاقبتك ولا أقبل توبتك فبلغه موسى الرسالة فصبر أياما ثم رجع الى معصيته فأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام قل له اني قد غضبت عليه فبلغه موسى عليه الصلاة والسلام الرسالة فخرج الى الصحراء وقال يا الهي ما هذه الرسالة التي أرسلتها الى موسى أنفدت خزائن عفوك أم ضرتك معصيتي أم بخلت على عبادك وأي ذنب أعظم من عفوك حتى تقول لا أغفر لك فكيف لا تغفر لي والكرم من صفتك فاذا آيست عبادك فمن يرحمون وان طردتهم فمن يقصدون اللهم ان كانت رحمتك نفدت ولا بد من عذابي فاجعل على ذنوب عبادك فاني قد فديتهم بنفسي فأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام قل له لو كانت ذنوبك مطبقة بين السماء والارض لغفرتها لك لما عرفتني بكمال العفو والرحمة (حكاية) كان ببغداد رجل مسرف على نفسه وله أم صالحة وكان كلما حمل معصية كتبها في ديوان فبينما هو ذات ليلة واذا بالباب يطرق فخرج فوجد امرأة جميلة فقال ما حاجتك قالت أيتام عندي ما أكلوا طعاما منذ ثلاثة أيام فقال ادخلي فعرفت منه الفساد فقالت معاذ الله فجذبها كرها فقالت يا كاشف كل شدة اعصمني منه ثم قالت اسمع ما أقول لك * ثم قالت

ألا أيها النائمي ليوم رحيله * أراك عن الموت المفرق لاهيا
ألم تعتبر بالظاعنين الى البلى * وتركهم الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة * وما عمروا من منزل ظل خاليا
وأنت غدا أو بعده في جوارهم * وحيدا فريدا في المقابر ثاويا

ثم بكت وقالت يا رب اغثني وخلصني من هذا الرجل فلما سمع كلامها بكى بكاء كثيرا فقالت بالله عليك اذا حصل لك الصلح بينك وبين مولاك فلا تنس الدلال فاعطاها وقال أطعمي أولادك واسألهم الدعاء بحومافي الديوان قالت نعم فلما صنعت لهم الطعام سألتهم الدعاء له فقالوا والله لا نأكل حتى ندعو له فان الاجير لا يستحق الاجرة حتى يعمل ثم ان الرجل دخل على أمه ونظر الى الديوان فوجده أبيض ما فيه سيئة فأخبر أمه بذلك فقالت ما السبب قال جاءتني امرأة تطلب قوت أولادها فجرى الصلح على يديها ثم توضأ وقال اللهم كما محوت عني المكتوب أولا فمحه عني بك ثم سجد فحركته أمه فاذا هو قد مات (حكاية) كان في زمن أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه امرأة جميلة في دار مروة وكانت لا تمنع أحدا من نفسها فجلس يوما على بابها أبو يزيد فلم يدخل اليها أحد فسألت جارا بها عن ذلك فقالت بالباب رجل صالح فقالت دعيه يدخل فلما دخل قالت ما حاجتك قال تزفين عندي ليلة واحدة قالت ليلتي بمائة دينار فأخرج من جيبه مائة دينار ولم يكن في جيبه ولا الدرهم الواحد فلما أخذت المائة دينار قالت ما تريد قال تلبسين ثيابي وتمشين أربع خطوات أمامي ففعلت ذلك رفع طرفه الى السماء وقال يا الهي قد أصلحت ظاهرها فاصلح أنت باطنها ثم قال انزعي ثيابي قالت معاذ الله قد تبت الى الله وقد حصل الصفاء بعد الجفاء والانس بعد الوحشة والاتصال بعد الانفصال والرضا بعد الغضب ثم تركها ثم بعد مدة وجدها حول الكعبة طائفة فاطعمته الفواكه في غير أوانها ثم غابت رضي الله عنها (لطيفة) انما أمر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذبح ولده اسمعيل لانه رأى عاصيا فدعا عليه فهلك ثم ثانيا وثالثا فقال الله تعالى كف عن عبادي أما تعلم اني أرحم الراحمين بهم وان تابوا تبت عليهم أو يخرج من اصلابهم من يعبدني فلما شفعته مشيتي فاذا سألتني هلاك عبيدي فانا أسألك ذبح ولدك واحدة بواحدة ذكره ابن عطاء

لاحد ولا يدوم لك أحد وان بخل بك صاحبك وشح عليك طوبى للابرار الذين أطاعوني من قلوبهم على الرضا ومن ضميرهم على الصدق والاستقامة طوبى لهم مالهم عندي من الجزاء اذا وفدوا الي من قبورهم النور يسعى أمامهم والملائكة حافون بهم حتى أبلغهم مايرجون من رحمتي (قال) لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثير فلتكن فيه سفينتك تقوى الله تعالى وحشوها الايمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلك ناج ولا أراك ناجيا (وقال) الامام مالك بن أنس رضي الله عنه حب الدنيا يخرج حلاوة الايمان من القلب قيل لبعضهم ان فلانا كان عابدا زاهدا ثم رجع الى الدنيا فقال لا تعجب ممن رجع وأعجب ممن يستقيم وقال حاتم الاصم الدنيا مثل ظل الك ان تركته تراجع وان تبعته تباعد (وكان) العلماء بعضهم يكتب لبعض من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن أصلح ما بينه وبين الله تعالى أصلح الله ما بينه وبين الناس وقال عمر بن عبد العزيز الدنيا عدوة أولياء الله وعدوة أعداء الله أما أولياء الله تعالى فهمتهم وأما أعداء الله تعالى فغرتهم (عباد الله) من رأى تصرف الدهر انتبه أما في الغير عبروا عجبا لمن أشفق ان ينفق ماله وقد ضاق عمره (وكان) رجل يبيع الثلج فبقي عنده شيء كاسد فجعل ينادي ويقول ارحموا من يذوب رأس ماله يا مضيعا أوقاته بالكسل متى كان الفقير

الله فى شرح الحكم (فائدة) لما خرج يوسف عليه الصلاة والسلام من الجب أشرق نوره على جبال كنعان فعرف اخوته خروجه فلحقوه وباعوه قال عكرمة بأربعين درهما وقال ابن عباس رضى الله عنهما بعشرين درهما كذلك العاصى اذا بكى ندما أشرق نوره تحت العرش فتقول الملائكة ماهذا النور فيقال هذا عبد خرج من جب المعصية الى فضاء الطاعة وقد قدمنا فى باب الخوف ان دمعة حواء صارت جوهرة فتقوم فى سوق الجواهر كذلك دمعة العاصى اذا بكى من خشية الله تعالى فيقول الله تعالى يا ملائكتى قوموا دمعة عبدى فتقول قيمتها أن تقبل منه الحسنات فيقول الله تعالى قيمتها أكثر من ذلك فتقول قيمتها أن تكفر عنه السيآت فيقول قيمتها أكثر من ذلك فتقول قيمتها ان تعطيه الجنة فيقول الله تعالى قيمتها أكثر من ذلك فيقولون ربنا عجزنا عن معرفة القيمة فيقول قيمتها النظر الى وجهى الكريم (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عبد عصى ربه عشرين سنة ثم نظر فى المرآة يوما فنظر الشيب فى لحيته فقال يا الهى عصيتك عشرين عاما فان رجعت اليك تقبلنى فسمع صوتا أحببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك وان رجعت الينا قبلناك ورأيت فى تفسير العلائى فى سورة يوسف عليه الصلاة والسلام أنزل الله فى صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الله العزيز الحميد الى من أبق من العبيد هذه رسالتى اليكم بما خصصتكم به من نور العلم وذكاء الفهم فاول ذلك انى أخرجتكم من العدم الى الوجود وانشأت لكم الابصار فأبصرتم والاسماع فسمعتم والالسنة فنطقتم والقلوب فعلمتم والعقول ففهمتم وأشهدتكم على أنفسكم بالوحدانية فشهدتم وعند الاقبال أدبرتم وبعد الاقرار أنكرتم ونقضتم عهودنا وغدرتم فلا يوحشنكم ذلك منا فان عدتم عدنا وزدنا فى الكرم وجدنا فمن عثر أقلنا ومن قطع وصلنا ومن تاب قبلنا ومن نسى ذكرنا ومن عمل قليلا شكرنا نعطى ونمنع ونجود ونسمح ونعفو ونصفح كرمنا مبذول وستر نا مسبول عبدى انظر الى السماء وارتفاعها والشمس وشعاعها والارض وأقطارها والامواج وبحارها والفصول وأزمانها وما هو ظاهر وكامن ومتحرك وساكن وما قرب وما هو بائن وما كان وما هو كائن ورطب ويابس وواقف وجالس ومتحرك وجامد ومستيقظ وراقد وراكع وساجد وما غاب وما حضر وما خفى وما ظهر والكل يشهد بجلالى ويقر بكمالى ويعلن بذكرى ولا يغفل عن شكرى عبدى أذكرك وتنسانى وأستر لك ولا ترعانى لو أمرت الارض لابتلعتك من حينها أو البحار لاغرقتك فى معينها ولكن أحميك بقدرتى وأمدك بقوتى وأؤخرك الى أجل أجلته ووقت وقته فلا بد لك من الورود على والوقوف بين يدى اعد عليك أعمالك وأذكرك أفعالك حتى اذا أيقنت بالبوار وقلت لا محالة انك من أهل النار أوليتك غفرانى ومنحتك رضوانى وغفرت لك الذنوب والاوزار وقلت لا تحزن فمن أجلك سميت الغفار وأنشدوا فى ذلك

أتعرض عنا والجناب فسيح * وتهرب منا ان ذا لقبيح * ويبعد ولينا من نحوك الصدا والجفا
ومن نحونا ودليك صحيح * وندعوك للعتبى وفتحك الرضا * وأنت لاسباب البعاد جموح
وكم مرة جاءتك منا رسائل * وفيها خطاب لو سمعت فصيح * فيا أيها الغصن الرطيب قوامه
وفيه لنا من ريحان وروح * اليك اشرنا بالوداد فكل ما * يعد قبيحا فهو منك مليح

قال فى عظة الالباب أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء يا نبى ابسط بساط الكرم للمذنبين وعرف سعة رحمتى للخاطئين وارددنى الهارب ين ودل على الطالبين وقل للعصاة انى أبسط لهم بساط القبول لدى وأقربهم بأيسر الاعمال الى فما قدر ذنوبهم فى جانب مغفرتى وما عصى أن تبلغ خطاياهم مع سعة رحمتى فان عظمت الذنوب أو كثرت العيوب فقطرة من سحائب كرمى لا تبقى لهم ذنبا ونظرة من رضاى لا تترك لهم عيبا يا نبى هذا فعلى بمن أعرض عنى فكيف أصنع بمن ملأ قلبه منى واستغرق أوقاته فى خدمتى وانقضى عمره فى معاملتى يا نبى طوبى للقاصدين الى ثم طوبى للوافدين على نهارهم صيام وليلهم قيام وأنا مطلع عليهم فى الكلام تشاهدهم ملائكتى وتشتاق اليهم جنتى قلوبهم خزائن معرفتى يحنون لمناجاتى حنين الحمام ويبكون على بكاء الايتام أنينهم عندى أفضل من تسبيح الملائكة بعزتى أقسمت وبجلالى حلفت لأعطينهم مالا عين رأت ولا أذن سمعت يا نبى الى أين يفر الآبق منى أم الى أين يهرب العاصى عنى أليس القيامة تجمعه والى مرجعه فاحاسبه محاسبة الديان يعلم خفيات السرائر وأطالبه مطالبة خبير لا يخفى عليه ما فى الضمائر فبعزتى

أكسلان فلا وجه للغنى يا هذا تبيع قيام الليل بزيادة لقمة شربت كاس النعاس ففاتك رفقه تتحاف جنوبهم عن المضاجع فخرج على توقيع قصتك عند السحر رضوان يكونوا مع الحوالف والله لو بعت لحظة فى خلوة بما يملك قارون فى عمر نوح لكنت مغبونا بخسرانا يا من اختار علينا ما لا قدر له عندنا يا ليتك بعتنا بشئ أقبل فانى مقبل عليك ان رمت طلبى فاطلبنى عندك وبسمعنى قلب عبدى المؤمن يا هذا لا ضرر يلحقنا فى معاصيك انما المطلوب سلامتك ولا نفع لنا من طاعتك انما المقصود كرامتك من محبتنا لك ألزمناك الفرائض ومن غيرتنا عليك حرمنا عليك الفواحش كم ندعوك وتابى الا الهجر ونحن نحسن اليك وتابى الا الغدر فلا العهد رعيت ولا بالتقويم استويت يا هذا تهيا لسماع المواعظ بحضور قلبك ينفعك ما تسمع اذا فاض النهر ولم تحفر ساقية الى زرعك لم يصل الماء اليه يا نائما طول الليل اذا أصبحت فزر أهل القبور واسألهم عما جرى لهم فى وقت السحر فاذا أملوا عليك ما كان فاكتبه فى صحيفة خدك بمداد دمعك يا سوق لا كل أين أرباب الصيام يا فراش النوم أين حراس الظلام درست المعالم وقوضت الخيام فعلى أطلالهم منى السلام يا نائما فى سفينة الامن لا تنظر الى سكونك فعما يسار بك وأنت لا تشعر (كتب) الاوزاعى

حلفت وبجلالى أقسمت لو شئت أغصصته بريقه الذى فى فمه فيختنق أو أضرمت الثوب الذى على بدنه نارا فيحترق ولكن أؤخره ليوم تشخص فيه الابصار وتقطع فيه الاعذار ورأيت فى طهارة القلوب عن الغضيل رضى الله عنه أنه قال لرجل على جبل عرفات أرأيت هؤلاء لو سألوا رجلا من الاغنياء دانقا أكان يردهم قال لا قال فان المغفرة عند الله أهون من دانق عندكم وتقدم فى باب المحبة ان الدانق ثلث الدرهم (فائدة) لما هبط آدم عليه الصلاة والسلام بكى على ذنبه فقال يارب ان تبت اليك وأصلحت أتقبلنى فأوحى الله تعالى اليه يا آدم انى كتبت على عرشى من قبل أن أخلق السموات والارض وانى لغفار لمن تاب يا آدم انى أحشر التائبين ضاحكين مستبشرين ودعاؤهم مستجاب وتقدم قريبا أن الله تعالى تاب عليه قبل هبوطه وذكر الغزالى رضى الله عنه ان العبد اذا كان مسرفا على نفسه فرفع يديه وقال يارب حجبت الملائكة صوته أولا وثانيا وثالثا وفى الرابعة يقول الله تعالى حتى متى تحجبون صوت عبدى عنى قد علم انه ليس له رب يغفر الذنوب غيرى أشهدكم انى قد غفرت له قال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة يتطاول لها ابليس لعنه الله رجاء ان تصيبه (لطيفة) قال الخواطى قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه الظلمات خمس والسرج لها خمسة الذنوب ظلمة وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجه الصلاة والميزان ظلمة وسراجه لا اله الا الله والقيامة ظلمة وسراجها العمل الصالح والصراط ظلمة وسراجه اليقين (مسائل) ما الحكمة فى تسليط ابليس لعنه الله على المؤمن قال العلائى فى سورة يوسف عليه الصلاة والسلام فيه لطف عظيم فان الله تعالى يجعل معاصينا عليه قال تعالى فأزلهما الشيطان فوسوس لهما الشيطان وما أنسانيه الا الشيطان هذا من عمل الشيطان من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى قال النيسابورى الحكمة فى تسليط ابليس لعنه الله على المؤمن انه اذا أوقعه فى معصية وتاب منها يكون أشد عليه ممن لم يوقعه فى المعصية كالصياد اذا وقع فى شبكته صيد ثم ذهب فانه يكون أشد عليه مما قبل وقوعه وقال أيضا مثل المؤمن مع ابليس لعنه الله كمثل شجرة مر عليها انسان فأخذ منها سواكا فلا يخاصمه صاحبها لانها تنبت غيره فاذا أخذ فأسا وأراد قطعها منعه من ذلك وخاصمه فالمعصية كالسواك فتخلفها حسنة والكفر كالفأس فاذا أراد الشيطان أن يوقعه فى الكفر منعه الله من ذلك (الثانية) ما الحكمة فى خلق ابليس لعنه الله فالجواب قيل أراد الله تعالى أن يغفر لمذنبينا و يردها عليه فيضاعف عليه العذاب وأيضا فلولا النار لم يظهر طيب العود كذلك لولا الشيطان لم يظهر فضل المؤمن اما لخالقه له أصلا وذلك بتوفيق الله تعالى واما بالتوبة عما فعله بوسوسته مع موافقة القدر وأيضا لان المدينة لا بد لها من كناس يدفع عنها القاذورات فلا يغنى عنه صاحب المسك مثلا فان القلب مدينة والنفس منتنة فخلق الله ابليس كناسا لها وأيضا فان الله تعالى كان قادرا على نصر المؤمنين فى الحرب فهزمهم ليجدوا الشهادة ثم نصرهم ليجدوا الغنيمة كذلك نصرهم على الشيطان ليجدوا الجنة ثم غلبهم الشيطان مرة أخرى فأوقعهم فى الشهوات فاذا تابوا فقد حصل لهم لذة الدنيا والآخرة قال ابن العماد فى كشف الاسرار خلق الله تعالى ابليس لعنه الله فى الظلمة وقيل مر اللعنة وقال الرازى رضى الله عنه رد اعلى القائلين بأنه من الملائكة انهم خلقوا من النور وهو من النار وقال الامام النووى رضى الله عنه وغيره الصحيح أنه من الملائكة وقال القاضى عياض رضى الله عنه انه أبو الجن كما أن آدم أبو البشر وفى الحديث أن الله تعالى لما أراد أن يخلق لابليس زوجة ألقى عليه الغضب فطارت منه شظية فخلق الله منها امرأته رسلا بفتح الراء واسكان السين المهملة وذكر ابن العماد رضى الله عنه ان له ذكرا فى فخذه الايمن وفرجا فى الايسر ورؤية الجن على صورهم الحقيقة ممتنعة وتقدم فى باب الجمعة انها تصح بأربعين مكلفا من الجن أو كان بعضهم انسا و بعضهم جنا اذا تصوروا بصورة بنى آدم (الثالثة) ما الحكمة فى أعوذ بالله دون غيره من الاسماء قال النيسابورى لان العدو كلما كان شديدا احتيج له الى عدة كثيرة وهذا الاسم جامع لجميع صفات الكمال (الرابعة) ما الحكمة فى الاستعاذة بالله تعالى دون جبريل وغيره من الملائكة مع ان الكفاية تحصل باصغر الملائكة وهو أحقر من أن يستعاذ منه بالله العظيم قال النيسابورى كان الله تعالى يقول عبدى ما وكلت حفظك الى غيرى بل توليته بنفسى (الخامسة) ما الحكمة فى اقتران التعوذ بالبسملة قال النيسابورى لان البسملة فيها شفاء المؤمن وفى الاستعاذة سم الشيطان وفى الحديث أغلقوا أبواب المعاصى بالاستعاذة وافتحوا أبواب الطاعة بالبسملة (السادسة)

الى بعض اخوانه اعلم يا أخى انه قد أحيط بك من كل جانب وأنت يسار بك فى كل يوم وليلة مرحلتين فاحذر الله والسلام (ذكر الفرح) عباد الله ان الفرح بفضل الله ورحمته هو السرور وان الفرح بالحظوظ العاجلة هو الغرور فاشكروا نعمة الله تعالى على ما يسر لكم من صيام رمضان وأعطاكم من نعمة الايمان فقد أمركم بذلك من بنوره يهتدى المهتدى فقال تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وودعوا شهر رمضان بكثرة الاستغفار من التقصير والعزم على دوام الجد والتشمير الا وان من كان يعبد محمدا فمحمد قد مات ومن كان يعبد رب محمد فان رب محمد حى لا يموت فان رمضان قد تهيأ للرحيل ولم يبق منه الا القليل بل بقى منه سبع ليال وقد فاز المجتهدون بالنوال وقد بقى منه ليلة أو ليلتان وقد صار أثر ابعد عين بقيت منه ليلة واحدة وقد اقتسم العاملون فوائده بقى منه بقيته هذا اليوم وكأنه طيف زار فى النوم فلقد كان للمتهجدين روضة وأنسا وللغافلين قيدا وحبسا كان نزهة للابرار وقيدا للاشرار فطوبى لمن حل فيه عقدة الاصرار وحل فى روضة التقوى فى منزل الافتقار أى شهر قد تولى * ياعباد الله عنا حق أن نبكى عليه * بدماء لو عقلنا كيف لا نبكى لشهر * مر بالغفلة عنا

ما الحكمة فى موت الحبيب صلى الله عليه وسلم وابقاء العدو فالجواب أن العدو خصم والحبيب شافع والله تعالى قاض فأراد تقديم الشفيع قبل الخصم لينوب عنا فى دفع الخصومة قال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات وأما انظاره الى يوم الدين فزيادة فى عقوبته وتكثير فى معاصيه ثم قال فى الروضة يجوز للقاضى أن يشفع لاحد الخصمين عند الآخر قال النيسابورى لما أنظر الله تعالى ابليس لعنه الله قال وعزتك لاخرجت من قلب بنى آدم مادامت أرواحهم فى أجسادهم فقال سبحانه وتعالى لامنعنهم التوبة مادامت أرواحهم فى أجسادهم فقال لاغوينهم أجمعين قال تعالى لا كفرن عنهم سيآتهم فقال لآتينهم من بين أيديهم قال العلائى أى أنسيهم الآخرة ومن خلفهم أى أزين لهم الدنيا وعن أيمانهم أى أصدهم عن الحق وعن شمائلهم أى أزين لهم الباطل قال الرازى لما قال هذا الكلام رقت قلوب الملائكة على بنى آدم فأوحى الله تعالى اليهم انه بقى للانسان جهة الفوق والتحت فاذا رفع يديه فى الدعاء على سبيل الخضوع أو وضع وجهه على الارض على سبيل الخشوع غفرت له ذنوب سبعين سنة قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسيره قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا أشار أحدكم بأصبع واحدة فهى الاخلاص فى الدعاء واذا رفع يديه حذو صدره فهو الدعاء واذا رفعهما حتى يجاوز بهما رأسه وظهرهما عما يلى وجهه فهو الابتهال وقال فى التتارخانية عن محمد بن الحنفية رضى الله عنهما الدعاء على وجه الرغبة أن يرفع بطون كفيه الى السماء ودعاء الرهبة أن يجعل ظهرهما الى وجهه ودعاء التضرع أن يقبض الخنصر والبنصر ويحاذى الابهام والوسطى ويشير بالسبابة قال فى الاحياء يميل بيديه الى يساره لان القلب فى اليسار كما ان الطائف بالبيت الحرام يجعله على يساره وقد تقدم فى باب الحج فان قيل من أين علم الملعون ان أكثرهم لا يشكرون حيث قال ثم لا تجد أكثرهم شاكرين قيل رأى ذلك فى اللوح المحفوظ وقيل ظن ذلك فأصاب قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أفتح لهم باب التوبة فقال ابليس لعنه الله أنا أسده عنهم بطول الامل فقال الله تعالى هل تقدر أن تمنع المغفرة منى لهم قال سفيان الثورى رضى الله عنه فى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان أى ليس لك قدرة على أن توقعهم فى ذنب أعجز عن عفوه (السابعة) ما وجه تخصيص ذكر عداوته للانس وهو عدو الله والملائكة والجن فالجواب الاصل انه عدو بنى آدم لانه لما لم يسجد لآدم ظن ان آدم عليه الصلاة والسلام صار سبب اللعنة وهو يزعم انه لا يعادى الله بدليل قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأيت ابليس ضعيفا فسألته عن ذلك فقال من خوف فراق الله وأما معاداته للجن فلانهم آمنوا برسل بنى آدم وقال العلائى فى تفسير سورة النحل قال ابليس يارب أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقولون انا نحب الله ونبغض الشيطان ثم انهم يعصونك ويطيعونى فقال الله تعالى فبدعواهم محبتى اغفر لهم وان قصروا فى خدمتى وبدعواهم أنهم يبغضونك أغفر لهم ما عملوا بأمرك وقال الرازى رضى الله عنه فى سورة براءة فى قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهؤن أى يشابهون قول الذين كفروا من قبل وهم كفار العرب الذين قالوا الملائكة بنات الله وقيل النصارى قالوا كما قالت اليهود لانهم سبقوهم الى الكفر اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله أى يقبلون قولهم ويتركون قول الله تعالى وكان هدى بن حاتم الطائى نصرانيا فلما أسلم قال يارسول الله ما كنا نعد الاحبار والرهبان فقال ألیس تحرمون ما أحل الله وتحلون ما حرم الله قال بلى فقال هو عبادتهم فالاحبار علماء اليهود والرهبان علماء النصارى فصاروا كفارا بسبب طاعتهم العلمائهم والفاسق مطيع للشيطان فكان تكفيره أولى ولكن لما كان الفاسق لا يعظم الشيطان بل يلعنه انتفى عنه الكفر بذلك فان قيل كيف قال بأفواههم والقول لا يكون الا بالفم فالجواب انه قول لا يعضد ببرهان بل تلفظوا به من غير معنى وقيل ان الانسان قد يختار شيئا ولا يتلفظ به واليهود والنصارى اختاروا هذا القول وتلفظوا به تعالى الله عن الصاحبة والولد

(موعظة) لما نهى آدم عن الشجرة فوجدها قريبة من سريره أمره أن يطير فطار السرير ألف عام فى الجنة ثم نزل فوجدها قريبة منه فأمره أن يطير فطار ألفا أخرى ثم نزل فوجدها قريبة منه فقال يارب نهيتنى عن الشجرة وجعلتها قريبة منى فقال لولم أضع الرحمة قريبة من المعصية لم أضع السرير تحت الشجرة فلما هبط جاءه جبريل بثورين أحمرين فحرث عليهما ثم ضربهما فقال كيف تضربنا فقال لانكما خالفتما أمرى فقالا

ثم لا نعلم أنا * قد قبلنا أو طردنا
ليت شعرى من هوانا

- روم والمطرود منا
ومن المقبول منا * صام منا فيهنا
كان هذا الشهر نورا

بيننا يزهر حسنا
فاجعل اللهم عقبانا لنا نورا وحسنا
يا اخوان شهر رمضان عليكم بالاجتهاد فى باقيه وتلافوا تفريطكم ما أمكن تلافيه فكم متأهب ليوم فطره فيصبح يوم العيد فى قبره قد فارق الاخوان وعدم الخلان أين الذين كانوا معكم فى عيدكم الماضى فهبوا وأين الذين كانوا فى مثل هذا العيد قد فرحوا وطربوا أملوا املا شديدا وتوهموا البقاء فبنوا مشيدا فاختطفهم ريب المنون فبلى منهم ما كان جديدا وسيعاينون لفراقه كأسا مر المذاق فكم بين من يرمى رمضان كأنه حبيب زار بعد طول بعاد وطيف خيال ألم فى طيب سهاد فقد شغله أنسه بحبيبه عن الانام فهو يثنى لو كان على الدوام قد هجر فيه لذيذ المنام ولزم الوقوف فى حندس الظلام وآخر يرى رمضان موسما لنيل الشهوات ويعد أيامه استجلالا لارقات البطالات وآخر قد فرط فى الانابة والتوبة وقصر عن الاجابة والاوبة

ولم لم يعاقبك ربك لما أكلت من الشجرة فبكى آدم وقال يارب عيرني كل شئ حتى البقر فأخرسهما الله الى يوم القيامة (بشارة) قال آدم يارب هلا غفرت لي في الجنة فقال لو غفرت لك في الجنة لم يظهر كرمي بغفرتي لرجل واحد ولكن أردت أن تخرج الى الدنيا وتأتيني بالوف من العصاة فاغفر لهم حتى يتبين كرمي وجودي (حكاية) كان دانيال عليه السلام نبيا عارفا بالطب فأراد أن يظهر نفسه فأمر طباخ الخليفة أن يزيد دانقا من الملح في الطعام ففعل ذلك فضعف نظر الخليفة فسأل دانيال فقال لعل الطباخ زاد في ملح الطعام فسأله فقال نعم قال ولم قال أمرني دانيال بذلك فسأله فقال لانك لم تحتج الى علمي فأردت أن تحتاج اليه كذلك مولانا سبحانه وتعالى له خزائن رحمة فقدر المعصية ليحتاج الخلق الى رحمته (لطيفة) قيل لعلي رضي الله عنه هل يرحم الله العصاة فدعا باناءين أحدهما حسن والآخر قبيح فنزل المطر فملأهما جميعا فقال كذلك رحمة الله سبحانه وتعالى تعم الطائع والعاصي وقال داود عليه السلام يا الهي ما أكرمك على عبادك فقال تعالى يا داود اني لا أرد العصاة عن المعصية بالعذاب ولكن أردهم بالاحسان ليستحيوا مني فيتوبوا الي يا داود قل للمتلذذين بذكري هل وجدتم ربا أكرم مني وأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام قم على بابي فاني لطيف وادعني فاني مجيب وناجني فاني قريب واعبدني فاني كريم ﴿حكاية﴾ رأيت في الحدائق لابن الملقن رحمه الله تعالى أن بني اسرائيل أصابهم قحط فخرج موسى عليه الصلاة والسلام يستسقي فلم تزد الشمس الا حرا والسماء الا صحوا فقال يارب ان كان جاهي خلق عندك فبجاه محمد صلى الله عليه وسلم اسقنا الغيث فأوحى الله تعالى اليه جاهك غير خلق عندي ولكن فيكم رجل له أربعون سنة يعصيني فبه منعتكم الغيث فقام موسى عليه الصلاة والسلام خطيبا وقال أيها العاصي الذي له أربعون سنة يعصي ربه أقسمت عليك ان تخرج عنا فقال العاصي ان قمت عرفني بنو اسرائيل فوضع رأسه في جيبه وقال يا الهي تبت اليك فنزل المطر كأفواه القرب فقال موسى يارب بم سقيتنا الغيث قال بالعاصي قال يارب ارني اياه فقال يا موسى أنا ما فضحته حال معصيته فكيف أفضحه وقد تاب ورأيت في عقائق الحقائق ان كل عبد له صورة في قائمة العرش وعليها استارة فاذا عمل طاعة ارتفعت الستارة فتراه الملائكة واذا عمل معصية نزلت الستارة فلا تراه الملائكة ورأيت في الاحياء لا يكون العبد على حال الا انطبع مثاله في العرش على الصورة التي كان عليها فاذا كان في سكرات الموت كشفت له صورته من العرش فرءاها في نفسه في صورة معصيته فيأخذه من الخوف ما لا يعلمه الا الله تعالى ورأيت في تفسير قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان الله تعالى يبدل كاتب الحسنات كل يوم بغيره وكاتب السيآت هو الحاضر لا يبدله والاشارة في ذلك أن العبد يأتي يوم القيامة بشهود كثيرة للحسنات وكاتب السيآت واحد فيقول الله تعالى لا أقبل واحدا وأترك جماعة (حكاية) كان بالبصرة شاب قد عصى ربه كثيرا وكانت أمه تنهاه فلا ينتهي وكانت تحضر مجلس الحسن البصري رضي الله عنه وتقول له انه قال كذا وكذا تخوفه بما سمعته من وعظه فلما حضره الموت قال يا أماه اذهبي الى الحسن البصري واسأليه أن يحضر عندي فيعلمني التوبة فذهبت اليه فقال الحسن لا أحضر عنده ولا أصلي عليه فرجعت متألمة وأخبرت ولدها بذلك فقال لها اذا فاضت روحي فاجعلي الحبل في عنقي واسحبيني على وجهي في البيت وقولي هذا جزاء من عصى الله تعالى واجعلي قبري في بيتي ثلاثة تأذى بي الاموات كما تأذيت بي الاحياء فلما وضعت الحبل في عنقه سمعت قائلا يقول ارفقي بولي الله تعالى ثم دفنته في بيتها واذا بالباب يطرق فقالت من قال الحسن رأيت رب العزة في المنام فقال يا حسن تفقد عبادي من رحمتي وتسد الطريق في وجه عبدي وعزتي وجلالي قد غفرت له وأدخلته الجنة (حكاية) قال أنس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما يتفكر في ذنوب أمته واذا بطير منظوم بالدر والياقوت فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم منه ومن حسن صورته ثم طار الى جزيرة من رمل فصار يأخذ بمنقاره ويطرحه في البحر ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال ما أردت بأخذ الرمل بمنقارك وطرحه في البحر فقال أردت أن أرد أمواج البحر فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك فقال ان الله تعالى خلقني ملكا وجعلني مثلا حين علم ما خطر ببالك والذي بعثك بالحق ما ذنوب أمتك

فازداد برمضان وزرا على وزره
واكتسب بايامه خسرا على خسره
ولم يتزود منه ليوم حشره ورضي
بابعاده وهجره والسعيد في يوم
العيد يتذكر الوعد والوعيد
ويطلب من مولاه المزيد فهو يوم
يتفضل فيه الملك المجيد بعتق
الاماء والعبيد (وروى) ان الله تعالى
يقول للملائكة اذا اجتمعوا الصلاة
العيد يا ملائكتي ما جزاء من وفى
عمله فيقولون يا ربنا وفي أجرته
فيقول أشهدكم يا ملائكتي أني قد
غفرت لهم (قال الفراء) انما سمي
العيد عيدا لعود السرور فيه لكن
شتان ما بين سرور وسرور (قوم)
سرورهم بمولاهم ونعيمهم وقوفهم
على بساط نجواهم قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون (وقوم) سرورهم
بدنياهم الباطلة ونعيمهم
بحظوظهم الزائلة كلا بل تحبون
العاجلة فاذا رأيت يوم العيد
خروج الناس من الدور فاذكر
خروج الاموات من الاجداث
يوم النشور وآخر يتزين بأفخر ثيابه
وآخر حزين لاجل مصابه وآخر
يتعطر بأطيب الروائح وآخر يسمع
في داره النوائح وهم ما بين ماش
وراكب ومحبوب وصاحب
ومطلوب وطالب وكذلك يخرجون
يوم القيامة واحد يأتي فرحا مسرورا
وآخر يدعو ويلا وثبورا يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق

في سعة رحمة الله تعالى الا كما يأخذ الطير من الرمل و يرمى في البحر (لطائف * الاولى) قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام في قصة الهدهد لأعذبنه عذابا شديدا أو ليأتيني بسلطان مبين نزل جبريل عليه السلام وقال ان الله يقرئك السلام و يقول لك القسمة أربعة العذاب للكافرين والذبح للمنافقين والبرهان للطائعين والعفو للمذنبين * الثانية * جاء في الخبر اذا كثرت ذنوب بني آدم يثقل العرش على الحملة فيعلمون ذلك فينادون يا كريم العفو حتى يخف عنهم واذا قال العبد يا كريم يقول الله تعالى ما ذا رأيت من كرمي وأنت في سجن الدنيا صبر حتى ترى كرمي في الجنة (الثالثة) في عيون المجالس عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا مسيرة ألف سنة ستمائة بحار وأربعمائة قفار والخلق ألف خلق ستمائة في البحار وأربعمائة في القفار وما من ليلة الا وتقول البحار ربنا ائذن لنا ان نغرق الخاطئين فيقول الله للبحار اسكني فتسكن وتقول سبحان الكريم الحليم (الرابعة) قال الخطابي عن سهل بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن أقرب الى الله من العرش لان بين الله و بين العرش حجابا وليس بين الله و بين المؤمن حجاب وقال الشبلي رضي الله عنه قلبي خير من الدنيا والآخرة لان الدنيا دار نعمة والآخرة دار الجنة وقلبي دار المعرفة بالله عز وجل وقال النسفي رضي الله عنه أكبر العطايا المعرفة وقدوسعها أصغر الاشياء وهو القلب والرحمة أوسع الاشياء فكيف لا تسع المعصية وهي أصغر الاشياء (الخامسة) رأيت في كتاب العقائق ان يوسف عليه السلام نادى في مصر ان الغرباء لا يبيعهم أحد شيأ من الحنطة غيره ليصل اليهم من كرمه كذلك مولانا سبحانه وتعالى لا اله الا هو يقول يوم القيامة للملائكة حاسبوا أهل الطاعة وأما أهل التقصير فلا تحاسبهم غيري وفيه أيضا اذا مات العبد عاصيا وجد الله الخلائق يوم القيامة صفوفا فيدخل العاصي في صف العلماء فيطردونه ثم المصلين فيطردونه فيقول وانضيحتاه ما بقي لي ذهاب الا الى النار فيذهب اليها بنفسه فيراه مالك فيقول الى أين فيقول الى النار فيقول من أي الامم أنت فيقول من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اذهب اليه فيقول لا أعلم مونعه فيقول انه تحت العرش فيذهب اليه ما كيا مستغيثا فيقول النبي صلى الله عليه وسلم اني مشغول بأمتي فعند ذلك ينادي يا من لا شريك له ارحم من لا شفيع له فيقول الله عز وجل اذهبوا به الى الجنة فاني قد غفرت له فيقول محمد صلى الله عليه وسلم يا رب أمرتني أن لا أشفع فيه ثم تدخله الجنة فيقول الله عز وجل لما انقطع رجاؤه من الخلق رجع الي واعتمد علي وأنا الجواد من قصدني وجدني (السادسة) رأيت في تفسير القرطبي رضي الله عنه في سورة سبحان أن أبا بكر رضي الله عنه قال قرأت القرآن كله فلم أر فيه آية أرجى وأحسن من قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ثم قال القرطبي رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فانه قدم غفران الذنب على قبول التوبة وقال عثمان رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم قدم الغفران والرحمة على أليم العذاب وقال علي رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ثم قال القرطبي رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر فيه آية أحسن وأرجى من قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون * قال مؤلفه رحمه الله قرأت القرآن كله فلم أر فيه آية أرجى وأحسن من قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا الى الله لهم البشرى ٢ والمراد من الظلم في الآية التي قرأها القرطبي هو الشرك والعياذ بالله تعالى كما قال في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج المشرك عن اشراكه عمله كذلك لا يخرج المؤمن عن ايمانه ذنبه حكاه الرازي في سورة النساء (السابعة) لما نظر يعقوب الدم على قميص يوسف عليهما الصلاة والسلام بكى فلما رأى القميص صحيحا ضحك لانه علم بذلك سلامة يوسف عليه الصلاة والسلام كذلك الملائكة اذا نظرت الى المؤمن ملطخا بالذنوب تبكي عليه فاذا رأت قلبه صحيحا بالتوحيد والمعرفة فرحت قال في الاحياء عن ابن سيرين رضي الله عنه أنه رأى في منامه كأن القيامة قد قامت وكأن الله سبحانه وتعالى

المجرمين الى جهنم وردا واذا رأيت أنواع الخلائق الى الفضاء قد برزت فاذكر نشر الاعلام للسعداء اذا صاروا الى دار السلام واذا رأيت الخلائق قد اجتمعت وللاذان قد استمعت فاذكر وقت الوقوف بين يدي الملك الديان اذا شخصت الابصار وصفت الآذان وخشعت الاصوات للرحمن واذا رأيت تفرق الناس من المصلى كل يذهب الى منزله ومأواه فاذكر يوم يصدر الناس أشتاتا عن مورد القيامة كل الى محله ومثواه ليس الطيب في العيدين تطييب الريح العود وانما الطيب أن تتوب فلا تعود وتتعرى من لباس السمعة والرياء وتلبس ثياب الورع والحياء وتتطيب بطيب الصدق والوفاء وتركب مركب الود والصفاء وتتحلى بالعبادة وتتردى بالزهادة وتتمنطق بالصيانة وتتختم بالامانة وتخرج الى المصلى خروج رجل من الرد وتمشي مشي خجل من الصد وتخاف أن تكون أعمالك مردودة معلولة وطاعاتك غير مقبولة وتكبر تكبير من عظم ربه وتصاغرت عنده نفسه وتذكر ذنبه وتقف في الصلاة وقوف خاشع وتركع ركوع خاضع وتسجد سجود طامع وتجلس لسماع الخطبة كمن أحضر للحساب وهو ينظر ما يرد عليه من الخطاب والا فما ينفع التزين بالثياب البيض والقلب في هم الدنيا مريض وما

يقول للعلماء هل علمتم عباد لي ثلاث مرات فقلت انك قلت ان الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء وليس في صحائفنا شرك فقال اذهبوا فقد غفرت لكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة برجل من أمتي له ذنوب كعدد رمل عالج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقال انطلقوا به الى جهنم فينطلقون به فيلتفت فيقول الله تعالى ما لك تلتفت فيقول يا رب خرجت من الدنيا وما انقطع رجائي منك وأمرت بي الى النار وما انقطع رجائي منك فيقول الله عز و جل وعزتي و جلالي ما كان هذا ظن عبدي ولكن هذه دعوى ادعاها عبدي أشهدكم يا ملائكتي اني قبلت دعواه وغفرت له (مسئلة) يشترط لصحة التوبة اقلاع وندم وعزم على أن لا يعود وردّ ظلامة آدمي ان تعلقت به فان ظلامه بأخذ ماله ومات وجب رده الى وارثه لانه المطالب به في الآخرة وقال في التتارخانية للحنفية رضي الله عنهم وكثر منهم لو مات وترك دينا ولم تصل ورثته الى أخذه فالثواب لهم في الآخرة ولا خصومة للاول في الآخرة قاله أكثر المشايخ فلو أعسر المدين وانتظر الوارث يساره وتاب صحت توبته قال الماوردي فان مات معسرا أو في الله عنه كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب فضل العدل و يشترط لصحة التوبة أيضا أن يكون قادرا على المعصية فلو تاب عن الزنا مثلا لعجزه عنه بهرم أو غيره فلا و يشترط أيضا أن تكون التوبة لله تعالى فلو كان يعصي بماله فترك المعصية لشحه مثلا فلا تقبل منه توبته قاله الاسنوي في المهمات ولا يشترط لصحة التوبة أن يفضح نفسه عند الحاكم بل عليه أن يستتر بستر الله تعالى ولا أن يقيم الحد على نفسه لان العفو في حقوق الله تعالى قريب من التائبين فان رفع أمره الى الحاكم كما فعل ماعز رضي الله عنه حيث شهد على نفسه أربع مرات بالزنا عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجمه بالحجارة فهو الاكمل قال في الروضة و يسن لمن أقر بالزنا أن يرجع عن اقراره وأما مظالم العباد فيجب اظهارها والتمكين من استيفائها وأما غيرها من المعاصي كالنظر الى غير محرم والقعود في المسجد جنبا ومس المصحف بغير وضوء وشرب الخمر وسماع الملاهي فيستحب أن يكفر كل معصية بحسنة تشاكلها فيكفر معصية النظر الى ما لا يحل بالنظر الى المصحف وسماع الملاهي بسماع القرآن والقعود في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال و يكفر أذى المؤمنين بالاحسان اليهم و يكفر القتل باعتاق رقبة قال في الاحياء واعلم أن كفارة القتل بالاعتاق واجبة الا اذا كان عاجزا فيصوم شهرين متتابعين فلو أفطر لمرض وجب الاستئناف ولا يقطع التتابع فطر لحيض أو نفاس أو ايلام مستغرق جميع النهار (فوائد * الاولى) قال السري السقطي رضي الله عنه لرجل التوبة أن لا تنسى ذنبك فقال الرجل بل التوبة أن تنسى ذنبك و وافقه الجنيد رضي الله عنه على ذلك لان ذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء والمعصية جفاء والتوبة صفاء قال النسفي قال رجل من أصحاب الجنيد رضي الله عنه له اني أصبت ذنبا فادع الله أن يغفره لي فسمع الجنيد هاتفا يقول لما كشف ستره لك فاغفر له أنت (الثانية) قال رجل لابن مسعود رضي الله عنه ما عملت ذنبا فهل لي من توبة فأعرض عنه ثم التفت اليه فاذا عيناه تذرفان فقال له ان للجنة ثمانية أبواب كلها تغلق وتفتح الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا لا يغلق الباب الى يوم القيامة فلا تيأس من رحمة الله وقيل انما هلك ابليس لانه لم ير وجوب التوبة ولم يعترف بخطيئته فلم يتب وتكبر وقنط من رحمة الله وآدم عليه الصلاة والسلام سعد لانه اعترف بذنبه ورأى وجوب التوبة فتاب الى ربه وتواضع ولم ييأس من رحمة الله تعالى (الثالثة) قال عبد الله ابن سلام رضي الله عنه لا أحدثكم الا عن نبي مرسل أو كتاب منزل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل وكيف يا رسول الله قال يكون نصب عينه تائبا فارّا منه حتى يدخل الجنة قال الغزالي تجب التوبة على الفور لقوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب أي عن قرب عهد بالخطيئة فاذا بادر العبد بالتوبة سريعا محيت عنه المعصية كالنجاسة اذا كانت رطبة فازالتها سهلة حينئذ وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فلا طاقة لظلمة المعصية مع نور الحسنة كما لا طاقة لكدر الوسخ مع بياض الصابون قال الرازي المراد بالقرب في قوله تعالى ثم يتوبون من قريب حضور زمان الموت لان الاجل آت وكل آت قريب أما من تاب بعد المعصية بزمان طويل وقبل الموت بزمان بعيد فهو خارج عن المخصوصين بحتم التوبة على الله تعالى لان الله تعالى خصهم بانها التي هي للحصر بل هو من جملة الموعودين بقوله تعالى فاولئك عسى الله أن

يفيد التزين بالالباس ولم تنزع رداء الالباس ومر بعض الصالحين على شباب يلعبون يوم الفطر فقال يا هؤلاء ان كان صومكم قد قبل فما هذا فعل الشاكرين وان كان صومكم لم يقبل فما هذا فعل المحزونين فوقع كلامه في قلوبهم وتركوا لهوهم ودخل رجل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم عيد فوجده يأكل خبزا خشنا فقال يا أمير المؤمنين يوم العيد تأكل خبزا خشنا فقال اليوم عيد من قبل صومه وشكر سعيه وغفر ذنبه ثم قال اليوم لنا عيد وغدا لنا عيد وكل يوم لا نعصي الله تعالى فهو لنا عيد (شعر)

قالوا غدا العيد ماذا أنت لابسه
فقلت خلعة ساق جبة حرعا
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما
قلب يرى الفقر الاعياد والجمعا
أولى الملابس ان تلقى الحبيب به
يوم الزيارة في الثوب الذي خلعا
الدهر ما تم لي ان عبت يا أملي
والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا
لا كنت ان كان لي قلب يحن الى
خل سواك ولو قطعتني قطعا

(وقف) عمر بن عبد العزيز بعد الصلاة يوم العيد فقال اللهم انك قلت وقولك الحق ان رحمت الله قريب من المحسنين فان كنت من المحسنين فارحمني وان لم أكن من المحسنين فقد قلت وكان بالمؤمنين رحيما فارحمني وان لم أكن من المؤمنين

يتوب عليهم و بينهما تفاوت عظيم واختلاف المفسرين فى تفسير الجهالة فالاكثرون ان كل من عصى الله فهو جاهل لانه لو استعمل مامعه من العلم بالثواب والعقاب ما أقدم على المعصية وتقدم أن المعصية ظلمة سراجها التوبة قال الخواص رضى الله عنه الموت ثلاثة موت النفس فيكفن فى كفن العفو ويحنط بحنوط المغفرة ويدفن فى مقابر أهل الجنة وموت الروح يكفن فى كفن الفرقة ويحنط بحنوط القطيعة و يدفن فى مقابر الوحشة وموت القلب يكفن فى كفن الملامة ويحنط بحنوط الندامة و يدفن فى مقابر العقوبة فمن مات نفسه عدم دنياه ومن مات روحه عدم مولاه ومن مات قلبه عدم أخراه (الرابعة) عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال دخلت على مريض من الانصار مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى سكرات الموت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم تب فلم يقدر بلسانه فجال بطرفه نحو السماء فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم فسئل عن ذلك فقال لما لم يقدر بلسانه أومأ بقلبه الى السماء وندم قال الله تعالى يا ملائكتى عبد عجز عن التوبة بلسانه فندم بقلبه أشهدكم أنى قد غفرت له ذنوبه ولو كانت أكثر من رمل عالج وعنه صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل عند موته وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام و يقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة على أمتى كثيرة فغاب ثم رجع فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام و يقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل ان الشهر لامتى كثير فغاب ثم رجع فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام و يقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتى كثيرة فغاب ثم رجع وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام و يقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل يوم لامتى كثير فغاب ثم رجع فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام و يقول لك من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال يا جبريل ان الساعة لامتى كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرئك السلام و يقول لك ان كانت السنة كثيرة والشهر كثيرا والجمعة كثيرة واليوم كثيرا والساعة كثيرة فمن لم يرجع الى قبل موته بسنة ولا شهر ولا جمعة ولا يوم ولا ساعة حتى بلغت الروح الحلقوم يعنى الحلق ولم يمكنه التلفظ والاعتذار بلسانه فاستحى وندم بقلبه غفرت له ولا أبالى ذكره النسفى رضى الله عنه فى كتابه زهر الرياض (الخامسة) فان قيل ما الحكمة فى أن توبة أمة محمد صلى الله عليه وسلم الندم بقلوبهم وتوبة قوم موسى عليه الصلاة والسلام قتل أنفسهم فالجواب ان أمة موسى عليه الصلاة والسلام طلبوا المعجزة للايمان عيانا فقالوا أرنا الله جهرة فلما طلبوا العيان جعلت توبتهم عيانا وهى قتل أنفسهم وأمة محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا بالغيب فكانت توبتهم بالقلب وقال صلى الله عليه وسلم ما بكى عبد على ذنب فى الدنيا حتى تحدر دموعه على خديه الا حرم الله دينا جته و جهه على النار (السادسة) عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال ان الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال ان اليوم لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال ان الساعة لكثيرة من تاب قبل أن يغرغر تاب الله عليه (السابعة) تفكر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فى أمر آدم عليه الصلاة والسلام وقال يارب خلقته بيدك ثم بزلة واحدة نديت عليه بالمعصية وأخرجته من الجنة وقد أسكنته اياها بغير عمل ونفخت فيه من روحك وأسجدت له ملائكتك فأوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم أما علمت ان مخالفة الحبيب لحبيبه أمر شديد (الثامنة) لما عصى آدم عليه الصلاة والسلام أى لما أكل من الشجرة نسيانا بكى عليه كل شئ فى الجنة الا الذهب والفضة فأوحى الله اليهما مالكما لا تبكيان على آدم فقالا كيف نبكى على من خالف أمرك فقال وعزتى وجلالى لاجعلنكما قيمة كل شئ ولاجعلن بنى آدم يخدمانكما وقال ابن عباس رضى الله عنهما الدرهم والدينار خواتيم الله فى أرضه لا تؤكل ولا تشرب حيثما قصدت بهما قضيت حاجتك وقال كعب الاحبار رضى الله عنه أول من ضرب الدرهم والدينار آدم عليه السلام وقال لا تصلح المعيشة الا بهما ذكره الثعلبى فى كتاب العرائس وقال ابن عباس رضى الله عنهما الدراهم دارهم والدنانير دار نار وقال مالك بن دينار رضى الله عنه مكتوب فى التوراة حرام على قلب يحب الدرهم والدينار أن يقول الحق وقال العلاء بن زياد رضى الله عنه رأيت الدنيا فى منامى وعليها من كل زينة فقلت أه ذنى الله منك فقالت ان أردت ان الله يعيذك منى فابغض الدراهم وقال الحسن البصرى رضى

فانت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لى وان لم أكن مستحقا لشئ من ذلك فانا صاحب مصيبة وقد قلت الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون اللهم فارحمنى (وقعد) بشر الحافى يوم العيد فى طرف الناس فقيل له لم لا تتوسط الناس فى الصفوف فقال هذا موضع السائل الضعيف فلما انصرف الناس صاح الهى جئناك رضيك فينا البتة الا تعصيك (اللهم) أصلح ناضمائرنا ونزه عن التعلق بغيرك خواطرنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين آمين

❁ الفصل الثامن عشر فى العبودية وذكر العشر ❁

الحمد لله الذى تفرد باوصاف عظمته وكماله وتقدس بعز كبريائه وجلاله وتوحد بالخلق والابداع فلا شريك له فى أفعاله وعم كل مخلوق جزيل افضاله ونواله وخص المؤمنين بتوحيده فضلا وانعاما بأدلة وجوده وآثار جوده للعقول ظاهرة والافهام عن ادراك ذاته والاحاطة بصفاته قاصرة والابصار فى تعظيم باهر شأنه حائرة والافكار اذا نظرت فى عجائب صنعته قصرت عن ادراك حكمته ورجعت خاسرة والارواح اذا هبت عليها نسيم اسعاده رتعت فى رياض وداده تيها وهياما هو الاول والآخر بالقدم والبقاء الظاهر والباطن بالقهر والكبرياء القدوس الصمد

الغنى عن جميع الاشياء الواحد الاحد المنزه عن جميع الاشياء والشركاء العزيز الذي يعز من والاه ويذل من ناواه قهر اوارغاما الحي العليم فلا يخفى عليه خافية السميع البصير سواء عنده السر والعلانية المريد القدير وشواهد قدرته واضحة كافية المتكلم بكلام قديم أزلي وصلت بركاته الى القلوب الصافية صفاته ثابتة بالادلة فلا يجحدها الا من عمى أو تعامى عظم ربك بنفي التشبيه مع اثبات صفات الكمال ولا تركن الى جمود المشبهين فاغاظوا بالوهم والخيال ولا تصغ الى شبه المعطلين فاضل قوم الا أوتوا الجدال وكن من الذين مدحهم الله تعالى بقوله وله العز والجلال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تبتل بذكره وتمسك بكتابه وتتمسك بعناياته فكفاك أن يراك من الواقفين ببابه ألم تسمع قوله تعالى مبشر الاحبابه أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما مولى ان أطعته أدنالك وان اكتفيت به اغنالك وان دعوته لبالك وان أدبرت عنه نادالك فكم غمر ببره وستر بستره عصيانا واجراما (أحمده) على ما أسبغ من جزيل العطاء وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض

الله عنه ما أعز الدرهم أحدا لا أذله الله تعالى * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد شاهدت ذلك من غير واحد بخلوا بالدرهم والدينار على من يستحقه فسلط الله عليهم من يأخذه ولا يستحقه قال في نزهة النفوس والافكار الذهب سر الله في الارض ومحاقته تنفع من الخفقان شربا والاكتحال به يقوي البصر واذا علقت على مصروع ذهب عنه الصرع واذا وضع الذهب في النار حتى يحمى ثم يوضع في خل وشربه من به مغص يخرقلعه باذن الله تعالى والذهب والفضة من أسباب السعادة أو الشقاوة وقال الخناطي رضي الله عنه لما ضرب الدرهم والدينار أخذه ابليس فقبله وقال من أحبكما فهو عبدي حقا قال يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه الدراهم عقارب ان لم تحسن الرقية والا قتلتك قيل وما الرقية قال أن تأخذها من الحلال وتصرفها في وجوه الخير قال الامام النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات درهم بكسر الدال والهاء وبفتحهما ودرهام (التاسعة) لما أكل آدم من الشجرة فرت الاشجار عنه الا شجرة العود فعاتبها ربها في ذلك فقالت يارب عرفت انه عتاب فقال وعزتي وجلالي لاجعلن لك قيمة عند أولاده ولكن حيث آويت من خائف أمرى لا يخرج منك الريح الطيب الا بالنار قال في نزهة النفوس والافكار العود الهندي هو القسط ويسمى النداذا شرب بالماء نفع من وجع الكبد والمغص ووجع الجنب وينفع من الصداع البارد والشقيقة بخورا وسعوطا وشربا وضمادا وينفع من النزلات بخورا وذرورا في مقدم الرأس واذا مضغ في الفم قطع البخار (العاشرة) فان قيل كيف حرم الله تعالى أجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الارض فالجواب ان التراب أحد الطهورين فهو مطهر للنجاسة الكلبية والذنوب أقبح النجاسات فاحتيج الى الطهارة بالتراب فلذلك تأكل الارض غير أجساد الانبياء لانهم معصومون من الذنوب عمدا وسهوا قبل النبوة وبعدها (الحادية عشرة) اجتمع جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام فقال جبريل أتعجب من الله تعالى خلق الخلق ورزقهم وهم يعصونه فلا يعذبهم فقال ميكائيل لا تعجب أعمالهم لا تزيده شيأ ومعاصيهم لا تنقصه شيأ حيث لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية لم يعاقبهم فأوحى الله اليهما اني كما قال ميكائيل لا كما قال جبريل وعن النبي صلى الله عليه وسلم هبط ملك من السماء ليعذب رجلا فقال أسألك بوجه الله الكريم أن لا تعذبني فصعد فهبط آخر فقال أسألك بوجه الله الكريم أن لا تعذبني فعذبه فلما صعد بين السماء والارض انقطع جناحاه فتحير وقال بماذا أصابني فنودي سألك بوجهي الكريم أن لا تعذبه فعذبته ولو سألني بوجهي الكريم أن أغفر له ولجميع الخلق لغفرت لهم (الثانية عشرة) نختم بها الباب ختم الله لنا وللمسلمين بالخير قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك ياعلي دعاء تدعو به لو كان عليك عدد المدر ذنوبا غفرها الله لك قل اللهم لا اله الا أنت الحليم الكريم تباركت سبحانك رب العرش العظيم

﴿باب فضل العدل واجتناب الظلم والشفقة على خلق الله تعالى واكرام المشايخ وفضل الخضاب﴾

قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال العلائي العدل هو الانصاف من نفسك والاحسان الى من أساء اليك والفحشاء هو القبيح من قول أو فعل والمنكر هو ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي هو التطاول على الغير على سبيل الظلم والعدوان وعنه صلى الله عليه وسلم الباغي مصروع وفي بعض الكتب قال الله تعالى لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي دكا قال الله تعالى ثم بغي عليه لينصرنه الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال ربكم وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم ينصره وقال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة (حكاية) عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه كان يمشي في بعض الطرقات فاصاب بقدمه قدم صبي فقال يا أبا حنيفة أما تخشى القصاص يوم القيامة فوقع مغشيا عليه وقال رضي الله عنه يؤدي الظلم الى سوء الخاتمة وبالله المستعان * ومن لطائف أبي حنيفة رضي الله عنه انه حضر وليمة فيها طعام في صحاف من ذهب فصار يأخذ من الصحاف ويضعه على غيرها ويأكل حتى لا يكون مستعملا لآنية الذهب (مسئلة) رأيت في شرح المهذب ان الوضوء من آنية الذهب والفضة صحيح بلا خلاف قال البغوي رضي الله عنه لو توضأ منها وصب الماء في يده ثم صبه منها على محل الطهارة جاز فلو صبه من الاناء على العضو الذي يريد غسله حرم واذا أراد الشرب صبه في يده ثم شربه واتفقوا على تحريم استعمال ماء الورد من قارورة الفضة قال القاضي حسين والحيلة في جواز استعماله أن يصبه في يده اليسرى ثم منها في اليمنى ورأيت في طبقات ابن

السبكى رضى الله عنه قال امام الحرمين القاضى حسين حبر المذهب على الحقيقة قال الرافعى رحمه الله وكان يقال انه حبر الامة وأخبرنى سبط الحسن بن محمد أن رجلا قال حلفت بالطلاق انه ليس أحد فى العلم والعفة مثلك فاطرق رأسه وبكى وقال هكذا يفعل الموت بالرجال لا يقع طلاقك مات رضى الله عنه سنة اثنتين وستين وأربعمائة (حكاية) مررت على صدر سليمان غلة وهو نائم فلما أحس بها أخذها ورماها فقالت يا نبى الله ماهذه الصولة أما علمت أنك تقف بين يدى ملك قهار قادر يأخذ للمظلوم من الظالم فغشى عليه فلما أفاق قال لها تجاوزى عنى فقالت لا أتجاوز عنك الا بثلاثة شروط أن لا ترد سائلا ولا تضحك بطرا فى الدنيا ولا تمنع جاهك عمن استغاث بك قال نعم فعفت عنه (حكاية) أخذ رجل من أعوان السلطان سمكة من صياد ظلما فلما أصلح أمرها وأراد أن يأكلها فتحت فاها وعضت أصبعه عضا شديدا فذهب الى طبيب فقال اقطع أصبعك ففعل فسرى الالم الى الكف فقال اقطعه والا سرى الى الساعد فخرج هاربا ونام تحت شجرة فقيل له فى نومه اذهب الى الصياد واعطه شيأ واسأله الرضا عنك ففعل وتاب عن الظلم فرد الله عليه يده كما كانت (حكاية) قال فى عوارف المعارف وطى رجل بقدمه على قدم النبى صلى الله عليه وسلم بنعل كثيف فقال أوجعتنى ففحصه بسوط كان فى يده قال الرجل فجعلت ألوم نفسى تلك الليلة فلما أصبحت قال رجل أجب النبى صلى الله عليه وسلم فذهبت اليه وأنا خائف فقال نفحتك بالسوط وهذه ثلاثون نفحة فخذها بها (ورأيت) فى سيرة ابن هشام أن النبى صلى الله عليه وسلم صف أصحابه فى وقعة بدر وكانت يوم جمعة صبيحة سابع عشر رمضان وبيده سهم فوجد سواد ابن غزية خارجا عن الصف فطعنه فى بطنه بالسهم وقال استو يا سواد فقال يا نبى الله أوجعتنى وقد بعثك الله بالعدل فاقدنى أى دعنى أقتص منك فكشف النبى صلى الله عليه وسلم عن بطنه فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا قال حضر ما ترى وأردت أن يكون آخر العهد ان يمس جلدى جلدك فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم بخير (حكاية) كان لابى حنيفة رضى الله عنه دين على مجوسى فذهب اليه ليطالبه فأصاب نعله نجاسة فنفضه فطارت النجاسة على جداره فتحير الامام وقال ان كشطتها نقص تراب جداره وكيف أترك النجاسة على جداره فطرق عليه الباب فخرج اليه فقال أمهلنى يا امام المسلمين فقال قد تنجس جدارك بسببى فاجعلنى فى حل فقال يا أبا حنيفة تريد ان تطهر جدارى قال نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (مسئلة) لو غصب ثوبا فتنجس عنده أو نجسه لا يجوز له تطهيره ولا املاكه تكليفه بل عليه مؤنة التطهير وأرش النقص نقله الاسنوى عن الرافعى (حكاية) اشترى ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه من رجل بمكة تمرا فوجد تمرتين بين يديه فأخذهما ظانا أنهما من التمر الذى اشتراه ثم توجه الى بيت المقدس فرأى ملكين فى منامه فقال أحدهما لصاحبه من هذا فقال ابراهيم بن أدهم زاهد خراسان غير أن طاعته موقوفة منذ سنة لانه أخذ تمرتين من مكة فلما طلع الفجر توجه الى مكة فوجد البائع قد مات فسأل ولده أن يجعله فى حل ففعل ثم رجع الى بيت المقدس فرأى الملكين فى منامه فقال أحدهما الصاحبه هذا ابراهيم بن أدهم قد قبل الله طاعته الموقوفة منذ سنة فبكى ابراهيم رضى الله عنه من الفرح وكان بعد ذلك لا يأكل الا فى كل سبعة أيام أكلة من الحلال ورأيت فى طبقات ابن السبكى رحمه الله أن حضرة الشيخ أحمد الرفاعى قدس الله سره ورضى عنه كان لا يأكل الا بعد يومين أو ثلاثة أكلة واحدة وكان ورده كل يوم أربع ركعات بألف قل هو الله أحد ويقول هذا الاستغفار لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين عملت سوأ وظلمت نفسى وأسرفت فى أمرى ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى وتب على انك أنت التواب الرحيم يا حى يا قيوم لا اله الا أنت مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة (حكاية) قال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه خرجنا الى الجامع يوم الجمعة فى الشتاء فزلقت رجلى فتمسكت بجدار مجوسى فسألته أن يجعلنى فى حل فقال أولى دينكم هذا الاحتياط قلت نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ورأيت فى طبقات ابن السبكى رحمه الله تعالى أن أبا اسحق الشيرازى رضى الله عنه دخل يوما فى مسجد ليأكل فيه طعاما فنسى دينارا ثم تذكره فرجع فوجده فقال لعله من غيرى فتركه وقال بعض أصحابه كنت أمشى معه فرأيت كابا فى الطريق فزجرته فقال الشيخ دعه فالطريق مشترك بيننا وبينه وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن نصر رأيت ليلة الجمعة من المحرم سنة ثمان وستين وأربعمائة الشيخ أبا اسحق فى النوم يطير باصحابه فى السماء الثالثة أو الرابعة فتلقاه ملك وقال ان الله سبحانه وتعالى يقرئك السلام ويقول لك ماذا

والسماء وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم الرسل والانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الأئمة الاتقياء صلاة تزيدهم بها شرفا وعزا وتقربا وتكرما ما اطرد الظلام وانتظم الكلام وغرد الحمام وبكى الغمام فضحكت الرياض ابتساما (فى قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الآيات) وقوله تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آت الرحمن عبدا وانما هؤلاء خواص العباد والمخصوصون بالقرب والوداد مدحهم الله تعالى فى هذه الآيات بأوصاف العبودية (معنى الآية) وخواص عباد الرحمن هم الذين يمشون على الارض هونا ولذين لهم هذه الاوصاف هم الذين يجزون الغرفة بما صبروا يعنى الجنة ويلقون فيها تحية وسلاما يسلم الله عليهم فيسمعون كلامه القديم سلاما قولا من رب رحيم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم الذين يمشون على الارض هونا برفق وتواضع من غير طيش ولا كبر ولا مرح قال الله تعالى ولا تمش فى الارض مرحا انك لن تخرق الارض

تدرس أصحابك فقال ادرس ما نقل عن صاحب الشرع فانصرف الملك وطار الشيخ بأصحابه ثم رجع الملك وقال ان الله تعالى يقول الحق ما أنت عليه وأصحابك فادخل الجنة معهم وقال الامام الحسين الطبرى سمعت صوتا من الكعبة يقول من أراد أن يتنبه فى الدين فعليه بالتنبيه وقال ابن السبكى رضى الله عنهما كان الشيخ أبو اسحق الشيرازى رضى الله عنه تحمل اليه الفتاوى من البر والبحر والفقه تتلاطم أمواج بحاره فلا تستقر الا لديه مع الورع المتين وسلوك طريق المتقين مات رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وأربعمائة (موعظة) قال الامام النووى رضى الله عنه كما فى بستان العارفين لأبى سليمان الدارانى رضى الله عنه بعد موته فى النوم ما فعل الله بك قال أخذت عودا من حمل شيخ بباب الصغير فانا فى حسابه منذ سنة وقال الشبلى رضى الله عنه فى مرضه الذى مات فيه على درهم تصدقت عن صاحبه بألوف فما على قلبى شئ أعظم منه وقال القشيرى رضى الله عنه يؤخذ بدانق واحد سبعمائة صلاة وتوقف فيه القرطبى رضى الله عنه لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وتقدم ان الدانق ثلث درهم وقال رجل يارسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله أيكفر الله عنى ذنوبى قال نعم وأنت محتسب صابر الا الدين وعنه صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو أن رجلا قتل فى سبيل الله ثم أحياه ثم قتل ثم أحياه وعليه دين ما دخل الجنة قال القرطبى محله فيمن مات وهو قادر على الوفاء ولم يوص به أما من استدان فى حق ومات وهو معسر فان الله سبحانه وتعالى يوفى عنه بفضله وكرمه لما رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول ابن آدم فيم أضعت حقوق الناس فيم أذهبت أموالهم فيقول يارب لم أفسده ولكن أصبت اما غرقا أو حرقا فيقول تعالى أنا أحق من قضى عنك فترجح حسناته على سيآته فيؤمر به الى الجنة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات وعليه دين علم الله تعالى أنه يريد قضاءه لم يعذبه ولم يسأله * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وله شاهد فى صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ أموال الناس يريد اتلافها أتلفه الله وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أقرض دينارا الى أجل فله بكل يوم صدقة الى أجله فاذا جاء الأجل فله بكل يوم مثل الدين صدقة (مسئلة) لو أقرض دراهم الى أجل لم يجز ان كان للمقرض غرض كزمن نهب وان لم يكن له غرض بأن كان زمن أمن فيجوز (فوائد * الاولى) دخل النبى صلى الله عليه وسلم على أبى أمامة فى المسجد فوجده مهموما فقال مالى أراك جالسا فى غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتنى ودين يانبى الله فقال أفلا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يارسول الله قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال (الثانية) قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان عيسى عليه الصلاة والسلام يعلمه لاصحابه وقال لو كان على أحدكم جبل ذهب دينا فدعا الله به لقضاه عنه * اللهم فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنى فارحمنى برحمة منك تغنينى بها عن رحمة من سواك وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه كان على دين فدعوت به فقضاه الله عنى وقالت عائشة رضى الله عنها اصابنى دين فدعوت به فقضاه الله عنى وقال كعب الاحبار رضى الله عنه والله انه لفى التوراة من دعا بهذا الدعاء قضى الله دينه وكفاه عدوه (الثالثة) امتنع النبى صلى الله عليه وسلم من الصلاة على ميت لدين عليه فجاءه جبريل عليه السلام بدراهم فقد دينه وقال صل عليه يامحمد فانه كان يقرأ كل يوم قل هو الله أحد مائة مرة (الرابعة) رأيت فى كتاب الدعاء لابن أبى الدنيا عن معاذ رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورب الظلمات والنور والظل والحرور أسألك أن تفتح لى أبواب رحمتك وأن تحل عقدتى من دينى وان تؤدى عنى أمانتى اليك والى خلقك الا قضى الله عنه دينه (الخامسة) رأيت فى روض الافكار قال الفضيل بن فضالة أصابنى دين فكنت أقول بالحاح ياذا الجلال والاكرام بحرمة وجهك القديم اقض عنى ديني فقال لى قائل فى المنام كم تلح على الله بوجهه الكريم اذهب الى موضع كذا وخذ منه قدر دينك قال فتعلمه بعض أصحابى فكان يقول ياذا الجلال والاكرام بحرمة وجهك الكريم أعطنى صحة فى تقوى وطول عمر فى حسن عمل وسعة رزق ولا تعذبنى عليه

وان تبلغ الجبال طولا معناه أنت أقل وأضعف فانك لن تقدر أن تخرق الارض وان تبلغ الجبال بتعاظمك وتكبرك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى من يجر ثوبه خيلاء وفى الحديث طوبى لمن تواضع من غير منقصة وذل فى نفسه من غير مسكنة وأنفق مالا جمعه من غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة (شعر)

ولا تمش فوق الارض الا تواضعا
فكم تحتها قوم هم ومنك أرفع
فان كنت فى عز وجاه ومنعة
فكم مات من قوم هم ومنك أمنع

قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما أى قالوا قولا فيه السلامة من الاثم من غير مقابلة ولا أذى وهذا من محاسن الاخلاق وقد أرشد اليه الحكيم العليم بقوله تعالى ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم معناه ادفع اساءة من أساء عليك باحسان اليه تنقلب عداوته مودة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه أول فائدة الحليم أن الناس كلهم أنصاره قال (شعر)

واذا المسئ جنى عليك جناية
فاقتله بالمعروف لا بالمنكر

أحسن اليه فاذا أساء فانه

من ذى الجلال بمسمع وبمنظر

(روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرت بمداراة الناس ويقال فى المداراة سلامة الدنيا والدين وفى المقابلة تعريضهما للخطر (شعر)

مادمت حيا فدار الناس كلهم

فانما أنت فى دار المداراة

من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى

مما قليل نديما للندامات * ومن داوى الناس واحتمل أذاهم طلبا للسلامة لدينه فقد وافق الحكمة فان من رأى الافعال من الله تعالى لم يعتب على أحد من الخلق فهذا صاحب توحيد ومعرفة ومنهم من يتحمل الاذى ويراه جزاء لذنوبه فيشتغل بلومه لنفسه وآخر يحتمل الاذى امتثالا لربه وطلبا للثواب فى الآخرة

(روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من شئ أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن (وفى الحديث) ان الرجل ليبلغ بحسن الخلق درجة القائم بالليل الظامئ بالهواجر (ولقى) الاحنف بن قيس شخصا بمنى فزاحمه فشتمه ولم يعرف انه الاحنف فلم يزل يسبه حتى وصل الى عرفة فأمسك الاحنف زمام ناقته ووقف وقال يا هذا قل كل ما فى نفسك لئلا يسمعك أحد من قومى فيؤذيك فعرف حينئذ أنه الاحنف فاعتذر له واستحى (وقال) له رجل يوما والله يا أحنف لئن كلمتنى كلمة لا كلمنك عشرا

فاعطاه الله الثلاثة (حكاية) كان فى زمن بنى اسرائيل ثلاثة من القضاة فأراد الله تعالى أن يمتحنهم فارسل الله تعالى ملكين أحدهما على فرس ومعها ولدها والآخر على بقرة فدعا صاحب البقرة المهرة فتبعته فقال راكب الفرس المهرة بنت فرسى وقال الآخر بل هى بنت بقرتى فتخاصما ثم ذهبا الى قاض منهم فدفع له صاحب البقرة الرشوة فحكم له بانها بنت البقرة ثم ذهبا الى الثانى فدفع له أيضا الرشوة فحكم له بها أيضا فتخاصما الى الثالث فقال انى حائض فقالا الرجل لا يحيض فقال كيف تلد البقرة فرسا فهذا قولهم قاضيان فى النار وقاض فى الجنة * ورأيت فى مقمع النفوس للشيخ العارف بالله تقى الدين الحصنى رضى الله عنه ان قاضيا صالحا حضره الموت وكان فى زمانه رجل ينبش القبور ويأخذ الاكفان فدعاه وأعطاه ثمن كفنه لئلا يكشف عنه فلما دفن نبش قبره فلما قرب من اللحد سمع قائلا يقول ثم قدميه قال ما فيهما معصية قال ثم بصره قال كذلك حتى قال ثم سمعه قال انه صغى لاحد الخصمين أكثر من الآخر فنفخ فيه فالتهب نارا وقال الثعلبى رضى الله عنه مر عيسى عليه الصلاة والسلام على جماعة قد شدوا عيونهم فسألهم عن ذلك فقالوا لنخافة من عاقبة القضاء فقال أنتم الحكام والعلماء فامسحوا أعينكم وقولوا بسم الله الرحمن الرحيم ففعلوا فاذا هم ينظرون (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من ولى القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وقال الحاكم صحيح الاسناد أشار بالذبح بغير سكين لطول التعذيب وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل يلى عشرة فما فوق ذلك الا أتى الله مغلولا يوم القيامة يداه الى عنقه وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضى ما لم يجر فاذا جار تخلى الله عنه رواه الترمذى والحاكم الا أنه قال تبرأ الله منه (لطيفة) رأى لقمان عليه السلام فى منامه نصف النهار قائلا يقول هل لك أن يجعلك الله خليفة فى الارض تحكم بين الناس بالحق فقال ان خيرنى الله تعالى تخيرت العافية ولم أقبل البلاء فان عزم على فسمعا وطاعة فقالت الملائكة ولم يا لقمان قال لان الحاكم بأشر المنازل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان فان يصب فيا لحرى أن ينجو وان أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكون فى الدنيا ذليلا خير من أن يعيش شريفا فتعجبت الملائكة من حسن كلامه فأعطاه الله الحكمة فاستيقظ وهو يتكلم بها واتفق العلماء على ولايته وحكمته لا نبوته وقال عكرمة انه كان نبيا (مسئلة) القضاء فرض كفاية فمن قام به أسقط الفرض عن الباقين فان تعين على أحد لزمه طلبه بان كان أهلا للقضاء دون غيره والاعتبار فى التعين وعدمه بالناحية فلا يلزم من هو أهل للقضاء أن يتولاه بصقع مثلا وهو فى دمشق قال فى الروضة فان تعين على جماعة وامتنعوا أثموا ويجبر الامام واحدا منهم قال فى طبقات ابن السبكى حكى القاضى أبو الطيب ان القضاء سنة قال ابن الرفعة ولم أره لغيره قال القاضى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا فقيه فكان يفتخر ويقول سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيها وعاش أكثر من مائة سنة ولم تتغير له جارحة فسئل عن ذلك فقال ما عصيت الله بجارحة وحيث أطلق القاضى فى العراقيين فهو أبو الطيب أو فى الخراسانيين فالقاضى حسين وعند الاصوليين فالباقلانى مات القاضى أبو الطيب واسمه طاهر بن عبد الله سنة خمسين وأربعمائة (مسئلة) يجب على القاضى أن يسوى بين الخصمين فى الدخول عليه وقيام لهما وسائر أنواع الاكرام حتى لو سلم أحدهما لا يرد عليه حتى يسلم الآخر فيرد عليهما ولا بأس أن يقول له سلم فاذا سلم أجابهما ويجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وبين يديه أولى ويرفع المسلم عن الكافر فاذا ازدحم خصوم عند القاضى قدم الاسبق والعبرة بسبق المدعى لا المدعى عليه فان جهل السابق أو جاؤا دفعة واحدة أقرع بينهم ولا يقدم سابق وقارع الا بدعوى واحدة ويؤخر الثانية حتى يفرغ القاضى وهكذا المفتى لا يكتب للسابق الا على مسئلة واحدة ويكره له أن يقضى حال جوع أو عطش وفرح وحزن شديدين وملالة ومدافعة أخبثين ونعاس وحضور طعام يتوق اليه وغضب وهل يكره أن يقضى حال غضبه لله خلاف أطلق الرافعى والنووى رضى الله عنهما والمعتمد عدمه (فوائد * الاولى) قال الامام فخر الدين الرازى رضى الله عنه اعلم أن المداخل التى يأتى الشيطان من قبلها ثلاثة الشهوة والغضب والهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالما لنفسه وبالغضب يصير ظالما لغيره وبالهوى يتعدى ظلمه الى حضرة جلال الله تعالى فلهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله أن يتركه فالظلم الذى لا يغفر هو الشرك والظلم الذى لا يترك هو ظلم العباد والظلم الذى عسى الله أن يتركه هو الشهوة ثم لهذه الثلاثة نتائج

فالبخل والحرص نتيجة الشهوة والكبر والعجب من الغضب والكفر والبدعة من الهوى فاذا اجتمعت هذه الستة فى بنى آدم تولد منها سابعة وهى الحسد فلذا ختم الله مجامع الشرور الانسانية بالحسد قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة فقال تعالى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس فليس فى بنى آدم أشر من الحسد بل قيل ان الحاسد أشر من ابليس وقال فرعون لابليس هل تعلم أشر منى ومنك قال الحاسد وهو أول معصية فى السماء لان ابليس حسد آدم وأول معصية فى الارض لان قابيل حسد هابيل فقتله قال الكرابيسى صاحب الشافعى رضى الله عنه ما فاصل هذه القبائح التى يأتى الشيطان من قبلها ثلاثة وتتاجها سبعة والفاتحة سبع آيات فى مقابلتها وأصل الفاتحة البسملة وهى ثلاثة أسماء فى مقابلة أصول القبائح فمن أكثر من قراءتها دفع الله عنه هذه الآفات القبيحة ان شاء الله تعالى (الثانية) قال جعفر الصادق رضى الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على ما ثم نضح به وجه محموم شفاه الله تعالى (الثالثة) قال فى نزهة النفوس والافكار قرص الطباشير ينفع من الحمى المثلثة الصفراوية ومن السعال والعطش أيضا (وصفته) ترنجبين أربعة دراهم وزر وردستة دراهم وزعفران درهم وصمغ درهمان وطباشير كذلك وكثيراء كذلك ونشا ثلاثة دراهم يدق الجميع ويعجن بلعاب بزرقطونا وقرص الكافور ينفع من الحمى ويبرد القلب والكبد ويقطع العطش وينفع من الدق والسل (وصفته) بزر بقلة ثلاثة دراهم بزرخس أربعة دراهم ونصف لب قثاء ولب قرع ورب سوس من كل واحد درهمان بزرهندبا درهم ترنجبين خمسة دراهم زرورد وطباشير درهمان كافور نصف درهم يدق الجميع ويعجن بلعاب بزرقطونا ويقرص على زنة مثقال والله أعلم

﴿فصل فى العدل﴾ قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين قال الامام الرازى رضى الله عنه قالت المعتزلة أما ان الله تعالى يريد أن لا يظلم أحدا أولا يظلم أحدا فان كان الاول فلا يستقيم على قولكم لان مذهبكم أنه لو عذب الطائع لم يكن ظلما منه لان الظلم هو التصرف فى ملك الغير وهو سبحانه وتعالى يتصرف فى ملكه وان كان الثانى فباطل أيضا على قولكم لان الكل بقضائه وقدره فلا يبقى للآية معنى على مذهبكم قلنا فلم لا يجوز أن يكون المراد الثانى قالوا فانه تمدح بنفى الظلم فيكون محالا عليه فاجبناهم بجوابين الاول أنه تمدح بنفيه السنة والنوم وهما محالان عليه والثانى أنه لو عذب الطائع كان له ذلك لانه تصرف فى ملكه لكنه لا يفعله ولو فعله لم يكن ظلما فى نفسه لكنه يشبه صورة الظلم فأطلق أحد المتشابهين على الآخر وهو مجاز حسن ورأيت فى قواعد ابن عبد السلام رضى الله عنه لو وجد المكلف مضطرين متساويين ومعه رغيف لو أطعمه لاحدهما عاش يوما واحدا ولو أطعم كل واحد منهما نصفه عاش نصف يوم فالمختار أن تخصيص أحدهما غير جائز لان أحدهما قد يكون وليا لله تعالى ولانه سبحانه وتعالى أمر بالعدل والاحسان (حكاية) دخل شقيق البلخى على هرون الرشيد فقال عظنى فقال ان الله تعالى قد أقامك مقام الصديق فيريد منك الصدق وأقامك مقام الفاروق فيريد منك ان تفرق بين الحق والباطل وأقامك مقام عثمان فيريد منك الحياء وأقامك مقام على فيريد منك العدل والعلم قال زدنى قال ان الله تعالى دارا يقال لها جهنم وجعلك بوابا لها تدفع الناس عنها وأعانك بالمال والسوط والسيف وقال لك أيها العبد المأمور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه الثلاثة فمن جاءك فقير افاعطه من المال ومن لم يطع فأدبه بالسوط ومن قتل بغير حق فاقتص منه بالسيف قال زدنى قال أنت البحر وهم الانهار فان صفوت صفوا ان تكدرت تكدروا (حكاية) كان نور الدين الشهيد رضى الله عنه يلعب بالاكرة فى دمشق فرأى رجلا يحدث آخر ويشير بيده اليه فارسل اليه يسأله عن حاجته فقال لى مع الملك العادل حكومة وهذا رسول القاضى ليحضره فعاد اليه الرسول ولم يجاسر أن يخبره فقال قل وما عليك فاخبره بما قال فالقى الصولجان من يده وقال قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا سمعا وطاعة لله ورسوله فلما وصل الى القاضى لم يثبت عليه شئ فقال للقاضى وشهوده أشهدكم أن الذى حاكمنى فيه ولم يثبت له فقد وهبته اياه وأنا أعلم أنه لا حق له ولكن حضرت معه تعظيما للشريعة وكان سبب بنائه لدار الكشف المعروفة الآن بدار السعادة أن أسد الدين كان من أكبر أمرائه فكثرت منه الشكاوى ومن أعوانه فلما بناها قال أسد الدين لاعوانه لئن طلبت الى دار الكشف بسبب أحد منكم لاصلبنه ومن أخذتم منه شيأ بغير حق فادفعوه اليه فقال نور الدين

فقال له الاحنف لكن أنا لو كلمتنى عشرا ما كلمتك واحدة (وقالت) امرأة لمالك بن دينار يا مرائى فقال هذه المرأة قد أصابت اسمى الذى أضله أهل البصرة وقال تعالى (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) هؤلاء بالليل أحياء والناس بالنهار موتى قال تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) أى كان نومهم بالليل قليلا ولم يزل الصالحون أصحاب قيام وصيام لا أصحاب دعاوى وكلام ولذلك كانت رؤيتهم موعظة قبل رويتهم فأما من وعظك بغير حاله فهو كمن أعطاك من غير ماله ويقال من ادعى غير حاله فهو كالمتخبر بغير ماله ويقال عمل رجل فى ألف رجل أنفع من كلام رجل فى رجل (وعن) رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال مازال جبريل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت ان خيار أمتى لا ينامون (وقال) عيسى عليه الصلاة والسلام لاتأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا فيفوتكم خير كثير كثرة النوم تنقصان فى العمر وخسران فى الحشر (شعر)

تعود من قيام الليل ان النوم خسران
ولا تركن الى ذنب فعقبى الذنب نيران
وقم لله واحد المعبو دذلك قرآن خلان
اذا ما جنهم ليل * فهم فى الليل رهبان

بعد مدة ما جاء نا أحد يشتكي من أسد الدين فأخبره القاضي بالحال فسجد لله شكرا وفي سنة خمس وستين وخمسمائة نزلت الفرنج على دمياط فجعل جيشه فرقتين فرقة أرسلها الى دمياط وفرقة دخل بها بلادهم فرآها خالية فقتل من وجد وأخذ الاموال وخرب البلاد فلما كانت ليلة رحيل الفرنج عن دمياط رأى الامام الذي لنور الدين في منامه حضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبر نور الدين بأن الافرنج قد رحلوا عن دمياط في هذه الليلة فقال يا سيدي ما يصدقني فقال قل له بعلامة ما سجدت على تل حارم وقلت يا رب انصر دينك ولا تنصر محمودا ومن هو محمود الكلب حتى ينصر قال الامام فلما استيقظت أخبرته بذلك وذكرت له العلامة ولم أذكر الكلب حيا منه فقال اذكر العلامة كما رضي الله عنه * كانت وقعة حارم بالراء المهملة في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذلك أن الافرنج خرجوا على نور الدين فخرج اليهم فلما اجتمعوا على تل حارم انفرد عن عسكره وصلى ركعتين وتمرغ في التراب وقال يا رب انصر دينك ولا تنصر هم النصر بسبب محمود ومن هو محمود الكلب حتى ينصر فاستجاب الله دعاءه ونصره وكانت الافرنج تقول لم ينصر علينا الا بالدعاء وقيام الليل ووقع في أسره رجل من عظماء الروم فدفع في فداء نفسه مالا عظيما فأخذه منه فشق على المسلمين ذلك فحين وصوله الى بلاده مات فأخبر نور الدين أصحابه بذلك فجمع الله بين المال وهلاك عدوه فبنى البيمارستان بذلك المال وذلك من حسن نيته رضي الله عنه ويقال الدعاء عند قبره مستجاب * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد جربت ذلك عند قبره فوجدته حقا وما جاء بعد عمر بن عبد العزيز من الخلفاء مثله ﴿حكاية﴾ قال نافع كنت أسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا يقول ليت شعري من هذا الذي يأتي من ولدي يملأ الارض عدلا وقال أسلم بينما أنا أعس مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يعس ليلا اذ سمع امرأة تقول لابنتها اخلطي الحليب بالماء فقالت يا أماه أوليس قد نادى عمر أن لا يخلط الحليب بالماء قالت انه لا يرانا قالت ما نافظيعه في الملا ونعصيه في الخلا فلما أصبح عمر دعا أولاده عبد الله وعبيد الله وعاصما وعرض عليهم الجارية وقال لو كان لا بيكم من حركة ما سبقته اليها أحد فتزوج بها عاصم فولدت له بنتا ثم ولدت البنت بنتا وهي أم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (لطيفة) روى البيهقي ان رجلا كان يخلط اللبن بالماء ويبيعه ثم ركب البحر ومعه قرد فأخذ الصرة التي فيها المال المجموع من ثمن اللبن والماء وصعد الى عمل المركب وصار يرمي دينارا في البحر والقرد دينارا في المركب وصاحبه ينظر اليه حتى ألقى نصف المال في البحر وتقدم في باب التقوى أنه يؤكل على وجوه عند الشافعي رضي الله عنه حكاه القرطبي رحمه الله ويكره اقتناؤه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى قردا سجد وفي عجائب المخلوقات وغيره أن من تصبح بوجه القرد عشرة أيام أتاه السرور (قال مؤلفه) رحمه الله تعالى وهذا مردود بسجود النبي صلى الله عليه وسلم لله شكرا عند رؤيته لانه على صورة من سخط الله عليهم وبما قاله العلماء من كراهة اقتنائه وفي عجائب المخلوقات أيضا في بعض جزائر بحر الصين قرود كالجواميس بيض الوانها ﴿حكاية﴾ قال رباح بن عبيدة رحمه الله تعالى خرجت مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى الصلاة فرأيت شيخا يكلمه فقلت من هذا قال الخضر عليه السلام أخبرني أني أتولى على هذه الامة وأعدل فيهم وكان رعاء الشاء يقولون في ولايته من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس فيقال لهم من أخبركم به قالوا اذا كان الخليفة عادلا كفت الذئاب عن الغنم فلما كان بعد أيام قالوا نرى الذئب في هذا اليوم قد أكل الغنم فجاء الخبر بعد شهر بموت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ﴿حكاية﴾ أرسل عمر رسولا الى ملك الروم بأسارى منهم يفادي بهم بأسارى من المسلمين ففي بعض الايام دخل الرسول على الملك فوجده حزينا فسأله فقال مات الرجل الصالح الذي كنت أحسب لو كان أحد يحيي الموتى لكان عمر بن عبد العزيز ولست أعجب من الراهب الذي يغلق بابه ويترك الدنيا ولكن أعجب ممن كانت الدنيا تحت قدميه فتركها وقال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه كان عمر أزهد الناس وأزهد منه أويس القرني رضي الله عنه ﴿حكاية﴾ لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة خير زوجته في فراقها أو تقيم عنده ولا يحصل بينهما شيء فقالت أقيم عندك على ما ذكرت فمات ولم يغتسل من جنابة ولا احتلام وكان قبل الخلافة يلبس أفخر الثياب فلما تولى صار له قميص واحد وازار واحد قيمتهما أربعة عشر درهما وقيل له لو اتخذت حرسا لطعامك وشرابك كما يفعله الخلفاء فقال اللهم ان كنت تعلم اني أخاف شيأ غير يوم القيامة فلا تؤمن خوفي وذكر

ينام الغافل الساهي
وما في القوم وسنان
و يلهو المعرض اللاهي
وعند القوم أحزان
فيا ليلهم بيع * ولا أهل واخوان
هم والله فتيان * اذا ما قيل فتيان
الناس نيام وهم قيام الناس
هجوع وهم ركوع الناس رقود
وهم سجود الناس مع الخلق وهم مع
الحق شتان ما بين من أنيسه المولى
القريب وخلواته مع الحبيب من
غير رقيب وبين من أوقاته تمر في غير
طائل ومروره بغرور زائل
ومسامرته في لهو وباطل قال القائل
(شعر)
لله قوم أخلصوا في حبه
فاختارهم ورضي بهم خداما
قوم اذا جن الظلام عليهم
أبصرت قوما سجدا وقياما
يتلذذون بذكره في ليلهم
و يكابدون لدى النهار صياما
فسيغنمون عرائسا بعرائس
و يبوؤن من الجنان خياما
وتقر أعينهم بما أخفى لهم
وسيسمعون من الجليل سلاما
و يقال الليل للمحبين سهر على كل
حال فمن كان وقته وقت فراق وهجر
فهو يقول (شعرا)
كم ليلة قضيتها ساهرا
لما تولى هجركم معرضا
أطرف من ظلمائها مبصرا
وليس ضوء مثل ضوء الرضا

القيامة يوما فبكى بكاء كثيرا حتى أغمى عليه ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال رأيت القيامة ومناديا ينادي أين ابو بكر فجيء به فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى الجنة ثم عثمان ثم علي بن أبي طالب كذلك رضي الله عنهم أجمعين ثم نادى أين عمر بن عبد العزيز فوقعت على وجهي فأتاني ملكان أوقفاني بين يدي الله تعالى فحاسبني حسابا يسيرا ثم رحمني فبينما أنا مع الملكين اذ رأيت جيفة فقلت من أنت قال الحجاج فقلت مافعل الله بك قال وجدته شديد العقاب ولكن أنتظر ما ينتظره الموحدون ❁ فائدة ❁ قال عمر بن عبد العزيز رأيت الزهري في المنام فقلت له هل من دعوة قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له توكلت على الحي الذي لا يموت اللهم اني أسألك العافية وأسألك أن تعيذني وذريتي من الشيطان الرجيم * مات عمر رضي الله عنه سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر فبينما الناس على قبره اذ سقطت ورقة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله العزيز الى عمر بن عبد العزيز وفي التوراة مكتوب أن الارض تبكي على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قالت زوجته اشتهى عمر عسلا فأرسلت غلامي على خيل البريد بدينارين فاشترى عسلا فلما قدمته له أكل منه وقال من أين لكم هذا فقلت أرسلت غلامي على خيل البريد فاشتراه لك فباعه وأعطاني رأس المال ورد الباقي الى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين في شهوتك (حكاية) قال وهب بن منبه رضي الله عنه لما خرب بختنصر بيت المقدس وحرق التوراة ونهب الاموال وكان ملكه سبعمائة سنة فاحتمل الاموال من بيت المقدس على مائة ألف عجلة وسبعين ألف عجلة وكان سليمان عليه الصلاة والسلام قد ابتناه من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرذ بالذال المعجمة قاله النووي رضي الله عنه وأسر بني اسرائيل والانبياء وكان منهم العزير عليه الصلاة والسلام فرفع صوته بالدعاء وقال اللهم انك خلقت السموات والارض بمشيتك ثم بوأت بني اسرائيل الارض المقدسة وسلطت عليهم عدوك وعدوهم فجاءه ملك وقال يا عزير أتريد أن تعلم مر قضاء الله تعالى قال نعم قال ان الله أرسلني اليك وأريد منك أن تصر لي من الشمس صرة وتزن لي من الريح مثقالا وتكيل لي من النور كيلا وترد لي أمس قال ومن يطيق ذلك قال الذي لا يسئل عما يفعل يا عزير اذا كنت تسئل عن مثل هذا فلا تعرفه فكيف لو قلت لك كم تحت الارض من ينبوع وكم في الارض من قطرة وكم عدد ما أنزل الله من قطرة وكم عدد أرواح الموتى وأين طريق الجنة قال العزير لا علم لي بشيء من هذا فقال اذا لم تعلم هذا وأنت تشاهده ببصرك فكيف تعلم علم الله الذي حجبه عن خلقه يا عزير سل البحار ما لا مواجها تعلو وتندفع فاذا بلغت حدها رجعت بزمام القهر أرأيت لو اختصمت الارض والبحار اليك ما كنت تحكم بينهما اذا قالت الارض اني أريد أن أتوسع وامتد في البحر وقالت البحار أريد أن أتوسع في الارض قال أقول قد جعل الله لكل واحد منكما حدا لا يتجاوزه قال نعم ما حكمت أحكم بهذا على نفسك فان الله جعل لبني آدم آجالا وحدا لهم حدا لا بد أن يصلوا اليه (حكاية) قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب أرني عدلك قال اذهب الى مكان كذا ففعل فوجد عينا وشجرة فجلس تحتها مختفيا فجاء فارس فشرب من العين ونسي كيسا فيه ألف دينار فجاء صبي فأخذه ثم جاء رجل أعمى فتوضأ من العين فتذكر الفارس كيسه فرجع وسأل الأعمى عنه فقال ما وجدته فضربه فقتله فتعجب موسى عليه الصلاة والسلام من ذلك فأوحى الله اليه ان الصبي قد أخذ حقه لان الفارس أخذ من والد الصبي ألف دينار وأما الاعمى فانه قتل أبا الفارس فأوصلت الى كل ذي حق حقه ❁ حكاية ❁ قال العلائي في تفسير سورة العنكبوت ان امرأة كان لها أجير فولدت بنتا فقالت ائتنا بنار فخرج فوجد على باب الدار رجلا فقال ما ولدت المرأة قال بنتا قال انها تزني بألف رجل ثم يتزوجها الاجير وتموت من العنكبوت فدخل الاجير فشقها بالسكين وهرب فعالجتها الام حتى صارت من أجمل النساء فزنت بالرجال ثم خرجت على شاطئ البحر الى قرية فجاء الاجير ودخل القرية فطلب الزواج فقيل له ههنا امرأة جميلة فلما تزوجها أخبرها بقصته مع المرأة وأمر ابنتها فقالت أنا البنت وأريته موضع السكين وقد تبت الى الله تعالى من الفاحشة فقال ان الرجل قال انك تموتين من العنكبوت فبنى لها قصرا مشيدا فرأت يوما العنكبوت على الحائط فقتلته بظفرها فدخل سمه تحت ظفرها فتورمت أصبعها حتى ماتت (فائدة) نسج العنكبوت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى عبد الله ابن أنس رضي الله عنه لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم لقتل كافر فقطع رأسه ودخل غارا فنسج العنكبوت

فاذا كان يوم القيامة يكون الناس على جمر الغضا وعباد الرحمن على بساط الرضا الناس في الكرب والشقاء وعباد الرحمن في القرب واللقاء جزاء السهر النظر وجزاء الفنا نيل المنى (شعر)

حجبت عيني عن رؤيالك يا أملي
فلو مننت علي عيني بالنظر
حتى أقول لعيني عند رؤيتها
هذا جزاء لطول الدمع والسهر

(ياهذا) سفر الليل لا يطيقه الا مضمر الجماعة تجتمع جنود الكسل فتتعلق بذيل التواني وتزين حب النوم وتزخرف طيب الفراش وتخوف برد الماء فاذا نارت شعلة من نار العزم أضاءت بها طريق القصد فسمعت أذن اليقين نداء هل من سائل هل من مستغفر هل من تائب (شعر)

فقمت أفرش خدي في التراب له
ذلا وأسحب أجفاني على الاثر
رياح السحر أقوات الارواح
عبارة النسيم لا يفهمها الا المشتاق
حديث البرق لا يروق الا للاحباب
خلوا بالحبيب على بساط المناجاة
فكساهم ثياب الوصلة وضمخهم بطيب المعاملة وغالية السحر يصبحون وعليهم سيما القرب تفوح أرواح المجد من ثيابهم تأسف يا جيفة النوم ابك يا عريان الغفلة ويحك أتدري كيف مر عليهم الليل ألك علم بما جرى للقوم أتعلم حال كيف بات المتيم رحلت رفقة تتجافى جنوبهم عن المضاجع قبل السحر ومطرود النوم في حبس

عليه فجاء الطلاب فلم يروه ونسج على زيد بن زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم لما صلبوه مجردا ونسج على داود عليه الصلاة والسلام لما طلبه جالوت قاله القرطبي وترك بيته في البيت يورث الفقر وفي الاصطبل يورث ضعف الدواب وأصله امرأة ساحرة فمسخها الله تعالى قال ابن الملقن في العمدة يستحب قتل العنكبوت لقول النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا العنكبوت فانه شيطان (موعظة) قال داود عليه الصلاة والسلام يارب ما من يوم الا ولك فيه من آل داود صائم ومن ليلة الا ولك من آل داود فيها قائم فقال ذلك بقوتهم أو منك أو مني قال بل منك يارب فقال وعزتي وجلالي لأكلنك الى نفسك سنة فقال لا بعزتك قال شهرا قال لا بعزتك قال أسبوعا قال لا بعزتك قال يوما قال لا بعزتك قال لحظة فرضي وجمع حوله ثلاثين ألف مقاتل وجيء قراء الزبور فسقط عليه طير من ذهب فتبعه ليأخذه فوقع نظره على امرأة فأعجبته فأرسل زوجها الى الجهاد ثم أرسله من مكان الى مكان ليقتل فلما قتل تزوجها وهي أم سليمان عليهما الصلاة والسلام فأرسل الله اليه ملكين كالخصمين فلما رآهما قد دخلا عليه من غير باب داره خاف منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض اذ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال قد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه فأخبراه بفعله مع زوج المرأة وخرجا من عنده فعلم انه قد امتحن فمكث أربعين سنة يبكي حتى نبت العشب من دموعه فأوحى الله اليه اذهب الى زوج المرأة وتحلل منه فناداه فقال من هذا الذي شغلني عن لذتي فقال أنا داود عرضتك للقتل فقال يا داود عرضتني للجنة فأوحى الله اليه يا داود انى حكم عدل أخبره بأنك تزوجت بامرأته فناداه فقال من هذا الذي شغلني عن لذتي قال أنا داود قال ما تريد أليس قد جعلتك في حل قال اني تزوجت امرأتك فلم يرد عليه فناداه ثانيا فلم يجبه فحثا داود التراب على رأسه وقال ويل لداود اذا نصبت الموازين فأوحى الله اليه قد غفرت لك قال وكيف تغفر لي ولم يغفر لي صاحبي قال تعالى أنا أرضيه وأستوهبك منه (حكاية) كان في بني اسرائيل عابد عبد الله تعالى دهرا طويلا في صومعة وأنبت الله له كرمة عنب يأكل منها كل يوم قطف عنب واذا عطش مد يده فيقع فيها الماء فمرت به امرأة جميلة فقالت يا راهب قد دخل الليل والقرية بعيدة فدعني أنام عندك هذه الليلة فلما صارت عنده تجردت عن ثيابها نفض بصره فتعرضت له فطالبته نفسه بذلك فقال ان الزاني يكتب على جبهته آيس من رحمة الله وخوف نفسه بنار جهنم فلم ترجع فعرض عليها النار الصغرى وما مر اجعد هنا وغلظ الفتيلة وأدخل أصبعه فنادى مالك خازن النار كلي فأحرقت أصبعه كلها مع يده فصاحت المرأة صيحة واحدة فوجدا فارقت الدنيا فسترها بثوبها وقام الى الصلاة فلما طلع الفجر صاح ابليس في المدينة ألا ان الراهب قد زنى بغلانة وقتلها فركب الملك بعسكره اليه وناداه فأجابه فقال أين فلانة فقال عندي قال دعها تخرج قال انها ميتة قال ما رضيت بالزنا حتى قتلتها فأخذوه بسلاسل الحديد ووضعوا المنشار على رأسه وقال جروه فلما فعلوا تأوه فقال الله عز وجل يا جبريل قل له قد أبكيت حملة العرش وسكان سمواتي وعزتي وجلالي لئن تأوهت مرة ثانية لأهدمن السموات على الارض فصبر واحتسب ولم يخبرهم بحاله فأنطق الله المرأة الميتة وقالت انه مظلوم والله ما زنى وأخبرتهم بخبره مع النار فلما رأوا يده محترقة ندموا على ما فعلوا من قتله فحفروا له وللمرأة قبرا فوجدوه مسكا فنادى منادٍ من السماء اصبروا حتى تصلي عليهما الملائكة وآلى الله عليهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الله تعالى الى عبده اني قد نصبت المنبر تحت عرشي وجمعت ملائكتي فخطب جبريل وأشهدت الملائكة أني قد زوجته خمسين ألف عروس من الفردوس ذلك لمن خشي ربه والله أعلم

﴿فصل في فضل الشفقة على خلق الله تعالى﴾ قال الله تعالى والله يحب المحسنين خصوصا الى الدابة والرقيق وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حق الرقيق اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم (مسئلة) تجب نفقة الرقيق المكاتب على سيده قوتا وأدما وكسوة وسائر المؤن صغيرا كان أو كبيرا زمنا أو سليما مرهونا أو مستأجرا على حسب كفايته من غالب قوت البلد الذي يطعم منه المالك ولا يكفي في كسوته ستر العورة فقط الا أن يكون ببلاد السودان ولو كان له عبيد استحب التسوية بينهم الا في الاناث فتفضل الجميلة على غيرها * قال مؤلفه رحمه الله تعالى انما فضلت الجميلة من الاناث على غيرها لان الاستمتاع بها جائز

الرقاد فما فك عنه السجان قيد السكرى حتى استقر القوم بالمنزل فقام يتلمح الآثار (شعر)

حمد المدلجون غب سراهم
وكفى من تأخر الابطاء

(آخر)

حدث فقد ناب معنى اليوم عن بصري
قنعت في الحب بعد العين بالاثر
بالله قل لي أحاديث الذين مضوا
ان كنت مطلعا منهم على خبر
مالت بالقوم الاشواق ميل الريح بالاغصان هز الخوف أفئدة القلوب فانتثرت الافئدة فاللسان يضرع والعين تدمع والوقت بستان أخذوا من الدنيا الكفاف وقالوا نحن ضيفان باعوا الحرص بالقناعة بما ملك أنوشروان أين أنت منهم ما تأتم كيقظان كم بينك وبينهم أين الشجاع من الجبان شغلتهم الخلوة بالحبيب عن نعم ونعمان اشتاقوا الى لقاء مولاهم والحب ظمآن فاذا وردوا القيامة تلقاهم بشير لولاهم ما طابت الجنان يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان قال الجنيد رأيت في المنام ملكا من الملائكة فقال لي أقرب ما يتقرب به المتقربون ماذا قلت عمل خفي يميزان وفي قلبي فانصرف الملك وهو يقول كلام موفق والله والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم هؤلاء مع الطاعات والاجتهاد خائفون وعلى باب الذل والافتقار واقفون وبين يدي

بخلاف الذكور فلا يفضل الجميل على غيره وقد تقدم في باب الامانة ما أعد الله من العذاب لمن تشبه بقوم لوط عليه الصلاة والسلام ويجب شراء ماء الطهارة له وتسقط النفقة بمضي الزمان فان امتنع السيد من الانفاق باع الحاكم ماله بعد الاستدانة واجتماع شيء صالح للبيع وان لم يكن للسيد مال أمره ببيع أو اجارة أو اعتاق فان امتنع تولى الحاكم ذلك فان لم يتيسر أنفق عليه من بيت المال فان لم يكن فعلى مياسير المسلمين ويجب علف الدابة أو تخليتها للرعي ان كفاها فان امتنع أجبره الحاكم على بيع المأكول أو ذبحه وغيره على بيعه ولا يزيد في حلب الدابة بحيث يضر ولدها ويترك للنحل شيء من العسل ان لم يكتف بغيره ويجب عليه تحصيل ورق التوت لدود الحرير فان امتنع باع الحاكم ماله في ذلك ويجوز تجفيف الدود في الشمس بعد حصول الغرض منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء سبع قصور بين كل قصرين كما بين المشرق والمغرب قلت لمن هذه قال لمن قاد ضريرا سبع خطوات قلت أبشر بها أمتي قيل نعم وأكثر من هذا من قال من أمتك سبع مرات لا اله الا الله يعطى في الجنة بقدر الدنيا عشرين مرة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد ضريرا الى المسجد أو الى منزله أو الى حاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها أو وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه ومن مشى بضرير في حاجة حتى يقضيها أعطاه الله براءة من النار وبراءة من النفاق ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة اذا قدت أعمى فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا أخذت كريمتي عبدي لم أرض له ثوابا دون الجنة قيل يا رسول الله وان كانت واحدة قال وان كانت واحدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أول من ينظر اليه تعالى من كان ضريرا (فوائد* الاولى) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على ذي سلطان فقل اللهم اني أعزم باسمك العظيم الاعظم الحي القيوم الاحد الصمد على قلب فلان وسمعه وبصره ويده ولسانه حتى لا يجري على الا ما هو خير لي في ديني ودنياي وعواقب أمري اللهم ارزقني خيره واصرف عني شره واكفنيه يا الله يا الله فيقول للملك انك اليوم لدينا مكين أمين (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل على ذي سلطان فقال بسم الله ربي الله الله لا اله الا الله وقاه الله شره* قال مؤلفه رحمه الله تعالى فان زاد ما قاله موسى عليه الصلاة والسلام حين توجه الى فرعون كفت وتكون وأنت حي لا تموت تنام العيون وتتكدر النجوم وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم فحسن لانه مما يقال عند الكروب (الثالثة) رأيت في رسائل الحاجات للامام الغزالي رضي الله عنه بجدة أنه قال بلغني عن غير واحد من أصحاب القلوب ان من قرأ في الركعة الاولى من سنة الفجر فاتحة الكتاب ألم نشرح لك صدرك وفي الثانية فاتحة الكتاب ألم تر كيف فعل ربك قصرت عنه يد كل ظالم وعدو ثم قال الغزالي رضي الله عنه وهو صحيح لا شك فيه* قال مؤلفه رحمه الله تعالى قد ورد حديث صحيح في قراءة قل يا أيها الكافرون في الاولى وفي الثانية قل هو الله أحد فيستحب قراءتهما أيضا مع ما قاله الغزالي رضي الله عنه (الرابعة) في التوراة اني أنا الله لا اله الا أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي من أطاعني جعلتها عليه رحمة ومن عصاني جعلتها عليه نقمة وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني أنا الله لا اله الا أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي وأن العباد اذا أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة وان العباد اذا عصوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على ملوككم ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع الى أكفكم ملوككم قال الرازي في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب أي يبغونكم أشد العذاب (حكاية) قال موسى عليه الصلاة

مولاهم بأسرارهم عاكفون يسألون مولاهم صرف العذاب وهم يخافون من اقامة العدل والتوبيخ والعتاب ويخشون سطوة القهر وصولة العز والمنع والحجاب والغافل مع تفريطه واهماله وتقصيره في أعماله قليل الفكرة في حاله وما آله فشتان ما بين الفريقين وما أبعد هاتين الطريقين (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لاسامة ابن زيد يا أسامة يا ابن ودعاء عباد الله الذين أذابوا اللحوم وأحرقوا الجلود وغشيت أبصارهم فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم ملائكته بهم يصرف الله تعالى الزلازل والفتن (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا) بانفاق أموالهم في المعاصي واللهو والعبث وما لا فائدة فيه (ولم يقتروا) لم يمنعوا حق الله تعالى من أموالهم ولم يبخلوا بما أمروا بالانفاق فيه من المصالح نفوسهم وعيالهم (وكان بين ذلك قواما) أي وسطا أي ينفقون في الطاعات وفيما يحتاجون اليه من المباحات (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي يوحدون الله تعالى ويحفظون ألسنتهم وأيديهم عن دماء الناس وأموالهم وأعراضهم ويحفظون فروجهم عما حرم الله تعالى (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك) أي واحدا من الثلاثة (يلق أثاما) أي عقوبة (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا)

والسلام يارب أوصني بوصية قال كن مشفقا على خلقي قال نعم فأراد الله أن يظهر شفقته للملائكة فبعث الله اليه ميكائيل في صورة طير صغير وجبريل في صورة شاهين فجاء الطير الصغير الى موسى وقال أجرني من الشاهين ففعل ثم جاء الشاهين وقال ياموسى هرب مني طير وأنا جائع فقال هل تريد غير سد الجوعة قال لا قال أنا لحم قال لا آكل الا من لحمذك قال نعم قال من عضدك قال نعم قال لا آكل الا من عينيك قال نعم قال لله درك يا كليم الله أنا جبريل وهذا الطائر ميكائيل أراد الله أن يظهر شفقتك للملائكة ليرد عليهم قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها (حكاية) ذبح بعض الصديقين بقرة وولدها ينظر اليها فأسقطها الله من مقامه وسلبه قلبه فصار هائما على وجهه يلعب به الصبيان فرعى أفراخ طير قد سقطن من عشهن فرفعهن اليه رحمة لهن فشكر الله له ذلك وجعله نبيا من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ورأيت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه رأى صبيا يلعب بعصفور فاشتراه منه وأعتقه فلما مات رآه بعض أصحابه في المنام فسأله عن حاله فقال لما وضعت في قبري حصل لي من الملكين خوف فسمعت قائلا يقول لا تخف فاعبدي فانه رحم عصفورا في الدنيا فرحمته في الآخرة (لطيفة) أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكتابة عهد لرجل قدولاه فبينما الكاتب يكتب جاء صبي فجلس في حجر عمر فلاطفه فقال الرجل يا أمير المؤمنين لي عشرة أولاد مثله ما دنا أحدهم مني فقال عمر رضي الله عنه مزق الكتاب فانه اذا لم يرحم أولاده فكيف يرحم الرعية وولى عمر رضي الله عنه رجلا على بلاد فلما توجه الرجل رأى في منامه كأن الشمس والقمر يقتتلان فرجع الى عمر رضي الله عنه وقص عليه رؤياه فقال هل كنت مع الشمس أم مع القمر فقال مع القمر فعزله عمر فقيل له في ذلك فقال لان القمر ملك ظالم والشمس ملك عادل لخبث كنت مع الظالم أخاف أن تكون ظالما للرعية (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل يحد شفرته وقد أضجع شاة فقال له أتريد أن تميتها موتتين هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها رواه الطبراني وقال رجل يارسول الله اني لأرحم الشاة اذا ذبحتها فقال ان رحمتها يرحمك الله رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قال النووي رضي الله عنه يستحب أن يعرض عليها الماء قبل الذبح وان لا يذبح بعضها بحضرة بعض وان لا يحد شفرته قبالتها * قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت والدي رحمه الله اذا ذبح دجاجة اعتزل بها (فائدة) قال القرطبي رضي الله عنه في تفسيره أوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام أتدري بما اتخذتك كليما قال لا قال أتذكر يوم كذا وأنت ترعى غنمك فهربت منك شاة فتبعتها من واد الى واد حتى أدركتها لم تغضب عليها قال نعم قال فبذلك اتخذتك كليما (حكاية) قال الدميري رضي الله عنه في حياة الحيوان قيل للشبلي رحمه الله تعالى بعد موته في المنام ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال أتدري بم غفرت لك فذكرت صلاتي وصومي فقال تذكر يوم كذا وكذا وأنت في أزقة بغداد فرأيت هرة في يوم شديد البرد فجعلتها في فروتك قال نعم قال فبذلك غفرت لك (لطيفة) رأيت في طبقات ابن السبكي رحمه الله تعالى أن الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه لما نام يوم الجمعة جاء الهر فنام على كمه فاستيقظ وقت الصلاة فقطع كمه ولم يزعجه فلما فرغ من الصلاة وذهب الهر أعاد كمه الى موضعها رضي الله عنه وفي البخاري بينما رجل على ركية أي على بئر فرأى كلبا يأكل الثرى من العطش و يلهث عطشا فسقاه فغفر له وفيه أيضا عن امرأة نزعت موقها يعني خفها وسقت به الكلب فغفر الله لها أو كما قال صلى الله عليه وسلم (مسئلة) رواية الحديث بالمعنى فيها مذاهب أصحها عند الرازي رضي الله عنه والآمدي رحمه الله الجواز والثاني المنع والثالث قال الماوردي والروياني رحمهما الله يجوز للصحابي دون غيره ثم قال الماوردي والذي أراه أنه ان كان حافظا للفظ الحديث لم يجز والا فيجوز (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل فاسق فلما مات ألقاه بنو اسرائيل في بئر فأمر الله تعالى نبيهم عليه الصلاة والسلام باخراجه وغسله والصلاة عليه ففعل ثم قال يارب بم استحق هذه المنزلة قال رأى كلبا أعمى يلهث عطشا فأخذ عمامته و بلها في بئر فسقاه وذكر القرطبي في تفسير قوله تعالى وفي أموالهم حق معلوم قيل هو الزكاة وقيل هو السائل الذي يسأل الناس من الفاقة والمحروم هو الذي أصاب ماله عاهة وقيل الكلب ومر كلب على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فدفع له كتف شاة وقال انه المحروم ورأيت عن بعض بني اسرائيل انه رأى صبيانا ينتفون ريش طير فلم يزجرهم فخسف الله به ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن يقام حد من حدود الله تعالى في بلد خير لهم من أن تمطر السماء عليهم ثلاثين يوما وفي رواية أربعين يوما

منهم (فأولئك يبدل الله سيئاتهم) المذكورة (حسنات) في الآخرة (وكان الله غفورا رحيما) أي لم يزل متصفا بذلك (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر (وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا) أي يرجع اليها رجوعا قيجازيه خيرا (والذين لا يشهدون الزور) أي لا يشهدون شهادة الزور ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس الفسق (واذا مروا باللغو) أي بمواضع الباطل (مروا كراما) يكرمون أنفسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل (والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا) أي لم يتصاموا عن سماعها ولم يتعاموا عن تدبرها (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما) أي يسألون الله تعالى أن يجعلهم من الصادقين ليهتدي بهم من يحتاج الى معرفة طريق المتقين (سئل) الجنيد رضي الله عنه عن عباد الرحمن من هم فقال هم الذين طاعة الله حلاوتهم والفقر كرامتهم وترك الدنيا لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم ومع الله تعالى تجارتهم وعليه عمادهم وبه أنسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم وحسن الخلق لباسهم والسخاء حرفتهم والعلم قائدهم والصبر سائقهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والشكر زينتهم والذكر همتهم والرضا راحتهم

(حكاية)

(حكاية) قال فى الرسالة القشيرية قال أبو سليمان الخواص رضى الله عنه ركبت حمارا فى بعض الايام فجعل يطأطئ رأسه من الذباب فضربته على رأسه فرفع رأسه وقال هكذا تضرب على رأسك وسئل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عن سبب توبته فقال ضربت غلامى فقال يا مولاى اذكر الليلة التى صبيحتها القيامة (حكاية) مر بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام فعارضه سبع فلطمه لطمة فلطمه السبع مثلها فقال يارب أنا نبيك وهذا كلبك فأوحى الله اليه لطمة بلطمة والبادى أظلم حكاه الرازى فى شرح أسماء الله الحسنى ورأيت فى سيرة ابن هشام رحمه الله تعالى أرسل النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى حارثة سنة عشرة وأمره أن يأمرهم بالاسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثة أيام فان لم يفعلوا فقاتلهم ففعل فأسلموا فكتب بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك ورحمة الله وبركاته وانى أحمد الله الذى لا اله الا هو أما بعد يا رسول فانك بعثتنى الى بنى حارثة لكذا فقد أسلموا وأنا مقيم عندهم أعلمهم الاسلام حتى يكتب الىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرك ان شاء الله تعالى والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليكم فانى أحمد الله اليك الذى لا اله الا هو أما بعد فان كتابك قد جاءنى مع رسولك يخبرنى أن بنى حارثة أسلموا قبل أن تقاتلهم وأن قد هداهم الله تعالى بهداه فبشرهم وأنذرهم وأقبل ومعك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فأقبل خالد ومعه خمسة منهم فسلموا على النبى صلى الله عليه وسلم وأتوا بالشهادتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم أنتم الذين اذا زجروا استقدموا قالها أربع مرات فلم يردوا عليه ثم قال واحد منهم نعم يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها أربع مرات فقال لو لم يكتب الى خالد انكم أسلمتم ولم تقاتلوا لألقيت رؤسكم تحت أقدامكم فقال الواحد منهم أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذى هدانا بك يا رسول الله فقال صدقتم ثم قال بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ أحدا بظلم فصدقهم النبى صلى الله عليه وسلم وعاش بعد ذلك النبى صلى الله عليه وسلم أربعة أشهر فقط (حكاية) قال فى عقائق الحقائق ان السبع أزعج أهل السفينة فدعا عليه نوح عليه السلام فابتلاه الله بالحمى فوقع فى زاوية السفينة وله أنين فلطمه نوح عليه السلام لطمة شديدة فأوحى الله تعالى اليه أنا الحكم العدل وهذا خلق من خلقى وهو مريض يشكو الى حاله وأنا أحب شكاية المريض فقام اليه ووضع يده على رأسه فخفف الله عنه ولولا وجود الحمى على الاسد لعظم ضرره فى الارض (لطيفة) لما افتقد سليمان الهدهد أرسل العقاب فى طلبه فارتفع فى الهواء فأرسل طرفه فرآه مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال بحق الذى قواك على أن ترحمنى فعفا عنه وأتى به الى سليمان يجر جناحيه تواضعا فقال له سليمان لأعذبنك عذابا شديدا فقال الهدهد يا نبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله تعالى فعفا عنه (فائدة) اذا ذبح الهدهد وعلق بجملته على باب دار أمن من فيها من السحر والعين وأكله مشويا يذهب النسيان وكذلك اذا بلع لسانه أو قلبه حال ذبحه والمصاب اذا أكل لحمه وسعط من دماغه بشيرج أبرأ وعيناه اذا علقتا على مجذوم قد ابتدأه الجذام أوقفه ومن حمل شيأ من ريشه قهر خصمه وقضيت حاجته واذا تبخر المسحور أو المعقود عن زوجته بلحمه أبرأه الله تعالى وتقدم فى باب الكرم الحلاف فى حل أكله (حكاية) قال الدميرى رضى الله عنه فى حياة الحيوان جلس موسى عليه الصلاة والسلام تحت شجرة فاذا نملة قد أخذت نملة فأحرق النمل فأوحى الله اليه فهلا نملة واحدة وكان قبل ذلك يقول يارب كيف تعذب قوما بذنب رجل واحد فأراه الله تعالى ذلك فى النمل ليعلم ان العقوبة قد تعم الطائع والعاصى وفى صحيح البخارى قالت زينب رضى الله عنها أنهلك وفينا الصالحون فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث هكذا اعتبر الدميرى بموسى عليه السلام وقال فى الترغيب والترهيب انه العزيز عليه الصلاة والسلام (فائدة) قال العلماء رضى الله عنهم كان شرع ذلك النبى عليه السلام جواز احراق النمل وقال الرافعى رضى الله عنه احراق الحيوان من الكبائر واذا سحق الكمون ووضع على بيت النمل أو القطران أو الزعتر أو الزيت ارتحل باذن الله تعالى وقد تقدم جواز قتل الذر وهو النمل الصغير الاحمر وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أى لا يظلم بقدر رأس النملة الصغيرة (حكاية) كان بعض

والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والحياء قميصهم والخوف مجيبهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحياة مرحلتهم والموت منزلتهم والنظر الى الله تعالى منيتهم فهؤلاء عباد الرحمن ويقال للعبودية أربعة أركان صحة العقد وصدق القصد والوفاء بالعهد وحفظ الحد فصحة العقد الايمان بالله تعالى وصحة الاعتقاد من غير تشبيه ولا تعطيل وصدق القصد الاخلاص لله تعالى والوفاء بالعهد امتثال الاوامر وحفظ الحد اجتناب النواهى * ويقال العبودية أن تكون عبدا لله على كل حال كما أنه ربك وقال سهل بن عبد الله أجل مقام فى العبودية ترك التدبير والاختيار * ويقال العبودية ان تسلم اليه كلك وتحمل عليه كلك * وقال رجل لبعض الصالحين ضاقت بى الحيلة فما الحيلة قال قصر اليد وتغيير الخد وخوف الصد

(ذكر فضل العمل فى عشر ذى الحجة)

عباد الله هذه ليالى العشر التى أقسم الله بها فى سورة الفجر فقال تعالى (والفجر) أى أقسم بالفجر وهو كل فجر وقيل فجر يوم النحر لانه آخر وقت الوقوف بعرفة وقيل فجر أول يوم المحرم وقيل عنى به صلاة الصبح (وليال عشر) هى عشر ذى الحجة عند أكثر المفسرين رواه جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هى العشر الاواخر من

الصوفية يأكل طعاما فى زمن سليمان عليه السلام فجاءه كلب فضربه فكسر رجله فشكاه الى سليمان عليه السلام وطلب منه القصاص فقال الرجل يانبى الله دعه يعف عنى وله كل يوم رغيفان فامتنع فزاده فلم يقبل ثم قال الكلب يانبى الله أطلب شيأ منه يسيرا قال ماهو قال ينزع التصوف عن رأسه فانه الذى غرنى (فائدة) قال فى كتاب العرائس عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تعرفون به يوم القيامة فان النظر فى الصوف يورث فى القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة وفى زهر الرياض للنسفى رضى الله عنه ان رجلا من قوم قارون كان يحاكى عمامة موسى عليه الصلاة والسلام ويلف الصوف على أصبعه فلما خسف الله تعالى بهم الارض أخر ذلك الرجل عن الخسف لمشابهته لموسى فى العمامة وتقدم فى فضل البسملة من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا فى بصره ونورا فى قلبه وفى عوارف المعارف عن النبى صلى الله عليه وسلم نوروا لو بكم بلباس الصوف فانه مذلة فى الدنيا ونور فى الآخرة (لطيفة) قال الشبلى رضى الله عنه أخرج الله التصوف من أربعة فبذل المال من أبى بكر ولبس المرقعة من عمر والتواضع من عثمان والتوحيد من على رضى الله عنهم أجمعين وقال الدميرى التصوف مبنى على الكرم وهو لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والرضا وهو لاسحق والصبر وهو لايوب والاشارة وهى لزكريا والغربة وهى ليحيى عليه الصلاة والسلام ولبس الصوف وهو لعيسى عليه الصلاة والسلام والشجاعة وهى لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وقال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه الصوفية قبضوا باليمين كتاب الله تعالى وبالشمال سنة محمد صلى الله عليه وسلم ونظروا باحدى العينين الى الجنة وبالاخرى الى النار ووضعوا قدما فى الدنيا وقدما فى الآخرة وقال الشبلى رضى الله عنه الصوفى من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى وكانت الدنيا عنده خلف القفا وتقدم ان القفا مقصور وهو مؤخر العنق

﴿فصل فى اكرام المشايخ وفضل الشيب﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم وعنه صلى الله عليه وسلم ما من نبى الا مشى الى وسلم على ليلة المعراج الا نبى واحد قال لى جبريل امش اليه وسلم عليه يامحمد لا لكونه أفضل منك بل لشيخوخته هذا نوح شيخ المرسلين حكاه النسفى رحمه الله تعالى ﴿قال مؤلفه رحمه الله تعالى قال الخناطى رضى الله عنه أول من شاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسيأتى بيانه فيكون نوح عليه الصلاة والسلام شيخ المرسلين بكبر سنه لا ببياض شعره وعن النبى صلى الله عليه وسلم الشيب أول منازل الموت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام يقول الله تعالى مرحبا بعبدى هذه صفقة من ابيضت له شعرة واحدة ويقول الله عز وجل قد وهبت سوادا صحيفتك لبياض شيبتك قالت عائشة رضى الله عنها هذا ان مات وقد شاب فكيف بمن مات وهو شاب فقال النبى صلى الله عليه وسلم أمتى كلهم يقومون من قبورهم وقد شاب ابن سبعين سنة لهيبة ملك الموت عليه السلام وسيأتى نظيره فى باب فضل العلم أمتى كلهم علماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا وقال النبى صلى الله عليه وسلم بقية عمر المؤمن لا ثمن لها يصلح فيها ما فاته وقال ابن أبى جمرة فى شرح البخارى رأس مال المؤمن عمره وربحه عمله الصالح وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم من بلغ الثمانين من هذه الامة لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله عز وجل وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثا الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين خفف الله عنه ذنوبه واذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة واذا بلغ سبعين سنة أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان أسير الله فى الارض وشفيعا لاهل بيته يوم القيامة وفى رواية واذا بلغ مائة سنة سمى حبيب الله فى الارض وحق على الله ان لا يعذب حبيبه ورأيت فى تفسير قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أى ما لكم لا ترجون لله ثوابا قاله عطاء بن أبى رباح وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما لكم لا تخشون لله عقابا وقيل ما لكم لا تعرفون لله حقا وقيل ما لكم لا توحدون الله عز وجل وقد خلقكم أطوارا أى أنواعا صحيحا وسقيما وغنيا وفقيرا وقيل

رمضان وقيل الاول من المحرم قال مجاهد ليس عمل فى ليالى السنة أفضل منه فى ليالى العشر وهى عشر موسى التى أتمها الله تعالى له وروى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من أيام أحب الى الله تعالى ان يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر (وروى) مالك رضى الله تعالى عنه فى موطئه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رؤى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام الا ما رؤى يوم بدر قيل وما رؤى يوم بدر يارسول الله قال أما انه قد رأى جبريل يزع الملائكة * وفى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له (وروى) مسلم عن أبى قتادة ان رجلا أتى الى النبى صلى الله عليه وسلم قال كيف تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما رأى عمر غضبه قال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم

أطوارا يعني صبيانا ثم شبانا ثم شيوخا فاذا بلغ الصبي سبع سنين وميز أي فرق بين الحسن والقبيح وقيل يفهم الخطاب ويرد الجواب أمر بالصلاة وفي العشر يضرب عليها والضرب والتعليم واجبان على الآباء والامهات وفي الخامسة عشرة يجري عليه القلم وفي احدى وعشرين يستيقظ قلبه وفي الثمانية والعشرين ينتهي عقله وفي الثلاثين تنتهي قوته وفي الاربعين يأمن من الجنون والجذام والبرص وفي الخمسين تحبب اليه الانابة وفي الستين تعرفه الملائكة وفي السبعين تغفر له ذنوبه وفي الثمانين تمحى سيآته وفي التسعين يعتقه الله من النار واذا بلغ المائة شفعه الله في سبعين من أهل بيته وذكر الخناطي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يميز الغلام لسبع سنين ويحتلم في أربع عشرة ويتم طوله لاحدى وعشرين ويتم عقله لثمان وعشرين ثم لا يزداد بعد ذلك عقلا الا بكثرة التجارب (حكاية) قيل ليحيى بن أكثم بالشاه الممتلئة رضي الله عنه بعد موته ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال لي ياشيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ما بهذا حدثت عنك حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت اني لاستحي أن أعذب شيبة شابت في الاسلام فقال تعالى صدق معمر والزهري وعروة وعائشة ومحمد وجبريل وصدقت أنا اذهب فقد غفرت لك وقال النبي صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان وأوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم الشيب على عبدي المؤمن نور من نوري وأنا أكرم من أن أحرق نوري بناري ﴿حكاية﴾ قال محمد النيسابوري رأيت بعضهم في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال ياشيخ السوء كنت تحمل الى السلاطين وتتناول من دنياهم فقلت يارب كانت الدنيا على مكدرة وأنا صاحب عيال فأمر بي الى النار فقلت ما هكذا ظني بك فقال وما كان ظنك بي قلت حدثني يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فقال صدق يحيى وصدق شعبة وصدق قتادة وصدق أنس وصدق محمد وصدق جبريل عليه السلام أنا قلت ذلك فطيبني وألبسني سبعين حلة وجعل على رأسي تاجا ومشى بين يدي الولدان المخلدون الى الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فان حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة وقال ابن مسعود رضي الله عنه والله والله الذي لا اله الا هو لا يحسن الظن بالله أحد الا أعطاه ظنه حكاه القرطبي في التذكرة ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة رضي الله عنه ان بعض الصالحين كان خطيبا فلما مات قيل له ما فعل بك الملكان في قبرك قال لما سألاني ارتج علي الجواب ساعة واذا شاب حسن الوجه قد دخل علي وعلمني الجواب فقلت له من أنت قال أنا عملك قلت ما أبطأك عني قال كنت تأخذ أجرة الخطابة من السلطان فقلت ما أكلت منها شيأ بل كنت أفرقها فقال لو أكلتها ما جئتك وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم الجنة على جسد غذي بحرام وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام (فائدة) قال رجل يانبي الله أدبرت الدنيا عني وقلت ذات يدي فقال أين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون ان تقول ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الغداة مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله تأتيك الدنيا راغمة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة لك ثوابه (موعظة) قال الحسن البصري رضي الله عنه مكتوب على وجه الارض من أحب الدنيا أبغضه الله ومن أبغضها أحبه الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما الدنيا ثلاثة أقسام قسم للمؤمنين يتزودون به الى الآخرة وقسم يتزين به المنافقون وقسم يتمتع به الكافرون قال الخناطي الزهد ثلاثة أحرف الزاي ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا (حكاية) خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه للصلاة فوجد شيخا يمشي أمامه فمشى خلفه ولم يتقدم عليه اكراما للشيبة واحتراما له فلما ركع النبي صلى الله عليه وسلم وضع جبريل عليه السلام جناحه على ظهره فكاما أراد أن يرفع منعه جبريل حتى أدركه علي رضي الله عنه لكنه حديث موضوع وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول كبر سنك ورق عظمك ورق جلدك واقترب أجلك فاستح مني فاني أستحي منك وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول من جزع من الشيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال يارب ما هذه الشوهة التي شوهت بها خليلك فأوحى الله اليه هذا

فجعل يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال عمر يارسول الله كيف بمن يصوم الدهر كله قال لا صام ولا أفطر أو قال لم يصم ولم يفطر قال كيف من يصوم يومين ويفطر يوما قال ويطيق ذلك أحد قال كيف من يصوم يوما ويفطر يوما قال ذاك صوم داود عليه الصلاة والسلام قال كيف من يصوم يوما ويفطر يومين قال وددت اني طوقت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله فينبغي للمؤمن أن يقبل في العشر على العبادة جهده ويعظم ما عظم الله تعالى من حرمته وأشرف أيام العشر يوم عرفة فيه أكمل الله تعالى شرائع الاسلام وذلك أن الله تعالى فرض على هذه الامة شهادة التوحيد وتصديق الرسل ركعتين أول النهار وركعتين آخره ثم فرض الصلوات الخمس ليلة المعراج قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ثم فرض الزكاة وصيام رمضان بالمدينة بعد الهجرة بسنة ثم فرض الحج سنة تسع من الهجرة فحج المسلمون من المدينة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليهم أبا بكر رضي الله عنه ثم نزل أول براءة فأقرأها النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب

سربال الوقار ونور الاسلام وعزتي وجلالي ما ألبسته أحدا من خلقي يشهد أن لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي الا استحيب منه يوم القيامة ان أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا أو أعذبه بالنار فقال يارب زدني وقارا فأصبح ورأسه ولحيته مثل الثغامة البيضاء قال الامام النووي رضي الله عنه في شرح المهذب الثغامة بفتح الثاء المثلثة وتخفيف الغين المعجمة نبات له ثمر أبيض قال الخطابي رضي الله عنه لما ولدت سارة اسحق عليه الصلاة والسلام وهي ابنة مائة وعشرين سنة قال قومه أما تنظرون هذين الشيخين قد وجدا غلاما لقيطا فاتخذاه ولدا لا يولد لمثلهما فالقى الله عز وجل شبه ابراهيم على اسحق عليهما الصلاة والسلام ثم ميز الله ابراهيم بالشيب وذلك أن كفا طلع من السماء وبين أصبعيه شعرة بيضاء فجعلت تدنو من ابراهيم حتى ألقاها على رأسه صلى الله عليه وسلم (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أكرم أحد شيخا الا قيض الله له من يكرمه عند كبر سنه قال ابن الجوزي رضي الله عنه في منهاج القاصدين وفيه بشارة بطول العمر وفي الغنية لحضرة الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وقدس سره من وقر كبير المسلمين ورحم صغيرهم يرافقني في الجنة (حكاية) دخل سليمان عليه الصلاة والسلام الجامع فوجد شيخا فقال له أتحب الموت قال لا ذهب الشباب بشره وجاء الكبر بضره نعم رأيت في الاحياء عن ابن عباس رضي الله عنهما الخير كله في الشباب وما أعطى الله عبدا علما الا شابا * قال مؤلفه رحمه الله تعالى ولا يعارضه ما حكاه السبكي في طبقاته ان القفال تعلم العلم على كبر سنه بعد أن أفنى شبابه وكان ماهرا في صنعة الاقفال حتى عمل قفلا وزنه أربع حبات ثم صار بعد ذلك في العلم بحرا عميقا غواصا على المعاني الدقيقة وفارسا لا يلحق آثاره ولا يشق غباره مات سنة سبع عشرة وأربعمائة رضي الله عنه وهو ابن تسعين سنة واسمه عبد الله بن أحمد بن عبد الله فان علم القفال على كبر سنه موهبة من الله تعالى يخص بها من يشاء من عباده (لطيفة) قال الامام الشافعي رضي الله عنه ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه فان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه وقال العلائي في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام طلب الحوائج من الشباب أيسر من طلبها من المشايخ لان يوسف عليه الصلاة والسلام قال لاخوته لا تثريب عليكم أي لا تعيير ولا توبيخ ويعقوب عليه الصلاة والسلام قال سوف أستغفر لكم ربي قيل أراد وقت السحر وقيل ليلة الجمعة وقيل الليالي البيض لان الدعاء فيها مستجاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا طلبت حاجة من أحد فلا تطلبها ليلا ولا من ورائه فان الحياء في العينين وقال بعض العلماء يجب أن يكون عند الحاكم شيخ عالم عارف بمصالح الرعية لان نظر الشيخ أتم من نظر الشباب قال بعض الفضلاء

ان الامور اذا الاحداث دبرها * دون الشيوخ ترى في بعضها خللا

ورأيت في أدب الدنيا والدين للماوردي رضي الله عنه ان المشايخ أشجار الوقار وينابيع الاخبار ان رأوك على قبيح صدوك أو على جميل أيدوك وعن النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في أمته (فائدة) قال النسفي رضي الله عنه اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى بشيخ الى الجنة ويدفع صحيفته الى ملك ويقول اذا وصل الى باب الجنة فاوقم اليه كتابه فاذا فعل ذلك يقول الشيخ للملك قف حتى أقرأه فيقول ما هي اذن ثم يستأذن الملك ربه فيؤذن له فيفتحه ويعطيه له فيقرؤه فيجد فيه ذنوبا كثيرة فيخجل ويقول كيف أدخل الجنة مع هذه الذنوب الكثيرة فيرسل الله تعالى ريحا فتطير الكتابة من يده وتهب ريح الرحمة على قلبه فتنزع منه ذكر الذنوب حتى كأنه لم يكن عملها والله أعلم

(فصل في التسريح والخضاب) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أول من اختضب بالحناء ابراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام وعنه صلى الله عليه وسلم اذا دخل المؤمن في قبره وهو مختضب بالحناء أتاه منكر ونكير فقالا له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول منكر لنكير ارفق بالمؤمن أما ترى نور الايمان وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحناء بعد النورة أمان من الجذام وقال أنس رضي الله عنه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض الرأس واللحية فقال ألست مسلما قال بلى قال فاختضب وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فانه يطيب الريح ويسكن الدوخة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالحناء فان خضاب الاسلام يصفي البصر ويذهب الصداع ويسكن الدوخة

رضي الله عنه وبعثه فلحق الحاج فقرأها على الحاج بعرفة وأمر مناديا ينادي أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر فأنزل الله تعالى عليه يوم عرفة وكان يوم الجمعة اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا * ومعناه أن المشركين كانوا يطمعون أن يقهروا المسلمين ويظهروا عليهم فيبطلوا الاسلام ويذهبوه فلما فتح المسلمون مكة دخلوها ظاهرين وحجوا حجة الوداع ومنعوا المشركين انقطع أطماع الكفار فقد يئسوا اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اليوم أكملت شرائع دينكم وخصصتم بالحج دون سائر الملل وجعلت الحج في وقت معلوم وكانت الجاهلية يحجون كل سنة في شهر حتى اختلطت أشهر الحج وخفيت فيوم عرفة يوم اكمال الدين واتمام النعم قال ابن مسعود ما من عبد يدعو الله تعالى بهذه الدعوات ثم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه سبحان الذي في السماء عرشه سبحان الذي في الارض حكمه سبحان الذي في القبر قضاؤه سبحان الذي في البحر سبيله سبحان الذي في النار سلطانه سبحان الذي في الجنة رحمته سبحان الذي في القيامة عدله سبحان الذي رفع

وفى لقطة المنافع وقال أبو طيبة رضى الله عنه نفقة درهم فى سبيل الله بسبعمائة درهم ونفقة درهم فى خضاب اللحية بسبعة آلاف درهم وقال غيره اذا بدأ الجدرى بصغير فاخضب أسافل رجليه بالحناء فانه أمان لعينيه من الجدرى قال الذهبى فى الطب النبوى وهو مجرب * قال مؤلفه وقد جربته مرارا الصغير لنا فوجدته كذلك من فضل الله تعالى قال الذهبى شجرة الحناء أحب الى الله تعالى من غيرها وقال ابن عباس رضى الله عنهما جاءت امرأة غير مختضبة تبايع النبى صلى الله عليه وسلم فلم يبايعها حتى اختضبت رواه البزار فى تحفة العروس ونزهة النفوس (فائدة) قال الاطباء علامة الجدرى الحمى الشديدة وحمرة العينين وسيلان الانف وعلاج ذلك بالفصد للبالغ والحجامة للصغير ويجعل فى العينين ماء الكزبرة أو عصير شحم الرمان فيهما أيضا وفى داخل أنفه يوضع الصندل مجونا بالخل فان كان رضيعا فاطعام أمه الاشياء الباردة وقد تقدم فى باب المحبة على هذا زيادة (مسئلة) يستحب الحناء للنساء وقد يجب بان هيأ الزوج أسبابه للزوجة وقد يحرم عليها فى عدة وفاة فيما يظهر من بدنها ويستحب وقيل يجب ترك كدلباث بخلع أو بثلاث وأما البائن بطلقة واحدة أو غيرها قبل الدخول فلا يكره لها لانه لا عدة عليها وأما الخضاب بالسواد والتطريف وهو خضاب بعض الاصابع والنقش فحرام الا باذن زوجها أو سيدها قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسير سورة العنكبوت من صفات قوم لوط تطريف الاصابع وزاد مكحول ومضغ العلك ولف العمامة على الرأس من غير طاقية أيضا ويحرم الخضاب على رجل فى يديه ورجليه الا من ضرورة قال فى شرح المهذب وقال النبى صلى الله عليه وسلم من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة وكرهه البغوى والغزالى رضى الله عنهما وكذلك آخرون قال فى شرح المهذب والصواب تحريمه الا أن يكون فى الجهاد وقال بعض الاطباء شرب نصف مثقال من الحناء ينفع من القولنج (فائدة) قال أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من سرح رأسه وليحيته كل ليلة عوفى من أنواع البلاء وزيد فى عمره وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أمر المشط على حاجبيه عوفى من الوباء وقال على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالمشط فانه يذهب الفقر ومن سرح لحيته حين يصبح كان له أمانا حتى يمسى لان اللحية زينة الرجال وجمال الوجه (مسئلة) فى الاحياء لله تعالى ملائكة يقولون فى حلفهم والذى زين بنى آدم باللحى ثم قال قال الامام النووى رضى الله عنه لو غصب شجرة فتناثرت أوراقها ثم طلع لها ورق لزمه قيمة الورق الاول ولو غصب جارية فقطع شعرها ثم طلع لها شعر جديد لم يلزمه شئ قال فى كتاب الطلاق لو قال أنت طالق عدد كل شعرة على جسد ابليس قيل لا يقع عليه شئ والمختار انه يقع عليه واحدة (لطيفة) رأيت فى عيون المجالس سمع الحسين بن على رضى الله عنهما رجلا على كرسى يقول سلونى عما دون العرش فقال قد ادعى دعوى عريضة ثم قال له أيها المدعى أخبرنى عن شعر لحيتك أشفع هو أم وتر فسكت وقال علمنى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفع فان الله تعالى قال ومن كل شئ خلقنا زوجين فالمخلوقات زوج والوتر هو الله تعالى (فائدة) قال وهب رضى الله عنه من سرح لحيته بلا ماء زاد همه وغماه نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله نشاطا أو الاثنين قضى حاجته أو الثلاثاء زاده الله رخاء أو الاربعاء زاده الله نعمة أو الخميس زاد الله فى حسناته أو الجمعة زاده الله سرورا أو السبت طهر الله قلبه من المنكرات ومن سرحها قائما ركبه الدين أو قاعدا أذهب الله عنه الدين ورأيت فى شرح المهذب عن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمشط أحدنا كل يوم رواه النسائى باسناد صحيح وفى الحديث من سعادة المرء خفة لحيته رواه ابن عباس رضى الله عنهما قال الكلاباذى فى مفتاح معانى الاخبار ان الاعجاب شقاوة ففى خفة اللحية ترك الاعجاب فكان ذلك جالبا للسعادة ﴿لطيفة﴾ الشيب فى المنام وقار للكبير وهم الصغير وشيب المرأة فى المنام دليل على فسق زوجها فان كان صالحا تزوج عليها وتنغصه فى النوم دليل على انه لا يكرم المشايخ وفى اليقظة مكروه قال فى شرح المهذب ولو قيل يحرم لم يبعد للنهى الصحيح عنه وفى الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشيب فانه نور يوم القيامة من شاب شيبة كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان فى صحيحه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان له شعر فليكرمه رواه أبو داود قال فى التتارخانية للحنفية كثر الله منهم ولا يكره نتفه الا للزينة (مسئلة) شيب الرقيق فى غير وقته عيب يرد به قاله فى الروضة وعنه أيضا عن المتولى الشيخ ليس كفؤ للشابة وهو مردود ولو غصب شابا فشاخ أو أمرد فالتحى

السماء سبحان من بسط الارض سبحان الذى لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه (والايام) المعلومات أيام النحر وقد أمر الله تعالى بالذكر فيها (وروى) فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى (وروى) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال انها الايام المعدودات والله تعالى أعلم والايام المعلومات لا يكف فيها رجل بصره عما لا يحل له الا كتب الله تعالى له مثل أجر من حج واعتمر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿الفصل التاسع عشر فى القلوب﴾

الحمد لله العليم الخبير الحى السميع البصير المجيب المجيد العلى الكبير الخالق البديع القدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن الملك الواحد الاحد الذى رفع السماء بغير عمد ودحا الارض على الماء ومهد المنزه عن الصاحبة والوالد والولد الغنى عن الادوات والجهات والاماكن زين السماء بزينة الكواكب وقابل بحكمته بين المشارق والمغارب فالعاصى مدبر كالهزيم الهارب والطائع مقبل كالخصم الطالب فانظر الى حركات عساكره فى الليل الساكن ينزل الماء من السماء فيمتد وجه الارض بعد سكونه ويجريه بقدرته منفصلا بين أنهاره وعيونه وينبت به الزرع والحب والفاكهة والاب ويظهر

من الروض أنواع رياحينه هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه أدلة التوحيد ظاهرة ولكن عقل الغافل المنافق واهن تامل عجائب بدائع منصوعاته وتدبر صفحات واضحات آياته وكف فكرك عن الجولان في صفاته فغاية العقل من الادراك كالعجز عن الاحاطة بعد اثباته لاغاية لجلاله ولانهاية لكماله من شبهه فهو ملحد ومن عطل فهو جاحد ماثل المشبه متعلق بالحس والخيال والمعطل تائه في بيداء الضلال والمحقق مصدق بصفات الكمال معترف بالعجز عن ادراك الجلال فسبحان ذي العزة والعظمة والكبرياء والجلال والاكرام والمحاسن الذي أيقظ قلوب السعداء من سنة الرقاد وسلها بعنايته من الشقاء والعناد وطهرها بمنته من دنس العباد وأنزل عليها من بحار رحمته مطر الوداد فذاقوا حلاوة المعود بقوله سبحانه وتعالى فيها أنهارا من ماء غير آسن فاسرارهم مهجة بطيب ولائه وألسنتهم لهجة بحسن ثنائه وقلوبهم مشرقة بتعظيمه وكبريائه وحرقتهم لاتسكن الا بلقائه فحينئذ يأمن الخائف ويخاف الآمن هنالك يتنبه من كان اليوم في نوم غفلته وينقطع قلب المفرط عما يتجرع من حسرته ويندم على ما ضيعه من سالف مدته ويتضاعف أنينه اذا نوقش على قبيح زلته فيا حسرة على من حمل الامانة

ضمن النقص والله تعالى أعلم

﴿باب في فضل العقل﴾

قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي عقل قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر أي لذي عقل وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والصيام والحج والجهاد فما يجزى الا على قدر عقله وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شيء آلة وآلة المؤمن العقل ولكل شيء مطية ومطية المؤمن العقل ولكل شيء دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل قوم غاية وغاية المؤمن العقل ولكل قوم مراع ومراعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل ﴿لطيفة﴾ قال قتادة رضي الله عنه الرجال ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف رجل وهو من لاعقل له ولكن يشاور العقلاء ورجل لاشيء وهو من لاعقل له ولا يشاور العقلاء قال النووي رضي الله عنه في بستان العارفين خير المواهب العقل وشر المواهب الجهل (فائدة) قال علي رضي الله عنه خلق الله العقل من نور مكنون فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينه والحكمة لسانه والخير سمعه والرأفة قلبه والرحمة صدره والصبر بطنه ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أعز علي منك ولا أسكنتك الا في أحب الخلق الي وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وقدس سره العقل طائر غبي لا يصطاد الا بشباك العناية جوهري الصفات نوري الذات جبريل قلبك يهبط بالوحي من سماء أعاليك على داخل سرك ينزل بتحف الغيوب عليك من ربك فيلطف كثيف صفتك ويجوهر صدف علمك وهو ميزان العدل ولسان الفضل وشرع الكرم ومعدن الحكم وعمود الفكر ولسان الذكر وترجمان السر ودليل الفهم ﴿لطيفة﴾ العقل جوهر والغضب يزيله والدين جوهر والحسد يزيله والحياء جوهر والطمع يزيله والعمل الصالح جوهر والغيبة تزيله قال ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحسن منك ولا ركبتك الا في أحب الخلق الي فبك آخذ وبك أعطي وبك أعاقب فترى العاقل محبوبا عند الناس وان لم يعمل فيهم خيرا ولما خلق الله الجهل قال له أقبل فأدبر ثم قال له أدبر فأقبل فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أبغض الي منك ولا ركبتك الا في أبغض الناس الي فترى الجاهل ممقوتا عند الناس وان لم يعمل فيهم شرا ﴿مسئلة﴾ الجهل اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه وهو قسمان جهل مركب مثل اعتقاد المجسمة ان الله سبحانه وتعالى جسم ومثل اعتقاد المعتزلة انه لا يرى في الآخرة وجهل بسيط مثل عدم علمنا بما تحت الارض وما في بطون البحار من الحيوانات وقال الجنيد رضي الله عنه لما خلق الله العقل قال له من أنا فسكت فكحله بنور الوحدانية فتفتح وقال أنت الله الذي لا اله الا أنت وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله بم يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قالت وفي الآخرة قال بالعقل فقالت عائشة أليس انما يجزون بأعمالهم قال صلى الله عليه وسلم يا عائشة وهل عملوا الا بقدر ما أعطاهم الله من العقل فبقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون ﴿فائدة﴾ قال الذهبي رضي الله عنه في الطب النبوي عليكم بالدباء فانه يزيد في العقل وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالدباء فانه يجلو الصدر ويليينه ويجلو القلب وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا طبختم قدرا فاكثروا فيه من الدباء فانه يشد القلب الحزين وتقدم في باب الامانة ما من امرأة حامل تأكل الكمأ فرس الا خرج ولدها ضعيف العقل والدباء من أجود الزاد للمحمومين وينفع من السعال قال في نزهة النفوس والافكار ورقه الرطب ينفع من الصداع الحار اذا تمضمض به ويابسه يحرق مع قشره ويوضع على البرص بخل فانه يزيله وصغاره اذا عمل بالخل كالفقاء ينفع من الحمى المطبقة الملازمة ودهنه بارد رطب ينفع من البرسام والماليخوليا فيدهن به الرأس أو يستنشق مع يسير الخل وينفع من الصداع الحار شربا واستنشاقا وينفع من كل حرارة في البدن (وصفته) يقشر اليقطين ويعصر ماؤه ثم يؤخذ منه أربعة أجزاء ومن الشيرج جزء ثم يطبخ بنار لينة وذكر القرطبي رضي الله عنه في التذكرة أن اليقطين من الجنة وكيفما أكل يزيد في نور العينين ويكفي في فضله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبه واذا بخر البيت بياسه طرد الذباب وقالت عائشة رضي الله عنها من

أكل البقطين بالعدس رق قلبه ومنافعه كثيرة (حكاية) قيل لابن المبارك ما خير ما أعطى الرجل قال العقل قال فان لم يكن قال فأدب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فأخ صالح يستشيره قال فان لم يكن قال فموت عاجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ومن وصية آدم عليه الصلاة والسلام لأولاده الاستشارة فاني لو شاورت الملائكة في الاكل من الشجرة لاشاروا بتركه ولا سمع أحد من رأى زوجته وحديث الاستخارة مشهور في البخاري وغيره ﴿فائدة﴾ صلاة الاستخارة سنة يقرأ في الاولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وسورة الاخلاص قاله النووي في الروضة وفي مختصر المناسك له أيضا يقرأ في الثانية سورة الاخلاص ثلاث مرات وقال القرطبي رضي الله عنه في تفسيره اختار بعض المشايخ أن يقرأ في الاولى وربك يخلق ما يشاء ويختار وفي الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا الى قوله ضلالا مبينا ثم يدعو بدعائها المشهور بعد السلام (وهو) اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وقدس سره ثم يقول اللهم ان علم الغيب عندك وهو محجوب عني ولا أعلم ما أختاره لنفسي فكن أنت المختار لي فقد فوضت اليك مقاليد أمري ورجوتك لعاقبتي وفقري فارشدني الى أحب الامور اليك وأرجاها عندك وأحمدها عاقبة فانك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد قال في الاحياء من أعطي أربعا لم يحرم أربعا من أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستخارة لم يحرم الخيرة ومن أعطي المشورة لم يحرم الصواب ومن أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لانس يا أنس اذا هممت بأمر فاستخر ربك سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه رواه ابن السني فان لم يقدر على الصلاة استخار بالدعاء (موعظة) من استشاره أحد أو استنصحه فغشه بان دله على غير الصواب فقد عصى الله ورسوله فلا يشاور الا العقلاء والامناء قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وقد تقدم بزيادة وتقدم ان الاخ الصالح يستشار لان الاصلاح يمنعه من الغش (لطيفة) قدم لقمان عليه السلام من السفر فلقيه غلامه فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكت أمري قال ما فعلت أمي قال ماتت قال ذهب هم قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال تجدد فراشي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل أخي قال مات قال انقطع ظهري وقال قتادة رضي الله عنه أعظم المصائب مصيبة الدين ثم الموت وموت الاب قصم الظهر وموت الابن صدع في الفؤاد وموت الاخ قص الجناح وموت الزوجة حزن ساعة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ولعلها الزوجة السوء قال في شرح المنهاج للدميري عن الحسن رضي الله عنه من الادب ان لا يعزي الرجل في زوجته (حكاية) طلب بعض الملوك مزينا ليفصده فرآه ابن عم الملك فقال الى أين فقال أفصد الملك فلانا فقال افصده في مكان فيه هلاكه وللك ألف دينار فلما حضر عند الملك تفكر في عاقبة أمره بواسطة العقل فسأله الملك عن تفكره فأخبره الخبر فأعطاه عشرة آلاف دينار وضرب عنق ابن عمه (فوائد) ﴿الاولى﴾ دخل عمر وأبو هريرة وأبي بن كعب رضي الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعبد الناس قال العاقل قالوا من أعلم الناس قال العاقل قالوا من أفضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله أليس العاقل من تمت مروأته وظهرت فصاحته وجادت كفه قال وان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا العاقل المتقي الذي يتقي الله ومعاصيه (الثانية) قال القرطبي في تفسير سورة تبارك الكافر لا عقل له بل له ذهن وقال في سورة النمل لا خلاف بين العلماء أن جميع الحيوانات لها أفهام وعقول وقال الشافعي رضي الله عنه أعقل الطيور الحمام (الثالثة) العقل مشتق من عقال الناقة فكما أن الناقة يمنعها العقال من الذهاب كذلك العقل يمنع صاحبه من الهلاك ولو أوصى لاعقل الناس صرف للزهاد أو لأجل الناس من المسلمين صرف للرافضة قاله في الروضة ولو أوصى لسيد الناس صرف للخليفة قاله الماوردي

ثم كشف ديوانه فاذا هو خاتمة فسبحان من قدر وقسم وأبرم وحكم وخلق الانوار والظلم وجعل توبة عباده الندم وعلم ما كان وما هو كائن (أحمده) على جميع افضاله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في صفاته ولا شريك له في أفعاله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أثلج حرارة الصدور ببارد زلاله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع عترته وأصحابه وآله صلاة دائمة ما حرك ساكن الاشواق ذكر المواطن (في قول الله عز وجل ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) الآية قال ابن مسعود عاتبنا الله تعالى بهذه الآية بعد اسلامنا بسبع سنين (وروى) ان بعض الناس أصابتهم فترة في قلوبهم فأنزل الله تعالى هذه الآية قال بعض أهل المعاني هذا الكلام يشبه الاستبطاء ومعناه أما حان وقت الخشوع أما حان أوان الرجوع أما حق على التفريط اسبال الدموع أما هذا وقت التذلل والخضوع وفي ذكر الايمان في أول الآية تعريف المنة واشارة الى استبطاء ثمرته هذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم هذا الايمان وثمرته ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم ألم يأن للمؤمن أن يخشع ويتوب وينيب ألم يأن للغافل أن يتنبه ويجيب ألم يأن للمذنب أن يرجع من قريب ألم يأن للمريض

قال فى عوارف المعارف للعقل ألف اسم كل اسم أوله ترك الدنيا وقد أحسن من قال

اذا أكمل الرحمن للمرء عقله * فقد كملت اخلاقه وما آربه

وأفضل قسم الله للمرء عقله * وليس من الاشياء شئ يقاربه

(الرابعة) قال بعضهم لما هبط آدم عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام بالدين والمروأة والعقل فقال ان الله تعالى يخيرك فى واحدة فاختار العقل فقال جبريل عليه السلام للدين والمروأة اصعدا فقالا ان الله تعالى أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان وسيأتى فى باب العلم أن العقل والعلم رفيقان لا يفترقان (الخامسة) نقل العلائى فى تفسير سورة يوسف عليه الصلاة والسلام عن ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله العقل على ألف جزء فقسمه بين العباد فتسعمائة وتسعة وتسعون للنبى صلى الله عليه وسلم وواحد لجميع الخلق ثم قسم الواحد عشرة أقسام تسعة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء وواحد لجميع الخلق ثم قسم الواحد عشرة أقسام تسعة للرجال وواحد للنساء * ثم نقل عن كعب الاحبار رضى الله عنه خلق الله العقل ثم قسمه ألف جزء فأعطى آدم عليه الصلاة والسلام وذريته جزأ واحدا وأعطى محمدا صلى الله عليه وسلم تسعمائة وتسعة وتسعين جزأ فاختار بعقله الزهد فى الدنيا (السادسة) فى العقل الغريزى وهو الذى خلقه الله تعالى فى العبد دية وهى مائة بعير لحر مسلم ذكر والمرأة خمسون والذمى ثلث دية المسلم والذمية ثلث دية امرأة مسلمة والعبد بقدر ما نقص من قيمته وان كان العقل مكتسبا فبقدر المسلم والمسلمة والذمى عبيدا مثاله ضرب زيد مثلا رأس رجل مسلم فزال عقله المكتسب فنقول لو كان هذا الرجل عبدا وله عقل مكتسب ويساوى ألفا فلما زال عقله المكتسب صار يساوى تسعمائة مثلا فنأخذ من الضارب مائة بعير (السابعة) اختلف العلماء فى محل العقل وصفته قال الشافعى رضى الله عنه هو نور فى القلب يزيد وينقص وقال أبو حنيفة رضى الله عنه وأكثر الاطباء انه فى الدماغ ووافقه الامام أحمد رضى الله عنه وفى الاحياء قالت الملائكة يارب هل خلقت خلقا أعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط بعلمه هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قال فانى خلقت العقل أصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطيته حبة وحبتين والثلاث والاربع ومنهم من أعطيته منه وسقا وأكثر من ذلك وفيه أيضا العقل منبع ومطلعه وأساسه العلم والعلم يجرى منه مجرى الثمرة من الشجرة والنور من الشمس (الثامنة) الوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد قال النووى رضى الله عنه فى الفتاوى والمد بالدمشقى رطل وأوقية وخمسة أسباع أوقية وقال ابن الملقن فى العمدة والرطل الدمشقى ستمائة درهم قال العلامة بدر الدين بن قاضى شهبة رضى الله عنه فى شرح الاشهبية الدرهم عند أهل الحساب اثنا عشر قيراطا ستة دوانق والدانق قيراطان والقيراط طسوجان والطسوج حبتان والحبة فلسان عند أهل بغداد وعند أهل مصر والشام القيراط جزء من أربعة وعشرين جزأ والحبة ثلث القيراط والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب فضل العلم وأهله والشام﴾

قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وهى العلم وفى الآخرة حسنة وهى الجنة قاله الحسين قال العلائى فى قواعده قال ابن عيينة ما أعطى الله بعد النبوة أحدا أفضل من العلم قال الله عز وجل والذى يميتنى أى بالجهل ثم يحيينى أى بالعلم على أحد الاقوال وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق بالخيرات العالم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أعطاه الله العلم فقد أعطاه الجنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله مدينة تحت العرش من مسك أذفر على بابها ملك ينادى كل يوم ألا من زار عالما فقد زارنى ومن زار الانبياء فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة ذكره فى الفردوس وفى تنبيه الغافلين عن النبى صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكأنما زارنى ومن صافح عالما فكأنما صافحنى ومن جالس عالما فكأنما جالسنى ومن جالسنى فى الدنيا أجلسه الله يوم القيامة فى الجنة ورأيت فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه أن أبا محمد الجوينى رضى الله عنه كان يقول فى قنوت الصبح اللهم لا تمتعنا عن العلم بعالم ولا تمتعنا عنه بجاهل قال فى الطبقات لو جاز أن يبعث الله نبيا لكان الجوينى واسمه عبد الله بن يوسف توفى

أن يقف على باب الطبيب (وقوله) أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق يعنى القرآن فمن حضر قلبه لذكر الله وأصغى بسمع سره لكتاب الله تعالى خشع قلبه قال تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى عقل وقلب حى بنور الموافقة حاضر على بساط المراقبة صاح عن سكر الغفلة غير معرض عن الاعتبار ولا مشغول بحديث الاغيار وألقى السمع وهو شهيد أى أصغى بسمعه وهو حاضر بسره قال صلى الله عليه وسلم ان لله آوانى ألا وهى القلوب فأقربهم الى الله فارق وصفا وصلب قال أبو عبد الله الترمذى الرقة خشية الله تعالى والصفا للاخوان فى الله والصلابة فى دين الله تعالى ويقال شبهت القلوب بالآنية فقلب الكافر اناء منكوس لا يدخله شئ من الخير وقلب المنافق اناء مكسور ما ألقى فيه من أعلاه نزل من أسفله وقلب المؤمن اناء صحيح معتدل يلقى فيه الخير فيصل لكن قلوب قوم طاهرة من دنس الغفلات والزلات فما ألقى فيها بقى طاهرا وقلوب قوم فيها دنس قليل يغلب عليه ما يلقى فيها من الطهور وقلوب قوم كثيرة الادناس يغلب دنسها على ما يلقى فيها من الخير ورب ما امتلأت من الادناس فلا تسع شيأ قال الله تعالى فى حق المتطهرين وذكرهان الذكرى تنفع المؤمنين ذكر العاصين بعقوبتى ليرجعوا عن

سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال الحافظ أبو صالح غسلته وكفنته ورأيت يده اليمنى الى الابط كاون القمر وقال رضي الله عنه رأيت ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في المنام فأردت تقبيل رجليه فمنعني من ذلك فقبلت عقبه فأوّلت ذلك ان البركة تكون في عقبي قال ابن السبكي فأي بركة مثل ولده امام الحرمين امام الائمة على الاطلاق عجما وعربا وقال أبو اسحق الشيرازي رضي الله عنه يا مفيد أهل المشرق والمغرب لقد استفاد من علمك الاولون والآخرون * قال مؤلفه رحمه الله تعالى عن بعض شيوخه انما استفاد من علمه الاولون والآخرون لانه وجه كلامهم وحمله على الصواب وقال أبو القاسم القشيري رضي الله عنه لو ادعى امام الحرمين النبوة لاستغنى بكلامه عن المعجزة وكان اسمه عبد الملك مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ودفن بنيسابور بجنب والده ومما قيل فيه رضي الله عنه عند وفاته

قلوب العالمين على المعالي * وايام الورى شبه الليالي

وأمسى غصن أهل الفضل أذوى * وقدمات الامام أبو المعالي

ورأيت في شرح العقائد للتفتازاني عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر العالم أو المتعلم على قرية رفع الله العذاب عن مقبرتها أربعين يوما ورأيت في ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاث بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض بثلاث بالعلماء والمطر وسلطان عادل ورأيت في زهر الرياض للنسفي رضي الله عنه أن اهل الطاعة يأخذون الاكواب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم الا أهل العلم فانه صلى الله عليه وسلم يغرف لهم بيده وقال صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل أهل الجنة وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل في السراء والمعين على الضراء والسلاح على الاعداء والزينة عند الاخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم للخير قادة وأئمة تقتفى آثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وتمسحهم بأجنحتهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد من العلم منازل الاخيار والدرجات العليا في الدنيا والآخرة التفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء ورأيت في تفسير الرازي رضي الله عنه وفي بعض نسخ الحدائق لابن الملقن أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن الخامسة فتهلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم حضور مجلس علم أفضل من ألف ركعة وعيادة ألف مريض وشهادة ألف جنازة قيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن الا بالعلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتكأ على ركبة عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قبل رأس عالم فله بكل شعرة حسنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم وليلة ألف رحمة تسعمائة وتسع وتسعون رحمة للعلماء وطالبي العلم والرحمة الواحدة لسائر الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جاء أجله وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة النبوة رواه الطبراني وفي عيون المجالس سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام عن صاحب العلم فقال هو سراج أمتك في الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم وأحبهم والويل لمن أنكرهم وعرفهم وأبغضهم * وفي كتاب الذريعة لابن العماد تكفل الله برزق طالب العلم والعالم اذا خرج من الدنيا كالقنديل يخرج من بيت مظلم * وقال نجم الدين النسفي رضي الله عنه في قوله تعالى والنجم اذا هوى أقسم الله بالعالم اذا مات (حكاية) رأيت في عيون المجالس عن ابراهيم بن محمد الشافعي سألت أبي أي العلم أتعلم فقال أما الشعر فانه يضع الرفيع ويرفع الخسيس وأما النحو فاذا بلغ صاحبه الغاية فيه صار مؤدبا وأما القرآن فاذا بلغ صاحبه الغاية صار معلما وأما الفقه فهو سيد العلوم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع (حكاية) رأيت بمكة شرفها الله تعالى في بستان العارفين للامام النووي رضي الله عنه أن رجلا سمع هذا الحديث فجعل في نعليه مسامير من حديد وقال أريد أن أطأ بها أجنحة الملائكة فوقعت الاكاة في رجليه وذكر أيضا عن بعضهم انه كان يمشي الى بعض المحدثين فقال رجل

مخالفتي وذكر المطيعين ثواب طاعتي ليزدادوا من خدمتي وذكر عبادي ما صرفت عنهم من بلائي ومنحتهم من عطائي وأعددت لهم من لقائي ليستغرقوا أوقاتهم من ثنائي وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل وهم اليهود فطال عليهم الامد بعد موت موسى ثم وقعت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فكفر النصارى واليهود وقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون أي كافرون ومعناه لم يبق منهم على الايمان الا القليل وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال قسوة القلب انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب ويقال انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان وأول ما يقع في القلب غفلة فان أيقظه الله تعالى والا صارت خطرة فان ردها الله والا صارت فكرة فان صرفها الله والا صارت عزمة فان حماه الله والا وقعت المعصية فان أنقذه الله بالتوبة والا وقعت قسوة فان نهاه الله والا صارت طبعا ورينا قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم بن أدهم قلب المؤمن نقي كالمرآة فلا يأتيه الشيطان بشيء الا أبصره فان أذنب ذنبا ألقى في قلبه نكتة سوداء فان تاب محيت وان عاد الى المعصية ولم يتب تتابعت النكتة حتى يسود القلب فقل ما تنفع فيه

ارفعوا أقدامكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال عن موضعه حتى يبست رجلاه (لطيفة) قال في عيون المجالس العلم ثلاثة أحرف عين ولام وميم فالعين من العلو واللام من اللطائف والميم من الملك فالعين تجر صاحبها الى عليين واللام تصيره لطيفا والميم تصيره ملكا على العباد ويعطى العالم ببركة العين العز والتمكين وببركة اللام اللطافة وببركة الميم الحجة والهداية والمهابة (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطاه الله المال والملك معه * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يأخذ بركاب زيد بن حارثة رضي الله عنه ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فيأخذ زيد بيده فيقبلها ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بآل البيت (موعظة) قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت سرا فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيامة وقال مالك بن دينار رضي الله عنه اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت قدمه وموعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا قال الاوزاعي اشتكت النواويس ما تجده من نتن جيف الكفار فأوحى الله اليها بطون علماء السوء أنتن مما أنتم فيه (حكاية) رأيت في روض الافكار أن رجلا سافر سبعمائة فرسخ ليسأل عن ست كلمات الاولى ما أثقل من السموات والارض قال اليهتان على البرية الثانية ما أوسع من الارض قال الحق الثالثة ما أغنى من البحر قال القلب الغني بالقناعة الرابعة ما أبرد من الثلج قال طالب الحاجة من الصديق اذا لم يقضها الخامسة ما أقسى من الحجر قال قلب الكافر السادسة ما أذل من اليتيم قال الغمام عند المقابلة (فائدة) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للمعلمين وبارك لهم في أبدانهم وأطل أعمارهم وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته وأهل سمواته وأهل أرضه والحوت في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وروى الترمذي مثله حتى النملة في جحرها وقال حديث صحيح وقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل عليه السلام أن فضل المتعلم على سائر الناس كفضل أبي بكر على سائر أمتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين العلم فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي ويعلمونها الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم من خاض يوم الجمعة في الحديث فكأنما أعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين ألف حجة وهو في رضوان الله ومغفرته وعفوه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في طلب العلم حرم الله جسده على النار واستغفر له ملكاه وان مات في طلب العلم مات شهيدا وكان قبره في روضة من رياض الجنة ويوسع له في قبره مد بصره وينور على جيرانه أربعين قبرا عن يمينه وأربعين قبرا عن يساره وأربعين من خلفه وأربعين من أمامه وفي الاوسط للطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم من جاءه أجله وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة النبوة ورأيت في عيون المجالس أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام عن صاحب العلم فقال هو سراج أمتك في الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم وأحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم وتواضع في العلم وعلمه عباد الله يريد ما عند الله لم ير في الجنة أفضل ثوابا منه ولا أعظم منزلة منه ولم يكن في الجنة منزل ولا درجة الا كان له وافر الحظ وأشرف المنازل * (مسئلة) * قال العلائي رضي الله عنه انما سميت قصة يوسف عليه الصلاة والسلام أحسن القصص لان الله تعالى أحسن الى يعقوب عليه الصلاة والسلام بان رد عليه بصره وولده يوسف بعد موته وتقدم في عاشوراء بيانها وأحسن الى بنيه بان تاب عليهم وأحسن الى يوسف عليه الصلاة والسلام بالعلم والملك وقيل سميت أحسن القصص لان كل من ذكر فيها كان مآله الى السعادة وقيل لان أولها محبة وأوسطها محنة وآخرها عصمة وقيل لان فيها ذكر أحسن الناس وجها وأكثرهم جمالا قال ابن عباس رضي الله عنهما كان يوسف عليه الصلاة والسلام في الليل قمرا وفي النهار شمسا وفي السحر كوكبا وقيل لان أوله رؤيا يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا وأوسطها رؤيا ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما اني أراني أعصر خمرا وقال الآخر اني أراني

الموعظة وقال الحسن الذنب على الذنب يظلم القلب حتى يسود القلب ويقال القلب كالكف لا يزال يقبض أصبع بعد أصبع حتى يطبق وقال الترمذي حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب فانما الناس معافى ومبتلى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية عباد الله البدار البدار فالعمر طيار كما قيل (شعر)

انما هذه الحياة متاع
فالجهول السفيه من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي أنت فيها

(ياهذا) قد قرب السفر فاحكم أحمال الاعمال واقطع علائق من البلد فاذا ضرب بوق الرحيل كنت أول سائر كم تعاهدتم تغدرا أمنت غب زجرنا أو رضيت عاقبة هجرنا ألك عن وصلنا مندوحة أما أبواب كرمنا لك مفتوحة يا ناسيا ميثاق ألست بربكم حسن العهد من الايمان ومن كرم المرء فرط الحنين الى أوطانه (قال الشاعر)

أحبذا العرعر النجدي والبان
وداره ما كناف الحي يانوا

أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه الآية وآخرها رؤياه وهو قوله تعالى وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي وقال تعالى اني أرى سبع بقرات سمان الآية وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأي شئ كانت قصة يوسف عليه الصلاة والسلام أحسن القصص قال لان المتكلم بها سبحانه وتعالى أحسن القائلين قولا والمخبر عنه اي يوسف هو أحسن الناس وجها فقالت عائشة رضي الله عنها أهو أحسن أم أنت يا رسول الله فقال هو أحسن خلقا وأنا أحسن خلقا فقالت ولم لا تخبر به الناس فقال لو لم أقل فقد أوحى الله الى وانك لعلى خلق عظيم (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رضي الله عنه رأيت كان الحمام يأكل الياسمين فقال الحمام هو الموت والياسمين هم العلماء فمات في ذلك اليوم عشرون عالما وقيل ان شم الياسمين يقوى القلب وينفع من الصداع البارد والنزلات الباردة واذا دلك به الكاف قلعه وقال رجل لابن سيرين رضي الله عنه رأيت كاني أعلق الدر في أعناق الخنازير فقال له ابن سيرين أنت تعلم العلم لغير أهله وروى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وقال رجل آخر رأيت كاني أصب الزيت في الزيتونة فقال أنت تنكح أمك فاذا هو كما قال وذلك أن الرجل اشترى من الروم امرأة استرقوها فاذا هي أمه وأرسل أبو حنيفة رضي الله عنه يسأل عمن رأى أنه يحفر قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين يكون أعلم الناس في زمانه وكان أبو حنيفة رضي الله عنه هو الرائي قال العلائي رضي الله عنه في قوله تعالى لا تقصص رؤياك على اخوتك لم يكن هذا النهي بطريق الوحي من الله بل باجتهاد من يعقوب عليه الصلاة والسلام وفيه رد على من أنكر على أبي حنيفة رضي الله عنه لانه من أهل الرأي وان الطعن فيه كالطعن في يعقوب عليه السلام قال في روض الافكار قال بعضهم كنت انكر على أبي حنيفة رضي الله عنه قوله فوقعت الآكلة في يدي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسألته عن قول أبي حنيفة فقال ان كلامه يشبه كلام لقمان الا أنه زاد عليه قال القرطبي رضي الله عنه كان لقمان ابن أخت أيوب عليهما الصلاة والسلام وقيل ابن خالته عاش ألف عام وتقدم في باب فضل العدل عن اتفاق العلماء أنه ولي غير نبي وقال عكرمة والشعبي أيضا انه نبي وكان أسمر اللون أعطاه الله الحكمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين أحب الله تعالى فاحبه ومن عليه بالحكمة وقدم بعضهم على لقمان عليه السلام والناس حوله فقال ألست عبد بني فلان قال بلى قال ألست ترعى الغنم عند رجل قال بلى قال فبم بلغت هذه المنزلة قال بصدق الحديث وطول السكوت الا من حاجة وتقدم في الباب المذكور أنه قيل له في المنام أتريد أن تكون ملكا خليفة فاختار العافية واستيقظ من منامه وهو يتكلم بالحكمة وعن النبي صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان رجل يقال له النعمان بن ثابت وهو يتكلم بالحكمة ويكنى بابي حنيفة يحيي الله على يديه دينه وسنته (فائدة) قال الامام الاعظم أبو حنيفة رضي الله عنه ونفعنا به رأيت رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة فقلت لئن رأيته تمام المائة لاسألنه عما ينجو به الخلائق يوم القيامة فرأيته تمام المائة فجلست بين يديه فقلت أي رب عز سلطانك وعظم شأنك سألتك بك الا ما علمتني بم ينجو الخلائق يوم القيامة منك فقال يا أبا حنيفة من كان قائلا حين يأوي الى فراشه وحين يقوم منه سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على الماء لجمد سبحان من خلق الخلق وأحصاهم عددا سبحان من قسم الرزق ولم ينس أحدا سبحان الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وتقدم في كتاب الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يستيقظ من نومه سبحانك لا اله الا أنت اغفر لي انسلخ من ذنوبه كما تنسلخ الحية من جلدها رواه الامام أحمد رضي الله عنه قال العلائي رضي الله عنه في قوله تعالى لا تقصص رؤياك دليل واضح على ان يعقوب عليه الصلاة والسلام كان عالما بتأويل الرؤيا ومن شرط النبوة العلم بالتعبير وقال أنس في قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك أي يصطفيك فيه دليل على جواز الاجتهاد والرأي لان يعقوب قال ذلك اجتهادا أو استنباطا بالرأي من الرؤيا التي رآها يوسف عليه الصلاة والسلام فلان يجوز الاستنباط من الكتاب والسنة أولى وفيه بشارة للمؤمنين وهي ان الله تعالى صدق ما جرى على لسان يعقوب عليه الصلاة والسلام من الاجتباء بصيغة المضارع فلان يصدق وعده للمؤمنين بقوله اجتباكم بصيغة الماضي أولى ومن فوائد اجتباءه

وأطيب الارض ما للقلب فيه هوى
مم الخياط مع الاحباب ميدان
يا غافل القلب عنا ما هذا الكلام لك ليس على الخراب حراج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم ياهذا دع حديث السالكين فانه من لعبك لا تدع نسب المجتهدين انه ليس من أهلك لا يعرف البحر الا سابح ولا البر الا سائح ولا الزناد الا قادح هيهات كيف يزاحم الابطال بطال أين أنت من الاحباب أين القشر من اللباب قبح عليك يا مسكين أن تدخل الميدان بحمار أعرج (شعر)
هل مدلج عنده من مبكر خبر
وكيف يعلم حال الرائح الغادي
فان رويت أحاديث الذين مضوا
فعن نسيم الصبا والبرق اسنادي
ما أحلى ذكر العباد ما أطيب اخبار الزهاد ما أحسن مصاحبة أهل الوداد ما ألذ معاملة أهل الاجتهاد أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم الغرقى وحنينهم حنين الثكلى فرغت منهم المنازل وجد القبور نازل اذا أويت الى المقابر فتأمل بقلبك قبور الصالحين كيف بشر معروف وأحمد تراهم عمرانا وبقية القبور خراب بلقع (وكان) بعض الصالحين من السلف يوقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح كلما رأى النار ذكر النار (وكان) بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها وكلما

ليوسف عليه الصلاة والسلام ان جعل زليخا بعد كبرها ونقصان جمالها شابة حسناء يتمتع بها قليلا كذلك من فوائد اجتبائه لعباده ان جعل أزواجهم العجائز شبابا حسانا يتمتعون بهن فى الجنة أبد الآبدين ومن فوائد اجتبائه ليوسف ان متعه بالنظر لأبيه بعد الغربة فى دار الندامة أربعا وعشرين سنة كذلك من فوائد اجتبائه لعباده ان متعهم بالنظر الى جمال وجهه الكريم فى دار الكرامة أبد الآبدين قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (فوائد الاولى) قال النسفى رضى الله عنه علم الله آدم أسماء المخلوقين فوجد الرياسة وسجود الملائكة وسليمان عليه الصلاة والسلام علم منطق الطير والفهم فوجد المملكة والهدهد علم موضع الماء فوجد النجاة من السجن فكان الله تعالى يقول وأنت يا مؤمن علمت التوحيد أفلا تجد الجنة (الثانية) تناظر ملكان فى السماء فقال أحدهما السماء خير من الارض لان العرش فيها وقال الآخر الارض خير من السماء لان الكعبة فيها فتحاكما الى جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى لم يخلق الكعبة للبقاء ولا العرش للاتكاء كان الله ولا عرش ولا سماء ولا أرض ولا كعبة فجاء ميكائيل فقال أبشروا قد كتب أسماءكم فى جملة العلماء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فسجد الملكان الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة ينادى منادا رفعا رؤسكم فقد قامت الساعة وقد كتب الله ثواب سجود كل العلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الملائكة ربنا تجعل ثواب طاعتنا العلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى يا رضوان اقسم عبادة الملائكة على علماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم واقسم الجنة عليهم كذلك فيقول رضوان يا محمد اجمع العلماء فيقول أمتى كلهم علماء فيقول الله تعالى صدق كل من شهد لى بالوحدانية فهو عالم ثم قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية (الثالثة) قال العلائى حسد اخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام ليوسف غلب على علمهم فى الحال ثم ان العلم دعاهم الى الصلاح فى المآل قال تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين أى تائبين لا تأتون بمعصية أبدا قال بعض العلماء ان الله تعالى علم من ابليس لعنه الله عدم السجود لما أمر الملائكة بالسجود لما سبق من شقاوته ولولا ذلك لكان أول من سجد فالعلم نور يقذفه الله تعالى من خزائنه فى قلب من أراد * فان قيل كيف قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قال له ربه أسلم قال أسلمت ومحمد صلى الله عليه وسلم لما قال له فاعلم أنه لا اله الا الله ما قال علمت * فالجواب أنه أجاب عنه ربه سبحانه وتعالى بقوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والايمان هو العلم وجواب الحق عنه أعظم من جواب ابراهيم عن نفسه قال بعضهم فى قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها المراد بالماء العلم وبالأودية القلوب وقال عيسى عليه الصلاة والسلام ان الحكمة لا تنبت الا فى قلب مثل التراب وقد وصف النبى صلى الله عليه وسلم أهل اليمن بانهم أرق أفئدة وألين قلوبا والفؤاد جلد رقيق على القلب وقال النبى صلى الله عليه وسلم الفقه يمان والحكمة يمانية (الرابعة) فقهاء المدينة سبعة وهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم وسعيد بن المسيب رضى الله عنه والمسيب بفتح الياء على المشهور وكان ولده سعيد يكره فتحها وهو صحابى روى سبعة أحاديث وهو من الذين بايعوا تحت الشجرة وأما السائب بن يزيد فهو صحابى أيضا رضى الله عنه روى خمسة أحاديث والرابع عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والخامس خارجة بن زيد بن ثابت الفرضى الصحابى رضى الله عنه روى زيد اثنين وسبعين حديثا وأما زيد بن حارثة وولده أسامة فتقدما فى باب الدعاء والسادس سليمان بن يسار رضى الله عنه والسابع قيل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام والحرث وسلمة ابنا هشام اخوان رضى الله عنهما وأخوهما عمرو بن هشام وهو أبو جهل لعنه الله (حكاية) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكعب الاحبار رضى الله عنه أخبرنا عن الاخلاق كيف خلقها الله سبحانه وتعالى قال خلقها وقسمها ثم قال للشقاء أين تختار قال البادية فقال الصبر وأنا معك ثم قال للفقر أين تختار قال الحجاز قالت القناعة وأنا معك ثم قال للغنى أين تختار قال مصر فقال الذل وأنا معك ثم قال للعلم أين تختار قال العراق فقال العقل وأنا معك ثم قال للبخل أين تختار قال المغرب فقال سوء الخلق وأنا معك ثم قال للحسد أين تختار قال الشام فقال الشر وأنا معك (لطيفة) حضر أبو حنيفة رضى الله عنه درس الامام مالك رضى الله عنه ولم يعرفه فالقى الامام مالك سؤالا على أصحابه فأجابه أبو حنيفة فقال من أين هذا الرجل قال من العراق قال من أهل بلد النفاق والشقاق فقال أتأذن لى ان أقرأ شيأ من القرآن قال نعم فقرأ قوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن

أحس بالحرارة يقول ياويلك لم فعلت كذا وكذا * ياهذا انما خلقت فى الجنة وسجنت فى الارض فاذا سمعت روحك ذكر وطنها الاول حنت وأنت وكلما جلا صقيل الرياضة مرآة سرها قوى الشوق وكان أبو الدرداء يقول انى أحب الموت اشتياقا الى ربى (وكان) أبو عبيدة يقول واشوقاه لمن يرانى ولا أراه (وكان) فتح الموصلى يقول قد طاب شوقى اليك فعجل قدومى عليك كما قيل (شعر)

وبى شوق اليك أذاب قلبى
ومالى غير وصلك من طبيب
اذا صحت المحبة فعلت ما يرضى
ورضيت ما يفعل (شعر)
ان كان سكان الفضا
رضوا بقتلى فرضا
والله لا كنت لما
يرضى الحبيب مبغضا
من ارتضى لا يرى
الا الطبيب الممرضا

(دخل) على عابد فى مرضه فقالوا له كيف أصبحت قال أصبحت وكل عرق يتألم على حدته ولا يحب الا الله وقيل لآخر فى مرضه كيف أصبحت قال أصبحت ومالى حاجة الا أن يتوفانى الله على الاسلام الهى ان عيوبنا لا يسترها الا محاسن عطفك وذنوبنا لا يغفرها الا مكارم لطفك * يا من عليه المتكل * يا من اليه المبتهل * يا من اليه مشتكى الضراء اذا الضر نزل * يا من لوان الخلق أضعاف عليه

أهل العراق مردوا على النفاق فقال الامام مالك رضى الله عنه ماقال الله هكذا فقال أبو حنيفة رضى الله عنه كيف قال تعالى قال قال تعالى ومن أهل المدينة مردوا على النفاق فقال الحمد لله الذى حكمت على نفسك ووثب من مجلسه فلما عرفه أكرمه رضى الله عنهما قال الرازى رضى الله عنه مردوا على النفاق أى ثبتوا وصبروا عليه سنعذبهم مرتين بالامراض فى الدنيا وبالنار فى الآخرة وقيل العذاب الاول قوله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر أخرج يافلان فانك منافق والعذاب الثانى عذاب القبر أعاذنا الله تعالى منه (فائدة) مرض أبو يوسف رضى الله عنه فقال أبو حنيفة رضى الله عنه ان مات هذا الرجل ذهب علم كثير فلما عافاه الله تعالى وبلغه ماقاله أبو حنيفة رضى الله عنه اعتزل وحده كأنه استغنى عن أبى حنيفة فعرف أبو حنيفة ذلك فقال لرجل قل له ماتقول فى رجل دفع ثوبه الى قصار ليقصره بدرهم مثلا فجاء يطلب الثوب فجحده القصار ثم اعترف به فهل له أجرة ان قال نعم أخطأ وان قال لا أخطأ لان الصواب أنه ان كان قصره قبل الجحد فله الأجرة وان كان قصره بعد الجحد فلا والذى يظهر ان الحكم كذلك عند الشافعى وفى منهاج الامام النووى رضى الله عنه لو دفع ثوبا الى قصار ليقصره أو خياط ليخيطه ففعل ولم يذكر أجرة فلا أجرة له (مسئلة) اذا أمر عالم وجاهل ولم تقدر الا على خلاص واحد خلصنا العالم لانا نخاف عليه الافتتان بخلاف العالم ولو دخل عامى وعالم الحمام ولم يوجد الا ستر واحدة فالعالم أحق بها حتى لا ينظر العامى عورة العالم والعالم نظره مكفوف بعلمه

﴿فصل فى سكنى الشام﴾ عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات بالشام أعطى الامان من ضغطة القبر والجواز على الصراط ذكره فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب وعن عبد الله بن خولة رضى الله عنه قال يارسول الله اختر لى بلدة أكون فيها فلو اعلم أنك تبقى لما اخترت على قربك شيأ قال عليك بالشام فما رأى كراهتى للشام قال أتدرى مايقول الله تعالى فى الشام ان الله تعالى يقول ياشام أنت صفوتى من بلادى أدخل فيك خيرتى من عبادى ان الله تعالى توكل بالشام وأهله وعن أبى قلابة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم رأيت فيما يرى النائم كأن الملائكة حملت عمود الكتاب فوضعته بالشام فأولته أن الفتن اذا وقعت كان الايمان بالشام وقال عمر رضى الله عنه يا كعب الا تتحول الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم فقال له انى أجد فى كتاب الله المنزل أن الشام كنز الله فى أرضه وبها كنزه من عباده وقال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بى عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ماتحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا هلك الشام فلا خير فى أمتى وقال كعب الاحبار رضى الله عنه تخرب الارض قبل الشام بار بعين سنة وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم طوبى للشام ان ملائكة الرحمة باسطة أجنحتها عليه وفى رواية أخرى ان الرحمن لباسط رحمته عليه وعن النبى صلى الله عليه وسلم الشام سوط الله فى أرضه ينتقم به ممن شاء من عباده وحرام على منافقيه أن يظهروا على مؤمنيه ولا يموتون الا هما وغما وفى حديث أبى الدرداء رضى الله عنه يقول النبى صلى الله عليه وسلم فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فهى مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ قال الحاكم صحيح الاسناد وقوله فسطاط بضم الفاء أى مجتمع الناس ﴿فائدة﴾ قال سفيان الثورى رضى الله عنه صلاة فى مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة قال عمرو بن مهاجر الانصارى صرف الوليد بن عبد الملك فى عمارة الجامع أربعمائة صندوق فى كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكل مائة صندوق بألفى ألف وثمانمائة ألف دينار وسبعين ألفا فى تفضيض وجهته وكان فيه اثنا عشر ألف مرخم وكان ابتداء عمارته فى سنة ست وثمانين وكمل فى سنة ست وتسعين ومائة قال العلائى رحمه الله تعالى فى سورة الرعد اختلفوا فى الذى بنى دمشق فقال بعضهم نوح عليه الصلاة والسلام لما خرج من السفينة وقيل لما رجع ذو القرنين من المشرق وأشرف على عقبة مصرور أى هذه الانوار ساطعة والانهار ضائعة أمر غلامه اسمه دمشق أن يبنى مدينة فبناها فنسبت اليه وقيل بناها شيطانان باذن سليمان عليه الصلاة والسلام أحدهما اسمه بريد والآخر جبروت فنسب اليهما البابان المعروفان الآن بباب البريد وباب جبروت وباب كيسان منسوب الى كيسان مولى معاوية رضى الله عنهما وقيل بنيت دمشق على الكواكب السبعة فباب شرقى للشمس وباب توما للزهرة وباب السلامة للقمر وباب الفراديس لعطارد وباب الجابية للمريخ وباب الصغير للمشترى وباب الفرج بالحاء

لا كفل وكيف لا يكفلهم وهو غنى لم يزل * الهى أدعوك مع خوفى لانك رب الارباب وأرجوك مع تقصيرى كرجاء الاحباب أدعوك بلسان أملى لما كل لسان عملى فان قبلتنى فبفضلك وان رددتنى فبعدلك (شعر)

أتيتك سائلا فارحم عنائى
فعندك يا كريم دواء دائى
فلا أحد اسوالك اليه أشكو
فيرحم عبرتى ويرى بكائى
فيا مولى الورى جد لى بعفو
ومن بنظرة فيها شفائى
رأيت كثيرا ما أهدى قليلا لمثلك
فاقتصرت على الثناء * الهى أدعوك
اقرارا بذل العبودية وأنت تجيبنى
اختيارا بكرم الربوبية ياأكرم من
سمع من السؤال وارحم من جاد
بالافضال أيقظنا من غفلتنا بلطفك
واحسانك وتجاوز عن جرائمنا
بعفوك وغفرانك وألحقنا بالذين
أنعمت عليهم فى دار رضوانك
وارزقنا مارزقتهم من نعيم قربك
ولذة مناجاتك وصدق حبك واغفر
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين

﴿الفصل العشرون فى الفرار﴾

(الحمد لله) منشئ الموجودات وباعث الاموات وسامع الاصوات ومجيب الدعوات وكاشف الكربات عالم الاسرار وغافر الاصرار ومنجى الابرار ومهلك الفجار رافع الدرجات الذى علم وألهم وأنعم وأكرم وحكم وأحكم وأوجب وألزم وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الاول الذى ليس له ابتداء

الآخر الذى ليس له انتهاء الصمد الذى ليس له وزراء الواحد الذى ليس له شركاء الحى القيوم الذى لا مشارك له فى الصفات العليم الخبير القوى القدير السميع البصير المنفرد بالتدبير قدر الاشياء على ما أراد من الحالات والاوقات تكلم بكلام قديم أزلى فى الازل وتفرد بالعز الذى لم يزل وتنزه عن النقائص والعلل وتقدس عن الفتور والخلل وتعالى عن الاوهام والشبهات ما عرفه من جحد صفات الكمال ولا اهتدى اليه من سلك طريق الاعتزال ولا نزهه من شبهه واتبع الوهم والخيال قصرت العقول وعجزت الالباب عن ادراك الجلال وكيف للحادث أن يدرك القديم هيهات سبحان من نور بمعرفته قلوب أحبابه وطهر سرائرهم فتنعموا بخطابه وصدقوا بعدله فقطعهم عن بابه وردقوما بحكمه فعذبهم بحجابه الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ياخيبة من لم يؤيده الحكيم العليم ياحسرة من لم يقبله الملك العظيم يامصيبة من فاته هذا الجود العميم يارزية من منع هذا العتاب وهو على خطاياه مقيم يافضيحة من لم يستح من مولاه فى الخلوات أتبارز بالقبيح من عامك بالجميل أتجاهر بالعصيان من غمرك بفضله الجزيل أترضى بالعيار بدلا عن الوداد فبئس البديل أرضيتم بالحياة

المهملة للرحل وقال وهب رضى الله عنه أول من عمر دمشق غلام لابراهيم عليه الصلاة والسلام وهبه له النمرود لما خرج سالما من النار قال ابن خلكان فى تاريخه النمرود بالذال المعجمة (حكاية) قال الاوزاعى رضى الله عنه قال حسان بن عطية ان بعض الجبارين أخذ لوطا وأهله عليهم الصلاة والسلام ثم أتى الى قرية يقال لها برزة بغوطة دمشق واتخذ بها مسجدا (فوائد) قال الزهرى رضى الله عنه من صلى فى مقام ابراهيم عليه السلام ببرزة أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه (الثانية) قال مكحول التابعى رضى الله عنه سمعت كعب الاحبار رضى الله عنه يقول مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب من الله تعالى فانه لا يرد سائلا فى ذلك الموضع وقال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم يأتى بالغوطة بعدينة يقال لها دمشق حتى آتى موضع الانبياء حيث قتل ابن آدم أخاه فاسأل الله تعالى أن يمحك فومى فانهم ظالمون فاتاه جبريل عليه السلام وأمره بغار حراء (الثالثة) قال بعضهم رأيت فى المنام كأنى فى مغارة الدم فاذا النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهم وهابيل بن آدم عليهما الصلاة والسلام فقلت بحق الواحد الصمد وأبيك آدم وبحق محمد هذا دمك فقال أى وحق الواحد الصمد وأبى آدم هذا دمى سألت الله أن يجعله مستغاثا لكل نبى وصديق ومؤمن فاستجاب الله لى فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد فعل الله ذلك اكراما واحسانا وانى آتيه كل خميس وصاحباى وهابيل فنصلى فيه (الرابعة) قال الزهرى رضى الله عنه لو يعلم الناس ما فى مغارة الدم من الفضل ما هنأهم طعام ولا شراب الا فيها وقال ابن عباس رضى الله عنهما موضع الدم فى جبل قيسون فى موضع شريف ولد فيه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام لو كنت فيه لسألت الله تعالى المغفرة فمن أتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعاء فيه (الخامسة) سأل كعب الاحبار رضى الله عنه رجلا عن بلده فقال دمشق قال أنت من الذين يعرفون فى الجنة بالثياب الخضر * قال مؤلفه رحمه الله تعالى خصوصية لاهل دمشق بالثياب الخضر لقوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر ثم قال كعب الاحبار رضى الله عنه لرجل من أين أنت قال من الشام قال لعلك من الذين يشفع شهيدهم فى سبعين قال من هم قال أهل حمص قال لا قال له لعلك من الذين يعرفون فى الجنة بالثياب الخضر قال من هم قال أهل دمشق قال لا قال لعلك من الذين فى ظل عرش الله يوم القيامة قال من هم قال أهل الاردن بضم الهمزة والدال ونون مشددة قال لا قال لعلك من الذين ينظر الله اليهم كل يوم مرتين قال من هم قال أهل فلسطين قال نعم وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم مكة آبة الشرف والمدينة معدن الدين والكوفة فسطاط الاسلام والبصرة مخزر العابدين والشام معدن الابرار والسند مدار ابليس ومصر عش ابليس وكهفه ومستقره وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس العراق فقضى حاجته ثم دخل الشام فقضى وطره فطردوه ثم دخل مصر فباض وفرخ رواه الطبرانى والله أعلم (السادسة) دخل الشام عشرة آلاف عين رأت النبى صلى الله عليه وسلم * وحده من العريش الى الفرات وحمص نزل بها سبعمائة صحابى رضى الله عنهم وكانت أول الامر أشهر بالفضل من دمشق وفى حديث ضعيف وانها من مدن الجنة وأما الاردن فقد تقدم ضبطه معى بذلك لثقل هوائه وهو قريب من بيت المقدس وسيأتى ان شاء الله تعالى فى آخر باب هذه الامة المرحومة * والبصرة بنيت فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثمان عشرة والكوفة دار الفضل مدينة معروفة سميت بذلك لاستدارتها كالكوفة ومصر مدينة معروفة من محاسنها اسلام سحرة فرعون فى لحظة واحدة والعراق سمى بذلك لاستواء أرضه فلا جبال ولا أودية فيه والله أعلم

﴿باب مناقب سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين﴾

وهو حى سميع بصير فى قبره صلوات الله وسلامه عليه ﴿اعلم﴾ ملأ الله قلبى وقلبك من حبه وجعلنى وإياك من خواص حزبه أن هذا بحر لا ساحل له وغيث مزن لا حد له ولكنى أذكر شيأ من أنبائه لعلنا نحشر تحت لوائه ووفاء بعهده السابق وذخيرة ليوم تأتى كل نفس معها سائق قال فى الشفاء قال على رضى الله عنه سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالى والعقل أصل دينى والحب أساسى والشوق

مركبي والذكر أنيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيقي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة وثمرة فؤادي في ذكر ربي ونعمي لأجل أمتي وشوقي الى ربي قال الامام النووي رضي الله عنه في الروضة ومنهم ابن خيرون الكلام في الخصائص قال الامام البلقيني رضي الله عنه في التدريب انما منع ابن خيرون الكلام فيها بالاجتهاد لا مطلقا ثم قال النووي رضي الله عنه والصواب الجزم بجوازه بل باستحبابه ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا وذكر الخطابي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطي قوة أربعين نبيا وأراد علي رضي الله عنه أن يرفع النبي صلى الله عليه وسلم على رقبته ليعلو على ظهر الكعبة فعجز عن ذلك فرفعه النبي صلى الله عليه وسلم على ذراعيه قال علي رضي الله عنه لو شئت لعلوت السماء الثانية لقوته صلى الله عليه وسلم وقال النسفي رضي الله عنه خلق الله رأس محمد صلى الله عليه وسلم من البركة وعينيه من الحياء وأذنيه من الغيرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضا وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من الكرم وشعره من نبات الجنة وريقه من عسلها ولحمه من مسكها وعظمه من كافورها وأسنانه من اليمن ورجليه من الرضا وعضديه من القوة فلما أكمله الله تعالى بهذه الصفة أرسله الله تعالى الى هذه الامة وقال هذه هديتي اليكم فاعرفوا قدرها وعظموه (فائدة) أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام أن فاتحة الزبور محمد رسول الله خير من تظله السماء ونبي الرحمة وقائد المحجلين وامام المتقين ونور العباد وربيع البلاد ومعدن الخير وانه المبعوث الى الامة المرحومة وشفيع من لم يكن له وسيلة والرحمة تنزل في زمانه ودولته متوسدة عند فراقه من الدنيا وقبره روضة من رياض الجنة ﴿حكاية﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما انه جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون فقال بعضهم أعجبني أن الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر أعجبني أن عيسى كلمة الله وروحه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فسمع كلامهم فقال ابراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق باب الجنة ولا فخر فيفتح الله لي فيدخلها معي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الاولين والآخرين (فائدة) رأيت في الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم توفني فقيرا ولا تتوفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين ولا تحشرني في زمرة الاغنياء وقال عيسى عليه الصلاة والسلام الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة والغنى مسرة في الدنيا مشقة في الآخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم يسبق الفقراء الى الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وفي رواية بأربعين عاما وجمع بين الروايتين بأن الفقير الزاهد قلبه في الدنيا يسبق الى الجنة بخمسمائة عام والفقير الراغب في الدنيا يسبق بأربعين عاما وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير هذه الامة فقراؤها وأسرعها مضجعا في الجنة ضعفاؤها واختلف العلماء في الغنى والفقير أيهما أفضل فمنهم من قال الفقير أفضل ومنهم من قال الغنى أفضل لكن الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر والغنى من ملك نصاب الزكاة وعن النبي صلى الله عليه وسلم غم العيال ستر من النار وطاعة الخالق أمان من العذاب والصبر على الطاعة أفضل من عبادة ستين سنة وغم الموت كفارة الذنوب (موعظة) قال الخطابي عن بعض الحكماء الدنيا مزرعة رب العالمين والناس زرعه وملك الموت هو الحصاد والقبور درابسهم والجنة والنار حواصلهم ﴿حكاية﴾ قال اليافعي رضي الله عنه قال أنس رضي الله عنه أرسل الفقراء رسولا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت من عند قوم أحبهم قال ان الفقراء يقولون لك ذهب الاغنياء بالخير كله يحجون ولا نقدر نحج واذا مرضوا يعتوا بفضل أموالهم ذخيرة لهم فقال صلى الله عليه وسلم بلغ الفقراء عني أن لمن صبر واحتسب ثلاث خصال ليست للاغنياء الاولى في الجنة غرف من ياقوت أحمر ينظر اليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا الى النجوم في السماء لا يدخلها الا نبي فقير أو مؤمن فقير أو شهيد فقير الثانية يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام الثالثة اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وان أنفق معها عشرة آلاف درهم فرجع الرسول اليهم وأخبرهم بذلك فقالوا رضينا بنا رضينا وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه حب الفقراء

الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل مالكم لا تنهضون الى الغنائم ولا تقعدون عن المخالفات أين البعيد من القريب أين الطريد من الحبيب أين المخطئ من المصيب أين المحروم ممن هو وافر النصيب وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فسبحان الذي قسم عطاءه بين عباده وأبرم قضاءه فلا معارض له في مراده وسبقت عنايته وولايته لاهل وداده وخصهم برعايته وكفايته واسعاده وأمنهم يوم الفزع الاكبر من جميع المخالفات (أحده) حمد معترف بالعجز عن ثنائه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في عزه وكبريائه (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله سيد أصفيائه وخاتم رسله وأنبيائه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين مثلهم في سورة الفتح بالنبات وعلى أزواجه الطاهرات سر قوله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وسلم تسليما كثيرا (في قول الله عز وجل ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين) ففروا الى الله تعالى من الشرك الى توحيد الله تعالى ومن المعصية الى الطاعة ومن الغفلة الى ذكر الله تعالى ومن رؤية نفوسكم الى منة الله تعالى ومن أبواب الخلق الى باب الله تعالى أ اله مع الله قادر غني غير الله (شعر)

من أخلاق المرسلين ومجانبتهم من علامات الصالحين والفرار منهم من علامات الغافلين ورأيت فى كتاب شرف المصطفى أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى احمدنى انى منذ خلقتك بالايمان بأحمد فوعزتى وجلالى لو لم تقبل الايمان بأحمد ما جاورتنى فى دارى ولا تنعمت فى جنتى يا موسى من لم يؤمن بأحمد من جميع المرسلين رددت عليه حسناته ونزعت عنه نور الهدى يا موسى أحب لاحمد ما تحب لنفسك وأحب لامته ما تحب لنفسك أجعل لك ولامتك فى شفاعته نصيبا وذكر ابن الجوزى رضى الله عنه ان الله تعالى أوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد كل أحد يطلب رضاى وأنا أطلب رضاك قال النسفى رضى الله عنه قال موسى عليه الصلاة والسلام يارب أنا كليمك ومحمد حبيبك فما الفرق بين الكليم والحبيب فقال الكليم يعمل برضا مولاه والحبيب يعمل مولاه برضاه والكليم يحب الله والحبيب يحبه الله الكليم يأتى الى طور سيناء ثم يناجى والحبيب ينام على فراشه فيأتى به جبريل فى طرفة عين الى مكان لم يبلغه أحد من المخلوقين (مسئلة) فان قيل هذا فضله وشرفه وهو يقول أنا أول من تنشق عنه الارض فكيف يسبقه موسى الى العرش * فالجواب ان موسى عليه الصلاة والسلام لما وعده ربه بالرؤية فى الآخرة يقوم مسرعا لاجل الرؤية ومحمد صلى الله عليه وسلم ما عنده حرفة الرؤية كحرفة موسى عليه الصلاة والسلام لانه رأى ربه عز وجل فى الدنيا * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وفى النفس من هذا الجواب شيأ ما ان الاول ان منصب النبى صلى الله عليه وسلم فى المعرفة بالله تعالى أتم من منصب غيره وأكمل وبقدر المعرفة تكون المحبة وبقدر المحبة يعظم طلب اللقاء الثانى أن من شاهد جمال الالوهية وكمال الربوبية يكون أعظم شوقا وأشد اشتياقا ممن لم يره لاستحالة قيل الشوق يبرد باللقاء والاشتياق يزداد به وجواب آخر ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقوم آمنا من هول يوم القيامة متأهبا للشفاعة لامته وموسى وغيره يقول نفسى نفسى فليس له التفات الى غيره قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عباس رضى الله عنهما أعطاه الله ألف قصر فى الجنة من لؤلؤ أبيض ترابه المسك فى كل قصر ما ينبغى له من النعيم وفى صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فمن تبعنى فانه منى الآية وقرأ قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتى وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد وقل له سنرضيك فى أمتك ولا نسيئك فيهم قال النسفى رضى الله عنه أمر النبى صلى الله عليه وسلم يهود يا أن يصنع له طعاما وان يكتب عليه لا اله الا الله ففعل فلما جاءه برأى عليه أيضا محمد رسول الله فجاءه جبريل عليه السلام وقال له ان الله تبارك وتعالى يقرئك السلام ويقول لك أنت كتبت أحب الاسماء اليك وأنا كتبت أحب الاسماء الىّ (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا من اليهود نظر فى التوراة فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى أربعة مواضع فكشطه ثم نظر فى اليوم الثانى فوجده فى ثمانية مواضع فكشطه ثم نظر فى اليوم الثالث فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر موضعا فسار من الشام الى المدينة فوجد النبى صلى الله عليه وسلم قد مات فقال لعلى رضى الله عنه أرنى ثوب محمد صلى الله عليه وسلم فاخرجه له فشمه وقام عند القبر الشريف وأسلم وقال اللهم ان كنت قبلت اسلامى فاقبض روحى سريعا فوقع ميتا فغسله على رضى الله عنه ودفنه بالبقيع قال وهب بن منبه رضى الله عنه كان فى بنى اسرائيل رجل عصى ربه مائة عام فلما مات ألقاه بنو اسرائيل على المزبلة فأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام أن غسله وكفنه وصل عليه فى بنى اسرائيل لانه نظر فى التوراة فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فقبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فغفرت له ذنوبه وزوجته حوراء (حكاية) رأيت فى الشفاء أخذ ذئب شاة فأخذها الراعى منه فقال الذئب ألا تتقى الله حلت بينى وبين رزقى فقال الراعى العجب من الذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب أنت أعجب ترعى غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط أعظم منه عنده قدرا وقد فتحت له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير فى جنوده قال من لى بغنمى يرعاها فقال الذئب أنا أرعاها لك حتى ترجع فسلم اليه غنمه ومضى فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم آمن به فقال عد الى غنمك فربما جمع وذبح للذئب شاة قيل ان هذا الراعى كان سلمة بن الاكوع رضى الله عنه فكان ذلك سبب اسلامه قال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء

قل للفقير اذا ما انثنى
الى أين تذهب عن بابه
وهل أحد غيره يرتجى
بل الكل من بعض طلابه
بذا التذلل فى عزه
وذاك النعيم لاحبابه
ويلوا تعرب عما به
قف بالباب أيها الفقير الحقير
وتضرع الى الله تضرع الاسير
يقلب كسير وقل يا اله العالمين
وأكرم الاكرمين أسير الظلمات
واقف ببابك كرمك ينتظر فوائد
رحمتك وزوائد نعمتك الحير دأبك
والحكم حكمك اجعل منتهى
مطالبنا رضاك وأقصى مقاصدنا
لقاك وعن الشهوات باعدنا الآن
تلقاك وأنت راض عنا فلعلك
تعف من الله تعالى بخفى افضاله
وتحظى منه بجميل اقباله فان من
اعتز بحماه حماه ومن استضاء
بهداه هداه ومن انقطع اليه كفاه
ومن حط رحاله ببابه آواه ومن
أعرض عنه ناواه ومن رجع اليه
قبله وأدناه ومن تمادى فى متابعة
هواه أبعده وأقصاه يا قاضى
اليهود انظر والمن عاهدتم ثم
تلافوا خرق الخطايا قبل أن يتسع
أعرضتم عنى وما أعرض عنكم
لطفى وقطعتم خدمتى وما قطعت
عنكم نعمتى (شعر)
فلا تحسبوا أنى نسيت وداد كم
وانى وان طال المدى لست أنساكم
حفظنا وضيعتم وداد اوحرمة
فلا كان من فى هجرنا اليوم أغرا كم
رسائلى اليكم لا تنقطع وحبى اليكم

واللغات روى سلمة رضى الله عنه سبعة وسبعين حديثا وبايع بيعة الرضوان ثلاث مرات من أول الناس ووسطهم وآخرهم مات رضى الله عنه سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة واسم أبيه سنان بن عبد الله وقالت أم سلمة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم فى صحراء فنادته ظبية يارسول الله فقال ماحاجتك فقالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان فى ذلك الجبل فأطلقنى حتى أذهب فأرضعهما وأرجع قال أوتفعلين قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت فانتبه الاعرابى وقال يارسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فأطلقها فخرجت تعدو فى الصحراء وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله ورأيت فى غير الشفاء أنها أخبرت أولاده بخبرها وأن النبى صلى الله عليه وسلم ضمنها فقالوا البنك علينا حرام حتى ترجعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب الاحبار رضى الله عنه وصف الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فى التوراة فقال محمد عبدى ورسولى ليس بفظ ولا غليظ أهب له كل خلق كريم واجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والصدق طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والاسلام ملته وأمته خير أمة أخرجت للناس ﴿حكاية﴾ قال أبو جهل لعنه الله يامحمد ان أخرجت لنا طاوسا من صخرة فى دارى آمنت بك فدعا به عز وجل فصارت الصخرة تئن أنين المرأة الحامل ثم انشقت عن طاوس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحاه من ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رآه أبو جهل لعنه الله أعرض عن الايمان وقال فى بعض الايام يامحمد السموات أقوى أم الارض فقال السماء فقال ربك أقوى أم الصخرة فقال قدرة ربى قال قل له يخرج لنا من هذه الصخرة طيرا فى فمه كتاب يشهد لك حتى أصدقك فنزل جبريل عليه السلام وأمره أن يشير الى الصخرة فانشقت عن طير فى فمه رقعة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله أمة مذنبة ورب غفور فقال أنت أسحر من سحرة فرعون قال وأنت مقتول أشر من قتل فرعون فلما كان يوم بدر قال جبريل بدر كبحر فرعون وذلك أن فرعون وقومه هلكوا بالماء وصار محمد وقومه يمشون على الرمل فتغوص أرجلهم فى الرمل فضعفت قوتهم وأصابتهم الجنابة والعطش فأرسل الله تعالى عليهم المطر فاشتد الرمل تحت أقدامهم واغتسلوا من الجنابة وشربوا ثم انحدر الماء الى الارض التى بها أبو جهل وقومه فصارت أرجلهم تغوص فى الطين وأهلكهم الله تعالى قال تعالى و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وذكر النيسابورى فى سورة اقرأ لما نزلت سورة الرحمن قال النبى صلى الله عليه وسلم من يقرؤها على رؤساء قريش فقال ابن مسعود رضى الله عنه أنا يارسول الله أقرؤها عليهم فلما قرأها عليهم ابن مسعود صكه أبو جهل لعنه الله فشق أذنه فاغتم النبى صلى الله عليه وسلم ثم نظر فوجد جبريل عليه السلام يضحك فقال مايضحكك قال ستعلم يوم بدر فلما كان يوم بدر لم يحضر ابن مسعود الا بعد فراغ القتال فقال يارسول الله فاتنى فضل الجهاد فقال التمس من به حياة فاقتله فلك أجر شهيد فالتمس فوجد أبا جهل فقال أخبر صاحبك محمدا انه أبغض الخلق الىّ فى الحياة والممات فقطع رأسه ابن مسعود وأراد حمله فلم يستطع فشق أذنه وجره بخيط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل يضحك فقال جبريل يارسول الله أذن بأذن والرأس زيادة فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما قاله أبو جهل فقال صلى الله عليه وسلم فرعونى أشد من فرعون موسى لانه قال عند موته آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وهذا ازداد عتوا عند موته وانما لم يقدر ابن مسعود رضى الله عنه على حمل رأسه لانه كلب والكلب يقاد ولا يحمل فان قيل كيف أكد الله تعالى طغيان أبى جهل لعنه الله تعالى بقوله كلا ان الانسان ليطغى أى يتجاوز الحد ويتكبر على ربه فكان اذا زاد ماله زاد فى ثيابه وطعامه وما أكد طغيان فرعون بل قال الله تعالى انه طغى فالجواب أن فرعون كان يؤذى موسى عليه الصلاة والسلام بلسانه فقط وأبا جهل كان يؤذى محمدا صلى الله عليه وسلم بلسانه وغيره وجواب آخر أن فرعون صدر منه الى موسى بعض احسان حيث رباه صغيرا وأبا جهل لعنه الله من صغره الى كبره فى عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وجواب آخر ان الحبيب كالعين والكليم كاليد والعاقل يخاف على عينيه أكثر من يده بل يدفع عن عينه بيده فلهذا كانت المبالغة هنا فى طغيان أبى جهل أكثر من طغيان فرعون * قال النيسابورى فى تفسيره فائدة عكرمة بن أبى جهل رضى الله عنه كان شديد العداوة للنبى صلى الله عليه وسلم ثم من الله عليه بالاسلام بعد الفتح بقليل فكان يقاتل فى سبيل الله ويرمى نفسه على الاسنة فتجرح

لا يتبدل وذكرى الدكم
لا يتحول اغار ردت ابليس لانه
لم يسجد لا يمكم فالعجب كيف
صالحتموه وقاطعتمونى (شعر)
يا معرضا عنى وما
لطفى عنه منفصل
يا قاطعى اليوم لمن
نويت من بعدى تصل
(كان) لبعض الرجال أوقات
مناجاة وطاعات فتغيرت ولم تتغير
نعم الله تعالى عليه فجلس يوما فى
خلوة وقال يارب تغيرت خدمتى
ولم تتغير نعمك فهتف به هاتف
ان لك عندنا لا ياما حفظناها
وضيعتها (شعر)
تعالوا بنا نصطلح
فباب الرضا قد فتح
وداووا الفؤاد الذى
بسيف الجفا قد جرح
ايامدعى حبنا
دع الروح ثم انطرح
تعلق باهل الهوى
وقل للعذول استرح
يامنقطعا عن ركب السابقين فى
بيداء الغفلة اغما يأكل الذئب
من الغنم القاصية شمر عن ساق
الجد وشد عن مئزر الكد واحذر
حسرة البعد فعسى أن تلحق بالقوم
ويحك أما يؤلمك ألم الهجران أما
يبكيك الحرمان قف على اطلال
الديار وتلمح الآثار وقل يا ديار
الاحباب أين السكان يامنازل
الصالحين أين الحلان يا اطلال
الشوق أين البنيان (شعر)

على لربع العامرية وقفة
تحل على الشوق والدمع كاتب
ومن مذهبي حب الديار لاهلها
وللناس فيما يعشقون مذاهب
ما لبقاع الصالحين قد خلت منهم
وأقفرت ما لوجوه العبادة التي
تبرقعت بعدما أسفرت أين الجباه
التي طال في الدجى ما عفرت
(شعر)
كفى حزنا بالوانه الصب أن يرى
منازل من يهوى معطلة قفرا
من وقف على قبر بشر ومعروف تذكر ما كان فيه من خير ومعروف
أين نحن من القوم كم بين اليقظة والنوم أين العباد من الزهاد ذهبوا وبقي أهل الرقاد (قالت) أم سعيد النخعي كان بيننا وبين داود الطائي حائط قصير وكنت أسمع حسه طول الليل يهذي قيام الليل جهادا ولا يحضر المعترك جبان (كانت) منيرة العابدة اذا جن الليل تقول ما أشبه هذه الظلمة بظلمة القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم تقوم فتصلي الى الصباح * وقالت أم عمر بن المنكدر يا بني اني أشتهي أن أراك نائما بالليل فقال يا أماه ان الليل ليرد علي فيهولني وينقضي عني وما قضيت أربي * وكان بشر الحافي لا ينام الا أن يغلب ويقول انما أنا رجل مطلوب * وكان بعض الصالحين يصلي بالليل ركعتين يختم فيهما القرآن ثم يتم الليل بالبكاء يا هذا لم يكن للقوم هم غير ما خلقوا له فأما نفوسهم فلا اهتمام لهم بها * عرى أويس القرني حتى اثتزر

صدره ووجهه فقيل له ترفق بنفسك فقال بذات نفسي في نصرة اللات والعزى فانا أبذلها اليوم لله ورسوله واللات والعزى صنمان كانوا يعبدونهما اشتقوا اسميهما من أسماء الله تعالى فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه وغيره بتشديد التاء لانه رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعمه للحاج فلما مات عبدوا قبره قال مجاهد العزى شجرة كانوا يعبدونها فارسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقطعها وهو يقول يا عز كفرانك لا سبحانك * اني رأيت الله قد أهانك
والصنم الثالث مناة بالمد والهمزة على قراءة ابن كثير كانوا يعبدونها ويقولون هذه الاصنام بنات الله واذا بشر أحدهم بالانثى كره ذلك فقال الله تعالى منكرا عليهم ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى بالهمز قراءة ابن كثير أي عرجاء (حكاية) قال القرطبي رضي الله عنه في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس يعني أبا جهل وأصحابه خرجوا لخلاص عيرهم بالخمر وبنات الخطاب فبينما هم في اثناء الطريق بعث اليهم خفاف الكناني هدية مع ابنه وقال ان شئتم أمددتكم برجال وان شئتم بنفسي مع من يكون من قومي فارسل اليه أبو جهل وهو صديقه ان كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لنا به من طاقة وان كنا نقاتل محمدا فلنا عليه القوة فأرسل الله جبريل عليه السلام بخمسة آلاف من الملائكة وميكائيل عليه السلام كذلك وجاء ابليس لعنه الله بجنوده من الشياطين وهو في صورة رجل يقال له سراقة فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اصطف القوم قال أبو جهل اللهم فاولانا بالحق فانصره فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب وألقاها في وجوه القوم بامر جبريل عليه السلام فأصاب عيونهم وأفواههم فولوا مدبرين فاقبل جبريل عليه السلام الى ابليس لعنه الله وكانت يده في يد كافر فانتزعها منه فقال الكافر يا سراقة ألم تزعم أنك لنا جار أي تجيرنا وتعيننا فقال اني أرى ما لا ترون اني أخاف الله وقد كذب لكنه علم أن لا قوة له وقيل خاف أن يكون يوم بدر وهو اليوم الذي أنظره الله اليه فهلكوا قتلا وأسرا فذلك قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب أي اذا قدرت عليهم في الحرب بقتل أو أسر فشرد بهم من خلفهم أي نكل بهم وافعل بهم فعلا يخاف منه من يأتي بعدهم (حكاية) قال العلائي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حول الكعبة فقال أبو جهل لعنه الله من يقوم اليه فيفسد عليه صلاته فقام عقبة بن أبي معيط وجاء بدم وفرث فضرب به النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابي طالب يا عم ألا ترى ما فعل بي فاخذ سيفه ومشى معه فلطخ وجوه القوم أجمعين فأنزل الله تعالى هذه الآية وهم ينهون عنه فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وأنشد أبو طالب

والله ان يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا

(عجيبة) ولا عجب من أمر الله تعالى رأيت في كتاب شرف المصطفى ان تبعا الاول خرج من بلاده ينظر في الدنيا بعسكر كثير ومعه جماعة من الحكماء فلما قدم مكة أعرض عنه أهلها فغضب عليهم وعزم على هدم الكعبة وقتل الرجال وأخذ الاموال والنساء فخرج من أذنيه وأنفه ماء له ريح كريه فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا نحن نعالج أمراض الدنيا لا أمراض السماء فلما كان الليل قال أحد الحكماء للوزيران أخبرني الملك بما نواه عالجته فأخبره بذلك فقال ارجع عن هذه النية ففعل فانقطع الماء فآمن بالله من ساعته وستر الكعبة وهو أول من كساها ثم خرج نحو يثرب فنزل على عينها فاجتمع رأي الحكماء على الاقامة بها فبلغ الملك ذلك فسألهم عن هذه البرية فقالوا سيكون في هذه البقعة خير كثير يسكنها نبي آخر الزمان اسمه محمد مولده بمكة وهجرته الى ههنا فبنى له أربعمائة دار وكتب كتابا يا محمد آمنت بك وبربك وأنا على دينك فان أدركتك فذاك الذي أريد والا فاشفع لي يوم القيامة فاني من أمتك الاولين ودفع الكتاب الى الحكيم الذي سأله عن نبيته ورجع الى الهند فلم يزل الكتاب محفوظا عند الحكيم ثم أولاده وأولاد أولاده الى أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في دار أبي أيوب دفع الكتاب اليه فقرأه على رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالاخ الصالح ثم نظر وافي تاريخ الكتاب وقدوم النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه ألف عام (فائدتان * الاولى) ليس هذا من المخضرمين لان المخضرم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم في زمانه ولم

يره كأويس القرنى رضى الله عنه وأبى مسلم الخولانى رضى الله عنهما والصحابى مؤمن مميز بشرط لقى النبى صلى الله عليه وسلم فى عالم الشهادة ولو بعد موته قبل دفنه فجبريل ليس صحابيا لانه ليس من البشر ومن رآه فى النوم كذلك ليس صحابيا لانه ما رآه فى عالم الشهادة والتابعى من لقى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وفيمن يرى عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله المرة الاولى نظر واحتمال والنزول أول مرة بعد ان مكث فى السماء السابعة أيام كان بسبب امرأة صالحة اسمها مريم كانت بقرية من قرى انطاكية وبها علة الاستحاضة فأخبره الله تعالى بكثرة بكائها على عيسى وشدة حزنها عليه فجاءت من خلفه ووضعت يدها على ظهره فقال عيسى عليه الصلاة والسلام لقد مسنى ذو عاهة بنية صالحة فأذهب الله علتها ثم رفع الله تعالى عيسى الى السماء ليلة القدر من بيت المقدس وكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار انسيا ملكيا سماويا أرضيا فهو يطير مع الملائكة حول العرش (الثانية) يكره ان يقال للمدينة يثرب الآن لقوله صلى الله عليه وسلم من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله هى طابة رواه ابن عازب رضى الله عنه فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال البرماوى فى شرح البخارى يكره أن يقال للمدينة المشرفة يثرب لانه من التثريب وهو التعيير والتوبيخ وقال القرطبى فى تفسيره رحمه الله يثرب اسم رجل من العمالقة نزل بهذه الارض فسموها باسمه (حكاية) لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أسند ظهره الى جدار امرأة كافرة فسدرت الطاقات وغلقت الابواب حتى لا تسمع كلامه وصوته فنزل جبريل عليه السلام ونهاه عن الاستظلال بجدارها قال له فانك أبغض الخلق اليها ثم عرج الى السماء ثم نزل وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول ان كانت هذه المرأة كافرة فجاهك كبير فلاجل وقوفك فى ظل الجدار غفرت لها الذنوب والاوزار وقد فتحنا أبواب السماء وأبواب قلبها فبادرت المرأة فى الحال بفتح الدار وقبلت قدم النبى صلى الله عليه وسلم قاله فى كتاب الحقائق ورأيت فى كتاب الزهر الفائح أن النبى صلى الله عليه وسلم كان جالسا فى أصحابه فمرت به امرأة مشركة معها صبى دون شهرين فلما دنت منه صلى الله عليه وسلم عبست فى وجهه فانتفض الطفل وترك ثديها وقال ياظالمة نفسها تعبسى فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال السلام عليك يارسول الله ويا أكرم الخلق على الله فقال من أخبرك انى أكرم الخلق على الله قال أعلمنى بذلك ربى فقال جبريل عليه السلام صدق الغلام ثم قال يانبى الله ادع الله أن يجعلنى من خدمك فى الجنة فدعا له فمات فى الحال فقالت أمه جاء الحق وزهق الباطل أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله واشهد على ما فانى منك يارسول الله فقال ابشرى فقد هدم الاسلام عنك ما فعلتيه فى الجاهلية وانى لانظر الى كفنك وحنوطك مع الملائكة فى الهواء فماتت أيضا فى الحال فصلى عليها النبى صلى الله عليه وسلم * ورأيت فى روض الافكار ان امرأة خرجت تسمع كلام النبى صلى الله عليه وسلم فرآها شاب فقال لها الى أين قالت أسمع كلام النبى صلى الله عليه وسلم قال أتحبينه قالت نعم قال فجعله ارنى نقابك حتى أنظر الى وجهك ففعلت ثم أخبرت زوجها بذلك فأوقد تنورا ثم قال بحقه عليك ادخلى التنور فألقت نفسها فيه ثم ذهب وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ارجعوا كشف عنها فرجع فرآها لم تمت وقد جللها العرق * ورأيت فى تفسير قوله تعالى يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين نزلت فى اثنى عشر ألف رجل من أهل اليمن دخلوا مكة للحج فدعاهم النبى صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا نريد علامة فأخذ قضيبا ووضعه على هبل بعد أن جردوه من الديباج وقال ياهبل من أنا فقال بلسان فصيح أنت رسول الله فسجدوا كلهم لله تعالى وأعلنوا بالشهادتين * قال مؤلفه رحمه الله تعالى هبل صنم وهو الآن عتبة لباب السلام بمكة كنت كثيرا أخلع نعلى عليه حين أدخل وأضعهما عليه اذا أردت لبسهما حين أخرج * ورأيت فى قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن أى غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ان نهر الماء لموسى عليه الصلاة والسلام ونهر اللبن لسليمان عليه الصلاة والسلام نهر الخمر لعيسى بن مريم عليهما السلام ونهر العسل لمحمد صلى الله عليه وسلم فكان للعسل فضلا على سائر الحلوى كذلك الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام * ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه حتى رأى أهل مكة جبل حراء يلوح بينهما علما بين شعلتين وقال اشهدوا وهم حينئذ بنى ودعا الله تعالى أن يرد الشمس لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه فى خيبر فطلعت بعد

بخرقة وقدم بشر الحافى من عباد ان وهو متزر بحصير (وكان أويس) يلقط النوى فيشترى به ما يفطر عليه فاذا أصاب حشفة ادخرها لافطاره ويلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ويرقع بها ويفر من الناس فلا يجالس أحدا يا مطروحا فى سجن البعد استعن بمن حبسك اذا رأيت قطار التائبين متصلا فتعلق بهم لعلك تحمل معهم تالله ما حدى الحادى الا وقد قرب الموسم اذا فتح لك باب فبادر قبل غلقه (شعر)

اذا ما فتر الدهر يوما تبسمت
اليك بنشر فانتهز فرصة النشر
رعى الله أياما جنينا ثمرها
بأيدى المنى من بين أوراقها الخضر
ان ذكر منازل الصفاء يكدر العيش وان الفكر فى وقوع الجفاء يوجب الطيش ياهذا تسمع ما يجرى ومالك دمع يجرى وتعرف قبح ما تأتى وتدعى التوبة وما تأتى اذا وقع طبيب على دائك فاكتب منه نسخة دوائك فالحكمة ضالة المؤمن استغث بالمقبولين ونادى المحبين ياواصلين اشفعوا فى منقطع يابعيدا عن العابدين ياوحيدا عن السالكين فتح الباب لارباب الالباب وردى وجهك مالك لسان تسأل انابه ولا وقت تناجينا فيه مولا قلب نجدنا عنده تالله ما أظن قساوة قلبك الا من آثار البعد والله ان الرمد لا يخفى من العمى دم على العلق والاستغاثة فان حصل المقصود والا

ماغربت وتقدم فى التوكل من باب الزهد ونبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وحن الجذع اليابس اليه فجاء يخرق الارض فالتزمه النبى صلى الله عليه وسلم ثم أمره فعاد الى مكانه بعد ان قال له ان شئت رددتك الى الحائط الذى كنت فيه تنبت لك عروق و يكمل خلقك و يجدد لك خوص وثمرة وان شئت أغرسك فى الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك ثم أصغى له النبى صلى الله عليه وسلم يسمع مايقول فقال بل تغرسنى فى الجنة يأكل منى أولياء الله تعالى وأكون مكانى لا أبلى فسمع من يليه كلامه فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم اختار دار البقاء على دار الفناء ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم أنه جيء له بصبى يوم ولد فقال له من أنا قال أنت رسول الله قال أنس أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن فى يده وسبح الطعام بين يديه ونطق الجماد برسالته وكذا البهائم قال جابر بن عبد الله لزوجته عرفت فى وجه النبى صلى الله عليه وسلم الجوع فهل عندك من شئ فانت صاع من شعير وعناق فذبحته وكان لها ولدان فقال أحدهما للآخر لا أرينك كيف ذبحت أمى العناق فذبحه وهرب فوقع فى النار فاحترق فجعلتهما فى بيت واشتغلت بطعامها فجاء النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقال لجابر أين أولادك حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فأخبرته بالخبر ففتح الباب فوجدهما بالحياة فأتى بهما الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أخبرنى جبريل بما اتفق من أمرهما (قال على رضى الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض مكة فما مر بشجر ولا مدر ولا جبل الا قال السلام عليك يارسول الله (حكاية) قال تميم الدارى رضى الله عنه جاء بعير حتى وقف على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له اسكت فان تك صادقا فعليك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد أمن عائذنا قلنا يارسول الله مايقول قال هم أهله بنحره فهرب منهم فبينما نحن كذلك اذ أقبل صاحبه أو قال أصحابه فقال النبى صلى الله عليه وسلم فبئست الشكاية قالوا فما يقول قال انه يقول ربى فى أمتكم أحوالا وكنتم تحملون عليه فلما كبر استعجلتم بنحره فقالوا قد كان ذلك فما جزاء هذا المملوك الصالح من مواليه قالوا فانا لا نبيعه ولا ننحره قال كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وأنا أولى بالرحمة منكم فاشتراه بمائة درهم وقال انطلق أيها البعير فأنت حر لوجه الله تعالى فرغا البعير فقال صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فبكى النبى صلى الله عليه وسلم فقلنا يانبى الله ماقال قال قال جزاك الله أيها النبى خيرا عن الاسلام والقرآن فقلت آمين ثم قال أسكن الله روع أمتك يوم القيامة كما أسكنت روعتى فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء أمتك كما حقنت دمى فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأس أمتك بينها فبكيت فان هذه الخصال سألتها ربى فاعطانيها ومنعنى هذه وأخبرنى جبريل بان فناء أمتى بالسيف جرى القلم بما هو كائن (وقال بعضهم فى قوله صلى الله عليه وسلم عن أحد هذا جبل يحبنا ونحبه انه لما دخل مكة ووجد الاصنام على الكعبة فكل صنم من جبل أحد نطق له بالرسالة

* ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أى لا يزاد فيه ولا ينقص منه وأعجم بفصاحته وبلاغته كل بليغ وفصيح تنزيل من حكيم حميد (حكاية) فى سيرة ابن هشام رحمه الله تعالى أن أبا ياسر بن أحطب مر بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فأخبر أخاه حيى بن أحطب فسأله وقال له يامحمد جاءك جبريل بألف لام ميم قال نعم الالف بواحد واللام بثلاثين والميم بأربعين ثم قال لقومه أتدخلون فى دين من له احدى وسبعون سنة ثم قال يامحمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذا أطول وأثقل الالف بواحد واللام بثلاثين والميم بأربعين والصاد بتسعين ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذا أثقل وأطول الالف بواحد واللام بثلاثين والراء بمائتين ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذا أطول وأثقل الالف بواحد واللام بثلاثين والميم بأربعين والراء بمائتين ثم قال يامحمد ليس علينا أمرك فلا ندرى أقليلا أعطيت أم كثيرا فذلك قوله تعالى فيه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ورأيت فى الشفاء قال الله تعالى يامحمد انى منزل عليك توراة حديثة تفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فيها بيانا بيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب ومعنى حديثة أى فى النزول بخلاف غيره من الكتب فانه أقدم لان النبى صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وكتابه آخر الكتب المنزلة (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم وعموم رسالته الى كل مكلف حتى قيل والى الملائكة أيضا ونسخ جميع الشرائع بشريعته ونصره الله بالرعب من مسيرة شهر وورد أن أبا جهل اشترى جملا من رجل وماطله فأخبر قريشا بذلك فدلوه

فلا وجه للسكوت * قيل للخنساء لم تبكين قالت على فقد الاحباب قيل لها انهم صاروا الى النار قالت ذلك أشد لحزنى ياهذا مالك سوى نفس واحدة فان ذهبت حسرة فلا وجه للتدارك أرضيت لنفسك مع ذكائك وفطنتك ان تعيش عيش البهائم نهارك لهو وليلك نوم و بين يديك الحساب قوت المريد الذكر وراحة المحزون الدمع ولذة العارف الخلوة كل ذرة من العارف تنطق بمحبة الله وصاحب الوجد لا تخفى سرائره ياغافل القلب عنا أما هذا الحديث معك من يوم ألست بربكم اف لزمانك الذى أوحش بيننا و بينك الى متى أنت من وراء الباب أصعب الاشياء على المحب لقاء من يشغله عن حبيبه لان خلوة أنا جليس من ذكرنى لا تحمل شركة قال ذو النون رأيت شيبان فى جبل لبنان فقلت ادع الله لى فقال آنس الله بقربه ثم شهق شهقة فما أفاق الا بعد ثلاثة أيام كيف لا تشتغل القلوب بسواها وينسى قلب عبدى المؤمن (شعر)

ينتم عن العين القريحة فيكم
وسكنتم طى الفؤاد الواله

(قال) رجل لداود الطائى أوصنى قال داود روح بطنك بالجوع واقطع مفاوز الدنيا بالاحزان وآثر حب الله تعالى على هواك فما تبالى متى تلقاه قام القوم فما بعد ثلاثة قربوا من الجنات فما بعد عدك فتحت لهم

على محمد استهزاء فجاءه وأخبره الخبر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم معه فطرق باب أبي جهل فخرج أبو جهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعط هذا الرجل حقه فبادر وأعطاه فسئل عن ذلك فقال رأيت على رأسه نعبانا لو امتنعت منه لالتقمني وأحل الله له الغنائم وجعل له الارض مسجدا وترابها طهورا وأعطاه المقام المحمود وهو الشفاعة لعامة أهل الموقف كما سيأتي في فضل أمته ومن أراد الشرب من هذا المنهل العذب فعليه بالشفاء للقاضي عياض والشمائل للترمذي والخصائص لابن الملقن وغيره وجميع ذلك ما يبلغ جزأ من عشر عشر ما تضمنه قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال ابن عباس رضي الله عنهما من صدق النبي صلى الله عليه وسلم سعد ومن آمن به سلم في الدنيا من الخسف والمسخ فهو رحمة لجميع الناس ثم قال النسفي رضي الله عنه انه رحمة لجميع الناس في الآخرة أيضا ما دام لواؤه معقودا في الموقف صلى الله عليه وسلم وما تضمنه قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وانك لعلى خلق عظيم ورفعنا لك ذكرك وكان فضل الله عليك عظيما وما أحسن ما قاله صاحب البردة

محمد سيد الكونين والثقلين * والفريقين من عرب ومن عجم

فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم * دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم * وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فبالغ العلم فيه أنه بشر * وانه خير خلق الله كلهم * جاءت لدعوته الاشجار ساجدة
تمشي اليه على ساق بلا قدم * هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * لكل هول من الاهوال مقتحم
يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به * سواك عند حلول الحادث العمم * ولن يضيق رسول الله جاهك بي
اذا الكريم تحلى باسم منتقم * فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم

(لطيفة) جاء يهودي الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال صف لي اخلاق محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلال أعلم مني بذلك فسأله فقال فاطمة أعلم مني بذلك فسألها فقالت علي أعلم مني بذلك فسأله فقال صف لي متاع الدنيا وهو قليل فلم يقدر فقال كيف أصف لك أخلاقه العظيمة صلى الله عليه وسلم حكاه النيسابوري رضي الله عنه في تفسيره والله تعالى أعلم

* باب مولد المصطفى وحبيب الله المجتبى سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين وهو حي سميع بصير في قبره صلوات الله وسلامه عليه آمين *

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم قال الامام الرازي رضي الله عنه عزيز عليه ما عنتم أي يشق عليه ما تكرهونه وقيل يشق عليه ضلالتكم قال العلائي رضي الله عنه كان عمر رضي الله عنه لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد عليها رجلان فجاء خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه بهذه الآية فقال عمر رضي الله عنه والله لا أسألك عليها بينة قال القرطبي رضي الله عنه عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية خمسة وثلاثين يوما قال العلائي رضي الله عنه جاء الشبلي رضي الله عنه الى أبي بكر بن مجاهد فقام اليه وقبله بين عينيه فقيل له في ذلك فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فعل به ذلك فقلت يا رسول الله أتفعل هذا بالشبلي قال نعم انه يقول بعد صلاته لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة ثم يتبعها بالصلاة علي الحمد لله الذي دبر وحكم وأظهر الحكم وخط خط القلم بما جرى على الأمم في لوح علمه قديما * صور وخلق ورتق وفتق وأنعم ورزق وقسم رزقه بين خلقه تقسيما * كون الأكوان ودبر الزمان وعلم الانسان ما لم يعلم وتعطف بلطفه عليه تعليما * لا يقال متى كان ولا في أي مكان سبق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان قديما بين بديع عظمته في خلق العبد وتصويره نسمته ومازال في صنعه حكيما * شق أجفانه سوى بنانه أنطق لسانه وأسمعه ترجمانه وأنشقه نسيما ركبه من ماء وتراب ونار وهواء فلزم كل ضد ضده كما يلزم الغريم غريما * ثم أعاده بعد عظيم قدره الى ظلمات قبره فصار عظما رميما * ثم اذا نفخ في الصور خرج من ظلمات القبور من كان فيها مقيما * فمن كان لربه طائعا ولامره تابعا قربه وأعطاه نعيما * ومن كان بالوحدانية كافرا وعن باب الطاعة نافرا أبعده وأصلاه جحيما * فسبحان العليم الذي لم يزل في ملكه قديما وفي سلطانه عظيما وبعباده رؤفا رحيما * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ولا ند له ولا شبيه له ولا عديل له ولا صاحبة له

الابواب فما حيرتك هذه الاطلال
فاين السؤال هذه الخيام فاين
الخدام هذه الربوع فاين الدموع
هذه القصور فما هذا القصور هذه
القبور فما هذا الفتور هل لك رغبة
في مرافقة الصالحين أو رضيت أن
تكون مع الخالفين يا من قلبه
أقسى من حجر جد نفسك بيد الفكرة
واخرج الى المقابر وقل لهم ماذا تتمنون
فانهم لو نطقوا لقالوا تمنى ساعة من
عمرك ومثل نفسك في عرصات
القيامة بين المغرطين ترى الوادي
قد امتلأ بدموع الأسف ومثل
حسك بأصوات المسجونين في النار
اذ يقولون ربنا أبصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا هذا الذي
أقلق العباد وأحرق الاكباد (اجتمع)
أحمد الخزاعي وحبيب بن محمد أول
النهار فما زالوا يبكون الى المغرب فما
قنعت المحبة من القوم بالبكاء
والسهر حتى طلبت منهم الارواح
* سمع بعضهم قارئا يقرأ وامتازوا
اليوم أيها المجرمون فاضطرب ومات
* وسمع آخر قارئا يقرأ وأما الذين
سعدوا ففي الجنة فصاح ومات
* وسمع آخر قارئا يقرأ وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
فصاح ومات وسمع آخر قارئا يقرأ
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
فصاح ومات (بيت) مفرد من الشعر
قضى الله في القتلى قصاص دمائهم
ولكن دماء العاشقين جبار
لو حضر قلبك لما شرحنا لاسترحنا

ولا ولد له ولا والد له ولا ناصر له ولا مساعد له ولا معارض له ولا معاند له شهادة أرجو بها تعيما مقيما * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله وأمينه ودليله الذي خصه بالآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة وشفعه فيمن صلى عليه في الدار الآخرة وقال في حقه اجلالا له وتكريما * ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما * توجه بتاج الجمال وألبسه لباس الكمال وزينه بأشرف الخصال فان سألت عن فرقه كان مصباحا منيرا وان سألت عن فضله كان غزيرا وان سألت عن شعره كان ليلا بهيما * وان سألت عن طرفه كان أدعج فخيما * وان سألت عن حاجبه كان نونا وان سألت عن أنفه كان ألفا وان سألت عن فمه كان ميما * وان سألت عن وجهه كان بدرا تما بالحسن تميما وان سألت عن صدره كان سليما * وان سألت عن قلبه كان رحيما * وان سألت عن خلقه كان عظيما وان سألت عن ظهره فختم بخاتم النبوة تختيما * وان سألت عن كفه فكم أغنى عديما * وان سألت عن قدمه فكم تقدم للطاعة تقديما * وان سألت عن أصله كان شريفا كريما * اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما * قال علي رضي الله عنه لما أراد الله تقدير الخليقة وذرء البرية قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحيد جبروته لمع نورا من نوره ثم اجتمع ذلك النور في تلك الصور الخفية فوافق صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى أنت المختار المنتخب عندك يستودع نوري وكنوز هدايتي من أجلك أسطح البطحاء وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أخفى الله الخليقة في غيبه وغيبه في مكنون علمه ثم نصب العوالم أي السماء والارض والجبال والمياه والهواء والنار وبسط الزمان وقرن بتوحيده نور محمد صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله مم خلقت قال لما أوحى الرب ما أوحى قلت يا رب مم خلقتني قال تعالى وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت أرضي ولا سمائي قلت يا رب مم خلقتني قال تعالى وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت جنتي ولا ناري قلت يا رب مم خلقتني قال يا محمد نظرت الى صفاء بياض نوري الذي خلقته بقدرتي وأبدعته بحكمتي وأضفته تشريفا الى عظمتي فاستخرجت منه جزأ فقسمته ثلاثة أقسام فخلقت من القسم الاول وخلقت أصحابك وأزواجك من القسم الثاني وخلقت من أحبك من القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة رددت النور الى نوري وأدخلتك وأهل بيتك وأصحابك ومن أحبك جنتي برحمتي فاخبرهم بذلك عني * وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما أراد الله خلق المخلوقات وخفض الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره ثم قال لها كوني حبيبي محمدا فطاف ذلك النور بالعرش قبل خلق آدم بخمسمائة عام وهو يقول الحمد لله فقال الله تعالى لاجل ذلك سميتك محمدا ثم خلق نور آدم عليه الصلاة والسلام من نور محمد صلى الله عليه وسلم وخلق جسد محمد صلى الله عليه وسلم من طينة آدم عليه الصلاة والسلام ثم أسكن نور محمد صلى الله عليه وسلم في ظهر آدم عليه الصلاة والسلام فصارت الملائكة تقف خلفه صفوفا ينظرون الى ذلك النور ثم قال آدم يا رب ما لي لا يقفون خلفي قال الله تعالى ينظرون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجعله في جبهتي فنقل الله تعالى ذلك النور الى جبهة آدم فصارت الملائكة تقف أمامه ثم قال يا رب اجعله في موضع أراه فجعله في أصبعه المسبحة فرفعها آدم عليه الصلاة والسلام وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قلت فهذا أصل التشهد ولهذا سميت المسبحة لانه يشار بها الى وحدانية الله تعالى ولان عرقها متصل بالقلب ثم قال يا رب هل بقي من هذا النور شيء قال نور أصحابه قال يا رب اجعله في بقية أصابعي فجعل الله نور أبي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام رضي الله عنهم اجمعين فلما هبط آدم الى الارض انتقلت الانوار الى ظهره فلما قدر الله الاجتماع بين آدم وحواء عليهما السلام على عرفات أرسل الله تعالى اليه نهرا من الجنة فاغتسل وغشي حواء فانتقلت الانوار اليها ثم لم يزل نور محمد صلى الله عليه وسلم ينتقل من صلب الى صلب ومن بطن طاهر الى بطن طاهر الى أن انتقل الى صلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فأخرجه الله تعالى من أفضل المعادن وأكرم المغارس شجرة مشرقة الضياء أصلها في الارض ثابت وفرعها في السماء ثابت أصلها أصيل وفرعها طويل وغارسها الرب الجليل وساقيها ابراهيم الخليل وخادمها الامين جبريل وملقح ثمرها اسمعيل ثم قصد خولى النعمة الى شجرة المحبة فاستخرج منها حبة فاقول ما غمسها في بحر الرحمة فخرجت بمنشور وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم غمسها في بحر الرضا فخرجت بخلعة

يا من قد ضاع قلبه أنشده في مجالس الذكر فان لم تجده فبين القبور فان لم تجده ففي البرية * أخرج عن ديار ادبارك ساعة الى فلوات الخلوات ولا تصحب غير الذكر (شعر)

تعرض لاحقاف اللوى غير ساعة
لعلك أن يلقاك قلبي فيهتدي
وسلم على ما به برد علتي
فظل أراك كان للوصل موعدي
وعندكم يا قاتلين بقية
على مهجة ان لم تمت فكأن قد
ويا أهل نجد كيف بالغور عندكم
بقاء تهامي بها بنسيم بنجد

(قال) مالك بن دينار ما وقب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب وكان علي بن بكار يفرش له الفراش فيمسه ويقول والله انك لطيب ولكن والله لاعلوتك الليلة (كان) فتى من بني تميم يحيي الليل كله فقالت له أمه يا بني لو نمت من الليل شيأ فقال يا أماه انما أطاب الراحة في الآخرة قالت يا بني خالف السرار أيام الحياة يا قاعدين عنا يا راضين بالغير بدلا منا لو وفيتم بعهودنا ما رميتم بصدودنا ولو كاتبتمونا بدموع الاسف لغفرنا لكم ما سلف (شعر)

ولو أنهم عند كشف القناع
وحل العقود ونقض العهود
وخلعهم لعذار الهوى
ولبسهم لبرود الصدود
أتونا وقالوا مضى ما مضى
وبلوا بفيض الدموع الخدود

ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم غمسها فى بحر الكرامة فخرجت بمنشور من يطع الرسول فقد أطاع الله ثم غمسها فى بحر القربة فخرجت بمنشور فكان قاب قوسين أو أدنى ثم اختار لتلك الحبة أرضا مقدسة لا مدنسة فانبتت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية فهى شجرة النور أصلها نور وفروعها نور نور على نور فكان صلب الخليل ناديها وظهر اسمعيل شاطئ واديها سقى بالخليل عودها واخضر باسمعيل عمودها وتم بمحمد صلى الله عليه وسلم سعودها فلما قوى أصلها وثبت وشب فرعها ونبت تشعبت فروعها شعوبا وتفرعت ضروبا فالحق زهرتها والصدق ثمرتها والتقى أغصانها والهدى قنوانها معلقة بالعرش من تمسك بها سلم ومن تأخر عنها ندم انتقل النور من صلب الى صلب الى عبد المطلب فرأى فى منامه كان سلسلة خرجت من ظهره حتى لحقت بعنان السماء ثم رجعت فصارت شجرة خضراء ورأى شيخا قد تعلق بغصن منها فقال من أنت قال نوح فاراد عبد المطلب أن يتعلق بها أو بغصن منها فقيل له ليس لك فيها نصيب فلما تزوج ولد له عبد العزى وهو أبو لهب ثم أبو طالب واسمه عبد مناف ثم العباس ثم عبد الله ثم حمزة فهو عم النبى صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبى لهب فعلمت أحبار الشام بعبد الله لان فى كتبهم اذا قطرت جبة يحيى عليه السلام دما فقد ولد والد النبى صلى الله عليه وسلم فلما كبر عبد الله قصدوا قتله فأرسل الله عليهم ملائكة فقتلتهم عن آخرهم وكان وهب والد آمنة رضى الله عنها ينظر على رأس جبل الى هذه الكرامة لعبد الله فاخبر زوجته برة بنت عبد العزى أم آمنة بذلك وقال هل لك أن تزوجى عبد الله بآمنة قالت نعم فتوجها الى عبد المطلب واسمه شيبة الحمد فخطبا منه عبد الله لآمنة فزوجه بها فى رجب ليلة الجمعة فانتقل النور اليها لكن قال الشيخ العارف ولى الله تقى الدين الحصنى رضى الله عنه كانت آمنة فى حجر عمها وهيب فمشى اليه عبد المطلب بابنه عبد الله فزوجه بها ثم خطب عبد المطلب فى المجلس هالة بنت وهيب فزوجه بها فتزوج عبد المطلب وابنه عبد الله فى ليلة واحدة قال فى كتاب شرف المصطفى هالة هى أم حمزة وصفية رضى الله عنهما قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يبق تلك الليلة دابة لقريش الا نطقت وقالت قد حل بمحمد ورب الكعبة فهو أمان الدنيا وسراج أهلها وصاح ابليس لعنه الله على جبل أبى قبيس فاجتمعت اليه الشياطين فقالوا له ما الذى أصابك فقال قد استقر محمد فى بطن أمه يبعثه الله تعالى بالسيف القاطع فيغير الاديان ويكسر الاوثان قال فى روض الافكار عن سهل رضى الله عنه لما أراد الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم فى بطن أمه أمر رضوان بواب الجنة أن يفتح فى تلك الليلة أبواب الفردوس وأمر منادیا ينادى فى السموات والارضين ألا ان النور المكنون المخزون فى هذه الليلة قد استقر فى بطن أمه قال حسان بن ثابت رضى الله عنه كنت غلاما وأنا ابن سبع سنين واذا يهودى ينادى بالمدينة يا معشر اليهود فطلع الليلة نجم محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أحسن القائل اللبيب فى مدح الحبيب

نسيم الصبا أهلا وسهلا ومرحبا * قدمت فاقدمت السرور الى الربا * وجددت فى كل القلوب مسرة
ونشرك أضحى فى الوجود مطيبا * متى أنظر الاعلام بالسعد قد بدت * ويصبح قلبى فى حماه مقربا
فقد زمزم الحادى بذكر محمد * نبى كريم للشفاعة مجتبى * رسول عظيم مصطفى ذو مهابة
له الله بالذكر المرفع قد حبا * فلولاه ما سار الحجيج بمكة * ولا حن مشتاق لنجد ولا صبا

قالت آمنة ما شعرت انى حملت بولدى محمد صلى الله عليه وسلم لانى ما وجدت له وحما ولا ثقلا كما تجد الحوامل ولكنى أنكرت انقطاع حيضتى واقدر أيت وأنا حامل به نورا أضاء له المشرق والمغرب حتى رأيت قصور بصرى من أرض الشام ففى الشهر الاول رأيت رجلا طويلا فقال أبشرى فقد حملت بسيد المرسلين فقلت له من أنت فقال أبوه آدم وفى الشهر الثانى قال أبشرى فقد حملت بسيد الاولين والآخرين فقلت له من أنت قال شيث وفى الشهر الثالث قال أبشرى فقد حملت بالنبى الكريم فقلت له من أنت قال نوح وفى الشهر الرابع قال أبشرى فقد حملت بالسيد الشريف والنبى العفيف فقلت له من أنت قال ادريس وفى الشهر الخامس قال أبشرى فقد حملت بسيد البشر فقلت له من أنت قال هود وفى الشهر السادس قال أبشرى فقد حملت بالنبى الهاشمى فقلت له من أنت قال ابراهيم وفى الشهر السابع قال أبشرى فقد حملت بحبيب رب العالمين فقلت له من أنت قال اسمعيل وفيه انشق ايوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرافة واخبرنى من أثق به أنه الى

اقلنا لهم ما مضى لا يعاد
كذا شرطنا والتدانى يعود
يا هذا اعرف قدر ما ضاع منك وابك بكاء من يدرى مقدارا لغائب
وقف على باب الافتقار وناد فى الاسحار (شعر)
ان كانت عهود وصلكم قد درست
فالروح من سواكم ما أنست
أغصان ودكم بقلبى غرست
منوا بوصلكم والا يبست
يا سكران الهوى لو استنشقت ريح الاسحار لافاق سكرك حدث نفسك بارض نجد يهن عليك عبور العقبة يا محصورا عن الوصول ناد فى النادى بصوت الذل (شعر)
أيها الداخلون فى أرض نجد
وركاب النوى بهم تترامى
ان أتيتم أرض الحبيب فاهدوا
لحبيبى تحية وسلاما
واطلبوا الى قلبى المشوق المعنى
تجدوا فيه من هواهم سهاما
اجلس فى ظلام الليل بين يدى مالكك واستعمل فعل الاطفال اذا منعوا بكوا تروح الى حديث المناجاة وابعث رسائل الاحزان واستغث بمولاك فانه قادر على كشف بلواك كريم من توسل اليه بطاعته تفضل عليه بنعمته ان أطاع قبله وان ضاع أمهله فان أقرشكره وان أصر وغاب ستره عزيز ما اليه خطوة ولا بدونه سلوة (شعر)
أفر اليك منك وان قلبى
لحيران عليك بما الديكا

الآن ببغداد وفى الشهر الثامن قال أبشرى فقد حملت بخاتم النبيين فقلت له من أنت قال موسى وفيه خمدت نيران فارس وفى الشهر التاسع قال أبشرى فقد حملت بمحمد فقلت له من أنت قال عيسى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفيه سقط التاج عن رأس كسرى وقيل فى الرابع مات أبوه عبد الله ودفن بالمدينة المشرفة وهو ابن خمس وعشرين سنة وخلف خمسة أبعرة وقطيعا من الغنم وجارية وهى أم أيمن واسمها بركة رضى الله عنها فحضنت النبى صلى الله عليه وسلم فلما مات عبد الله قالت الملائكة ربنا بقى نبيك صلى الله عليه وسلم يتيما فقال الله تعالى أنا وليه وحافظه وناصره قالت آمنة رضى الله عنها فلما كانت ليلة ولادته أى وهى ليلة الاثنين مع طلوع الفجر وقيل ليلة الجمعة رأيت جماعة قد نزلوا من السماء ومعهم ثلاثة أعلام بيض فركز واعلما على ظهر الكعبة وعلما على سطح دارى وعلما على بيت المقدس ودنت منى النجوم حتى انى أقول ليقعن على وامتلأت الدنيا نورا وفتحت أبواب السماء ثم عكفت على منزلى طيور كثيرة مناقيرها من الزبرجد وأجنحتها من الياقوت ورأيت الديباج قد بسط بين السماء والارض ورأيت رجالا فى الهواء بأيديهم أباريق الفضة بلا سلسل الذهب وكنت عطشانة فشربت من أحدها فبينما أنا أفكر فى أمرى وقد ضاق من الوحدة صدرى اذ دخل على جماعة من النساء لم أر أحسن منهن معهن آسية امرأة فرعون وكانت هى القابلة لكن قال فى الشفاء عن الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما قالت لما سقط محمد صلى الله عليه وسلم من بطن أمه على يدى واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله وأضاء لى ما بين المشرق والمغرب ثم اشتد بى الطلق فرأت طيرا عظيم الجثة حسن الهيئة فمسح بجناحه على بطنى فوضعت ولدى محمدا صلى الله عليه وسلم مستقيما أى خرج بقدمه الكريمة ولم يخرج منكوسا اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل قائما فى حدود الله ثم تكلم بكلام فصيح وقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله رب العالمين (مسئلة) القيام عند ولادته صلى الله عليه وسلم لا انكار فيه فانه من البدع المستحسنة وقد أفتى جماعة باستحبابه عند ذكر ولادته وقال جماعة بوجوب الصلاة عليه عند ذكره ودلائل الاكرام والتعظيم له صلى الله عليه وسلم واكرامه وتعظيمه واجب على كل مؤمن ولا شك ان القيام له عند الولادة من باب التعظيم والاكرام * قال مؤلفه رحمه الله تعالى والذى أرسله رحمة للعالمين لو استطعت القيام على رأسى لفعلت أبتغى بذلك الزلفى عند الله عز وجل وأنشد بعضهم

ولد الحبيب وخده متورد * والنور من وجناته يتوقد
ولد المتوج بالكرامة والها * الطاهر الشيم الكريم السيد
جبريل وافى عند ذلك أمه * فى زى طير والملائك تشهد
بجناحه مازال يمسح بطنها * فبدا النبى الهاشمى محمد
ولد الحبيب ومثله لا يولد * قالت ملائكة السماء بأسرها
ياعاشقين تولهوا فى حسنه * هذا هو الحسن الجليل المفرد

قال عكرمة قال ابن عباس رضى الله عنهما عن أبيه العباس رضى الله عنه عن أبيه عبد المطلب ولد محمد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا أى مقطوع السرة وفى رواية ان عبد المطلب ختنه يوم سابعه قال بعض الائمة وهذا أشبه لكن قال الحاكم ان الاول تواترت به الروايات حكاه شيخ الاسلام تقى الدين الحصنى رضى الله عنه ورأيت فى طبقات ابن السبكى قال بعض الصالحين رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله بلغنى انك قلت ولدت فى زمن الملك العادل وانى سألت الحاكم عن هذا الحديث فقال هذا كذب ولم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق أبو عبد الله وكان اماما جليلا حافظا متفقا على امامته وجلالته وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه مات سنة خمس وأربعمائة ورؤى فى المنام بعد موته وهو يقول النجاة فى كتابة الحديث ورأيت فى شرح المهذب أن الحاكم رضى الله عنه معروف عندهم بالتساهل فى الصحيح *(مسئلة)* لا صح فى زوائد الروضة ان يوم الولادة يحسب من السبعة للعقيقة ولا يحسب يوم الولادة من السبعة للختان وصحح فى شرح مسلم حسابه كما رجح فى الروضة وأصلها وشرح المهذب فى مسئلة العقيقة والفرق لائح وهو تجميل الاطعام فيحسب يوم الولادة من السبعة للعقيقة ولا يحسب يوم الولادة من السبعة للختان ليقوى الغلام (فائدة) اولد جماعة من الانبياء مختونين منهم آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وأول من اختتن من الرجال ابراهيم ومن النساء هاجر كما سيأتى فى فضل الامة المرحومة وسيأتى فى مناقب الحسنين حكم الختان والله أعلم قالت آمنة رضى الله عنها فلما

وأهرب من صدودك أنت ركنى
وأبكى منك بل أبكى اليكا
ملكت شهدت بجلاله جميع أفعاله
ونطق بجماله جميل افضاله ودلت
على اثباته آياته وأخبرت عن صفاته
مصنوعاته كريم من توكل عليه
كفاه ومن التجأ اليه آواه ومن سأله
أعطاه ومن قصده أدناه بدأ المؤمنين
بالاحسان وكتب فى قلوبهم
الايمان وخصصهم بنعمة العرفان
(شعر)
وكم باسطين الى وصلنا
أكفهم لم ينالوا المنى
قطعناهم ووصلنا كم
فكانوا بعيدا وكنتم لنا
كم تتعرف اليك وأنت تتجاهل
وتدعوك وأنت تتصامم وكم من آية
فى السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون أفلا تعقلون
أفلا تبصرون عبدى كل يريدك له
وأنا أريدك لك وأنت تغرمنى فما
أنصفتنى * عبدى أنا وحقى لك
بحب فبحقى عليك كن لى محبا كن
لنا ولو بنا واذا كنت لنا فلا تحتفل
بغيرنا اذكر من منحك الايمان
وأعطاك وجردك عن الشرك
وعراك فمن أين كان لك الاسلام
والايمان والطاعة والاحسان
لولا ما أعطاك من التصديق وخلق
فى قلبك من التحقيق (شعر)
سقيا لعهدك بالذى لو لم يكن
ما كان قلبى للصبابة معهد
قسما بحبك لا نسيت عهوده
كلا ولا عمت دونك مقصدا

وضعته كأن وجهه القمر غيبه رجل عني ساعة وأذابه قدره وقال خذيه فقد طاف المشارق والمغارب والساعة كان عند أبيه آدم فقبله بين عينيه وقال أبشر يا حبيبي فانك سيد من ولد من الأولين والآخرين فمضى الرجل وهو يقول يا عز الدنيا ويا شرف الآخرة من قال مقالتك وشهد بشهادتك يحشر يوم القيامة تحت لوائك قال ابن عباس رضي الله عنهما ان رضوان بواب الجنة هو الذي ختم بين كتفيه بخاتم النبوة قال عبد المطلب كنت تلك الليلة أطوف بالكعبة فتمايلت الكعبة وخرت ساجدة نحو المقام وتساقطت الاصنام وقالت الله أكبر الله أكبر ولد محمد صلى الله عليه وسلم الاطهر الآن طهرني ربي من أنجاس المشركين وسمعت قائلا يقول ألا ان آمنة قد ولدت محمدا وانسكبت عليه سحائب الرحمة وأتيت منزل آمنة فرأيت سحابة قد أظلت حجرتها فجعلت أمسح عيني وأقول أنائم أم يقظان فناديت يا آمنة افتحي الباب ففتحته واذا المسك الاذفر يفوح فقلت لها ما الخبر فقالت ولدت محمدا قلت دعيني أنظر اليه قالت انه في البيت فلما أردت الدخول اليه خرج رجل معه سيف وقال مهلا حتى تنقضي عنه زيارة الملائكة وفي هذا المعنى قال بعضهم وأجاد

بالله يا حاديا بالابرقين سرى * ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم * واقصد قباب قبا وانزل بكاظمة
واقرء السلام على عرب بذي سلم * في منحنى أضلعي نار الغضى وقدت * فبت أجرع دمعي من فراقهم
اذا رأيت عريبا بالحمى سكنت * طويلعا باللوى عرج بربعهم * فلي برامة ريم رتع زمنا
وفي تهامة حي غير رمتهم * محمد صاحب الفتح المبين نمى * وحكم له نبأ في نون والقلم
خير النبيين تاليهم وسابقهم * من جاء بالصدق والموفى بعهدهم * حبيب رب العلى مفتاح رحمته
رسوله المجتبى ذو الجود والكرم * من شق ايوان كسرى يوم مولده * والنار قد خمدت في شدة الضرم
من خاطب القمر الباهي فشق له * ويوم بدر بأملاك السما حمى * ولا يرى ظله اذ ما مشى ولو
ظل الغمام اذا حر الوطيس حمى * من ذا الذي سبحت في وسط راحته * فقلبه الطاهر الاوصاف لم ينم
من ذا الذي سبحت في وسط راحته * صم الحصى وأهيل الشرك في صمم * سوى محمد المختار من مضر
الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم * سقى الروضته كم قد حوت شرفا * أدناه من حلها يشفي من السقم
يا سيد الرسل يا ذخري ومعتمدي * ومسعفي بنوال غير منحسم * ما خاب من جاهك العالي وسيلته
لان فضلك فضل غير منفصم * لك الوسيلة في القرآن قد ثبتت * فكيف ينكرها قوم بجهلهم

الله قال ولو جاؤك اذ ظلموا * واستغفروا وجدوا الرحمن ذا كرم

هذا صريح لمن صحت بصيرته * يا ويل من كان عن نهج الصواب عمى

﴿ فصل في نسبه صلى الله عليه وسلم ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما اليس في العرب قبيلة الا وله صلى الله عليه وسلم فيها نسب قال ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم قال ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما خلق بني آدم جعلني في خيرهم أبا ثم لما جعلهم قبائل جعلني في خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتا جعلني في خيرهم بيتا فلذلك قرأ ابن عباس وفاطمة رضي الله عنهم لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء أي من أفضلكم وأشرفكم وهو محمد بن عبد الله واسم أمه فاطمة ابن عبد المطلب واسم امه سلمى ابن هاشم واسم أمه عاتكة ابن عبد مناف واسم أمه عاتكة أيضا ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتقدم في آخر باب الحج أن جماعة سموا أبناءهم محمدا طمعا في أن يكون محمدا رسول الله قال الامام النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات نقل القاضي أبو بكر بن العربي عن بعض الصوفية أن النبي صلى الله عليه وسلم له ألف اسم منها أبو القاسم قال كعب الاحبار رضي الله عنه اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند حملة العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الانبياء عليهم الصلاة والسلام عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيات عبد القدوس وعند

كتمت حتى ضاع صبري في الهوى * أنت الحبيب انهم على رغم العدا
فاحكم بما ترضى فانك مالكي * فبحق جودك لا تكن لي مبعدا
الهي لو أردت اهانتنا لم تهدنا ولو * أردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم
ما به بدأتنا ولا تسلبنا ما به أكرمتنا
(شعر)
يا من كساقلبي من الحب خلعة * وامنني في لبسة الدهر ان تبلى
يا عوضي من كل سفر وحاضر * ويا خلفي من كل من صرم الحبلا
الهي عرفتنا بربوبيتك ونعمتنا * بذكرك وأنسك وغرقتنا في بحار
فضلك ورحمتك ودعوتنا الى دار * قدسك الهي ان ظلمة ظلمنا الا نفسنا
قدمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد * طمت فالعجز شامل والحصر حاصل
والتسليم أسلم وأنت بالحال أعلم
الهي ما عصيناك جهلا بعقابك ولا * تعرضا لعذابك ولا استخفافا بقدرك
ولكن سولت لنا نفوسنا وأعانتها * شقوتنا فغرتنا ستورك علينا فالآن
من عذابك من ينقذنا وبحبل من * نعتصم ان قطعت حبلك عنا واخجلتنا
من الوقوف غدا بين يديك اذا * قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا
الهي ان كنا قد عصيناك بجهل * فها نحن قد دعوناك بعقل حيث
علمنا ان النار بايغفر الذنوب ولا * يعالي الهي أتحرق بالنار وجها كان
لك مصليا أو لسانا كان لك ذاكرا * وداعيا الا بالذي دلنا عليك ورغبنا
فيما أمرنا بالخضوع بين يديك وهو

محمد خاتم أنبيائك وسيد أصفيائك فان حقه علينا أعظم الحقوق بعد حقك كما أن منزلته لديك أشرف منازل خلقك صل يارب على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وارحم عبادا غرهم طول امهالك وأطمعتهم كثرة افضالك وذلوا العزك وجمالك وجلالك ومدوا أكفهم لطلب نوالك ولولا هدايتك لم يصلوا الى ذلك اغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

❁ الفصل الحادى والعشرون فى الاصطبار ❁

الحمد لله الذى شهدت بوجوده آياته الباهرة ودلت على كرم جوده نعمه الباطنة والظاهرة وسبحت بحمده الافلاك الدائرة والرياح السائرة والسحب الماطرة والرياض الناضرة هو الاول فلا شئ قبله والآخر فاليه الرجوع يوم الحشر والظاهر فله الحكم والقهر والباطن بعلم السر والجهر والالسن عن وصف كبريائه قاصرة تحيرت دون صمديته الالباب وانقطعت عند جبروته الانساب وخضعت لعزته الرقاب وذلت لربوبيته الارباب فالعقول فى تعظيمه وجلاله حائرة القدوس الواحد الاحد الحى القيوم الصمد الغنى الذى لا يضره جحود من جحد العزيز الذى نضر وجه من تذلل بين يديه ومجد و وجوه

الهوام عبد الغياث وعند الطير رعبد الغفار وعند المؤمنين أحمد ومحمد قال فى كتاب العقائق فى الليلة التى ولد فيها محمد صلى الله عليه وسلم طفئت النيران اشارة لطفئها عن أمته وفى الليلة التى ولد فيها عيسى عليه الصلاة والسلام اشتعلت النيران اشارة لتوقدها على من اتخذه الهامن دون الله وكان مولده صلى الله عليه وسلم بمكة بعد قدوم أصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رضى الله عنها رأيت قائد الفيل أعمى يسأل الناس ويتكفف ❁ فصل فى رضاعه صلى الله عليه وسلم ❁ قال ابن عباس رضى الله عنهما نادى منادى الرحمن معاشر الخلق هذا محمد بن عبد الله طوبى لثدى أرضعه فقالت الطير الهنا نحن نحمله الى أعشاشنا ونطعمه من طيبات الارض وقال السحاب الهنا نحن نحمله الى مشارق الارض ومغاربها ونربيه أحسن تربية وقالت الملائكة الهنا نحن أحق بتربيته فقال الله تعالى قد أجريت ذلك على يد حليمة السعدية قال فى كتاب شرف المصطفى كانت حليمة رضى الله عنها فى ضيق من العيش وكانت تكثر من الحمد لله فلما أراد الله لها السعادة أخطأ بلادها فكانت تأكل من نبات الارض ثم ولدت غلاما وقد مضى عليها سبعة أيام لم تأكل الا قليلا فأضر بها الجوع فرأت فى منامها رجلا أخذ بيدها الى نهر أبيض من اللبن وأحلى من العسل وقال اشربى يا حليمة فشربت كثيرا ثم قال أتعرفينى قالت لا قال أنا الحمد الذى كنت تحمدين الله به فى الشدة والرخاء يا حليمة انطلقى الى مكة فان لك فيها الرزق الواسع واكتمى شأنك قالت فاستيقظت وأنا من أجمل النساء ولا أطيق أن أحمل ثديى من اللبن فتعجبت النساء منى ثم خرجنا يوما نطلب النبات فسمعنا قائلا يقول ألا ان الله قد أخرج مولودا بمكة طوبى لمن أرضعه فلما سمعت النساء ذلك رجعن وأخبرن أزواجهن فخرجن الى مكة وكن عشرة فخرجت معهن على أتان ضعيفة فبينما أنا فى بعض الطريق اذ خرج رجل من شجرة ومعه حوكز الاتان وهى الانثى من الحمير وقال أسرعى بمرضعة النبى صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين فسبقنا القوم ودخلنا مكة ثم سبقنى النساء الى كل رضيع قال فى كتاب العقائق لان لبنهن كان كثيرا ثم رآنى عبد المطلب فسألته عن رضيع فقال عندى غلام يتيم لم تبق امرأة الا وقد عرض عليها لكن لعدم سعدها تأباه اذا قيل لها تو فى الله أباه فقالت رضيت بجماله وليس لى رغبة فى غير وصاله فقال ما اسمك قالت حليمة السعدية فقال حلم وسعد فيهما عز الابد فأدخلنى الى منزل آمنة فرأيته نائما فوضعت يدى على صدره ففتح عينيه فخرج منهما نور لحق بعنان السماء بفتح العين وهو السحاب فناولته ثدى الايمن فشرب حتى روى ثم ناولته الايسر فامتنع وذلك من عدله وانصافه لانه علم أن له فى اللبن شريكا فلما أخذته من أمه قالت

أعيذه بالله ذى الجلال ❁ من شر مامر على الجبال

حتى أراه كامل الخلال ❁ ويفعل الخير مع الموالى ❁ وغيرهم من حسوة الرجال

والحسوة بكسر الحاء المهملة هم أسافل الناس قالت حليمة فخرجت أمه تودعه ولسان حالها ينشد

كيف السبيل وقد شطت بنا الدار ❁ أم كيف أصبر والاحباب قد ساروا ❁ ومنزل الانس أضحى بعدما كنه

مستوحشا حين غابت عنه أقمار ❁ ما كان أحسننا والدار تجمعنا ❁ والعيش متصل والوصل مدرار

يا ساكنين بقلبى أينما رحلوا ❁ وراحلين بقلبى أينما ساروا ❁ غبتم فأظلمت الدنيا لغيبتكم

وضاق من بعدكم رحب وأقطار ❁ ليت الغراب الذى نادى بفرقتكم ❁ عار من الريش لا نحو به أوكار

بعد النعيم بعدنا عن منازلنا ❁ و بعد أحبابنا شطت بنا الدار

قالت حليمة فلما وضعته بين يدى على الاتان استقبلت بوجهها الكعبة وسجدت ثلاث مرات ثم سارت أتانى كالجواد فقالت النساء يا حليمة أليست هذه أتانك التى كانت لك شأنا عجيبا فقالت الاتان أنتن فى غفلة عنى على ظهرى راكب البراق قالت حليمة فبينما أنا فى أثناء الطريق واذا أنا بارمين نصرانيا يتذاكرون محمدا ومعهم سيوف مسمومة فلما نظر اليه كبيرهم قال وبحكم دونكم هذا الغلام فاقتلوه فهو المطلوب فقلت وا محمداه ففتح عينيه ورمق السماء بطرفه واذا بنار نزلت من السماء فاحرقتهم عن آخرهم فقال زوجى ان لهذا المولود شأنا وسوف يعلو أمره فلما دخلنا حينا أخصب الوادى على كل حاضر وبادى وأدر الله لنا الضرع وأنبت لنا الزرع وصار محمد صلى الله عليه وسلم يكبر فى اليوم كالشهر وفى الشهر كالسنة فلما بلغ عامين وقيل أكثر قدمت به حليمة على أمه آمنة زائرة وأخبرتها بما رأته من بركاته الظاهرة فقالت لها ارجعى به فانى أخاف عليه من وباء مكة وفى السنة الثالثة ولد أبو بكر رضى الله عنه وفى الرابعة قال يا أماه مالى لا أرى اخوتى فى الحى

نهارا قالت انهم يرعون الاغنام التي رزقنا الله اياها ببركتك فقال دعيني أخرج معهم الى المرعى وأقسم على فلما كان من الغد تحزم وأخذ عصا ومزادة وأنشد في المعنى

بأغنامه سار الحبيب الى المرعى * فيا حسنه راع فؤادي له يرعى * فما أحسن الاغنام وهو يسوقها
لقد آنس الصحراء وقد أوحش الربعا * جميل على معنى محاسن وجهه * كأن بدور التم قد طبعت طبعا
أقول له اذا سار في البر ماشيا * وأغنامه من حوله تطلب الرتعا * عيونك ياراعي الحمى فتمكنت بنا
فقوم بها قتلى وقوم بها صرعى * وحزت جمال الخير الخلق وصفه * وسر اخفيا أنبت العشب والمرعى
فلولاك ياراعي الحمى ما تشوقت * قلوب الى واد العقيق ولا الجرعى
حبيبي طبيبي أنت راعي قلوبنا * فلولاك ياختار ماذكر المسعى

قالت حليمة رضي الله عنها وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك فلما قرب المساء خرجنا الملاقاته على طريق المرعى فاذا به قد أقبل والانوار تسبقه والاغنام تلوذ به وكان في الغنم شاة رماها أخوه ضمرة فكسر ساقها فجعلت تلوذ به صلى الله عليه وسلم كالشاكية اليه فقبض بيده الكريمة على ساقها فكأن الوجع لم يكن ثم قالت لولدها ضمرة كيف وجدت أخاك القرشي قال ياأماه ما رأيت بحرا ولا مدرا ولا سهلا ولا جبلا ولا شجرا ولا وحشا ولا طيرا الا ويقول السلام عليك يارسول الله ولا يطأ موضعا الا ونبت العشب فيه قال ابن أبي جمرة في شرح البخاري حتى موضع دابته التي يركبها يخضر في الحال واذا استقينا من بئر فارا الماء من أعلاه ولقد دخلنا واديا الوحش فيه كثير فاذا نحن بسبع عظيم قد جمع نفسه يثب علينا فلما نظر الى أخينا محمد تقدم وخضع له ورمى نفسه الى الارض وتكلم بكلام فصيح وقال السلام عليك ياسيد فتقدم اليه وكلمه في أذنه فذهب الاسد بعد وقالت يابني اكتم هذا عن أهلك ثم عطفت الاغنام عليها تشخب لبنا وهي كالعرائس وكان محمد صلى الله عليه وسلم يخرج مع اخوته كعادته فما يرجعون الا وقد رأوا له معجزات باهرات وآيات بينات ثم في بعض الايام جاء أخوه يشتد عدوا وقال ياأماه قد قتل أخي القرشي فخرج القوم وأتاني أرلم فوجدناه على صخرة عظيمة يتبسم فقلت ماشأنك يابني قال جاءني ثلاثة نفر فشقوا صدري وأخرجوا منه حظ الشيطان وختموا بين كتفي بخاتم النبوة قال العلائي مكتوب في باطن الخاتم الله وحده لاشريك له وفي ظاهره توجه حيث شئت فانك منصور وهو لحم مثل البندقة وفي صحيح مسلم كبيضة الحمامة وفي جامع الترمذي كالتفاحة وقالت عائشة رضي الله عنها كالتينة الصغيرة فلما مات صلى الله عليه وسلم لم أجده (فائدة) قال السبكي رضي الله عنه خلق الله تعالى في قلوب البشر علقة قابلة لما يلقيه الشيطان فأزيلت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم قالت حليمة رضي الله عنها فاحتملناه وقدمنا به في السنة الخامسة الى أمه فقالت ما أقدمك به وقد كنت حريصة على مكثه عندك فقالت أديت خدمته وكتمت قصته فقالت تخوفت عليه من الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل دعيه عنك وانطلقي راشدة فخرجت حليمة ولسان حالها يقول

دعوني على الاحباب أبكي وأندب * ففي القلب من نار الفراق تلهب * ولا تعتبوني ان جرت أدمعي دما
فليس لصب فارق الالف معتب * لقد جرح التفريق قلبي بنبلة * فمن دمها دمعي على الخد يسكب
أحبابنا ما باختياري فراقكم * ولكن قضاء الله ما منه مهرب * وما كان ظني أن يفرق بيننا
وسرعة هذا البين ما كنت أحسب * أجول بطرفي بعدكم في دياركم * فأرجع والنيران في القلب تلهب

ثم جاءت حليمة بعد النبوة رضي الله عنها فأكرمها ثم جاءت في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فأكرمها قاله في الشفاء وفي ست سنين من عمره صلى الله عليه وسلم ماتت أمه آمنة بين مكة والمدينة ودفنت بمكة وفي ثمان سنين مات جده عبد المطلب وفي اثنتي عشرة سنة رآه بحيرا الراهب لما خرج مع عمه أبي طالب الى الشام وفي خمس وعشرين خرج في تجارة لخديجة الى الشام وتزوج بها رضي الله عنها وسيأتي في مناقبها وفي الاربعين أرسله الله رحمة للعالمين وأطلع في أفق السعادة نجمه وشرح بالرسالة صدره ورفع في الشهادتين ذكره ورقاه الى المحل الاسنى فكان قاب قوسين أو أدنى وكان صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة معتدل القامة طيب الريح والاسم نظيف البدن والجسم أطيب ريحا من العنبر وأذكى رائحة من المسك الاذفر يرى الشياطين والملائكة ويرى في النور كما يرى في الظلمة الحالكة جوامع كلمه مأثورة وبدائع حكمه مشهورة

الجاحدين والمشبهين بأمره قرب أولياءه من بساط افضاله ولقاهم السرور بين اقباله وأحيا قلوبهم بشهود جماله وعاملهم بجزيل نواله فهم في جنة عاجلة عاطره الناس في مهاد الغفلة رقود وهم بين قيام وركوع وسجود وأشواق واملاق ووجود يسألون المولى فيعطف ويجود فأعينهم في الليل ساهرة بحب قلوب الغافلين بحب العاجلة فهي عن النظر في آلائه غافلة وصرف اسراره فهي عن جلية العرفان عاطلة وحرمهم من أنس المناجاة ولذة المعاملة وأغشى بصائرهم فهي غير ناظرة ما حيلة من طرد عن الباب ما يصنع من قطع عن الاحباب ما وسيلة من حق عليه حكم الكتاب فما يرجه التخفيف والعتاب يا خيبة من لم يكن مولاه ناصره السباق السباق سار السابقون واللحاق اللحاق قد أفلح المتقون والجد الجد فما يغني السكون والحذر الحذر فما أنتم مهملون فالمبادرة عباد الله المبادرة تعب العاملون قليلا وجهدوا نعم وصلوا ونالوا ما قصدوا فطوبى واستراحوا وحمدوا فما أقل تعبهم في جنب ما وجدوا ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فسبحان من أعطى ومنع وخفض ورفع وفرق وجمع ووصل وقطع وبحكمه ربحت الطائفة الرابحة

عيون معانيه منسجمة ودرر ألفاظه منتظمة أنزل الله القرآن بلسانه تعظيما لامره وشأنه يصل من قطعه ويعطى من منعه ويبذل لمن حرمه ويعفو عن ظلمه لا ينتقم مع القدرة ويصبر على ما يكره أوضح الله له الطرائق وأظهره على الحقائق وأودعه الاسرار المكنونة وأطلعه على الغرائب المخزونة وأشهده عجائب سلطانه وملكوته وأفرده بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته وشمله بالطافه خفية وأدناه دنوا تنقطع عنه الكيفية ومده بسباط التلطف والتأنيس وأعلاه على المقربين من أهل التسبيح والتقديس له معجزات أدلها قاطعة وكرامات لانواع الغرابة جامعة وكلمات صادعة ناطقة وآيات للعادات خارقة كان الغمام يظله حيث سار وفيء الشمس يدور معه كيف مادار وخرج الى نواحي مكة في بعض الايام فما استقبله حجر ولا شجر الا خاطبه بالسلام ولما أتى جبريل بالرسالة العظمى اليه صار لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وأمنت الابواب والجدران على دعائه وكان كل من الشجر والحجر يسجد له اذا مر بازائه وذهب يقضي حاجته في بعض الاحيان فلم ير شيأ يستره عن العيان فلحقت بصاحبتها احدى شجرتين وصارتا على شخصه الكريم ملتئمتين ثم افترقتا بعد الالتفاق وقامت كل واحدة منهما على ساق وذهب لحاجته في بعض مغازيه وأسامة بن زيد بحجبته يناجيه فأمره أن يدعوه شجرات وحجارة ليكن له بمنزلة الوقاية والستارة فتقاربت النخلات حتى عدن لزاما وتعاقدت الحجارة حتى صرن خلفه ركاما فلما قضى حاجته من منافعهن رجعن باشارته الى مواضعهن * وحديث العضباء ناقته وكلامها له مشهور ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحش عنها في الكتب مسطور على انها بعد وفاته ما افتقدت فلم تأكل ولم تشرب حتى ماتت وأظله حمام مكة يوم فتحها وازدلفت اليه البدن في بعض الاعياد لذبحها وأنبت الله له شجرة ليلة الغار ونسج العنكبوت له ستارا من الكفار وبرك البعير بين يديه ومن الذبح استجار واليه واستجارت به الظبية من صيادها وسألته اطلاقها لتذهب الى أولادها فضمن عند الصياد عودها فأطلقها فأرضعتهم وأوفت وعدها فلما عادت الى الصياد أوثقها ثم من عليها باذنه فأعتقها وانكسرت يوم الخندق ساق ابن الحكم فثقل عليها فكان لم يكن بها ألم واشتكى على فخر به برجله فلم يعد الوجع اليه من أجله وركب فرسا لابي طلحة غير لاحق فصار ببركته لا يلحقه السوابق وقطع أبو جهل يد بعض أصحابه فبصق عليها وألصقها فشفي مكانه * ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما جاءه القرآن المجيد المنزل عليه من حكيم حميد الذي عقل بحسن تأليفه العقول وفاق بالتئام كلمه كل مقول وأخرس بفصاحته بلاغة العرب وبسيف اعجازه وايجازه لاعنقهم ضرب وجمع الله له المعارف الوافرة وأطلعه على مصالح الدنيا والآخرة فهذه نبذة من معجزاته الواضحة ولمعة من أنوار آياته اللائحة وقطعة من سحائب كراماته الغادية والرائحة فعليه من الله أزكى الصلوات وأطيب السلام وأغنى التحيات وعلى آله وأصحابه من الانصار والمهاجرة الى يوم الورود عليه في الآخرة

﴿باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم﴾

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال في شرح المهذب يستحب عند قراءة هذه الآية أن يقول صلى الله عليه وسلم تسليما وقال في الروضة اذا قال الخطيب ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فللسامعين أن يرفعوا أصواتهم بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم قال في روض الافكار قال بعضهم رأيت رجلا باليمن أعمى أبرص أخرس مقعدا فسألت عنه فقيل انه كان حسن الصوت بالقرآن فقرأ يوما ان الله وملائكته يصلون على يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فأصابه ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تجوزوا الصلاة على غير النبي الا تبعا وقال سفيان الثوري رضي الله عنه يكره أن يصلي على غيره وقال مالك رضي الله عنه أكره الصلاة على غير الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال في الشفاء وعامة أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال والذي ذهب اليه المحققون وأميل اليه ما قاله مالك وسفيان وابن عباس رضي الله عنهم ويكره افراد الصلاة عن السلام والسلام عن الصلاة بل يجمع بينهما فيقال صلى الله عليه وسلم ويصلى على آله بالتبعية فيقال صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وأهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وقال الحسن البصري رضي الله عنه من أراد أن يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل

اللهم

وخسرت الطائفة الخاسرة أضحك وأبكى وأمات وأحيي وأغنى وأقنى وأوجد وأفنى وأباد بسطوته الامم الغابرة (أحمده) على ما أولى من النعم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله تفرد بالبقاء والقدم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المبعوث الى كافة الامم من العرب والعجم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه كواكب الهدى الزاهرة صلاة دائمة باقية الى يوم الوقوف بالساهرة (في قول الله تعالى رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا) مالك السموات والارض وما فيهما وما بينهما من الاعيان والآثار فمن ذا الذي يعبد غيره أو يقصد فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا أي شبيها هل تعلم أحدا غير الله يسمى الله فلا يجمل التذلل الا لله ولا ترفع الحوائج الا الى الله والاصطبار غاية الصبر وهو الصبر على الاحكام والاوامر وعن المنهيات في الباطن والظاهر ومن صبر ظفر ومن لازم الباب وصل (شعر)

وقل من جد في شيء يحاوله
فاستعمل الصبر الا فاز بالظفر

ولما كان المعبود سبحانه وتعالى لا سمي له ولا نظير له حق للعابدين أن لا يزدروا ما قدروا في طاعته الا بذلوه ولا يغادروا ميسورا في طلبه الا تحملوه ولا يحق بذل المهج الا في طلب الاعز يحق للدموع أن تنفطر

اللهم صل على محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأولاده وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاء لآل محمد أمان من العذاب وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس احفظوني في أصحابي وأصهاري وأحبابي لا يطالبنكم أحد منهم بمظلمة فانها مظلمة لا توهب في القيامة غدا (فائدة) رأيت في الروضة وشرح المهذب آله صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل عترته المنسوبون اليه وقيل أهل دينه وأتباعهم الى يوم القيامة قال الازهري وهذا أقرب الى الصواب وقال القرطبي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما هم أزواجه فقط قال في الشفاء سئل صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل تقي (مسئلة ان * الاولى) فان قيل ربنا أمرنا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ونحن نقول اللهم صل عليه فما أتينا بالمأمور به فكيف نقول فالجواب رأيت في تنبيه الغافلين يقول اللهم اني أشهدك وأشهد حملة عرشك اني أصلي على محمد وقال بعضهم يقول اللهم اني صليت على محمد كما صليت أنت وملائكتك عليه ورأيت في عيون المجالس أنه صلى الله عليه وسلم طاهر من الدنس ومولانا تعالى طاهر منزه فسألنا الطاهر أن يصلي عنا على الطاهر لانا ملطخون بنجاسة الذنوب فتكون الصلاة من رب العالمين صلاة طاهر على طاهر * قال مؤلفه رحمه الله وعندي اذا قال العبد اللهم صل على محمد فقد أتى بالمقصود وهو المأمور به لان الصلاة من الآدميين تضرع ودعاء وهو المقصود من الامر بالصلاة عليه والصلاة من الله تعالى زيادة له صلى الله عليه وسلم لا محالة ولكن الزيادة في علو درجاته صلى الله عليه وسلم ممكنة والتوجه الى الله تعالى في غفران الذنوب مطلوب بأي وجه ولا شك أن سؤالنا مولانا جل وعلا في علو الدرجات والزيادة فيها لنبينا صلى الله عليه وسلم من أعظم الوجوه المحصلة لمغفرة ذنوبنا ان شاء الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا اللهم صل على محمد يقوى ما تقدم من الاتيان بالمأمور به والله أعلم (الثانية) ما الحكمة في تأكيد السلام عليه صلى الله عليه وسلم بالمصدر في الآية الشريفة دون الصلاة قال الفاكهاني لأن الصلاة تأكدت من الله تعالى وملائكته أولا وقال غيره لما قدمت الصلاة حصل لها بالتقدم مزية فحسن التأكيد للسلام بالمصدر وانما أضيفت الصلاة الى الله تعالى وملائكته دون السلام لانه من التسليم والانقياد ولا يصح ذلك من الله وملائكته قال في القول البديع في الصلاة على الشفيع قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى الآية أن الله تعالى وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له وقيل الصلاة من الله تعالى للنبي تشريف وزيادة كرامة ولغير النبي رحمة * فائدة * رأيت في القول البديع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج حجة الاسلام وغزا بعدها غزوة كتبت غزوته بأربعمائة حجة فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد فأوحى الله اليه ما صلى عليك أحد الا كتبت صلاته بأربعمائة غزاة كل غزاة بأربعمائة حجة وقال علي رضي الله عنه خلق الله تعالى في الجنة شجرة ثمرها أكبر من التفاح وأصغر من الرمان وألين من الزبد وأحلى من العسل وأطيب من المسك وأغصانها من اللؤلؤ الرطب وجذوعها من الذهب وورقها من الزبرجد لا يأكل منها الا من أكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه بسرقة جمل فأمر بقطع يده فقال الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء فتكلم الجمل وقال يا محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بالرجل فجاؤا به فقال صلى الله عليه وسلم يا هذا ما الذي قلته آنفا فأخبره بذلك فقال لذلك رأيت الملائكة يختصمون سكان المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال لتردن على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي وفي رواية وليقل ذكرالله من ذكرني بخير (حكاية) رأيت في كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم لابي حامد الغزويني رحمه الله تعالى أن رجلا سافر بولده فمات الاب في الطريق فتحول رأسه رأس خنزير فبكى ولده وتضرع الى الله تعالى فأخذه النوم فقال له قائل في النوم كان أبوك يأكل الربا وقد شفع فيه محمد صلى الله عليه وسلم لانه ما سمع بذكره الا صلى عليه وقد رددناه على صورته الاولى (موعظة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت ليلة أسري بي فوق رأسي رعدا وصواعق وبرقا ورأيت رجالا بطونهم

على فوات قربته كما يحق للقلوب
أن تنفطر خوف فرقته (شعر)
سهر العيون لغير حبك باطل
وبكاؤهن لغير هجرك ضائع
أنت الحبيب فان مننت بنظرة
أضحت كأن لم تذرهن مدامع
أيها الفقير لازم باب مولاك وانقطع اليه واعتمد في جميع أحوالك عليه
لان تذخر مجهودك اذا لم تطلب
معبودك هل تعلم له سميا في صفات
جلاله أو شريكا في أفعاله أو شبيها
في افضاله ان دعوته اجابك وان
أطعته أثابك وان عصيته أمهلك
وان رجعت اليه قبلك اصطفاك في
القدم وعصمك من السجود للصنم
وجعلك محلا للجود والكرم
واختياره لك مكتوب بخط واضح
غير ان استحراجك ضعيف متى
رمت طلبه فاطلبه عندك ويسعني
قلب عبدي المؤمن يامن عاملنا مدة
ثم قطع وواصل لنا زمانا ثم رجع
باليتك بعتنا بشيء (شعر)
لقد ضيعت حظك من وصالي
وبعت بابخس الاثمان كنزا
فكيف رضيت يا هذا بدوني
وقربك من جنابي كان عزا
ستعرفني اذا جربت غيري
وتعلم انني لك كنت حرزا
(ابن سيرين) يقول أشتهي
سردابا أخلو فيه بربي يا هذا أنا
أحدثك عن سيدك بالنهار فاسمع
أنت مني بالليل يا مشتهيا بالرعاد في
ثيابهم وسيمتهم لافي نياتهم وورقهم
ما عندك من الرهبانية الابناء

بين أيديهم كالبيوت فيها حيات ترى من ظاهر بطونهم فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء أكلة الربا وقال صلى الله عليه وسلم العدل ميزان الله في الارض فمن أخذه ساقه الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار (لطيفة) محمد أربعة أحرف الميم الاولى ميم المنة كأن الله تعالى يقول أمن على أمتك بعتقهم من النار والحاء من المحبة أجعل محبتي في قلوب أمتك والميم الثانية ميم المغفرة أغفر لامتك والدال دوام الدين لا ينزع عنهم دين الاسلام وقيل اسمه محمد محيت ذنوب أمته ببركته واسمه أحمد حماهم من النار (حكاية) قال الحافظ أبو نعيم رحمه الله تعالى حدثنا سفيان الثوري رضي الله عنه قال بينما أنا خارج رأيت شابا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقلت له أبعلم تقول هذا قال من أنت قلت سفيان الثوري قال سفيان العراق قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم قال كيف عرفته قلت يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويصور الولد في بطن أمه قال ما عرفته حق معرفته قلت له كيف تعرفه أنت قال هممت ففسخ همتي وعزمت فنقض عزيمتي فعرفت أن لي مدبرا يدبرني قلت فما صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم قال خرجت بأمي الى الحج فوقفت أمي بمكة وتورم بطنها واسود وجهها فعرفت أنها مرتكبة للذنوب فرفعت يدي الى الله عز وجل واذا بغمامة قد أقبلت من نحو تهامة واذا برجل عليه ثياب بيض فأمر يده على وجهها فابيض وعلى بطنها فسكن الورم فقلت من أنت الذي فرجت عني وعن أمي قال أنا نبيك محمد فقلت يارسول الله أوصني قال لا ترفع قدما الا وتقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (فائدة) قال في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه أبو نعيم اسمه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق الصوفي الجامع بين الفقه والتصوف له النهاية في الحفظ فكان حافظ الدنيا قال أصحاب الحديث بقي أبو نعيم رضي الله عنه أربعة عشرة سنة لا يوجد له نظير شرقا ولا غربا مات رضي الله عنه سنة ثلاثين وأربعمائة وله تسعون سنة وقال الامام النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات تهامة بكسر التاء اسم لكل ما نزل من نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة قاله صاحب المطالع سميت بذلك لتغير هوائها ونجد من عمل اليمامة وحده من مغرب الحجاز عن يسار الكعبة ونجد ما بين جرش الى سواد الكوفة (حكاية) قال بعضهم هربت من سلطان جائر الى البرية وخطيت خطا في الارض وسميته قبر محمد صلى الله عليه وسلم وصليت عليه ألف مرة وقلت يارب اني جعلت صاحب هذا القبر شفيعا الى اليك فآمن خوفي من هذا السلطان الظالم بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم فهتف بي هاتف نعم الشفيع محمد وان كان بعيدا في المسافة فانه قريب في المنزلة والكرامة اذهب فقد أهلكنا عدوك فذهب الى السلطان فاذا به قد مات (فائدة) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته أخرج الله من منخره الايسر طيرا أكبر من الذباب وأصغر من الجراد يرفرف حول العرش ويقول اللهم اغفر لقائلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمران لله ملكا أعطاه اسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيامة فليس أحد من أمتي يصلي علي صلاة الا سماها لي باسمه واسم أبيه وقال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان كذا وكذا فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك المصلي بكل واحدة عشرا رواه الطبراني في معجمه الكبير وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة رواه الامام أحمد باسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته ألف ألف صلاة وكتب له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة ذكره في روض الافكار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه ألفا وكتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء رواه الطبراني في الاوسط والصغير وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قالوا بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل عليه اعرابي فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر يارسول الله تجلسه بيني وبينك ولا أعلم على وجه الارض أعز علي منك قال أخبرني جبريل عليه السلام أنه يصلي على صلاة لم يصلها على أحد قبله قال كيف يقول قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي الملأ الأعلى الى يوم الدين

لصومة تأوي فيها اللصوص
التصنم ياهذا الرضا بالمزبلة من
البله لو سرت عن هواك لحظة
لاحت لك الاعلام هذا مرتع
الاحباب فارتع وهذا موقف العتاب
فاسمع (شعر)
انهض فهذي عذبات رامة
وماؤها العذب الزلال البارد
وأنشد هنالك لي فؤاد اضائعا
لولا الهوى ماضل ثم ناشد
أين العباد أين الزهاد أين العارفون
أين المحبون لا اله الا الله وقع القحط
في الرجال كان سلفنا الاخيار
فلو لاهم لاقتضح المتأخرون كانت
رابعة العدوية تحيي الليل كله فقال
لها أحمد بن أبي الحواري انما
أدركت الرجال ينامون أول الليل
فقالت انما أدعى فاجيب وقال أبو
سليمان لولا الليل ما أحببت البقاء
في الدنيا (وصام) داود بن أبي هند
أربعين سنة لم يعلم الناس ولا أهل
بيته كان يأخذ الخبز ويخرج
فيتصدق به فيظن الناس انه يأكل
في البيت ويظن أهل بيته انه
يأكل مع الناس (شعر)
ومستخبر عن سر ليلى رددته
فاصبح من ليلى بغير يقين
يقولون أخبرنا فانت أمينها
وما أنا ان أخبرتهم بأمين
(واشوقاه الى تلك الاشباح) سلام
على تلك الارواح رحل أولئك
السادة وبقي قرناء السوء كم حول
معروف من مدفون ذهب اسمه لما
ذهب جسمه ومعروف معروف

فقال أبو بكر رضي الله عنه أخبرني يا رسول الله عن ثواب هذه الصلاة قال لو كانت البحار مدادا والاشجار أقلاما والملائكة كتابا لفنى المداد وتكسرت الاقلام ولم تبلغ ثواب هذه الصلاة وذكره ابن الملقن في الحدائق أيضا الا أنه قال اللهم صل على محمد عدد من يصلي عليه وصل على محمد كما تحب الصلاة عليه وصل على سيدنا محمد المختار وصل على محمد الذي من نوره الانوار وأشرق بشعاع وجهه الاقطار وصل على سيدنا محمد وعلى آل بيته الابرار وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلت عليه ملائكة الله ومن صلت عليه ملائكة الله صلى الله عليه ومن صلى عليه ربه لم يبق شئ في السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة والاشجار والنبات والطيور والسباع والانعام الا صلى عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا صلى العبد علي نادى منادٍ صلى الله عليك بها عشرا فيسمع أهل سماء الدنيا فيقولون صلى الله عليك بها مائة فيسمع أهل السماء الثانية فيقولون صلى الله عليك بها مائتين فيسمع أهل السماء الثالثة فيقولون صلى الله عليك بها ألف مرة فيسمع أهل السماء الرابعة فيقولون صلى الله عليك بها ألفين فيسمع أهل السماء الخامسة فيقولون صلى الله عليك بها أربعة آلاف مرة فيسمع أهل السماء السادسة فيقولون صلى الله عليك بها ستة آلاف مرة فيسمع أهل السماء السابعة فيقولون صلى الله عليك بها سبعة آلاف مرة فيقول الله تعالى دعوا ثواب هذا العبد على كما صلى على نبي وعظمه بطيب نفس حتى على أن أغفر له كل ذنب وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد صلى علي مرة واحدة الا بعث الله له ملكا يبلغ تلك الصلاة أسرع من طرفة عين ويقول ان فلان بن فلان أقرأك الصلاة والسلام فيقول بلغه عني عشرا وقل له لو كانت لك واحدة من هذه العشر لدخلت الجنة يعني معي كالسبابة والوسطى ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى العرش فيقول ان فلان بن فلانة صلى علي مرة واحدة فيقول الله تعالى بلغه عني عشرا وقل له لو كانت لك واحدة من هذه العشر لماستك النار أبدا ثم يقول عظموا صلاة عبدي على نبي واجعلوها في أعلى عليين ثم يخلق الله تعالى من صلاته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون رأسا في كل رأس ثلثمائة وستون وجها في كل وجه ثلثمائة وستون فما في كل فم ثلثمائة وستون لسانا يسبح الله تعالى ويكتب ثواب ذلك لمن صلى على محمد صلى الله عليه وسلم * وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة علي فان الله تعالى أكرم من أن يسئل حاجتين فيقضي احداهما ويرد الاخرى وقال البراء بن عازب رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد * وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال احدقت النظر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عم هل لك من حاجة قلت نعم لما أرضعتك حليمة وأنت ابن أربعين يوما رأيتك تخاطب القمر ويخاطبك بلغة لم أفهمها قال يا عم قرصني القماط في جانبي الايمن فأردت أن أبكي فقال القمر لا تبك فلو قطرت من دموعك قطرة على الارض قلب الله الخضراء على الغبراء فصفق العباس فقال أزيدك يا عم قال نعم قال قرصني القماط في جانبي الايسر فأردت أن أبكي فقال القمر لا تبك يا حبيب الله فان وقع من دموعك قطرة على الارض لم تنشق الارض عن خضراء الى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتي فصفق العباس وقال أكنت تعلم ذلك وأنت ابن أربعين يوما فقال يا عم والذي نفسي بيده لقد كنت أسمع صرير القلم على اللوح المحفوظ وأنا في ظلمة الاحشاء أفأزيدك يا عم قال نعم قال والذي نفسي بيده لقد كنت أسمع سجود الشمس والقمر امام العرش وأنا في ظلمة الاحشاء أفأزيدك يا عم قال نعم قال والذي نفسي بيده ان الله بعث مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ما فيهم من علم أنه نبي حتى بلغ أشده وأربعون سنة الا عيسى فانه لما نزل من بطن أمه قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وابن أخيك يعني نفسه صلى الله عليه وسلم أفأزيدك يا عم قال نعم قال لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبع جبال في السموات السبع وملأها من الملائكة ما لا يحصيهم الا الله تعالى يسبحون الله ويقدسونه الى يوم القيامة وجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لعبد ذكرت عنده فأزعج أعضاءه بالصلاة علي ذكره في شوارد الملح وموارد المنح وهو موضوع وفي غيره ان حليمة رضي الله عنها قالت كنت في بعض شأني اذ سمعت همهمة فنظرت فاذا القمر على قبة سرير محمد صلى الله عليه وسلم وهو يشير اليه بأصبعه فحيثما أشار تحول القمر الى موضع اشارته * قال مؤلفه رحمه الله تعالى القدرة صالحة ومعجزاته صلى الله عليه وسلم في صغره وكبره جل أن تحصر وعن النبي صلى

لا بقاء للاعمال الا بالاخلاص وعمل المرائي كالبصلة كلها قشور
أصحاب القلوب أرباب اشارات
(وقف) بعضهم على الشط ببغداد فسمع رجلا يقول يا ملاح احملني الى دار الملك فقال الملاح معي قوم للقطيعة فصاح الفقير لا بالله أنا منذ أربعين سنة أفر منها (قيل) لذي النون المصري أين أنت من يوم الست بربكم فقال كأنها الساعة في أذني * يا منقطعين عن القوم سيروا في بلاد الرجال وانزلوا وادي الذل لا تملوا الوقوف بالباب ولو طردتم ولا تقطعوا الاعتذار ولو رددتم فاذا فتح الباب للواصلين فابسطوا أكف الافتقار وقولوا وتصدق علينا فلعل منادي القبول يقول لا تثريب عليكم اليوم أحزان المحبين دائمة وآماقهم بالدموع دامية لا راحة للمحب الا بلقاء حبيبه * ضحك بعض الصالحين يوما فكر فقال ضحكت وما جزت العقبة والله لا ضحكت حتى أعلم بما ذا تقع الواقعة (شعر)
يا نسيم الشمال بالله بلغ
ما يقول المتيم المستهام
قل لأحبابنا تركتم محبا
ليس يسلو ومقلة لا تنام
كل انس ولذة وسرور
قبل لقياكم علي حرام
(وكان) عطاء السلمي يبكي حتى لا يقدر أن يبكي اذا هبت رياح الخوف أقلقت قلوب العارفين فلم تترك ثمرة دمع في غصن جفن اذا

الله عليه وسلم من صلى صلاة وجهر بها شهد له كل حجر ومدر ورطب ويابس وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بي ملكين فلا أذكر عند عبد فيصلي علي الا قال الملكان غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين ولا أذكر عند عبد فلا يصلي علي الا قال له الملكان لا غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك أبخل الناس ورأيت في الشفاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على محمد الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة أي لما يرون من الثواب لمن صلى على وفي رواية من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد أخطأ طريق الجنة وفي رواية من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة ورأيت في الرسالة القشيرية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام اني قد جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني وأحب ما تكون الي اذا كثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي غيرها أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام أتحب أن أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك وأن لا ينالك عطش يوم القيامة قال نعم قال فأكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت في الملاذ والاعتصام بالصلاة على محمد والسلام أن موسى عليه الصلاة والسلام ضرب بعصاه البحر فلم ينفلق فأوحى الله تعالى اليه يا موسى صل على محمد فصلى عليه وضربه فانفلق باذن الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي فتح الله له بابا من العافية ورأيت في تفسير القرطبي في سورة الاحزاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد يسلم علي اذا مت الا جاءني سلامه مع جبريل فيقول يا محمد هذا فلان بن فلان يقرئك السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وقال في سورة الرعد قال عثمان رضي الله عنه يا رسول الله كم مع العبد ملك قال ملك عن يمينك وملك عن يسارك وملك بين يديك وملك خلفك وملك على ناصيتك فاذا تواضعت رفعك الله واذا تجبرت على الله قصمك الله وملكان على شفتك لا يحفظان عليك الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وملك على فمك لا يدع الحية تدخل في فمك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك مع كل آدمي وتقدم في باب خلق الانسان زيادة على ذلك وقال جبريل عليه السلام يا محمد ان الله تعالى لما خلقني مكثت عشرة آلاف سنة لا أدري ما أفعل ثم زادني يا جبريل فعرفت أن اسمي جبريل فقلت لبيك اللهم لبيك فقال قد سني فقدسته عشرة آلاف سنة ثم قال مجدني فمجدته عشرة آلاف سنة ثم قال احمدني فحمدته عشرة آلاف سنة ثم كشف لي عن ساق العرش عشرة آلاف سنة فرأيت سطرا مكتوبا ففهمني اياه فاذا هو لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يا رب من محمد رسول الله فقال يا جبريل لولا محمد ما خلقتك بل لولاه ما خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا يا جبريل صل على محمد فصليت عليك عشرة آلاف سنة (حكاية) قال بعض الصالحين خرجت أيام الربيع فقلت اللهم صل على محمد عدد أوراق الاشجار وصل على محمد عدد الازهار والثمار وصل على محمد عدد قطر البحار وصل على محمد عدد رمل القفار وصل على محمد عدد ما في البراري والبحار فهتف بي هاتف أتعبت الحفظة في كتابة ثواب ما قلت الى آخر الدهر والاعمار واستوجبت من الكريم البار جنات عدن فنعم عقبى الدار * ودخل بعضهم على مريض فقال كيف وجدت مرارة الموت قال لم أجد شيأ لاني سمعت العلماء يقولون من أكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم أمنه الله تعالى من مرارة الموت * فوائد * الاولى * قال مقاتل رضي الله عنه خلق الله ملكا تحت العرش على رأسه ذؤابة قد أحاطت بالعرش ما من شعرة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق شعرة الا استغفرت له (الثانية) حصل لبعض الصالحين انحصار بول فرأى في منامه الشيخ العارف شهاب الدين بن رسلان شيخ الاقصى زهدا وعلما رضي الله تعالى عنه فشكا اليه ذلك فقال أين أنت من الترياق المجرب قل اللهم صل وسلم وبارك على روح سيدنا محمد في الارواح وصل وسلم على قلب سيدنا محمد في القلوب وصل وسلم على جسد سيدنا محمد في الاجساد وصل وسلم على قبر سيدنا محمد في القبور فلما استيقظ أكثر من قولها فعافاه الله تعالى (الثالثة) تقدم في باب الدعاء أن العجل مع الحليب ينفع من هذه العلة أيضا وكزبرة البئر وعصارتها تنفع من هذه العلة وبزر الشمر مع أصله يفتت الحصاة

تزل آب في القلب سكن أداره في العين (وكان) فتح الموصلي يبكي حتى يبكي الدم فقيل له لم يكيت الدم قال خوفا على الدموع أن تكون ما صحت لي (شعر)

يا منفقا ماله الجفو
ن وكنت أنفقه عليه
ان لم تكن عيني فأ
ت أعز من نظرت اليه
اذا خيم سلطان المعرفة بقاع القلب صارت بقاعه السباخ رياضا (شعر)

ما كن في القلب يعمره
لست أنساه فأذكره
حاضر عندي يساومني
وسويد القلب تبصره
قلت للعذال اذ امروا
بسلو عز أيسره
ما لكي في القلب مسكنه
فسلوي كيف أضمره
اذا نزل الحبيب دار السرور اه أخرج منها النذلاء (شعر)

حبيب لا يعادله حبيب
وما سواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وشخصي
وعن قلبي حبيبي لا يغيب
فحينئذ يتلى القلب بالمحبة فلا يسع غيرها ويصير الذكر سمير القلب (شعر)

وقد جعلتك في الفؤاد محدثي
وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي
يا من أبعدته الذنوب عن ديار

وتقدم فى باب الزهد أن شوك القنفذ ينفع من هذه العلة أيضا (الرابعة) قال بعض العارفين كنت فى مركب فعصفت علينا الريح فأشرفنا على الغرق فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى منامى فقال قل لهم يقولون اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيآت وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات فلما استقيظت قلتها جميعا فسكن الريح باذن الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على فانها تحل العقد وتفرج الكرب * وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثروا من الصلاة على فانها صلاة على وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تضربوا أطفالكم على بكائهم سنة فان بكاءهم أربعة أشهر لا اله الا الله وأربعة أشهر صلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وأربعة أشهر دعاء لوالديهم وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق لوسعهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فان فى سائر الأيام تبلغنى الملائكة صلاتكم الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فانى أسمع صلاتى ممن يصلى على باذنى ذكره العمر قندى فى تنبيه الغافلين وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أكثر من الصلاة على فى حياته أمر الله جميع المخلوقات أن يستغفروا له فى مماته وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال يوم الجمعة بعد العصر اللهم صل على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة وعن أنس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وكان قاعدا غفر الله له قبل أن يقوم وان كان قائما غفر له قبل أن يقعد وعن النبى صلى الله عليه وسلم يؤمر بأقوام يوم القيامة الى الجنة فيخطؤن الطريق فقيل يارسول الله ولم ذلك قال سمعوا باسمى ولم يصلوا على (الخامسة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من شم الورد الأحمر ولم يصل على فقد جفانى وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله الورد الأحمر من بهائه وجعله ريحانا لانبيائه فمن أراد أن ينظر الى بهاء الله تعالى وشم رائحة الانبياء فلينظر الى الورد الأحمر * ورأيت فى مفتاح معانى الاخبار للكلاباذى عن النبى صلى الله عليه وسلم من اراد أن يشم رائحتى فليشم الورد الأحمر (السادسة) قال أصحاب الطب شم الورد الأحمر نافع لأصحاب الصفراء ويقوى الأعضاء الباطنة ويسكن الحمى والصداع الحار ومن أخذ أربعين وردة وعجنها فى أوقية من طحين وثردها فى أوقية من رب الخروب أسهلت اسهالا معتدلا وشرب ماء الورد يحسن الصوت ويقوى القلب ويقوى المعدة وقرص الورد يقوى الكبد والمعدة وينفع من الحمى الطويلة (وصفته) عرق السوس أربعة دراهم زر ورد منزوع الاقماع ستة دراهم سنبل ثلاثة دراهم يدق ويعجن بماء الهندبا ثم يقرص مثقالا مثقالا ومعجون الورد بالعسل ينقى المعدة من البلغم والرطوبات صالح للمعدة التى فيها الرطوبات مع السكنجبين اذا شرب على الريق واستعمل على الماء الحار ومعجون الورد يقوى المعدة والكبد الباردتين * وصفة عمله بالعسل يؤخذ الورد والعسل ويجعل على النار لكل جزء من الورد ثلاثة أمثاله من العسل وصفة عمله بالسكر لكل رطل ورد ثلاثة أرطال سكر والرطل وزن عشرة دراهم عند الاطباء ويوضع فى شمس حارة مدة شهرين وفى كل ثلاثة أيام يعركه بيده ثم يستعمل منه على زنة عشرين درهما * قال فى نزهة النفوس والأذكار اذا أردت أن تزداد رائحة الورد فاجعل معه فى أيام زرعه شيأ من الثوم واذا أردت أن يخرج ثمره سريعا فاسقه الماء الحار فى أيام الشتاء ووقت غراسه فى خامس عشرة بهاط بالشين المعجمة كغراب (مسئلة) لو حلف أن لا يشم الورد فشمه جافا هل يحنث أم لا وجهان فى الروضة والتاج من غير ترجيح (لطيفة) رأيت فى كتاب شرعة الاسلام يستحب اكثار الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عند أكل الأرز لانه كان جوهرا فى الجنة أودع الله فيه نور محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج منه النور تغيت فصار حبا وقال على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم كل شئ أخرجته الارض فيه داء وشفاء الا الأرز فانه شفاء لا داء فيه وقال على رضى الله عنه فى قوله تعالى فلينظر أيها أزكى طعاما أنه الارز وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم كلوا الارز فانه بركة (لطيفة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى سمعت والدى رحمه الله تعالى يقول قلت لبعضهم تعال كل من هذا

الانس ابك على وطن الوطر عسالك
ترد (شعر)
يا بعيد الدار عن وطنه
مفرد ابيكى على شجنه
كلما جد النحيب به
زادت الاسقام فى بدنه
لما أذنب داود بكى حتى نبت العشب
من دموعه (شعر)
سيان ان لاموا وان عذلوا
مالى عن الاحباب مصطبر
لابد لى منهم وان تركوا
قلبى بنار الشوق يستعر
هجر جميع لذاته فلم يلتفت الى
روحه ولم يعرج على شهوة ولم
يزل البكاء والضراعة حتى استحال
حلو العيش مرا (شعر)
واذا سحابة هجركم قد أبرقت
تركت حلاوة كل قلب علقما
(كان) داود مسرورا بسلامته مبتهجا بعصمته وكرامته فكان يقول اللهم لا تغفر للخاطئين فلما رمته أسهم المقادير صار يقول اللهم اغفر للمذنبين عسى أن يغفر لداود معهم فكان يؤتى بالاناء ناقصا فيملؤه بالدموع (وكان) داود اذا أراد النياحة ينادى مناديه فى أندية المذنبين فيجتمعون فى مأتم الندم فيزداد الحزن بالتعاون وكان يقول الهى بخرجت أسأل أطباء عبادك يداوونى فكلهم دلونى عليك الهى امددعينى بالدموع وضعفى بالقوة حتى أبلغ رضاك عنى (شعر)

العدس المبارك فقال أطعموني من الأرز المبشوم قال في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه ان أبا الفرج الزراز كان لا يأكل الأرز لان زرعه يحتاج الى ماء كثير فكان يخاف أن صاحب الأرز يظلم غيره في الماء وذلك من ورعه رضي الله عنه وكان اسمه عبد الرحمن تفقه على القاضي حسين مات سنة أربع وتسعين وأربعمائة (فائدة) في منازل الانوار أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد أعطاك قبة في الجنة عرضها ثلثمائة عام قد حفتها رياح الكرامة لا يدخلها الا من أكثر الصلاة عليك (السابعة) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال اللهم رب محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله أتعب كاتبيه ألف صباح رواه الطبراني في الكبير والاوسط وقال أبي بن كعب رضي الله عنه يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال قل ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك رواه الترمذي وصححه قال في الترغيب بمعنى الحديث كم أجعل لك من دعائي صلاة عليك (الثامنة) أبي بن كعب رضي الله عنه روى مائة حديث وأربعة وسبعين حديثا وأبي بن عمارة رضي الله عنه بكسر العين وليس من الأسماء عمارة بالكسر غيره وهو صحابي أيضا ذكره في تهذيب الأسماء (حكاية) كان رجل كثير المال في مدينة بلخ وله ابنان فلما مات أخذ كل واحد نصف التركة ووجدا في التركة ثلاث شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ كل واحد شعرة وبقيت شعرة فقال الكبير نقطعها فقال الصغير لا نقطعها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الكبير هل لك أن تأخذ هذه الشعرات بما تستحقه من الميراث قال نعم فأخذها وأخذ الكبير جميع المال ثم بعد مدة ذهب ماله كله وصار فقيرا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه حاله فقال يا محروم زهدت في الشعرات وآثرت عليها الدنيا وأما أخوك فانه أخذها فهو يصلي على كلما رآها فجعله الله سعيدا في الدنيا والآخرة فاستيقظ وجاء الى أخيه وصار من جملة خدمه * قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت بركة شرفها الله تعالى شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله على نعمه (حكاية) قال بعض الصالحين كنت جعلت على نفسي عددا معلوما من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فرأيته في بعض الليالي فقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي حتى أقبله فاستدرت بوجهي حياء منه صلى الله عليه وسلم فقبلني في خدي فاستيقظت فوجدت رائحة المسك تفوح في منزلي (فائدة) روى ابن أبي مليكة عن ابن جريج عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان ذا بطن فاجمع أن يسميه محمدا رزقه الله تعالى غلاما وما كان اسم محمد في بيت الا جعل الله في ذلك البيت بركة أي من كانت زوجته حاملا ونوى أن يسمي حملها محمدا رزقه الله ذكرا وقالت جليلة بنت عبد الجليل يا رسول الله اني امرأة لا يعيش لي ولد فقال اجعلي لله عليك أن تسميه محمدا ففعلت فعاش ولدها وغنم وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميتم محمدا فاكرموه وأوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مشورة معهم رجل اسمه محمد ولم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم ورأيت في كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل البيت الذي فيه اسمي فقر وفيه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في البيت من اسمه محمد كثر خيره (حكاية) قال بعض الصالحين كان لي جار مسرف على نفسه وكنت آمره بالتوبة فلم يفعل فلما مات رأيته في الجنة فقلت له بم نلت هذه المنزلة قال حضرت محمدا فسمعته يقول من رفع صوته بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وجبت له الجنة فرفعت صوتي بالصلاة عليه ورفع القوم أصواتهم فغفر الله لنا جميعا ورأيت في المورد العذب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ضج بالصلاة علي في الدنيا ضجت الملائكة بالصلاة عليه في السموات العلى * ورأيت في الاذكار للامام النووي رضي الله عنه يستحب رفع الصوت بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم نص عليه الخطيب البغدادي وغيره وقال الشبلي رضي الله عنه مات رجل من جيراني فرأيته في المنام فسألته عن حاله فقال انعقد لساني عند سؤال الملكين فقلت في نفسي ألست مت مسلما فبينما انا كذلك واذا بشخص قد دخل علي وعلمني الجواب فقلت له من أنت قال أنا ملك خلقت من كثرة صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت في الحدائق لابن الملقن أن بعضهم قيل له في المنام ما فعل الله بك قال لما وقفت بين يدي الله تعالى أمر الله الملائكة فحسبوا ذنوبي وصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوها

يا من تجنب صبري من تجنبه
هب لي من الدمع ما أبكي عليك به
حتى متى زفراتي في تصعدها
الى الممات فدمعي في تصوبه
ولي فؤاد اذا جاج الغرام به
هام اشتياقا الى لقياه معذبه
ما زال يغسل العين بدمع العين وكلما
رفع قصة غصته جاء الجواب بزيادة
الجوى وهو يستغيث وينادي
حتى أطلق الحاضر والبادي (شعر)
ان شفيعي اليك مني
دموع عيني وحسن ظني
فبالذي قادني دليلا
اليك الا عفوت عني
يا معشر المذنبين تعرضون عنا
ونقبل عليكم وتبارزونا ونستر
عليكم وتنفقون نعمنا على مخالفتنا
وغدكم وتبعدون عن بابنا
ونستدنيكم وتنأون عنا ونتعرض
لكم هل من تائب هل من مستغفر
هل من سائل
أيا من أعرضوا عنا
بلا جرم ولا معنى
وان عادوا لنا عدنا
وان خانوا فما خنا
وان كانوا قد استغنوا
فانا عنهم أغنى
أساؤا ظنهم جهلا
فهلا أحسنوا الظنا
يا حاضرا كغائب اذا رأيت التائبين
قد تأهبوا للرحيل عن ديار الهوى
فأيك على تخلفك ويحك فاض
النهر فاعبر قبل الغرق أتدري

أكثر من ذنوبي فادخلني الجنة (فائدة) قال أبو الدرداء رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني ورأيت في الملاذ والاعتصام بالصلاة على النبي والسلام عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل الله بقبري ملكا رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة له ثمانون ألف جناح في كل جناح ثمانون ألف ريشة تحت كل ريشة ثمانون ألف زغبة تحت كل زغبة لسان يسبح الله و يحمده و يستغفر ان يصلي على وقال علي رضي الله عنه من قال كل يوم ثلاث مرات و يوم الجمعة مائة مرة صلوات الله وملائكته وأنبيائه و رسله وجميع خلقه على محمد وعلى آل محمد وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته فقد صلى عليه صلاة جميع الخلائق وحشر يوم القيامة في زمرته وأخذ بيده حتى يدخله الجنة (حكاية) خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى الصحراء فوجد أعرابيا صاد ظبية فقالت يا نبي الله اسأله أن يخلي سبيلي حتى أرضع أولادي وأعود اليه وان لم أعد اليه كنت أشر ممن ذكرت عنده فلم يصل عليك فضمنها للاعرابي فأرسلها فذهبت الى أولادها وأخبرتهم بالقصة فقال لها أولادها لبنك علينا حرام حتى توفي ضمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادت للصياد فاطلقها وأسلم (حكاية) قال بعضهم كنت يوما عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم واذا بظبية قد أقبلت ودخلت الحرم حتى صارت أمام القبر وأشارت برأسها كأنها تسلم عليه ثم رجعت على عجزها ولم تول ظهرها القبر الشريف فلا شك أن هذه الظبية من نسل تلك الظبية (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم مرارا يقول من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى علي ألفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة وقال عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة طويلة فسألته عن ذلك فقال جاءني جبريل عليه السلام وقال انه لا يصلي عليك أحد الا و يصلي عليه سبعون ألف ملك (حكاية) قيل ان جماعة شهدوا على رجل بسرقة جمل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يده فنزل جبريل عليه السلام فأمره بالعفو عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل بم نجوت قال بصلاتي عليك كل يوم مائة مرة فقال له نجوت من عذاب الدنيا والآخرة وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله حدثني فلان عنك أنك قلت من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئة ثمانين سنة فقال صدق والله أعلم وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أكثروا من الصلاة علي يوم السبت فان اليهود تكثر من سبي فيه فمن صلى علي فيه مائة مرة فقد أعتق نفسه من النار و حلت له شفاعتي يوم القيامة فيشفع يوم القيامة فيمن أحب ورأيت في الملاذ والاعتصام عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بمخالفة الروم يوم الاحد قالوا يا رسول الله كيف نخالفهم قال يدخلون كنائسهم و يعبدون أصنامهم و يسبونني فمن صلى الصبح يوم الاحد ثم جلس حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين بما فتح الله عليه ثم يصلي على سبع مرات ثم يستغفر لأبويه ولنفسه وللمؤمنين غفر الله له ولأبويه وان دعا استجاب الله له وان سأل خيرا أعطاه اياه وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام قال الامام السبكي رضي الله عنه معناه أنه لما دفن صلى الله عليه وسلم رد الله روحه لأجل رد السلام على من يسلم عليه و جواب آخر أن يكون ردا معنويا فان روحه الشريفة مشتغلة بالحضرة الالهية فاذا سلم علي أحد أقبلت روحه على هذا العالم فترد عليه وسئل الامام البلقيني رضي الله عنه عن سجود النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش هل يكون بطهارة قال نعم يكون بطهارته على المغتسل فانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره لم تبطل طهارته صلى الله عليه وسلم وقد رهذه السجدة كجمعة من جمع الدنيا نص عليه الامام أحمد رضي الله عنه في مسنده (مسئلة) لو حلف أن يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم بأفضل الصلاة فالبر بما في التشهد فان قيل كيف شبه أصل الصلاة على محمد بالصلاة على ابراهيم مع أن المشبه به دون المشبه قيل ذلك قبل أن يعلم انه أفضل من ابراهيم وفي صحيح مسلم قال رجل يا خير البرية قال ذلك ابراهيم وقيل قاله تواضعا وقيل ان التشبيه انما هو لأصل الصلاة بالصلاة لا القدر كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فالمراد أصل الصيام لا وقته وعينه وقيل ان التشبيه متعلق بقوله

ما الذي أزعج هذا التائب وأى كتاب أقدم هذا الغائب وأى
عتاب أجرى دمعه الساكب تذكر
عهدا ألست بربكم لحن وتفكر في
بعده عن الحبيب فأن (شعر)
سرى نسيم الصبا من حاجر فصبا
وبات يشكو الى أنفاسة الوصبا
ذو صبوة لم يشم برق الشيام ولا
دعا ابن ورقاء الاصاح واحربا
ما يبرح البارق النجدي يذكره
نجدا و يطربه و جدا اذا انتهبا
يود لو أن أيام الحمى رجعت
وكيف يرجع عيش بعد ما ذهبا
اللهم اجمع شتات قلوبنا بحسن
عنايتك واحي موات أسرارنا بغيث
ولا يتك ولا تطردنا بعيوبنا عن
ولائم كرامتك واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين

(الفصل الثاني والعشرون في الاسف وذكر آدم)

الحمد لله العليم الحليم الرحمن الرحيم الحكيم الحميد الولي القوي الغني الحق العلي المجيد الاول فلا بداية لكبريائه الآخر فلا نهاية لبقائه الظاهر بما أظهر من آياته والا لائه الباطن فلا يحيط العقل بحقيقة ثنائه الفكر عن حمى قدسه بعيد الواحد الاحد القدوس الصمد الحي العليم القدير السميع البصير الفعال لما يريد المتكلم بكلام قديم أزلي جل عن التكييف والتحديد صفاته ثابتة بالادلة فمن عطل فهو عن الحق بعيد و تنزيهه عن صفات الحدوث معلوم فمن شبه فقد شابه

وعلى آل محمد وتعقبه ابن دقيق العيد رضي الله عنه بأن غير الانبياء لا يساويهم وقال ابن عبد السلام انما وقع التشبيه بين المجموع الحاصل لمحمد وآله والحاصل لابراهيم وآله وهم أنبياء فيحصل لآل ابراهيم أكثر مما يحصل لآل محمد من العطية بعد أخذ آله أكثر من الفاضل لابراهيم قاله في القول البديع في فضل الصلاة على الشفيع (فائدة) قال الدميري رضي الله عنه في شرح المنهاج ان بعضهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يارسول الله علمني أحب الصلاة اليك قال قل اللهم صل على محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك وأذنه من لذيذ خطابك فأصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا متوجا محبورا وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب وقال بعضهم ان العتق يقابل بالعتق من النار والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم يقابلان بالصلاة والسلام من الله تعالى وقال جماعة بوجوب الصلاة والسلام عليه كلما ذكر فلا يخلو العالم بفتح اللام من ذكر له ومصل عليه لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي بصيغة المضارع المقتضية للدوام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الى يوم الدين (لطيفة) قال مؤلفه رحمه الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا أسرد الصلاة عليه كالقرآن وهو يتبسم صلى الله عليه وسلم

﴿باب قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية﴾

تقدم أول الكتاب أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل سوء وأصله البعد فمعنى سبحان الله بعده عن كل ما لا ينبغي له فهو ذكر الله لا يصلح لغيره وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام يارب ما جزاء من سبحك فأوحى الله اليه لا يعلم تأويله الا رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح فيه العباد الا وصارخ يصرخ أيها الناس سبحوا الملك القدوس وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله بحرا من نور حوله ملائكة من نور على جبل من نور بايديهم حراب من نور يسبحون حول ذلك البحر ويقولون سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح فمن قالها في كل يوم مرة أو في كل شهر مرة أو في كل سنة مرة أو في عمره مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر أو مثل رمل عالج أو فرق من الزحف (فائدة) قال الامام النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات الافصح ضم السين والباء والقاف من سبوح وقدوس ومعنى سبوح المبرأ من كل ما لا يليق بالالهية والقدوس المطهر وقيل المبارك قال الجوهري السبوح صفة الله وقال غيره انه الله تعالى ويقال فيه سبوحا وقدوسا أي أعبد سبوحا واذكر سبوحا والله أعلم وفي الحديث أن موسى عليه الصلاة والسلام عبد الله ليلة حتى أصبح فدا خله من ذلك عجب فأحب الله أن يريه ذلك فمر على شاطئ البحر واذا بضفدع تقول يا موسى أعجبتك عبادتك البارحة وأنا منذ أربعمائة عام أسبح الله تعالى وأقدسه فقال بالذي أنطقك ما تسبيحك قالت أقول سبحان من يسبح له من في البحار سبحان من يسبح له من في الارض القفار سبحان من يسبح له من في رؤس الجبال سبحان من يسبح له بكل شفة ولسان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من سبح به في كل يوم مرة أو في كل شهر مرة أو في كل عام مرة كتب الله له كمن أعتق ألف نسمة من ولد اسمعيل أو حج ألف حجة مبرورة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الامير ما في ذكر الله تعالى لترك امارته ولو يعلم التاجر ما في ذكر الله لترك التجارة ولو أن ثواب تسبيحة واحدة قسم على أهل الارض لاصاب كل واحد عشرة أضعاف الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينسأ له في عمره وينصر على عدوه ويوسع له في رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ومبلغ الرضا ومنتهى العلم ولا اله الا الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والله أكبر ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وقال أنس رضي الله عنه من قال سبحان الله وبحمده غرس الله له ألف شجرة في الجنة من ذهب طلعها أي ثمرها كالدي الابكار ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منها شيء عاد كما كان والشهد بفتح الشين على الافصح وقال وهب رضي الله عنه من قال سبحان الله وبحمده يقول الله صدق عبدي سبحاني وبحمدي ان سألني عبدي أعطيته ما سأل وان سكت غفرت له ما لا يحصى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال

أيا جهول والوليد تبارك ذو العز والجلال وتنزه عن مشابهة العبيد قسم عطاءه بين خلقه فقوى وضعيف ودني وشريف وغني وفقير وغوي ورشيد وغافل وشاكر وذاهل وعاقل وناس وذاكر ومعذب ومقرب وشقي وسعيد ونور قلوب المؤمنين بالايمان وخلع عليهم خلع الرضوان ووعدهم دار الامان لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وعجب الغافلين عن خدمته وأبعدهم عن نعيم حضرته فشتان بين قريب وطريد يا حسرة من حرم جميل الوداد ورمى بالطرد والبعاد وحق عليه الوعيد فهو يتردد في أودية الحرمان ويتعثر في أذيال الخذلان ويشتغل بما لا يفيد ألا ان هجر الحبيب لأليم شديد وان بحر الصدود لطويل مديد تغرق عند تلاطم أمواجه مراكب الصبر ويكل كل بصر حديد فسبحان من أيد الفائزين برياح السلامة فأقلعوا في سفن الكرامة ويسر لهم المسلك السعيد فوصلوا الى روضة الوصال وعاشوا بنسيم الاقبال ففي كل وقت لهم يوم عيد وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتاب عليهم انه هو التواب الرحيم فيا أولي الابصار اعتبروا ويا ذوي الالباب تفكروا وأنابوا وسمعوا منادي الكرم فأجابوا وعلموا أن المولى أقرب من سئل الوزير فهبت على قلوبهم رياح العناية وسقت رياض أسرارهم سحاب العناية فأورق فيها كل غصن غض وكمل سرورهم لما علموا أن من أحيا أرضا ميتة فهي له وانه

سبحان الله وبحمده خلق الله تعالى ملكا له عينان وجناحان وشفتان ولسانان يطير مع الملائكة ويستغفر لقائلها الى يوم القيامة قال كعب رضي الله عنه من قال سبحان الله وبحمده ثلاث مرات بنى الله له ثلاث مدائن في الجنة في كل مدينة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله تعالى أسرى بعبده) أضافه اليه تشريفا وتعظيما قال العلائي رضي الله عنه قال العلماء لو كان للنبي صلى الله عليه وسلم اسم أشرف منه لسماه الله به في تلك الحضرة العلية قال القشيري لما رفعه الله تعالى الى حضرته السنية ألزمه اسم العبودية تواضعا للامة الامية وقال غيره لما وصل الى الدرجات العالية أوحى الله تعالى اليه يا محمد بم شرفك عندي قال يا رب بنسبتي اليك بالعبودية فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال أهل الاشارة لما أسرى بعيسى عليه السلام الى السماء قالت النصارى هو ابن الله فنزه الله تعالى منه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة على أمته فقال بعبده لئلا تقول أمته كما قالت النصارى قال العلائي في سورة مريم قال قتادة رضي الله عنه لما رفع الله عيسى الى السماء اجتمع أربعة من فقهاء قومه فقالوا للاول ما تقول في عيسى قال هو الله هبط الى الارض فخلق ما خلق ثم ارتفع الى السماء فتبعه قوم وكذبه الثلاثة ثم قالوا للثاني ما تقول في عيسى قال هو الله وأمه الله والله انه فتبعه قوم وكذبه الآخران ثم قالوا للثالث ما تقول في عيسى قال هو ابن الله فتبعه قوم وكذبه الرابع وقال الرابع بل عيسى هو عبد الله ورسوله فاختصموا فقال أتعلمون أن عيسى يأكل ويشرب قالوا نعم قال أتعلمون أن الله لا يأكل ولا يشرب قالوا نعم قال أتعلمون أن عيسى ينام قالوا نعم قال أتعلمون أن الله لا ينام قالوا نعم فغلبهم الرابع رضي الله عنه (حكاية) لما ظهر للحبشة ايمان النجاشي ملكهم رضي الله عنه ركبوا عليه فكتب في قرطاس لا اله الا الله محمد رسول الله عيسى عبد الله ورسوله ثم ركب عليهم فلما رأى كثرتهم قال ما تنقمون مني قالوا تزعم ان عيسى عبد الله قال فأنتم ما تقولون في عيسى قالوا هو ابن الله فضرب بيده على شئ فيه القرطاس وقال أشهد أن هذا هو الحق فظنوا أنه وافقهم فرضوا عنه وفي كتاب البركة من أدخل بيته حبشيا أو حبشية أدخل الله بيته البركة ✽ حكاية ✽ قال بعضهم خرجت حاجا فرأيت رجلا فقلت له من أنت قال نصراني قلت ما اسمك قال عبد المسيح فلما دنونا من حرم مكة قلت له يا عبد المسيح أنت ممنوع من دخول مكة فتخلف عني فبينما أنا أطوف واذا به يطوف بالكعبة فقلت له أخبرني عن قصتك فقال لما نظرت عيني الى الكعبة اضمحل عني كل دين يخالف دين الاسلام قال ابن الجوزي رضي الله عنه عظم الله سبحانه محمدا بقوله سبحان الذي أسرى بعبده وصغره عند نفسه بقوله تعالى بعبده فان قيل كيف سبح نفسه حين عرو جه دون هبوطه قيل لان صعود الكثيف أعجب من هبوطه وقيل لانه كان في عروجه مقصده الحق وفي هبوطه مقصده الخلق وقيل ان كان سبح عند عروجه فقد أقسم بنزوله قال تعالى والنجم اذا هوى وقال النسفي في قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى أضحك السماء بعروجه اليها وأبكاها بنزوله منها وقيل أضحك الارض بولادته وأبكاها يوم وفاته وقال في قوله تعالى والضحى هو اليوم الذي كلم الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام والليل اذا سجى أي أظلم وقيل اذا سكن وقيل اذا استوى ظلامه واستقر وقيل هو ليلة المعراج وقال البغوي رضي الله عنه في قوله تعالى والنجم اذا هوى الثريا اذا غابت وبطلوعها ترتفع العاهات من الارض وقيل النجم القرآن لانه نزل منجما أي مفرقا في عشرين سنة وقيل النجم هو النبات الذي لا ساق له هو يهوي سقوطه على الارض ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وسجودهما سجود ظلهما كما قال تعالى تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله فان قيل كيف أقسم بنزوله دون عروجه قيل لانه عند عروجه لم يكن مدعيا وفي نزوله كان مدعيا فأقسم الله تعالى بصدقه لان الدعوى تحتاج الى بينة أو يمين * قال مؤلفه رحمه الله وقد تحتاج الدعوى الى يمين وبينة وذلك في مسائل منها لو ادعى على صبي أو مجنون أو غائب أو ميت على ميت فلا بد من البينة واليمين في ذلك ورأيت في كتاب الذريعة لابن العماد مسائل أخرى فان قيل كيف أضافه اليهم في هبوطه بقوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وأضافه اليه سبحانه وتعالى بقوله سبحان الذي أسرى بعبده قيل لانه كان في عروجه مقصده الحق تعالى وفي هبوطه مقصده الخلق وقيل حتى لا يتوهم أن بين العبد وبين ربه مناسبة فتهلك أمته كما هلكت أمة عيسى عليه السلام (لطيفة) رأيت في تفسير الرازي في سورة الكهف سبح الله تعالى نفسه عند الاسراء وحمدها عند انزال الكتب لان الاسراء أول درجات كماله صلى الله عليه وسلم

هو يبدئ ويعيد (أحده) على جميل نواله وجميع افضاله ففي كل نفس علينا منه مزيد وفضل جديد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن اخلاص وتوحيد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرغم بعز سلطانه كل جبار عنيد وأخمد بنور برهانه نار كل شيطان مريد وأيده بالمعجزات الظاهرة وأمده بالنصر والتأييد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة التأكيد كما يسر لهم طريق السعادة ومهدها أحسن تمهيد (في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) خلق الله تعالى آدم من طين من أنواع الارض فبقي جسده ملقى على باب الجنة أربعين سنة وكانت الملائكة تمر فتتعجب منه لانهم لم يروا مثل صورته قط فمر به ابليس فقال لامر ما خلقت ثم ضربه بيده فاذا هو خلق مجوف فقال لمن معه من الملائكة هذا خلق مجوف لا يثبت ولا يتماسك أرأيتم ان فضل هذا عليكم قالوا نطيع أمر ربنا فقال ابليس في نفسه والله لا أطيعه ولئن فضل هذا علي لاهلكنه فذلك قوله تعالى وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون أي ما أضمر ابليس في نفسه وهو والله لا أطيعه وذلك من الكبر والعداوة ثم نفخت الروح في جسده فدخلت في دماغه ثم نزلت الى عينيه فنظر الى بدنه خلقه وأصله حتى لا يعجب بنفسه اذا

وانزال الكتب آخر درجات كماله صلى الله عليه وسلم فالاسراء به صلى الله عليه وسلم يقتضي حصول الكمال له وانزال الكتاب يقتضي كونه مكملا لغيره من الارواح البشرية ولا شك أن هذا الثاني أكمل لان أعلى مقامات العبد أن يكون عالما معلما لغيره فمقام التسبيح بداية ومقام التحميد نهاية أولان الاسراء منافعه خاصة به صلى الله عليه وسلم ومنافع الكتاب العزيز عامة والمنافع العامة أفضل من المنافع الخاصة (قوله تعالى ليلا) مع ان الاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد وهو منصوب على الظرفية ونكره لأن الاسراء في بعض الليل وقيل أسري به ليلا دون النهار لان الايمان بالغيب أقوى من الايمان بالشهادة وقيل لان الملك لا يدعو لحضرته ليلا الا من هو خاص عنده وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم بدر والبدر لا يكون الا بالليل وقيل أسري به ليلا لانه انكسر خاطره بقوله تعالى فمحونا آية الليل فجبره الله تعالى بعروج محمد صلى الله عليه وسلم فيه وقيل لان الليل خلق من الجنة والنهار خلق من النار وذلك لما دخل جبريل الجنة وجد فيها لمعة سوداء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها الليل ثم دخل جبريل النار فوجد فيها لمعة بيضاء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها النهار (حكاية) النهار افتخر على الليل بثلاث صلوات وبساعة الاجابة يوم الجمعة وتقدم بيانها في بابها وبصيام رمضان فقال النهار أيها الليل لك الغفلة والنوم ولي اليقظة للقوم ولا شك أن لك السكون ولي الحركة ولكم في الحركة من بركة وفي تطلع الشمس الباهرة فلي عليك المفاخرة فقال الليل ان كان لكم فخر بشمس فشمسي قلوب أهل الحضرة أهل التهجد والفكرة أين أنت من شراب المحبين وقت الخلوة والصفا أين أنت من معراج المصطفى أين أنت من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أين أنت لما خلقني ربي قبلك أين أنت من ليلة القدر التي فيها المواهب أين أنت من قوله تعالى في الحديث القدسي في آخر كل ليلة يقول هل من سائل هل من تائب أين أنت من قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا أين أنت من قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا * فان قيل لم سماه الله تعالى سراجا في قوله تعالى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وما سماه شمسا ولا قمرا قيل الشمس أيضا سماها سراجا. قال تعالى وجعلنا سراجا وهاجا فسماه باسم عام لان كل شيء يستضاء به يسمى سراجا وقيل لأن الشمس بعيدة وهو صلى الله عليه وسلم قريب من كل قاصد وقيل لأن الناظر اذا أحدق نظره في الشمس ضعف بصره بخلاف السراج فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحدق به أحد زاد بصره وقيل لان السراج من آلات الفقراء والضعفاء وهو صلى الله عليه وسلم لا متكبر ولا متجبر ذكر هذه الاجوبة ابن الجوزي رضي الله عنه * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وعندي جواب آخر وهو أن الشمس عبدت من دون الله تعالى بخلاف السراج فانه لم ينقل أن أحدا سجد له بخصوصه ولم يقل له أحد هذا ربي بخلاف الشمس فكم طيب الله ذاته الشريفة طيب أسماءه الحسنى وفي كتاب البركة كان يقول اذا دخل عليه المصباح اللهم أتم لنا نورنا الى يوم القيامة قال ابن العماد السرج خمسة سراج في القلب وهو المعرفة وسراج في الدنيا وهو النار وسراج في السماء وهو الشمس وسراج في الجنة وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سيأتي في مناقبه وسراج في الدين وهو محمد صلى الله عليه وسلم وانما قال تعالى وسراجا منيرا وما قال سراجا مضيئا لان الضياء تذهبه الظلمة والنور يذهبهما واذا قلنا بالجواب الاول وهو أن الشمس سراج ومحمد صلى الله عليه وسلم سراج فيكون وجه الشبه أنه بوجود الشمس يحرم الطعام على الصائم وبغروبها يحل له ذلك وبوجوب حب محمد صلى الله عليه وسلم تحرم النار على المؤمن وبفقدحبه تحل له النار وقيل انما كان المعراج بالليل لانه أفضل من النهار لتقدمه في الخلق عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره لقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما خلق النهار أولا لأنه ضياء والنور مقدم على الظلمة وتقدم في باب الجمعة عن قتادة خلافه وقيل انما كان المعراج بالليل ليرد على الثنوية قولهم النهار خالق للخير والليل خالق للشر فجعل الله تعالى كرامة الاحباب ليلا ليعلم أن الخير والشر بقدرة الله تعالى * قوله تعالى من المسجد الحرام * قال أنس هو الكعبة وقيل من بيت فاختة المشهورة بأم هانئ رضي الله عنها بنت أبي طالب * وقوله تعالى الى المسجد الاقصى * يعني بيت المقدس وسمي أقصى لبعده عن مكة وسمي مقدسا لانه مقدس مطهر من الاصنام ويتطهر فيه من الذنوب وفي صحيح البخاري أي مسجد وضع أولا قال صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام قال أبو ذر رضي الله عنه ثم أي قال المسجد الأقصى

أكرمه الله تعالى ثم نزلت الروح الى خيامه فعطس ونزلت الى فيه فألهمه الله تعالى فقال الحمد لله رب العالمين وهو أول ما جرى على لسانه فقال له الله عز وجل يرحمك ربك يا آدم للرحمة خلقت فهو قوله عز وجل رحمتي سبقت غضبي وقوله ولذلك خلقهم أي للرحمة خلقهم ثم انتشرت الروح في سائر جسده فصار لحما ودما فكساه الله تعالى لباسا من الظفر يزداد كل يوم حسنا ثم ألبسه الله تعالى من لباس الجنة وكساه الله نورا كنور الشمس وكان نور محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من جبينه فغلب على سائر نوره ثم رفعه على سرير وحمله على أكتاف الملائكة وأمرهم فطافوا به في السموات ليري عجائب الملكوت ثم علمه أسماء جميع المخلوقات ثم أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس فطرده الله ابليس وأبعده وأسكن آدم الجنة ثم خلق له حواء زوجته من ضلع من أضلاعه اليسرى وهو نائم فاستيقظ فرآها فسكن اليها ومد يده فقالت الملائكة مه يا آدم فقال لم وقد خلقها الله تعالى لي فقالوا حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا تصلي على محمد ثلاث مرات ثم ان الله تعالى أباح لهما نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الحنطة فحسدهما ابليس فهو أول من تكبر وأول من حسد فأتى الى باب الجنة فوجد الطاوس فوقف معه وبكى فقال وما يبكيك قال أبكي على

قلت كم بينهما قال أربعون سنة فان قيل الكعبة أول بيت وضع للناس والاقصى بناه داود عليه الصلاة والسلام وبينهما أكثر من أربعين سنة قيل لعله بنى ثم خرب ثم جدد عمارته داود عليه الصلاة والسلام وبينه وبين ابراهيم أحد عشر جدا وسبب بنائه لبيت المقدس أن الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام انى وعدت ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما أمرته بذبح ولده فصبر أن أكثر ذريته حتى تكون عدد نجوم السماء وقد أقسمت أن أبتليهم ببلية يقل فيها عددهم وهى اما القحط ثلاث سنين أو أسلط عليهم عددهم ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فأخبرهم داود بذلك فقالوا أما القحط والعدو فلا طاقة لنا بهما وأما الموت فلا بد منه فأمرهم أن يتجهزوا للموت فاغتسلوا وتكفنوا فمات منهم فى يوم وليلة ألوف كثيرة فلما كان فى اليوم الثانى تضرع داود عليه الصلاة والسلام وقال يا الهى الحل الحامض لى وبنو اسرائيل يضرسون يعنى الذنب منى والعقاب عليهم ونبه عليه الصلاة والسلام أنه عجب بكثرة قومه حتى كان يحرسه كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألفا فرفع الله عنهم الطاعون فقال لهم داود عليه الصلاة والسلام قد رحمكم الله فابنوا له مسجدا فكان ينقل الحجارة على ظهره فأوحى الله اليه أن هذا يكون بيتا مقدسا ويكون تمام عمارته على يد ولدك سليمان فلما مات داود أخذ سليمان عليه الصلاة والسلام فى بنائه فكانت الجن يحتون الحجارة والجواهر فكره ما يسمعه من صوت النحت فقال انحتوها بلا صوت ان استطعتم فقالوا له ان عفريتا له حيلة فى نحتها بلا صوت فطلبه فلما جاءه قال يا نبى الله انى ضحكت فى طريقى من أشياء رأيتها رأيت رجلا على نهر يسقى بغلته ثم ملأ جرته وأوثق بغلته فى أذن الجرة فنفرت البغلة فكسرت الجرة فضحكت منه حيث توهم أن الجرة توثق البغلة ورأيت رجلا عند اسكاف يعمل له خفا وشارطه أن يبقى أربعين سنة فضحكت من غفلته عن نزول ملك الموت ورأيت امرأة كاهنة تخبر الناس بخبر السماء وتحت فراشها ذهب قد دفنه رجل من مدة فضحكت من جهلها تخبرا لناس بخبر السماء ولا تعلم ما تحتها ورأيت رجلا أصابته علة فأكل البصل فشفى باذن الله تعالى فصار طبيبا يصف لكل عليل أكل البصل وهو من المضرات حتى أن ضرره يصل الى الدماغ ورأيت الثوم يباع كيلا وهو من أنفع الادوية ورأيت الفلفل يباع وزنا وهو من السموم القاتلة وقد تقدمت منافعه فى فضل عاشوراء ورأيت قوما يذكرون الله تعالى فذهب بعضهم وجاء آخرون فنزلت الرحمة عليهم وأخطأت الذين قبلهم فقال له سليمان هل لك علم بنحت هذه الحجارة من غير صوت قال أعلم حجرا يسهل نحتها من غير صوت ولكن لا أعلم معدنه غير ان العقاب يعلم معدنه فاجعل أفراخه فى صندوق من حجارة ففعل فغاب العقاب وجاء بحجر فوضعه على الحجر الذى هو الصندوق فثقبه فأرسل سليمان طائفة من الطير الى معدن ذلك الحجر فصاروا ينحتون الحجارة والجواهر من غير صوت قال الكلبى رحمه الله فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس أنبت الله شجرتين احداهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان يأخذ من كل واحدة مائتى رطل كل يوم ففرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة (فائدة) قال مكحول رضى الله عنه من دخل المسجد الاقصى للصلاة فصلى فيه الخمس المفروضة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن زار بيت المقدس شوقا اليه زاره جميع الانبياء فى الجنة وقال كعب الاحبار رضى الله عنه من مات ببيت المقدس جاز على الصراط كالبرق الخاطف وقال أيضا رضى الله عنه ان لله بابا مفتوحا من سماء الدنيا الى بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون ألف ملك يستغفرون لمن أتى بيت المقدس وصلى فيه وعن النبى صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا أعطاه الله ثواب ألف شهيد وقال مقاتل من قال لأخيه اذهب بنا الى بيت المقدس غفر الله لهما وقال كعب الاحبار رضى الله عنه اليوم فى بيت المقدس كألف شهر والشهر فيه كألف سنة والسنة فيه كألفى سنة والحسنة فيه بألف حسنة والسيئة فيه بألف سيئة ومن مات فيه فكأنما مات فى السماء ومن مات حوله فكأنما مات فيه قال عطاء الخراسانى كل ارتفاع قبة الصخرة أربعين ميلا وتقدم أن الميل أربعة آلاف خطوة وفوق القبة غزال من ذهب فى عينيه جوهرة تغزل نساء البلقاء على ضوئها بالليل ﴿قوله تعالى الذى باركنا حوله﴾ أى بالانهار والاشجار وقيل سماه مباركا لانه مقر الانبياء ومهبط الانوار وقبلة الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم واليه يحشر الخلائق يوم القيامة وسمى بيت المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب ولان الماء العذب ينبع أصله من تحت صخرة بيت المقدس وقال وهب رضى الله عنه أوحى الله تعالى الى صخرة بيت المقدس عليك أضع عرشى واليك أحشر خلقى وفيك

الخلائق فانهم كلهم يموتون الا من أكل من شجرة الخلد فهو أيضا أول من كذب فقال له الطاوس أين هذه الشجرة قال ان أدخلتنى الجنة أريتك الشجرة قال لا أقدر على ذلك ولكنى أقول للحية فانها تدخل وتخرج فى خدمة خليفة الله آدم فكانت الحية يومئذ من أحسن الدواب فأتى الحية فاخبرها فخرجت الحية وتحول ابليس ريحا فدخل بين أنيابها حتى أتى آدم وحواء فوقف وناح نياحة أحزنتهما فهو أيضا أول من ناح فقالا له ما يبكيك قال عليكما تموتان وتفارقان النعيم ألا أدلكما على شجرة الخلد فكلا منها وحلف لهما بأنه لناصح لهما فهو أيضا أول من حلف كاذبا وغش فأكلت حواء ثم زينت لآدم حتى أكل وظنا ان أحدا لا يجترىء ويحلف بالله كاذبا فعوقب بعشرة أشياء (الاول) عتاب الله تعالى لهما بقوله لهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة (الثانى) سقوط لباس الجنة عنهما حتى بدت لهما سوآتهما (الثالث) سلب النور عنهما (الرابع) أخرجهما من الجنة فقال الله تعالى أخرجوا آدم وحواء من جوارى فانه لا يجاورنى من عصانى فاهبط آدم بسرنديب من الهند وحواء بجدة وابليس بالابلة وهى البصرة وقيل ببيسان والحية باصبهان والطاوس ببابل (الخامس) الفرقة بينه وبين حواء مائة سنة حتى اجتمعا بالمزدلفة فلذلك سميت جمعا وتعارفا

جنتي وناري ولا خبرن أنهارك لبنا وعسلا وخمرا طوبى لمن زارك وقال غيره ان الله تعالى يحول صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض السماء والارض ثم يضع عليها عرشه وميزانه وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة من نخيل الجنة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وعلى ذلك النهر آسية بنت مزاحم رضي الله عنها ومريم بنت عمران رضي الله عنها ينظمان حلي أهل الجنة ليوم القيامة ذكره الثعلبي في العرائس (فائدة) رأيت في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه الثعلبي والثعالبي هو لقب لانسب كان أوحد زمانه في علم القرآن قال القشيري رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه ثم قال سبحانه وتعالى أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا الثعالبي * ومن شعره رضي الله عنه في دعائه

وانى لادعو الله والامر ضيق * على فما ينفك أن يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه * أصاب لها في دعوة الله مخرجا

وكان اسمه أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري مات رضي الله عنه سنة سبع وعشرين وأربعمائة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى خصالا ثلاثا حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فأوتيه وسأله أن لا يأتيه أحد لا ينهزه الا الصلاة فيه وأن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه رواه النسائي وابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم وأرجو أن يكون قد أعطى الثالثة وقال وهب رضي الله عنه قال سليمان عليه السلام بعد كلام طويل اللهم اني أسألك لمن دخل هذا البيت خمس خصال أن لا يدخله مذنب لا ينهزه الا طلب التوبة أن تقبل توبته وتغفر له ذنوبه ولا يدخله خائف لا ينهزه الا طلب الامن أن تؤمنه وتغفر له ولا يدخله مغموط لا ينهزه الا طلب الاستسقاء أن تسقي بلاده وأن لا تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه اللهم ان كنت أجبت دعوتي وأعطيتني مسئلتي فاجعل علامة ذلك أن تقبل قرباني فنزلت نار من السماء فدمت ما بين الخافقين ثم امتدت منها عنق فاحتمل القربان وصعد به الى السماء وقال الحسن البصري رضي الله عنه من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا وعن زيد رضي الله عنه ان مفتاح بيت المقدس كان عند سليمان عليه السلام فقام ليفتحه فعسر عليه فاستعان بالانس والجن فتعسر عليهم فجاءه شيخ كبير فقال أعلمك كلمات كان أبوك داود عليه السلام يقولهن عند كربته فيكشفها الله تعالى قال نعم قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك أصبحت وأمسيت ذنوبي كثيرة بين يديك أستغفرك وأتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها سليمان انفتح الباب ﴿فائدة﴾ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل عليه السلام ان الله يخاطبني يوم القيامة فيقول يا جبريل مالي أرى فلانا في صفوف أهل النار فأقول يا رب انا لم نجد له حسنة فيقول الله سبحانه وتعالى انى سمعته في دار الدنيا يقول يا حنان يا منان فيسأله فيقول وهل من حنان ومنان غير الله فيأخذه بيده من صفوف أهل النار فيدخله في صفوف أهل الجنة قال علي كرم الله وجهه الحنان هو الذي يقبل على من أعرض عنه والمنان هو الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما كربني أمر الا تمثل لي جبريل عليه السلام وقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فانه لم يقلها أحد قط الا أذهب الله عنه هم الدنيا والآخرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كربه أمر قال يا حي يا قيوم بك أستغيث رواه الترمذي وعن عمر السيباني بالسين المهملة لا تقوم الساعة حتى يضرب على بيت المقدس سبعة حوائط حائط من ذهب وحائط من فضة وحائط من ياقوت وحائط من زمرد وحائط من لؤلؤ وحائط من نور وحائط من غمام يقولون طوبى لمن وضع جبهته فيك ساجدا وقيل ان سليمان عليه الصلاة والسلام بنى في بيت المقدس حيطانه بالجص وكان اذا دخله الصالح صار ظله على الحائط أبيض واذا دخله الفاجر صار ظله على الحائط أسود فرجع خلق كثير عن المعاصي قال وهب رضي الله عنه عند باب الشامي للصخرة رخامة وهي على باب من أبواب الجنة والدعاء عليها مستجاب وذلك الباب يعرف بباب الجنة وعن عطية بن قيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدخل الجنة رجل من أمتي يمشي على رجليه وهو حي فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه جاء رجل من بني تميم مع أصحاب له الى بيت المقدس فأدلى دلوه في الجب ليستقي منه

بنعمان ولذلك سميت عرفة

(السادس) العداوة بين آدم وابليس والحية (السابع) النداء عليه بالمعصية في كتاب الله تعالى (روى) أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام تذاكر ليلة في أمر آدم فقال يا رب خلقت آدم بيدك ونفخت فيه من روحك وأسجدت له ملائكتك وأسكنته جنتك بلا عمل تم بزلة واحدة ناديت عليه بالمعصية وأخرجته من الجنة فأوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم أما علمت أن مخالفة الحبيب للحبيب أمر شديد (الثامن) تسليط ابليس على أولاده بالاغواء (التاسع) جعل الله تعالى الدنيا سجنا للمؤمن منهم (العاشر) تعييرهم في طلب الموت الا أن آدم عليه الصلاة والسلام كان عند الله تعالى حبيبا فاجتباه وتاب عليه وهداه وعوقب ابليس بعشرة أشياء (الاول) عزله من الولاية فكان مقدما على ملائكة سماء الدنيا وملائكة الارض وخازنا من خزان الجنة فعزله الله تعالى (الثاني) منعه من الجنة فلا يعود اليها أبدا (الثالث) مسخه فصار شيطانا (الرابع) غير اسمه فكان اسمه عزازيل فسماه ابليس والابلاس الايأس من الرحمة (الخامس) جعله امام الاشقياء فلا يتبعه الا شقي (السادس) لعنه الله الى يوم القيامة (السابع) سلبه المعرفة فلم يبق عنده من العلم شيء ولا ذرة (الثامن) أغلق عنه

فانقطع الدلو فنزل اليه فوجد بابا يفتح الى الجنان فدخل النهار وأخذ ورقة من شجرها ثم خرج الى الجب وصعد منه فأخبر صاحب بيت المقدس بذلك فأرسل جماعة الى الجب فلم يجدوا بابا فأخبروا عمر رضي الله عنه بذلك فأخبرهم عمر بالحديث ثم قال انظروا في الورقة فان تغيرت فليست من الجنة فوجدوها لم تتغير ويعرف ذلك الجب الآن بباب الورقة وأعظم مناقب بيت المقدس عروج النبي صلى الله عليه وسلم منه الى السماء قيل الحكمة في ذلك أنه أرض المحشر فيكون بردا على أمته صلى الله عليه وسلم وقيل لان أهل مكة كانوا يترددون الى بيت المقدس ويعرفونه فأراد الله تعالى أن يثبت عليهم الحجة اذا سألوه عن بيت المقدس لانهم يتحققون أن محمدا صلى الله عليه وسلم ما رآه فاذا سألوه وأخبرهم بالذي يعرفونه قامت عليهم الحجة بانه أسري به أيضا الى السماء فلا يبقى انكارهم الا مجرد عناد وقيل ان اسطوانات بيت المقدس قالت ربنا قد حصل لنا من كل شئ حظ وقد اشتقنا الى رؤية محمد صلى الله عليه وسلم فارزقنا لقاءه وقيل ان الكفار غير وا محمدا صلى الله عليه وسلم وقالوا لو كنت نبيا لكنت من بيت المقدس فانه أرض الانبياء * فان قيل ما الحكمة في الاسراء به صلى الله عليه وسلم * قيل لانه كان ما رافر آه أبو جهل لعنه الله فأدخله في دار فيها ذهب وفضة وحرير ثم قال يا محمد أترك هذا كله وتختار الفقر وترغب عن الدنيا فأوحى الله اليه يا محمد أدخلك أبو جهل داره وأراك ما فيها أنا أسري بك الليلة وأدخلك داري وأريك ما فيها لتعلم أين داره من داري وأين ملكه الفاني من ملكي الباقي ❁ موعظة ❁ رأيت في البخاري تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة زاد ابن ماجه رضي الله عنه تعس وانتكس وان شيك فلا انتقش قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه التعس أن يخر على وجهه والمعنى بعد عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ثياب معروفة وقوله صلى الله عليه وسلم وان شيك فلا انتقش أي اذا أصابته شوكة فلا يقدر على اخراجها بالمنقاش وهو الملقط والمعنى من أصابته شوكة الدينار والدرهم يبقى في ألم ضرهما حتى يلتمع ما حصل له من التعس والانتكاس فيلقى ربه خائبا شقيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا عظمت أمتي الدينار والدرهم نزع الله منها هيبة الاسلام ومن كلام الشافعي رضي الله عنه

النار آخر دينار نطقت به * والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء بينهما ما لم يكن ورعا * معذب القلب بين الهم والنار

قالت عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم كان أبو جهل في صغره مع حزب من الصبيان ومع ابن أخي محمد صلى الله عليه وسلم حزب فكان أبو جهل ينثر على حزبه اللوز والسكر ومحمد يأتي الى نخلة يابسة في داري فينفضها فيسقط منها الرطب الطري ❁ فائدة ❁ رأيت في كتاب شرف المصطفى للحافظ أبي سعيد عبد الملك مات سنة ست وأربعمائة وقبره بنيسابور ظاهر يزار أن بنات عبد المطلب ستة عاتكة وأميمة والبيضاء وبرة وأروى وصفية ولم يسلم منهن غير هما ماتت في خلافة عمر رضي الله عنهما وهي أم الزبير وقيل أسلمت عاتكة وليست هي التي بدمشق وأروى وسيأتي ذكر أعمامه وأم أبي أمه اسمها عاتكة وأم أبي جده هاشم اسمها عاتكة وأم أبي جد جده عبد مناف اسمها عاتكة فلهذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك وعبد المطلب اسمه شيبة الحمد وانما قيل له عبد المطلب لانه لما مات أبوه هاشم كان صغيرا وعمه المطلب كبيرا فانتقل شيبة الحمد الى المدينة المشرفة مع أمه فتوجه المطلب الى المدينة ليأتي بابن أخيه فسرقه وكان أسمر اللون فلما قدم به مكة قال الناس هذا المطلب ومعه عبد أسود اشتراه فسمي عبد المطلب والله أعلم وقيل انما أسري به صلى الله عليه وسلم الى السماء لان الارض افتخرت عليها فقالت في الانبياء والأولياء فقالت السماء في الجنة تزاحم الحور العين والولدان فقالت الارض على محمد وهو أفضل الورى فأراد الله أن يسري به حتى لا يبقى تفاخر بين السماء والارض كما ورد أن الجنة تتفاخر حلالها على جسد المؤمن فيقول الاعلى أنا أنظر الى وجهه ويقول الاسفل أنا أرى جسده فتنقلب الحلل باذن الله تعالى فيصير الاسفل أعلى والاعلى أسفل حتى لا يبقى بينهما تفاخر (قوله تعالى لنريه من آياتنا) أي من عجائب قدرتنا قال ابن عباس رضي الله عنهما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في مملكة الله تعالى رجالا على خيل بلق شاكين السلاح طول الرجل ألف عام وطول الفرس ألف عام يتبع بعضهم بعضا لا يرى أولهم من آخرهم ولا آخرهم من أولهم فقال يا جبريل من هؤلاء قال ألم تسمع قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فأنا أهبط وأصعد أراهم هكذا يرون لا أرى من أين

باب التوبة (التاسع) جعله مريدا أي خاليا من كل خير (العاشر) جعله خطيب أهل النار ويقال شقي ابليس بخمسة أشياء لم يعترف بخطئه ولم ير أن التوبة واجبة ولم يتب وتكبر عن أمر الله تعالى وقنط من رحمة الله تعالى وسعد آدم عليه الصلاة والسلام بخمسة أشياء اعترف بذنبه ورأى ان التوبة واجبة عليه وتاب الى الله تعالى وتواضع لله ولم يقنط من رحمة الله * قال وهب بن منبه لما أهبط آدم الى الأرض مكث سبعة أيام لا ترقأ له دمعة وهو منكس الرأس فأوحى الله تعالى اليه ما هذا الذي أراه بك من الجسد بفتح الجيم الشدة وبضمها الطاقة والقوة قال آدم يا رب عظمت مصيبتي وأحاطت بي خطيئتي وأخرجت من ملكوت ربي فصرت في دار الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقاء بعد السعادة وفي دار النصب بعد الراحة وفي دار البلاء بعد العافية فكيف لا أبكي على خطيئتي فأوحى الله تعالى اليه يا آدم ألم أكن اصطفيتك لنفسي وأحللتك داري وخصصتك بكرامتي وحذرتك سخطي ألم أخلقك بيدي ونفخت فيك من روحي وأسجدت لك ملائكتي فعصيت أمري ونسيت عهدي

يحيثون ولا الى أين يذهبون وقال عبد الله بن سلام رضى الله عنه يارسول الله هل وراء جبل قاف شئ قال سبعون أرضا من ذهب ووراءها سبعون أرضا من الكافور ووراءها سبعون أرضا من العنبر ووراءها سبعون ألف عالم فى كل عالم ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى لا يعرفون آدم عليه الصلاة والسلام ولا ابليس عباداتهم لا اله الا الله محمد رسول الله وذكر البيهقى فى الاسماء والصفات عن الشعبى قال ان لله عبادا من وراء الاندلس ما يعلمون أن الله تعالى عصاه مخلوق أراضيهم الدر والياقوت وجبالهم الذهب والفضة لا يحترفون ولا يزرعون لهم شجر على أبوابهم طعامهم ثمرها ولباسهم ورقها ❊ فائدة ❊ جاء فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج لوحا تحت العرش من درة ولوحا من ياقوت فى أحدهما فاتحة الكتاب والآخر فيه جميع القرآن فقلت ما ثواب من قرأ الفاتحة قال تغلق دونه أبواب جهنم السبعة فقلت ما جزاء من قرأ القرآن كله قال له بكل حرف شجرة من الجنة ثم رأيت ثلاثة أنوار فقلت ما هذا قال آية الكرسى ويس وقل هو الله أحد فقلت ما ثواب من قرأ آية الكرسى قال هى صفتى من قرأها ينظر فى يوم القيامة من غير حجاب فقلت ما ثواب من قرأ سورة يس قال هى ثمانون آية من قرأها كل يوم فله ثمانون رحمة عشرون فى حياته وعشرون فى مماته وعشرون فى قبره وعشرون يوم القيامة قلت ما ثواب من قرأ قل هو الله أحد قال يشرب من الانهار الأربعة المذكورة فى القرآن نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل فان قيل قوله تعالى لنريه من آياتنا لفظة من للتبعيض وقال فى حق ابراهيم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات بغير لفظة من فيلزم من ذلك أن يكون معراجه أتم من معراج محمد صلى الله عليه وسلم فالجواب قال العلائى فى ملكوت السموات والارض من بعض آيات الله بعضا مخصوصا والبعض المطلق أفضل من البعض المخصوص ثم قال والجواب المشهور ان آيات الله أفضل من ملكوت السموات والارض وقال الرازى فى سورة الانعام نور جلال الله غير منقطع فلا تحرم الارواح البشرية منه الا بالحجاب وهو الاشتغال بغير الله فبقدر ما يزول الحجاب يحصل التجلى فلما أنكر ابراهيم على أبيه آزر ومعناه الشيخ الكبير الهرم وقيل معناه قبيح الفعل وتقدم فى المولد أن اسمه تارح ولعل أحدهما اسم والآخر لقب عبادة الاصنام حصل له التجلى بالتمام والكمال فأراه ملكوت السموات والارض بالعين حتى رأى العرش والكرسى والارضين وما فيهما من العجائب ❊ فان قيل كيف قال نرى ابراهيم وما قال أرينا فالجواب ان مخلوقات الله عز وجل وان كانت متناهية فى الذات والصفات الا أن جهات الاستدلال بها على ذات الله تعالى وصفاته غير متناهية وحصول العلوم الغير المتناهية فى عقول الخلق دفعة واحدة محال فاذا الاطريق الى تحصيل تلك العلوم الا بالتدريج شيأ بعد شئ بغير نهاية فى المستقبل فلهذا قال نرى ابراهيم بصيغة المضارع وما قال أرينا بصيغة الماضى فالقصد من هذه الرؤية لابراهيم التوصل الى معرفة جلال الله وعظمته فاستدل أولا برؤية الكوكب وثانيا برؤية القمر وثالثا برؤية الشمس على وجود الله تعالى فعند ذلك تبرأ من عبادة غير الله وكان عمره خمس عشرة سنة (حكاية) قال وهب أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا ابراهيم سر فى بلادى حتى ترى عجائبى فسار حتى وصل شاطئ البحر فوجد رجلا يمشى على الماء فتعجب منه وسأل ربه أن يمشى معه فمشى معه حتى وصل الى جزيرة من درة بيضاء فيها محراب من زبرجد أخضر فقام الرجل فى المحراب وصلى فسقط من السماء كبش ونار فذبحه وأكل هو وابراهيم لحمه ثم قال قم باذن الله تعالى فقام الكبش كما كان فتعجب ابراهيم عليه السلام وسار معه الى الصخرة فضرب بها فخرج الماء فتوضأ وقال لابراهيم أيها الرجل قم حتى نعبد الله الذى أرانا قدرته واعلم بأنى عبد صائم آكل فى كل سنة مرة واحدة وأعبد الله منفردا فانه من استأنس بالخالق استوحش من المخلوقين فقال له ابراهيم كم عاما تعبد ربك قال أربعمائة عام وقد بلغنى أن الله خليلا يقال له ابراهيم فها أنا أدعو الله أن يجمع بينى وبينه حتى أموت بين يديه فقال له ها أنا ابراهيم فمات الرجل فى الحال وعبد ابراهيم ربه فى هذا المكان زمانا طويلا حتى ظن أنه عبد الله حق عبادته فأوحى الله اليه لا ربنك من هو أعبد منك فسار غير بعيد فاذا هو بصوت يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فدنا منه وسلم عليه فقال وعليك السلام يا خليل الرحمن فقال له ومن أين عرفتنى فقال له أوحى الله الى انه لا يمر بك فى هذا المكان الا ابراهيم خليلى فقال له كم تعبد ربك فى هذا المكان قال خمسمائة عام قال أفأنت العابد الذى بشرنى الله بك قال لا ولكن تقدم امامك

وتعرضت لسخطى فوعزتى وجلالى لو ملأت الارض رجالا كلهم مثلك يعبدوننى ويسبحوننى ثم عصونى لانزلت منازل العاصين فبكى آدم على ذلك ثلثمائة سنة أجلس آدم على سرير المملكة فمد يده الى لقمة نهى عنها فأخرج من الجنة فيا بنيه احذروا بلية المعاصى فهى التى نزلت به حطته عن مرتبة اسجدوا لآدم الى اهبط منها جاء من سجد له بالأمس يجر ناصيته للاخراج ولسان حاله يستغيث ببيت مفرد (شعر)

حداة العيس رفقا بالأسير
ليغنم نظرة قبل المسير
أقام فى الأرض يبكى على فقد
موطن الفرح وكلما رأى جبريل عليه الصلاة والسلام قال لسان شوقه ❊ ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ❊ كان كلما رأى الملائكة تصعد وجنا حمقصوص زاد قلقه وأعظم البلاء على المشتاق تردد الركب الى بلاد الحبيب وهو محبوس كان يستنشق من الفادمين ريح الوصال ويسأل سؤال متحسر على الديار (شعر)

حدثانى عن العقيق حديثا
أنتما بالعقيق أقرب عهدا

(كان) آدم عليه الصلاة والسلام يقول لولده يا بنى طال والله حزنى

فتقدم فاذا هو بضفدع تسبح الله عز وجل فسلم عليها فقالت وعليك السلام يا ابراهيم فقال من أين عرفت انى ابراهيم قالت أوحى الله الى انه لا يمر بك فى هذا المكان الا ابراهيم خليلى قال فكم لك فى هذا المكان قالت ألف عام قال أفأنت العابد الذى بشرنى الله بك قالت لا ولكن تقدم امامك فتقدم فاذا هو بشخص عظيم الخلقة فقال له السلام عليك أيها الخلق العظيم فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقال أمن الجن أنت أم من الانس قال أنا ملك من الملائكة الموكلين بالحجب وقد سبقتنى الملائكة بتسبيحة واحدة فغضب على ربى عز وجل وسلبنى ريشى وأهبطنى الى الارض فانا أعبده فى هذا المكان ألف عام وقد سألتك يا خليل الرحمن بالله الا ما دعوت لى ربى ليعيدنى فى الملائكة فدعا الله له بذلك فرفعه الله تعالى فقال يا ابراهيم قد استجاب الله دعاءك وأمرنى أن أجعل ثواب تسبيحى لك الى يوم القيامة ثم أوحى الله تعالى الى ابراهيم ارجع من حيث جئت فرجع (لطيفة) رأيت فى كتاب العقائق لما أطلع الله ابراهيم على الملكوت قصده أربعة من ذوى الحاجات الحية والهواء والماء والشمس فقالت الشمس أنا أسير ليلا ونهارا وقال الهواء أنا فى الجولا أهدأ وقال الماء أنا أستقر فى مكان فاسأل النار بك بالسكون وطلبت الحية جناحا تطير به فوعدهم بالسؤال من ربه فى ذلك فجاء الخفاش وقال له لا تعرض على الله تعالى فان مصلحة العالم فى حركاتهم فلو سكنت الشمس لم يعرف الليل من النهار ولو لا هبوب الريح لم تنبت الارض ولم تلقح الثمار ولو لا جريان الماء من مكان الى مكان لهلك الموضع الذى لا ماء فيه ولو استقرت الحية فى مكان لحرب ولو كان لها جناح لآذت العباد فعلموا بكلام الخفاش فقالت الشمس أنا أحرقه بحرى وقال الريح لا طيرنه فى الآفاق وقال الماء اذا ورد الى أغرقته وقالت الحية لا قتلنه فاستغاث الخفاش الى ربه فقال الله تعالى أما الشمس فقد أعطيتك الطيران وقت غروبها وأما الريح فيؤذيك ان لو كان لك ريش وأنا جعلت لك جناحين من لحم ودم كالماهب عليك الريح زادك قوة وأما الماء فلا تحتاج اليه فانى أجعل فى صدرك ثديين أحدهما للغذاء والآخر للشراب وأما الحية فانى أجعل بولك سما لها فتهرب من الارض التى أنت بها (فائدة) اذا علق الخفاش على شجرة قريبة لم يقربها الجراد ورأيت فى النصيحة للامام الغزالى رضى الله عنه من كتب انا أنزلناه فى ليلة القدر وسقاها زرعه لم يصبه فار ولا آفة ومن كتبها وسقاها للمحموم أبرأه الله تعالى ومن قرأها على رأس زوجته أو ولده نال خيرا كثيرا وذكر أيضا أن الجراد وقع على زرع رابعة العدوية رضى الله عنها فقالت يا الهى قد تكفلت برزقى فان شئت فاطعم زرعى لأعدائك وان شئت فاطعمه لأوليائك فطار الجراد باذن الله تعالى ورأيت فى زاد المسافر كتاب نافع فى الطب أن الاكتحال بدم الخفاش الحار يذهب البياض من العين ورأيت فى الحاوى فى الطب أيضا أن بول الخطاف يذهب البياض من العين أيضا وتقدم فى باب الكرم زيادة على هذا ورأيت فى عجائب المخلوقات للقزوينى ان الوطواط اذا طبخ دماغه بدهن الورد ودهن به عرق النسا سكن وجعه باذن الله والله أعلم

﴿فصل فى المعراج﴾ قال الامام النووى رضى الله عنه فى الروضة كان المعراج بمكة ليلة السابع والعشرين من رجب بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر وجزم فى فتاويه بانه فى ربيع الآخر وفى شرح مسلم أنه فى ربيع الأول والصواب الأول وقال نجم الدين النسفى رضى الله عنه كانت ليلة الاثنين وقيل ليلة السبت ﴿فائدة﴾ تقدم فى فضل رجب أن من قرأ هذا الدعاء ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الله دعاءه ورفع قدره وأحيا قلبه يوم تموت القلوب وهو اللهم انى أسألك بمشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التى خصصت بها سيد المرسلين حين أسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبى الحزين وتجيب دعوتى يا أكرم الاكرمين ويصلى قبل ذلك ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرات ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشر مرات قال الخياطى رضى الله عنه من قرأ قل هو الله أحد كل يوم من رجب مرة واحدة أو قرعشرة آلاف من النجائب قراطيس واجتمع سكان السموات والارض بأيديهم أقلام من ذهب يكتبون ثواب قل هو الله أحد فى تلك القراطيس وذكر الغزالى رضى الله عنه فى كتاب النصيحة من قرأ قل هو الله أحد كل يوم مائة مرة مع البسملة ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لم يفتقر أبدا وسلم من كل سلطان ظالم والله أعلم قال العلائى رضى الله عنه قد ورد فى المعراج أحاديث كثيرة أشهرها رواية شريك بن أبى نمر عليه من الله ما يستحقه قال النووى رضى الله عنه فى شرح مسلم قد جاء فى رواية شريك فى هذا الحديث أوهام أنكرها العلماء رضى الله عنهم وقد

على دار أخرجت منها فلو رأيتها
زهقت روحك كان أولاده يتعجبون
من طول بكائه ومن لم ير يوسف لم
يعذر يعقوب (شعر)
أرضينا بثمنيات اللوى
عن ورود يا لها صفقة غبن
ما اندفع عن آدم بلا وعصى آدم
بكمال وعلم ولا رد عنه عز اسجدوا
لآدم وانما خلصه ذل قوله ربنا ظلمنا
أنفسنا لم يزل منذ نزل يرفع قصص
الغصص تحملها رسائل الأسف
(شعر)
ألا يا نسيم الريح ان كنت محسنا
تحمل الى أرض الحجاز سلامى
وانى لأرضى أن أكون بأرضهم
على انني منها استعد سقامى
الدنيا دار فرقة كم لمن جرع لذاتها
من شرقة كم عاش فيها آدم باكيا
وقام فيها نوح ناحا وصار داود
نادبا وبات يعقوب للحبيب مفارقا
كان عيش يعقوب بيوسف سليما
فمنذ فارقه صار سقيما بقى ثمانين سنة
لم يلتذ بنوم ولا سنة لما فقد المنظور
ذهب الناظر لما دخلوا عليه فأقبل
عليهم مسائلا وأقبل الدمع سائلا
وتقلقل تقلقل الواجد ليسمع أخبار
الوالد فلما جاؤه وبلغوه السلام عن
يعقوب انتفض طائر الوجد لذكر
المحبوب فرد السلام قلبه قبل لسانه
لما كشف يعقوب ستر الوجد بكف
انى لأجد ريح يوسف أحدثت به

نبه مسلم رضى الله عنه على ذلك بقوله قدم وأخر وزاد ونقص وقال الحافظ عبد الحق قد زاد شريك بن أبي نمر في حديث المعراج زيادة مجهولة وأتى بألفاظ غير معروفة وقد روى جماعة من الحفاظ منهم ثابت البناني وقتادة عن أنس رضى الله عنه حديث المعراج فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك وهو ليس بالحافظ عند أهل الحديث قال القاضي عياض رضى الله عنه قد جود ثابت هذا الحديث عن أنس وقد خلط فيه غيره عن أنس تخليطا كثيرا لا سيما من رواية شريك فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال العلائي وغيره كان النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج خمس مراكب ستأتي على الترتيب بعد هذا النظم

محمد أشرف الاعراب والعجم * محمد صادق الافعال والكلم * محمد تاج رسل الله قاطبة
محمد خير من يمشي على قدم * محمد باسط المعروف جامعه * محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد ثابت الميثاق حافظه * محمد طيب الاخلاق والشيم * محمد جبلت بالنور طينته
محمد لم يزل نورا من القدم * محمد خير خلق الله من مضر * محمد خير رسل الله كلهم
محمد ذكره روح لأنفسنا * محمد شكره فرض على الأمم * محمد زينة الدنيا و بهجتها
محمد كاشف الغمات والظلم * محمد سيد طابت مناقبه * محمد صاغه الرحمن من كرم
محمد شرف الباري مراتبه * محمد خصه الرحمن بالنعم * محمد صفوة الباري وخيرته
محمد طاهر من سائر التهم * محمد طابت الدنيا ببعثه * محمد جاء بالآيات والحكم
محمد يوم بعث الناس شافعنا * محمد نوره الهادي من الظلم
محمد قائم لله ذو هممم * محمد خاتم للرسل كلهم

(المركب الاول) البراق من مكة الى بيت المقدس وذلك أن الله تعالى خلق جبريل عليه السلام ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتداني عليه ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت الأحمر لونه كالثلج براق الثنايا عليه وشاحان من درله ألف وستمائة جناح من الياقوت الأحمر بين كل جناحين خمسمائة عام طويل العنق أحمر القدمين أصفر الساقين ريشه كالزعفران من رأسه الى قدميه سبعون ألف ريشة من الزعفران على كل ريشة قرو كواكب و بين عينيه شمس خلقه الله تعالى بعد أن خلق ميكائيل بخمسمائة عام و يغتسل كل يوم من نهر في الجنة فينتفض فيه قطرة منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا فيطوفون بالبيت المعمور ثم لا يعودون الى يوم القيامة وقال ابن عباس رضى الله عنهما يغتسل كل يوم وقت السحر في نهر من نهور عين العرش فيزداد نورا على نوره وجمالا على جماله وعظما على عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين ألف قطرة ومن كل قطرة سبعة آلاف ملك يدخل منهم الى البيت المعمور سبعون ألفا كل يوم والى الكعبة سبعون ألفا كل يوم لا يعودون الى يوم القيامة حكاه البغوي في سورة النحل في قوله تعالى و يخلق مالا تعلمون وقال وهب انه واقف بين يدي الله تعالى ترتعد فرائصه أي رجلاه وركبتاه فيخلق الله تعالى من كل رعدة مائة ألف ملك لا يتكلمون الا باذن الله تعالى فاذا أذن لهم قالوا لا اله الا الله و يستغفرون لقائلها فلما أراد الله تعالى اكرام محمد صلى الله عليه وسلم بكرامة لم يبلغها الأولون والآخرون أوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام قف على قدم العبودية واعترف بعزالربوبية وامرح في ميدان شكري واعلم عظيم قدري فقد منعت عليك فاستمع لما يوحى اليك فقال رب أنت اللطيف وأنا العبد الضعيف فقال خذ علم الهداية وبراق العناية وخلعة القبول وطيلسان الرسالة ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين ألف ملك الى محمد صلى الله عليه وسلم فقف ببابه ولذ بجنابه فأنت الليلة صاحب ركابه ويا ميكائيل خذ علم القبول وانزل مع سبعين ألف ملك الى باب حجر الرسول صلى الله عليه وسلم و يا اسرافيل و يا عزرائيل افعلا كما فعل جبريل وميكائيل و ياجبريل زد من ضوء الشمس على ضوء القمر ومن ضوء القمر على نور الكواكب فقال يارب أقرب قيام الساعة قال لا ولكن لنا الليلة مع يتيم أبي طالب سر تريد أن نطلعه عليه ونظهره اليه قال يارب ما هذا السر فقال ياجبريل أسرار الملوك لا يقف عليها المملوك فنزل جبريل وتقدم وشد وسطه بمنطقة الخدمة وسلم وقال قم ياسيدي وتاهب وعلى ظهر البراق فاركب فان الملكة قد تزينت لاجلك والموجودات شهدت بفضلك فلما ركب واستوى وطار في الهواء وسارت الملائكة بين يديه وأكثروا من الصلاة والسلام عليه ونادوا ياسيدي التفت الينا وأقبل بوجهك

هوادل تفتوظ كريوسف فخار بهم بسلاح وأعلم من الله ما لا تعلمون تالله لو جدوا ما وجدا أنكروا ما عرف من تعرض للمحبة فليغرس شجر الصبر فانها اذا انتهت أثمرت رطبا يا هذا جز ينادي المحبة ونادى القوم تراهم كالفراش تحت النيران أرواح أزعجها الحب فأقلقها الحوف سبحان من يسكنها بلطفه (كان) أويس القرني يهرب من الناس مشتغلا بحبيبه حتى قالوا مجنون

(شعر)

ولقيت في حبيك ما لم يلقه
في حب ليلى قيسها المجنون
لكنني لم أتبع وحش الفلا
كفعال قيس والجنون فنون

وكان يرى الناس يسبونه الى الجنون والمحبة تنهاه أن يفسر ما استعجم (شعر)

أبثهم وجدي وهم به أعلم
وأرجو شفائي منهم وهم هم
وكم عذلوني فيهم غير مرة
فقلت لهم والله بالسر أعلم
اذا كان قلبي موئقا بخيالهم
وروحي لديهم كيف أفهم عنكم
فان شئتم وأن تعدلوا فتواصلوا
الى أن يعود القلب لا يتكلم

وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حلية أويس القرني فقوى

الكريم علينا فقال من بلغ هذا المقام الاعلى لم يلتفت الى غير المولى فلما صحت عزائم ارادته ولم يلتفت الى شئ من مخلوقاته أذعن لسان شكره وأثنى فكان قاب قوسين أو أدنى ثم نودى يا محمد أنت الليلة ضيفنا فماذا تريد فقال كل ما جدت به على الأنبياء قبلى تخلع مستعملة لا أريدها قيل له فبماذا تقنع وما الذى فيه تطمع قال أنت أعلم بالمقصود يا ذا الكرم والجود قال ان كنت تريد خلعة لم تسم اليها همة طامع ولا طرق ذكرها أذن سامع فادخل خزائن كرمنا وتحكم فى ملابس فضلنا ونعمنا فكانت خلعته مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ونقش طرازها ما كذب الفؤاد ما رأى ثم قال يا محمد أتعرفنى قال سبحانك ما عرفناك حق معرفتك قال يا محمد أتدرى أين أنت قال أنت أعلم قال ما وراءه مقامك لمخلوق مقام نقلتك من عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق فى ملكوت السموات والارض عجيبة الا وأطلعتك عليها ولولاك لما خلقت الاملاك ولا أدرت الافلاك (قال فى العقائق) قال عثمان بن عفان رضى الله عنه كنت تلك الليلة نائما فاستيقظت فرأيت الدنيا بيضاء مثل النهار فأردت أن أصرخ بالناس قامت القيامة فهتف به هاتف امسك يا ابن عفان فقد رقى بالمحبوب الى الحبيب وقال ابن الجوزى رضى الله عنه فى كتاب المجريات فى الاسئلة والجوابات لما أراد الله تعالى أن يقرب محمدا صلى الله عليه وسلم الى حضرة قدسه ومحل كرامته وأنسه قال يا جبريل تدرع بالأجنحة الطاوسية ورصع أجنحتك بالجواهر السنية ولا تبرز من فضاء الملكوت وفضاء الجبروت الا بسبعمائة ألف جناح وسبعمائة ألف وشاح واجعل البعض يا قوتا أصفر والبعض زمردا أخضر والبعض ذهبا أحمر وافتح أبواب الرحمة وارفع العذاب والنقمة قال يا رب أقامت الساعة قال لا ولكن الليلة لنا مع حبيب خلوة ومع قريب جلوة انزل الى دار الدنيا واذهب الى أرض الحجاز واقصد جبل حراء وادخل مكة وعرج على شعب بنى هاشم ففى ذلك الشعب محلة وفى تلك المحلة دار وفى تلك الدار صفة وعلى تلك الصفة يتيم قاعم مضطجع غير نائم متدثر بكسائه من وبر الجمال لا متكبر ولا متجبر ولا مختال فاذا وصلت اليه فاحترمه أتم الاحترام واخدمه على الدوام وتأدب معه تأدب الخدام وأنمز قدميه وأكثر من الصلاة والسلام عليه وقل يا أيها المزمل يا أيها المدثر بك يدعوك اليه ويحبوك بما لديه ويقول لك البعد قد بعد والهجر قد هجر والوصل قد حصل والانوار قد حفت والعوائد قد كفت وجيوش النصر قد صفت فجاءه جبريل بأمر الجليل بالبراق فادبر البراق نافرا وتقاعس متأخرا فقرعه جبريل بسوط التأديب وصاح عليه جهارا فلما ركب تشبث جبريل بركابه وأخذ ميكائيل بزمام براقه فلم يزل يخترق الملكوت الى أن وصل الى مرادقات الجبروت فاخترق حجب النور وجاوز الستور وصار العرش عن يمينه والكرسى عن شماله والروح والقلم خلف ظهره ووصل الى مقام لم يصل اليه أحد سواه وقرب الى محل لم يقرب منه عبد الا اياه فقيل له تقدم يا خاتم النبيين فقال تقدمت يا رب العالمين فقال وعزتى وجلالى لا نشرحن ذكرك ولأرفعن قدرك ولأشفعنك فى العصاة والمذنبين ولاصلين على من صلى عليك من المؤمنين قال البغوى رضى الله عنه (ألم نشرح لك صدرك) ألم نفتح ونوسع ونلين قلبك للايمان والنبوة والحكمة والعلم صلى الله عليه وسلم (ووضعنا عنك وزرك) أى وزر أمته لا شتغال قلبه بذنوب أمته جزاه الله عنا أفضل الجزاء وأفضل ما جازى نبيا عن أمته صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة بدوام نبوته وسلم تسليما هذا هو المختار والبدر الذى * كل البدور خضعن نحوه لاله

ما ان له فى العالمين مماثل * كلا ولا فى الكون من اشكاله
وطى السموات العلى بنعاله * فالملك والملكوت طوع يمينه
حتى دنا من قاب قوسين العلى * وسعى له المعشوق فى اقباله
مازاغ منه الطرف عند ما رآه * كلا ولا كذب الفؤاد وكيف لا
هذا الذى قد خط فى العرش اسمه * بصفاته ونعوته وجلاله
فاندك منه الطور عند مقاله * هذا الذى جاء المسيح ببشره
هذا الذى سفر التمام فاطرقت * مقل القلوب مهابة لجماله
ذاك اللواء الرسل تحت ظلاله * يا حضرة القدس الذى هو وضوؤها
صلى عليك الله ما طهر الدجى * بضحى وهل مهلال بهلاله

شوق عمر وعلى رضى الله تعالى عنهما الى لقائه فكان فى كل عام يسألان عنه أهل اليمن فلما كان آخر حجة حجها عمر وعلى رضى الله عنهما وجداه بعرفة فتعارفوا فقال له عمر مكانك حتى آتيك بنفقة فقال لا أراك بعدها (شعر)

ان كانت العين مذ فارقتكم نظرت
الى سوى حسنكم قد خنت فى نظرى
سلها هل اكتحلت من منظر حسن
سوى جمالك يا معنى ويا بصرى
فارددهما لعلها الشافى فناظرها
سهران يقنع بعد العين بالاثر
يا هائما فى بيداء الهوى ليس
الطريق أن تنفق عمرك فى التفريط
انفاق البر امكة وتشح بدنياك شح
الحاجب ويحك من قبل فم اللذة
عضته أسنان الندامة * يا عجمى
الذهن وافق عرب الفطنة الى متى
أنت مع المتلوثين الى متى تضاف مع
النظاف أنت مع تقصيرك تأمن
وكانوا مع الاجتهاد يخافون وأنت
مع ذنوبك تضحك وهم مع الطاعة
يبكون دموع الخائفين محبوسة
بالنهار فاذا جن الليل عربد الوجد
فى أبدانهم فاستلب اللحم وأرسل
الدمع ثم اشتعل بالعين فصارت
شرارة فوقع الحزن فى البواطن
* قيل لزيد بن هرون كم حزن لك من

قال النسفي في كتاب زهر الرياض لما أمر الله تعالى جبريل أن يأخذ البراق ذهب الى الجنة فوجد فيها أربعين ألف براق مكتوبا على جباههم لا اله الا الله محمد رسول الله ورأى فيهم براقا باكيا فانفرد وحده وترك الأكل والشرب فسأله عن ذلك فقال سمعت باسم محمد منذ أربعين ألف سنة فمنعني الشوق اليه عن الأكل والشرب فأخذه جبريل وهو فوق الحمار ودون البغل وجهه كوجه الآدمي ضخم العينين بسواد دقيق الأذنين لونه كالطاوس وجبينه كالزهرة وبدنه من الياقوت الأحمر والمرجان ورأسه من المسك الأذفر وهو الذي لا خلط فيه وعنقه من العنبر وأذناه واكتافه من اللؤلؤ الأبيض مزمومة بسلسلة من ذهب مكللة باللؤلؤ والجوهر عليه راحلة الديباج خطوته مد بصره فأمر جبريل بسرجه من ياقوت أحمر وألجمه بلجام من زبرجد قال في روض الأفكار لما نزل جبريل قرع حلقة الباب وقال قم يا نائم فقد هيئت لك الغنائم قم يا يتيم أبي طالب فقد هيئت لك المطالب قم يا محمد الليلة ليلتك والدولة دولتك أنت شمس المعارف أنت بدر اللطائف أنت في القيامة ملجأ لكل خائف ما مهدت الدار الا لأجلك ولا رفرق كأس الحب الا لوصلك قم فان المواثيد معدودة والأيام لقائك معدودة فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل جئتني بآية رحمة أم بآية عذاب فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويدعوك الى حضرته لسر بينك وبينه قال يا جبريل فالكريم يدعوني اليه فما الذي يصنع بي قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال هذا الى فما العيالي قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال مهلا حتى أتوضأ قال قد جئتك بماء السلسبيل في كوز من الجوهر وطست من ياقوت أحمر وحلة من سندس أخضر وعمامة من نور مكتوب عليها أربعة أسطر الأول محمد رسول الله الثاني محمد نبي الله الثالث محمد حبيب الله الرابع محمد خليل الله قد نزل بها رضوان ومعه أربعون ألف ملك وكانوا قبل ذلك يصلون على صاحب العمامة قبل السموات والأرض فلما كانت تلك الليلة أخذ رضوان تلك العمامة من الجنة فقالت الملائكة ربنا أنت أمرتنا بالصلاة على صاحب هذه العمامة فشرفنا الليلة بالنظر اليه وائذن لنا في المسير بين يديه فلما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم أمر الله جبريل أن يدفع ماء الوضوء الى ميكائيل فدفعه اليه ثم أمر الله ميكائيل أن يدفعه الى عزرائيل ثم الى اسرافيل ثم الى رضوان ثم الى الجنة أي جنة الفردوس فأمر الله تعالى الحور العين أن يمسحن به وجوههن ففعلن فازددن نورا وحسنا ثم قدم جبريل عليه السلام البراق على الصفا فنفر عنه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لمس الصفا بيده وقال ان من بعدها ذا الشقي والصفا كان صنما على صورة رجل والمروة كان صنما على صورة امرأة فقال له جبريل يا براق أما تستحي من محمد صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ما علا ظهرك أفضل منه فقال البراق هذا النبي العربي قال نعم قال هذا صاحب الحوض المورود قال نعم قال هذا قائد الغر المحجلين قال نعم قال هذا الشفيع في القيامة قال نعم فعند ذلك خضع له وقال اركب يا سيد المرسلين ولكن لي اليك حاجة أن لا تنساني من شفاعتك يوم القيامة فلما أراد الركوب بكى فسأله جبريل عن ذلك فقال تذكرت أمتي هل يركبون يوم القيامة قال نعم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعني ركبانا فعند ذلك اندفع الكرب عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل حيوان ضعيف يحمل أثقال محبته وأسرار أمانته التي عجز عن حملها السموات والارض والجبال يا جبريل المركوب تقطع به المسافات والدليل يستدل به على الجهات والجهات انما هي محل الحادثات وأنا حبيبي تقدس عن الجهات ولا يوصل اليه بالحركات فمن عرف المعاني وعلم ما أعاني عرف أن قربي منه قاب قوسين كقربي منه وأنا في بيت أم هاني فقال جبريل عليه السلام انما جئتك بالبراق لأكون خادما لك ولتلك وجئتك بالمركوب على عادة الملوك وآداب أهل السلوك لاظهار كرامتك فلما ركب أخذ جبريل بزمام براقه وميكائيل بركابه واسرافيل يسوي أطراف ثيابه وعلا به البراق على جبال مكة ثم قال يا محمد انزل فصل ففعل فقال أتدري أين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها تهاجر ان شاء الله ثم صار وفي رواية فسرنا ثم قال انزل فصل فصليت فقال أتدري أين صليت قلت لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال انزل فصل فصليت فقال أتدري أين صليت قلت لا قال بيت لحم حيث ولد عيسى عليه الصلاة والسلام فبينما أسير اذ سمعت نداء عن يميني على رسلك يا محمد حتى اسألك فلم أعرج عليه ثم سمعت نداء عن يساري على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليه ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة فقالت على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليها فسألت جبريل

الليل فقال أو أنام منه شيأ لا نامت عيناي أبدا (شعر)
سلوا عين طار في ان سألتم عن السكرى
فما الجفون العاشقين منام
قلوب القوم مملوة بحبه فان نطقوا فبذكره وان تحركوا فبأمره وان فرحوا فلقربه وان حزنوا فلعتبه لا يصبرون عن مناجاته لحظة ولا يتكلمون في غير رضاه بلفظة ولما تمكنت نار المحبة في قلب موسى عليه الصلاة والسلام صوب نار الطور فأسرع اليها ليقتبس فاحتبس فلما نودي في النادي اشتاق الى المنادي * كان عليه الصلاة والسلام يطوف في بني اسرائيل ويقول من يحمل لي رسالة الى ربي ومراده أن تطول المناجاة مع الحبيب فلما مر عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج رده في أمر الصلاة ليسعد بكثرة رؤية حبيب الحبيب * الشوق يحل بالأبدان ويقلقل القلوب (وكان) فتح الموصلي يبكي ويقول قد طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك الجأهم الشوق الى الاستقامة (قال) بعض الصالحين لقيت غلاما في طريق مكة فقلت له يا فتى أما تستوحش وحدك قال الأنس بالله قطع عني كل وحشة قلت أين ألفاك قال في الآخرة قلت

عن ذلك فقال الأول داعي اليهود ولو أجبته لتهودت أمتك والثاني داعي النصارى ولو أجبته لتنصرت أمتك والمرأة هي الدنيا ولو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة (لطيفة) كان بعض العارفين يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا فقيل له ان ثيابك ومركوبك يساوي خمسمائة دينار فقال اجعل الدنيا على ظاهرك لا في باطنك فلو ملكتها وأنت غير محب لها بقلبك فأنت زاهد ولو لم تملك شيأ منها وأنت محب لها بقلبك فأنت فيها راغب مذموم * ومن علامات كون الدنيا في القلب البخل بها الآن اخراج المحبوب عن القلب عسر ومن علامات كونها في اليد فقط بذلها والجود بها فان قيل محمد صلى الله عليه وسلم أورع الخلق فكيف قال حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة * فالجواب ان هذه الثلاثة وان كانت من الدنيا صورة ليست منها حقيقة لان المذموم في الدنيا هو الزائد على قدر الكفاية وأما مالا بد منه من مسكن وخادم وزوجة وقوت فليس من الدنيا المذمومة وجواب آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان مشرعا فحبب الله اليه هذه الثلاثة لتكون شريعته متبعة الى يوم القيامة لان حب الطيب يزيد في العقل وبقدر العقل يقوى الدين والنساء سبب للعفة وكثرة النسل وبكثرة العيال تكثر العباد وبكثرة العباد تكثر العبادة وما أرسل الله نبيا الا تزوج حتى يحيي عليه السلام تزوج أيضا ولم يأتها لأنه أخبر أنه حصور وأما عيسى فانه قيل انه يتزوج بعد نزوله وقيل أراد بالطيب قلب أويس القرني رضي الله عنه فانه احترق بنيران محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل أي جانب اليمن وقبره بالكوفة مات في خلافة علي رضي الله عنه وتقدم في باب الزهد كفاية وما أحسن ما رأيته في كتاب تنبيه السالك للشيخ العارف ولي الله السيد الجليل تقي الدين الحصني رضي الله عنه وفي المعنى

أيا فرقة الاحباب لا بدلي منك * ويا دار دنيا اني راحل عنك * ويا قصر الايام مالي وللمنى
ويا سكرات الموت مالي وللضحك * ومالي لا أبكي لنفسي بعبرة * اذا كنت لا أبكي لنفسي فمن يبكي

وقال الخواص الزهد ثلاثة أحرف الزاي ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا وقال غيره الزهد بلا تواضع كالشجرة بلا ثمر والعبادة بلا علم كمن بيده قوس وسهم ويريد اصابة النجوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت شابا حسن الثياب طيب الرائحة فقبلني بين عيني ثم غاب عني ساعة فسألت جبريل عنه فقال هذا الدين أبشر فان أمتك يعيشون مؤمنين ويموتون مؤمنين ويدخلون الجنة آمنين ثم أوتيت بثلاثة أقداح قدح من ماء وقدح من لبن وقدح من خمر فأخذت اللبن فقال جبريل أصبت الفطرة ولو شربت الماء غرقت أمتك أو الخمر سفهت أمتك فشربت بعض اللبن فقال جبريل لو شربت اللبن كله لما دخل أحد من أمتك النار فقلت رده قال هيهات جرى القلم بما حكم ثم أوتيت بثياب بيض وخضر وصفر وسود فاخترت الابيض فقال جبريل الثياب البيض ثياب أهل الاسلام والخضر ثياب أهل الجنة والثياب الصفر ثياب أهل الكتاب نجت أمتك من اليهودية والنصرانية والسود ثياب أهل النار نجت أمتك من النار ﴿وفي المصابيح﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم البسوا الثياب البيض فانها أطيب وأطهر قال ابن بطال في شرح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الثياب البيض ويحض على لبسها وهي لباس الملائكة الذين نصروا محمدا صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد وغيرها وقال العلائي رضي الله عنه في تفسير سورة سبحان قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أتيت بيت المقدس ليلة أسري بي وقفت على باب المسجد فلقاني ثلاثة بيد كل واحد اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وقيل لي اشرب فسمعت قائلا يقول ان شرب محمد الماء غرق وغرقت أمته وان شرب الخمر غوى وغوت أمته وان شرب اللبن هدى وهديت أمته فأخذت اللبن فشربته ﴿قال في العقائق﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بشيخ وكهل وشاب فقيل له اختر لك واحدا فاختار الشاب فقال له جبريل اخترت العافية والشيخ هو الدولة والكهل هو البخت وهما يتغيران (فائدة) قالت عائشة رضي الله عنها مر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء على قوم مجذومين فقال ما أشد بلاء هؤلاء فقيل انهم كانوا في أصلاب قوم لم يسألوا العافية ولو أنهم تكلموا بهذه الكلمات لما أصابهم هذا سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال صلى الله عليه وسلم يا قبيصة اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه من قرأ قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة

أين أطلبك قال في زمرة الناظرين الى الله تعالى اني غضضت طرفي عن كل محرم فسألته أن يرزقني النظر اليه وصاح صيحة فغاب عن عيني ياهذا ما خلقت للدنيا فلا تألف منزلا لا تصلح به الاقامة * رفيقك قيسي وأنت يماني * من لاح له جمال الآخرة هان عليه فراق الدنيا اذا لاح للباشق صيد نسي ما ألوف الكف * بأقدام الصبر احملني فما بقي الا القليل * تذكر حلاوة الراحة يهن عليك مر السرى ضجت الملائكة حين ألقي ابراهيم الخليل في النار وقالوا يا ربنا ائذن لنا أن ندفع عنه فقال الله ان استغاث بكم فأغيثوه فلما رآه جبريل وقد ودع بلدان العادة ظن ضعف أقدام التوكل فعرض عليه ألك حاجة فرده بانفة أما اليك فلا قال فاسأل مولاك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي (شعر)

تملكوا واحتكموا
وصار قلبي لهم
تصرفوا في عبدهم
فلا يقال ظلموا
ان وصلوا محبهم
أو هجروا فهم هم
قد أودعوا سر وفا
دي حبهم واستكنوا
أرض سلي عن جيرتي
وحدثيني عنهم

أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لم يسأل الله شيأ الا أعطاه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أمان كل خائف حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره الغزالي رضي الله عنه في النصيحة قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تعالى تضاعف لهم الحسنات الى سبعمائة ضعف ثم مررنا على قوم ترضخ رؤسهم بالحجارة كلما رضخت عادت كما كانت فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة ثم مررنا على قوم على أدبارهم رقاع وعلى أقبالهم رقاع يسرحون الى الزقوم كما تسرح البهائم الى الضريع قلت ياجبريل من هؤلاء قال الذين لا يؤدون الزكاة قال مجاهد وقتادة رضي الله عنهما الضريع نبات لاصق بالارض له شوك فاذا كان رطبا ترعاه الابل واذا يبس لا يؤكل منه شئ اسمه في أيام الربيع الشبرق وفي أيام الصيف الضريع قال ابن عباس رضي الله عنهما الضريع في النار أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار أعاذنا الله منها ثم مررنا على قوم بين أيديهم لحم طيب ولحم خبيث يتركون الطيب ويأكلون الخبيث فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الزناة وفي تنبيه السالك للشيخ تقي الدين الحصني رضي الله عنه من حديث أبي ذر رضي الله عنه ما لقي العبد ربه بذنب بعد الشرك أعظم من أن يضع نطفته في رحم حرام وقال أبو سعيد رضي الله عنه الزنا مع المحصنة أعظم عند الله من سبعين ذنبا من الكبائر ومن زنى بمحصنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الى يوم الدين وتقدم في باب التقوى كفاية ثم مررنا على قوم تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الخطباء الذين يقولون مالا يفعلون ثم مررنا بجحر صغير يخرج منه ثور كبير فجعل الثور يريد أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقلت من هذا ياجبريل قال هذا رجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فيريد أن يردها فلا يستطيع ثم رأيت نساء معلقات باشفارهن فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء اللاتي يمنعن أولادهن درهن ويرضعن أولاد غيرهن قال العلائي رضي الله عنه قال رجل يارسول الله من أبر قال بر والديك قال مالي والدان قال بر ولدك كما ان لو الديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ريح الوالد من ريح الجنة وتقدم في باب بر الوالدين ولكن نذكر هنا شيأ يسيرا زيادة للتأكيد جريا على قاعدة العرب فانهم يؤكدون الشئ بتكراره وقد جاء القرآن العظيم بذلك حيث كرر الفاظ قل يا أيها الكافرون طلبا للتأكيد وعن النبي صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين وفي المورد العذب عن النبي صلى الله عليه وسلم بين البار لوالديه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة وبين العاق لوالديه وبين ابليس في جهنم درجة واحدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وأفضل من نفل الصلاة وغيرها وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقال للبار اعمل ماشئت فاني سأغفر لك ويقال للعاق اعمل ماشئت فاني لا أغفر لك وقال رجل يارسول الله جئت أستشيرك في الجهاد قال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجلها وفي حديث آخر ألك والدان قال نعم قال الزمهما فان الجنة تحت أرجلهما وجاء رجل يشكو أباه يأخذ ماله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه كان ضعيفا وأنا قوي وفقيرا وأنا غني فكنت لا أمنعه شيأ من مالي واليوم أنا ضعيف وهو قوي وفقير وهو غني ويبخل علي بماله فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما من حجر ولا مدر يسمع بهذا الا بكى ثم قال للولد أنت ومالك لابيك

﴿فصل﴾ يحرم على الوالد أن يأكل مال ولده بغير حق وطريق شرعي فاذا أكله بغير طريق شرعي لا يحبس الولد الوالد وعند الحنابلة لا تسمع دعوى عليه لحق الابوة والله أعلم وتقدم في باب بر الوالدين أن الدعاء لهما يزيد في الرزق قال القرطبي رضي الله عنه في سورة ابراهيم ورد أن العبد اذا دعا لوالديه بالمغفرة وكانا كافرين صرفت الدعوة الى أبيه آدم عليه الصلاة والسلام وأمه حواء رضي الله عنها وقال النووي رضي الله عنه في الفتاوى يحرم الدعاء بالمغفرة للكافر قال العلائي رضي الله عنه فان قيل طلب الوالد اللذة لا نفسهما فلزم منه دخول الولد في الوجود وحصوله في موقع الآفات فاي انعام لهما على الولد وقد قيل للاسكندر أستاذك أعظم منة عليك أم والدك فقال استاذي أعظم لانه أوقعني في نور العلم وأما الوالد فانه طلب اللذة فأخرجني الى آفات عالم الدنيا والفساد فالجواب أن هذا يختلف باعتبار حال العقلاء فالعاقل لا يقدم على الوقاع لاجل اللذة

وان

يا ليت شعري اذ غدوا
وأنجدوا لم أتهموا
ماضرهم حين سروا
لو وقفوا وسلموا
أبدان المحبين بينكم وقلوبهم في السفر (شعر)
ان قومي يوما باتوا
فسرقوا بيني وبيني
أخذوا قلبي وروحي
ولهم سمعي وعيني
فاذا كنت أنا الرا
هن من يقبض ديني
لما عرف الصالحون قدر قيمة الحياة أماتوا الهوى فعاشوا وإكان أحدهم اذا قهر نفسه بترك شهوة اهتز اهتزاز الراعي انتهوا بأكف الجد من الزمن ما انتهز زمن البطالة هان عليهم طول الطريق لعلمهم أين المقصد فيا بشراهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون (شعر)
لم تبق فيهم حرارات الهوى وجوى الـ
ـأحزان غير خيالات وأشباح
تكاد تنكرهم عين الخبير بهم
لو لا تردد أنفاس وأرواح
كانوا كما دخلوا سكة من سكك
السكون شرع بهم الخوف في شارع
القلق (شعر)
حبكم يبلى * والغرام يبلينى
كلما شئت أتى * لطفكم يحيينى
ان طردت يا أملى * من سواك يدنينى

وان كانت حاصلة بل غرضه حصول ولد يوحد الله تعالى وأما غير العاقل وان كان غرضه حصول اللذة فى أول الامر الا انه اذا حصل ولد اهتم له بايصال الخيرات ودفع الآفات من أول دخوله فى الوجود الى وقت بلوغه فقد استحق الميراث وسقطت عنه هذه الشهوات قال فى تهذيب الاسماء واللغات شيوخ العلم آباء فى الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين وهو مأمور بالدعاء لهم والثناء عليهم (لطيفة) سأل المأمون جاريته عن لذة ساعة ولذة يوم ولذة ثلاثة أيام ولذة شهر ولذة سنة ولذة الدهر ولذة الابد فقالت الجماع لذة ساعة والخمر لذة يوم والنورة لذة ثلاثة أيام والعروس لذة شهر والولد لذة عام وملاقاة الاخوان لذة الدهر وعفو الله لذة الابد قاله الغزالى رضى الله عنه فى كتاب النصيحة ❁ فائدة ❁ رأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله رب السموات ورب الارض رب العالمين وله العظمة فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله الملك رب السموات والارض رب العالمين وله النور فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة ثم قال اللهم اجعل ثوابها لوالدى لم يبق لوالديه حق الا أداه قال على رضى الله عنه دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فسألته عن ذلك فقال رأيت ليلة أسرى بى نساء من أمتى فى عذاب شديد رأيت امرأة معلقة بثديها والقطران يصب فى حلقها وهى التى ترضع أولاد الناس بغير رضاز وجها ورأيت امرأة معلقة من ثديها والنار توقد من تحتها وهى تأكل من لحم جسدها وهى التى تتزين لغير زوجها وفى حديث آخر اذا اكتحلت المرأة لغير زوجها سود الله وجهها وجعل قبرها حفرة من حفر النار ورأيت فى تحفة العروس ونزهة النفوس سافر رجل فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وترك زوجته فى علو وكان أبوها فى سفل فمرض فاستأذنت المرأة النبى صلى الله عليه وسلم فى عيادته فقال أطيعى زوجك فمات أبوها فاستأذنت النبى صلى الله عليه وسلم لتحضر دفنه فقال لها أطيعى زوجك ثم أخبرها بأن الله قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها وتقدم فى باب الامانة ما فيه كفاية قال العلائى رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على واد فوجدنا ريحا طيبة مع صوت حسن فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا صوت الجنة تقول يارب ائتنى بما وعدتنى فقد كثرت فى غرفى وحريرى وذهبى وفضتى ولؤلؤى ومرجانى وأكوابى وفواكهى وعسلى ولبنى وخمرى ومائى فائتنى بما وعدتنى فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن لا يشرك بى شيأ انى أنا الله لا اله الا أنا لا أخلف الميعاد فقالت رضيت ثم مررنا على واد فسمعنا صوتا منكرا فقلت ما هذا يا جبريل قال صوت جهنم تقول يارب ائتنى بما وعدتنى فقد كثرت سلاسلى وأغلالى واشتد حرى فقال لك كل مشرك ومشركة ومن لا يؤمن بيوم الحساب فقالت رضيت ثم مررنا على رجل قد حزم حزمة عظيمة من الحطب لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها ويريد حملها فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا مثل رجل من أمتك عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يزيد عليها ثم مررنا على خشبة فى الطريق لا يمر عليها ثوب الا شقته ولا شئ الا خرقته فقلت ما هذا يا جبريل قال قوم من أمتك يقطعون الطريق فلما وصلنا بيت المقدس ربط جبريل البراق ودخلت الاقصى فوجدت صفة قد امتلأت من الملائكة ورأيت النبيين صفوفا فقلت يا جبريل من هؤلاء قال اخوانك من الانبياء زعمت قريش أن لله شريكا واليهود والنصارى ان لله ولدا سل هؤلاء المرسلين هل كان لله شريك أو ولد فذلك قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فأقروا كلهم بالوحدانية لله تعالى ثم أقام جبريل الصلاة وقال تقدم يا أكرم الخلق على الله فتقدم النبى صلى الله عليه وسلم وصلى بالانبياء وسئل الامام النووى رضى الله عنه فى الفتاوى عن صلاة النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج هل هى هذه الصلاة المعهودة أم الدعاء فأجاب أنها الصلاة المعهودة فلما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من الصلاة أثنى كل واحد من الانبياء على ربه فقال آدم عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى خلقنى بيده وأسجد لى ملائكته وجعل الانبياء من ذريتى وقال نوح عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى أجاب دعوتى فنجانى من الغرق بالسفينة ونصرنى بالنبوة وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى اتخذنى خليلا وأعطانى ملكا عظيما واصطفانى بالرسالة وأنقذنى من النار وجعلها على بردا وسلاما وقال موسى عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى كلمنى تكليما واصطفانى برسالته وأنزل على التوراة وألقى على محبة منه

قد أتيت بابكم * فى شعار مسكين
والفؤاد يطلبكم * طائعا ويعصينى
ان أبح بحبكم * فهو باح به دونى
يا هدا لو أشرفت * على وادى الدجا
لرأيت خيام القوم * على شاطئ أنهار
البكا خلوا والله بالحبيب وطال
الحديث يا متخلفا فى أعقاب القوم
ارتبط على قطارهم عسى تصل
معهم كانت لك ليالى مناجاة ثم
قطعت المعاملة (شعر)
عودوا الى الوصل عودوا
فالهجر صعب شديد
مكابدة البادية تهون عند ذكر
منى أكبر معين على طول الطريق
نسيم دار الحبيب (شعر)
تولعى يا نسمات نجد
بالشيح من ذاك الحمى والرند
لعل ريا ك اذا ما نفحت
تبدل حر لوعتى ببرد
(كان) الشبلى يبكى ويقول ليت
شعرى ما اسمى عندك غدا يا علام
الغيوب وما أنت صانع بى يا غفار
الذنوب ويا ختم بخير لى يا مقلب
القلوب (شعر)
هجرانك قاتلى سريعا
والهجر من الحبيب قاتل
ان كنت هجرتنى فعندى
شغل بك يا حبيب شاغل
يا غاية منيتى وسؤلى
ما أنت بمن تصب فاعل

و قال داود عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى أنزل على الزبور وألان لى الحديد وقال سليمان عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى سخر لى الرياح والجن والانس وعلمنى منطق الطير وأعطانى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى وقال عيسى الحمد لله الذى علمنى التوراة والانجيل وجعلنى أبرئ الاكمه والابرص وأحيى الموتى باذنه وقال محمد صلى الله عليه وسلم كلكم أثنى على ربه وأنا مثنى على ربى الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين وأنزل على القرآن وشرح لى صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعل أمتى خير أمة أخرجت للناس وسمانى رؤفا رحيما قال ابراهيم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ﴿فائدة﴾ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من الحمد لله فان لها عينين وجناحين تطير بهما وتستغفر لقائلها الى يوم القيامة

يا نفس ذلت لمنى فاستبشرى وسلى * هذا الحبيب وهذا سيد الرسل * هذا الذى ملأت قلبى محبته
هذا الذى سهرت من أجله مقلى * هذا الذى كنت أهواه وفزت به * يا ترحتى انفصلى يا فرحتى اتصلى
هذا الذى الخلق من أشواقه هجروا * للاهل والصحب والابناء والطلل * هذا الذى للهدى والدين أرشدنا
لما شرعها يسمو على الملل * هذا الذى انشق اكراما له قمر * لما أشار له فى محفل حفل
هذا الذى ردعينا بعد ما قلعت * وريقه قد شفى عين الامام على * هذا الذى ان مشى فى الترب لا أثر
يرى له ويرى فى الصخر والجبل * هذا الذى حن جذع عند فرقته * له وأن أنين الواله الثكل
هذا الذى جاء بالتوراة والماء * وبيح فيها فعادا والماء كالعسل * هذا الذى فار ماء من أصابعه
مثل الزلال حكى الانهار فى السبل * هذا الذى اذ دعا جاءت له شجر * تجر أصلا لها سعيا على عجل
هذا الذى سبح الحصبا براحته * والضب كلمه جهرا مع الجمل * هذا الذى شد من جوع به حجرا
أكرم بمولى غدا بالزهد متصل * هذا الذى راودته الشم من ذهب * فردها الى الدنيا فلم يمل
هذا الذى فى مقام العرض شافعنا * اذا استغثنا به من شدة الوجل * هذا الذى روضة ما بين منبره
وقبره من رياض الخلد لم تزل * يا سيد الخلق يا من حاز مرتبة * عليا وقد جل عن شبه وعن مثل
أيادرة الانبياء يا روضة العلما * يا ملجأ الغربا يا سيد الرسل * العبد عبد الرحمن الجليل أتى
اليك وهو من الاوزار فى خجل * يرجو بعد حتك غفران زلته * مع الرضا وحلول الخلد والحلل
صلى عليك اله العرش خالقنا * فى الليل والصبح والابكار والاصل * واخص صا بابكر ثم الحق به عمرا
كذا عثمان ذو النورين ثم على * والآل والصحب والاتباع أجمعهم * أولى النهى والفخار والسادة النجل
والسابقين الى الاسلام قاطبة * والتابعين باحسان وكل ولى

(المركب الثانى) فى المعراج من بيت المقدس الى السماء قال الاستاذ شرف الدين عيسى السهروردى رضى الله عنه لما علت بهم الانبياء المراتب وتفاوتت منازلهم فى المناصب تقدم ذكر آدم باصطفائه وادريس بعليائه ونوح بقبول دعائه وابراهيم بخلته ووفائه وموسى بخطابه وندائه وعيسى بانعاشه للميت واحيائه خرج جاويش الدولة الاحمدية والرسالة المحمدية ناطقا بكريم أوصافه وحسن رعايته واسعافه وجليل أسمائه وقدره وقد عقدت صناجق عزه بتاج نصره فلم يكن لاحد منهم فضيلة الا وأعطى محمدا مثلها ولم تذكر مدحة الا كان محمد صلى الله عليه وسلم أحق بها وأهلها ثم قيل لجبريل ائتنا بصاحب المحل الاسنى المبعوث بالحسنى حتى يفضل على أهل الكونين بمقام قاب قوسين أو أدنى وتلطف فى ايقاظه من المنام فهو نائم فى المسجد الحرام أدعه لمناجاتى بألطف كلام فان سألك أين المقام فقل الى مقام لا تصل اليه الاوهام ولا تجول اليه الافهام فجاء جبريل بالبراق وجلس عند رأس المصطفى حتى أفاق فدعاه للصعود الى أعلى مراتب السعود فسار المخصوص بالتوفيق وجبريل له خير رفيق حتى وصل الى المسجد الاقصى وقد عاين فى طريقه من العجائب ما لا يحصى جمع الله له النبيين الكرام فصلى بهم وهو امام عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام ثم صعد على المعراج الى العلى فمر على ملا من ملائكة الارحب به ذلك الملأ وصف فى السماء الاولى باجمل صفاته وخلعت عليه خلعة تصلح لكريم ذاته مرقوم على أكمامها ما يشهد برفع درجاته هو الذى بعث فى الامين رسولا منهم يتلو عليهم آياته وخلع عليه فى السماء الثانية خلعة شرف بها على المرسلين مرقوم عليها وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وخلعت

يا صاحب الدموع أمطرى عند لى
ربع القلوب يا من فقد قلبه تحيل
فى طلبه أبواب الملوك لا تطرق
بالايدى بل بنفس المحتاج (قال)
بعض الصالحين رأيت شابا فى
سفح جبل وعليه آثار القلق
فقلت له من أين أنت قال أنا عبد
آبق هربت من مولاى قلت تعود
الى مولاك وتعتذر قال لا وجه لى
ولا حجة قلت تتعلق بمن يستشفع لك
قال بمن أتشفع والكل يخافون منه
قلت من هذا المولى قال مولى ربانى
صغيرا فلما كبرت عصيته كبيرا
فواحيائى من حسن صنعه وقبح
فعلى ثم صاح صيحة خرجت روحه
فخرجت الينا عجوز فقالت من أعان
على قتل البائس الحيران فقلت
لها أقيم عندك أعينك على تجهيزه
ودفنه فقالت لا خله بين يدى قاتله
عسا يراه بغير عين فيرحمه

(الفصل الثالث والعشرون فى المراقبة والانابة)

الحمد لله الغنى الخفى القوى الولى
الوفى العلى عن مداناة الاوهام
العظيم الحليم الحكيم العليم الرحيم
العلام الاول بوصف القدم الآخر
فلا يجوز عليه العدم الظاهر فلا
تخفى معرفته الا على من جحد وظلم
الباطن فلا يحيط به الوصف ولا
يعتله الذهن ولا تدركه الافهام

عليه فى السماء الثالثة خلعة نال بها فخرا كثيرا مر قوم عليها يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وخلعت عليه فى السماء الرابعة خلعة دار بها فى الملكوت مبتهجا مر قوم عليها الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وخلعت عليه فى السماء الخامسة خلعة زاد بها على المرسلين تعظيما مر قوم عليها ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وخلعت عليه فى السماء السادسة خلعة التكريم مر قوم عليها لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وخلعت عليه فى السماء السابعة خلعة جر بها على أهل السماء ذيلا ومر قوم عليها سبحان الذى أسرى بعبده ليلا وفرق النور الازهر فتقدم وجبريل عنه تأخر ثم زج فى الانوار ورفعت له الاستار حتى سمع كلام الجبار فقربه وناجاه وآنسه وناداه فقال السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وقال ابن الجوزى رضى الله عنه فى كتاب الماجريات فى الاسئلة والجوابات لما اجتهد من حاز السيادة فى أبلغ العبادة واستعظم من فى الملا الاعلى عقله وعرف من فى الوجود فضله زاده الكريم تكريما وتفضيلا وأنزل الله عليه يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا فقال وعزتك لا زلت فى خدمتك حتى تتلف مهجتى وتغفر لأمتى فقيل يا محمد جرت عادة السادة فى مقام السيادة اذا رموا احضار أحد العبيد بمجلس الاجلال والتحميد وأرادوا التحافه بتحف الانعام فى مقام الاكرام أفاضوا عليه من خلع التفضيل وألبسوه كل جميل فقال متى هذا الوعد الكريم والفضل والتكريم نقيل ألست قمت لنا فى الظلام على أقدام مجاهدتك ففيه ندعوك الى دار كراماتك ستترا على حالك وغيرة على جلال جمالك لتكون خلوة بجلوة وجلوة بخلوة ثم نودى بين حجب الجبروت وفضاء الملكوت يا جنة عدن تزينى يا دار النعيم تكونى ويا حلل الانعام تلونى ويا حور تبخترى ويا ولدان افتخرى فقالت الهنا ما الخبر فقال الليلة يقدم لزيارتنا سيد البشر فلما شق جيب المغيب نشرت أعلام نصر من الله وفتح قريب على أبواب الدولة المحمدية والرسالة الاحمدية فلما انهار زخرف النهار وغشى الظلام نور الابصار جاءه السيد جبريل وتقدم ودنا منه وسلم وحياه وأكرم وأجله واحترم وقال أيها السيد قم على أقدام المسرة فقد دعيت الى الحضرة فركب فى حشمة رسالته ودارت به مواكب كرامته فلما وصل الى مقام الاجلال كقاب قوسين لدنو الجمال قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قيل لمن هذا الاستغفار قال لأمتى قال تطلب كل الامة أو بعضها قال كلهم فى وصف كرمك قيل انظر عن يمينك فرأى وديانا مملوأ دخانا فقال الهى ما هذا الدخان قال سوء أفعالهم وقبيح أعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم أتريد أن توحش قلبى منهم وتغفر فنودى عنهم ووعدك الحق فى تحقيق كرامتى فقيل قد وهبناك ثلثهم فقال وعزتك لا أرضى قيل فالنصف قال لا أرضى بدون الكل يا الهى لما أنزلت على يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا والنصف اذا انقص منه قليل صار الثلث فعبدك ما رضى فى خدمتك بالثلث والنصف بل قمت الليل كله فلا أرضى الا بأمتى كلها فقيل له قد منا عليك بأمتك كلها وغفرنا لهم بخدمتك ولأرفعن قدر من صلى عليك منهم ببركتك قال فى عقائق الحقائق لما وصل النبى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس صلى بالانبياء ركعتين على ملة ابراهيم قرأ فى الاولى قل يا أيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص ثم أخذ جبريل بيده صلى الله عليه وسلم الى ناحية الصخرة ونادى يا اسمعيل أدل المعراج فجاءه من الفردوس أحد شعبتيه من ياقوتة حمراء والاخرى من زبرجدة خضراء وهو منضود باللؤلؤ من أحسن شئ خلقه الله تعالى ومامن مؤمن الا ويراه عند موته ألا ترون أنه يشخص ببصره الى السماء أصله على الصخرة ورأسه ملتصق بسماء الدنيا له مائة درجة من الذهب والفضة والزبرجد والياقوت والمسك والعنبر فلما صعدت على الدرجة الاولى رأيت ملائكة ألوانهم حمر وثيابهم حمر ثم صعدت الدرجة الثانية فرأيت ملائكة ألوانهم صفر وثيابهم صفر ثم صعدت الدرجة الثالثة فرأيت ملائكة ألوانهم خضر وثيابهم خضر ثم صعدت الدرجة الرابعة ورسول يأتى من بعد رسول ويقول يا جبريل عجل بمحمد فرأيت ملائكة تبرق أجسامهم ووجوههم كما تبرق المرآة ثم صعدت الخامسة فاذا عليها ملائكة أكثر من الجن والانس كلامهم لا اله الا الله ثم صعدت السادسة فاذا عليها ملك عظيم جالس على كرسى من ذهب معه ملائكة شاخصون بأبصارهم هيبة لله تعالى كلامهم ماشاء الله كان ثم صعدت السابعة فرأيت عليها ملائكة كأن نور بصرى يذهب من نورهم فاستقبلونى بالتعظيم ورأيت على الثامنة ملائكة ساجدين لله تعالى ورأيت على التاسعة

المنفرد بأوصاف الكمال المتوحد بنعوت الجلال الصمد الذى لم يزل ولا يزال موصوفا بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام نور قلوب العارفين بضياء الالهام وأيقظ أسرار القاصدين وألاح لهم الاعلام وأشغل أسماعهم بلذة خطابه عن سماع الملام واستنهض عزائمهم فسار وا فى حنادس الظلام حاديهم الوجود ودليلهم القصد وسائقهم الغرام شمروا حتى وصلوا وطلبوا حتى حصلوا ووقفوا حتى قبلوا وأهل الغفلة نيام ليس المقبول كالمطرود ولا المحبوب كالمردود ولا الوصال كالصدود ولا الحلى كالاستهام ليس من رضى بالغدر والجفاء كمن أقام على حق الوفاء ورعى الذمام بينك وبين مولاك عهد ألست بربكم وحفظ العهد من شيم الكرام وقد أوضح لك المحجة وأكد عليك الحجة وأسبغ عليك الانعام أفلا تستحى ممن أوجدك وحباك وعرفك وهداك وأيدك ووالاك وخطبك وناداك ووعدك بشرف المقام وقال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم

من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام (أحمده) على ما ألهم وأنعم وأكرم وأبرم من الاحكام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الهجرت أفعاله على الاتقان والاحكام واشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى اقام به اركان الاسلام وأبطل به الازلام والاصنام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه هداة الانام صلاة دائمة باقية على مر الليالى والايام (فى قول الله عز وجل وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقوله تعالى واعلموا أن الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم) المراقبة أصل عظيم من أصول التقوى وهو العلم بان الله يسمع ويعلم ويرى فاذا حصل هذا العلم فى القلب وتوالى فلم يعقبه غفلة وقوى حتى أثمر الحياء والهيبة والتعظيم للمولى فالعبد حينئذ مراقب ومنه قوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان ومن ثمراته تحقيق ألم البلوى والاكتفاء بعلم الله تعالى عن الشكوى وقوله فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه الصلاة

ملائكة فصرفهمى عن وصفهم ورأيت على العاشرة ملائكة يسبحون الله تعالى بأنواع اللغات ورأيت على الحادية عشرة ملائكة لا يحصون لكثرتهم ورأيت على الثانية عشرة ملائكة وجوههم كالاقمار ورأيت على الثالثة عشرة ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس يكاد يذهب بالاسماع ورأيت على الرابعة عشرة اسمعيل ومعه سبعون ألف ملك زاد العلائى مع كل ملك منهم مائة ألف ملك وظاهر كلامه أنه الذى جاء بالمعراج ورأيت على الخامسة عشرة ريقائيل ومعه ألف ألف ملك حتى بلغت الرابعة والعشرين فاذا عليها ملك اسمه قلائيل يده اليمنى تحت السماء والاخرى فوقها وبين كل أصبعين سبعة آلاف ملك اذا سبحوا الله تعالى تناثرا للؤلؤ من أفواههم طول كل لؤلؤة واحدة ثمانون ميلا لها ملائكة موكلون بها يلتقطونها الى شاطئ النهر الشرقى ورأيت ملائكة تسبيحهم سبحان ربى الأعلى ورأيت سريرا من ذهب قوائمه من الياقوت له أجنحة من الزبرجد على سعة الدنيا على خمس قوائم مع كل قائمة خمسون ألف ملك كل قائمة تقول شرفنى بقدمك يا محمد فجمع الله الكل تحت قدمى ثم طار فى الهواء ورأيت ملكا موكلا بالدعاء والدعوة وهو ينادى يا غفار الذنوب اغفر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم (مسئلة) رأيت فى الكواكب للاسنوى عن العز بن عبد السلام رضى الله عنهما والقرافى أيضا لا يجوز الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بمغفرة جميع الذنوب أو بعدم دخولهم النار لانا نقطع بخبر الله وبخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن فيهم من يدخل النار وأما الدعاء فى سورة نوح عليه الصلاة والسلام ونحوه فمحمول على أهل زمانه قال صلى الله عليه وسلم ثم لم أزل أصعد درجة بعد درجة وجبريل تحت البراق ورسول يأتى من بعد رسول ويقول يا جبريل عجل بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى كنت فى أعلى درجة فسمعت الملائكة يهللون ويسبحون ويقدسون الله فقرع جبريل عليه السلام بابا من أبواب السماء وهو الباب الخاص بمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا فى كل سماء فلذلك استأذن فأقبل اسمعيل على فرس من نور عليه رداء من نور بيده حربة من نور عمل العباد بالنهار بيده اليمنى وعملهم بالليل بيده اليسرى ومعه ألف موكب من الملائكة فقال من هذا الذى معك يا جبريل قال محمد صلى الله عليه وسلم قال أوقد بعث اليه وفى رواية أوقد أرسل اليه قال العلائى ليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى فى هذه المدة وانما المراد أرسل اليه الى السماء ففتح له فصعدت الى سماء الدنيا وهى موج مكفوف حبسه الله تعالى فى الهواء ثم قال لها كونى زمردة خضراء فكانت وتسبيح أهلها سبحان ذى الملك والملكوت من قالها كان له مثل ثوابهم قال النيسابورى فهم مسجود الى يوم القيامة (فائدة) ذكر القرطبى رضى الله عنه فى سورة النمل أن عفريتا تبع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بشعلة من نار فخاف منه النبى صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل ألا أعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه قال بلى قال قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال العلائى رضى الله عنه وجد فى السماء ملكا على كرسى فسلم عليه النبى صلى الله عليه وسلم فأجابه ولم يقم له فأوحى الله اليه أيها الملك يسلم عليك حبيبى محمد فترد عليه السلام وأنت جالس وعزتى وجلالى لتقومن اليه على قدم واحدة ولتسلمن عليه ثم لا تجلس الى يوم القيامة (فائدة) عن أبى عبد الله الموصلى رضى الله عنه من أراد أن يحمد الله بأفضل ما حمده أحد من الاولين والآخرين والملائكة والمقربين ويصلى على محمد بأفضل ما صلى عليه أحد من خلقه ويسأل ربه بأفضل ما سأله أحد من خلقه فليقل اللهم لك الحمد كما أنت أهله وصل وسلم على سيدنا محمد كما أنت أهله وافعل بنا ما أنت أهله فانك أهل التقوى وأهل المغفرة ورأيت فى كتاب البركة أفضل الصلاة اللهم صل على محمد أفضل صلواتك وعدد معلوماتك ومل أرضك وسمواتك وتقدم غيره فى باب فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال العلائى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم نظرت واذا أنا برجل كهيئته يوم خلقه الله تعالى وهو تعرض عليه أرواح بنى آدم فاذا كانت روح مؤمن قال روح طيبة اجعلوا كتابه فى عليين قال ابن عباس رضى الله عنهما أى فى الجنة وقال أيضا هو لوح من زبرجد معلق بالعرش أعمالهم مكتوبة فيه وقال مجاهد وقتادة رضى الله عنهما فى عليين أى فى السماء السابعة واذا كانت روح كافر قال روح خبيثة اجعلوا كتابه فى سجين قال مجاهد سجين صخرة تحت الارض السابعة وفى الحديث أرواح الكفار فى بئر برهوت قال ابن العماد رضى الله عنه المياه المكروهة سبعة وتقدم بيانها

فى الصلاة شديد الحرارة وشديد البرودة وبئر الحجر وهو بئر بأرض ثمود وبئر بهوت بأرض اليمن وبئر ذروان بطيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ومياه بابل بأرض العراق وبئر زمزم وقال أبو الفتوح الحلى فى نكت الوسيط الاولى أن لا يتطهر بماء زمزم وقال الماوردى رضى الله عنه لا يجوز استعماله فى نجاسة قال فى الروضة هو كغيره أى فيجوز استعماله مطلقا قال النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا جبريل من هذا قال أبوك آدم عليه الصلاة والسلام فسلمت عليه فرد على السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح واذا عن يمينه باب اذا نظر اليه ضحك وعن يساره باب اذا نظر اليه بكى فقلت يا جبريل ما هذان البابان قال الذى عن يمينه باب الجنة اذا نظر اليه ضحك سرورا بمن يدخله من ذريته والذى عن يساره باب جهنم اذا نظر اليه بكى شفقة على من يدخله من ذريته قال العلائى فان قيل أرواح المؤمنين فى السماء وأرواح الكفار تحت الارض فكيف تكون فى السماء قلت يحتمل أن تكون أرواح الكفار تعرض على آدم فى السماء فوافق عرضها على آدم مرور النبى صلى الله عليه وسلم اذا أمر بوضع كتابه فى سجين ذهبت الملائكة بها تحت الارض (المركب الثالث) أجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة

غرامى بمن لم يخلق الله مثله * وليس حبيب منه أتقى ولا أنقى * حبيبى طه الهاشمى محمد
وأحمد من محمود أسمائه اشتقا * له صفة ما حدها قط واصف * ويكفيك أن البدر من أجله انشقا
ويكفيك أن الله كمل حسنه * كذلك حقا كمل الخلق والخلقا * ويكفيك أن الله أوجد نوره
وسماه طه قبل أن يخلق الحلقا * ويكفيك أن الشمس ردت لاجله * ومن نوره الفياض قد نورا الافقا
ويكفيك أن العذق خر بامره * من النخلة العليا وردها العذقا * ويكفيك أن السحب هاجت وامطرت
بدعوته لما أشار اذا استسقى * ويكفيك أن الصخر لان لنعله * وليس على ترب ترى أثره يبقى
ويكفيك أن الله رقاه للعلى * فأكرم به مولى له قدر رقى * ويكفيك لولاه ما كانت السما
والارض بل لولاه ما كانتا رتقا * ويكفيك من صلى عليه فربه * عليه يصلى عشرا ثم لا يشقى

ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم حثثنا فى المسير خمسمائة عام فى الهواء واذا ليس فى الهواء موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله تعالى حتى انتهينا الى السماء الثانية وهى من حديد فقرع جبريل بابا من أبوابها فأقبل جرجائيل وقيل رقيائيل فى ألف موكب من الملائكة ولهم ضجة أشد من ضجة أهل سماء الدنيا فقال من هذا قال جبريل قال من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة ففتح الباب فرأيت ملائكة وجوههم كوجوه البقر على خيل مسومة متقلدين بالسيوف وبأيديهم الحراب فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء ملائكة خلقهم الله تعالى لنصرتك على الاحزاب وتسبيحهم سبحان ذى العزة والجبروت من قالها كان له مثل ثوابهم وقوله مسومة أى معلمة قال ابن عباس رضى الله عنهما كانت الملائكة على خيل بلق بعمائم صفر قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر سوموا خيلكم فعلم حمزة رضى الله عنه فرسه بريشة وعلى رضى الله عنه بصوفة بيضاء وسيأتى ان شاء الله تعالى فى غزوة الاحزاب مناقب حمزة رضى الله عنه وفى غزوة بدر مناقب العباس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم نظرت الى شابين حسنين جالسين على سرير من ياقوتة حمراء فقلت يا جبريل من هؤلاء قال ابنا الخالة يحيى وعيسى أحمر اللون كأنما خرجا من دير ماس أى حمام (فائدة) قال الاطباء أنفع الحمامات ما كان قديم البناء قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسير الحمام والطاحون والزجاج والصابون من عمل الجن ثم ذكر شروط الداخل الحمام تقدمت فى باب الزهد (لطيفة) قال الامام أحمد كنت مع جماعة بتجردوا ودخلوا الحمام فاستعملت الحديث من يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم أتجرد فرأيت تلك الليلة قائلا يقول يا أحمد قد غفر الله لك باستعمال السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبريل قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم أتت الملائكة أفواجا أفواجا يسلمون على فصليت بهم ركعتين ثم سار بى جبريل فى الهواء خمسمائة عام حتى دنا من السماء الثالثة فسمعنا أصواتا أشد من الصواعق بالتسبيح والتهليل فقرع جبريل الباب وهو من نحاس وقيل من فضة ففتح لنا ورأيت فيها ملكا معه سبعون ألف ملك قد خرقت أقدامهم الارض السابعة وتسبيحهم سبحان الحى القيوم الذى لا يموت من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها شابا كالقمر فقلت من هذا قال يوسف عليه الصلاة والسلام فدنوت منه وسلمت عليه فرد على

والسلام حسبى من سؤالى علمه بحالى ومن ثمراته الاكتفاء بنصرة الله تعالى وحفظه وتدبيره فى دفع مكروه أو تحصيل مطلوب قال الله تعالى لموسى وهرون عليهما الصلاة والسلام انى معكما أسمع وأرى ومن ثمراته تسهيل المجاهدات على العابدين وقوله تعالى الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين وقد نبه الله تعالى على المراقبة بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أفضل ذكر الله عند ما حرم الله وفى بعض كتب الله المنزلة يقول الله سبحانه وتعالى ما انصفنى ابن آدم يدعونى فاستحى أن أرده ويعصينى ولا يستحى منى وفيها يقول الله تعالى عبدى انك ما استحييت منى أنسيت الناس عيوبك وأنسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت من أم الكتاب زلاتك ولم أناقشك للحساب يوم القيامة وفيها يقول الله تعالى ان كنتم تعلمون أنى لا أنظر اليكم فالخلل فى ايمانكم وان كنتم تعلمون أنى أنظر اليكم فلم جعلتمونى أهون الناظرين اليكم (شعر)

أحسن تحية قال عكرمة رضي الله عنه فضل يوسف في الحسن على الناس كفضل القمر ليلة البدر على النجوم وقال ابن اسحق ذهب يوسف وأمه بثلثي الحسن قيل انه ورث ذلك من جدته سارة رضي الله عنها ثم صليت بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ركعتين ثم سرنا في الهواء خمسمائة عام حتى انتهينا الى السماء الرابعة وهي من ذهب وتسبيح أهلها سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها ملكا لجبار العذبة في نقرة ابهامه اليمنى والبحار المالحة في نقرة ابهامه اليسرى ورأيت فيها ملكا على صورة الطير قائما على شفير هذا النهر فاذا قال العبد لا اله الا الله نشر جناحيه فاذا قال الحمد لله دخل في النهر فاذا قال سبحان الله انغمس في النهر فاذا قال الله أكبر خرج من النهر فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله انتفض فيسقط من ريشه سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر الله لقائلها الى يوم القيامة (فائدة) رأيت في كتاب الذريعة لابن العماد بخط مؤلفه روى الترمذي والامام أحمد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله واحد أحد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد عشر مرات كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت رجلا مسندا ظهره الى دواوين الخلق التي فيها أمورهم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس عليه الصلاة والسلام فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وفي رواية رأيت قبة من نور مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله هذه قبة ادريس النبي عليه السلام فتأملت فاذا فيها رجل كهل فقلت يا جبريل من هذا قال ادريس فصافحته وسلمت عليه ثم قلت له يا أخي ان الله رفعك مكانا عليا ودخلت الجنة قبلي ورأيت نعيمها فقال يا حبيب الله ما دخلت الجنة ولا رأيت نعيمها وانما دخلت بستانا خارج الجنة ورأيت على بابها مكتوبا هذا باب لا يدخله أحد قبل محمد وأمته وقيل انه فيها كالنائم لا يتنعم فيها فاذا كان يوم القيامة خرج منها الا قاة النبي صلى الله عليه وسلم قال العلائي رضي الله عنه ويدخل بعده وأول مائدة يؤكل منها طعام النبي صلى الله عليه وسلم وقال أيضا ادريس جد نوح فيكون جد النبي صلى الله عليه وسلم كما ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام جده فكان ينبغي أن يقول مرحبا بالابن الصالح كما قال آدم عليه الصلاة والسلام فيما تقدم وابراهيم فيما سيأتي ولكن الجواب عن هذا ما قاله عياض رضي الله عنه في شرح مسلم أن المذكور هنا الياس وهو من ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال النووي رضي الله عنه ليس في الحديث ما يمنع كون ادريس أبا للنبي صلى الله عليه وسلم ويحمل قوله مرحبا بالاخ الصالح على التلطف والتأدب فهو أخ وان كان ابنا لان الانبياء والمؤمنين اخوة والله أعلم ورأيت فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصرا من لؤلؤ ولأم موسى سبعون قصرا من الياقوت محفوفة بالدر والجوهر ولآسية بنت مزاحم سبعون قصرا من مرجانة حمراء ولفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سبعون قصرا من زمرذ أخضر ثم سرنا حتى علونا السماء الخامسة وهي ياقوتة وتسبيح أهلها سبحان من جمع بين الثلج والنار من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها رجلا كهلا يقص على قومه فقلت من هذا يا جبريل قال هرون فسلم علي ورحب بي ودعا لي بخير ثم علونا السماء السادسة وهي من جوهرة وتسبيح أهلها سبحان القدوس رب كل شيء وخالق كل شيء من قالها كان له مثل ثوابهم وإذا فيها خلق كثير كل ملك منهم بين رأسه ورجليه وجوه وأجنحة ونور ارافعين أصواتهم بالبكاء من خشية الله تعالى فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الكروبيون قال النسفي رضي الله عنه خلق الله تعالى ميكائيل بعد اسرافيل بخمسمائة عام من رأسه الى قدميه وجوه وأجنحة من زعفران في كل ريشة ألف عين تبكي على المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الكروبيون فاقبلت عليهم بالسلام فجعلوا يردون علي بأعمارؤسهم لا يتكلمون من خشية الله تعالى ولا ينظرون الى فقال يا جبريل هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله من العرب وهو خاتم النبيين أفلا تنظرون اليه فاقبلوا علي بالتحية والاكرام واذا برجل آدم يعني أسمر اللون كثير الشعر لو كان عليه قميصان لخرج الشعر منهما فقال يزعم بنو اسرائيل اني أكرم الخلق على الله وهذا أكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبريل قال موسى بن عمران فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى فقيل ما يبكيك فقال غلام بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي قال الخطابي لم يبك موسى حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم على ما أعطاه الله تعالى من

كن حبيبا اذا خلوت بذنب
ليس يخفى على الرقيب الشهيد
أتهاونت بالاله نديا
وتواريت عن عيون العبيد
أقرأت القرآن أم لست تدري
أن مولاك دون حبل الوريد

(كان) الفضيل رحمه الله تعالى يقول يا مسكين تغلق بابك وترخي سترك وتستحي من الناس ولا تستحي من الملكين اللذين معك ولا تستحي من القرآن الذي في صدرك ولا تستحي من الجليل وهو لا يخفى عليه خافية (وروى) أن رجلا حبشيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كنت أفعل الفواحش فهل لي من توبة قال نعم قال فهل كان الله يراني قال نعم فصاح الحبشي صيحة خر ميتا (وروى) أن الله تعالى يقول للشيخ يوم القيامة اذا وقف للحساب يا شيخ ما أنصفتني غذيتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني أمانى لأكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك وانه ليؤتى بالشاب العاصي فاذا وقف تضعضعت أركانه واصطكت ركبتاه فيقول الله عز وجل أما استحييت مني أما راقبتني اما خشيت نقمتي أما علمت أني مطلع عليك خذوه الى أمه الهاوية

الكرامة بل على نقص حظ أمته ونقصان عددهم عن عدد أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسماه غلاما لما أعطاه الله تعالى من عظيم الكرامة من غير عمر طويل أفناه فى طاعة الله عز وجل

هذا المقام الذى لاذت به الأمم * وأذعنت لعلاه العرب والعجم * هذا مقام رسول الله أكرم من
جاءته من ربه الاحكام والحكم * هذا محمد الهادى الذى محيت * عنا بنور هداه الظلم والظلم
هذا الذى قد سما فوق السماء الى * مقام عزفتا هت دونه الامم * هذا الذى كشف الله الحجاب له
لو رام ذا غيره زلت به القدم * هذا الذى ربنا الرحمن خاطبه * فقدست منه أذن قد وعت وفم
هذا نبى الهدى المختار من مضر * هذا به أنبياء الله قد ختموا * هذا الذى نبع الماء الطهور له
من كفه فسقاه الخلق حين ظموا * هذا الذى انفرق البدر المنير له * والكل يشهده الا الذين عموا

هذا الذى أشرقت أنوار غرته * بنورها قد أضاء الحل والحرم
هذا المراد من الدنيا وساكنها * لولاه لم تخلق الاشباح والنسم

ثم قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم علونا السماء السابعة وهى نور وتسبيح أهلها سبحان خالق النور ومن قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها خلقا لم يؤذن لى ان أحدثكم عنهم ولولا ان الله تعالى قوى بصرى لم أستطع النظر اليهم فسلمت عليهم فقالوا حياك الله من أخ وخليفة ونعم المجىء جئت ورأيت فيها شيخا يشبه صاحبكم يعنى نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم وهو على سرير من زبرجد أخضر قد أسند ظهره الى البيت المعمور وقلت من هذا قال أبوك ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح أقرئ أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال البرماوى القاع هو الواسع المستوى من الارض وقيل الارض الملساء التى لا نبات فيها وفى الطبرانى من حديث ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أكثر وا من غراس الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها قيل وما غراسها قال ماشاء الله لا قوة الا بالله ﴿فائدة﴾ قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد سبحان الله قال الله تعالى اكتبوا لعبدى من رحمتى كثيرا واذا قال الحمد لله قال الله تعالى اكتبوا لعبدى من رحمتى كثيرا واذا قال لا اله الا الله قال الله تعالى اكتبوا لعبدى من رحمتى كثيرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما سبحت ولا سبح الانبياء من قبلى بأفضل من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم خمس مرات أعطاه الله تعالى خمس مسائل اللهم اغفر لى وارحمنى وارزقنى وأرشدنى وعافنى قال أبو بكر قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى قل لامتك تقول لا حول ولا قوة الا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم أرفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء مكايد الشيطان وعند الصباح غضبى وقال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة من أكثر منها نظر الله اليه ومن نظر الله اليه فقد أصاب خيرى الدنيا والآخرة وفى رواية كنز من كنوز الجنة أى ثوابها من أنفس ما يكون فى الجنة كما أن الكنز لا يكون الا نفيسا وتقدم فى باب الاذكار والدعاء على هذا زيادة والله أعلم (المركب الرابع) جناح جبريل عليه السلام من السماء السابعة الى سدرة المنتهى قال العلائى رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ذهبا صامتا على كواكب اللؤلؤ تحت كل لؤلؤة خمسون ملكا كل ملك منهم ينادى مرحبا بك يا محمد وأهلا لا اله الا الله محمد رسول الله الكاسر للاصنام الموحد للرحمن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء عباد السماء السابعة ثم رأيت ملكا معه سبعون ألف ملك فقالوا مرحبا بالعبد الصالح والنبى الصالح الذى أضاءت له الارض والسماء الكريم على ربه اليوم تكرم وتعطى فقلت يا جبريل من هذا قال ملك يسمى رأس الهدى ورأيت ملكا يقال له سمعائيل على رأسه تاج من اللؤلؤ والياقوت اللؤلؤة الواحدة تضىء لاهل الدنيا والياقوتة تدخل فيها الدنيا ثم رأيت ملائكة على رأس كل ملك تاج تسعون ذراعا بذراع جبريل فى كل تاج أربعمائة لؤلؤة اللؤلؤة الواحدة تسع الدنيا والياقوتة يدخل فيها أهل الدنيا ثم رأيت ملكا عن يمينه ألف ألف ملك وعن

ومر منصور بن عمار فوجد شابا يحدث امرأة فانصرف الشاب وتقدم منصور الى المرأة وكلمها ان تذهب معه الى بيته فمشت خلفه الى أن دخل منزله فقعدت ووقف منصور يصلى قطول عليها فلما سلم قالت له يا هذا طولت على قال لها ما تقولين فى رجل عليه حق بأربعة شهود والحاكم يعلم به هل يقدر أن يمتنع عنه بجحود قالت لا والله قال فان معى ملكين ومعك ملكين والحاكم يعلم فاضطربت المرأة ووقعت ميتة وكان طاوس اليمانى بمكة فراودته امرأة عن نفسه فلم يزل حتى أتى بها الى المسجد الحرام والناس مجتمعون فقال لها أقضى ما تريدين قالت فى هذا الموضع والناس ينظرون قال فالحياء من نظر الله أحق فتابت المرأة وحسنت توبتها (شعر)

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما تخفيه عنه يغيب

قال بعضهم مررت بجماعة يترامون وواحد جالس منفرد عنهم فتقدمت اليه فأردت أن أكلمه فقال ذكر الله أشهى قلت انك وحدك قال معى ربى وملكان قلت من سبق من هؤلاء قال من غفر

يساره ألف ألف ملك وعلى رؤسهم طيور من نور هم يقرؤن آية الكرسي فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء خلقوا من قطرة من نور العرش فقلت ياجبريل ما أكثر عجائب ربي فقال ما رأيت من عجائب ربك الا ساعة من الليل ﴿فائدة﴾ قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم سألت جبريل عن ثواب آية الكرسي فقال لما خلق الله الارض تحركت فأرسل الله اليها سبعين ألف ملك ليمسكوها فلم يستطيعوا فأرسل سبعين ألف ملك أيضا فلم يستطيعوا فأرسل سبعين ألف ملك فلم يستطيعوا فخلق جبل قاف وأحاطه بالدنيا وخلق حوله أربعمائة جبل وأربعين جبلا فلم تستقر فكتب عليها آية الكرسي فاستقرت فمن قرأ آية الكرسي فله من الثواب وزن جبل قاف ووزن تلك الجبال وله مثل تسبيح أولئك الملائكة وما خلق الله الشمس والقمر أمر سبعين ألف ملك أن يجروهما فعجزوا ثم أرسل سبعين ألف ملك أيضا فعجزوا ثم أرسل سبعين ألف ملك أيضا فعجزوا فكتب عليهما آية الكرسي فتحركا وداما بقدرة الله تعالى فمن قرأها من أمتك فله من الثواب بعدد أولئك الملائكة وبعدد كل شئ طلعت عليه الشمس والقمر قال في العرائس قد جعل الله آية الكرسي أمانا لأهل الايمان من شر الشياطين والله أعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرنا وجبريل على أثري حتى وصلنا الى سدرة المنتهى فاذا هي شجرة عظيمة ثابتة على تل من مسك لها ألف ألف غصن يسير الراكب في ظل الغصن مائة عام في كل غصن ألف ألف ورقة كل ورقة لو استظل بها الجن والانس لاظلتهم على كل ورقة ملك على لون القمر على رأسه تاج من نور وبيده قضيب من نور مكتوب على جبهته نحن سكان سدرة المنتهى سبحان من ليس له انتهاء يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن أي غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى قال البغوي قال مقاتل وتحمل الحلى والحلل والثمار من جميع الالوان قال في العرائس انتهى في السماء السابعة تحت ما يلي الجنة وعروقها تحت الكرسي وأغصانها تحت العرش مقام جبريل في وسطها يغشاها ملائكة كأنهم فراش من ذهب ورأيت في تفسير القشيري في قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى أي أعطى الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة وغفر لامته وقال نجم الدين النسفي غشيها ملائكة من ذهب على صور الجراد مع كل ملك طبق عليه من اللطائف ما لا يحصى فنثروه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال النيسابوري قال المحققون غشيها نور الله تجلى لها كما تجلى للجبل لكنها كانت أقوى من الجبل ومحمد صلى الله عليه وسلم أقوى من موسى عليه السلام لانه لم يصعق والسدرة لم تضطرب قال العلائي في أصلها المحراب جبريل فأذن جبريل فلما قال الله أكبر الله أكبر قال تعالى صدق عبدي أنا أكبر من كل شئ فلما قال أشهد أن لا اله الا الله قال تعالى صدق عبدي لا اله الا أنا فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله قال صدق عبدي محمد عبدي ورسولي مر حبا به فلما قال حي على الصلاة قال أفلح من جاء بها فلما قال حي على الفلاح قال أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فلما فرغ الأذان وأقيمت الصلاة واصطفت الملائكة صفوفا كل صف كما بين المشرق والمغرب صليت بهم ركعتين ثم أقبلت الملائكة زمرا زمرا يسلمون علي ثم خرج ملك من الحجاب الذي يلي الرحمن أي يلي عرشه بدليل رواية السمرقندي فانطلق بي جبريل الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياجبريل ما هذا فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فاذن الملك لكن لم يخرج له الجواب عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح ورأيت في بعض المعاريج عنه صلى الله عليه وسلم ورأيت طيورا خضرا على الشجرة وفيهم المحزون والمسرور وعندهم شيخ وعجوز فقلت ياجبريل من هذا الشيخ والعجوز فقال ابراهيم وسارة والطيور أرواح أطفال المؤمنين والمحزون من فارق أهله من قريب والمسرور من فارقهم من بعيد وسميت سدرة المنتهى لان علم الخلائق عمن تحتها لا يجاوزها وعلم من فوقها لا يجاوزها أي من تحتها لا يعلم ما فوقها ومن فوقها لا يعلم من تحتها وقال علي رضي الله عنه سميت سدرة المنتهى لانه ينتهي اليها من كان على سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سميت بذلك لانه من انتهى اليها فقد انتهى في الكرامة قال الحسن غشيها نور من رب العالمين (موعظة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة ضرب الله رأسه في النار قال بعضهم يعني من قطعها من فلاة يستظل بها المسافر وغيره من غير ضرورة (فائدة) نزل جماعة من الصحابة رضي الله عنهم واديا فاحتجبهم ما فيه من شجر السدر فقالوا يا ليت لنا مثلها فأنزل الله تعالى في سدر مخضود أي جعل الله

الله له ثم قام ومشى وهو يقول أكثر خلقك متشاغل عنك * وقال محمد ابن خفيف خرجت من مصر الى الرملة لزيارة أبي علي الروذباري فقيل لي ان في الصور شابا وكهلا قد اجتمعا على المراقبة فأتيت الى الصور وأنا جائع عطشان وفي وسطي خرقة فدخلت المسجد فوجدت شخصين قد استقبلا القبلة ورأساهما على ركبتيهما فسلمت عليهما فرفع أحدهما رأسه الي وقال يا ابن خفيف الدنيا قليل وما بقي من القليل الا القليل فخذ من القليل للكثير فأقمت عندهما ثلاثة أيام لم نأكل ولم نشرب ولم ننم ثم خطر لي أن أسألهما أن يعظاني فرفع أحدهما رأسه وقال يا ابن خفيف نحن أصحاب صيحة ليس لنا لسان للوعظة يا ابن خفيف عليك بصحبة من يذكرك الله رؤيته وتقع هيبته على قلبك ليعظك بلسان فعله لا بلسان قوله والسلام قم عنا وقال فرقد السنجي ان المنافق لينظر فاذا لم ير أحدا دخل مدخل السوء واذا لم يره أحد بطش وانما يراقب الناس ولا يراقب الله عز وجل وان المؤمن يعلم أن الله معه ويعلم سره وعلانيته وانه يراه ويعلم نجواه فانما قلبه بين يدي الله عز وجل فسبحان من تفضل

مكان كل شوكة ثمرة فيها اثنان وسبعون لونا من الطعام وقيل المخضود الكثير الحمل ان والطلح المنضود ثمر الموز والمنضود المتراكم بعضه فوق بعض وسيأتي في باب الجنة منافع الموز قال البغوي في قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب وقال غيره غشيها أنوار الجلال وأرخيت عليها ستور من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وخصت بهذه الفضائل لتفردها بثلاثة أشياء ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فشابهت الايمان الذي يجمع ثلاثة أشياء القول والنية والعمل فظلها من الايمان بمنزلة العمل لانه يتجاوز العالم كتجاوز الظل وطعمها بمنزلة النية لخفائه ورائحتها بمنزلة القول لظهوره فلما وصل اليها النبي صلى الله عليه وسلم عرفت الملائكة ذلك بهبوط الأنوار عليها كقطع الغمام فهرعوا للسلام عليه كالجراد المنتشر عندها جنة المأوى قال ابن عباس يأوي اليها جبريل وقال مقاتل والكلبي يأوي اليها أرواح الشهداء قال العلائي في حديث ابن مسعود وانتهى بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة وسميت بذلك لانه ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها وفي رواية وهي في أعلى السموات قال البرماوي في شرح البخاري لعل أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة قال النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت ديكا له زغب أخضر وريش أبيض كأشد بياض رأيته ورجلاه من ذهب أحمر في الارض السابعة وذنبه من اللؤلؤ ورأسه من درة تحت العرش وعيناه من ياقوتة وعرفه من العقيق الأحمر له جناحان أخضران اذا نشرهما جاوز بهما المشرق والمغرب فاذا مضى ثلث الليل الاول نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله تعالى يقول سبحان الملك القدوس سبحان الكريم فتجاوبه ديوك الارض ثم اذا كان نصف الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله تعالى يقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العزيز القهار سبحان رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم أزل مشتاقا الى رؤية ذلك الديك مرة ثانية وقال العلائي انه رآه في سماء الدنيا وفي الخبر أن لديك العرش له أجنحة بعدد خلق الله يقول اللهم اغفر للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يجيء بلال يوم القيامة على راحلة رحلها من ذهب وزمامها من درّ وياقوت ومعه لواء يتبعه المؤذنون فيدخلهم الجنة حتى انه ليدخل الجنة من أذن أربعين صباحا بيديه وجه الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الديك الابيض انه يؤذن للصلاة ويوقظ النائم ويطرد الجن بصياحه وقال كعب الاحبار رضي الله عنه أكثر طيور الجنة الديوك وفي العرائس أن الله تعالى أنزل ديكا الى آدم فكان اذا سمع الديك تسبيح الملائكة سبح فيسبح آدم وتقدم في باب الكريم زيادة على هذا وسيأتي في مناقب علي رضي الله عنه ان لحم الديك العتيق ينفع من الفالج

(فائدة) رأيت في المدخل أن رجلا قال يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها وأدوية نتداوى بها أترد من قدر الله تعالى شيأ قال هي من قدر الله قال الترمذي هذا صحيح وأشار اليه جبريل بقوله للنبي صلى الله عليه وسلم بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك وأشار الى أن الرقية من جبريل والشفاء من الله تعالى وقال فيه أيضا حصل لبعضهم قولنج فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره أن يأخذ وزن ثلاثة دراهم من عسل النحل ووزن درهم ونصف من الزيت المرقى وأحد وعشرين درهما من الشونيز وهي حبة البركة وسيأتي في بيان الزيت المرقى ويخلط الجميع ثم يفطر عليه وعند النوم وحصل لبعضهم دوخة في رأسه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه ذلك فقال خذ من القرفة والزنجبيل والقرنفل والسنبل والجوز الطيب من كل واحد وزن درهم ونصف ومن الشونيز وزن درهمين يدق الجميع ويطبخ ويعقد بعسل النحل فاذا قرب استواؤه فاعصر عليه قليلا من الليمون ففعل الرجل ذلك فعافاه الله وحصل لبعضهم مرض الحصبة فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره أن يأخذ شيأ من خل العنب وشيأ من عسل النحل وشيأ من الزيت المرقى ثم يخلط الجميع ويدهن به فعمله فبرأ باذن الله تعالى ثم قال في المدخل والزيت المرقى أن يكون زيتا طيبا في اناء نظيف ثم يحركه بشيء ويقول لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة ثم أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين وذكر أن الزيت المرقى ينفع من جميع الامراض دهنا فان كان الوجع شديدا جلس في الشمس قليلا ثم يدهن به الوجع ويضع عليه المصطكى وشيأ من حبة البركة مدقوقا وحصل لبعضهم وجع في عينه فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره أن يأخذ حجر الاثمد ويحميه

على قوم فقربهم ورفعهم واختصهم لخدمته واصطفاهم وتكبر على قوم فأذلهم بحجابه ووضعهم وطردهم عن بابه ومنعهم وحسم باب الوصل وقطعهم ولقد جاءهم الانذار فما نفعهم ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم (وروي) في الحديث أن من المؤمنين من يعطى كتابا مختوما بعد ما يجوز الصراط فيه فعلت كذا وكذا وفعلت كذا وكذا وقد استحييت أن أظهره عليك اذهب فقد غفرت لك فسبحان من يعصيه العبد فيستحي هو منه هل هذا الا محض الكرم (وقال) ذو النون علامة المراقبة ايثار ما آثر الله تعالى وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله * وقال ابن عطاء أفضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الاوقات * وقال مالك بن دينار لقد استحييت من الله تعالى من كثرة ما أتردد الى الخلاء فوددت لو أن الله تعالى جعل رزقي في حصاة أمضغها حتى ألقى الله وكان بعضهم يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد قال أستحي من الله أن أدخل بيته وقد عصيته (وحكي) أن بعض المشايخ كان يفضل واحدا من أصحابه ويخصه باقباله فينظر أصحابه الى ذلك فوقع في

في النار فاذا حمى أخرجه واطفأه في الزيت المر فمتى شم رائحته ويكتحل به ثلاثة أيام ففعل فبرأ وشكا بعضهم ضعف المعدة للنبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يأخذ كل يوم على الريق وزن درهم من الورد الذي يكون ملتوتا بالمصطكى بعد دقهما ويجعل فيه سبع حبات من الشونيز يفعل ذلك سبعة أيام ففعل فبرأ وتقدم في باب الامانة منافع لا بأس بمراجعتها قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ملكا نصفه من ثلج ونصفه من نار وهو ينادي اللهم يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك يقال له الحبيب وكله الله تعالى بأكناف السموات وأطراف الارضين وهو من أفصح الملائكة لاهل الارض من المؤمنين يدعو لهم بما تسمع الى يوم القيامة ثم رأيت ملكا على كرسي والدنيا كلها بين ركبتيه وبيده لوح ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وقال العلائي في مكان آخر انه رآه في السماء الرابعة فوقف جبريل على رأسه وقال يا ملك الموت ألا تسلم على محمد نبي الرحمة وحبيب رب العالمين فالتفت الي وقال السلام عليك يا محمد أبشر فما رأيت الخير كله الا فيك وفي أمتك فقر عينا وطب نفسا فقلت له أخبرني كيف تقبض روح المؤمن فقال اذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه أعواني ومعهم رياحين من الجنة وغصن من أغصانها فيجعلونه بين عينيه ويعالجون روحه بالرفق حتى اذا بلغت نفسه الحلقوم هبطت اليه فأسلم عليه ثم أقبض روحه وأعرج بها الى السماء فلا تمر بملا من الملائكة الا رحب بها وحياها حتى ينتهي بها الى الله تعالى فيقول سبحانه مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ألا فاكتبوا العبد كتابا في عليين وينطلق بروحه الى الجنة فينظر الى ما أعد الله له فيها ثم ترد روحه الى جسده فيرى مغسله ومحنطه وأحبهم اليه الذي يقول أسرعوا به وأبغضهم اليه الذي يقول انتظروا به فاذا دخل قبره قالت الارض مرحبا بك وأهلا فقد كنت أحبك وأنت على ظهري فكيف اليوم وقد صرت في بطني فسترى ما أصنع بك فيتسع له قبره مد البصر ثم اذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فيسألانه عن ربه وعن دينه وعن نبيه فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي والقرآن امامي فينهرانه انتهارا شديدا ويردان عليه السؤال فيقول أتريدان أن تفتناني في ديني ما أعرف الا هذا فيقولان له صدقت عليه حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتحان له بابا الى النار فاذا نظر اليها بكى فيقولان له لا تحزن فانها ليست بدارك ولا قرارك انظر ماذا صرف الله عنك بعملك الصالح ثم يغلق عنه ذلك الباب ويفتح له باب الى الجنة

رمت السلو فما وجدت مساعدا * فجعلت نحو حمى النبي مسيري * خير البرية أحمد المحمود من
نبع الزلال بكفه كغدير * ذخري ملاذي يوم أنزل حفرتي * في وحدتي وكذا اليوم نشوري
مالي سواه في الورى من ملجأ * فهو الذي أرجي لكل عسير * هو لي شفيع عند مولى لم يزل
بالجود يجبر قلب كل كسير * يعفو عن الذنب العظيم بحلمه * وعلى انتقام الظلم أي قدير
تالله ما قدمت من عمل به * أرجو خلودي في علو قصور * لكنني قدمت كل عظيمة
تالله لا تنجو طبا التكفير * بل بالتجاوز من اله محسن * برؤف مجمل التدبير
يارب لقني الشهادة مخلصا * لجواب رسلك منكر ونكير * يارب اني جئت أطلب رحمة
أنجو بها من سائر التعسير * متشفعا بمحمد خير الورى * من خص بالتعظيم والتوقير
يارب صل عليه ما اسود الدجى * وبدت نجوم الافق شبه زهور

وأما الكافر فاذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه أعواني ومعهم شعل من نار وكلاليب من النار ومعهم غصن من أغصان شجرة الزقوم فيجعلونه بين عينيه ويعالجون روحه بالغلظ والشدة حتى اذا بلغت روحه الحلقوم تركوه وعرجوا عنه فأهبط اليه وأبشره بسخط الله وناره ثم أعرج بروحه الى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ولا يراها ملك الا لعنه فيأتي النداء من قبل الله تعالى لا مرحبا بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث ثم يكتب له كتابا في سجين وينطلق به الى النار فيرى ما أعد الله له فيها من العذاب ثم ترد روحه الى جسده فيرى مغسله ومحنطه فأبغضهم اليه من يقول انتظروا به وأحبهم اليه من يقول أسرعوا به فاذا جعل على أعواد المنايا ومضوا به نحو قبره نادى ثلاثة أصوات يسمعها جميع الخلائق سوى الانس والجن يا أصحابا ويا جيرانا يا حملة نعشاه لا تغرنكم الحياة الدنيا كما غرتني ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بي فانه يساق

نفوسهم شيئا فأراد الشيخ ان يبين لهم رتبته فأعطى كل واحد منهم طائرا وأمره أن يذبحه في مكان لا يراه فيه أحد ففعل كل واحد منهم وذبح طائره وأتى ذلك الفقير بطائره غير مذبوح وقال يا سيدي أمرتني أن أذبحه في مكان لا يراني فيه أحد وأينما ذهبت فالله يراني فعلموا أن الفقير الغالب عليه مراقبة الله تعالى (وكان) سهل بن عبد الله يقوم الليل مع خاله محمد بن سوار فأوصاه أن يقول الله معي الله ناظر الي الله شاهدي وأمره أن يلازم هذا الذكر بقلبه فان له أثرا عظيما في المراقبة وحضور القلب *وقال الفضيل خمسة من علامات الشقاوة القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل ثم ان الله تعالى جعل على العباد حفظة من الملائكة يكتبون الاعمال والاقوال فمن لم يصل عقله الى مراقبة الله تعالى فينبغي أن يستحيي من الملائكة قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (وفي الصحيح) يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار (وروى) أن

الى عذاب الله فاذا وضع فى قبره قالت الارض لا مرحبا بك ولا أهلا أما وعزة ربى لقد كنت أبغضك وأنت على ظهرى فكيف وقد صرت فى بطنى فسترى ما أصنع بك فيضيق عليه قبره فاذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فيسألانه و يقولان له من ربك ومن نبيك ومادينك فيقول لا أدرى فيقولان له لا دريت ولا تليت ثم يفتحان له بابا الى الجنة فاذا نظر اليها فرح فيقولان له لا تفرح فانها ليست بدارك ولا قرارك انظر ما أحرمك الله بكفرك وفى رواية فرأيت ملكا على كرسى والدنيا ومافيها بين ركبتيه و بيده لوح من نور ينظر فيه ولا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا عن يمينه شجرة عظيمة فينظر الى الشجرة تارة والى اللوح تارة فقلت من هذا قال هذا ملك الموت فدنوت منه وسلمت عليه فأومأ الى رأسه فقال له جبريل هذا محمد نبى الرحمة فرحب بى وحيانى وقال أبشر فان الخير فيك وفى أمتك الى يوم القيامة فقلت الحمد لله المنان بالنعم ثم قلت كيف تقدر على قبض أرواح الخلائق قال ألا ترى الدنيا كلها بين يدى وجميع الخلائق بين عينى وهذه الشجرة ورقها على عدد أرواح الخلائق مكتوب على كل ورقة اسم صاحبها وهذا اللوح فيه أسماء الخلائق واذا انقضى رزق عبد اصفرت ورقته و يبست فأمسح اسمه فيموت فى الحال وفى الخبر أن له أعوانا بعدد الارواح فيقبض الروح من مكانه وفى زهر الرياض للنسفى خلق الله له عيونا بعدد أرواح الخلائق كلها كلما قبض روح أحد سالت عين وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من أهل بيت الا وملك الموت يتعاهدهم فى كل يوم مرتين وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات قال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر الموت فما من عبد أكثر من ذكر الموت الا أصلح الله قلبه وهون الموت عليه

ياغافلا عن صروف الدهر فى سنة * والدهر يوقظ بالآيات والعبر
كم ذا تنام وعين الدهر ساهرة * له حوادث فى الغدوات والبكر
لا تأمن الدهر واحذر من تقلبه * فشيمة الدهر شوب الصفو بالكدر
وارغب بنفسك عما سوف تتركه * فعل اللبيب أخى التحقيق والنظر
ماذا يغرك من دار الفناء ومن * عمر يمر كمثل الريح بالبصر
فامهد لنفسك فالساعات فانية * والعمر منتقص والموت فى الاثر

(فائدة) رأيت فى كتاب وسائل الحاجات للامام الغزالى رضى الله عنه قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه لما احتضر أبو بكر الصديق رضى الله عنه قالوا يا خليفة رسول الله زودنا بموعظة فقال من قال هؤلاء الكلمات ثم مات جعل الله روحه فى الافق المبين قالوا وما الافق المبين قال قاع بين يدى العرش فيه رياض وأنهار وأشجار يغشاه كل يوم مائة رحمة وحكى البغوى عن مجاهد أن الافق الاعلى من ناحية المشرق فمن قالها جعل الله روحه فى ذلك المكان اللهم انك ابتدأت الخلق من غير حاجة بك اليهم ثم جعلتهم فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير فاجعلنى للنعيم ولا تجعلنى للسعير اللهم انك خلقت الخلق فرقا وميزتهم قبل أن تخلقهم فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فلا تشقنى بمعاصيك اللهم انك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شئ الا باذنك فاجعل حركاتى فى تقواك اللهم ان أحد الايشاء حتى تشاء فاجعل مشيتك أن أشاء ما يقربنى اليك اللهم انك خلقت الخير والشر وجعلت لكل منهما ما يعمل به فاجعلنى من خير القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحدة منهما أهلا فاجعلنى من ساكنى جنتك اللهم انك أردت بقوم الضلال وضيقت صدورهم وأردت بقوم الهدى فشرحت صدورهم فاشرح صدرى للايمان وزينه فى قلبى اللهم انك دبرت الامور وجعلت مصيرها اليك فاحينى بعد الموت حياة طيبة وقربنى اليك زلفى اللهم من أصبح وأمسى ثقته ورجاؤه غيرك فأنت ثقتى ورجائى ولا حول ولا قوة الا بالله وعن ابن مسعود وأبى هريرة رضى الله عنهما قالا قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال عند موته لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لم تطعمه النار أبدا (المركب الخامس) الزفرف الى قاب قوسين قال سعيد بن جبير أى قدر ذراعين وقال مجاهد قدر ما بين القوس والوتر وسيأتى زيادة قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم سرنا ساعة فاذا بينى و بين جبريل أمد بعيد فقلت ياجبريل أين تتركنى وتخلف عنى قال يا محمد أنت فى مقام لا يتجاوزه أحد من خلق الله ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ثم قال يا محمد جز أنت فان ربك سيهديك ففارقته وسرت ماشاء الله فاذا أنا بميكائيل خائفا وجلا فقلت أهذا مقامك قال نعم ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ولكن جز فهذا اسرافيل أمامك فسرت ماشاء الله فاذا باسرافيل له أربعة أجنحة جناح قد اتزر به وجناح قد ارتدى به وجناح قد استتر به من النور و جناح قد

الذى على اليمين يكتب الحسنات وهو أمين والذى على الشمال يكتب السيآت فاذا عمل العبد حسنة كتبها صاحب اليمين واذا عمل سيئة يقول صاحب اليمين أمهله ست ساعات لعله يتوب أو يستغفر فان تاب لم يكتب عليه شئ وان لم يتب قال له اكتب أراحنا الله منه ما أقل مراقبته لله وأقل حياءه وأقرب الآفات آفات اللسان ولذلك ورد الزجر عنها فى آيات كثيرة من القرآن قال تعالى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر اثنين ولج الجنة ما بين لحييه و بين رجليه كررها ثلاثة وقال عمر رضى الله عنه من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر غلطه ومن كثر غلطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه * وقال ذو النون المصرى كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير واصفا فان الكافر قد ينطق بالحكمة (اجتمع) أربعة من حكماء الفرس فقال أحدهم أنا على رد ما لم أقل أقدر منى على رد ما قلت وقال الآخر أما أنا فما ندمت على ما لم أقل وطالما ندمت

التقم به الصور فقلت هذا مقامك قال نعم ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ولكن جزء هذا الروح أمامك قال ابن عباس رضي الله عنهما سأل اسرافيل ربه أن يعطيه قوة السموات والارض والجبال والرياح وقوة الثقلين فأعطاه من رأسه الى قدمه شعورا ووجوها وألسنة مغطاة بأجنحة لا يعلم عددها الا الله سبحانه وتعالى يسبح كل لسان بألف ألف لغة ويخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا على صورة اسرافيل وهم الملائكة المقربون ولو صب ماء البحار والأنهار على رأس اسرافيل ما سقط منها قطرة وهو ينظر كل يوم في جهنم ثلاث مرات فيذوب حتى يصير كوتر القوس ولو جمع الله دموعه من بكائه على أهل الارض لصارت طوفان نوح قال النبي صلى الله عليه وسلم فسرت ما شاء الله فرفع لي سبعون ألف حجاب من نور وسبعون ألف حجاب من ضياء فلما قطعتها اذا أنا بالروح الذي ذكره الله في القرآن بقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا له مائة ألف رأس في كل رأس مائة ألف وجه في كل وجه مائة ألف فم في كل فم مائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بثمانين ألف لغة لا يشبه بعضها بعضا يخلق الله من ذلك التسبيح ملائكة يكتبون ثواب تسبيحهم لامتي الى يوم القيامة فقلت أيها الروح هذا مقامك قال نعم ولو جاوزته لاحترقت بالنور وقيل ان جبريل وقف عند الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى وقال يا محمد تقدم فقلت له بل أنت تقدم قال يا محمد لا ينبغي لاحد أن يتجاوز هذا المكان وأنت أكرم على الله مني وفي رواية أنه قال وما منا الا له مقام معلوم ولو تقدمت بخردلة لاحترقت بنور القدرة واذا برفرف أخضر يحمله أربعة من الملائكة فاجلسني جبريل عليه وفي رواية قال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل هل ترى ربك قال بيني وبينه سبعون حجابا من نور وفي رواية سهل بن سعد سبعون ألف حجاب من نور وظلمة وفي حديث أبي هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور قيل خلق الله بين جبريل وميكائيل سبعين حجابا غلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترق جبريل من نور ميكائيل نعم حكى الرازي في تفسير سورة البقرة أن جبريل أفضل من ميكائيل وخلق بين ميكائيل واسرافيل سبعين حجابا ولولا ذلك لاحترق ميكائيل من نور اسرافيل وعن النبي صلى الله عليه وسلم احتجب الله عن أهل السماء كما احتجب عن أهل الارض واحتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وانه تعالى ما حل في شئ ولا غاب عن شئ وأن الملأ الاعلى يطلبون الله تعالى كما تطلبونه أنتم قال علي رضي الله عنه سلوني قبل أن تفقدوني عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل فقال رجل يا أمير المؤمنين ما هذا العلم الذي لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل قال ان الله تعالى علم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج علوما شتى فمنها علم أمره الله بكتمانه وعلم أمره الله بتبليغه وعلم خيره الله تعالى فيه فكان يسر الى أبي بكر وعمر وعثمان والى عماخيره فيه فكان مما أمره الى أنه قال كنت نورا في وجه ابراهيم ودرة في ظهره فلما عارضه جبريل وهو في كفة المنجنيق وقال يا ابراهيم ألك حاجة قال أما اليك فلا وعاد اليه وقال ألك حاجة الى ربك فقال يا جبريل من شأن الخليل أن لا يفارق خليله قال النبي صلى الله عليه وسلم فأنطقني الله تعالى أن قلت ان بعثني الله واصطفاني بالرسالة لاجازين أخي جبريل فلما كان ليلة المعراج بعدان بعثني الله تعالى أتاني جبريل وكان هو السفير بيني الى أن انتهى معي في مقام ثم وقف فقلت يا جبريل في مثل هذا المقام يفارق الخليل خليله فقال نعم ان جاوزته احترقت بالنور فقلت له هل لك الى الله من حاجة قال نعم سل ربك أن يجعلني أبسط جناحي لامتك على الصراط يوم القيامة حتى يجوزوا عليه فقلت بارك الله فيك يا جبريل واذا بالنداء يا جبريل زج محمدا في النور زجة فزجني فخرقت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام حتى انتهيت الى فراش من ذهب فتقدم بي الملك الموكل بفراش الذهب الى حجاب اللؤلؤ فحركه فقال الملك من وراء الحجاب من هذا فقال فلان صاحب فراش الذهب وهذا محمد معي رسول رب العزة فقال الملك الله أكبر فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني ووضعني بين يديه فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام ثم انتهيت الى بحر من نور أبيض فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أن الطير يطير مائة عام من منكبه ما بلغ منكبه الآخر ثم زجني حتى انتهيت الى بحر من نور أحمر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أذن الله له أن يبتلع السموات والارض لفعل ثم سار بي الرفرف حتى انتهيت الى بحر من نور أصفر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أن السموات والارض في يده لكانت كخردلة في يد احدكم ثم سار بي

الرفرف

على ما قلت وقال الآخر اذا تكلمت بالكلمة رأيتني فان لم أتكلم بها كنت راكبها وقال الآخر عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان نقلت عنه ضرته وان لم تنقل عنه لم تنفعه * وقال ابن شهمون كل نطق بغير ذكر الله فهو لغو وكل صمت بغير تفكر فهو سهو وكل نظر بغير اعتبار فهو لهو فرحم الله امرأ تكلم بمقدار وانتفت الى الجدار فان هذا زمن السكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت الى أن يموت * ومن ثمرات المراقبة الانابة ومعناها الرجوع عن معصية الله تعالى الى الطاعة حياء من نظر الله عز وجل قال تعالى وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون وقال تعالى هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وقال تعالى وما يتذكر الا أولوا الالباب فالنفس تجمع في ميدان المخالفة باتباع الهوى فاذا تذكر القلب باطلاع الرب أناب ورجعت النفس مقهورة بلجام الجبار (وروى) مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله عز وجل أنه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم

الرفرف الى بحر من ماء أخضر فجزعت عند ذلك وقلت يا غياث المستغيثين سكن روعي * وقال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرنا حتى أتينا الى بحر من نور يتلالأ فلما نظرت اليه خارطرفي فيه حتى ظننت أن كل شئ خلقه الله تعالى قد التهب النهار واذا أنا بجبال من برد ورأيت سبعين ألف صف من الملائكة لا ينظر بعضهم الى بعض من اشتغالهم بالتسبيح والتهليل ما رأيت مثل خلقهم ولا شدة أصواتهم وضياء نورهم حافين بالعرش فخالطني عند ذلك الخوف فقال جبريل يا محمد ما هذا الخوف انما أنت في كرامة ربك ثم سار بي الرفرف واذا أنا بملك عظيم يكيل الماء بمكيال ويفرقه على السحاب ثم سار بي الرفرف حتى قطعت سبعين ألف صف من الملائكة وهم قيام لا يجلسون الى يوم القيامة حتى انتهيت الى اسرافيل قد سد بجناحه الخافقين ورجلاه في تخوم الارض السابعة قد التقم الصور وقال الغزالي دارته اي الصور كعرض السماء والارض وفي بعض الاوقات يتصاغر اسرافيل في عظمة الله حتى يصير كالعصفور والله أعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل الرفرف يخترق بي الحجب حتى بلغت ألف حجاب حتى وصلت الى حجاب الوحدانية ورأيتني كالقنديل المعلق في الهواء وما نقله العلائي صريح في أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب الرفرف بعد ان جاوز الحجب فانه عمدة فانه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب كل حجاب خمسمائة عام ثم دلى لي رفرف أخضر يغلب ضوؤه ضوء الشمس فالتمع بصري ووضعت على الرفرف ثم احتملني حتى وصلت العرش فأبصرت أمرا عظيما لا تناله الالسن فسألت الهي أن يمن علي بالثبات فمن علي وقواني ونزلت قطرة من العرش فوضعت على لساني أبرد من الثلج وأحلى من العسل فاذاق الذائقون شيأ قط أحلى منها فأنبأني الله بها علم الاولين والآخرين وقيل انه لما بلغ باب قوسين أجلس على كرسي فرفعه الكرسي الى عليين فقطر عليه ثلاث قطرات قطرة على كتفه فأورثته الهيبة وقطرة على قلبه فأورثته المحبة وقطرة على لسانه فأورثته الفصاحة وفي رواية لما رأى العرش استصغر كل شئ رآه قال النسفي وغيره خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة عام وقال علي رضي الله عنه بين القائمة والقائمة كخفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام وخلق الله له ألف ألف وستمائة ألف رأس في كل رأس ألف ألف وستمائة ألف وجه زاد العلائي في سورة براءة كل وجه طاق الدنيا ألف ألف وستمائة ألف مرة في كل وجه ألف ألف وستمائة ألف فم في كل فم ألف ألف وستمائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وستمائة ألف لغة ويكسى العرش كل يوم ألف ألف لون وقال علي رضي الله عنه سبعين ألف لون واعلم ان السبعين ألف مذكورة في مواضع منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية خلق الله سبعين ألفا من الملائكة يستغفرون له الى يوم القيامة ومنها ما تقدم من عاد مريضا غدوا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ومن عاد مريضا عشيا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح ونزل مع سورة الكهف سبعون ألف ملك واهل الجنة اذا أرادوا الطعام قالوا سبحانك اللهم فتأتيهم الموائد على كل مائدة سبعون ألف صحفة * ثم العرش أخوف الخلق من الله تعالى ويقول بعض الالسنة أعوذ بالله من نقم الله أعوذ بالله من كيد الله وقال ابن عباس تسبيح بعض ألسنة العرش سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الاعظم سبحان من لا يعلم ما هو الا هو قال في العقائق وعلق فيه مائة ألف قنديل كل قنديل يسع السموات والارض فلما خلق الله العرش من جوهرة خضراء على هذه الصفة وداخله العجب طوقه الله بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعينها من ياقوتة صفراء وأسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطر المطر وورق الشجر وأيام الدنيا زاد في العرائس وعدد الحصى والثرى والملائكة أجمعين فلما رآها العرش قال يا رب لم خلقت هذه قال حتى تنسى عظمتك وتنظر الى عظمتي قال ابن عباس رضي الله عنهما حملة العرش اليوم أربعة طول كل ملك سبعون ألف عام وطول قدميه ثمانية عشر ألف عام وقال غيره كل ملك منهم له أجنحة شتى ووجوه شتى والوان شتى في جسده لا يشبه بعضها بعضا رافعين اصواتهم بالتهليل ينظرون الى العرش لا يطرفون لو أن الملك منهم نشر جناحه على الارض لطبقها بريشة واحدة الاول على صورة الآدمي يقول اللهم

قال الا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي انكم تخطؤن بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيأ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيأ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد وكان أبو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه * وقال الفضيل يقول الله عز وجل بشر المذنبين ان تابوا قبلت منهم وحذر الصديقين ان وضعت

ارحم بني آدم ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والثاني على صورة النسر يقول اللهم ارحم الطير ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث على صورة الأسد يقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والرابع على صورة الثور يقول اللهم ارحم البهائم ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ويوم القيامة حملته ثمانية وقيل ان أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وحكى القرطبي في سورة سأل عن القشيري قال في السماء السابعة ثمانية أوعال أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء الى سماء فوق ظهورهن العرش

هذا النبي الهاشمي محمد * هذا هو المدثر المزمل * هذا حبيب الله هذا أحمد
هذا النذير الابطحي المرسل * هذا الذي شرع الشرائع للورى * هذا الذي هو في البرية يعدل
هذا الذي ركب البراق مسيما * نحو الاله فمن لهذا يعدل * هذا الذي استخلاه أعلى عرشه
رب العباد ووجهه يتهلل * هذا الذي قطع الهواء وكان في * جنح الدجى فوق السماء يجول
صلى عليه الله ما هبت صبا * وغدا السحاب الى القيامة يهطل

ورأيت في روض الأفكار ان جبريل عليه السلام قال عند سدرة المنتهى يا محمد قد جعلتك الوسيلة في حاجة قلت فيها حيلتي وانقطعت فيها وسيلتي فأنا فيها ذاهل الفكر داهش السر يا محمد حيرني حين أوقفني في ميدان أزله وأبده فجلت في الميدان الاول فما وجدت له أولا ولا وجلت في الميدان الآخر فاذا هو في الآخر أول فطلبت الرفيق الى ذلك الطريق فتلقاني ميكائيل في الطريق فقال الى أين والطرق مسدودة والابواب دونه مردودة لا يوصف بالاماكن المحدودة قلت فما وقوفك في هذا المكان قال شغلني بميكال البحار وانزال الامطار وارسالها الى سائر الأقطار فاعرف كم للبحار زبدا واعرف الامطار وسقوط الندى ولا أعرف لأحديته أمدا قلت فأين اسرافيل قال في مكتب التعليم يقرأ أمثال ذلك تقدير العزيز العليم فطرفه عن النظر مقصور وقلبه عن الفكر محصور فهو كذلك حتى ينفخ في الصور قلت هل لم نسأل العرش ونستهديه ونستنبح ما عنده ونستمليه فلما سمع العرش ما نحن فيه اهتز طربا ومال مضطربا وقال لا تحدث به جنانك ولا تحرك به لسانك فهذا سر لا يكشفه حجاب ولا يفتح دونه باب وسؤال ليس عنه جواب ومن أنا في البين حتى أعرف هو أين هو سبقني بالاستواء وقهرني بالاستيلاء فلولا استواؤه لما استويت ولولا استيلاؤه لما اهتديت فوعزته لقد خلقني وفي يداه أديمته حيرني وفي بحار أحديته أغرقني فتارة يدنيني من موافف قربه فيؤنسني وتارة يحجبني عن بحجاب عزته فيوحشني وتارة يواصلني بكأس حبه فيسكرني فكلما استغرقت في عربدة سكري قلت رب أرني أنظر اليك فيقول بلسان أحديته ان ترانى فلما أفقت من سكري قال أيها المحب هذا جمال قدسناه وحسن قد حميناه فلا يراه الا يتيم قدر بيناه وحبيب قد اصطفيناه فاذا سمعت سبحان الذي أسرى بعبده ليلا فقف على طريق عروجه الينا وقدومه علينا لعلك ترى من يرانا فلما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج الى العرش تعلق بأذياله وقال بلسان حاله يا محمد الى متى تشرب في صفاء وقتك آمنا من مقتك يطوف بك على ندماء حضرته ويحملك على رفرف كرامته وتارة يشهدك جمال أحديته ما كذب الفؤاد ما رأى وتارة يشهدك جمال صمدية ما زاغ البصر وما طغى وتارة يطلعك على أسرار ملكوت فأوحى الى عبده ما أوحى وتارة يدنيك من حضرة قرب فيكون قاب قوسين أو أدنى هذا وأنا الظمآن اليه اللهفان عليه التحير فيه لا أدري من أي جهة آتيه جعلني أعظم خلقه فكنت أعظمهم منه هيبة وأكثرهم فيه حيرة وأشدهم خيفة يا محمد خلقني فكنت أرعد هيبة جلاله فكتب على قائمتي لا اله الا الله فازددت لهيبة اسمه ارتعادا فلما كتب محمد رسول الله سكن قلقي وهدأ روعي فهذه بركة وقع اسمك على فكيف اذا حل جميل نظرك الي يا محمد أنت المرسل رحمة للعالمين ولا بد لي من نصيب من هذه الرحمة ونصيبي منها أن تشهدني بالبراءة مما نسبه أهل الغرور الى وتقوله أهل الزور على زعموا الى أسع من لا حد له وأحيط بمن لا كيفية له يا محمد من لا حد لذاته ولا عد لصفاته كيف يكون مفتقرا الى أو محمولا على يا محمد اذا كان الرحمن اسمه والاستواء صفته وصفته متصلة بذاته فكيف يتصل بي أو ينفصل عني لا أنا منه ولا

عدلي عليهم عذبتهم وقال طلق بن حبيب ان حقوق الله تعالى أعظم من أن يقوم بها العبد وان نعمه أكثر من أن تحصى ولكن أصبحوا تائبين وأمسوا تائبين (وقال) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من ذكر خطيئة ألم بها فوجل منها قلبه صحيت عنه في أم الكتاب * وقال الفضيل لا يرد الجور بالسيوف انما يرد بالتوبة * وقال أبو الجوزاء ان الرجل ليحدث الذنب فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة فيقول ابليس يا ليتني لم أوقعه فيه * وقال عبد الله ابن سلام ألا لا أحدثكم الا عن نبي مرسل أو كتاب منزل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين * وقال عبد الرحمن بلغني أن توبة المسلم كاسلام بعد اسلام وقال عمر بن الخطاب اجلسوا الى التوابين فانهم أرق أفئدة وقال قتادة القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم فداؤكم الذنوب ودواؤكم التوبة (وفي الحديث) من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له (وروى) أن الله تعالى يقول يا عبادي كلكم مذنب الا من عافيته فاستغفروني اغفر لكم ومن علم أني ذو قدرة على أني أغفر له غفرت له ولا أبالي وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه

هو منى قال مفتى الجن والانس نجم الدين النسفى فى قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى أى أضحك العرش باضافته اليه وأبكاه بافتراء المجسمة عليه قال على رضى الله عنه ان الله تعالى قريب فى بعده بعيد فى قربه فوق كل شئ ولا يقال شئ تحته وتحت كل شئ ولا يقال شئ فوقه تعالى جناب عزه أن يوصف بالاستقرار والتمكن أو المماسة فهو مستغن عن المكون والمكان قال العلائى فى سورة طه قال المشبهة هو مستقر على العرش وهو باطل لان التعرى عن المكان ثابت فى الازل لعدم قدم المكان فلو تمكن بعد حلول المكان لتغير وحدثت فيه مماسة والتغير وقبول الحوادث من أمارات الحدوث وهذا مستحيل على القديم الازلى سبحانه وتعالى قال الرازى فى سورة طه قالت المشبهة ان معبودهم مستقر على العرش وهو باطل لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فاذا كانوا حاملين للعرش والعرش مكان معبودهم فيلزمهم أن الملائكة حاملون لحاملهم وهذا محال فان قيل اذا كان الحق سبحانه مقدسا عن المكان منزها عن الجهة فما الحكمة فى الاسراء به صلى الله عليه وسلم الى السماء مع أن الارض أفضل منها عند الاكثرين لان الانبياء خلقوا منها ودفنوا فيها قاله ابن العماد فى كشف الاسرار لكن رأيت فى شرح المهذب أن المذهب الصحيح المختار الذى عليه الجمهور أن السموات أفضل من الارض وجعل ما قاله ابن العماد وجها ضعيفا فالجواب أن الملائكة افتخرت بالعلو وأعجبوا بأنفسهم فأراد الله تعالى أن يرفع محمدا صلى الله عليه وسلم ليزول عجبهم وافتخارهم وفى المنتخب أن يهوديا قال يا محمد هل احتجب الله عن خلقه فى غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من رفرف السندس وسبعون حجابا من غمام وجواب آخر تقدم وسيأتى أيضا أن الله تعالى أطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على عجائب الارضين فالارض الثانية مسكن الرياح والثالثة فيها خلق وجوههم كوجوه بنى آدم وأفواههم كأفواه الكلاب وأرجلهم كأرجل البقر لهم شعر كصوف الغنم لا يعصون الله طرفة عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم والرابعة فيها حجارة الكبريت التى أعدها الله لأهل جهنم وتقدمت منافع الكبريت فى باب الحوف والخامسة فيها عقارب أهل النار والسادسة فيها أرواح الكفار والسابعة فيها مسكن ابليس وجنوده (مسئلة) لو قال رجل لغلامه اعمل الشغل الفلانى فقال لا أحسنه فقال الطلاق يلزمنى أنك تعرف أين يسكن ابليس وجنوده فأجاب النووى رحمه الله ان أراد أن الغلام حاذق لا تخفى عليه الامور الغريبة غالبا لحذقه وفهمه لم يقع طلاقه وقال ابن عباس ان الارض الثانية فيها الريح العقيم قدرت بأربعين ألف زمام كل زمام بيد سبعين ألف ملك بها أهلك الله قوم عاد فنسفت جبالهم ومساكنهم وبها تخرب الارض قال الله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا وقال فى حادى القلوب الطاهرة أول جبل وضع على الارض جبل أبى قبيس بمكة المشرفة وكان أول من بنى به رجل يقال له أبو قبيس فسمى بذلك وكان اسمه فى الجاهلية الامين لان الحجر الاسود كان مستودعا فيه من زمن الطوفان ونقل ابن الجوزى فى التبصرة عن العلماء أول من سكن الارض الجن وكانوا يعبدون الله تعالى دهرا طويلا ثم ظهر فيهم الحسد وذكر البغوى أن الجان لما سكنوا الارض وظهر منهم الفساد بعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم اسمهم من الجنة كبيرهم ابليس فطردوا الجان الى شعوب الجبال وجزائر البحار قال فى حادى القلوب الطاهرة من عجائب الارض أن ببلاد اليمن رجلا من نحاس ماد ايده الى ورائه يقول ليس ورائى مسلك اغا هى أرض رخوة لا تستقر عليها الاقدام غزاها ذو القرنين بسبعين ألفا فخرج عليهم غل كالبخاتى تخطف الفارس عن فرسه ووجد فى خزائن سلطان الدولة غلة فى سلسلة تأكل كل يوم رطلين ومن عجائب الله فى أرضه ما قاله جماعة أنهم شاهدوا بالموصل سنة نيف وأربعين وثلثمائة رجلين ملتصقين من جانب واحد من فوق الابط وكانا مسلمين فاعتل أحدهما ومات الآخر بعده بقليل من نتن رائحة الاول وكانا اذا تخاصما حلف أحدهما لا يكلم الآخر ثم يصطلحان فتبارك القادر على كل شئ فسبحانه لا معبود غيره (مسئلة) لو ولدت ولدين ملتصقين فهما كالابنين فى كل حكم نقله القاضى بدر الدين ابن قاضى شهبة فى شرح الاشهبية عن ابن القطان وقال الشافعى رضى الله عنه دخلت بلاد اليمن فذكر لى امرأة من وسطها الى أعلاها بدنان بأربع أيد ورأسان ووجهان فأردت النظر اليها بطريق الحل فتزوجتها من أبيها فاذا هى كما قيل لى ثم طلقتها فلما هدى بهما يأكلان ويشربان ويتلاعبان ويتضاربان ويتصالحان ثم لقيتها بعد أيام فسلمت على فقلت لها من أنت قالت أنا زوجتك فلانة

العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما النجاة قال الاستغفار (وكان) يقول ما ألهم الله العبد الاستغفار وهو يريد أن يعذبه * وتعلق رجل بأستار الكعبة فقال اللهم ان استغفارى مع اصرارى للؤم وان تركى الاستغفار مع علمى بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الىّ بالنعم مع غناك عنى وأتبغض اليك بالمعصية مع فقرى اليك يا من اذا وعد وفا وان توعد عفا اغفر عظيم جرمى بعظيم عفوك يا أرحم الراحمين وجلس بعض الصالحين فى خلوة فقال الهى أنت قضيت أنت حكمت أنت قدرت وأردت فهتف به هاتف هذا التوحيد فأين ادب العبودية فقال أنا عصيت وأنا جنيت وأنا أخطأت وأنا أسأت فسمع قائلا يقول ان ربك يقول أنا غفرت وأنا رحمت وأنا تجاوزت وأنا سترت وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يغرنك الناس من نفسك فان الامر خالص اليك دونهم ولا تقطع النهار بقيل وقال فانه يحصى عليك عملك واذا أسأت فاحسن فلا شئ أشد ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه لبعض أولاده يا بنى خف الله خوفا قويا لو ترى أنك

فنظرت الى حركتها فاذا هي كاملة ثم سألت عن الشخص فقيل مات أحد الجسدين وربط من حده فصله بحبل الى أن استرخى وقطع ثم سألت عن الجسد الآخر فقيل بالحياة فاذا هي المرأة التي سلمت على فتبارك الله أحسن الخالقين وعندي في صحته وفقه وجواب آخر أراد الله تعالى أن يريه عجائب ملكوته العلوي التي منها أن بعة أنهار حول العرش نهر من نور يتلألأ ونهر أشد بياضا من اللبن في أسفله اللؤلؤ والياقوت والزمرذ والمرجان ومنه تأخذ انهار الجنة كلها ونهر من ثلج أبيض تلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة في تلك الانهار يسبحون الله تعالى ومنها سبعون ألف ملك من الملائكة صفا خلف صف يدورون حول العرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هال هؤلاء وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام أيديهم على أعناقهم فاذا سمعوا تهليل هؤلاء وتكبيرهم هؤلاء رفعوا أصواتهم وقالوا سبحانك اللهم وبحمدك أنت الذي لا اله الا أنت الاكبر ذخر الخلائق كلهم ومنها أن الله تعالى جعل بين هؤلاء الملائكة وبين العرش سبعين حجابا من نور وبينه سبحانه وتعالى وبين الملائكة الذين هم حملة العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من در أبيض وسبعين حجابا من ياقوت أحمر وسبعين حجابا من زبرجد أخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من برد وسبعين حجابا من ماء وذكر في حادي القلوب الظاهرة أن في سنة نيف وثلاثمائة وقع برد كل برده أوقيتان وأكثر وفي سنة عشرين وأربعمائة جاء برد وزن البردة رطلان وأكثر وفي المدهش لابن الجوزي نزلت برده فحررت بمائة وخمسين رطلا وجواب آخر وهو أن جبريل عليه السلام كان يسبح في صومعة العصمة وكان يقول الهي أرني ثواب عبادتي فجاءه النداء يا جبريل قد جعلت ثواب عملك أن تحمل غاشية محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة فاني أريد أن أريه الجنة وما أعددت فيها لامته وجواب آخر وهو أن الملوك اذا أرادوا أن يعلوا الفرس السابقة نقصوا من علفها فكان مثل محمد صلى الله عليه وسلم كالجواد المضمر لانه قد نقص من طعامه بقوله صلى الله عليه وسلم أجوع يوما وأشبع يوما فكان آدم في الهند ونوح في السفينة وموسى على الطور وعيسى في السماء وجبريل عند سدرة المنتهى واسرافيل عند اللوح المحفوظ والحور العين في الجنة والمقربون تحت العرش فسبقهم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى وجواب آخر أسري به لاجل المشبهة واليهود وذلك أنهم يقولون ان الله تعالى على العرش بمعنى الاستقرار وانه يمكن فنودي يا محمد ضع قدمك اليمنى على العرش والاخرى على الكرسي وبينهما ألف عام وقال وهب العرش ملتصق بالكرسي والماء كله في جوف الكرسي وخلق الله تعالى العرش قبل الكرسي بألفي عام وتقدم في فضل ذم الكبر ان الكرسي يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور فلو كان الحق سبحانه على العرش بالمعنى الذي قالته اليهود لما صلح ان يجلس عليه أحد جل ربنا وتعالى علوا كبيرا فان قيل قد فسر بعض العلماء المقام المحمود بأن الله تعالى يجلسه معه على العرش وروى الطبراني في ذلك حديثا فالجواب هذا من باب المبالغة في الاكرام وعلو المكان كقوله تعالى ان الله مع المتقين ان الله مع الذين اتقوا وان الذين عند ربك رب ابن لي عندك بيتا والمراد من هذا كله المكانة لا المكان وقال مجاهد استوى على العرش كما شاء من غير أن صار له مكانا وتقدم في كتاب العقائد ما فيه كفاية والله أعلم * وفي المقام المحمود أقوال أحدها الشفاعة العامة الثاني أن لواء الحمد بيده الثالث اخراج طائفة من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما هذا هو المقام المحمود وذكرنا في صلاح الارواح أن له صلى الله عليه وسلم تسع شفاعات الاولى الشفاعة العامة في الفصل بين أهل الموقف الثانية شفاعته في نجاة قوم من دخول النار الثالثة في اخراج قوم من النار الرابعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب الخامسة في زيادة درجات قوم في الجنة السادسة في التخفيف عن عمه أبي طالب السابعة فيمن زار قبره الثامنة في اخراج المدنبين من النار التاسعة في أطفال المسلمين اللهم أدخلنا في شفاعته في عافية قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت عجائب عظيمة فظننت أن كل من في السموات والارض قد ماتوا لاني لم أسمع هناك يعني عند العرش شيأ من أصوات الملائكة وانقطع عني حس كل شيء فلحقني عند ذلك استيحاش فنادا ني جبريل من خلفي يا محمد ان الله تعالى يثني عليك فاسمع وأطع ولا يحولك كلامه سبحانه وتعالى فبدأت بالثناء على الله تعالى وقلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل

أتيت بجميع حسنات أهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء ترى لو انك أتيت بجميع ذنوب أهل الارض لغفرها لك وقال يحيى بن معاذ لا يرفع للمؤمن قط سيئة الا وهي بين حسنتين رجاء العفو قبلها وخوف العقاب بعدها وقال ابراهيم الخواص بينما أنا في طريق مكة أمشي اذ وقع في خاطري العزلة فانفردت عن الناس ومشيت ثلاثة أيام ما خطر في قلبي طعام ولا شراب فوصلت الى روضة خضراء فيها ماء حسن كثير ونهر من ماء فوقفت متعجبا منها فاذا بنفر قد أقبلوا عليهم مرقعات حسان فسلموا علي وحفوا بي فقلت من أنتم قالوا نحن نفر من الجن المؤمنين سمعنا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم فسلبنا حلاوة كلامه جميع الاذات فانقطعنا الى الله في هذا المكان فقبض الله لنا هذه الروضة كما ترى ولقد اختلفنا في مسئلة وسألنا الله أن يقيض لنا من يبين لنا فقلت كم بيني وبين الموضع الذي فارقت أصحابي فيه قالوا ثلاثة أشهر وان هذا الموضع لم يصل اليه آدمي قبلك الا شاب أتانا يوما وخن جلوس نتذاكر المحبة فسلم علينا فرددنا عليه السلام وقلنا له من أين أقبلت قال من مدينة نيسابور خرجت منها

أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فى شرح المهذب التحيات لله أى العظمة لله وقيل الملك لله وقيل البقاء الدائم لله وقيل السلامة من الآفات لله وانما قال التحيات بالجمع لان كل واحد من الملوك له تحية فقيل لنا قولوا التحيات لله أى الالفاظ التى تدل على الملك لله وحده وقوله والصلوات والطيبات قيل الصلوات هى الصلوات الخمس والطيبات هى الاعمال الصالحة وقيل الكلام الحسن وقوله السلام عليك أيها النبى قيل معناه اسم الله عليك وقيل سلم الله عليك ومن سلم الله عليه سلم من الآفات السلام علينا قال النووى رحمه الله تعالى لم أر لاحد كلاما فى الضمير فالمراد الحاضرون من الامام والمأمومين ثم قال رحمه الله تعالى فى المنهاج وأقله أى أقل التشهد التحيات لله سلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اللهم صل على محمد فهذا هو الواجب والزيادة على ذلك سنة وقال سهل بن عبد الله من علامة حب الرسول صلى الله عليه وسلم حب السنة وقال صلى الله عليه وسلم من أحيا سنتى فقد أحبنى ومن أحبنى كان معى فى الجنة قال فى عيون المجالس اذا قال العبد التحيات لله حياه الله وأهل السموات والارض واذا قال الصلوات تقبل الله صلاته واذا قال الطيبات كان برئا من الشرك والشك واذا قال السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته كتب الله له عشر حسنات واذا قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة واذا أتى بالشهادتين كتب الله له براءة من النار قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم زجنى فى النور زجة فخرق بى سبعين ألف حجاب ليس منها حجاب يشبه حجابا ونادى منادٍ بلغة أبى بكر قف فان ربك يصلى فتعجبت من لغة أبى بكر وقلت هل سبقنى أبو بكر وتعجبت من صلاة ربى فاذا النداء من العلى الاعلى ادن ادن ياخير البرية ادن يا محمد ادن يا أحمد فعلمت أن ربى نادانى فأدانى فكنت كما قال تعالى فى كتابه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قيل كقرب ما بين الحاجبين وقال سعيد بن المسيب كقدر ذراعين قال العلائى عن أكثر المفسرين الدنو والتدلى منقسم ما بين محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل فان قيل كيف قال دنا ولم يقل قرب قيل لان القرب يكون من البعيد والدنو من القريب والحق سبحانه وتعالى قريب غير بعيد وانما قال قاب قوسين ولم يقل قدر سهمين لان السهم وان كان قويما فقيمته درهم والقوس وان كان أعوج فقيمته لا تنقص بعوجه لان وتره مستقيم كذلك المؤمن وان كان بدنه معوجا بالمعاصى فقلبه مستقيم بالايمان قال القاضى عياض اعلم أن ما وقع من اضافة الدنو والقرب من الله أو الى الله تعالى فليس بدنو مكان ولا قرب مسافة بل كان كما قال جعفر الصادق ليس بدنو حد وانما دنو المصطفى من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق أنوار معرفته ومشاهدة أسرار غيبه وقدرته ومن الله له صلى الله عليه وسلم تأنيس وبسط واكرام وقال الواسطى ومن توهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم دنا بنفسه جعل ثم مسافة بل كما دنا بنفسه تدلى بعدا عن ادراك حقيقته سبحانه وما وقع فى رواية شريك فى حديث المعراج من الالفاظ الشنيعة كقوله ثم دنا الجبار قال الخطابى يغلب على الظن انه من قبل نفسه لا عن أنس لان هذا الحديث رواه غيره عن أنس بغير هذه الالفاظ * وسئل الجنيد رضى الله عنه عن هذا الدنو فقال دنو القلوب من المحبوب ذهاب البين وتلاشى الأين وقيل دنا محمد من ربه بالسؤال فتدلى اليه ربه بالعطاء والنوال وقال فى عيون المجالس قال بعضهم طلبت معنى قوله تعالى ثم دنا فتدلى ثلاثين سنة من العلماء والعارفين حتى رأيت تأويلا صحيحا وهو أنه صلى الله عليه وسلم نظر عن يمينه فرأى ربه ونظر عن يساره فرأى ربه ونظر أمامه فرأى ربه ونظر فوقه فرأى ربه ونظر خلفه فرأى ربه فكره الانصراف من هذا المقام الشريف فعلم الله ذلك منه فقال يا محمد أنت رسولى الى عبادى ولو دمت فى هذا المقام ما بلغت رسالتى فانزل الى الارض وبلغ رسالتى لعبادى وحيثما قمت الى الصلاة أعطيتك هذه المرتبة فلذلك قال وقرة عينى فى الصلاة قال العلائى فكان قاب قوسين بروحه أو أدنى بسره وهو نهى ترك نفسه فى السماء وروحه عند سدرة المنتهى وقلبه بقاب قوسين فبقى سره ورؤيته فقالت النفس أين القلب وقال القلب أين الروح وقالت الروح أين السر وقال السر أين الحبيب فقال الله تعالى يا نفس لك النعمة والمغفرة ويا روح لك الرحمة والكرامة ويا قلب لك المودة والمحبة ويا سر أنا لك قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم أهمنى ربى أن قلت اللهم انه لحقنى استيحاش قبل قدومى عليك وقبل نداك لى

منذ سبعة أيام قلنا وما أخرجك منها قال آية سمعتها قال الله تعالى وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب الآية فقلنا له ما الانابة قال ان يردك الله تعالى عنك اليه قلنا فما العذاب قال عذاب الفراق ثم صاح صيحة ووقع ميتا فواريناه وهذا قبره قال ابراهيم فنظرت واذا قبره فى وسط الروضة حوله رياحين كثيرة وعلى القبر مكتوب هذا حبيب الله قتيل الغيرة واذا طاقة نرجس كأنها رحا عظيمة وعلى ورقة منها مكتوب صفة الانابة فقرأتها وفسرتها لهم فقالوا كفيتنا جواب مسئلتنا ووقع فيهم الطرب ووقع على النوم فانتبهت فاذا أنا عند مسجد عائشة ويقال من كرم الله تعالى انه يقبل الانابة من القلب وان لم توافقه النفس قال الله تعالى وجاء بقلب منيب ولم يقل بنفس منيبة وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج قال هو أن الله تعالى جعل التوبة مقبولة بكرمه ومنه فنعم المولى ونعم النصير وبئس العبد عبد غذاه بيره ورباه تحت ستره ولا يخاف عند مخالفة أمره بئس العبد عبد عصا وتعدى وجنى وتوانى نهاره لهو وليله سهو بئس العبد عبد أصر على الجهالة

وانى سمعت منادیا ینادی بلغة أبی بکر قف فان ربك یصلی فتعجبت من هاتین الکلمتین وقلت هل سبقنی أبو بکر الی هذا المقام وان ربی لغنی عن الصلاة فقال عز وجل انی لغنی عن الصلاة لاحد وانما أقول سبحانی سبحانی سبقت رحمتی غضبی اقرأ یا محمد هو الذی یصلی علیکم وملائکته لیخرجکم من الظلمات الی النور فصلاتی رحمة لك ولأمتك وقال القرطبی فی تفسیره قیل للنبی صلی الله علیه وسلم کیف صلاة الله علی عباده قال سبوح قدوس قیل ان سبوح قدوس من کلام الله تعالی وهی صلاته علی عباده وقیل من کلام النبی صلی الله علیه وسلم حتی لا یتوهم السائل فی صلاة الله علی عباده وجها لا یلیق به تعالی وأما أمر صاحبك فان أخاك موسی کان أنسه بالعصا فلما أردنا کلامه قلنا له وما تلك بیمینك یا موسی قال هی عصای أتوکأ علیها وأهش بها علی غنمی ولی فیها مآرب أخری فشغل بذکر العصا عن عظیم الهیبة وکذلك أنت یا محمد لما کان أنسك بصاحبك أبی بکر فانك خلقت وایاه من طینة واحدة وهو أنسك فی الدنیا والآخرة خلقنا ملکا علی صورته ینادیك بلغته لیزول عنك الاستیحاش لئلا یلحقك من عظیم الهیبة ما یقطعك عن فهم ما یراد بك لا اله الا أنا جبارا لجبارة ومالك الدنیا والآخرة یا محمد ما أعظم شأنی وأعز سلطانی یا محمد أنظر فی أی موضع رفعتك وفی أی مکان کلمتك یا محمد أین حاجة جبریل فقلت اللهم أنت أعلم بما سأل یرید أن یرجناحیه علی الصراط یوم القیامة لتمر أمتی فقال قد أجبته فیما سأل ولکن فی طائفة من أمتك فقلت اللهم ان قال لمن أحبك وصحبك وفی روایة لمن أکثر من الصلاة والسلام علیك ﴿فائدة﴾ قال أبو کاهل قال النبی صلی الله علیه وسلم یا أبا کاهل من صلی علی کل یوم ثلاث مرات حبانی وشوقا الی کان حقا علی الله أن یغفر له ذنوبه ذلك الیوم وتلك اللیلة وقد تقدم فضل الصلاة علیه صلی الله علیه وسلم ورأیت فی مجمع الاحباب قال الفضیل بن عیاض قال العارفون الانس بالمحبوب هو انبساط المحب الی المحبوب یرفع الحشمة مع وجود الهیبة ورعایة الخدمة علی بساط المحبة ألا تری أن ابراهیم صلی الله علیه وسلم لما قال علی بساط الانس رب أرنی کیف تحیی الموتی وقع فی سره یا خلیل هذا ترك للخدمة ثم نزل قوله تعالی فی الظاهر أولم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئن قلبی ولما قال موسی صلی الله علیه وسلم علی بساط القربة رب أرنی أنظر الیك وقع فی سره یا کلیمی هذا ترك للخدمة ثم نزل قوله تعالی فی الظاهر لن ترانی ولما قال عیسی صلی الله علیه وسلم علی لسان قومه اللهم ربنا أنزل علینا مائدة من السماء وقع فی سره هذا ترك للمحبة ثم نزل قوله تعالی فی الظاهر فی حق قومه فمن یکفر بعد منکم فانی أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمین ولما وقف الحبیب محمد صلی الله علیه وسلم علی بساط الانس حفظ الحرمة فکان کما قال تعالی ما زاغ البصر وما طغی فنودی فی الباطن فأوحی الی عبده ما أوحی وجازاه فی الظاهر وما آتاکم الرسول فخذوه ومن یطع الرسول فقد أطاع الله فان قال فعن حبیبه سبحانه یؤول وان أمر فعن حبیبه یامر وان نهی فعن حبیبه ینهی فطاعته طاعة حبیبه ومحبته محبة حبیبه (قال العلائی) قال النبی صلی الله علیه وسلم فرأیت ربی بقلبی والصحیح أنه رآه بعینی رأسه قال القرطبی فی سورة الانعام اجتمع ابن عباس وأبی ابن کعب رضی الله عنهم فقال ابن عباس أما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا صلی الله علیه وسلم رأی ربه مرتین ثم قال ابن عباس أتعجبون أن الخلة لابراهیم والکلام لموسی والرؤیة لمحمد صلی الله علیه وسلم فکبر أبی ابن کعب تکبیرة حتی جاوبته الجبال وقال الامام أحمد بن حنبل رضی الله عنه أنا أقول بما قاله ابن عباس رآه بعینه رآه بعینه حتی انقطع نفس الامام أحمد ثم قال النبی صلی الله علیه وسلم وکلمنی ربی بما شاء وافترض علی خمسین صلاة کل یوم ولیلة فنزلت الی موسی فقال ما فرض ربك علی أمتك قلت خمسین صلاة قال ارجع الی ربك فاسأله التخفیف فان أمتك لا تطیق ذلك فرجعت الی ربی قال النووی رضی الله عنه أی الی الموضع الذی ناجاه فیه أولا فقلت یا رب خفف عن أمتی فحط عنا خمسا وفی روایة عشرا وفی روایة فوضع شطرها قال العلائی لیس بین هذه الروایات منافاة فان المراد بالشطر الجزء وهو الخمس ولیس المراد منه التنصیف وأما روایة العشر فهی روایة شریك وتقدم انه زاد ونقص فرجعت الی موسی فقلت حط عنی خمسا فقال ان أمتك لا تطیق ذلك فارجع الی ربك فاسأله التخفیف لامتك قال فلم أزل أرجع بین موسی وبین ربی حتی قال یا محمد انهن خمس صلوات کل یوم ولیلة لکل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة وفی روایة أمضیت

وضیع أیامه فی البطالة بئس العبد عبد یعلم ان مولاه یراه وهو یبارزه ولا یخشاه ونعم المولی مولی ستر ترك بستره ولا طفك ببره وأطمعك علی ستره مولی یقبل الحسنات ویغفر السیآت مولی ان أطعته شکر وان عصیته ستر وان تبت الیه قبل وغفر ان دعوته لبیك وان قصدته أدنالك وان أعرضت عنه نادالك مولی توجك بهدایته وطوقك بعبادته وسربالك بخدمته وأرکبك علی مطیة محبته مولی یغفر ذنوب العمر بتوبة ساعة ثم یبدل مکان کل سیئة طاعة مولی أقام لك الشفعاء قبل العصیان ویشفعك فیمن تحب بعد الغفران فنعم المولی ونعم النصیر

﴿الفصل الرابع والعشرون فی الحذر﴾

(الحمد لله) الذی خلق الانسان من سلالة ورکب بلطف حکمته مفاصله وأوصاله ورباه فی مهاد لطفه ثلاثین شهرا حمله ووصاله ورقاه فی أطوار خلقه حتی بلغ أشده وکماله وزینه بالعقل والعلم فأزال عنه ظلماء الجهالة وأجری علیه ما سبق به القضاء فلله الاختیار لانه بمشیئته الضر والنفع والعطاء والمنع والهدی والضلالة أسعد أولیاءه بقربه فجعل حظهم أنسه

فريضتي على عبادي لا يبدل القول لدي * وفي رواية سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم فلما جاوزت نادى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي

تذكر مشتاق وأنى له الذكرى * ولم يستطع للوجد صبرا ولا نصرا * أخولوعة ما فارق الشوق قلبه
ولا واصل السلوان يوما ولا الصبرا * وان رام كتمان الصبابة عبرت * عن الوجد والاشواق أجفانه العبرى
فقير يروم الوصل من أهل رامة * ولم ينو أهل النيرين له هجرا * محال اذا أقسمت أن ليس مثله
على الارض حسنا كنت في القسم البرا * فاقسم بالله العظيم تيقنا * لأنت الذي جاءت بمعتقه البشرى
وأنت رسول الله تبعث رحمة * الى أمة تدعى محجلة غرا * لك المرتقى الاعلى الذي عنه هيبة
تاخر جبريل وحسبك ذا فخرا * وليلا من البيت الحرام بمكة * الى المسجد الاقصى بك الله قد أسرى
ركبت على ظهر البراق معظما * الى سدرة للمنتهى فاقت السدرا * رأيت كما أخبرت ربك ماله
شبيه ومن آياته الآية الكبرى * وحيالك منه بالسلام ولم يزل * سواك نبي هذه الليلة الغرا
ومن ثم تخفيف الصلاة عن الورى * برخمسين كانت تلزم العبد والحرا * فمازلت في تخفيفها متردد
اليه فابقى الفرض من ذلك العشرا * وذلك عن رأى الكليم وانها * لساقطة فعلا ومحسوبة أجرا
وحين دجاليل الضلالة حالكا * طلعت به بدرا وكنت له الفجرا
عليك صلاة الله ثم سلامه * سلام يعيرا المسك من نشره عطرا

ان قيل هي في الازل خمس فما الحكمة في كونها خمسين تلك الليلة فالجواب ليظهر شرف النبي صلى الله عليه وسلم بقبول شفاعته في التخفيف عن أمته فان قيل ما الحكمة في أن موسى هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم أن يراجع ربه دون ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو أعلى مقاما منه قيل لان ابراهيم مقامه مقام التفويض والتسليم الا تراه لما قال له جبريل ألك حاجة قال أما اليك فلا قال سل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فان قيل مقام ابراهيم في السماء السابعة وموسى في السادسة وجاء في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد ابراهيم في السادسة وموسى في السابعة فالجواب مقام ابراهيم في السابعة لكنه نزل للملاقاته في السادسة وموسى مقامه في السادسة لكن مشى في خدمته الى السابعة قال العلائي وغيره قال الله تعالى بعد أن خففت الصلاة (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) فقلت آمنت بك (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق) قرأ حمزة لا يفرق بالياء المثناة من تحت بالبناء للمفعول قراءة شاذة (بين أحد من رسله) كما فرقت اليهود والنصارى بين موسى وعيسى (وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا) أي نطلب غفرانك (واليك المصير) أي اغفر لنا فان مرجعنا اليك يوم القيامة فقال غفرت لك ولامتك ثم قال سل تعط فقلت (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا) فقال الله تعالى لك ذلك سل تعط فقلت (ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا) أي لا تجعل توبة أمتي بالقتل كغيرهم وهم قوم موسى الذين عبدوا العجل * وذلك أن موسى لما أمر قومه بقتل أنفسهم اعتزلوا لجاههم هرون باثني عشر ألفا ما عبدوا العجل بايديهم السيوف ثم قال اصبروا لعن الله رجلا قام من موضعه فضربوا فيهم بالسيف الى المساء وكان قد أرسل الله عليهم سحابة حتى لا يعرف الوالد ولده فقال موسى وهرون يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة وسقطت السيوف من أيديهم فانكشف الحال عن سبعين ألف قتيل فقال الله تعالى قد غفرت للقاتل وتبت على المقتول فعلى هذا يكون قوله تعالى فاقتلوا أنفسكم أي استسلموا للقتل ومنهم من حمل الآية على ظاهرها فيكون من عبد العجل قتل بعضهم بعضا هذا والمطالب محمد صلى الله عليه وسلم أن تكون توبة أمته بغير القتل قال تعالى اجعل توبتهم الندامة سل تعط فقلت (واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الآية) فقال لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وانما دعا بثلاث دعوات لان الله تعالى عذب ثلاث أمم واحدة بالخسف وهو قارون وقومه وواحدة بالمسخ وهم قوم داود وواحدة أمطر عليهم الحجارة وهم قوم لوط فالعفو عن الخسف فقال تعالى لا أخسف أبدا بدان أمتك بل أخسف بذنوبهم حتى لا تراها الملائكة والمغفرة عن المسخ فقال تعالى لا أمسخ أبدان أمتك بل أمسخ ذنوبهم فأبدل السيئات بالحسنات والرحمة عن الحجارة فقال لا أمطر عليهم الحجارة بل أمطر عليهم الرحمة بفضلي قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله كم جرى بينك وبين الله كلمة قال اثنتا

واقباله وأعزهم بخدمته وطهر أسرارهم لحضرته فهي في الملكوت جوالة ألقوا هممهم ببابه وتلذذوا بمناجاته وخطابه وتنعموا بسماع كتابه فأكمل لهم بذلك افضاله لا يبرحون من بين يديه ولا يعولون الا عليه ولا يشتاقون الا اليه وكيف يصبرون وقد شاهدوا بأسرارهم جماله امتلأت قلوبهم بهيبته وغرقت أفكارهم في بحر معرفته فازدادت عطشا ودهشا حين شاهدت جلاله فسبحان من اختارهم لنفسه ونعمهم بانسه وأجزل لهم نواله وحجب قوما عن هذه العوارف وقطعهم بعدله عن رياض المعارف وقيدهم بقيود القواطع والعوائق والصوارف وكيف يسرح في رياض العرفان من أوثق الحرمان أغلاله فاسماعهم لا تلتذ بخطابه وقلوبهم لا تنزعج لعتابه وأرواحهم لا ترتاح الى مسارح أحبابه شتان بين حالة وحالكم بين من يسر له مولاه سبيل السعادة وحقق آماله وأجزل نصيبه من التوفيق وقبل أعماله وبين من قطعه عن خدمته وأبعده عن حضرته فأطال حجابه ونكاله الامر أمره والحكم حكمه والملك ملكه فلا ترى في الملكوت الا أفعاله تعرض لنفحات جوده أيها

عشر ألف كلمة كلها فى شأن أمتى فأجابنى الى ما سألت وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى قال له يا محمد عبدتنا فى الخلوة فاشفع لأمتك فى الجلوة وقيل أوحى الله تعالى اليه انهم يطيعونى ويعصونى فطاعتهم برضائى ومعصيتهم بقضائى فما كان برضائى أقبله وما كان بقضائى أغفره (فائدة) قال الشيخ خليفة وهو من أصحاب مشايخ البهجة رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام سبع عشرة مرة فى ليلة واحدة وعلمنى هذا الدعاء * اللهم ان حسناتى من عطائك وسيأتى من قضائك فجد بما أعطيت على ما قضيت وامح ذلك بذلك جللت ان تطاع الا باذنك أو تعصى الا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخفافا بحقك ولا استهانة بعذابك لكن بسابقة سبق بها علمك فالتوبة اليك والمعذرة لديك قال العلائى فى آخر سورة البقرة والحكمة فى عدم ذكر لفظة ربنا فى قوله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أن النداء انما يكون عند البعد والعبد اذا لازم التضرع يترقى من مقام النداء الى مقام المناجاة وقيل واعف عنا فى سكرات الموت واغفر لنا فى ظلمة القبر وارحمنا فى أهوال القيامة ورأيت فى تفسير أبى حيان المسمى بالبحر المحيط واعف عنا من الافعال واغفر لنا من الاقوال وارحمنا بثقل الميزان ورأيت فى البسيط للواحدى لما سمع النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية من ربه بغير واسطة قالت الملائكة يا محمد قد أحسن الله الثناء عليك بقوله آمن الرسول فاسأل ربك فعلمه جبريل هذه الدعوات المذكورة قال فى البحر المحيط سورة البقرة مدنية الا قوله تعالى آمن الرسول الآية فانها نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحضرة قال النسفى قال النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحضرة يا رب لكل قادم من سفره تحفة فما تحفة أمتى اذا قدموا عليك قال تحفتهم كرامتهم ما عاشوا ورحمتهم اذا ماتوا ورأفتى اذا بعثوا ثم قال يا محمد ولكل قادم من سفره هدية فما هديتهم اذا قدموا فقال باحدى يديه هذه فيها تقصير الطائعين وفى الأخرى ذنوب المقصرين فقال أتجاوز عن تقصير الطائعين بكرمى وعن ذنوب المقصرين بشفاعتك وقيل انه قال يا رب أنت أحسنت الى الطائع والمسىء ينظر عفوك فقال يا محمد هديتى منهم كلمة التوحيد (لطائف * الاولى) يستحب للمسافر ان يصحب معه اذا قدم على أهله أو على من سافر اليهم لزيارة مثلا هدية ولو حجرا وقد منا فى ذلك حديثا ذكره فى شرح المهذب (الثانية) قال الاصفونى فى مختصر الروضة وللمسافرين خلط أزوادهم وان تفاوتوا فى الأكل بل هو مستحب قال الغزالى فى الدرة الفاخرة ان الله تعالى يخلق بعيرا من عمل الرجلين والثلاثة يركبونه جميعا يوم القيامة وذلك من ضعف العمل فتقوى الاعمال بعضها بعضا ويخلق لهم منها بعيرا (الثالثة) رأيت فى تفاح الارواح ومفتاح الارباح للعلامة شمس الدين محمد بن السراج بالجيم الشافعى رحمه الله أن الشيخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه قال ثمرة هذه النخلة تكون هدية للشيخ أرسلان ثم نظر يوما فوجد ثمرها ناقصا فسأل عن ذلك فقال رجل أرى بازا أشهب كل يوم يأكل منها ثم يطير فقال هذا الشيخ أرسلان يأتى من دمشق وبينها وبين أم عبيدة بلد الشيخ أحمد الرفاعى شهران فتكون الاولياء كالملائكة لهم قوة التشكل رضى الله عنهم وعن من صدق بكرامتهم ورأيت فى الكتاب المذكور قال الشيخ أبو بكر العردوك لله رجال يطوفون بالكعبة وله رجال تطوف الكعبة بهم فأنكره بعض أصحاب تاج الدين الفزارى فنام عند الشيخ ليلة ثم قام نصف الليل فوجد الكعبة طائفة بدار الشيخ ورأى حولها رجالا يقولون باصواتهم الطيبة سبحانه وتعالى ليس له مثال قد اصطفى رجالا ودللهم دلالا * مات الشيخ أبو بكر فى جمادى الاولى عام اثنين وسبعين وستمائة وقبره بصالحية دمشق معروف ظاهر يزار رضى الله عنه ثم قال النسفى وقيل ان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج يا شاهد قد شهدت لى فاشهد على قال يا رب بم أشهد عليك قال اشهد على أن من جاءنى بشهادة أن لا اله الا الله وأنك عبدى ورسولى غفرت له كل ذنب فى سره وجهره وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لى ولمن شهد لى بالبلاغ والرسالة وارحمنى وارحم من شهد لى بالبلاغ ولك بالتوحيد (الرابعة) رأيت فى كتاب النصيحة للغزالى قال موسى عليه السلام يا رب أرنى وليا من أوليائك قال ينك وبينه أمد بعيد قال يا رب لا أبالى اذا كنت لى وكل بعيد عليك قريب فخط لموسى ثلاث خطوات فقال الله تعالى يا موسى هذه مائة عام قال يا رب وأين ذلك الولى قال فى وسط البحر الاسود أى بحر الظلمات فسار اليه فاذا هو برجل قائم فى الماء والموج يخرج من بين رجليه وهو يقول يا حنان يا منان أقل عثرتى وارحم غربتى فقال السلام عليك يا ولى الله فلم يرد عليه فأوحى الله اليه يا موسى قلبه عندى فسلم عليه

السائل السائل استنشق غيث ولائه فسيل الجود سائل فكم قاصد أعطاه قبل الطلب فكفاه سؤاله (أحمده) على ما أجزل من بره فأناله وأسبل من ستره على العاصى فأطال امهاله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن حق يقين وصدق مقاله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله باوضح الدلالة وختم به النبوة والرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة ما حسنت فى ذوات الياء الامالة وصح فى حروف البيان قبل الهمز المد والاطالة (فى قول الله عز وجل واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور رحيم) هذا تخويف عظيم وتعريف بامر ذى خطر جسيم بأن الله يعلم ما أضمرت فى نفسك وان خفى على الخلائق فاحذر من سطوته واقامة عدله فى المطالبة باقامة الحقائق ان بطش ربك لشديد بطشه بطش جبار وأخذه أخذ قهار ثم أتبع هذا التخويف بذكر الجود العميم فقال تعالى واعلموا أن الله غفور رحيم رحمته رحمة غنى كريم وحلمه حلم رؤف رحيم اذا بطش أدهش حتى لا طاقة واذا رحم أنعش حتى لا افاقة فالعارفون أبدا بين الجلال

مرة أخرى فقال السلام عليك يا ولي الله فقال وعليك السلام يا كليم الله قال من أخبرك اني كليم الله قال الذي أخبرك اني ولي الله قال كم لك ههنا قال لي ههنا أناديه ثمانين عاما يا حنان يا منان فما رأيت منه جوابا قال أتريد أن أكون سفيرا بينك وبينه قال نعم قال موسى يا رب ماذا أردعلى عبدك قال يا موسى قل له ويل لك ولجميع الخلق اذا لم أتغمدهم برحمتي ورأيت في تفاح الارواح أن الشيخ أحمد الرفاعي كان يأكل طعاما مع ابن أخيه الشيخ ابراهيم بن الاعز يب رضي الله تعالى عنهم فسها الشيخ أحمد ساعة وأطرق رأسه ثم غاب عن نفسه فلما أفاق سأله عن ذلك فقال رجل من وراء سبعة أبحر كان يشرب الخمر فعزم على التوبة على يدي فلم يقدر له ذلك فمات فأخذته ملائكة العذاب فنادا ني من قبره يا شيخ أحمد فسألت الكريم العفو عنه فعفا عنه وفي الكتاب المذكور مر جماعة بالشيخ أحمد وهو صبي فقال أحدهم لا اله الا الله ظهرت الشجرة المباركة فقال الثاني عن قريب تتفرع فقال الثالث عن قريب يعظم ظلها فقال الرابع عن قريب يكثر ثمرها فقال الخامس عن قريب يرى الناس منها العجب ويكثر لها الطلب فقال السادس عن قريب يعظم شأنها وتظهر بركاتها وبرهانها فقال السابع كم يفتح لها من باب وكم لها من أصحاب وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر لا اله الا الله والاستغفار فانهما أمان في الدنيا من الذل وفي الآخرة جنة من النار ومر عمر رضي الله عنه على طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما فرآه حزينا فسأله عن ذلك فقال طلحة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد عند الموت الا نفس الله عنه وأشرق لونه ورأى ما يسره فلم أسأله عنها فقال عمر رضي الله عنه هي الكلمة التي دعا اليها عمه أبا طالب عند موته لا اله الا الله فقال طلحة فرّحك الله كما فرحتني وعن النبي صلى الله عليه وسلم شعار أمتي على الصراط لا اله الا الله وفي الخبر يقول الله تعالى لاسرافيل عليه السلام اذا سمعت أحدا يقول لا اله الا الله فاحر الفخ فاذكر لها قائلها أربعين سنة وقال ابن عباس سألت النبي صلى الله عليه وسلم متى ينفخ في الصور فقال سألت جبريل متى ينفخ في الصور فقال ان الله تعالى خلق ملكا يوم خلق السموات والارض وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو يقولها ما قابها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها ولا يتمها فاذا أتمها أمر اسرافيل أن ينفخ في الصور وقامت القيامة وقال زيد بن أرقم رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله أسلمت وقد ذهبت قوتي في الجاهلية ذنوبي ذنوبي قال قل لا اله الا الله وطولها فقالها وطولها فقال أكذلك أمرتك قل لا اله الا الله وطولها اليمتلئ بها جوفك رحم الله من طولها رحم الله من طولها رحم الله من طولها فقالها الرجل ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين وجبت والذي نفسي بيده ليغفرن الله له بها وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت الحجب حتى تقف بين يدي الله تعالى فتطلب لقائلها المغفرة فيقول الله تعالى اني لم أجرك على لسانه الا بعد أن سبقت ارادتي له بالمغفرة وقال عكرمة في قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية أي لو كان البحر مدادا الثواب قائل لا اله الا الله لنفد البحر قبل أن ينفد ثواب قائلها قال العلائي ورأيت في تفاح الارواح ومفتاح الارباح أن الشيخ يوسف العجمي مر يوما بالقرب من الجامع الاموي بدمشق فوضعت امرأة يدها على ثوبه تبركا فقال لها رجل تنحست يدك فنام الرجل تلك الليلة فرأى الشيخ في وسط السماء كالقمر ليلة البدر فلما أصبح الرجل مر عليه الشيخ فقال يا نحيس رأيت مقامنا البارحة فكشف الرجل رأسه واستغفر الله تعالى * مات الشيخ يوسف المذكور سنة سبع وخمسين وستمائة وقبره بالصالحية بزار قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لربي ارجع الى قومك فبلغهم عني واذا قد حال بيني وبينه حجاب من نار يلتهب التهابا لا يعرف كنهه الا الله تعالى ودلاني الرفرف الاخضر الذي كنت عليه وجعل يخفضني ويرفعني فأهوي بي الى جبريل وارتفع الرفرف حتى غاب عني فقال جبريل أبشر يا محمد فأنت خيرة الله من خلقه وصفوته من البشر ولقد قربك الرحمن اليه من قرب عرشه مكانا لم يصل اليه أحد من أهل السموات والارضين فحمدت الله على ما اصطفاني به واكرمني ثم قال انطلق يا محمد الى الجنة حتى أريك ما لك فيها فتعرف الامر يكون معادك بعد الموت فتزداد بذلك في الدنيا زهدا الى زهدك ورغبة في الآخرة الى رغبتك فسرت معه فهوى بي أسرع من السهم حتى وصلنا باذن الله تعالى الى الجنة فاقبل رضوان خازن الجنان وخلفه رقيا ئيل مع كل واحد منهما ألف ألف ملك رافعين أجنحتهم ورؤسهم يشيرون الى بالاصابع يقولون لقد أكرم الله هذا النبي الامي مرحبا بك يا جبريل ومن معك وفي رواية أقبل رضوان معه ملائكة

والجمال فهم في دهش عظيم وأنس ووصال والعابدون بين خوف ورجاء وخشية وحياء (قال بعض العارفين) ان لله عبادا أسكنهم خشية الله من غير عمى ولا بكم وانهم لهم البلغاء الفصحاء العارفون بالله ورسوله العالمون بالله وآياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم وطاشت عقولهم وكلت ألسنتهم فرقا من الله عز وجل وهيبة لجلاله (قيل) للحسن البصري كيف تصنع بمجالسة أقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا أن تطير فقال والله لان تجالس من يخوفك حتى يدركك الامن خير من أن تجالس من يؤمنك حتى يدركك الخوف (أوحى الله تعالى) الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ان أحوج ما يكون العبد الي اذا استغنى عني وأنا أرحم ما أكون بعبدي اذا أدبر عني وان أجل ما يكون عبدي اذا رجع الي يا داود قل لشباب بني اسرائيل شغلوا أنفسهم بغيري وأنا المشتاق اليهم ما هذا يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم لطاروا شوقا الي ولتقطعت أوصالهم من محبتي هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف ارادتي في المقبلين علي يا من غمر

الحجب ووجوههم كالقمر ليلة البدر يفوح ريح المسك من ثيابهم مكالون بتيجان من نور ومناطقهم من صفائح الزمرذ فقلت ما أحسن هؤلاء ياجبريل فقال والذي بعثك بالحق ان أمتك اذا اتقوا الله وسلموا من الدنيا كانوا في الجنة أحسن منهم فلما دخلتها هدأت نفسي وذهب روعي فما تركت فيها مكانا الا رأيته فرأيت قصورا من الدر والياقوت والزبرجد والاشجار من الذهب الاحمر وقضبانهن من اللؤلؤ وعروقهن من الفضة راسخة في المسك ورأيت شجرة ساقها في كثافة لا يعلمها الا الله تعالى وان أغصانها الا كثر من نبات الارض وان الواحدة من ورقها التغطي الدنيا وعليها من أصناف الخير ضروب شتى فقلت ياجبريل ما هذه الشجرة قال ذلك ولازواجك ولاولادك وكثير من أمتك وتحت هذه الشجرة ملك كبير وعيش عظيم ورأيت نهرا يجري من أصلها أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل على رضراض من در وياقوت ومسك أبيض فقال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك ربك وهو التسنيم يخرج من تحت العرش الى دورهم وقصورهم ثم سار بي الى شجرة أخرى فاذا ورقها حلل طرائف من ثياب الجنة بين أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وثمارها أمثال القلال في ألوان شتى وروائح شتى فقلت ياجبريل ما هذه الشجرة قال هذه التي ذكرها الله تعالى بقوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب هي لك يارسول الله ولكثير من أمتك ولك فيها حسن مقيل ونعيم طويل ثم انطلق بي يطوف في الجنة فاذا قصر من ياقوتة حمراء في جوفه سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف خيمة من درة بيضاء لها أربعة آلاف باب يرى باطن تلك الخيمة من ظاهرها وظاهرها من باطنها في جوفها سرر من ذهب لذلك الذهب شعاع كشعاع الشمس وهي مكللة بالدر والجوهر وعليها فرش من سندس فوق تلك السرر حلى كثير لا أطيق صفته في كل قصر وبيت ودار منها شجر كثير مكلل سوقها الذهب وأغصانها الجوهر وثمرها مثل القلال في كل خيمة منها لازواج من الحور العين لو أدلت احداهن كفها من السماء لاذهب ضوء كفها ضوء الشمس فكيف بوجهها ولكل واحدة منهن سبعون ألف غلام خدمها سوى خدم زوجها كل ذلك مفرغ منه ينتظر صاحبه ثم أخرجني من الجنة فمررنا في السموات منحدرين من سماء الى سماء فرأيت آدم ونوحا وابراهيم وعيسى فسلمت عليهم فتلقوني بالتحية والبشر وكلهم قالوا ما صنعت يا بني الرحمة فأخبرتهم ففرحوا بذلك وحمدوا الله وسألوا المزيد ثم خرجت مع جبريل لا يفوتني ولا افوته حتى دلاني في مكاني من الارض الذي حملني منه وأراني مع ذلك عجائب الارض وما خلق الله فيها وكان كل ذلك في ليلة واحدة فانا سيد ولد آدم ولا فخر قال الزركشي معناه ولا أقول هذا فخرا فأخبرت بذلك قومي فكذبوني غير أبي بكر رضي الله عنه قال في مجمع الاحباب الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم بعيني رأسه رآه أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعين قلبه فكان بذلك أول من صدق قال شرف الدين عيسى السهروردي رحمه الله ما ركب النبي صلى الله عليه وسلم الرفرف من النور الازهر تقدم هو وجبريل تأخر وزج به في الانوار ورفعت له الحجب والاستار وسمع شفاها كلام الجبار ياعروس المملكة ياتاج منصة الوجود يا شمس الهداية والسعود أنت أكرم الناس علينا سل ما تريد فنلك السؤال ومنا العطاء وما على عطائنا من مزيد فقال ما الذي أسألك وقد أسجدت الملائكة لآدم واصطفيته وزوجته حواء وفي الجنة أسكنته وأكرمته وعظمته فجاءه الخطاب ياأحمد لولا انه أشرق عليه نور سرك الذي تقادم ما قلنا للملائكة اسجدوا لآدم قال يا الهي ما الذي أطلب وقد جعلت ادريس نبيا ورفعته مكانا عليا فجاءه الخطاب انما رفعنا ادريس الى السماء لينظر اليك ويسير في هذه الليلة بين يديك قال يا الهي ما الذي أطلب وقد استجبت لنوح دعوته على أهل الطغيان ونجيته في السفينة من الطوفان فقال لولا انه أقسم علينا بجهك لما نجيناهو ومن معه من المهالك سل تعط فقال يا الهي ما الذي أطلب وقد اصطفيت ابراهيم خليلا وجعلت النار عليه بردا وسلاما وفديت ابنه بذبح عظيم فجاءه النداء ياأعز المخلوقات ويا أشرف الموجودات لولا انه أشرق عليه نور وجهك الكريم ما نجا من نار النمرود ولا فدي ابنه بذبح عظيم ادع تجب قل ياسيدي وما الذي أدعوك وقد جعلت موسى كليما واصطفيته برسالتك وكلمته تكليما فجاءه النداء ياأكرم من تمنى ياصاحب قاب قوسين أوأدنى موسى هدى بالاسراء الى النار وخوطب على جبل ذي أحجار وأنت خوطبت على بساط الانوار في حضرة الملك الغفار موسى سأل الرؤية فقيل له لن ترى وأنت

الامهال وجر أذياله في الغفلة والاهمال ونسي ما بين يديه من العظائم وما أعد للمحسنين من الكرائم أرضيت ببيع حظك من الله بزيوف شهواتك أم قنعت من غنائم المجاهدين في سبيل الله بكناسة منازل غفلاتك خسرت والله صفقة من باع لحظة من نعيم الآخرة بنعيم الدنيا فكيف ببيع النعيم الباقي بشهوة لحظة لكن قد قال العليم الخبير هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور الكافر أعمى القلب عن الحق والمؤمن بصيرا بصير بعين قلبه لما كشف الغطاء عن بصيرته فانتفع بما سمع ورأى فان أسدل حجاب الغفلة على قلبه وقف على ما ظهر له من حجبه فلم يظهر لا يمانه ثمرة أم هل تستوي الظلمات والنور الاشتغال بذكر الله تعالى وخدمته نور والاشتغال بغير الله ظلمة الاعمى يتعلق بمن لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع فهو يسعى في ظلمة والبصير يتعلق برب الارباب وفاتح الابواب الذي علم خفي أنين المذنبين وتضرع الخائفين ويبصر جريان الدمع في مآق المحزونين وتصعد أنفاس المنقطعين اذا نظر والى أحوال السابقين وما تسقط من ورقة الا

خوطبت بالمشاهدة دون الورى قال تسمع قال يا الهى ما الذى أقول وقد ألنت الحديد لداود وسيرت معه الجبال وأعطيت سليمان ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فجاءه النداء يا أعلى موجود سأسير معك جبال النصر والرعب فى الوجود وألين لك قلوبا كالجلمود وأخصك يوم القيامة بالمقام المحمود تدال ولا تتذلل سل تعط ما تسأل قال يا الهى ما الذى أسأل وقد أيدت عيسى بروح القدس وأظهرت له المعجزات يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذنك فجاءه النداء يا حبيب أنت أى طبيب تداوى من أمراض الذنوب وتحيا بك أموات القلوب قال يارب فاقبل شفاعتى فى عصاة أمتى فجاءه الخطاب يا أعز الاحباب وعزتى وجلالى ان عصونى سترتهم وان استغفرونى غفرت لهم وان استنصرونى نصرتهم وان دعونى أجبتهم ولا سامحنهم فيما مضى ولا جودن عليهم بالرضا قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم سألت ربى ليلة المعراج مسئلة وددت أنى لم أسأله عنها قلت يارب أعطيت آدم الجنة قال أعطيته ثم عزلته عنها وأعطيتك وأمتك الجنة ولا أعزلكم عنها قلت أعطيت نوحا السفينة قال جعلت لك ولامتك الارض مسجدا وطهورا قلت صيرت النار بردا وسلاما على ابراهيم قال كذلك أجعلها على أمتك يوم القيامة قلت أعطيت اسمعيل زمزم قال أعطيتك الكوثر قلت قد جعلت له الفداء قال جعلت فداء أمتك من النار اليهود والنصارى قلت أعطيت عيسى المائدة قال جعلت لك مائدة الكرامة يوم القيامة قلت أعطيت داود الزبور قال أعطيتك سورة الانعام قلت كلمت موسى على جبل الطور قال كلمتك على بساط النور قلت نجيت يونس بن متى من ظلمات ثلاث قال كذلك أنجى أمتك من ظلمة القبر وظلمة القيامة وظلمة الصراط (فائدة) متى اسم أبى يونس عليه السلام وفى جامع الاصول اسم أمه أرسله الله الى أهل الموصل قيل كانت نبوته بعد خروجه من بطن الحوت قاله البرماوى فى شرح البخارى (قال فى العرائس) لم ينسب نبى الى أمه غير عيسى ويونس عليهما الصلاة والسلام وفى الصحيح لا ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى وفى حديث آخر لا تفضلونى على يونس بن متى قيل قاله قبل ان يعلم أنه أفضل منه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة بيدى لواء الحمد وفى رواية لواء الكرم وما من نبى يومئذ آدم فمن دونه الا تحت لوائى وأنا أول من تنشق عنه الارض وأول شافع وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح لى فيدخلنى فقراء المهاجرين وأنا أكرم الاولين والآخرين وقال أنس رضى الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا وقيل قاله تواضعا فقد كان صلى الله عليه وسلم يفلى ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخدم أهله ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلفه ويأكل مع الخادم ويعين معها ويحمل بضاعته من السوق وتقدم فى باب الامانة أنه صلى الله عليه وسلم قال صاحب الشئ أحق بشيئه أن يحمله وقيل انما قاله زجرا عن توهم حط رتبة يونس لما فى القرآن ولا تكن كصاحب الحوت فهذا هو السبب فى ذكره دون غيره من الانبياء قال مؤلفه رحمه الله فى الشفاء لا تخيرونى على موسى فدعوى الاقتصار على ذكر يونس مردودة وقيل للشيخ عبد القادر الكيلانى ان فلانا يزعم أنه وصل الى ما وصل اليه يونس بن متى فضرب وسادته بالارض وقال أصبت قلبه فذهبوا اليه فاذا هو قد مات قال النبى صلى الله عليه وسلم قلت يارب جعلت للخضر عين الحياة وسيأتى بيانها فى مناقب الخضر عليه السلام فى باب فضل الامة المرحومة قال قد جعلت لك سلسبيلا قلت أعطيت موسى التوراة قال قد أعطيتك آية الكرسى من كنز عرشى قال محمد بن الحنفية واسم أمه خولة وأبوه على بن أبى طالب رضى الله عنه لما نزلت آية الكرسى خر كل صنم على وجهه وسقطت التيجان على رؤسها وهربت الشياطين فاجتمعوا الى ابليس وأخبروه بذلك وقالوا قد حدث أمر فأمرهم ان يبحثوا عن ذلك فأتوا المدينة فبلغهم ان آية الكرسى نزلت وتقدم فى فضائلها زيادة قال النبى صلى الله عليه وسلم قلت يارب أعطيت عيسى الانجيل قال قد جعلت لك سورة الاخلاص (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله نورا قبل السموات والارض بألف عام ثم خلق من ذلك النور مسكا أذفر فكتب به سورة يس وخلق لها خمسين ألف جناح فلم تمر فى سماء الا خضعت لها سكانها ومجدوا لها فمن تعلم سورة يس وعرف حقها كان فى الجنة فى الدرجة العليا وقوله صلى الله عليه وسلم خلق لها أى خلق لثوابها وعن أبى بكر عن النبى عليه الصلاة والسلام يس تدعى فى التوراة المعمة قيل وما المعمة قال تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتكابد عنه بلوى الدنيا وهول الآخرة من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن

يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين يبصر ويستر ويفتح ويمدح ويفهم ويعطى والعبد يجرم ويخطى مولى تعصيه خمسين سنة ثم ترجع اليه مقدار سنة فيبدل مكان كل سيئة حسنة يغفر الكبير ويقبل اليسير ويقبل عثرة النادم على التقصير ويمن باطلاق الاسير فنعم المولى ونعم النصير والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هل يستوى الاعمى والبصير هل يستوى من عمى قلبه عن طريق الرجوع الى مولاه فهو متمادٍ فى عصيانه وموافقة هواه ومن كحل بكحل التوفيق فأبصر طريق التحقيق أجاب داعى الله اذ دعاه واستغاث بمن يعلم سره ونجواه ووقف فى جمع الظلام وناداه (شعر)

بخضوع ودموع
ورجوع وافتقار
ونحول وذبول * وخمول وانكسار
وانين وحنين * ويقين واصطبار
يا الهى جد بعفو
فلقد طال انتظار
ضاع قلبى فى التمنى
وله حق الجوار
هل يستوى الجاهل والعالم هل
يستوى الهالك والسالم هل يستوى

جمعها عدلت له ألف دينار فى سبيل الله ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف بركة وألف يقين وألف رحمة ونزعت عنه كل داء ذكره فى تحفة الحبيب وفى تفسير القرطبى من قرأها نهارا كفى همه ومن قرأها ليلا غفر ذنبه وفيه أيضا من قرأها نهارا لم يزل فى فرح حتى يمسى ومن قرأها ليلا لم يزل فى فرح حتى يصبح وعن النبى صلى الله عليه وسلم يرفع القرآن عن أهل الجنة فلا يقرؤن الا طه ويس نعم فى الحديث يقال لصاحب القرآن اذا وصل الجنة اقرأ واصعد درجة فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شئ معه وفى كتاب البركة من قرأ يس أربع مرات متوالية من غير أن يتكلم بشئ ثم يقول سبحان المنفس عن كل مديون سبحان المفرج عن كل محزون سبحان من أمره بين الكاف والنون سبحان من اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون يا مفرج الهموم ياحى ياقيوم صل وسلم على سيدنا محمد وآله واقض حاجتى ويسهما فانها تقضى باذن الله تعالى قال هو مجرب قال محمد بن على البصرى ركبت سفينة فكسرت فصرت الى جزيرة فيها أنهار وأشجارا فاكلت من ثمارها فلما جاء الليل صعدت على شجرة فلما طلع النهار أتيت مكانى واذا برجل على وجه الماء فسألنى عن أمرى فاخبرته فقال من أين أنت أومن أمة من أنت قلت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال اقرأ يس والدخان وتبارك الملك تأمن وتنج وتشبع فقلت له من أنت قال سل من خلقنى يخبرك فلما كان اليوم الثانى اذا برجل على وجه البحر فأخبرته خبرى فقال اقرأ يس والدخان وتبارك تأمن وتنج وتشبع فقلت له من أنت قال سل من خلقنى فلما كان اليوم الثالث اذا برجل على وجه الماء فأخبرته خبرى فقال اقرأ يس والدخان وتبارك تأمن وتنج وتشبع فقلت من أنت قال نحن ثلاثة من الملائكة أرسلنا ربنا الى حوت خرج من بحره الى بحر آخر فاستغاث منه حيتانه فأمر ربنا أن نرده الى بحره فالاول على رأسه والثانى على وسطه وأنا على ذنبه ثم غفت فاستيقظت وأنا فى دارى بالبصرة ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم وخلق الله بعد ذلك درة بيضاء وخلق منها عنبرا أشهب ثم كتب به آية الكرسى فمن تعلمها وعرف حقها دخل من أى باب من أبواب الجنة وله بكل حرف مدينة فى الجنة وكتب له بكل حرف حجة وعمرة وخلق بعد ذلك اؤلؤة خضراء وخلق منها كافورا أبيض ثم كتب به قل هو الله أحد وقال هذا اسمى فلم تمر فى سماء الا خضعت لها سكانها فمن تعلمها وعرف حقها كان يوم القيامة فى عداد الانبياء والشهداء وله بكل حرف أربعون مدينة فى الجنة وله بكل حرف ألف نور وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد اثنتى عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن اربع مرات وكان من افضل اهل الارض وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة بأكفها يوم القيامة حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وفى الخبر خلق الله تعالى عشرين الف نهر وقال للقلم اكتب نواب من قرأ قل هو الله احد فكتب الف عام حتى نشفت الانهار ولم يبلغ فضل من قرأها وفى كتاب البركة من قرأ قل هو الله احد حين يأوى الى فراشه ثلاث مرات وكل الله به خمسين الف ملك يحفظونه الى الصباح رواه الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال النيسابورى قدم قوم من نجران بالجيم على النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد صف لنا ربك هو من زبرجد او ياقوت فنزل ان ربى ليس من شئ لانه خلق الاشياء فنزلت قل هو الله أحد فقالوا هو واحد وأنت واحد فقال ليس كمثله شئ قالوا زدنا قال الله الصمد قالوا وما الصمد قال الذى تصمد اليه الخلائق فى حوائجهم قالوا زدنا قال لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى (لطيفة) أرسل ملك الروم الى معاوية يسأله عن أربعة من الخلق لم تحمل بهم انثى فقال آدم وحواء وكبش اسماعيل وعصى موسى حيث القاها فصارت حية تسعى باذن الله وأراه الله ذلك قبل دخوله على فرعون حتى لا يخاف منها اذا صارت حية عند فرعون نظيره محمد صلى الله عليه وسلم رأى جهنم قبل يوم القيامة حتى لا يخاف منها فى ذلك اليوم بل يأخذ بخطامها ويقول ارجعى خلفك فتقول يا محمد خل عنى فانك حرام على فيقول سبحانه لها يا جهنم اسمعى من محمد وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لى وتبركا باسمى كان هو ومولوده فى الجنة وما قعد قوم على طعام حلال فيهم رجل اسمه اسمى الا اضاعفت فيه البركة وعن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وعنه أيضا رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على سورتين ان انت قرأتهما لم يبق شئ الا قال اللهم اعذ فلانا من شرى يعنى المعوذتين

الغائب والحاضر هل يستوى الغافل والذاكر هل يستوى البعيد والقريب هل يستوى العدو والحبيب هل يستوى من هو مع نفسه ومن هو مع ربه ينعم بأنسه هل يستوى من هو فى منزلة الفراق يقاسى وباله ومن هو فى حالة الوصال يجر أذياله هل يستوى من ربط بقيد الخذلان ووسم بوسم الهجران وحبس فى سجن الحرمان ومن هو فى نعيم الرضوان قد ظهرت عليه انوار الايمان لا يستويان ولا يلتقيان ولا يجتمعان هل يستوى من ابعدناه وحجبناه ومن اخذنا بيده وقربناه هل يستوى من اعرض عنا ولم يطلب الاقالة منا ومن اقبل بكليته علينا ووجد نعيم قلبه لدينا كما قيل (شعر)

فيا ويح قلب رمى بالجفا
فبات على مثل جمر الغضى
واصبح يندب رسما عفا
ويبكى على فقد عيش مضى
وليل الصدود أتى مقبلا
وولى نهار الرضا معرضا
فسيل الدموع وشق الجيوب
حقيق على فوت وقت الرضا
ما اصعب آثار سخط الملك
ما اعظم مصيبة من اعرض منه
الحبيب ما اوحش الصدود بعد
الانس ما اشد الكدر بعد الصفاء

وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم استكثروا من النور ين ينفعكم الله بهما فى الآخرة المعوذتين ينوران القلب ويطردان الشيطان ويزيدان فى الحسنات ويثقلان الميزان ويدلان صاحبهما الى الجنة فان قيل كيف وصف الله نفسه الكريمة بصفة واحدة فى قل أعوذ برب الفلق وفى قل أعوذ برب الناس بثلاث صفات رب وملك واله قيل لانه رب الناس فى بطون أمهاتهم فقال رب فلما صاروا شبابا عرفهم أنهم عبيده فقال ملك فلما كبروا وعرفوا وجوده كافهم عبادته فقال اله وقيل الناس فيهم من له رب أى صاحب وفيهم من له ملك ولكن مالهم اله الا الله * قال فى العقائق كانت المسافة من مكة الى المقام الذى أسرى النبى صلى الله عليه وسلم فيه بالصلوات الخمس وأوحى الله تعالى اليه فيه ما أوحى ثلثمائة ألف سنة وقيل خمسين ألف سنة وقيل ليلة واحدة كهذه الليالى وقيل أقل منها والله تعالى على ما يشاء قدير وفى البسيط للواحدى وتفسير أبى حيان المسمى بالبحر المحيط فى سورة سأل من أسفل الارض السابعة الى العرش خمسون ألف سنة ثم نقلا عن أبى اسحق لو سافر ابن آدم من الارض السابعة الى العرش اسافر خمسين ألف سنة فلما رجع النبى صلى الله عليه وسلم وجد فراشه لم يبرد من أثر النوم وقيل ان غصن شجرة أصابه بعمامته فى ذهابه فلما رجع وجده بعد يتحرك ورأى ركبا من قريش فى طريقه فلما أخبر قومه بالمعراج سألوه عن الركب فقال مررت على عير بنى فلان وقد ضل لهم بعير وهم يطلبونه فدلهم عليه وفى رحلهم قدح فيه ماء فأخذته وشربته ثم وضعته مكانه فسألوهم هل وجدوا الماء ثم قالوا أخبرنا عن عيرنا متى تجىء * قال تطلع عليكم عند طلوع الشمس فخرجوا ينتظرونه فلما كادت الشمس تطلع حبسها الله تعالى فطلعت الشمس مع العير فقال رجل هذه العير وقال آخر هذه الشمس ثم سألوه عن بيت المقدس فجلاه الله تعالى له حتى صار ينظر اليه فما سألوه عن شئ الا أخبرهم به فارتد كثير من الناس فذلك قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس ثم ذهب جماعة الى أبى بكر رضى الله عنه فقالوا ان صاحبك يزعم أنه جاء فى هذه الليلة من مكة الى بيت المقدس فقال انكم تكذبون عليه فقالوا انه فى المسجد يحدث الناس فقال والله لئن قال ذلك لقد صدق فوالله انه ليخبرنى بالخبر يأتى اليه من السماء الى الارض فى ساعة واحدة من ليل أو نهار فاصدقه فهذا أبعد مما تعجبون فجاءه أبو بكر رضى الله عنه فقال يا رسول الله قال هؤلاء انك جئت من بيت المقدس فى هذه الليلة قال نعم قال فصفه لى فانى رأيته فوصفه فقال أبو بكر صدقت أشهد أنك رسول الله وتقدم أن الذى رآه النبى صلى الله عليه وسلم بعينى رأسه رآه أبو بكر رضى الله عنه بعين قلبه فان قيل موسى عليه السلام تبرقع عند عوده من المناجاة ومحمد صلى الله عليه وسلم ما فعل ذلك لما رجع من المعراج فما الحكمة فى ذلك * فالجواب من وجوه (الاول) أن موسى عليه السلام رجع وعليه أثر الرد بقوله تعالى لن ترانى قال بعضهم لما قال موسى رب أرنى أنظر اليك وجدمكتوبا على صخرة ولا تقربوا اموال اليتيم الا بالتى هى أحسن والاشارة فى ذلك أن الرؤية حق ليتيم أبى طالب وخجل الرد يعنى ومحمد صلى الله عليه وسلم رجع وعليه أثر القبول وهو يقوى البصر (الثانى) كما منع الله موسى من النظر اليه كذلك منع قومه من النظر اليه (الثالث) أن موسى عليه السلام غشى وجهه نور لم يغشه قبل ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم منور فى كل الاحوال قال أبو هريرة رضى الله عنه كان الشمس فى احدى وجنتيه والقمر فى الاخرى (الرابع) نور موسى عليه السلام كان على وجهه فكل من رآه عمى ونور محمد صلى الله عليه وسلم فى قلبه فكل من رآه بنور قلبه اهتدى بتوفيق الله (الخامس) أراد الله أن يعنف أمة موسى لما قالوا أرنا الله جهرة فكذلك تعالى قال هذا موسى رأى بعض آياتنا فلم تستطيعوا أنتم النظر اليه فكيف تريدون أنتم النظر الى الخالق ومما عاقب الله به بنى اسرائيل أن تاهوا فى الارض أربعين سنة يسيرون ليلا فيصبحون حيث أمسوا ومع ذلك يرزقهم المن والسلوى وعمود نور ليلا وغمامة بيضاء نهارا حكاه البيضاوى فى تفسيره ولم يذكره البغوى والرازى ثم قال الرازى انهم هلكوا فى التيه وقال بعضهم كانوا ستمائة ألف فارس وقال بعضهم هلك هرون معهم فى التيه ومات موسى بعده بسنة ورفع عنهما عقوبة التيه كما رفع عن ابراهيم عقوبة النار وبقى يوشع بن نون وهو ابن أخت موسى فى بنى اسرائيل لحارب الجبارين وفتح الارض المقدسة وسكنها أولاد الذين هلكوا فى التيه وكان مقداره سبعة فراسخ وقيل ستة فارسخ قيل كيف مكث هذا الجمع الكثير أربعين سنة فى سبعة فراسخ فالجواب هذا من معجزات الانبياء عليهم السلام غير بعيد وقيل لما رجع موسى من المناجاة

(شعر)

ليس البلاء بلية الاجساد
ومصيبة الاموال والاولاد
هجر الحبيب هو البلاء بعينه
والصد بعد تواصل ووداد
فالربع من بعد الانيس معطل
قفر تبدل قربه ببعاد
من لم يتب والبين يقرع قلبه
لم يدر كيف تفتت الاكباد
هل يستوى الهجران والوصال هل
يستوى الاعراض والاقبال هل
يستوى من أقصاه مولاه وحرمه
ومن أدناه ورحمه هل يستوى من
بالطرد وصمه وسد عنه باب الوصل
وحسمه ومن حماه من المخالفات
وعصمه وأيقظه لذكره وألهمه
وأجزل حظه من التوفيق حين
قسمه هل يستوى من بارز الله
تعالى بمعصيته وهو آمن من
عقوبته ومن أنفق عمره فى خدمته
وهو خائف من سطوته هذه قسمة
المولى واحد فى أمر الدنيا وآخر فى
طلب العقبى وآخر معرض عن
الاولى وآخر مقبل على المولى وكل
يسعى فيما سبق به القضاء ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها
مبعدون الهى كيف الخلاص
من ظلماتنا الا بنور عنايتك وهل
السلامة من آفاتنا الا بحفظك
ورعايتك وبمن تتعلق آمالنا الا

رجع والبرقع على وجهه فقالت له زوجته ا كشف عن وجهك فكشف لها عن وجهه فعميت فدعا لها فرد الله بصرها ثم قالت له ا كشف عن وجهك فكشف لها عنه فعميت فدعا لها فرد الله عليها بصرها وهكذا سبع مرات وما قالت تبت عن قولي لك ا كشف عن وجهك فلما كان بعد السابعة وهبها الله تعالى قوة في بصرها فثبتت على رؤية موسى ونوره عليه السلام فلما طلب الرؤية من الله عز وجل وخر صعقا وقال تبت اليك قيل له ارجع وتعلم صدق الطلب من زوجتك حيث اختارت العمى سبع مرات وهي لا ترجع وأنت من مرة واحدة تقول تبت اليك (السادس) ان الله تعالى تجلى لموسى بالجلال وهو يدهش وتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم بالجمال وهو ينعش قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد ان المحبة الناشئة عن معرفة الجمال أفضل من المحبة الناشئة عن الانعام وعن الافضال لان محبة الجمال نشأت عن جمال الله تعالى ومحبة الانعام والافضال نشأت عما صدر منه من فضله ونعمه والتعظيم والاجلال أفضل من الكل وقال البلقيني في الفوائد على القواعد وهذا يقتضي أن مقام الجلال أفضل من مقام الجمال والذي اختاره شيخنا أن مقام الجمال أفضل لانه مقام النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ومقام الجلال مقام موسى عليه السلام لما تجلى ربه للجبل والله أعلم وقد أجاد القائل

محمد العربي الهاشمي رسو * ل الله خير البرايا شافع الأمم * الزاهد العابد القوام في الظلم
حتى اشتكت قدماه الضر من ورم * هذا الذي غفر الله الكريم له * ما مضى من الذنب والآتي من العدم
هذا الذي أشرقت أنوار غرته * كانها في الدجى نور على علم * هذا أبو القاسم المختار من فرضت
لجده في المعالي أوفر القسم * بالروح والجسم أسرى في الظلام به * وليس ينكر سير البدر في الظلم
على البراق الى السبع الطباق رقى * وقد رأى الله رؤيا غيره ثم * من ذا الذي قد دنا من نحو خالقه
كقاب قوسين أو أدنى ولم يضم * سوى الحبيب الشفيع السيد السند البر الحليم الرؤف العالم العلم
خير الملائكة الاشراف بين يدي * خير البرية يمشي غير محتشم * الله أرسله للعالمين هدى
ورحمة وكذا في يوم حشرهم * في يوم لا والد يغني ولا ولد * وكلهم خائف من زلة القدم
هنالك غير رسول الله أحمد في * مقامه ذلك المحمود لم يقم * يقال يسمع قل واطلب منالك تنل
واشفع تشفع وقل ماشئت واحتكم * لولاك ما كان عرش ولا فلك * يا من غدا رحمة للناس كلهم
هذا المقام الذي ما ناله أحد * سوى محمد المبعوث بالحكم * يا سيد الرسل يا كنز العفاة ويا
ذخر العصاة غدا يا عالي الهمم * كن منقذي ومغيثي أنت معتمدي * وغير بابك للحاجات لم يرم
صلى عليك اله العرش ما طلعت * شمس النهار ولاحت أنجم الظلم

فنسألك اللهم بجاه هذا النبي الكريم وبما كان بينك وبينه ليلة الخلوة والجلوة والتقريب والتعظيم أن تغفر لنا كل ذنب عظيم وتنظر الينا بعين رحمتك يا رحيم وارزقنا شفاعته بإذنك وعلمك ورضاك يا أرحم الراحمين يا خير المسؤلين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم﴾

الحمد لله ذي العزة والجلال والعظمة والبهاء والجمال والهيبة والسلطان والكمال الازلي القديم بلا زوال الابدي الباقي بلا انتقال المقدس عن النظير والشبيه والمثال المنزه عن الفوق والتحت واليمين والشمال الغالب في حكمه بلا نزاع ولا جدال القدير الذي قدر الارزاق والآجال العادل في حكمه بالموت بين الدون والعال والصغير والكبير والسادة والموال ولو فدى منه أحد لفدى محمد والآل سوى به بين الغني والفقير والشريف والحقير على التفصيل والاجمال فالفوز لمن رضي بحكمه وسلم له الفعال والزلفى لمن شكره في سائر الاحوال لان الموت رحلة من دار الهوان والاهوال الى دار السلامة والكرامة والنوال دار عيشها هني وطعامها مري طيبة الظلال دار صفوها بلا كدر ولا نوم فيها ولا ضجر غرفها عوال دار ترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والمرجان لا قيل فيها ولا قال دار لا تعب فيها ولا نصب ولا هم ولا غم ولا وصب وبنيانها من فضة وذهب وحورها عين فلن في جبال أنهارها جارية وثمارها دانية وقصورها عالية ونعيمها لم يخطر على بال أهلها في مرج الصندل يضحكون وفي رياض العنبر يتبخترون

بكرم جودك العميم والى من نلتجئ الا الى ركنك العظيم (شعر)
اليك والا لا تشد الركائب
ومنك والا لا تنال الرغائب
وفيك والا فالرجاء مخيب
وعنك والا فالمحدث كاذب
لديك والا لا قرار يطيب لي
عليك والا لا تسيل السواكب
رضاك والا فالغرام مضيع
سناك والا فالبدور غياهب
الهي أنت الغني الكريم تدعونا اليك وترغبنا فيما لديك وتقابل اساءتنا باحسانك وتسترخطايانا بغفرانك وتذهب ظلمة ظلمنا لانفسنا بنور رضوانك وتقهر عدونا عنا بعزسلطانك فما نعودنا منك الا الجميل ومالنا قلب عن بابك يميل (شعر)
بجمال جودك ما حييت توسلي
وبه يصح رجاء كل مؤمل
من كنت أنت رجاءه وملاذه
فلقد تعلق بالجناب الاكمل
يا منتهى قصدي وغاية مطلبي
يا من عليه وان فنيت توكلي
أسكنت حبك في فؤادي منزلا
وهوى سواك يحوم حول المنزل
عقد الوداد لغير حبك باطل
ما الحب الا للحبيب الاول

اخواننا على أرائك الياقوت فى اقبال وأفضل من ذا وذا كشف الحجاب عن وجه ذى الجلال أخى فلا من الموت تجزع ولا فى البقاء تطمع فلنا أسوة بمن مضى ومثال فما نحن الا التفويض والتضرع والابتهال (أحمده) على بره المتوال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجينا جميعا من الآفات والاهوال ونستعين بها جميعا على ما نراه تحت التراب فى الجواب عند السؤال وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ومحو الضلال صلى الله عليه وسلم بالغدو والآصال قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال القشيرى فى تفسيره والسلمى فى حقائقه سقمت البصائر عند وفاة محمد صلى الله عليه وسلم الارجلا واحدا وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان الله تعالى أيده بقوة السكينة فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فصار الكل مقهورين تحت سلطان مقالته لما بسط الله عليه من نور جلالته كالشمس بطلوعها يندرج فيها شعاع أنوار الكواكب قال القشيرى وانما قال أفان مات أو قتل لانه مات وقتل أيضا بالسم الذى أكله يوم خيبر من الشاة المسمومة قال الرازى بين الله تعالى فى آيات كثيرة أن محمدا صلى الله عليه وسلم لا يقتل قال تعالى انك ميت وقال تعالى والله يعصمك من الناس والمقصود من الآية أن أتباع الرسل المتقدمين ما تغيروا عن دينهم بعد موت أنبيائهم فكذلك كونوا أنتم مثلهم قال الله تعالى وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله أى ما خافوا وما ضعفوا أى ما ضعفت قلوبهم وما استكانوا أى ما أظهروا البدع والآية نزلت فى غزوة أحد كان أمير المشركين أبا سفيان وخالد بن الوليد مع ميمنتهم فرمى عبد الله بن قميئة حجرا فشج وجه النبى صلى الله عليه وسلم ورأسه وكسر رباعيته وقصده بالسيوف ومعه جمع كثير فذب عنه مصعب بن عمير رضى الله عنه واحتمله طلحة ووقف أبو بكر فى وجهه بالسيف ثم أدركوا ابن قميئة فقطعوه قطعا قطعا وصاح ابليس لعنه الله ألا ان محمدا قد قتل فانهزم المسلمون فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك رضى الله عنهما ان قتل محمد فربه حى فما تصنعون بالحياة بعد نبيكم وكان قد انهزم جماعة منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة من المهاجرين أبو بكر وعلى وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحة بن عبد الله وأبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهم وسبعة من الانصار الحباب بن المنذر بالحاء المهملة وأبو دجانة بالجيم وعاصم بن ثابت والحرث بن المنذر وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضى الله عنهم ثم ان الله تعالى عفا عن المنهزمين قال عثمان بن عفان لما عوتب على هزيمته قد أخطأنا وعفا الله عنا فلا تقرعونا بذنوبنا ثم قرأ قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ثم لم يفروا بغضا من الموت ولا رغبة فى الحياة وانما أذكرهم الشيطان ذنوبهم فكرهوا لقاء الله تعالى على تلك الحال وخطر ببالهم أن لقاء الله تعالى على التوبة أولى من لقائه مع الذنوب وقيل لما أخطؤا بمفارقة المكان الذى أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا منه أوقعهم الشيطان فى ذنب منه آخر وهو الهزيمة لان الذنب يجر الى الذنب كما ان الطاعة تجر الى الطاعة قال القرطبى عرف الناس موت محمد صلى الله عليه وسلم لما قرأ أبو بكر رضى الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ودلت على شجاعته رضى الله عنه (ولما) مات صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة كل شئ ولما دخل المدينة أضاء منها كل شئ قال البغوى فى تفسيره عن الحسن علم النبى صلى الله عليه وسلم اقتراب أجله بقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قال قتادة عاش بعدها عامين قال فى روض الافكار ما ضحك فيهما وهذه السورة تسمى سورة التوديع قال ابن مسعود رضى الله عنه لما كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر نعى الى نفسه الكريمة ثم جمعنا فى بيت عائشة رضى الله عنها فبكى وقال مرحبا بكم آواكم الله هداكم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم واستخلفه عليكم انى لكم منه نذير مبين فقد دنا الاجل والمنقلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى وكان مرضه صلى الله عليه وسلم اثنى عشر يوما أوله يوم الخميس وآخرها يوم الاثنين قال القرطبى فى آل عمران مات يوم الاثنين بلا خلاف فى الساعة التى دخل فيها المدينة حين اشتد الضحى من يوم الاثنين أيضا وهو يوم الولادة والرسالة أيضا لكن الرسالة كانت فى رمضان والولادة والوفاة فى ربيع الاول ثم خرج الى أصحابه وقد عصب رأسه وصعد المنبر ثم قال من كنت جلدت له ظهرا أو شتمت له عرضا فهذا ظهرى وعرضى فليقتص منهما ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ

(الهى) عبدك المسكين على الباب ينتظر عفوك عن العبيد أو رضاك عن الاحباب قد كتب قصة افلاسه ووضع يد ندمه على رأسه وأنت أعلم بالحال وأولى بالجود والافضال (شعر)

شكا اليك ما وجد
من خانه فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى
ظمآن لو شئت ورد

اللهم اجعلنا من المتقين الابرار واسلك بنا سبيل عبادك الاخيار والهمنا رشدنا وأجزل لنا من رضوانك حظنا ولا تحرمنا بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

﴿الفصل الخامس والعشرون فى الدعوة﴾

الحمد لله الذى أجرى الماء بلطيف حكمته فى خلال الشجر فألانه وكساعاطل الروض من حلى النبات ما كاله وزانه بعث لواقح الرياح الى الافنان فحرك كل فنن عيدانه فمايل الحزين وتبلبل المسكين لما رأى بلبل الاشواق وقد طيب ألحانه كل يشهد بكمال صانعه وان أخرس العجز لسانه الذى أطلع شموس معرفته فى قلوب

منه أو يحاللني فلقيت الله وأنا طيب النفس وما قيام عكاشة رضي الله عنه وطلبه القصاص من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقضيب الممشوق فصرح ابن الجوزي وغيره بأنه كذب وانما الذي طلب القصاص يوم بدر سواد بن غزية رضي الله عنه كما تقدم في باب فضل العدل وكان أول مرضه صلى الله عليه وسلم صداعا في رأسه وفي أيام صحته قال أعرابي يا نبي الله أخبرني عن الصداع فقال عروق تضرب الانسان في رأسه فقال الرجل ما وجدت هذا فلما انصرف الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا رواه الامام أحمد ورأيت في كتاب البركة عن كعب الاحبار رضي الله عنه شكاني من الانبياء الصداع الى ربه عز وجل فأمره بأكل الدباء باللبن واذا أخذ من المسك وزن نصف عدسة مع مثله من الزعفران وتسعط به من به صداع بارد نفعه وشم المسك يقلع الرياح من سائر الجسد وتقدم أول الكتاب زيادة في باب الدعاء قال ابن رجب في لطائفه كان عنده صلى الله عليه وسلم في مرضه سبعة دنانير فأمرهم بالتصدق بها فاشتغلوا بوجعه فدعا بها وتصدق بها ثم قال ما ظن محمد بربه لو لقيه وعنده هذه ثم قال ابن رجب فكيف حال من باقي الله بدماء المسلمين وأموالهم بغير حق ورأيت في الدر الثمين في خصائص الصادق الأمين ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام مائة ألف كلمة وأربعة عشر ألف كلمة يقول مع كل كلمة وقتلت نفسا بغير حق مع أنه كان كافرا يخبز عجين فرعون قال وهب أوحى الله تعالى اليه يا موسى النفس التي قتلتها لو أقررت لي طرفة عين اني خالق ورازق لأدقتك طعم العذاب وسبب قتله أنه اشترى حطبا وأمر رجلا من شيعة موسى أن يحمله الى مطبخ فرعون فامتنع من ذلك واستغاث بموسى فوكزه وكزة كان فيها أجله ثم قال ابن رجب أرسلت عائشة رضي الله عنها بالمصباح ليلة الاثنين الى امرأة من الانصار فقالت قطري لنا فيه من عكة السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسى في شدة الموت وكان صلى الله عليه وسلم يضع يده الكريمة في الماء ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات اللهم هون على محمد سكرات الموت فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرباه لكربك يا رسول الله فقال لا كرب على أبيك بعد اليوم قالت عائشة رضي الله عنها فدعوت له بالشفاء لما أغمي عليه فلما أفاق قال لا بل سلي الله الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل ثم قال انه ليهون على الموت أني رأيت بياض كف عائشة رضي الله عنها في الجنة قال في روض الافكار هبط جبريل وملك الموت وملك يقال له اسمعيل معه سبعون ألف ملك وذكر غيره أن عزرائيل وقف على الباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أدخل ولا بد من الدخول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مفرق الجماعات هذا ملك الموت ثم اذن له في الدخول فقال أين تركت أخي جبريل قال تركته في سماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك واذا بجبريل قد دخل وسلم وقال هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على أحد من قبلك ثم قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئي من الدنيا وانما كنت حاجتي من الدنيا انما جبريل لا ينزل بالوحي الى الدنيا بعده وأما بغيره فينزل الى الدنيا كليلة القدر فقال يا جبريل بشرني قال أبواب الجنة قد تفتحت لقدومك روحك قال لست عن هذا أسأل بشرني يا جبريل قال قد اصطفت الملائكة للقاء روحك قال لست عن هذا أسأل بشرني من لقرء القرآن بعدي من أمتي وقام رمضان بعدي قال أبشر فان الجنة قد حرمت على جميع الأمم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال الآن قد طاب الموت أدن يا ملك الموت فاقبض روحه الطيبة فولى جبريل وجهه فقال يا جبريل لم تولي وجهك فقال ومن يستطيع أن ينظر اليك وأنت تعالج سكرات الموت قال في الزهر الفائح نزل جبريل منشور الذوائب وقال ليتني كنت فداءك قدميك وهذه الجنان قد تزخرفت وأبوابها قد تفتحت والحور العين قد تزينت أتريد أن يكون قبرك تحت العرش أو في الجنة فاختار النبي صلى الله عليه وسلم المرافقة لامته فلما قاضت روحه الكريمة فاح الطيب واقد أحسن القائل

تذكرت لما فرق الدهر بيننا * فعزيت نفسي بالنبي محمد
وقلت لها ان المنايا سبيلنا * فمن لم يمت في يومه مات في غد

قالت عائشة رضي الله عنها لما خرجت نفسه الطيبة ما شممت ريحا أطيب منها ثم وقعت الظلمة في المدينة حتى لا يرى بعضهم بعضا واختلف حال الصحابة في هذه المصيبة فمنهم من أقعد ومنهم من أخرس لسانه الى فراغ العزاء حتى تكلم ومنهم من أضنى كالمريض حتى مات وثبت أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما تقدم ثم بايعه الناس

بالخلافة

أهل محبته فأكمل لديهم احسانه وأرسل غيث ولائه الى أمراء أوليائه وحفظ عطاءه وصانه ووفق من ارتضاه من عباده وجعله من آل وداده فوفى بالامانة وسكن حرق الخائفين عند لقائه ورزقهم أمانه وضمن المزيد للمحسنين وهو الذي لا يخلف ضمانه الذي تفرد بالبقاء والقدم والعز والكبرياء والمجد والثناء فما أعز سلطانه الحي العليم القدير المدبر السميع البصير القيوم الملك الكبير فسبحانه من جبار ما أعظم شأنه المتكلم بكلام قديم أزلي لا يشبه كلام خلقه فمن شبه فقد بخس ميزانه والقرآن كلام الله نزل به الروح الامين على قلب محمد سيد المرسلين وقال فيه ليؤمنه نسيانه لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه جل العلي العظيم عن الاشباه فمن شبه فقد اتبع خيالاته ووافق شيطانه له الخلال والكلل فمن جحد الصفات فقد أوهن ايمانه غرقت الافهام في بحر تعظيمه وجبروته وتحيرت الالباب في دوام ملكوته فرجعت خاسئة خاسرة لتنال الاعانة قسم عطاءه بين خلقه فلا مذل لمن أعزه ولا مكرم لمن أهانه فالسعيد من أهله لخدمته وعامله برحمته فجعل

بالخلافة وذلك بتوفيق الله تعالى وأول من بايعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورأيت في بعض كتب الرافضة لعنة الله تعالى عليهم قال رجل منهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يا أبا الحسن كيف سبقك أبو بكر بالخلافة فقال لاني اشتغلت بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه ثم قال أنت حضرت مبايعة أبي بكر قال نعم قال من بايعه أولا قال شيخ معه عكازا خضر فقال ذاك ابليس أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم ان أول من يبايع أبا بكر رضي الله عنه ابليس لعنه الله * قال مؤلفه رحمه الله وكنت غنيا عن ذكر هذه الفضائح لكن أردت لهم اللعنة من قلب مؤمن صادق لانهم كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كذبوا على الله عز وجل حيث قالوا في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ان اسم أبي طالب عمران وآله علي وأولاده وهذا باطل باجماع المسلمين واجماع النصارى فان المسلمين والنصارى متفقون على ان عمران بن ماثان وهو والد مريم أم عيسى عليه السلام وبينه وبين عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب والد موسى عليه السلام ألف وثمانمائة سنة وتقدما سم أبي طالب في المولد وذكر القرطبي في آل عمران أن الرافضة انقسمت اثنتي عشرة فرقة كل فرقة في السير فمن أراد أن يرى قبائح هذه الفرق فلينظر في تفسير القرطبي في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ثم لما بايع الناس ابا بكر رضي الله عنه أخذوا في تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم الى قبره الشريف الذي هو أفضل من العرش والكرسي فغسله علي رضي الله عنه بالماء البارد في ثوبه ومعه العباس ومعه ولده الفضل وأسامة بن زيد يصب الماء ثم كفنوه في ثلاثة أثواب بيض تحت السقف وحوله ستر ولم يخرج منه شئ كالاموات فقال علي رضي الله عنه ما أطيبك حيا وميتا يا رسول الله ثم دخل الناس وصلوا عليه فرادى بغير امام ثم بعدهم النساء ثم الصبيان وقيل أول من صلى عليه ربه عز وجل ثم الملائكة ثم الانبياء ثم لحده أبو طلحة في ليلة الاربعاء في الموضع الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم وقيل ليلة الثلاثاء وعمره ثلاث وستون سنة قال سفيان الثوري رضي الله عنه من بلغ ثلاثا وستين سنة فليستعد للكفن فلما دفن صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضي الله عنه هذه الأبيات وحكاها القرطبي في آل عمران عن صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم

الا يا رسول الله كنت رجاءنا * وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت بنا برا رحيما وهاديا * ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك لا أبكي لحل فقدته * ولكن لمرج بعده كان آتيا
أفاطم صلى الله رب محمد * على جسد أمسى بيثرب ثاويا
فدا لرسول الله أمي وإخوتي * وعمي وآبائي ونفسي وخاليا
فلو أن رب الناس أبقى نبينا * سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية * وأدخلت جنات من العدن راضيا

قال القرطبي في روض الافكار وقال عمر بن الخطاب يرثي النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

مازلت مذ وضع الفراش لجنبه * وسوى عليه خائفا أتوقع
عنا فنبقى بعده نتفجع * شفقا عليه أن يزول مكانه
لما رأيت الناس هد جميعهم * ليت السماء تفطرت أكنافها
والناس حول نبيهم يدعونه * وتناثرت منها النجوم اللمع
فليبكه أهل المدينة كلهم * عباس ينعاه بصوت يفظع
قال القرطبي في آل عمران * فان قيل فلم أخر دفن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قد أمر بتعجيل تجهيز الميت * فالجواب من وجوه * الاول انهم اختلفوا في موته صلى الله عليه وسلم فمنهم من أنكره حتى قال عمر رضي الله عنه من قال ان محمدا قد مات ضربت عنقه * الثاني أنهم اختلفوا في دفنه فمنهم من قال يدفن في البقيع ومنهم من قال يحبس حتى يحمل الى أبيه ابراهيم ومنهم من قال يدفن في المسجد فقال الصديق رضي الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي الا حيث يموت * الثالث أن الانصار والمهاجرين اختلفوا في الخلافة فلما وفق الله الفريقين لتولية أبي بكر رضي الله عنه وبايعوه قاموا الى تجهيزه صلى الله عليه وسلم كما تقدم ثم بايع الناس أبا بكر رضي الله عنه بيعة أخرى من الغد وكشف الله به الكربة من أهل الردة وأقام به الدين والحمد لله رب العالمين والبيعتان قبل دفنه صلى الله عليه وسلم فنسأل الله العظيم بجاهه عليه أن يجمع بيننا وبينه في الدار

ذكره واحتسابه وبحانه فالقرآن أنيسه والمولى جليسه وكيف لا يزيل بجلالة حبيب أحزانه والطريد من حجبه عن معرفته وخذله فصرفه عن خدمته وجعله تابعا لهواه سبحانه الامر أمره والحكم حكمه والملك ملكه فمن أعرض فقد ضيع في الحدثان زمانه الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه (أحمده) على ما شاد من فضل فقوى أركانه وصرف من سوء فأطفأ نيرانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله بين أدلة وحدانيته وأوضح برهانه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أظهر بالتحقيق سره وأعلانه وأنار به سبيل الهدى فأزل به الباطل وبهتانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما هب نسيم السحر على الشجر فيز أغصانه وحرك ساكن حنين المشتاق فتذكر أوطانه (في قول الله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم) خطاب الله تعالى في كتبه المنزلة على لسان رسله دعوة عامة لجميع المخاطبين أمر الكل بالايمان والطاعة ونهاهم عن الكفر والمخالفة فيجب علينا امتثال الاوامر

الآخرة فى عافية بلا محنة و رأيت فى السبعيات للهمدانى قال أنس مررت بباب عائشة فسمعتها تقول فى بكائها يا من لم يلبس الحرير يا من لم ينم على فراش وثير يا من لم يشبع من خبز الشعير يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم الليل خوف السعير ثم حكى عن معاذ رضى الله عنه أنه قال كنت ليلة نائما باليمن اذ جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم أهله الاسلام فرأيت قائلا يقول يا معاذ أتنام ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين طباق التراب فاستيقظت مرعوبا ثم نمت فرأيت كذلك ثم فى آخر الليل كذلك فأخذت المصحف نهارا فأول سطر قرأته انك ميت وانهم ميتون فبكى معاذ ورحل من اليمن الى المدينة وهو يقول وا محمداه أين أنت أفوق الارض أم تحتها فلما قربت من المدينة سمعت هاتفا من بعض الاودية يقول كل نفس ذائقة الموت فدنا منه معاذ فاذا هو رجل من الأنصار فقال يا معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا فوقع معاذ مغشيا عليه فلما أفاق دفع له كتاب أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعليه ختم بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله و بكى فلما دخل المدينة جاء الى عائشة وفاطمة رضى الله عنهما وقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة أقرئى معاذا منى السلام وأخبريه انه يأتى يوم القيامة أمام العلماء ثم زارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة رضى الله عنها

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام صرن لياليا

(فائدة) رأيت فى لقط المنافع لابن الجوزى فى الباب الثالث عشر فى ذكر الطيب ان الغالية من مسك وعنبر وكافور يخلط الجميع بدهن البان واللينوفر وشمها يسكن الصداع البارد وهى نافعة للدماغ البارد وشم المسك والعنبر تقدم أول الكتاب وشم الصندل ينفع من الصداع الحار ويقوى الكبد والمعدة الحارتين اذا طلى عليهما من خارج وتقدم أن دهن الحواجب قبل الرأس بأى دهن كان ومرورا لمشط عليها قبل الرأس أو اللحية أمان من الصداع و يبدأ باليمين قال فى لقط المنافع فى الباب الثانى عشر فى ذكر اللباس من لبس خفه باليمنى ونزعه باليسرى أمن من وجع الطحال والله أعلم

﴿باب مناقب أمهات المؤمنين رضى الله عنهن﴾

(الأولى خديجة بنت خويلد رضى الله عنها) كانت تدعى فى الجاهلية بالطاهرة وكانت أكثر قريش مالا وأعظمهم شرفا وكانت تستأجر الرجال فى مالها وتضاربهم بشىء معلوم منه قال فى المنهاج القراض والمضاربة أن يدفع اليه دراهم أو دنانير ليتجر والربح مشترك فلما بلغ خديجة رضى الله عنها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه أن يخرج فى مالها الى الشام وتعطيه أفضل ما تعطى غيره مع غلام لها يقال له ميسرة فقبل منها وخرج فى مالها حتى قدم الشام الى مدينة بصرى من أرض حوران وكان قد خرج مع عمه أبى طالب الى بصرى أيضا وله اثنتا عشرة سنة فى رحلة الصيف وكانت قريش يتاجرون فى الشتاء الى اليمن وفى الصيف الى الشام فكان ذلك لا يشق عليهم و يشق عليهم عمارة رب البيت فلاجل ذلك أتى بلام التعجب فقال تعالى لايلاف قريش أى اعجبوا لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف وتركهم العبادة ثم ان الله تعالى يسر لهم الارزاق فى البر على الابل وغيرها وفى البحر بالمراكب وأمرهم بالعبادة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرى مع غلام خديجة نزل تحت شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له بحيرا رضى الله عنه وقيل غيره وانما رآه بحيرا فى المرة الاولى فقال الراهب من هذا فقال غلام من قريش قال ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبى فلما رجع صلى الله عليه وسلم الى مكة باعت خديجة ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التجارة بربح كثير وحدثها ميسرة بقول الراهب وقال ميسرة كان اذا اشتد الحر نزل عليه ملكان يظلان عليه من الشمس وهو على بعيره فأرسلت اليه وعرضت نفسها عليه ثم أرسلت اليه شيأ ليرسله الى أبيها حتى يرغب فيزوجه بها فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعمامه فخرج حمزة وأبو طالب ورؤساء الحرم الى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب فخطب أبو طالب وقال الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا وجعلنا سوّاس حرمه والحكام على الناس ثم ان ابن أخى هذا محمد الا يوزن برجل الا رجح به فان كان فى المال فلا فان المال ظل زائل وأمر

واجتناب النواهى لحق الربوبية وتنكيس رأس الاعتراض بوصف العبودية وهداية الله تعالى بمشيئته وارادته وحكمه وقضائه خاصة للمؤمنين فقد دعا الكل وهدى البعض وأمر الكل ووفق البعض ونهى الكل وعصم البعض يفعل فى ملكه ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون دعا الأنام من دار الآلام الى دار السلام فمن أبى فله تنشر الاعلام ومن أبى فبشقاوته جرت الاقلام دعاهم من دار العبادة الى دار الزيارة دعاهم من دار الشقاوة الى دار البقاء دعاهم من دار أولها بكاء وأوسطها عناء وآخرها فناء الى دار أولها عطاء وأوسطها لقاء وآخرها بقاء دعاهم من دار دنية الى عيشة رضية دعاهم من دار التكليف الى دار التشريف دعاهم من دار أصلها مدر وعيشها كدر ونفعها ضرر وروحها شرر ووعدها غدر الى دار أصلها درر وعيشها لقاء ونظر وطرازها جنات ونهر فالدعوى عامة التزاما للحجة والهداية خاصة بيانا للمحجة دار السلام الجنة والسلام من أسماء الله تعالى فمعناه دار الله تعالى دعاهم الى داره فنعم الدار دارهم ونعم المزار مزارهم ونعم الجار جارهم نعم السكن الفردوس الأعلى ونعم الجار

حائل وقد خطب خديجة ولما من الصداق ما عاجله وآجله كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم فزوجه أبوها
خويلد وهي بنت أربعين سنة وهو ابن خمس وعشرين سنة وأصدقها عشرين بكرة ونحر في وليمتها جزورا أو
جزورين ورأيت في كتاب شرف المصطفى أن أبا طالب قال يا محمد أنت يتيم وهذه خديجة تستأجر الاجراء
فهل لك أن أذهب بك اليها لعلها ان تستأجرك فتنال منها خيرا قال نعم فأقبل به اليها فقالت نعم أجعل لكل
أجير ناقة وأجعل لمحمد ناقتين فخرج مع غلامها ميسرة وقالت لا تعص لمحمد أمرا فلما نزلوا بقرب بحيرا قال من
أنت قال أنا ميسرة غلام خديجة فدنا من محمد وقبل رأسه وقال آمنت بك ثم قال يا محمد رأيت منك العلامات كلها
الا واحدة فاكشف لي عن كتفك فكشف له فرأى خاتم النبوة وتقدم بيانه في المولد فقبله وقال أشهد أن لا اله
الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله مرتين ثم قال يا غلام احتفظ عليه من اليهود فانهم أعداؤه ورأيت في الدر
الثمين أن الراهب اسمه نسطورا ولم يذكر أنه أسلم وذكر أن بحيرا الراهب كان رآه في السفرة الاولى مع عمه أبي
طالب فربح ميسرة بحالم يربح مثله ثم قال يا محمد عجل الى خديجة وبشرها بالربح الكثير وكانت خديجة
رضي الله عنها يحملها خدمها الى سطح دارها فرأت يوما محمدا صلى الله عليه وسلم على بعير وعن يمينه ملكان شاهر
سيفه وعن يساره كذلك والغمامة على رأسه فلما نزل على بابها وثبت اليه فاذا هي بمحمد صلى الله عليه وسلم
فاخبرها بالربح فقالت ارجع الى ميسرة وقل له عجل وانما أرادت تأكيد أنه محمد صلى الله عليه وسلم فلما تحققته
امتلأ قلبها فرحا فلما قدم ميسرة سألته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني بحيرا الراهب أن محمدا
نبي هذه الامة فقالت يا محمد اذهب الى عمك أبي طالب وقل له عجل علينا فظن أبو طالب أنها ترد محمدا عليه فشق
ذلك عليه فلما دخل عليها قالت اذهب الى عمر وتعني أخاها وقل له يزوجني بمحمد فقام أبو طالب اليه فوجده
سكران فزوجه اياها وتقدم أن السكران اذا شرب الخمر مختارا عالما بالتحريم فطلاقه وتزويجه وبيعه وسائر
تصرفاته القولية والفعلية له وعليه نافذة صحيحة ورأيت في عقائق الحقائق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما
تزوج خديجة كثر كلام الحساد فيها فقالوا ان محمدا فقير وقد تزوج بأغنى النساء فكيف رضيت خديجة
بفقره فلما بلغها ذلك أخذتها الغيرة على محمد صلى الله عليه وسلم ان يعير بالفقر فدعت رؤساء الحرم وأشهدتهم
أن جميع ما تملكه لمحمد صلى الله عليه وسلم فان رضي بفقري فذلك من كرم أصله فتعجب الناس منها وانقلب
القول فقالوا ان محمدا أمسى من أغنى أهل مكة وخديجة أمست من أفقر أهل مكة فأعجبها ذلك فقال بم أكافئ
خديجة فجاءه جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك مكافأتها علينا فانتظر النبي صلى الله عليه وسلم
المكافأة فلما كان ليلة المعراج ودخل الجنة وجد فيها قصرا مد البصر فيه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فقال يا جبريل لمن هذا قال لخديجة فقال هنيئا لها لقد أحسن الله مكافأتها (مسئلة) تمليك المجهول
باطل قال المحب الطبري قال الزهري وقتادة أول من آمن من النساء خديجة رضي الله عنها * بعث النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين من شهر رمضان فآمنت به خديجة في ذلك اليوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد
في غار حراء في شهر رمضان فاذا مضى رمضان رجع الى أهله في مكة فطاف بالكعبة سبعا قبل أن يدخل على
خديجة فلما كانت السنة التي أرسله الله تعالى فيها وهو في غار حراء نزل عليه جبريل من عند رب العالمين وفي
الدر الثمين في خصائص الصادق الامين نزل عليه اسرافيل ثلاث سنين بكلمة الوحي ثم وكل جبريل بالوحي اليه
والوحي على أقسام سبعة قسم في النوم وقسم في اليقظة كما في ليلة الاسراء وقسم ينزل به اسرافيل وقسم ينزل به
جبريل وقسم يأتيه مثل صلصلة الجرس وقسم ينفث في روعه الكلام نفثا وقسم يكلمه الله من وراء حجاب
ورأيت في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا هود او عليه السلام أو من وراء حجاب وهو موسى
أو يرسل رسولا وهو جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فلما جاءه جبريل قالت الاحجار السلام عليك يا رسول
الله وفي رواية فخرجت حتى اذا كنت في وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل
فرفعت رأسي فاذا جبريل في صورة رجل في أفق السماء فلا أنظر ناحية منها الا رأيته فما زلت واقفا لا أتقدم
ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلا في طلبي ثم انصرف عني وانصرفت عنه الى أهلي فقالت خديجة يا أبا القاسم
أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فحدثتها بالذي رأيت فقالت أبشر واثبت فوالله نفس خديجة بيده
اني لأرجو أن تكون نبي هذه الامة وفي رواية أنها قالت أتستطيع أن تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم فجاءه

السيد المولى ونعم الرفيق السيد محمد المصطفى ويقال سميت الجنة دار السلام أي دار السلامة من الآفات والعاهات والنكبات يسلمون فيها من الضر والفقر والفتن والمحن يسلمون فيها من الاوجاع والامراض والصدود والاعراض يسلمون فيها من طلب الموت وضيق البيوت وسكرة الموت وحسرة الفوت ويقال سميت الجنة دار السلام لانهم دخلوها بسلام ادخلوها بسلام آمنين ولهم فيها سلام بعضهم على بعض قال الله تعالى الا قيلا سلاما سلاما ولهم فيها سلام الملائكة عليهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ولهم سلام الله عز وجل عليهم بلا واسطة تحيتهم يوم يلقونه سلام سلام قولا من رب رحيم فمن دعاه مولاه الى داره وشرح صدره بانواره وحشا قلبه بمكنون أسراره فاز بقربه وجواره ومن دعاه الى داره وأشقاه بسوء اختياره صرفه عن جواره وخلده في ناره وآخر دعاه وهداه ووقاه وقواه وآواه ورعاه وكلاه وأدناه كيف لا يحبيه وآخر دعاه وأعماه وأشقاه وأقصاه وأخزاه وقلاه كيف يحبيه (وفي الصحيح) ان الله خلق خلقا للجنة وبأعمال الجنة يعملون وخلق للنار

جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت قم فاجلس على فخذى الايسر ففعل فقالت هل تراه قال نعم فحولته الى الايمن ثم قالت هل تراه قال نعم فأجلسته فى حجرها وقالت هل تراه قال نعم فكشفت عن وجهها وقالت هل تراه قال لا فقالت أبشر فوالله انه ملك ماهو شيطان ثم لبست ثيابها ودخلت على ورقة بن نوفل وهو ابن عمها فأخبرته بذلك فقال قدوس قدوس والذى نفسى بيده لئن صدقت يا خديجة لقد جاء الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى ثم قام ورقة رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه قال محمد بن اسحق كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيأ يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة رضى الله عنها اذا رجع اليها فتثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس * ومن كراماتها رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام فقالت الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفى رواية قال جبريل يا محمد ما نزلت من عند سدرة المنتهى الا ويقول الله تعالى يا جبريل سلم على خديجة وفى رواية قال جبريل يا محمد هذه خديجة قد أتتك بإناء فيه طعام أو شراب فان هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب والحكمة فى كونه من قصب وهو اللؤلؤ المجوف أنها حازت قصب السبق الى الاسلام والصخب رفع الصوت والنصب التعب وقالت فاطمة رضى الله عنها أى بعد موت أمها والله يا نبى الله لا ينفعنى طعام ولا شراب حتى تسأل جبريل عليه السلام عن أمى فسأله فقال هى بين سارة ومريم فى الجنة وقال معاذ رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لخديجة رضى الله عنها وهى فى سكرات الموت أتكرهين ما قد نزل بك والله لقد جعل الله لك فى السكرة خيرا فما قدمت على ضرائك فارئيهن السلام منى مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وكلثوم أخت موسى عليه السلام فقالت على الوفاء يا رسول الله ذكره القرطبى فى سورة التحريم وفى العرائس أخت موسى اسمها مريم وأمها اسمها الوخابنت هاذ ابن لاوى بن يعقوب وتقدم اسم أبى موسى فى الوفاة قالت عائشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فقلت لقد عوضك الله خيرا من كبيرة السن فرأيته غضب غضبا شديدا فقلت اللهم ان أذهبت غيظ نبيك لم أعد الى ذكرها بسوء أبدا ثم قال كيف قلت والله لقد آمنت بى اذ كفر بى الناس وآوتنى اذ رفضنى الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس وفى رواية فذكرها يوما فقلت هل كانت الا عجوزا قد أخلف الله خيرا منها فقلت فى نفسى لا أذكرها بسوء أبدا فلذلك ربح جماعة منهم العينى فى مختصر الروضة تفضيلها على عائشة ولم يرجح النووى فى الروضة شيأ وقال النبى صلى الله عليه وسلم أفضل نسائها أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ماتت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وهى بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل النبى صلى الله عليه وسلم فى قبرها ولم تكن الجنازة يومئذ فرضا وقيل ماتت بعد موت أبى طالب بثلاثة أيام فطمعت قريش بعد ذلك فى النبى صلى الله عليه وسلم وبالغوا فى أذاه قال الطبرى كل أولاده منها صلى الله عليه وسلم الا ابراهيم كما سيأتى فى مناقب فاطمة رضى الله عنها فانه من مارية القبطية وتزوجت خديجة رضى الله عنها قبل النبى صلى الله عليه وسلم برجلين أولهما عتيق بن عابد بن عبد الله ثم تزوجها بعده أبو هالة قال القرطبى فى سورة الاحزاب كان اسمه زرارة فولدت منه ولدا فعاش وأدرك الاسلام وكان يقول أنا أكرم الناس أبا وأما وأخا وأختا أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمى خديجة وأخى القاسم وأختى فاطمة رضى الله عنها فلما مات بالبصرة زدحم الناس على جنازته وقالوا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قتل مع على رضى الله عنه فى وقعة الجمل والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* الثانية عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها * تكنى بأم عبد الله لانها قالت يا رسول الله كنيت نساءك فكنى قال تكنى بابن أختك أم عبد الله وفى رواية لما ولدت أختها أسماء ولدها من الزبير جاءت به عائشة رضى الله عنها الى النبى صلى الله عليه وسلم فتفل فى فمه فقال هو عبد الله وأنت أم عبد الله وهى أول امرأة عقد عليها بعد خديجة وأصدقها أربعمائة درهم وأول من خيرها من نسائه لما قال الله تعالى يا أيها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآية قال القرطبى انما أمر النبى صلى الله عليه وسلم عائشة

خلقا وبأعمال أهل النار يعملون فأولياء الله فى الدنيا متنعمون بذكره متزينون بطاعته وشكره راحة قلوبهم فى التذلل بين يديه واسرارهم فى الاقبال عليه فلهم نعيم معجل فى دنياهم ولهم الجنة فى عقباهم ولنا فلون فى سجن الهوى والعصيان وقيد الشقاء والحرمان مبعدون عن بابه محجوبون بحجابه فلهم عذاب معجل بما حرموا من خدمته ولهم عذاب شديد فى جهنم مع ما حرموا من جنته (شعر)

بل هجره أصعب من ناره
ووصله أحسن من جنته
فالويل كل الويل فى بعده
والنيل كل النيل فى قربته
يا من يريد العز يحظى به
العز كل العز فى خدمته
اقطع تصل اقبل ترى بره
واستسق غيث الجود من رحمته
لله عبد شغله ذكره
أسعده بالقرب من حضرته
فشغله تصعيد أنفاسه
يتبعها التقطير من عبرته
ان قال يا رب يقل ربه
لبيك عبدى سل ولا ارتبه

والمكلفون على أربعة أقسام (القسم الاول) قوم خلقهم الله تعالى لخدمته وجنته وهم الانبياء والاولياء والصالحون والمؤمنون

رضى الله عنها أن تشاورأبويها فى التخيير لانه كان يحبها لخاف أن يحملها فرط الشباب على أن تختار فراقه كان صلى الله عليه وسلم يعلم من أبويها أنهما لا يأمرانها بفراقه فلما اختارت عائشة الله ورسوله قالت لا تخبر نساءك بما قلت فقال لا تسألنى امرأة منهن الا خبرتها ان الله بعثنى معلما ميسرا فلما قلن له ما قالت عائشة أنزل الله تعالى مكافأة لمن لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج كما كان فى الجاهلية يقول الرجل يا فلان انزل لى عن زوجتك وأنزل لك عن زوجتى قال الحسن بهذه الآية حرم عليه أن يتزوج عليهن وقال عكرمة بالجواز حكاه القرطبى فى سورة الاحزاب قال فى الروضة وله الزيادة على الاصح والتحريم منسوخ بقوله تعالى انا أحللنا لك أزواجك الآية ليكون له المنة عليهن بترك التزويج قال عطاء بن أبى رباح كانت عائشة رضى الله عنها أفقه النساء واعلم النساء وأحسن النساء (فائدة) الفقه غير العلم لان الفقه غالبه مظنون والعلم أعم من الفقه لان من أتقن صناعة فهو عالم بها فكل فقيه عالم وليس كل عالم فقيها فالملائكة والانبياء علماء لا فقهاء قال الزهرى لو جمع علم أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أتانى جبريل فقال ان الله قد زوجك بابنة أبى بكر رضى الله عنهما ومعها صورة عائشة رضى الله عنها قالت عائشة رضى الله عنها لا أبالى منذ علمت أنك زوجى فى الجنة قال فى الزهر الفائح لما ماتت خديجة رضى الله عنها اغتم النبى صلى الله عليه وسلم لحاله جبريل برقعة من الجنة منقوش عليها صورة عائشة وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول انى زوجتك البكر التى تشبه هذه الصورة فى السماء فتزوجها أنت فى الارض فدعا النبى صلى الله عليه وسلم الدلالة يعنى الخطابة وقال هل تعرفين فى مكة بكرا تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنهما تشبهها فدعاها النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر وقال ان لك بنتا تشبه هذه الصورة تسمى عائشة زوجنى الله بها فى السماء وأمرك أن تزوجنى بها فى الارض قال انها صغيرة لا تصلح لك قال لو لم تكن صالحة لما زوجنى الله بها فعقد النكاح ورجع أبو بكر الى منزله وأرسل مع عائشة طبقا من تمر وقال قولى له هذا الذى سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أدرى أيصلح أم لا فأتت النبى صلى الله عليه وسلم وأخبرته بذلك فقال يا عائشة قبلنا ثم قبلنا قال المحب الطبرى عقد عليها فى شوال بالمدينة وهى بنت ست ودخل بها وهى بنت تسع وأقام عندها تسعا * (فائدة) * قال فى الروضة يستحب أن يكون العقد فى شوال قال فى تحفة العروس ونزهة النفوس أو فى صفر وتقدم فى فضل الجمعة أنه يستحب أن يكون فى يومها وتقدم فى باب حفظ الامانة اذا قصد نكاحها فالسنة أن ينظر اليها قبل الخطبة وان لم تأذن وله تكرير نظره فان لم يتيسر بعث امرأة تصفها له قال فى الروضة لو خطب البكر رجل فامتنع أبوها فزوجته نفسها ثم زوجها الاب من غيره فالاول هو الصحيح ان وطئها والا فالثانى ان لم يحكم بالاول حنفى والله أعلم قالت عائشة قلت يا رسول الله أدع الله أن يغفر لى ما تقدم من ذنبى وما تأخر فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اغفر لعائشة بنت أبى بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثما ثم قال أفرحت يا عائشة قلت اى والذى بعثك بالحق فقال والذى بعثنى بالحق ما خصصتك بها من بين أمتى وانها لصلاتى لامتى فى الليل والنهار فمن مضى منهم ومن بقى الى يوم القيامة فأنا أدعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائى قال صلى الله عليه وسلم فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على سائر النساء قال شمس الاسلام سهل بن سعد الصعلوكى أراد بالثريد ثريدة عمر بن العلاء الذى عظم نفعه وقدره وصوبه ابن السبكى فى طبقاته واستبعده ابن الصلاح قال فى الطبقات كان الاستاذ سهل الصعلوكى قد جمع بين رياستى الدين والدنيا وكان مفتى نيسابور وابن مفتيها مات سنة أربع وأربعمائة قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات انه من أصحاب الوجوه وقال النعمان بن بشير رضى الله عنه جاء أبو بكر رضى الله عنه يستأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فأذن له فوجد عائشة رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنت أم رومان ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناولها بالكف فحال النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبينها فلما خرج أبو بكر رضى الله عنه جعل النبى صلى الله عليه وسلم يترضاها ويقول لها ألا ترين قد حلت بينك وبين الرجل ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه فوجد النبى صلى الله عليه وسلم يضاحكها فقال يا رسول الله أشركانى

عاشوا فى الدنيا بين آثاره وانواره اطمأنت بذكر الله تعالى قلوبهم وطابت بطاعة الله تعالى حياتهم وعلت بمحبة الله تعالى أنوارهم ورفعت الى الملكوت أذكارهم قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة والحياة الطيبة لذة الطاعة وعز القناعة فازوا بعز الدارين ونالوا شرف المنزلتين فطوبى لهم وحسن مآب (القسم الثانى) قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان أو فرطوا مدة حياتهم وانهمكوا فى العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة فماتوا على حالة التوبة والاحسان كسحرة فرعون وكانوا ثلاثين ألفا على ما يقال آمنوا بالله وقتلوا من يومهم ذلك فدخلوا الجنة كانوا أول النهار يحلفون بعزة فرعون انا لنحن الغالبون ثم بعد ساعة حلفوا والذى فطرنا كانوا يطلبون الجزاء من فرعون ويقولون أئن لنا لأجرا ان كنا نحن الغالبين ثم بعد ساعة قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض الى قوله خير وأبقى والعجب ان الله تعالى أنطق فرعون بما كان فى باطنه البشرى وهو قوله نعم وانكم

في سلمكا كما أشر كتماني في حربكا وقالت عائشة رضي الله عنها كان بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم كلام فقال أترضين بابيك قلت نعم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقال ان هذه كان من أمرها كذا وكذا فقالت اتق الله ولا تقل الا حقا فضربها أبو بكر فطار الدم من أنفها ثم قام الى جريدة فجعل يضربها ففرت هاربة فاصعت بظهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا لم ندعك لهذا أقسمت عليك لما خرجت عني فلما خرج أبو بكر تنحت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها أدني مني فأبت فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال النسفي رضي الله عنه قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم ما في بيتك شيء بؤ كل فغضب صلى الله عليه وسلم وخرج من البيت فأرادت مصالحته فسبقها فوضعت خدها على التراب وتضرعت الى الله تعالى بالبكاء فلما وضع النبي صلى الله عليه وسلم رجله على باب المسجد وأراد الدخول جاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول لك ارجع وصالح عائشة فرجع وصالحها فقالت يا رسول الله اعف عني فنزل جبريل عليه السلام بطبق من الحلوى وقال ان الله تعالى يقول لك كان الصلح منا وطعام الصلح علينا قال في كتاب العقائق عن النبي صلى الله عليه وسلم زوجني الله عائشة في السماء وأشهد عقدها الملائكة وأغلقت أبواب النيران وفتحت أبواب الجنة أربعين صباحا مسها مس الحرير وريحها ريح المسك وفي تفسير القرطبي قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم كانت بلقيس من أحسن نساء العالمين ساقين وهي من أزواج سليمان في الجنة فقلت يا رسول الله أهي أحسن ساقين مني فقال أنت أحسن ساقين منها في الجنة لكن في العرائس عن الاكثرين لما أسلمت بلقيس أراد سليمان أن يتزوجها فلما هم بذلك كره ذلك لما رأى من كثرة شعر ساقيها فصنعت له الجن النورة (فائدة) رأيت في لقط المنافع عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم طلى بالنورة ثم قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة وطهور وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم صب الماء البارد على القدمين بعد الخروج من الحمام أمان من القولنج وكان بعضهم اذا أصابه كرب من الحمام يقول يا بر يا رحيم من علينا وقنا عذاب السموم والنوم بعد الحمام في الصيف كالدواء واذا دخل فليقل اللهم اني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ولا يشرب الماء البارد بعده ويكره شرب الماء الحار الا ضرورة وشربه بالعسل ينفع من القولنج وأخف المياه ماء السماء وأنفعه ما نزل ليلا واذا أراد الله بقوم خيرا أمطرهم ليلا وقال في لقط المنافع دواء البالغ الحمام ودواء السوداء المشي ودواء الدم الحجامة وأما الصفراء فكالطفل ترضيه النمرة وتغيظه الكامة والمعنى أن علاجها بشيء يسير من تمر هندي أو بحامض الرمان ونحوه وتقدم في الزهر زيادة في منافع الحمام قال في لقط المنافع عن سفيان الثوري رضي الله عنه ما أنفق الرجل درهما أفضل من درهم يدفعه الى صاحب الحمام وقال غيره الحجامة في الحمام شفاء من سبعين علة ويقرأ عند الفصادة الفاتحة وعند الحجامة آية الكرسي وسيأتي في مناقب علي رضي الله عنه زيادة في ذكر الحمام فلما تزوج سليمان عليه السلام بلقيس رضي الله عنها أحبها حبا شديدا وكان سريرها وهو عرشها مقدمه من ذهب فيه فصوص الياقوت والزبرجد ومؤخره من فضة بألوان الجواهر وله أربع قوائم من ياقوت وذهب ودر وزبرجد وألواحه من ذهب فلما علم سليمان به قال أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال الاكثرون أراد أن يأخذه حلالا قبل اسلامها لان أخذ مال المسلم حرام فلما تزوجها أقرها على ملكها فكرهت الجن تزويجها وكانوا قبل ذلك وصفوا له رجليها برجل حمار فبنى قصرا من زجاج وأجرى تحته الماء وجعل فيه السمك ووضع سريره في صدره فلما جاءته بلقيس حسبته لجة ماء فكشفت عن ساقيها فنظر سليمان فاذا هي من أحسن النساء ساقا وقال انه صرح ممرد أي أملس من قوارير أي من زجاج ثم بحث عن عرشها بدعوة آصف بن برخيا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقال مجاهد انه قال يا إلهنا وإله كل شيء يا ذا الجلال والاكرام فبعث الله تعالى ملائكة حملته حتى وضعته بين يدي سليمان وكانت بلقيس قد جعلته في بيت له سبعة أبواب مغلقة والمفاتيح معها فقال سليمان نكروا لها عرشها لنجعلوا أعلاه أسفله وأسفله أعلاه أراد بذلك التوصل الى معرفة عقلها الان الجن وصفوها بضعف العقل حتى لا يتزوجها فلما رأته قالت كأنه هو وقال الحسن شبهوا عليها فشبهت عليهم فأجابتهم على حسب سؤالهم فعلم سليمان عليه السلام بذلك كمال عقلها رضي الله عنها (لطيفة) قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة أنت أحب الي من تمر برزبد فقلت يا رسول الله وأنت أحب الي من زبد بعسل

ان المقربين كانوا مقربين عند رب العالمين قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب كل من عمل سوأ فما عمله الا بجهالة وغفلة وقلة تعظيم لامر الله تعالى وان كان عالما وكل من تاب قبل أن يحضره الموت ويعاين الملائكة ويغرغر فقد تاب من قريب فان التوبة البعيدة توبة من فرط حتى عاين ملك الموت فصار في حيز الآخرة وهم الذين قال الله تعالى فيهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن وأبعد من ذلك الذين يتوبون في الآخرة ويعترفون في دركات لظى قال الله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار أي لا تقبل توبتهم في الآخرة وقال تعالى وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد أي وكيف لهم سبيل الى التوبة وتناولها وقد بعد عليهم مكانها فانها انما تقبل في الدنيا وقال تعالى فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير (القسم الثالث) قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ولجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر في الدنيا حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الآخرة مخلدون في العذاب والهوان (القسم الرابع)

ذكره ابن طرخان فى الطب النبوى قال المحب الطبرى عن الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ان جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم قد صنعت طعاما فدعاه اليه فقال وهذه يعنى عائشة فقال الرجل لا فقال النبى صلى الله عليه وسلم وهذه يعنى عائشة فقال الرجل لا ثم دعاه ثالثا فقال النبى صلى الله عليه وسلم وهذه يعنى عائشة فقال الرجل نعم فقام النبى صلى الله عليه وسلم وعائشة رضى الله عنها الى منزل الرجل * قال مؤلفه رحمه الله والعجب من المحب الطبرى كيف رواه عن الامام أحمد وهو فى صحيح مسلم قالت عائشة رضى الله عنها سابقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما حملت اللحم أى كثر لحمها سابقنى فسبقنى فقال هذه بتلك (فائدة) عن أنس رضى الله عنه دخل النبى صلى الله عليه وسلم على عائشة وهى توعك فقال مالى اراك هكذا قالت من الحمى وسبتها فقال لا تسبيها فانها مأمورة وان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن اذهبها الله عنك قالت بلى يا رسول الله قال قولى اللهم ارحم جلدى الرقيق وعظمى الدقيق من شدة الحر يق يا أم ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعى الرأس ولا تغيرى الفم ولا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع الله الها آخر قالت فقلتها فذهبت عنى ورأيت فى لقط المنافع لابن الجوزى رضى الله عنه عن عثمان بن أبى العاصى رضى الله عنه قال أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبى وجع كاد يهلكنى فقال امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ففعلت ذلك فاذهب الله عنى ما كان بى فلم أزل آمر به أهلى وغيرهم وقدمنا فى باب فضل الرضا زيادات حسنة قال ابن الجوزى ثوران الامراض بالنهار أقل من ثورانها بالليل لانه أبرد من النهار فالفضلات تحتمل فيه دون النهار أولأن المريض يخلو بمرضه فى الليل فلا يجد من يشاغله فلذلك يرى المريض الليل ثقيلا عليه والله أعلم قالت عائشة رضى الله عنها أعطيت خصالا لم تعطهن امرأة غيرى صورت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان أصور فى بطن أمى وكنت أحب الناس اليه وأنزل الله براءتى من السماء ولما قال أهل الافك فيها ما قالوا قال عمر رضى الله عنه أنا قاطع بكذب المنافقين لان الله تعالى عصمك عن وقوع الذباب على جلدك لانه يقع على النجاسة فكيف لا يعصمك عن صحبة من هو ملطخ بمثل هذه الفاحشة وقال عثمان رضى الله عنه ان الله تعالى ما أوقع ظلك على الارض لئلا يصيبه أحد بقدمه فكيف يمكن أحدا من تلويث عرض زوجتك وقال على رضى الله عنه ان جبريل أخبرك بنجاسة على نعلك وأمرك باخراجه فكيف لا يأمرك باخراجها بتقدير أن تكون ملطخة بالفاحشة فلما نزلت براءتها قالت بحمد الله لا بحمد أحد فلطمها أبوها فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعها يا أبا بكر فانما ردت الحمد الى أهله قال حسان رضى الله عنه يمدح عائشة رضى الله عنها وقد أجاد وأحسن

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قوله حصان أى عفيفة رزان لها وقار ما تزن بريبة ما تتهم بفاحشة وتصبح غرثى أى جائعة من لحوم الغوافل أى ما تأكل لحوم الناس بالغيبة قال الثعلبى فى تفسير سورة الاحزاب ان زينب وعائشة رضى الله عنهما تفاخرتا فقالت زينب أنا التى نزل تزويجى من السماء وقالت عائشة أنا التى نزل عذرى من السماء حين أركبنى صفوان بن المعطل على الراحلة فقالت زينب وما قلت حين ركبتها قالت قلت حسبى الله ونعم الوكيل قالت كلمة المؤمن وتقدم أول الكتاب أن قول العبد حسبى الله ونعم الوكيل أحسن من قوله حسبنا الله ثم قال الثعلبى فى سورة النور قالت عائشة رضى الله عنها لما ركبت وأخذ صفوان الزمام مررنا على المنافقين فقال عبد الله بن أبى ابن سلول لعنه الله من هذه قالوا عائشة قال والله ما سلمت منه ولا سلم منها فشاع الكلام بين الناس فقالت امرأة أبى أيوب الانصارى رضى الله عنهما له ألا تسمع ما يقول الناس فى عائشة فقال لو كنت مكانها ما كنت فاعلة ذلك قالت لا والله فقال والله ان عائشة خير منك سبحانك هذا بهتان عظيم قال فى الزهر الفائح قال بعضهم سمعت رجلا يذكر عائشة رضى الله عنها بسوء فلم أنكر عليه فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لم لا تنكر على من سب زوجتى فقلت يا رسول الله ما قدرت فقال كذبت وأومأ الى عينى بالسبابة والوسطى فاستيقظ وهو أعمى قال القاضى أبو بكر احتجت الرافضة لعنهم الله على عائشة رضى الله عنها بقوله تعالى وقرن فى بيوتكن بخروجها فى أيام الجمل تقاتل عليا فى العراق وهو مخالف لامر الله تعالى وقال علماؤنا استدلت عائشة رضى الله عنها لجواز الخروج بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فهذا أمر عام للذكر والانثى فهى محقة فى الخروج وهم مبطلون فى الانكار عليها رضى الله

قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله تعالى ثم مكر بهم فطردوا عن بابه وماتوا على الكفر بالله نسأل الله تعالى العافية بمنه وكرمه فانه يخلق ما يشاء بغير كلفة ولا نصب ويختار ما يشاء بغير زلفة ولا سبب (قوم) اذلهم وأشقاهم وحجبهم وأقماهم وأضلهم وأخزاهم ولو ألبسهم لباس السعداء زمنا فلا بد ان يسلبهم ويلبسهم ذلا وهوانا (وقوم) اختارهم واصطفاهم وانتخبهم واجتباهم وأعزهم وقواهم وخولهم وأعطاهم ووالاهم وأولاهم ولو ألبسهم لباس البعد والحجاب فلا بد ان يردهم الى الباب ويلبسهم لباب الاحباب وهو الكريم الوهاب اللهم اجعلنا من عبيدك المفلحين وأوليائك المتقين الذين أهلتهم لخدمتك ونعمتهم بانسك وحضرتك وسقيتهم لذيذ شرابك وخلعت عليهم خلع أحبابك ها نحن عبيدك قد ألقينا نفوسنا بين يديك وطمعنا بحسن وعدك وجميع رفدك فيما لديك اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

منها (فان قيل) كيف رفع الله الحجاب بين ابراهيم وبين سارة وهي أخت لوط وهو ابن عم ابراهيم عليهما السلام لما أخذها الجبار حتى علم أنه لم يصل اليها وصارت الحيطان كالزجاج حتى اطمأن قلب ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يرفع الحجاب له لاجل عائشة رضي الله عنها حين تخلفت عن الرفقة حتى قال المنافقون ما قالوا (فالجواب) لو رفع الحجاب لقالوا ان محمدا لا يهتك ستر زوجته ويبقى الشك فيهم فأزال الله تعالى ذلك بقوله سبحانك هذا بهتان عظيم أولئك مبرؤن عما يقولون وهذا أبلغ من رفع الحجاب حتى اطمأن قلبه صلى الله عليه وسلم الى عصمتها وعائشة رضي الله عنها ما استولى عليها ظالم ولا مد اليها يده فلا معنى لرفع الحجاب * فان قيل كيف كانت براءة يوسف عليه السلام على لسان صبي وهو نبي كريم وعائشة براءتها من الله تعالى وليست بنبية (فالجواب) أن يوسف لم يكن عنده في مصر نبي تأتي براءته من الله تعالى على لسانه ولا يليق به أن يبرئ نفسه بنفسه فكانت براءته على لسان صبي قبل أوان كلامه وأما عائشة رضي الله عنها فكانت براءتها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وجواب آخر أن باب الوحي كان منسدا في أيام يوسف عليه السلام لانه لم يكن مرسلا في ذلك الوقت كما كان منسدا في أيام مريم فبرأها الله تعالى على لسان ابنها وهو صبي وأما في أيام عائشة فكان باب الوحي مفتوحا لمحمد صلى الله عليه وسلم وتقدم في باب الصدقة أن عائشة رضي الله عنها تصدقت برغيف لانملك غيره وكانت صائمة وقال في عيون المجالس ان عائشة رضي الله عنها كانت اذا تصدقت بدرهم طيبته فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت أحببت أن يكون درهمي طيبا لانه يقع في يد الله قبل أن يقع في يد السائل فقال لقد وفقك الله يا عائشة (لطائف * الاولى) ذكر الرازي في تفسيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يارب اجعل حساب أمتي الى ثم جيء له بميت عليه دين دريهمات فامتنع من الصلاة عليه ولما قال أهل الافك وهو الكذب في عائشة ما قالوا أخرجهما من بيته * أي أذن لهما في الخروج الى بيت أبويها فكأن الله تعالى يقول يا محمد لك رحمة واحدة وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والرحمة الواحدة لا تسع جميع الخلق فدعني وعبادي فرحمتي لا نهاية لها (الثانية) قال القشيري في تفسيره في سورة النور * فان قيل قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو أولى بالفراسة في حق عائشة رضي الله عنها * فالجواب أن الله تعالى سد على أوليائه عيون الفراسة كما لا للابلاء قال في نوادر المحجر ستر الله عنه العلم بحالها وهو أكرم الخالق ليبطل قول المنجم والكاهن (الثالثة) رأيت في بعض المجاميع أن محمدا صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل هل كنت تعلم براءة عائشة قال نعم قال فكيف لم تخبرني فقال أردت ذلك فقال الله تعالى يا جبريل لا تفعل فان الشدة مني والفرج مني (فائدة) ولدت عائشة بعد النبوة بأربع سنين وماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وهي بنت ست وستين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه قال النووي رحمه الله روت ألف حديث ومائتين وعشرة أحاديث

﴿ الثالثة أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ﴾ تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة وأصدقها أربعمائة درهم قال المحب الطبري خطبها عثمان فردته عمر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ألا أدلك على ختن خير لك من عثمان وأدل عثمان على ختن خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي ثم قال ويمكن أن عمر عرضها على عثمان قبل ذلك فلم يجبه لانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها ثم فهم منه تركها فخطبها عثمان بعد ذلك فرده عمر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عمر يذكر له الحال الاول لشدة تألمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذه المقالة جبر الله والختن والصهر يعني واحد وفي البخاري أن عمر رضي الله عنه عرض حفصة على عثمان فرده ثم على أبي بكر فسكت ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر أبو بكر عن سكوته لعمر بأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها ولم أكن أفشي سر النبي صلى الله عليه وسلم قال عمار بن ياسر رضي الله عنه أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق حفصة فقال جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة قال عقبة بن عامر رضي الله عنه طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة فجثا عمر على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد اليوم فنزل جبريل من الغد على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمة له (مسئلة) تختص الرجعة بطلقة موطوءة ولو في الدبر بلا عوض لم يستوف عدد طلاقها باقية في العدة محل لحل لامرتدة فان

﴿ الفصل السادس والعشرون في الفقر ﴾

الحمد لله الذي لا يخيب لديه أمل من أمله ولا يغيب عن بساط قربه من رضيه وقبله الاول من غير بداية والآخر من غير نهاية الغني الذي لا شريك له فيما ثبت له القدوس الصمد الواحد الاحد الذي لا شريك له فيما فعله استوى على العرش من غير تكييف ولا تشبيه وقد ضل من شبهه ومثله العرش لا يمسكه والعقل لا يدركه والوهم لا يصوره والفكر لا يقدره وقد خاب من كان ظنه من الايمان جحده القريب بعلمه وقدرته وكرمه ورأفته في كل ليلة يدعو العباد اليه فيغفر لمن استغفره ويتوب على من تاب اليه ويعطي من سأله الحي العليم القدير المريد السميع البصير وهو وصف له كما لا يحده المتكلم بكلام قديم أزلي لا يشبه كلام خلقه والقرآن كلام الله الذي أنزله صفاته قديمة ثابتة بالادلة وقد ضلت المعتزلة من نفى عنه صفات الكمال فانما يتعلق بزخرف الجدال وخاض في ظلمات المحال ليس كمثله شيء ومن شبهه فقد جهل فيما انتحله سبح بحمده كل ناطق وصامت ففي كل مصنوع سر لمن تأمله فالاكوان كلها واقفة على قدم الافتقار ناطقة

طلقها

طلقها بعوض أو استوفى عدد طلاقها وانقضت عدتها فلا بد من عقد جديد بشرطه فان طلقها ثلاثا فلا بد من أن تتزوج غيره ولا بد من الوطء ولو بتغييب الحشفة أو قدرها ممن يمكن جماعه وقال السعيدان ابن المسيب وابن جبير يكفي العقد فقط قاله ابن العماد وحكاه النووي عن ابن المسيب فقط والمسيب وأبوه حزن صحابيان أسلما يوم فتح مكة وكان سعيد أفقه التابعين مات سنة ثلاث وتسعين وسعيد بن جبير قتله الحجاج فلما سقط رأسه عن جسده قال لا اله الا الله وذلك سنة أربع وتسعين * قال مؤلفه رحمه الله وما أحسن قول السعيدين لموافقته مذهب من المذاهب الاربعة ويكفي قوله في الرجعة راجعت زوجتي أو امرأتي أو راجعتك أو رددتك أو رددتها الى نكاحي أو الي ولا يكفي الوطء فقط عند الشافعي وله في عدة الطلاق الرجعي النفقة والفطرة ومن مات منهما ورثه الآخر وتجوز رجعة المحرم بحج أو عمرة كما تجوز رجعة الامة على الحرة ولو طلق نساءه الاربع رجعيا ثم قال بعد مضي مكان انقضاء العدة قد أخبرتني بانقضاء عدتكن فأنكرن فله أن يتزوج أربعا سواهن ولا يكون قوله مقبولا في اسقاط ارثهن ونفقتهن فاذا مات ورثنه ثمانى زوجات على القول الجديد قاله ابن العماد في توفيق الاحكام قال النووي رضي الله عنه ولدت حفصة وقريش تبني في البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وتوفيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين حديثا قال المحب الطبري ماتت حفصة رضي الله عنها سنة احدى وأربعين وفي مجمع الاحباب وصفوة الصفوة سنة خمس وأربعين والله أعلم

﴿ الرابعة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ﴾ واسمها هند بنت أبي أمية واسمه سهيل بن المغيرة قالت أم سلمة رضي الله عنها لما أراد أبو سلمة رضي الله عنه أن يهاجر الى المدينة بعد رجوعنا من الحبشة حملني على بعيري ومعي ولدي سلمة فلما رأته رجال بني المغيرة أي رجال أبيها قالوا لنفسك هذه قد غلبتنا عليها وأما صاحبتنا هذه فلا ندعها تخرج معك فنزعوا خطام بعيري من يده فقال قوم أبي سلمة والله لا نترك ابننا هند ها ففرقوا بيني وبين زوجي وولدي فكنت أخرج كل يوم الى الابطح أبكي الى الليل فمر بي رجل من بني عامر فرأى ما بي فقال فرقتم بين هذه المسكينة وزوجها وولدها فقالوا الحقي بزوجك فردقوم أبي سلمة علي ولدي فوضعته في حجري ثم خرجت وما معي أحد الا الله تعالى فلقيني عثمان بن طلحة عند التنعيم ويعرف الآن بمسجد عائشة فقال الى أين يا بنت أبي أمية قلت الى زوجي بالمدينة فأخذ بخطام بعيري نحوها والله ما رأيت رجلا أكرم منه كان اذا دخل المنزل أناخ بي ثم يستأخر واذا نزلت عن البعير أخذه واستأخر واذا أردت الركوب أناخه واستأخر فلما وصلنا المدينة قال ادخليها على بركة الله ثم رجع الى مكة قالت قال أبو سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يصاب أحد بمصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسبت مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا أعطاه الله تعالى خيرا منها فلما مات أبو سلمة من جرح أصابه يوم أحد نفض عليه بعد شهر سنة أربع في جمادى الآخرة قلت ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت عدتي في شوال خطبني أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأبيت ثم خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شكوت اليه الغيرة فدعا لي فذهبت عني فكنت في نسائه كالاجنبية لا أجد ما يجدن من الغيرة وفي رواية خطبني بنفسه فقلت يا نبي الله اني شديدة الغيرة ولي عيال وقد كبرت سني فقال وأنا كبرت سني وعيالك عيال الله وأما الغيرة فسوف يذهبها الله عنك قالت وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وفاطمة وقال رحمة الله عليكم أهل البيت انه حميد مجيد فبكيت فقال ما يبكيك فقلت خصصتهم وتركتني فقال انك وبنيك من أهل البيت أي لانها بنت عمته عاتكة وتقدم أن أبا سلمة ابن عمته أيضا وأمه برة بنت عبد المطلب وفي رواية غطاهم بقميصه وقال اللهم اليك لا الى النار فقلت وأنا يا رسول الله قال وأنت وتقدم في باب الصدقة أن أبا سلمة اسمه عبد الله وهو وأخوه الرجلان المذكوران في الكهف والصافات وبيانه في باب الصدقة ماتت أم سلمة رضي الله عنها سنة ستين في خلافة يزيد بن معاوية قال في الدر الثمين في خصائص الصادق الامين ان أم سلمة بنت عاتكة بنت عامر بن ربيعة وهو مخالف للاول

﴿ الخامسة أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها ﴾ اسمها رملة أخت معاوية رضي الله عنهما وأبوهما أبو سفيان رضي الله تعالى عنهم واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهي عمة عثمان بن عفان رضي الله عنه قاله في الدر الثمين * قال مؤلفه رحمه الله وهو غير مستقيم فان عفان بن أبي العاص بن أمية فكيف

بلسان الاضطرار متضرعة مبتهلة فلعزه يجب الخضوع ولخوف هجره تسيل الدموع وفي جلاله تحق الحيرة ولوله قسم عطاءه بين خلقه فالقريب من قربه والبعيد من حجبه وكل يسعى فيمانه أهله والشقي من قطعه ومنعه وخذله وصرعه والسعيد من والاه وتولاه وارتضاه ووصله ما أسعد من أيقظه مولاه لذكره فلم يقطعه عنه قاطع ولا شغله ما أبعد من ضيع عمره في الغفلات فلم ينتفع بما حصله ما أطول حسرته يوم العرض على الجبار ما أشد خيبته اذا شاهد منازل الابرار فتبا للغافل عن الغنائم ما أغفله تذلل بين يدي مولاك أيها المسكين فهو الذي لا يضيع لديه المسئلة الذي علم أحصى وقرب وأقصى واليه الرجوع فيوفي كل عامل عمله (احمده) على ما أسدى من خير واجزله وأبدى من برفأ كمله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له علم الاشياء مجملة ومفصله واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسله وحبيبه الذي انزل عليه الكتاب فجمع فيه علوم الكتب المنزله وكشف ببرهانه كل معضله وأوضح ببيانه كل مشكله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه كما جعله بالخير اجود من الريح المرسله ﴿ في

تكون عمته كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبد الله بن جحش فلما أسلم هاجر الى الحبشة قالت أم حبيبة فرأيت في المنام كأن زوجي في أقبح صورة فلما أصبح قال يا أم حبيبة اني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت لها ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت الى النصرانية فقلت والله ما هي خير وأخبرته بالرؤيا فأراق على الخمر وما كاد ثم رأيت في المنام قائلا يقول يا أم المؤمنين فأولتها برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت العدة جاءني رسول النجاشي وهي جارية يقال لها أبرهة فقالت ان الملك يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الي أن أزوجك به فقلت لها بشرك الله بكل خير ثم قالت ويقول لك الملك وكلي من يزوجك فأعطيتها خلخالي وسواري ووكلت خالد بن سعيد فلما كان الليل أرسل النجاشي الى من عنده من المسلمين لحضروا الخطب فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة وقد أصدقها اربعمائة دينار ثم صب الدنانير بين يدي القوم * وفي كتاب شرف المصطفى أن وكيله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري * وفي الدر الثمين انما هو رسول الى النجاشي والوكيل الاول وقيل عثمان بن عفان وكان أبوها كافرا وتقدم ذكره في باب الدعاء قالت أم حبيبة فلما وصل الصداق الى أرسلت الى الجارية التي بشرتني خمسين مثقالا فردت الجميع وقالت قد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم فاقرئيه مني السلام وقولي له اني على دينه ثم أمر النجاشي نساءه أن يبعثن الى بكل عطر ثم تجهزت للخروج الى المدينة فقالت الجارية لا تنسي حاجتي من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بأمر الجارية وسلامها فتبسم وقال عليها السلام ورحمة الله وبركاته * قال الزهري قدم أبو سفيان المدينة قبل اسلامه فلما دخل على ابنته أم حبيبة وأراد الجلوس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم منعته من ذلك وطوته دونه فسألها عن ذلك فقالت لانك نجس ماتت رضي الله عنها سنة أربع وار بعين وقيل أربعين في خلافة أخيها معاوية رضي الله تعالى عنهما والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿السادسة أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس﴾ تزوجها ابن عمها السكران عمرو بن عبد شمس ثم مات مسلما فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة رضي الله عنها وأصدقها أربعمائة درهم ودخل عليها لكنه عقد على عائشة قبلها فلما كبرسنها أراد أن يطلقها فقالت يا رسول الله لا تطلقني وأنت في حل من شأني فاني أريد أن أحشر في أزواجك وقد وهبت يومي لعائشة قالت عائشة رضي الله عنها اجتمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم عنده فقلت يا نبي الله أينا أسرع لحوقا بك قال أطولكن يدا فأخذنا قصبة فذرعناها فكانت سودة أطولنا يدا قالت فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم فكانت سودة أسرعنا لحوقا وكانت امرأة صالحة وكانت تحب الصدقة قال المحب الطبري قال المحققون هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلا شك والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه وانما هي زينب فانها كانت أطولهن يدا بالعطاء والصدقة وفيت سودة في خلافة عمر وقيل سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية والمشهور الاول

﴿السابعة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها﴾ وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم أمها أميمة بنت عبد المطلب وتقدم أنه لم يسلم من عماته صلى الله عليه وسلم غير صفية قالت زينب خطبني عدة من قريش فأرسلت أختي حمنة تستشير النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو قال زيد بن حارثة فغضبت حمنة وقالت تزوج بنت عمتك بعبدك لان خديجة رضي الله عنها اشترته له ثم تبناه أي اتخذه ابنا فأخبرت زينب بذلك فغضبت كثيرا فأنزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم فقالت زينب أستغفر الله وأطيع الله ورسوله افعل يا رسول الله ما رأيت فزوجها بزيد فلما دخل الجنة ليلة المعراج رأى صورة نسائه ورأى صورة زينب معهن فلما رجع رآها مع زيد وهي على تلك الصورة فاختلج في سره كيف تكون من نسائي وهي عند غيري ثم قال يا مثبت القلوب ثبت قلبي قال ذلك من طريق الغيرة فسمعته زينب فلما جاء زيد أخبرته بذلك فقال والله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي منك وأحب اليك مني لا تجتمع بعدها ابدا قومي حتى اطلقك عنده فلما جاء اليه

قول الله عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآيات ﴿ هذه الآيات في تفضيل الفقراء وسبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم اول من آمن به الفقراء وكذلك كل رسول ارسل أول من يتبعه الفقراء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس مع الفقراء اصحابه مثل سلمان وبلال وصهيب وعمار ابن ياسر وعبد الله بن مسعود ونحوهم من الفقراء فأراد المشركون ان يحتجوا عليه في طرد الفقراء لما سمعوا ان علامات الرسل ان يكون اول من يتبعهم الفقراء فجاء بعض رؤساء المشركين وقالوا ان محمدا طرد الفقراء عنك فان نفوسنا تأنف أن تجالسهم فلو طردتهم لآمن بك أشراف الناس ورؤساؤهم فأنزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم اي لا تتعداهم ولا تتجاوز عنهم بنظرك رغبة عنهم وطلبك لصحبة أبناء الدنيا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ضرب لهم مثل الغني والفقير بقوله واضرب لهم مثلا رجلين الآيات واضرب لهم مثل الحياة الدنيا الآيات فكان

قال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك فأنزل الله تعالى واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه الآية فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم والعرق يتقاطر منه فأسلم في ذلك اليوم خلق كثير من المنافقين وقالوا لو كان هذا القرآن من عند محمد لاخفى هذه الآية هكذا رأيته في عقائق الحقائق فان قيل المعراج قبل الهجرة وتزويجها من زيد بعدها فكيف يصح هذا القول لان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من المعراج رآها مع زيد فيقال لما رجع من المعراج وهاجر رآها مع زيد على الصورة التي رآها في الجنة قال المحب الطبري كانت بيضاء جميلة سمينة فأبصرها النبي صلى الله عليه وسلم بعد حين عند زيد فأعجبته فقال سبحان الله مقلب القلوب وكان من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذا رأى امرأة وأعجبته حرمت على زوجها وحرم على زوجها امساكها قال القرطبي كانت نائمة فسمعت التسبيح فأخبرت زوجها زيدا بذلك فقال يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فقال أمسك عليك زوجك واتق الله فأنزل الله تعالى واذ تقول للذي أنعم الله عليه بالاسلام وأنعمت عليه بالعتق أمسك عليك زوجك الآية ومعنى قوله وتخشى الناس هو أن يقولوا تزوج امرأة ابنه فأنزل الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم قال النووي رضي الله عنه في الروضة كان النبي صلى الله عليه وسلم أبا الرجال والنساء وقيل لا يجوز أن يقال أبو المؤمنين للآية المذكورة ثم حكى عن نص الشافعي رضي الله عنه أنه يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين أي في الحرمة ثم أنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله أي أعدل عند الله فدعي زيد بن حارثة من يومئذ بعد أن كان يدعى زيد بن محمد قال القرطبي قدم عم زيد مكة فلما رآه سأله عن اسمه فقال زيد فسأله عن اسم أبيه فقال حارثة فسأله عن اسم أمه فقال سعدى فأرسل عمها الى أبيه وأهله فلما دخلوا مكة قالوا يا محمد هذا ولدنا فقال ان اختاركم فخذوه بغير وفاختار محمدا صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لما انقضت عدتها من زيد اذهب فاذكرني لها فجاء اليها وجعل ظهره اليها وقال يا زينب قد خطبك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حتى أستأذن ربي فأحرمت بالصلاة فأنزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي مكشوفة الرأس فقالت يا رسول الله بلا خطبة ولا شهود فقال المزوج الله وجبريل الشاهد قال في الروضة والاصح انه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلا ولي ولا شهود وفي البخاري كانت زينب تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن أهاليكن وأنا زوجني ربي من فوق سبع سموات قال في الدر الثمين في خصائص الصادق الامين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيأ من نسائي ولا زوجت شيأ من بناتي الا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عز وجل ثم جعل صلى الله عليه وسلم من الصداق أربعمائة درهم قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت امرأة أكثر خيرا وبركة وصدقة من زينب كانت تعمل بيدها وتتصدق وروضها النبي صلى الله عليه وسلم بالأواه قيل يا رسول الله وما الأواه قال الخاشع المتضرع وهي أول من ماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه في خلافة عمر رضي الله عنه تعالى وعنهن اجمعين

﴿الثامنة أم المؤمنين زينب أيضا بنت خزيمة رضي الله عنها﴾ كانت في الجاهلية تدعى أم المساكين لاحسانها اليهم كانت أولا عند عبد الله بن جحش رضي الله عنه فلما قتل يوم أحد تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وأقامت عنده شهرين وقال القرطبي مكثت عنده ثمانية أشهر ثم ماتت ودفنت بالبقيع رضي الله عنها

﴿التاسعة أم المؤمنين ميمونة بنت الحرث رضي الله عنها﴾ كان اسمها برة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خيبر لما توجه الى مكة معتمرا سنة سبع قال المحب الطبري لما خطبها النبي صلى الله عليه وسلم جعلت امرها الى العباس رضي الله عنه زوج أختها لبابة الكبرى أم الفضل وأصدقها أربعمائة درهم كالتي قبلها زينب أم المساكين فزوجه اياها وهو محرم فلما رجع دخل عليها قبل وصوله الى المدينة وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال المحب الطبري فيحتمل قوله وهو محرم اي داخل الحرم * قال مؤلفه رحمه الله وهذا عجيب من الطبري فان نكاحه صلى الله عليه وسلم ينعقد في الاحرام قال في الروضة وهي آخر امرأة تزوجها قال السهيلي لما جاءها الخاطب وهي على بعير ألقت نفسها عنه وقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها

صلى الله عليه وسلم يعظمهم ويكرمهم ولما هاجر الى المدينة هاجروا معه فكانوا في صفة المسجد مقيمين متبتلين فسموا اصحاب الصفة فكان ينتهي اليهم من يهاجر من الفقراء حتى كثروا رضي الله عنهم شاهدوا ما أعد الله تعالى لأوليائه من الاحسان وعاينوه بنور الايمان فلم يكترثوا لو بهم بشئ من الاكوان بل قالوا اياك نعبد ولك نخضع ونسجد وبك نهتدي ونسترشد وعليك نتوكل ونعتمد وبذكرك نتنعم ونفرح وفي ميدان ودك نرتع ولك نعمل ونكدح وعن بابك أبدا لا نبرح فحينئذ أمرهم سيده وخاطب فيهم رسوله فقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أي لا تطرد قوما ان أمسوا فعلى ذكر ربهم يتقلبون وان أصبحوا فالى بابه ينقلبون ولا تطرد قوما المساجد مأواهم والله مطلوبهم ومولاهم لا تطرد قوما التزوا بالذل والمسكنة خضوعا وارتدوا بالهيبة والوقار خشوعا الجوع طعامهم والسهر اذا نام الناس اذا منهم والفقر والفاقة شعارهم والصمت والحياء دثارهم والتعبير يدمع الله في القلوب ولاثمهم وذكر الله في الخلوات تمائمهم فطموا نفوسهم عن الشهوات وحرموا

اخوات من أمهما وأبيها البابية الكبرى أم الفضل والبابية الصغرى أم خالد بن الوليد وعصماء ولها اخوات من أمهما زينب بنت خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم بعده أبو بكر رضي الله عنه ثم بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ثم بعده تزوجها شداد بن الهاد رضي الله عنه وسلمى تزوجها حمزة رضي الله عنه قال المحب الطبري كان يقال أكرم عجوز في الأرض اصهارا هند بنت عوف أصهارها النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والعباس وحمزة وجعفر وعلي بن أبي طالب ماتت ميمونة بسرف اسم موضع بين مكة والمدينة وهو الموضع الذي دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فيه سنة ست وستين وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها هو وعبد الله بن شداد وكل منهما ابن أخيها رضي الله تعالى عنهم أجمعين

﴿ العاشرة أم المؤمنين جويرية بنت الحرث رضي الله عنها ﴾ كانت من بني المصطلق فلما غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ سبيهم وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها على نفسها بتسع أواق من الذهب وتقدم بيان الكتابة في فضل الجوع كانت امرأة جميلة لا يراها أحد الا أخذت بقلبه قالت عائشة رضي الله عنها لما دخلت جويرية على النبي صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها كرهت دخولها عليه خوف أن يتزوجها فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أؤدي عنك كتابتك وأتزوج بك قالت نعم فتسامع الناس بذلك فاعتقوا ما في أيديهم من السبي لانهم صاروا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأينا امرأة أعظم بركة على قومها من جويرية وقيل لما عزم النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وأخذ جويرية قال لرجل احتفظ عليها فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاء أبوها الحرث ومعه ابل يفدي به ابنته فرغب في بعيرين من الابل فغيبهما في شعب من شعاب وادي العقيق فلما قدم قال يا محمد أخذتم ابنتي وهذا فداؤها فقال أين البعيران اللذان غيبتهما في وادي العقيق في شعب كذا فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى وأسلم وأسلم له ابنان وناس من قومه وأرسل الى البعيرين فجيء بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم من أبيها فزوجها اياها وأصدقها أربعمائة درهم وهي بنت عشرين سنة وذلك في سنة خمس وماتت سنة خمسين والله أعلم

﴿ الحادية عشر أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب ﴾ رضي الله عنها وعن خالها رفاعة القرظي لا رفاعة بن سموأل بفتح السين المهملة وبعدها ميم فواو ساكنة أخوى أمها واسم أمها برة بنت سموأل قتل زوج صفية يوم خيبر فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع قال أنس رضي الله عنه لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وجمع السبي جاءه دحية الكلبي رضي الله عنه فقال يا رسول الله اعطني جارية قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية فقال رجل يا رسول الله أعطيت دحية صفية وهي سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فقال خذ جارية غيرها فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها وتبلغ سبع عشرة سنة فلما كان بالطريق جهزتها أم سليم خالة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة واسمها سهلة وهي أم أنس بن مالك قال جابر بن عبد الله جيء يوم خيبر بصفية للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لبلال خذ بيد صفية فأخذ بيدها ومر بها بين المقتولين وقد قتل أبوها وأخوها وزوجها فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وخيرها بين أن يعتقها فترجع لى من بقي من قومها وبين أن تسلم فيتخذها لنفسه فقالت أختار الله ورسوله فلما كان عند الروحاء خرجت تمشي فنقي لها النبي صلى الله عليه وسلم ركبته لتطأ عليها فتركب فعظمت النبي صلى الله عليه وسلم أن تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه فركبت وركب صلى الله عليه وسلم وألقى عليها كساءه فقال المسلمون ان حجبها النبي صلى الله عليه وسلم فهي من أمهات المؤمنين فلما كان على ستة أميال أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرس بها فامتنعت فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالصهباء اسم موضع أراد أن يعرس بها فرضيت فسألها عن امتناعها أولا فقالت خوفا عليك من اليهود قال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لصفية لما أخذها هل لك في أي ألك رغبة في قالت يا نبي الله كنت أتمنى ذلك في الشرك فكيف اذ مكنني الله منك في الاسلام قال ابن عمر رضي الله عنهما رأى النبي صلى الله عليه وسلم خضرة بعين صفية فقال ما هذا قالت كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة فرأيت كأن قمرا وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطم وجهي وقال تمنين ملك يثرب قالت صفية بلغني عن عائشة وحفصة كلام فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقلت يا رسول الله

أيدانهم من الملذات ربطوا خيل
عزمهم على باب مولاهم وبسطوا
وجوههم في محاريب نجواهم
(شعر)
لو يعلم الناس عمن اشتغلوا
لما تهنوا بما به شغلوا
من ذاق وصل الحبيب هام ولم
يحل له منزل ولا طال
لله قوم بروحهم سمحوا
واستصغروا قدرها وما جهلوا
عاشوا وفازوا هم الملوك وان
ذلوا وان أملقوا وان خملوا
الفقر فخر الانبياء وشعار الاتقياء
ولباس المتقين ومطية الصادقين
(شعر)
من عرف الله ولم تغنه
معرفة الله فذاك الشقي
ماضر ذا الفاقة ما ناله
في طاعة الله وماذا لقي
ما ينفع العبد بعز الغنى
والعز كل العز للمتقي
(وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقال أنس بن مالك يا رسول الله انك لتدعو بهذا الدعاء كثيرا فقال يا أنس ان الرحمة لا تفارقهم طرفة عين يقول الله عز وجل ما ضركم ما فاتكم من الدنيا بعد أن كنت لكم

انهم قالوا صفية بنت يهودى فقال هلا قلت كيف تكونان خيرا منى وزوجى محمد صلى الله عليه وسلم وأبى هرون وعمى موسى عليهما السلام وكان بينهما وبين هرون عشرون جدا عليهم وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام وج هرون عليه السلام فامامرض بالمدينة الشريفة بعد رجوعه من مكة أوصى ان يدفن بجبل أحد فدفنوه هناك قال عمر رضى الله عنه قالت جارية صفية رضى الله عنها ان صفية تحب السبت وتكرم اليهود فسألها عن ذلك فقالت أما السبت فانى لا أحبه بعد ان أبدلنى الله به يوم الجمعة وأما اليهود فان لى بهم رحما فانا أصلهم (مسئلة) لو استأجره لعمل مدة فزمن الطهارة والصلاة فرضا ونفلا راتبا مستثنى لانتقص به الاجرة وكذا سبت اليهود ان اعتادوه والله أعلم وفى كتاب العرائس كان الحلال لا يأتيهم الا قوتا والحرام جزافا وقد حرم الله تعالى عليهم صيد الحيتان وسائر العمل يوم السبت وأمرهم أن يتفرغوا للعبادة ذلك اليوم وذلك فى زمن داود عليه السلام فكان اذا جاء السبت ظهرت الحيتان على وجه الماء فاذا مضى السبت دخلوا قاع البحر فحفروا الحياض حول البحر فاذا كانت ليلة الجمعة فتحوا أنهارا البحر الى الحياض فيأتى الموج بالحوت فيطرحه فى الحياض فيأخذونه يوم الاحد وكان أهل القرية سبعين ألفا فانقسموا ثلاثة أقسام قسم سكتوا وقسم أنكروا وقسم فعلوا فمسخهم الله قردة وخنازير وسلم القسمان قال الرازى فى سورة الاعراف عن ابن عباس وغيره ان اليهود أمروا باليوم الذى أمرتم به وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت فابتلاهم الله تعالى به وحرم عليهم الصيد فيه وأمروا بتعظيمه وتقدم قسم القرية التى كانت حاضرة البحر أنها أيلة فى كتاب العقائد ثم قالت صفية رضى الله عنها للجارية ما حملك على ما فعلت قالت الشيطان فأعتقها ماتت صفية رضى الله عنها فى رمضان سنة خمسين وملكت مائة ألف فأوصت بثلثها لابن أختها اليهودى وصرح فى المنهاج بصحة الوصية للذمى * قال المحب الطبرى فتلك المشهورات من أزواجه صلى الله عليه وسلم المتفق عليهن بلا خلاف ستة من قريش خديجة وعائشة وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وأربع عربيات زينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة بنت الحرث وجويرية وواحدة من بنى اسرائيل وهى صفية وسماها القرطبى الهارونية * وله صلى الله عليه وسلم زوجات أخر قال الطبرى جملتهن اثنتا عشرة امرأة الاولى الواهبة نفسها قيل اسمها أم شريك الدوسية نسبة الى دوس وقال القرطبى الازدية قال الاكثرون لم يدخل بها وماتزوجت بعده رضى الله عنها الثانية خولة بنت الهذيل ماتت فى الطريق قبل ان تصل اليه الثالثة عمرة طلقها لما تعوذت منه الرابعة أسماء بنت النعمان طلقها لما تعوذت منه وقيل لامتناعها من التمكين الخامسة مليكة طلقها لما تعوذت منه السادسة فاطمة بنت الضحاك خيرها لما نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا فطلقها السابعة غزيلة طلقها بعد الدخول وقال القرطبى لم يدخل بواحدة من هؤلاء الثامنة قتيلة ماتت صلى الله عليه وسلم قبل وصولها اليه من حضرموت قال القرطبى زوجه بها الاشعث بن قيس فبلغه موت النبى صلى الله عليه وسلم فردها الى حضرموت فرجعت عن الاسلام فتزوجها عكرمة بن أبى جهل فشق ذلك على أبى بكر فقال عمر رضى الله عنه والله ما هى من أزواجه فقد برأها الله منه برجوعها عن الاسلام التاسعة سبأ السلمية مات صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها العاشرة شراف أخت دحية الكلبى ماتت قبل أن تصل اليه الحادية عشرة ليلى بنت حكيم الانصارية كانت غيورة فاستقالته فأقالها فأبت كلها ذئب الثانية عشرة امرأة من غفار رأى بها بياضا ففارقها وخطب صلى الله عليه وسلم نساء لم يدخل بهن بل ولا عقد عليهن منهن فاختة بنت أبى طالب وكان له صلى الله عليه وسلم أربع سراري مارية أم ابراهيم أهداها له صاحب مصر وريحانة بنت زيد بن عمرو وقعت فى سبى بنى قريظة فخيرها بين الاسلام وبين دينها فاختارت الاسلام فأعتقها وتزوجها فأخذتها الغيرة فطلقها ثم راجعها وقيل كانت موطوأة بملك اليمين قال فى الدر الثمين والاول أرجح عند الواقدى وريحانة اخرى وهبتها له زينب بنت جحش قال النووى رحمه الله فى تهذيب الاسماء واللغات وله صلى الله عليه وسلم سريتان مارية وكانت بيضاء جميلة وريحانة ولم يذكر غيرذلك ثم قال رضى الله عنه وزوجاته خمس عشرة دخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة ومات عن تسع (فائدة) أولاده صلى الله عليه وسلم سبعة الذكور ثلاثة الاول عبد الله ويلقب بالطيب والطاهر والثانى القاسم والثالث ابراهيم والاناث أربع زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وينبغى حفظهم ومعرفتهم لانه صلى الله عليه وسلم سيدنا ويقبح على الانسان أن لا يعرف أولاد

حظا * وقال أبو سليمان الدارانى بلغنى ان تنفس الفقير دون إشهوة يعدل عبادة الغنى ألفى عام وقال بعض السلف العبادة مع طلب الدنيا كروضة على مزبلة والعبادة للفقير كعقد جوهر فى جيد حسناء (شعر)

من كان ذا مال كثير ولم
يقنع فذاك الموسر المعسر
وكل من كان قنوعا وان
كان مقلا فهو المكثر
الفقر فى النفس وفيها الغنى
وفى غنى النفس الغنى الاكبر
هل سمعتم ان فقيرا ادعى الربوبية
أم هل بلغكم ان فقيرا نازع الالوهية
وكم من جبار تغرعن وطغى وتترف
تجبر وبغى (شعر)
من شرف الفقر ومن فضله
على الغنى ياصاح لو تعتبر
انك تعصى كى تنال الغنى
ولست تعصى الله كى تفتقر
والفقر عام وخاص فالعام الحاجة الى الله تعالى وهذا وصف كل مخلوق مؤمن وكافر وهو معنى قوله تعالى يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد والخاص وصف اولياء الله تعالى وأحبابه وهو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب من التعلق بها استغنا بالله تعالى وشوقا الى الله تعالى وأنسا بالفراغ

سيده وكلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية كما تقدم ﴿مسئلة﴾ قال في الروضة كل امرأة فارقها صلى الله عليه وسلم في حياته تحرم على غيره ولو قبل الدخول وفي أمة فارقها بالموت أو غيره بعد الوطء وجهان جزم صاحب الانوار واليمني بالتحريم كما اقتضاه الحاوي وصرح به صاحب التعليقة والبارزي والله أعلم (فان قيل) قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين فكيف نقص ثوابهن وزاد في عقابهن بقوله يضاعف لها العذاب ضعفين (فالجواب) زيادة العقوبة على قدر الفضيلة كما ان حد الحر أكثر من حد الرقيق وقوله نؤتها أجرها مرتين لا نقص فيه لان حسنة غيرهن بعشر وحسنتهن بحسنتين كل حسنة بعشر

﴿فضائل الصحابة رضي الله عنهم اجمالا وتفصيلا﴾ قال الله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ابن عباس رضي الله عنهما هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لأن يلقى الله عبد بذنوب العباد خير له من أن يبغض رجلا من أصحابي صلى الله عليه وسلم فانه ذنب لا يغفر له يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزراء وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال عبد الرحيم بن زيد أدركت أربعين شيخا من التابعين كلهم حدثوني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من أحب جميع أصحابي والاهم واستغفر لهم جعله الله معي يوم القيامة في الجنة وأفضل التابعين عند أهل المدينة سعيد بن المسيب وعند أهل الكوفة أويس القرني وعند أهل البصرة الحسن وقيس بن حازم مع العشرة ولم يشاركه أحد في ذلك رضي الله عنهم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يطعن في واحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة (فائدة) يطعن بالرمح والاصبع يكون بضم العين وفي العرض بفتحها قال البرماوي في شرح البخاري وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات من أصحابي بارض قوم كان نورهم وقائدهم يوم القيامة والصحابي كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة ولم يجالسه هذا مذهب البخاري والمحدثين ولا تنقطع الصحبة بالردة وقد وقع ذلك من طليحة بالضم على التصغير وكان شجاعا يعد بألف فارس أسلم بالمدينة ثم رجع عن الاسلام فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور رضي الله عنه ليقاتله فانتصر طليحة فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم أرسل اليه أبو بكر خالد بن الوليد ليقاتله فهرب الى الشام فلما تولى عمر رضي الله عنه جاء اليه وأسلم وكان قد قتل عكاشة قبل اسلامه وادعى النبوة ووقع ذلك لعبد الله بن ابي سرح أسلم عام الفتح ثم ارتد عن الاسلام فلما كان يوم الفتح أسلم وحسن اسلامه قال ابن الصلاح مات النبي صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف صحابي وأربعة عشر ألف صحابي كلهم سمعوا منه ورووا عنه رضي الله عنهم أجمعين

﴿مناقب أفضل خلق الله على التحقيق ابي بكر الصديق رضي الله عنه﴾ قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية قال الامام الرازي رحمه الله اشتهرت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما عرضت الاسلام على أحد الا وتلعثم فيه غير أبي بكر رضي الله عنه فانه قبله ولم يتوقف فيه فدل الحديث على أن أبا بكر كان أسبق الناس اسلاما فكان أولى الناس باسم الصديق قال علي رضي الله عنه أبو بكر سماه الله تعالى صديقا على لسان جبريل ولسان محمد صلى الله عليه وسلم بل وكان خليفته على الصلاة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا قال الامام النووي رضي الله عنه أسلم ابو بكر رضي الله عنه وهو ابن عشرين سنة وقيل خمس عشرة سنة وروى مائة حديث واثنين وأربعين حديثا قال ابن مسعود رضي الله عنه أول من أظهر الاسلام بسيفه محمد صلى الله عليه وسلم وابو بكر والزبير بن العوام رضي الله عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ان الله أعطاك الرضوان الاكبر قال وما الرضوان الاكبر قال يتجلى لعباده يوم القيامة عامة ولك خاصة قال الرازي في قوله تعالى يحبهم ويحبونه الآية نزلت في ابي بكر لانه قاتل المرتدين وقهر مسيلمة الكذاب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد كتب للنبي صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الارض نصفان نصفها لي ونصفها لك ونصفها لقريش فكتب اليه النبي صلى الله

عليه

والخلوة مع الله تعالى (أوحى) الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود أبلغ أهل الأرض اني حبيب لمن أحبني وجليس لمن جالسني ومؤنس لمن أنس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن أطاعني ما احبني عبد أعلم ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا أهل الارض ما أنتم عليه من غروركم وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي وأنسوا بي أونسكم واسارع الى محبتكم (واوحى الله) الى بعض الانبياء ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الى وأشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم قال يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب واذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الاقدام وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي بانعامي فبين صارخ وباك ومتأوه ومشاك وبين

عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده وكان به أبو بكر رضى الله عنه بعد ذلك وقتله وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه وقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين قال الرازى كان أبو بكر رضى الله عنه موصوفا بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدة على الكافرين قال فى الرياض النضرة كان اسلامه شبيها بالوحى لانه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيرا الراهب فقال له بحيرا ممن أنت قال من مكة قال من أى قبيلة قال من قريش قال ان صدق الله رؤياك فانه يبعث الله نبيا من قومك تكون وزيره فى حياته وخليفته بعد وفاته فاصرها أبو بكر فى نفسه فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم جاءه أبو بكر رضى الله عنه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعى قال الرؤيا التى رأيت بالشام فقبله بين عينيه وقال أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله وكان اسلامه قبل ان يولد على بن أبى طالب رضى الله عنه وبعضهم قال أول من أسلم على وهو ابن عشر سنين وقال بعضهم أول من اسلم من النساء خديجة وأول من أسلم من الصبيان على وأول من أسلم من البالغين أبو بكر وأول من أسلم من العبيد زيد بن حارثة قال الطبرى وهذا لا خلاف فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما صب الله فى صدرى شيأ الا صببته فى صدر أبى بكر واقد سمع الوحى يوما ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء فوقع أبو بكر مغشيا عليه حكاه الثعلبى قال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم أعز الناس على وأكرمهم عندى وأحبهم الى وآكدهم عندى حالا أصحابى الذين آمنوا بى وصدقونى وأعز أصحابى الى وخيرهم عندى وأكرمهم على الله وأفضلهم فى الدنيا والآخرة أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان الناس كذبونى وصدقنى وكفروا بى وآمن بى واوحشونى وآنسنى وتركونى وصحبنى وأنفوا منى وزوجنى وزهد وافى ورغب فى وآثرنى على نفسه وآله وماله فالله تعالى يجازيه عنى يوم القيامة فمن أحبنى فليحبه ومن أراد كرامتى فليكرمه ومن أراد القرب الى الله تعالى فليسمع وليطع فهو الخليفة بعدى على أمتى حكاه فى رياض الافكار قال فى فردوس العارفين قال على رضى الله عنه لابى بكر بم بلغت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال بخمسة أشياء أولها وجدت الناس صنفين طالب للدنيا وطالب للآخرة فكنت أنا طالبا للمولى الثانى ما شبعت من طعام الدنيا منذ دخلت فى الاسلام لان لذة المعرفة شغلتنى عن لذة طعام الدنيا الثالث ما رويت من شراب الدنيا منذ دخلت فى الاسلام لان محبة الله شغلتنى عن لذة شراب الدنيا الرابع كلما استقبلنى عملان عمل للدنيا وعمل للآخرة اخترت عمل الآخرة الخامس صحبت النبى صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته قال الطبرى صحبه وهو ابن ثمان عشرة سنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم حب أبى بكر واجب على أمتى وعن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لما كانت الليلة التى ولد فيها أبو بكر تجلى ربكم على جنات عدن فقال وعزتى وجلالى لا أدخلك الا من أحب هذا المولود قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدى احدا خير امنه ولا أفضل وله شفاعة كشفاعة النبيين فطلع أبو بكر فقام اليه النبى صلى الله عليه وسلم فقبله وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ينادى مناد ان السابقون الاولون فيقال من فيقال أبو بكر فيتجلى الله له خاصة وللناس عامة وقال بعضهم فى قوله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشئ وقر فى صدره هو حب الله والنصيحة لخلقه حكاه ابن رجب فى شرح الاربعين وقال ابن أبى جمرة فى شرح البخارى هو اليقين قال أنس اجتمع النبى صلى الله عليه وسلم بجبريل فى الملأ الاعلى فقال يا جبريل هل على أمتى حساب قال نعم ماخلا أبا بكر يقال له يا أبا بكر ادخل الجنة فيقول لا ادخلها حتى يدخل معى من أحبنى فى دار الدنيا وقال عمر رضى الله عنه وددت انى شعرة فى صدر أبى بكر وقال وددت أن عملى كله من عمل أبى بكر يوما واحدا وقال وددت انى أنظر الى منازل أبى بكر فى الجنة وعن حذيفة قام صلى الله عليه وسلم لصلاة الغداة فلما انصرف قال أين أبو بكر قال لبيك يا رسول الله قال ألحقت معى الركعة الاولى قال كنت معك فى الصف الاول فوسوس لى شئ فى الطهارة فخرجت الى باب المسجد فهتف بى هاتف يا أبا بكر فالتفت فاذا بقدس من ذهب فيه ماء أبيض من الثلج وأطيب من الشهد بفتح الشين على الافصح وعليه منديل مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فتوضأت ثم وضعت المنديل مكانه فقال يا أبا بكر لما فرغت من القراءة أخذت ركبتى

قائم وقاعدو بين راكع وساجد
بعينى مايتحملون من أجلى وبسببى
مايشتكون من حبى أول
ما أعطيهم ثلاث أقذف من نورى
فى قلوبهم فيخبرون عنى والثانية
لو كانت السموات والارض ومافيهما
فى موازينهم لاستقللتها لهم والثالثة
أقبل بوجهى عليهم افترى من
أقبلت بوجهى عليه يعلم أحدما
أريد أن أعطيه (وروى) أن داود
عليه الصلاة والسلام قال يارب
أرنى أهل محبتك فأوحى الله تعالى
اليه يا داود اثت جبل لبنان فان
فيه أربعة عشر نفسا فيهم شباب
وكهول وفيهم شيوخ فاذا أتيتهم
فاقرئهم منى السلام وقل لهم ان
ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم
ألا تسألونى حاجة فانكم أحبابى
وأصفيائى وأوليائى فأتاهم داود
عليه الصلاة والسلام فوجدهم
عند عين من العيون مجتمعين
مطرقين مشتغلين بتعظيم الله
تعالى فلما نظروا الى داود عليه
الصلاة والسلام نهضوا ليتفرقوا
عنه فقال لهم انى رسول الله اليكم
جئتكم لأبلغكم رسالة ربكم
فأقبلوا نحوه وألقوا أسماعهم نحو
قوله وأطرقوا الى الارض فقال
داود عليه الصلاة والسلام انى
رسول الله اليكم ربكم يقرئكم

فلم أقدر على الركوع حتى جئت وان الذى وضأك جبريل والذى منديلك ميكائيل والذى أخذ بركبتى اسرافيل
قال الجوهرى القدس بفتح القاف هو السطل بلغة الحجاز ورأيت فى الحديث ان الملائكة اجتمعت تحت شجرة
طوبى فقال ملك وددت ان الله تعالى أعطانى قوة ألف ملك وكسانى ريش ألف طير فاطير حول الجنة حتى
أبلغ طرفها فاعطاه الله ذلك فطار ألف سنة حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم أعطاه الله تعالى قوة وأجنحة
فطار ألف سنة ثانية حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم اعطاه الله تعالى قوة وأجنحة فطار ألف سنة ثالثة
حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه فوقع على باب قصر با كيا فاشرفت عليه حوراء فقالت أيها الملك ما لى أراك با كيا
وليست هذه دار بكاء وحزن وانما هى دار سرور وفرح فقال لانى عارضت الله فى قدرته ثم أعلمها بحديثه فقالت
له لقد خاطرت بنفسك أتدرى كم مرت فى هذه الثلاثة آلاف سنة قال لا قالت وعزة ربى ما طرت أكثر من جزء
واحد من عشرة آلاف جزء مما أعده الله تعالى لأبى بكر الصديق رضى الله عنه * وقال النبى صلى الله عليه وسلم
عرض على كل شئ ليلة المعراج حتى الشمس فانى سلمت عليها وسألتها عن كسوفها فاخبرتنى بالذى أخبرنى
لقد جعلنى الله تعالى على عجلة تجرى حيث يريد فأنظر الى نفسى بعين العجب فنزل بى العجلة فاقع فى البحر فارى
شخصين أحدهما يقول أحد أحد والآخر يقول صدق صدق فتوسل بهما الى الله تعالى فينجينى من الكسوف
فاقول يارب من هما فيقول الذى يقول أحد أحد هو حبيبى محمد صلى الله عليه وسلم والذى يقول صدق
صدق هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه وفى عيون المجالس عن النبى صلى الله عليه وسلم يا عائشة ألا أمنحك
ألا أحبوك قالت بلى يا نبى الله قال ان اسم أبيك مكتوب على قلب الشمس وان الشمس لتقابل الكعبة كل
يوم فتمتنع من العبور عليها فيزجرها الملك الموكل بها ويقول بحق ما فيك من الاسم الا ما عبرت فتعبر وقال صلى
الله عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء فى كل سماء ملكا على صورة أبى بكر فقلت يارب أعرج بأبى بكر قبلى قال لا
ولكن من محبتى فيه خلقت فى كل سماء ملكا على صورته وقال أبو بكر فى الغار يارسول الله قد عرفت
منزلتك من الله تعالى بالنبوة والرسالة فانا بأبى شئ فقال أنا رسول الله وانت صديقى وجناحى ومؤنسى وأنيسى
وأنت خليفتى من بعدى تقوم فى الناس مقامى وأنت صاحبى وان الله قد غفر لك ولمحبيك الى يوم القيامة وفى
الرياض النضرة فى مناقب العشرة أن أبا بكر رضى الله عنه نظر فى وجه على بن أبى طالب رضى الله عنه ثم تبسم
فقال لم تتبسم قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتب له على بن أبى طالب
الجواز فقال على وأنا سمعته يقول لا تكتب الجواز الا لمن يحب أبا بكر ورأيت فى قوله تعالى فاخلع نعليك انك
بالواد المقدس ان ذلك التراب خلق منه جسد أبى بكر رضى الله عنه قال القرطبى المقدس المطهر والتقديس
التطهير قال أنس بن مالك خادم النبى صلى الله عليه وسلم وابن خالته من الرضاعة وهى أم سليم واسمها سهلة
جاءت امرأة من الانصار فقالت يارسول الله رأيت فى المنام كأن النخلة التى فى دارى وقعت وزوجى فى السفر
فقال يجب عليك الصبر فان تجتمعى به أبدا فخرجت المرأة باكية فرأت أبا بكر فأخبرته بمنامها ولم تذكر له قول
النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذهبى فانك تجتمعين به فى هذه الليلة فدخلت الى منزلها وهى متفكرة فى قول
النبى صلى الله عليه وسلم وقول أبى بكر فلما كان الليل واذا بزوجها قد أتى فذهبت الى النبى صلى الله عليه وسلم
وأخبرته بزوجها فنظر اليها طويلا فجاءه جبريل وقال يا محمد الذى قلته هو الحق ولكن لما قال الصديق انك
تجتمعين به فى هذه الليلة استحيا الله منه أن يجرى على لسانه الكذب لانه صديق فاحياه كرامة له ورأيت فى
مجموع ان هذه الحكاية جرت بين على وأبى بكر رضى الله عنهما سألها أبو بكر عن عشائها فقالت أكلت زبدا
وتمرا على طهارة فقال أكلت طيبا وتمت طيبا وارجوله من الله السلامة وفى الرياض النضرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم ان الله يكره فى السماء ان يخطأ أبو بكر فى الارض وذكر النسفى ان رجلا مات بالمدينة فأراد النبى
صلى الله عليه وسلم ان يصلى عليه فنزل جبريل وقال يا محمد لا تصل عليه فامتنع فجاء أبو بكر فقال يا نبى الله صل
عليه فانا علمت منه الا خيرا فنزل جبريل وقال يا محمد صل عليه فان شهادة أبى بكر مقدمة على شهادتى وقال
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم تتلقى الملائكة أبا بكر الصديق فتزفه الى الجنة
وقال انس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بى فى الجنة برجا أعلاه حرير وأسفله
حرير فقلت يا جبريل لمن هذا البرج قال لابى بكر وقال عمر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ان

السلام ويقول لكم ألا تسألونى
حاجة ألا تنادونى أسمع صوتكم
وكلامكم فانكم أحبابى وأصفيائى
وأوليائى قال فجرت الدموع على
خدودهم فقال شيخهم سبحانك
نحن عبيدك وبنو عبيدك فاغفر
لنا ما قطع قلوبنا عن ذكرك فيما
مضى من عمرنا وقال آخر سبحانك
نحن عبيدك وبنو عبيدك فامنن
علينا بحسن النظر فيما بيننا
وبينك وقال آخر اللهم أدم لنا لزوم
النظر اليك وقال آخر نحن مقصرون
فى طلب رضاك فارض عنا بجودك
وقال آخر اللهم اغفر لنا تقصيرنا
فى شكرك وقال آخر اللهم انك تعلم
انه لا حاجة لنا الا النظر الى وجهك
وقال آخر اللهم هب لنا نورا نهتدى
به اليك وقال آخر نسألك ان تقبل
علينا وتديم لنا ذلك وقال آخر
نسألك تمام نعمتك فيما وهبته لنا
وقال آخر اللهم انى اسألك ان تعمى
عينى عن الدنيا واهلها وقلبى عن
الاشتغال بغيرك وقال آخر قد
علمنا انك تحب اولياءك فامنن علينا
باشتغال القلب عن كل شئ دونك
وقال آخر كلت ألسنتنا عن
دعائك لعظم شأنك وقربك
من أوليائك وكثرة منتك على
اهل محبتك فأوحى الله تعالى الى
داود عليه الصلاة والسلام

في الجنة حور اخلقهن الله من الورد يقال لهن الورديات لا يتزوج منهن الا نبي أو صديق أو شهيد وأن لابي بكر منهن أربعمائة وعن أنس رضي الله تعالى عنه آخر صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم التي صلاها خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنهما رواه النسائي والطبراني وسيأتي في مناقب العشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف أيضا وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينفق زوجين في سبيل الله الا والملائكة معهم الرياحين على أبواب الجنة تناديه يا عبد الله يا مسلم هلم فقال أبو بكر ان هذا الرجل ما على ماله توى فقال اني لأرجو أن تكون أنت منهم يا أبا بكر بل وأنت منهم وقوله زوجين درهمين ورغيفين وقوله توى بفتح المثناة فوق أي هلكة أو ذهاب والمعنى ان عمله ما ضاع قال الله تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك ورأيت في تفسير الرازي أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع خاتمه الى أبي بكر وقال اكتب عليه لا اله الا الله فدفعه أبو بكر الى النقاش وقال اكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما جاء به أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال ما هذه الزيادة يا أبا بكر فقال ما رضيت أن أفرق اسمك عن اسمي الله وأما الباقي فما قلته فنزل جبريل وقال ان الله تعالى يقول اني كتبت اسم أبي بكر لانه ما رضي أن يفرق اسمك عن اسمي فأنا ما رضيت ان افرق اسمه عن اسمك (فائدة) يستحب التختم للرجال والنساء لكن تكره الزيادة على خاتمين في كل يد للرجال ولا يكره اتخاذه من حديد وغيره ويحرم من ذهب لذكر بالغ أو خنثى وكذا سن الخاتم وهو موضع الفص بأن تكون الحلقة من فضة والسن من ذهب ولا يقاس جواز السن على جواز الضبة الصغيرة لانه للشخص ألزم واستعماله له أدوم على ما قاله الرافعي حيث أطلق جواز استعمال الضبة الصغيرة من ذهب وأما على ما رجحه الامام النووي من تحريم ضبة الذهب وان كانت صغيرة فلا فرق بينها وبين السن ويرجع في الكبر والصغر لاهل العرف ولا يبلغ بالخاتم وزن مثقال وهو اثنان وسبعون شعيرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر واليمين أحق بالزينة قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه والاختيار أن التختم في خنصر اليسار أفضل واستشهد بحديث رواه أبو داود وحكاه النووي في شرح المهذب عن صاحب التتمة وغيره ثم قال والصحيح أنه في اليمين أفضل وقال النبي صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفي رواية تختموا بالعقيق فانه مبارك وفي رواية من تختم بالعقيق لم يزل في بركة وسرور وعن النبي صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق ونقش فصه ما توفيق الا بالله وفقه الله لكل خير وأحبه الملكان الموكلان به قال ابن طرخان في الطب النبوي من تختم بالعقيق ذهبت عنه حدة الغضب وهو يقوي القلب وينفع من الوسواس والخفقان وشربه يقطع نزيف الدم وسيأتي في مناقب علي رضي الله عنه حديث آخر وقال الاذرعي في القوت لا يجوز للرجل لبسه في غير الخنصر في أصح الوجهين ولو حلف لا يلبس خاتما فلبسه في غير الخنصر لا يحنث ان كان رجلا ولو أودعه خاتما وقال اجعله في خنصرك فجعله في البنصر فهي أحرز لكن يضمن ان تلف بغلظها اذا اقتصر على ادخاله في الانملة العليا فلو قال اجعله في البنصر فجعله في الخنصر فان كان لا ينتهي الى أصل البنصر وتلف في الخنصر لم يضمن والا ضمن فان لم يعين أصبعا فجعله في غير الخنصر لم يضمن وفيه ضمن ورأيت في ربيع الابرار للزمخشري كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يذكر شيئا أو ثق في خاتمه خيطا ولو اتخذ خاتما من اؤلؤ لم يحرم ولو حلف لا يلبس حليا فلبس خاتم حديد أو نحاس لم يحنث (لطيفة) قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي سألت الله أن يقدمك فأبى الا تقديم أبي بكر ولما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين دعا عليا الى الاسلام فقال حتى أستأذن أبي فمشى ثلاث خطوات فوجد أباه في الرابعة فقال له أبو طالب أسلم فذلك كان آخر الخلفاء الاربعة وقيل الخلافة ضيافة في أهل بيت النبوة والضيف اذا كان من أهل البيت فانما يأكل آخر اقمانه في عيون المجالس وعن أنس رضي الله عنه جاء يهودي الى أبي بكر رضي الله عنه فقال والذي بعث موسى كليما الى أحبك فلم يرفع أبو بكر له رأسا حتى أتاه جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول للك قل لليهودي ان الله قد رفع عنه في النار خصلتين أن لا توضع الانكال في قدميه ولا الغل في عنقه فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله والذي بعثك بالحق ما ازددت لابي بكر الا حبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هنيئا

قل لهم قد سمعت كلامكم وأجبتكم الى ما أحببتم فليفارق كل واحد منكم صاحبه وليتخذ لنفسه سمرا فاني كاشف الحجاب بيني وبينكم فقال داود عليه الصلاة والسلام يا رب هم الوا منك هذه الكرامة قال بحسن الظن والزهد في الدنيا وأهلها ويروى أن الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام أيضا قل لعبادي المتوجهين الى محبتي ما ضركم اذا احتجبتم من خلقي ورفعت الحجاب فيما بيني وبينكم حتى تنظروا الى بنور قلوبكم وما ضركم ما زويت عنكم من الدنيا اذا انبسطت اليكم وما ضركم مسخطة الخلق اذا التمستم رضاي يا داود تزعم أنك تحبني فاذا كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب يا داود خالص أحبتي مخالصة وخالط أهل الدنيا مخالطة يا داود تحبب الي بعاداة نفسك وامنعها الشهوات أنظر اليك وترى الحجب بيني وبينك مرفوعة اللهم أذقنا حلاوة مناجاتك واسلك بنا طريق مرضاتك واقطع عنا كل ما يبعدنا عن حضرتك ويسر لنا ما يسرته لاهل محبتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات آمين

صرف الله عنك جهنم بحذافيرها وأدخلك الجنة بحب أبي بكر ورأيت في تفسير القرطبي ان أبا بكر رضي الله عنه دعا ولده عبد الله للبراز يوم بدر قبل أن يسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا أبا بكر أما تعلم انك عندي بمنزلة السمع والبصر ورأيت في تفسير الرازي أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى يهود خيبر يدعوهم الى الاسلام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقال رجل منهم ان الله فقير حتى سألنا القرض فلطمه أبو بكر على وجهه وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت عنقك ثم ذهب أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فانكر اليهودي فنزل قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء تصديقا لابي بكر وعن علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ان الله أعطاك ثواب من آمن به منذ خلق آدم الى أن بعثني وان الله أعطاك ثواب من آمن بي منذ بعثني الى أن تقوم الساعة وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله علما من نور مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق وعن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني جعلت أبا بكر رفيقي في الغار فاجعله رفيقي في الجنة قال في روض الافكار صلى أبو بكر بالناس في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه تسعة أيام وكان رضي الله عنه أبيض نحيفا خفيف العارضين وقال حذيفة رضي الله عنه صنع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما ودعا أصحابه فاطعمهم بيده لقمة لقمة وقال سيد القوم خادمهم وأطعم أبا بكر رضي الله عنه ثلاث لقم فسأله العباس عن ذلك فقال لما أطعمته أول لقمة قال جبريل هنيئا لك يا عتيق فلما ألقمته الثانية قال ميكائيل هنيئا لك يا رفيق فلما ألقمته الثالثة قال له رب العزة هنيئا لك يا صديق (فان قيل) كيف زاده عند قول جبريل وميكائيل ولما قال له الحق قطع عنه الزيادة (فالجواب) أغناه قول الحق عن الزيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لأحد عندنا يد الا وقد كافأناه عليها ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة وقال علي رضي الله عنه من أشجع الناس قالوا أنت فقال ما بارزت أحدا الا انتصفت منه ولكن أشجع الناس أبو بكر رضي الله عنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا وقلنا من يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يصل اليه أحد من المشركين فوالله ما دنا منا أحد الا أبو بكر شاهرا سيفه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسره الله تعالى من مناقب معدن الفخار وكنز الوقار أنيس نبيه في الغار شيخ المهاجرين والانصار السابق للاجابة الموصوف بالاناية الصاحب الصديق والمؤيد بالتحقيق الخليفة الشفيق المستخرج من أطيب أصل عريق الملقب بالعتيق المكنى بابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه

﴿ مناقب سراج أهل الجنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴾

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فبلغه ذلك فقال أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال اكتب لي خطك فكتب بعد البسملة هذا ما ضمن علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل ان عمر ابن الخطاب سراج أهل الجنة فأخذها عمر وقال اجعلوها في كفني حتى ألقى بها ربي ففعلوا وقال الطبراني معناه أن قريشا كانت في ظلمة الشرك فلما أسلم عمر انقذهم الله من ظلمة الشرك الى نور الاسلام فان قيل فائدة السراج ضوؤه في الظلمة والجنة لا ظلمة فيها (فالجواب) أنه يرهو يضيء لاهلها كما يضيء السراج لاهل الدنيا وينتفعون به كما ينتفعون بالسراج في الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فأتيت على قصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب وفي رواية لرجل عربي قلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت أنا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قلت أنا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فكان عمر رضي الله عنه طويلا خفيف العارضين شديد حمرة العينين وكان عند الكوفيين أسمر اللون وعند أهل الحجاز أبيض أمهق أي لونه لون الجص لا دم له ظاهر وقال ابن عباس نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر ذات يوم فتبسم وقال يا ابن الخطاب أتدري لم تبسمت في وجهك قال الله ورسوله أعلم قال ان الله نظر اليك بالشفقة والرحمة ليلة عرفة وحملك مفتاح الاسلام وقال أبي بن كعب رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول من

﴿ الفصل السابع والعشرون في الحمة ﴾

الحمد لله الذي تفرد بالعز والكبرياء والقدم والبقاء والمجد الاثني الواحد الاحد الفيوم الصمد الذي أعطى وأثنى الحي القيوم القدير الذي أوجد وأفنى المريد الذي قدر وقضى رحكم فامضى وأبعد وأدنى السميع البصير الذي سترنا بفضله وهو مطلع على ما أسررنا وما أعلنا الملك الذي أعطى ومنع ووصل وقطع وأغنى وأقنى المتكلم بكلام قديم أزلي لا يبيد ولا يفنى سبح بحمده الرعد والمطر والنجم والشجر والجن والبشر والشمس والقمر في كل شيء له آية وفي كل ناطق معنى فتح أسرار العارفين لسماع تسبيح الموجودات فشاهدوا في كل مصنوع حسنا ألهمنا معرفة وجوده وأطعمنا في بره وجوده فطمعنا كيف لا تنفطر قلوب المحبين شوقا الى لقائه وتدهش الالباب خوفا من بعاده وحزنا منه كيف تستقر الارواح وقد دعاها الى المقام الاعلى والحظ الاوفى والشرف الاهنى لا راحة للقلوب الا بذكره وثنائه ولا نعيم الا على بساط رضوانه يوم لقائه هنالك يجد الشفاء من كان يحبه مضنى والمغبون من رضي بالحجب والبعاد والمحروم من حرم

يسلم عليه الحق يوم القيامة عمر بن الخطاب وأول من يؤخذ بيده فينطلق به الى باب الجنة عمر بن الخطاب وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادى منادى يوم القيامة أين الفاروق فيؤتى به الى الله تعالى فيقال مرحبا بك يا أباحفص هذا كتابك ان شئت فاقرأه وان شئت فلا فقد غفرت لك فيقول الاسلام يارب هذا عمر أعزنى فى دار الدنيا فأعزه فى عرصات القيامة فعند ذلك يحمل على ناقة من نور ثم يكسى حلتين لونشرت احداهما لغطت الخلائق ثم يسير بين يديه سبعون ألف ملك ثم ينادى منادى أهل الموقف هذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاعرفوه وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب عمر عمر قلبه بالايمان وقال على رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فان الله تعالى يغضب اذا غضب عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب عمر فقد أحبنى ومن أبغض عمر فقد أبغضنى وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وجاء جبريل عليه السلام وقال يامحمد لقد استبشر أهل السماء باسلام عمر وقالت عائشة رضى الله عنها نظرت الى السماء والنجوم مشتبكة فقلت يارسول الله أيكون فى الدنيا أحد له حسنات بعدد نجوم السماء قال نعم قلت من هو قال عمر بن الخطاب فقلت كنت أشتهيها لابى بكر فقال ان عمر حسنة من حسنات أبى بكر وقال بعضهم دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وآمن أبو بكر فاستجاب الله ذلك فهو حسنة من حسنات أبى بكر وحسنات النبي صلى الله عليه وسلم وقال على رضى الله عنه رأيت فى المنام كأنى أصلى الصبح خلف النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه جارية برطب فأخذ رطبة فجعلها فى فى ثم أخذ أخرى كذلك فاستيقظت وفى قلبى الشوق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلاوة الرطب فى فى فذهبت الى المسجد فصليت الصبح خلف عمر رضى الله عنه فأردت أن أتكلم بالرؤيا فاذا بجارية على باب المسجد ومعها رطب فوضع بين يدى عمر فأخذ رطبة فجعلها فى فى ثم أخذ أخرى كذلك ثم فرق على أصحابه وكنت أشتهى منه يعنى الزيادة فقال لولا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة لزدناك فتعجبت من ذلك فقال ياعلى المؤمن ينظر بنور الدين فقلت صدقت ياأمير المؤمنين هكذا رأيت وهكذا وجدت طعمه ولذته من يدك كما وجدته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الماوردى رأيت عمر ابن الخطاب فى المنام فاشتبهته فى الطريق فضاق الطريق فقلت تقدم ياأمير المؤمنين فانك سيد الناس فقال لا تقل هذا فقلت ياأمير المؤمنين ألا ترى أنه لو أوصى بثلث ماله لسيد الناس صرف الى الخليفة ﴿فائدة﴾ مر عمر رضى الله عنه بخولة بنت ثعلبة والناس معه وهو على حمار فحبسته طويلا لتعظه وتقول ياعمر كان يقال لك ياعمير ثم قيل لك ياعمر ثم قيل لك ياأمير المؤمنين فاتق الله ياعمر فانه من أيقن بالموت خاف الفوت ومن أيقن بالحساب خاف العذاب فقيل له ياأمير المؤمنين أتسمع كلام هذه العجوز فقال ان الله تعالى سمع قولها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة قالت يارسول الله زوجنى أوس بن الصامت أخو عبادة ابن الصامت قال أنت على كظهر أمى فقال لها حرمت عليه فقالت أشكو الى الله فاقتى ووحدتى ووحشتى فأنزل الله تعالى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجها اعتق رقبة قال لا أجد قال صم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال أطعم ستين مسكينا ثم قال عمر رضى الله عنه والله لو حبستنى من أول النهار الى آخره ما فارقتها الا لصلاة مكتوبة والظهار أن يقول المكلف لزوجته أنت على أومنى أومعى أوعندى كظهر أمى أوكظهر أختى أوعمتى أوخالتى أو جدتى فاذا قال ذلك ومضى عليه زمن يمكن أن يفارقها فيه وجب عليه الكفارة المتقدمة فان فارقها بخلع أوطلاق بائن أو رجعى ولم يراجع أوجن أومات فلا كفارة عليه وقبل التكفير يحرم عليه وطؤها ويحرم عليه نظرها والتمتع بشهوة عند النووى خلافا للرافعى رضى الله عنهما ﴿حكاية﴾ قال عمر رضى الله عنه خرجت أتعرض للنبي صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح بسورة الحاقة وهى القيامة فتعجبت من تأليف القرآن فقلت هذا شعر فقرأ آية لقول رسول كريم الى قوله وما هو بقول شاعر فقلت هذا قول كاهن فقرأ وما هو بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين أى لاخذنا منه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين وهو عرق متعلق به القلب فما منكم من أحد عنه حاجزين فوقع الاسلام فى قلبى وقال أنس رضى الله عنه خرج عمر يريد قتل النبي صلى

القرب والوداد والشوق من كان له الحرمان قيدا وخذلان وسجنا
ياخيبة المنقطعين فى بوادى الهوى اذا عاينوا ركب السابقين فتقطعت
قلوبهم حسرة وغبنا يا ندامة من ضيع عمره فى البطالة واتفق ايامه فى ذكر سعدى وليلى ياخجلة من نظر اليه مولاه وهو على قبيح خطاياه قد اغمض عن المراقبة جفنا أيحسب الانسان ان يترك سدى ألم يك نطفة من منى يمنى فسبحان من وفق اولياءه لخدمته وعاملهم بجميل رحمته واقام لهم يوم الجزاء وزنا الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى (أحمده) على آلائه التى ساقت الينا من عطائه مزنا ومنته علينا اذ هدانا للايمان وعرفنا فعرفنا وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله عليه توكلنا واليه انبنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان قاب قوسين او أدنى صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ما بلبل ساكن الاشواق ذكر طلل ورسم ومغنى وهب نسيم الاسحار فهز الاشجار غصنا (فى قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية) محبة الله تعالى للعبد ارادة تقريبه

الله عليه وسلم فلقيه رجل فأخبره فقال كيف تأمن من بني هاشم ثم قال يا عمر ان أختك وزوجها يعني سعيد بن زيد أحد العشرة قد أسلما فلما دخل عليهما ما قال ما هذا الصوت الذي أسمع منكما وكان عندهما رجل يعلمهما سورة طه قال القرطبي هو خباب بن الارت من المهاجرين رضي الله عنهم فاستخفى خباب من عمر فقال سعيد يا عمر أرأيت ان كان الحق في غير ما أنت عليه فضربه ضربا شديدا فقامت أخته فاطمة ودفعته عن زوجها فضربها فأدمى وجهها ثم قال عمر أعطيني هذه الصحيفة فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقام فتوضأ وأخذها فوجد فيها طه الى قوله تعالى انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فقال دلوني على محمد فلما سمع الصحابي الذي كان يعلمهم اطمأن وخرج فقال أبشر يا عمر فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام يعني أبا جهل فانطلق عمر الى دار النبي صلى الله عليه وسلم فوجد على الباب حمزة وجماعة فلما رأوه وجل القوم من عمر فقال حمزة ان يرد الله بعمر خيرا هداه الى الاسلام وان يرد غير ذلك فقتله علينا هين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثوبه وقال أما أنت بعنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة من الخزي اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعها أهل المسجد فقلت أي أهل مكة لانهم أشد عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم حين أخبروا باسلامي فقلت خال أبو جهل فأتيته فقال مرحبا بك يا ابن أختي ما حاجتك قلت جئتك أخبرك اني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جئت به قالت عائشة رضي الله عنها كانت الدعوة من النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء فأسلم عمر يوم الخميس ثم قال يا نبي الله لا نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال انا قليل فقال والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه للكفر الا جلست فيه للايمان ثم خرج وطاف بالبيت وهو يظهر الشهادتين فوثب اليه المشركون فوثب عمر على واحد منهم وجلس على صدره وأدخل أصبعه في عينيه فصاح الرجل ففر الناس من عمر ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لم يبق مجلس الا وأظهرت فيه الايمان فخرج من الدار وعمر أمامه وحمزة خلفه حتى طاف بالبيت وصلى الظهر جهرة قال العلائي في سورة براءة كان اسلام عمر بعد اسلام حمزة بيوم وقيل بثلاثة وعن ابن عباس رضي الله عنهما جاء جبريل وقال يا محمد اقرئ عمر السلام وأخبره ان رضاه عز وغضبه حلم وليمكين الاسلام بعمر وتلك على موت عمر فقال يا جبريل أخبرني عن فضائل عمر وماله عند الله فقال يا محمد لو جلست معك قدر ما لبث نوح في قومه لم أستطع أن أخبرك بفضائل عمر وماله عند الله تعالى (حكاية) قال أهل مصر لعمرو بن العاص رضي الله عنه ان النيل يحتاج كل سنة الى جارية بكر تلقى فيه والا فلا يجري فكتب عمرو الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يخبره بذلك فقال الاسلام يجب ما قبله ثم بعث اليه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجري بنفسك فلا حاجة لنا بك وان كنت تجري بأمر الله فاجر على اسم الله وأمره أن يلقيها في النيل فجرى باذن الله تعالى (حكاية) سافر بعض أولاد سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام مع النيل ليرى منبعه ثلاثين سنة في العمران وثلاثين سنة في البر الاقفر فرآه رجل فقال من أنت قال من أولاد ابراهيم سافرت ستين سنة مع النيل فلم أر منتهاه فقال اذهب الى هذا البحر فتخرج منه دابة فاركبها فانها تقطع بك الى ذلك الساحل ففعل فألقته في أرض حديد فسافر فيها وحده ما شاء الله الى أرض من فضة ثم الى أرض من ذهب فرأى سورا فيه قبة لها أربعة أبواب يخرج من كل باب نهر فالاول يجري في وجه الارض وهو النيل والثلاثة تغوص تحت السور فأراد أن يدخل القبة فمنع من ذلك بصوت هاتف هتف به فقال أيها الهاتف أخبرني عن هذه الثلاثة التي تغوص قال هي الدجلة والفرات وسيحون وجيحون قال أبو عبد الله محمد الكسائي خلق الله سبعة أبحر أولها البحر المحيط بالارض ومن ورائه بحر اسمه الاصم ومن ورائه بحر اسمه المظلم ومن ورائه بحر اسمه مرماس ومن ورائه بحر اسمه الساكن ومن ورائه بحر اسمه الباكي وهو آخر البحور السبعة وفي ربيع الابرار عن وهب البحار المعروفة سبعة أبحر بحر الهند والسند والشام وافريقية وانداس والروم والصين وفي ربيع الابرار عن كعب أن الخضر عليه السلام ركب بحر الصين فقال لاصحابه أدلوني فأدلوه أياما في البحر ثم صعد فقالوا ما رأيت قال استقبلني ملك فقال أيها الآدمي الى اين قلت أريد ان انظر كم عمق هذا البحر فقال كيف وقد هوى رجل من زمن داود ولم يبلغ

وا كرامه وتوليه بعنايته في جميع احواله فمن احبه الله تعالى عامله بلطفه وجاد عليه باحسانه وفتح عليه بما يبلغه أمله ولا يركده وعلامة محبة العبد لله تعالى تعلق القلب بذكره ودوام الشغف والتنعم عناجاته والتلذذ بخدمته وصدق الشوق اليه والاكتفاء به عن كل ما سواه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار * وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق من خالص محبة لله عز وجل شغله ذلك عن طلب الدنيا واوحش من جميع البشر * وقال الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها * وعن سري السقطي قال تدعى الامم يوم القيامة بانبيائها فيقال يا امة محمد يا امة موسى يا امة عيسى ويدعى المحبون فيقال يا اولياء الله هلموا الى الله سبحانه وتعالى فتكاد ولهم تختلع فرحا وقال هرم بن حيان المؤمن اذا عرف ربه احبه واذا احبه اقبل عليه واذا

ثالث تعره الى الساعة وذلك منذ ثلاثمائة عام وفى حادى القلوب الطاهرة لما خلق الله الارض صارت تمور أى تدور فأمر الله ملكا عظيما فأسكنها على منكبه فلم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة من ياقوتة خضراء فى وسطها سبعون ألف ثقب فى كل ثقب بحر فاستقرت قدما الملك على الصخرة ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله ثورا له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة وأربعون ألف عين وأربعون ألف أذن وأربعون ألف فم وأربعون ألف أنف بين كل قرن وقرن وبين كل عين وعين وبين كل قائمة وقائمة وبين كل فم وفم وبين كل أنف وأنف خمسمائة عام اذا تنفس هذا الثور امتد البحر واذا جذب نفسه انجذب البحر فكان تحت الصخرة ولم يكن لهذا الثور قرار فخلق الله حوتا فكان تحت قوائم هذا الثور فالدنيا على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الريح والريح على الظلمة ولا يعلم ما تحت الظلمة الا الله تعالى وفى رواية الصخرة على ظهر الحوت * وسئل عيسى عليه السلام هل تحت هذه الارض خلق قال نعم فذكر سبعة أرضين وسبعة أبحر وما تقدم من أن الريح تحت الخلق يخالفه ما قاله ابن عمر رضى الله عنهما أن الارض الثانية فيها الرياح المختلفة وقال ابن عباس رضى الله عنهما الريح العقيم تحت هذه الارض وهى التى تنسف الجبال يوم القيامة والرياح فى القرآن رحمة والريح عذاب ومنه ريح صرصر وهى الشديدة البرد وعن النبى صلى الله عليه وسلم الريح من روح الله وفى ربيع الابرار عن ابن عباس رضى الله عنهما الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رحمة بالفقراء وفى الاحياء أوحى الله الى داود عليه السلام تهيأ للقاء عدو قال يارب ما هو قال البرد وفى ربيع الابرار وضوء المؤمن فى الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها وقال محمد بن عبد العزيز البرد عدو الدين وقال على رضى الله عنه توقوا البرد فى أوله وتلقوه فى آخره فانه يفعل بالبدن كما يفعل بالشجر فى أوله يحرق وفى آخره يورق وقال أنس رضى الله عنه استعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والزبيب واستعينوا على حر الصيف بالحجامة وعند العرب الشتاء ذكر لشدته والصيف أنثى لسهولته وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا قطرت قطرة رب لك الحمد ذهب السخط ونزلت الرحمة قال فى ربيع الابرار لو برقت حوراء من حور الجنة فى سبعة أبحر لاعذبتهن قال مالك بن دينار جنات النعيم بين جنات الفردوس فيها حور خلقهن الله من ورد الجنة قيل من يسكنها قال الذين هموا بالمعاصى فلما ذكروا عظمة الله راقبوه ﴿حكاية﴾ قال بلال رضى الله عنه كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بعرفات فقال استنصت الناس ثم قال ان الله تطول عليكم فى جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل ادفعوا على بركة الله تعالى ان الله تعالى باهى ملائكته بأهل عرفات عامة وباهى بعمر بن الخطاب خاصة ﴿فوائد * الاولى﴾ قال عمر رضى الله عنه مرضت فعادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعيذك بالله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد (الثانية) طلب عمر من النبى صلى الله عليه وسلم وسق تمر فقال ان شئت أمرت لك بوسق وان شئت علمتك كلمات هن خير لك منه فقال علمنى وأعطنى فانى ذو حاجة فقال قل اللهم اهدنى بالاسلام فاعدا واحفظنى بالاسلام راقدا ولا تطمع فى عدوا ولا حاسدا وأعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيته وأسألك من الخير الذى هو كله بيدك الوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلث بالعراقى وبالدمشقى ثمانية وستون رطلا وخمس أواق وسبعا درهم والصاع بالدمشقى رطلان وأوقية وخمسة اسباع أوقية ﴿حكاية﴾ قال الطبرانى فى الرياض النضرة رأى عبد الله بن سلام عبد الله بن عمر رضى الله عنهم نائما فقال قم يا ابن قفل جهنم فتغير لونه وأخبر أباه بذلك فقال ويل لعمر ان كان بعد مصاهرته للنبى صلى الله عليه وسلم وبعد عبادته يكون مصيره الى النار ثم قام ودخل على عبد الله بن سلام وقال بلغنى أنك قلت كذا وكذا قال نعم أخبرنى أبى عن آبائه عن موسى عليه السلام عن جبريل أنه كان يقول فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم رجل يقال له عمر بن الخطاب مادام فيهم فجهنم مغلقة فاذا مات انفتحت جهنم وافترق الناس على الاهواء فيدخل أكثرهم اليها وقال على رضى الله عنه ما هاجر أحد الا خفية ما خلا عمر رضى الله عنه فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وترسه وطاف حول الكعبة سبعا وصلى ركعتين وأشراف قريش ينظرون اليه ثم قال من أراد أن يرمل زوجته ويوتم ولده فليلقنى وراء هذا الوادى فما تبعه أحد وفى البخارى أنه هاجر قبل النبى صلى الله عليه وسلم ﴿حكاية﴾ أرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه جيشا الى مدائن كسرى فلما بلغوا

وجد حلاوة الاقبال عليه لم ينظر الى الدنيا بعين الشهوة * وقال يحيى ابن معاذ مثقال خردلة من الحب أحب الى من عبادة سبعين سنة بلا حب * وقالت رابعة العدوية يوما من يدلنا على حبيبنا فقالت جارية لها حبيبنا معنا ولكن الدنيا قطعتنا عنه وأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام انى اذا اطلعت على سر عبدى فلم أجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبى وتوليته بحفظى وقال سرى السقطى من أحب الله تعالى عاش ومن مال الى الدنيا طاش والاحمق يغدو ويروح فى غير شئ * وقال أبو يزيد الحب دهش فى لذة وحيرة فى نعيم * وقال سهل بن عبد الله المحبة عطف الله بقلب عبده الى مشاهدته بعد فهم المراد منه (وأوحى) الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ذكرى للذاكرين وجنتى للعابدين وزيارتى للمشتاقين وأنا خاصة للمحبين * وأوحى الله تعالى الى آدم عليه الصلاة والسلام يا آدم من أحب حبيبا صدق قوله ومن أنس بحبيبه رضى فعله ومن اشتاق

شاطئ الدجلة لم يجد واسفينة فقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وهو أمير السرية وخالد بن الوليد رضي الله عنه يا بحر انك تجري بأمر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وعدل عمر رضي الله عنه الا ما خليتنا والعبور فعبروا هم وخيلهم فلم تبتل حوافرها ذكره الحصني في ثغر النفوس (نظيره) قال أبو هريرة رضي الله عنه كنا مع العلاء بن الحضرمي في مفازة فحصل لنا عطش شديد فأخبرناه بذلك فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة فأظلتنا حتى أتينا على غدير فطلبنا سفينة فلم نجدها فقال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم أجزنا ثم أخذنا بعنان فرسه ثم قال جوز وا باسم الله فوالله لقد مشينا على الماء فما ابتل قدم ولا خف بعير وكان الجيش أربعة آلاف ثم مات فدفناه فخشينا من كلب أو سبع أن ينبش قبره فكشفنا عنه التراب فلم نجده في قبره رضي الله عنه (قال مؤلفه رحمه الله) فهذا ما يسر الله به من مناقب من شيد من الدين أركانه وزعزع من الكفر بنيانه وأعلى من الحق مناره وأخمد من الكفر ناره حتى استعز به الاسلام وغيظ به عبدة الاصنام المتسربل برداء الحياء والغيرة الذي ما سلك فجا الا سلك الشيطان غيره الذي أزاح عن الحق دين الباطل ولفظه وحل حبله ونقضه وسل صارم عزمه على جيش الجهالة فنقصه ورمى الطاغوت بسهام الاسلام فوقصه وزوج نبيه بالطاهرة بنته حفصة ونعته النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق وخصه القصير الأمل الكثير العمل الذي لا يداخل فعله زيغ ولا روع ولا زلل الناطق بالصواب المنصور يوم الاحزاب اللهم فصل الخطاب السابق يوم القيامة بيمينه لآخذ الكتاب أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأحاديثه خمسمائة وستة وعشرون منها في البخاري وحده أربعة وثلاثون ومسلم أحد وعشرون

﴿مناقب أبي بكر وعمر جميعا رضي الله تعالى عنهما﴾ قال الحسن بن علي رضي الله عنهما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال اني أحبكما ومن أحبنته أحبه الله والله أشد حبا لكما مني وان الملائكة لتحبكما بحب الله اياكما أحب الله من أحبكما وأبغض من أبغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما وقال علي رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعيني هاتين والا فعميتا وسمعته بأذني هاتين والا فصمتا يقول ما ولد في الاسلام مولود أزكى وأطهر من أبي بكر وعمر وقال أنس رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فوضع يمينه على كتفي أبي بكر ويساره على كتفي عمر وقال أنتما وزيراي في الدنيا وأنتما وزيراي في الآخرة وهكذا تنشق الارض عني وعنكما وهكذا أزور أنا وأنتما رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر خير أهل السماء وخير أهل الارض وخير من مضى وخير من بقي الى يوم القيامة الا النبيين والمرسلين وقال صلى الله عليه وسلم خير أمتي من بعدي أبو بكر وعمر زينهما الله بزينة الملائكة وجعل اسميهما مع أنبيائه ورسله في ديوان السماء والارض وقال علي رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ طلع أبو بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين يا علي لا تخبرهما قال المحب الطبري أي لا تخبرهما قبلي لأبشرهما أنا بنفسي فيبلغهما السرور مني وانما قال سيدا كهول أهل الجنة مع أن أهلها شباب اشارة الى كمال الحال لهما فان الكهل أكمل حالا من الشاب ومدارج أهل الجنة على قدر العقول كما قال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذا تقرب الناس الى خالقهم بأنواع البر فتقرب اليه أنت بأنواع العقل وتقدم الفرق بين الشاب والكهل في باب الامانة قال النبي صلى الله عليه وسلم تفاخرت الجنة والنار فقالت النار للجنة أنا أعظم منك قدرا لان فيّ الفراعنة والجبابرة فأوحى الله الى الجنة أن قولي بل لي الفضل اذ زينني بأبي بكر وعمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا لا يرفعن أحد كتابه قبل أبي بكر وعمر وقال أبو هريرة رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل أبو بكر وعمر فقام لهما النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله قد نهيتنا عن قيام بعضنا لبعض الا لثلاثة للابوين ولعالم يعمل بعلمه ولسلطان عادل فقال كان عندي جبريل فلما دخلا قام جبريل فقمت أنا مع جبريل وعنه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لا يتأمرن عليكما بعدي أحد فهذا صريح في الخلافة لهما بعده صلى الله عليه وسلم وعن سفينة رضي الله عنه قال لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجرا الى جنب حجري ثم قال ليضع عمر حجرا الى جنب حجر أبي بكر ثم قال ليضع عثمان حجرا الى جنب حجر عمر ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي

اليه جد في سيره * وقال بعضهم رأيت في جبل لكام رجلا أسمر نحيف البدن وهو يفر من حجر الى حجر ويقول

انما الشوق والهوى
صبرا اني كما ترى

وقال الجنيد رضي الله تعالى عنه بكى يونس عليه الصلاة والسلام حتى عمي وقام حتى انحنى وصلى حتى أقعد وكان يقول وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحار من نار لخضتها شوقا مني اليك ويقال من علامات المحبة حب لقاء الحبيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه * وكان سفيان الثوري وبشر الحافي رضي الله عنهما يقولان لا يكره الموت الا مريب لان الحبيب على كل حال لا يكره لقاء الحبيب * وقال سهل بن عبد الله علامات محبة الله تعالى ايثار الله على نفسك وليس كل من عمل الطاعات صار حبيبا وانما الحبيب من ترك المعاصي ومن علامات المحبة أن لا يخلو قلبك ولا لسانك من ذكر الله تعالى قال بعض الصالحين حصلت

ذكره فى الرياض النضرة وقال على رضى الله عنه قيل يارسول الله من نؤمر بعدك قال ان تؤمروا أبا بكر تجدوه أمينا زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة وان تؤمروا عمر تجدوه أمينا قويا لا يخاف فى الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم * قال مؤلفه رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم ولا أراكم فاعلين أى لا تستطيعون توليته قبل أبى بكر وعمر لقوله صلى الله عليه وسلم أنا ما قدمت أبا بكر وعمر لكن الله قدمهما وقال ابن عباس رضى الله عنهما والله ان امارة أبى بكر وعمر لفى كتاب الله واذ أسر النبى الى بعض أزواجه حديثا قال لحفصة أبوك وأبو عائشة أولياء الناس بعدى فاياك أن تخبرى به أحدا وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بى رأيت الشمس تقاد من المشرق الى المغرب وعلى جبهتها سطران مكتوبان فسألت جبريل عنهما فقال أول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الشفيق والثانى لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق ذكره فى الرياض النضرة وقال فى عيون المجالس عن النبى صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى بى فأعطيت سفرجلة فانفلقت عن حوراء فقلت لمن أنت فقالت ان على هذا النهر سبعين ألف شجرة لكل شجرة سبعون ألف غصن على كل غصن سبعون ألف ورقة على كل ورقة حوراء مثلى خلقهن الله لمحبى أبى بكر وعمر وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لما عرج بى رأيت فى السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول رؤسها من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزبرجد الاخضر وأبدانها من العقيان الاصفر ذوات أجنحة فقلت يا جبريل لمن هذه قال لمحبى أبى بكر وعمر يزورون الله عليها يوم القيامة والمراد بالعقيان الذهب الأحمر وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أيدنى من السماء بجبريل وميكائيل ومن أهل الارض بأبى بكر وعمر وقال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر وعمر ألا أخبركما عثلكما من الملائكة ومثلكما من الانبياء مثلك يا أبا بكر فى الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك فى الانبياء مثل ابراهيم قال فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر فى الملائكة مثل جبريل ينزل بالشدة والنقمة على أعداء الله ومثلك فى الانبياء مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الرازى معنى الطمس المسخ وقد صار سكرهم الذى يأكلونه حجارة وذكر فى سورة النساء فى قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها أى لا أنف ولا عينان وقيل طمس الوجوه صرفها عن الهدى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر فى أمتى كمثل الشمس والقمر فى السماء وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ شفاء وشفاء القلوب ذكر الله وشفاء ذكر الله حب أبى بكر وعمر وقال الامام مالك رضى الله عنه كان السلف يعلمون أولادهم حب أبى بكر وعمر كما يعلمونهم السورة من القرآن وقال ابن عمر قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى بقوم الى النار فاذا هم الزبانية بأخذهم قال الله تعالى للملائكة الرحمة ردوهم فيردونهم فيقفون بين يدى الله تعالى طويلا فيقول يا عبادى امرت بكم الى النار بذنوب سلفت لكم وقد وهبتكم ذنوبكم بحب ابى بكر وعمر وعن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انى لارجو لامتى بحب أبى بكر وعمر كما ارجو بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رجل لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه من اول الناس دخولا الجنة بعد النبى صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر فقال قبلك يا امير المؤمنين فقال اى والذى خلق الجنة وبرأ النسمة انهما ليأكلان من ثمرها ويتكئان على فراشها وعن النبى صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر وعمر وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال حب أبى بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر (حكى) أنه قال رجل لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه نسمعك تقول فى الخطبة اللهم اصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هم فبكى وقال هم حبيباى اماما الهدى وشيخا الاسلام ابو بكر وعمر من اقتدى بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدى الى صراط مستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم المفلحون وفى الرياض النضرة ان عليا رضى الله عنه مشى خلف جنازة وابو بكر وعمر أمامها فقال اما انهما يعلمان ان فضل من يمشى خلفها على من يمشى امامها كفضل صلاة الرجل جماعة على صلاته وحده ولكنهما امامان يقتدى بهما (مسئلة) المشى امام الجنازة افضل من المشى خلفها عند الثلاثة وقال ابو حنيفة المشى

عندى فترة عن تلاوة القرآن فسمعت قائلا يقول لى فى المنام ان كنت تزعم أنك تحبنى فلم جفوت كتابى أما ترى ما فيه من لطيف عتابى قال فانتبهت وقد مازج قلبى حب القرآن (وقال) ابن مسعود رضى الله عنه لا ينبغى أن يسأل أحدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ومن علامات المحبة الانس بالخلوة فى الفلوات والليالى المظلمات انقطاعا الى الله تعالى عن الخلق فمن استأنس بالناس فهو من أهل الافلاس (وروى) أن عابدا كان فى غيطة فرأى طائرا حسناقد عشش فى شجرة فانتقل قريبا منها ليأنس بالطائر ويستريح بحسن صوته فأوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان قل لفلان العابد استأنست بمخلوق والله لاحطنك درجة لا تنالها بشئ من عملك أبدا وقال يحيى بن معاذ من لم يكن فيه ثلاث خصال فليس بمحب يؤثر كلام الله تعالى على كلام الخلق ولقاء الله تعالى على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخلق ومنها أن لا يتأسف على ما فاته من الحظوظ وانما

خلفها أفضل وأما الراكب قال الخطابي فالافضل أن يكون خلفها بالاخلاف نعم ان مشى مسلم مع جنازة قريبه الكافر فالمشي خلفها أفضل (فائدة) في الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حفر قبر ابني الله له بيتا في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة ومن عزى حزينا ألبسه الله لباس التقوى وصلى الله على روحه في الارواح ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاث قراريط كل قيراط منها أعظم من جبل أحد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يفش عنه ما رأى خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه رواه ابن ماجه قال في المنهاج وليكن الغاسل أمينا فان رأى خيرا ذكره أو غيره حرم عليه ذكره الا لمصلحة بان كان مبتدعا أو ظالما فيذكر الغاسل ما رآه من زرقة عين أو سواد وجه ليكون زجرا لغيره عن البدع والظلم وفي ربيع الابرار اذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب الرب (حكاية) في الزهر الفائح أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب أبا بكر وعمر فلما حضرا سألهما عما شغلهما عنه فقالا رأينا جنازة في الطريق فصلينا عليها فقال من تقدم منكما فقال عمر يا نبي الله وهل يتقدم على أبي بكر أحد فنزل جبريل وقال يا محمد ان أبا بكر وعمر كانا مباركين على الميت لانه كان كثير الخطايا فلما صليا عليه أعتقه الله من النار وأدخله الجنة (حكاية) عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت حمزة وجعفر بن أبي طالب في المنام وكان بين أيديهما طبق فيه نبق كالزبرجد فأكلا منه ثم صارا عنبا فأكلا منه ثم صارا رطبا فأكلا منه فقلت لهما ما وجدتما أفضل الاعمال قالا قول لا اله الا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاة عليك قلت ثم ماذا قالا حب أبي بكر وعمر وفي الرياض النضرة عن النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسري بي فاستقبلني حمزة بن عبد المطلب فسألته أي الاعمال أفضل وأحب الى الله وأثقل في الميزان قال الصلاة عليك والترحم على أبي بكر وعمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر وعمر يتم الله الدين وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بمنبرين أحدهما عن يمين العرش والآخر عن شماله فيجلس عليهما شخصان ثم ينادي الذي عن يسار العرش معاشر الخلائق أنا مالك خازن النار ان الله أمرني أن أسلم مفاتيحها الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم أمرني أن أسلم مفاتيحها الى أبي بكر وعمر ليدخلا بغضيهما اليها ثم ينادي الذي عن يمين العرش معاشر الخلائق أنا رضوان خازن الجنان ان الله أمرني أن أسلم مفاتيحها الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم أمرني أن أسلم مفاتيحها الى أبي بكر وعمر ليدخلا محبيهما الى الجنة وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم يموت عيسى بن مريم عليه السلام بمدينتي فيدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يحشران بين نبيين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينادي منادٍ من تحت العرش من له على الله حق فليقم قيل يا رسول الله ومن له حق على الله قال من أحب أبا بكر وعمر وقال جعفر الصادق خلق الله العرش ثلثمائة وستون قائمة تحت كل قائمة ستون ألف صحراء في كل صحراء أمة من الامم يقولون اللهم ارض عن محبي أبي بكر وعمر والعن مبغضهما وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي قوم يقال لهم الرافضة يشتمون أبا بكر وعمر فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فانه يجيء قوم في آخر الزمان يسبون أصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي أنت في الجنة يا علي أنت في الجنة يا علي أنت في الجنة سيكون قوم يقال لهم الرافضة فاذا أدركتهم فقاتلهم قال يا نبي الله ما علامتهم قال لا يرون جماعة ولا جمعة ويشتمون أبا بكر وعمر (حكاية) كان بعضهم يخطب ويقول اللهم صل على محمد الذي هو أبهى من الشمس والقمر بعدد حسنات أبي بكر وعمر فقال له جماعة من الروافض أتبيع الحطب قال نعم فأخذوه الى منزلهم وقطعوا يديه ورجليه وطرحوه ليلا في مكان بعيد عنهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فأخذ يديه ورجليه وجعلهما مكانهما فردهما الله تعالى كما كانا ثم عاد الى الاحتطاب فرآه أولئك الرافضة فتعجبوا فقالوا أتبيع الحطب قال نعم فتوجه معهم الى منزلهم فقالوا أخبرنا بخبرك فأخبرهم فتابوا عن سب أبي بكر وعمر (حكاية) قال بعضهم رأيت بعصر رجلا يصرع فقلت في أذنه ألله أذن لكم أم على الله تفترون فقال الجني نحن مؤمنون بالله ولكنه يسب أبا بكر وعمر وفي عيون المجالس لو حلف لا يكلم مجنونا فكلم رافضيا حنث ومر رجل على النبي صلى الله عليه

وسلم

يتأسف على لحظة تمر في الغفلة عن الله تعالى * وقال ابراهيم بن أدهم بينما أنا في السياحة اذ سمعت قائلا يقول (شعر)

كل شيء مالك مغفو
رسوى الاعراض عنا
قد وهبنا الك مافا
ت بقي مافات منا

وقال بعضهم عبدت الله تعالى حتى ظننت أن لي عنده شيأ كثيرا فرأيت في المنام صفا من الملائكة بعدد ما خلق الله تعالى من شيء فقلت من أنتم قالوا نحن المحبون لله عز وجل نعبده ههنا منذ ثلاثمائة سنة ما خطر على قلوبنا سواه ولا ذكرنا غيره قط فاستيقظت وقد استحييت من الله تعالى أن اذكر اعمالي وأحوالي (وحكي) ان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه لقيه رجل وهو نازل من جبل فقال من اين اقبلت قال من الانس بالله * وقيل لرابعة بم نلت هذه المنزلة قالت بتركي مالا يعنيني وأنسي بمن لم يزل وقال عبد الواحد بن زيد مررت بعابد في صومعة فقلت له العجبة الوحدة فقال يا هذا لو ذقت

وسلم فقيل يانبي الله هذا مجنون فقال المجنون المقيم على المعصية ولكن قولوا مصاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم تهب على أهل النار ريح فيقولون ما رأينا أنتن من هذه فيقال هذه ريح من يسب أبا بكر وعمر (حكاية) باع بعضهم داره بالبصرة فوقف على بابها وقال يا عمار الدار جزاكم الله خيرا جاورتمونا سنين فلم نر منكم الا خيرا فهتف به هاتف وأنت جزاك الله خيرا وقد عزمنا على الانتقال أيضا لانك بعت الدار لمن يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما (حكاية) قال بعضهم كنت مجاورا بطيبة فجاءني بعض أصحابي وقد أضر بهم الجوع فخرجت أطلب لهم قوتا فوجدت جماعة من الرافضة بقبة العباس فسألتهم بحب أبي بكر وعمر طعاما يا كله أصحابي فقال واحد منهم وانطلق معي فانطلقت معه الى دار كبيرة واذا بعبدين أسودين فأمرهما بضربي فضربا بي ضربا شديدا ثم قطعا لساني فلما جاء الليل طرحوني على قارعة الطريق فوجدت رمقا في نفسي فتوجهت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشكوت اليه حالي فأدركني النوم فاستيقظت وأنا صحيح فلما كان العام المقبل جاءني فقراء وسألوني طعاما فتوجهت الى قبة العباس فوجدت الرافضة فسألتهم بحب أبي بكر وعمر فقال شاب اجلس فجلست فلما فرغوا من أمرهم تبعت الشاب الى منزله فأعطاني طعاما ثم أخرج قردا فقلت ما هذا قال هذا أبي جاءه فقير العام الماضي وسأله بحب أبي بكر وعمر فقطع لسانه وأمر عبيده بضربه فقلت أنا ذلك الفقير فقال الشاب اكتم هذا فاني أظهرت أن أبي قد مات وقد تبت عن سب أبي بكر وعمر (حكاية) قال بعض خدام الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كان لي صاحب يتردد الى الامير فجاءني يوما وقال قد حدث أمر عظيم جاء قوم من حلب وبذلوا مالا عظيما للامير وسألوه ان يمكنهم من فتح الحجرة واخراج أبي بكر وعمر فأجابهم الى ذلك فأصابني من ذلك هم عظيم ثم جاءني رسول الامير يدعوني اليه فقال اذا جاءك قوم الليلة فافتح لهم باب المسجد ولا تتعرض لهم فرجعت الى الحجرة الشريفة لا يرقأ لي دمع فلما جاء الليل اذا بباب المسجد يدق بعد أن خرج الناس من صلاة العشاء ففتحته فدخل أربعون رجلا ومعهم المساحي والشموع وآلات الحفر والهدم فقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر الشريف حتى ابتلعتهم الارض بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وسألني عنهم فأخبرته بما حل بهم من السخط نعوذ بالله من سخطه (حكاية) قال في الزهر الفائح ان قوما خرجوا الى مكة فمات منهم واحد فدفنوه وتركوا الفاس في القبر نسيانا لحفر والاجل اخراج الفاس فوجدوه قد صار غلا في يد الميت الى عنقه فأخبروا العجوز بذلك فقالت لا اله الا الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احفظي هذه القدوم فانها لرجل يسب أبا بكر وعمر (حكاية) دخل بعض الصالحين الى بغداد يريد الحج وأودع بعض ماله عند رجل من زهاد بغداد فقال له اذا وصلت الى المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقل له فلان الزاهد يقرئك السلام ويقول لك لولا ضجيعك لزارك في كل عام فلما وصل الرجل الى المدينة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه أبو بكر وعمر فقال بلغ الرسالة فبلغته فقال صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب احضر هذا الرجل فأحضره فقال اضرب عنقه فضرب عنقه فطار من دمه ثلاث نقط على ثوبي فاستيقظت مرعوبا فوجدت النقط على ثوبي فلما رجعت الى بغداد رأيت شابا يشبهه الرجل فسألته عنه فقال هو والدي وكان نائما في بيته فاختطف من بيننا ولم يعلم له خبر فأخبرته بخبره فبكى وتاب عن بغض أبي بكر وعمر ودفع لي المال ❁ فائدة ❁ قال في ربيع الابرار بغداد بناها المنصور سنة ست وأربعين ومائة واسمها دار السلام وقبة الاسلام بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وهواؤها الغذى من كل هواء ونسيمها أرق من كل نسيم وماؤها أعذب من كل ماء ويقال لاهلها ملائكة أهل الارض للطافة أخلاقهم ولما أراد المنصور بناءها أراد هدم ايوان كسرى وهو عن بغداد بمرحلة فقيل له انه آية الاسلام من نظر اليه علم أن من بناه لا يزيل أمره الا نبي وهو مصلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه والمؤنة في هدمه أكثر من الانتفاع فرجع عن هدمه وطوله مائة ذراع وتقدم في المولد الشريف انه سقط منه لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة شرافة قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر كيف توتر قال أول الليل قال كيس حذر ثم قال لعمر رضي الله عنه يا عمر كيف توتر قال آخر الليل قال قوي معان قال النووي رحمه الله في شرح المهذب من وثق باليقظة آخر الليل فالافضل له تأخير الوتر لكنه قيد في الروضة تبعا لاصلها

حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك الوحدة رأس العبادة قلت متى يذوق العبد حلاوة الانس قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا صارت الهموم هما واحدا وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام كن بي مستأنسا ومن سواي مستوحشا * وسئل الجنيد عن المحبة لله تعالى قال عبد ذهب عن نفسه واتصل بذكر ربه وقام بأداء حقوقه ونظر اليه بقلبه فان تكلم فبالله وان سكت فمع الله * وقال أبو يزيد المحبة ايثار المحبوب عن كل محبوب ويقال المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم ويقال المحبة أن تكون للمحبوب كالمملوك حتى لا يكون للمملوك منك شئ ويقال المحبة محو ما سوى المحبوب من القلب وقال ممنون ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول المرء مع من احب ورؤي مجنون ليلى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وجعلني حجة على المحبين * ويقال المحبة ان تكون مع محبوبك بنسيان

بمن له تهجد (حكاية) قال محمد بن السماك كان لى جار يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فوقع بينى وبينه كلام حتى تناولنى وتناولته فانصرفت الى منزلى مهموما فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فذكرت له ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم خذ هذه السكين واذبحه بها فذبحته فاستيقظت وأنا أسمع الصراخ فى داره فلما أصبحت نظرت اليه على المغتسل ورأيت أثر السكين فى عنقه قال النبى صلى الله عليه وسلم فى سماء الدنيا ثمانون ألف ملك يستغفرون لمن يحب أبا بكر وعمر وفى السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون مبغضى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما (حكاية) قال بعضهم رأيت جنيا مؤمنا فسألته عن أبى بكر وعمر فقال الجنى وقع بينى وبين عفريت كلام فى الشيخين فقال العفريت انهما ظلما عليا فحاكمنا الى ابليس لعنه الله فقال عبدت الله فى السماء الدنيا ألف عام فسميت العابد ثم عبدته فى السماء الثانية ألف عام وفى الثالثة ألف عام فسميت الراغب ثم رأيت فى السماء الرابعة سبعين ألف صف من الملائكة يستغفرون لمحبى أبى بكر وعمر ثم رفعت الى السماء الخامسة فرأيت سبعين ألف صف من الملائكة يلعنون مبغضى أبى بكر وعمر وقال على رضى الله عنه أنا وأبو بكر وعمر كنفس واحدة من أحبنا جميعا انتفع بمحبتنا ومن فرق بيننا لقى الله ولا حجة له ولا يجتمع حبى وبغضهما فى قلب مؤمن وقال رجل لعلى رضى الله عنه أنت خير الناس قال رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم قال لا قال رأيت أبا بكر قال لا قال رأيت عمر قال لا قال لو رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم قتلتك ولو رأيت أبا بكر وعمر لجلدتك (حكاية) قال بعضهم كنت مسافرا مع جماعة فتكلموا فى أبى بكر وعمر فزجرتهم عن ذلك ثم خرج علينا سبع فحملنى من بينهم فقلت فى نفسى لقد شمت فى هؤلاء الروافض ثم طرحنى بين أولاده فدنوا منى ثم هربوا وقالوا بلسان فصيح يا أبانا تجوعنا ثلاثة أيام ثم تأتينا بمن يحب أبا بكر وعمر وقال سفيان الثورى رضى الله عنه رأيت بالبصرة كلبا عقورا يقطع الطريق فمررت به فخفت منه فقال يا أبا سعيد لا بأس عليك ان الله سلطنى على من يسب أبا بكر وعمر (حكاية) قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه كان لى جار يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فاشترى بغلين وسمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر وكان يقال من علف الذى سماه عمر وثب عليه فى يوم من الايام فقتله فأخبرونى بذلك فقلت لعل الذى قتله هو الذى سماه عمر قالوا نعم ﴿حكاية﴾ قال النسفى رحمه الله جاءت امرأة من الجن وآمنت بالنبى صلى الله عليه وسلم ثم غابت أياما ثم حضرت فسألها عن غيبتها فقالت زرت أهلا لى بجبل قاف ورأيت فيه عجبا رأيت شخصين يقول أحدهما اللهم توفنى على حب أبى بكر وعمر والآخر يقول اللهم لا تعذبنى بنار تعذب بها مبغضى أبى بكر وعمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم الاول الخضر والثانى ابليس قال على رضى الله عنه لابليس أين تسكن قال بين قوم سخط الله عليهم لانى حسنت لهم سب أبى بكر وعمر ﴿حكاية﴾ رأيت فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة عن بعض الصالحين أنه قال كنت لا أسمع بميت الا كفنته فقيل ههنا ميت فأتيته فوثب قائما ثم جلس وهو يقول النار النار فقلت له قل لا اله الا الله فقال لا أستطيع لعن الله مشيخة بالكوفة غرونى حتى سببت أبا بكر وعمر قال فى ربيع الابرار قال على رضى الله عنه كأنى بك يا كوفة تدرين مد الاديم أى الجلد العكاظى وعكاظ اسم موضع كان سوقا للجاهلية وتتركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وانى لاعلم أنه ما أراد بك جبار سوأ الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل وكان عمر رضى الله عنه اذا ذكر الكوفة قال كنز الايمان ورمح الله الاطول وتقدم فى فضل الشام من كتاب العلم زيادة وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على أفضل من أبى بكر وعمر وقال أبو هريرة رضى الله عنه أقبل أبو بكر وعمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذان السمع والبصر ﴿فائدة﴾ رأيت فى كتاب الاوائل للعسكرى أن أول من استخلف الخلفاء أبو بكر استخلف عمر رضى الله عنهما وفى صفوة الصفوة لما احتضر أبو بكر دعا عمر رضى الله عنهما فقال له اتق الله يا عمر واعلم أن لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار وله عمل بالنهار لا يقبله بالليل ولا يقبل نافلة حتى يؤدى الفريضة وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه باتباعهم الحق وحق لميزان وضع فيه الحق أن يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وحق لميزان وضع فيه الباطل أن يكون خفيفا ورأيت فى الزهر الفائح دخل رجل على أبى بكر رضى الله عنه فى وجعه الذى مات فيه فقال يا أبا بكر أذكرك بالله واليوم الآخر فانك قد استخلفت علينا رجلا فظا غليظا وقد فزع الناس ولا سلطان لهم فان الله سائلك فقال أبالله تعرفونى انى أقول ان سألنى ربى

حظوظك وخلع أوصافك ويقال الحب كامن فى الفؤاد كالنار فى الزناد ان قدحته أورى وان تركته توارى فهو الطف من ان تدركه عبارة وأدق من ان تتناوله اشارة يستدل عليه بآثاره ويعرف وجوده بأنواره (شعر)

مطلبه أطيب من وصله
وجوره احلى من عدله
وصعبه اهنى من سهله
ومنعه اشهى من بذله

(شعر)

أهتز عند تمنى وصله طربا
ورب امنية احلى من الظفر
يجنى على واجنى من معاطفه
فى الجنى والجنايات انقضى عمرى

وقال يحيى بن معاذ ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظه وقال الجنيد المحبة افراط الميل بلا نيل وقال الحاسبى المحبة ميلك الى المحبوب بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك فى حبه ودخل جماعة على الشبلى وهو فى المارستان فقال من انتم فقالوا احبابك فرماهم بحجر فهربوا فقال يا كذبة لو صدقتم فى

انى استخلفت عليهم خيرهم ﴿لطيفة﴾ رأى النبي صلى الله عليه وسلم كانه مع أبي بكر وعمر في درجة فسبقه النبي صلى الله عليه وسلم بدرجتين ونصف فقص منامه على أبي بكر فقال يارسول الله تموت الى رحمة الله ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفا قال في روض الافكار ان أبا بكر اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما وقيل كان مرضه بالسل بالسين المهملة قال في صفوة الصفوة كان سبب موت ابي بكر موت النبي صلى الله عليه وسلم مازال جسمه ينحل كمداوحزنا حتى مات وحصل للنبي صلى الله عليه وسلم مرض في بعض الايام فعاده أبو بكر رضي الله عنه فلما خرج من عنده أصابه مرض من جزعه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عوفي فعاد أبا بكر فلما رآه أبو بكر رضي الله عنه أنشد يقول

مرض الحبيب فزرته * فمرضت من أسفي عليه
شفي الحبيب فزارني * فشفيت من نظري اليه

قال ابن المسيب لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتجت مكة فقال عثمان أبو قحافة وهو والد أبي بكر رضي الله عنهما ماهذا قالوا مات النبي صلى الله عليه وسلم فقال من تولى على الناس بعده قالوا ابنك أبو بكر قال رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع الله وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنتي عشرة ليلة وقيل عشرين يوما وقيل عشرة أيام ومات رضي الله عنه ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان آخر كلامه رب توفني مسلما وألحقني بالصالحين وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس رضي الله عنها وكانت أولا مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ثم تزوجها بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنه وصلى عليه عمر بين القبر والمنبر وكبر عليه أربع تكبيرات وعاش بعده أبوه ستة أشهر وأياما ومات بمكة سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وأسلم عام الفتح رضي الله عنه ونزل في قبر ابي بكر ولده عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة رضي الله عنهم قال العلائي لما مات ابو بكر قال احملوني الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقولوا السلام عليك يارسول الله هذا أبو بكر يستأذن ائتأذن له في الدخول فلما فعلوا ذلك سمعوا هاتفا يقول ادخلوا الحبيب على الحبيب فدفنوه الى جانب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقوا لحده بلحده قال الطبري لما مات أبو بكر دخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فقال رحمك الله كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانيسه وموضع سره وكنت أول القوم اسلاما وأشدهم يقينا وأرفعهم درجة وكنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة السمع والبصر فجزاك الله عن الاسلام خيرا ومن كلام عائشة رضي الله عنها عند قبر أبيها نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فقد كنت مذلا للدنيا ومعزا للآخرة باقبالك عليها فانا لله وانا اليه راجعون والسلام عليك ورحمة الله ﴿لطيفة﴾ قال علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه أصدق الناس فراسة أربعة (امرأتان * الاولى) بنت شعيب عليه السلام واسمها صفورا قالت يا أبت استأجره الآية * الثانية خديجة تفرست في النبي صلى الله عليه وسلم وقيل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حيث قالت عن موسى قرة عين لي ولك لا تقتلوه (ورجلان * الاول) عزيز مصر تفرس في يوسف قال أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أي أكرمي نزله ومقامه قال الرازي اشتراه العزيز وعمره سبع عشرة سنة وأقام عنده ثلاث عشرة سنة وأعطاه الريان ملك مصر الوزارة وهو ابن ثلاثين سنة وأعطاه الله الملك والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتولى ملك مصر وهو ابن مائة وعشرين سنة ومات الريان في حياة يوسف بعد أن آمن به * والرجل الثاني أبو بكر رضي الله عنه تفرس في عمر رضي الله عنه فجعله الخليفة بعده قال وهب عمر في التوراة قرن من حديد أمير شديد ﴿حكاية﴾ قال عمر خرجت في أيام الجاهلية الى دمشق تاجرا مع أصحابي فلما قضينا حاجتنا وخرجت نحو مكة نسيت حاجة فرجعت اليها فبينما أنا في السوق واذا ببطريق وهو كبير من كبراء أهل دمشق قد أخذ بعنقي وأدخلني كنيسة فيها تراب كثير ثم ناولني مجرفة وزنبيلا وأمرني بنقله ثم ضم أصابعه وضرب برأسي فضربته بالمجرفة فتناثر دماغه فواريته تحت التراب وخرجت على وجهي لا أدري أين أتوجه فوصلت الى دير فاستظللت بظله فخرج منه رجل فقال من أنت أراك تنظر يمينا وشمالا خائفا فقلت له قد أضللت أصحابي فادخلني الدير وأطعمني وسقاني وقال ياهذا قد علم أهل الكتاب اني أعلمهم بكتابهم واني أجد صفتك انك تخرجنا من هذا الدير وتملك هذه البلدة فقلت أيها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدره قال اكتب لي كتابا في رق ليس عليك فيه مشقة فان تكن صاحبنا فهو ما نريد

ولائي مافررتم من بلائي وذكرت المحبة عند ذي النون فقال اسكتوا لئلا تسمع النفوس فتدعي وأنشد يقول

الخوف أولى بالمسي * اذا تأله والحزن
والحب يجمل بالتقـ * ـي وبالنقي من الدرن

وقال ابراهيم بن أدهم يوما للهمان كنت أعطيت أحدا من المحبين ما يسكن به قلقه قبل لقائك فأعطني ذلك فقد أضر بي القلق فرأى في المنام قائلا يقول يا ابراهيم أما تستحي تسأل الله أن يعطيك ما يسكن به قلقك قبل لقائك وهل يسكن قلق المحب الا بلقاء حبيبه (شعر)

لو شئت داويت قلبا أنت مسقمه * ففي يديك من البلوى سلامته
القلب في وله والطرف منتظر * من كان مثلي فقد قامت قيامته

وفي بعض كتب الله تعالى المنزلة لن يسأم المحبون لله عز وجل من طول اجتهادهم بل يحبونه ويحبون ذكره ويحبونه الى خلقه يعشون بين عباده بالنصائح ويخافون عليهم يوم تبدو الفضائح

وان تكن الاخرى فان يضرك فكتبت له ثم ختمت عليه فاعطاني نفقة وأنوا باودابة وقال اركب عليها فانها لاتمر بك على دير الا علفوها وسقوها حتى تصل مأمنك فاضرب وجهها مدبرة فانها لاتمر على قوم الا علفوها وسقوها حتى تصل الينا فركبت فلم أمر بقوم الا فعلوا ذلك حتى أدركت أصحابي متوجهين الى الحجاز ثم ضربت وجهها مدبرة قال الرازي قدم عمر في خلافته الى الشام فجاءه الراهب وهو صاحب دير القدس بذلك فعرفه عمر فقال أوفى لي فقال عمر ان أضفتم المسلمين وهديتموهم الى الطريق وداويتم مرضاهم فعلنا ذلك فقال الراهب نعم يا أمير المؤمنين فوفى له بشرطه ﴿لطيفة﴾ قال عمر رضي الله عنه على المنبر اني رأيت في المنام كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات واني لا أراه الا حضور أجلي فلما طعنه فيروز غلام المغيرة في المحراب قبل دخوله في الصلاة يوم الاربعاء سادس ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد عند صاحبيه أظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا أماه أقامت القيامة فقيل لا يا بني قتل عمر بن الخطاب وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشر ليال ﴿موعظة﴾ قال العباس رضي الله عنه كنت جارا لعمر رضي الله عنه فكان يصلي بالليل ويقوم بالنهار فلما مات رأيته في المنام بعد موته بسنة وهو يمسح العرق عن وجهه فقلت له كيف أنت قال بخير والآن فرغت من الحساب ولقد كاد عرشي يهوي لولا أني وجدت ربا رحيما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه الظلمات خمس ولكل واحدة سراج فالذنوب ظلمة وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجها اليقين والآخرة ظلمة وسراجها العمل الصالح ﴿لطيفة﴾ قالت عائشة رضي الله عنها رأيت في المنام كأن ثلاثة أقمار سقطن في بيتي فاخبرت بذلك أبا بكر رضي الله عنه فقال يدفن في بيتك خير أهل الارض فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا خير أقمارك ثم دفن أبو بكر ثم عمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين

﴿باب في مناقب عثمان رضي الله عنه﴾

وهو أقرب العشرة الى النبي صلى الله عليه وسلم نسبا بعد علي بن أبي طالب وقد تسمى من الصحابة جماعة بعثمان منهم عثمان بن حنيف صحابي وعثمان بن طلحة صحابي وهو الذي قتل أباه طلحة يوم أحد كافرا وعثمان ابن أبي العاص صحابي وعثمان بن عامر والد أبي بكر صحابي وعثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنهم قال الله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال ابن عمر رضي الله عنهما هو عثمان بن عفان وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة أسلمت رضي الله عنها كان عثمان رضي الله عنه من أجمل الناس عظيم اللحية ربعة القامة لا بالطويل ولا بالقصير قال أسامة رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضي الله عنه بصحفة فيها لحم فدخلت عليه وهو جالس مع رقية ما رأيت زوجا أحسن منهما فجعلت أنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت نعم قال هل رأيت زوجا أحسن منهما قلت لا لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى بابي عمرو ويلقب بذي النورين لان الله تعالى يعطيه يوم القيامة نورين ويعطي كل واحد نورا وقيل لانه كريم في الجاهلية والاسلام وقيل لانه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتفق ذلك لغيره من قبله وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان أشبه الناس بي خلقا وخلقا وهو ذو النورين زوجته ابنتي وهو معي في الجنة كهاتين وحرك السبابة والوسطى وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان هذا جبريل يخبرني عن الله عز وجل انك نور أهل السماء ومصباح أهل الارض وأهل الجنة قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها لما هاجر عثمان بزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه أول من هاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام قال في العرائس سمي لوط بهذا الاسم لان حبه لاط بقلب ابراهيم أي التصق به ولوط عليه السلام كانت هجرته من العراق الى الشام قال النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات حد الشام طولا من العريش الى الفرات قال في مجمع الاحباب تزوج عثمان برقية قبل النبوة وماتت عنده بالمدينة في اليوم الذي جاء فيه البشير بنصرة المؤمنين يوم بدر ثم تزوج أختها أم كلثوم وقال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان عندي أربعون بنتا وفي رواية غيره مائة بنت لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة

أولئك أولياء الله تعالى وأحباؤه وأهل صفوته أولئك لا راحة لهم دون لقائه وقال ذو النون ما واقع امرؤ بذكر الله الا استفاد محبة الله وقال ابراهيم بن أدهم يوما لرجل يا أخي تحب أن تكون لله وليا ويكون لك محبا قال نعم قال دع الدنيا واقبل على ربك بقلبك يقبل عليك بوجهه فانه بلغني أن الله تعالى أوحى الى يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام يا يحيى اني قضيت على نفسي أن لا يحبني أحد من خلقي أعلم ذلك من نيته الا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وفؤاده الذي يعقل به فاذا كنت كذلك بغضت اليه أن يشتغل بغيري وأدمت فكره وأسهرت ليله وأظمأت نهاره أنظر اليه في كل يوم سبعين نظرة فأرى قلبه مشغولا بي فازداد من حبه وأملأ قلبه نورا حتى ينظر بنوري فكيف يسكن يا يحيى قلبه وأنا جليسه وغاية أمنيته وعزتي وجلالي لا يعشقني عبد يغبطه النبيون والمرسلون ثم أمر مناديا ينادي هذا حبيب الله تعالى وصفيه دعاه بزيارته فاذا جاء في رفعت الحجاب

حتى لا يبقى منهن واحدة قال الطبرى ولدت رقية لعثمان ولدا سماه عبد الله فلما بلغ ست سنين نقره ديك فى عينه فمرض فمات به ولما ماتت رقيقة بكى عثمان فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا عثمان هذا جبريل أخبرنى أن الله قد زوجك أم كلثوم وأن أجعل صداقها مثل صداق أختها قال القرطبى فى تفسيره تزوج رقية عتبة بن أبى لهب قبل النبوة فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم وانزل الله سورة تبت قال أبو لهب لابنه رأسى ورأسك حرام ان لم تطلق بنت محمد فطلقها قبل الدخول فتزوجها عثمان فلما ماتت تزوج أختها أم كلثوم وكانت قبل النبوة مزوجة بابن أبى لهب أخى عتبة ففارقها قبل الدخول للسبب المذكور أيضا وقال نجم الدين النسفى أولاد أبى لهب خمسة عتبة وعتيبة وعتاب ومعتب ومعيتيب قال النيسابورى قال أبو لهب يا محمد ان أسلمت فلى قال ما للمسلمين قال أفلا أفضل عليهم قال فبم تفضل عليهم فقال تبا لك ولدين أنا وغيرى فيه سواء فجاءه النبى صلى الله عليه وسلم ليلا وقال ان كان يمنعك العار فأجبنى فى هذا الوقت فقال حتى يؤمن بك هذا الجدى فقال له من أنا فقال أنت رسول الله وأثنى عليه فقال أبو لهب تبا لك أثر فيك سحر محمد فقال الجدى بل تبا لك أنت فمزق أبو لهب جلده بالسكين (فائدة) قال عثمان رضى الله عنه مرضت فكان النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى فعودنى وقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد ثم قال تعوذ بها يا عثمان فما تعوذ بمثلها ذكره فى الأذكار قال على رضى الله عنه على المنبر ألا أخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها قالوا بلى قال أبو بكر ثم قال ألا أخبركم بالثانى قالوا بلى قال عمر ثم قال ألا أخبركم بالثالث قالوا بلى فنزل عن المنبر وهو يقول عثمان عثمان عثمان

﴿حكاية﴾ قالت عائشة رضى الله عنها مكثنا أربعة أيام ما طعمنا شيأ فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هل أصبتم شيأ بعدى قلت لا نتوضأ ونخرج يصلى هنا مرة وههنا مرة ويدعو فجاء عثمان رضى الله عنه آخر النهار فقال أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته الخبر فبكى ثم خرج عثمان وبعث لنا دقيقا وتمرا وغيره ثم قال هذا يبطى عليكم فأرسل خبزا ولحما مشويا ثم جاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال هل أصبتم شيأ فأخبرته بما فعله عثمان فلم يجلس حتى خرج الى المسجد ورفع يديه وقال اللهم انى رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم انى رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم انى رضيت عن عثمان فارض عنه وقال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم من أول الليل الى ان طلع الفجر يدعو لعثمان وعن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت وما هو كائن الى يوم القيامة وقال على رضى الله عنه فى قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى هو عثمان بن عفان وقال جابر ابن عبد الله كان النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت ومعه جماعة من المهاجرين منهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعلى والزبير فقال النبى صلى الله عليه وسلم لينهض كل واحد منكم الى كفئه ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان فاعتنقه وقال أنت ولى فى الدنيا والآخرة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ليشفعن عثمان فى سبعين ألفا ممن قد استوجبوا النار حتى يدخلهم الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم ليشفعن عثمان يوم القيامة فى مثل ربيعة ومضر قال فى الرياض النضرة جاء عثمان دقيق وعسل فخلط بينهما وأتى به الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم أتى ببرمة فنصبها على النار وجعل فيها من الدقيق والسمن والعسل حتى نضج ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شئ تسميه فارس الحبيص قال فى ربيع الابرار كان بعضهم لا يأكل الحبيص خوفا أن لا يقوم بشكره (فائدة) قال ابن طرخان فى الطب النبوى العسل طل خفى يقع على الزهر فيجنيه النحل غالبا فنسب اليه قال القرطبى فى قوله تعالى يخرج من بطونها شراب جمهور الناس أنه يخرج من أفواهها قال النبى صلى الله عليه وسلم الذباب فى النار يجعله الله عذابا لاهل النار الا النحل قال فى ربيع الابرار أصبهان بناها ذو القرنين بحجارتها كحل ونباتها زعفران وذبابها نحل ثم قال القرطبى فى تفسير قوله تعالى وأوحى ربك الآية بيوت النحل فى المجوف من الشجر وفى الجبال الطاقات وفى العريش الخلايا والحيطان والسبل الطرق ذللا أى النحل منقادة مطيعة فى طلب الرزق فى الجبال وغيرها والوحى هنا الالهام قال ابن طرخان فالعسل نافع للشايخ وأصحاب البلاغم ومن السعال البلغمى واذا طلخ به البدن قتل القمل واذا طلى به الشعر طوله وحسنه وأكله والاكتحال به يقوى نور العينين واذا دلك به الاسنان

بينى وبينه فلما ذكر الحجاب صاح يحيى عليه الصلاة والسلام صيحة فلم يفق ثلاثة أيام فلما أفاق قال فمن لم يرض بك صاحبا فبمن يرضى وكيف أصاحب خلقا وقد دعوتنى الى مصاحبتك (وقال) ذو النون أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى كن كالطير الوحدانى يأكل من رؤس الاشجار ويشرب من ماء القراح اذا جنه الليل أوى الى كهف من الكهوف استئناسا بى واستيحاشا من عصانى يا موسى انى آليت على نفسى أن لا أتم للمدبر عنى عملا ولا قطعن أمل كل مؤمل غيرى ولا قصمن ظهر من استند الى سواى ولا طيلن وحشة من استأنس بغيرى ولا عرضن عمن أحب حبيبا سواى يا موسى ان لى عبادا ان ناجونى أصغيت اليهم وان نادونى أقبلت عليهم وان أقبلوا على أدنيتهم وان دنوا منى قربتهم وان تقربوا منى اكتفيتهم وان والونى واليتهم وان صافونى صافيتهم وان عملوا الى جازيتهم أنا مدبر أمورهم وسائس قلوبهم وأحوالهم لم أجعل لقلوبهم

بيضها وحفظها قال الذهبي في الطب النبوي وهو غذاء مع الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء مع الادوية وهو في أكثر الامراض أنفع من السكر وقال القرطبي قد اتفق الاطباء عن بكرة أبيهم على مدح وم السكنجبين في كل مرض وأصله العسل قال الزهري عليكم بالعسل فانه جيد للحفظ وروى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لعق من العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقرآن فجمع صلى الله عليه وسلم بين الطب البشري والطب الالهي و بين طب الاجساد وطب القلوب و بين الدواء الارضي والدواء السماوي وكان صلى الله عليه وسلم يجمع بين العسل والماء على الريق وهذه حكمة عجيبة في الصحة فانه لا شيء أنفع من العسل في البدن ومن أسمائه الحافظ الامين ومن خواصه اذا لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان أن الاكتحال به مع المسك ينفع من نزول الماء في العين قال بعضهم أصابني بياض في العين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأمرني أن أكتحل بالعسل مع المسك ثم أكل العسل يضر باصحاب الصفراء الا بالخل ومن أكل عسلا ربثما أضر به الا اذا أكل بعده السذاب وفي حديث مرفوع أول نعمة ترفع من الارض العسل قال الزجاج سميت النحلة نحلة لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها والنحلة بكسر النون العطية وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب من العسل كل شهر شربة يريد ما جاء به القرآن عوفي من سبعة وسبعين داء وفي ربيع الابرار شرب العسل على الريق أمان من الفالج وفي كتاب المدخل عن بعضهم أنه أصابه وجع فاخبر به بعض الصالحين فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فامره أن يأخذ عسلا وشونيزا وهو حبة البركة ودهن أليه وزيتا مرقيا وتقدم في المعراج بيانه و بياض بيض و يخلط ذلك كله ثم يدهن به الموضع ثم يدق العدس بقشره مع الحرمل و يذره عليه ففعل فشفاه الله ﴿فائدة﴾ مرهم العسل يفتح الدماميل بعد نضجها يؤخذ عنزروت وعسل ثم يعقد على النار ثم يوضع على الدماميل قال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعلمني دواء لبرودة المعدة وهو أوقية ونصف من العسل ومن حبة البركة درهمان ومن الانيسون كذلك ومن النعنع الاخضر نصف أوقية ومن القرفة نصف درهم ومن القرنفل كذلك وشيأ من قشر الليمون مع قليل من الخل ثم يعقده على النار ويأكله (لطيفة) مرض عوف بن مالك فدعا بماء وعسل و زيت فخلط الجميع وشربه فشفاه الله تعالى فقيل له في ذلك فقال قال الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وأنزل من السماء ماء مباركا وقال في حق الزيت شجرة مباركة قال الغزالي في كتاب النصيحة قال موسى عليه السلام يارب عن الداء والشفاء قال مني قال فما يصنع الاطباء قال يأكلون أرزاقهم و يطيبون نفوس عبادي حتى يأتي قبضي أو شفائي (مسئلة) لا يصح بيع الطير الطائر الا النحل ان كان أميره في الخلية وأمره يعسوبه (حكاية) قال رجل يا نبي الله ان أخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال يارسول الله قد سقيته عسلا فلن يغن عنه شيأ فقال صدق الله وكذب بطن أخيك وانما قال صدق الله اشارة الى تحقيق نفع العسل من ذلك المرض لان بطنه أصابه تخمة من الامتلاء فأمره بشرب العسل لدفع الفضلات المجتمعة في نواحي المعدة والامعاء فلما سقاه قدرا يسيرا أمره ثانيا وثالثا فحصل من تكراره مقدار الشربة التامة فعند ذلك وجد الشفاء لان الدواء يجب أن يكون له مقدار عند تناوله فلا يؤثر الاقل من ذلك وأشار بقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله الى قوله وما ينطق عن الهوى فليس طبه كطب الاطباء فان طبه متيقن النفع وطب الاطباء مظنون قال علي رضي الله تعالى عنه قلت يارسول الله من أول من يحاسب يوم القيامة قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر قلت ثم من قال أنت قلت فأين عثمان قال اني سألت عثمان حاجة سرا فقضاها فسألت الله أن لا يحاسبه وفي رواية قضى لي حاجة سرا فسألت الله أن يحاسبه سرا قال المحب الطبري وفي رواية سألت الله أن يهب لي حسابه فلا يحاسب فوهب فيحمل الاول على أنه سأله أن لا يحاسبه جهرا بين الناس وتقدم أن أبا بكر لا يحاسب وهنا يحاسب قال المحب الطبري فيحمل الحديث على أنه أول من يبعث للحساب بدليل أنه أول من تنشق عنه الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يحاسب قال أنس رضي الله عنه عطس عثمان عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات فقال يا عثمان ألا أبشرك قال بلى يارسول الله قال هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى أن من عطس ثلاث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه (فائدة) تشميت العاطس سنة على الكفاية عند الشافعي

راحة الافي ذكرى فهؤلاء سقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم القرار الا الى اللهم عمر قلوبنا بشكرك ووفقنا للقيام بذكرك وآمنا من سطوة مكرك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات انك أهل التقوى وأهل المغفرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

﴿الفصل الثامن والعشرون في الاسلام﴾

الحمد لله الذي أحيا ما حل الرياض بوابل الامطار وكساعاري الربا من نسج قدرته ثياب النبات والازهار وفتح لالتقاط درر منثور الغيث أكف النوار وأجرى الماء بلطيف حكمته في خلال الاشجار وألان الغصون فاهتزت بنسيم الاسحار الذي أمطر العناية الى موات القلوب والاسرار فأحياها بجميل نظره فتلألأت من أرجائها الانوار هو الاول والآخر والظاهر والباطن العالم بالجهر والاسرار الواحد الاحد الفرد الصمد الذي هام العقل في تعظيمه وحار السميع البصير

رضى الله عنه ويصح نذره وفرض كفاية عند الامام مالك اذا قال الحمد لله فلو قال الله أكبر مثلا لم يستحق التشميت والحكمة فى التحميد للعاطس انه حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن فى دماغه من الابخرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهى نعمة تستدعى الحمد قال فى الروضة والافضل الحمد لله على كل حال قال فى تهذيب الاذكار يقال للصغير رحمك الله وبارك فيك وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال شمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا قال القاضى حسين يقال له فى الثالثة والرابعة شفاك الله وفى زيادة الروضة يدعوله بالشفاء بعد الثالثة قال العبادى فى طبقات الفقهاء اذا عطس وحده يقول الحمد لله يرحمنى الله ويستحب للعاطس أن يقول لمن يشمته يهديكم الله أو يغفر الله لكم قاله فى الروضة زاد البرماوى فى شرح البخارى ويصلح بالكم أى شأنكم وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه من عطس عنده أخوه فلم يشمته كانت له عليه دينا يطالبه به يوم القيامة وقد تقدم فى فضل رمضان وعن النبى صلى الله عليه وسلم من عطس فقرأ الفاتحة كانت له شفاء السنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أصدق الحديث ما عطس عنده وعنه صلى الله عليه وسلم من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص رواه ابن ماجه أى من وجع الاذن والضرس والبطن وعن واثلة بن الاسقع عن النبى صلى الله عليه وسلم من بادر العاطس بالحمد لله لم يضره شئ من داء البطن وقيل أوحى الله الى سليمان عليه السلام اذا سمعت عاطسا من وراء سبعة أبحر فاذكرنى ويقال لليهود اذا عطس يهديكم الله ولا يقال يرحمك الله (لطيفة) عطس النبى صلى الله عليه وسلم بحضرة يهودى فقال يا محمد يرحمك الله فقال يهديكم الله فقال أشهد أن محمدا رسول الله قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس شئ أشد على الشيطان من العاطس أى لان العاطس يحمد الله لانه يدل على صفاء الروح وخفة الدماغ بخروج الفضلات والتثاؤب يكرهه الله لانه من الامتلاء وكثرة الاكل التى تكدر الحواس وتورث الغفلة ولهذا ما تثاءب نبى قط حكاه البرماوى وتقدم اذا ولدت المرأة ولم تخلص فدواؤها العطاس وعن أبى هريرة رضى الله عنه وابن عباس أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعثمان رضى الله عنه أنت ذو النورين قال يا رسول الله ولم سميتنى بذى النورين قال لانك تقتل وأنت تقرأ سورة النور وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يؤتى بعثمان وأوداجه تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ويكسى حلتين من نور وينصب له منبر على الصراط فيجوز المؤمنون بنوره وليس لمبغضيه منه نصيب وقال النبى صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فناولنى جبريل تفاحة فانفلقت عن حوراء عيناء مرضية كأن مقادم عينيها أجنحة النسور فقلت لمن أنت فقالت للخليفة المقتول ظلما عثمان بن عفان رضى الله عنه قال سهل بن سعد رضى الله عنه وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الجنة فقيل يا نبى الله أفى الجنة برق قال نعم والذى نفسى بيده ان عثمان بن عفان ليتحول من منزل الى منزل فتبرق له الجنة قال فى صفوة الصفوة كان عثمان رضى الله عنه يصوم الدهر ويقوم الليل الا هجعة من أوله قالت امرأته كان يحيى الليل كله فى ركعة واحدة يجمع فيها القرآن وكان يطعم الناس طعام الامارة ويأكل الخل والزيت وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قضى نهمته من الدنيا حيل بينه وبين شهواته فى الآخرة قال فى ربيع الابرار (فائدة) قال ابن طرخان فى الطب النبوى الخل نافع للشباب وفى الصيف ولسكان البلاد الحارة ويقمع الصفراء وينفع من الطحال ويشد لحم الاسنان ويزيل وجعها اذا تمضمض به روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بآكل الخل ملكين يستغفران له حتى يفرغ وقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك فى الخل فانه كان ادام الانبياء قبلى ولم يفتقر بيت فيه خل رواه ابن ماجه وحكاه أيضا فى نزهة النفوس والافكار الا أنه قال ولم يقفر بيت فيه خل بتقديم القاف أى يخل بيت من الادام مأخوذ من القفر وهو الخلو اذا كان فيه خل واذا رش الخل فى المنزل قتل الحيات والعقارب واذا خلط برماد وضمد به الرأس نفع من الشقيقة والصداع الشديد وبخاره اذا أغلى على النار ينفع من الاستسقاء ومن عسر السمع والدوى والطنين العارض فى الاذن والاستنشاق به مع الماء يقطع الرعاف وأما خل العنصل فانه يثبت الاسنان المتحركة ويجلو البصر ويحد السمع غرغرة أى مضمضة وينفع من ضعف المعدة ومن العلل السوداوية اذا شرب منه وزن درهمين كل يوم ومن ورم الطحال وعرق النسا ويقوى البدن ويحسن

المريد القدير وكل شئ عنده بمقدار المتكلم بكلام قديم أزلى ومن شبه فى صفاته فقد جار له الجلال والكمال فمن عطل فقد مال الى الجحود والانكار جل الواحد المهيمن عن ان تحيط به الاوهام والافكار لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قسم عطاءه بين خلقه فلا يغير قسمته الاحتيال والحذار أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر أولو الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار أحبهم ووالاهم وقربهم وتولاهم وزينهم وحلاهم فلا سعداء الا اياهم فيا قرة أعينهم فى دار القرار اذا كشف عنهم الحجاب وأنزلوا منازل الاحباب وفازوا بالقرب والجوار فسبحان من أكمل عليهم النعم وأخرجهم بأنوار هدايته من غياهب الظلم ورب يخلق ما يشاء

لونه واذا صب فى الاذن نفع من ثقل السمع وصفة عمل العنصل أن يأخذ من أخضره جزأ ومن الخل خمسة أجزاء ثم يخلطهما ويترك ستة أشهر ثم يصفى ويزره اذا دق ناعما وعجن بخل عنب أو غيره مع شئ من الماء ويجعل بنادق كالحمص ويجعل منه بندقة فى تينة قد نقعت فى العسل يوما ثم يعصفها من به قولنج عسر ثم يشرب ماء قد أغلى على النار وفيه برواق فانه غاية لذلك وبصل العنصل اذا علق على مطحول أربعين يوما أذبل الطحال وفيه منافع كثيرة فتبارك الذى خلقه وشراب العنصل ينفع من الاستسقاء والبلغم الغليظ ومن فساد الطعام فى المعدة ووجع الطحال وعسر البول والفالج وصفته يؤخذ من خل العنصل جزء ومن العسل مثله ثم يعقد على النار وفى تفسير القرطبى عن النبى صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل رواه أم هانئ وعائشة وابن عباس وأبو هريرة وسمرة بن جندب وأنس بن مالك وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله وخارجة رضى الله عنهم وفى ربيع الابرار ان المأمون خطب فسعل الناس فنادى ألا من به سعال فليتبدا بشرب الخل ففعلوا فزال عنهم السعال قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه وددت أن عندى بعض أصحابى فقلت أبا بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء عثمان أشار لى فتنحيت وهو يساره ووجه عثمان يتغير فلما حضروه قالوا أنقاتل معك قال ان النبى صلى الله عليه وسلم عهد الىّ عهدا فأنا صابر ثم قتل رضى الله عنه ظلما يوم الجمعة عام خمس وثلاثين وهو ابن تسعين وقيل ثمان وثمانين قال عمر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم موت عثمان تصلى عليه ملائكة السماء قلت يارسول الله لعثمان خاصة أم للناس عامة قال لعثمان خاصة وسئل على رضى الله عنه عن عثمان رضى الله عنه فقال ذاك يدعى فى الملا الاعلى ذا النورين قال فى ربيع الابرار فالنوران نور نفسه ونور زوجته ويقال لقتادة بن النعمان الانصارى ذو العينين لان عينه قلعت يوم أحد فردها النبى صلى الله عليه وسلم فكانت لاترمض والاخرى ترمض قال فى مجمع الاحباب لما أمر النبى صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان قد أرسل عثمان الى مكة يبايع الناس فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان عثمان فى حاجة الله ورسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فقال هذه يد عثمان فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم (قال مؤلفه رحمه الله) سمعت بعض شيوخنا يقول من ههنا يقال هذه لقمة فلان وقيل لعثمان ألا تطوف بالبيت فقال ما كنت أطوف به قبل النبى صلى الله عليه وسلم وذلك من أدبه رضى الله عنه وقال أبو هريرة رضى الله عنه اشترى عثمان الجنة من النبى صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر بئر رومة وحين جهز جيش العسرة يعنى غزوة تبوك بسبعمائة بعير وخمسين بعيرا وأتم الالف بخمسين فرساواشترى بئر رومة من يهودى بعشرين ألف درهم ووقفها على المسلمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم عثمان أحيى أمتى وأكرمها وقال النبى صلى الله عليه وسلم أشد أمتى حياء عثمان وقال رضى الله عنه ما مسست فرجى بيمينى لانى لمست بها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولايته احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وشبهه النبى صلى الله عليه وسلم بابراهيم وفى رواية بهرون فيجمع بين الروايتين بأنه يشبه ابراهيم فى استحياء الملائكة منه أو فى بعض صفاته وهرون فى بعض وروى ماتة حديث وستة وأربعين حديثا منها ثلاثة فى البخارى ومسلم وانفرد مسلم بخمسة والبخارى بثمانية (قال مؤلفه رحمه الله) فهذا ما يسر الله به من مناقب ثالث الخلفاء ذى الصدق والوفاء من أعلى الله فى الفردوس أرائكه واستحيت من جلالته الملائكة سميرا الحق وأليفه ومزهق الباطل ومزيفه مشيدا الايمان ومرتل القرآن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه

﴿باب فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه﴾

كان مربوع القامة أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأن وجهه القمر ليلة البدر عظيم البطن أعلاه علم وأسفله طعام وكان كثير شعر اللحية قليل شعر الرأس كأن عنقه ابريق فضة رضى الله عنه وعن أمه وأخويه جعفر وعقيل وعميه حمزة والعباس أسلم وهو ابن ثمان سنين وقيل سبع وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وسبب ذلك أن قريشا أصابهم قحط وكان أبو طالب كثير العيال فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمه العباس قم بنا حتى نخفف عن أبى طالب من عياله قال نعم فأخذ العباس جعفرا وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم عليا قال ابن عباس رضى الله عنهما أول من أسلم على بعد خديجة رضى الله عنهما وقال على رضى الله عنه عبدت

ويختار خالق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى ألا هو العزيز الغفار (أحمده) على نعمه المسبلة الغزار (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة تبلغ قائلها منازل الابرار (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله المجتبى المختار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه آناء الليل وأطراف النهار (فى قول الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) الاسلام الانقياد لطاعة الله تعالى فان كان الانقياد مع التصديق فى الباطن فهو اسلام صحيح صادر عن ايمان صحيح وقد ورد فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بنى الاسلام على خمس على ان يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت (وعن) أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل من أهل البادية فقال يامحمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم ان الله تعالى أرسلك قال صدق قال فمن

الله خمس سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الامة ورأيت في الفصول المهمة في معرفة الائمة بمكة شرفها الله تعالى لأبي الحسن المالكي رحمه الله أن عليا رضي الله عنه ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله وهي فضيلة خصه الله تعالى بها وذلك أن فاطمة بنت أسد رضي الله عنها أصابها شدة الطلق فادخلها أبو طالب الى الكعبة فطلقت طلقة واحدة فولدته يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد أن تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بثلاث سنين وأما عمر بن حزم فولدته أمه في الكعبة اتفاقا لا قصدا وأم على أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وهاجرت وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها قال المحب الطبري بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلم على يوم الثلاثاء وكان أبوه يقول يا بني اتبع ابن عمك فانه لا يأمر الا بالخير وأما انا فلا افارق دين آبائي قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن ابي طالب لاننا كنا نصلي وليس معنا أحد وقال محمد بن عفيف حدثني أبي انه كان مع العباس بمكة قبل ان يظهر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شاب ثم استقبل الكعبة يصلي فجاء غلام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فقال العباس اتعرف هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد بن اخي وهذا علي بن ابي طالب وهذه المرأة خديجة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مررت بسماء الا وأهلها مشتاقون الى علي بن ابي طالب وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أسري بي مررت على جاس على سرير من نور احدى رجليه في المشرق والاخرى في المغرب والدنيا كلها بين عينيه وبين يديه لوح فقلت يا جبريل من هذا قال عزرائيل تقدم فسلم عليه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك علي فقلت هل تعرف ابن عمي عليا قال وكيف لا أعرفه وقد وكلني ربي بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك وعنه أيضا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي أنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي انك أول من يقرع باب الجنة بعدي فتدخلها بغير حساب وقال أيضا قال لي النبي صلى الله عليه وسلم من مات على حبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان وقال في الزهر الفائح كان النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه فجاء علي فتزحزح له أبو بكر رضي الله عنهما عن مكانه وقال ههنا يا أبا الحسن ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال أهل الفضل أولى بالفضل ولا يعرف الفضل لاهل الفضل الا أهل الفضل ودخل رجل فتزحزح له النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان في المكان سعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان حق المسلم على المسلم اذا رآه يريد الجلوس اليه أن يتزحزح له وعن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا تفسح لاخيه ذكرهما نجم الدين النسفي (حكاية) قال أنس رضي الله عنه خرجت مع بلال وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما الى السوق فاشترى بطيخا وانطلقنا الى منزله فكسر واحدة فوجدها مرة فأمر بلالا برد البطيخ الى صاحبه ثم قال ألا أحدثكم حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا الحسن ان الله تعالى أخذ حبك على البشر والشجر فمن أجاب الى حبك عذب وطاب ومن لم يجب الى حبك خبث ومر وأظن هذا البطيخ ممن لا يحبني (مسئلة) لو اشترى بطيخا فوجده ممدودا أو حامضا رده ولا ارش فانه وجده تالفا لافاسده فان أكله رجع بجميع الثمن ولو باعه بشرط براءته من كل عيب فوجد به عيبا باطنا صح وله رده هذا في البطيخ وغيره مما لا روح فيه أما الحيوان فاذا باعه بشرط براءته من كل عيب لم يبرأ من عيب ظاهر كرفس الدابة فيصح البيع وله الخيار في الرد ويبرأ البائع من عيب باطن بالحيوان كوجع ونحوه مما لا يرى كالبرص بين الاليتين فان علم البائع الباطن لم يبرأ لانه يجب عليه أن يبينه فالبيع صحيح والخيار في الرد ثابت للمشتري والخيار على ثلاثة أقسام خيار المجلس وهو خيار التروي يكون في البيع والسلم والصرف وهو بيع الذهب بذهب أو فضة أو بيع فضة بفضة ولا يكون في النكاح وخيار الشركة يكون في البيع والنكاح كشرط النكاح في تزويج الجارية أو بيعها وخيار النقيصة بان ظهر به عيب يكون في البيع والنكاح (لطيفة) رأيت في عجائب المخلوقات للقزويني أن نبيا من الانبياء عليهم السلام سأله قومه أن يسأل ربه أن يخرج لهم من هذا الشجر اليابس ثمرا يشبه ثيابهم وكانت ثيابهم صفرا فدعا ربه فاورقت الاشجار وأخرجت المشمش فمن أكل منه على نية الايمان صار قلبه حلوا ومن أكل منه على نية دوام الكفر صار قلبه مرا فهذا نظير البطيخ الذي رده علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ومر)

خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في أموالنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا صيام شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى وقال والذي ارسلك بالحق لا أزيد عليهن ولا انقص منهن فقال صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى

طبيب على رجل يغرس شجرة مشمش فسأله عنه فقال هذا غراس أنتفع بغلته وتنتفع أنت بغلته قال اذا أكل الناس منه كثيرا احتاجوا الى الطبيب قال فى نزهة النفوس والافكار ينبغى ان أكله كثيرا أن يأكل بعده الانيسون وأكله ينفع لمن معدته حارة وقال فى عجائب المخلوقات أكل الطرى ياتى بالحمى ويابسه اذا نقع فى الماء يزيلها ﴿فائدة﴾ فى كتاب شرعة الاسلام أكل البطيخ يقتل الديدان ويحد البصر ويطيب النكهة ويسكن الصداع ويسيخ فى البطن وهو طعام وشراب وريحان وأشنان فمن أراد شراءه فليقل عند تقليبه ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا أراد قطعها فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها ورأيت فى نزهة النفوس والافكار فى خواص الحيوان والنبات والاشجار أن البطيخ الاصفر يصفى اللون وأن الاخضر أفضل وأكله قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء أصلا وينفع من الامراض الحارة والاكثار منه يضر بالمشايخ وأصحاب الامزجة الباردة الا اذا أكل بعده سكرا أو عسلا وفى ربيع الابرار للزمخشرى عن ابن سيرين الرفق فى كل شئ حسن الا فى أكل البطيخ والرمان (حكاية) قال ابو على الروذبارى أرسل جماعة ببغداد رجلا يشترى لهم بطيخا وكانوا على معصية فاشترى بطيخة وقال ان بشرا الحافى لمسها فتزايد الناس فيها فاشتريتها بعشرين درهما فلما أكلوها تنورت قلوبهم وتابوا من المعصية (حكاية) كان رجل يحتطب ويطعم أهله فخرج فى يوم بارد فوجد شجرة بطيخ وعليها ثلاث بطيخات فأخذ واحدة وجاء الى أهله فقالوا لا حاجة لنا بها فخرج الى السوق ليبيعها فوجد رسول الخليفة يطلب بطيخة وقد أصابه علة فاشتراها منه فى اليوم الثانى كذلك ثم فى اليوم الثالث كذلك فحصل الشفاء للخليفة فطلبه وقال ادخل خزائنى وخذ ما شئت فوجد قارورة فيها ماء وردفاخذها فقيل له هذا يساوى مالا قليلا خذ غيرها قال انى أريد أن أسقى شجرة البطيخ حيث عرفتنى الخليفة فاحسن عطاءه وأكرمه (لطيفة) قال النسفى ان شجرة البطيخ شبكت ثقل حملها الى ربها فقال من أعانك على ذلك قالت الارض قال أثقل حملك عليها والاشارة فيه أن العبد أوقعه فى المعصية طمعه فى رحمة الله تعالى فيقال له ألقى المعصية على من أوقعك فيها (موعظة) قال على رضى الله عنه الطمع وثاق الذل وقد تقدم فى باب الخوف ذم الطمع فى فصل القناعة من باب الزهد وقال على رضى الله عنه فى قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم قال هو الامن والعافية وقال غيره أشد الناس حسابا الصحيح الفارغ قال فى ربيع الابرار دخل داود عليه السلام غارا فوجد رجلا ميتا وعند رأسه لوح مكتوب فيه أنا فلان بن فلان ملكت الدنيا ألف عام وبنيت ألف مدينة وتزوجت ألف امرأة وهزمت ألف جيش ثم صار من أمرى أنى بعثت قفيزا من الدراهم فى طلب رغيف واحد فلم يوجد ثم بعثت قفيزا من الذهب فلم يوجد فبحقت الجواهر واستفيتها فمت مكانى فمن أصبح وله رغيف وهو يحسب أن أحدا أغنى منه على وجه الارض أمانه الله موتى وقوله قفيزا بالزاى المعجمة وفى ربيع الابرار أيضا فارة البيوت رأت فارة الصحراء فى شدة فقالت اذهبى معى الى البيوت فان فيها أنواع النعيم فذهبت معها واذا بصاحب البيت قد هيأ الرصد وهى ابنة تحتها شحمة فوثبت فأرة البيت لتأخذ الشحمة فسقطت علينا اللبنة فحطمتها فحركت فارة الصحراء رأسها وقالت العافية مع يسير من القوت احب الى من شحم البيوت وفى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم من صبر على القوت صبر جميلا اسكنه الله من الفردوس حيث يشاء وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى احب الى الله من المؤمن الضعيف اراد القوة على الطاعة والضعف عنها والطمع فى عفو الله من غير تعب فى طاعته محال وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الارض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عمل على ظهرها ثم قرأ قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها بأن ربك اوحى لها قال ابن عباس رضى الله عنهما أوحى الله لها اى اذن لها أن تخبر بما عمل عليها وقوله وأخرجت الارض أثقالها أى اخرجت ما فيها من الكنوز والاموات والله أعلم وقوله وقال الانسان مالها أى يقول الكافر ما للارض زلزلت أى تحركت حركة شديدة وقوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا أى يرجعون من موقف الحساب متفرقين ونظيره يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون قاله الواحدى فى البسيط (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب عليا بقلبه فله ثلث ثواب هذه الامة ومن أحبه بقلبه ولسانه فله ثلثا ثواب هذه الامة ومن أحبه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الامة الا وان جبريل أخبرنى أن السعيد كل السعيد من أحب عليا فى حياتى وبعد مماتى الا وان الشقى كل

الجمعة كفارة لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ غصنا يابسا فهزه حتى تساقط ورقه فتبسم فقيل ما يضحكك يارسول الله قال ان العبد المسلم اذا توضأ وضوأه للصلاة ثم صلى الصلوات الخمس تساقطت عنه ذنوبه كما يتساقط هذا الورق وفى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس صلوات فرضهن الله عز وجل من احسن وضوأهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له عند الله عهد ان يغفر له ومن لم يفعل فليس له عند الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقى من درنه وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه

الشقى من أبغض عليا فى حياتى وبعد مماتى وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب عليا فقد أحبنى ومن أبغض عليا فقد أبغضنى ومن آذى عليا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله (حكاية) دخل على رضى الله عنه مدينة فوجد فيها منجما يدعى معرفة الغيب وعنده خلق كثير فقال له على رضى الله عنه أنت فى ضيافتى فأعطاه رغيفا وأخذ على رضى الله عنه رغيفا وقال كل واحد منا يثر درغيفه فى هذا الطعام ثم قال له ميز رغيفك من رغيفى فقال لا أعلم فقال رغيف ترد ته بيدك عجزت عن معرفته فكيف تدعى الغيب فقال يا أمير المؤمنين أنت تعرف رغيفك قال لا ولكن أسأل الله الهى ان يميزه فارتفع رغيفه فأكل منه نحو ثلاثة آلاف رجل من أهل تلك المدينة قال ابن عباس رضى الله عنهما حب على بن أبى طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه حب على رضى الله عنه حسنة لا يضر معها معصية وبغضه معصية لا ينفع معها حسنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذى غرسه الله فى جنات عدن فليتمسك بحب على قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أشهد على النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لو وضعت السموات السبع والارضون السبع فى كفة ووضع ايمان على فى كفة لرجح ايمان على وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى آدم فى علمه والى نوح فى فهمه والى ابراهيم فى حلمه والى موسى فى زهده والى محمد فى بهائه فلينظر الى على بن أبى طالب رضى الله عنه ذكره ابن الجوزى وفى حديث آخر ذكره الرازى فى تفسيره من أراد أن يرى آدم فى علمه ونوحا فى طاعته وابراهيم فى خلته وموسى فى قربه وعيسى فى صفوته فلينظر الى على بن أبى طالب رضى الله عنه وعن النبى صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله على أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات بألفى عام وقال ابن عباس رضى الله عنهما كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذا بطائر فى فمه لوزة خضراء فألقاها فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم فوجد فيها دودة خضراء مكتوبا عليها بالاصفر لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (فائدة) رأيت فى الزهر الفائح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه تختم باليمين تكن من المقربين قال يا رسول الله ومن المقربون قال جبريل وميكائيل قال فبم أتختم قال بالعقيق الاحمر فانه جبل أقر لله بالوحدانيه ولى بالنبوة ولك بالوصية ولاولادك بالامانة ولمحبيك بالجنة وفى ربيع الابرار عن على رضى الله عنه تختموا بالعقيق فانه لا يصيب احدكم غم مادام عليه وتقدم فضل التختم بالعقيق وغيره فى مناقب الصديق رضى الله عنه ولا يقصد بذلك زينة الدنيا فانها مذمومة قال فى ربيع الابرار أخذ النبى صلى الله عليه وسلم نعلين جديدين فاستحسنهما فخر ساجدا ثم قال أعوذ بنور وجهك أن أستحسن شيأ مما أبغضت فتصدق بهما ولم يلبسهما وذلك من زهده صلى الله عليه وسلم فى هذه الدار الفانية وقد أعد الله له ولامته فى الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال جعفر بن محمد ان المؤمن ليتنعم بتسبيح الحلى عليه فى الجنة وفى كل مفصل من المؤمن فى الجنة حلى من ذهب وفضة ولؤلؤ وزبرجد وجلاجل خلقها الله من المرجان والزبرجد والفضة والذهب قال فى ربيع الابرار أرسل الرشيد رسولا الى ملك الروم فأخرج له سترا من ديباج لموله مائة ذراع وعرضه ثمانون ذراعا منسوجا بالذهب ولم يكمل وفى أعلاه سطران الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثانى مما عمل لسام بن نوح عليهما السلام والله أعلم وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم صحيفة المؤمن حب على بن أبى طالب وقال الحسن قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أدع لى سيد العرب يعنى عليا فلما جاء أرسل الى الانصار فقال يا معشر الانصار ألا أدلكم على من اذا تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا بلى يا نبى الله قال هذا على فاحبوه بحبى وأكرموه بكرامتى فان جبريل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله تعالى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بردة ان رب العالمين عهد الى عهدا فى على ابن أبى طالب رضى الله عنه أنه راية الهدى ومنار الايمان وامام الاولين والآخرين ونور جميع من أطاعنى يا أبا بردة على بن أبى طالب أمينى غدا فى القيامة وصاحب رايتى فى القيامة على بن أبى طالب معه مفاتيح خزائن رحمة ربى وذكر فى الزهر الفائح أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه يوم خيبر أن يتختموا أولادهم بحب ابن أبى طالب رضى الله عنه فانه لا يدعو الى ضلالة ولا يبعد عن هدى فمن أحبه فهو منكم ومن أبغضه

الا الصلاة لا يريد الا الصلاة فلم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم مادام فى مجلسه الذى صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه مالم يؤذ فيه مالم يحدث فيه وعن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما صلى الليل كله وفى الحديث من فاته ورده بالليل فصلاه قبل الظهر فكأنما صلاه فى وقته وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت عبادة سنة ومن صلى عشرة ركعات بنى له قصر فى الجنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تقرب العبد الى الله عز وجل بشئ أفضل من سجود خفى ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة وفى الحديث أقرب

فليس منكم قال أنس فكان الرجل بعد ذلك يقف على طريق علي رضي الله عنه ويقول يابني أتحب هذا فان قال نعم قبله وان قال لا طلق أمه وتركه معها ﴿فائدة﴾ تكلم علي رضي الله عنه بكلمات ما سبقه اليهن أحد من لانت كلمته وجبت محبته ما هلك عبد عرف قدر نفسه سل من شئت تكن أسيره أعط من شئت تكن أميره استغن عمن شئت تكن نظيره واذا رأيتم العابد قد استغنى بعبادته عن العلماء فاعلموا أن الشيطان قد صاده بشبكة ومن أتى الناس بغير علم لعنته السماء والارض ومن بات تعبا من كسب حلال بات والله راض عنه وعشرة تورث النسيان كثرة الهم والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد وأكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة الخضراء وأكل سؤر الفأر وقراءة ألواح القبور والنظر الى المصلوب والمشي بين الجملين المقطورين والقاء القملة حية ﴿مسئلة﴾ يكره البول في الماء الراكد والجاري اذا كان قليلا والقاء القملة حية في النار حرام كغيرها من المؤذيات ولا يحنث من حلف لا يأكل حلوا فأكل الرمان الحلو أو التفاح الحلو أو العنب ويحنث بالعسل والسكر وما في معناهما ﴿فائدة﴾ قيل لعلي رضي الله عنه لو غيرت شيبك قال الخضاب زينة وعن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالحضاب فانه أهيب لعدوكم وأعجب لنسائكم وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام ويصفي البصر ويذهب الصداع وايا كم والسواد وتقدم فضل الخضاب والحناء في الفصل الرابع من باب العدل وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الجنة بيضاء وان أحب الثياب الى الله تعالى البيض وعنه صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن وعنه صلى الله عليه وسلم الحمرة من زينة الدنيا والشيطان يحب الحمرة ذكره في ربيع الابرار ﴿حكاية﴾ رأيت في تفسير القرطبي في سورة سأل لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال النضر بن الحرث لرسول الله أمرتنا بالشهادتين عن الله تعالى فقبلنا منك وأمرتنا بالصلاة والزكاة ثم لم ترض حتى فضلت علينا ابن عمك آلله أمرك بهذا أم من عندك فقال والله الذي لا اله الا هو انه من عند الله فولى وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فوقع عليه حجر من السماء فقتله قال الواحدي في البسيط في قوله تعالى سأل سائل بعذاب الباء بمعنى عن أي عن عذاب واقع كقوله تعالى فاسأل به خبيرا أي اسأل عنه خبيرا ولم يذكر ما قاله القرطبي ﴿حكاية﴾ رأيت في شوارد المح وموارد المنح أن العباس وحمزة رضي الله عنهما تفاخرا فقال حمزة أنا خير منك لاني على عمارة الكعبة وقال العباس أنا خير منك لاني على سقاية الحاج فقالا نخرج الى الابطح ونحتكم الى أول رجل نلقاه فوجدا عليا رضي الله عنه فتحاكما عليه فقال أنا خير منكما لاني سبقتكما الى الاسلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فضاق صدره لافتخاره على عميه فأنزل الله تعالى تصديقا لكلام علي وبيانا لفضله أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تنزيله قال أبو بكر أنا يا نبي الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان قد أعطى عليا نعله يخصفها أي يجعل طاقا فوق طاق قال الطبري عن محمد بن علي نادى يوم بدر رجل يقال له رضوان لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار وهو سيف النبي صلى الله عليه وسلم سمي بذلك لانه كان فيه حفر صغار والفقرة الحفرة وقيل فيه حزوزا زبالزاي وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم الخير في السيف والخير مع السيف وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال أصلها في داري ثم سئل عنها ثانيا فقال أصلها في دار علي فقيل انك قلت أولا أصلها في دارك ثم قلت ثانيا أصلها في دار علي فقال داري ودار علي في الجنة في مكان واحد وتقدم بيانها في فضل الجمعة قال النسفي أوحى الى جبريل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه فاختار كل منهما الحياة فأوحى اليهما أفلا كنتما كعلي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يؤثره بنفسه اهبطا الى الارض واحفظاه من عدوه فكان ميكائيل عند رأسه وجبريل عند رجليه فقال جبريل من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ﴿حكاية﴾ رأيت في شوارد المح قال رجل لعلي رضي الله عنه اني أريد السفر وأخاف من السبع فدفع اليه خاتمه وقال قل له اذا جاءك هذا خاتم علي بن أبي طالب فسافر الرجل فلقيه السبع في طريقه فقال له يا سبع

ما يكون العبد من الله اذا كان ساجدا وقال سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فكأنما يجالس الله فما حقه أن يقول الا خيرا وكان بكر بن عبد الله يقول من مثلك يا ابن آدم كلما أردت الدخول على ربك توضأت ودخلت المسجد وخاطبت مولاك فاجابك وأبلك ويقال أركان الدين أربعة صحة العقد وصدق القصد والوفاء بالعهد وحفظ الحد فصحة العقد الاعتقاد الصحيح السليم من التشبيه والتعطيل في صفات الله عز وجل وصدق القصد اخلاص العمل لله تعالى والوفاء بالعهد أداء فرائض الله تعالى وحفظ الحد اجتناب محارم الله تعالى وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوأه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه كما أمره الله تعالى وغسل يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى لحمد الله تعالى وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه وفي بعض كتب الله تعالى المنزلة عبدي

هذا خاتم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فلما رأى خاتم علي بن أبي طالب رفع السبع رأسه الى السماء وهمهم ثم الى الارض كذلك ثم الى المشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب مهرولا فلما رجعت من السفر أخبرت عليا بذلك فقال انه يقول وحق من رفعها وحق من وضعها وحق من أطلعها وحق من غيبها لا أسكن ببلاد يشكوني فيها العلي بن أبي طالب قال في ربيع الابرار عين السبع سراج بالليل ينظر فيه كما ينظر في النهار ومثله النمر والهر والافعى * ومن كرامات علي رضي الله عنه أنه كان رضيعا في مهده فقصدته حية فانحدر من مهده فقتلها فتعجبت أمه من ذلك فسمعت هاتفا يقول هذا حيدرة انحدر من مهده الى عدوه فقتله حكاه ابن الجوزي ونقل عنه أنه قال انا الذي سمتني أمي حيدرة قيل كان أبوه غائبا وقيل ذكر امه افتخارا بها الاسلامها ومن كراماته رضي الله عنه أنه كان يعترض في بطن امه فيمنعها من السجود للصنم اذا أرادت ذلك حكاه النسفي قالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله ان عليا ينام ليلة الجمعة وهي فضيلة فقال ان الله تصدق عليه بنومه ليلة الجمعة وانه يخلق من ريقه طيرا أخضر يسرح في طرق السماء فما فيها موضع شبر الا وفيه لروح علي ركعة أو سجدة قال النسفي فلذلك قال علي رضي الله عنه سلوني عن طرق السموات فاني أعلم بها من طرق الارض فجاءه جبريل في صورة رجل فقال ان كنت صادقا فأخبرني أين جبريل فنظر الى السماء يمينا وشمالا ثم الى الارض كذلك فقال ما وجدته في السماء والارض ولعله أتى قال في ربيع الابرار دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى ناسا نياما فقال لاتناموا في المسجد فقاموا ثم قال لعلي أما أنت فنم فقد أذن الله لك وتقدم جواز النوم في المسجد في فضل الصلاة ﴿حكاية﴾ أرسل النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى قوم كفارهم نحل كثير فكذبوه فقال يا نحل اخرج عنهم فقد طغوا فطار النحل فافتقر القوم واشتدت بهم الحاجة الى النحل لان رزقهم كان منه فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم أن أرسل الينا رسولك فأرسله اليهم فاسلموا فقال يا نحل أقبل بحق من أرسلني اليك فرجع كله وقيل انه كان في غزاة فقوى الكفار عليه وكان لهم نحل كثير فاوحى الله اليه اخرج لنصرة علي بن أبي طالب فخرج وصار يلسع القوم حتى أهلكهم الله عز وجل وفي ربيع الابرار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أسري بي الى السماء أخذ جبريل بيدي فأقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فبينما أنا أقبلها انفلقت عن جارية لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت لمن أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقني الله تعالى من ثلاثة أصناف أسفلي من مسك ووسطي من كافور وأعلاي من عنبر مجنني بماء الحياة فقال الجبار كوني فكنت لاخيك وابن عمك علي بن أبي طالب وقال جعفر ريح الانبياء ريح السفرجل وريح الحور ريح الآس وريح الملائكة ريح الورد وقال الحسن جاءني النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلتا يديه ورد وقال هذا سيد رياحين الجنة سوى الآس وتقدم منافع الورد في باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم منافع السفرجل في باب القرآن وفضل الامانة * ومن كراماته رضي الله عنه ان الله تعالى أعطاه علم البرزخ فلما مات عمر رضي الله عنه جلس على قبره يسمع قوله للملكين فلما دخلا عليه ارتعد منهما ثم أجاب فقالا له نم فقال كيف أنام وقد أصابني منكما هذه الرعدة وقد صحبت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أشهد الله عليكما وملائكته أن لا تدخلا على مؤمن الا في أحسن صورة ففعلا فقال له علي رضي الله عنهما نعم يا ابن الخطاب فجزاك الله تعالى عن المسلمين خيرا لقد نفعت الناس في حياتك وفي مماتك ﴿فائدة﴾ البرزخ هو الحاجز وبرزخ الآخرة هو الحاجز بين الاحياء والاموات (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) أخبرني من أثق به انه رأى بعض المحدثين بعد موته في المنام على هيئته في الدنيا فقال له انت فلان قال نعم قال هذا الجسد أو الروح قال الروح فسكت وعرفت انه ميت فقلت له اين انت قال في البرزخ فانطلق بي الى مرج اخضر فيه خلق كثير فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الاموات واذا ضجة عظيمة فأراد ان يجذب نفسه مني فاستوثقت منه وقلت له ما الخبر قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم لانه يزور اهل البرزخ في كل جمعة فاطلقته ﴿مسئلة﴾ رأيت في الفصول المهمة في معرفة الائمة جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله ان بقرة هذا قتلت حماري فبادر رجل وقال لا ضمان على البهائم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اقض بينهما فقال علي رضي الله عنه أكانا مرسلين ام مشدودين ام احدهما مرسل والآخر مشدود فقال

ما بال الرجل يجلس اليك فيحدثك فتصغي اليه فاذا كلمك متكلم أومأت اليه اعظاما لمجلسك وتقف في الصلاة بين يدي ربك مع غيري أمن الانصاف هذا أن ترضى لي ما لا ترضى لغيري عبدي لا تفعل يا عبدي أما تستحي مني يأتيك كتاب من بعض اخوانك وأنت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعد لاجل قراءته وتقرؤه وتديره حرفا حرفا حتى لا يفوتك شيء منه وهذا كتاب أنزلته اليك أنظركم أوصلت اليك فيه من القول وكم كررت عليك فيه لتتأمل طوله وعرضه ثم أنت معرض عنه أفكنت أهون عليك من بعض اخوانك يا عبدي يتعذر اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم أو شغلك شاغل عن حديثه أومأت اليه أن كف وها انا مقبل عليك ومخاطب لك وانت تعرض بقلبك عني افجعلتني اهون عندك من بعض اخوانك عبدي لا تفعل (وكان) ابو بكر رضي الله تعالى عنه اذا حضرت الصلاة يقول يا بني آدم قوموا الى

كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال على صاحب البقرة ضمان الحمار فامضى النبي صلى الله عليه وسلم حكمه ولو غصب دابة واتلفها آخر فصاحبها مخير ان شاء طالبه وان شاء طالب المتلف ولا رجوع له على الغاصب وان غرم الغاصب المالك رجع على المتلف والقيمة في المتقوم من الغصب الى التلف مثلا كانت تساوي يوم الغصب مائة ويوم التلف خمسين فللمالك مائة والقول قول الغارم لا قول المالك ولو اشترى دابة فاذا هي مغصوبة فأخذ المالك قيمتها من المشتري لم يرجع على الذي باعها ياها ولو غصب دابة وضربها فتلفت عينها مثلا فيلزمه بقدر ما نقص من قيمتها بخلاف العبد اذا ضربه أو غصبه فتلفت عينه مثلا فيلزمه نصف قيمته فان جرحه في فخذه مثلا أو شجه فيلزمه ما نقص من قيمة العبد مثاله كان يساوي ألفا الا عشرة فيلزمه عشرة فقط فلو قلع عينه أو قطع يده وهو يساوي ألفا ففي عينه خمسمائة وفي يده خمسمائة فلو قطع ذكره فيلزمه ألف فان قطع الانثيين فيلزمه ألف آخر فان قلع عينه مثلا أو أنثييه وهو يساوي ألفا فيلزمه ألف وخمسمائة وذكرنا على هذا زيادة في المحاسن المجتمعة والله أعلم ﴿لطيفة﴾ رأيت في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للمحب الطبري جلس رجلان يأكلان مع أحدهما خمسة أرغفة والآخر ثلاثة ثم مر بهما ثالث فاكل معهما ثم دفع لهما ثمانية دراهم فقال صاحب الخمسة لي خمسة ولك ثلاثة فقال بل لك أربعة ولي أربعة فاختلفا فتحاكما الى علي رضي الله عنه فقال لصاحب الثلاثة اقبل من صاحبك فقال لا أريد الا حقي فقال لك درهم واحد وله سبعة لان الثمانية أربعة وعشرون ثلثا لصاحب الخمسة خمسة عشر ثلثا ولك تسعة لانكم تساويتم في الاكل فما كانت ثمانية وبقي لك واحد وكل صاحبك ثمانية وبقي له سبعة وأكل الضيف واحدا لك وسبعة لصاحبك وتزوج رجل في زمانه امرأتين فولدتا في ليلة مظلمة فأتت واحدة بصبي والاخرى بأنثى فاختصمتا في الصبي الى علي فأمر كل واحدة أن تحلب من لبنها شيأ ثم وزن اللبنين فرجح أحدهما فحكم لصاحبة الراجح بالصبي فقيل من أين أخذت هذا قال من قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فان الله تعالى قد فضل الذكر في كل شئ حتى في غذائه قال في ربيع الابرار دعي رجل على علي رضي الله عنه عند عمر رضي الله عنه فقال له يا أبا الحسن قم الى خصمك فغضب علي فسأله عمر رضي الله عنه عن ذلك قال لانك كنيتني هل لا قلت يا علي قم الى خصمك فقبل عمر رأسه وقال بكم هدانا الله وبكم أخرجنا من الظلمات الى النور (فوائده الاولى) رأيت في تهذيب الاذكار للشيخ العارف بالله شهاب الدين بن أرسلان أن عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا تنجس أبدا فلم يجبه فقال رجل مجوسي لم لا تجيب أمير المؤمنين فقال بأي شئ أجيبه فقال قل سعدت لا شقيت أبدا فقال علي رضي الله عنه الحكمة ضالة المؤمن خذوها ولو من افواه المشركين قال القاضي حسين لا يقال طاب حمامك بل يقال طاب استحمامك (قال مؤلفه رحمه الله) يقال له أباح الله لنا ولكم الجنة وأعادنا وإياكم من النار لما رأيته في كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المؤمن فاذا دخله سأل الله الجنة واستعاذ به من النار فيما لها من دعوة ما أوفر حظ من أصابها (الثانية) قال علي رضي الله عنه كلوا اللحم فانه جلاء للبصر ويصفي اللون ويحسن الخلق من تركه أربعين يوما ساء خلقه وقال غيره انه يزيد سبعين قوة وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وفي لفظ المنافع عن النبي صلى الله عليه وسلم للقاب فرحة عند أكل اللحم وفيه أيضا أراد أن اللحم لحم الخيل والابل وفي نزهة النفوس لحم الضأن يزيد في الحفظ ويقوي الذهن وأطيبه لحم الظهر والمطبوخ أنفع وأخف على المعدة من المشوي والمقلي وأنفع المشوي من الضأن ما عمره سنة وكذلك العجل السمين لانه من سنة ابراهيم عليه السلام ولحم المعز يورث السوداء والنسيان ويفسد الدم خصوصا المشايخ ومن طبعه بارد ولحم البقر كثير الضرر الا اذا أكل بالزنجبيل والفلفل الكثير وأجود اللحوم لحم الدجاج قال في لفظ المنافع لحم الدجاج يحسن اللون ويقوي العقل خصوصا التي لم تبض ولحم الديك العتيق ينفع من القولنج وهو دواء لا غذاء بمعنى أنه لا يكثر منه وأجود الديوك ما لم يصفق بجناحيه (الثالثة) يجب على الموسر في كل أسبوع لزوجته رطلان من اللحم والمعسر رطل والمتوسط رطل ونصف ويسن في يوم الجمعة فانه أولى بالتوسعة قال الامام النووي يجوز أكل اللحم نيأ (قال مؤلفه رحمه الله) قال بعض شيوخنا محله اذا لم يضره واختلف في الخبز واللحم أيهما أفضل قال ابن مفلح يتجه أن اللحم أفضل لانه طعام أهل الجنة فاللحم سيد الادام والخبز

(ورروى) ان داود عليه الصلاة والسلام قال الهي من يسكن بيتك ومن تقبل الصلاة فأوحى الله اليه يا داود انما يسكن بيتي وتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكري وكف عن الشهوات من اجلي يطعم الجائع ويؤوي الغريب ويرحم المصاب فذلك الذي يضيء نوره في السماء كالشمس ان دعاني لبيته وان سألني أعطيته اجعل له في الجهالة حلما وفي الغفلة ذكرا وفي الظلمة نورا انما مثله في الناس كالفردوس في الجنان لا تيبس انهارها ولا تتغير ثمارها وفي الصحيح يقول الله عز وجل ما تقرب الى عبدي بافضل من أداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتحبب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر وفي الصحيح سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله

افضل

أفضل القوت (الرابعة) قال علي رضي الله عنه من قال كل غدوة وعشية اللهم اجعلني خيرا مما يظنون ولا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون غفر الله له الذنوب وكان يوم القيامة في عداد الصالحين وكان في الجنة رفيق يحيى عليه السلام (الخامسة) رأيت بجدة في كتاب وسائل الحاجات للغزالي رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا أبشرك يا محمد قال بلى فأتى به جبل أبي قبيس فاذا على ساجد قد بلت دموعه موضع خديه وهو يقول اللهم ارحم ذلي وضراعتي اليك ووحشتي من خلقك وآنسني بك يا كريم فقال جبريل والله يا محمد انه لفي حال باهى الله به الملائكة ولا يدعو بهذا الدعاء أحد في سجوده الا خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها (السادسة) قال علي رضي الله عنه من قال كل يوم ثلاث مرات صلوات الله وسلامه على آدم غفر الله له الذنوب وان كانت أكثر من زبد البحر وكان رفيق آدم عليه السلام وقال أبو هريرة رضي الله عنه من لم يصل على آدم وحواء عند ذكرهما فقد عقهما صلوات الله وسلامه عليهما وقال كعب الاحبار رضي الله عنه ما من مؤمن ولا مؤمنة يستغفران لآدم وحواء عليهما السلام الا عرض ذلك عليهما فيفرحان بذلك ويقولان يا رب هذا فلان بن فلان قد استغفر لنا فصل عليه يا رب وزده برا واحسانا حكاه الكسائي في قصص الانبياء وقال الاصبهاني من صلى على آدم يوم الجمعة سبع مرات غفر الله له وتقدم بعض مناقب أصبهان في مناقب عثمان (حكاية) قال أنس رضي الله عنه قدمت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فسمى وأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والي فطرق علي الباب فقلت من قال علي فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والي فطرق علي الباب فقلت من قال علي فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والي فطرق علي الباب فقلت من قال علي فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والي فطرق علي الباب ورفع صوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح الباب يا أنس ففتح فدخل علي فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم وقال الحمد لله فاني أدعو الله في كل لقمة أن يأتيني بأحب الخلق اليه والي فقال والذي بعثك بالحق اني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس فقال ما حملك على ما صنعت يا أنس قال رجوت يا نبي الله أن يكون رجلا من الانصار فقال أوفى الانصار خير من علي وأفضل * وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق علي على المسلمين حق الوالد على الولد وقال محمد بن الحنفية قلت لابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه أي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت أن يقول الثالثة عثمان فقلت ثم أنت فقال ما أنا الا رجل من المسلمين وقال علي رضي الله عنه على المنبر ألا ان خير هذه الامة أبو بكر وعمر ثم قال ان الله تعالى فتح الخلافة على يد أبي بكر وثناها بعمر وثلثها بعثمان ثم ختمها بي بخاتم محمد صلى الله عليه وسلم * قال في مجمع الاحباب ولي علي الخلافة خمس سنين قال في شرح المهذب الا يسيرا وقتل رضي الله عنه في رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين ودفن بالكوفة وتقدم بعض محاسن الكوفة في مناقب الشيخين رضي الله عنهما وأحاديثه من النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وقال في تهذيب الاسماء واللغات ستة وثمانون حديثا وروى عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وابن مسعود وابن عباس وأبو موسى وغيرهم وجملة من روى عنهم من الصحابة اثنان وعشرون نفسا وأما ابن الحنفية فتابعي ما أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه من التابعين خلائق مشهورون * قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسره الله في مناقب بطل الابطال من تمادى على أهل الزيغ والضلال سيف الله المسلول وابن عم الرسول وزوج الطاهرة البتول الطيب المناقب فارس المشارق والمغارب والنجم الثاقب أمير المؤمنين أبي الحسنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسيأتي ذكر أولاده وبعض مناقبه في فضل زوجته فاطمة رضي الله عنهم أجمعين ورضي عنا بهم

﴿باب مناقب هؤلاء الاربعة اجمالا رضي الله تعالى عنهم﴾

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أي في محبة أبي بكر وصابروا أي في محبة عمر ورابطوا أي في محبة عثمان واتقوا الله أي في محبة علي لعلكم تفلحون بذلك * قال طاوس وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والتين هو أبو بكر والزيتون هو عمر وطور سينين هو عثمان وهذا البلد الأمين هو علي رضي الله عنهم أجمعين ورأيت في البسيط الواحدي التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وقال ابن عباس هو التين والزيتون المعروفان وتقدم منافعهما في فصل الزراعة من باب الامانة والطور الجبل الذي كلم الله عليه

اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وقد أمر الله المؤمنين بحفظ أركان الاسلام فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم أي يا أيها الذين آمنوا صدقوا بقلوبكم واعبدوا الله بجوارحكم وافعلوا الخير من جميع أبواب البر وجاهدوا في الله حق جهاده أي جاهدوا أعداءكم وأهواءكم في طاعة الله تعالى هو اجتباكم أي اختاركم واختصكم بالايمان والاسلام وما جعل عليكم في الدين من حرج أي ما كلفكم شيأ في مضيق تعجز عنه طاقتكم وقال ابن عباس ما جعل عليكم في الدين من حرج هو أن الله سبحانه وتعالى جعل التوبة مقبولة فارتفع الحرج بذلك ملة أبيكم ابراهيم أي وسع عليكم في ملتكم كما وسع ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين معناه أن الله تعالى سماكم المسلمين

موسى وسينين لا يجوز أن يكون صفة للجبل بل معناه الحسن المبارك والبلد الامين مكة والانسان آدم وذريته وكل ذى روح يكون فى بطن أمه على وجهه الا الانسان فانه يكون مديد القامة وقوله تعالى أسفل سافلين أى رددناه الى النار لقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال بعضهم يرد الى الهرم والعجز فمن كان فى نشأته كثير الطاعة ثم أدركه العجز والهرم فى آخر عمره فان الله تعالى يكتب له من الثواب مثل ما كان يعمل فى شبابه والممنون المقطوع وعامة المفسرين على ان هذا الخطاب وهو قوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين للانسان الكذب بالثواب والعقاب وقال مقاتل فما يكذبك أيها المكذب بالحساب بعد بيان الصورة الحسنة والشباب ثم ترد بعده الى الهرم أليس الله بأحكم الحاكمين أى أعدل العادلين فى صنعه وتدبيره فيما خلق وقال أبى بن كعب رضى الله عنه قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم سورة العصر فقلت يا نبى الله ما تفسيرها قال والعصر قسم من الله تعالى بآخر النهار ان الانسان لفى خسر أبو جهل الا الذين آمنوا أبو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين وقال بعضهم فى قوله تعالى والصابرين محمد صلى الله عليه وسلم والصادقين أبو بكر والقانتين عمر رضى الله عنهما والقائمين الطائع وقيل هو الذى يصلى بين المغرب والعشاء والمنفقين عثمان والمستغفرين بالاسحار على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين والاسحار جمع سحر وهو ما بين الفجر الكاذب والصادق وقال نجم الدين النسفى فى قوله تعالى والشفع هم الخلفاء الاربعة والوتر محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انك باركت لامتى فى صحابتى فلا تسلبهم البركة واجمعهم على أبى بكر اللهم وأعز عمر بن الخطاب وصبر عثمان ووفق عليا الحديث بكماله فى الرياض النضرة ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنا مدينة السخاء وأبو بكر بابها وأنا مدينة الشجاعة وعمر بابها وأنا مدينة الحياء وعثمان بابها وأنا مدينة العلم وعلى بابها ورأيت فى كتاب الفردوس عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر تاج الاسلام وعمر بن الخطاب حلة الاسلام وعثمان بن عفان اكليل الاسلام وعلى بن أبى طالب طيب الاسلام وفى حديث آخر أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها وقال الدامغانى أبو بكر عز النبوة وعمر حرز النبوة وعثمان كنز النبوة وعلى طراز النبوة ورأيت فى شوارد الملح فى قوله تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر أى مسامير تجرى بأعيننا أن نوحا عليه السلام لما عمل السفينة جاءه جبريل عليه السلام بأربعة مسامير مكتوب على كل مسمار عين عبد الله وهو أبو بكر وعين عمر وعين عثمان وعين على رضى الله عنهم فجرت السفينة ببركتهم وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من نبى الا وله نظير فى أمتى أى يشبهه فى بعض الخصال فأبو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هرون وعلى نظيرى وفى حديث آخر من أراد أن ينظر الى ابراهيم فلينظر الى أبى بكر ومن أراد أن ينظر الى نوح فلينظر الى عمر ومن أراد أن ينظر الى موسى فلينظر الى عثمان ومن أراد أن ينظر الى هرون فلينظر الى على وعن النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر كعينى من رأسى وعمر كلسانى وعثمان كيدى وعلى كروحى من جسدى. وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل أبى بكر فى أمتى كمثل التكبيرة الاولى من الصلاة ومثل عمر كمثل القراءة فى الصلاة ومثل عثمان كمثل الركوع ومثل على كمثل السجود وقال رجل يا نبى الله من أحب الناس اليك من النساء قال عائشة قال ومن الرجال قال أبوها يرد يوم القيامة على فرس من مسك أذفر يعنى لا خلط فيه قال فما تقول فى عمر قال يرد يوم القيامة على فرس من عنبر أشهب قال فما تقول فى عثمان قال يرد يوم القيامة على فرس من كافور أبيض قال فما تقول فى على قال أخى وابن عمى يرد يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة ❁مسئلة❁ الخيل أفضل من الابل لقول النبى صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة وأبوالها وأرواثها لاهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة رواه الطبرانى قال النبى صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ فى سبيل الله وقوتل عليه أعداء الله وأما فرس الانسان فما استبطن وتجمل عليها وأما فرس الشيطان فما راهن عليه وقومر عليه رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من فرس عربى الا يؤذن له عند كل سحر بكلمات يدعو بهن اللهم خولتنى من

من قبل فى اللوح المحفوظ وفى كتب الله عز وجل المتقدمة وفى هذا أى وفى القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم شهيدا ان آمن وعلى من أنكر وتكونوا شهداء للرسل على الامم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله أى اعتمدوا على الله تعالى فى مهماتكم ومجاريكم لا على أعمالكم هو مولاكم أى ناصركم فنعم المولى أى متولى الامور بلطفه ونعم النصير وقد سمى الله تعالى الايمان رحمة فقال وآتانى رحمة من عنده أى الايمان وسمى الاسلام رحمة فقال يدخل من يشاء فى رحمته أى الاسلام وسمى القرآن رحمة فقال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وسمى التوفيق رحمة فقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا أى التوفيق وسمى الرسول رحمة فقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وسمى المطر رحمة فقال تعالى وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وقال فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها فأثر المطر رحمياة النبات وأثر الايمان الثبات على الخيرات

خولتنى من بنى آدم وجعلتنى له فاجعلنى أحب أهله وماله رواه النسائى وقال النبى صلى الله عليه وسلم البركة فى نواصى الخيل وفى رواية الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة الأجر والمغنم رواهما البخارى ومسلم وتقدم فى باب الذكر والدعاء زيادات حسنة وتقدم فى باب الحج ان الابل خلقت من الجن

﴿حكاية﴾ قال محمد بن زين رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا نبى الله أنا شيخ خفيف البضاعة كثير العيال فعلمنى دعاء أدعو به وأستعين به على أمرى فقال عليك بثلاث دعوات فى كل شدة وفى دبر كل صلاة قل يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة ثم قال واجتهد أن تموت على الاسلام والسنة وعلى حب هؤلاء الاربعة هذا أبو بكر وهذا عمر وهذا عثمان وهذا على فانه لن تمسك النار أبدا

﴿فائدة﴾ نزل جبريل بطبق تفاح من الجنة وقال يا محمد اعط من تحب وكان الطبق مستورا فادخل يده وأخذ تفاحة وعلى جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله لأبى بكر الصديق وعلى الجانب الآخر من أبغض الصديق فهو زنديق ثم أخذ أخرى وعلى جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الوهاب لعمر بن الخطاب وعلى الجانب الآخر من أبغض عمر فهو فى سقر ثم أخذ أخرى وعلى جانبها البسملة هذه هدية من الله الحنان المنان لعثمان بن عفان وعلى الآخر من أبغض عثمان فخصمه الرحمن ثم أخذ أخرى وعلى جانبها البسملة هذه هدية من الله الغالب الى على بن أبى طالب وعلى الجانب الآخر من أبغض عليا لم يكن لله وليا فحمد الله محمد صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه

﴿حكاية﴾ رأيت فى تفسير القرطبى فى سورة الكهف سأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم بعرفات عن قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن أى وسط الجنة يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا لانه يجمع شعاع النور بخلاف الأبيض والاسود من سندس وهو الرقيق من الحرير واستبرق وهو ثخينه والارائك السرر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما هم عندك ببعيد ولا أنت عنهم ببعيد هؤلاء الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى

وقال الرازى فى سورة براءة عن ابن عباس رضى الله عنهما جنات عدن التى سقفها عرش الرحمن وقال ابن عمر رضى الله عنهما فى الجنة قصر يقال له عدن حوله مروج وله خمسة آلاف باب * قال مؤلفه رحمه الله فى صحيح البخارى الفردوس منه تفجر أنهار الجنة وسقفه عرش الرحمن

﴿لطيفة﴾ رأيت فى شوارد الملح أن النبى صلى الله عليه وسلم عروس الملائكة والعروس تجلى تارة بتاج وتارة بعمامة وتارة بمنطقة وتارة بسيف فتاجه صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمامته عمر ومنطقته عثمان وسيفه على رضى الله عنهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى جبريل أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وأدخل الروح فى جسده أمرنى أن آخذ تفاحة من الجنة فأعصرها فى حلقه ففعلت فخلق الله يا محمد من القطرة الاولى ومن الثانية أبا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة على ابن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين فقال آدم يا رب من هؤلاء الذين أكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة أشياخ من ذريتك وهؤلاء أكرم عندى من جميع خلقى فلما عصى آدم قال يا رب بحرمة أولئك الاشياخ الخمسة الا تبت على فتاب الله عليه وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم من باب المدينة متكئا على أبى بكر وعمر على شماله وعثمان آخذ بطرف ردائه وعلى بين يديه فقال هكذا ندخل الجنة فمن فرق بيننا فعليه لعنة الله وروى الشافعى رضى الله عنه بسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى أنوارا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألف عام وقال ابن عباس رضى الله عنهما سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن لواء الحمد فقال له ثلاث شقاق كل شقة كما بين السماء والارض على الاولى بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وعلى الثانية لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلى المرتضى وقال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ينادى منادى تحت العرش أين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى بابى بكر وعمر وعثمان وعلى فيقال لابى بكر قف على باب الجنة فأدخل من شئت برحمة الله وامنع من شئت بعلم الله ويقال لعمر قف عند الميزان فثقل من شئت برحمة الله وخفف من شئت بعلم الله ويكسى عثمان حلتين ويقال له ألبسهما فانى خلقتهما وادخرتهما لك حين أنشأت خلق السموات والارض ويعطى على بن ابى طالب عصا

وأثر الاسلام اقامة الصلوات وأداء الزكوات والقيام بالواجبات وأثر القرآن حب المناجاة وايثار الخلوات وترك الشكايات من الضر والفاقات وأثر التوفيق فعل الطاعات وترك السيآت وأثر الرسول ايثار امره واتباع سنته فى جميع الحالات أرض حرمت المطر فنفعها قليل قلب حرم الايمان فموته طويل بدن لا يستعمل فى الاسلام عريان عليل لسان لا يقرأ القرآن فهو كليل عامل لا يجد التوفيق فالعمل منه مستحيل مذنب لا تلحقه شفاعة المصطفى فهو حقير ذليل فاذا رأيت أرضا ميتة فاعلم أن الله تعالى لم يرسل اليها رحمته واذا رأيت قلبا غافلا عن النعمة والاحسان فاعلم أنه لم يصل اليه آثار الايمان واذا رأيت بدنا تهاون فى أداء المكتوبة فاعلم ان آثار الاسلام عنه محجوبة واذا رأيت حامل القرآن مصرا على العصيان فاعلم أنه من أهل الحرمان والخذلان يلعنه فى قلبه نور القرآن واذا رأيت انسانا مصرا فاعلم أنه لم يصل اليه أثر التوفيق واذا رأيت عبدا ملازما للجفا مفرطا فى

موسى من الشجرة التي غرسها الله في الجنة فيقال له ذد الناس فيذود بها مبغضي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن الحوض أي عنهم وفي رواية أخرى ينادي مناد ليقم أهل الله فيقوم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فيقول الله تعالى لأبي بكر اذهب الى باب الجنة فأدخل من شئت وامنع من شئت ويقال لعمر اذهب الى الميزان فثقل من شئت وخفف من شئت ويقال لعثمان اذهب الى الحوض فاسق من شئت واصرف من شئت ويقال لعلي اذهب الى الصراط فاحبس من شئت وجوز من شئت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴿لطيفة﴾ جعل الله في الجنة أربعة أنهار وجعل لكل نهر شبيها من الخلفاء الاربعة فنهر الماء يشبه أبا بكر لان الماء حياة الارض وحب أبي بكر حياة القلوب ونهر اللبن يشبه عمر لان الطفل يقوى باللبن والدين يقوى بمحبة عمر ونهر الخمر يشبه عثمان وهو لذة للشاربين وحب عثمان لذة للذاكرين ونهر العسل يشبه علي بن أبي طالب لان العسل يشفي الامراض كذلك حب علي شفاء من النفاق ذكره النسفي ﴿فائدة﴾ روى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لا أعلم ما هو يجزئ عن الطعام والشراب الا اللبن واعلم ان أجود اللبن حين يحلب وهو أنفع المشروبات لبني آدم ولبن الراعية خير من المعلوفة قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا استقر العلف في الدابة طبخته معدتها فيصير اعلاه دما وأوسطه لبنا سائغا أي لذيذا لا يغص به شاربه وأسفله فرثا فيذهب اللبن الى الضرع والدم الى العروق ويبقى الفرث في الكرش ولبن المرأة السوداء أصح وأنفع من لبن البيضاء ولبن الجارية السوداء ينفع من الصداع مسعوطا وشربه بالسكر يحسن اللون ويقلع الحكة من أبدان المشايخ وبالعسل ينفع من النزلة ووجع العين واللبن أفضل الادوية للاخلاط السوداوية وينفع من الوسواس ومن شربه لا يأكل شيأ ثقيلا بعده ولا ينام سريعا بل يصبر قليلا قال في نزهة النفوس من أخذ مثقالا من الاجر المشوي وشربه مع اللبن قتل الدود من البطن وينفع من جميع أوجاعه وفي كتاب البركة أكل الحليب بالتمر يخصب البدن ولبن الضأن أرطب الالبان وأكثرها زهومة ودسومة ولبن الماعز يرطب البدن اليابس ويخصب البدن ويجلو الآثار القبيحة من الجسد وهو جيد للمعدة لانها ترخي الاشياء القابضة كالبلوط وشجر البطم وأما القنبر يس فلا يتخذ الا من لبنها فهو مع الكبريت يقلع الحكة من الجسد لطوخا وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم الجبن داء والجوزداء فاذا اجتمعا صارا شفاءين قال في ربيع الابرار الجبن يهيج المعدة ويشهي الطعام وهو من عمل أهل الذمة وفي غيره الجبن الطري يخصب البدن ويلين الطبيعة وهو جيد للغذاء والجبن العتيق كثير الضرر ومن منافع الزبد البقري انه يسهل طلوع الاسنان للصغير اذا دلك موضعها به أو بشحم الدجاج ومن شرب من حليب البقر حين حلبه ثلاثة أيام متوالية قلع الصفار من الوجه ولبن البقر يخصب البدن ويطلق البطن وعن النبي صلى الله عليه وسلم تداووا بألبان البقر وفي حديث آخر عليكم بألبان البقر فانها شفاء والاكتحال بالسمن والزيت يقلع الجرب من العين والاجفان ﴿مسئلة﴾ لبن المأكول والآدمي طاهر ويجوز بيع رطل حليب بقر برطلين من حليب الماعز بشرط الحلول والتقابض في المجلس لان لبن البقر مع لبن الضأن أو المعز جنسان ولو باع رطل حليب معز برطلين من حليب الضأن لم يجز لانهما جنس واحد كما لا يجوز بيع لبن البقر بلبن الجاموس متفاضلا لانهما جنس واحد فيشترط في بيع أحدهما بالآخر المماثلة والحلول والتقابض في المجلس ويجوز بيع اللبن مالم يغل على النار بمثله كيلا حليبا وراثبا وخاثرا وحامضا وكذا مخيضا خالصا ويجوز بيع لبن شاة بشاة ليس في ضرعها لبن ويجوز السلم في اللبن كيلا حيث سكنت رغوته وزنا قبله ولا بد من ذكر الجنس والنوع وبيان العلف ويجوز السلم في لبن يومين أو ثلاثة اذا بقي حلوا ومطلقه للحلو فان شرط حموضته بطل ولو تربت مخيلة بلبن كلبة فهي حلال ويجوز أكل اللحم باللبن خلافا لليهود والله أعلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل أي من حقد وعداوة اذا كان يوم القيامة تنصب كراسي من ياقوت أحمر فيجلس أبو بكر على كرسي وعمر على كرسي وعثمان على كرسي وعلي على كرسي ثم يأمر الله الكراسي فتطير بهم الى تحت العرش

الوفا فأين بركة اتباع المصطفى فنسأل الله تعالى أن يحيي قلوبنا بغيث رحمته ويرزقنا التوفيق للقيام بخدمته ويجعلنا من خيار أمة المصطفى المتبعين لسنته ولا يخالف قلوبنا عن طريقته انه الرحيم التواب الكريم الوهاب

﴿الفصل التاسع والعشرون في فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم﴾

الحمد لله الذي خلق كل شئ فقدره وعلم مورد كل مخلوق ومصدره وأثبت في أم الكتاب ما قضاه وسطره فلا مؤخر لما قدمه ولا مقدم لما أخره المنفرد بالقدم والبقاء والعز والكبرياء فالعقول عن ادراكه قاصرة والألسن عن احصاء ثنائه مقصرة القدوس الصمد الواحد الأحد فلا مشارك له فيما أبدعه وفطره الحي العليم القدير السميع البصير اللطيف الخبير فلا يخفى عنه ما أسره العبد وأضمره المتكلم بكلام قديم أزلي أنزله تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام برره تبارك مجد صفات الكمال وعارض القرآن

فتسبل عليهم خيمة من ياقوتة بيضاء ثم يؤتى بأربع كاسات فأبو بكر يسقى عمر وعمر يسقى عثمان وعثمان يسقى عليا وعلى يسقى أبا بكر ثم يأمر الله جهنم أن تتمخض بأمواجها فتقذف الروافض على ساحلها فيكشف الله عن أبصارهم فينظرون الى منازل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هؤلاء الذين أسعدهم الله وفى رواية فيقولون هؤلاء الذين سعد الناس بمتابعتهم وشقينا نحن بمخالفتهم ثم يردون الى جهنم بحسرة وندامة قال القرطبى فى سورة الحجر والاظهر أن الآية فى جميع المتقين لهم جنات وهى البساتين فيها أنهار أربعة نهر الماء ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر العسل وعيون أربعة عين الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين التسنيم أهلها على سرر مكللة بالياقوت والزبرجد والدر وسيأتى زيادة على هذا فى باب الجنة التى أعدها الله للمتقين وهم الذين يحبون أبا بكر وعمر وعثمان وعليا ويقتدون بأفعالهم وأقوالهم (فائدة) عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ينادى باب بكر فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبى فيقال أنت ومحبوك ثم ينادى بعمر فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبى فيقال أنت ومحبوك ثم ينادى بعثمان فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبى فيقال أنت ومحبوك ثم ينادى بعلى فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبى فيقال أنت ومحبوك سبعون قال فى الزهر الفائح أى من أحب أبا بكر وعمر وعثمان فهو يحب عليا فهو مع من يدخل الجنة مع الخلفاء الثلاثة ومن كان محبا لعلى وحده ومبغضا للثلاثة فليس له حظ فى الجنة (حكاية) قال أنس رضى الله عنه صعد النبى صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أين أبو بكر فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا أبو بكر الصديق شيخ المهاجرين والانصار هذا صاحبى وصديقى صدقنى حين كذبنى الناس وآوانى حين طردنى الناس وآنسنى حين أوحشنى الناس هذا الذى أمرنى الله أن اتخذه والدا فى الدنيا وخليلا فى الآخرة وواسانى بنفسه وماله واشترى لى بلالا من ماله فعلى مبغضه لعنة الله والله منه برىء وأنا منه برىء فمن أحب ان يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من أبى بكر وعمر وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال أين عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال ها أنا يا رسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا عمر بن الخطاب هذا شيخ المهاجرين والانصار هذا الذى أنزل الله الحق على قلبه واسانه هذا الذى يقول الحق وان كان مرا فعلى مبغضه لعنة الله والله منه برىء وأنا منه برىء ثم قال أين عثمان بن عفان فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال معاشر المسلمين هذا عثمان شيخ المهاجرين والانصار هذا الذى استحت منه ملائكة السماء هذا الذى أمرنى الله أن اتخذه سندا وختنا على ابنتى ولو كان عندى ثالثة لزوجته اياها فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم قال أين على بن أبى طالب فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن منى فدنا منه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا على بن أبى طالب شيخ المهاجرين والانصار هذا أخى وابن عمى وختنى هذا لحمى ودمى هذا مفرج الكروب عنى هذا أسد الله وسيفه فى أرضه على أعدائه فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه برىء وأنا منه برىء فمن أراد أن يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من على بن أبى طالب (حكاية) قال قتادة سألت أنس بن مالك عن عرش رب العزة قال أنس سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن عرش رب العزة فقال سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال جبريل سألت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال ميكائيل سألت اسرافيل عن عرش رب العزة فقال اسرافيل سألت الرفيع عن عرش رب العزة فقال الرفيع سألت الروح عن عرش رب العزة فقال ان للعرش ثلثمائة الف قائمة وستين ألف قائمة كل قائمة من قوائمه طباق الدنيا ستين ألف مرة وتحت كل قائمة ستون الف أمة كل أمة مثل الثقلين الانس والجن ستين الف مرة لا يعلمون أن الله خلق آدم ولا النبيين قد ألهمهم الله أن يستغفروا لابى بكر وعمر وعثمان وعلى ولمحبيهم رضى الله عنهم (حكاية) قال الشافعى رضى الله عنه مرأيت رجلا بمكة كان نصرانيا فسألته عن سبب اسلامه فقال كنت فى مركب فانكسر فضربنى الموج الى جزيرة فيها أشجار مثمرة وأنهار جارية فلما جاء الليل رأيت دابة رأسها كرأس النعامة ووجهها وجه آدمى رقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة وهى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله المصطفى المختار أبو بكر

بالجدال فما أكفره وما أحمقه من شبه ومثل اقد ابتدع بدعة منكره وطوبى لمن وقف حيث أوقفه مولاه ولم يتعد ما بلغه الرسول وأخبره فشمس الكتاب والسنة طالعة مشرقة ليس دونها سحاب ولا غبره لكن بقيت قسمة المالك الذى أعمى من شاء وهدى من شاء وبصره وخلق آدم من طين وصوره وبوأه دار كرامته حتى استزله الشيطان بأكل الشجرة فأخرجه من الجنة ثم اجتباه وتاب عليه وجبره ورفع ادريس مكانا عليا وكان كلما تنفس سبح الله وذكره وأرسل نوحا بعد فترة وأطال عمره واستجاب دعاءه فى اهلاك من كذبه وكفره وأهلك عادا بالريح ونجى هودا ونصره وثمود بالصيحة وسلم صالحا ابلغ ما أمره واتخذ ابراهيم خليلا وأهلك عدوه نمرود ونمرده ونجى لوطا وخسف بقومه فديارهم بحيرة مشتهرة ورزق الخليل ابراهيم اسحق بعد الكبر ووعده بيعقوب وبشره وفدى اسمعيل من الذبح لما استسلم وأجل مصطبره ورد بصر يعقوب عند قميص حبيبه حين بشره وأخرج

يوسف من السجن ثم ملكه وأمره وكلم موسى تكليما ونصره على فرعون وأظهره وعافى أيوب بعد أن ابتلاه وصبره وأعطى داود الرسالة والملك لما قتل جالوت اذ رمى حجره ومكن سليمان فى الارض فغلب كل جبار وقهره ورفع عيسى الى السماء وعد بقتل الدجال وادخره وختم الانبياء والمرسلين بسيد الاولين والآخرين محمد خاتم النبيين فاجتباه واصطفاه وطهره وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة (أحمده) على ما أولى من خير ويسره (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اطلع على عمل المسىء وستره وقبل توبة العاصى فعفا عن ذنبه وغفره (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله الذى أوضح به سبيل الهدى ونوره صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة تبلغهم بها شرف الدنيا والآخرة آمين (فى قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الامم ونبيها خير الانبياء

صاحبه فى الغار عمر فاتح الامصار عثمان قتيل الدار على سيف الله على الكفار فعلى مبغضيهم لعنة الجبار فهربت منها فقالت قف والا هلكت ثم قالت مادينك قلت النصرانية قالت أسلم تسلم فأسلمت فقالت كل اسلامك بالترضى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى فقلت من أخبرك بهذا فقالت قوم منا مع عاشر الجان الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال معاشر الناس ألا أدلكم على جنات عدن ونعيم لا يزول قالوا نعم يارسول الله قال عليكم بحب الار بعة شهداء الله فى أرضه وأركان جنته أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فان حبهم كفارة لذنوبكم فمن أحبهم أحبه الله وأحبته الملائكة وقال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم أربعة لا يجتمع حبهم فى قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلى (حكاية) قال بعض الصالحين كان لى جار كثير المعاصى فانتقلت من جواره فلما مات جاءنى رجل فى الليل طويل القامة فخفت من طوله فقال اذهب معى الى قبر فلان فذهبت ففتحته فرأيته على سرير فى روضة خضراء فقلت له بم نلت هذه الكرامة قال كنت أقول عقيب كل صلاة اللهم ارض عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وارحنى بحبهم ورأيت فى نرجس القلوب وغيره لما نزل قوله تعالى قد أفلح من تزكى قال أبو بكر لا يرانى الله بعدها أملك مالا أبدا فأنزل الله فيه وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى ولما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال عمر لا يرانى الله تاجرا بعدها أبدا فأنزل الله فيه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولما نزل قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال عثمان رضى الله عنه لا يرانى الله نائما بعدها أبدا فأنزل الله فيه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال أهل اللغة الهجوع هو النوم بالليل فقط قال الواحدى نزلت فى ثمانين رجلا من أهل نجران وهى بلدة بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة وليست من الحجاز آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولما نزل قوله تعالى وقاتلوا فى سبيل الله قال على لا يرانى الله بعدها متخلفا أبدا فأنزل الله فيه ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا وسئل جعفر الصادق عن الخلفاء الاربعة فقال أبو بكر ملأ قلبه من مشاهدة الربوبية فكان لا يشهد مع الله غيره فلذلك كان أكثر كلامه لا اله الا الله وعمر يرى كل شئ دون الله حقيرا فلذلك كان أكثر كلامه الله أكبر وعثمان كان يرى كل شئ دون الله معلولا لأن مرجعه الى الزوال فلذلك كان أكثر كلامه سبحان الله وكان على يرى ظهور الكون من الله وقيام الكون بالله ومرجع الكون الى الله فلذلك كان أكثر كلامه الحمد لله والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب مناقب العشرة رضى الله عنهم﴾

قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم أبوك فى الجنة ورفيقه ابراهيم عليه السلام وعمر فى الجنة ورفيقه نوح عليه السلام وعثمان فى الجنة ورفيقه أنا وعلى فى الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة فى الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير فى الجنة ورفيقه اسمعيل عليه السلام وسعد بن أبى وقاص فى الجنة ورفيقه سليمان عليه السلام وسعيد بن زيد فى الجنة ورفيقه موسى عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة ورفيقه عيسى بن مريم عليه السلام وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة ورفيقه ادريس عليه السلام ثم قال يا عائشة أنا سيد المرسلين وأبوك أفضل الصديقين وأنت أم المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم عشرة من قريش فى الجنة ثم ذكرهؤلاء وقال الطبرى جمع الله تعالى بين أرواح العشرة وخلق من أنوارها طيرا واحدا وهو فى الجنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أرأف أمتى بأمتى أبو بكر وأقواهم فى دين الله عمر وأشدهم حياء عثمان وأقضاهم على ولكل نبى حوارى وحوارى طلحة والزبير وحيثما كان سعد بن أبى وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من أحباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأمين الله أبو عبيدة بن الجراح ولكل نبى صاحب سر وصاحب سرى معاوية فمن أحبهم فقد نجا ومن أبغضهم فقد هلك (طلحة) كنيته أبو محمد رضى الله عنه وعن أمه واسمها صفية أسلمت ولقبه النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود وفى غزوة العشيرة طلحة الفياض لانه تصدق ببئر اشتراها وبحرجز وراء طعمهم وسقاهم قالت زوجته دخل على مغموما فسألته عن ذلك فقال كثر مالى وكربنى فقلت قسمه فقسمه حتى ما بقى منه درهم وكان المال أربعمائة ألف ودعا له النبى صلى الله عليه وسلم الفصيح الملح الصبيح وقال أبشر يا أبا محمد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد ثبت اسمك فى ديوان المقربين قال طلحة حضرت سوق بصرى فرأيت

راهبا فقال هل ظهر أحمد قلت ومن أحمد قال ابن عبد المطلب هذا شهره الذى يخرج فيه وهو آخر الانبياء يخرج من الحرم ويهاجر الى نخيل وسباخ فاياك أن تسبق اليه قال طلحة فوقع فى قلبى ما قال فرجعت مسرعا الى مكة فأخبرونى أن محمد بن عبد الله ادعى النبوة وقد تبعه بن أبى قحافة فرأيت أبا بكر فقلت له اتبعت محمدا قال نعم فاخبرته بما قال الراهب فقال اتبعه يا طلحة فانه يدعو الى الحق فأسلم طلحة قال ففرح النبى صلى الله عليه وسلم باسلام طلحة وبما قاله الراهب ولم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام طلحة ويقال له ولابى بكر القرينان لانهما لما أسلما ربطهما نوفل بن خويلد فى حبل واحد ثم نجاهما الله تعالى وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك فى أهوال القيامة حتى أنجيك منها وفى رواية هذا جبريل يخبرنى أنه لا يراك يوم القيامة فى هول الا أنقذك منه وأما طلحة الطلحات فهو رجل من خزاعة قال فى ربيع الابرار سمى بذلك لانه اشترى مائة غلام فأعتقهم وزوجهم وكل مولود لهم سماه طلحة قال المحب الطبرى قتل طلحة رضى الله عنه سنة أربع وثلاثين (الزبير بن العوام رضى الله عنه) ويكنى بأبى عبد الله رضى الله عنه وعن أمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم أسلم وهو ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثمان سنين وأسلم شقيقاه أخوه السائب وأخته أم حبيبة وأسلم أخواه لابيه عبد الرحمن وزينب والزبير أول من سل سيفا فى الاسلام فى سبيل الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ركن من أركان المسلمين وجلس يوما يذب عن وجه النبى صلى الله عليه وسلم فاستيقظ وقال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول لك انا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شر رجهنم قتل الزبير رضى الله عنه سنة ثلاث وثلاثين وعمره سبع وستون سنة رضى الله عنه (عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة وقيل عبد الحرث وقيل عبد عمر وسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن رضى الله عنه وعن شقيقه الاسود بن عوف وعن أخويه لابيه عبد الله بن عوف وحمتن بن عوف عاش ستين سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الاسلام قال ابن عباس وردت قافلة بتجارة من الشام لعبد الرحمن بن عوف فحملها الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال يا نبى الله ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول أقرئ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة ومن فضائله أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى خلفه فى غزاة تبوك وقال ما قبض نبى حتى يصلى خلف رجل صالح من أمته وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اشتغل بالوضوء فصلى عبد الرحمن بالناس فى أول الوقت فأدرك النبى صلى الله عليه وسلم معه ركعة وقال النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة وقال عبد الرحمن بن عوف أمين فى السماء أمين فى الارض وروى خمسة وستين حديثا (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف أنمى على لجاء فى ملكان فظان غليظان فقالا انطلق نخاصمك الى العزيز الامين فلقيهما ملك فقال الى أين فقالا نخاصمه الى العزيز الامين فقال خليا عنه فانه ممن سبقت له السعادة فى بطن أمه وكان من تواضعه لا يعرف من بين عبيده وفى صحيح البخارى ان الصحابة لما توجهوا مع عمر الى الشام بلغه أن الوباء وقع بها فاختلفوا فى الرجوع وعدمه فقال عبد الرحمن سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الوباء وقع بأرض فلا تقدموا واذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه (فوائد الاولى) عن النبى صلى الله عليه وسلم من أمر الممشط على حاجبيه عوفى من الوباء وقال الزهرى من قدم أرضا فأخذ من مائها وجعله فى ترابها عوفى من وبائها (الثانية) وقع فى القاهرة وباء عظيم فرأى بعضهم النبى صلى الله عليه وسلم فعلمه هذا الدعاء اللهم يا لطيف نسألك لطيف لم تزل حى قيوم صمد باقى له كنف واقى وقال الشافعى رضى الله عنه من أصابه هم أو سقم فليقرأ كل يوم حين يقوم من منامه أربع مرات وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وقال غيره من قال أيام الوباء اللهم صل وسلم على محمد صلاة تحل بها العقد وتكشف بها الكرب وتشرح بها الصدور وتيسر بها الامور سلم باذن الله (الثالثة) رأيت فى بعض المصنفات للحنفية رضى الله عنهم من كتب حروف اسمه وهذه ح ح ح د د ر ر س ش وجعلها فى رأسه فانه لا تصيبه آفة ولا عاهة ولا عين باذن الله تعالى والميعة تنفع من الوباء بخورا وراتجتها تقطع العفونة كيف كانت والقسط ينفع من الوباء بخورا وشم العنبر وشربه والبخور به ينفع من فساد الهواء وكذلك شم القطران ينفع من الوباء قال فى كتاب البيان فيما يستعمله الانسان أكل الكشك والسماق وشرب الماء بالثلج نافع

ووسط الشئ خياره وواسطة العقد جوهرته الكبرى وقد روى أن الرسل يسئلون عن البلاغ فيدعون البلاغ فينكر الكافرون من قومهم فيقولون ما بلغونا شيأ فتشهد عليهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم بما فى القرآن ويشهد بتصديقهم النبى صلى الله عليه وسلم وقد سمى الله تعالى هذه الامة صالحين قال تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادى الصالحون وهى كل أرض فتحها المسلمون كالحجاز والعراق والشام ومصر وغيرها وقيل يعنى أرض الجنة وقال ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ووصفهم بالفلاح فقال تعالى قد أفلح المؤمنون ووصفهم بالخير فقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس أى كنتم فى علم الله تعالى وفى اللوح المحفوظ خير الامم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل وقال أبو هريرة رضى الله عنه نحن

في أيام الوباء وقال غيره مص الرمان الحامض والاجاص كذلك قال الرازي ويترك على الفحم قشور الرمان والآس ويرش عليه الخل في أيام الوباء فانه نافع باذن الله تعالى ومن ذكر اسمه تعالى السلام كل يوم ثلثمائة واحدى وسبعين مرة أو ذكر اسمه الكريم سبعمائة وسبعين أو اسمه الحفيظ ثمانمائة وتسعين مرة في أيام الوباء كان محفوظا باذن الله تعالى (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من كان من أصحاب بدر فله على أربعمائة دينار فتصدق عليهم في ذلك اليوم بمائة وخمسين ألفا فلما جن عليه الليل كتب لفلان كذا ولفلان كذا حتى كتب قميصه وعمامته ولم يترك من ماله شيأ الا كتبه للفقراء فلما صلى الصبح خلف النبي صلى الله عليه وسلم نزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يقول اقرئ عبد الرحمن مني السلام وقل له قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ورسوله فليصنع في ماله ما يشاء ولا حساب عليه وبشره بالجنة وأعتق عبد الرحمن ثلاثين ألف رقبة وأوصى بحديقة لامهات المؤمنين بيعت بار بعمائة ألف فأمرته عائشة أن يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لأضيق عليك بيتك وبيني وبين عثمان بن مظعون عهد أن من مات منا دفن الى جنب صاحبه فيكون قبره وقبر عثمان في قبة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وترك أربع زوجات فورثت كل امرأة ثمانين ألفا مات رضي الله عنه سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وسبعين سنة (سعد بن أبي وقاص) رضي الله تعالى عنه ويكنى بابي اسحق رضي الله عنه وعن أخويه لأبويه عامر وعمير أسلم سعد وهو ابن سبع عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد سعد بن أبي وقاص بألف فارس ثم قال يا سعد أنت ناصر الدين حيث كنت مات رضي الله عنه بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل على أعناق الرجال وذلك في سنة خمس وخمسين وله بضع وستون سنة وهو آخر من مات من العشرة وصلى عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم روى مائتي حديث وسبعين حديثا (سعيد بن زيد رضي الله عنه) وعن أبيه ويكنى بأبي الاعور رضي الله عنه وعن أبيه زيد بن نوفل قال الواحدي وغيره نزل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في سلمان الفارسي وأبي ذر وزيد بن نوفل هداهم الله بغير كتاب ولا نبي رضي الله عنهم طلب ولده سعيد من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لابيه زيد فاستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة أمة وحده وبنته عاتكة أخت سعيد كانت جميلة أسلمت فتزوجها عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما فشغلته عن الجهاد فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها ثم أنشد أبياتا فأمره أبوه بمراجعتها وتقدم بيانه في باب الخوف مات سعيد بأرضه بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمسين وروى ثمانية وأربعين حديثا (أبو عبيدة بن الجراح) رضي الله عنه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عامر او كنيته أبو عبيدة قتل أباه كافرا يوم بدر وقبره بغور بيسان قال رضي الله عنه لاصحابه بادروا السيآت القديمات بالحسنات الحادثات فلو أن أحدكم عمل من السيآت ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيآته حتى تقهرها وقال عمر رضي الله عنه لاصحابه تمنوا فقال رجل أتمنى أن هذه الدار ملئت ذهبا أنفقه في سبيل الله وقال آخر أتمنى لو أنها ملئت جوهرا لو أنفقه في سبيل الله فقال عمر أتمنى لو انها ملئت رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح مات سنة ثمان عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس قال بعض الصحابة الطاعون دعوة نبيكم و رحمة ربكم وموت الصالحين قبلكم قال أهل العلم لا يكون الطاعون شهادة الا لمن صبر عليه أما من فر منه فأصابه فلا يكون شهيدا حكاه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة رضي الله عنهم وعن الصحابة والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين ونفعنا بهم في الدين والدنيا والآخرة آمين

﴿باب مناقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها﴾

قال علي رضي الله عنه يا رسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هي أحب الي منك وأنت أعز علي منها قال الكلاباذي معناه اني أرق لها لان الطبع له في المحبة أثر والعزة من الله تعالى فعلي رضي الله عنه أجل قدرا منها عند النبي صلى الله عليه وسلم وليس للطبع في العزة أثر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا أهل البيت ورقها وكلنا في الجنة حقا حقا وفي حديث آخر من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك

خير الناس للناس نسوقهم بالاسلام الى الاسلام ووصفهم بالعدالة فقال لتكونوا شهداء على الناس قال وهب بن منبه لما قرأ موسى عليه الصلاة والسلام الالواح وجد فيها فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب من هذه الامة المرحومة التي أجدها في الالواح قال هي أمة محمد يرضون مني باليسير أعطيهم اياه وأرضى منهم باليسير من العمل أدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال فاني أجد في الالواح أمة يحشرون يوم القيامة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتي قال هي أمة محمد أحشرهم يوم القيامة غرا محجلين قال يارب اني أجد في الالواح أمة أزودتهم على ظهور هم وسيوفهم على عواتقهم أصحاب رؤس الصوامع يطلبون الجهاد بكل أفق حتى يقاتلوا الدجال فاجعلهم أمتي قال هي أمة أحمد قال يارب اني أجد في الالواح أمة يصلون في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات من النهار والليل تفتح

بالفرقدين فسئل عن ذلك فقال أنا الشمس وعلى القمر والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن والحسين رضى الله عنهم ذكره فى العرائس وعن النبى صلى الله عليه وسلم يا على خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها ادخل الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تخلف عنها زج فى النار وعنه صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم شبههم بالنجوم لان راكب البحر لا يستدل على النجاة الا بالنجوم كذلك حب الصحابة رضى الله عنهم دليل النجاة من أهوال القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات مؤمنا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان الى الجنة ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار الملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيتها ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة حكاه القرطبى فى سورة شورى وتقدم أن آله صلى الله عليه وسلم أهل دينه وأتباعه الى يوم القيامة قال الازهرى وهو أقرب الى الصواب واختاره غيره وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى بعض مجالس وعظه قيل للنبى صلى الله عليه وسلم من آلك قال كل تقى آل محمد قال الشيخ رحمه الله قال بعض العارفين رأيت آدم عليه السلام فى النوم فقال يا بنى قد صححت نسبك منى وقنعت انك من ولد آدم ولا ولد آدم فى الحقيقة الا من فعل كفعله من الطاعة وتاب كتوبته (فائدة) القنبر طير صغير على رأسه تاج يقول فى صياحه اللهم العن مبغض آل محمد ولحمه مطبوخا ومشويا من أنفع أدوية القولنج ومثله فى المنفعة للقولنج أيضا الحباب اذا دق وشرب بماء وعسل وشرب طبيخ الحلب يفتت الحصاة والدجاجة اذا علفت من الحلب عشرة أيام وأكلها من حصل له خدر فى مفاصله أو غيرها قلعه باذن الله تعالى وعن أنس رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يمر على باب فاطمة رضى الله عنها اذا خرج الى صلاة الفجر ويقول الصلاة يا أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل والتطهير السخاء (لطيفة) وضع الله خمسة فى خمسة العز فى القناعة والذل فى المعصية والهيبة فى قيام الليل والحكمة فى بطن جائع والغنى فى ترك الطمع وقال سفيان الثورى أعز الناس خمسة عالم زاهد وفقيه صوفى وغنى متواضع وفقير شاكر وشريف سنى أى يحب أبا بكر وعمر قال الكلبى وغيره أهل البيت فاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما وغيرهم أزواجه فقط قال النسفى وغيره لما دخل النبى صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج ورأى قصر خديجة المتقدم ذكره أخذ جبريل تفاحة من شجر القصر وقال يا محمد كل هذه التفاحة فان الله تعالى يخلق منها بنتا تحمل بها خديجة ففعل فلما حملت خديجة بفاطمة وجدت رائحة الجنة تسعة أشهر فلما وضعتها انتقلت الرائحة اليها فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اشتاق الى الجنة قبل فاطمة فلما كبرت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ترى ان هذه الحوراء الجاءه جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اليوم كان عقد فاطمة فى موطنها فى قصر أمها فى الجنة الخاطب اسرافيل وجبريل وميكائيل الشهود والولى رب العزة والزوج على رضى الله عنه قال أنس رضى الله عنه بينما النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد اذ قال لعلى هذا جبريل أخبرنى أن الله قد زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك وأوحى الى شجرة طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت والحلى والحلل فنثرت عليهم فابتدرت الحور العين يلتقطن من أطباق الدر والياقوت والحلى والحلل فهم يتهادون به الى يوم القيامة وفى رواية قال أبشر يا أبا الحسن فان الله قد زوجك فى السماء قبل أن أزوجك فى الارض ولقد هبط على ملك من السماء قبل أن تأتينى لم أر قبله فى الملائكة مثله بوجوه شتى وأجنحة شتى فقال السلام عليك يا محمد أبشر باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وماذاك قال يا محمد أنا الموكل باحدى قوائم العرش سألت ربى أن يأذن لى ببشارتك وهذا جبريل على أثرى يخبرك عن كرامة ربك لك فما تم كلامه حتى نزل جبريل على أثره وقال السلام عليك يا رسول الله ثم وضع فى يدى حريرة بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت ما هذه الخطوط فقال ان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارك من خلقه وبعثك برسالته ثم اطلع اليها ثانية

هم أبواب السماء وتنزل عليهم الملائكة فاجعلهم أمتى قال هى أمة أحمد قال يا رب انى أجد فى الالواح أمة الارض لهم مسجد وطهور وتحل لهم الغنائم فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال يا رب انى أجد فى الالواح أمة يصومون لك شهر رمضان فيغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال يا رب انى أجد فى الالواح أمة يحجون لك البيت الحرام لا يقضون منه وطرا يعجون اليك بالبكاء عجيجا ويضجون بالبكاء ضجيجا فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال يا رب فما تعطيهم على ذلك قال أزيدهم المغفرة وأشفعهم فيمن وراءهم قال يا رب انى أجد فى الالواح أمة سفها قليلة أحلامهم يعلفون البهائم ويستغفرون من الذنوب يرفع أحدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر فى جوفه حتى يغفر له يفتتحها باسمك ويختتمها بحمدك فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال يا رب انى أجد فى الالواح أمة هم السابقون يوم القيامة وهم

فاختار لك أخا وزيرا وصاحبا فزوجها ابنتك فاطمة فقلت ياجبريل من هذا الرجل قال أخوك في الدارين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب وان الله تعالى أوحى الى الجنان أن تزخرفي والى الحور أن تزيني والى شجرة طوبى أن انثري ما عليك من الحلي والحلل كما تقدم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فسألها عن ذلك فقالت دخل علي رجل من الانصار وقد زوج ابنته ونثر عليها اللوز والسكر فتذكرت تزويجك فاطمة ولم تنثر عليها شيأ فقال والذي بعثني بالكرامة وخصني بالرسالة ان الله تعالى لما زوج عليا فاطمة أمر الملائكة المقربين أن يحدقوا بالعرش فهم جبريل وميكائيل واسرافيل وأمر الجنان أن تزخرف والحور العين أن تزين ثم أمرها أن ترقص فرقصت ثم أمر الطيور أن تغني فغنت ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الابيض مع الزبرجد الاخضر مع الياقوت الاحمر وفي رواية كان الزواج عند سدرة المنتهى ليلة المعراج وأوحى الله اليها ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان

﴿فصل في تزويج حواء بآدم عليهما السلام وفيه نوع شبه بتزويج فاطمة بعلي رضي الله تعالى عنهما﴾

قال الكسائي وغيره لما خلق الله آدم خلق حواء من ضلعه الايسر وهو في الجنة وأودعها حسن سبعين حوراء فصارت حواء بين الحور العين كالقمر بين الكواكب وكان آدم نائما فلما استيقظت مديده اليها فقيل له حتى تؤدي مهرها قال وما هو قال أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وقيل حتى تعلمها معالم دينها وكان آدم أودعه الله من الحسن والكمال حتى ان خده الأيمن يغلب شعاع الشمس كان نور محمد صلى الله عليه وسلم فيه والايسر يغلب على ضوء القمر كان نور يوسف عليه الصلاة والسلام فيه فلما نظر آدم في وجه حواء ونظرت حواء في وجه آدم قال ياحواء ما أرى أن الله خلق خلقا أحسن منك ومني فأوحى الله الى جبريل خذ بيد حواء وآدم الى الفردوس الاعلى وافتح لهما قصرا من القصور ففتح باب قصر من الياقوت الاحمر فيه قبة من الكافور على قوائم الزبرجد في روضة من زعفران ففتح جبريل باب القبة فرأى سريرا من الذهب قوائمه من الدر عليه جارية لها نور وشعاع وعلى رأسها تاج من الذهب مرصع بالجواهر لم ير آدم أحسن منها فقال يارب من هذه قال فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال يارب من يكون بعلها قال ياجبريل افتح له باب قصر من الياقوت ففتح له فرأى فيه قبة من الكافور فيها سرير من ذهب عليه شاب حسنه كحسن يوسف فقال هذا بعلها علي بن أبي طالب فقال آدم يارب هل لهما أولاد فأمر الله جبريل أن يفتح باب قصر من اللؤلؤ ففتح باب قصر من اللؤلؤ فيه قبة من الزبرجد فيها سريران من العنبر عليه صورة الحسن والحسين فرجع آدم الى موضعه فلما زوجه الله بحواء نثرت عليهما الملائكة نثار الجنة فصار نثر اللوز والسكر والزبيب ونحو ذلك حلالا ويجوز التقاطه وتركه أولى الا اذا عرف أن الناثر لا يؤثر بعضهم على بعض ولم يقدح الالتقاط في مروءته ومن أخذه ملكه وان وقع في ثوبه بقصده ويكره أخذه من الهواء ثم أمر الله جبريل أن يأتي بفرس من الجنة حليها من مسك وكافور وزعفران لها أجنحة من الجوهر فركبها آدم وركبت حواء على ناقة من نوق الجنة والملائكة عن أيمانهما وشمائلهما حتى دخلا جنات عدن واذا بسرير له سبعمائة قائمة من أنواع الجوهر وعلى السرير أربع قباب قبة الرضوان وقبة الغفران وقبة الرحمة وقبة الكرم فنزل آدم وحواء وقد جيء لهما بفوكه من الجنة ثم تحولا الى قبة الرحمة ونادى مناد ياأهل السموات ان الله قد زوج آدم بحواء وقد أباح لهما ما في الجنة الا هذه الشجرة فلما سبق في علم الله ما سبق هبط آدم من باب التوبة وحواء من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة والحية من باب السخط والطاوس من باب الغضب وقد تقدم في باب الخوف بزيادة قال في ربيع الابرار حملت حواء بهابيل وأخته في الجنة ووضعتهما بغير وحم ولا ألم قبل الاكل من الشجرة وقابيل وأخته في الدنيا والله أعلم ﴿(فائدة)﴾ قال المحب الطبري في الرياض النضرة قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل أن لا يدخل النار أحد اصاهرني أو صاهرته قال الطبري وأرجو أن تكون ثابتة فيمن صاهره في أحد من ذريته الى يوم القيامة فلما كان ليلة الزفاف بفاطمة الى علي رضي الله عنهما أركبها النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وأمر سلمان الفارسي رضي الله عنه أن يقودها والنبي صلى الله عليه وسلم يسوقها فلما كانوا في أثناء الطريق سمع وجبة فاذا جبريل عليه السلام بسبعين ألفا من الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أهبطكم قالوا جئنا نزف فاطمة على زوجها فكبر جبريل وميكائيل والملائكة فصار التكبير سنة على

الآخرون من الخلق اجعلهم أمتي يارب قال هي أمة أحمد قال يارب اني أجد في الالواح أمة أناجيلهم في الصدور يقرؤنها فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الالواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة يعملها فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف رب فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الالواح أمة اذا هم أحدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الالواح أمة هم خير الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني أجد في الالواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث ثلة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا يسيرا وثلة يحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب بسطت هذا الخير لاحمد وامته

العرائس من تلك الليلة وفى رواية أن الله تعالى لما أمرنى أن أزوج عليا بفاطمة قال جبريل ان الله تعالى قد بنى جنة من اللؤلؤ بين كل قصبة وقصبة ياقوتة مشدودة بالذهب و جعل سقوفها زبرجدا أخضر و جعل لها طاقات مكللة بالياقوت ثم جعل عليها غرفا لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحوطها بالانهار و جعل على الانهار قبابا من درة شعبت بسلاسل الذهب وحفها بانواع الشجر وجعل فى كل قبة أريكة من درة بيضاء وفرش أرضها بالزعفران لكل قبة مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان مكتوب حول القباب آية الكرسى فقلنا ياجبريل لمن هذه الجنة فقال هذه الجنة بناها الله تعالى لعلى وفاطمة وفى رواية قال جبريل ان الله أمر الملائكة أن تجتمع عند البيت المعمور قال النسفى انه فى السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من الياقوت الاحمر وركن من زمرذ أخضر و ركن من فضة و ركن من ذهب وفى العرائس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى السماء الدنيا بيت يقال له البيت المعمور بحيال الكعبة تهبط اليه الملائكة من الرفيع الاعلى وأمر الله تعالى رضوان أن ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وأمر ملكا يقال له راحيل أن يصعده فعلا المنبر وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحا وسرورا وأوحى الله الى أن اعقد عقدة النكاح فانى زوجت عليا بفاطمة أمتى بنت محمد صلى الله عليه وسلم رسولى فعقدت وأشهدت الملائكة وكتبت شهادتهم فى هذه الحريرة وانى أمرت أن أعرضها عليك وأختمها بخاتم مسك أبيض وأدفعها الى رضوان خازن الجنان قال المحب الطبرى فخطب النبى صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره فى سمائه وأرضه بحكمته الذى خلق الخلائق بقدرته وميزهم باحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وملته ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرا مفترضا وشبج به الارحام وألزم به الانام فقال عز من قائل وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فأمر الله يجرى بقضائه وقضاؤه يجرى بقدرته ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ثم ان الله تعالى أمرنى أن أزوج فاطمة بنت خديجة من على بن أبى طالب فاشهدوا أنى قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة ان رضى بذلك فقال على رضيت يا نبى الله فقال جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما الكثير الطيب ﴿مسئلة﴾ قال فى الروضة يسن أن لا يزاد فى الصداق على صداق أزواج النبى صلى الله عليه وسلم و بناته وهو خمسمائة درهم وتقدم خلافه فى مناقب أزواجه صلى الله عليه وسلم وأقل الصداق عند الامامين ما يصح بيعه وعند مالك ربع دينار وعند أبى حنيفة عشرة دراهم والمراد بالدراهم الدراهم الشرعية كل درهم بار بعة عشر قيراطا الآن قال الرازى قالوا تجوز المغالاة فى مهور النساء لقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيأ ونهى عمر رضى الله عنه عن المغالاة فيه على المنبر فقالت امرأة الله يعطينا وأنت تمنعنا وقرأت الآية فقال النساء أفقه من عمر ورجع عن النهى قال الرازى وعندى لا دلالة فى الآية على ذلك كقولنا لو كان الاله جسما لكان محدثا وهذا حق فلا يلزم منه أن الاله جسم ولا يلزم من جعل الشئ شرطا لشئ آخر أن يكون ذلك الشرط جائز الوقوع كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يدل على حصول الآلهة والله أعلم قال الطبرى وشبج به الارحام أى شبك بعضها ببعض قال النسفى سألت فاطمة رضى الله عنها النبى صلى الله عليه وسلم أن يكون صداقها شفاعة لامته يوم القيامة فاذا صارت على الصراط طلبت صداقها قال فى الفصول المهمة قال بلال طلع النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما فقال عبد الرحمن بن عوف ما هذا السرور يا رسول الله قال بشارة أتتنى من ربى عز و جل فى أخى وابن عمى وابنتى فان الله تعالى زوج عليا بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا يعنى صكا كا بعدد محبى أهل بيتى وأنشأ من تحتها ملائكة من نور فاذا استوت القيامة بأهلها ثارت الملائكة فى الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت له صكا فيه فكاكه من النار فصار أخى وابن عمى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء من أمتى من النار وانما نزل قوله تعالى وان منكم الا واردها صار النبى صلى الله عليه وسلم كالمهموم على أمته فسألوه عن ذلك فلم يجبهم فأخبروا فاطمة رضى الله عنها بذلك فجاءت الى النبى عليه السلام فقالت يا رسول الله ما يبكيك فأخبرها بقوله تعالى وان منكم الا واردها فبكت بكاء كثيرا وتوجهت الى أبى بكر رضى الله عنه وقالت يا شيخ المهاجرين

فاجعلنى من أمته قال الله تعالى يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى و بكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين * وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه ما تقولون فى هذه الآية وما كنت بجانب الطور اذ نادينا فقالوا الله ورسوله أعلم فقال ان كلام الله موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب هل خلقت خلقا أكرم عليك منى اصطفيتنى على البشر وكلمتنى بطور سيناء فقال يا موسى أما علمت أن محمدا أكرم على من جميع خلقى وانى نظرت فى قلوب عبادى فلم أجد قلبا أشد تواضعا من قلبك فلذلك اصطفيتك على الناس برسالاتى و بكلامى فقلت على التوحيد وعلى حب محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى فهل فى الامم أكرم عليك من أمتى ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى فقال الله تعالى يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على سائر الامم كفضلى على خلقى

قد أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان منكم الا واردها فهل لك أن تكون فداه لشيوخ أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم ثم سألت عليا أن يكون فداه لشباب أمة محمد قال نعم ثم سألت الحسن والحسين أن يكونا فداه لاطفال أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقالا نعم ثم جعلت نفسها فداه لنساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تحزن فاني أفعل بأمتك ما تحبه فاطمة (لطيفة) رأيت في العقائق أن فاطمة رضي الله عنها بكت ليلة عرسها فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت له تعلم أني لا أحب الدنيا ولكن نظرت الى فقري في هذه الليلة فخشيت أن يقول لي على باي شيء جئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك الأمان فان عليا لم يزل راضيا مرضيا ثم بعد ذلك تزوج امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال فدعت النساء الى عرسها فلبسن أفخر ثيابهن ثم قلن نريد أن ننظر الى بنت محمد وفقرها فدعونها فنزل جبريل بحلة من الجنة فلما لبستها واتزرت وجلست بينهن رفعت الازار فلمعت الانوار فقالت النساء من أين لك هذا يا فاطمة فقالت من أبي فقلن من أين لابيك قالت من جبريل قلن من أين لجبريل قالت من الجنة فقلن نشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فمن أسلم زوجها ستمرت معه والا تزوجت غيره وذكر ابن الجوزي أن النبي صلى الله عليه وسلم صنع لها قميصا جديدا ليلة عرسها وزفافها وكان لها قميص مرقوع واذا بسائل على الباب يقول أطلب من بيت النبوة قميصا خلقا فأرادت أن تدفع اليه القميص المرقوع فتذكرت قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فدفعت له الجديد فلما قرب الزفاف نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وأمرني أن أسلم على فاطمة وقد أرسل لها معي هدية من ثياب الجنة من السندس الاخضر فلما ابلغها السلام وألبسها القميص الذي جاء به لفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباءة ولفها جبريل عليه السلام بأجنحته حتى لا يأخذ نور القميص بالابصار فلما جلست بين النساء الكافرات ومع كل واحدة شمعة ومع فاطمة رضي الله عنها سراج رفع جبريل جناحه ورفع العباءة واذا بالانوار قد طبقت المشرق والمغرب فلما وقع النور على أبصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن وأظهرن الشهادتين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا بفاطمة رضي الله عنهما قالت يا رسول الله زوجتني برجل فقير فقال أما ترضين أن الله تعالى اختار من أهل الأرض رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك وفي الاحياء أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة فقال السلام عليك يا ابنتاه كيف أصبحت فقالت والله أصبحت وجعة قد أضر بي الجوع فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تجزعي فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلاث واني لاكرم الخلق على الله مثلك ولو سألت الله لاطعمني ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال ابشري فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة فاقنعي بان عمك فانك سيدة نساء أهل الجنة وقالت أين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك وعن أبي أيوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط قيل حتى لا يراها قاتل الحسين فيتعلق بها فتعفو عنه وقد قضى الله عليه بالعذاب فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع فان قيل قوم صالح لما عقروا الناقة جاءهم العذاب ولما قتلوا الحسين ما جاءهم العذاب قيل أبواب العذاب كانت مفتحة في أيام صالح فدمدم عليهم أي زلزل بهم الارض وجاءتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم فسواها أي كبيرهم وصغيرهم في العذاب سواء ولا يخاف عقباها أي لا يخاف ربهم من أحد تبعة في اهلاكهم وكان أول عذابهم يوم الاربعاء وآخره يوم الاحد فالحمد لله على الايمان به وبرسله وفي أيام محمد صلى الله عليه وسلم كانت مغلقة قال الجوهري بطنان العرش وسطه قالت أمها خديجة رضي الله عنها لما حملت بفاطمة كان حملا خفيفا تكلمني من باطني فلما قربت ولادتي أرسلت الى القوابل من قريش فأبين علي لاجل محمد صلى الله عليه وسلم فبينما أنا كذلك اذ دخل علي أربع نسوة علين من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت احداهن أنا أمك حواء وقالت الاخرى أنا آسية وقالت الاخرى أنا أم كلثوم أخت موسى وقالت الاخرى أنا مريم جئنا لنلي أمرك (مسئلة) قال ابن الملقن في الخصائص قال القاضي حسين قالت فاطمة لعائشة رضي الله عنها أنا أفضل منك لاني بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

جميع خلقي قال موسى أفأراهم قال لن تراهم لكن ان أحببت أن تسمع كلامهم فعلت قال فاني أحب ذلك قال الله تعالى يا أمة محمد فأجابوا كلهم بصيحة واحدة يقولون لبيك اللهم لبيك وهم في أصلاب آبائهم ثم قال تعالى صلاتي عليكم ورحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق عذابي واني غفرت لكم قبل أن تستغفروني واستجبت لكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني فمن لقيني منكم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه فاراد الله أن يبين على يديه ذلك فقال وما كنت بجانب الطور اذ نادينا أمتك * وعن كعب الاحبار رضي الله عنه قال وجدت في التوراة أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلون صلاة الفجر يسجدون ويركعون فلهم ثواب الانبياء ووجدتهم مع كل واحد منهم قضيب من نور وهو الاسلام ووجدتهم ينظرون يوم القيامة الى ربهم ووجدتهم يمشون على الارض

عائشة رضى الله عنها أما فى الدنيا فالامر كما تقولين وأما فى الآخرة فأكون مع النبى صلى الله عليه وسلم فى درجته فانظرى الى الفضل بين الدرجتين فسكتت فاطمة رضى الله عنها عجزا عن الجواب فقامت عائشة وقبلت رأسها وقالت يا ليتنى شعرة فى رأسك قال ابن الملقن وهذا لا يوجب التفضيل قال ابن دحية فى كتابه مرج البحرين ذكر بعض الجهلة أن عائشة أفضل واستدل بانها مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة وهذا لا يوجب التفضيل قالت أسماء قبلت فاطمة بولدها الحسن فلم أر لها دما فقلت يا نبى الله لم أر لفاطمة دما من حيض ولا نفاس فقال أما علمت أن فاطمة طاهرة مطهرة وهى أصغر أولاده صلى الله عليه وسلم قال العلائى أولهم القاسم ثم زينب فتزوجها ابن خالتها ابن الربيع فلما هاجرت تركته على الشرك ثم أسلم فردها اليه النبى صلى الله عليه وسلم بالعقد الاول وقيل بعقد جديد قال ابن هشام فى السيرة كانت خديجة رضى الله عنها خالة أبى العاص بن الربيع فقالت يا محمد زوجه زينب فزوجه وكان صاحب مال وأمانة فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم بالرسالة أسلمت وتركت زوجها على الشرك فلما أمر يوم بدر أرسلت من مكة مالا وقلادة تفديه بذلك فلما نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى القلادة رق لها رقة شديدة لان خديجة أدخلت القلادة مع زينب لما تزوجت وقال لاصحابه ان رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وترد واعليها مالها فافعلوا قالوا نعم فأطلقوه بشرط أن لا يمنع زينب من الهجرة فلما رجع الى مكة قال لزينب الحقى بأبيك فخرجت نهارا مع أخى زوجها كنانة من الربيع فلحقه رجال من كفار قريش فأومأ اليها أحدهم برمحه فأسقطت وكانت حاملا فقال أبو سفيان ما النافى حبسها من حاجة ولكن اخرج بها اليه لا حتى لا يقول الناس خرجت فهرا ففعل كنانة ذلك حتى سلمها الى يدين حارثة فى اثناء الطريق ثم خرج زوجها تاجرا الى الشام قبل فتح مكة بقليل معه ودائع لقريش وكان رجلا أمينا فأخذه جماعة من الصحابة بعد رجوعه فهرب منهم حتى دخل على زوجته زينب بالمدينة ليلا فاستجار بها فأجارته وطلبت ماله فلما صلى النبى صلى الله عليه وسلم الصبح صاحت من صفة النساء أيها الناس انى قد استأجرت أبا العاص فأخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم أنه لم يعلم بذلك ثم دخل النبى صلى الله عليه وسلم على ابنته فقال أكرمى مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له ثم قال للذين أخذوا ماله ان الرجل حيث قد علمتم ونحب أن تردوا عليه ماله وان ابيتم فأنتم احق به فقالوا بل نرده عليه ثم قالوا له هل لك ان تسلم وتأخذ هذه الاموال فانها للمشركين فقال بئس ما أبدأ به اسلامى ان أخون أمانتى فأخذ الودائع وردها على أهلها بمكة ثم قال لهم انى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم رجع الى المدينة فرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم زوجته

(ومن) أولاده صلى الله عليه وسلم عبد الله الملقب بالطيب والآخر الطاهر مات صغيرا بمكة وأم كلثوم ورقية وأمامة وكلهم من خديجة رضى الله عنها وابراهيم من مارية القبطية عاش ثمانية عشر شهرا قال فى الفصول المهمة ولدت فاطمة رضى الله عنها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبنى فى البيت وتوفيت وهى بنت ثمان وعشرين سنة فى رمضان سنة احدى عشرة بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وصلى عليها أبو بكر رضى الله عنه اماما بأمر على رضى الله تعالى عنه قال الاوزاعى بلغنى أن فاطمة غضبت على أبى بكر رضى الله عنهما فوقف على بابها فى يوم شديد الحر وقال لا أبرح حتى ترضى عنى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها على وأقسم عليها أن ترضى عنه فرضيت عنه وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يوما بيدها وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وهى بضعة منى وهى قلبى وروحى التى بين جنبى فمن آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله قال النسفى خرجت فاطمة رضى الله عنها ليلا فحاطبتها ناقة النبى صلى الله عليه وسلم العضباء التى أصابها من خيبر فقالت السلام عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك حاجة الى أبيك فانى ذاهبة اليه فبكت فاطمة رضى الله عنها وجعلت رأس الناقة فى حجرها حتى ماتت فى تلك الساعة فكفنتها فى عباءة ودفنتها ثم كشفوا عنها بعد ثلاثة أيام فلم يجدوا لها أثرا فنطقها الله من بعض كراماتها فانها لم تنطق الا لها ولابيها صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله كنت لرجل من اليهود فكنت أخرج أرعى فينادى النبات الىّ الىّ فانك لمحمد صلى الله عليه وسلم واذا كان الليل نادى السباع بعضهم بعضا الا تقربوها فانها لمحمد صلى الله عليه وسلم قال على كرم الله وجهه دخلت يوما بيتى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه فقال يا حسن ويا حسين أنتما

تستغفرلهم ووجدتهم يصلون كل يوم خمس صلوات ولهم بكل ركوع وسجود مغفرة ووجدتهم أن الرجل يخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يغفر له ووجدتهم أن الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلاة ووجدتهم يصومون كل سنة شهرا وهو شهر رمضان فيعطون بكل يوم مباعدة مسيرة خمسمائة عام من النار ووجدتهم طوبى لهم وحسن مآب ووجدتهم أن الموت كفارة لذنوبهم وان الحمى وردهم من النار ووجدت أن من فعل تطوعا منهم فله أجر من أدى فريضة من سواهم ووجدتهم يحجون البيت حج آدم ويستنون بسنة ابراهيم فيعطون شفاعة آدم وخلة ابراهيم ووجدتهم يزكون فى كل سنة فلهم بالزكاة زيادة فى أعمارهم وأموالهم * وقال وهب بن منبه قرأت فى بعض كتب الله المنزلة انى باعث رسولا من الاميين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا قوال بالمجر والخنى أسدده

كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعتدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين أتقما الامامان ولا مكا الشفاعة ثم التفت الى وقال يا أبا الحسن أنت توفى أجورهم وتقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة قال ابن عباس رضى الله عنهما بينما أهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فظنوه شمسا فقالوا ان ربنا يقول لا يرون فيها شمسا فيقول رضوان هذه فاطمة وعلى ضحكا أشرقت الجنان من نور ضحكهما (فوائد * الاولى) قال فى روض الافكار جاءت فاطمة رضى الله عنها تطلب شيأ من النبى صلى الله عليه وسلم فقال والذى نفسى بيده ما اقتبس آل محمد نارا منذ ثلاثين يوما لا أعلمك خمس كلمات علمنيهن جبريل قالت نعم قال قولى يا أول الاولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين (الثانية) قال على رضى الله عنه من أراد حاجة فليبكر فى طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آية الكرسى وآخر آل عمران وانا أنزلناه فى ليلة القدر والفاتحة فان فيها حوائج الدنيا والآخرة (الثالثة) فى صحيح مسلم قال النبى صلى الله عليه وسلم يا فاطمة قولى اللهم رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان أعوذ بك من كل شئ أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر (الرابعة) قالت فاطمة رضى الله عنها رغب النبى صلى الله عليه وسلم فى الجهاد وذكر فضله فسألته الجهاد فقال ألا أدلك على شئ يسير وأجره كثير ما من مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقيب الوتر سجدتين ويقول فى كل سجدة سبوح قدوس رب الملائكة والروح خمس مرات لا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ذنوبه كلها وان مات فى ليلته مات شهيدا وذكر فى التتارخانية لما د كر هذا الحديث فى باب صلاة الوتر وأعطاه الله مائة حجة ومائة عمرة ويبعث الله له ألف ملك يكتبون له الحسنات وكأنما أعتق مائة رقبة واستجاب الله دعاءه وأن يقرأ بين السجدتين آية الكرسى والله تعالى أعلم

﴿باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما﴾

قال بعض المفسرين فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان أى بحر النبوة من فاطمة رضى الله عنها وبحر الفتوة من على رضى الله عنه بينهما حاجز من التقوى فلا تبغى فاطمة على على ولا يبغى على على فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان هو الحسن والحسين رضى الله عنهما قال ابن عباس رضى الله عنهما مرج البحرين أى بحر السماء وبحر الارض فاذا وقع ماء بحر السماء على بحر الارض صار لؤلؤا قال الثعلبى ان رجلا أخذ نواة وجعلها فى صدفة وألقاها فى البحر فأصاب المطر بعضها فصار لؤلؤا والذى لم يصبه المطر بقى على حاله وقال قتادة بحر الروم وبحر فارس وقوله تعالى يخرج منهما أى من أحدهما وهو الملح كقوله تعالى يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم وانما أرسل الرسل من الانس دون الجن وكان الحسن أول أولاد فاطمة الخمسة الحسن والحسين والمحسن كان سقطا وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم ولدت فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم قال البرماوى فى شرح البخارى خطبها عمر من على فقال أبعثها اليك فان رضيك فقد زوجتكها فبعثها أبوها ببرد وقال لها قولى لعمر هذا البرد الذى قال لك أبى عنه فلما قالت له ذلك قال عمر قولى له قد رضيت رضى الله عنك وعنه ثم وضع يده على ساقها فقالت أتفعل هذا ولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم رجعت الى أبيها وقالت بعثتنى الى شيخ سوء فقال يا بنية انه زوجك (لطيفة) رأيت فى ربيع الابرار أرسل عمر رسولا الى ملك الروم فاشترت امرأته أم كلثوم طيبا بدينار وجعلته فى قارورتين ثم قالت للرسول ادفع هذه الهدية الى امرأة ملك الروم ففعل فلأت له امرأة الملك القارورتين جواهر وقالت ادفع هذه لامرأة أمير المؤمنين فلما دخل عمر وجد الجواهر بين يدى زوجته فسألها عن ذلك فأخبرته الخبر فقال هذا للمسلمين فقالت هو عوض هديتى فقال بينى وبينك أبوك على فقال على رضى الله عنه لك منه بقيمة دينارك والباقى للمسلمين لان رسول عمر رسول المسلمين (حكاية) أرسل عمر رضى الله عنه رجلا الى مغانم نهاوند فقال بعض أكابرها ألا أدلك على كنز بعض أكابر الفرس وتعطينى الامان على نفسى وأهلى قال نعم فقال كان كسرى يزنى بامرأة بعض جنده فهجرها زوجها فقال له كسرى بلغنى أن لك عينا عذبة وأنك لا تشرب منها فقال وجدت عندها أثر السبع ففرح بذلك وأعطاه تاجين مرصعين بالجواهر وهما فى مكان كذا فلما أخذهما

الرجل

لكل جميل وأهب له كل خلق كريم وأجعل السكينة على لسانه والتقوى ضميره والحكمة منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته وأرفع به من الوضيعة وأغنى به من العيلة وأهدى به من الضلالة وأؤلف به بين قلوب متفرقة وأهواء مختلفة وأجعل أمته خير الامم ايمانا بى وتوحيدا الى واخلاصا لى جاء به رسولى أهمهم التسبيح والتحميد والتمجيد فى مساجدهم وصلواتهم ومتقلبهم ومثواهم يخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتى يقاتلون فى سبيلى صفوفا ويصلون لى قياما وركوعا وسجودا قد بايعتهم بأنهم دماؤهم وأنا جيلهم فى صدورهم يكبرونى على كل شرف رهبان الليل أسد النهار ذلك فضلى أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم وفى بعض كتب الله المنزلة أنا الله الذى لا اله الا أنا وحدى لا شريك لى محمد المختار عبدى ورسولى أمته الحامدون رعاة

الرجل وجاء بهما الى عمر أعرض عنهما خوف الافتتان وأمر برفعهما فرأى فى تلك الليلة فى منامه ملائكة جاءته بالتاجين وهما جريتوقد فقسمهما عمر رضى الله عنه بين المسلمين قال المحب الطبرى ولد الحسن فى النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة قال على رضى الله عنه لما حضرت ولادة فاطمة قال النبى صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت عميس وأم سلمة احضراها فاذا وقع ولدها واستهل صارخا فأذنا فى أذنه اليمنى واقيما فى اليسرى فانه لا يفعل بمثله الاعصم من الشيطان فلما كان يوم السابع سماه النبى صلى الله عليه وسلم حسنا قال النسفى لما ولدت فاطمة الحسن قال النبى صلى الله عليه وسلم سمه فقال ما يسميه الا جده فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما كنت لأسبق بتسميته ربى فجاءه جبريل وقال يا محمد ان الله يهنيك بهذا المولود يقول لك سمه باسم ابن هرون شبير ومعناه حسن ولما ولدت الحسين قال يا محمد ان الله يهنيك بهذا المولود يقول لك سمه باسم ابن هرون شبير ومعناه حسين (موعظة) قال وهب كان يسرج فى بيت المقدس كل ليلة ألف قنديل وكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عنق البعير حتى يقع فى القناديل من غير أن يمسه أحد وكانت تنزل نار من السماء بيضاء فتسرج بها القناديل بيد شبر وشبير ولدى هرون وكانا قد أمرا أن لا يشعلا بنار الدنيا فاستعجلا ليلة فأسرجا بنار الدنيا فأحرقتهما النار فبلغ ذلك موسى فقال يا الهى قد علمت منزلة أولادى منى فأوحى الله اليه هكذا أفعل بمن عصانى من أوليائى فكيف أفعل بأعدائى ومن عصانى وقال أنس رضى الله عنه من أسرج فى المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش تستغفر له ما دام ذلك الضوء فى المسجد قال جعفر الصادق فى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات ـــ كان آدم وحواء جالسين فجاءهما جبريل وأتى بهما الى قصر من ذهب وفضة شرفاته من زمرذ أخضر فيه سرير من ياقوتة حمراء وعلى السرير قبة من نور فيه صورة على رأسها تاج وفى أذنها قرطان من لؤلؤ وفى عنقها طوق من نور فتعجبوا من نورها حتى ان آدم نسى حسن حواء فقال ما هذه الصورة قال فاطمة والتاج أبوها والطوق زوجها والقرطان الحسن والحسين فرفع آدم رأسه الى القبة فوجد خمسة أسماء مكتوبة من نور أنا المحمود وهذا محمد وأنا الأعلى وهذا على وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا المحسن وهذا الحسن ومنى الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل يا آدم احفظ هذه الاسماء فانك تحتاج اليها فلما هبط آدم بكى ثلثمائة عام ثم دعا بهذه الاسماء وقال يا رب بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا أعلى يا فاطر يا محسن اغفر لى وتقبل توبتى فأوحى الله اليه يا آدم لو سألتنى فى جميع ذريتك لغفرت لهم (فائدة) قال الكسائى عن وهب الكلمات التى تلقاها آدم من ربه لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسى فتب على يا خير التوابين من قالها فى سجوده خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلقنى وخلق عليا نورين بين يدى العرش نسبح الله ونقدسه قبل أن يخلق آدم بألفى عام فلما خلق الله آدم أسكننا فى صلبه ثم نقلنا من صلب طيب و بطن طاهر حتى أسكننا فى صلب ابراهيم ثم نقلنا من صلب ابراهيم الى صلب طيب و بطن طاهر حتى أسكننا فى صلب عبد المطلب ثم افترق النور فى عبد المطلب فصار ثلثاه فى عبد الله وثلثه فى أبى طالب ثم اجتمع النور منى ومن على فى فاطمة فالحسن والحسين نوران من نور رب العالمين وعنه صلى الله عليه وسلم حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا رواه الترمذى وحسنه وسبب الله اسمى الحسن والحسين حتى سمى بهما النبى صلى الله عليه وسلم ابنى فاطمة رضى الله عنهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم سأل موسى عليه السلام ربه سبحانه وتعالى فى زيارة الحسين رضى الله عنه وعن أبويه فزاره فى سبعين ألفا من الملائكة وفى البخارى كان الحسن أشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم وفى صحيح ابن حبان كان الحسين أشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم قال البرماوى كان الحسن يشبهه من الصدر الى الرأس والحسين فيما أسفل من ذلك قال فى الفصول المهمة حملت فاطمة بالحسين بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وقال غيره لم يكن بينهما الا طهر واحد قالت أم الفضل امرأة العباس يا رسول الله رأيت منامامنكرا قال ما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت فوضعت فى حجرى قال خيرا رأيت تلد فاطمة ولدا فيكون فى حجرك فولدت فاطمة الحسين فعق عنه النبى صلى الله عليه وسلم كبشا وتصدق بزنة شعر رأسه فضة لما حلقه (مسئلتان * الاولى) يسن أن يعق عن الغلام بشاتين وان حصل أصل السنة بواحدة كالجارية قال الرافعى والنووى رحمهما الله كان ينبغى أن تتأدى السنة بسبع بقرة أو بدنة أى وهو بعيد ذكر

الشمس فيهم صلاة لو كانت فى قوم نوح ما هلكوا بالطوفان ولو كانت فى قوم عاد ما هلكوا بالريح ولو كانت فى قوم ثمود ما هلكوا بالصيحة واعلم أن الله اختار أمة محمد على سائر الامم وخيار الامة علماؤها واعلم أن هذه الامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبة النبى صلى الله عليه وسلم ومشاهدة الوحى والتنزيل ثم خيار كل قرن علماؤه قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا والحكمة العلم قال الله تعالى واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة قال الامام مالك رحمه الله الحكمة الفقه فى الدين ولين فى القلب من خشية الله تعالى وقال أيضا فى وصيته للامام الشافعى رحمه الله تعالى ان الله تعالى قذف فى قلبك نورا فلا تطفئه بظلم الذنوب وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فضل العالم على العابد كفضلى على أدنى

أو أنثى وسنها وسلامتها من عيب ينقص اللحم والاكل والتصدق كالاضحية وتقدم بيانه في فضل عرفة وطبخها في حلو مسنة ولا يكره في حامض ويتصدق به بارساله الى الفقراء لا بجمعهم فان لم يكن في السابع ففي الرابع عشر أو الحادي والعشرين ويعطي القابلة رجلها ويستحب أن تذبح أول النهار يوم السابع من الولادة ويحسب من السبعة بالنسبة للعقيقة ولا يحسب يوم الولادة من السبعة بالنسبة للختان والفرق لائح وتقدم في المولد الشريف وأن يقول عند ذبحها بسم الله اللهم منك ولك واليك عقيقة فلان ويجب ان يسرع الذابح في الذبح فلا يتأنى بحيث تصير الشاة قبل تمام الذبح الى حركة مذبوح وهي التي لا يبقى معها ابصار ولا نطق ولا حركة اختيار فلا تحل حينئذ ولو مرضت الشاة حتى صارت الى الحالة المذكورة ثم ذبحت حلت بخلاف مالو جرحها ذئب مثلا فلا بد من وجود حياة مستقرة وهي التي معها حركة شديدة بعد قطع الحلقوم فلا يكفي انفجار الدم وحده فلو شق ذئب بطنها ولم ينفصل كرشها فحياتها مستقرة ويستحب أن يسمى المولود يوم السابع بعبد الله أو عبد الرحمن لانهما أحب الاسماء الى الله تعالى ولا بأس بالتسمية قبله ويسن أن يحلق رأسه يوم السابع بعد ذبحها ويتصدق بزنته ذهبا أو فضة ولا تفوت العقيقة بالتأخير عن سبعة لكن لا تؤخر الى البلوغ وان ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة (موعظة) قال الامام أحمد رضي الله عنه وغيره اذا لم يعق الوالد عن ولده لم يشفع له يوم القيامة (الثانية) يستحب ختانه يوم السابع وفي وجه يجب وكرهها الحسن في السابع حتى لا يوافق اليهود وفي وجه يحرم ختانه قبل عشر سنين لان ألمه فوق ألم الضرب على الصلاة ولا يضرب عليها الا بعد العشر سنين وقال مكحول ختن ابراهيم اسحق لسبعة أيام واسمعيل لسبع عشرة سنة والختان واجب عند الامامين بعد البلوغ وقال أبو حنيفة ومالك باستحبابه وحكاه الرافعي وجها وحكى وجها أيضا أنه واجب على الذكور وسنة للنساء قال صاحب الحاوي وغيره فان أخره عن السابع استحب في الاربعين فان أخره استحب في السنة السابعة حكاه في شرح المهذب وقال في الروضة لو اشترى عبدا بشرط كونه مختونا فبان أقلف فله الخيار لا عكسه قال في التتمة الا أن يكون العبد مجوسيا وهناك مجوس يرغبون في أقلف فله الخيار ولا عكس ولو اشترى عبدا صغيرا أو أنثى كبيرة غير مختون فلا خيار له أو كبيرا يخاف عليه منه فله الخيار ولو كان له ذكران عاملان أو يبول منهما وكانا على منبت الذكر وجب ختانهما جميعا والا وجب ختان الاصلي ويعرف بالبول منه قاله صاحب الابانة وقال غيره يعرف بالعمل قال في الفصول المهمة لمامات علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب الحسن فحمد الله وأثنى عليه وصلى على جده محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض الله تعالى في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون كان يجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه برايته فيكنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم بكى وبكى الناس ثم قال أنا ابن البشير النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن الداعي الى الله باذنه أنا ابن الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا من أهل بيت أوجب الله محبتهم ومودتهم في كتابه فقال عز من قائل قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى فقام ابن عباس رضي الله عنهما فقال أيها الناس هذا ابن نبيكم فبايعوه فبايعه الناس فبلغ ذلك معاوية رضي الله عنه فأرسل الى الكوفة والبصرة ليفسد على الحسن الامر وكان ما كان حتى نفذ امر الله وسقت الحسن زوجته السم وأخذت على ذلك مائة ألف درهم وعدها يزيد أن يتزوجها فلما قتل الحسن بالسم تطير منها ولم يرض بتزوجها بعد أن سلم الامر الى معاوية رضي الله عنه مات الحسن سنة خمسين وله من العمر سبع وأربعون سنة ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد رضي الله عنهما قال عمر بن عبد العزيز رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت فأخذ على معاوية رضي الله عنه ما فأدخله بيتا ثم خرج فقال حكم لي ورب الكعبة ثم خرج معاوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة قال النسفي وغيره قتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة عاشر المحرم عام احدى وستين وله من العمر ست وخمسون سنة وكسفت الشمس يوم موته فبطل قول المنجمين ان الكسوف لا يكون الا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين قال في الروضة واجتماع الكسوف والعيد ممكن قال في شرح المهذب صلاة كسوف الشمس آكد من صلاة كسوف القمر لان نفعها أكثر من القمر وتقدم في باب الاخلاص ان صلاة الكسوف أفضل من صلاة الاستسقاء وقيل الخسوف للقمر والكسوف للشمس والمعنى واحد ورأيت في ربيع الابرار عن هند بنت الحرث قالت نزل النبي صلى الله عليه

رجل منكم بين العالم والعابد سبعون درجة بين كل درجتين مسيرة مائة عام من غد العلم يتعلمه فتح الله له به طريقا الى الجنة وصلت عليه ملائكة السماء وحيتان البحر وللعالم من الفضل على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب والعلماء ورثة الانبياء مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها ان الله تعالى عند كل شيء بدعة كيدبها الاسلام وأهله وليا يذب عنه * اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى العلماء على صعيد واحد وقال لهم اني لم استودعكم حكمتي وأنا أريد أعذبكم ادخلوا الجنة برحتي * يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء * ما من مؤمن يتعلم حرفا من العلم مما يحتاج اليه الا غفر له قبل أن يقوم من عند العالم وفي الحديث أيضا النظر في وجه العالم عبادة من أضاف عالما كان في ظل عرش الله يوم القيامة والعالم من علم كتاب الله تعالى وسنة رسوله فكان اماما يقتدى به في

و سلم خيمة خالتها أم معبد واسمها عاتكة فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت كأعظم شجرة وجاءت بثمر في لون الورس و رائحة العنبر ما أكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا شفي ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة الا كثر لبنها فكنا نسميها المباركة فأصبحنا ذات يوم وقد سقط و رقها وصغر ثمرها ففزعنا في ذلك فجاءنا الخبر بان النبي صلى الله عليه وسلم قدمات و بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها الى أعلاها وذهبت بهجتها فجاء الخبر بقتل علي رضي الله عنه فما اثمرت بعد ذلك فكنا ننتفع بو رقها ثم أصبحنا ذات يوم والدم ينبع من أصلها وسقط و رقها فجاء الخبر بقتل الحسين رضي الله عنه قال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة جعل الله منكما الكثير الطيب فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب قال في مجمع الاحباب كان أولاد الحسن خمسة عشر ذكرا وثماني بنات وقال غيره احد عشر فيهم بنت واحدة وهي أم محمد بن علي الباقر وكان للحسين عشرة أولاد أربع بنات وستة ذكور (لطيفة) تسرى الحسين بجارية من بنات كسرى فولدت عليا الملقب بزين العابدين والدا سادت نفيسة وذلك ان بنات كسرى الثلاث جئ بهن الى عمر رضي الله عنه فأراد بيعهن فقال علي كرم الله وجهه بنات الملوك لا يبعن فقومهن فأعطاه ثمنهن فوهب واحدة لولده الحسين و واحدة لمحمد بن أبي بكر فولدت له القاسم و واحدة لعبد الله بن عمر فولدت له سالما * وعن النبي صلى الله عليه وسلم بئس المال في آخر الزمان المماليك وقال مجاهد اذا كثرت الخدام كثرت الشياطين وقال لقمان لابنه لا تودع سرك امرأة ولا تطأ جارية تريد بها الخدمة * (لطيفة) * جاءت جارية للحسن تحييه بشئ من الريحان فقال انت حرة لوجه الله فقيل له جاءتك جارية بريحان فاعتقتها فقال قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها (فائدة) قال علي رضي الله عنه أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة وقال أبو هريرة رضي الله عنه ما رأيت الحسن قط الا فاضت عيناي وذلك انه قعد يوما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم يقلب لحيته الشريفة ويدخل النبي صلى الله عليه وسلم فمه في فمه و يقول اللهم اني أحبه فاحبه وأحب من يحبه ثلاثا * (لطيفة) * قال النسفي رضي الله عنه كتب الحسن والحسين في لوحين وقال كل واحد منهما خطي أحسن فتحاكما الى أبيهما فرفع الحكم الى فاطمة فرفعت الحكم الى جدهما فقال لا يحكم بينهما الا جبريل فقال جبريل لا يحكم بينهما الا رب العزة فقال الله تعالى يا جبريل خذ تفاحة من الجنة واطرحها على اللوحين فمن وقعت على خطه فهو أحسن فلما ألقاها قال الله تعالى كوني نصفين فوقع نصفها على خط الحسن والنصف الآخر على خط الحسين ونزل جبريل بتفاحة من الجنة وألقاها الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده الحسن والحسين فطلبها كل واحد منهما فقال جبريل دعهما يتصارعان فمن غلب أخذها فكان جبريل مع الحسين والنبي صلى الله عليه وسلم مع الحسن فلم يغلب أحدهما الآخر فنزل عليهما تفاحة أخرى * وفي بعض الايام قالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله ان الحسن والحسين قد غابا عني ولا أعلم بموضعهما فقال جبريل يا محمد انهما في مكان كذا وكذا وقد وكل بهما ملكا يحفظهما فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك المكان فوجدهما نائمين قد جعل الملك أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما فقبلهما النبي صلى الله عليه وسلم فانتبها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما على عاتقه اليمين والآخر على اليسار فتلقاه أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ناولني أحد الصبيين لأحمله عنك فقال نعم المطي مطيهما ونعم الراكبان هما فلما دخل المسجد قال يا معشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما قالوا نعم قال الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما أم هانئ ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم وخالتهما زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم (حكاية) قال اعرابي للحسين رضي الله عنه سمعت جدك صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة اما عربي شريف واما مولى كريم أو حامل القرآن أو صاحب وجه صبيح فأما العرب فقد شرفت بكم وأما الكرم فهو سيرتكم واما القرآن ففيكم نزل واما الوجه الصبيح فقد سمعت جدك النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا أردتم النظر الى فانظروا الحسن والحسين فقال له ما حاجتك فكتبها على الارض فقال الحسين رضي

معرفة الله ومعرفة أحكام الله تعالى ولا يجوز الاقتداء بالعالم الا أن يكون مؤديا لفرائض الله تعالى مجتنبا لمحارم الله تعالى محافظا على دين الله قال عيسى عليه الصلاة والسلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينزع العلم بعد ان أعطاكموه انتزاعا ولكن ينزعه بقبض العلماء فتبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون وقال صلى الله عليه وسلم قبل الساعة سنون خداعات يصدق فيهن الكاذب و يكذب فيهن الصادق ويخون فيهن الامين و يؤتمن فيهن الخائن و ينطق فيهن الرويبضة يعني الجاهل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار رضي الله عنه ما أخوف ما يخاف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال أئمة مضلون فقال صدقت بذلك أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح من يرد الله به خيرا يفقهه

الله عنه سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول المعروف بقدر المعرفة وقال أبي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه فأسألك عن ثلاث مسائل فان أجبت عن واحدة فلك ثلث هذه الصرة أو ثنتين فلك ثلثاها أو عن الثلاثة فكلها فقال اسأل قال أي الاعمال أفضل قال الايمان بالله قال فما نجاة العبد من الهلكة قال الثقة بالله قال فما زين العبد قال علم معه حلم قال فان أخطأه ذلك قال مال معه كرم قال فان أخطأه ذلك قال ففقر معه صبر قال فان أخطأه ذلك قال فصاعقة تحرقه فضحك الحسين وأعطاه الصرة بكمالها حكاه الرازي في أول البقرة

﴿فائدة﴾ رأيت في مجمع الاحباب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وفي حديث آخر اذا سألتم الحوائج فاسألوها الناس قيل ومن الناس قال قراء القرآن قيل ثم من قال أهل العلم قيل ثم من قال صباح الوجوه وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاثة بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بثلاثة بالعلم والمطر والسلطان العادل وفي تحفة العروس ونزهة النفوس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أعطاه الله وجها حسنا وخلقا حسنا واسما حسنا فهو من صفوة خلق الله وفي زاد المسافر وهو كتاب حسن في الطب من كان بوجهه كلف أو غش فعلاجه بالفصد في القيفال فان كان في الجسد فبالحجامة في الاكحل فان لم يتيسر ذلك لمرض أو غيره فليأخذ دقيق الكرسنة مع العسل أو يأخذ حامض الاترج وحده ويدلك به ذلك فانه يقلعه وان أخذ الترمس والباقلاء المقشر وبزر بطيخ من كل واحد جزأ ومن العدس المقشر نصف جزء يدق ذلك وينخل ويغسل به الوجه فانه يحسنه وينقيه ﴿حكاية﴾ مات بعض العلوية بعدينة بلخ فانتقلت زوجته الى سمرقند فجعلت أولادها في الجامع وخرجت تطلب لهم طعاما فرأت كبير البلد فقالت له أنا امرأة علوية وأريد منك طعاما لأولادي فقال أقيمي عندي بينة على انك علوية فقالت أنا غريبة فأعرض عنها فرآها مجوسي فأخبرته بذلك فأكرمها فلما كان الليل رأى المسلم في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده قصر فقال يا رسول الله لمن هذا القصر قال لرجل مسلم قال أنا مسلم قال أقم عندي بينة فتحير الرجل فقال له قصدتك امرأة علوية فقلت لها أقيمي عندي بينة فاستيقظ وسأل عنها فوجدها عند المجوسي فقال أريد العلوية ولك ألف دينار فقال المجوسي لا أبيع قصرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بألف دينار وما نمت البارحة حتى أسلمت أنا وأهلي ورأيت مثل ما رأيت وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وأهل بيتك في الجنة ﴿حكاية﴾ صنع رجل من المجوس طعاما فقالت طفلة من جيرانه من أهل البيت لقد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه فبلغه ذلك فبعث اليهم من طعامه فقالت حشره الله ان جدي فرأى بعض الصالحين في منامه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اذهب الى المجوسي وقل له قد أجيبت الدعوة فأخبره بذلك فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﴿حكاية﴾ قال بعض التجار جاءني رجل من أهل البيت وطلب مني مالا وقال اكتب على جدي ففعلت فتسامع بذلك من هو من أهل البيت وكل واحد يقول اكتب على جدي فافتقر الرجل فرأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا فلان ان كنت عاملتني لادنيا فأوفيك وان كنت عاملتني للآخرة فأنا نعم الغريم فاستيقظ الرجل مرعوبا فلما مات قيل له في المنام ما فعل الله بك قال من عامل محمدا صلى الله عليه وسلم وصل الى النعيم الدائم ﴿حكاية﴾ قال عبد الله بن المبارك عن أبيه رضي الله عنهما عن بعض الصالحين انه كان يحج كل سنة فخرج في أيام الحج الى سوق بغداد بخمسمائة دينار يتجهز للحج فقالت امرأة أناشر يفة وعندي أيتام ما أكلوا منذ أربعة أيام فدفع لها الدنانير فلما رجع الناس من الحج خرج للقائهم فكلما قال واحد تقبل الله حجك يقول وأنت تقبل الله حجك فتعجب من ذلك فرأى تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تعجب فاني سألت الله أن يخلق ملكا على صورتك فهو يحج عنك الى يوم القيامة في كل عام فان شئت فحج وان شئت فلا تحج وعنه صلى الله عليه وسلم من اصطنع الى واحد من أهل البيت معروفا فعجز عن مكافأته في الدنيا كنت أنا المكافئ عنه يوم القيامة وعن النبي صلى الله عليه وسلم الولد ريحانة في الدنيا من الله قسمها بين العباد وان ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين ورأيت في الدر الثمين في خصائص الصادق الامين عن النبي صلى الله عليه وسلم احشر أنا والانبياء في صعيد واحد فينادي منادي معاشر الانبياء تفاخروا بالاولاد فأفتخر أنا بولدي الحسن والحسين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ريح الولد

في الدين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه الا أنه لا يوحى اليه وقال الفضيل حامل القرآن حامل راية الاسلام فلا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو تعظيما لحق القرآن وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال رجل لابي هريرة رضي الله عنه اني اريد ان أتعلم العلم واخاف ان أضيعه ولا أعمل به فقال كفى بترك ذلك له تضييعا ويقال العاقل اذا أجبك بذل جهده في المودة والنصرة واذا أبغضك رفع عن الظلم قدره واذا أحسنت اليه اعترف وشكر وان أسأت اليه استتر واعتذر وغفر والاحمق اذا قربته تكبر واذا أبعدته تكدر وكلما رفعت من قدره درجة انحط من قدرك عنده درجة ويروى عن سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام أنه قال ما ارتدى العبد

من ريح الجنة وفى رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم الولد فى الدنيا مسرور وفى الآخرة نور وقال على كرم الله وجهه لا يكن أكثر شغلك باهلك وولدك فان يكونوا أولياء الله فان الله لا يضيع أولياءه وان يكونوا أعداءه فلا تشتغل باعدائه وقال الاوزاعى الفار من عياله كالآبق لا يقبل منه صوم ولا صلاة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من كان له بنت فهو متعبد ومن كان له بنتان فهو متقبل ومن كان له ثلاث بنات فيا عباد الله أعينوه وأعينوه فانه معى فى الجنة كهاتين وجمع بين اصبعيه قاله فى رياض الابرار ﴿فائدة﴾ رأيت فى تفسير القرطبى فى سورة النحل فى قوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ولد الولد وقيل هم الخدم ثم قال وجود الولد من الزوجين وانما أضافه الى الزوجة لانه يخرج منها كاملا ويخرج من الاب نطفة لا قيمة لها كما لو أكل الرجل تمرا فى أرض غيره فسقط منه نواة فصارت نخلة فهى لصاحب الارض باجماع الامة قال النووى رحمه الله فى الروضة لو حمل السيل بذرا الى أرضه لزمه رده الى مالكه ان عرفه والا فالقاضى فان نبت فهو لصاحب البذر والاصح أنه يجبر على قلعه وعليه تسوية الارض فان كانت حبة أو نواة واحدة فهى لصاحبها ان لم يعرض عنها فان أعرض عنها فينبغى القطع بأنها للمالك الارض فكلام القرطبى ليس على اطلاقه ﴿لطيفة﴾ قال أبو الليث السمرقندى رحمه الله فى البستان القبلة من الوالد لولده على خده وتسمى قبلة المودة وقبلة الولد لوالده على رأسه وتسمى قبلة الرحمة وقبلة الاخ لاخيه على جبهته وتسمى قبلة الشفقة وقبلة التحية قبلة المؤمن لاخيه على يده وقبلة الزوجة على فمها وتسمى قبلة الشهوة وعن النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من تقبيل أولادكم فان لكم بكل قبلة درجة قال فى الروضة تقبيل اليد لزهد أو علم أو شرف أو صلاح ســنة أو لدنيا أو لشوكة ونحو ذلك حرام عند المتولى وتقبيل خد ولده الصغير وأطرافه على وجه الشفقة سنة وكذا طفل لغيره لا يشتهى ولا بأس بتقبيل وجه ميت صالح ويسن تقبيل وجه صاحب قادم من سفر ومعانقته ولغير قادم مكروه ويكره حنى الظهر الا من ذمى لتعظيم مسلم ولا بأس بالقيام لاهل الفضل على وجه البر والاكرام والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب مناقب العباس رضى الله عنه﴾

قال له النبى صلى الله عليه وسلم ألا أبشرك يا عم قال بلى قال ان الله بنى لابراهيم عليه الصلاة والسلام قصرا من ياقوتة خضراء فى الجنة وبنى لى قصرا من ياقوتة بيضاء وبنى لك قصرا من ياقوتة حمراء فأنت بين حبيب وخليل وقال له صلى الله عليه وسلم يوما يا عم اتبعنى بنيك فتبعهم بهم فغطاهم بشملة وقال اللهم ان هذا عمى وأهل بيتى وعترتى فاسترهم من النار كما سترتهم بهذه الشملة فما بقى باب ولا مدر الا قال آمين آمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس ولولد العباس ولمن أحبهم قال فى مجمع الاحباب أسلم العباس رضى الله عنه قديما وكان يكتم اسلامه وكان أكبر من النبى صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وفى شرح المهذب بسنتين أو ثلاث فلما كان يوم بدر خرج من المشركين فقال النبى صلى الله عليه وسلم من لقى العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها زاد ابن هشام فى السيرة فقال أبو حذيفة نقتل آباءنا وأمهاتنا وأبناءنا ونترك العباس والله لئن رأيته لالجمنه بالسيف فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يا أبا حفص يضرب وجه عم رسول الله بالسيف قال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى حفص ثم قال عمر رضى الله عنه دعنى أضرب عنق أبى حذيفة يا رسول الله قال أبو حذيفة لا أزال خائفا من تلك الكلمة الا أن يكفرها الله عنى بالشهادة فقتل شهيدا يوم اليمامة رضى الله عنه فلما أسر المسلمون العباس ترك النبى صلى الله عليه وسلم النوم فقال له رجل ما يسهرك يا رسول الله قال أقلقنى أنين العباس فقام الرجل وأرخى من وثاقه فقال افعل ذلك بالاسارى كلهم فلما أراد أن يفادى العباس عن نفسه قال يا نبى الله أنا كنت مسلما فقال الله أعلم باسلامك فأما نفسك وابنا أخيك نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن أبى طالب فقال ما عندى يا رسول الله مال فقال وأين المال الذى دفنته أنت وأم الفضل وقلت لها ان أصبت فهذا المال لابنى الفضل وعبد الله فقال والله ما علم به أحد غيرى وغيرها وقيل انه صلى الله عليه وسلم طلب منه سبعين مثقالا من الذهب فقال ما معى ذلك أتريد يا نبى الله أن تترك عمك يسأل الناس فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما فعلت فى الخمسمائة مثقال التى أعطيتها لام الفضل عند خروجك فقال من أخبرك بهذا قال ربى الذى يعلم الغيب

برداء أفضل وأجل من رداء العقل ان انكسر جبره وان صرع أنعشه وان زل عمده وان ذل أعزه وان اعوج أقامه وان عثر رفعه وان افتقر أغناه وان انكشف ستره وان اقام عند قوم اغتبطوا به وان غاب اشتاقوا اليه وان نطق قالوا بليغ وان سكت قالوا اللبيب وان انفق قالوا جواد وان امسك قالوا مقتصد وان وعظ احدا قالوا ناصح وان سكت عنه قالوا شفيق وان أفطر قالوا معذور وان صام قالوا مجتهد فالعقل رأس الايمان به يتفاضل لاهل الدنيا فى دنياهم واهل الجنة فى درجاتهم والعاقل اذا اخطأ رجع واذا اساء أحسن والعقل يرد صاحبه الى خير العواقب وقال على ابن موسى رضى الله عنه اعظم الرزايا موت العلماء وكان ذو النون رحمه الله تعالى يقول آه آه ثم آه تعطلت الطرق وقل السالكون وهجرت الاعمال وقل الراغبون واندرس هذا الامر فلن تراه الا على لسان كل بطال ينطق بالعلم ويفارق العمل افترش الرخص

قال العباس فاني أريد هذا الرب الذي يعلم الغيب أعرض علي الاسلام فأسلم رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من آذى عمي فقد آذاني وقال عمر على المنبر أيها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس كما يرى الولد لوالده ويعظمه ويفخمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه واتخذوه وسيلة الى الله تعالى فيما نزل بكم قال المحب الطبري هذا حديث صحيح وفي الصحيح أن عمر رضي الله عنه كان يقول اللهم انا نتوسل بعم نبينا فاسقنا الغيث ثم قال له قم يا أبا الفضل فادع فقام فحمد الله وأثنى عليه وقال اللهم ان عندك سحابا وعندك ماء فانشر السحاب وأنزل الماء اللهم انك لم تنزل بلاء الا بذنب ولم تكشفه الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك فأسقنا الغيث اللهم شفعنا في أنفسنا وأهلنا اللهم انا شفعنا عما لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا اللهم اسقنا سقيا نافعا طبقا محاحا اللهم لا نرجو الا اياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب الا اليك اللهم اليك نشكو جوع كل جائع وعرى كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكثير بدار مضيعة فقد تضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر والنجوى أغثهم بغيثك من قبل أن يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فنشأت سحابة فقال الناس ترون ترون فوالله ما برحوا حتى قلصوا المآزر وطفق الناس يتمسحون بالعباس ويقولون هنيئا لك يا ساقي القوم فقال عمر هذا والله هو الوسيلة الى الله تعالى والمكانة منه مات العباس رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين قال في شرح المهذب وقيل سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن في البقيع * قال مؤلفه رحمه الله قد زرت قبره والحمد لله وفي الصحابة العباس بن مرداس رضي الله عنه وقبره بالبقيع وقد زرته أيضا

﴿باب مناقب حمزة رضي الله تعالى عنه﴾

هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن بنت عم أمه وأخوه من الرضاعة كما تقدم في المولد وكان له صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عما أدرك الاسلام منهم أربعة أبو طالب مات كافرا وحمزة أسلم والعباس أسلم وأبو لهب مات كافرا وهو أكبرهم سنا كناه الله تعالى بذلك لان اسمه عبد العزى والعزى صنم ولم يضف العبودية في كتابه لصنم ولان الاسم أشرف من الكنية فحطه الله من الاعلى الى الادنى وكان أهله يسمونه بذلك لكثرة جماله فصرفهم الله أن يسموه بابي النور أو بابي الضياء مع اتفاق أبويه على احدى الكنيتين فصرفهما الله عنهما وأجرى على لسانهما الكنية الاولى لتطابق المكنى أسلم حمزة رضي الله عنه في السنة الثانية من النبوة وسبب اسلامه أنه كان في الصيد فمر أبو جهل بالصفا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم فسبه وآذاه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهناك جارية تسمع فلما جاء حمزة أخبرته ففضب وأتى أبا جهل فضرب رأسه بالقوس فشجه وقال أتسب محمدا أنا على دينه وأنا أقول كما يقول محمد فعرفت قريش عزة محمد باسلام حمزة قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه مكتوب عند الله في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسول الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير أعمامي حمزة وقال أبو هريرة رضي الله عنه لما قتل حمزة ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بكى بكاء شديدا وقال رحمك الله أي عم لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات فوالله لئن أظفرني الله بالقوم لامثلن بسبعين منهم فنزل عليه في مكانه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل اصبر وكفر عن يمينك قال أبو سفيان قبل أن يسلم كانت نساؤنا يمثلن بمن قتل من المسلمين فلا يسوءني ولا يسرني فجاءت هند بنت عتبة فقطعت أذني حمزة وبقرت بطنه وأخذت كبده فلاكتها فلم تستطع بلعها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليدخل شيأ من حمزة النار وفي رواية لو أكلتها لم تدخل النار وكان مقتله رضي الله عنه في غزاة أحد على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين سنة وقال كعب بن مالك في أبيات يرثي حمزة يوم أحد

أبا يعلى لك الاركان هدت * وأنت الماجد البر الوصول

وأما حمزة بن عمرو الاسلمي فصحابي أيضا روى تسعة أحاديث روى منها مسلم في صحيحه حديثا واحدا كناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا صالح مات سنة احدى وستين رضي الله عنه

﴿باب فضائل هذه الامة المرحومة زادها الله شرفا وذكر بعض من فيها من العلماء والاولياء بأسمائهم وتواريخهم وذكر ابراهيم وموسى وعيسى والخضر والياس عليهم السلام﴾

ومهد التأويل واعجبا من كل عالم عليم وناطق حكيم كيف سكنت قلوبهم الى الدنيا وانقطعت عن ملكوت السماء وقال سفيان الثوري كانوا يتعوذون بالله تعالى من فتنة العالم الفاجر وفتنة العابد الجاهل فان فتنتهما فتنة لكل مفتون * قيل لابراهيم بن عيينة اي الناس أطول ندامة قال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره واما في الآخرة فعالم مفرط (شعر)

يا عالما انت الامير وليس من
شأن الجبان سياسة الابطال
يا اعمشا تبري العيون بكحله
ياخيبة للاعمش الكحال

قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يعني انما يخشى الله من كان عالما به عارفا بجلاله وسطوته يا معشر العلماء اين خشية الله يا معشر الفقراء أين الرأفة والرحمة ليس العالم من ضيع الايام بتزويق الكلام وجمع الحطام والتكالب على الحرام انما العالم من هجر الانام وترك الآثام وقام في جنح الظلام والتذ بأشرف الكلام فنسأل الله

قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أى خيارا لتكونوا شهداء على الناس الآية قال الرازى فى قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس أى خلقتم وقيل كان بمعنى صار أى صرتم خير أمة لأنكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر كان خليفة الله فى أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وقدم الامر بالمعروف لانه أخف من النهى عن المنكر فان قيل الامر والنهى فرعا الايمان والايمان أصل فكيف قدم الفرع على الاصل فالجواب أن الايمان يشترك فيه جميع الامم والامر بالمعروف والنهى عن المنكر من محاسن هذه الامة فان قيل قد شاركهم فى ذلك غيرهم فالجواب أنهم يأمرون بالمعروف وهو الاسلام وينهون عن المنكر وهو الكفر بالسيف وغيرهم كان ينهى عن المنكر بلسانه قال ابن عباس أعطى الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشريفا بقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته ثم قال ابن عباس عندى أشرف من هذا قال الله تعالى لموسى عليه السلام لا تخف انك أنت الاعلى وقال لهذه الامة ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون وقال لابراهيم عليه الصلاة والسلام واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال لهذه الامة يحبهم ويحبونه وقال لموسى وكلم الله موسى تكليما وقال لهذه الامة فاذكرونى أذكركم وقال لعيسى وأيدناه بروح القدس وقال لهذه الامة وأيدهم بروح منه وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لأمته رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه وقال أيضا دخل النبى صلى الله عليه وسلم على أم هانئ فنام عندها وضحك فى نومه ثلاث مرات فلما استيقظ سألته فقال قال لى جبريل ان الله وهبك جميع أمتك فضحكت وسمعت صوتا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا صوت الجنة تقول كل يوم خمس مرات واشوقاه الى أمة محمد صلى الله عليه وسلم وكونها تقول خمس مرات اشارة الى الصلوات الخمس وعرضت على الامم فرأيت أمتى وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال سعد بن أبى وقاص أحد العشرة رضى الله عنه خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم نريد المدينة فلما كنا قريبا من عزورا نزل ثم رفع يديه ودعا الله ساعة ثم خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا فسألناه عن ذلك فقال سألت ربى وشفعت لامتى فأعطانى ثلثها فسجدت شكرا لربى ثم سألته فأعطانى ثلثها الآخر فسجدت شكرا لربى ثم سألته فأعطانى ثلثها الآخر فسجدت شكرا لربى رواه أبو داود وفى الخبر خلق الله للعرش ثلثمائة برج كل برج طوله ألف عام وبين البرج والبرج كذلك وخلق بينهم ملائكة كالجن والانس يقولون اللهم اغفر لعصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت فى نور النور للطوسى رضى الله عنه أوحى الله تعالى الى شعيب عليه السلام قل لبنى اسرائيل سميتكم أحبابى فهان ذلك عليكم وسأوثر بهذا الاسم من يطيعنى ويقبل أمرى هم قوم اذا زكت أعمالهم أى كثرت علموا أن ذلك منى واذا أقسموا لم يقسموا بغيرى أبعث اليهم نبيا أميا مختارا أجعل أمته خير أمة رعاة للشمس يعنى يراعون بها أوقات الصلوات ليبادروا الى أدائها يصلون لى قياما وقعودا ويطهرون الوجوه والاطراف ينادى منادیهم من جو السماء لهم دوى كدوى النحل اذا غضبوا هللونى واذا فزعوا كبرونى واذا تنازعوا سبحونى قال الطوسى ومن رحمة الله بهذه الامة أن جعلهم فى آخر الزمان وجعل أعمارهم قصيرة وضاعف لهم الثواب ويؤيده قول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اعط أمتى ثوابهم وكثر من طاعتهم فان أعمارهم قصيرة فقال الله تعالى يؤتون أجرهم مرتين فقال يارب زدهم قال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال يارب زدهم قال كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة قال زدهم يارب قال انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (لطيفة) رأيت فى كتاب البركة نزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم سبع مرات الاولى يقول الله تعالى يا محمد من أطاعنى من أمتك جازيته كما ينبغى الثانية نظرا الى جوارحهم السبعة فان عصونى بستة وأطاعونى بواحد وهبت الستة للواحد الثالثة من تاب منهم من المعصية أخرجته من ذنوبه كيوم ولدته أمه الرابعة من أصر منهم على ذنبها بتليته بالاسقام حتى أطهره الخامسة من أذنب ذنبا يعلم أنه قد أساء غفرت له ولا ابالى السادسة أفتح عليهم الهاوية أربعين يوما فى الصيف والزمهرير أربعين يوما فى الشتاء ليكون ذلك حظهم من النار يوم القيامة السابعة اذا قامت القيامة أحاسبهم حساب المولى الكريم للعبد الضعيف (حكاية) قال وهب بن منبه اشتريت جارية أعجمية وأصبحت فصيحة فسألتها عن ذلك فقالت رأيت فى المنام كأن الدنيا صارت جمرة نار وفيها طريق الجنة فأقبل موسى على الطريق وخلفه اليهود فالتفت اليهم

تعالى ان يلهمنا رشدنا ويحقق قصدنا ويوقظنا من غفلتنا ويلحقنا بعباده الصالحين ويحشرنا فى زمرة المتقين انه ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

❁ الفصل الثلاثون فى الدعاء ❁

الحمد لله العظيم السلطان العميم الاحسان الحليم المنان الاول قبل كل مكان وزمان الآخر الباقى وكل من عليها فان القدوس فلا يوصف بعوارض الاجسام ولا يعتريه تغير الحدثان الواحد الاحد فمن ادعى معه الها آخر فقد ادعى ما ليس له عليه برهان الحى العليم السميع البصير فسواء عنده السر والاعلان المدبر القدير فبقدرته وارادته جميع الآثار والاعيان المتكلم بكلام قديم أزلى تكلم فى الازل بالقرآن صفاته قديمة ثابتة بالادلة فمن عطل فهو فى تيه وضلال حيران ليس كمثله شئ ومن شبهه فقد مال الى عبادة الاصنام والاوثان جل العلى الاعلى عما يصوره الوهم فقد كبرت كلمة المشبهين فى الوزر وخفت فى الميزان قسم عطاءه بين خلقه فكتب فى

وقال أنا أمركم أن تهودوا فسقطوا يمينا وشمالا ثم أقبل عيسى وخلفه النصارى فالتفت اليهم وقال أنا أمركم أن تتنصروا فسقطوا يمينا وشمالا ثم أقبل محمد صلى الله عليه وسلم ومعه أمته فالتفت اليهم وقال أنا أمركم ان تؤمنوا بربكم فآمنتم فلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون فمروا خلفه حتى دخلوا الجنة وبقيت أنا مع امرأتين على النار فقال الله تعالى انظروا هل قرأتا القرآن فقال ملك هل قرأتما الفاتحة قالتا نعم فقال ادخلا الجنة فانتبهت وأنا فصيحة ليس بلساني عجمة فعلمني يا مولاي الفاتحة قاله في روض الافكار (فائدة) قال أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم من تولى أذان مسجد من مساجد الله يريد بذلك وجه الله اعطاه الله تعالى ثواب أربعين الف نبي وأربعين الف صديق وأربعين الف شهيد ويدخل في شفاعته أربعون ألف أمة في كل امة أربعون الف رجل وله في كل جنة من الجنان اربعون ألف مدينة في كل مدينة أربعون ألف قصر في كل قصر أربعون ألف دار في كل دار أربعون ألف بيت في كل بيت أربعون ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين بين يدي كل زوجة أربعون ألف وصيفة وفي كل بيت أربعون الف مائدة على كل مائدة أربعون ألف قصعة في كل قصعة اربعون الف لون من الطعام وذكر أيضا في الحديث عليها من الحلي والحلل ما لا يعلمه الا الله تعالى رأيته في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب (لطيفة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها بنانها وقال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فأخذ به ايمانا ورجا ثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد توضأ فأسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين يخرج بسم الله الذي خلقني فهو يهدين الاهداه الله لصواب الاعمال والذي هو يطعمني ويسقين الا أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها واذا مرضت فهو يشفين الا جعل الله مرضه كفارة لذنوبه والذي يميتني ثم يحيين الا أحياه الله تعالى حياة السعداء وأماته اماتة الشهداء والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الا غفر الله له خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين الا وهب الله له حكما والحقه بصالحي من مضى وصالحي من بقي واجعل لي لسان صدق في الآخرين الا كتب هذا الله صديقا واجعلني من ورثة جنة النعيم الا جعل الله له المنازل والقصور في الجنة قال سمرة لقد سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من عشر مرات وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من اعيادا متي عيد افضل من يوم الجمعة وركعتان فيه افضل من الف ركعة في غيره وتسبيحة فيه أفضل من الف تسبيحة في غيره وتقدم في باب الجمعة أن يوم الجمعة خاص بهذه الامة وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام الخميس والجمعة والسبت من الاشهر الحرم كتب الله له عبادة تسعمائة سنة ذكره في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب ولا حصر للاعمال المضاعفة لهذه الامة بل كلها مضاعفة اذا عضدها الاخلاص مع السابقة الحسنى فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد خلق الله نهرا من نور تحت العرش طوله خمسمائة عام فيه ملك ترعد فرائصه الى يوم القيامة فقال ملك آخر مالي أراك ترعد قال خوفا ان يمكر بي كما فعل بابليس ولله المستعان واما استغفار الملائكة والدعاء لهذه الامة من الانبياء وغيرهم فلا يخفى وتقدم ان ابراهيم عليه السلام قال في عرفة اللهم لا تعذب احدا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال اسمعيل لا اله الا الله والله الله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر ولله الحمد قال النسفي وغيره خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خفقان الطير المسرع ثمانين الف سنة وخلق الله تعالى للعرش الف الف وستمائة الف رأس في كل رأس ألف ألف وستمائة الف وجه زاد العلائي في سورة براءة كل وجه طباق الدنيا الف الف وستمائة الف مرة في كل وجه الف الف وستمائة الف فم في كل فم الف الف وستمائة الف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وستمائة الف لغة ويقول العرش يوم القيامة اللهم اجعل ثواب هذا التسبيح لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ويكسى العرش يوم القيامة الف الف وستمائة الف لون وقال علي رضي الله عنه سبعين الف لون ثم العرش اخوف الخلق من الله تعالى ويقول بعض الألسنة اعوذ بالله من نقم الله اعوذ بالله من كيد الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما تسبيح بعض ألسنة العرش سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الاعظم سبحان من لا يعلم ما هو الا هو وتقدم ماله من الوجوه والالسنة في المعراج قال ابن مسعود رضي الله عنه دخل

قلوب السعداء الايمان ونور قلوب العارفين بطلوع شمس العرفان وعجل لهم من نسيم قربه روضة نضرة ذات روح وريحان وتلقاهم بالتحية والسلام يوم لقائه ففازوا بالامان وقروا بطهم من رياض المعرفة بقيد الخذلان وسجن امرارهم من الجولان في بستان النظر في آلائه فهم في سجن الحرمان فلا سبيل ولا وصول لهم الى هذا الميدان ولو ارادوا القرب وبذلوا فيه جهد الامكان لردتهم السابقة الازلية وناداهم منادي القسمة ارجعوا فالكم هنا مكان فبكاؤهم لا ينفع ونداؤهم لا يرفع فشتان ما بين الطائفتين فشتان مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان (احمده) وهو اهل الحمد والامتنان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله تفرد برأفته الى قلوب عباده وهو المهيمن الرحمن واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اجتباه من اشرف قبائل مضر بن نزار بن معد ابن عدنان صلى الله عليه وسلم

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فوجد رجلا ساجدا وهو يقول اللهم اعتقني من النار فان لم تفعل فاجمعني
فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم فأوحى الله الى نبيه عليه السلام أن قل له ليس أحد أكرم مني على خلقي وليس
لك عندي جزاء الا الجنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبشر بالجنة لما بلغ من شفقتك على أمتي فمات في الحال
من السرور فأدخله النبي صلى الله عليه وسلم قبره وصار يقول أنت أنت سبعين مرة ثم خرج من قبره وازار
مشقوق فقيل له ماهذا يارسول الله قال نزل عليه الحور العين فتنازعنه فأصلحت بينهن فمن غضب أكثر من
رضى قال المقداد بن الاسود دخلت على أبي هريرة رضي الله عنه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة وكان اذ ذاك متفكرا ثم دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما
فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على أبي بكر
رضي الله عنه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فدخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فقال صدقوا ادعهم لي فدعوتهم فسألهم أبا هريرة عن تفكره
فقال في خلق السموات والارض فقال تفكرك خير من عبادة سنة ونظر صلى الله عليه وسلم الى السماء
وقال تبارك خالقها ورافعها وممدها وطاويها طي السجل ثم نظر الى الارض فقال تبارك خالقها وممدها
وطاحيها أي داحيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفي
رواية ويل له ويل له عشر مرات وهي ان في خلق السموات والارض ثم سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن
تفكره فقال في الموت وأهواله فقال تفكرك خير من عبادة سبع سنين وفي حديث آخر لا عبادة كالتفكر
فانه يذهب الغفلة ويحدث للقلب الخشية كما ينبت الماء الزرع ذكره الرازي ثم قال في قوله تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض فأشار الى عبادة اللسان بقوله الذين
يذكرون الله والى عبادة الجوارح بقوله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والى عبادة القلب بقوله ويتفكرون
وفي عدم ذكر الفقاد فيه لطيفة وهي أن الاستلقاء على القفا يمنع من استكمال الفكرة والتدبر والاضطجاع
على الجنب لا يمنع من ذلك لكونه أقرب الى اليقظة وأبعد عن النوم * واعلم أنه ذكر في البقرة ثماني دلائل فيها
الفلك التي تجري في البحر والرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض وذكر في آل عمران ثلاث دلائل
لان الانسان في أول أمره يحتاج الى كثرة الادلة على وجود الله تعالى فاذا رسخ الايمان في قلبه لا يحتاج الى
كثرة الدلائل وقال في البقرة لآيات لقوم يعقلون وفي آل عمران لآيات لأولي الالباب لان الايمان اذا رسخ في
القلب صار العقل صافيا وهو اللب وقوله تعالى حكاية عن أولي الالباب ربنا ما خلقت هذا باطلا وهو منصوب على
انه صفة لمصدر محذوف أي ما خلقت الله هذا خلقا باطلا وقيل انه منصوب بنزع الخافض أي ما خلقت هذا
بالباطل قال في الكشاف يجوز أن يكون حالا من هذا وقوله تعالى حكاية عنهم ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سيآتنا الغفران يكون بالتوبة والتكفير بكثرة الطاعات واعلم انه تعالى حكى عنهم في هذه الآية أنهم قالوا
ربنا خمس مرات قال جعفر الصادق من قالها خمسا أعطاه الله ما سأل وأنجاه مما يخاف ثم سأل النبي صلى
الله عليه وسلم أبا بكر عن تفكره فقال في النار وأهوالها وقلت يارب اجعلني يوم القيامة عظيما حتى أملأ جهنم
وحدي حتى يصدق وعدك ولا تعذب أحدا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال تفكرك خير من عبادة سبعين
سنة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أرأف أمتي بأمتي أبو بكر وأشار رضي الله عنه بقوله حتى يصدق وعدك
الى قوله لأملأن جهنم (لطيفة) قال الدامغاني جعل التابوت لبني اسرائيل فيه السكينة وهي طست من ذهب
يغسل فيه قلوب الانبياء وفيه عصا موسى وعمامة هرون والالواح وهرة من زمرذ ظهرها من در وبطنها من
ياقوت وذنبها من لؤلؤ فان أرادوا القتال جعلوا ذلك التابوت أمامهم فتصيح الهرة فيخرج من التابوت ريح ونور
وظلمة فتنور على المؤمنين وتظلم على الكفار فينصرون عليهم وقد أعطى الله تعالى هذه الامة أبا بكر في قلبه
السكينة فان كان في التابوت هرة ففي قلبه الصدق وان كان في التابوت عمامة هرون ففي قلبه اليقين وان كان
فيه عصا موسى ففي قلبه رضا المولى كما قال رضي الله عنه أنا عند ربي راض وان كان فيه الالواح ففي قلبه رياض
الفلاح وفي العرائس نزل التابوت على آدم فيه بيوت بعدد الانبياء وآخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم
من ياقوتة حمراء وهو فيه قائم عن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر ومن ورائه عثمان وبين يديه علي بن أبي طالب

وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوهم باحسان (في قول الله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) روي أن قوما لما نزل قوله تعالى ادعوني أستجب لكم قالوا يارسول الله في أي وقت ندعو الله وقال قوم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فأنزل الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان واذا سألك عبادي عن ذاتي فأنا الموجود من غير موجد لا يدركني كيف ولا يحيط بي أين ولا يصفني ما ولا يلحقني متى وان سألوك عن صفاتي فالعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام صفاتي قديمة لا تدركها الاوهام وان سألوك عن افعالي تعالى فكل يوم هو في شان أقرب وأبعد وأشقى وأسعد وأحيي وأميت وأغفر لمن شئت وأعطي وأمنع وأخفض وأرفع واذا سألوك عن الدلالة على فالدلالة على عجيب تدبيري محكم آياتي

رضى الله عنهم قال ابن عباس رضى الله عنهما يخرج التابوت من بحيرة طبرية قبل يوم القيامة والله أعلم ورأيت فى لطائف المنن لابن عطاء الله عن شيخه أنه قال رأيت كأنى فى السماء الدنيا واذا برجل يقول اللهم ارحم أمة محمد اللهم اغفر لامة محمد اللهم اجبر أمة محمد اللهم استر أمة محمد قال هذا دعاء الخضر عليه السلام ومن قاله كل يوم كتب من الابدال ورأيت فى المصابيح قال أبى بن كعب رضى الله عنه كنت فى المسجد فسمعت رجلا يقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم قرأ آخر غيرها فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمرهما فقرآ فحسن قراءتهما فسقط فى نفسى من التكذيب ولا اذا كنت فى الجاهلية فضرب النبى صلى الله عليه وسلم صدرى ففضت عرقا فكأنما أنظر الى الله خوفا ثم قال يا أبى انى أرسل الى أن أقرأ القرآن على حرف فرددت اليه أن هون على أمتى فرد الى أن اقرأه على حرفين فرددت اليه أن هون على أمتى فرد على أن اقرأه على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسئلة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتى اللهم اغفر لامتى وأخرت الثالثة ليوم يرغب الخلق الى كلهم حتى ابراهيم عليه السلام ثم رأيت ما فى المصابيح فى تفسير القرطبى عن صحيح مسلم ثم قال ومعنى قوله فسقط فى نفسى من التكذيب انه أصابه نزغة من الشيطان فشوش عليه حاله وكدر عليه وقته فانه عظم عليه من اختلاف القرآءات ما ليس عظيما فى نفسه فلما علم صلى الله عليه وسلم ما أصابه ضربه فى صدره فانشرح وتنور باطنه فعند ذلك فاض عرقا خوفا من الله تعالى وقال أبو هريرة رضى الله عنه ما من دعاء أحب الى الله تعالى من قول العبد اللهم اغفر لامة محمد وارحمهم رحمة عامة قال الثعلبى فى سورة سبحان قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ليهودى ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة سبعين مسئلة سألها موسى رب العالمين وسأل الشفاعة فى كل ذلك يقول أى رب اجعلها الى فيقول لا هى لعبدى أحمد قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة أن اسمى مكتوب على العرش ويقول الله تعالى وعزتى وجلالى لا يقول عبد من عبادى مخلصا من قلبه مصدقا بلسانه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله الا أعطيته يوم القيامة أمانا من النار قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة مكتوبا انى أقوم يوم القيامة على التل الرفيع بيدى لواء الحمد ليس ملك مقرب ولا نبى مرسل هو أقرب الى الرحمن منى قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة أن مفاتيح الجنة بيدى قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة أنى اول من يقرع باب الرحمن قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى اما تجد فى التوراة أنى اول ساجد يوم القيامة وأول مسلم مرة أقوم على حوضى ومرة أقوم عند العرش أقول امتى امتى فقال اليهودى اللهم نعم أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وفى الخبر خلق الله تحت العرش الف مدينة من الذهب الخالص ثم ملأها من سعة رحمته فاذا كان يوم القيامة قسم ذلك بين المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال فى البردة

لعل رحمة ربى حين يقسمها ✻ تأتى على حسب العصيان فى القسم

قال فى عقائق الحقائق قال جعفر الصادق خلق الله تعالى ثلاث بساط من نور سعة كل بساط ألف عام فسمى الاول بساط القربة والثانى بساط الخدمة والثالث بساط المحبة فأجلس نور محمد صلى الله عليه وسلم على كل بساط ألف عام ثم أمره أن يصلى على بساط الخدمة ركعتين فبقى فى تكبيرة الاحرام ألف عام وفى القيام كذلك وفى الركوع كذلك وفى الاعتدال كذلك وفى السجود كذلك وفى الجلوس بين السجدتين كذلك وفى السجدة الثانية كذلك وهكذا فى الركعة الثانية وبقى فى السلام على اليمين ألف عام وفى السلام على الشمال كذلك ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير اللهم انى روح لطيف فاجعلنى فى بدن عزيز فابعثنى الى خلقك ليؤمنوا بوحدانيتك وأدعوهم الى خدمتك فان قصروا فانت الموصوف بالكرم والرحمة من الازل واقبل شفاعتى فيهم فاجابه الحق سبحانه وتعالى وقال أقبل شفاعتك وأجود عليهم بالرحمة وعن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لاصحابه أى الايمان أعجب قالوا ايمان الملائكة قال وأى عجب وقد شاهدوا الملكوت قالوا فايمان الانبياء قال وأى عجب وهم يسمعون خطاب المشاهدة قالوا فايماننا قال وأى عجب وقد رأيتمونى ورأيتم المعجزات قالوا فأى ايمان أعجب قال ايمان قوم يأتون من بعدى يؤمنون بسطور على بياض قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال رجل يا نبى الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآنى وآمن بى ثم طوبى ثم طوبى قالها سبع مرات لمن آمن بى ولم يرنى وقال

وبديع تقديرى فى مخلوقاتى واذا سألوك عنى فانى قريب منهم فانى قريب بالقدرة والنصرة والرحمة والنعمة والعلم والحلم أجيب دعوة الداع اذا دعان ان دعانى لضر كشفت وان دعانى لحاجة قضيت وأسعفت وان دعانى لمرض شفيت وان دعانى لهم كفيت وان دعانى لرزق أطعمت وأرويت وان دعانى لدين أديت وان دعانى لعيب أصلحت وان دعانى لذنب غفرت وصفحت وان دعانى لتوبة قبلت وان دعانى لنقص كملت ان أطاعونى أحسنت اليهم وان عصونى سترت عليهم وان أدبروا عنى نادتهم وان اقبلوا أدنيتهم وان سألوا أعطيتهم وفى بعض كتب الله المنزلة يا عبدى اذا سألت فاسألنى فانى غنى واذا طلبت النصرة فاطلبها منى فانى قوى واذا أفشيت سرك فافشه الى فانى وفى واذا أقرضت فأقرضنى فانى ملى وفى واذا دعوت فادعنى فانى حفى (شعر)

سبحان من لا يخيب من قصده
من قصد الله صادقا وجده

صلى الله عليه وسلم اني أحب ناسا يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني باهله وماله ذكره في الشفاء وفي حديث آخر قالوا يا نبي الله من آمن بك وصدقك ولم يرك ماذا لهم قال طوبى لهم ثم طوبى لهم أولئك منا ومعنا أولئك منا ومعنا وفي حديث آخر أول من يرد على حوضي أهل بيتي ومن أحبني (حكاية) اجتمع قوم من المهاجرين والانصار وبني هاشم فقال الانصار نحن أحق به لانا قاتلنا معه وآويناه ونصرناه وقالت المهاجرون نحن أحق به لانا هاجرنا معه وفارقنا أوطاننا وقال بنو هاشم نحن قومه وعترته فنحن أحق به فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم فقال للانصار أنا أخوكم قالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة وقال للمهاجرين أنا منكم فقالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة وقال لبني هاشم أنتم أهلي وعترتي فقالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة وقيل انه صلى الله عليه وسلم بكى عند الموت فسأله جبريل عن ذلك فقال أخاف على أمتي أن يعذبهم الله قال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ثم غاب جبريل ثم قال ان الله يقرئك السلام ويقول لك كن طيب النفس فان شفقتي عليهم أكثر من شفقتك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله كتابا قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني وقال النبي صلى الله عليه وسلم أرحم بأمتي من الوالدة الشفيقة بولدها وعنه صلى الله عليه وسلم ما من أمة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة وأمتي كلها في الجنة وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة عجل عقابها في الدنيا بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من أمتي رجل من أهل الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار وفي صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يتراءون في الجنة الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين قال البرماوي في شرح البخاري فان قيل فلا يبقى في غير الغرف أحد لان أهل الجنة كلهم مؤمنون مصدقون قيل المصدقون بجميع الرسل هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى المؤمنون من غيرهم من الامم في غير الغرف وقوله درّي أي عظيم البرق سمي بذلك لبياضه كالدر وقوله غابر بالغين المعجمة ويقرأ بالباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وهو الذي تدلى للغروب وبعد عن العيون (لطيفة) أضاف الله تعالى هذه الامة الى نفسه الكريمة فقال عبادي وأضافهم الى آدم فقال يا بني آدم وأضافهم الى نوح فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وأضافهم الى ابراهيم فقال ملة أبيكم ابراهيم وأضافهم الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال كنتم خير أمة أخرجت للناس فاذا كان يوم القيامة يقول آدم أولادي ويقول نوح أهل شريعتي ويقول ابرهيم أهل ملتي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول أمتي والله سبحانه وتعالى يقول عبادي انطلقوا بهم الى الجنة (مسئلة) لو قال الكافر للمسلمين أنا مثلكم أو اسلمت لم يحكم باسلامه ولو قال أنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال البغوي حكمنا باسلامه وأقره الرافعي والنووي وكذا لو قال آمنت بمحمد النبي لا بمحمد الرسول لان الرسول قد يكون من غير الله قاله في الروضة (فائدة) الامة من الناس أربعون رجلا الى المائة والرهط مادون العشرة وقيل مادون الاربعين ليس فيهم امرأة قال البرماوي في شرح البخاري وأما قوله وادّكر بعد أمة أي بعد مدة وكذلك في قوله ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة أي مدة معلومة وهي يوم القيامة وفي الكشاف الرهط من الثلاثة الى العشرة والركب أصحاب الابل العشرة فما فوقها والنفر من الثلاثة الى التسعة وقيل الى العشرة والعصبة بضم العين ما بين العشرة الى الاربعين وقيل ما بين العشرة الى خمسة عشر وبفتح العين والصاد والباء من يحوز جميع المال اذا لم يكن معه صاحب فرض كرجل مات ولا وارث له غير عمه فالمال للعم فهذا عصبة بنفسه ومثله بيت المال والمعتق وعصبة بغيره البنت وبنت الابن والاخت الشقيقة والاخت لاب كل واحدة عصبة باخيها وعصبة مع غيره الاخوات مع البنات أو بنات الابن والقوم قال الاسنوي اسم جمع الرجال فلو أوصى لقوم زيد ووقف عليهم لم تدخل الاناث والطائفة في اللغة عبارة عن الجماعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما الواحد طائفة وعشيرة الرجل أهله وعترته الاقربون وخص المتولي القبيلة والعشيرة بقرابة الاب قاله في الروضة والذرية والعقب والنسل يدخل فيه اولاد البنين والبنات وان بعدوا وقفا ووصية لان الله تعالى قال ومن ذريته اي ابراهيم داود

قد شمل الخلق بفضل نعمته
كل الى فضله يمد يده

قال ابن عطاء الله للدعاء أركان وأجنحة وأوقات وأسباب فان وافق أركانه قوي وان وافق اجنحته ارتفع وان وافق أوقاته فاز وان وافق اسبابه نجح فأركانه حضور القلب مع الله تعالى والخشوع لله والحياء من الله ورجاء كرم الله واجنحته الصدق وأكل الحلال وأوقاته اوقات الفراغ والخلوة كالاسحار وأسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الدعاء لا يرد اذا كان قبله وبعده الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا دعاني وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا

وسليمان الى قوله وعيسى بن مريم مع انه ابن البنت والبضع من الثلاثة الى السبعة وقيل الى العشرة والوسط بسكون السين ظرف مكان تقول زيد وسط الدار و بالفتح اسم تقول ضربت زيدا وسطه والكوفيون لا يفرقون بينهما و يجعلونهما ظرفين وفرق ثعلب وغيره فقال ما كانت اجزاؤه ينفصل بعضها عن بعض كالقوم فيه السكون ومالا كالدار فيه الفتح والله اعلم (مسئلة) لو قال لزوجاته الاربع وهن بين يديه وسطكن طالق وقع الطلاق على واحدة من الوسطين وهي احدى اثنتين و يعينها الزوج قاله في الروضة من زياداته وقال الرافعي بعدم الطلاق لان الاربعة لا وسط لها والله اعلم

﴿فصل في ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام﴾ ابن آزر وهو تارح بمثناة فوق وفتح الراء وحاء مهملة قال العلائي في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضون ان يكون عيسى وابراهيم فيكم يوم القيامة اما ابراهيم فيقول انت دعوتي فاجعلني من امتك الحديث ذكره في الشفاء (حكاية) رأى ابراهيم في منامه جنة عرضها السموات والارض اشجارها لا اله الا الله واغصانها محمد رسول الله وثمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على أبوابها اعدت لمحمد وأمته فلما أصبح قص رؤياه على قومه فقالوا ومن محمد وأمته قال لا أعلم فجاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول محمد حبيبي وخيرتي من خلقي لولاه ما خلقت الدنيا ولا الجنة ولا النار هو آخر نبي في الدنيا وأول شافع في القيامة وأمته أكرم الامم على والجنة محرمة على الخلائق حتى يدخلها محمد وأمته قال مقاتل ذكر الله ابراهيم في القرآن في احدى وسبعين موضعا منها قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده اي صلاحه وهداه من قبل اي قبل بلوغه قاله الكواشي وقال ابن عباس رضي الله عنهما من قبل موسى وسماه الله شجرة بقوله تو قد من شجرة مباركة لاني اكثر الانبياء من ذريته وكان مولده في زمن النمروذ فبينما هو في داره اذ بطيرين أبيضين فقال احدهما ويلك يا نمروذ انا طير المشرق وهذا طير المغرب وقد جاءتنا البشارة بظهور ابراهيم فاذا دعاك الى الله فلا تكذبه فأخبر آزر بذلك فقال لعلهما من مردة الجن ثم نام تلك الليلة فرأى في منامه بين عينيه نورا عظيما فضربه فقلع عينه فسأل المعبرين فقالوا لعل هذا من اختلاف الاطعمة فلما خرجوا من عنده قالوا هذه الرؤيا تدل على زوال ملكه ثم نام فرأى كأن القمر خرج من ظهر آزر واتصل نوره من الارض الى السماء وسمع قائلا يقول جاء الحق فأخبر آزر بذلك فقال هذا من كثرة عبادتي للاصنام وخدمتي لهم ثم نام النمروذ في تلك الليلة فرأى كأن مربيه استدار بالاسرة واذا برجل على سريره وهو من أحسن الناس وجها في يده اليمنى الشمس وفي الاخرى القمر فقال الرجل اعبد الهلك فقال النمروذ وهل من اله سواي قال نعم اله الارض والسماء ثم قال لسريره تزلزل بقدرة الله فتزلزل حتى سقط النمروذ عنه فانتبه النمروذ مرعوبا فأخبر آزر بذلك فقال هذا يدل على زيادة الملك ثم نام فرأى النمروذ نورا ساطعا من الارض الى السماء ورأى رجالا يصعدون و يهبطون واذا برجل جميل قالوا له بك تحيا الارض بعد موتها فأخبر الكهان بذلك وقال ان لم تخبروني بهذه الرؤيا والا عذبتكم فقالوا نمهلنا ثلاثة أيام فلما خرجوا قالوا لآزر هذه الرؤيا تدل على مولود من أقرب الناس الى النمروذ ينازعه في ملكه فخذ لنا الامان منه حتى نخبره ففعل فقال يا آزر أنت أقرب الناس الي وفلان فاضرب عنقه وأعماه الله عن آزر ووكل الذباحين بالحوامل فذبحوا مائة ألف غلام وفي العرائس انه عزل الرجال عن النساء فاذا حاضت المرأة تركها مع زوجها فاذا طهرت عزلها فدخل آزر على زوجته فواقعها فحملت بابراهيم فلما كانت ليلة الولادة دخلت بيت الاصنام ليخففوا عنها الالم فوقعت الاصنام عن الاسرة فخرجت مرعوبة فقال من هذه قالوا امرأة نوزيرك آزر ومعناه الاعرج وقيل الشيخ الهرم فأراد ان يقول اقبضوا عليها فقال اتركوها فذهبت الى مغارة في الفلاة فوضعته فيها وسدتها عليه وكانت تتعاهده فرأته يمص من احدى اصابعه لبنا ومن الاخرى عسلا قيل ولدته بين الكوفة والبصرة وقيل ولدته بقرية من دمشق يقال لها برزة قال العلائي والاشهر من الاقوال أنه ولد بارض العراق ولما هاجر الى الشام تعبد في المقام ببرزة فلما بلغ سنة كان اول كلامه ان قال يا أماه من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت النمروذ قال فمن رب النمروذ فلطمت وجهه وفي العرائس لم يمكث ابراهيم في السرب الذي اخفته أمه فيه الا خمسة عشر يوما اليوم كالشهر والشهر كالسنة ثم طلب الخروج بعد غروب الشمس فأخرجته واسمها نونا فنظر الى الدواب فقال ما هذه قيل ابل و بقر وخيل فقال لا بد لها من رب وخالق ثم نظر الى السماء فقال

من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك وروى عن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال تقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لي فيستحسر عند ذلك و يدع الدعاء وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من خيري الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه وذلك في كل ليلة وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه

يا أماه ماهذه القبة الخضراء المستديرة على الاقطار وماهذه الاشجار والجبال والخلائق فيهم الطويل والقصير والقوى والضعيف والغنى والفقير من صنع هذا كله قالت النمروذ ثم آخر الليل رأى كوكبا فقال هذا ربى ثم طلع القمر فقال هذا ربى ثم طلعت الشمس فقال هذا ربى فقالت أمه لا بيه هذا المولود الذى يغير ديننا فبلغ ذلك النمروذ فقال يا ابراهيم من تعبد قال الرب قال وأى رب قال رب العالمين فقال النمروذ من هو الرب فقال الذى خلقنى فهو يهدين الآية قال فصف لى ربك قال يحيى ويميت فقال النمروذ أنا أحيى وأميت ثم دعا برجلين وجب عليهما القصاص فقتل أحدهما وترك الآخر فقال ابراهيم ان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فتحير النمروذ وكان جبريل أمام ابراهيم فقال الله تعالى يا جبريل ان قال أنا الذى أتيت بها من المشرق فأقلب الفلك واتت بها من المغرب قال أبوه يا ابراهيم لو خرجت الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان فى أثناء الطريق نظر فى النجوم أى فيما ينجم له من الرأى وقالت عائشة رضى الله عنها كان علم النجوم من النبوة ثم بطل فقال انى سقيم لان كل من يموت يسقم وقيل انه كان محموما فى تلك الساعة فرجع الى بيت الاصنام وأخذ فاسا وجعلهم جذاذا أى قطعا ثم علق الفاس فى عنق الصنم الكبير (مسئلة) قال القاضى أبو الطيب الحيلة جائزة واستدل بما فعله ابراهيم وبقوله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث الآية فلو قال لزوجته ان دخلت الدار فأنت طالق فالحيلة أن يخالعها ثم تدخل الدار ثم يتزوجها فتحل اليمين وان تزوجها بعد الحلع وقبل دخولها الدار فلا يقع الطلاق أيضا ولو قال لعبده ان دخلت الدار فأنت حر فالحيلة أن يبيعه أو يهبه فاذا دخل الدار فلا يقع العتق ويسترده من الذى اشتراه ببيع أو هبة قال الزركشى فى قواعده والحيلة العامة أسهل من هذا بأن يقول كلما طلقتك فأنت طالق قبله ثلاثا فاذا دخلت الدار لا تطلق وكذا لو قال لعبده ان دخلت الدار فأنت حر ثم قال كلما وقع عليك عتقى فأنت حر قبله فاذا دخل لا يعتق وتقدم بيان الضغث فى فصل الصبر ولو حلف أن يضربه مائة سوط أو مائة قضيب فشد مائة وضربه بها ضربة واحدة برئ فى يمينه وان شك فى اصابة الجميع فلما رجع قوم ابراهيم الى بيت الاصنام قالوا من فعل هذا بآلهتنا قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون أى عليه بالفعل أو يشهدون عذابه الذى نعذبه له فلما ظهرت عليهم الحجة بعد أن أجرى الله على ألسنتهم الحق بقوله تعالى انكم أنتم الظالمون بعبادة من لا ينطق فلما أدركتهم الشقاوة رجعوا الى كفرهم قال الله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم أى انقلبوا عن تلك الحالة التى أقروا فيها على أنفسهم بالظلم الى المجادلة بالباطل فقال رجل من الاكراد حرقوه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة قال القزوينى قال ابليس لعنه الله أنا مع الاكراد فى راحة لانهم لا يخالفونه فبنوا حظيرة طولها ثمانون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا ونادى النمروذ أيها الناس اجمعوا الحطب لنار ابراهيم فكانت المرأة تنذر ان قضيت حاجتها لتحتطبن لنار ابراهيم وكانت المرأة تغزل وتشترى بغزلها حطبا لنار ابراهيم تتقرب بذلك فى دينها وكان المريض يوصى أن يشترى الحطب من ماله لنار ابراهيم فلما جمعوا الحطب أوقدوا النار من كل جانب سبعة أيام فلما أرادوا القاءه عجزوا فعلهم ابليس صنعة المنجنيق وأول من رمى به فى الاسلام نبى الله ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فقيدوا ابراهيم ووضعوه فى المنجنيق فضجت السموات والارض والملائكة صيحة واحدة وقالوا ربنا خليلك يلقى فى النار وليس فى الارض أحد يعبدك غيره فائذن لنا فى نصرته فقال هو خليلى ليس لى خليل غيره وأنا الهه ليس له الا غيرى فان استغاث بكم فأغيثوه فان لم يدع غيرى فانا وليه فخلوا بينى وبينه فلما أرادوا القاءه فى النار جاءه خازن المياه وقال ان أردت أخمدت النار عنك بالماء وجاء خازن الهواء وقال ان شئت طيرت النار عنك فى الهواء فقال لا حاجة لى بكم حسبى الله ونعم الوكيل وعن النبى صلى الله عليه وسلم لما قيدوا ابراهيم ليلقوه فى النار قال لا اله الا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال الملائى لما أرادوا القاءه فى النار جاءه عشرة رجال فلم يقدروا على وضعه فى المنجنيق فجاءه مائة فعجزوا فجاءه مائتان فعجزوا فقال أراكم لا تطيقون القائى فى النار قالوا نعم قال اذكروا اسم الله فقالوا على وجه الاستهزاء بسم الله الرحمن الرحيم فرموه فى النار فعارضه جبريل فى الهواء فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا قال ألا تستعين بربك فى خلاصك قال النفس معيوبة فلا تسأل من رب طاهر قال اسأله روحك قال الروح عارية والعارية مردودة قال اسأله قلبك قال القلب له يفعل به ما يشاء قال ألا تخاف من

من يستغفرنى فاغفر له ويجب على المؤمن اذا سمع هذا الحديث ان يعلم أن المراد به ترغيب الذاكرين والمجتهدين وتعريف الطالبين بكرم الله تعالى وان الله تعالى منزه فى ذاته وصفاته عن مشابهة المخلوقين ينزل بغير تشبيه ولا تكييف ولا تقدير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا أعطاه الله احدى ثلاث اما ان

النار قال من أوقدها قال النمروذ قال من حكم بذلك قال الجليل قال فالخليل راض بحكم الجليل فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال الامام النووى فى تهذيب الاسماء واللغات فبردت النار من المشرق الى المغرب ﴿لطيفة﴾ موسى عليه السلام خاف من العصا وابراهيم ما خاف من النار لان الحية صنع الله والنبي يخاف من صنعة الخالق سبحانه والنار من صنعة النمروذ والنبي لا يخاف من صنع غير الله تعالى (فان قيل) ابراهيم حين ألقى فى النار لم ينزعج وعند ذبح الولد انزعج (فالجواب) لما ألقى فى النار كان نور محمد صلى الله عليه وسلم فى جبينه وعند الذبح كان النور قد انتقل الى اسماعيل وذكر فى كتاب أنيس الجليس ادهى جبريل القوة حتى قال من قوتى أقلب السموات بأغلة واحدة فقال الله تعالى لابراهيم أقوى منك وهو فى كفة المنجنيق فنزل جبريل اليه وقال ألك حاجة قال نعم تكون معى فى النار فقال لا أقدر على ذلك فقال ابراهيم أنا أضرب نار النمروذ بنور التوحيد فرجع جبريل عن دعواه فقالت النار اعمل بالطبع أو بالشرع أى أعمل بطبعى وهو الاحراق أو بالشرع فلا أعمل شيأ الا باذنك فقيل لها اعملى بالشرع أى فلا تحرقى منه شيأ ولو لم يقل مولانا جل وعلا وسلاما على ابراهيم لمات ابراهيم من بردها ولو لم يقل على ابراهيم لكان بردها على الابد وتقدم فى فضل البسملة قدر سنه يوم ألقى فى النار وكم أقام بها قال العلائى بعث الله جبريل الى ابراهيم عليهما السلام بقميص من الجنة وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك أما علمت أن النار لا تحرق أحبابى فلما رآه النمروذ وهو بالذال المعجمة سالما قال يا ابراهيم هل تستطيع أن تخرج منها سالما قال نعم فلما خرج قال نعم الرب ربك لاذبحن له أربعة آلاف بقرة قربانا قال لا يقبل الله منك حتى تؤمن به فاستمر على كفره حتى أهلكه الله بالبعوض وقيل لانه سجد لابراهيم سجدة واحدة فقال الله تعالى لو كانت هذه السجدة لى لغفرت له ﴿فائدة﴾ من سنن ابراهيم عليه السلام الختان وتقدم فى مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما وهو أول من اختتن من الرجال وأول من اختتن من النساء هاجر وأول من ثقبت أذنها قال السهيلى وذلك ان سارة غضبت عليها فحلفت أن تقطع ثلاثة من أعضائها فأمرها ابراهيم بثقب أذنها وخفاضها أى ختانها وكانت هاجر لجبار بالجودى بقرب بعلبك توفيت ولها تسعون سنة وعمر اسمعيل عشرون سنة وماتت سارة ولها مائة وسبع وعشرون سنة قال الغزالى رحمه الله تعالى فى الاحياء تثقيب أذن الصغير لتعليق الحلق حرام وبالغ فى انكاره وفى الرعاية للحنابلة يجوز ذلك ويكره للصبى وفى فتاوى قاضيخان للحنفية لا بأس به للصغيرة لان النبى صلى الله عليه وسلم لم ينكر على أصحابه وقد ولد لجماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مختونين آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد عليه وعليهم الصلاة والسلام أى شاء الله لهم الختان فكان انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون بالنصب قراءة ابن عامر فى كل القرآن الا فى آل عمران كن فيكون الحق من ربك وفى الانعام كن فيكون قوله الحق وعن الكسائى بالنصب فى النحل ويس وغيرهما بالرفع والباقون فى كل القرآن بالرفع على الاستئناف أى فهو يكون وبالنصب جواب الامر ورأيت فى البسيط للواحدى أوحى الله تعالى الى ابراهيم تطهر فتمضمض فأوحى الله تعالى اليه تطهر فاستنشق فأوحى الله تعالى اليه تطهر فاستاك فأوحى الله تعالى اليه تطهر فقص شاربه فأوحى الله تعالى اليه تطهر فاستنجى فأوحى الله اليه تطهر ففرق رأسه فأوحى الله اليه تطهر فحلق عانته فأوحى الله اليه تطهر فنتف ابطه فأوحى الله اليه تطهر فقلم أظفاره فأوحى الله اليه تطهر فنظر فى جسده ماذا يصنع فاختتن بعد مائة وعشرين سنة وقال غيره ابن ثمانين سنة بأمر الله تعالى فختن نفسه بالقدوم فتألم ألما شديدا فقال له جبريل قد استعجلت يا ابراهيم قبل أن آتيك بآلة الختان فقال امتثلت أمر ربى فرفع الله عنه الالم فى الحال وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحق وهو ابن سبع عشرة سنة فالختان واجب الا على الخنثى لحرام والحكمة فى الختان أن لكل عضو عبادة وعبادة الفرج الختان وقيل ان سبب الختان أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقع بينه وبين العمالقة قتال فلم يعرف أصحابه من الذين قتلوا من العمالقة فجعل الختان لاهل الاسلام وهو أول من ضحى وتقدم فى فضل الاضحية وأول من شاب وتقدم فضل الشيب فى فضل اكرام المشايخ من باب العدل وتقدم فى فضل الخضاب والتسريح أن الحناء تنفع الاورام البلغمية والسوداوية وتقوى الاعضاء المخضوبة وهو باردياس واذا نقع القرنفل فى

يعجل لك دعوته واما ان يدخرها له فى الآخرة واما ان يكف عنه من السوء بمثلها وروى سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعاء ذى النون اذا نزل بأحدكم هم أو بلاء فدعا به فرج الله تعالى عنه لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وقال وهب بن منبه رحمه الله بلغنى أن موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل قائم يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه قال موسى يارب أما تستجيب لعبدك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى لو أنه بكى حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى تبلغ عنان السماء ما استجيب له فقال يارب لم ذلك قال لان فى بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفى بيته الحرام ومر ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه بسوق البصرة فاجتمع اليه الناس فقالوا يا أبا اسحق ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء الاول عرفتم الله تعالى فلم

الماء وعجن به الحناء سود الشعر وحسنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسيد الخضاب الحناء وأول من قص شاربه وقلم أظفاره فصار ذلك سنة لامة محمد صلى الله عليه وسلم لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما ابتلاه الله بهذه الاشياء المتقدمة فأتمها وفى بها جعله الله اماما يقتدى به أهل الاديان كلهم يعظمونه ويتشرفون به دينا ونسبا ويسن أن يبدأ فى قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط باليمين ويكره تأخيره عن أربعين يوما كراهة شديدة قاله فى الروضة وقد اعتبر هذا العدد فى مواضع منها خمر الله طينة آدم أربعين يوما واعد موسى أربعين ليلة للمناجاة والنبوة تكون بعد أربعين سنة وفى قواعد الزركشى عن الحليمى من تمنى أن يكون نبيا فى زمن نبى فان تمنى أن يكون هو ومكان ذلك النبى فقد كفر وكذا لو تمنى بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحكمة تظهر بعد أربعين يوما وغالب النفاس أربعون يوما والنطفة تتغير من حال الى حال فى كل أربعين يوما والارض تتغير فى كل أربعين يوما والجسم يتغير بتغير الزمان تغيرا يسيرا فلا يظهر الا بعد أربعين يوما فلهذا اختار الاولياء فى كل أربعين يوما أكلة واحدة وكل نبى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أعطاه الله قوة أربعين رجلا ومحمد صلى الله عليه وسلم أعطاه الله قوة أربعين نبيا والابدال من هذه الامة أربعون واذا مات المؤمن بكى عليه موضع عبادته أربعين يوما ومن شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما وحد الحر فى شرب الخمر أربعون سوطا ومعظم الشتاء أربعون يوما وبين النفختين أربعون سنة وينزل المطر على الخلق بعد موتهم أربعين يوما حتى تنبت الاجسام والمولود يضحك بعد أربعين يوما ولا تصح الجمعة عند الشافعى والامام أحمد الا بأربعين رجلا ويونس عليه السلام تنعم بذكر الله فى بطن الحوت أربعين يوما ومحمد صلى الله عليه وسلم ظهر أمره لما بلغ أصحابه أربعين رجلا (فائدة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الاحد خرج منه الفقر ودخل فيه الغنى ومن قلم أظفاره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخل فيه الصحة ومن قلم أظفاره يوم الثلاثاء خرج منه البرص ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الامن ومن قلم أظفاره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخل فيه العافية ومن قلم أظفاره يوم الجمعة خرجت منه الذنوب ودخلت فيه الرحمة قال فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب انه حديث متصل الاسناد وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من أخذ شاربه يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنات والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فى ذكر موسى عليه الصلاة والسلام﴾ كان بينه وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ألف عام أبوه عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال موسى يارب انى أجد فى التوراة أمة هى خير أمة أخرجت للناس فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى التوراة أمة يحجون فلا يرجعون الا وقد غفر لهم فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى التوراة أمة أناجيلهم فى صدورهم فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى التوراة أمة يصومون شهرا واحدا فتغفر لهم ذنوب أحد عشر شهرا فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى التوراة أمة تبدل سيآتهم حسنات فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى التوراة أمتهم آخر الامم فى الاسلام والسابقون الى الجنة فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب فاجعلنى من أمة محمد فلذا قال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى قال كعب الاحبار وجدت فى التوراة أمة محمد صلى الله عليه وسلم يمشون على الارض والارض تستغفر لهم ووجدت مع كل واحد قضيبا من نور وهو الاسلام ووجدت أحدهم يخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ووجدت الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس مرات ووجدتهم يصومون شهرا واحدا وهو رمضان فيعطون بكل يوم تباعد خمسمائة عام عن جهنم ووجدتهم طوبى لهم وحسن مآب (قال) فى روضة العلماء قال موسى يارب اغفر لى ولبنى اسرائيل قال غفرت لمحمد ولامته وثوابهم عندى كثواب الانبياء غضبى عنهم بعيد أقبل منهم اليسير وأعطيهم الكثير ولا أحجب عنهم التوبة ما داموا يقولون لا اله الا الله فخر موسى ساجدا وقال يارب اجعلنى من أمة محمد فقال أنت وجميع الانبياء من أمة محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال الطوسى فى كتابه نور النور أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى

تؤدوا حقه الثانى زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قرأتم القرآن ولم تعملوا به والرابع اكلتم نعمة الله تعالى ولم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقتموه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع اذا انتبهتم من النوم اشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم * وكان يحيى بن معاذ يقول من أقر لله باساءته جاد الله عليه بغفرته ومن لم يمن على الله بطاعته أوصلته الى جنته ومن أخلص لله دعوته من الله عليه باجابته * وكان ذو النون المصرى رحمه الله تعالى اذا قام الى الصلاة يقول الهى بأى رجل امشى اليك ام بأى عين انظر اليك ام بأى لسان اناجيك ام بأى يد ادعوك ولكن الثقة بكرمك حملتنى على الجراءة وان العبد اذا ضاقت عليه

في التوراة صفوة الرحمن قال وهب حملت أم موسى به ليلة عاشوراء وهي ليلة الجمعة وذلك انه قيل لعمران اذا رأيت نجم كذا يلقى شعاعه على وجهك فانطلق الى أهلك وأودع الوديعة التي في ظهرك فكان عمران يراقب النجم وكان لا يفارق فرعون ليلا ولا نهارا فلما رأى النجم ألقى الله النوم على فرعون فذهب عمران الى زوجته لوخابنت هاقدين لاوى بن يعقوب وكان فرعون قد جعل حول قصره سباعا فقالت السباع يا عمران انطلق في حفظ الله قال وهب لما حملت أم موسى به نطقت كل دابة وقالت لفرعون يا ملعون حملت أم موسى به فأين المهرب فلما ولدته جعلته في تابوت وطرحته في اليم فلم تبق دابة في البحر الا نثرت عليه الجواهر وكان في البحر سبعون ألف جاموسة لكل جاموسة سبعون ألف قرن من زمرذ بالذال المعجمة فحملته على قرونها وقالت هذا موسى كليم الله وعلق حول النيل ألف قنديل من قناديل الفردوس ومكث في البحر ثلاثة أيام وقيل اربعين يوما وكان آخر من حمله حوت يونس عليه السلام فرجعت أمه الى بيتها حين ألقته فجاءها الشيطان في صورة انسان وقال ان موسى أخذه فرعون وأطعمه للسباع فأخبرها جبريل بالحق فخرجت بنات فرعون يوما الى النيل وبهن بلاء فسمعن صوتا من حمله أعطاه الله العافية فحملنه فعافاهن الله فلما نظرت اليه آسية عرفت انه عدو فرعون فأنطقه الله وقال يا آسية خذيني فاني قرة عين لك وبلاء على فرعون أي وهو الوليد بن مصعب فالفراعنة ثلاثة فرعون موسى وسنان فرعون ابراهيم والريان بن الوليد فرعون يوسف قال العلائي في سورة يوسف لما أخذته آسية وبلغ من العمر سنتين حمله فرعون وقبله بين عينيه فقبض لحيته بشماله وضربه بيمينه فدعا بالسياف ليقتله فتضرعت له آسية فامتحنه بكلب وجمر فقبض على ذنب الكلب فكمن غضبه فلما بلغ أربع سنين صنع فرعون مائدة ونادى منادان فرعون يريدان يأكل مع ولده فاجتمع الناس وكان فرعون لا يأكل من الطعام الا لقمة وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة أخرى وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة أخرى وأمر برفعه فأخذه موسى وصبه على رأسه فدعا بالسياف ليقتله فتضرعت له آسية فامتحنه بتمرة وجمرة فأخذ الجمرة باذن الله تعالى فأحرقت لسانه فان قيل كيف أحرقت الجمرة لسانه دون يده فالجواب من وجوه الاول ان الكهنة أخبرت فرعون بزوال ملكه على يد مولود لا يضره ماء ولا نار فلما وجدوه في البحر سالما قال فرعون هذه العلامة الاولى فأراد أن ينظر الى العلامة الثانية فامتحنه بتمرة وجمرة فأحرقت لسانه سترا من الله تعالى لحال موسى على فرعون الثاني أحرقت لسانه لانه قال لفرعون يا أبت وسلمت يده لانها صكت وجه فرعون الثالث أحرقت لسانه دون يده لانه كان عليه السلام في خلقه حدة وعنده عجلة وسرعة فأراد الله منع لسانه عن النطق حتى لا يبوح بسر الرسالة قبل وقتها (قال مؤلفه رحمه الله) وهذا الجواب أحسن من الثاني لان اللسان أول ما يتحرك بقوله يا أبت وفي كتاب العقائق قالت آسية لفرعون كيف تقتله وقد صار في منزلك وبين يديك كذلك العبد اذا قام الى الصلاة بين يدي ربه في بيته يتجاوز عن عقوبته ويكرمه باحسانه قال العلائي في سورة القصص ان كاهنا قال يا فرعون يولد مولود في بني اسرائيل يكون هلاكك على يديه فأمر بذبح الاطفال وهذا من سخافة عقله وحمقه فانه ان صدق الكاهن لم ينفعه القتل وان كذبه فما معنى القتل قال وهب قتل سبعين ألف طفل وقال غيره مائة ألف وأربعين ألفا وكل القوابل بالحوامل فكانت القابلة التي وكلها بام موسى صديقة لها فلما وضعته دخل حبه في قلب القابلة فقالت لامه احفظيه فاني أظنه عدونا فلما خرجت القابلة رآها بعض أتباع فرعون فأرادوا الدخول على أم موسى لينظروا هل وضعت أم لا فلفته بخرقة وألقته في التنور وكان مسجورا فلما دخلوا ولم يروا مولودا قالوا ما صنعت القابلة قالت هي صديقة لي ثم أخرجته من التنور سالما قال القرطبي في سورة القصص ألقته في النار وهي دهشة قد طاش عقلها فلما خرجوا لم تعلم مكانه حتى سمعت بكاءه في التنور ثم أوحى الله الى امه في المنام وقيل قال لها جبريل ذلك فيكون وحي اعلام لا وحي رسالة كما كلمت الملائكة مريم وغيرها ولا يلزم من كلامهم الرسالة ان ارضعيه فارضعته ثلاثة اشهر وقيل اربعة قال مجاهد كان الوحي قبل الولادة وقال السدي بعدها قال القرطبي فالاول اظهر والثاني يساعده قوله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم وهو نيل مصر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك والخوف من شئ لم يقع والحزن من شئ وقع فذهبت الى نجار فقالت اصنع لي تابوتا قال ولم قالت أخبأ فيه ولدي وكرهت الكذب فلما وضعته في التابوت انطلق النجار ليخبر الذباحين فامسك الله لسانه فاشار بيده فلم يفهموا فلما رجع انطلق لسانه فرجع اليهم فانعقد لسانه واخذ الله

ـــه ـــل حيا ـــوه وقال محمد بن خزيمة لما مات الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رأيته في المنام وهو يتبختر فقلت اي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب فقال يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفر لي كل شئ ولا تسألني عن شئ * وقال ابن عباس رضي الله عنهما اصاب الناس جدب في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب الاحبار يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كان اذا أصابهم مثل هذا استسقوا باقارب انبيائهم فقال عمر هذا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ومشى اليه وسأله أن يستسقي للناس فخرج الناس ووقف عمر والعباس رضي الله

بصيره فقال في نفسه ان رد الله على بصري وأطلق لساني أكن مع هذا الغلام ولا أدل عليه أحدا فرد الله عليه بصره وأطلق لسانه فخر ساجدا وقال يارب دلني على هذا العبد الصالح فدله الله عليه فآمن به قال الماوردي وهو مؤمن آل فرعون وقال القرطبي هو أيضا الذي قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك أي يتشاورون على قتلك واسمه حزقيل وهو ابن عم فرعون وقيل اسمه شمعان قال الدارقطني ولا يعرف شمعان بالشين المعجمة الا مؤمن آل فرعون (فائدة) اشارة الناطق لغو الا فيما لو أشار مسلم الى كافر فانحاز من صف الكفار الى صف المسلمين واشارة الكافر بالقبول اشارة مفهمة وقال كل منهما أردت الامان كان أمانا تغليبا لحقن الدماء واشارة الشيخ في رواية الحديث كنطقه ولو قال أنت طالق وأشار باصابعه وقع من الطلاق بعدد ما أشار به من أصبعين أو ثلاثة ان نوى ذلك واشارة الاخرس كنطقه الا اذا اسهد بالاشارة فلا تقبل أو حلف بالاشارة فلا تنعقد يمينه أو حلف لا يكلم زيدا ثم حصل الخرس فكلمه بالاشارة لا يحنث أو خاطب بالاشارة في الصلاة لا تبطل على الاصح والاشارة مقدمة على العبارة في مسائل منها لو قال أصلي خلف زيد هذا فبان غيره صحت صلاته وكذا لو قال أصلي خلف هذا الامام واعتقده زيدا فبان غيره ولو صلى خلف رجل وعنده أنه زيد فبان غيره رجح النووي الصحة أيضا ولو صلى على جنائز ظنها انهم عشرة فلما سلم ظهر أنهم أحد عشر أعاد على الجميع قال الزركشي ويحتمل انه يصلي على من لم يصل عليه أولا ولو قال لحائض أنت طالق في هذا الوقت للسنة وقع الطلاق تغليبا للاشارة والله أعلم (قال) ابن عباس رضي الله عنهما كان لفرعون لعنه الله بنت برصاء وكان يجمع الاطباء فقالوا لا تبرأ الا من البحر في يوم كذا فلما كان ذلك اليوم جلس فرعون على النيل ومعه آسية وبنته تلاعب الجواري وتفضح عليهن الماء واذا بالتابوت تضربه الامواج فوضع بين يدي فرعون فاراد وافتحه فعجز وافرأت آسية النور فيه فاذا هو موسى يمص من احدى أصبعيه لبنا والاخرى عسلا فالقى الله محبته في قلب آسية فأخذت بنت فرعون من ريقه وتمسحت به فذهب برصها قال بعض أتباعه لعل هذا هو المولود الذي نخاف فامر بقتله فقالت آسية هذا أكبر من سنة وأنت أمرت بذبح أطفال هذه السنة فدعه يكون عندي قرة عين لي ولك فقال فرعون قرة عين لك وأما أنا فلا حاجة لي به وعن نبينا صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون قرة عين لي ولك لهداه الله كما هداها فلما علمت أمه أن فرعون أخذه طاش عقلها وأصبح فؤادها فارغا لامن ولدها وقالت لاخته مريم وقيل كلثوم قصيه أي اتبعي خبره فلما رأته وصل الى فرعون ولم يرضع من غيرها كما قال تعالى وحرمنا عليه المراضع أي منعناه من الارتضاع فهو تحريم منع لا تحريم شرع من قبل أي من قبل مجيء أمه فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فانطلقت الى أمه فجاءت بها والصبي على يد فرعون يبكي ويطلب الارتضاع فلما رآها التقم ثديها فقال فرعون انه لم يرضع الا منك فقالت لان لبني طيب فدفعه اليها وأعطاها كل يوم دينارا فلم يبق أحد من آل فرعون الا أهدى لها الجواهر واغتاظ لها أخذ الاجرة على ارضاع ولدها لانه مال حربي فكانت تأخذه على وجه الاباحة قال الكواشي فلما فطمته ردته الى فرعون فلما بلغ أشده وهو أربعون سنة وآتاه الله العلم في دينه ودين آبائه علم أن فرعون وقومه على الباطل فدعاهم الى الله تعالى وطلب فرعون منه علامة النبوة فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ألق عصاك فاذا هي حية تسعى لها صوت تجاوبه الجبال وكانت قبل ذلك كالفرس يركبها واذا نام تدور حوله وتطرد الذئاب عن غنمه واذا اشتد المر تفرعت فيكون في ظلها وفي الظلام تنور عليه واذا عطش خرج منها عين ماء يشرب منها واذا استقى من بئر ماء تصير شعبتاها دلوا واذا استوحش تؤنسه بالخطاب فاقبل موسى على فرعون وقال ان الله تعالى أرسلني اليك وهو يقول يا عبدي خلقتك ورزقتك وأحسنت اليك وأنعمت عليك ولك أربعمائة عام تبارزني بالعداوة فهل لك في المصالحة بكلمة واحدة لا اله الا الله أغفر لك ما قد سلف وأعطيك غرائب التحف وأزيدك اربعمائة أخرى وكان فرعون في قبة طولها ثمانون ذراعا وله كرسي في أعلاها فقال يا موسى أمهلنا الى يوم الزينة قيل هو يوم السبت وقيل يوم عيدهم فامهلهم فجمع سبعين ألفا ساحرا فاختار منهم سبعة آلاف واجتمع الناس في ذلك اليوم وفرعون على سريره في القبة على رأسه تاج بصفائح الذهب وفيه جوهرة عظيمة اذا طلعت الشمس لا يستطيع أحد أن يملأ عينيه من النظر الى وجه فرعون فالقوا سبعين حملا من الحبال والعصي المملوءة

عنهما فقال عمر اللهم ان هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك وملك يدك أتوك راغبين متوسلين بعم نبيك خير الانبياء فاسقنا سقيانا فعايم العباد والبلاد ولا تجعلنا من القانطين فقال العباس اللهم انه لا ينزل بلاء الا بذنب ولا يكشف الا بتوبة وهذه أيدينا مبسوطة اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وقد توجه القوم بي اليك فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين يا أرحم الراحمين قال فارتجت السماء بطر عظيم حتى ساوت الحفر والآكام

﴿ فصول تضرع نختم بها هذا الكتاب ﴾

الهي تفضلت فعم افضالك وأنعمت فعم نوالك وسترت فتواصل غفرانك وغفرت فتكامل احسانك جل جلالك فتعالى وانهل نوالك فتوالى تعاليت في دنوك وتقربت في علوك فلا يا ركاك وهم ولا يحيط بك فهم أنت الاول الآخر الباطن الظاهر تنزهت في أحديتك عن بداية وتعاظمت في أبديتك عن نهاية

من الزئبق قال وهب كانت الجبال فرسخا في فرسخ فلما اشتد الحر تحرك ذلك كله فاقبل موسى وعليه جبة صوف وبيده العصا وقد حصل له خوف فقال الله تعالى لا تخف انك أنت الاعلى ألق عصاك فألقاها فصارت ثعبانا أنيابها كالاسنة ففتحت فاها وكانت العصا كلما مرت على صخرة صارت رملا فابتلعت سحرهم ثم مالت نحو العساكر فحطم بعضهم بعضا ونفذت فيهم سهام القضاء ثم توجهت نحو قبة فرعون فوضعت فكها الاسفل على أسفل القبة والاعلى على أعلاها فنادى يا موسى الامان فلما رأت السحرة ذلك علموا أنه من قدرة الله المالك فخروا ساجدين وقالوا آمنا برب العالمين (لطيفة) الباطل له صولة وماله دولة كان للسحرة صولة وما كان لسحرهم دولة جاؤا لاجل فرعون وهامان وعليهم ثياب الخذلان فبقي لهم من ربهم توقيع الامان فجازاهم الرحمن بسجدة واحدة قصور الجنان وأنت يا مؤمن تسجد كثيرا لاجل الرحمن فلك الفوز والامان (فائدة) لما توجه موسى عليه السلام الى فرعون لعنه الله دعا بهذه الدعوات لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع والارضين وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم اني أدرأ بك في نحره وأعوذ بك من شره وأستعين بك عليه فاكفنيه بما شئت فتحول خوفه أمنا *(مسئلة)* لو قال لوكيله بعه بما شئت باعه بنقد البلد وغيره حالا بثمن مثله ولو قال بعه كيف شئت باعه بالحال والمؤجل بثمن مثله من نقد البلد ولو قال بكم شئت باعه بالقليل والكثير من نقد البلد حالا حكاه الاسنوي عن الرافعي (موعظة) رأيت في البحر المحيط لابي حيان كلم الله موسى في ألف مقام وعلى أثر كل مقام يرى النور على وجهه ثلاثة أيام ولم يقرب النساء منذ كلم الله تعالى وفي غير البحر المحيط ناجاه بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة في كل كلمة يقول يا موسى وقتلت نفسا بغير نفس وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا أهون على الله تعالى من قتل رجل مسلم وروى النسائي والبيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من جئن بهن مع ايمان دخل الجنة من أي باب شاء وزوج من الحور العين كم شاء من أدى دينا خفيا وعفا عن قاتله وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر رضي الله عنه أو احداهن يا رسول الله فقال أو احداهن رواه الطبراني وقوله دينا خفيا أي من غير بينة عليه (حكاية) لما دخل موسى عليه السلام مصر وقت القيلولة وقيل بين المغرب والعشاء وذلك قوله تعالى على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى بيده في صدره فقتله فدفنه في الرمل والوكز يكون في الصدر واللكز يكون في الظهر فلما كان في اليوم الثاني اذا بالكافر الذي من شيعته قد استغاث به أيضا على كافر آخر فلما أراد موسى أن يضربه قال الذي من شيعته وقد ظن أن موسى يريد ضربه لما قال موسى انك لغوي مبين يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فهرب الكافر الى فرعون فقال ان الذي قتل فلانا بالامس هو موسى ورأيت في تفسير الرازي في قوله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ قال بعضهم هو استثناء منقطع أي لكن يقتله خطأ وقال بعضهم هو استثناء متصل أي ما كان له أن يقتله الا خطأ بان يرامي الكفار * ومن الاستثناء المتصل في القرآن قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس فقد رجح النووي أنه من الملائكة ومن الاستثناء المنقطع قوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين وقوله تعالى وما لهم به من علم الا اتباع الظن وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما فهذا كله استثناء من غير الجنس وقد صحح العلماء الاستثناء من غير الجنس كقوله عندي ألف الا ثوبا فيصح ويبين بثوب قيمته دون الالف قال الرازي وقوله خطأ منصوب على الحال أي لا يقتله البتة الا حال كونه خطأ أو مفعول له أي ماله ان يقتله لعلة من العلل الا بكونه خطأ أو صفة لمصدر محذوف أي قتلا خطأ والله أعلم والكلام على هلاك فرعون في البحر ونجاة موسى وكلامه عند السحرة ونجاة السحرة من عذاب الله بالايمان تقدم في أماكن متفرقة من هذا الكتاب (ومن) المحن التي رفع الله بها درجات موسى قارون ابن عمه وقيل ابن خالته وذلك أن الله تعالى لما أهلك فرعون أمره أن يكتب التوراة في ألواح الذهب فقال يا رب وأين الذهب فأرسل الله له جبريل عليه

أنت الواحد لا من عدد الباقي بعد الابد لك خضع من ركع وذل من سجد وبك اهتدى من طلب ووصل من جد (الهي) كيف يحيط بك عقل أنت خلقته أم كيف يدركك بصر أنت شققته أم كيف يدنو منك فكر أنت وفقته أم كيف يحصى الثناء عليك لسان أنت أنطقته اذا تلمحت عظمتك ابصار البصائر عادت بنور سلطانك كليلة واذا تجمعت عظائم الجرائم كانت في جنب عفوك قليلة سبقت السبق فأنت الاول وخلقت الخلق فعليك المعول وعدت اذ جدت يا خير من تطول مجيبا للقلوب كيف استأنست بسواك والارواح كيف استقرت والاسرار بنور البصائر تراك والالسن كيف شكرت من لا يقدر على شئ لولاك والاقدام كيف سعت الى غير رضاك الهي كيف يناجيك في الصلوات من يعصيك في الخلوات لولا حلمك أم كيف يدعوك في الحاجات من يسألك عند

السلام فعلمه السيمياء فعلم موسى أخته زوجة قارون ثلثا و يوشع ثلثا و طالوت ثلثا فتعلم قارون من زوجته ولم يزل يتضرع الى موسى حتى علمه الجميع فركب فى زينته فى أربعين ألف فارس بأقبية الحرير المنسوجة بالجوهر فلقى موسى فى طريقه فقال ركبت لقتالك فقال موسى وأنا دعوت الله لاجلك يا أرض خذيه فلما غابت قوائم فرسه قال انما دعوت لاجل مالى وداري فقال يا أرض خذى الجميع وقيل انه قال يا موسى خذ المال واعف عنى فقال يا أرض خذيه فاستغاث موسى سبعين مرة فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لو استغاث بى مرة واحدة لاغثته قال القرطبى فهو يخسف به كل يوم قامة فاذا وصل السابعة قامت الساعة ونفخ فى الصور * وذكر أيضا أن يونس عليه السلام اجتمع بقارون فى البحر فقال يا يونس تب الى الله تجده عند أول قدم ترجع اليه بها فقال يا قارون ما منعك من التوبة فقال ان توبتى جعلت الى ابن عمى موسى فلم يقبلها قال فى العقائق ان الله تعالى قال للحوت لا تجعل يونس فى حساب القوت انما هو وديعة عندك كما كان موسى فى التابوت وأقام يونس فى بطن الحوت ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما فلما سمع تسبيح أهل البحر سبح معهم فسمعه قارون فقال للزبانية من هذا فقالوا يونس فقال دعونى أكلمه فقالوا لم يؤذن لنا فى ذلك فجاءهم الاذن فقال أيها العبد الصالح ما فعل موسى فأوصل الله صوته الى يونس فقال من أنت قال أنا قارون الشقى فقال ان موسى قدمات فتأسف قارون عليه وعلى موت زوجته أخت موسى فقال الله تعالى للزبانية ارفعوا عنه العذاب الى قيام الساعة حيث رحم أهله والله أعلم (لطيفة) رأيت فى ربيع الابرار عن ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله تعالى طيرا فى زمن موسى عليه السلام له وجه كوجه الانسان وأربعة أجنحة من كل جانب وخلق له ذكرا مثلها وقال يا موسى خلقت طيرا عجيبا تستأنس بهما و جعلتها زيادة فى كرامتك على بنى اسرائيل و جعلت رزقها فى الوحوش التى حول بيت المقدس فكثر نسلها فلما مات موسى انتقلت الى أرض الحجاز وصارت تخطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان العبسى عليه السلام بعد ارتفاع عيسى بن مريم عليه السلام فقطع الله نسلها وفى غيره لما قال موسى رب أرنى أنظر اليك هربت الطيور من الجبل فلما تجلى الله تعالى للجبل أراد طير أن يكون مع موسى حتى يسمع الخطاب فقالت زوجة ذلك الطير أما أنا فلا أمكث معك فان موسى عليه الصلاة والسلام قد طلب عظيما فأخاف ما يكون من الجواب فلما صعق موسى وتقطع الجبل هرب ذلك الطائر وصار يقول أخطأت لا أعود * قال مؤلفه رحمه الله رأيت هذا الطير طيرا أنيسا له قرنان من ريش فى رأسه و وجهه وعيناه مدورتان قال فى نزهة النفوس والافكار ولحمه من أنفع الادوية للاستسقاء واذا طبخ بزيت ثم أدهن به من يشتكى وجع المفاصل نفعه وطيرانه ليلا لانه من جنس البوم رأيت فى المنتخب أن موسى عليه الصلاة والسلام كان يمشى ذات يوم فناداه ربه جل جلاله يا موسى بن عمران فالتفت فلم ير أحدا فناداه ثانيا وثالثا فالتفت فلم ير أحدا فناداه يا موسى انى أنا الله لا اله الا أنا فقال لبيك وخر ساجدا قال ارفع رأسك يا موسى ان أردت أن تسكن فى ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى فكن لليتيم كالأب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف يا موسى ارحم ترحم يا موسى كما تدين تدان يا موسى نبئ بنى اسرائيل أنه من لقينى وهو جاحد محمدا أدخلته النار قال يا رب ومن محمد قال وعزتى وجلالى ما خلقت نبيا أكرم من محمد كتبت اسمه مع اسمى على العرش قبل السموات والارض والشمس والقمر بألفى عام وعزتى وجلالى الجنة محرمة على جميع الخلق حتى يدخلها محمد وأمته قال يا رب ومن أمة محمد قال أمته الحامدون على كل حال يشدون أوساطهم و يطهرون الاطراف صائمون النهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال يا رب اجعلنى نبى هذه الامة قال نبيها منها قال يا رب اجعلنى من أمة ذلك النبى قال يا موسى استقدمت واستأخرت ولكن سأجمع بينك و بينه فى دار الجلال قال العلائى فى قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال وهب قال موسى يا رب أرنى محمدا وأمته قال انك لن تصل اليهم ولكن ان شئت ناديت أمته وأسمعتك أصواتهم قال نعم فقال يا أمة محمد فقالوا من أصلاب الآباء و بطون الامهات لبيك اللهم لبيك فقال ان رحمتى سبقت غضبى وعفوى سبق عقابى قد أعطيتكم قبل أن تسألونى وأجبتكم قبل أن تدعونى وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى من جاءنى منكم يوم القيامة بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدى ورسولى أدخلته الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر فالحمد لله على نعمه التى ذكرنا بها العاما واعلاما وقوم موسى أعلمهم وما ألهمهم قال تعالى لموسى عليه السلام واذكرهم

الشهوات لولا فضلك اللهم كيف تنام العيون وفى كل ليلة تقول هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل اللهم كيف كفت الاكف عن سؤالك وسيل الجود سائل اللهم كيف ينقطع عنك من لم تقطع عنه الرسائل اللهم كيف يباع الباقى بالفانى وانما هى أيام قلائل اللهم ارزقنا حسن الاقبال عليك والاصغاء اليك والفهم عنك والبصيرة فى أمرك والنفاذ فى طاعتك والمواظبة على ارادتك والمبادرة الى خدمتك وحسن الادب فى معاملتك والتسليم اليك والرضا بقضائك

* فصل * اللهم يا حبيب كل غريب و يا أنيس كل كئيب أى منقطع اليك لم تكفه بنعمتك أم اى طالب لم تلقه برحمتك أم اى هاجر هجر فيك الخلق فلم تصله أم اى محب خلا بذكرك فلم تؤنسه أم اى داع دعاك فلم تجبه و يروى عنك سبحانك انك قلت وما غضبت على أحد كغضبى على مذنب أذنب ذنبا فاستعظمه فى

بأيام الله أى بما أنعم عليهم من هلاك فرعون وسلامتهم وذكرهم بما فعل الله بالامم الماضية وأما قوله تعالى قل للذين آمنوا هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه يغفروا للذين لا يرجون أيام الله أى لا يخافونه وذلك أن جاهلا شتم عمر بن الخطاب بمكة انتهى (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك رواه الطبرانى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبى صلى الله عليه وسلم رجلان جثيا بين يدى رب العالمين من أمتى فقال أحدهما يارب خذلى مظلمتى فقال الله تعالى كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شئ قال يارب فليحمل من أوزارى وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء وقال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله تعالى للطالب ارفع رأسك وانظر ببصرك فقال يارب أرى مدائن من ذهب وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأى نبى هذا أو لأى صديق هذا فقال هذا لمن أعطى الثمن قال يارب ومن يملك ثمن ذلك قال أنت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يارب قد عفوت عنه قال فخذ بيد أخيك وأدخله معك الجنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين رواه البيهقى قال الحاكم صحيح الاسناد وفى صحيح مسلم ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وفى رواية الطبرانى ولا عفا عن مظلمة الا زاده الله بها عزا فاعفوا يعزكم الله

❁ فصل فى ذكر عيسى بن مريم عليهما السلام ❁ وأمه من بنات سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة وعشرون جدا وفى الحديث انها سألت ربها ان يطعمها لحم الادم له فأطعمها الجراد ولما اهبط ابليس لعنه الله قال لأتخذن من عبادك جندا وهن النساء فقال الله تعالى لأتخذن من خلقى جندا وهو الجراد ومكتوب على صدر الجراد نحن جند الله الاعظم قال الطوسى فى كتابه نور النور ان امة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى فى الانجيل الحكماء العلماء (حكاية) قال محمد بن جرير خرجنا جماعة فى طلب العلم فنزلنا بادية واشتغلنا بالعلم فنفدت نفقتنا فأردنا الرجوع واذا بيهودى قد دفع لكل واحد منا ثلاثة دراهم وهكذا أربعين مرة فسألناه عن ذلك فقال قرأت فى التوراة فاذا فيها أفضل نفقة فى سبيل الله على متعلمى العلم فما رأيت أحدا من اليهود يطلب ما تطلبون فودعناه وقصدنا الحج فرأيته يوما حول الكعبة فقلنا له ما السبب قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال ان الله تعالى قد أكرمك بالاسلام بانفاقك على أهل العلم فأسلمت على يديه وكان فى دارى سبعة عشر نفسا وكل واحد منهم رأى مثل ما رأيت فأسلموا جميعا ❁ قال المؤلف رحمه الله وقع السؤال عن العقل والعلم أيهما أفضل واختلف فى الجواب عن ذلك والذى يظهر والله أعلم ان العقل أفضل لان الصبى وان كان عالما مأذونا له بالافتاء فلا تصح توليته اماما للمسلمين ولا قاضيا لهم ولا يصح طلاقه ولا كثير من الاحكام الشرعية والعاقل يصح ذلك منه بشرط التكليف ولا يشترط العلم فى غالب ما ذكرناه وأيضا العلم مفتقر الى العقل والعقل لا يفتقر الى العلم وأيضا قالوا الوأوصى لاعقل الناس صرف الى الزهاد وما قالوا يصرف للعلماء قال فى عوارف المعارف العقل على قسمين قسم ينظر به الى أمر الآخرة وهو من نور الهداية ومسكنه القلب وقسم ينظر به الى أمر الدنيا وهو من نور الروح ومسكنه الدماغ ولهذا صار الزهاد فى الدنيا أعقل الناس قال الجنيد رضى الله عنه أكرم الله المؤمنين بالايمان وأكرم الايمان بالعقل وأيضا لو جنى شخص على شخص فأزال عقله لزمه الدية وان أزال علمه لزمته حكومة وتقدم بيانها فى باب العقل وأيضا العقل مستفاد من الله تعالى والعلم مستفاد من عباده ❁ قال فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عيسى يارب أخبرنى عن هذه الامة المرحومة قال انها امة محمد صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كأنهم من الحكمة والعلم أنبياء يرضون منى باليسير من العطاء وأرضى منهم باليسير من العمل أدخل أحدهم الجنة بأن يقول لا اله الا الله وعن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يا عيسى انى باعث من بعدك أمة ان أصابهم ما يحبون حمدوا الله تعالى وان أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم لهم ولا علم قال يارب كيف يكون ذلك قال أعطيهم من علمى وحلمى قال العلائى فى قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث وان عيسى أخى ليس بينى وبينه نبى وأنا أولى الناس به قال فى العرائس كانت مريم تتعبد فى المسجد الحرام مع رجل من قومها يقال له يوسف ولهما قليب يعنى بئرا

جنب عفوى اللهم يا من يغضب على من لا يسأله لا تمنع من قد سألك (الهى) كيف نتجاسر على السؤال مع الخطايا والزلات أم كيف نستغنى عن السؤال مع الفقر والفاقات أم كيف يجمل بعبد أبق عن باب مولاه ان يقف على الباب طالبا جزيل عطاياه انما ينبغى له طلب المغفرة والتعلق بأذيال المعذرة لانك ملك كريم دللت بجودك عليك وأطلقت الالسنة بالسؤال لديك وأكرمت الوفود اذا ارتحلوا اليك (شعر)

اذا ارتحل الوفود اليك يوما
ولجوا فى الضراعة والسؤال
فان رحالنا حطت رجاء
لفضلك عن حلول وارتحال
أنخنا عندبابك يا الهى
اليك مفوضين بلا اعتلال
فسمعنا كيف شئت ولا تكلنا
الى تدبيرنا يا ذا الجلال
يا حبيب القلوب أين أحبابك
يا أنيس المنفردين أين طلابك من
ذا الذى عاملك فلم يربح ومن ذا الذى
التجأ اليك فلم يفرح ومن وصل الى

كل واحد منهما يأتى بما فى يوم من كهف فلما كان يوم مريم خرجت الى الماء فنزعت درعها فى الكهف فجاءها جبريل فى صورة رجل وهو قوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم الآية فأخذ التراب الذى فضل من تراب آدم ونفخه فى جيب درعها فلما استقت الماء ولبست درعها تحرك الولد فى بطنها فلما جاءها المخاض تحولت عند أختها من الجامع فأنكر عليها يوسف وقال يا مريم هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم أنبت الله الزرع يوم خلقه من غير بذر فلما تحولت عند أختها امرأة زكريا وكانت حاملا بيحيى قالت يا مريم أجد الذى فى بطنى يسجد للذى فى بطنك وتقدم فى باب الزهد فى فصل التوكل أن الحمل والوضع كانا فى ساعة واحدة قال النيسابورى كان الوضع بعد الزوال قال الرازى فى قوله تعالى يا مريم ان الله اصطفاك أى رضيها لخدمة المسجد وهى أنثى وما غذتها أمها طرفة عين وكان رزقها يأتيها من الجنة وقال الاكثرون كفلها زكريا فى حال طفوليتها وقيل بعد فطمها وأسمعها كلام الملائكة شفاها ولم يتفق ذلك لغيرها من النساء وطهرك أى خلصك من الحيض فقالوا ان مريم لم تحض ومن كذب اليهود ومن كل معصية واصطفاك على نساء العالمين بأن وهب لها عيسى من غير أب وفى حديث حسبك من نساء العالمين أربع مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة قال الرازى وهذه الآية تدل على أن مريم أفضل من الجميع ولا يجوز أن يكون الاصطفاء الثانى هو الأول لان التكرار غير لائق قال البرماوى فى شرح البخارى حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وعاشت بعد رفع عيسى ستا وستين سنة وماتت ولها مائة واثنتا عشرة سنة وأم يحيى اسمها أليشاء بفتح الهمزة والمعجمة وأمها اسمها حنة بفتح المهملة وتشديد النون فلما وضعت عيسى و بلغ تسعة أشهر دفعته الى المكتب قال الزمخشرى فى ربيع الابرار أكبس الصبيان أشدهم بغضا للكتاب فقال المعلم يا عيسى قل بسم الله فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم فقال له قل (أبجد) قال أتدرى ما معناه قال لا قال الالف هو الله والباء بهجة الله والجيم جلال الله والدال دين الله (هوز) الهاء هاوية جهنم والواو ويل لأهل النار والزاى زفير جهنم (حطى) حطت الخطايا عن المستغفرين (كلمن) كلام الله غير مخلوق (سعفص) أى صاع بصاع (قرشت) أى تقرشهم أى تحشرهم جميعا فقال المعلم يا مريم خذى ولدك ان ولدك لا يحتاج الى معلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم عيسى أرسلته أمه الى الكتاب فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى ما معنى بسم الله قال ما أدرى قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملكه قال فى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم أمتى يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم فى الميزان فتقول الامم ما أرجح موازين أمة محمد فتقول الانبياء كان ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو وضعت فى كفة وسيئات الخلائق فى كفة لرجحت حسنات أمة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) مر عيسى عليه السلام وهو صغير مع أمه على مدينة فوجدا أهلها مجتمعين على باب ملكهم فسألهم عن ذلك فقالوا ان زوجته تريد الولادة وقد عسرت عليها وهم يسألون الاصنام التخفيف عنها فقال ان وضعت يدى على بطنها خرج الولد يسرا فأدخلوه على ملكهم فقال ان أخبرتك بما فى بطنها تؤمن بالله قال نعم قال ان فى بطنها صبيا فى خده شامة سوداء وفى ظهره شامة بيضاء ثم قال أقسمت عليك يا ولدى بالذى خلق الخلق وقسم الرزق أن تخرج سريعا وتقدم فى باب الدعاء ما يقال عند الولادة من امرأة أو غيرها فأراد الملك أن يؤمن فمنعه قومه وقالوا ان مريم ساحرة وقد أخرجها قومها من بيت المقدس قال وهب أول آيات عيسى عليه السلام ان أمه أضافت به رجلا من الاكابر بمصر كان يأوى اليه المساكين فسرق ماله فاتهم به المساكين فقال عيسى لأمه دعيه يجمع المساكين فى داره فلما جمعهم أخذ مقعدا وجعله على عاتق أعمى فقال قم به فقال الاعمى أنا ضعيف فقال له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة وكان هو الذى أخذ المال مع المقعد ثم ان هذا الرجل اتخذ عرسا لولده ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فدخل عيسى بيته وكل اناء وضع يده فيه امتلأ شرابا وهو يومئذ ابن اثنتى عشرة سنة (حكاية) قال الكلاباذى اعترض ابليس لعنه الله عيسى عليه السلام بالطريق فى عقبة أفيق بقرب بيت المقدس قال من أنت قال روح الله وعبده وابن أمته فقال ابليس بل أنت اله الارض لانك تحيى الموتى وتبرئ المريض والابرص والاكمه وهو الذى خلق أعمى فقال عيسى عليه السلام العظمة لله الذى خلقنى و باذنه شفيتهم ولو شاء أمرضنى فقال هل حتى آمر الشياطين بالسجود لك فيراهم بنو آدم فيسجدون لك فتكون اله الارض فقال عيسى سبحان الله و بحمده وتعالى عما تقول مل سمائه

بساط قربك واشتهى أن يبرح
واعجب القلوب مالت الى غيرك
ما الذى أرادت ولنفوس طلبت
الراحة هلا طلبت منك واستفادت
واعزائم سعت الى مرضاتك ما الذى
ردها فعادت هل نقصت أموال
استقرضتها الا وحقك بل زادت
سبق اختيارك فبطلت الحيل
وجرت أقدارك فلا يغيرها العمل
وتقدمت محبتك لاقوام قبل خلقهم
فى الازل وغضبت على قوم فلم ينتفع
عاملهم بما فعل فلا قوة على طاعتك
الا باعانتك ولا حول عن معصيتك
الا بعشيتك ولا ملجأ منك الا اليك
ولا خير يرجى الا فى يديك يا من بيده
اصلاح القلوب أصلح قلوبنا يا من
تتصاغر فى عفوه الذنوب اغفر
ذنوبنا اللهم انا قد أتيناك طالبين
فلا تردنا خائبين لم نزل الى باب جودك
مائلين فاصلح كل قلب قاسا فلا
يلين واسلك بنا مناهج المتقين
وألبسنا خلع الايمان واليقين بدروع
الصدق فانهن يقين ولا تجعلنا ممن
يعاهد على التوبة ويمين واجعلنا

وأرضه وعدد خلقه ورضاء نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فنزل جبريل وميكائيل واسرافيل فنفخ ميكائيل عليه نحو المشرق فصدم عين الشمس فوقع محترقا ثم نفخ اسرافيل عليه نحو المغرب فوقع فى عين حمئة وهى التى تغرب فيها الشمس كلما طلع ابليس أغرقه جبريل حتى أقام فيها سبعة أيام فكان بعد ذلك يخاف من عيسى (فائدة) كان عيسى عليه السلام يدعو لدفع العاهات واحياء الموتى بقوله اللهم أنت اله من فى السموات والارض لا اله فيهما غيرك وأنت جبار من فى السموات والارض لا جبار فيهما غيرك وأنت حكم من فى السموات والارض لا حكم فيهما غيرك وانت ملك من فى السموات والارض لا ملك فيهما غيرك قدرتك فى الارض كقدرتك فى السماء وسلطانك فى الارض كسلطانك فى السماء أسألك باسمك الكريم انك على كل شئ قدير وروى ابن أبى الدنيا قالت امرأة من الصالحات قال لى رجل فى المنام قولى ياجميل الفعال أنت ولى يا كريم الصنع أنت القريب فوالله ما قلتها فى كربة الا فرج الله عنى وقال صالح المرى رضى الله عنه قال لى رجل فى المنام ألا أدلك على اسم الله الاعظم قلت نعم قال قل اللهم انى أسألك باسمك المخزون المكنون المبارك المطهر الطاهر المقدس (حكاية) كان عيسى عليه السلام يخبر الصبيان بما يأكلونه وما يدخرونه فيأتى الولد الى أبويه فيقول أطعمانى من كذا فيقولون من أخبرك فيقول عيسى فذهبوا صبيانهم من عيسى وجعلوهم فى بيت واسع فقال عيسى أين صبيانكم هل هم فى هذا البيت فقالوا ما فيه الا قردة وخنازير فقال كذلك يكونون ففتحوا الباب فوجدوهم قردة وخنازير قال الرازى فى آل عمران ان أول من آمن بعيسى يحيى وهو أكبر من عيسى بستة أشهر وقيل قبل أن يرفع عيسى ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتقدم أن الرجل من الثلاثين الى الاربعين يسمى كهلا فلذلك وصفه بالكهولة فقال وكهلا * فان قيل كيف تقدم اللقب على الاسم بقوله تعالى ان الله يبشرك بكلمة منه أى خلقه بغير واسطة أب قال له كن اسمه المسيح عيسى بن مريم * فالجواب أن اللقب الذى يدل على الشرف والرفعة لا يضر تقديمه كالصديق والفاروق وسماه مسيحا لانه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل كان يمسح رأس الايتام وقيل مسحه جبريل بجناحه عند وضعه صونا له من الشيطان وقيل كان يسيح فى الارض وأما المسيح الدجال فلانه لا أنف له فهو أمسح الوجه والانف وقد تقدم وصفه فى باب فضل الجمعة ووصف الله عيسى بالوجيه كما وصف به موسى فى آخر سورة الاحزاب والوجيه صاحب الجاه وعن النبى صلى الله عليه وسلم كيف تهلك أمة أنا فى أولها والمسيح فى آخرها رأيته فى قوت القلوب لابى طالب المكى وفى حديث آخر كيف أخاف على أمة أنا أولها وعيسى آخرهم رأيته فى روض الرياحين لليافعى وتقدم أن عيسى خرج من سرة أمه مريم وذكر فى العقائق أن أمه ماتت قبل رفعه الى السماء فلما ماتت بكى بكاء كثيرا فرآها فى منامه فى دار السلام على أرائك الاكرام فقالت يا بنى قد أفطرت من الصيام على شراب الانعام وكانت قد ماتت وهى ساجدة صائمة والله سبحانه وتعالى أعلم

* فصل فى ذكر الخضر والياس عليهما السلام * قال أنس بن مالك رضى الله عنه رأيت شيخا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد فقلت من أنت قال الخضر ورأيت فى تفسير القرطبى فى سورة الصافات قال أنس كنت فى غزاة مع النبى صلى الله عليه وسلم فلما كنا عند الحجر وهى مدائن صالح سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة المغفور لها فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أنس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فرأيت رجلا أبيض الرأس واللحية طوله أكثر من ثلثمائة ذراع فقال أقرئ محمدا منى السلام وقل له أخوك الياس يريد الاجتماع بك فجاء محمد صلى الله عليه وسلم فتأخرت عنهما فتحدثا طويلا فنزل عليهما مائدة من السماء فدعوانى فأكلت معهما كمأة ورمانا وكرفسا فلما أكلنا جاءت سحابة فأخذت الياس وأنا أنظر الى بياض ثيابه فقلت يا رسول الله هذا الطعام من السماء قال نعم ينزل به جبريل فى كل أربعين يوما مرة وفى كل عام له شربة من زمزم فالخضر والياس يصومان رمضان كل عام ببيت المقدس وقال ابن مسعود رضى الله عنه هذه الامة تكون يوم القيامة ثلاثة أثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يأتون بذنوب عظام فيقول الله تعالى وهو أعلم من هؤلاء فتقول الملائكة هؤلاء هم المذنبون فيقول الله تعالى أدخلوهم فى سعة رحمتى قال فى الزهر الفائح كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه جارية تسمى زائدة فخرجت به ما تأتى بالحطب للعين فرأت فارسا لم تر أحسن منه فقال الفارس لها يا زائدة اذا رأيت محمدا فقولى له رضوان

من فضلك من أهل اليمين برحمة منك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين

* فصل * الهى لولا انك بالفضل تجود ما كان عبدك الى الذنب يعود ولو لا محبتك للغفران ما أمهلت من يبارزك بالعصيان وأسبلت سترك على من سبل ذيل النسيان وقابلت اساءتنا منك بالاحسان

(شعر)

أستغفر الله مما كان من زللى
ومن ذنوبى وتفريطى واصرارى
يارب هب لى ذنوبى يا كريم فقد
أمسكت حبل الرجا ياخير غفار
الهى ما أمرتنا بالاستغفار الا وأنت تريد المغفرة ولولا كرمك ما ألهمتنا المعذرة أنت المبتدى بالنوال قبل السؤال والمعطى من الافضال فوق الآمال انا لا نرجو الا غفرانك ولا نطلب الا احسانك أدعوك بلسان أملى لما كل انسان عملى وان اطعتك رجوت احسانك وان عصيتك رجعت اليك طالبا غفرانك

(شعر)

خازن الجنان يقرئك السلام ويقول له ان الله قسم الجنة أثلاثا لامتك ثلث يدخلونها بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم * قال العلائي في سورة الكهف اسم الخضر خضرون بن عاميل بن العيص بن اسحق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال البرماوي في شرح البخاري وفي اسم الخضر أقوال أشهرها بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وياء مثناة تحت ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام قال الثعلبي انه نبي معمر محجوب عن الابصار ﴿موعظة﴾ قال موسى للخضر عليهما السلام بم أطلعك الله على الغيب قال بترك المعاصي قال أوصني قال يا موسى كن بساما ولا تكن عبوسا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وروى الامام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز خضراء قال البرماوي الفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة وقال الزجاج هي الارض اليابسة واختلفوا في حياته فقال ابن الصلاح في فتاويه هو حي عند جماهير العلماء والصالحين ورأيت في لطائف المنن قال بعض الصالحين ان الله تعالى أطلع الخضر على أرواح الاولياء فسأل ربه أن يبقيه في دائرة الشهادة حتى يراهم شهادة كما رآهم غيبا وقال مجاهد ان الخضر باق الى ان يرث الله الارض ومن عليها قال عمرو بن دينار الخضر والياس حيان ما دام القرآن في الارض فاذا رفع القرآن ماتا قال القرطبي في سورة والصافات أصاب الياس مرض شديد فبكى فأوحى الله اليه بكاؤك حرصا على الدنيا أو خوفا من الموت أوخوفا من النار فقال لا وعزتك انما جزعي كيف يحمدك الحامدون بعدي ويصوم الصائمون بعدي فقال الله تعالى لأؤخرنك الى وقت لا يذكرني فيه ذاكر يعني الى يوم القيامة وقال ابراهيم التيمي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كل ما يحكى عن الخضر حق وهو عالم أهل الارض ورأس الابدال وهو من جنود الله تعالى (حكاية) قال الشيخ عثمان الصرفيني كنت في بداية أمري نائما على سطح داري تحت السماء ليلا فربي خمس حمامات فقالت احداهن بلسان فصيح سبحان من عنده خزائن كل شيء وسمعت الاخرى تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه وفضل عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وسمعت الاخرى تقول سبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وسمعت الاخرى تقول كل ما في الدنيا باطل الا ما كان لله ورسوله وسمعت الاخرى تقول يا أهل الغفلة قوموا الى رب عظيم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم قال فوقعت مغشيا علي فلما أفقت نزع الله من قلبي حب الدنيا فعاهدت الله أن أسلم نفسي الى شيخ يدلني على الله تعالى ثم سافرت لا أدري أين أتوجه فرأيت شيخا كثير الهيبة فقال الشيخ السلام عليك يا عثمان فقلت له وعليك السلام من أنت قال الخضر كنت الساعة عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال يا أبا العباس قد جذب البارحة رجل من اهل صرفين اسمه عثمان قد نودي من فوق سبع سموات مرحبا بك يا عثمان يا عبدي وقد عاهد ربه أن يسلم نفسه الى شيخ يدله على ربه فاذهب اليه فانك تجده في الطريق فأتني به ثم قال الخضر يا عثمان الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه سيد العارفين في عصره فعليك بملازمته فما شعرت بنفسي الا وأنا عند الشيخ عبد القادر فقال مرحبا بمن جذبه مولاه بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير ثم ألبسني طاقية وأجلسني في الخلوة شهرا وأصبت من صحبته خيرا كثيرا وتقدم منافع الحمام في باب الكرم * قال العلائي كان الخضر عليه السلام ابن خالة ذي القرنين ووزيره ومشيره وذو القرنين من ذرية يونان بن نوح عليه السلام ويساعده ما في العرائس فانه جعل بين الخضر وبين سام بن نوح أربعة أجداد وكان في زمن ابراهيم وقد اجتمع به في مكة قال مقاتل كان ابراهيم بفلسطين فسمع صوتا فقيل له ما هذا قال ذو القرنين فقال لرجل اذهب اليه فاقرئه مني السلام فلما جاءه قال الخليل ههنا قال نعم فنزل عن فرسه فقيل بينك وبينه مسافة بعيدة فقال ما كنت لاركب بارض فيها خليل الله فقام له ابراهيم وسلم عليه وأهدى له بقرا وغنما وعمل له ضيافة وكان الخضر صاحب لوائه الاعظم وقيل كان ذو القرنين بين موسى وعيسى وهو أحد الاربعة الذين ملكوا الدنيا وسليمان عليه السلام وبختنصر والنمروذ وسيملكها خامس من هذه الامة وهو المهدي قال جعفر بن محمد كان لذي القرنين صديق من الملائكة فقال له أخبرني عن عبادة الملائكة في السماء قال منهم قيام وقعود وسجود الى يوم القيامة ثم يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فقال ذو القرنين اني أحب أن أعيش حتى أعبد الله

أذنبت ذنبا عظيما
وأنت أعظم منه
ضيعت حظي بجهلي
فلم أصنه فصنه
ان لم أكن مستحقا
للعفو منك فكنه
اللهم انا نسألك برحمتك التي ابتدأت بها الطائعين حتى قاموا بطاعتهم أن تمن بها على العاصين بعد معصيتهم فانك المحسن بارئا عائدا يا كريم (شعر)
أجل ذنوبي عند عفوك سيدي
حقيرا وان كانت ذنوبي عظائما
ومازلت غفارا ومازلت راحما
ومازلت ستارا على الجرائما
لئن كنت قد تابعت جهلي في الهوى
وقضيت أوطار البطالة هائما
فها أنا قد أقررت يا رب بالذي
جنيت وقد أصبحت حيران نادما
(اللهي) أنت المحسن وأنا المسيء ومن شأن المحسن اتمام احسانه ومن شأن المسيء الاعتراف بعدوانه يا من امهل وما اهمل وستر حتى كأنه قد غفر انت الغني وانا الفقير وانت العزيز وأنا الحقير اللهم

حق عبادته فقال الملك ان اردت ذلك فان فى الارض عينا يقال لها عين الحياة من شرب منها لا يموت حتى يسأل ربه الموت لكنها فى ظلمة فجمع العلماء وقال هل قرأتم فى كتب الله ان فى الارض عينا يقال لها عين الحياة فقال واحد منهم نعم عند مطلع الشمس فى ظلمة فسار ذو القرنين على ألف فرس من الخيل الخضر البكر لقوة نظرها وتقدم الخضر أمامه بألف فارس فقال الخضر كيف يفعل من ضل منا عن صاحبه ونحن فى ظلمة فقال اذا ضللت عن الطريق فالق هذه الخرزة فى الارض ودفع اليه خرزة حمراء فاذا صاحت فلير جع اليها الضال فسار الخضر بين يديه وكان اذا ارتحل هذا نزل هذا فبينما الخضر يسير اذ عارضه وادٍ فغلب على ظنه أن العين فيه فرمى الخرزة فأضاءت الظلمة وصاحت الخرزة فاذا هى على حافة عين ماؤها أبيض من اللبن وأحلى من العسل فقال لاصحابه امكثوا ثم نزل فشرب منها واغتسل وسار ذو القرنين وقد أخطأ العين فنزلوا بأرض حمراء فيها ضوء لا يشبه الشمس والقمر وفيها قصر عليه حديدة طويلة وعليها طير مزموم أنفه الى الحديدة متعلق بين السماء والارض فقال الطير ياذا القرنين ماجاء بك الى ههنا أما كفاك ماوراءك ثم قال ياذا القرنين أخبرنى هل كثر البناء بالجص والآجر قال نعم فانتفض الطير وانتفخ حتى بلغ ثلث الحديدة ثم قال هل كثرت شهادة الزور قال نعم فانتفخ وانتفض حتى ملأ الحديدة وسد جدارى القصر فخاف ذو القرنين ثم قال هل ترك الناس شهادة أن لا اله الا الله قال لا فرجع الى عادته ثم رأى رجلا فوق سطح القصر فقال من أنت قال صاحب الصور وقد اقتربت الساعة وأمرنا أن ننتظر أربى ثم أعطاه حجرا وقال ان شبع شبعت ياذا القرنين وان جاع جعت فأخذ الحجر ورجع الى أصحابه وأخبرهم بالقصر وبما رآه ووجعل الحجر فى كفة الميزان وآخر فى كفة فرجح ذلك الحجر حتى زاد أحجارا كثيرة وفى كل ذلك يرجح عليها فوضع فى مقابلة الحجر كف تراب فاستوى الميزان فقال الخضر هذا مثل ضربه الله لبنى آدم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب ورجع الاسكندر الى بلاده وعمر منارة الاسكندرية طولها أربعمائة ذراع وخمسون ذراعا بناها على قناطر من زجاج على سرطان من نحاس فى أعلاها مرآة يرى منها جيش الروم اذا تجهزوا للغزو فأرسل ملك الروم يقول ان فيها كنز ذى القرنين فهدموا منها شيأ فبطل طلسم المرآة ولما مات ذو القرنين اجتمع الخضر بموسى عليهما السلام وكان من أمرهما ماذكره الله فى كتابه العزيز حتى دخل القرية التى أقام الخضر فيها الجدار وهى انطاكية وقيل الناصرة وانطاكية أيضا هى مدينة الرجل الذى فى يس ومدينة الرجل الذى فى القصص مصر والرجل حزقيل والذى فى يس حبيب النجار آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة عام على يد رسل عيسى الثلاثة وهم يحيى ويونس وشمعون قال له قومه آمنت قال ومالى لا أعبد الذى فطرنى أى خلقنى واليه ترجعون أضاف الفطرة اليه لان الفطرة أثر النعمة وكانت عليه أظهر وأضاف الرجوع اليهم لان فيه معنى الزجر وهو بهم أليق قال البغوى انه فى الجنة حى يرزق وكان يتصدق بنصف كسبه ويطعم عياله نصفا ومدائن الشعراء مدائن مصر ومدينة النمل مدينة صالح وهى الحجر والتسعة الرهط كانوا أشراف قوم صالح فلما أهلكهم الله خرج صالح بالمؤمنين وهم أربعة آلاف الى مدينة حضرموت باليمن فلما حضر فيها صالح مات فسميت حضرموت قال الكلبى فى قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاهم الله تعالى لمعرفته وطاعته فلما أقام الخضر الجدار قال موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا فان قيل كيف كره موسى أكل طعام شعيب حين دعاه للاكل لما سقى الاغنام لبناته منهن صفورا تزوجها موسى واليها تنسب بلدا المؤلف رحمه الله تعالى صفورية اما ماتت بها أو نزلتها ولم يكره ذلك مع الخضر حيث قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قيل لان أخذ الاجرة على الصدقة لا يجوز وأما الاستئجار فيجوز (اشارة) الجدار المائل هو العبد العاصى تحته كنزه وهو قلبه فيه التوحيد وأبواب المعاصى أربعة وأبو العبد العاصى ابراهيم قال الله تعالى ملة أبيكم ابراهيم فكما أن الخضر أقام الجدار للغلامين اليتيمين لاجل أبيهما الصالح كذلك العبد العاصى يقومه الله تعالى بالتوبة لاجل أبيه ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال الدامغانى وتقدم غيره * نظيره جوارح المؤمن سفينة والبحر هو الدنيا والتجارة هى الطاعة والملك الظالم هو الشيطان فوعظك ربك بالمعصية حتى لا يرغب الشيطان فى أخذك كما أن السفينة لما عابها الخضر لم يأخذها الملك وعن النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ماهو أشد منه وهو العجب فلما أنكر موسى على الخضر خرق السفينة نودى ياموسى لما ألقتك

انظر الينا نظر الرضا ونجنا من ديوان أهل الجفا واثبتنا فى ديوان أهل الصفا وارزقنا على ما عهدنا حسن الوفا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

* فصل * الهى لك بهاء الجلال فى انفرادوحدانيتك ولك سلطان العز فى دوام ربوبيتك بعدت على قرب أوهام الباحثين عن بلوغ صفاتك وتحيرت ألباب العارفين فى جلالك وعظمتك (الهى) من أطمعنا فى عفوك وجودك وكرمك والهمنا شكر نعمائك وأتى بنا الى بابك ورغبنا فيما أعددته لاحبابك هل ذلك كله الا منك دلتنا عليك وجئت بنا اليك (شعر)

اليك جئنا وأنت جئت بنا
وليس شئ سواك يغنينا
بابك رحب فناؤه كرم
تؤوى الى بابك المساكينا

(الهى) الصبر جميل الا عنك والاسف قبيح الا مافات منك (شعر)

أملك فى التابوت فى البحر ألست كنت فى حفظنا كذلك نحفظ السفينة فلما أنكر عليه قتل الغلام نودى ياموسى أنسيت أنك قتلت نفسا بغير حق ياموسى لو أن النفس التى قتلتها أقرت لى بالتوحيد طرفة عين لأصابك العذاب والسفينة كانت لعشرة مساكين اخوة ورثوها من أبيهم خمسة يعملون فى السفينة أحدهم مجذوم والثانى أعور والثالث أعرج والرابع آدرأى احدى خصيتيه أكبر من الاخرى والخامس محموم لا تفارقه الحمى وخمسة لا يطيقون العمل أحدهم مقعد والثانى أصم والثالث أبكم والرابع أعمى والخامس مجنون والله أعلم قال العلائى قال الخضر فأردت ان أعيبها لانه افساد فى الظاهر وهو مثلة وثانيا قال فاردنا لانه افساد من حيث القتل واصلاح من حيث التبديل وثالثا قال فاراد ربك لانه اصلاح محض والخضر والياس باقيان الى يوم القيامة فالخضر يدور فى البحار يهدى من ضل فيها والياس يدور فى الجبال يهدى من ضل فيها هذا دأبهما فى النهار وفى الليل يجتمعان عند سد يأجوج ومأجوج بحرسانه قال قتادة ليس فى ناحية البحر المظلم طريق الى البر الا من ناحية السد فى ناحية الشمال فى منقطع بلاد الترك وليس ليأجوج ومأجوج طعام الا الاسماك من ذلك البحر يرسل الله تعالى سحابة فتغرف منه الاسماك ثم تطرحها عليهم فيأكلونها يأجوج ومأجوج وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك قال جزت عليهم ليلة المعراج فدعوتهم فلم يجيبوا وقد بسطنا الكلام على يأجوج ومأجوج فى صلاح الارواح قال على رضى الله عنه اسم ذى القرنين عبد الله بن الضحاك وقيل مرزبان وسمى بذى القرنين لانه ملك المشرق والمغرب وقيل عاش قرنين وهما مائتا سنة وقيل غير هذا * قوله تعالى تغرب فى عين حمئة قيل حارة وقال الجمهور أى من ذات حمأة وطين اسود قال بعض العلماء ليس المراد من قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس حتى اذا بلغ مطلع الشمس أنه انتهى الى جرمها ومسها لانها تدور مع السماء حول الارض وهى اعظم من أن تدخل فى عين من عيون الارض لانها اكبر من الارض بمائة وستين مرة وانما المراد أنه انتهى الى مكان هو حد العمران من الجهتين فوجدها فى رأى العين تغرب فى عين حمئة كما نشاهدها فى الارض المستوية كأنها تدخل تحتها وكما أن راكب البحر يرى كأنها تغيب فى البحر ورأيت فى تفسير القرطبى فى سورة يس أن الشمس اذا غربت دخلت محرابا تحت العرش تسبح الله حتى تصبح وهى مخلوقة من نور العرش والقمر من نور الكرسى وهو أسرع سيرا منها وهو فى غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شئ من الغلاف حتى يتكامل فيقطع الفلك فى ثمان وعشرين ليلة وذلك عدد المنازل المنقسمة على اثنى عشر برجا لكل برج منزلتان وثلث والسنة تدور على أربع فصول ولكل فصل سبع منازل (أول الفصول فصل الربيع) وأيامه اثنان وتسعون يوما أولها خامس عشر من ادار تقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الحمل بالحاء المهملة والثور والجوزاء ثم يدخل فصل الصيف فى خامس عشر من حزيران وعدد أيامه اثنان وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى السرطان والاسد والسنبلة ثم يدخل فصل الخريف فى خامس عشر من أيلول وعدد أيامه أحد وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الميزان والعقرب والقوس ثم يدخل فصل الشتاء فى الحادى عشر من كانون الاول وعدد أيامه تسعون يوما وربما تكون أحدا وتسعين يوما وهو اذا كانت السنة كبيسة وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الجدى والدالى والحوت * قال مؤلفه * هذا باعتبار زمان القرطبى وأما باعتبار زماننا فقد أخبرنى من له قوة فى علم التقويم بأن فصل الربيع يدخل فى ثانى عشر ادار وفصل الصيف فى ثالث عشر من حزيران والخريف فى خامس عشر من ايلول والشتاء فى ثالث عشر من كانون الاول وايام كل فصل أحد وتسعون يوما وربع ثمن يوم ونصف ثمن يوم والله أعلم ثم فصل الربيع معتدل بين الحرارة والبرودة يصلح فيه اخراج الدم بالحجامة أو الفصادة ولا يعتلى فيه من الطعام والصيف حار يابس يصلح فيه الاغتسال بالماء البارد ولبس الكتان وأكل الحوامض كالحصرمية والخوخية والخريف بارد يابس يصلح فيه ترك الجماع والاغتسال بالماء الفاتر وللشيوخ بالحقنة وللكهول بالاسهال والشتاء بارد رطب يصلح فيه أكل لحم الضأن دون السمك واللبن وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب أن يدخل بيته فى الشتاء ليلة الجمعة ويخرج منه اذا جاء الصيف ليلة الجمعة (تشرين الاول) أحد وثلاثون يوما تتحرك الشرقية فى أوله وفى الثالث

انى رفعت اليك قصة حائر
و رجوت فضلك عند آخر قصتى
لافرج الله الصبابة والهوى
عنى ولازالت عليك محبتى
(الهى) عودتنى كريم نوالك عند
سؤالك وأطمعتنى فى كثرة
افضالك بنيل اقبالك سألتك
فأعطيتنى فوق منائى كم رجوتك
لحقت رجائى (شعر)
وانى لادعو الله والامر ضيق
على فما ينفك أن يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه
أضاءت لها فى دعوة الله مخرجا
(الهى) أسكرتنى الآمال حتى
أنستنى هجوم الآجال (الهى) أنت
أعلم بى منى فبكمال جودك تجاوز عنى
مالك قلبى لابد منك وان
أوحش بينى وبينك الزمان
عالم سرى أنا الغريق فخذ
كف غريق عليك يتكل

والعشرين منه يدخل الناس بيوتهم من البرد واذا قطع الخشب فى ثالث عشره لا يسوس (كانون الاول) أحد وثلاثون يوما فى رابع عشره اول الابر بعينيات وتاسع عشره غاية طول الليل وقصر النهار (كانون الثانى) أحد وثلاثون يوما فى ثانى وعشرين منه تفرغ الابر بعينيات ويزرع القطن وتتزاوج الطيور (شباط) بالشين المعجمة ثمانية وعشرون يوما فى سابعه تسقط الجمرة الاولى وفى رابع عشره تسقط الثانية وفى احدى وعشرين تسقط الثالثة ومعنى سقوط الجمرات أن الناس كان لهم فى قديم الزمان ثلاثة مساكن بعضها داخل بعض الاول للبقر والجمال والثانى للغنم والثالث لهم وكانوا يشعلون النار فى كل بيت لاجل البرد فاذا دخل شباط ومضى منه سبعة أيام أخرجوا الجمال والبقر الى الصحراء وجعلوا مكانها الغنم وسكنوا مكان الغنم فتبقى لهم ثلاثة نيران نار لهم ونار للغنم فاذا مضى أسبوع آخر أخرجوا الغنم الى الصحراء وتركوا اشعال النار لزوال البرد (اذار) أحد وثلاثون يوما فى ثانى عشره يعتدل الليل والنهار ويصلح فيه أكل الحلواء * العجائز ثلاث ليال من شباط وأربع من اذار قال فى ربيع الابرار أخبرت كاهنة ببرد يقع فى آخر الشتاء فلم يصدقوها وجزوا صوف غنمهم فثار برد شديد فهلكت الزروع والمواشى وقيل قالت زوجونى فقالوا حتى تردى الريح سبعة أيام ففعلت فهلكت فنسبت اليها (نيسان) ثلاثون يوما فى الثامن والعشرين منه يهيج الدم وتنعقد الثمار ويدرك اللوز (أيار) أحد وثلاثون يوما فى الرابع والعشرين منه يحصد الزرع ويرتفع الطاعون باذن الله تعالى (حزيران) ثلاثون يوما فى ثامن عشره يطول الليل ويقصر النهار ويستوى التين والبطيخ (تموز) أحد وثلاثون يوما يشتد فيه الحر (آب) أحد وثلاثون يوما فيه يكبر الرمان والله أعلم (فائدة) قال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه رأيت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله شأن عن شأن وفى رواية سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسائل يا من لا يبرمه الحاح الملحين أذقنى برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت يا عبد الله أعد على كلامك فقال والذى نفس الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولها عبد عقب كل فريضة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج أو عدد القطر أو ورق الشجر قال اليافعى فى روض الرياحين كنت جالسا ببيت المقدس بعد عصر الجمعة فرأيت رجلين أحدهما فى خلقنا والآخر طويل عريض وجهه ذراع فقلت من أنتما قال أنا الخضر وهذا الياس من صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة ثم قال يا الله يا رحمن حتى تغيب الشمس لم يسأل الله شيأ الا أعطاه فقلت للخضر ما طعامك قال الكرفس والكمأة وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان أخى الخضر والياس يحجان فى كل عام ويشربان من زمزم شربة فتكفيهما الى قابل وطعامهما الكرفس * (فائدة) * أكل ورق الكرفس الرطب ينفع المعدة والكبد البارد تين ويذيب الحصاة واذا دق وتدلك به فى الحمام قلع الحكة من الجسد واذا شرب مصيره بعسل ينفع من وجع الظهر وأكله فى الشتاء يذهب البلغم من المعدة * (حكاية) * قال الرقاشى ان سليمان بن عبد الملك طلب رجلا ليقتله فهرب منه وكلما دخل بلدة قيل له قد جاءك الطلب قال فخرجت الى البرية فرأيت رجلا يصلى فلما أحس بى أوجز فى صلاته ثم التفت الى فخفت منه فضمنى وقال لا تخف فتعجبت منه فقلت له أما تخاف فى هذه البرية من السبع قال وما السبع لعل هذا الطاغى أخافك قلت نعم قال فما يمنعك أن تقول سبحان الواحد الذى ليس غيره اله سبحان القديم الذى لا بادئ له سبحان الدائم الذى لا نفاد له سبحان الذى يحيى ويميت سبحان الذى خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذى كل يوم هو فى شان سبحان الذى علم كل شئ بغير تعلم قال فقلتها فالقى الله فى قلبى الامن فرجعت ودخلت على سليمان فلما رآنى قال أدن ادن حتى أجلسنى على فراشه فقال أسحرتنى قلت لا والله ما أنا بساحر وأخبرته بخبر الرجل فقال والله الذى لا اله الا هو انه الخضر ثم قال اكتب له الامان وأعطانى مالا كثيرا قال فى ربيع الابرار شكا رجل الى الحسن رجلا يظلمه فقال اذا صليت المغرب فصل ركعتين وامجد وقل فى سجودك يا شديد القوى يا شديد المحال يا عزيز أذللت بعزتك جميع خلقك فصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وافعل مؤنة فلان بما شئت فلما فعل ذلك مات الظالم فجأة وقوله يا شديد المحال أى يا شديد الاخذ وقيل شديد الهلاك بالمحل وهو القحط وقيل شديد العداوة لاعدائه مالهم من دونه من وال أى مالهم من ملجأ ولا ناصر وكان الخضر عليه السلام يقول اللهم انى أستغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت اليه وأستغفرك لما وعدتك من نفسى ثم أخلفتك

(الهى) من لم تجبر كسره ما أطول فقره ومن لم تنعشه من كربته ما أشد بشقوته واخيبة من طردته عن بابك واحسرة من أبعدته عن طريق أحبابك (الهى) ان كانت رحمتك للمحسنين فالى أين تذهب آمال المذنبين (شعر)

يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وأنت يا حى يا قيوم لم تنم
ان كان جودك لا يرجوه ذو زلل
فمن يجود على العاصين بالكرم
هب لى بجودك فضل العفو عن زلل
يا من اليه النجاء الخلق فى الحرم
اللهم جللنا بستر منك واعف عنا بكرمك وعاملنا بلطفك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك وأستغفرك للنعم التي أنعمت بها علي فتقويت بها على معصيتك وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من كل ذنب أذنبته أو معصية في ضياء النهار وسواد الليل في ملأ أو خلأ أو سر أو علانية يا حليم قال الاوزاعي رضي الله عنه من قاله غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل ورق الشجر وقطر السماء ﴿لطيفة﴾ تكلم ابن الجوزي رضي الله عنه في معنى قوله تعالى كل يوم هو في شان عامين فعجبت نفسه فوثب اليه رجل في المجلس فقال يا ابن الجوزي ما يصنع ربنا في هذه الساعة فسكت وختم المجلس ثم قال في اليوم الثاني والثالث كذلك فرأى تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابن الجوزي أتدري من السائل قلت لا يا نبي الله قال هو الخضر فاذا سألك فقل له شؤن يبديها ولا يبتديها فلما أصبح قال له ما يصنع ربنا في هذه الساعة فقال شؤن يبديها ولا يبتديها فقال الخضر عليه السلام صل وسلم على من علمك في المنام ﴿فائدة﴾ اعلم جعلني الله وإياك من صالحي الامة أن أولها نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم وآخرها نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام وفيها رجل مختلف في نبوته أي وهو الخضر عليه السلام وأوسطها الصحابة رضي الله عنهم كل واحد له شفاعة قال أبو زرعة مات النبي صلى الله عليه وسلم وقدر آمن الناس وسمع منه زيادة على مائة ألف وقال الشافعي رضي الله عنه مات النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون ألفا ثلاثون ألفا بالمدينة وثلاثون ألفا في غيرها حكاه الذهبي في التجريد وقال النووي رضي الله عنه في التقريب والتيسير قال أبو زرعة مات النبي صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابي قال أبو منصور البغدادي أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الاربعة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر قال في تفسير ابن عطية في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تضرع في أمته فأوحى الله اليه ان شئت جعلت حسابهم اليك قال لا يا رب انت أرحم بهم مني فقال الله تعالى اذا لا نخزيك فيهم ﴿حكاية﴾ قال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم رأيت البارحة في المنام جميع الانبياء مع كل نبي أربعة مصابيح ومع كل واحد من أصحابه مصباح ورأيت واحدا وقد أضاء له المشرق والمغرب في كل شعرة من رأسه مصباح ومع كل واحد من أصحابه أربعة مصابيح فقلت من هذا قيل محمد صلى الله عليه وسلم وكان كعب الاحبار رضي الله عنه خلفه يسمع فقال عمن تروي هذا قال عن رؤيا رأيتها في المنام فقال والله لكانك قرأت التوراة فرأيت هذا فيها وفي الحديث أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة فتكون هذه الامة ثلثي اهل الجنة فان قيل أهل الجنة أكثر أم أهل النار فالجواب أهل النار أكثر من وجوه * الاول قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم الثاني قوله صلى الله عليه وسلم لله من كل ألف واحد والباقي لابليس ذكره الرازي في تفسير سورة النساء الثالث قوله صلى الله عليه وسلم أنتم في الامم كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود ولا شك أن المؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم أكثر ممن آمن بالانبياء من أممهم فان قيل اذا كان أهل جهنم أكثر من أهل الجنة فكيف يقول مولانا سبحانه حكاية عن ابليس لعنه الله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا والنصيب لا يقتضي الكثرة فالجواب هذا باعتبار البشر أما اذا اعتبرنا الملائكة مع المؤمنين من البشر صار حزب الله أكثر وجواب آخر المؤمنون وان كانوا قليلين فهم كثيرون عند الله بالمنزلة والدرجة بخلاف حزب الشيطان

﴿فصل في ذكر ما تيسر من المشهورين بالكنية بأسمائهم وتواريخهم من الصحابة وغيرهم﴾ (أبو بكر الصديق) رضي الله عنه اسمه عبد الله اسلم أبوه عثمان يوم الفتح وتقدم في مناقب أبي بكر (أبو ايوب الانصاري) رضي الله عنه اسمه خالد بن زيد قبره ببلاد الروم يستسقون به (أبو عبيدة عامر بن الجراح) تقدم في مناقب العشرة (أبو موسى الاشعري) اسمه عبد الله بن قيس ولده أبو بردة اسمه الحرث عمه أخو أبيه أبو بردة اسمه عامر (أبو برزة الاسلمي) اسمه نضلة (أبو جحيفة) اسمه وهب بن عبد الله (أبو الجعد) عم عائشة من الرضاعة اسمه أفلح (أبو بكرة) من فضلاء الصحابة مات بالبصرة اسمه نفيع بن الحرث (أبو الدرداء) اسمه عويمر بن مالك قال في شرح المهذب كان أبو الدرداء فقيها ولي القضاء بدمشق لعثمان بن عفان رضي الله عنهما مات سنة اثنتين وثلاثين وقبره في باب الصغير (أبو ذر) اسمه جندب بن جنادة قال ابن العماد كني بابي ذر لانه خبز خبزا فطلع عليه الذر فوزنه فلم يزد شيأ فقال انظروا الى هذا الذر لم يظهر في ميزان الدنيا وميزان الآخرة يطيش بذرة

﴿فصل﴾ الهي ان كنا مقصرين في حفظ حدك والوفاء بعهدك فأنت تعلم صدقنا في رجاء وفدك وخالص ودك يا من ظهرت معرفته للقلوب فلا يخفى وجوده وعم الخلائق كرمه وجوده يا اول فلا بداية لأزليته يا آخر فلا نهاية لأبديته يا ظاهر بما ابدع من افعاله يا باطن فالعقول عاجزة عن وصف كماله يا قدوس فلا شبيه له يا واحد لا شريك له خلقتنا مسلمين فسلمنا من عذابك وجعلتنا مؤمنين فامنا من عقابك أعطيتنا الايمان قبل السؤال وهو افضل ما تعطيه من النوال والكريم لا يرجع في هبته والغني لا يعود في عطيته اللهم اجعل الايمان هاديا للسيآت كما جعلت الكفر هاديا للحسنات اللهم ان عصيناك فنحن نحبك وان اطعنا ابليس فنحن نبغضه فاغفر لنا

واحدة وهى النملة الصغيرة وفى الروضة ويحل قتله دون النمل الاسود (أبو سعيد الخدرى) اسمه سعد ابن مالك وامه أم سليط قال فى شرح المهذب ومالك أبو سعيد كان صحابيا أيضا (أبو طيبة) حاجم النبى صلى الله عليه وسلم اسمه دينار وقيل نافع وقيل ميسرة (أبو طلحة الانصارى) اسمه زيد بن سهل (أبو العاص بن الربيع) زوجه النبى صلى الله عليه وسلم زينب كما تقدم فى مناقب فاطمة اسمه مهشم قال فى شرح المهذب هو بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الشين المعجمة وقيل القاسم (أبو قتادة) اسمه الحرث وقيل النعمان (أبو كاهل) اسمه قيس وقيل عبد الله (أبو واقد الليثى) اسمه الحرث بن مالك (أبو ليلى) اسمه بلال وقيل داود شهد بدرا ورأيت فى المهمات للعراقى اسمه سنان على المشهور (أبو هريرة) اسمه عبد الرحمن قال يارسول الله ان أمى دعوتها الى الاسلام فاسمعتنى فيك ما أكره فقال اللهم اهد أم أبى هريرة فخرجت أعدو لابشرها فرأيت الباب مردودا فلما أحست بى خرجت وهى تقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فرجعت وأنا ابكى من الفرح كما كنت ابكى اولا من الحزن وقلت يانبى الله قد استجاب الله دعاءك ادع الله ان يحببنى وأمى الى المؤمنين فما من مؤمن ولا مؤمنة الا ويحبنا واسم أمه أميمة وقيل آمنة (أبو أمامة) اسمه صدى بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد الياء روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مائة وخمسين حديثا (أبو زرعة الحافظ) اسمه عبد الله بن عبد الكريم ولما مات قيل له ما فعل الله بك فقال قال الله تعالى الحقوه بابى عبد الله وأبى عبد الله وأبى عبد الله فالاول مالك والثانى الشافعى والثالث أحمد بن حنبل (أبو بكرة الشبلى) اسمه دلف (أبو تراب النخشبى) اسمه عسكر مات ببلده نخشب من وراء النهر سنة خمس وأربعين ومائتين (أبو سليمان الدارانى) اسمه عبد الرحمن مات سنة خمس عشرة ومائتين (أبو يزيد البسطامى) اسمه طيفور بن عيسى مات سنة احدى وستين ومائتين (أبو على الروذبارى) اسمه محمد بن أحمد مات سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وروذبار قرية من قرى بغداد (أبو عبد الرحمن السلمى) اسمه حسين بن محمد مات سنة اثنتى عشرة وأربعمائة (أبو سعيد الخراز) اسمه أحمد بن عيسى مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين (الامام أبو حنيفة) رضى الله عنه اسمه النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن تسعين سنة ختم القرآن فى الموضع الذى مات فيه ستة آلاف مرة وجاءته امرأة وهو فى الدرس فالقت له تفاحة نصفها احمر ونصفها اصفر فأخذها وكسرها واعادها اليها ففهمت المرأة الجواب فسئل عن ذلك فقال انها ترى الحمرة والصفرة فقلت لها حتى ترى الطهر الابيض كباطن التفاحة وتقدم بعض محاسنه فى باب التقوى وفى باب فضل العلم (الامام مالك) رضى الله عنه مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان يمنع من الصلاة بعد العصر فدخل يوما الجامع فقال له صبى قم فاركع ركعتين فقام فصلى فقيل له كيف خالفت مذهبك فقال خشيت ان أكون من الذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (الامام الشافعى) رضى الله عنه اسمه محمد بن ادريس ولد سنة خمسين ومائة ومات سنة أربع ومائتين أخبر عنه النبى صلى الله عليه وسلم أنه عالم قريش يملأ طباق الارض علما واوصى قبل موته ان يمروا بجنازته على باب السيدة نفيسة ففعلوا فصلت عليه ثم ماتت بعده بأربع سنين رضى الله عنهما (الامام أحمد بن حنبل) رضى الله عنه مات سنة احدى وأربعين ومائتين قال الشافعى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال اكتب الى أبى عبد الله أحمد بن حنبل واقرئه منى السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى الى القول بخلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة قال احمد بن شمعون رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يا ابن شمعون من زار قبر احمد بن حنبل وبشر الحافى يطا لبنى يوم القيامة بحجة وعمرة وقال بعضهم رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له يانبى الله من تركت فى عصرنا هذا يقتدى به قال عليكم بأحمد ابن حنبل قال بعضهم رأيت الصراط فى المنام وعنده رجل كل من يمر اعطاه خاتما فقلت من هذا قيل احمد ابن حنبل قال بعضهم رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فسألته عن الامام احمد فقال اسأل عنه موسى فسألته فقال هو من الصديقين وقال بعضهم رايت زبيدة فى المنام وكنيتها ام العزيز وشعرها ابيض فسألتها عن ذلك فقالت لما جردوا الامام احمد للضرب زفرت جهنم زفرة فلم يبق احد فى القبور الا ابيض شعره ولما ضربه الجلاد اول ضربة بالسوط شق خاصرته فقال اللهم اعم بصره ثم رآه بعد ذلك وهو اعمى فسأله عن ذلك فقال حتى تخرج الروح قيل ان تقول القرآن مخلوق فقال الامام احمد اللهم ان كان صادقا فرد عليه

بصره

معصيتنا لك بجنايتك وتجاوز عن طاعتنا له ببغضنا فيه (المعنى) يبابك الخنا ولعرضك تعرضنا وبكرمك تعلقنا وبتقصيرنا اعترفنا وأنت اكرم مسؤل واعظم مأمول (شعر)

يبابك ربى قد انخت ركائبى
ومالى من ارجوه ياخير راهب
فان جدت يا افضل الذى أنت اهله
فيانجح آمالى بنيل رغائبى
وان ابعدتنى عن حماك خطيئتى
فياخيبة المسعى وضيعة جانبى
حرام على قلبى وان شقه الضنى
يميل الى خل سواك وصاحب
اذا لم امت شوقا اليك وحسرة
عليك فما بلغت منك مآربى
اللهم ارحم عبادا غرهم طول امهالك واطمعهم دوام افضالك ومد والايديهم الى كرم نوالك وتيقنوا ان لا غنى لهم عن سؤالك

بصره وفى السوط الاول قال بسم الله وفى الثانى قال لاحول ولاقوة الا بالله وفى الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق وفى الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم انقطعت حاشية سراويله فقال اللهم انى أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ان كنت تعلم انى على الصواب فلا تهتك لى سترا فرفعت سراويله قال معروف الكرخى رأيت رجلا فى المنام فقلت من انت قال موسى بن عمران قلت موسى بن عمران الذى كلم الله قال نعم ثم رأيت ثلاثة نزلوا من سقف البيت فقلت من هؤلاء قال عيسى بن مريم ونبيكم محمد وأحمد بن حنبل وحملة العرش والملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق وقال الفقيه أبو بكر المالكى رأيت كأن القيامة قد قامت وقد دعى بالأئمة الأربعة فقال لهم مولاهم جل جلاله انا ارسلت اليكم رسولا بشريعة واحدة فلم جعلتموها أربع شرائع فلم يجبه أحد فأعاد السؤال ثانيا وثالثا فقال الامام أحمد يارب انت قلت لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن قال تكلم يا أحمد قال يارب هل لك شهود علينا قال الملائكة قال يارب لنا عليهم الحجة لانك قلت وقولك الحق انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فقد شهدوا علينا قبل وجود آدم هل لك شهود غيرهم قال جوارحكم قال يارب انها كانت لا تتكلم وأنت الذى أنطقتها وشهادة المغصوب لا تصح فهل لك شهود غيرها قال أنا أشهد عليكم فقال يارب شاهدوا حكم فقال اذهبوا فقد غفرت لكم (امام المحدثين) أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى آية من آيات الله تمشى على وجه الارض قال النووى رضى الله عنه سمع البخارى من البخارى أى سمع صحيح البخارى من البخارى سبعون ألف رجل وكان يحضر مجلسه عشرون ألفا وروى عنه الترمذى والنسائى وقال محمد بن بشار شيخ البخارى حفاظ الدنيا أربعة مسلم بنيسابور والبخارى ببخارى وأبو زرعة بالرى وعبيد الله بن عبد الرحمن الدارمى بسمرقند (امام المحدثين) مسلم بن الحجاج رضى الله عنه مات سنة احدى وستين ومائتين (ابن بنت الشافعى) رضى الله تعالى عنهم اسمه أحمد بن محمد مات سنة تسع ومائتين وأمه اسمها زينب (الاوزاعى) رضى الله عنه تقدم فى باب المحبة (القفال الكبير) رضى الله عنه اسمه محمد بن على مات سنة خمس وستين وثلثمائة والقفال الصغير تقدم فى فصل اكرام المشايخ فى باب فضل العدل (الروياني) اسمه عبد الواحد بن اسمعيل مات سنة اثنتين وخمسمائة (القاضى أبو الطيب) اسمه طاهر بن عبد الله مات سنة خمسين وأربعمائة قال له النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يا فقيه فكان يفتخر بذلك ويقول سمانى النبى صلى الله عليه وسلم فقيها عاش مائة عام وعامين (الماوردى) اسمه على بن محمد مات سنة أربع وستين وثلثمائة (أبو منصور البغدادى الاستاذ) رضى الله عنه اسمه عبد القاهر بن طاهر مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة (العبادى) بفتح العين وتشديد الباء الموحدة اسمه محمد بن أحمد مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الشيخ أبو حامد) اسمه أحمد بن محمد مات سنة ست وأربعمائة (المعلى) تقدم فى المعراج (البغوى) اسمه حسين بن مسعود رضى الله عنه كان يأكل الخبز وحده ثم أكله بالزيت فقط مات سنة عشر وخمسمائة (امام الحرمين ووالده) رضى الله عنهما تقدما فى باب فضل العلم (القشيرى) اسمه عبد الكريم مات سنة خمس وستين وأربعمائة (الشيخ أبو اسحق الشيرازى) تقدم فى باب فضل العدل (الخطابى) اسمه حمد بفتح الحاء وسكون الميم مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة (الحناطى) اسمه حسين بن محمد كان فى بعض أيامه يبيع الحنطة مات بعد الاربعمائة (المحاملى) اسمه أحمد ابن محمد مات سنة خمس عشرة وأربعمائة (أبو فورك) بضم الفاء اسمه محمد بن الحسن رضى الله عنه مات سنة ست وأربعمائة (المتولى) اسمه عبد الرحمن مات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (الحاكم) تقدم فى باب المولد (النسائى) اسمه أحمد بن شعيب مات سنة ثلثمائة (الترمذى) اسمه محمد بن عيسى مات سنة تسع وسبعين ومائتين ببلده ترمذ (أبو داود) اسمه سليمان مات بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين (ابن ماجه) اسمه محمد بن يزيد القزوينى مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين (البزار) اسمه أحمد بن عمر مات بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومائتين (ابن أبى الدنيا) اسمه عبد الله بن محمد القرشى مات سنة احدى وثمانين ومائتين (الطبرانى) منسوب الى طبرية ببلاد صفد له ألف شيخ اسمه سليمان بن أحمد مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بأصبهان (الدارقطنى) اسمه على مات ببغداد سنة خمس وثلاثين وثلثمائة (البيهقى) اسمه أحمد بن حسين مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة قال ابن السبكى فى طبقاته كان جبلا من جبال العلم

(فصل) اللهم يا حبيب التائبين ويا سرور العابدين ويا قرة أعين العارفين ويا أنيس المنفردين ويا حرز اللاجئين ويا ظهر المنقطعين ويا من حنت اليه قلوب الصديقين اجعلنا من أوليائك المتقين وحزبك المفلحين اللهم وان كانت ذنوبنا فظيعة فانا لم نزد بها القطيعة اللهم انا لا نبرح عن بابك فلا تعذبنا بأليم حجابك نحن ان لم نكن كما أمرتنا فأنت ذو عز وغنى ونحن المساكين ان لم تكن لنا الى من نلتجئ ان صرفتنا الى أين نذهب ان طردتنا بمن نتوسل ان حجبتنا من يقبل علينا أن اعرضت عنا (شعر)

تعطف بفضل منك يا فاطر الورى
فأنت ملاذى سيدى ومعينى
لئن ابعدتنى عن حماك خطيئتى
فان رجائى شافعى ويقينى

(الغزالى) اسمه محمد بن محمد مات سنة خمس وخمسمائة قال القاضى أبو بكر بن العربى المالكى أخذت علم التصوف عن الغزالى فلما رجعت الى بلادى ركبت البحر فهاجت أمواجه فقلت أيها البحر اسكن انما علمك بحر مثلك فظهرت لى دابة وقالت أخبرنى عن عدة المسوخ زوجها فلم أعلم جوابها فرجعت الى الامام الغزالى وأخبرته فقال ان مسخ حيوانا فقد عدة الطلاق لان الروح باقية وان مسخ جمادا فتعتد عدة الوفاة لان الروح فارقت البدن فرجعت الى البحر فطلعت الدابة فأخبرتها بالجواب فقالت ذاك البحر لا أنت (المحب الطبرى) اسمه أحمد بن عبد الله مات سنة ست وسبعين وخمسمائة (الرافعى) اسمه عبد الكريم بن محمد مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة (الرازى) اسمه محمد بن عمر مات سنة ست وستمائة وهو شيخ شيوخ النووى قاله فى تهذيب الاسماء واللغات (ابن الصلاح) اسمه عثمان بن عبد الرحمن قال ما فعلت صغيرة فى عمرى مات سنة أربعين وستمائة (ابن عبد السلام) اسمه عبد العزيز مات سنة ست وستمائة (النووى) اسمه يحيى مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة (السهروردى) صاحب العوارف اسمه عمر بن محمد مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة (قال مؤلفه رحمه الله) رأيت النووى فى المنام وقرأت عليه الفاتحة فقال ما يتوفاك الله الا وهو عنك راض ثم قال عن والده رأيت كأن السماء كتب عليها بالنور بخط غليظ فقلت ما هذا فقيل كلام النووى (القرطبى) اسمه محمد بن أحمد مات سنة احدى وسبعين وستمائة (ابن دقيق العيد) مات سنة اثنتين وستمائة (ابن الرفعة) اسمه أحمد بن محمد مات سنة ست عشرة وسبعمائة (السبكى) اسمه على بن عبد الكافى مات سنة ست وخمسين وسبعمائة (الاذرعى) اسمه أحمد بن أحمد مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (الاسنوى) اسمه عبد الرحيم مات سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة (النيسابورى) اسمه حسن بن محمد لم أقف على وفاته بل رأيت قطعة من تفسيره بخطه قال فرغت من تعليقه حادى عشر المحرم عام ثمان وعشرين وسبعمائة (اليافعى) اسمه عبد الله مات بمكة سنة ثمان وستين وسبعمائة (الاصفونى) اسمه عبد الرحمن مات سنة خمسين وسبعمائة (البلقينى) اسمه عمر بن رسلان مات سنة خمس وثمانمائة (الدميرى) اسمه محمد بن موسى مات سنة ثمان وثمانمائة (الحصنى) اسمه أبو بكر مات سنة تسع وثمانمائة (فهذا ما يسر الله) تعالى به من ذكر الصحابة والعلماء والاولياء الذين شرفت بهم هذه الامة رضى الله عنهم وعنا بهم مذكور فى كتابى هذا تبركا وتحببا والمرء مع من أحب ان شاء الله تعالى

﴿باب ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على النار وأعتقه منها﴾

وهى بحمد الله كثيرة وها أنا ان شاء الله أذكر من الكثير اليسير ومن اليسير السهل عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبدين متحابين فى الله يستقبل أحدهما الآخر فيصافحه ويصليان على النبى صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابن السنى وفى البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه الله على النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر أربعا وبعدها أربعا حرمه الله على النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى الليل وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات عند زوال الشمس ويقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى عصمه الله فى أهله وماله ودينه ودنياه وعن النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتى يصلون هذه الاربع ركعات قبل العصر حتى يمشى أحدهم يعنى على الارض مغفورا له مغفرة حتما رواه الطبرانى قال فى العوارف يقرأ فى الاربع قبل العصر اذا زلزلت والعاديات والقارعة وألهاكم وفى رواية ابن عمر رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا وعن سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم من قعد فى مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتى الضحى لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر وفى رواية الحسن بن على رضى الله عنهما لم تمس جلده النار وفى رواية عائشة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفى رواية من صلى صلاة الفجر ثم قعد فى مجلسه حتى تطلع الشمس ستره الله من النار ستره الله من النار ستره الله من النار ذكره ابن أبى الدنيا فى كتاب الذكر وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من مشى مع أخيه فى حاجة قضاها فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق

فظنى جميل انى بك واثق
وان جميل العفو منك يقينى
ذكرت زمان الوصل فى روضة الرضا
فطال حنينى نحوه وأنينى
وروقت دمع العين حتى كأنها
دموع دموعى لا دموع جفونى

اللهم انا نعبدك طوعا ونعصيك كرها ونخافك لانك عظيم ونرجوك لانك اله ونخافك لانا عبيدك فلك حبنا ولنا خوفنا فارحمنا الكريم الربوبية واضعف العبودية (الهى) كيف ترد نا الذنوب عن سؤالك ونحن الفقراء الى نوالك هانحن قد أتيناك بما يمنعك فتعطف علينا مع أحبابك كفانا عزا أن نكون لك عبيدا وكفانا شرفا أن تكون لنا ربا (الهى) انت لنا كما تحب فاجعلنا لك كما تحب (الهى) كل فرح بغيرك زائل وكل شغل بسواك باطل

والخندق كما بين السماء والارض وفى طبقات الاتقياء عن النبى صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة عند غروب الشمس على ساحل البحر رافعا صوته أعطاه الله من الاجر بعدد كل قطرة فى البحر عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات رأيته فى كتاب الذريعة لابن العماد بخطه مؤلفه وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا زار أحدكم أخاه فألقى له شيأ يقيه التراب وقاه الله من النار وفى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم استكثروا من الاخوان فان الله تعالى حى كريم يستحى من عبده أن يعذبه بين اخوانه يوم القيامة وفى كتاب البركة عن جعفر الصادق أطيلوا الجلوس على المائدة مع الاخوان فانها ساعة لا تحسب من أعماركم وورد الاكل مع الاخوان شفاء وعن النبى صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعتقه من النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم أى عبد قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين حق على الله أن يحرمه على النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا اله الا الله والله أكبر أعتقه الله من النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا معتق الرقاب يقول الرب جل وعلا يا ملائكتى قد علم عبدى أنه لا يعتق الرقاب غيرى أشهدكم أنى قد أعتقته من النار وعنه صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد فى ركوعه سبحان ربى العظيم أعتق الله ثلث جسده من النار واذا قال ثلاث مرات أعتق الله جسده كله من النار وتقدم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم ينلها وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا لعق العبد القصعة استغفرت له القصعة وتقول اللهم اعتقه من النار كما أعتقنى من الشيطان لان الشيطان يلعقها عند فراغها وعن النبى صلى الله عليه وسلم من لعق الصحفة ولعق أصابعه أشبعه الله فى الدنيا والآخرة وعنه صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصعة واشربوه فان فعل ذلك كان كمعتق أربعين رقبة من ولد اسمعيل وقال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم أحب شئ الى الله تعالى أن يرى عبده المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فاذا اجتمعوا عليها نظر الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يتفرقوا وفى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم من نظر الى أخيه نظر مودة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه قال ابن المبارك من كان فى قلبه مودة لاخيه المسلم ولم يعلمه بها فقد خانه وقال على رضى الله عنه أعجز الناس من عجز من اكتساب الاخوان وقال أيضا القلوب وحشية فمن تألفها أقبلت عليه وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا حضر له طعام يقول عند أول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لى وكان عليه السلام يكره الطعام الحار ويقول عليكم بالطعام البارد فانه دواء وبركة والاوان الحار لا بركة فيه وفى العوارف عن النبى صلى الله عليه وسلم النفخ فى الطعام يذهب البركة قال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم من سأل الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار (لطيفة) قال رجل يا رسول الله أريد منك ناقة أركبها وشاة أحلبها فقال له أعجزت أن تكون مثل عجوز بنى اسرائيل فقيل وما عجوز بنى اسرائيل قال ان موسى لما خرج ببنى اسرائيل أظلم عليهم القمر فقال ما هذا قال العلماء ان يوسف عليه السلام أخذ علينا العهود وأوصى أن لا نخرج من مصر الا بجسده فقال موسى أيكم يعلم قبره قالوا لا يعلم قبره الا هذه العجوز فسألها عن ذلك فقالت لا أفعل حتى تعطينى حكمى قال وما حكمك قالت أكون معك فى الجنة (قال مؤلفه رحمه الله) وآدم عليه السلام علم الاسماء فحصل له الشرف عند الملائكة والهدهد كان يعلم موضع الماء فحصل له الشرف عند الطيور فكان يقول لسليمان يا نبى الله الماء ههنا فينزل فى ذلك المكان فاذا حفروا وجدوا الماء وهذه العجوز أفادها علمها بقبر يوسف أن تكون مع موسى فى الجنة وكذلك المؤمن اذا استفاد علما ظهر شرفه على غيره قال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف نبى وعنه صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لغير الله لا يخرج من الدنيا حتى يأتى عليه العلم فيكون لله ومن طلب العلم فهو كالصائم نهاره وكالقائم ليله فان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون أبو قبيس ذهبا له ينفقه فى سبيل الله وقال على رضى الله عنه العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط ذكره الرازى فى تفسيره وسيأتى على هذا زيادة وتقدم فى باب فضل العلم قال القرطبى من أطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن تمادى فى عصيانه وأرخى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به وذكر فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل

السرور بك هو السرور والسرور بغيرك هو الغرور (شعر)
فهنا بذكرك والظلماء عاكفة
فكان يا سيدى أحلى من السمر
يا من اذا قلت يا من لا نظير له
فى عزه قيل لى يا أصدق البشر
عودتنى الطول والاحسان يا أملى
فامنن بجودك يا سمعى ويا بصرى
أصبحت فى حيرة لا أرتجى سببا
من أرتجيه وقلبى من سواك برى
(الهى) بحقى حاجتى ووسيلتى
فاقتى (شعر)
كفانى سبق علمك بى كفانى
وحسبى من سواك أن ترانى
ولى فى كل وقت منك سر
يبشر بالامان وبالامانى
اللهم انك قبلت الوفاء من السحرة حين ذكروك مرة وسجدوا لك سجدة وانا لم نزل مقرين بربوبيتك معترفين بوحدانيتك ما سجدنا

مؤمن ومؤمنة حسنة انتهى (فائدة نختم بها الباب) رأيت فى الوجوه المسفرة قال أبى بن كعب للبراء بن مالك رضى الله عنهما ما تشتهى قال سويقا وتمرا فأطعمه حتى أشبعه فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان المرء اذا فعل ذلك بأخيه لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله الى منزله عشرة من الملائكة يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولا كاملا فاذا كان الحول كتب له مثل عبادة أولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمه من طيبات الجنة فى جنة الخلد وملك لا يبيد * قال مؤلفه رحمه الله البراء بن مالك لم أره فى تهذيب الاسماء واللغات وانما ذكر البراء بن عازب وروى ثلثمائة وخمسة أحاديث وهو صحابى ابن صحابى وأبى بن كعب روى مائة حديث وأربعة وستين حديثا قالت عائشة رضى الله عنها قال صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يارب الارباب قال الله تعالى لبيك عبدى سل تعط وهو صحيح الاسناد فرحم الله امرأ قال يارب الارباب أسألك النجاة من جهنم دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان وبجمع الاحباب لى وللمسلمين ومؤلف هذا الكتاب من غير سبق عذاب يا كريم يا وهاب يا منزل الكتاب

﴿باب ذكر الجنة﴾

قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم أى بادروا بالطاعة والتقوى والتقرب الى ربكم وجنة عرضها السموات والارض قال ابن عباس رضى الله عنهما تقترن السموات بعضها الى بعض فذلك عرض الجنة قال الطبرى لما خلق الله الجنة قال لها امتدى قالت يارب الى كم قال امتدى مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدى قالت يارب الى كم قال امتدى مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدى قالت يارب الى كم قال امتدى مقدار رحمتى فهى تمتد أبد الآبدين ليس لها طرف كما أن رحمة الله ليس لها طرف ورأيت فى تفسير ناصر الدين السمرقندى فى قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى أى لو كان البحر مدادا لما أعد الله تعالى للمؤمنين فى الجنة لنفد البحر قبل أن ينفد ثواب المؤمنين وقال ابن عباس انما تمتد من حين خلقها الله الى يوم القيامة على سرعة السهم اذا خرج من القوس (لطيفة) لما خرج يوسف عليه السلام من الجب وضربه اخوته قالت الملائكة ربنا انهم يضربون يوسف فقال هذا فى ملك مصر والتولية على خزائنها قليل كذلك المؤمن اذا وقع فى سكرات الموت تقول الملائكة ربنا قد وقع عبدك فى كرب الموت فيقول الله تعالى هذا فى نعيم الجنة قليل وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار أمر الله تعالى جبريل أن يحضر الاولياء فى مقعد صدق أى فى مجلس حق فيأتى الى أهل الجنان والاولياء فى مقاصيرهم فينادى الاولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون نريد وعدك من رؤيتك مع لذيذ كلامك أنت وعدتنا بذلك فينادى يا معشر الاولياء والاحباب ها أنا رب الارباب فاذا شاهدوا وجهه الكريم خروا له سجدا فيقول ارفعوا رؤسكم وانظروا الى حبيبكم فليست بدار نصب أى تعب أنتم أحبتى وهذه جنتى ثم توضع لهم الموائد من أصناف الجواهر قد حفت بهم الولدان فهم يأكلون والى وجه الحبيب ينظرون ثم يقول قائل منهم هو على بن أبى طالب مولانا قد كنت وعدتنا فى كتابك أن تكون الساقى لنا فيقول الله تعالى صدق ولى اشرب هنيأ مريأ فلا يشعر الا والكاس على فيه وتبادر الكاسات الى أفواه الاولياء من تحت أذيال العرش بلا واسطة ثم يقول الله تعالى أحبابى ما تحبون منى فيقولون صوت داود فيقول الله تعالى يا داود دائل على أوليائى كلامى فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى مقام أمين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين فيطربون وفى رواية فيطيرون مائتى عام ثم يقول الله تعالى أتصبون كلامى منى فيقولون نعم فيقول جل جلاله أنا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فيتيهون فى الملكوت ألف عام وتقدم أن سورة الرحمن عروس القرآن وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادى باعلى صوته يا أهل السعادة يا أهل الكرامة ان السلام يقرئكم السلام ويأمركم أن تزوروه فيأتون على الخيل كالبرق وعلى نجائب من ياقوت حتى يلتقوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزوارى ووفدى وجيرانى فى جنتى اسقوهم فيأتى الى أسفلهم درجة بتسعين ألف ابريق فى كل ابريق لون من الشراب وطعم ليس فى الآخر ويسقى على أعلاهم بسبعمائة ألف ابريق مع سبعمائة ألف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحبا بزوارى ووفدى ألبسوهم فيؤتى

قط الا بين يديك ولا رفعنا حوائجنا الا اليك (الهى) جد علينا بفضلك وتغمدنا برحمتك وداركنا بلطفك وعاملنا برأفتك ووفقنا لخدمتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين انك أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (فصل) الهى أين يذهب عنك من لا يجد بدا منك وكيف لا يعتمد عليك من كل أموره فى يديك (الهى) ذنوبنا لها غاية وكرمك لا غاية له (الهى) ان كنا لا نقدر على التوبة فأنت تقدر على المغفرة (الهى) قد أطعناك فى أكبر الطاعات الايمان بك والافتقار اليك وتركنا أكبر السيئات الشرك بك والافتراء عليك فاغفر لنا ما بينهما ولا تجعلنا بين يديك (الهى) ان ذنوبنا صغيرة فى جنب عفوك وان كانت كبيرة فى

بكسوة أحدهم بين اصبعى الملك سبعين حلة ثم يقول مرحبا بزوارى ووفدى طيبوهم فتهيج ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتهطل عليهم المسك شبه الندى ثم يقول مرحبا بزوارى و وفدى وعزتى وجلالى ماخلقت الجنة الا لأجلكم فيكشف الحجاب فينظرون اليه جل جلاله وعما رأيته فى نعيم الجنة أنهم اذا استقروا فى الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها جارية وكتابا من الله العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزرنى فيركب الرجال على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الهوادج فتسير الرجال الى محمد صلى الله عليه وسلم ويسير النساء الى فاطمة رضي الله عنها قد جعلهن الله أبكارا عربا أى عاشقات لأزواجهن أترابا أى على سن واحد ثلاثة وثلاثين سنة كسن عيسى عليه السلام فأهل الجنة على سن عيسى وعلى طول آدم وهو ستون ذراعا فى عرض سبعة أذرع وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صوت داود فيتزل النساء فى ايوان من درة بيضاء عند فاطمة رضى الله عنها والرجال فى ميدان من مسك فيه كراسى الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق جل جلاله على الرجال واحدا بعد واحد ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحبا بأحبابى وأوليائى فيضيفهم ثم يقول يا ملائكتى أطربوهم فتأتى الملائكة بمغانى الجنة وهم الحور العين فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قالوا ربنا نحب ان تسمعهم كلامك فيقول يا داود أسمعهم كلامى فيرقى على منبره ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قال يا عبادى هل سمعتم صوتا أطيب منه فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتى وجلالى لأسمعنكم أطيب منه يا محمد قم وارق واقرأ سورة طه ويس فيرقى محمد صلى الله عليه وسلم فى الحسن على صوت داود سبعين ضعفا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسى من تحتهم فاذا أفاقوا قال يا عبادى هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتى وجلالى لأسمعنكم أطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الأنعام فيطرب القوم وتتمايل الأشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه فيقول يا عبادى من أنا فيقولون أنت ربنا فيقول أنا السلام وأنتم المسلمون يا ملائكتى قدموا لهم النجائب فيقدمون لهم نجائب غير التى قدموا عليها فيركب الرجال على خيل باق أجنحتها خضر والنساء على نجائب أقتابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعضهم بعضا أين أنت يا فلان فيقول مسكنى الفردوس ويقول الآخر أنا فى جنة عدن ويقول الآخر أنا فى جنة الخلد ويقول الآخر أنا فى جنة المأوى أى على اختلاف درجاتهم وأول الجنان دار الجلال من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام من ياقوت أحمر وثالثها جنة المأوى من زبرجد أخضر ورابعها جنة الخلد من مرجان أصفر وخامسها جنة النعيم من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن من درأبيض وثامنها دار القرار من المرجان (لطيفة) عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها مسك حشيشها زعفران حصباؤها اللؤلؤ وترابها العنبر ثم قال لها انطقى فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيل * وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان فى الجنة شجرة ثمرها كأنه الرمان فاذا أراد ولى الله الكسوة انحدرت اليه من غصنها فانفلقت عن اثنتين وسبعين حلة ألوانا بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت قال فى روض الحقائق جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله أفى الجنة سماع فسكت حتى جاء جبريل فقال صلى الله عليه وسلم أين السائل فقال ها أنا يا رسول الله قال ان فى الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها جوار أبكار قد علمن القرآن فاذا أراد أهل الجنة أن يتلذذوا ويتنزهوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من ياقوتة حمراء ومنهم الراكب على نجيبة من زمردة خضراء فاذا أتوا المدينة نزلوا على دوابهم فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجوارى بين أيديهم يقرأن القرآن بأصوات لم يسمع السامعون أفرح للقلوب ولا أشهى للاسماع من أصواتهن فقال الاعرابى يا رسول الله هل أنت مزوجى واحدة منهن ان أطعتك قال على أن أزوجك بثنتين وسبعين زوجة فقال لا أعصيك أبدا قال ابن عباس قصور الجنة عدد نجوم السماء وأنهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجرى فى جميع الجنان * ورأيت فى كتاب العلوم الفاخرة فى النظر فى أمور الآخرة لابن مخلوف المالكى رحمه الله ان بين قصور الجنة رياضا كثيرة وكثبان المسك فى كل روضة ألف فرس فى جلد كل

جنب نهيك (الهى) لو ردت اهانتنا
لم تهدنا ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا
فتمم اللهم ما به بدأتنا ولا تسلبنا ما به اكرمتنا (شعر)
أيا من كساقلبى من الحب خلعة
وآمننى فى لبسها الدهر ان تبلى
أيا هوضى فى كل سفر وحاضر
و يا خلفى من كل من صرم الحبلا
(الهى) أحرق وجها بالنار كان لك ساجدا ولسانا كان لك ذاكرا وقلبا كان بك عارفا (شعر)
اخف بعدان توجتنى بهداية
وأوليتنى الاحسان والطول شاملا
تجرد قلبى من لباس عناية
وتسلبنيه ما أظنك فاعلا
(الهى) كيف ينقطع الى خدمتك من وجد كمال سروره فى نعيم حضرتك (شعر)
بشرى قلوب انت غاية شغلها
يا كل مطلوب وحامل كلها
واذا الرقاب تواضعت وتذللت
منا اليك فعزها فى ذلها

فرس ألف لون من نور أبيض وأحمر وأصفر وأخضر لها سرج من درو ياقوت مكللة بأصناف الجواهر وفي تلك الرياض ابل على ألوان شتى لها رحال الذهب مكللة بأصناف الجواهر والدر والياقوت مطلقة في مراعيها اذا سهلت الخيل صهلت بأصوات لو سمعها الخلائق لذهلوا من حسن أصواتها معدة لأربابها في رياضها وفي تلك الرياض محاري وفيها صيدهم من أصناف الوحوش ويعرفون الساعة بذكر الملائكة لله تعالى عند كل ساعة بنوع من الذكر بصوت واحد لهم بذلك ضجيج ودوي فيجيبهم عند ذلك جميع ما في الجنة من الطيور والحيوانات وتهتز لذلك أغصان الاشجار كأنها حنين مزمار وتكون البداءة يعني في الجواب من حملة العرش ويعرفون المساء والصباح بريح طيبة تهب عليهم من تحت العرش وفي تذكرة القرطبي يعرفون الصباح برفع الحجب والمساء بارخائها ويعرفون أوقات الصلاة بالتهليل والتكبير والتحميد ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم بها الملائكة من الله تعالى في رأس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله يدعوكم للطعام فهو لهم عيد من العام الى العام ويتزوجون من الحور العين في ذلك اليوم وذكر القرطبي في سورة الواقعة عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليسأل التفاحة من تفاح الجنة فتنفلق في يده فتخرج منها حوراء لو نظرت الى الشمس لاخجلتها من حسنها ولا تنقص التفاحة فقال رجل يا أبا سلمان ان هذا لعجيب لا ينقص من التفاحة شيء قال نعم كالسراج اذا أخذت منه سرج كثيرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الحوراء من أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور الابيض وشعرها من القرنفل عليها سبعون حلة مثل شقائق النعمان قال في عيون المجالس في آذانها ألف قرط وذكر القرطبي في سورة الرحمن في قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان أي هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة قال قتادة فيهن خيرات حسان أي خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات أي محبوسات في الخيام من الدر وذكر في الصافات في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون قيل هم الملائكة صفوفهم كصفوف أهل الصلاة وقيل هم المصلون والمجاهدون اذا اصطفوا كأنهم يعني الحور العين بيض مكنون مصون وهو المدخر شبههن ببيض النعام اذا سترته النعامة بريشها من الريح فلونه أبيض في صفرة وذلك أحسن ألوان النساء فالمقصورات أفضل من قاصرات الطرف أي لا ينظرن الى غير أزواجهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان أي لم يمسهن أحد قبل أزواجهن وفي هذه الآية دليل على أن الجن يحشرون يوم القيامة ويدخل المؤمنون منهم الجنة لكن لا يتزوجون من بنات آدم كما لا يتزوج المؤمنون من نساء الجن وقال ضمرة بن حبيب وغيره من الحور انسيات وجنيات فيتزوج كل جنس من جنسه فالجنية من الحور العين التي وهبها الله تعالى لمن آمن من الجن لم يمسها أحد من الجن قبل زوجها والانسية من الحور التي وهبها الله لمن آمن من الانس لم يمسها قبل زوجها أحد من الانس حكاه نجم الدين النسفي والقرطبي أيضا وسمي الله الحور العين بهذا الاسم لشدة بياض عيونهن وسوادها قال أبو هريرة رضي الله عنه والذي أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزداد أهل الدنيا هرما وضعفا وقال ابن عباس رضي الله عنهما للمؤمن في الجنة ألف مدينة في كل مدينة ألف ألف قصر في كل قصر ألف ألف دار في كل دار ألف ألف حجرة من المسك في كل حجرة ألف ألف بيت في كل بيت ألف ألف سرير على كل سرير منها سبعون فراشا من سندس غلظ كل فراش مسيرة سنة على كل فراش زوجة من الحور العين وفي بعض تلك المدائن من الغزلان شيء كثير وان الفقير من أهل الجنة ليبلغ ملكه ألف عام في ألف عام وذكر القرطبي في قوله تعالى على سرر موضونة أي منسوجة بالذهب مشتبكة بالدر والياقوت وفرش مرفوعة ارتفاعها كما بين السماء والارض يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم أطفال المسلمين وقيل أطفال المشركين وقيل هم غلمان خلقت في الجنة بأكواب وهي كيزان لا عرى لها ولا خراطيم وأباريق لها عرى وخراطيم سميت بذلك لان لونها يبرق وقال ذو النون المصري رضي الله عنه في الجنة قبة من كافور أبيض معلقة بلا عمد تلزمها ولا علاقة تمسكها في وسط قصر والقصر من ورقة ورد خضراء في ذلك القصر أربعة آلاف مقصورة من ورق

العجب عن يتذلل للعبيد وهو يجد من مولاه ما يزيد والمغبون من خضع للخلق في طلب حاجاته ولو رجع الى مولاه لكفاه مهماته (شعر)

خضوعي لشيء غير عزك باطل
وحبي لشيء غير وجهك ضائع
واني لأرجو الفضل حتى كأنني
أرى بجميل الظن ما أنت صانع

(الهي) أنت ملاذنا ان ضاقت الحيل وملجؤنا اذا انقطع الامل بذكرك نتنعم ونفتخر والى جودك نلتجئ ونفتقر فبك نخبرنا واليك نفزعنا (نظم)

بذكرك يا مولى الورى نتنعم
وقد خاب قوم عن سبيلك قد هموا
شهدنا يقينا أن علمك واسع
وأنت ترى ما في القلوب وتعلم
الهي تحملنا ذنوبا عظيمة أسأنا
وقصرنا وجودك أعظم سترنا
معاصينا عن الخلق غفلة
وأنت ترانا نم تعفو وترحم

الصندل فما ظنك بالحوراء اذا نزلت عن سريرها الياقوت وتمشت فى رياض الزبرجد ثم خرجت منها الى صحارى الزعفران ومرت على مروج العنبر وآكام القرنفل وميادين الصندل فى جوار الرحمن التاج على رأسها يشرق والاكليل على جبينها يضحك ﴿حكاية﴾ قال ذو النون المصرى أبصرت أيت عبدا أسود قد أشرق ذلك المكان من نوره وهو يقول سبحان من أيقنت القلوب بربوبيته وعذبت الالسن بوحدانيته فالفراعنة له خاضعون والقرون الماضية فى قبضته مجتمعون فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام ياذا النون فقلت من أين عرفتنى ولم ترنى قبل ذلك قال أوقدت فى قلبى مصابيح الهدى فعرفتك بمعرفة من على العرش استوى قلت ما اسمك قال صندل قلت متى يصلح العبد للولاية قال اذا نشرت عليه أعلام الهداية وشملته أنوار الرعاية فعند ذلك تلوح له رايات النهاية فقلت له زدنى قال ان لله عبادا أقلوا الكلام وألغوا الظلام والتحفوا بالصيام حتى وصلوا الى ذى الجلال والاكرام ﴿قال مؤلفه رحمه الله﴾ فيالها من نفوس زكاها مولاها أى طهرها وأصلحها وغيرها دساها أى أضلها وأفسدها وقيل أفلح من زكى نفسه بالطاعة وخاب من دساها أى أفسدها بالمعصية وقد منا منافع الصندل فى باب الدعاء قال الطبيب الرازى الصندل بارد يابس نافع للامراض الحارة شما وطليا وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أسفل اهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة فى كل واحدة لون ليس فى الاخرى مثله يأكل من أخراها مثل ما يأكل من أولاها يجد لاخراها من اللذة والطيب مثل ما يجد لاولاها ثم يكون بعد ذلك ريح المسك الاذفر يعنى الذى لا خلط فيه لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون اخوانا على سرر متقابلين وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه خمسة عشر ألف خادم وفى حديث ابى سعيد ثمانون ألف خادم ثم قرأ اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ثم اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون الى وجه الرحمن فيقول يا أهل الجنة هلمونى فيتجاوبون بتهليل الرحمن وقال رجل يا نبى الله اذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم فقال بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين اصغر الكواكب وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج من الحور العين سبعين فى خيمة من درة مجوفة على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون على لون الاخر لكل امرأة منهن سرير من ياقوتة حمراء موشحة بالدر وعلى كل سرير سبعون فراشا على كل فراش أريكة والاريكة السرر لكل امرأة سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب يجد لآخر لقمة منها لذة لم يجدها الاولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حمراء عليها سوار ان من ذهب موشح بياقوت احمر هذا لكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات قال مقاتل بن سليمان فى دار السلام شجرة من ذهب وفضة وأصناف الجواهر فيقول بعضهم لبعض ما رأينا مثلها وفيها أسورة من الدر والياقوت كل سوار منها يفى بمسيرة الف سنة فينظرون ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يوحى الله تعالى الى شجرة تحت العرش أن تلقى المسك الذى لم ير مثله فى الجنة فتلقى عليهم مسكا ما شاء الله وان المؤمن ليجلس على سريره فيرى الثمرة فى الشجرة فيشتهيها فيأتيه الغصن فيقول خذنى يا ولى الله فيقول من أعلمك بما فى نفسى فيقول الذى ارتضاك لجواره وفى الجنة أشجار عليها أجراس من فضة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع فى تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طربا وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة شجرة يقال لها طوبى فيقول الله تعالى تفتق لعبدى عما شاء فتتفتق عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء وتتفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة الذى يركب فى ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى خدمه وأزواجه ونعيمه وسروره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه الكريم بكرة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال فى فردوس العارفين قال محمد بن الصباح يؤتى بأهل الولاية يوم القيامة فينقسمون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد من القسم الاول ماذا عملت من الطاعة فيقول يا رب خلقت الجنة ونعيمها

وحقك ما فينا مسىء يسره
صدودك عنه بل يذم و يندم
سكتنا عن الشكوى حياء وهيبة
وحاجتنا بالمقتضى تتكلم
اذا كان ذل العبد بالحال ناطقا
فهل يستطيع الصبر عنه و يكتم
الهى نجد واصفح وأصلح قلوبنا
فأنت الذى تولى الجميل وتكرم
ألست الذى قربت قوما فوافقوا
ووفقتهم حتى أنابوا وأسلموا
فقلت استقيموا منة وتكرما
وأنت الذى قومتهم فتقوموا
لهم فى الدجا أنس بذكرك دائما
فهم فى الليالى ساجدون وقوم
نظرت اليهم نظرة بتعطف
فعاشوا بها والخلق سكرى ونوم
لك الحمد عاملنا بما أنت أهله
وسامح وسلم انك أنت المسلم
اللهم دلنا بك عليك وارحم ذلنا
بين يديك واجعل رغبتنا فيما لديك

فأسهرت لها ليلي وأظمأت لها نهاري فيقول أنت انما عملت للجنة ومن فضلي عليك اني أعتقتك من النار ثم يقول لكل واحد من القسم الثاني ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فاسهرت لها ليلي وأظمأت لها نهاري فيقول انما عملت خوفا من النار فقد أعتقتك منها ثم يقول لكل واحد من القسم الثالث ماذا عملت من الطاعات فيقول حبا لك وشوقا الى لقائك فيقول أنت عبدي حقا ارفعوا الحجاب عن عبدي فقد كان شوقه الى وشوقي اليه أشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله تعالى يا ولي فها أنا ذا جئتك فوعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لأجلك فلك اليوم ما شئت وعن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل عليه السلام الى أهل الجنة فيأمرهم برؤية الله تعالى فيخرج آدم عليه السلام ومعه ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتهليل فيعم أهل الجنة أعناقهم فيقولون من هذا الذي لم نر أحسن منه فيقال هذا آدم يمضي الى زيارة ربه عز وجل ثم يخرج ابراهيم عليه السلام في مثل هيئته وموكبه ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين في مثل موكب ابراهيم وآدم وموسى وعيسى وجميع مواكب أهل الجنة وحوله من تسبيح الملائكة ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم يؤذن بعدهم لسائر النبيين والمرسلين ويخرج كل نبي بأمته ويخرج الصديقون والشهداء حتى يحدقوا بالعرش فيقول الله تعالى مرحبا بعبادي ووفدي وزواري وجيراني وأوليائي يا ملائكتي أكرموهم فيطرحون للانبياء منابر النور وللصديقين سرر النور وللشهداء كراسي النور ولسائر الناس كثبان المسك ثم يقول الله تعالى أطعموهم فيأتون بأنواع الطعام فيوضع بين يدي أسفل أهل الجنة منزلة سبعون ألف صحفة من ذهب في كل صحفة ألوان لا يشبه بعضها بعضا فيأكل ولي الله من تلك الألوان ويحمد لآخرها طعما كما يحمد لاولها ثم يقول سبحانه وتعالى أسقوهم فيأتون بالشراب وانه ليقوم على رأس أعظم أهل الجنة منزلة سبعون ألف ملك شبه اللؤلؤ بأيديهم أواني الفضة وأباريق الذهب فيها أشربة ليس فيها لون على لون الآخر كلهم يبتدرون اليه أيهم يأخذ الاناء منه ثم يقول الله سبحانه وتعالى اكسوا عبادي فيستبقون فيأتونهم بحلل مطوية مصقولة بنور الرحمن فيكسونهم اياها ثم يقول الله سبحانه وتعالى طيبوا عبادي فتثور ريح تسمى المثيرة فتثير عليهم المسك الأذفر ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادي وعزتي وجلالي لأرينكم وجهي فيتجلى لهم فيرونه سبحانه وتعالى من غير تكييف وتتصدع قصور الجنة ويصيح أهلها وما فيها من الثمار والاشجار والانهار يقولون سبحانك سبحانك فاذا رأوه سبحانه وتعالى خروا له سجدا فيمكثون في السجود ما شاء الله تعالى فيقول سبحانه وتعالى ارفعوا رؤسكم فقد رضيت عنكم فيرفعون رؤسهم وقد زادهم الله سبحانه وتعالى بهاء ونورا وجمالا ثم تقدم اليهم خيلهم فيركبونها ويرجعون الى قصورهم وقد رضوا عن ربهم ورضي عنهم فبينما هم في الطريق اذ خرجت عليهم الريح المثيرة من تحت العرش فتنثر المسك الاذفر الابيض على وجوههم على نواصي خيلهم فيدخلون على أزواجهم وقد أوتوا من الحسن من رؤية مولاهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فتقول لهم أزواجهم يا أولياء الله قد زينتكم كرامة الله فزادتكم نورا على نوركم وبهاء الى بهائكم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا وذلك انهم يزورون ربهم في كل جمعة فيقول الحق سبحانه وتعالى تمنوا على ما شئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون لهم تمنوا على الله كذا وكذا وفي تفسير الرازي عن النبي صلى الله عليه وسلم العلماء مفاتيح الجنة وخلفاء الانبياء قال الرازي علمهم مفتاح الجنة والدليل عليه انه لو رأى في النوم ان بيده مفتاح الجنة فانه يؤتى علما في الدين وذكر القرطبي في سورة اقتربت ان أهل الجنة يدخلون في كل يوم على الله تعالى فيقرؤن القرآن على ربهم وهم جلوس على منابر من درّ وياقوت وزبرجد وذهب وفضة وعن النبي صلى الله عليه وسلم حملة القرآن عرفاء أهل الجنة والشهداء قرّاء أهل الجنة والانبياء سادات أهل الجنة والمراد بأهل القرآن من يحفظ معانيه حكاه الرازي في تفسيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب ما بين المصراعين من كل باب كما بين السماء والارض وفي رواية كما بين المشرق والمغرب وفي تذكرة القرطبي لها ثلاثة عشر بابا باب الكاظمين الغيظ وتقدم في باب الحلم والصفح وفي البخاري ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى وفي غيره بين المصراعين مسيرة أربعين سنة ولعل بعض الابواب أوسع من بعض لاختلاف الروايات وفي الترمذي من قال

ولا تحرمنا بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿فصل﴾ الهي أنت الملك الحق المبين النور الهادي القوي المتين عرفتنا بر بوبيتك وغرقتنا في بحار نعمتك ونعمتنا بذكرك وأنسك ودعوتنا الى دار قدسك (الهي) كيف يصبر عن قربك من وجد طعم حبك (نظم)

ما سرني ان لساني ولا
قلبي من ذكرك يوما خلا
لو أن لي ملك بني هاشم
يجبى الي الاول فالاولا
اني وان قصرت في خدمتي
باق على العهد وذاك الولا

عقب وضوئه الحديث المشهور أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فتحت له أبواب الجنة الثمانية (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) سألت كثيرا من أهل العلم عن الحكمة في أن الله تعالى جعل أبواب الجنة ثمانية وأبواب جهنم سبعة وهو سبحانه وتعالى وتر يحب الوتر فلم يجبني أحد منهم حتى رأيت الجواب في كشف الاسرار لابن العماد عن النيسابوري وهو أن الجنة دار فضل وثواب فالزيادة في ذلك كرم وجهنم دار عدل وعذاب فالزيادة في ذلك جور وهو منزه سبحانه وتعالى عن ذلك وقال مجاهد أرض الجنة من فضة وترابها مسك وقيل زعفران وأصول شجرها من ذهب وفضة وأغصانها من لؤلؤ وزبرجد وياقوت والثمر تحت الاغصان من أكل منه قائما لم يؤذه وكذا القاعد والمضطجع ثم قرأ وذللت قطوفها تذليلا ومثله وجنى الجنتين دان أي ثمرها قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فهاتان الجنتان لمن يخاف مقام ربه من ذهب ومن دونهما جنتان من فضة لاصحاب اليمين قال الله تعالى في الاوليين فيهما من كل فاكهة زوجان وفي الأخريين فيهما فاكهة ونخل ورمان فالاولى أبلغ وقال في الاوليين فيهما عينان تجريان وفي الأخريين فيهما عينان نضاختان بالخاء المعجمة فهو أكثر من النضح بالحاء المهملة والمعنى فوارتان بالماء والمسك والنضح دون الجري وقال في الاوليين متكئين على فرش بطائنها من استبرق ووجوههما من نور جامد وفي الأخريين متكئين على رفرف خضر قيل هو رياض الجنة وقيل هو شيء اذا جلس عليه الولي طار به والعبقري هو البسط ولا شك أن الفرش أفضل وقال في الاوليين في صفة الحور كأنهن الياقوت والمرجان وفي الأخريين فيهن خيرات حسان والوصف بالياقوت والمرجان أفضل وأحسن لانهن في الحمرة كالياقوت وفي البياض كالمرجان وهو صغار اللؤلؤ واتا أفنان وهي الاغصان وقال ابن عباس أي ذواتا ألوان من الفاكهة وفي الأخريين مدهامتان أي خضراوان كأنهما من شدة خضرتهما سوداوان وكثرة الاغصان أفضل من الحضرة فالأوليان لمن خاف مقام ربه والأخريان لمن قصر حاله في الخوف من الله تعالى وقيل ان الأخريين أدنى أي أقرب الى العرش فيكونان أفضل ﴿فائدة﴾ قوله تعالى وطلح قال أكثر المفسرين أي شجر الموز منضود أي بعضه فوق بعض ومن منافعه انه يرطب المعدة اليابسة ويلين البطن وينفع من السعال اليابس وينبغي أكله قبل الطعام قيل انه متولد من القلقاس والتمر أخذ فرعون نواة وجعلها في قلقاسة وزرعها فخرج منها الموز قال في كتاب البركة أكل الموز نافع لاصحاب السوداء وروى ابن أبي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ورقها برود خضر وزهرها رياض صفر وأغصانها سندس وثمرها حلل وصمغها زنجبيل وعسل يطحاؤها ياقوت وزمرد وترابها مسك حشيشها زعفران يتغير من أصلها السلسبيل في أصلها مجلس لاهل الجنة يتحدثون فيه فبينما هم في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجائب جبلت من الياقوت كأن وجوهها المصابيح وبرها الخز الاحمر والمرعز الابيض عليها رجال من درر وياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان فأناخوا لهم النجائب ثم قالوا ان ربكم يقرئكم السلام ويدعوكم لزيارته لتنظروا اليه وينظر اليكم ويريكم من فضله فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيتحول كل واحد منهم على راحلته فيسيرون صفا واحدا معتدلا ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة الا أتحفتهم بثمرها ورحلت عن طريقهم كراهية أن تفلت صفهم فلما دفعوا الى الجبار جل جلاله أسفر لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم في عظمته العظيمة اللهم اجعلنا منهم في عافية بلا محنة وفي الحديث ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان ربك اتخذ واديا من الفردوس الاعلى فيه كثيب من المسك فاذا كان يوم الجمعة حف بغمائر من نور عليها النبيون ومنابر من ذهب عليها الصديقون مكللة بالياقوت والزبرجد فينزل أهل الغرف فيجلسون من وراثهم على ذلك الكثيب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه فيقول الله تعالى اسألوني فيقولون نسألك الرضا فيقول رضيت عنكم ورضائي أحلكم داري وأنيلكم كرامتي فيتجلى لهم حتى يعرفوه فلذلك يوم أحب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم فيه من الكرامة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظروا في ديوان عبدي فمن رأيتموه سألني الجنة فادخلوه اليها ومن استعاذني من النار فاصرفوه عنها وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من مسئلة الجنة والاستعاذة من النار

العيش كل العيش ان جدت لي
بالقرب ياسؤلي والا فلا
(الهي) ان نظرنا الى فضلك فالعجب
من هلك كيف هلك وان نظرنا الى
عدلك فالعجب ممن نجا كيف نجا
(الهي) ان حاسبتنا بفضلك نلنا
رضوانك وان حاسبتنا بعدلك لم
ننل غفرانك (الهي) كيف
أرجوك وأنا أنا وكيف لا أرجوك
وأنت أنت (نظم)
مازلت أغرق في الاساءة دائما
ويكون منك العفو والغفران
لم تنتقصني اذ أسأت وزدتني
حتى كان اساءتي احسان
تولي الجميل على القبيح تكرما
فاغفر فأنت المنعم المنان
(الهي) ان كنا لا نقدر على ترك ذنو

فانهما شافعان مشفعان ورأيت فى كتاب الدعاء لابن أبى الدنيا عن عطاء من قال اللهم انى أسألك الجنة التى ظلها عرشك ونورها وجهك وحشوها رحمتك سبع مرات كل يوم وليلة أدخله الله الجنة * قال مؤلفه رحمه الله انما ذكرت باب الجنة عقب باب فضل الامة لانهم السابقون اليها وهم أكثر أهل الجنة قال النبى صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة وأربعون من سائر الامم رواه ابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم انى لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل نصف أهل الجنة ثم تقاسمونهم فى النصف الثانى حكاه القرطبى فى سورة الواقعة ونظيره فى صحيح البخارى قال البرماوى فى شرح البخارى لم يقل النبى صلى الله عليه وسلم أولا نصف أهل الجنة لان ذلك أوقع فى نفوسهم وأبلغ فى اكرامهم فان اعطاء السائل مرة بعد مرة دليل على الاعتناء به وفيه أيضا حملهم على تجديد الشكر لله تعالى وقوله فكبرنا فى رواية البخارى أى عظمنا ذلك وقيل قال الله أكبر فرحا بهذه البشارة العظيمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا وفى حديث آخر ان الله أعطانى سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله فهلا استزدته فقال قد استزدته فأعطانى هكذا وفتح الراوى يديه وفى رواية يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب فقال عمر رضى الله عنه زدنا يا رسول الله فقال مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا قال زدنا يا رسول الله قال وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل قال زدنا يا رسول الله فصاح أبو بكر رضى الله عنه وقال حسبنا يا عمر حسبنا فقال عمر يا أبا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدنا من فضل ربنا فقال أبو بكر رضى الله عنه والذى بعثه بالحق نبيا ان الخلق كله لا يأتى حثية من حثيات ربنا عز وجل وذكر فى كتاب العقائق دخل أبو بكر رضى الله عنه فى الايام التى مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم فى منامه فأيقظه فقال يا عمر قطعت منامى كنت الساعة عند النبى صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالحاح يا رب أمتى يا رب أمتى فقلت يا رسول الله ادع ربك يقضى مراده فخرج النداء وهبنالك وهبنالك قالها مرتين فأيقظتنى يا عمر فلا أدرى كم وهبه فهتف بها هاتف من القبر الشريف وهبنى الكل وعن عمر بن حزم رضى الله عنه قال تغيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الا الى الصلاة ثم يرجع فلما كان فى اليوم الرابع قلنا يا رسول الله قد احتبست عنا حتى ظننا انه حدث أمر فقال لم يحدث الا خير ان الله تعالى وعدنى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفا لا حساب عليهم وانى سألت الله فى هذه الثلاثة أيام المزيد فوجدت ربى واحدا ماجدا كريما فأعطانى لكل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا لا حساب عليهم فقلت يا رب أو تبلغ أمتى هذا العدد فقال أكمل العدد من الاعراب ذكره الغزالى رضى الله عنه فى آخر الاحياء (فائدة) قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب ما الاسم الاعظم فأوحى الله اليه يا موسى ان أردت اجابتى واحتجبت الى تعطفى فارفع يديك وقل يا علام السرائر يا مقلب القلوب يا نور النور يا دائم كل شئ يزول غيرك يا حى يا قيوم كل حى يموت سواك (فائدة) قال بعض العارفين اسم الله الاعظم اللهم أنت الله الذى لا اله الا أنت يا ذا المعارج أسألك بسم الله الرحمن الرحيم وبما أنزلته فى ليلة القدر أن تجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا وأسألك أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وان تغفر لى خطيئتى وان تقبل توبتى يا أرحم الراحمين وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال اسم من أسماء الله وما بينه وبين اسم الله الاعظم الا كما بين سواد العين وبياضها فى القرب ورأيت فى شمس المعارف عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قالت الجنة لبيك وسعديك اللهم ان عبدك فلانا قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زحزحه عن النار وأدخله الجنة وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عشر مرات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ودفع الله عنه سبعين بابا من البلاء أدناها الجذام ووكل الله به ملكا يدعوله الى الليل وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم جعل الله هذه الآية شفاء من كل داء وهو نا لكل دواء وغنى من كل فقر وسترا من النار وأمانا لهذه الامة من الخسف والمسخ ما داموا على قراءتها ولا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم قال سهل بن عبد الله رضى الله عنه سألت الله تعالى ثلاثين سنة أن يرينى اسم الله الاعظم فرأيت ليلة مكتوبا

كتبته علينا فأنت تقدر على مغفرته لنا (الهى) ان كنا قد عصيناك بجهل فقد دعوناك بعقل حيث علمنا أن لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالى (الهى) أنت تعلم بالحال من قبل الشكوى وأنت قادر على تحقيق الآمال وكشف البلوى (نظم)

أجلك ان أهكو اليك الذى ألقى
وأنت ترى حالى وتعلمه حقا
وان رمت أخفى ما ألاقى من الاسى
فشاهد هذا الدمع يسبقنى سبقا
وتطمعنى الاشواق حتى اذا بدا
جمالك لم أملك لسانا ولا نطقا
اذا ما تمنى الناس روحا وراحة
تمنيت أن أفنى وسر الهوى يبقى

على السماء بالنجوم ياحي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام يابديع السموات والارض وسمعتها تقول هذا اسم الله الاعظم وقال غالب القطان رحمه الله تعالى مكثت عشر سنين أسأل الله أن يريني اسمه الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى فأتاني آت ثلاث ليال وقال قل يافارج الهم يا كاشف الغم ياصادق الوعد ياموفيا بالعهد ياحي ياقيوم لا اله الا أنت قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رجل يارسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد قال نعم تقول اللهم اني أسألك باسمك الاعلى الاعز الاجل الاكرم قال أبو حازم رضي الله عنه بلغني أن من قال اذا فرغ المؤذن لا اله الا الله وحده لا شريك له كل شيء هالك الا وجهه اللهم أنت الذي منت علي بهذه الشهادة وما شهدت بها الا لك ولا يتقبلها غيرك مني فاجعلها الى قربة عندك وحجابا من نارك واغفر لي ولوالدي ولكل مؤمن ومؤمنة برحمتك يا ارحم الراحمين انك على كل شيء قدير ادخله الله الجنة بغير حساب والله سبحانه اعلم (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) انما ختمت بهذه الفائدة لقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فكما ختمت كتابي بها أرجو من الله تعالى الكريم ان يختم لي وللمسلمين بها ولقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال البغوي أي هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة قال القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى هل جزاء من انعمت عليه بمعرفتي وتوحيدي الا ان اسكنه جنتي وحظيرة قدسي برحمتي وفي المورد العذب اذا قال العبد لا اله الا الله خرج من فمه عمود من نور فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى للنور اذهب الى عرشي فيقول لا وعزتك لا اذهب حتى تغفر لقائلي فيقول الله وعزتي وجلالي اني لم اجرك على لسانه الا وقد غفرت له وهذه الكلمة تقابل بالنظر الى وجه الله تعالى (قال الخواص رضي الله تعالى عنه) رايت رجلا تحت شجرة قد اشرف على الموت من العطش فقلت يا الهي انهارك في الارض جارية وبحارك في اقطارها طامية وهذا المحب يموت عطشا ففتح عينيه وقال ياخواص وعزته لو سقاني بحار المشارق والمغارب ما رويت الا بالنظر الى وجهه الكريم (خاتمة) قال علي رضي الله عنه من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والله سبحانه وتعالى اعلم *(قال مؤلفه)* رحمه الله تعالى تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا لا ينقطع عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن في علم الله ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين والحمد لله رب العالمين

بجودك فاجبر قلب عبد قطعته
اليك فلا غربا ولا روم ولا شرقا
تعطف ولا تقطعه عنك فانه
مقيم على باب الرجا ابدا ملقى
اللهم يا من ستر الزلات وغفر السيئات وابدلها حسنات أجرنا من مكرك وزينا بذكرك واستعملنا بأمرك ووفقنا لشكرك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حمدا لمن جعل رياض السنة النبوية نزهة لبصائر العارفين وأجلس خدامها على منابر النور في مجالس الانس بحضرة صفوته المقربين وصلاة وسلاما على سيدنا محمد روح هذا الوجود الذي ارتقت فيه حقائق نفائس المزايا البشريه وعلى آله واصحابه القائمين على أتم الوجوه ببث الآداب ونشر كل فضيلة مرضيه (وبعد) فقد تم بعونه رب البريه طبع الكتاب المسمى بنزهة المجالس المنيفة السنيه للامام الكبير وعلم الفضل الشهير العلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوري نفعنا الله به آمين وقد تحلت حواشيها بما هو انفس من اللؤلؤ والعسجد واللجين بكتاب مسمى بطهارة القلوب الى علام الغيوب للاستاذ الشيخ عبد العزيز المنسوب الى ديرين وذلك بالمطبعة العامرة العثمانيه التي مركزها بمصر حارة سوق الزلط بقسم باب الشعريه على ذمة الفاضل الكامل حضرة السيد محمد عبد الواحد الطوبي كان الله له وبلغه في الدارين أمله وفاح مسك الختام في اواخر شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٤ هجريه على صاحبها افضل الصلاة واكمل التحيه آمين

ص - ن ۲۹۷۶۳
آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
کئی بھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائیگا۔

بحث ۱

جامعہ عثمانیہ

۱۔ داخلہ امتحان بی اے (اردو) میں ایسے طلبہ کو داخلہ کی اجازت دی جائے گی

۲۔ ایسے طلبہ جو کسی تسلیم شدہ یونیورسٹی سے بی اے کا امتحان

۳۔ داخلہ امتحان بی اے (اردو) میں ایسے طلبہ کو داخلہ کی اجازت دی جائے گی

۴۔ ایسے طلبہ جو کسی تسلیم شدہ یونیورسٹی سے بی اے کا امتحان

۵۔ داخلہ امتحان بی اے (اردو) میں ایسے طلبہ کو داخلہ کی اجازت دی جائے گی

۶۔ ایسے طلبہ جو کسی تسلیم شدہ یونیورسٹی سے بی اے کا امتحان

۷۔ داخلہ امتحان بی اے (اردو) میں ایسے طلبہ کو داخلہ کی اجازت دی جائے گی

۸۔ ایسے طلبہ جو کسی تسلیم شدہ یونیورسٹی سے بی اے کا امتحان

۹۔ داخلہ امتحان بی اے (اردو) میں ایسے طلبہ کو داخلہ کی اجازت دی جائے گی

۱۰۔ ایسے طلبہ جو کسی تسلیم شدہ یونیورسٹی سے بی اے کا امتحان